

# سومر

الجزء الاول والثاني ـ المجلد السادس والاربعون

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والإعلام
دائرة الآثار والتراث
سومر



مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

# المحتويات

# مواضيع القسم الاجنبي

# المقدمـة

كان من المفروض أن يصدر هذا العدد في عام (٨٩/٩٠) الا ان الظـروف التي مر بها العراق .. والحرب الغاشمة التي فرضت عليـه .. والتي كانت بحجم حرب عالمية ثالثة ضد بلد صغير واحد .. جعلـت هذا العدد يتأخـر في الصدور خاصة وان الحصار الاقتصادي سبب أزمة في ورق الطباعة ايضاً .

ويمتاز هذا العـدد بأن صـدوره يرافق احـداثاً كثيرة على مسـتوى الآثار ولكننا لا نريد أن نوقت النشر عنها ضمن هذا العدد المحسوب على تاريخ اقدم من الأحداث وانما سنترك الكلام عنها الى الاعداد القادمة حسب سـنين الأحداث ذاتها . كما اننا لا نريد أن نغفل هنا أسماء ثلاثـة من موظفي الدائرة الذين استشهدوا أثناء العدوان العسكري الثلاثيني على العراق وهم :ـ شهيدة ملجأ العامرية الهام عبدالله والموظف الحقوقي في مفتشية آثار التاميـم الشـهيد احمد عبدالمنعم وحارس البعثة الاثرية الفرنسية ( ذئب البادية ) الشهيد هـداد بادي .. لقد تركوا أثراً حزيناً لا يمحى في قلـوب كل الاثريين العراقيين ومن عرفهم من بقية الزملاء .

إن هذا العدد يحتوي على مجموعة مقالات للبعثات الاجنبية التي عملـت في العراق ، وكذلك اعمال البعثات العراقية الوطنية في المواقع على أعالي دجلة والفرات .. فضلا عن بحوث مختلفة في مجالات الاختصاص الآثاري والتـراث العمـاري العراقي والمسوحات الجيوفيزياوية في المناطق الاثرية وباللغتين العربية والانكليزية .

إن المعلومات عن مواقع مثل نمريك وقرمز درة تثير اهتماماً عالمياً ولا شك لأنها تضيف معلومات جديدة للتاريخ الحضاري لبلاد الرافدين .

ارجو أن يكون العدد القادم سريعاً بين أيدي القراء وسنحاول تقديمه في مدة اقصر بالرغم من ظروف الحصار الاقتصادي على العراق .

د. مؤيـد سـعيد

# مسوحات مغناطيسية

## في عقرقوف ، كيش ، تل الخياميات ، بابل معبد نبو شخاري والمنطقة شمال الزقورة ، قوينجق

**د . نعمة بديل حمو**
**شذى رشيد / شكران مهدي**

خلاصة : ـ

تتضمن الدراسة أدناه، نتائج لمسوحات جيوفيزيائية اجريت على مواقع اثرية تتجه النية للتنقيب فيها، وذلك لتحديد تراكيز الابنية الاثرية، والنقاط المقترحة للبدء بالتنقيب من خلال دراسة الشواذ المغناطيسي الذي تسببه الابنية الاثرية، نتيجة الاختلاف في قابلية التمغنط بين الجسم الاثري والمواد المحيطة بـه . جرى المسح المغناطيسي باستعمال جهاز قياس المجال المغناطيسي الكلي، ورسمت خرائط مغناطيسية كنتورية لكل موقع ، وتم تحديد مقترحات حول نقاط البدء بالتنقيب، وذلك من خلال دراسة الخارطة الكنتورية المغناطيسية لكل موقع .

المقدمة :

استخدمت الطرق الجيوفيزيائية في مجال التحري عن الاثار في العراق بصورة واسعة ، وقد كان اول تطبيق لها، في موقع سبار (حمو ١٩٧٧) حيث استعملت الطريقة المغناطيسية . تبعت هذه الدراسة تطبيقات اخرىٰ . ضمت بعضها استمرارية لاستعمال الطريقة المغناطيسية ، واجريت تطبيقات عديدة لطرق جيوفيزيائية اخرى، وذلك لدراسة امكانية استعمالها في مجال التحري عن الاثار ومنها الطريقة الكهربائية ، الجذبية ، الحرارية الكهرومغناطيسية .

وتعتبر الطريقة المغناطيسية من اكثر الطرق نجاحاً في هذا المجال، وهذا ما ظهر من خلال الدراسات التي جرت في هذا المجال في العراق والدول الاخرى، وقد اصبح تطبيق هذه الطريقة معروفاً بالنسبة للآثاريين في القطر، واصبح استعمالها واسعاً في المسوحات والدراسات التي تسبق عملية التنقيب .

الهدف الرئيسي من الدراسة ادناه هو لتحديد **تراكيز الابنية** الاثرية، وتحديد نقاط للبدء بالتنقيب وذلك بتفسير الخرائط الكنتورية والمغناطيسية .

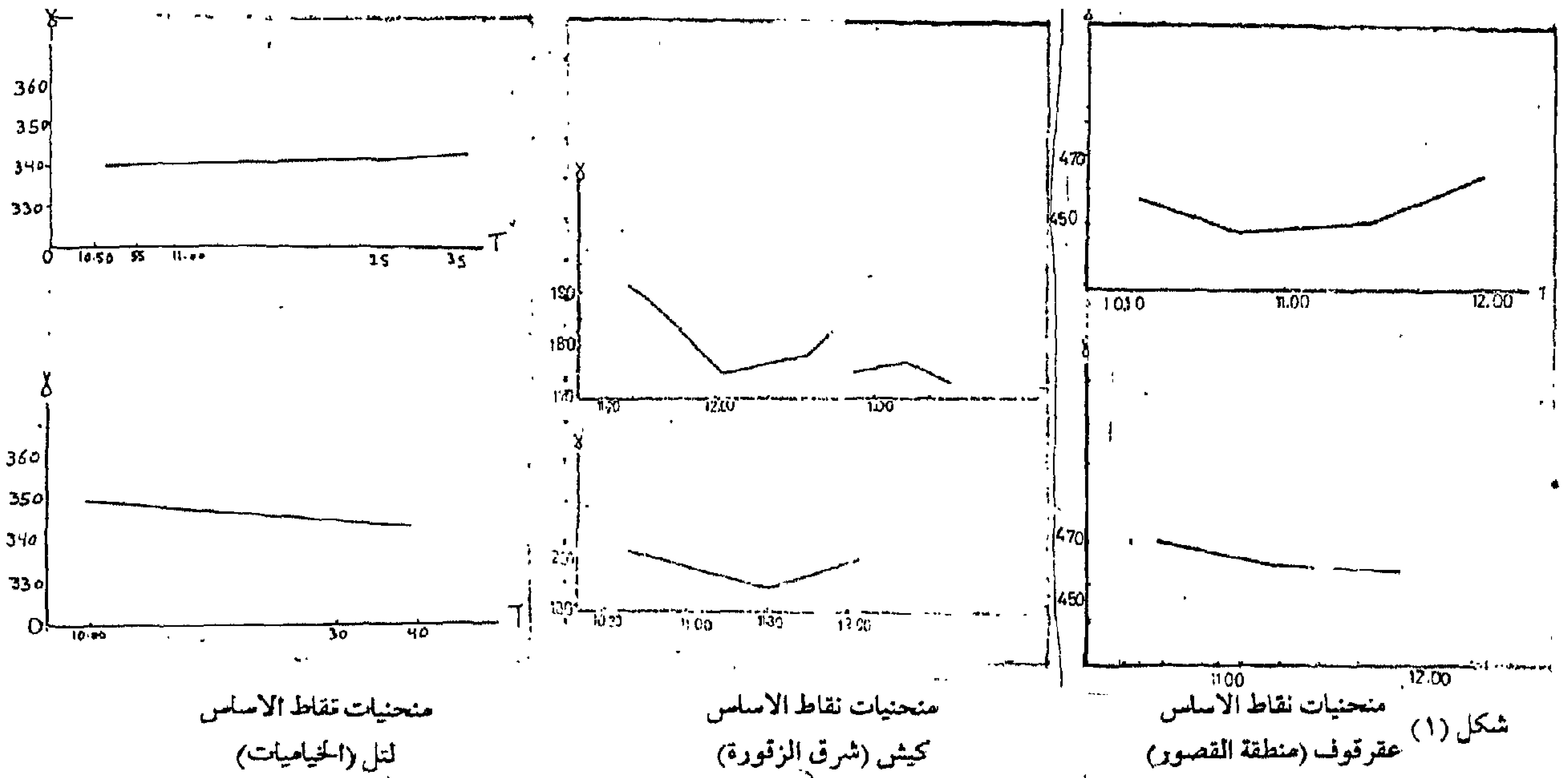
العمل الحقلي : ـ

جرىٰ العمل الحقلي في كل موقع على مرحلتين، حيث سبقت عملية المسح الجيوفيزيائي مسوحات تجريبية شملت مقاطع باتجاه شمال ـ جنوب/ شرق ـ غرب . الغرض من هذه المسوحات هو لتحديد شبكة القراءات المغناطيسية التي تغطي الموقع، ويجري ذلك من خلال دراسة الشواذ المغناطيسي، الذي يظهر في المسح التجريبي . وعليه حددت شبكة المسح المغناطيسي اعتماداً على سعة وتوزيع الشواذ المغناطيسي في المسح التجريبي .

جرىٰ تشبيك المواقع باستعمال اجهزة المساحة، واوتاد خشبية واشرطة القياس . واستعمل في المسح المغناطيسي جهاز قياس المجال المغناطيسي الكلي ذات حساسية قدرها ١ كاما، وتم تثبيت نقطة الاساس في منطقة هادئة مغناطيسية في كل موقع، وذلك لاجراء التصحيحات اليومية نتيجة تغيرات المجال المغناطيسي اثناء ساعات النهار . اخذت مجموعة قراءات في نقطة الاساس كل ١٥ ـ ٢٠ دقيقة وكذلك اخذ معدل ثلاث قراءات مغناطيسية في كل نقطة عند المسح المغناطيسي .

الاعمال المختبرية : ـ

رسمت نتائج المسح التجريبي على شكل منحنيات لكل موقع، ورسمت قراءات نقطة الاساس على شكل منحنيات ايضاً، تبين تغيرات المجال المغناطيسي اثناء النهار، وقد صححت



شكل (١) منحنيات نقاط الاساس عقرقوف (منطقة القصور)    منحنيات نقاط الاساس كيش (شرق الزقورة)    منحنيات نقاط الاساس لتل (الخياميات)

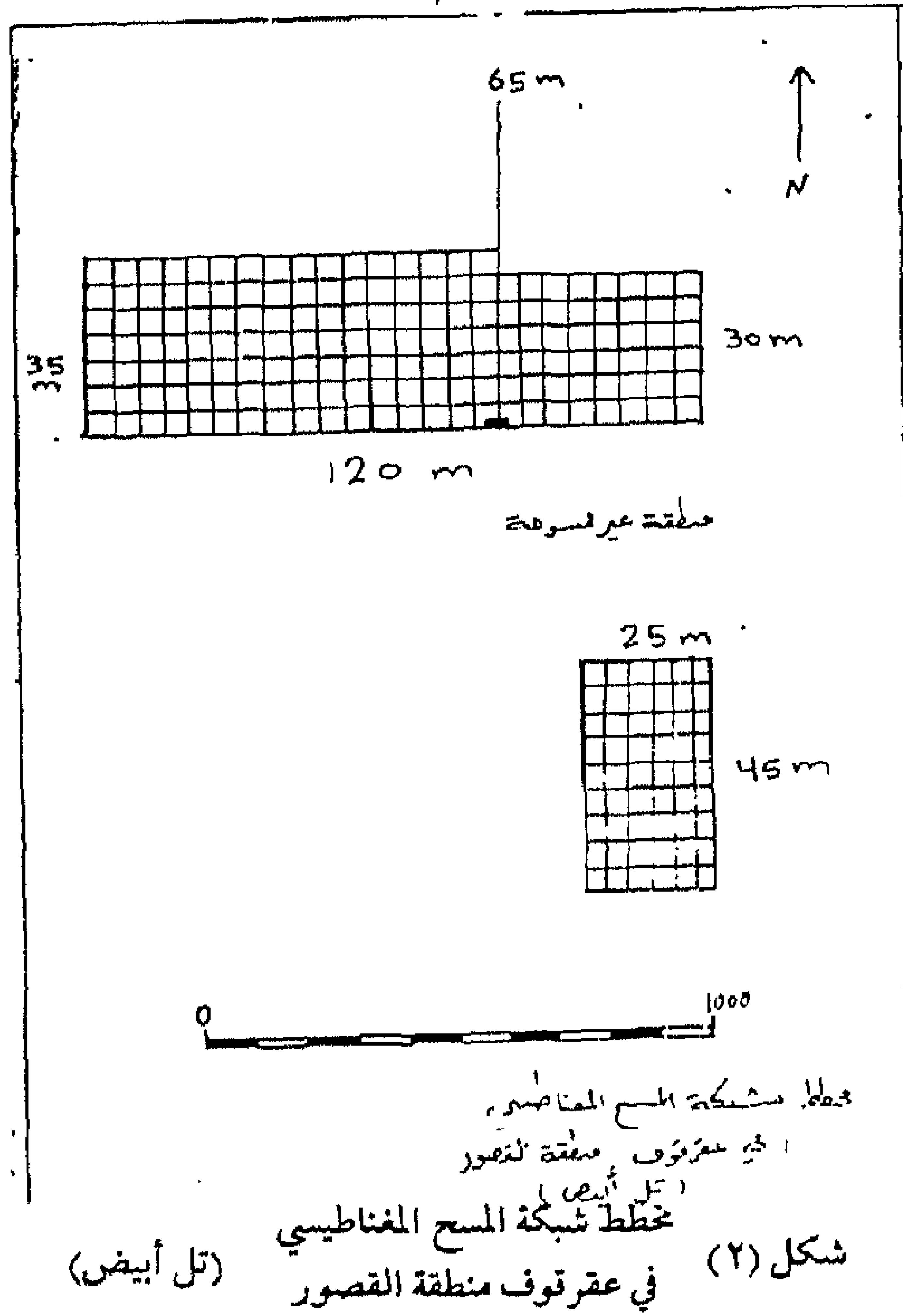
كافة القراءات المغناطيسية بأستعمال منحني نقطة الاساس لكل موقع. (شكل ١).

جرى بعد ذلك رسم القيم المغناطيسية المصححة على خرائط كنتورية مغناطيسية، تبين توزيع الشواذ المغناطيسي للمواقع الممسوحة، وقد فسرت الخرائط المغناطيسية تفسيراً نوعياً، وحددت النقاط المقترحة لغرض البدء بالتنقيب.

اما بالنسبة للمساحات الممسوحة للمواقع المختلفة والتفسيرات النوعية، فكانت كما يلي لكل موقع : -

### ١ - موقع عقرقوف

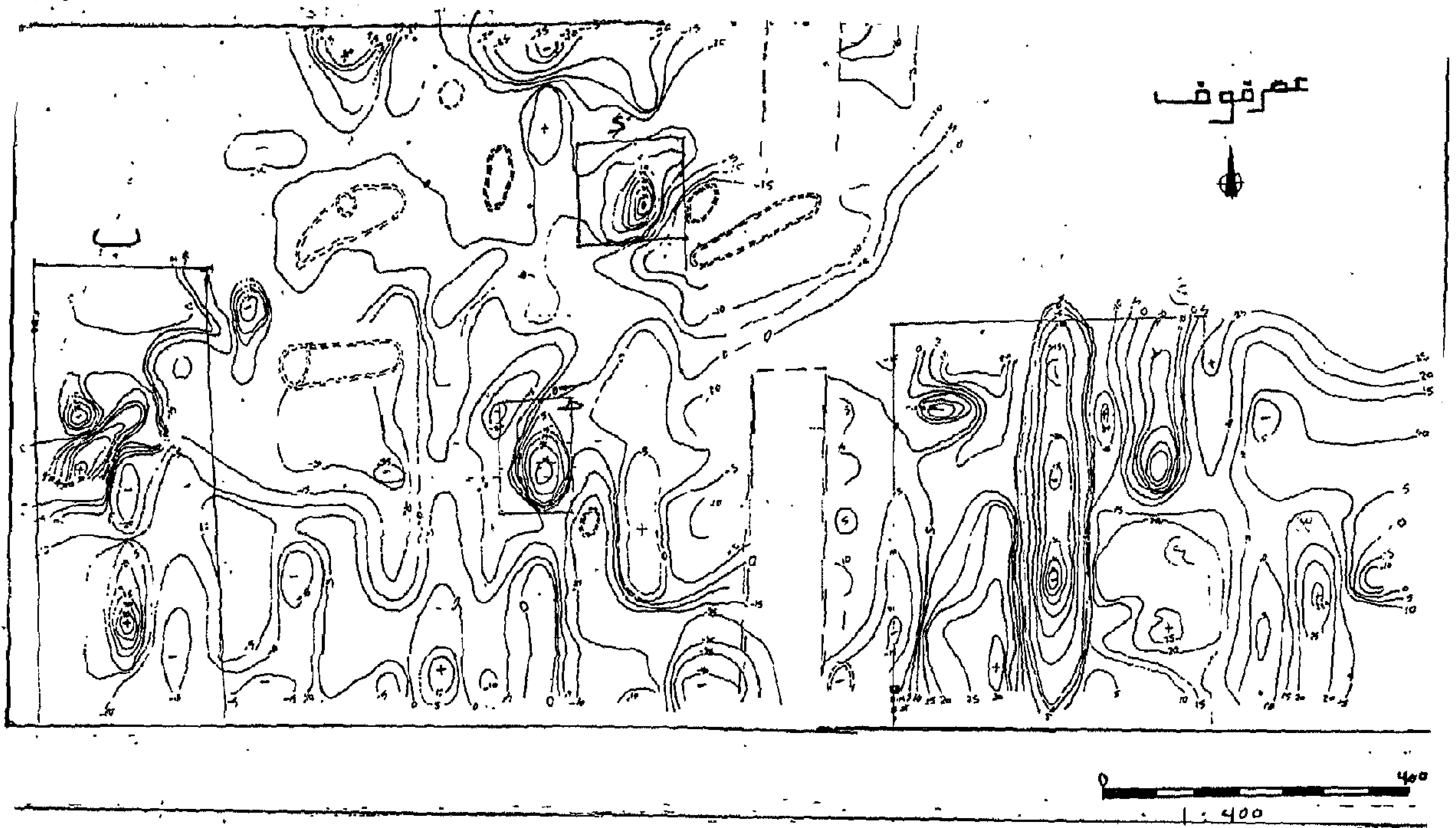
جرى المسح المغناطيسي في عقرقوف في الجزء وهي منطقة القصور (تل أبيض) ولكثرة التجاوزات على المنطقة والنفايات الحديدية، وعمليات التسييج بالكونكريت المقاوم، تركت مساحات عديدة لتأثير هذه العوامل على المسح المغناطيسي، وقد تم مسح مساحة قدرها ٦٥×٥٠م٢ ثم ترك حوالي ١٥م على قمة التل، وجرى مسح الجزء الآخر من التل بمساحة ٦٥×٤٥م٢ وبشبكة من القراءات تقدر ٥×٥م٢ (شكل رقم ٢) لم يجر في هذا الموقع مسح تجريبي، لوجود دراسات جيوفيزيائية مغناطيسية سابقة في الموقع، اعطت فكرة عن طبيعة المنطقة مغناطيسياً. رسمت قراءات للمسح المغناطيسي على خارطة كنتورية بمسافة كنتورية قدرها ٥ كاما.




شكل (٢) مخطط شبكة المسح المغناطيسي في عقرقوف منطقة القصور (تل أبيض)

### التفسيرات الجيوفيزيائية النوعية

تبين الخارطة المغناطيسية الكنتورية بان المنطقة غير هادئة

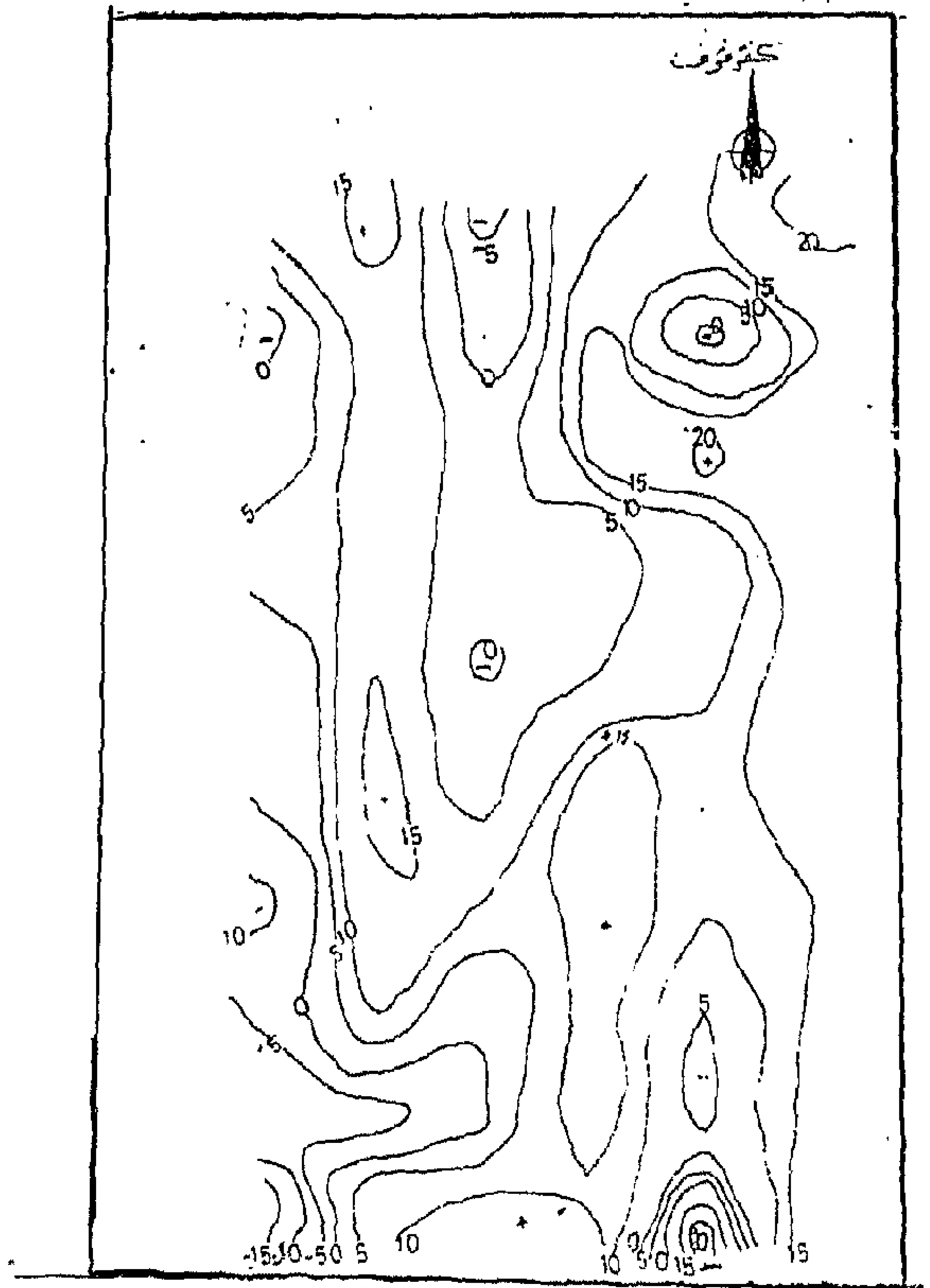



شكل رقم (٣)

(شكل ٣)، حيث يلاحظ وجود شواذ طولي الشكل (شواذ أ) يأخذ اتجاه شمال ـ جنوب، ويمتد مسافة قدرها ٤٠ متراً وتصل قيمته ـ ٣٥ كاما. والى شرق هذا الشواذ، يوجد شواذان موجبان قيمتهما ٣٠، ٢٥ كاما وشواذ سالب قيمته ـ ٣٠ كاما وباتجاه الشواذ (أ). والى غرب الشواذ أ هناك شواذ موجب باتجاه شمال جنوب ايضاً، وقيمته ـ ٣٠ كاما وشواذ آخر سالب قيمته ـ ٢٠ كاما وباتجاه شرق ـ غرب، اما الجزء الوسطي من الخارطة فيبين وجود شواذين موجبين قيمتهما ٣٠، ٢٥ كاما (شواذ د، جـ) وهما دائري الشكل، ولكن يميلان بعض الشيء الى اتجاه شمال ـ جنوب.

اما الجزء الغربي من الخارطة (منطقة الشواذ) فيظهر خطوط كنتورية كثيفة حيث يوجد شواذ موجب قيمته ٢٥ كاما طولي الشكل باتجاه شمال ـ جنوب وآخر قيمته ٣٠ كاما باتجاه الشمال الشرقي. وقد رسمت بعض الخطوط الكنتورية مقطعة، وذلك لحصول الشواذ بسبب تأثيرات خارجية في الموقع بما في ذلك القطع الحديدية والنفايات، وعليه لم تؤخذ بنظر الاعتبار اثناء دراسة الخارطة الكنتورية.

اما الخارطة الكنتورية الثانية (شكل ٤) فتعود لنفس المنطقة، ولكن تركت بعض المساحة بين المنطقتين لكونها غير صالحة



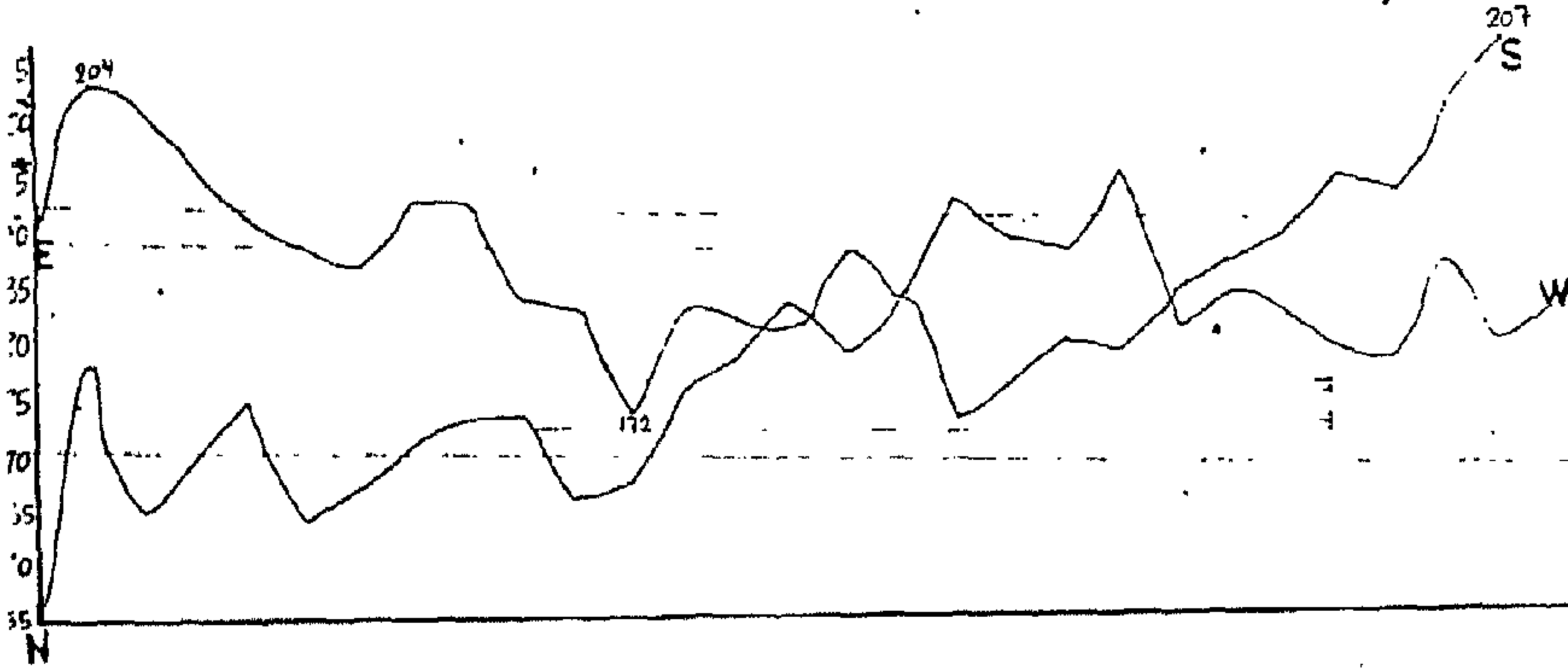

شكل (٤)

للمسح المغناطيسي بسبب التأثيرات الخارجية التي ذكرت سابقاً.

الخطوط المغناطيسية في هذه المنطقة اكثر هدوءاً من المنطقة المسامية، حيث تصل اعلى قوة للشواذ ٢٠ كاما في الجزء العلوي من الخارطة وأقل قيمة هي ٢٥ كاما في اسفل الخارطة، وهناك الشواذ الطولي الشكل في وسط الخارطة والذي يمتد باتجاه الشمال وقيمته ١٥ كاما.

الخارطة (الشواذ أ) وأقل قيمة للشواذ هي - ٤٥ كاما (شواذ د) وذلك في المركز الاسفل الايسر من الخارطة. تأخذ الشواذ في الخارطة المغناطيسية اشكالا طولية باتجاه شرق - غرب اي عمودي على اتجاه الزقورة، ومنها باتجاه الشمال كما في وسط الخارطة.

الشواذ الموجب (أ) في أعلى الخارطة هو اعلى قيمة الشواذ كما ذكر سابقا، وهو بقرب الزقورة وعليه جزء من الشواذ قد يكون




شكل (٥)

المنحنيات المغناطيسية للمسح التجريبي في كيش (شرق الزقورة).

المنحني الاول باتجاه N→S

المنحني الثاني باتجاه E→W

## مقترحات حول التنقيب

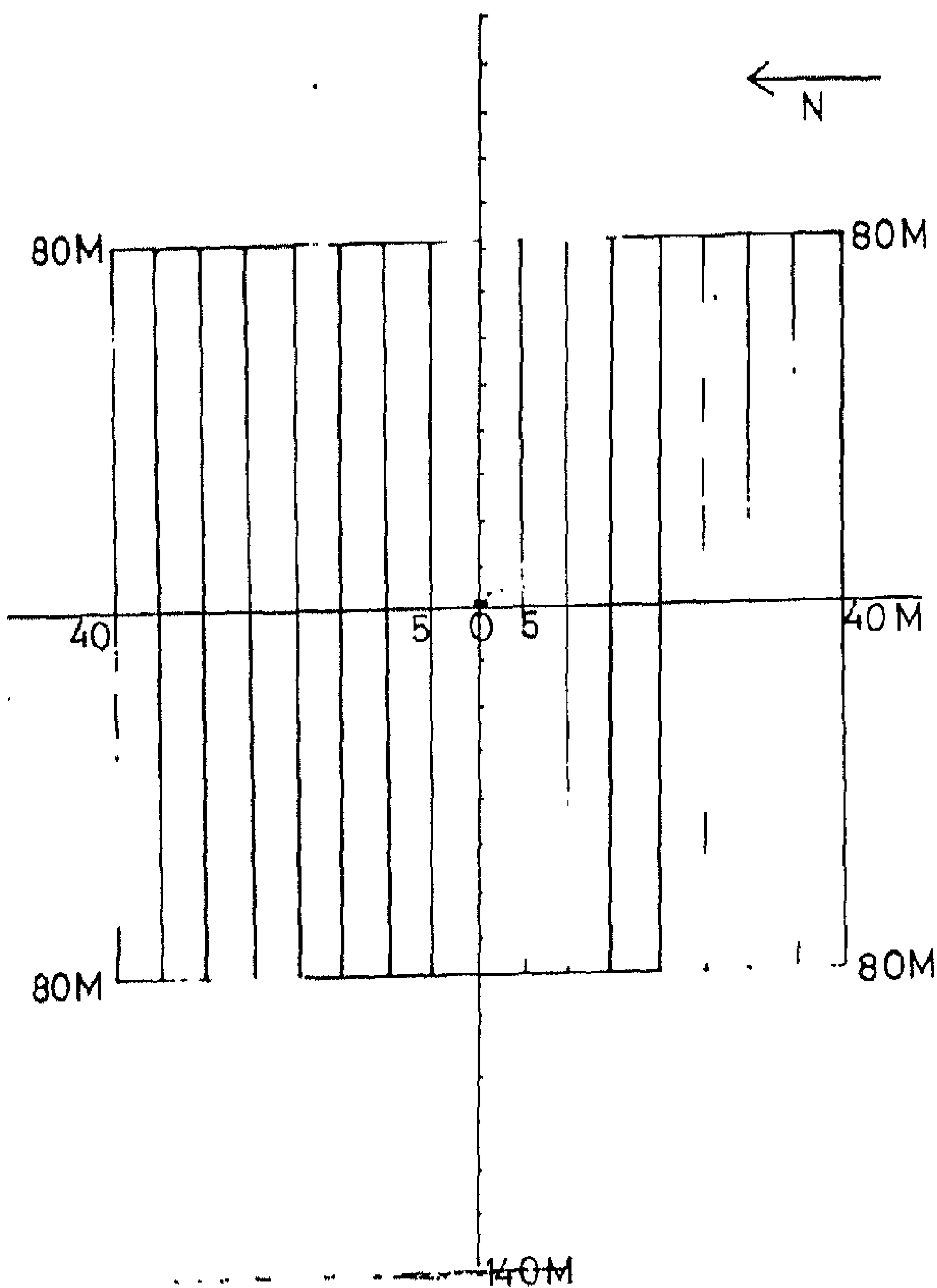
النقاط المقترحة للتنقيب في الخارطة الاولى هي المربعات المحددة بالخطوط، وهي مناطق الشواذ أ، ب، جـ، د. أما بالنسبة للخارطة الثانية فبالرغم من كون القيم هادئة مغناطيسياً، فتعد النقاط المقترحة للتنقيب في مراكز الشواذ في اعلى وأسفل الخارطة.

## كيش

جرى المسح التجريبي في كيش بواسطة قطع المنطقة شرق الزقورة بمقطعين، طول كل منهما ١٤ متر (شمال - جنوب، وشرق - غرب) وأعتماداً على نتائج المسح التجريبي (شكل ٥) شبكت المنطقة بشبكة من القراءات ٥×٥م وتم مسح مساحة قدرها ٦٤٠٠ر٦ متر مربع (شكل ٦)، وبعد اجراء التصحيحات بالنسبة لنقطة الاساس رسمت خارطة كنتورية بمسافة كنتورية قدرها ٥ كاما.

## التفسيرات الجيوفيزيائية النوعية

تبين الخارطة الكنتورية للموقع (شكل ٧) بأن اعلى قيمة للشواذ المغناطيسي، هي ٤٥ كاما، وذلك في الجزء العلوي من




(شكل ٦) مخطط شبكة المسح المغناطيسي في كيش ←

الخارطة المغناطيسية الكنتورية/كيش




شكل (٧)
مخطط شبكة المسح المغناطيسي
- في كيش -

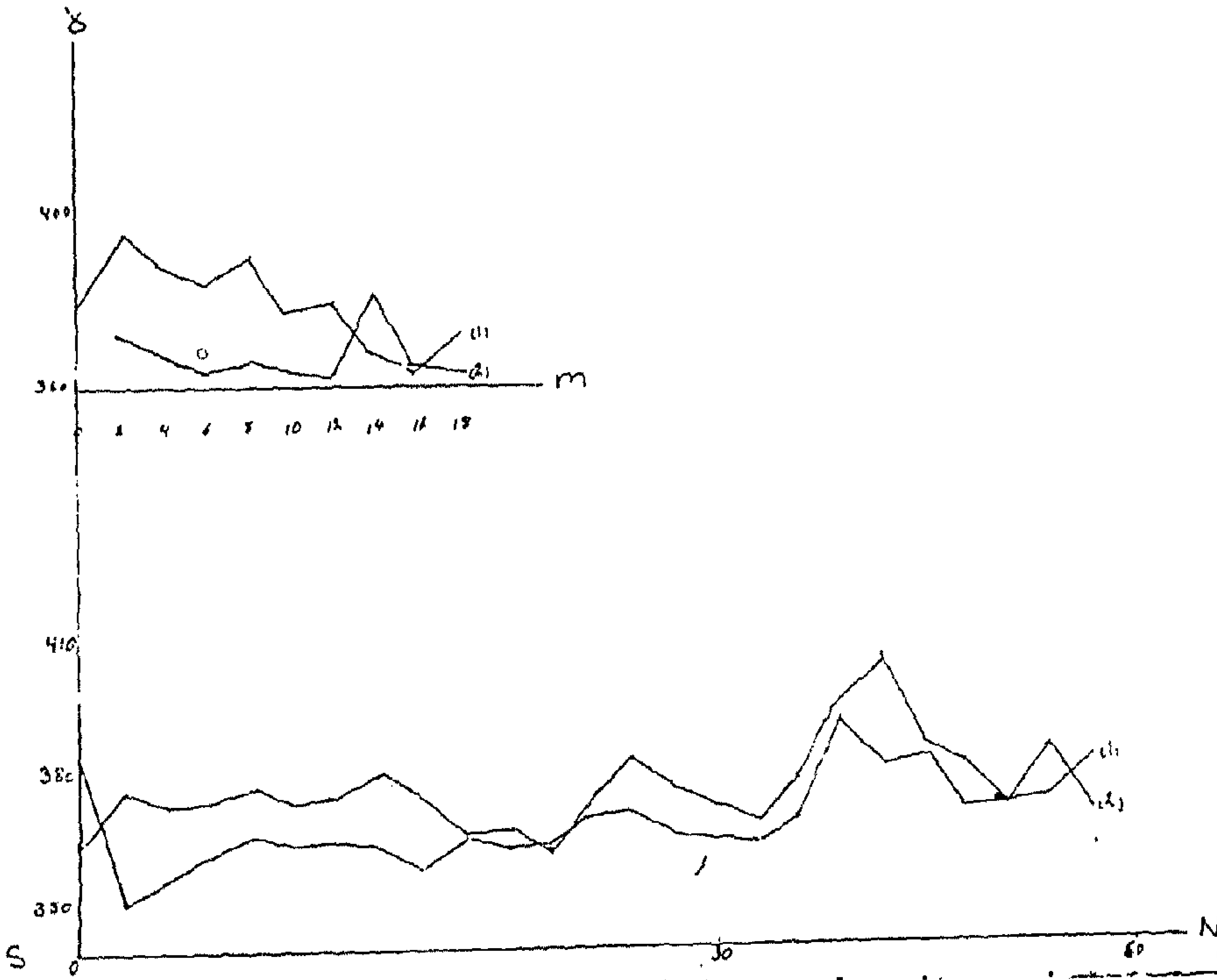
سببه هو تأثير الزقورة الموجب . أما منطقة الشواذ (ب) فتبين تركيز في الشواذ السالب الطولي ماعدا شواذ موجب قيمته ١٠ كاما . وتصل قيم الشواذ الى ٣٥ كاما . ويمتد باتجاه شرق - غرب وبعدها يميل بزاوية شبه قائمة باتجاه الشمال بحيث يقطع الخارطة مكملا بشواذ آخر باتجاه جنوب - شمال ، هذا الشواذ عمودي على منطقة الشواذ جـ ، د وعليه يمثل شكل غرفة أو مبنى مربع الشكل يأخذ الاتجاهات الجغرافية للمنطقة كما هو محدد بالخطوط المقطعة . ويبلغ سمك الجدار ٤ - ٦ متر تقريباً . وقد تكون هذه الجدران هي أجزاء من جدران ممتدة لمسافات أوسع ، وذلك لعدم ظهور نهايات في الخارطة وقد تظهر امتدادتها في حالة توسيع المسح المغناطيسي في المنطقة . أما مناطق الشواذ الاربعة أ - ب ، جـ ، د فقد تمثل أبنية وتراكيب صغيرة ماعدا الشواذ (أ) الذي قد يكون سببه تأثير كتلة الزقورة .

**مقترحات حول التنقيب**

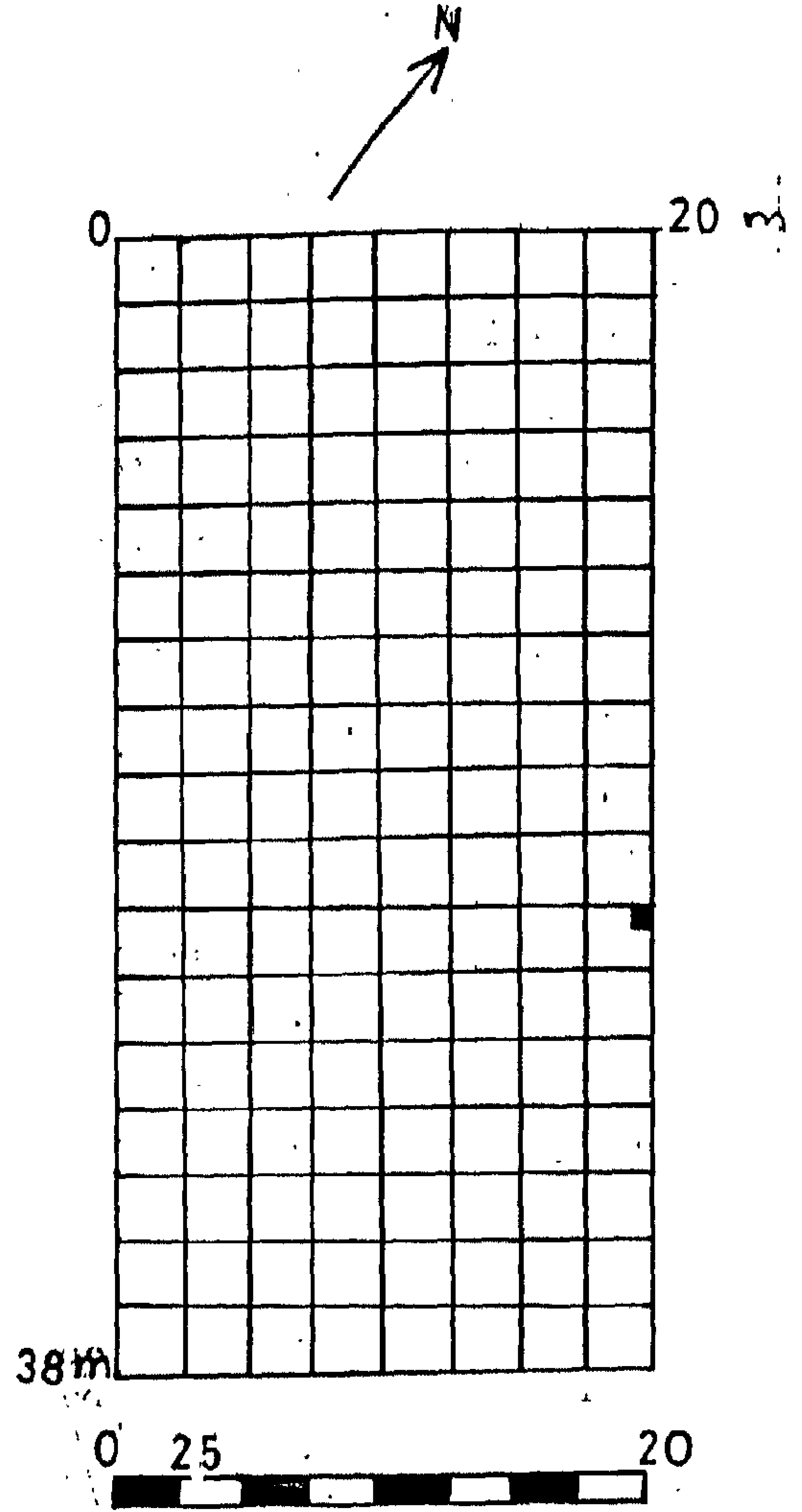
النقاط المقترحة للبدء بالتنقيب في المربعات ب ، جـ ، د ، وكذلك مجسات تجريبية لتهديد الجدار أو التركيب المتوقع الذي يقطع الخارطة جنوب - شمال وشرق - غرب .

**٣) تل الخياميات (اليوسفية)**

يقع هذا التل على طريق بغداد - حلة ويتميز بارتفاعه عن الاراضي المحيطة به . لا تزيد مساحة التل السطحية عن ٩٠٠ متر مربع تقريبا ويتوقع ان يعود هذا التل الى الفترة الاسلامية . جرى المسح التجريبي وذلك بقطع التل بأربعة مقاطع ، (اثنان طولية باتجاه شمال - جنوب طول كل منها ٥٠ متراً واثنان عرضيا شرق - غرب) طول كل منها ١٨ متراً ، واخذت قراءة مغناطيسية كل ٢ متر (شكل ٨) . أعتماداً على نتائج المسح التجريبي تم تشبيك الموقع بشبكة من القراءات المغناطيسية ٢,٥×٢,٥ متر وعلى مساحة قدرها (٢٠×٣٨) متر مربع (شكل ٩) وبعد اجراء تصحيحات نقطة الاساس رسمت الخارطة المغناطيسية بمسافة كنتورية قدرها ٥ كاما (شكل ١٠) .




شكل (٨) منحنيات المسح التجريبي في (تل الخياميات)




مخطط شبكة المسح المغناطيسي في اليوسفية (تل الخيامات)

### التفسيرات الجيوفيزيائية النوعية

الشكل العام للخارطة المغناطيسية يدل على هدوء المنطقة نسبيا من الناحية المغناطيسية (شكل ـ ١٠) والقيم المغناطيسية تدل على احتمالية وجود ابنية من اللبن، حيث ان مادة اللبن لا تظهر شواذاً مغناطيسياً عالياً كما في الطابوق المفخور، وعليه الشواذ المغناطيسي في الجزء الشمالي من الخارطة، وكذلك في وسط الخارطة قد يكون نتيجة وجود مواد أخرى مثل آثار حروق أو قبور أو بناء من مادة مختلفة عن اللبن.

### مقترحات حول التنقيب

اعتماداً على نتائج المسح الجيوفيزيائي، النقاط المقترحة للتنقيب هي المحددة بالخطوط المقطعة، وذلك لتركيز الشواذ المغناطيسي في هذه النقاط اكثر من باقي اجزاء الخارطة.

### ٤) بابل

جرى المسح المغناطيسي في مدينة بابل التاريخية في منطقتين الاولى جنوب معبد نابوشخاري، والثانية مسح تجريبي شمال الزقورة.

**أ ـ المنطقة الاولى/ جنوب معبد نبوشخاري**

تقع هذه المنطقة جنوب معبد نبوشخاري وهي محاطة بالتنقيبات القديمة من جهة المعبد، وتنقيبات حديثة شرقاً ومجموعة نخيل جنوبا. اما الجزء الغربي فهناك بناء حديث، وعليه تعذر مد المسارات غربا. كما ان هناك سلك كهربائي يمتد من الجزء الجنوبي الى الجزء الشمالي الغربي (شكل ١١ أ) وبسبب الحواجز المذكورة مسحت مساحة قدرها ١٠٥٠م٢ بشبكة من القراءات قيمتها ٥×٥ متر. وبسبب صغر المساحة الممسوحة رسمت القراءات على شكل منحنيات، وعلى شكل خارطة (شكل ١١ ب).

### التفسيرات الجيوفيزيائية

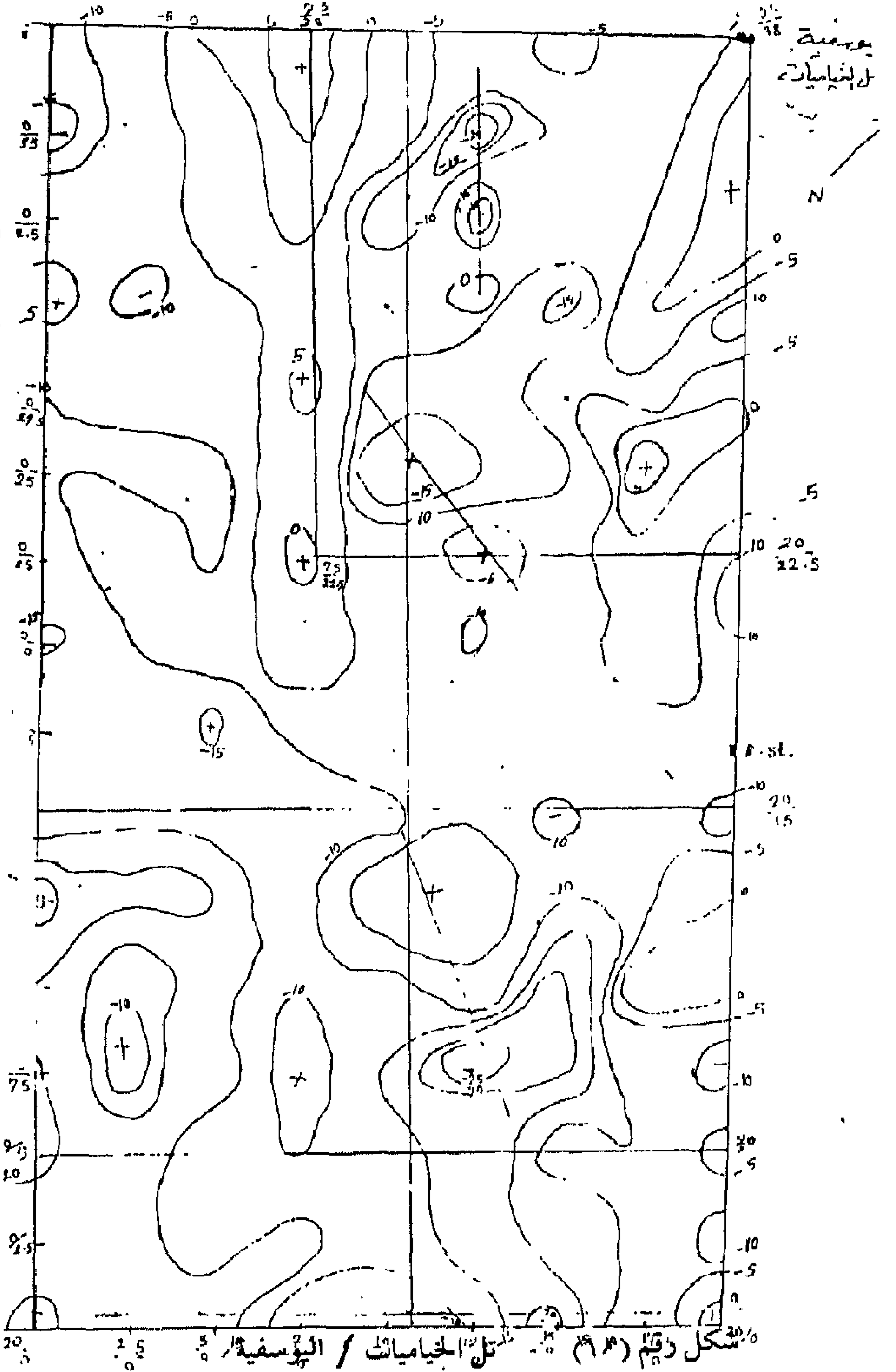
القراءات المغناطيسية في المسارين ١، ٤ (شكل ١١) متجانسة ماعدا وجود شواذ عالي في الجزء الموازي مباشرة للزقورة وعليه أخذت المسارات الاخرى للتأكد من وجود هذا الشواذ، ومحاولة في تحديد قيمته واحداثياته وذلك بمقارنة القراءات المغناطيسية للمسارات الاربعة، بالاضافة الى القراءات المتفرقة المأخوذة من منطقة الشواذ وقد بلغت قيمة الشواذ حوالي ٤٠ كاما وعلى بعد حوالي ٥٠ متر عن الزقورة ويمتد مسافة ٧ أمتار باتجاه الشمال و١٠ أمتار باتجاه الغرب. وهذا التركيب قد يكون ناتجاً عن وجود مقبرة وبقايا بناء بهذه الاحداثيات.

### مقترحات حول التنقيب

النقاط المقترحة للبدء بالتنقيب بالنسبة للمنطقة الاولى، هي مراكز الشواذ الموجودة في وسط الخارطة. اما بالنسبة للمنطقة الثانية فيعتبر التنقيب في المنطقة المحددة بالاحداثيات المذكورة ذات اهمية عالية، وذلك لتميزها بشواذ مغناطيسي موجب عالي.

### تل قوينجق/ نينوى

جرى مسح تجريبي فقط في تل قوينجق. وذلك بأخذ خمسة مسارات باتجاه الشمال طول كل منهم ١٢٠ متراً. ويبعد الواحد عن الآخر ٨ أمتار ماعدا المقطع C و D حيث بلغت المسافة بينهم



شكل (١٣) تل الخياميات / اليوسفية

٤٨ متراً (شكل ١٣). وتم أخذ قراءة مغناطيسية كل ٤ أمتار ورسمت النتائج المصححة بالنسبة لمنطقة الاساس على شكل منحنيات تبين التغيرات المغناطيسية على سطح التل.

### التفسيرات الجيوفيزيائية

الخارطة الكنتورية المغناطيسية تبين بان المنطقة هادئة نسبيا وتتراوح قيمة الشواذ بين ٢٠ ـ ٢٥ كاما (شكل ١٢) ويمكن ملاحظة وجود اشكال منتظمة للشواذ المغناطيسي حيث يوجد في وسط الخارطة تركيبان متوازيان يقطعان الخارطة من الجزء الشمالي الشرقي، والى وسط الخارطة بقيمة مغناطيسية قدرها ١٥ كاما للشواذ الاول و٥ كاما للشواذ الثاني. ويمتد الشواذ الاول مسافة ١٠ أمتار والثاني حوالي ١٢ متراً. وقد يكون الشواذ الثاني السالب هو نتيجة وجود الشواذ الموجب (+ ١٠ كاما) في وسط الخارطة.

وهناك شواذ آخر غير واضح عمودي على هذين الشواذين في الزاوية الجنوبية الشرقية من الخارطة، وتبلغ قيمة هذا الشواذ ٥ كاما. وقد يكون هذا الشواذ ضمن مستوى القراءات المغناطيسية في المنطقة. أما في الجزء الغربي من الخارطة فيوجد شواذ يمتد من الجنوب الى الشمال وتصل قيمته الى ٢٠ كاما في الجزء الجنوبي و١٥ كاما في الجزء الشمالي. وهناك شواذ سالب في الجزء الشمالي من الخارطة تبلغ قيمته ٢٥ كاما، قد يكون ناتج عن تأثير بناء المعبد أو تراكيب تحت سطح الارض وبصورة عامة تعتبر المنطقة هادئة نسبيا من الناحية المغناطيسية.

### ب ـ المنطقة شمال الزقورة:

تغطي هذه المنطقة اشجار كثيرة من النخيل، والتي جعلت عملية المسح المغناطيسي صعبة، وذلك لعدم التمكن من تغطية المنطقة بمسارات مستقيمة منتظمة. جرى اختيار مسارين رئيسيين في المنطقة باتجاه موازٍ للزقورة وأخذت قراءات مغناطيسية كل خمسة أمتار. وكان طول المسار الاول ١٢٠ متراً والثاني ١٤٠ متراً كما اخذ مساران آخران بطول ٤٠ متراً و٦٠ متراً (شكل ١١ج) وكانت جميع هذه المسارات موازية لبعضها البعض.

### التفسيرات الجيوفيزيائية للمنحنيات المغناطيسية

يدل شكل المنحنيات على وجود تغيرات مفاجئة في القيم المغناطيسية نتيجة تركيز الابنية الأثرية وكذلك قد يكون سبب الاضطرابات في القراءات المغناطيسية هي العوامل الخارجية، مثل حركة السيارات القريبة من التل والاسلاك الكهربائية. تتراوح قيم الشواذ بين ± ١٠ / كاما ماعدا الجزء الأول أو الـ ٤٨ متراً الاولى من المنحنيات حيث تظهر قيم مغناطيسية سالبة تصل الـ ٦٥ كاما في النقطة ٣٢ من المنحني.

اما المنحنيات الاخرى فتتراوح قيم الشواذ بين ١٠ ـ ٣٠ كاما. وعليه يعتبر النصف الاول من المنحنيات اي الجزء الجنوبي من التل، هو الاكثر اهمية من حيث تركيز الابنية الاثرية.

### مقترحات حول التنقيب

يقترح ان تكون نقاط البدء بالتنقيب في الجزء الاول من المنحنيات، وبصورة خاصة النقاط ٣٢ من المنحنيات.

تقيادس قدسية

140m 120m 105 85 65 45 25 5

50 M

B st

30 m

5 m

مخطط يبين مسارات المسح للمنطقة الأولى

240 220 200

5 15 105 M

شكل رقم (١١)

مخطط يبين مسارات المسح للمنطقة الثانية

نينوى

N

+30 +20 +10 0 -10 -20 -30 -40 -50 -60

C B A D E

30 20 10 -10 -20

E D B A C

0 16 32 40

cm 1 : 4 m

(شكل ١٣)

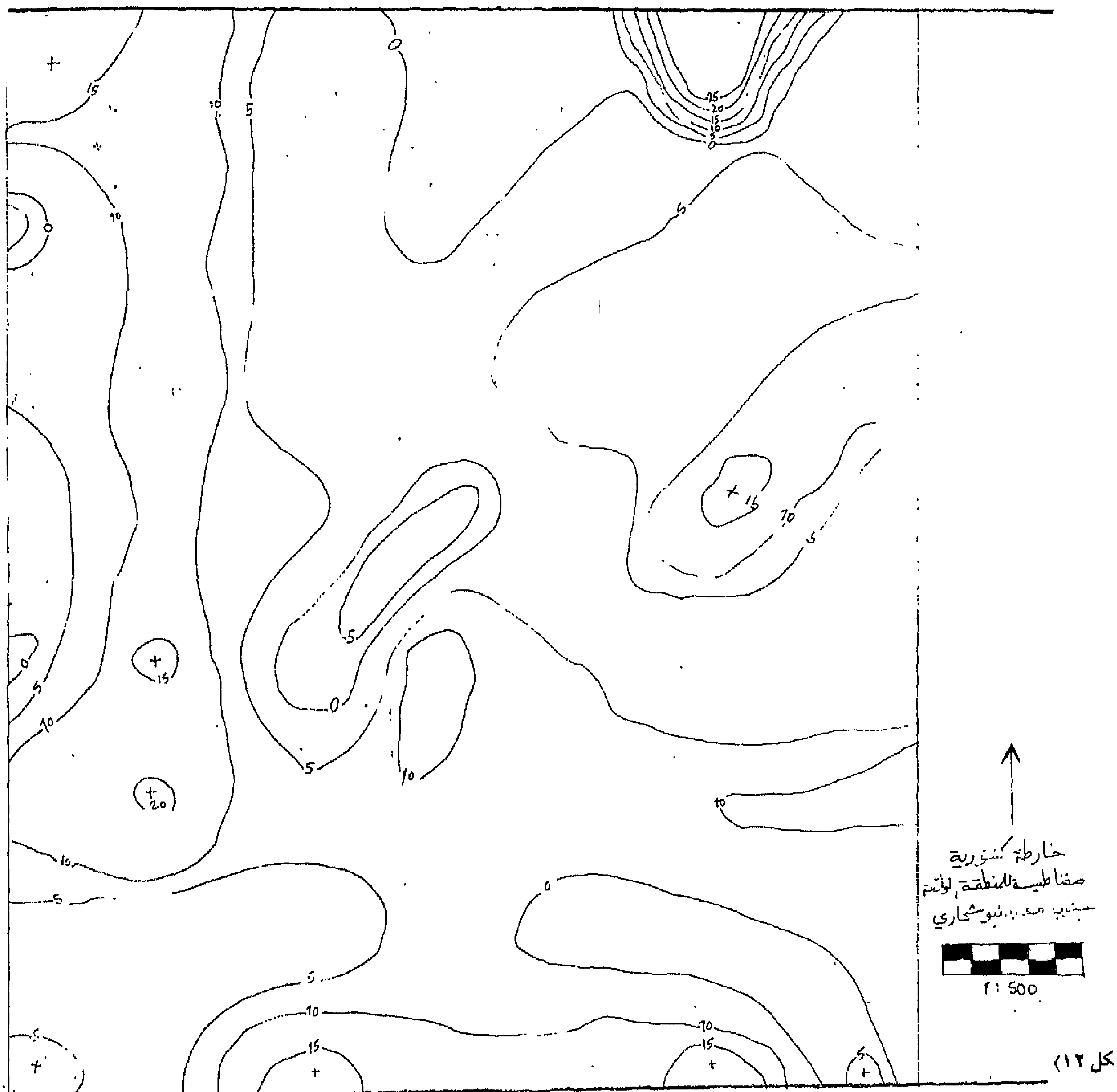
نينوى

المصادر :


**Hammo N.B. (1977).**

**The use of Magnetic Method is Archaeological investigation.**

**(Msc. Thesis, Baghdad University, College of Science, Department of geology).**


كل ١٢)

# التحري بالموجات في موقع طيسفون الاثاري

امين ابراهيم الياسي - بلسم سالم مجيد

الخلاصة :

.............

يمثل هذا البحث محاولة لدراسة تطبيق الطريقة الجذبية كوسيلة لتحديد المعالم الآثارية في موقع طيسفون الآثارى في العراق . لقد اجري في الموقع مسح جذبي باستخدام مجذاب وردن (نوع ماستر) بدقة كلية مقدارها حوالي 05. 0 مليكال .

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تحديد مواقع المعالم المدفونة ومقارنتها مع المعلومات المستحصلة بطرق اخرى اجريت سابقاً في نفس الموقع .

المقدمة :

...............

إن المسح الجيوفيزيائي للموقع الآثاري الذي يسبق الحفر يساعد بشكل واضح في تحديد المعالم الآثارية المدفونة ، وبالتالي سيوفر مقادير لا بأس بها من الجهد والوقت .

لقد استخدمت الطريقة الجذبية في هذا العمل للتحري عن المعالم والأجسام الآثارية المدفونة في موقع طيسفون الآثاري الذي يقع على بعد حوالي 30 كيلومتر جنوب مدينة بغداد .

إن الهدف الرئيسي من هذا العمل هو التأكد من صلاحية الطريقة الجذبية كطريقة جيوفيزيائية في مثل هذا العمل .

العمل الجيوفيزيائي السابق :

لقد استخدمت الطريقة المغناطيسية والطريقة الكهربائية لغرض التحري عن الآثار في العديد من بلدان العالم وقد استنتج بان الطريقة المغناطيسية هي من الطرق التي اثبتت كفاءة عالية في تحديد مواقع المعالم الآثارية (Ahmad , 1979) و Hammo 1977; Bleshe, 1956)

لقد دُرس موقع طيسفون الآثاري من قبل (Ahmad, 1979) باستخدام الطريقة المغناطيسية ودُرست نفس المنطقة من قبل (Majeed, 1982) باستخدام الطريقة الكهربائية .

لقد استخدمت الطريقة المغناطيسية من قبل (Ahmad, 1979) لدراسة موقع طيسفون الأثري وقد أظهرت النتائج وجود معالم آثارية مدفونة يعتقد انها استمرار لطاق طيسفون .

كما دُرس الموقع أيضاً من قبل (Majeed, 1982) حيث تم اجراء مسح كهربائي في منطقة الدراسة والتوصل الى ان الطريقة الكهربائية قد نجحت في تحديد المعالم الآثارية المغطاة في الموقع .

العمل الحقلي :

.................

لقد أُجري المسح الجذبي في منطقة طيسفون خلال الفترة من 20 — 23 تشرين الاول 1941 . تبلغ مساحة منطقة الدراسة حوالي 6750 متر مربع وتقع هذه المنطقة غرب طاق طيسفون مباشرة .

لقد استخدمت في الدراسة عشرة مسارات باتجاه شمال - جنوب يبلغ طول كل مسار 135 متراً ، ووضعت محطات القراءات الجذبية على بعد 5 امتار عن بعضها ، ثم مسحت المنطقة جذبياً وبلغ عدد القراءات الجذبية المستحصلة 270

قراءة باستخدام مجذاب وردن (نوع ماستر) .

## الموقع والتضاريس :

...............................

تقع منطقة الدراسة على بعد حوالي 30 كيلو متر جنوب مدينة بغداد على الضفة الشرقية لنهر دجلة على خط طول 35 ·44 وخط عرض 10 ·33 شكل (1).

تفتقر المنطقة الى التضاريس حيث ان اكبر فرق في الارتفاعات لا يتجاوز 30 سنتيمتر . تقع منطقة الدراسة ضمن سهل وادي الرافدين في اقليم سهل الدلتا الذي يمثل سهل غريني واسع ذو انحدار قليل باتجاه جنوب شرق يبلغ مقدار هذا الانحدار 1. 0 متر لكل كيلو متر (parsons, 1957) .

## تصحيح القراءات الجذبية :

..............................................

لقد اجريت التصحيحات الضرورية فقط لقيم الجاذبية المقاسة . فقد تم إجراء تصحيح الانحراف التي رسمت اعتماداً على قيم القراءات المأخوذة في المحطة الاساسية . لم يكن تصحيح الارتفاع ضرورياً لان المنطقة مستوية تقريباً . ولم يجر تصحيح التضاريس لعدم وجود تضاريس مهمة قريبة من منطقة الدراسة ولصغر هذه المنطقة .

وبما اننا كنا نرجع في كل مرة الى نفس المحطة الاساسية فان تأثيرات المد ستكون مصححة ضمناً في تصحيح منحني الانحراف للجهاز (Dobrin, 1976) .

## «الخارطة الجذبية للمنطقة»

..............................................

لقد تم في هذه الدراسة ربط كافة القيم الجذبية بقيمة المحطة الاساسية (محطة رقم 1) والتي اعتبرت بمثابة مستوى المرجع .

رسمت خارطة بوجير الجذبية لمنطقة الدراسة بفترة كنتورية مقدارها 0.1 مليكال ، وقد رسمت هذه الخارطة من القيم الجذبية المصححة للمسح (شكل 2) .

توضح خارطة بوجير الجذبية ان هنالك عدد كبير من الشواذ السالبة بسعة (0.5 —) مليكال منتشرة خلال المنطقة . قسم من هذه الشواذ ذات استطالة وهذه الاستطالات تعطيها اهمية كبيرة حيث يمكن في هذه الحالة ربطها بالمعالم او الاجسام الآثارية المدفونة . اضافة الى ذلك توجد بضعة شواذ موجبة تظهر في خارطة بوجير الجذبية .

لقد رسمت الخرائط الجذبية الاقليمية والمتبقية (شكل 3 وشكل 4 باستخدام طريقة كرفن . ولهذا الغرض استخدمنا دوائر بنصف قطر (S V5) متر (حيث S تساوي 5 متر وهي تمثل الفاصلة الشبكية) . وبما اننا نتعامل مع تراكيب ضحلة في منطقة صغيرة فان التأثيرات المتبقية لا تزال آثارها ظاهرة في الخارطة الاقليمية .

## تحليل النتائج :

...........................

لدراسة المعالم الآثارية المدفونة بالنسبة الى الشواذ الجذبية يستحسن الاعتماد على الخارطة الجذبية المتبقية لانها تمثل التراكيب التحت سطحية الضحلة . ان من اهم المعالم الجذبية الواضحة والمميزة على الخارطة الجذبية المتبقية هي الشواذ الجذبية السالبة ذات الاستطالة باتجاه شمال ـ جنوب . وفي الجزء الشرقي من المنطقة والجزء الشمالي الغربي منها قد تعزى مثل هذه الشواذ الى وجود عدد كبير من الغرف الصغيرة التي امتلأت ودفنت بمواد ذات كثافة قليلة او من المحتمل انها ناتجة من تأثير انهيار ممرات اودهاليز مملوءة بمواد غير متماسكة وذات كثافة قليلة .

هنالك عدد كبير من الشواذ السالبة المغلقة ذات الاشكال المختلفة والتي تنتشر بصورة عشوائية خلال منطقة الدراسة والتي من المحتمل انها ناتجة من اسباب متعددة وذلك لاختلاف اشكالها ومواقعها .

وتظهر في المنطقة ايضاً بضعة شواذ موجبة والتي من الممكن ان يعزى وجودها الى تأثير الجدران المدفونة والتي بنيت بطابوق ذي كثافة اعلى من المواد المحيطة بها ١٠، ويمكن ان تعزى الى تأثير المواد الاسمنتية المدفونة في الفجوات الموجودة تحت سطح الارض والتي قامت بها بعض المجاميع الآثارية خلال اعمالها التنقيبية في هذه المنطقة .

ولكي يكون التفسير كمياً اخترنا مقطعين بحيث يمر احدهما

بشذوذ سالب (Á — A) والاخر يمر بشذوذ موجب وهو المقطع (B́ — B) كما يظهر ذلك في الشكل (3). وقمنا باستخدام اسلوب الموديل معتمدين في ذلك على برنامج للجاذبية ذي بعدين نفذ على الحاسبة الالكترونية لهذين المقطعين .

يقع المقطع (Á — A) على شذوذ سالب ذي استطالة وبقيمة سالبة عليا مقدارها (0.5 —) مليكال وتم الحصول على افضل تطابق بين المنحني المقاس والمنحني المحسوب يحصل عندما يتراوح امتداد العمق بين حوالي 2 الى 5 متر وعندما تكون قيمة التباين الكثافي حوالي (0.8 —) غم / سم³ (شكل 5) .

اما المقطع (B́ — B) فيمر بشذوذ موجب بقيمة عليا مقدارها (0.3) مليكال . لقد تم الحصول على افضل تطابق بين المنحني المقاس والمحسوب عندما كان عمق الجسم يتراوح بين 1 الى 4 متر وعندما يكون التباين الكثافي بين الجسم والمواد المحيطة (1.0) غم / سم³ .

## الاستنتاجات والتوصيات :

.............................................

هنالك جوانب ايجابية عديدة في استخدام الطريقة الجذبية في البحث عن الآثار المدفونة تنبع من ان القياسات الجذبية هذه سوف لا تتأثر بالمجالات الاخرى الموجودة في منطقة الدراسة (كالمجالات الكهربائية والمغناطيسية) كما انها سوف لا تتأثر ايضاً بالظروف الجوية المختلفة .

عند تطبيق التفسيرات الكمية لوحظ ان امتداد الاعماق المستنتجة في المنطقة للاجسام الآثارية المقترحة تتراوح حوالي بين 2 الى 5 متر ، وهذه القيم مساوية تقريباً لقيم الاعماق المقترحة من قبل (Ahmad, 1979) في نفس منطقة الدراسة وباستخدام الطريقة المغناطيسية . ومقاربة للقيم المستحصلة من قبل (Hammo, 1977) لموقعي سهار وابي صخير الاثريين وباستخدام الطريقة المغناطيسية ايضاً .

ان الشواذ السالبة ذات الاستطالة والتي تمتد باتجاه شمال ـ جنوب في الجزء الشرقي من منطقة الدراسة سبق وان ظهرت في نفس المواقع في الخرائط التي رسمت من قبل (Ma-jeed, 1982) باستخدام الطريقة الكهربائية . وقد فسُرت على انها جدران طويلة مدفونة وذات قيم قليلة للمقاومة النوعية الكهربائية . وعند إسقاط احدى الخرائط الآثارية المقترحة من دراسات سابقة لنفس المنطقة على الخارطة الجذبية المتبقية للمنطقة نلاحظ بان هنالك بعض التطابق في اجزاء مختلفة من المنطقة بين الآثار المقترح وجودها وبين الشواذ الجذبية المتبقية كما يظهر ذلك في الشكل (7) .

من هذه الدراسة نستطيع ان نستنتج بان الطريقة الجذبية يمكن ان تخدمنا كوسيلة لتحديد الاجسام الآثارية المدفونة في المناطق الصغيرة نسبياً ولكننا يجب ان نوصي ونؤكد هنا بان استخدام جهاز المجذاب الدقيق (Microgravimeter) سوف يعطي قراءات اكثر دقة وتفصيل حيث ان هذا الجهاز يعطي قراءة تصل دقتها الى المرتبة العشرية الثالثة بعد الفارزة من المليكال .

في مثل هذه الدراسة ، سوف تكون المسوحات الجذبية موثوقة اكثر عند مقارنتها بدراسات جيوفيزيائية لطرق اخرى لنفس المنطقة (مثل الطرق المغناطيسية والكهربائية) او بالاستعانة بمعلومات مستحصلة من آبار محفورة في منطقة الدراسة ، وعند توفر مثل هذه المعلومات عن طبيعة توزيع الاجسام الموجودة تحت سطح الارض ، فستكون النتائج اكثر دقة واكثر ثقة .

ملاحظة : أشكال البحث مع النص الأجنبي

# المسح الاثاري في الصحراء الغربية
# درب الساعي

د . عبدالستار العزاوي / خبير

**المقدمة** : يتناول هذا البحث مسحا آثاريا ميدانيا لمنازل (محطات) كانت تمر بها القوافل وتربط مسالك الصحراء الغربية بمنطقة الخليج العربي والجزيرة العربية جنوبا ، وبلاد الشام وفروعها غربا[1] . وسيدور البحث على دراسة جميع محطات

خارطة الطرق الصحراوية ومحطاتها
رسم الدكتور
عبدالستار العزاوي
٨/٦/١٩٨٨

١ ـ خارطة لتوضيح محطات الطريق في الصحراء الغربية .

القوافل في الصحراء الغربيــة[1] ، من امتداد شــواطيء الفرات الغربية ، الى حدود بلاد الشام (سوريــا الاردن) والسعوديــة والكويت ، وتحتوي هذه المنازل عــلى (قصر ، حصن ، خان ، منارة ، بركة ، سد ، بئر ، عين) (خارطه١) . ولتسهيل دراستي قسمت البحث كما يلي :

١ ـ طريق الحــج القــديم (درب زبيـدة) بـين الكـوفـة ومكـة المكرمة[2] .
٢ ـ درب الساعي[3] (محافظة الانبار) الى بلاد الشام بـين مدينـة هيت ـ كبيسة وعيونها ـ قصر خباز ، قصر عامج ، قصر محوير ، قصر الحلقوم (الحلكوم) .

٣ ـ درب الشمال تكملة لطريق الحج القديم ـ درب زبيدة ، مدينة الكوفة ، (منطقة العيون) قصر عطشان ، منارة موجدة ، قصر ضبيخ ، عين خضيرة ، حصن الاخيضر ، القصير الشمالي ، عين التمـر ، (البرذويـل والرحـالية) قصر ثميـل ، قصر ابو جـير ، (منطقة كبيسة وعيونها) بعدها يتصل بدرب الساعي .

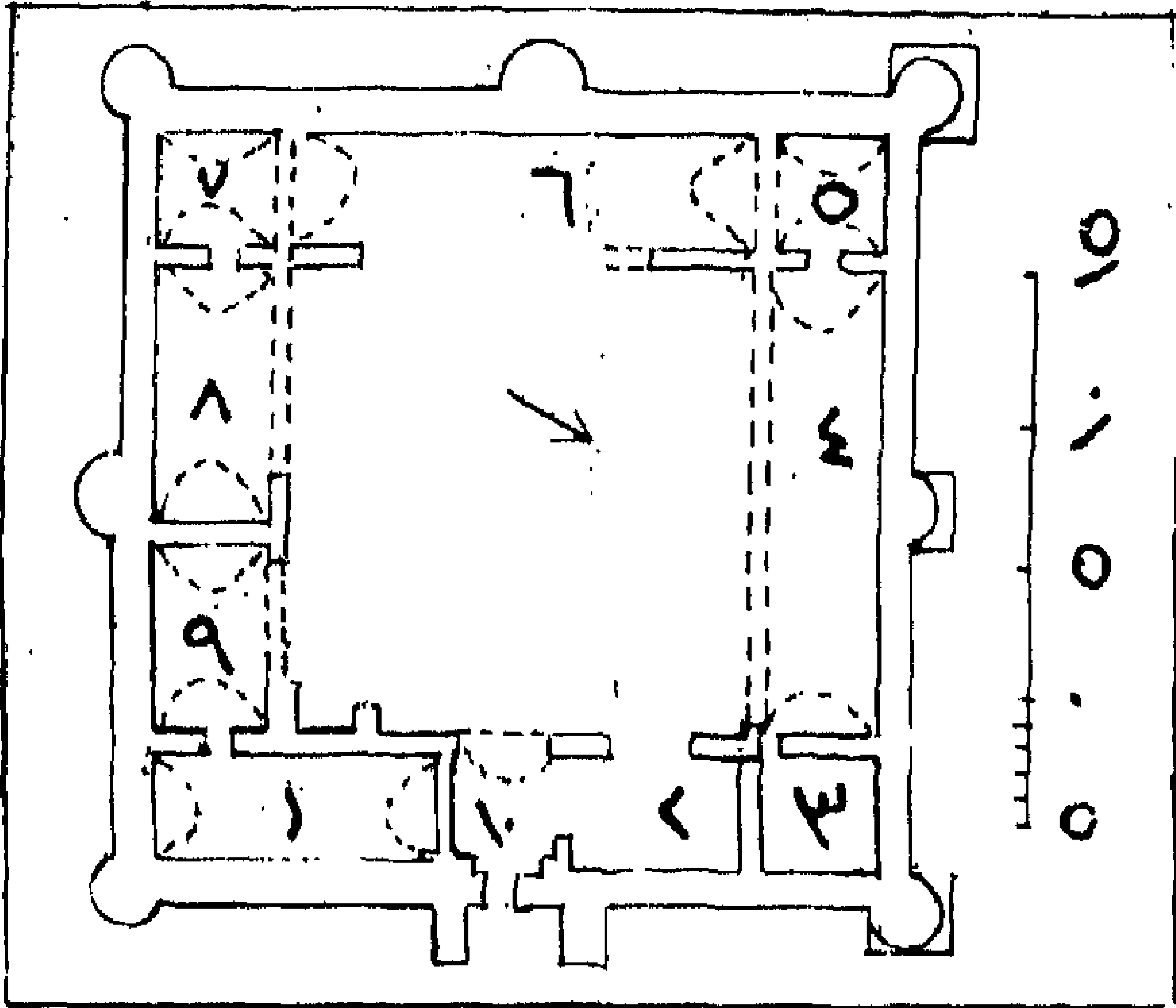
٤ ـ فروع طريق الحج القديم جنوباً ، يبدأ من مدينة الكوفة ، (منطقة القاضي شريح) الى عين وقصر (الگايم) ، عين ضحك ، عين وموقع الدهيمية ، قصر وعين صيد ، عين دغيّم ، عين أم عريج ، عين مانـع عين حمـود ، القصير الجنـوبي ، قصر وعين النبعـة ، قصر وعيون ابـو غار (عيـون ذي قار) ، عـين وقصر شكره ، أويتصل بمحطات الطريق الرئيسة (درب زبيدة) .

### قصر خباز والسد

يقع قصر خباز[4] شمال غرب مدينة كبيسة بحوالي ٥٠ كم ، والقصر مبني على الجانب الجنوبي لوادي خباز ، وشماله وادٍ اخر يعرف بوادي مويس[5] .

القصر مـربع الشكـل تقريبـا (٢٩×٢٩)م تدعم أركـانه الاربعة ، أبراج على شكل ثلاثة أرباع الدائرة ، وتسند منتصف اضلاعه الشرقية والغربية والجنوبية ، أبراج نصف دائرية ، وينصف ضلعه الشمالية مدخل تبرز من جانبيه جدران (٥ر١ ـ ٢)م تقريباً بمستوى ابراج الركنين الشرقي والغربي مخطط(٢).

وتم بناء الابراج الركينه والوسطيه وجدران المدخل لغرض اسناد اضلاع القصر وتقـويته ، وتعتبـر من العناصر المهمـة لضبط اركان (القصور ، والحصون ، الخانات) او المباني التي تبنى وتشيدّ منفردة ، دون أسناد اودعم لجوانبها من الناحية الانشائية ، رغم الاختلاف في وظائفهـا الاخرى(الـدفاعيـة ، الجمـالية ، الخـدمية) . حيث ان المبـاني المفردة تحتـاج الى



٢ ـ مخطط لقصر خباز (نقلاً عن بيل) .

---

١ ـ نقوم بدراسة حقلية لضبط مواقع ومحتويات المنازل (المحطات) للطرق البرية والنهرية ، التي تربط مدن العراق بالجزيرة الغربية شمالاً ، والى بلاد الصين برا وبحراً عن طريق حلوان والخليج العربي .
وسوف نقدمها للنشر بعون الله تعالى .
٢ ـ العزاوي : الدكتور عبدالستار (طريق الحج القديم ـ درب زبيـدة) مجلة سومر العدد لسنة ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ ص١٩٩ ـ ص٢١٣
٣ ـ سوف اقدم بحثا معتمدا على النصوص والمسح الاثاري عن موقع ذي قار في منطقة بادية السماوة ـ جنوب غرب مدينة الناصرية ، بعون الله تعالى .
٤ ـ يحتمل انتشار هذا النبات (الخباز) بكمية كبيرة بالموقع ، ويطلق اسمه على مستديرة الورق فيها لعابية ، تاكـل مطبوخـة ويتداوى بهـا) راجع المنجد ، ص١٦٧ ، بيروت ١٩٧٨ .
٥ ـ يقتصر البحث عـلى هذا الـدرب (الساعي) اي الـرجل الـذي ينقل الرسائل بين العراق وبلاد الشام ومحطاته (قصر خباز ، عامج ، محوير ، حلقوم) .

الاسناد لانها تتعرض لعوامل طبيعية تساعد في الاسراع بتساقطها (كالامطار ، وأختلاف درجات الحرارة ، وشدة الرياح) .

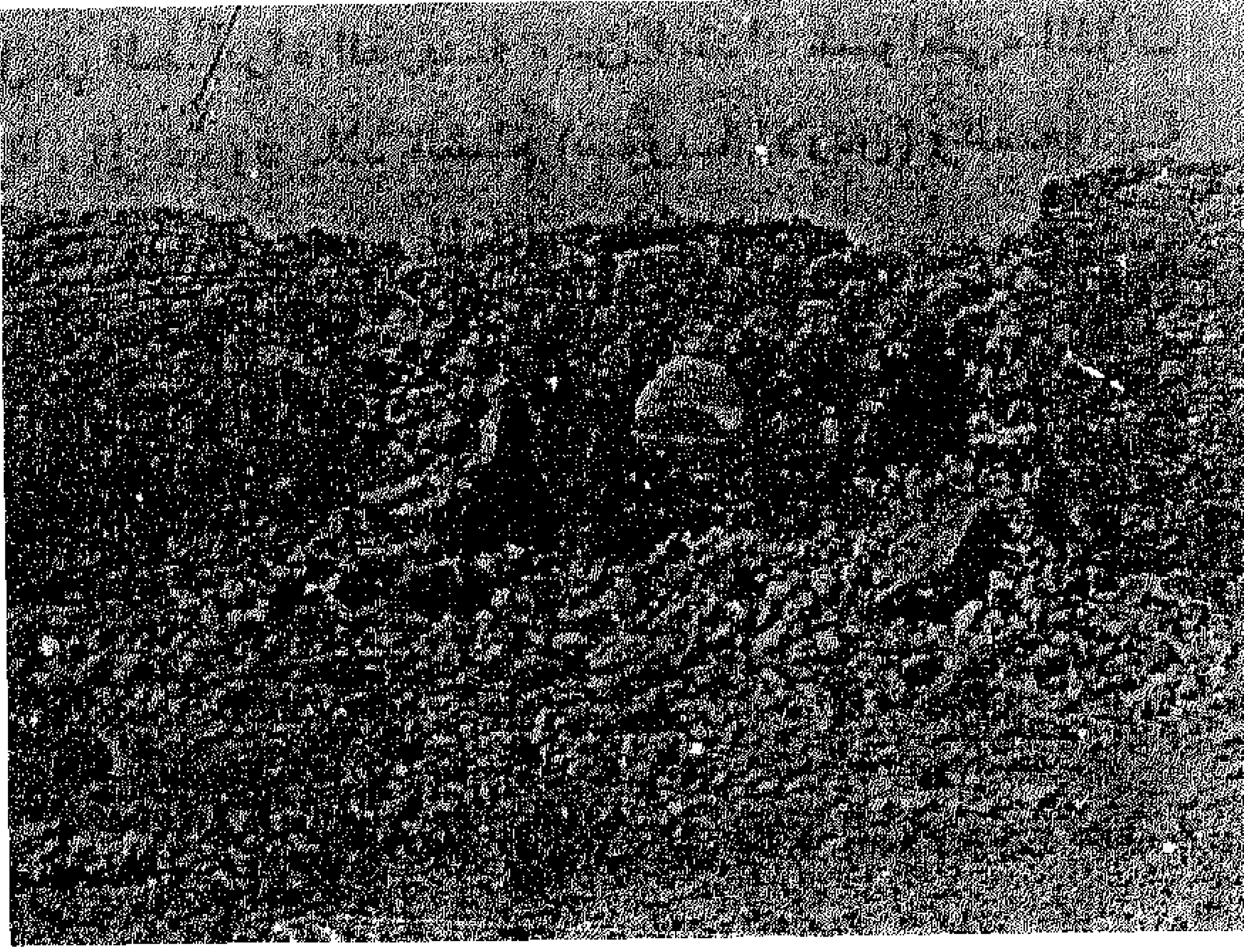
تمّ بناء القصر بواسطة الحجر المنتظم غير المهذب مع الجص ، وتم تنفيذ العمل برصف الاحجار الكبيرة والمستوية الوجه على جانبي الجدار لارتفاع (٥٠ ـ ٨٠) سم وتحشية الوسط (لب الجدار) بالحجر والجص (خلط) ، ويتداخل الجص السائل بين فتحات وفجوات جوانب الحجر ، وتستقر الاحجار الصغيرة في مواضعها حسب أحجامها ، ونتيجة هذا الاسلوب البنائي ، فأننا نحصل على جدار صلب متماسك في أجزائه ، خال من الفراغات[٦] .

ويعتمد بناء جدران القصر الخارجية ، على وضع الاحجار الكبيرة في أسفل الجدران الظاهرة فوق مستوى الارض ، وكلما أرتفع بناء الجدران يصغر حجم الحجر ، بهدف تقوية أسس البناء في توزيع الثقل والضغط النازل على أسس محكمة[٧] .

ويتخلل بعض صفوف الحجر الكبيرة ، وضع أحجار مسطحة (كالطابوق) وتساعد هذه الطريقة على ضبط مستوى الجدران ، وتماسك أجزائها (بأسلوب الحل والشدّ) صوره ٣).

ويلاحظ أختلاف في وضع الحجر في تنفيذ الجدران ، اذ توضع بشكل مائل لبعض الصفوف فوق الاحجار المرصوفة في الجدران ، بأحجامها وأشكالها (مستطيلة ، مربعة) وعليه فان هذا العمل في تغيّر وضع الاحجار لما في ذلك من خدمة للعملية الانشائية في ربط وتماسك الجدران بتسلم وتوزيع الضغط والثقل شاقوليا ، ضمن جدار صلد وبمسار خط عمودي الى الاسفل) ، ومن النماذج الواضحة في القصر وجداره الغربي من الخارج ، اذ نجد أستخدام أحجار كبيرة مستطيلة (٦٠×٤٠) سم و(٥٠×٤٠) سم في الاسفل ؤتصغر عند ارتفاعه .

وجدران القصر الخارجية والداخلية بوضعها الحالي[٨] لاتوضح الارتفاع الحقيقي لها ، ويظهر جانب القصر الغربي مهدوما ، والقائم منه بأرتفاع (٢)م تقريبا[٩] . والجدار الشرقي بين (٢ ـ ٥/٢)م وجداره الجنوبي بأرتفاع ٥/٢م والجدار



٢ ـ صورة لقصر خباز حاليا بتاريخ ١٩٨٨/٤/٢٠

الغربي بأرتفاع ثلاثة أمتار والشمالي بين (٥/٢م والجدار الغربي بأرتفاع ثلاثة أمتار والشمالي بين (٥/٢ ـ٣)م ، ومعدل أرتفاع جذرانه الخارجية والداخلية (حاليا) (٢ ـ ٥/٣)م ، ومعدل سمك الجدار الخارجي (٧٠ ـ ٨٠)سم .

وتسند أركان القصر من الخارج ، أبراج على شكل ثلاثة أرباع الدائرة ، وبقطر (٥/٢)م ، وتنصف أضلاعه الجنوبية الغربية أبراج نصف دائرية ، بقطر (٢)م ، ويبدو برج الوسط لجداره الشرقي اكثر وضوحا ، اذ يبلغ أرتفاعه ثلاثة أمتار ، وتظهر في نهايته ثلاث فتحات (مزاغل) واحدة بالوسط والاخريان جانبية ، ومن المؤكد أن المزاغل الوسطية الاخرىٰ ، بنيت بالاسلوب الانشائي نفسه ، ويحتمل ان تكون مزاغل الابراج الركنية أكثر عددا (لعلها تبلغ الخمسة) نظرا لسعة فناء نهايتها (ثلاث أرباع الدائرة) .

ويتوسط مدخل القصر الصغير وعرضه (٥/١)م جداره الشمالي ، الذي يعلوه عقد يظهر فيه الدبب الخفيف ، وتملأ أرضية المدخل أحجار متراكمة سقطت من قبوه او عقوده ، ويلاحظ ان المدخل الصغير يتسع تدريجيا نحو الداخل ، حيث يؤدي الى غرفة (رقم ١٠) وهي مربعة أبعادها (٥×٤)م تقريبا .

٦ ـ مازالت هذه الطريقة تستخدم في المباني المشيدة بالحجر ، وخاصة بالمنطقة الشمالية والمعروفة (صب شربت) .

٧ ـ الغرض العملي والانشائي ، هو لسهولة بناء الاحجار الكبيرة عند الاسس بنقلها وإحكام ضبطها لتحمل الثقل النازل عليها .

٨ ـ أخر زيارة موقعية للقصر كانت بتاريخ ١٩٨٨/٤/٢٠ و١٩٨٨/٥/٩ ، لغرض متابعة درب الساعي ومنازلة من هيت الى موقع قصر الحلقوم في وادي الكمر .

٩ ـ مقاسات القصر غير مضبوطة بالنسبة لي ، وقد اعتمدت في بعضها على مخطط (بيل) ومن الصعوبة ضبطها لتراكم انقاض القصر ، وعدم معرفة ارضيته .

**أقسام القصر :**

ان الجدران الداخلية والخارجية لجزئه الشمالي واضحة وقائمة بأرتفاع (١ ـ٣)م ، كما يتوسط ضلعه الخارجية مدخل عرضه (١/٥)م وتظهر قاعتان مستطيلتان رقم (١) (١٠×٥)م ورقم (٢) (٦×٥)م تقريباً على جانبي المدخل المؤدي الى غرفة مربعة رقم (١٠) (٤×٤)م وهناك غرفة مربعة رقم (٣) (٥×٥)م في الركن الشمالي الغربي .

واقسام الجانب الغربي ساقطة ، كما يبدو وجود غرفة مستطيلة رقم (٤) (١٥×٥)م ، وغرفتين مربعتين في ركني الضلع الشمالية والجنوبية رقم (٣) ورقم (٥) (٥×٥)م ،وفي القسم الجنوبي قاعة مستطيلة رقم (٦) (١٥×٥)م وغرفتان في الركنين الجنوبي الشرقي والغربي رقم (٥) ورقم (٧) (٥×٥)م .

والقسم الشرقي للقصر اكثر وضوحاً ،لوجود قاعة مستطيلة رقم (٨) (٨×٥)م وغرفتين مربعتين جنوبها رقم (٧) وشمالها رقم (٩) (٥×٥)م .

وفي وسط القصر فناء مربع (٢٣×٢٣)م تقريبا ، حيث لايظهر أثر لاسس جدران او فوهة بئر ، وفتحات ابواب الغرفة ، رقم (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩) بعرض متر واحد ، وتنفذ الى الفناء مباشرة ، وللغرف رقم (٣ ، ٥ ، ٧ ، ١) فتحات مداخلها بعرض متر واحد تؤدي الى الغرف الداخلية .

**عنصر التسقيف** : لاتوجد في قصر خباز دعائم او أعمدة ، اذ يعتمد التسقيف على جدرانه الداخلية والخارجية . كما يعتمد التسقيف على العقد والقبو المبنى من الحجر المهذب والمنظم والجص ،لضبط تنفيذ بناء وشكل العقود والاقبية ، ويبلغ معدل سمك جدرانه الخارجية (٥٠ ـ ٦٠) سم والداخلية بين (٣٠ ـ٤٠) سم .

ويعلو المدخل الرئيس الشمالي للقصر عقد وهو بعرض (١/٨٠)م أما الارتفاع فقد تعذر قياسه لكثرة تركم الانقاض .

والملاحظ ان مداخل جميع القصور والحصون والخانات ومحطات القوافل صغيرة وواطئة (ضيقة العرض قليلة الارتفاع) ويعود السبب في ذلك الى أنها تستخدم من قبل الاشخاص ، ولسهولة السيطرة ـ وحماية المدخل ، ولتخفيف سرعة الرياح والتيارات الهوائية صيفاً وشتاءً في المنطقة الصحراوية[١٠] .

وتم بناء جميع فتحات مداخل الغرف بواسطة عنصر التسقيف العقد ، حيث تظهر حاليا بعض أقدامها وخواصرها واضحة البناء والشكل ، وقد بنيت بالحجر المهندم (مسطح) والجص ، ويظهر في شكلها الدبب الخفيف ، كما يظهر هذا الدبب في الغرفة رقم (١ ، ٨ ، ٩) . وقد تراكمت أحجار الغرف فوق الارضية ، وبسبب سقوط اقبيتها ، وبعض الاجزاء القائمة والشاخصة من القبو تظهر طريقة واسلوب تنفيذ بنائه ، خاصة في الغرفة رقم (٨ ، ٩) والمشيدة بالحجر المهذب (المسطح) والجص والتي شكل مقاطعها العمودية تنفيذ شكل عقود ذات الدبب الخفيف ، وجميع سطوح العقود والاقبية مُسيّع بطبقة سميكة من الجص .

وتم البناء بواسطة المسند الخشبي الذي يساعد على ترتيب احجار العقد ، وضبط شكله متوازيا في الجانبين ، وتحكمها في الرأس ، وتميزت جميع أقدام العقود كذلك وجنب منبت الاقبية بالبروز نحو الداخل بمقدار (٥)سم ، لغرض ضبط أفقي لبدايتها ، ولتكون جميع عناصر التسقيف بأرتفاع واحد (أقدام العقود ومنبت جنب الاقبية) .

وهذه الطريقة في التنفيذ ذات أثر فعال في المواد الانشائية للحصول على سقوف لمسافات مختلفة (طولاً وعرضاً) وكذلك لتوزيع الثقل والضغط النازل منها ، متوازنا خلال الجدران وعلى أسسها . فكلما ضبط تنفيذ بنائها (توازن الاحجار على الجانبين) كانت أشد متانة وأبقى على الزمن[١١] .

**السد الحجري :**

ويقع على مسافة (٣٠)م ، من الركن الشمالي الغربي لقصر خباز ، ويكون الوصول للسد والحوض (الخزان) عن طريق منحدر ، من مدخل الباب الشمالي له الى حافة الوادي ، وينحدر هذا الطريق عموديا عند حافة الوادي الى السد بعمق (٨)م تقريباً .

بناء السد من الحجر المهندم المستطيل والمربع

---

١٠ ـ يمكن مراجعة مقالنا في سومر العدد ٤٤ ص٢٠٣ لمعرفة مدخل (خان الحمام) ومدخل قصر محطة أم القرون ، قصر عطشان ، قصر الكايم ومدخل قصور محطات درب الساعي .

عبدالستار .
رسالة ماجستير طبع رونيو بغداد ١٩٦٩

١١ ـ حول طرق بناء العقد والقبو وأشكالها يمكن مراجعة العزاوي :

(٦٠×٤٠×٣٠)سم و (٤٠×٤٠×٤٠) لغرض ضبط أستواء الواجهة ، وعدم تسرب الماء خلال الخزن، وقد أستخدم الجص (الجص الحار) مادة رابطة للحجر لمقاومتها للمياه[١٢] .

وطول السد (٢٥)م والعرض (١٠)م تقريبا ، ولا يمكن ضبط ارتفاعه ، لسقوط أجزاء من احجاره العليا ، وأنجراف بعضها في بطن الوادي ، ولعله بحدود (٣)م ، ويظهر التدرج في قسم السد العلوي بشكل جدار عرض (٢)م ، ثم ينحدر بعمق (١ ـ ١,٥)م والقسم الشاخص منه بعرض (٥)م ، وقد غطت الرمال قسمه السفلي ، لمسافة ثلاثة أمتار فيكون العرض الكلي (١٠)م للسد . وتلاحظ مجموعة أحجار منه متناثرة في بطن الوادي ، لمختلف الابعاد حسب قوة دفع الماء الجارف (السيول) كما نجد أحجارا على أبعاد (٥ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ٣٠)م في بطن الوادي نسبة الى نهاية أحجار صفوف عرض السد الافقية .

وتوجد في الركن الشمالي ، اي في الطرف الثاني لـه ، قناة صغيرة (ساقية) بعرض متر واحد ، وعمق حوالي متر ، مبنية من حجر (بأحجام وأسلوب بناء السد) طولها (٨)م تقريبا ، تبدأ من النقطة السفلىٰ لانحدار الوادي ، وتنتهي عند المدرج الاخير للسد ، ويبدو أنها أستخدمت لسحب مياه الامطار الجارية والمجتمعة عند منطقة الظهر (البادية) والمنحدرة حسب تدرج سطح الارض نحو الوادي عند منطقة السد ، وتسير المياه في هبوطها وتجتمع في القناة لتصب في الوادي .

اما جوانب السد الشرقية والغربية فانها مبنية مع واجهة حافة الوادي ، وهذه الطريقة في البناء تخدم ضبط وإحكام المنافذ لمنع تسرب الماء وفقدانه ، ومن الصعب حاليا معرفة حجم الحوض (الخزان) وعمقه وخط الغمر الافقي للمياه ، لان ذلك يرتبط بكمية مياه الامطار الهاطلة خلال السنة .

وتذهب (بيل) الى ان هذا الخزان هو بركة شيدت لجمع الماء بعد بناء القصر[١٣] . والواقع ان المنطقة عبارة عن وادٍ حجز او أغلق بواسطة بناء سد حجري قرب القصر لخزن مياه الامطار فيه .

وفي الواقع فان هناك فرقا كبيراً بين عمل البركة وبناء السد ، فالبركة يحدد موقعها وتحفر بالمنطقة التي تساعد على تجميع مياه الامطار عن طريق مجاري السيول (سواقٍ طويلة او قصيرة) مبنية بشكل محكم لحصر المياه ، ولمرورة بداخلها نحو البركة ، وللبرك اشكال حسب طبيعة أرض المنطقة ، فمنها المربعة والمستطيلة والدائرية ، وأهم ملحقات البركة السلالم والجوابي والتي تصان جوانبها من الثقوب والشقوق لغرض المحافظة على المياه ، وعدم غوره وتسربه في جوف الصخور والرمال[١٤] .

وتم بناء السد قرب قصر خباز في وادي خباز نظرا لوجود منخفض طبيعي يتم فيه حجز المياه وغلقه عرضيا بتشييد السد ، وأستخدامه حوضا او خزانا لحفظ مياه الامطار المتجمعة فيه .

ويعتبر بناء السد من التدابير المهمة لخزن المياه (خزان او حوض) أضافة لاستخدام البرك في محطات القوافل في الصحراء الغربية ، وللاستفادة منها في تلك المناطق الخالية من منابع وجريان العيون او الانهار .

## قصر عامج

ويقع غرب قصر خباز بمسافة (٥٠) كم من بقاياه اسس جدران وابراج حجرية بأرتفاع (٣٠ ـ ٥٠)سم ، ومدخل يوضح موقع (قصر عامج) . والقصر مشيد على حافة وادي عامج الشرقية ، ويسيطر على الطريق (الدرب) الملائم والجيد للسير وعبور بطن الوادي ويعرف الممر (بدرب الساعي) وتتقاطع فيه بقية المسالك الفرعية الصحراوية .

ومن تخطيط القصر حاليا يبدو انه مربع ابعاده (٣٠×٣٠)م ومدخله الخارجي من الجانب الشرقي ، كما يبدو ان أعراب المنطقة أضافوا القسم المستطيل في مقدمته الشرقية بعرض (١٠)م تقريبا ، والجانب الشمالي لاسس جدرانه اكثر وضوحا . وبذلك يظهر على شكل مستطيل (٤٠×٣٠)م مدعوم بأركانه بأبراج على شكل ثلاثة ارباع دائرة قطرها (١,٥)م ، وفي منتصف كل ضلع من اضلاعه الشمالية ، الجنوبية والغربية برج نصف دائري قطره ثلاثة امتار (مخطط ٤ ) .

يتوسط ضلعه الشرقية مدخل عرض فتحته (١,٥)م وبعمق

---

١٢ ـ الجص الناري (النورة) وتبني به أسس الدور ، والمناطق الرطبة بعد خلطه بمادة أخرى (رمل اورماد) لتخفيف شدة الحرارة .

١٣ ـ BeLL: Amurath, P. 119

وملاحظة الصورة رقم ٦٤ للقصر والبركة (السد) في كتابها .

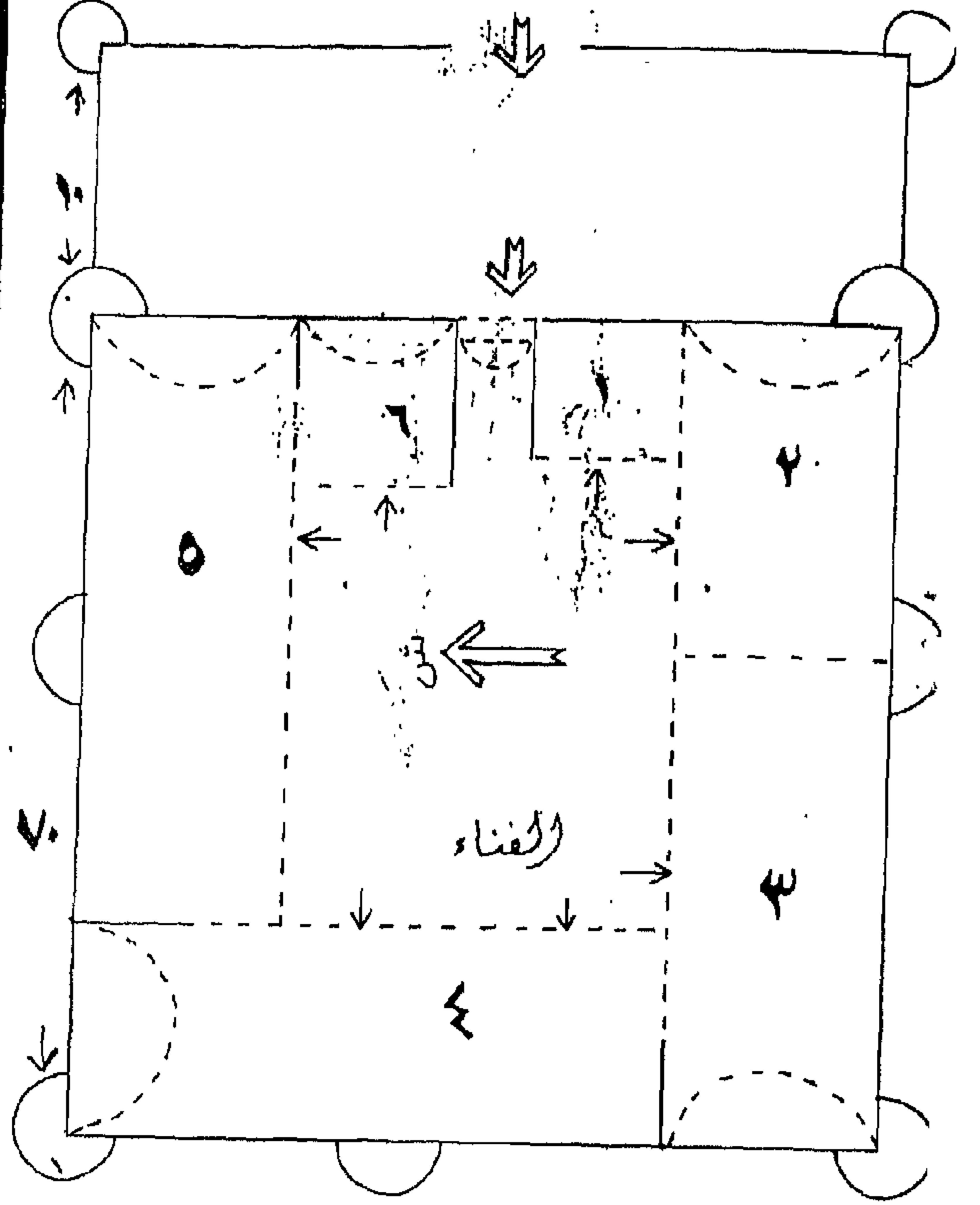
١٤ ـ راجع مقالنا عن طريق الحج القديم (درب زبيدة) والبرك المتواجدة فيه .

سومر العدد ٤٤ ، ص١٩٩ ـ ص٢١٣

المرتفع الشرقي لوادي عامج .

ولتراكم الاحجار والانقاض في داخله لايمكن معرفة الارضية ، او ضبط فتحات مداخل الغرف فيه ، ولكن أمكننا تحديد ست غرف المربعة منها ، رقم (١، ٦) والمستطيلة ، رقم (٢، ٣، ٤، ٥) تحيط بفناء مربع (٢٠×٢٠)م وجميع فتحات الغرف تنفذ الى ذلك الفناء الوسطي .

تتمثل المواد الاولية المستخدمة في بناء القصر بالحجر المحلي ذي الاحجام والاشكال غير المهندمة مع الجص (النورة) ، واحتمال أستخدام الطابوق في جدرانه وعثرت على طابوق مبعثر في جوانبه بقياس (٣٠×٣٠×٦)سم خلال زيارتي الموقعية له [١٦] سمك جدران القصر الخارجية (الاسس) (٧٠ - ٨٠ سم، واسس الجدران الداخلية للغرف (٥٠ - ٦٠)سم ومن الصعوبة معرفة تباليط وحالة أرضيته ويتمثل الاسلوب الانشائي للبناء باستعمال الحجر الكبير يتخلله الصغير ، لاغراض الربط والشد ، ويقوم الجص السائل بدورة بالتغلغل داخل الفراغات (الحلول) وضبط تماسك الحجر جانبيا وعموديا ، وهذه الطريقة شائعة في تنفيذ المباني الحجرية قديما[١٧] .




٤ ـ مخطط قصر عامج .

(١,٦)م تقريبا ، ولايوجد بروز واضح للمدخل ، يعوض في أسناد الجدار الخارجي ودعمه من الناحية الانشائية ، ويرجح وجود سلم ذي درجات يساعد في أسناد أسسه[١٥] .

ان جدار المدخل الجنوبي قائم بطول (٢,٩)م وبأرتفاع (١,٣)م ، وتظهر أقدام العقد وخواصره وطريقة بنائه بشكل وضع الاحجار المسطحة طوليا ، سمكها (٤ ـ٦)سم وكذلك بروز مُقدم عند بداية تنفيذ العقد بمسافة (٥)سم ، ويظهر ذلك واضحا في فتحة مدخل القصر ، ولكثرة تراكم الاحجار في مدخله وجوانبه ، تعذر معرفة وجود بروز او ضبط أرتفاع درجات السلم عن ارضية القصر من الداخل والخارج لان موقع القصر فوق

وجميع سقوف القصر ساقطة ، ويمكن تفسير طريقة تسقيف الغرف والمدخل بواسطة العقود والاقبية ، كما هو واضح من بقايا قدم وخاصرة عقد المدخل وقبوته الجنوبية ، وهي تأخذ شكلاً فيه دبب خفيف ، وقد توضح تنقيبات القصر وتنظيفه صورة تحليلية لبعض عناصره العمارية الساقطة كالتسقيف وغيرها ، ولم تستخدم الدعائم والاعمدة لاسناد سقفه .

**البركة والسد** : توجد على مسافة (١٠) أمتار جنوب القصر ، أسس جدران حجرية تقطع الوادي (فرع من وادي عامج) عرضا بطول (٣٠)م وتظهر منقطعة نتيجة جرف مياه الامطار لبعض أقسامها وعرض الجدار الحجري (٥٠ ـ٨٠)سم وتم بناؤه بحجر كبير وصغير غير مهذب مع الجص (النورة) ، ويلاحظ أن أسس جدرانه من طابوق (٣٠×٣٠×٦)سم أستخدمت في بناء الجدار الشمالي للبركة والمحاذي لجدار القصر

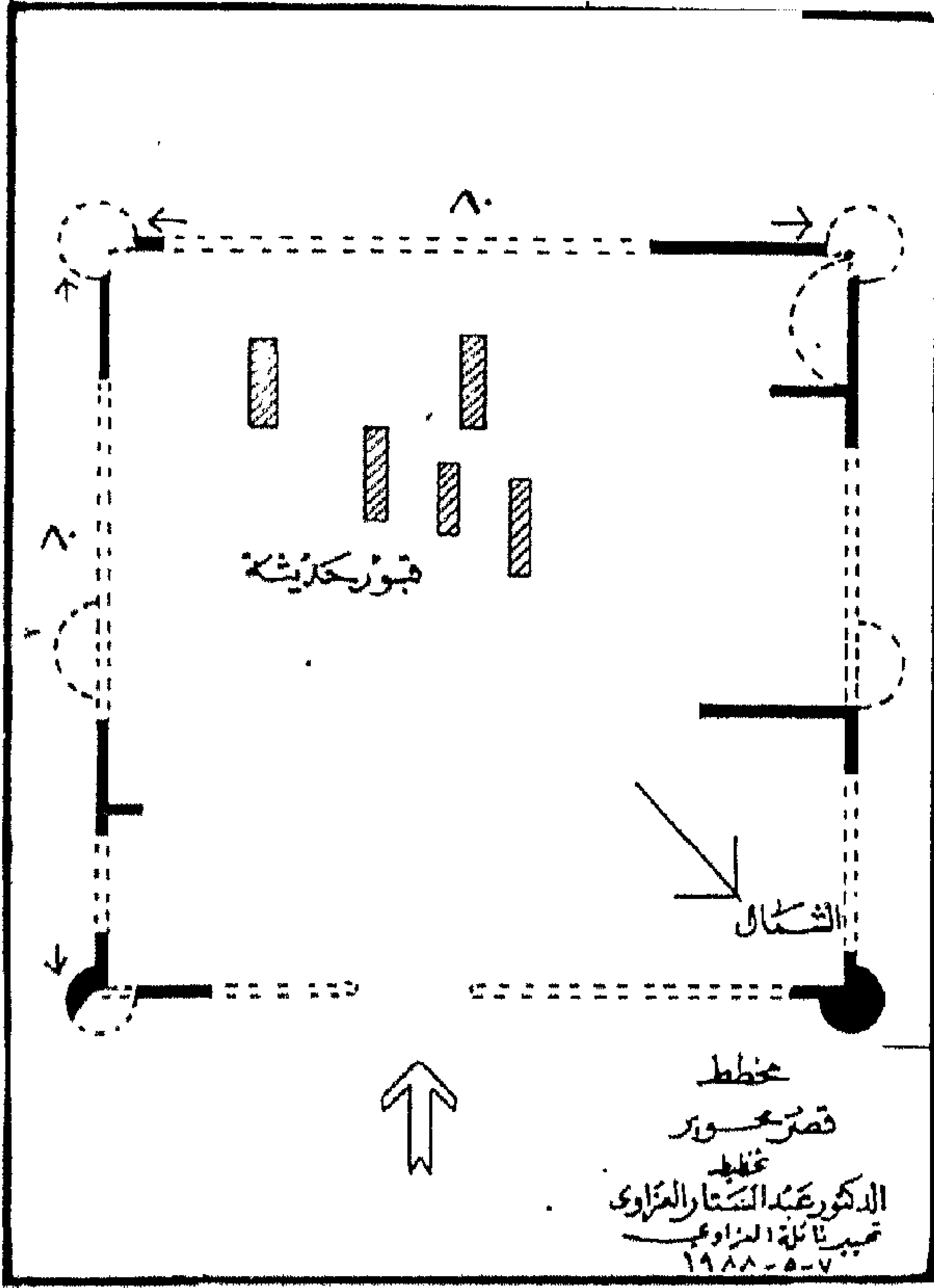
١٥ ـ ومن المحتمل ان تكشف اعمال تنظيف القصر مستقبلاً تفاصيل عمارية وانشائية تساعد في دراسته .

١٦ ـ كانت آخر زيارة لقصر عامج في ٨/٥/١٩٨٨ ، وجميع الصور المنشورة في البحث تعود لكاتب المقال .

١٧ ـ يلاحظ في الوقت الحاضر أستخدام الاسلوب نفسه لضبط جوانب الجدران الضخمة وتحشيه الوسط وسد الفراغات بقطع حجرية صغيرة ، وسكب الجص السائل لملء الفراغات .



٥ ـ صورة لقصر عامج




٦ ـ مخطط قصر محوير

وبقاياه بطول (١٥)م .

وتوجد بعض أجـزاء من أسس جدار مبني من أحجـار في المنطقة الشرقية لهذا الموقع ، مما دفعني الى الاعتقاد بانها بركة تحصر مياه الامطار في هـذا الجزء من الـوادي ، وتبدو أنهـا مستطيلة (٢٠×٣٠)م وحال ترسب الطمى والرمـال فيها دون معرفة عمقها او تفاصيلها الاخرى[١٨] .

والظاهر من بقايا البركة بناء سد حجري في الجانب الغربي ، يشترك الحجر مع الطابوق (٣٠×٣٠×٦)سم في بناء الضلـع الشمالية . أما الضلع الجنوبية فقد بنيت بالحجر فقط . ويظهر السد مفتوحاً من الشرق نحو بطن الـوادي .

إذ ان الجوانب الشمالية والغربية والجنوبية لسد عامج بنيت في نـهـايـة فـرع وادي عـامـج لضمـان السيطـرة عـلى حفظ مياه الامطار ، ولم أشـاهد قنـوات لجريـان المياه نحـو البركة ، وهكذا ساعد موقعها على سحب المياه الجارية نحو بطن الوادي . وتجدر الاشارة هنا الى أن الفكرية العمارية لبناء سد عامج نطابق اسلوب انشاء سد خباز ووجود البركة او السد يعزز رأينا بان القصور (المحطات والمنازل) تشيدّ لغرض الراحة في المكان المناسب ، من حيث توفر المـاء (عن طريق بئـر ، عين ، بركه ، سد) وهذا ماظهر لي في منازل درب الساعي عند منطقة (هيت وكبيسة) ففي خباز وعامج ولجميع المواقع الاخرى[١٩] .

## قصر محوير

بعد قطع مسافة حوالي (٦٠) كم شمال غـرب محطة قصر عامج نحو وادي حوران ، نجـد محطة للقـوافل تعـرف بقصر محوير بوسط وادي حوران في موقع عرضه حوالي (٣) كم ، وهذه المنطقة منبسطة/قرب الضلع الجنوبية للقصر بمسافة (٥٠)م مجرى لمياه الامطار[٢٠] .

١٨ ـ خلال زيارتي الاخـيرة في ١٩٨٨/٥/٨ لاحظت وجود مـاء في تلك المنطقة قد تكون بقايا مياه امطار متجمعة ، او نتيجة وجود عين مطمورة تنضح الماء وتظهر الرطوبة قليلاً ، علما بان وقت زيارتنـا للمنطقة كـان صيفا .

١٩ ـ سوف نوضح مستقبلاً وجود قصر ابو جير يربط الطريق بين منطقة (الكوفة ـ الاخيضر) مع درب الساعي شمالاً .

٢٠ ـ خلال الزيارة بتاريخ ١٩٨٨/٥/٧ تجمعت مياه امطـار في مجرى الـوادي الوسط ، ويـلاحظ وجود سـد حجري لحجـز المياه في المجـرى (خزان) ، وتقوم بعض السيارات الحوضية لبدو المنطقـة بسحبه لسقي حيواناتهم .

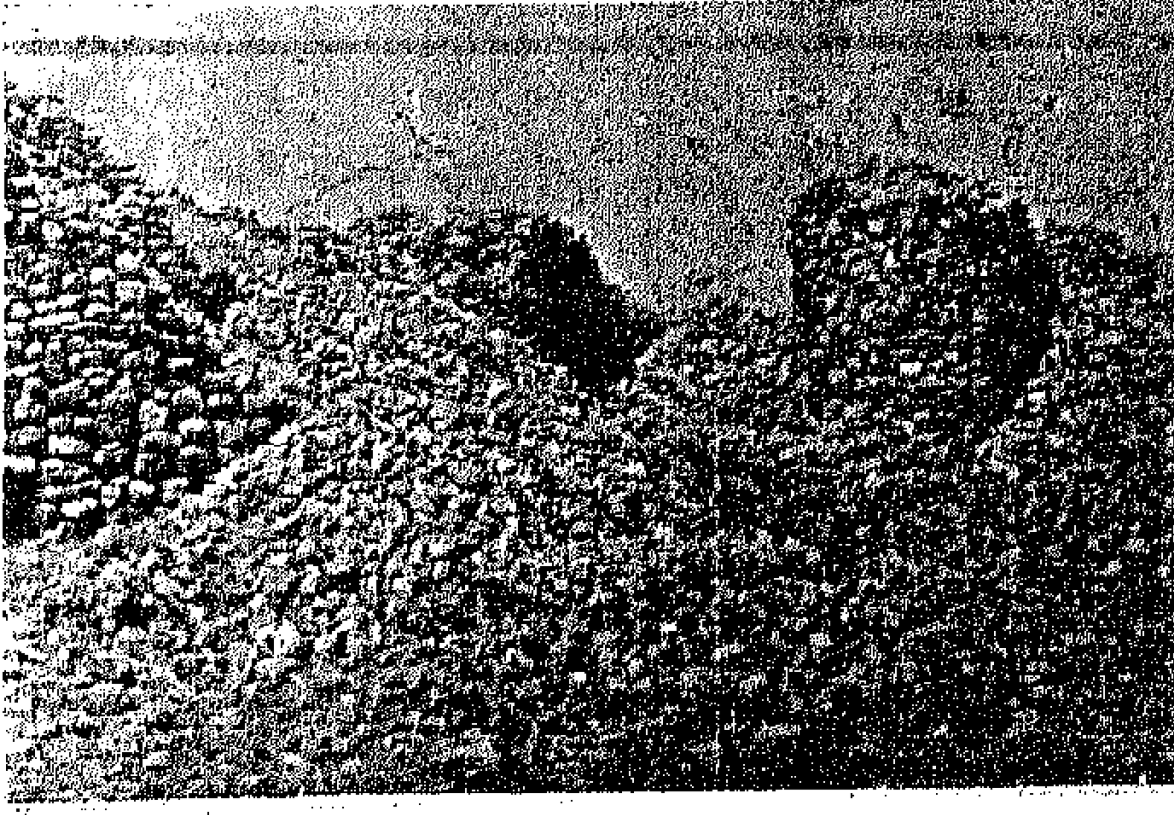
ومن قصر محـويز تنطلق الطـرق البريـة حيث مفترق لهـا (محور) ومنه جاءت تصغيراً كلمة محويـر ، حيث يتفرع منـه جنوب شرقي الى محطة قصر عامج (درب الساعي) وشمالاً نحو قصر حلقوم ، وغرباً نحو تدمر وشرقاً الى أعالي الفرات ومنطقة الرقة .

وقد أستغلت المنطقة المنبسطة في وادي حوران على جانبي مجـرى المـاء في الـوسط ، لبنـاء دور سكن ومـركـز للشرطـة الحدودية ، لكنها حالياً متروكة ومهجورة .

ومن بقايا المساكن على الجانب الشرقي للمجرى دار كبيرة وأخـرى صغيرة تبعـد حوالي (٥٠ ـ٦٠)م عن المجـرى . وفي الجـانب الغربي مـركز الشرطـة ويبعد عن المجـرى بمسافـة (١٦٠)م ودار صغيرة بمسافة (٨٠)م وأخرى حوالي (١٠٠)م وتوجد غرفة لماكنة ماء (مضخة) يحتمل انها وضعت فوق موقع بئر قديمة ، وهي حالياً مغطاة بالسمنت ويستقي منها أهـالي المنطقة[٢١] ، (كما توجد بئران في مجرى الوادي) .

وأستخدمت أحجار قصر محوير لبناء بعض الدور القريبة ، وكذلك قبور أهالي المنطقة ، ويوجد حالياً (١٨) قبراً داخل أسس الغرف والفناء ، وبذلك لم يبق من جدرانه غير بقايا أسس في أركانه الجنوبية المتقطعـة بطول (٢ ـ١,٥)م وبعـرض (٣٠ ـ ٥٠)سم ، والجانب الشمالي تظهر منه أسسه واضحة . وكذلك الركن الشمالي الغربي حيث تظهر معالم أسس غرفة مستطيلة ، جدرانها الشمالية والغربية واضحة بأرتفاع (٣٠ ـ ٥٠)سم .

ويكون مدخل قصر محوير ـ حسب أعتقادي ـ في الجـانب الجنوبي المطل على المجرى المائي لبطن الوادي ، لكن التخريب المتمثل بنقل أحجار جدرانه أضاع معالمه ، وبالتنقيب يمكن تتبع الأسس وضبط مخطط ومقاسات أجـزائه (الغـرف ، الفناء ، المـدخل ، الابـراج الخارجيـة) وتبدو مسـاحة القصر حـاليا (٨٠×٨٠) متـراً مربعـاً وعرض أسس جـدرانه الخـارجيـة (٦٠)سم .


٧ ـ صورة لقصر حلقوم .

وقصر محـوير مبني بـالحجر مختلف الاشكـال والاحجام والجص ، وهي الطريقة والاسلـوب المتبع في بنـاء قصر خباز وعـامج[٢٢] ، وتظهـر من بقايـاه انه مـدعوم بـأبـراج نصف أسطوانية في وسط جدرانه الخارجية وكذلك أركانه ، ومن المؤكد ان سقفه كان يعتمد على أسلوب بناء العقد والقبو .

## محطة وقصر الحلقوم (الحلكوم)

ويقع هذا القصر عـلى مسافـة (٥٠)كم شمال غـرب قصر محوير ، وبعد الخروج من وادي حوران والسير في درب زبيده شمال غربي المنطقة المتموجة الصخرية ، حيث ندخل في وادي الكصر .

---

٢١ ـ حسب الامر الاداري المرقم ٧٧١٥ في ٧/١١/١٩٨٨ قمت بزيارة منطقة محوير في وادي حوران بعد اخبار دائرة الاثار والتراث من قبل فرقه المسح الجيولوجي العاملة بالمنطقة بوجود (نقوش) بالمنطقة المجاورة لقصر محوير .

سافرت للمنطقة وشاهدت هناك أربع مناطق حجرية مرتفعة قليـلاً ، موقعان في الجانب الشرقي وموقعان بالجانب الغربي وتحتوي على رسوم الحيوانات مختلفة عموما منها الغـزلان ذات القرون الطـويلة والبقـر ، ويـلاحظ وجود رمـوز في بعضها من المحتمـل انهـا نمـاذج من كتـابـة (الصفوية) .

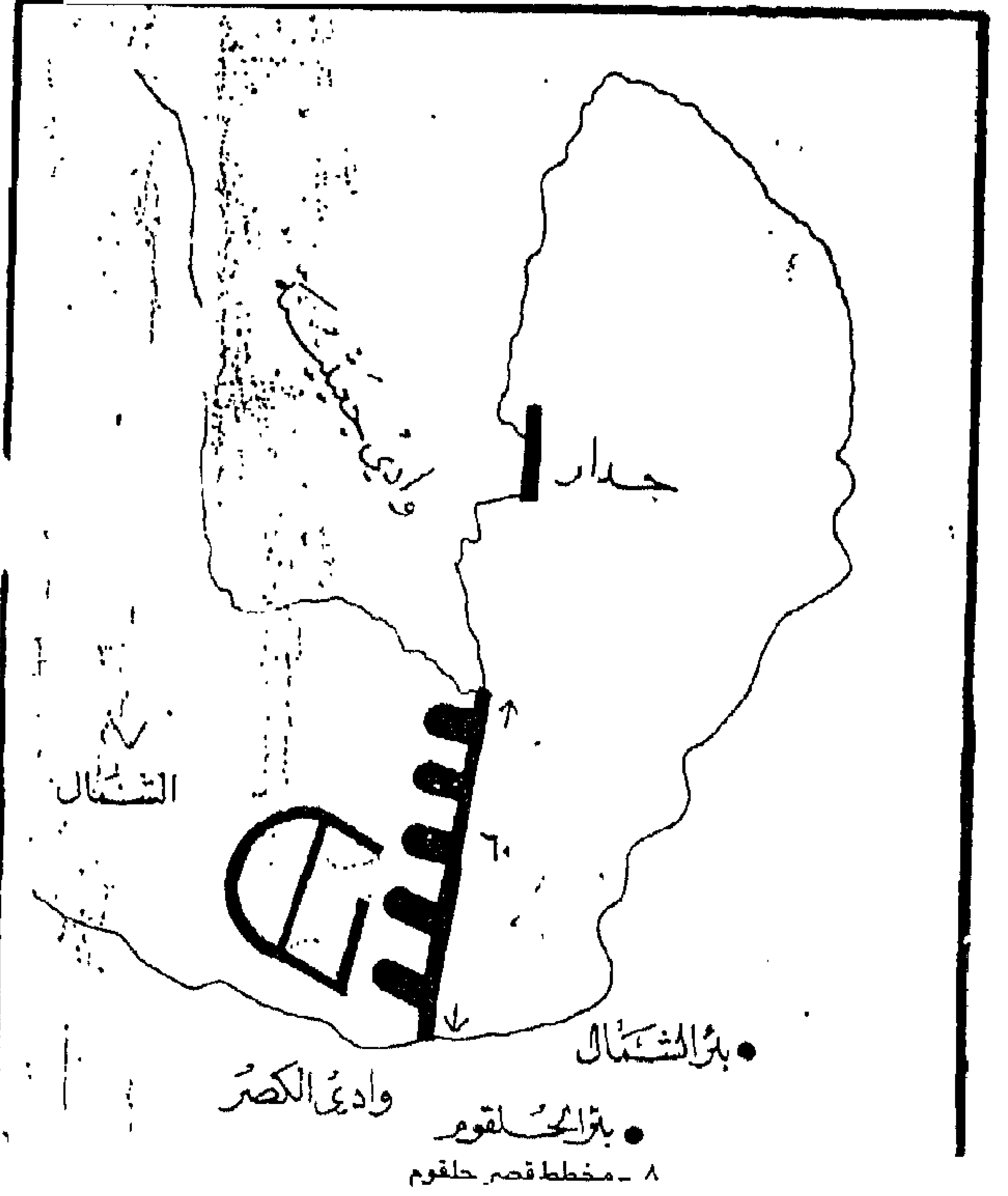
وسوف نقوم بدراسة تلك النقوش والرموز في المستقبل ضمن خطة عملي لمعرفة المواقع الاثرية في الصحراء والغربية وأشهر الطرق والمسالك بعون الله تعالى . وحول الموضوع راجع :

١ ـ تقـريـرنـا الى دائـرة الاثـار والتـراث ـ قسم التـوثيق بتـاريـخ ١٧/١١/١٩٨٨ .

٢ ـ مقاله بالانكليزية في مجلة سومر العدد (٣٧) لسنة ١٩٨١ ص١٤٥ ـ ص١٤٨ حول هذه النقوش والرموز .

ومما تقدم نستنتج ان منطقة محوير وغيرها في الصحراء الغربية تضم مواقع لمسوطنات بشرية تسكنها وكمحطات لطرق تخترقها .

٢٢ ـ ويلاحظ ذلك في جميع مباني محطات القوافـل للطرق والمسـالك في المنطقة الغربية ، راجع مقالنا في سومر العدد (٤٤) ص١٩٩ ـص٢١٣ .



٨ ـ مخطط قصر حلقوم

بني قصر الحلقوم[٢٣] فوق مرتفع ضمن منطقة محصورة بين وادي الكصر ووادي جعيثنية ، وبشكل شبه جزيرة مساحتها (٥٠×٨٠٠)م تقريبا وهو محاط من الجهات الثلاث بالوديان ، اما القسم الجنوبي الشرقي فانه يتصل بالهضبة ، يرتفع الموقع من جانب وادي جعيثنية حوالي (٣٠) متراً ، ومن طرف وادي الكصر الى (٢٥) متر تقريبا بشكل عمودي خال من الممرات للصعود .

وقد أحيطت المنطقة التي أقيم فيها قصر الحلقوم بسور ذي خمسة ابراج نصف أسطوانية متجاوزة (مطوله) في أمتداد جدرانها الجانبية ، ونصف قطرها (١,٦٠) متراً ، متصلة بجدار ضخم (سور) بعرض (١,٥٠) متراً والمسافة بين برج وآخر (١٠) امتار ، ويمتد السور في طرفه الشمالي بمسافة (٥) أمتار ثم يلي ذلك البرج الاول فيكون الطول الكلي للسور (٦٠) متراً وارتفاعه (٥) أمتار[٢٤] .

ويتقدم البرجين الاول والثاني في الطرف الشمالي بناء كبير بهيئة برج ضخم نصف أسطواني ، مقدمته مستديرة ونهايته جدار مستقيم ، ويلاحظ وجود بناء يحتمل ان يكون غرفه وسقفها قبو ، يبلغ نصف قطرها (٦) أمتار ، وعرض جدارانها (٨٠) سم ولهذا الموقع أهمية للمراقبة او الرصد .

وتم بناء قصر الحلقوم من الحجر بعضه مهندم كبير ، وبعضه الاخر صغير الحجم ، متباين الاشكال وكذلك مادة الجص ، ويبدو التساقط في طرفيه الشمالي والجنوبي ، اى نهاية السور ذي الابراج بفعل عوامل التعرية .

وطريقه وأسلوب بناء السور والابراج مشابهة لبناء قصور محطات الطرق البرية (درب زبيدة ، درب الساعي) حيث يبدو الحجر الكبير بالاسفل ثم يتدرج مع وضع الاحجار الصغيرة بالداخل ، وتسريب سائل الجص (شربت) ليتغلغل داخل الجدار ، وذلك خلال عملية البناء بأرتفاع (٦٠ ـ ٨٠)بسم ولاغراض أنشائية .

ويلاحظ في موقع الحلقوم وجود انخفاض في أحد أركان الموقع (شبه الجزيرة) في القسم الجنوبي الشرقي منها على بعد (١٥٠) متر عن سور الحلقوم ، حيث يشكل الموقع التواء اوخاصرة تظهر فيها منطقة منحدرة . وتم فيه بناء جدار من الحجر متباين الاحجام والجص لضبط أمان الموقع وتثبيت استحكامه ، وطول الجدار حوالى (٦) أمتار وعرضه (١,٥) متر ولاتظهر فيه أبراج وهو يربط طرفي المنحدر بالموقع (خياط) وبذلك يصبح موقع الحلقوم ، كأنه نقطة سيطرة وللمشاهدة ، لتحديد أتجاه الطريق لجميع جهات الوديان المحيطة . الواقع يصعب التسلق اليه او الصعود من بطن الوديان . ولم نشاهد اثر بناء حاليا في تلك المنطقة المحصورة (شبه الجزيرة) .

ويضم بطن وادي الكصر شمال موقع الحلقوم بمسافة (٥٠٠) متر بئرين تعرف الاولى بئر الشخار[٢٥] دائرية قطرها حوالى

٢٣ ـ لعل تسمية (الحلقوم ، الحلكوم) مأخوذة من كون بناء (السور والابراج) يبدو بمثابة الحلق للمنطقة ، وهي شبه الجزيرة بين وادي الكصر ووادي جعيثنية ، ونلاحظ الابراج في السور وكأنها أسنان فهو موقع كالحلق .

٢٤ ـ جميع المقاسات حاليا دون تنظيف او تحر ، لضبط مستوى الارض البكر او الارتفاعات ، ويحتمل وجود بعض التباين بالارقام .

٢٥ ـ بعد سحب الماء من البئر يسمع صوت كالشخير وكأنه ماء هاطل من غربال ويطلق عليه اسم بئر الشخار . راجع المنجد تحت كلمة (شخر) ص٣٧٧ ، بيروت ١٩٧٨ .

(٣) امتار يستخدمها أعراب المنطقة حتى الوقت الحاضر ، بنيت قمتها بالحجر للمحافظة عليها من تساقط الاحجار والانقاض عند المنطقة الضعيفة ، والبئر الثانية تعرف ببئر حلقوم شكلها دائري ، بقطر متر واحد وقد بنيت قمتها بالحجر وتستخدمها الاعراب بالمنطقة حاليا في وقت الصيف .

وتمتد مواقع القصور (حصون أو خانات) على الطريق الذي يربط منطقة العراق (الصحراء الغربية ببلاد الشام لنقل المواد التجارية وللمسافرين والحجاج ، وان مواقعها مهمة كمحطات استراحة وسيطرة لتوفر السكن والماء من الوديان القريبة او البرك والسدود والآبار .

## النتائج والتاريخ

اولاً : جميع المحطات لدرب الساعي (خباز ، عامج ، محوير ، حلقوم) تحتوي على قصور ، برك ، آبار ، ويظهر فيها مايلي :

١ ـ تشابه قريب في المخططات عدا الحلقوم ، تخطيط مربع ، فناء داخلي ، أبراج بالاركان ، مدخل صغير .

٢ ـ أسلوب تنفيذ البناء بواسطة الحجر مختلف الاحجام والاشكال والجص ، ويتم العمل بطريقة واحدة متشابهة في جميع المواقع .

٣ ـ تشابه العناصر العمارية المستخدمة في البناء (الجدران وسمكها الابراج ، العقود ، الاقبية) عدا قصر محوير حيث أزيلت الجدران .

٤ ـ مداخل المباني الرئيسة متشابه ، وهي صغيرة لغرض الحماية والسيطرة والظروف المناخية لسرعة الرياح وشدة الحر والبرد ، وتظهر واضحة في مدخل قصر خباز ، وبقايا مدخل قصر عامج ، كما لاتوجد في جدرانها منافذ او شبابيك ، كما ظهرت في اعمالنا لمحطات القوافل لطريق الحج القديم (درب زبيدة)[٣٦] .

٥ ـ تشابه في وجود البرك ، السدود ، الابار ، لسد حاجة القوافل للمياه .

ثانياً : المقارنات مع قصر عطشان ، محطة الرحبة ، حصن الاخيضر وكذلك محطات القوافل لقصور البادية في بادية الاردن (الطريق الشامي)[٣٧] .

ثالثا : تحديد تاريخها :

١ ـ لايوجد نص مكتوب في جميع تلك المحطات لدرب الساعي ليحدد تاريخ بنائها ، وقد عثر احد الاعراب على قطعة من حجر الصوان من منطقة عامج ، فيها ثلاثة أسطر بخط عربي قديم ، يظهر في السطر الاول لفظ الجلالة (الله) ويمكن قراءة ، (ثلاثين ومائة) ففي وسط السطر الثاني[٣٨] .

٢ ـ لم نحصل على أشارة واضحة عن تلك المحطات لدى الرحالة او المؤرخين[٣٩] .

٣ ـ لاتوجد تنقيبات او تحريات علمية لمعرفة اللقى والمسكوكات الاثرية ودراستها او ما يتصل بعمارة وزخرفة المباني .

وبذلك يكون تحديد فتراتها التاريخية بالمقارنة في (التخطيط ، مواد البناء طريقة وأسلوب التنفيذ ، العناصر العمارية) . ويمكن ان نرجع تاريخ بنائها الى العصر العربي الاسلامي الفترة الاولى (الاموي وبداية العباسي) منتصف القرن الثاني الهجري/ منتصف القرن الثامن الميلادي ، للمباني الشاخصة المذكورة ، وتضم مواقع هذه المحطات تلالاً أثرية تتمثل بتراكم المباني (كالقصور والخانات) ومن الصعوبة التعرف عليها ولعلها تعود الى تاريخ أقدم[٣٠]

---

٣٦ ـ راجع مقالنا في مجلة سومر العدد ٤٤ حول طريق الحج القديم (درب زبيدة) . ص١٩٩ ـ ص٢١٢

٣٧ ـ PETERSEN, A:

Early OTTOMAN Forts on the DARB AL-HAJJ AL-SHAMI.

تقرير مقدم الى جامعة اكسفورد / انكلتره ، نسخة (أستنساخ) محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ـ القسم الاجنبي .

٣٨ ـ خلال زيارتي الاخيرة لمنطقة الرطبة ، تسلمت قطعة حجرية (حجر الصوان) (٢٠×١٨) سم تقريبا من احد البدو ، كان ساكنا قرب منطقة عامج الى قصر عامج ، سلمتها الى مخازن المتحف العراقي بتاريخ ١٩٨٨/١١/٧ وتحمل الرقم (١٥٠٧٤ ـ ع) .

وفي البادية نصوص لكتابة يبدو بعضها واضحاً ، اشهرها كتابه حفنة الابيض ، وكتابات آبار محطات القوافل (موقع الطلحات لطريق الحج القديم ـ درب زبيدة) ، وأخيراً ما يلاحظ من نقوش ورموز في منطقة وادي حوران (محطة محوير) ، وسوف نقدم بحثاً خاصاً بكتابات الصحراء الغربية وأشكال حروفها في المستقبل بعون الله تعالى (صورة رقم٩) .

٢٩ ـ ذكر كل من (موسيل وبيل) عن بعض المواقع بالبادية ، راجع :
BeLL : Amurath to Amurath, P. 120-121 Musil: The Middle Euphrates, P. 114-117

٣٠ ـ تقع شمال شرقي منارة موجودة بمسافة (٣٥) كم جنوب غرب كربلاء ، كهوف الطار (يمر بجانبها الجنوبي طريق كربلاء ـ عين التمر) في حافة منخفض الرزازة ، وتوجد تجاويف طبيعية استعملها الانسان وأضاف

رابعا : درب الشمال (تكمله لطريق الحج القديم شمـالاً)
ويمتد من الكوفة شمالاً حتى يلتقي مع درب الساعي بمنطقة عيون كبيسة . وسوف نقدم بحثا عن محطات هذا الطريق ان شاء الله مستقبلاً .



٩ ـ صورة لقطعة من حجر الصوان عليها كتابة من منطقة عامج .

## المراجع


١ ـ القران الكريم
٢ ـ دائرة الاثار / قسم التوثيق
جميع تقاريرنا ذات العلاقة بالموضوع ، خلال زياراتي لمواقع المحطات في الصحراء الغربية .
٣ ـ العزاوي ، الدكتور عبدالستار
طريق الحج القديم ـ درب زبيدة ـ مجلة سومر العدد ٤٤ لسنة ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ ، ص١٩٩ ـ ص٢١٣
٤ ـ .
العقود والاقبية في العصور الاسلامية
رسالة ماجستير ، طبع رونيو ، بغداد ١٩٦٩
٥ ـ معلوف ، لويس
المنجد ، بيروت ،

6- BELL' G.L.
Amurath to Amurath London' 1911
7- FUJII' Hideo
Working report on the frist season's work at AYN-SHAIYAH and TOKAAQIN cares near NAJAF, Sumer, No. 45, P. 44-48
ترجمة السيد رياض عبدالرحمن الدوري ، ص٣٢ ـ ص٣٤
8- AL-TAR, I
excavations in IRAQ, 1974 Japan, 1976
9- TYracek, and Amin Rock Pictures (Petroglyphs) Near Qasr MUHAIWIR IRAQI western desert. Sumer 37, 1981, P. 145- P.148
10- MUSil, A.
The Middle Euphrtes
New York, 1927
11- PETERSEN, A.
EARly OTTOMAN forts on the DARB AL- HAJJ AL-SHAMI,
oxford, 1986


---

اليها خلال مروره بالمنطقة (مدفن) ولعلها أستخدمت محطة للراحة وليست مستوطنا ، عملت فيها بعثة آثارية يابانية ويمكن مراجعة كتاب :
FUJII, H.
AL-TAR, P. 303

كما عملت البعثة المذكورة في منطقة بحر النجف بمواقع تعرف بالدكاكين وعين شايع ، وقد استعملت كمحطة لربط الطريق بين الكوفة والمناطق الشمالية الغربية ، راجع :
تقرير الموسم الاول لعمل البعثة اليابانية في عين الشياح .
ترجمة رياض الدوري ، مجلة سومر العدد (٤٥) لسنة ١٩٨٨ ص٣٢ ، ص٣٤ . كذلك نص التقرير بالانكليزي في ص٤٧

يذكر تقرير البعثة اليابانية العاملة في الموقع (انها كانت منذ الفترات القديمة مكانا لقدوم مجاميع (اي الدكاكين) بشرية عاشت فيها او ان هؤلاء البشر مروا بها في طريقهم من الغرب الى الشرق وبالعكس) . واما عين شايع ، (فماخوذة من شايع بالابل : صاح بها ودعاها) . فمعنى شاع بالابل : دعاها اذا أستأخر بعضها . المنجد ، ص٤١١ ، بيروت ١٩٧٨ ، والهدف من ذلك هو لخروج الابل .

من موقع العين في حافة منخفض النجف (بحر النجف) الى منطقة البادية المرتفعة (الصحراء الغربية) لمواصلة السير شمالاً

# العمارة في منطقة إي - أنا في عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء*

بقلم
هاينرش لينتسن
ترجمة
عبدالرزاق كامل ذنون الحسن

ان اول مبنى عرف كمعبد سومري مبكر ، كان (المعبد الابيض) المشيد على زقورة آنوفي الوركاء (اوروك) والذي امكن استظهاره في العام ١٩٣٠ وحينئذ ارخ المعبد بعصر طبقة الوركاء السادسة . ثم امكن لاحقاً تحديد تاريخه بعصر جمده نصر السابق بواسطة كسرة ملونة تعود الى هذه الفترة عثر عليها في موقع واضح من حيث الدلالة . لقد اكدت الحقيقة المتمثلة بوجود هذا المبنى فوق زقورة بان المسالة لابد وان تكون متعلقة باحد المعابد . وفي نفس الوقت تأيد لدينا مع هذا المبنى ان البناية الاخرى الكبيرة المشيدة بحجر الكلس المستظهره عام ١٩٢٩ في منطقة اي - انا هي معبد ايضاً - واعقب ذلك قبل وبعد الحرب العالمية الثانية استظهار العديد من المخططات لبنايات اخرى خاصة في منطقة اى - انا ، وقد اظهرت هذه البنايات نماذج مخططات يتشابه بعضها مع بعض وبعد حملة التنقيبات الاثارية للفترة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ حاول ارنست هاينرش**(Ernest Heinrich)** التنسيق بين الابنية المتشابهة حينذاك (معظمها كان مكتشفا بشكل جزيء) فجمعها تحت اسم (معبد الساحة الطويلة في الوركاء)[1]

وفي وقت لاحق وقبل ان يستظهر المعبد (C) بصورة كاملة تراجع هاينرش عن هذه التسمية واخذ يفترض ان جميع الاجزاء الوسطية كانت مسقفة ، وقد كان الجزء الكبير والشبيه بالحرف (T) في المعبد (C) والمسمي ببدن البناية مسقفا بالفعل (سأعود الى وصف هذه البناية لاحقاً) وعدا المعبد الابيض المشيد على زقورة آنوفان جميع البنايات انتمت الى طبقة الوركاء الرابعة بما فيها المعبد ذي حجر الكلس الذي يحتمل انه انشيء في عصر الطبقة الخامسة لكنه استمر موجودا في عصري الطبقتين الرابعة (جـ)(*) والرابعة (ب)[2] وفي نفس المقال ذكرت ان ما يسمى بالمعبد (B) ربما كان مكانا للعبادة وليس معبدا بالمفهوم المعروف .

بعد الحرب العالمية الثانية استظهر بشكل نهائي كل من المعبد المسمى بالمعبد ذي المخاريط الحجرية والمعبد (C) وتنتمي كلتا البنايتين الى نموذج المعابد السومرية المبكرة اي - انا[3] . واضافة الى ذلك هناك ابنية اخرى مشابهة[4] وبالنسبة الى جميع المخططات المكشوف عنها لحد الان فان المسألة تتعلق ببنايات جمعت تحت اسم واحد هو (معابد الوركاء) . ان هذه البنايات ليست متشابهة تماما

---

* هذه ترجمة للمقال الموسوم:

**DIE ARCHITEKTUR IN E-ANNA IN DER URUK IV PERIODE.**
**(IRAQ. vol.36. 1974. 111-128p.).**

1- UVB VI, Tafel7. ( UVB . Uruk Vorlaufige Berichte)

* تدل الاحرف جـ ،ب،ا على الطبقات الرابعة C والرابعة B والرابعة A من عصر مدينة الوركاء. (المترجم).

2- H. J. Lenzen, Die Tempel der Schicht Archaisch IV in Uruk (ZA NF 15 (1950),13).

3- H.J Lenzen, UVB XIX,8ff, Tafel 45.

4- Tempel C, UVB XXI, 16 ff., Tafel 32, UVB XXII, 12.

فيما بينها باي حال من الاحوال . ان الشيء المشترك بينها هو جزء وسطي واسع (قاعة او ساحة) تختلف مساحته من بناية الى اخرى وتحف به من جوانبه الطويلة غرف صغيرة في الغالب وكثيرا ما يطابق بعض هذه الغرف البعض الاخر ، ولها في معظم الحالات ابواب من الخارج ، وفي محاور هذه الابواب توجد ابواب اخرى تفتح نحو الجزء الوسطي الواسع بحيث ان المحاور متصلة عبر هذا الجزء الذي كان بالتأكيد مسقفا احيانا(٥) . ولا يتطابق اثنان من مخططات البنايات تطابقا كليا فهناك دائما بعض الفروق . وفي معظم المباني الكبيرة فرقنا بين بدن المبنى ورأسه ، وعندئذ يكون مخطط الجزء الوسطي للبدن شبيها بشكل الصليب سواء كان هذا الجزء على هيئة قاعة مسقفة او ساحة مكشوفة .

ان اقدم معبد معروف لدينا في منطقة اى - انا نشأ في عصر الطبقة الخامسة لمدينة الوركاء وظل موجودا الى فترة الطبقة الرابعة (ب) . وكان طوله ٧٦ مترا وعرضه بحدود ٣٠ مترا . وهو بسيط نسبيا في تخطيطه فعلى كل جانب من الجانبين الطويلين للقسم الاوسط الواسع (قاعة او ساحة) الذي بلغ طوله نحو ٥٨ م وعرضه ٩ أمتار تقع اربع غرف متشابهة تشابهاً كليا . ولم يكن للغرفة الثانية المنظورة من الشمال الشرقي لكلا الجانبين مدخل من الخارج ، بل كان الدخول اليها ممكنا فقط من الحجرة المجاورة لها من جهة الجنوب الغربي . اما البقايا البنائية التي ظهرت على شكل السنة والتي تمتليء بها هذه الغرفة فهي موجودة في جميع معابد الوركاء . وينبغي اعتبار هذه الاماكن بيوتا للسلالم .

لجميع الغرف مداخل مفتوحة من الخارج ، وكل الابواب موضوعة على محور واحد عبر الجزء الوسطي . ويظهر على الواجهة الخارجية اضافة الى جدران الجزء الوسطي ترتيب بسيط من الدخلات حيث تكون الدخلات المنخسفة مرة واحدة لجدران الجزء الوسطي اقل عددا من دخلات الجدران الخارجية . في الجانب الشمالي الغربي الطويل تصل هذه الدخلات الى سطح الارض التي تندر بشدة باتجاه الجنوب الغربي . وفي الجانب الجنوبي الغربي توجد مداميك من الحجر خالية من ترتيب الدخلات . ان على المرء ان يتخيل ان ارض المعبد كانت قد سويت فاختفت المداميك الثلاثة عديمة الدخلات تحت التسوية . وتتكون مادة البناء لهذه البناية من حجر كلسي رصاصي اللون ضارب الى البياض ، وهي مادة لم تكن في ذلك الوقت قد عرفت بعد في الوركاء . ونحن نعرف اليوم ان مكان العثور على حجر الكلس لا يبعد كثيرا عن الوركاء وان هذه البناية التي اطلقنا عليها اسم المعبد ذي الحجر الكلسي ليست البناء الوحيد الذي ينتمي الى الفن المعماري السومري المبكر . وعلاوة على ذلك افترضنا ان قاعدة البناية فقط كانت مكونة من الحجر في حين اظهرت الحفريات الاثرية اللاحقة ان امتارا مكعبة كثيرة من الحجر ، ربما كان منشؤها هذه البناية ، استعملت ثانية في بناية العديد من السلالم المكشوفة في عصر الطبقة الرابعة(آ) .

ويتصل بمقدمة الجزء الوسطي الطويل مكان بالعرض لا يزيد عمقه على خمسة امتار في حين يبلغ عرضه ٢٥ مترا ، (بحيث يكون المكان هنا على شكل حرف (T) ويلتصق به رأس المبنى . من هذا الرأس لم يبق سوى الشيء القليل لكن بامكان المرء ان يستنتج من الوضع الكلي ومن المقارنة مع ابنية اخرى بان هذا الرأس كان مؤلفاً من ثلاثة اماكن فقط احدهم وهو المكان الاوسط الذي يفتح نحو الجزء الوسطي بباب عرضه ٤ امتار والذي كان عرضه بقدر عرض الجزء الوسطي ، يمكن اعتباره غرفة الهيكل ، وبموجب المخلفات البنائية فان من المحتمل ان الغرف المجاورة لغرف الهيكل كانت مفتوحه الى الاجنحة الجانبية للبناية . ولا يمكن القول بصورة مؤكدة ما اذا كانت هذه الغرف مرتبطة (بأبواب) بغرفة الهيكل أم لا . وليس من غير الممكن ان يتصور المرء تمثال العبادة موضوعا بجانب احد الجدران القصيرة لغرفة الهيكل (انظر لاحقا صفحة ٢٠) .

والى نفس الفترة التي ترقى اليها هذه البناية او الى فترة سبقتها بعض الشيء يرجع تاريخ البناية المسماة بالمعبد ذي المخاريط الحجرية(٦) والتي تقع في الزاوية الغربية من منطقة اى - انا . يزيد طول المعبد على ٢٨ م وعرضه ١٩ م ويقوم على ساحة عمرت خصيصا له ، وما يزال جدارها الجنوبي الغربي موجودا بكامل طوله البالغ ٤٤ م ويربوا ارتفاع بعض اجزائه الباقية على المتر . اما الضلع الشمالية الغربية للسور فقد امكن تعقبها الى مسافة ٤٦ مترا حيث تختفي بعد ذلك تحت سدة سكة الحديد التي سبق لنا انشاؤها . وعلى ما يبدو فان السور الشمالي الشرقي للساحة موجود تحت هذه السدة . ولم يبق من الضلع الجنوبية الشرقية للسور سوى مخلفات بنائية بحدود ١٦ مترا . ان هذا السور كان مشيدا باحجار كلسية وملاط من الطين . وعلى الجانب الخارجي للسور تتناوب دخلة منخسفة قليلا مع دخلة اكثر انخسافا . ومن الواضح ان الجانب الخارجي هذا كان بالاصل مكسوا بملاط

5- Tempel C, UVB XXI, 17, UVB XXII, 12.

6- UVB XV, 8ff, Taf. 36, 37.

كلسي . وتقابل دخلات واجهة السور القليلة الانخساف دخلات منخسفة بعمق على الجانب المواجه للساحة . وفي هذا الجانب ايضا توجد بين كل دخلتين منخسفتين ما يكون بعمق دخلة قليلة الانخساف والفرق هو ان جميع الزوايا الخارجية لدخلات الجانب المواجه للساحة مدورة وان الجدار مغلف بكامله بموزائيك من المخاريط . ويظهر هذا الموزائيك بنماذج على شكل ضفائر . ان المخاريط التي تتشكل منها النماذج كبيرة الحجم نسبيا وتتكون من طين مشوي . ومن الواضح ان مادة كيمياوية اضيفت الى الطين قبل الشوي فقسم من المخاريط يظهر بلون ازرق مسود تقريبا بينما المخاريط الاخرى ذات لون اخضر ضارب الى الصفرة . ان الالوان لم تضف في وقت لاحق كما هو الحال بالنسبة لموزائيك المخاريط للطبقة الرابعة (ب) والفترات التالية .

لقد اقيم المعبد على ارض كانت في السابق مصدرا لاستخراج المعادن من خاماتها . وقبل انشاء المعبد طهرت الارض تطهيرا دينيا بمواقد للقرابين انتشرت هنا وهناك ، مغطية كل المنطقة المحاطة بالسور . بعد ذلك بوشر العمل بحفر حفرة كانت اكبر من بناية المعبد المشيدة لاحقا . وفي هذه الحفرة شيدت مصطبة قارب ارتفاعها المترين ، ولم تمتلء الحفرة بالمصطبة التي تنحدر جوانبها انحدار طفيفا والتي احيطت من جميع جهاتها بمداميك من الطابوق رصت بعناية . ان التراب المردوم في هذه المصطبة لم يكن نقيا تماما فقد عثر فيه على كسر ترجع الى دور العبيد وحاجي محمد . كذلك تعود قطعة التراكوتا الصغيرة الى هذا التراب[7] .

وفوق هذه المصطبة التي لم تبلغ ابدا حافة الحفرة شيدت بناية المعبد باحجار كلسية كبيرة بني قسمها الاعظم بملاط من الطين .

وعندما ارتفع البناء نحو ٢٠ر١ م جرى ردمه بتراب نقي في حين بقيت مفتوحة اجنحة الساحة الطويلة الشبيهة بشكل الصليب ، وهكذا مثل هذا البناء المتكون من احجار كلسية والذي لم تترك فيه فتحات للابواب مَثَل الاساس فقط للمعبد المشيد . وقبل احضار التراب النقي الخالي من الكسر سدت الاجنحة من طرف الساحة ببناء من الآجر المشوي .

في التخطيط الاصلي وجدت في الجانب الشمالي الغربي غرفة مربعة الشكل تقريبا عند الزاوية الغربية ، اعقبتها غرفة اكبر حجما بعض الشيء تحت ذراع الصليب اليسرى . وفي الجانب المقابل تكون بيتاً كبيراً للسلالم تحت ذراع الصليب عند الزاوية الجنوبية للمعبد وكان مدخله في وسط الساحة تقريباً ان المسألة التي تبدو لي مؤكدة من خلال الحقيقة هي ان السّاحة الوسطية لهذا المعبد كانت مكشوفة فمن جهة هناك مجريان للماء كانا يخرجان من المعبد باتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي ، ومن جهة اخرى ، ان ثقوب الاعمدة الخشبية التي توزعت على مسافات منتظمة في ارجاء الساحة لم تكن ملائمة لرفع سقف ثابت بل مظله خفيفة . وكما ذكر آنفا كانت ذراعا الصليب اللتان بقيتا في البداية مفتوحتين في اساس المعبد قد سدتا ببناء من الطابوق بحيث نشأت بعد اقامة المعبد غرفتان بدلا من ذراعي الصليب لكل منهما باب يفتح الى الساحة الوسطية وباب اخر في الجدار الشمالي الغربي . في الجانب الشمالي الغربي من الساحة حيث يرغب المرء في اكتشاف غرفة الهيكل رتبت مشكاة عمقها ٢٠ر٣م وهي تتجاوز على الساحة الوسطية بفتحة عرضها ثلاثة امتار . في الساحة وجد موقد للنار مستطيل الشكل ومكشوف ويحيط به جدار صغير وواطيء . في الزوايا الاربع وجدت ثقوب لاعمدة خشبية ايضا بحيث كان بالامكان تسقيف الموقد على شكل مظلة .

لكن اغرب ماموجود في هذه البناية هو البناء المتكون من مادة شبيهه بخرسانة الصب : جبس نقي مخلوط مع طابوق مسحوق ، ويتراوح ارتفاع طبقات خرسانه الجبس هذه ١٦ ـ ٢٢سم . وفي حافات كل طبقة مصبوبه يظهر طابوق من نوع شبيه بالآجر، وكل طابوقة ملتصقة التصاقاً تاماً باللتي تليها . ان الطابوق هنا يشبه قرميد سقوف بيوتنا الذي نسميه ذيل القندس . ولكل طابوقة ثقبان مدوران واسعان بعض الشيء ، احدهما كانت تصب فيه المادة الغريبة (خرسانة الجبس) بينما يبرز الثقب الثاني امام الجدار المصبوب بمقدار ١ / ٥ الطابوقة . ان هذه الاجزاء البارزة من الالواح خصصت لوضع ملاط الجص الذي استعمل في لصق المخاريط الحجرية للموزائيك .

وكانت هذه المخاريط الحجرية تعمل في فناء يقع في الجانب الجنوبي الشرقي للهيكل فهناك شكلت شظايا الحجارة والمخاريط المتكسرة ما يشبه ارضية مفروشة بالموزائيك . وبالنسبة لالوان المخاريط فقد كانت الازرق الاردوازي (معظمه من حجر الكلس البتوميني) والاحمر الوردي (من حجارة رملية حمراء) والابيض (من حجر الكلس الابيض والرخام) ولم نعثر على المخاريط في موضعها الاصلي باستثناء عدد قليل . لكن جمعنا من ركام الانقاض قطعا من الموزائيك ينتمي بعضها لبعض انتماءاً تاماً بحيث امكن تحديد ثلاثة نماذج ، ومن المحتمل ان نماذج اخرى كانت موجودة ومن المؤسف لا نستطيع القول ما اذا كان الموزائيك موصولا الى الحافة

7- W. 18602 (Baghdad), UVB XIV, Taf. 43a,c. Ziegler, Die Terrakotten von Warka, 11,190, Taf.1.

العليا لبناية المعبد ام انه كان يصل الى ارتفاع معين واذا قارنا اختاما منبسطة لهذا الغرض فان التحديد صعب ، لكن قد يمكن الاستشهاد بها لهذا الرأي او ذاك .

وفي ختام الحديث عن هذا المبنى لابد من الاشارة الى جزء آخر من المعبد مايزال لحد الان فريدا في عمارة وادي الرافدين . لقد ذكرت سابقا ان للاجنحة المسدودة للبناية ابواب كانت مرتبة باتجاه الشمال الغربي اضافة الى ابوابها المفتوحة نحو الساحة المكشوفة . ان الباب المفتوح في الغرفة الواقعة في الجانب الجنوبي الشرقي للمعبد كان يؤدي الى مكان مقفل عرضه ٤ امتار وعمقه ٢٫٤٠ م وجداره الخلفي هو اطالة للجدار الخلفي للمشكاة التي كانت مفتوحة من جهة الساحة الوسطية . اما الباب المفتوح في الغرفة الواقعة فوق الجناح الشمالي الغربي للصليب ، فيؤدي الى مكان كبير على شكل الحرف(L) يمتد بضلعه الطويلة امام الجانب الشمالي الشرقي للمعبد . وبينما يبلغ عرض الاساس الحجري في جميع اقسام المبنى ٢٫٤٠ م فهو في هذا المكان اعرض بمقدار ٦٠سم . ان هذا البروز كان متكونا من احجار كلسية موضوعة في اسفلت ، ونفس الشيء بالنسبة للارضية باجمعها في هذا المكان الذي كان الموضع الوحيد الذي لم يملأ بالتراب النقي الى مستوى ارضية المعبد . في الجزء المتبقي من هذا المكان عثر على بقايا من انقاض المعبد ، لذلك فان من المؤكد ان المسألة هنا كانت تتعلق بحوض كان بالامكان السير حوله فوق ممشى عرضه ٦٠ر٠سم . واعتقد انني على صواب اذا ما اعتبرت ان هذا الحوض يمثل أبتسو(Abzu) واذا ما رأيت ، بناء على ذلك ، في المبنى معبدا لاله الخليقة أيا ـ انكي .

المداخل الرئيسية للمعبد كانت تقع في اجنحة البناية كما هو الحال في المعبد ذي الحجر الكلسي وليس في الجانب الجنوبي الغربي القصير .

لقد بقي المعبد شاخصا حتى نهاية عصر الطبقة الرابعة (أ) وسأعود مرة ثانية للكتابة عن هذا المعبد عند شرح ابنية الطبقة الرابعة من عصر الوركاء .

وفي عصر الطبقة الرابعة (ب) نشأت البناية المسماة بمعبد موزائيك المخاريط . والبناية هنا عبارة عن ساحة تحيط بها مصاطب من جانبين . ان هذه المصاطب المتكونة من لبن كبير الحجم يرجع تاريخها الى عصر الطبقة الرابعة (جـ) على اقرب تقدير ان لم تكن تنتمي الى الطبقة الخامسة . ولا يكتسب حجم اللبن معنى يذكر بالنسبة لنا الا في عصر الطبقة الرابعة (ب)[8] .

يبلغ طول الساحة الوسطية التي تحيط بها مصطبة من الجانبين ٢٦٫٢٥ م وعرضها ١٨٫٢٥ م . وتزدان الجدران المطوقة للساحة بموزائيك من المخاريط الملونة . الالوان المستعملة هي الاسود والابيض والاحمر . والمخاريط مصنوعة من طين ، وكانت نهاياتها الكروية المصنوعة بعناية تغطس في الطلاء بعد الشوي . وفي هذه البناية تظهر مساحات الموزائيك بثلاثة نماذج رئيسية بينها بعض الفروق ، وهي النموذج المعيني والنموذج المتعرج ونموذج ثالث على شكل مثلثات صغيرة بتشكيلات متنوعة ان جميع النماذج يمكن اقتباسها من طريقة عمل الحصائر .

على المصطبة الممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي والتي ترتفع نحو ١٫٥ م فوق الساحة الوسطية أنشئت بناية ذات بدن يطابق تماما مخطط المعبد ذي الحجر الكلسي . البدن كان مشيدا باللبن المعروف باسم (ريمشن) الذي يعتبر مادة البناء المميزة لمباني عصر الطبقات الرابعة في الوركاء .

ان جزء من ابدن لم يعد موجودا ، اما الرأس فبقاياه البنائية قليلة بدرجة انها لا تكفي لاعادة تنظيمه . لكن لو مدت بقايا الجدران الخارجية الشمالية الشرقية لبناية المعبد باتجاه الشمال الغربي فانها قد تلتقي بالنهاية الجنوبية الغربية لقاعة الاعمدة المدورة (او الرواق المعمد) ، وهذا الجزء مدمر بفعل مجرى للامطار ، ولما كانت قاعة الاعمدة بحاجة الى تناسق مع ما يجاورها كما سأشرح ذلك فانني ارى ان اعادة تنظيم المبنى على هذه الصورة محتملة للغاية . لكن ذلك سيجعل الساحة الوسطية تبدو غير متناسقة . الا ان عدم التناسق هذا تؤيده الحقيقة وهي ان المصطبة الشمالية الجنوبية لم يستكمل بناؤها بعوض كامل حتى مصطبة الاعمدة البنايتين .

ان النصوص المشار اليها في الهامش تتحدث عن مصطبة للاعمدة ومصطبة شماليه جنوبية . وفي الواقع تمتد المصطبة الشمالية الجنوبية من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . كذلك ينبغي تسمية مصطبة الاعمدة بمصطبة الاعمدة المدورة لتفريقها عن قاعة اعمدة (رواق معمد) تعود الى الطبقة الرابعة (آ) في الوركاء .

---

8- Zeitschrift fur Assyriologie. NF. 15 (1950), Taf 1, UVBIV 12
" Taf. 178,9. 10.

ربما لابد من الاشارة الى ان المخلفات البنائية سواء كانت للمعبد ذي الحجر الكلسي الذي مر شرحه اعلاه ، ام لبناية موزائيك المخاريط وجدت في قاع مجاري الامطار في الوديان التي جرفت معها الاقسام المهمة من

المدورة .

وكما ذكرت سابقا فان كلتا المصطبتين للساحة كانتا مشيدتان بلبن كبير الحجم ، ولا بد ان المصطبة الممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي والتي اقيم فوقها المعبد كانت قد تضررت كثيرا ، من الجائز بفعل تأثيرات العوامل الجوية فقد رمت بالريمشن قبل انشاء المعبد عليها ، في حين لم يحصل شيء من هذا القبيل بالنسبة للمصطبة الثانية المتجهة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وذات القاعة المعمدة . وفي الاصل كانت لهذه المصطبة الواقعة على الجانب الشمالي الغربي للساحة واجهة مزدانة باعمدة صغيرة كانت معمولة على شكل ثلاث اضلاع من الشكل السداسي وكان عمود يلتصق بالذي يليه وهكذا . وفي فترة لاحقه اي في الطبقة الرابعة (ب) اختفت هذه الاعمدة تحت طبقة طينية سمكها ١٥ سم حيث استعملت هذه الطبقة في لصق الموزائيك المخروطي للحدود الشمالية الغربية لساحة موزائيك المخاريط . ان عرض مصطبة الاعمدة المدورة كان بحدود ١٥ م اما طولها فكان يزيد قليلا على ٢١ م ورغم مجرى مياه الامطار الذي دمر قسما من مصطبة الاعمدة المدورة فان العلاقة ما تزال بشكل جيد بالمصطبة التي انشيء عليها المعبد المار شرحه . وعلى مسافة خمسة امتار تقريبا من هذه المصطبة تبرز الواجهة الشمالية الشرقية لمصطبة المعبد حوالي ثلاثة امتار في الساحة . ان هذه الزاوية من المصطبة غير موجودة بالطبع لكن يستدل عليها من التوازن في الغليف لجدران الساحة .

ونبدأ بمصطبة الاعمدة ، فهنا يظهر صفان من الاعمدة لكل منهما اربعة اعمدة مدورة واربعة اعمدة نصف مدورة . الاعمدة نصف مدورة هذه موجودة على جدران واجهة القاعة . وما زالت بقايا الجانب الشمالي الغربي لهذه الجدران موجودة على ارتفاع يكفي لمشاهدة تغليف المزائيك بوضوح . وتقع مداخل القاعة (او الرواق) بين اوجه داخلية نصف مدورة وذلك في المحور الوسطي (للقاعة) وفي اعلى سلالم ترقى اليها من الساحة الوسطية . بلغ قطر الاعمدة المدورة ٢٫٦٠ م كانت تزدان بزخرفة مكونة من مثلثات سود وبيض فقط (لم تكن الزخرفة على شكل معينات بثلاثة الوان كما يظهر ذلك في رسم اعادة التركيب) . اما المسافة بين عمود مدور وآخر فكانت ١٫٦٠ ـ ١٫٨٠ م . ويدل موضع للدرج عند الزاوية الشمالية من القاعة على ان الاعمدة كانت ترفع سقفا يمكن السير عليه . على الاعمدة نصف المدورة والاعمدة المدورة للصف الخلفي لم يكن موزائيك المخاريط موجودا في المحور العرضي . ويمكن للمرء ان يفترض بان حواجز هنا كانت تفصل القاعة عن الساحة الواسعة الواقعة في الخلف .

ويبدو لي ان اهم ماموجود بالنسبة لهذه القاعة هو منصة كانت تقع امام القاعة على جانبها الجنوبي الغربي وتبرز حوالي المتر الى الساحة المطوقة بجدران الموزائيك على الجانبين القصيرين لهذه المنصة اقيمت سلالم من اللبن كانت ترقى الى اعلى المنصة وكانت هذه السلالم تستند على جدار المصطبة المحلى بالموزائيك لكن بناءها سبق اقامة جدار المصطبة المحلي بالموزائيك لان الموزائيك ظهر على درجات السلالم . على واجهة هذه المنصة ترتيب متكون من تسعة اعمدة صغيرة مستطيلة الشكل وذات حافات مضاعفة . المساحات المحصورة بين الاعمدة الصغيرة محلاة بموزائيك المخاريط كما هو الحال بالنسبة لجميع الواجهات المطلة على الساحة مع فرق واحد هو ان موزائيك جدران الساحة والاعمدة المدورة كان موزعا على ساحات واسعة بينما يظهر الموزائيك هنا في مساحات صغيرة[٩] . وكانت واجهة المنصة تنتهي في الاعلى بشريط مكون من اربعة صفوف الواحد فوق الاخر لمخاريط طينية كبيرة الحجم ملونة جميعها باللون الاسود وذات رؤوس مقعرة ونفس هذه النهاية العلوية تظهر على الواجهة الشمالية الغربية المواجهة للساحة والمحلاة كلها بالموزائيك . ان جدران الساحة مشيدة باللبن المعروف باسم ريمشن شأنها في ذلك شأن جميع اقسام هذا المبنى المزدانة جدرانها بموزائيك المخاريط باستثناء الجدار الجنوبي الشرقي لمصطبة الاعمدة المدورة . عند الزاوية الشمالية للساحة الوسطية كان يرقى الى المصطبة درج يزيد عرضه قليلا على المتر ومؤلف من لبنات كبيرة الحجم . وينبغي ان ينسب هذا الدرج الى اقدم حالة للمصطبة . الاعمدة الصغيرة نصف المدورة التي ترافق الدرج والتي تمتد الى داخل الساحة مع ثلاثة اعمدة نصف مدورة وربع عمود ، مبنية على جدار من الريمشن . انها تخرج من احد الاعمدة نصف المدورة في الجانب الشمالي الغربي لقاعة الاعمدة المدورة وتتألف من تسعة اعمدة نصف دورة ؛ اضافة الى ربع عمود في نهاية كل صف . وبعد ربع العمود ـ في داخل الساحة ـ تبرز واجهة الساحة بنحو نصف متر الى الامام ثم تمتد بعد ذلك ـ نستطيع استنتاج ذلك من التناظر مع الواجهة الجنوبية الغربية للساحة ـ كمساحة متصلة من الموزائيك باستثناء فتحة باب واحد حتى تصل الى الزاوية الشرقية للساحة التي دمرها مجرى الامطار .

٩ـ اعتقدنا في البداية ان المخاريط كانت تغرز في البناء ، لكن الاشتغال الطويل الامد بموزائيك المخاريط اظهر ان المخاريط كانت تبنى بعناية ، ساف بعد ساف .

وفي البداية كان الرأي المتبنى هو عدم وجود موزائيك على الجدار الشمالي الشرقي للمصطبة الممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي والذي يمثل في نفس الوقت الجدار الجنوبي الغربي لساحة الموزائيك المخاريط لكن بعد رفع الردم من الساحة ـ بلغنا في ذلك الجزء الاسفل من المصطبة في بعض الاماكن ـ تبين أنه ما تزال هناك بقايا من الموزائيك عند اسفل المصطبة حيث ارضية الساحة .

في منتصف القرن الماضي تمكن لوفتس (Loftus) من استظهار الحدود الجنوبية الغربية لهذه الساحة[١٠] ، كما بحث عن تكملتها من جهة الجنوب الغربي فعمل فتحة لهذا الغرض في المصطبة التي تنتهي عندها في الحقيقة هذه الحدود . ان الزاوية الجنوبية للساحة كانت بالاصل تتكون من واجهة المصطبة واثنين من ارباع الاعمدة ، بعد ذلك كانت الحدود الجنوبية الغربية للساحة تستمر ممتدة كواجهة خالية من الترتيبات الى مسافة تقل قليلا عن خمسة امتار ثم تتراجع ثانية الى الخلف بحدود نصف متر حيث تزدان بترتيب مكون من اعمدة مدورة كانت اجزاء خمسة اعمدة ونصف عمود ما تزال موجودة . لقد تمكنا استظهار هذا الجزء من الواجهة للمرة الثانية (الواجهة معروضة حاليا في المتحف العراقي ببغداد) وقد تبين ان الجزء المشار اليه في رسم لوفتس على اعتبار انه (جدار مهدوم) هو في الحقيقة باب يؤدي الى ساحة الموزائيك . وبالنسبة للعرفة ذات المدخل الخارجي والواقعة خلف الواجهة التي تمتد بطول خمسة امتار فأنها مرتبة بنائيا بحيث ان مدخلها الخارجي لا يتيح للمرء رؤية الساحة من خلال بابها الثاني المواجه للساحة . ان بقايا هذه البوابة ـ عندما امكننا استظهارها ـ كانت ما تزال موجودة بارتفاع يصل الى ١٫٦٠ م فوق مستوى الساحة . وفي هذا المكان اصبح الشيء المحتمل هو ان جدران الساحة كانت محلاة بموزائيك المخاريط بارتفاع لا يزيد عن ١٫٦٠ م وان شريطا اسود لمخاريط كبيرة الحجم ، كان يشكل النهاية العليا لترتيبات الموازئيك على هذه الجدران .

اني ما زلت لحد الان اويد اعادة التركيب المقترحة في المقال الموسوم (معابد الطبقة الرابعة القديمة في الوركاء)[١١] . ان المسألة بالنسبة لهذه البناية الرائعة لا تتعلق ببناء متناسق بل ببناء متوازن توازنا على اجمل ما يكون فالجدار الشمالي الغربي للساحة الوسطية هو جدار املس السطح تغطية تشكيلات من الموزائيك على هيئة المثلثات . وفوق هذا الجدار تنتصب القاعة (الرواق) باعمدتها المدورة الضخمة ذات الموزائيك المخروطي الملون بلونين فقط هما الاسود والابيض والتي تذكر باضخم جذوع اشجار النخيل . وفي وسط الجدار تطل على الساحة واجهة المنصة بمساحتها المتنوعة من الموزائيك . وفيما يخص الدرج الذي ما تزال بقاياه موجودة في الزاوية الشمالية للساحة والذي يتألف جداره من اعمدة نصفية مزينة بالموزائيك فقد اقترضت الدرج المقابل في الزاوية الغربية للساحة . ان الاعمدة نصف المدورة التي دمرت بفعل مجرى مياه الامطار كانت ستصل تماما الى الحد الذي تبرز عنده اليوم المصطبة في الساحة . تلي ذلك على الجانبين المساحات الكبيرة فقط للموزائيك . والموزائيك هنا بنموذج واحد هو النموذج المتعرج . وتمتد هذه المساحات الى زوايا الساحة ثم تنحني نحو الواجهة التي وجد لوفتس نصفها والتي لا نحتاج سوى مضاعفتها اذا اردنا الوصول الى الزاوية غير الموجودة حاليا للساحة وهكذا تتقابل الترتيبات والزخارف المتشابهة على الجوانب الاربعة للساحة ، وفوق ذلك كله فان الواجهة الشمالية الشرقية للمعبد تعمل على حفظ التوازن بالنسبة لهذا المبنى .

وفي المقال المنوه عنه سابقا والمنشور في مجلة :
Zeitschrift Fur Assyriologie كنت قد افترضت ان هذه البناية ربما كانت تضم هياكل للالهة انن وتموز . واعتقد الان ان هذا التخصيص كان على الاقل سابقا لأوانه بعد ان تمكننا من استظهار اجزاء من بنايات لمعابد كبيرة في الجانب الشمالي الغربي وكذلك بقرب الزاوية الغربية للزقورة في منطقة اى ـ انا اكتشفنا ان بنايتين كبيرتين على الاقل كانتا بنفس مخطط البناء تقريبا ، وانهما تشبهان الى حد بعيد في حجمها وترتيب مشتملاتها المعبد ذي الحجر الكلسي . وفي البداية لم نستظهر هذه البنايات الضخمة استظهار كاملا لاننا وضعنا نصب اعيننا ان استظهارها كليا قد يلحق اضرارا كبيرة بالزقورة في منطقة اى ـ انا .

مفضلا عن هذه الملاحظات استظهر مالايقل عن ثلاث بنايات اخرى ذات مخططات متشابهة في طرازها لانها من نفس النموذج . ونذكر البناية المسماة بالمعبد (B) على اعتبار انها اقدم بناية معروفة لدينا[١٢] . ان هذه البناية تتطابق تقريبا في اتساعها مع المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو لكنها مبنية بترتيبات اخرى مختلفة تماما ، تطابق الترتيب الداخلي للبناية الى حد ما المباني الاكبر كثيرا

---

10- H. Loftus, Travels and Researches in chaldaca and Susiana, 188.

11- ZA NF 15 (1950), Taf.1.

12- UVB VI,7, Taf. 3,Taf..7.

لمعابد عصر الطبقة الرابعة (ب) . والشيء الذي يلفت الانتباه هو عدم وجود ربط بين الجزء الاوسط الشبيه بالساحة مع الرأس الذي يقع بالعرض (بالنسبة للساحة) بحيث ان الدخول الى هذا الجزء (الرأس) لا يتم الا من الغرف المجاورة التي تقع على كلا الجانبين . وفي الوقت الحاضر لايمكن القول ما اذا كانت الدخلات الواقعة قبالة الابواب عبارة عن ابواب اضافية ام لا . وعندما استظهرت البناية في مطلع الثلاثينات فمن الجائز ان الاضافة لم تكن قد عرفت بعد .

اما البناية الثانية المشابه فقد نقب فيها بعد الحرب العالمية الثانية . ان بعض اجزائها مدمر من جراء ابنية تعود الى فترة الطبقة الرابعة (أ)[13] ، والجزء الباقي من هذه البناية عبارة عن القسم الاوسط (قاعة او ساحة) طوله ١٣ م وعرضه ٥ أمتار وتقع على جانبيه الطويلين ثلاث غرف يماثل تماما بعضها بعضا ، وعلى كل جانب من الجانبين القصيرين وجدت غرفتان شغلتا عرض المبنى كله . ولم يكن لهذه الغرف مداخل مفتوحة من القسم الوسطي بل كان الوصول اليها ممكنا فقط من الغرف المقامة على الجانبين الطويلين . ان هذه الدار جددت اكثر من مرة لكنها لم تعاصر سوى فترة الطبقة الرابعة (ب) من عصر الوركاء . ورغم تشابه هذه البناية مع معابد الوركاء ا الا انني اعتقد هنا ايضا كما هو الحال بالنسبة للبناية السابقة بانها ليست معبدا وانما بيت سكن ربما كان لكهنه الهيكل . ومنذ الان اود الاشارة الى انه لم يكشف عن مواقد (للقرابين) في مباني الطبقتين الخامسة والرابعة (ب) باستثناء قاعة الاعمدة المدورة في حين وجدت تلك المواقد في كل بناية من بنايات الطبقة التالية (الرابعة - أ) .

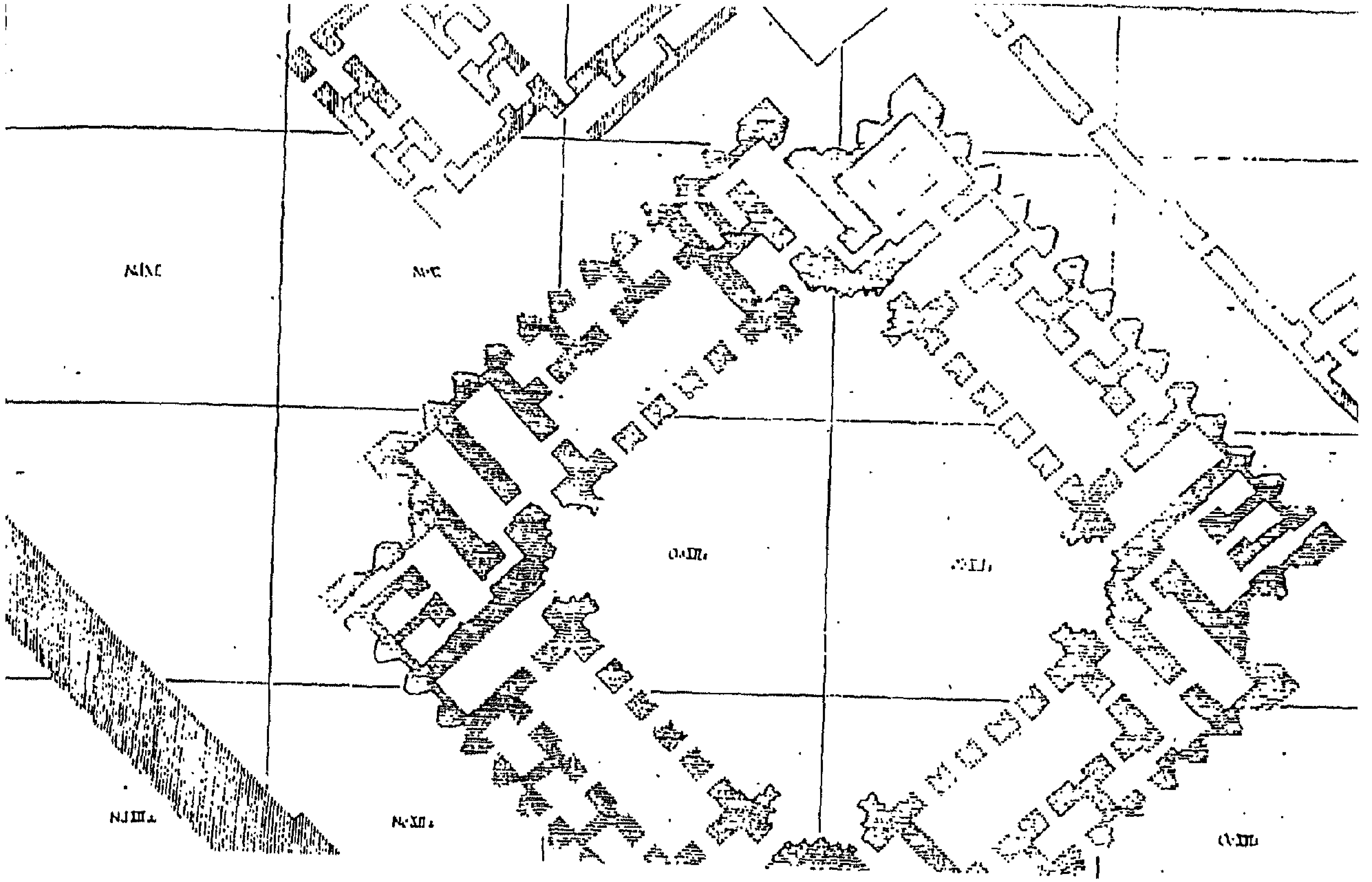
وهناك بناية اخيرة من نفس الطراز ينبغي التطرق اليها بايجاز يبلغ عرض البناية ١٦ م اما طولها فهو اما ٢٨ او ٢٢ م حسب الرأي [14] في هذه البناية يمكن التحدث ثانية عن بناء مقسم الى رأس وبدن . وللبدن الشكل المألوف المكون من قاعة وسطية تحف بجوانبها الطويلة مجموعة من الغرف . على اسوار البناية تظهر دخلات منسخة مرتين . وفي الزاوية الغربية من البناية بيت للدرج له مدخل واحد يقع في الساحة او القاعة الوسطية . وتقع في الزاوية الشمالية غرفة صغيرة نسبيا كان لها في الاصل مدخل من الخارج قبالة الباب الذي يربطها بالجزء الوسطي . وللغرف المجاورة على كلا الجانبين ابواب تقع كلها على محور واحد رغم اختلاف مساحات هذه الغرف . ولم نتمكن من استظهار الغرف التالية المجاورة على كلا الجانبين على عكس الرأس الذي كشف عنه بالكامل . وهو يتكون من غرفة واحدة ذات استطالة فطولها يقرب من ١٧ مترا بينما لا يتجاوز عمقها ٣ أمتار . ولهذا الغرفة التي ربما امكن اعتبارها غرفة الهيكل مداخل تقع في اجنحة المبنى اضافة الى باب عرضه ١٫٦٠ م يفتح الى القاعة او الساحة الوسطية . وبجوار هذا الباب توجد دخلات على الجانبين كما هو الحال بالنسبة للمعبد ذي الحجر الكلسي وجميع المعابد التالية لفترة الطبقة الرابعة (أ) . ولا يمكن القول بصورة اكيدة ما اذا كان الجزء الوسطي (قاعة او ساحة) على شكل الحرف (T) ام لأننا لم نتمكن من استظهار هذا الجزء من البناية لأسباب فنية .

لقد ذكرت اعلاه ان طول المعبد كان اما ٢٢ او ٢٨م . الا انني لايستطيع ان يقول قولا اكيدا ماذا كانت وظيفة المكان الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمعبد . ان ارتباطه بالمعبد امر جلي فهو من ناحية مزدان بترتيب الدخلات شأنه شأن الجدار الشمالي الغربي للمبنى . ومن ناحية اخرى هناك باب يفتح من غرفة الهيكل الى هذا المكان الذي لا اتصور انه كان مسقفا لان على جدرانه الاربعة تظهر دخلات منخسفة مرتين . وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذا المكان بابان يؤديان نحو الخارج الى بناية لم ينقب فيها لحد الان . في المحور الوسطي للقاعة الوسطية يوجد موقد دائري الشكل ذو (عنق) نرغب في تسميته بموقد القرابين . وهناك موقد ثان للقرابين مدور الشكل ايضا في غرفة الهيكل . كما فوجئنا بمواقد اخرى مشابهة خارج المعبد في الجهة الشمالية الغربية على مقربة من الزاوية الشمالية .

وباستثناء الساحة الوسطية ذات الموزائيك المخروطي وقاعة الاعمدة المدورة ذات الواجهة البارزة على شكل المنصة فان جميع البنايات المكتشفة للطبقة الرابعة (ب) او الطبقة الخامسة اظهرت مخططات متشابهة . والان يجب ذكر بناية لا ينطبق عليها هذا النموذج من التخطيط باي شكل من الاشكال . ان هذه البناية التي اعتبرها اعظم مباني الحضارة السومرية المبكرة لم يعلن عنها شيء لحد الان عدا ما سمعه المشاركون في اجتماع جمعية (Thureau Dangin) المنعقد في مدينة لايدان ١٩٧٢ . كما نشر عن جزء من هذه البناية واطلق عليه اسم (المعبدE)[15] لقد ظهر ان نصف البناية على الاقل موجود تحت سدة انشأتها البعثة التنقيبية .

13- UVB XIX, 10 ff., Taf. 43.

14- UVB XXIII, Tafel 32.
15- UVB XXIV, 15 ff., Tafel 27,28,30.



ولما كان التشكيل المعماري للبناية خاصة واجهة الجدار الشمالي الشرقي غنيا ومنفردا بمعالمه لذا قررنا ازالة سدة سكة الحديد لموقع العمل . ولما كان المعبد المفترض مشيدا في مستوى الساحة الموازية لمصطبة المعبد (C) للطبقة الرابعة (أ) ، ولا يفصل بينهما سوى حائط يعود زمنه الى عصر الطبقة الرابعة (ب) فأن هذه البناية أرخت اولا بفترة الطبقة الرابعة (أ) لكن تبين لاحقا ان البناية لابد ان تكون قد أنشئت في فترة الطبقة الرابعة (ب) ، ثم شهدت فترة قصيرة من عصر الطبقة الرابعة (أ) شأنها شأن المعبد المشيد على المصطبة الممتدة من الجهة الشمالية الغربية الى الجهة الجنوبية الشرقية ، وبعد ذلك وسع المكان على حساب هذه البناية لانشاء حمام كبير وكذلك المبنى المسمى بالمعبد (D) .

بعد ازالة سدة سكة الحديد لموقع العمل ظهرت صورة غير متوقعة تماما فمجاري مياه الامطار من جهة ومبانٍ حديثة مشيد فوق المعبد من جهة اخرى لم تبق من البناية الكبيرة سوى اجزاء قليلة ظهرت امامنا كأنقاض وخرائب . ومع ذلك فان هذه الاجزاء كانت على نحو مكن اعادة تنظيم كامل لمخطط البناية (شكل رقم ١) . ان البناية هنا عبارة عن مجاميع من الغرف من نفس الطراز تقريبا مع ساحة واسعة يقرب شكلها مع شكل المربع . وتتمثل المخلفات الموجودة بحالة جيدة بالجناح الشمالي الشرقي بأكمله ومن المحتمل ايضا الجناح الجنوبي الغربي الذي اقيمت فوقه مبان حديثه . وكذلك زاوية البناية الجنوبية التي ربما امكن استظهارها بحالة جيدة .

تشكل ساحة مربعة الشكل ابعادها ٣١×٣١ م مركز البناية . وعلى كل جانب من جوانب الساحة الاربعة تقع قاعة طولها ١٥م وعمقها ٥ أمتار . وتفتح هذه القاعات نحو الساحة بخمس فتحات عرض كل منها ١٫٥م ، ويفصل بين فتحات الابواب هذه اربع دعائم عرض الواحدة منها ٢م وسمكها متران ايضا . في كل دعامة ما تزال تظهر دخلة ابعادها حوالي ٧٠×٢٥سم . اما الدعائم التي تطوق واجهات هذه القاعات فيقرب طولها من ثلاثة امتار وهي تمتد الى زوايا الساحة الغنية بالاشكال المعمارية الجميلة التي يذكرنا صعودها وهبوطها بالحركة المنبعثة من التشكيلات المعمارية لعصر الباروك . ان واجهات المبنى نفسها ذات الدخلات المعمارية المتدرجة تكشف عن افق جديد وفريد في تشكيل جدران الواجهة اما الموزائيك فلم يجد له مكاناً ابداً في هذا الطراز المعماري

الفني بالحركة وبالنسبة لملاط الطين الذي استعمل حينئذ في اكساء جدران الساحة الوسطية فقد لون بالطلاء وهو اليوم ما زال يتوهج بلون برتقالي فاتح .

على الضلع الطويلة لكل قاعة من القاعات الاربع تقع ثلاث غرف من الجهة الخارجية مداخل هذه الغرف كانت موجودة ضمن دخلات الواجهة الخارجية للمعبد وكانت تؤدي الى القاعات عبر الحائط المقابل لها . ثم عبر القاعات الى الساحة الوسطية خلال فتحات الابواب المشار اليها اعلاه . ولما كانت هناك ثلاث غرف فقط فقد وجدت ثلاث مجاميع من الابواب ايضا ، وكل مجموعة على محور واحد . اما بقية ابواب القاعات المطلة على الساحة والواقعة بين هذه المجاميع فقد قابلتها دخلات في الجدار الخلفي لكل قاعة . وعلى الاضلع القصيرة للقاعات الاربع وجدت غرف يبلغ طول الواحدة منها تسعة امتار ، (يشمل الطول عرض جناح المبنى بكامله) ويزيد عرضها بعض الشيء على ٣ر٥٠م . وكانت مداخلها الرئيسية تقع في زوايا الساحة حيث التشكيلات المعمارية الجميلة . الغرفتان الواقعتان في الطرفين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي مقسمتان الى قسمين قرب الزاويتين الشمالية والجنوبية حيث كان القسم الخارجي لكل منها يشكل بيتا للدرج .

ان تقسيمات البناء في الجناحين الشمالي الغربي والجنوب الشرقي متساوية تماما ففي كلا الجهتين تتكرر الغرف الواقعة بالعرض والتي تحدثنا عنها انفا . وهناك باب خارجي يؤدي الى الغرفة المستظهرة بشكل جيد والواقعة في الزاوية الشمالية للجناح الشمالي الغربي . ويقابل هذه الباب باب ثان يؤدي الى بيت الدرج المجاور ، كما يؤدي باب ثالث في نفس الجدار الى المكان الذي يسبق بيت الدرج . وهناك باب رابع يؤدي عبر مجاز الى غرفة تقع في الزاوية الشمالية للجناح الشمالي الشرقي .

على الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي تتصل بالاجنحة التي تكلمنا عنها انفا وهي الجناح الشرقي والجنوبي والغربي اماكن مقسمة بواسطة جدران الى اقسام صغيرة يطابق بعضها بعض ، بينما يختلف المكان المتصل بالزاوية الشمالية عن هذه المجاميع . ان مساحة كل واحد من هذه الاماكن (على الاجنحة الاربعة للبناية) هي ٣٠ر٦×٧م . المكان الموجود في الزاوية الشمالية غير مقسم بالجدران وفي الجانب الجنوبي الغربي يؤدي باب الى المجاز الصغير الذي ذكر اعلاه والذي يربط هذا المكان بالجناح الشمالي الغربي للبناية ، في حين يؤدي الباب الثاني المفتوح في وسط الجدار الجنوبي الشرقي للمكان الى قاعة الجناح الشمالي الشرقي التي تقع بالعرض .

وفي وسط هذا المكان البالغة مساحته ٧×٣٠ر٦م وجد حوض طوله بحدود ٣ر٦٠ وعرضه ٣ر٢٠م ويزيد عمقه قليلا عن المترين . اما في الزوايا الثلاث الاخرى للبناية فهناك غرف كانت مقسمة وكأنها مساكن صغيرة ذات مداخل تفتح الى خارج المبنى . ان الغرفة الرئيسية للمجموعات الثلاث هذه (ابعاد الغرفة ٦٠ر٦×٢٠ر٣م) كانت تتصل بمجاز عرضه ٥٠ر١م ، على الجانب الطويل الذي ينتهي فيه المجاز في هذه الغرفة وجدت حجرتان صغيرتان ابعاد كل منهما ٣×٢٠ر٢م . ان هاتين الحجرتان متكررتان في الزوايا الثلاث للبناية . وعلى الجانب الطويل الاخر كان لكل غرفة رئيسية باب يؤدي عبر منعطف الى المشتملات الخارجية للجناح المجاور لهذه المجموعات .

ان هذا المبنى الكبير الذي تبلغ ابعاده نحو ٥٧×٥٧م يقع بعد ١٢ متر تقريبا خلف السور الجنوبي الغربي الخارجي لمنطقة مباني اى - انا وهو السور المزدان بترتيبات الدخلات والذي بلغ سمكه حوالي ستة امتار . ومن المحتمل ان بوابة كانت موجودة في المحور الوسطي لهذا المسكن الكبير الشبيه بالقصر بحيث قد يمكن اعتبار هذا المبنى المتوازن في جميع مقاساته ونسبه قصرا للاستقبال .

ومن المؤسف ان السور الخارجي لمنطقة اى - انا مدمر كليا لمسافة عشرين متر تاليه على الاقل من جراء حفر كبيرة امتلأت بكسر يرجع تاريخها الى عصر جمدة نصر . ان هذا المبنى الجميل لعصر طبقة الوركاء الرابعة (ب) قطع من اجل اقامة حمام كبير في فترة الطبقة الرابعة (أ) للوركاء ، ولا توجد من هذا الحمام سوى مخلفات بنائية قليلة .

وكما سبق ان لمحنا عند الحديث عن ساحة الموزائيك فان جميع بنايات فترة الطبقة الرابعة (ب) للوركاء مقطوعة توسيعا للمكان لانشاء ابنية جديدة في الفترة الرابعة (أ) التالية ماعدا مبنى واحد هو معبد المخاريط الحجرية ذو الساحة المغلقة والابسو الكبير(Absu) والواقع في الزاوية الغربية لمنطقة مباني اى - انا والذي اعتقد انه يمثل هيكلا لعبادة اله الخليقة ايا - انكي .

في مطلع الثلاثينات كانت المعابد الرئيسية للطبقة الرابعة (آ) ستظهر بصورة جزئية[١٦] . وبعد الحرب العالمية الثانية وصلنا من جديد قادمين من الجهة الشمالية الغربية وصلنا منطقة المعابد هذه وتمكنا من ربط المعلومات الجديدة ابتداء من معبد المخاريط الحجرية بالنتائج القديمة .

ومنذ القيام بالتنقيبات للمرة الثانية عندما كنا نتحرى آثارياً المجرى الكبير لمياه الامطار الواقع على الجانب الجنوبي الشرقي لزقورة اى - انا اكتشفنا بقايا لبناية واسعة مشيدة بالريمشن على

المعبد ذي الحجر الكلسي[17] . وحينذاك لم نكن قد عرفنا بعد معابد العصر السومري المبكر . وافترضنا ان البناية المشيدة بحجر الكلس والتي سبق تسميتها بالمعبد ذي الحجر الكلسي كانت قد سقطت ضحية لبنايات متأخرة يرجع زمنها الى الطبقة الرابعة من عصر الوركاء. ولم يتضح لنا الا لاحقاً (انظر الشرح السابق) ان المعبد ذي الحجر الكبير. . . كان لايزال موجودا في الطبقة الرابعة (ب) ، وان المصاطب التي انشئت عليها البناية الواسعة المكتشفة والتي اطلق عليها اسم (المعبد الاحمر) تنتمي الى الفترة المتأخرة من عصر طبقة الوركاء الرابعة وهي الرابعة (آ) كما تبين لنا ان المسألة لا يمكن ان تتعلق باحد المعابد لان المخلفات البنائية لا تتيح تنظيمها بشكل ينتج عنه مخططا لمعبد .

ان البنايتين اللتان اشرنا اليهما بالاحرف (D,C) كانتا مهمتين في البداية ، وقد بقيت كلتا البنايتين لعشرات السنين تمثلان المنشآت الوحيدة التي كنا نستطيع ان ندعي بانهما من فترة الطبقة الرابعة (آ) .

وفي المعبد (C) الذي تمكننا من استظهار جانب كبير منه قبل الحرب العالمية الثانية جرى التنقيب ثانية بعد الحرب كما سبق ان اشرنا الى ذلك ، فاستظهرت البناية بشكل نهائي . وفيما يخص تاريخ هذه البناية فان التنقيبات الجديدة اكدت الرأي القديم مائة في المائة . وفيما عدا ذلك هناك بعض المعلومات الجديدة المهمة [18] .

كما هو معروف من قبل يتكون هذا المعبد من رأس وبدن . ويقوم بدن المبنى على قاعدة ترتفع نحو ٦٠ر٠سم عن مستوى الساحة الوسطية . ولم يستظهر من هذه القاعدة سوى الجزء المتجه نحو الجنوب الغربي . وصرف النظر عن استظهار الجانب الشمالي الغربي لكي لا تتعرض زقورة سلالة اور الثالثة الى الخطر .

وبالنسبة لهذا المعبد فان المرء يكاد يعتقد بان جزء البناية المسمى بالرأس والذي هو بقدر حجم المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو والجزء الاخر (البدن) يمثلان بنايتين مستقلتين الواحدة عن الاخرى لو لم تكن الغرفة الوسطية الواقعة في الجانب الجنوبي الشرقي للرأس ملاصقة للبدن بشكل يستوجب اعتبارها غرفة الهيكل لهذه البناية .

وباستثناء المكان الذي اشرت اليه آنفا باعتباره غرفة الهيكل فان لجميع مشتملات رأس المبنى المتكونة من قاعة وسطية تقوم على كل جانب من جانبيها الطويلين ثلاث غرف ضيقة ترتيبات جدارية من الدخلات ، وبالاحرى ترتيبات جدران القاعة الوسطى الواسعة التي تقع مداخلها الرئيسة في جانبيها القصيرين . فبعد كل دخلتين منخسفتين مرة واحدة تأتي دائماً دخله منخسفه مرتين وهكذا وتضم كل ثاني دخله منخسفه مرتين باباً . . . يؤدي من الخارج الى القاعة الوسطى عبر الغرفة الجانبية . وفي الاماكن التي لم يفتح فيها باب فان كل ثاني دخلة منخسفة مرتين عريضة بقدر عرض الباب ويبلغ عمقها بقدر نصف سمك الجدار . ان الابواب متصلة على محور واحد عبر القاعة الوسطية وتقوم بربط هذا الجزء من المبنى باجنحة البدن . على الجانب المقابل ، اى في جدران اجنحة البدن تظهر دخلتان تقابل كل واحدة منها المحور الذي ابرزته الأبواب الأربعة في رأس البناية، وبالنسبة للباب الذي يفتح. . . نحو البدن والذي بلغ عرضه ٦٠ر١م فعلى جانبيه دخلتان عرض كل منهما ٨٠ سم وعمقها نحو ٥٠ سم ولهما دخلتان نظيرتان في الجدار الجنوبي الشرقي القصير للبدن .

ان طول البدن ٣٨م وهو مقسم الى ثلاثة اقسام كبقية المعابد في عصر الوركاء . الجزء الاوسط بعرض ٨م وتتصل به الاجنحة الجانبية البالغ عرض كل جناح منها ٧ امتار . الجدران التي يزيد سمكها قليلا على ٥ر١ مبنية باصغر انواع الريمشن المعروفة في الوركاء فالحجم هنا ٦×٦×١٦سم . ان تقسيم الغرف على الجانبين الطويلين للقاعة الوسطية للبدن والشبيهة بشكل الصليب مطابق تماما لتوزيع الغرف في المعبد ذي الحجر الكلسي المنحرف بمقدار تسعين درجة بالنسبة لهذا المعبد .

في المعبد (C) تمكننا من استظهار الارضيات التي لازالت بحالة جيدة . انها تتكون من طين نقي جدا ومبيضة بشربت الكلس ، وقد كشف عن خمس طبقات من الارضيات الواحدة فوق اخرى . فوق الارضية الاخيرة وجدت انقاض حريق المعبد التي تدل بوضوح على ان الجزء الوسطي كان مسقفا وكذلك بدن المبنى باجمعه . ومن الجسور المنهارة المتفحمة امكن معرفة تصميم السقوف وهو مشابه تماما لتصميم سقوف الجسور المتبع الان في اغلب البيوت ذات السقوف المسطحة مالم تكن تلك السقوف مبنية بالخرسانة .

والشيء المفاجيء بالنسبة للمبنى الرأس هو ان مكانا واحدا

16- UVB IV, 17, Taf.3, 5a, UVB V, 7ff., Taf.6., UVB VI, 7Taf.3., UVB VII, 5, Taf. 2.

17- UVB II, 30 f., Tafel, 3,4.

18- UVB XXI, 16 f Tafel 32, 31.

فقط وهو المكان الذي يفتح الى قاعة البدن كان مغطى بانقاض الحريق ، واستدل من ذلك ان الرأس المزدان بترتيب من الدخلات الصغيرة لم يكن مسقفا بل مكشوفا . اما الافتراض القائل بان للدخلات الصغيرة سطوح من موزائيك المخاريط فلم تثبت صحته فالموزائيك كان سيظهر على الاقل في الطبقات السفلى من الارضية التي جددت مرات عديدة .

في محور البدن وجدت ثلاثة مواقد للنيران اثنان منهم دائريا الشكل ذوا (عنق) والموقد الثالث مستطيل الشكل ويقع في اقصى المكان من جهة لجنوب الشرقي وله (عنق) ايضا متجه نحو الجنوب الشرقي . وهنالك ايضا في المحور الوسطي للرأس موقدان دائريان ذوا (عنق) لكنهما متجهان صوب الشمال الشرقي . ان هذه المواقد كان يعاد تجديدها دائما وبالاحرى اكثر من التجديدات المستحدثة للارضية ، ويظهر في المواقد اثار حرق شديدة الاحمرار . لكن لاوجود تقريبا لبقايا رماد ، مما يتيح لنا الافتراض بان زيتا كان يحرق في هذه المواقد . لقد اعتبرنا المواقد هذه بمثابة مواضع لحرق القرابين ، وبسبب وجودها ايضا في البنايات التي سنتطرق اليها الان فاننا حرصنا على تحاشي الاشارة اليها .

لم يعثر في اي من المعابد السومرية لمنطقة اي - انا على تجهيزات تدل على وجود مذبح . في المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو يوجد مذبح . وباستثناء المواقد فاننا لم نتعرف في معابد اي - انا على اية ترتيبات خاصة بالطقوس الدينية . وبالنسبة للمكان الذي اعتبرته غرفة الهيكل فقد كان له باب ثان عدا لباب الذي ذكرته اعلاه والذي كان يؤدي الى القاعة الوسطى لقد كان الباب الثاني مفتوحا في الجدار الجنوبي الغربي القصير لغرفة الهيكل . ولو ان تمثالا للعبادة كان موجودا هنا فانه كان سيوضع بجانب الجدار القصير المقابل . وفي هذه الحالة علينا ان نفترض هنا ما يسمى بمحور منحن كما كان ذلك مألوفاً في العديد من معابد الالف الثالث قبل الميلاد ، وكما افترضنا ذلك ايضا في المعبد المشيد على زقورة آنو ، لان الابواب المفتوحة في الجوانب القصيرة للساحة الوسطية لم تكن مداخل للناس . ان مداخل المعبد كانت موجودة في الجدران الجانبية للمعبد .

وقبل ان انتقل في شرحي الى المعبد الثاني الكبير اي المعبد (D) للطبقة الرابعة (آ) لابد لي اولا من ذكر شيئاً عن بنايتين ربما استحدثتا في نفس الوقت تقريباً مع هذا المعبد .

هنا اولا البناء المسمى بمبنى الاعمدة[19] ، وهو عبارة عن قاعة على شكل رواق مفتوح من جميع الجهات . طول القاعة ٢٠م وعرضها ١٠ امتار ولها اربعة اعمدة في الاركان وثمانية اخرى ثلاثة منها في الجانب الشمالي الغربي وثلاثة في الجانب الجنوبي الشرقي وعمود واحد في كل من الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي . اعمدة الاركان بقياس ثلاثة امتار مربعة اما بقية الاعمدة فقياساتها ٢×٢م تقريبا . وبلغت مساحة الاماكن المحصورة بين الاعمدة ٢×٢م ايضا . واثناء البناء قلت مساحة هذه الاماكن في الجوانب الخارجية للقاعة بمقدار بناء على شكل السنة بقياس ٦٥×٦٥سم . وفي الاصل كان لكل جانب من جوانب الاعمدة خمس دخلات صغيرة كانت سطوحها مزينة بموزائيك المخاريط . هنا تظهر نماذج ملونة اما باللونين الابيض والاسود او بالالوان الاسود والابيض والاحمر على هيئة مثلثات ومعينات ومربعات ومستطيلات بالاضافة الى النموذج المتعرج ونموذج على هيئة السياجة الرملية ونموذج الخطوط المائلة والخطوط العمودية . ويلاحظ المرء ان عدد نماذج الموزائيك قد ارتفع كثيرا مقارنة مع نماذج الموزائيك للطبقات السابقة . وفي هذه البناية الجميلة جدا والتي لا يزيد ارتفاع بقاياها على ٦٠ سم امكن استظهار الارضية مع موقدين دائريا الشكل . على الارضية وحول الموقدين وجدت بقايا متعفنة لحصائر من القصب وكميات كبيرة من الحبال المعمول كالضفائر . وربما امكن لنا ان نفترض بان البناية كانت مكشوفة وغير مغطاة إلا بسقف متكون من حصائر كبيرة . ومن المحتمل ان هذا السقف كان على شكل مظلة متحركة .

والشيء الملفت للانتباه هو ان اعمدة الاركان والاعمدة الوسطية للجانب الجنوبي الغربي كانت خالية من الدخلات ومن الموزائيك . ومن خلال الفتحات بين الاعمدة كان باستطاعة المرء الدخول مباشرة الى حمام مكون من عدة مشتملات جميع الجدران هنا كانت مشيدة باللبن . الا ان الارضيات كانت مكسوة بطبقة من الاسفلت وكذلك الجزء السفلي من الجدران الى ارتفاع ٤٠سم . لقد استحدثت تغييرات دائما في مشتملات الحمام من حيث توسيعها اوجعلها ضيقة ، وباضافة دكاك صغيرة اوكبيرة . وبالنسبة للماء فكان يجلب الى الحمام من بئر مغمورة مدورة الشكل[20] .

على الجانب الشمالي الغربي من قاعة الاعمدة تقع ساحة واسعة . وعلى جانبي هذه الساحة اقيمت ابنية ضخمة تظهر دخلات على واجهات جدرانها المقابلة للساحة . ان اهم هذه الابنية هو مبنى القاعات الذي يقع على الجانب الشمالي الشرقي للساحة وفي الاصل كانت ابعاده ٤٠×١٨م[21] ، ولم يكن يفضله

19- UVB XXI, 19 Tafel 31, Baghdad Mitteilungen, Beiheft Nr.1

عن قاعة الاعمدة سوى ممشى ضيق لكن من الواضح انه انشيء بعد قاعة الاعمدة بفترة قصيرة . وفي هذا المبنى نجد ايضا التقسيم الثلاثي شأنه شأن جميع معابد الوركاء تقريبا . لكن تقسيم المشتملات هنا يظهر بوضوح بان هذا المبنى لا اصله له بالمعابد . طول القاعة الوسطية ٣٦م وعرضها ٨امتار الاجنحة الخارجية للمبنى بعمق خمسة امتار وتتكون من بناء قوى على شكل الحرف (U) المفتوح نحو الخارج . وبين هذه الاعمدة الضخمة ذات الدخلات توجد ممرات عرضها اكثر من متر بعض الشيء . وتؤدي الى القاعة الداخلية ، وفي حالة اعادة تنظيم لهذا المبنى فانني ساتخيل جميع مشتملاته مسقفة بعقود من الاقواس . وكل قوس يستند الى الاخر . ان صور الاختام التي ترقى الى نفس الفترة ولو انها لاتعود الى الوركاء بل الى سوسا تقدم مبان بقباب . وبالنسبة لهذه المشتملات فستكون عقودها من اللبن . ان الابنية التي اسهبنا في شرحها لحد الان تبين بجلاء المستوى الرفيع الذي بلغته العمارة في ذلك العصر .

وبعد فترة من الزمن تراجع الجدار الجنوبي الشرقي لمبنى القاعات بمقدار ستة امتار حيث وسع المكان عندما انشيء حمام واسع في الجانب الشمالي الشرقي لقاعدة الاعمدة الا ان مارا شديدا لحق بهذا الحمام من جراء ابنية تعود الى عصر جمدة نصر بحيث لم يعد بالامكان عمل خريطة واضحة له .

وعلى الجانب المقابل للساحة يقع مبنى شبيه ايضا بالمعابد . لكن ليس بالامكان تقديم شرح مفصل عنه . في واجهته المطلة على الساحة تظهر دخلات عرض الواحدة منها ٢/٥٠ وعمقها ٢م ، وهي محصورة بين اعمدة عرضها ٢م .

وهناك بقايا بنائية بحالة غير جيدة لحمام واسع مشيد على قصر الاستقبال لابد ان تاريخها يرجع الى نفس الفترة تقريباً التي انشئت فيها الابنية الثلاثة المذكورة اخيرا . وتغطي هذه البقايا البنائية التي سميت بالمعبد B وتمتد الى المخلفات البنائية للمعبد D الذي استحدث بعد الدمار الذي لحق بـ(قصر الاستقبال) . ومن بناية هذا المعبد لم يعد باقياً سوى جزء صغير نسبياً وبارتفاع قليل . ان هذا الجزء اكبر من المعبد C ومع ذلك فهو لايشكل سوى ركنا واحدا من البناية التي لم يعد قسمها الاعظم موجودا . ومن الواضح ان بنايات فترة الطبقة الرابعة ( ب ) هدمت لاجل اقامة هذا المعبد الواسع واستعملت مواد التهديم في سد ساحة موزائيك المخاريط ، كما استحدثت على الجانب الجنوبي الشرقي للمصطبة المشيدة حديثا سلالم مكشوفة من مواد الهد للمعبد الحجر الكلسي . ان ركن البناية الواسعة الذي ذكر اعلاه يتكون في الجانب الشمالي الغربي من بيتين للدرج ذات واجهات مزينة بدخلات وتفصل بينهما دخلة كبيرة على شكل صليب ، كذلك تلي بيت الدرج الثاني دخلة ثانية على هيئة صليب ايضا . في الجانب الجنوبي الشرقي لهذه الدخلات ذات الشكل الشبيه بالصليب ولبيتي الدرج كشف عن صف مكون من خمس غرف يشبه بعضها بعضا . الغرفة الخامسة في هذه المجموعة ملاصقة لبيت الدرج في الزاوية الشمالية ولها بابان يربطانها بالغرفة الطويلة الواقعة في مقدمة الساحة الوسطية على الجانب الشمالي الشرقي . ويظهر في الجانب الشمالي الغربي الخارجي لبناية المعبد ترتيب مشابه للترتيب الموجود في الجدران الخارجية (لقصر الاستقبال) ان ايقاع الترتيب للجدار الشمالي الغربي ادى الى تحويل المعبد الى بناية شبيهة الى حد ما بالمعبد ذي الحجر الكلسي عدا انها تفوقه كثيراً في الترتيبات .

لدى اعادة تنظيم مخطط البناء نشأت بناية طولها ٨٠م وعرضها ٥٢م . وقد تأيدت اعادة التركيب هذه بلقية غير منشورة لحد الان من الحملة التنقيبية الخامسة والعشرين . فقد وجدت تحت ضلع الصليب الشمالي الغربي للدخلة الثالثة المعاد تركيبها والشبيهة بالصليب وجدت كبسولة في السور مبنية بنفس الريمشن المستعمل في بناء المعبد مع الاطراف الامامية لحيوان ضخم من فصيلة القطط . وهناك لقية مشابهة عثر عليها في معبد كان سلف المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو . وقد وجدت عند المدخل الرئيس ايضاً[٢٢] .

ان آخر الانشاءات التي امكن استظهارها من فترة الطبقة الرابعة آ هي ساحة واسعة تجاور السور الخارجي الجنوبي الغربي لمنطقة مباني اى ـ انا . لقد حفرت الساحة في الارض فهي منخفضة اكثر من ١ر٥٠ م عن مستوى المناطق المحيطة[٢٣] بها ويبلغ طول ضلعها من الشمال الغربي الى الجنوبي الشرقي ٤٩م ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي نحو ٤٦م . ومن جراء حفر الساحة فقد رفعت اجزاء لمباني من الطبقة الرابعة ب . وتحيط بالساحة من جميع جهاتها درجتان يمكن اعتبارهما دكتين . الدكة السفلى كانت مغلقة باجر وترتفع حوالي ٠ر٦٠ سم فوق مستوى الساحة ويبلغ عرض مقعدها ١ر٢٠م ، اما بالنسبة للدكة العليا التي ترتفع عن الدكة السفلى بمقدار ٠ر٩٠ سم والتي لم يكن بالامكان قياسها الا عند الزاوية الجنوبية للساحة فقد بلغ عرض

20- UVB XXI, 20, Taf. 32.

21- UVB XXIV, 14, Taf, 27, Taf, 29.

مقعدها ٣ امتار . وعلى هذه الدكة وجد السور الحقيقي المطوق للساحة الذي امكن الكشف عنه لمسافة عشرة امتار . ان بقايا السور تتمثل بمدماك واحد من الآجر وتحيط بها من الجانبين ألواح من الاجر المشوى . ومن الواضح ان هذا الجدار كان مزينا بموزائيك المخاريط من الجهتين فقد وجدت مئات من المخاريط ملقاة على جانبي السور ولا يمكن القول ما اذا كان هذا السور قد استكمل بناؤه حينذاك ام لا . على مقربة من الزاوية الشرقية يهبط درج من الدكه العليا الى الدكه السفلى وهو مشيد باللبن وعرضه . . . نحو متر واحد . ان هذا الدرج يشكل المدخل الوحيد المكتشف للساحة ومن الجائز هناك مدخل ثان في الجانب الشمالي الغربي قرب الزاوية الشمالية .

في الساحة يوجد صهريج غريب كان امداده بالماء يتم بواسطة قناة مقنطرة ويحتمل ان هذا الصهريج يرقى الى فترة سبقت فترة الطبقة الرابعة (آ) لان الترتيب باكمله يشكل زاوية مائلة بالنسبة لجوانب الساحة .

ان من الصعب القول ماهو الهدف الذي حققته هذه الساحة او ربما اصح ماذا كان الهدف الذي سيتحقق من انشاء الساحة . ان الدرج المذكور آنفا والمشيد باللبن لم يظهر عليه اي اثر للاستعمال عندما استظهر ، ومن ناحية اخرى لم يكشف سوى عن عشرة امتار من سور الساحة ، ومن هنا يبدو لي ان الساحة لم تستكمل بنائيا عندما حل الدمار بجميع منشآت الوركاء للطبقة الرابعة آ . ان انقاض البنايات المدمرة تغطي اجزاء واسعة من الساحة المنخفضة .

ان الدمار الذي لحق بمعبد المخاريط الحجرية هو امر مفاجىء . فركنه الشمالي مقوض بتعمد تام على ما يبدو . وهناك نشأت حفرة مستطيلة الشكل كانت ارضيتها مبلطة بالحجارة . وفي هذه الحفرة اقيمت بناية من اللبن ، اساسها من حجر الكلس وتتكون هذه البناية من قسم داخلي مستطيل الشكل كان محاطا من جميع جوانبه بالممرات . وعلى الجانب الجنوبي الشرقي لهذه البناية اقيم قسم اخر امامي . والى ارتفاع ٧٥ سم ملئت الممرات بلقى صغيرة وقطع اثاث مزينة بفسيفساء من اللازورد وكذلك اسلحة واعلام ومخاد مع اقمشة واعداد كبيرة من الآنية المملوءة والفارغة . بعد ذلك غطيت بالحصائر جميع المواد المجلوبة والتي اعتقد انها تمثل الموجودات والهدايا النذرية لمعبد المخاريط الحجرية ثم ملئت الممرات بالمواد الناتجة عن تهديم المعبد في الوقت الذي اقيم فيه احتفال حرق القرابين في المكان الداخلي المطوق بالممرات . وقد تكون الحطب من اخشاب اشجار الفاكهة التي خلفت رمادا ابيضا . واثناء احتفال القرابين هذا لابد ان ريحا شديدة هبت على المكان لان اللهب سخن الجدارين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي الى درجة احرقت الملاط الذي كان يكسوها فاصبح احمر اللون . واثناء هذا الاحتفال بيض المكان الامامي للبناية مرة اخرى بشربت الكلس وصبت الارضية بالاسفلت وغطيت بطبقات من القصب . بعد ذلك ردم هذا المكان ايضا ولكن بتراب نقي وليس بمواد الهدم للمعبد التي احتوت على القطع الكبيرة لموزائيك المخاريط الحجرية ذات العلاقة بعضها ببعض والتي عثر عليها في الممرات فوق موجودات المعبد وعلى الرماد المتخلف عن حرق الحطب في القسم الاوسط من البناية .

اذا تساءل المرء لماذا حل الدمار بكل هذه المنشآت الضخمة لعصر الوركاء عند نهاية الالف الرابع قبل الميلاد فان من الصعوبة الاجابة على هذا السؤال . انني مقتنع تماما بان هذا التدمير لم يحصل بسبب حرب بل اعتبر ان المسألة تتعلق بتحول اتسم بالقوة والعنف في التصورات العبادية .

ان رمز انّن السومرية يدل على انها كانت سيدة منطقة اى ـ انا في فترة الطبقة الرابعة للوركاء . لكن هل كان اسمها منذ ذلك اننا سيدة السماء فتلك مسألة اخرى . ومن الملاحظ ان اشكال معابد الوركاء لم تعد تظهر في عصر جمدة نصر التالي وبدلاً منها انشئت في هذه الفترة اول منصة عالية في منطقة اى ـ انا .

هنالك الملحمة التي تتغنى برفع منزلة عشتار . انني على دراية تامة بان الصيغة المعروفة لدينا لهذه الملحمة تعود الى فترة متأخرة . الا ان انشاء المصطبة العالية يبدو لي متزامنا مع رفع مكانة عشتار الى سيدة السماء وقبولها في معبد الالهة الذكور . ولعل هناك علاقة ايضا بين الموضع الموجود عند الزاوية الغربية لمنطقة اى ـ انا والذي اعتبره قبراله وبين المحافظة عليه والاعتناء به لان من المحتمل ان طقوسا عبادية خاصة بمعبد الالهة الذكور كانت تقام في هذا المكان .

22- UVB VIII, Tafel 43.

23- UVB XX,8 f., Tafel 29.

# ديمومة المواد القيرية

## ومجالات استعمالها في ابنية وادي الرافدين

**د . خالد الاعظمي / صبيحة محمد كريم**

**كلية الآداب / جامعة بغداد / المركز القومي للمختبرات الانشائية**

المقدمة :

تعتبر مركبات العائلة البترولية واستعمالاتها من أبرز مظاهر التقدم الحضاري في الوقت الحاضر. وكان لجهود ومثابرة الكيماويين والمهندسين، وتطور معدات الحفر العميق، اثر كبير لتقدم كثير من الاجهزة المتعلقة بهذه الصناعة كتطوير اجهزة الاضاءة والتقطير ومكائن الاحتراق الداخلي، التي أدت الى إعطاء نواتج بترولية خفيفة فيما أصبح للقير الأولوية في تبليط الطرق والشوارع، ودخل كمادة أساسية عازلة للتيارات الكهربائية، ومانعة لتأثيرات المياه والرطوبة كما استعمل القير لطلاء الانابيب المعدنية وفي صناعة الورق والقوالب.

وبالرغم من تطور هذه الصناعة في الوقت الحاضر إلاّ أن استعمالاتها في بلاد وادي الرافدين كانت اكثر تنوعاً ودقة. فمما لاشك فيه كان القير إحدى المواد البنائية المألوفة، استخدم مع اللبن والحجر والطابوق في بناء القصور والسدود والجسور والشوارع ولتبطين وكساء المشاريع الاروائية اضافة الى استعماله في بناء أنظمة تصريف مياه المجاري. ومن الأستخدامات المهمة التي تثير الدهشة لاستعمال هذه المادة انها دخلت كمادة عازلة للحرارة في مخازن حفظ الزيوت اضافة الى استخدامها كعازل للكهربائية في أقدم بطارية سائلة عرفها تاريخ البشر والتي تم اكتشافها في الموقع الاثري الذي يسمى (خيوط ربوعة) وهي اقدم من بطارية كلفاني بحوالي ٢٠٠٠ سنة. والموقع الآن يؤلف القسم الشمالي من مدينة الالعاب في شرقي بغداد (البطارية معروضة في المتحف العراقي في القاعة البابلية).

للقير في وادي الرافدين إستعمالات اخرى، كمادة لاصقة لقطع الموزائيك والطابوق المزجج، والاحجار الكريمة، كما أستعمل الحجر الاسفلتي كمادة أولية لنحت التماثيل وفي صنع القوالب ذات النحت الدقيق، وعملت منه خرز وقلائد لزينة النساء،

وتبوأ القير مكاناً بارزاً في الحقل الطبي لصناعة الأدوية فاستخدم الزيت الخام (IA.KUR.RA) بمثابة مرهم للتزييت كما انه استعمل لاغراض التعقيم ومعالجة بعض الآلام الشديدة والقروح بعد مزجه بالكبريت ومواد اخرى.

وعامل البابليون القير مع مواد معينة لصنع مرهم لعلاج مرض عتمة عدسة العين (Cataract) ولتكثيف قرنيتها (Leucoma).

كما عرف القير بفعاليته في علاج مرض الجذام اضافة الى تطبيب الامراض الجلدية والمفصلية وداء النقرس وتسوس الاسنان كما انه يهدىء السعال المزمن. وأستخدم كعلاج لانعاش ضيق التنفس والاورام الخبيثة والروماتزم وامراض الفقرات القطنية والزحار والاسهال ولمنع تخثر الدم.

ويشير دوسكورايدس (Discorides) وجوزيف (Josephs) الاغريقيان على ان المادة القيرية تستعمل دواء لجميع الامراض.

كما ان المادة القيرية المستعملة لمعالجة الامراض، كان لها مواصفات خاصة، ذات دقة متناهية في نقاوته، لونه، لزوجته، رائحته وكميته من حيث الوزن في المزج مع المواد الاخرى. وجاء في احدى الرسائل ما يلي: -

ارسال ٢٥ ملغم من القير بالسرعة الممكنة، ويبدو أن هذه الكمية الزهيدة جداً من القير لابد أن تكون لها خصائص متميزة لمعالجة الامراض. وهناك رسالة اخرى بنفس المضمون ايضاً.

ومن استعمالات القير الأخرى، هي لمعالجة بعض الامراض الزراعية، حيث كان يحرق مع الكبريت لتبخير وتعفير بعض

---

وضعت الهوامش في نهاية البحث

الاشجار والمزروعات لقتل الحشرات وبيوضها الضارة، وأستعمل مزيج القير والزيت لعلاج شقوق وجروح جذوع الاشجار.

وأستخدم كمادة معقمة لتطهير الأعشاش والاقفاص، ومن الغريب أن القير كان يمزج مع بعض الاصباغ والكبريت ويمسح بها ريش الطيور لتعطي بيوضاً صحية كبيرة الحجم. كما عولج بالقير طاعون الماشية بعد مزجه باصناف مختلفة من المواد المطهرة.

وتذكر النصوص القديمة مزج القير مع الشمع (البارافين) والكبريت لاغراض خاصة. ويتضح مما تقدم بان سكان العراق القدامى، كانوا على بيّنة تامة بالخصائص الكيمياوية والفيزياوية لانواع القير المتوفرة لديهم، فيما عرفوا الكبريت بفاعليته المميّزة مع الجزء الصمغي الموجود في القير، فعندما يتفاعل القير مع الكبريت يكوّن مركبات كبريتيدية معقدة وثايو أيثرات. (Complex sulphides & Thio-ethers).

كما ان الكبريت عندما يتفاعل مع شمع البارافين يحرر غاز كبريتيد الهيدروجين وتشير النصوص المسمارية بأن القير الخام كان يمزج مع القير النقي لانتاج محسن من القير، وإذا ما قارنا هذا الأسلوب الذي أتبعه سكان وادي الرافدين قبل آلاف السنين مع الأسلوب المتبع حالياً وفي البلدان المتقدمة في تصنيع الأسفلت عندما تمزج بعضاً من خامات القير الغنية بالعناصر النتروجينية والفسفور والكبريت والحديد مع القير النقي، للحصول على قير محسن يكشف لنا مدى التقدم التكنولوجي الذي كان عليه قدماء العراقيين.

وانطلاقاً من مبدأ الحرص في استمرار المعرفة الانسانية وما حملت الينا مواكب الحضارة الحالية من علوم ومعارف من مراكز الحضارات القديمة عبر مسيرتها وفي مقدمتها حضارة وادي الرافدين، رأينا من واجبنا كمتخصصين في حقلي الآثار والتحليل لمعالجة وصيانة الآثار اكثر من عشرين سنة أن نقوم بدراسة للمواد الأنشائية التي استخدمها سكان العراق القدامى ومن بين تلك المواد التي استحوذت على جُلّ اهتمامنا هي المادة القيرية التي استعملها البابليون والآشوريون ومن قبلهم السومريون ومن سبقهم من سكنة شمالي العراق ووسطه في بناء القصور وكساء الشوارع والطرق الرئيسية وتشييد السدود واحواض المياه والحمامات إضافة الى مجالات إنشائية اخرى.

إنّ استعمال هذه المادة في الاغراض البنائية منذ اكثر من ثمانية آلاف سنة يؤكد على دور العراق الحضاري وريادته في الاستفادة من ميّزات هذه المادة المهمة في مختلف مجالات البناء والتشييد التي كانت ومازالت قائمة لحد الآن. وبالرغم من اهمية تلك المادة الحيوية في مجالات البناء إلّا ان البحوث والدراسات العربية قد أغفلتها أو لم تتناولها بتاتاً، وهذا ما لمسناه شخصياً، اما المصادر الاجنبية فقد تناولتها في تقارير المنقبين وبحوث ودراسات علماء الآثار بصورة موجزة جداً ومقتضبة تفتقر الى الدراسة العلمية التي تناولناها في مجالات التحليل الكيمياوي والفحوص الأخرى المختلفة كأستعمال الاجهزة الحديثة، ونستطيع القول بأنه احدث بحث تناول مادة بنائية تدخل في كثير من مجالات الاستعمال العمراني سيما وانها متوفرة وبكميات كبيرة في هذا القطر العزيز.

### الديمومة : Durability

يمكن توضيح تسمية الديمومة بمقدار مقاومة القير للعوامل الجوية الطبيعية التي تؤدي الى تلفه. ويسمى التلف بسبب تلك العوامل بالتجويه (Weathering) والمعروف أن القير يتعرض بمرور الزمن الى عوامل فيزياوية وكيمياوية مختلفة يسبب جفافه وتصلبه وأن اكثر العوامل الجوية تأثيراً على تلف القير هي عمليتا التأكسد (Oxidation) باوكسجين الهواء والتبخر[1] الذي يسبب فقدان الهيدروكاربونات الخفيفة اضافة الى فعل البكتريا التي تؤثر على الجزء الشمعي (Paraffin) فيتحلل بمرور الزمن كما أن لوجود الاملاح في المياه الجوفية تأثير على الجزء الصمغي (resin) فيفقد بعضا منه هو الآخر، اما الاسفلتين فلا يتأثر بالعوامل البيئية والجوية الطبيعية. وهناك عوامل اخرى مثل تأثير الأشعة الضوئية ذات الموجات القصيرة كالأشعة الأكتينية (actinic rays) وعمر التصلب (age hardening) وفعل الرطوبة والماء التي تنتج عنها شقوق دقيقة تتسع بمرور الزمن ان لم تعالج في حينها بسبب دخول الماء الى ما تحت الطبقة القيرية مولدة بذلك انتفاخه ونزع طبقة الاسفلت، ولاجل أن تؤدي الطبقة القيرية عملها كمادة رابطة (binder) يجب أن تبقى محتفظة بحالتها اللدنة، (plastic) لتؤدي دورها الفعال في التحامها مع المواد الاخرى الملتصقة بها.

تشير المصادر العلمية في هندسة وتكنولوجيا الاسفلت[2] الى أن كفاءة وديمومة الاسفلت تعتمد على عاملين مهمين يلازم احدهما الاخر وهما : -

١ - تصميم المزيج القيري (mixture design).

٢ - تصميم البناء (structure design).

ويمكن تمييز التلف الذي يصيب الاسفلت نتيجة هذين العاملين فالفشل الوظيفي (functional failure) سببه رداءة

تركيب المزيج القيري مولداً بذلك التشقق (cracking) والسيّع (flow) والكسر (breaking) . . . اما التلف البنائي (structural failure) فهو بسبب سوء التصميم الهندسي مولداً بذلك الهبوط (settlement) واحياناً الانهيار (collapse) .

وسنتناول في هذا البحث دراسة لهذين العاملين بالتفصيل .

١ ـ المزيج القيري

تؤكد مختبرات بحوث المواد القيرية الخاصة باعمال الطرق [3] اعتماد كفاءة المزيج القيري على : ـ

آ ـ التركيب الكيمياوي للقير (Chemical Composition) .

ب ـ نوعية المواد المعدنية المالئة ونسب خلطها (quality & quantity of minerals) .

جـ ـ السيطرة على درجة حرارة وسيولة المزيج القيري (temprature & rheological Properties Control) .

آ ـ التركيب الكيماوي للقير

استنتج ولفورد (Williford) [4] بأن وجود الكبريت بنسبة عالية في القير أو الاسفلت يشير الى النوعية الجيدة واطالة أمد عمله . ، والنسبة العالية للكبريت في الخامات القاعدية للاسفلت تعزى لنسبة الاسفلتين العالية فيه ، وقد اعطت نماذج الاسفلت القديمة جدول (رقم ١) نسبة عالية للكبريت تتراوح بين (٤٥ر٧ ـ ٣٧ر١٣) في حين ان نسبته في قير المصافي الوطنية تظهر حسب ما يلي : ـ

٠٠ر٢ ، ٧٤ر٢ ، ٢٨ر٢ ، ١٤ر٥ ، ٨ [5] .

اما نسبة الكبريت والاسفلتين في نماذج مدينة هيت الحالية والمناطق التي تجاورها فتتراوح بين (٦ر٧ ـ ٣١ر٩)٪ للكبريت و٢١٪ و٥ر٢٨٪ للاسفلتين جدول رقم (٢) اذ ان مدينة هيت بموجب النصوص المسمارية واشارة الى هيرودوتس كانت المركز الرئيس لتزويد مدينة بابل بالقير، اما بعض النصوص المسمارية فتشير الى تزويد مدينة اور بالقير الذي يحمل بالسفن من هيت ومن خلال مقارنة نسبة الكبريت في النماذج المأخوذة من مدينة هيت مع نسبته الموجودة في قير المباني المشيدة به مدينة بابل ، نستطيع ان نؤكد بان القير البابلي القديم كان مصدره مدينة هيت . (انظر الجدولين رقم ١ و٤) اما القير الذي استعمل في موقع البقاق ، وفي القصر الشمالي الغربي في نمرود، وفي الحضر فمصدره منطقة القيارة .

أما نماذج مدينة اور واريدو فان نسبة كبريته تتراوح بين (٨٨ر١٠ ـ ٢٥ر١٢) وتعتبر هذه النسبة عالية جداً لمصادر القير الموجودة في العراق ، لذلك فمن المرجح جداً ان العراقيين القدامى كانوا على بيّنة باضافة نسب معينة من الكبريت الى القير كما ان بعض النصوص المسمارية تؤيد اضافة الكبريت الى القير.

إنّ جميع المحاولات التي تبذل حالياً لتحسين نوعية القير، واطالة أمد ديمومته تستند الى تقليل حساسية تاكسده وتبخره [6] ، وذلك باضافة مواد كيمياوية مانعة للتأكسد عند تصنيعه (antioxidant) ومن هذه المركبات الكبريتيدات الاحادية القاعدية والفوسفات العضوية ، ومشتقات كبريتيدية خاصة كما أن مركبات خام القير الذي يحتوي على مشتقات قطبية (polardrivaties) كالنتروجين والفسفور والاوكسجين والكبريت يعتبر من المشتقات الجديدة في هذا الحقل ومن المدهش حقاً ان نرى بعض النصوص المسمارية تشير الى مزج القير النقي مع القير الخام عند العمل للحصول على قير محسن .

اما بالنسبة للمواد الواقية للقير من الاشعاعات (radiation protective) فالصيغ الجديدة تتكون من مسحوق البارايت (barite) والبارايت الناعم ، وتتكون هذه المادة من كبريتات الباريوم وكربونات الكالسيوم والباقي من كربونات المغنيسيوم وأكاسيد الحديد والالمنيوم والسيليكون .

كما ان الدراسات الحديثة [7] ابانت تأثير اضافة المواد المعدنية الناعمة كاكاسيد السليكون والالمنيوم في تكثيف الاصباغ والاسفلتين والزيوت في القير، علماً بان جميع المواد المالئة القديمة احتوت على نسبة مختلفة من هذه المركبات (عدا كبريتات الباريوم) كما ابانتها الفحوص بالاشعة السينية ، اذ ان هذه المركبات تعتبر شوائب في احجار الكلس (limestone) وبنسب مختلفة [8] .

تشير النصوص المسمارية المتنوعة بأن انسان وادي الرافدين كان على علم باختلاف تراكيب القير الكيمياوية والفيزياوية لانه كان يمزج نوعين من القير للحصول على نوع ذو مواصفات خاصة تتلائم مع اغراض استخدامه . فانواع القير القديم متعددة، منها السائلة والصلبة والنصف صلبة كما انها تتصف بدرجات ليونة ونفاذية ومطاطية ونقاوة مختلفة (جدول رقم ٢)، يحتوي النوع السائل والنصف الصلب على نسب مختلفة من الماء والكبريت والاسفلتين والزيوت والاصباغ والمركبات الهيدروكاربونية المشبعة وغير المشبعة ويظهر ارتفاع نسبة الكبريت والاسفلتين في القير الذي يحتوي على الماء ، ويتميز هذا النوع بسهولة مزجه مع المواد المعدنية المالئة الجافة والرطبة ، لانه يتحول عند التسخين الى مستحلب قيري غير مستقر .

القير القديم ونسبته في نماذج الأسفلت Bitumen Canternt

احتوت جميع نماذج الاسفلت على نسبة عالية من القير تتراوح بين (٣٠ - ٥٤)٪ ماعدا النماذج المرقمة ٦، ٩ في الجدول (رقم ٤) فنسبته اقل من ذلك.

اما طريقة استخراج النسب فقد اتبعنا المواصفة الامريكية (ASTM/D2042-81) لفصل المواد المعدنية المالئة عن القير باستعمال المذيب تراي كلورو أثيلين (Trichloroethylene) مع تحوير بسيط اقتضتها طبيعة النماذج القديمة التي تحوي نسبة عالية من القير، وكُررت العملية عشرات المرات للحصول على اكبر كمية ممكنة من الراشح القيري (Extract) ومن المواد المعدنية المالئة (Minerall Aggregate). تم جمع الراشح في أواني زجاجية واسعة وسخنت بدرجة ٣٠٠°م لتبخير المذيب ولإمكانية إجراء الفحوص الفيزياوية ولايجاد نسبة الرماد (Ash) والكبريت والاسفلتين باتباع المواصفات (ASTM D2622, ASTM D2415-66, IP143/78) على التوالي.

تعذر الفحص الفيزياوي (درجة الليونة، النفاذية والمطاطية، باتباع المواصفة (ASTMD36-76, ASTM D113-79, D5-73) بسبب تحول القير الى كتلة هلامية كثيفة جداً لا يمكن صبّها، ولم تتغير بعدها حالة النموذج حتى درجة ٢٠٠°م لذا اكتفيت بتسجيل درجة حرارة التحول. اعطت نماذج القير القديم التي تظهر في الجدول رقم (٣) نسبة عالية للاسفلتين تتراوح بين (١٢ر٤١ - ٦٧ر٨٦)٪ وقد جاءت هذه النسبة على حساب المواد الهيدروكاربونية الخفيفة التي تطايرت وانفقدت بسبب عامل الزمن والعوامل البيئية الاخرى.

لو قارنا بين نسب الاسفلتين الموجودة في النماذج المأخوذة من مدن بابل وسبار ونينوى في الجدول رقم ٣ (نموذج ٤، ٢٣ و٣٠) لرأينا ان نسبته مقاربة علما بان تلك النماذج تعود الى فترة زمنية واحدة تقريبا وهي القرن السادس قبل الميلاد.

كما ان نسبته في نماذج مدينتي اريدو واور متشابهة ايضا وكلاهما من الالف الثالث قبل الميلاد وجدير بالملاحظة ومن خلال النماذج التي اجرينا عليها التحليل، نرى ان نسبة الاسفلتين التي تحتوي عليها تلك النماذج تتناسب طرديا مع قدم زمنها اي كلما زاد عمر النموذج زادت نسبة اسفلتينه ابتداء من أواخر الالف الثالث قبل الميلاد وحتى اوائل الالف الاول بعد الميلاد. (Fig A).

ب - المواد المعدنية المالئة Mineral Filler

فحص نسبة كاربونات الكالسيوم والاملاح والمواد العضوية

اثبتت البحوث الحديثة [9] بأن اضافة الكلس الى القير المركب وبنسبة عالية تتجاوز ٣٠٪ تكسب القير مقاومة ضد المؤثرات الخارجية ومقاومة للسيّع. إنّ النماذج القيرية التي جمعناها من المنطقة الوسطى والجنوبية تحتوي على نسبة عالية جداً من كاربونات الكالسيوم تتراوح بين (٥٠ - ٦ر٩٤)٪.

وتؤكد المصادر العلمية بضرورة خلو المواد المعدنية المالئة من المواد العضوية [10] والمواد الغريبة الاخرى، كما وتشير مواصفات الطرق والجسور الى تحديد نسبة الاملاح الكبريتية التي تحويها المواد المعدنية المالئة المضافة للقير.

وعلى ضوء هذه المعلومات ومن خلال المصادر العلمية [11] التي تبين أن كمية الماء الممتص من قبل الاسفلت ذات صلة مباشرة مع كمية الاملاح غير العضوية الذائبة في الماء، والموجودة في الاسفلت من ناحية وعلى كمية ونوع المادة المالئة المستعملة من ناحية اخرى، اجرينا الفحوص لايجاد نسبة كاربونات الكالسيوم والاملاح الكبريتية ومجموع الاملاح الذائبة والمواد العضوية بالطريقة الكلاسيكية (Wet chemical analysis).

بعد تجفيفها بدرجة ١٠٥°م وحسب الطرق والمواصفات ادناه على التوالي: -

Calicium Carbonate (acid- base titration, using 0.4N Hcl & 0.4N NaoH).

total sulphate content (B.S 1377 test No.9)

total soluble salt content (Earth Manual DES-E,8)

Organic matter Content (B.S 1377 test No.8).

أظهرت نتائج الفحوص نسبة لا تتجاوز ١٪ للاملاح الكبريتية في نماذج نمرود، والحضر، بابل، اور، اريدو، ورمادي، اما المواد العضوية فإن نسبتها لم تتجاوز ١ر٠٪ في نماذج نينوى، اشور، نمرود، الحضر، بابل، قصر العاشق، واور ولم تتجاوز ٢ر٠٪ في نماذج سبار، اريدو وعقرقوف، اما نتائج فحص مجموع الاملاح الذائبة فكانت في اعلى نسبها دون ٥ر٣٪.

فحص التحليل الطيفي والوميظي بالاشعة السينية

اجريت الفحوص للتوصل الى نوعية العناصر والمعادن المكوّنة للمواد المضافة للقير.

فحص التحليل الحبيبي ASTM D422

اجري الفحص بعد غسل النماذج بمحلول صابوني متعادل (Lisapol) بتركيز ١ / ٢٥٠ لإزالة تأثير المذيب الذي كان يحول

دون امتزاج النموذج مع الماء.

كما أجرينا فحوصاً مختلفة للطابوق واللبن والطين، حسب متطلبات نوع النموذج القيري وكما يلي:

### نماذج مدينة بابل

بالنظر لاحتواء بعض النماذج المأخوذة من موقع مدينة بابل على قطع صغيرة من الطابوق ولغرض التأكد فيما إذا كانت المادة القيرية المستعملة في البناء قد مزجت بمسحوق الطابوق او مسحوق الطين المجفف اجريت مختلف انواع الفحوص والتحاليل الممكنة للمواد المعدنية المضافة للقير ولكل من الطابوق والطبقة الطينية الملاصقة للنموذج (رقم ٤)، بالتحليل الطيفي والوميظي للاشعة السينية شكل (١ ـ ٨) اضافة الى التحليل الكيمياوي بالطريقة الكلاسيكية والتحليل الحبيبي لجزيئات المواد المعدنية المضافة للقير ولطبقة الملاط الملاصقة لطبقة الاسفلت.

وعند مقارنة نتائج نسب المعادن والعناصر في تلك الفحوص (الجدولين ٥و٦) مع نسبها في جدول (رقم ٤) لم تبين اي توافق بينها، أي أن تلك القطع دخلت القير بصورة عرضية في حين أظهرت المقارنة توافق تام في نسب المواد المعدنية وعناصرها في الجدولين (٥و٦). ومن هذا نستنتج بأن الطابوق كان يصنع من نفس عجينة الملاط الطيني.

ومن دراسة نتائج الفحوص في جدول رقم ٤ يتضح بان المواد المعدنية المضافة عبارة عن مسحوق حجر الكلس الطبيعي، عدا النموذج رقم (٢) الذي يتكون من النورة (Cao) (lime)الاصطناعية المنتجة من حرق حجر الكلس في افران تتجاوز حرارتها ١٠٠٠°م.

وبالنسبة لحجم الجزئيات المعدنية فليست هنالك جزئيات طينية ناعمة جداً (اقل من ٠٠٢ر٠ملم) ولا حصوية خشنة وتتغلب الجزيئات الرملية على الغرينية، ونسبها في هذه النماذج كالاتي: ـ

١:١، ٤ر١:١، ٦ر١:١، ٨ر١:١.

مما يدل على ان المواد المضافة للقير هي ليست تربه اعتيادية تحتوي على نسبة عالية من الكالسايت، فقد اثبتت الدراسات [12] التي اجريت على ترب وسط وجنوب سهول وادي الرافدين انها ترب ذات محتوىٰ رملي قليل خالي تقريبا من الرمل الخشن ويحتوي على نسبة عالية من الغرين وعلى نسبة من الكالسايت تتراوح بين (٢٠ ـ ٣٠)٪ تكونت كنتيجة لتعرية الصخور من المنطقة الشمالية، وجرفتها مجاري مياه الانهار الى اراضي وسط وجنوب العراق.

### وصف نماذج مدينة بابل

١ ـ من تبليط شارع الموكب القسم الشمالي، المنقب سنة (١٩٨٠ ـ ١٩٨١) النموذج صلب نوعنا سمكه (٥ر١ ـ ٢) سم تبدو جزيئات الكلس واضحة للعين في مقطع النموذج.

٢ ـ من تبليط شارع الموكب القسم الشمالي (حفريات البعثة الالمانية سنة (١٨٩٩ ـ ١٩١٧) سمك النموذج (٣ر١ ـ ٢) سم تبدو جزيئات الكلس البيضاء جلية للناظر في مقطع النموذج.

٣ ـ من تبليط شارع الموكب القسم الجنوبي مقابل الركن الشمالي لمعبد نابوشخاري سمك النموذج (١ ـ ٥ر١) سم والجزيئات الكلسية البيضاء واضحة في مقطع النموذج كما ان قطع صغيرة قليلة العدد من كسر الطابوق مخلوطة مع القير اطولها لا يزيد على ٤ر٠سم.

٤ ـ من الجدار الشرقي للقصر الجنوبي المواجه لشارع الموكب، النموذج هش جداً يتفتت بسهولة وتبدو جزيئات الكلس واضحة في مقطع النموذج ويحتوي بعض منها على كسر من الطابوق المفخور يتراوح طول الكسرة (٥ر٠ ـ ١٠ر١)سم.

٥ ـ القسم الاسفل لباب عشتار النموذج هش جداً.

٦ ـ من واجهة معبد نابوشخاري، النموذج هش جداً ويميل لونه الى البني الغامق.

٧ ـ من طلاء دكاك معبد نابوشخاري النموذج هش جداً ويميل لونه الى البني الغامق.

٨ ـ من غرفة حمام معبد نابوشخاري، النموذج هش جداً ويميل لونه الى البني الغامق.

٩ ـ من داخل تابوت نحاسي كبير ذو غطاء، السمك ٥ر١سم النموذج صلب جدا يميل لونه الى البني الغامق، وتبدو جزيئات الكلس البيضاء واضحة جداً على السطح وفي المقطع.

**ملاحظة**

استعمل الاسفلت في النموذج رقم (٤) كالاتي: ـ

بعد ان تم رصف صف الطابوق وضعت فوقه طبقة قيرية قليلة السمك، تم وضع فوق الطبقة القيرية ملاط طيني قليل السمك ايضاً. ويبلغ سمك المادتين القيرية والطينية (٥ر١) سم يليها

صف اخر من الطابوق وهكذا وباستعمال القير والطين بمثابة ملاط بين صفوف الطابوق شيدت جدران القصر الجنوبي.

### جـ ـ السيطرة على درجات الحرارة والسيولة Temprature & Rheological Properties Control

اثبتت دراسات واي (Way) ومساعده [13] بان حساسية قير الشرق الاوسط كالعراق وقطر لدرجات الحرارة الواطئة وتصلبه البطيء يكسبه المتانة والديمومة، كما تشير الدراسات عن تأثير درجة حرارة المزيج القيري على ديمومته حيث توضح بان معدل الاكسدة بالاوكسجين (Oxidation) والتبخر (Volatilization) تزداد بازدياد درجات الحرارة ويتضاعف معدل التفاعل في بعض الحالات بزيادة مقدارها عشر درجات مئوية.

وأن معدل الاكسدة والتبخر في مزيج قيري بدرجة ٣٥٤ فهرنهايت تعادل ٨ مرات ما يحدث في درجة ٣٠٠ فهرنهايت. أي ان الاسفلت يفقد الكثير من ديمومته اثناء تحضيره وقبل استعماله وتعرضه لعوامل الجو التالفة، إن لم يُسيطر على درجة حرارته فالسيطرة الفعلية الدقيقة مهما كانت صغيرة فانها تكسب الاسفلت إدامة كبيرة.

تحتوي عيون هيت القيرية على كميات من الماء (جدول رقم ٢) وعند التسخين تنتج ما يشبه المستحلب القيري غير المستقر (Unstable emulsion) ولوحظ ان القير يمتزج بسهولة وبنسب مختلفة مع المواد المعدنية المالئة وبدرجات حرارية مختلفة.

وان المزيج الاسفلتي يمكن التعامل معه بين درجة (١٢٠ - ١٥٠)°م مئوية إلّا انه يتعذر العمل به اذا تعرض الى اكثر من ١٥٠°م لانه يكتسب صلابة غير قابلة لتسويتها في اعمال البناء، علما بان درجة الحرارة التي تتراوح بين (١٢٠ - ١٥٠)°م هي اقل من الدرجات التي تستعمل حالياً عند تحضير الاسفلت.

يتضح مما تقدم بأن الممارسات الكثيرة التي مارسها عمال البناء انذاك قد اكسبتهم خبرة ومهارة عاليتين للحصول على مادة قيرية ذات سيولة معينة صالحة لاعمال البناء بالرغم من انهم لم يتعاملوا مع العمليات الحسابية الدقيقة، الا انهم كانوا على علم بوحدات الكيل والوزن لوضع القير في الافران حسب ما ورد في النصوص المسمارية حيث ورد في احد النصوص يصب ٣٦٠٠ وحدة وفي نص آخر ١٨٠٠ كيلة من القير في فرن الاسفلت. اضافة الى ذكرهم ستين رجلا يعملون في هذه المهنة كما ذكروا المادة الكلسية التي تمزج مع ا لقير [14] ويبدو ايضاً ان بعض المواد الليفية النباتية كانت تضاف في المرحلة النهائية وبشكل مدروس لموازنة سيولة محتويات الكتلة الاسفلتية الساخنة.

## ٢ ـ تصميم البناء Structure Design

المعروف في الحضارات العربية القديمة أن جهوداً كبيرة كانت تبذل اثناء وضع الاسس لجعل القاعدة التي ترتكز وتستقر عليها المباني في اقصىٰ درجة من القوة والمتانة، ففي مدينة بابل مثلا كانت الارض رخوة وغير صالحة للابنية الضخمة بسبب ملوحة التربة وارتفاع مناسيب المياه الجوفية لذلك كان الاهتمام شديدا بوضع الاسس البنائية من حيث المتانة والقوة كي تحتفظ الابنية المشيدة فوقها بحالة جيدة ولتمنع التشقق والتصدع الذي يحدث بسبب هبوط اسس الابنية غير المتينة فبالنسبة: ـ

### آ ـ لاسس القصور

نستدل من النصوص المسمارية القديمة [15] أن الملك العظيم نبوخذنصر (٦٠٥ - ٥٦٢ق.م) كان يفخر بانجازه القصر الشمالي خلال خمسة عشر يوما فيقول: ـ

(... وقمت بتشييد سدين كبيرين من سدود الشواطىء وحصن بعلو الجبل بالاجر المفخور والقير وأقمت بينها مصطبة بنيتها بالاجر المفخور والقير وفوقه بنيت قصري بارتفاع شاهق بالاجر المفخور والقير كذلك..) ولايزال المبنىٰ شاخصاً حتى يومنا هذا بارتفاع ٣٦ر١٥ مترا، وبخصوص اساس القصر الجنوبي يقول الملك العظيم: ـ

(.. هدمت الجدران القديمة وحفرت الى اعماق المياه ثم رصفت الاسس المرتفعة الثابتة القوية بالاجر المفخور والقير وجعلتها بعلو الجبل..)

أما بالنسبة لأسس الابنية الصغيرة فقد استخدمت في أسسها مخاريط من الفخار على شكل مسمار ونجد هذا النوع من الاسس في بورسبا وفي اسس كساء قواعد المسلات [16].

### ب ـ اسس الاسوار

كشفت التنقيبات الاثرية [17] سوراً ثخنه ١٧ متراً يتصل في الشرق ببوابة عشتار وفي الغرب بمقدمة القصر الجنوبي والسور قائم على قاعدة (اساس) بارتفاع ٠٥ر٤ متراً ويبرز بمقدار ٢/١ ٢ حجرة ويوجد داخل اساس هذا السور وفي الجزء الاوسط من خط امتداده ملاط الكلس المزفت وقد غطي بطبقات متعاكسة من الحلفاء والاوراق النباتية وفي اجزاء السور السفلي تماماً، حيث تظهر الاحجار الجوفية نجد الاحجار مستقرة في الاسفلت وحده وهو يطلي الشقوق بانتظام، ويلتصق بالاحجار جيداً كما واكتشف

في جزء القلعة الغربي (اي في حوض نهر الفرات) أسواراً هائلة يبلغ سمكها ٢٢ متراً تكشف عن بدن سور قوي متماسك شيد باجر مختوم باسم نبوخذنصر (٦٠٥ ـ ٥٦٢ق. م) وبالاسفلت كما كشف النقاب عن سور سمكه ١١٫٣٠ متراً (السور الشمالي) يمتد باتجاه الشرق والغرب وأمام هذا السور سد عرضه ٣٫٠٦٠ متراً.

أضيف في بناء أسوار القصر الصيفي طريقة جديدة تتخذ الاحتياطات ضد احتمال ميلان الاسوار وذلك بوضع قاعدة منبسطة تتكون من ١٢ صفاً من الطابوق السميك في مكان يقع في مستوى الارضية اي عند النهاية العليا للاساس لتمنع هذه القاعدة تحرك اجزاء السور الى الجانب دون أن تعرقل حركتها العمودية اي هبوطها الى الاسفل حيث أن القاعدة غير مدمجة مع الاسوار.

### جـ ـ أسس الشوارع

استخدمت طبقات مزائج الماستك منذ اقدم العصور فوق أرضيات طينية صلبة متماسكة نتيجة الدك الجيد وخلال الفترات اللاحقة استعملت صفوف من الطابوق المفخور والماستك في عمل ارضيات الشوارع وكان يضاف احيانا صف او اكثر من الطابوق المبني بملاط الجبس.

يصف كولبرج (Colberg) الطرق والارضيات البابلية كامثلة نموذجية للاسس والارضيات التي لا تتأثر بالاهتزازات ويضيف بأن شارع الموكب يتحمل حتى وسائط النقل الحديثة، والطريق الى معبد عشتار في بابل يمكن ان يستخدم كارض مثالية تسير عليها المكائن الضخمة وعجلات المكائن الضاغطة الحديثة وما شابه.

ويتكون اساس شارع الموكب من ثلاث صفوف من الطابوق المفخور المرصوف في الاسفلت وتغطي السطح طبقة قيرية تتقوس بدقة متناهية الى الاعلى مع جدران الشارع مكونة بذلك مجرى ضحل يمنع تجمع المياه قرب الجدران، ومن خصائص هذه الطرق سطحها المقعر الذي يزيح المياه الى الوسط ثم يصرف الى الخارج بواسطة قنوات مبنية في اساس الشارع.

كانت الحلول (الفواصل) بين الالواح التي تبلط شارع الموكب ضيقة جداً في القسم العلوي منه اما في نهايته السفلية فكانت تلك الفواصل واسعة نسبيا الا انها مملوءة بالماستك القيري، وبهذه الطريقة يمكن تلافي احتمال تسيع (جريان) هذه المادة وخروجها الى السطح وذلك بانحدارها نحو الاسفل، وتوزعها بين الفواصل الموجودة بين الواح القسم السفلي من الشارع [18].

يقول كولديفاي (Koldewey) منقب مدينة بابل: كان من الصعب علينا فصل صفوف طابوق جدران شارع المواكب الواحدة عن الاخرى لشدة التصاق الاسفلت بالطابوق إذ كانت الحلول تملأ جزئياً بالملاط الاسفلتي لكي تمنع تبقع الوجه المزجج ولعزلها عن العوامل الجوية التي تؤدي الى تلفها.

واستعمل الاسفلت كذلك في المناطق التي تقع قرب المياه الجوفية بحيث يلتصق الاسفلت بصفوف الطابوق السفلية والعليا التصاقا شديدا وما تزال التصاقة قائمة منذ زمن استعماله حتى يومنا هذا، بحيث لا يمكن فصل طابوقة عن اخرى دون أن يصيبها الكسر. والسبب في هذه الحالة يرجع الى درجة مسامية الطابوق العالية والتي تؤدي بدورها الى امكانية امتصاص ونفاذ الاسفلت الى داخل مسامات سطح الطابوق، عند رفع درجة حرارة المزيج القيري مما كان يزيد من قوة الطابوق الانضغاطية (Compressive strength) بدرجة كبيرة.

والجدول رقم (٧) يبين درجة مسامية وامتصاص طابوق من مناطق أتربة مختلفة، وهي عالية مقارنة بالطابوق الحديث [19] اذ ان اعلى مسامية لطابوق المعامل الحالية لا تتعدى ٣٦٪ واعلى امتصاص ٢٣٫٩٪ ويعزى سبب المسامية العالية للطابوق الى خلط المواد العضوية المتفسخة والتبن الى عجينة الطابوق اضافة الى طريقة تحضير العجينة البدائي.

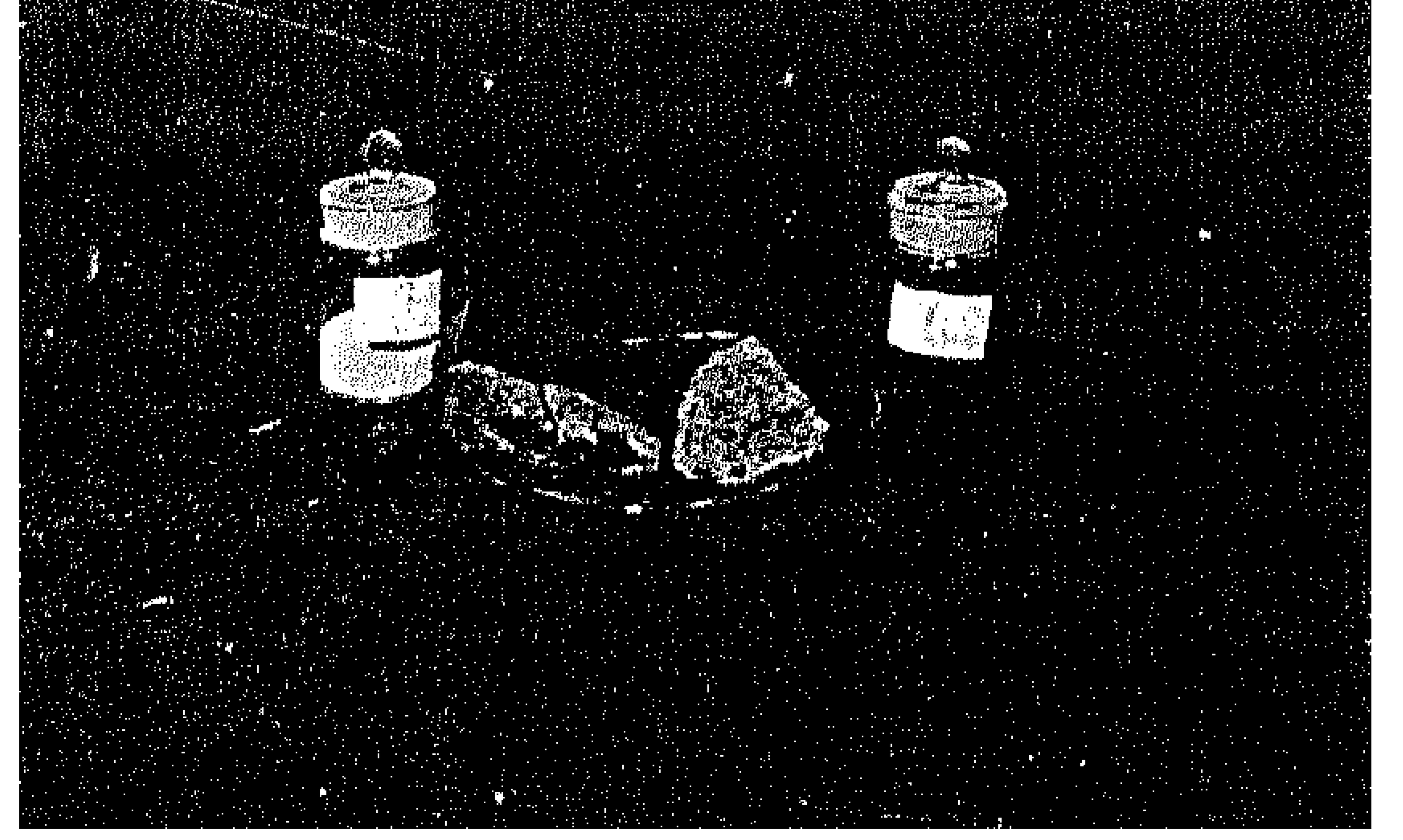
### الاستنتاجات

مما تقدم نستنتج بأن مقاومة الاسفلت الاف السنين للعوامل الجوية والبيئية المختلفة كالصدم (Impact) والتشوه (deformation) والسيّح (flow) والتأكسد الضوئي (Photo-oxidation) وامتصاص الماء (Water absorption) يُعزى الى ما يلي: ـ

١ ـ تركيب الاسفلت الذي كان يصنع من مزج:

أ ـ قير ذو تركيب كيمياوي متميز يحتوي على كمية عالية نسبيا من الكبريت والاسفلتين.

ب ـ مواد معدنية مالئة يشبه البعض منها الى حد بعيد المواد التي تضاف الى القير في اواخر العشرين ويضاهيه بعضها



صورة رقم (١)
نموذج رقم (١) من تبليط شارع الموكب (في الوسط) وعلى الجانبين القير والمواد الصلبة المضافة بعد عملية الفصل



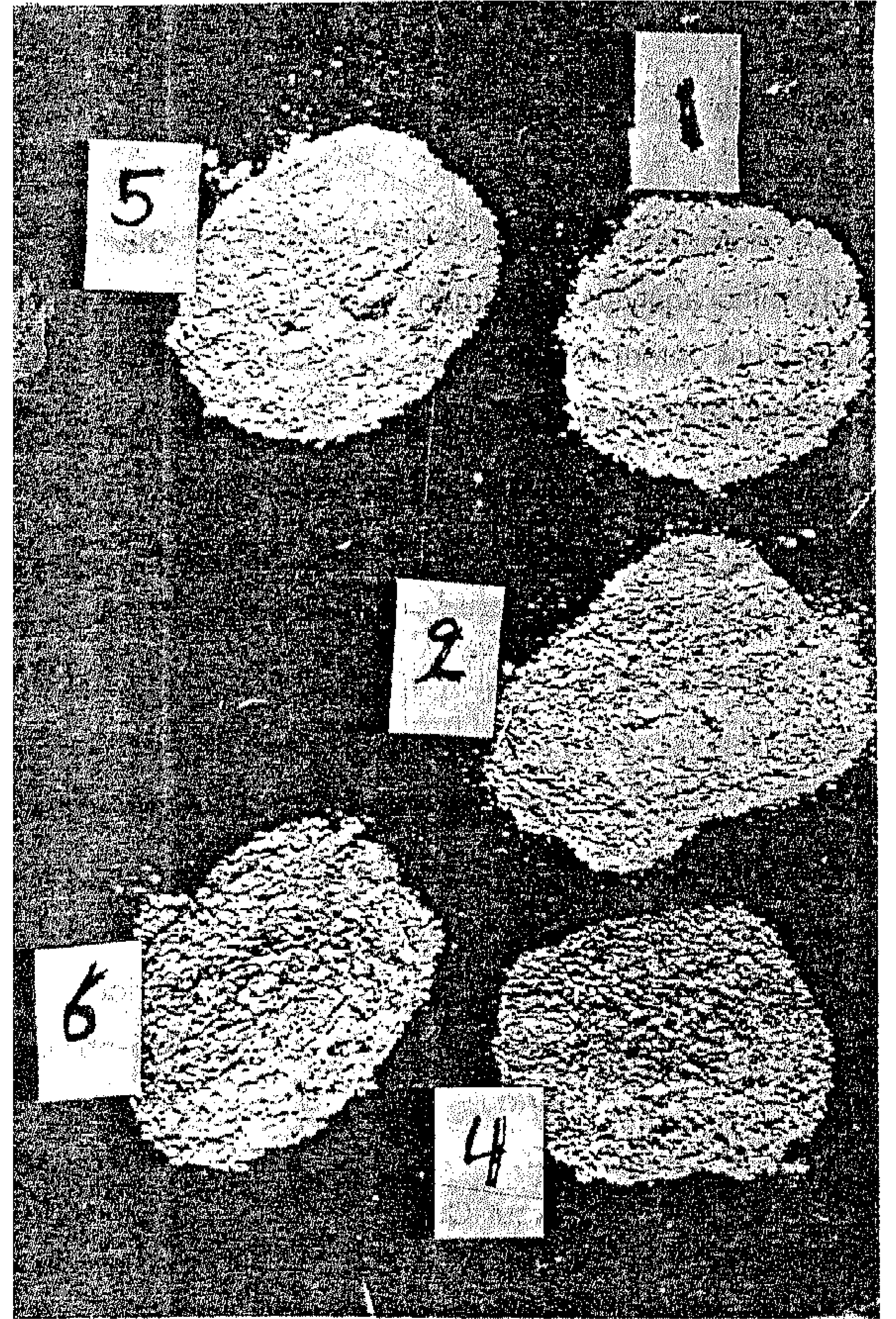
صورة رقم (٢)
نموذج رقم (٩) من تبطين تابوت نحاسي كبير

TABLE No. I
Percentage of sulphur in Different kinds of Ancient Mastics & Mortars

| origin | Sulphur Wt. % |
|---|---|
| Hatra | 7.21 |
| Nineveh | 7.45 |
| Nimrud | 7.32 |
| Mashug palace | 13.37 |
| Eridu | 10.88 |
| Ur. | 12.25 |
| Babylon (Ishtar gate) | 8.32 |
| . (Processional street) | 8.06 |
| . (Southern citadel) | 8.70 |
| Sippar | 8.45 |
| Aqur-Quf | 8.74 |

الآخر.

٢ ـ كان للتكنولوجيا أثره الفعال في الحفاظ على ديمومة الاسفلت فتجنب درجات الحرارة العالية عند تحضير المزيج القيري الذي يفقده الكثير من ديمومته اضافة الى اسلوب التعامل معه إذانه كان يُخفي بين الحجر والطابوق والطين بعيداً عن العوامل الجوية التالفة كما كان لمسامية الطابوق اثره الفعال في امتصاص الوجه الخارجي للطابوق ملاط الاسفلت الذي يكسب الطابوق قوة انضغاطية عالية.




صورة رقم (٣)
المواد المالئة في نماذج مدينة بابل

٣ ـ كان لتصاميم الاسس المتينة للمباني والشوارع اثره الكبير في ديمومة الاسفلت اذ منعه من الكسر (Breaking) والتشقق (Cracking) نتيجة هبوط الأسس أو انهيارها (Settlement or Collapse):

TABLE No. 2

Results of Some Physical & Chemical Tests on Bitumen Samples From Hit and Regions Round Ramady

| Sample No. | A | B | C | D | E | F |
|---|---|---|---|---|---|---|
| Composition | | | | | | |
| Bitumen Wt% | 79.0 | 72.0 | 64.0 | 53.58 | 80.96 | 87.5 |
| Mineral Wt% | | | | | | 12.5 |
| Water Wt% | 21.0 | 28.0 | 36.0 | 46.42 | 19.04 | 0 |
| Physical Tests on bitumen | | | | | | |
| Softening Point (R&B). °c | 64 | 52.5 | 47.0 | 27 | 46.5 | 127 |
| Penetration at 25 °c, 100g, 5 Sec, 0.1 mm | 25 | 73 | 108 | 388 | 99 | |
| Ductility, cm | | | | 25 | 35 | |
| Loss on heating Wt% | | | | 1.0 | 1.2 | |
| Ash content Wt% | 3.6 | 0.7 | 0.5 | 0.1 | 0.32 | 0.63 |
| Chemical analysis of bitumen | | | | | | |
| Sulphur content Wt% | 8.8 | 8.5 | 8.3 | 8.11 | 9.31 | 7.6 |
| Asphaltene content Wt% | | | | 15.27 | 17.02 | |
| Oil Wt% | | | | 17.55 | 16.02 | |
| Polyaromatic, Resins Wt% | | | | 19.76 | 46.72 | |

TABLE No. 3

Percentage of ASPHALTENE in Different Kinds Of Ancient Mastics & Mortars

| Sample No. | Origin | Period | Asphaltene Wt.% |
|---|---|---|---|
| 4 | Babylon | 605-561 B.C. | 70.88 |
| 13 | Eridu | Third Millennium B.C. | 85.26 |
| 14 | Ur. | Third Millennium B.C. | 86.67 |
| 19 | Aqur-Quf | 1500-1400 B.C. | 80.30 |
| 23 | Sippar | not known exactly (may be 600 B.C.) | 70.46 |
| 27 | Ashuk Palace | 900 A.C. | 41.62 |
| 30 | Nineveh | 704-681 B.C. | 72.81 |

TABLE NO . . 4

Analysis Of Babylon Mastics & Mortars

| Samle No. | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Composition: - | | | | | | | | | |
| Bitumen wt % | 38. 78 | 36. 61 | 37. 68 | 45. 60 | 31. 59 | 27. 84 | 41. 54 | 38. 15 | 29. 77 |
| Mineral wt % | 61. 22 | 63. 39 | 62. 32 | 54. 40 | 68. 41 | 72. 16 | 58. 46 | 61. 85 | 70. 23 |
| Anelysis Of Bitumen :- Sortening point (R & B) method C | Slightly | Sofened at | ( 140 - 200) | with no more | | | | | |
| Ash Content wt ½ % | 0. 48 | 0. 64 | 0. 49 | 1. 04 | 0, 58 | 0. 71 | 0. 64 | 0. 89 | 0. 58 |
| Sulphur Content wt % | 8. 06 | | 8. 7 | | | | | | |
| Mineral Metter analysis: - particle Size Distribution analysis | | | | | | | | | |
| Clay wt % | 0 | 38 | - | 35.5 | - | - | 50 | - | - |
| Silt wt % | 41 | 62 | - | 64. 5 | - | - | 50 | - | - |
| Sand wt % | 59 | 0 | - | 0 | - | - | 0 | - | - |
| gravel wt % | 0 | | - | | - | - | | - | - |
| Description : | silty sand | silty seand | - | silty sand | - | - | silty sand | - | - |
| Chemical wet Analysis Of Dried Minerals: | | | | | | | | | |
| SO3 wt % | 0. 41 | 0. 44 | 0. 36 | 0. 39 | 0. 44 | 0. 24 | 0. 46 | 0. 42 | 0. 41 |
| T. S. S. wt % | 0. 79 | 0. 81 | 0. 76 | 0. 84 | 0. 81 | 0. 67 | 0. 98 | 0. 88 | 0. 92 |
| Organic Matter wt % | 0. 09 | 0. 02 | 0. 07 | 0. 04 | 0. 09 | 0. 03 | 0. 04 | 0. 01 | 0. 09 |
| Calicium carbonate | 78. 0 | 79. 0 | 80. 8 | 75. 4 | 84. 2 | 94. 3 | 85. 0 | 75. 0 | 94. 6 |
| X - Ray Spectro photometric analysis of Minerals as oxides | | | | | | | | | |
| $Na_2O$ | 0. 00 | 0. 00 | 0. 00 | 0. 00 | 0. 00 | 0. 00 | 0. 25 | 0. 32 | 0. 00 |
| $Fe_2O_3$ | 2. 39 | 2. 57 | 2. 59 | 3. 14 | 2. 36 | 1. 99 | 3. 43 | 3. 22 | 1. 96 |
| $SiO_2$ | 0. 27 | 0. 28 | 0. 34 | 0. 49 | 0. 28 | 0. 16 | 0. 61 | 0. 49 | 0. 12 |
| CaO | 48. 55 | 49. 82 | 41. 74 | 46. 91 | 52. 62 | 56. 48 | 49. 56 | 42. 73 | 54. 59 |
| $SiO_2$ | 12. 28 | 12. 9 | 15. 25 | 20. 68 | 12. 38 | 6. 58 | 26. 51 | 21. 14 | 5. 43 |
| $K_2O$ | 0. 33 | 0. 67 | 0. 60 | 0. 70 | 0. 33 | 0. 21 | 0. 84 | 0. 95 | 0. 17 |
| $MgO$ | 2. 61 | 3. 31 | 2. 69 | 3. 72 | 2. 66 | 2. 62 | 4. 19 | 3. 66 | 2. 64 |
| $P_2O_5$ | 0. 08 | 0. 06 | 0. 08 | 0. 12 | 0. 18 | 0. 05 | 0. 10 | 0. 07 | 0. 08 |
| $Al_2O_3$ | 3. 44 | 3. 35 | 3. 63 | 4. 63 | 3. 25 | 2. 52 | 5. 72 | 4. 83 | 2. 46 |
| X- Rey Mineralogy (diffraction) | Calcite plagioclase Quartz, Dolomite | Lime, Quartz | Calcite, Quartz, Dolomite | Calcite, Quartz, plagiolase Dolomite, | Calcite, Quartz, Dolomite, plogioclase | | Calcite, Quartz, Dolomite Plagioclase | | |
| Principle Consitituent: | Limestone | Lime | Limestone | Lime Stone | Limestone | | Limestone | | |

TABLE No. 5

Analysis of the Calyed Layer Adjacent to Bitumen Layer in Sample No. 4

| | |
|---|---|
| Sample No. | Babylon-4 |
| Particle size distribution analysis | |
| Caly Wt.% | 25 |
| Silt Wt.% | 53 |
| Sand Wt.% | 22 |
| gravel Wt.% | 0 |
| Description | Sandy clayed silt |
| | 1.22 |
| Chemical Wet analysis of dried minerals | 2.36 |
| $SO_3$ Wt.% | 0.59 |
| T.S.S. Wt.% | 0.04 |
| Organic matter Wt.% | 44.0 |
| Chorides Wt.% | 8.1 |
| Calicium carbonate Wt.% | |
| PH. Value | 1.33 |
| x-Ray spectroanalysis of minerals as oxides | 5.47 |
| $Na_2O$ | 0.63 |
| $Fe_2O_3$ | 15.10 |
| $TiO_2$ | 40.65 |
| CaO | 1.71 |
| $SiO_2$ | 4.76 |
| $K_2O$ | 0.33 |
| MgO | 9.48 |
| $P_2O_5$ | |
| $Al_2O_3$ | |

Principle constituents (Minerals)

By x-ray diffraction method:-

Quartz, Calcite, Plagioclase, Kaolinite, Dolomite, traces of clay minerals (mont, mica, chlorite...).

TABLE No. 6

Analysis of bricks from ancient Mesopotamian sites

| | | |
|---|---|---|
| Sample No. | 1. Babylon | 2. Eridu |
| Origin | Southern Citadel | Temple's Terrace |
| Colour | red | yellow |
| Chemical wet analysis of dried minerals | | |
| $SO_3$ Wt. % | 0.18 | 0.49 |
| T.S.S. Wt. % | 1.22 | 2.45 |
| Organic metter Wt. % | 0.12 | 0.11 |
| Chlorides Wt. % | 0.09 | 0.31 |
| Calicium carbonate Wt. % | 27.41 | 30.55 |
| X-Ray spectroanalysis of minerals as Oxides | | |
| $Na_2O$ | 1.41 | 0.84 |
| $Fe_2O_3$ | 5.34 | 5.09 |
| $Tio_2$ | 0.60 | 0.55 |
| CaO | 15.36 | 17.11 |
| $SiO_2$ | 40.0 | 39.76 |
| $K_2O$ | 1.55 | 1.32 |
| MgO | 4.03 | 5.09 |
| $P_2O_5$ | 0.14 | 0.16 |
| $Al_2O_3$ | 9.02 | 8.61 |
| X-Ray diffraction analysis (Mineralogy) | Quartz, Calcite, Plagio-clase, trace dolomite V.t. Anhydrite ($CaSO_4$) t. gypsum | Quartz, Hedenbergite (Calicium-Iron-Silicate) |

TABLE No. 7

Absorption and Porosity Tests on Some Bricks From Ancient Mesopotamia

| Sample No. and Origin | Absorption % | Porosity % |
|---|---|---|
| 1. Babylon (Nebuchadnezzar's southern citadel) | 32.09 | 45.9 |
| 2. Ur. (Ur-Namu- 'Sulgy Palace) | 31.69 | 44.76 |
| 3. Eridu (Terrace of the Temple) | 33.29 | 46.76 |
| 4. Warka (Royal Palace) | 31.26 | 42.19 |

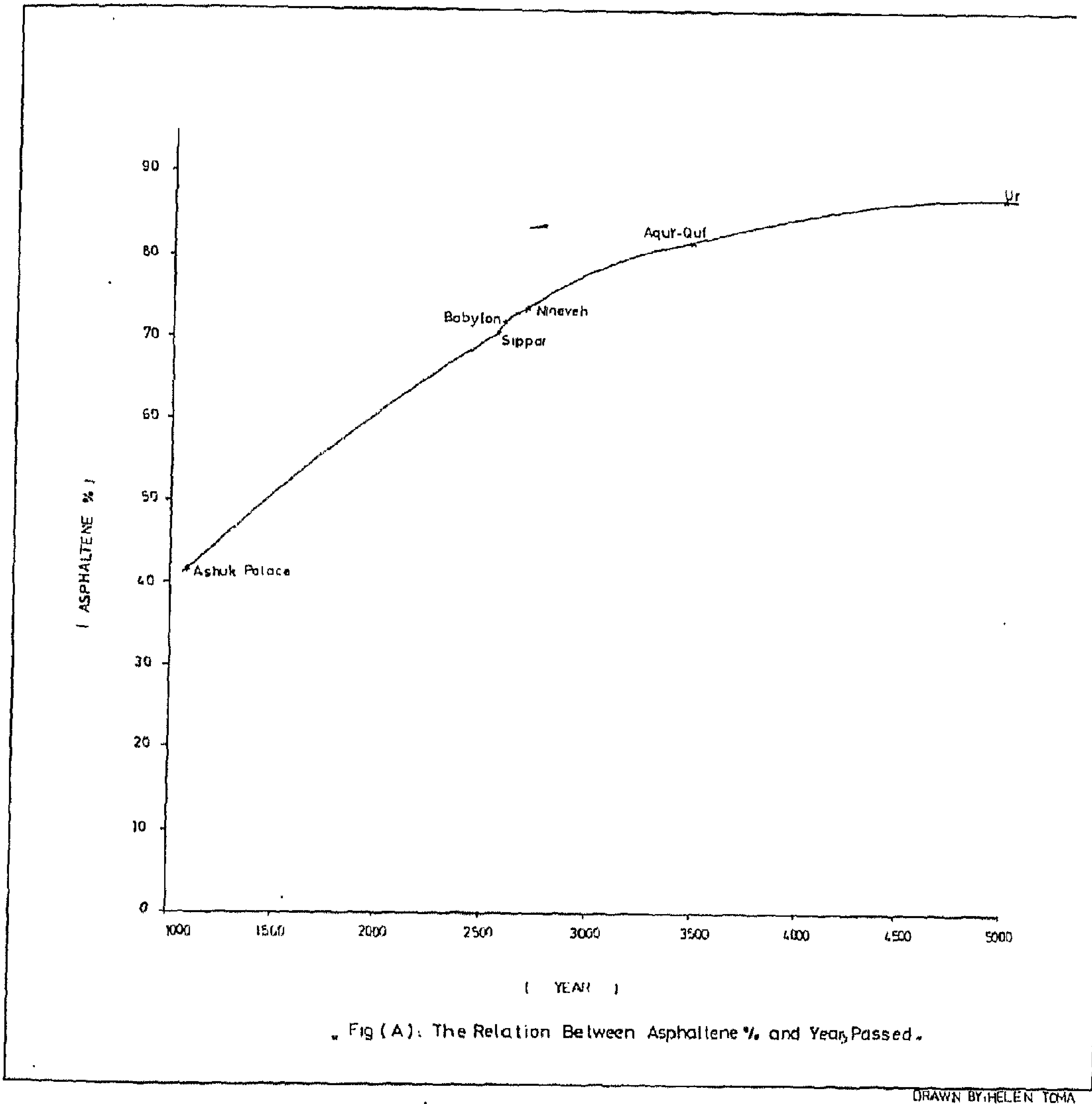



Fig (A): The Relation Between Asphaltene % and Years Passed.

DRAWN BY: HELEN TOMA

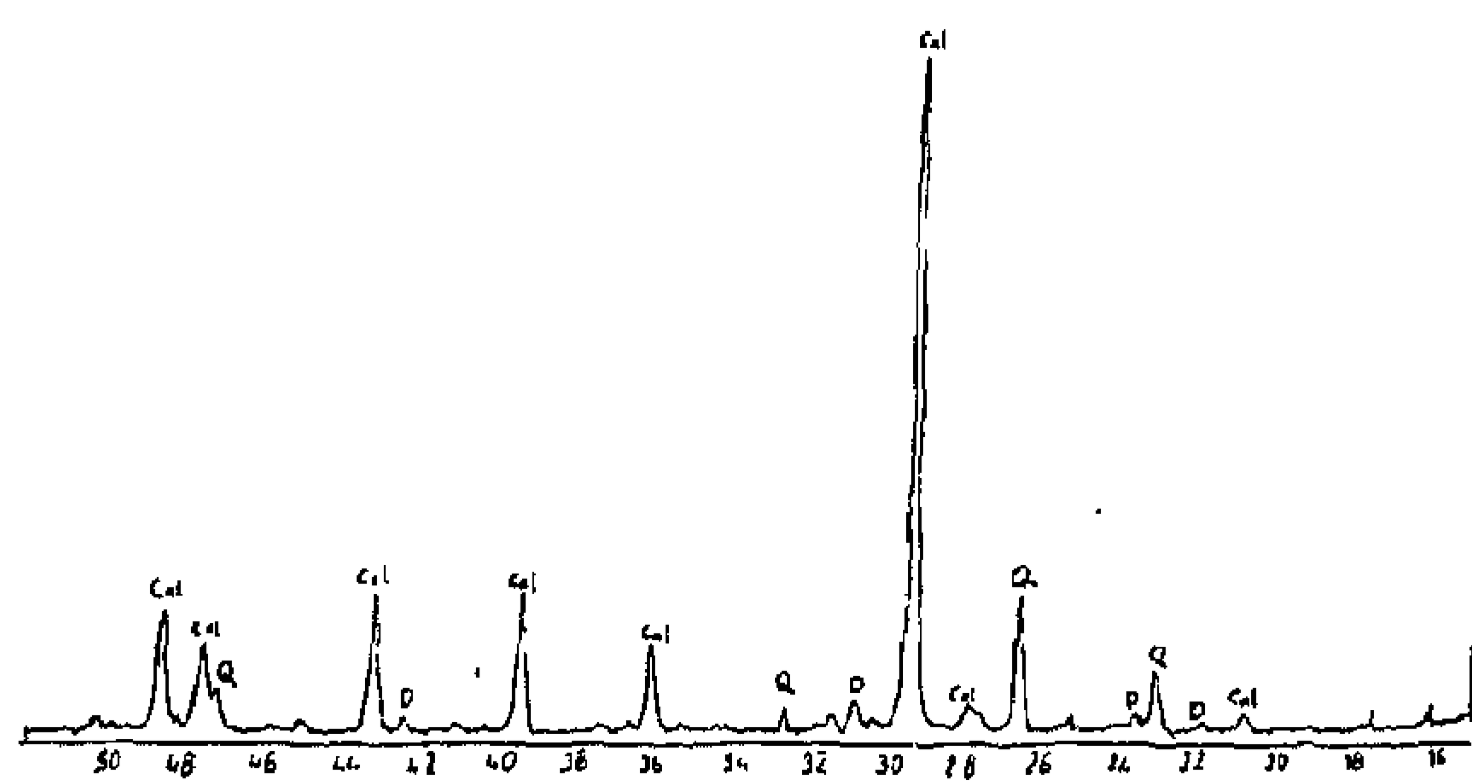


Fig. 3
Sample No. 3
Cal. Calcite
Q = Quartz
D - Dolomite

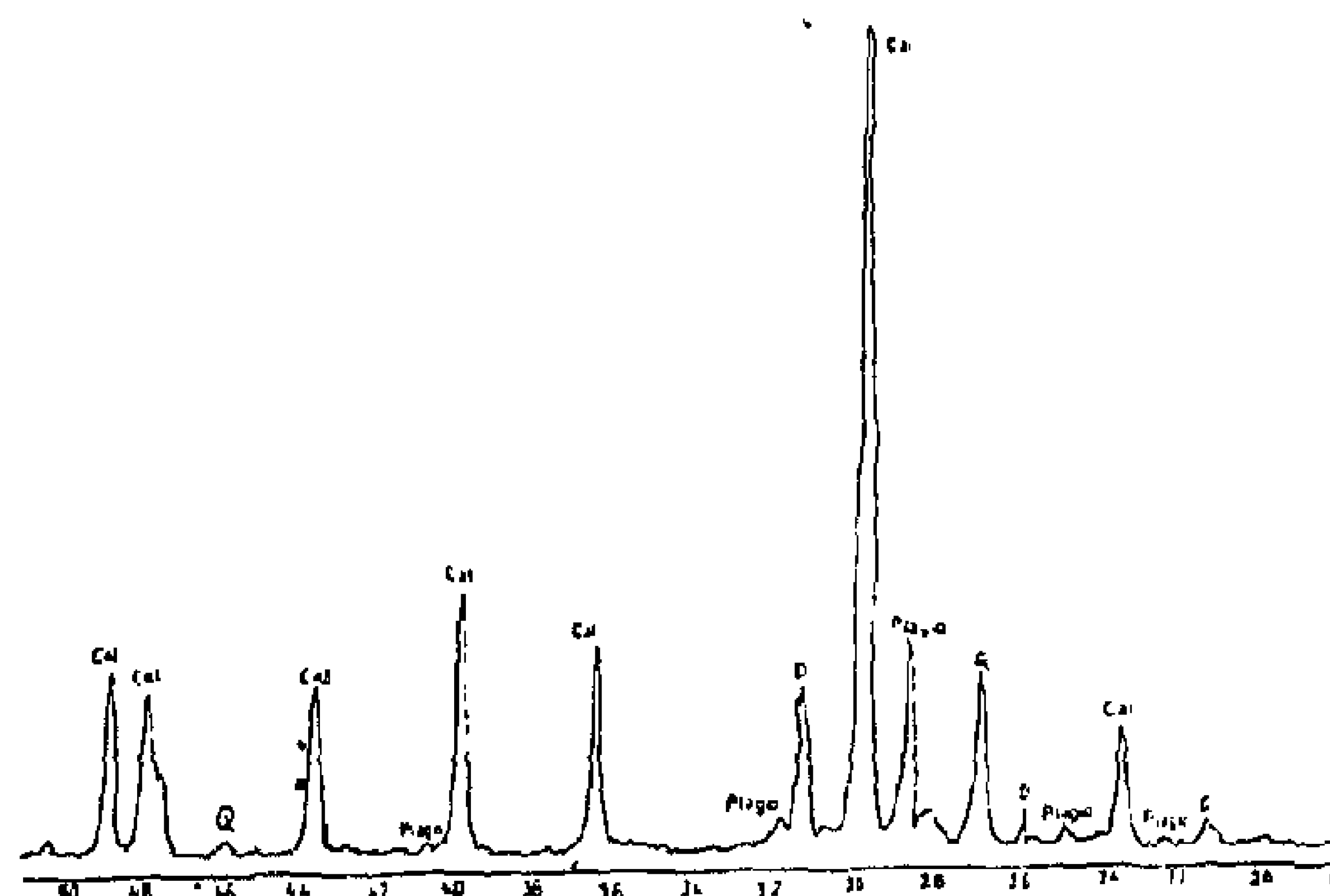


Fig. 1
Sample No. 1
Cal. = Calcite
Q = Quartz
Plagio = Plagioclase
D = Dolomite

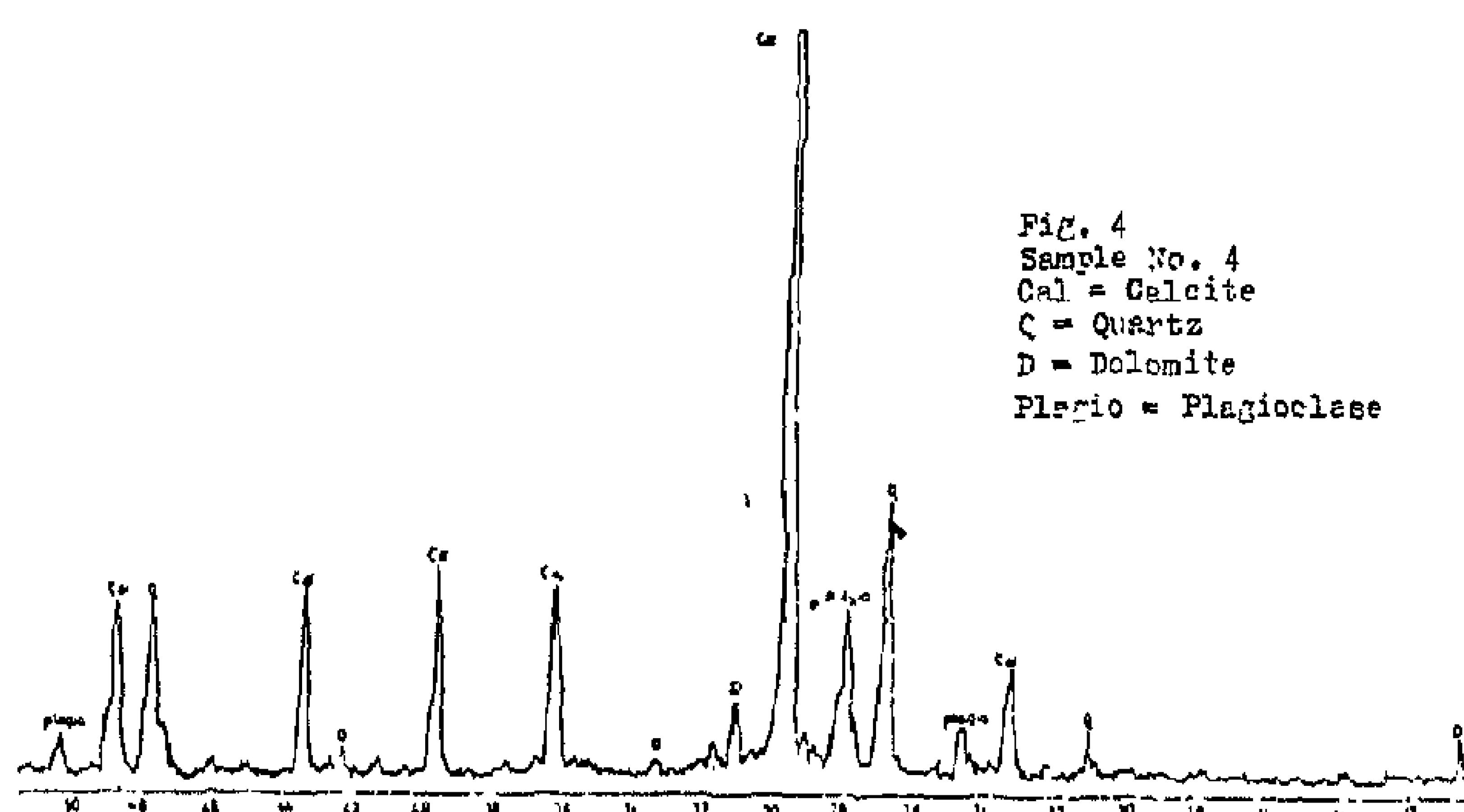


Fig. 4
Sample No. 4
Cal = Calcite
Q = Quartz
D = Dolomite
Plagio = Plagioclase

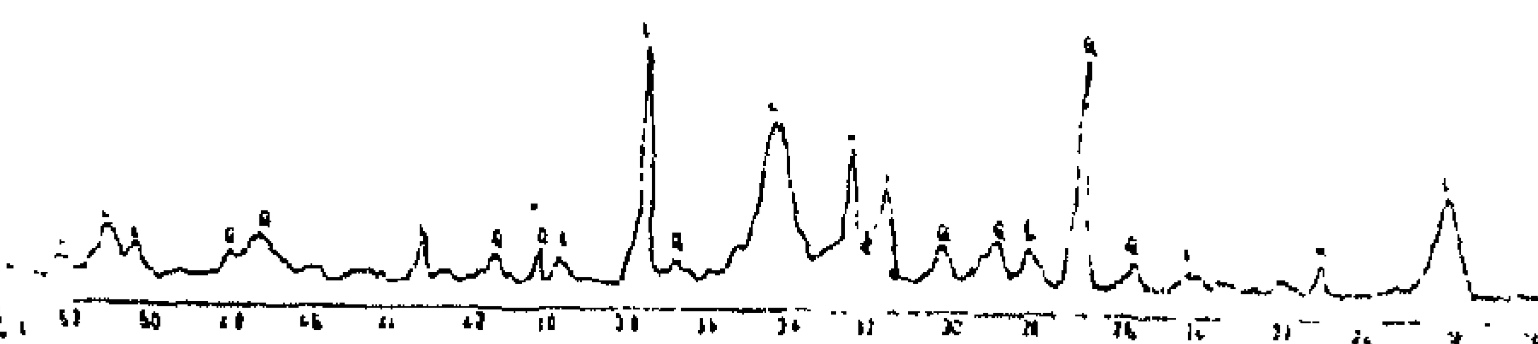


Fig. 2
Sample No. 2
L = Lime
Q = Quartz

## Refferences


1- Hugha Wallace and J.Rogers Martin., Asphalt Pavement Engineering. McGraw-Hill Book Company Newyork (1972) pp (20-21).

2- E.J.Yoder & M.W.Witczak, Principle of Pavement design. second edition, John Wiley & sons, INC, 1975, pp (13-15)—

3- Bituminous Materials in road Construction. Department of Scientific and industrial research. Road Research Laboratory. London, H.M.S.O. 1962.

4- Williford, C., Wiv. Texas Eng. Exp. station Bull 73, 14, 1943.

See also Lang and Thomas, Laboratory Studies of Asphalt Cement, Wiv, Minn. Inst. Technical. Exp. stu. Bull.

5- Abdul-Halim A.K. Mohamned & Kariem A.Mohammed The effect of distillation temprature on the sulphur Compounds Stability of Some Iraqi Crude Oils. Journal of Petroleum Research, Baghdad Vol. 2, No.2, (1983) P. (6).

6- See refference (3) P.201.

7- Edwin J.Barth, Asphalt Science and Technology McGraw-Hill Book Company. Newyork, 1968. P 667.

8- Robert.S.Boynton, Chemistry and technology of lime and limestone, John Wiley & sons. INC Newyork 1980, Second Edition pp (18-20).

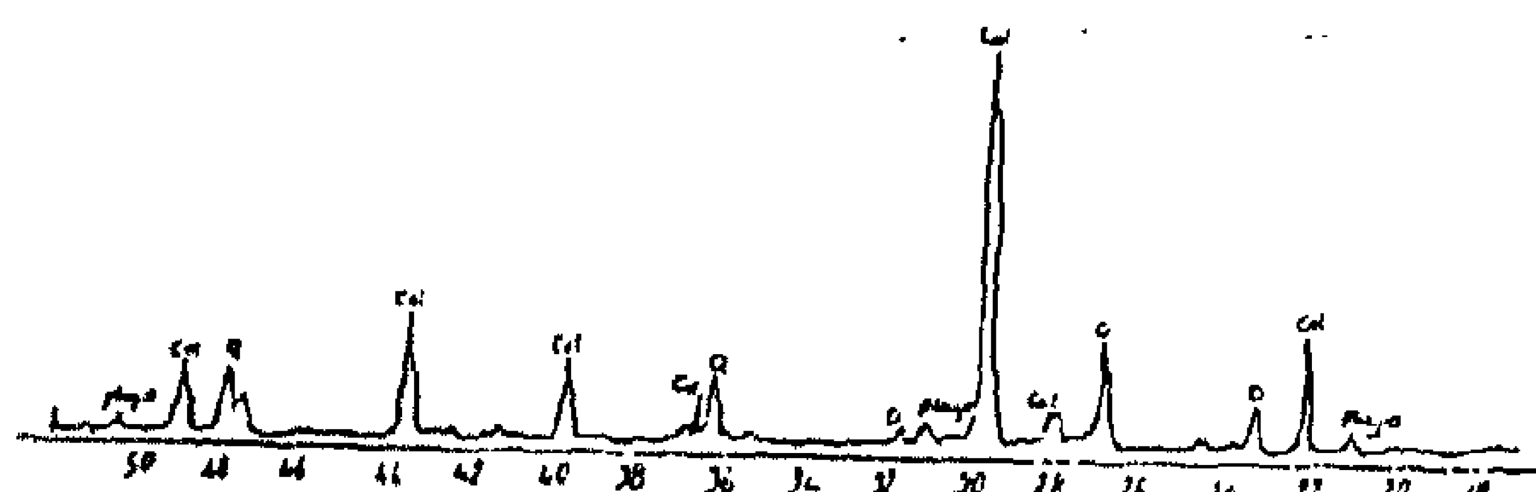
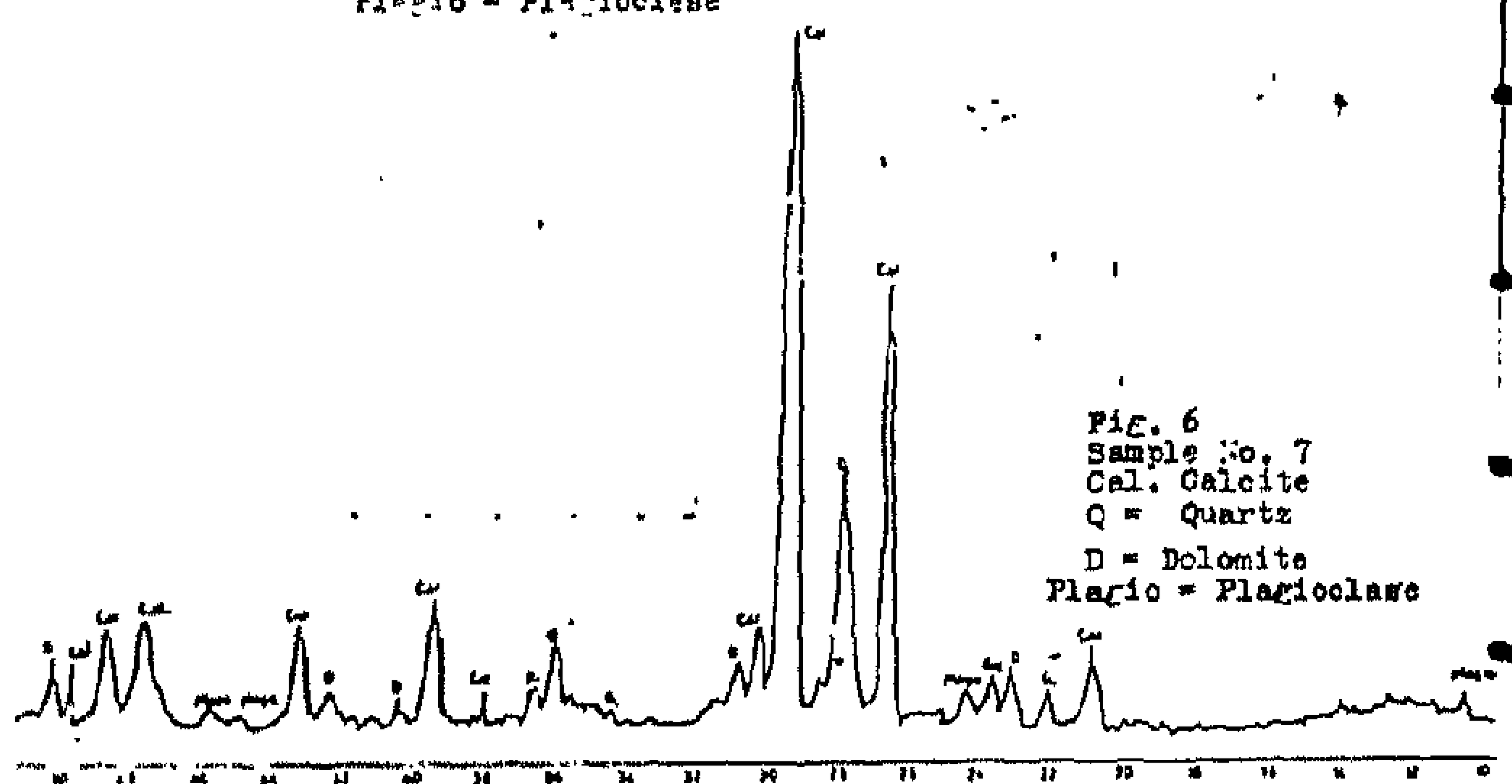


Fig. 5
Sample No. 5
C.l= Calcite
Q = Quartz
D = Dolomite
Plagio = Plagioclase




9- H.H.Alsoofi, T. Al-Sultani, Asphalt Coating for pipe lines, Journal of Petroleum Research, Baghdad, vol.I. No.I, 1982.

10- American Standard Methods, Annual Book, Part 15, 1982, (D242-70).

11- Edwin, J.Barth., Asphalt Science and Technology Registed chemical Engineer, Petroleum and Asphalt Technology Consultant, 1968, P.297.

١٢ - خارطة التربة الهندسية لمدينة بغداد وتقارير المركز القومي للمختبرات الانشائية التابعة لمدينة البصرة.

13- Way, P.J., Puller, T. Les and A, Wfnward proc. World Petrol. Congr. 5th Newyork Sect. VI, Paper, 29. (1959).

14- Chicago Assyrian Dictionary P.553, 415.

15- Great Stenplatten Inscription, 8,59 & 7,34.

١٦ - كولديفاي، معابد بور سباو عشتار (المنشورات العلمية للجمعية الألمانية الشرقية رقم ١٥ صفحة ٥٣ ورقم ٣٢ صفحة ١٠).

17- Koldewey. R., Excavation at Babylon. (London, 1914).

18- See refference 17 pp (53-56).

١٩ - النشرة العلمية لمركز بحوث البناء (مجلس البحث العلمي) رقم ٨٤/٩، تأثير حرارة الحرق معملياً على خواص الطابوق الطيني، الدكتور رائد القس وخيرية الرمضاني.

# نظرة جديدة

## في تحديد عصور فجر السلالات السومرية

د . فرج بصمه‌چي

من دراسة الاختام الاسطوانية العائدة للحقبة الزمنية المحصورة بين نهاية عصر جمدة نصر وبين بداية العصر السرجوني الاكدي. اي من النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد (٢٨٥٠ـ ٢٣٥٠ق.م) توصلنا الى مفهوم جديد في تحديد اقسام هذه الفترة المعروفة باسم «عصور فجر السلالات السومرية». فالاختام العائدة الى هذه الحقبة، المكتشف عنها في معابد ومدافن وطبقات المدن القديمة والمواقع الاثرية المنتشرة في جنوبي العراق ووسطه، مثل شوروباك وكيش والوركاء ونيبور وخفاجي وتل اسمر وتل اجرب واور ولجش الخ، وهي محور موضوعنا في هذا البحث، الذي سنتطرق فيه الى اقتراحين جديدين في تحديد عصور فجر السلالات السومرية وبدايتها، اولهما دمج الاختام المعروفة نقوشها باسم «الزركشة النسيجية ـ البروكايد»، والاختام المعروفة نقوشها باسم «الزركشة التخطيطية ـ اللينار»، وارجاع زمنهما الى نهاية عصر جمدة نصر. اما الاقتراح الثاني فهو بخصوص التقسيم القديم والشائع والمعروف باسم «فجر السلالات الاول فالثاني فالثالث، واستبداله بالاقسام التالية:

**أولاً** ـ بداية عصور فجر السلالات السومرية (٢٨٥٠ ـ ٢٧٥٠ ق.م)، ويشمل المدن: شوروباك ـ كيش ـ اوروك الاولى.

**ثانياً** ـ اواسط عصور فجر السلالات السومرية (٢٧٥٠ ـ ٢٦٠٠ ق.م)، ويشمل المدن: نيبور ـ خفاجي ـ تل اسمر ـ تل اجرب.

ثالثا ـ اواخر عصور فجر السلالات السومرية (٢٦٠٠ـ٢٣٥٠) ق م ويشمل سلالتي اور الاولى ولجش الاولى .

ونستند في التقسيمات المذكورة الى المدن الاثرية التي زودتنا بمخلفات سكانها وملوكها من اثار فنية، لاسيما الاختام الاسطوانية منها، ومعلومات تاريخية مكتوبة باسماء ملوكها واعمالهم، وتعتبر المدن المذكورة، مراكز حضارية ودينية ومقار للملوك وادارتهم، وهي بصورة عامة، ذات حضارة واحدة ثقافيا وعقائديا ولغويا، وغير قابلة للتجزئة الا على نطاق محدود، فيما يتعلق بتعاقب الزمن وتنوع المواضيع والمشاهد المحفورة في اختامها ونقوشها الاخرى، واسلوب نحتها وطرازه. ونستند ايضا في التقسيمات المذكورة اعلاه الى جداول السلالات وملوكها المذكورين في «اثبات الملوك» السومري الذي دونه الكتبة البابليون في نحو القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وقد ذكروا فيه الحكام والمدن التي حكموا فيها منذ الماضي السحيق الى عهد الطوفان، ثم ذكروا السلالات التي حكمت بعد الطوفان الى العهد البابلي القديم. وقد اضيف الى هذه الجداول فيما بعد، السلالات الاشورية وغيرها ممن حكموا في البلاد. وقد نشر جداول الملوك السومرية هذه الاستاذ (جاكوبسن) عام (١٩٣٩) واعقبه غيره بالاضافات والتعليق. وكان القسم الاول من هذه الجداول موضع شك وريبة في بادىء الامر، وذلك لوجود صفات اسطورية واللامعقول في اسماء بعض الملوك وسني حكمهم. الا انه بفضل الاكتشافات الاثرية والكتابات الاركائية البدائية والمسمارية، اصبحت هذه الجداول حقيقة تاريخية يعتمد عليها الى حد كبير، في معرفة المدن والسلالات التي حكمت بالتعاقب الزمني في بلاد الرافدين.

وقد ذكرنا بالتفصيل، الاقتراحين المذكورين اعلاه في كتابينا عن اختام المتحف العراقي (وهما تحت الطبع)، يتضمن الكتاب الاول اختام ماقبل التاريخ من عصري اوروك وجمدة نصر،

ويتضمن الكتاب الثاني، اختتام عصور فجر السلالات السومرية. ولكي نتفهم الاقتراحين المذكورين ونبرهن على صحتهما، علينا ان نثبت اولا بداية عصور فجر السلالات السومرية، وماهي العلاقة الحضارية والفنية بين هذه البداية وبين ماسبق من حضارات عصور ماقبل التاريخ، لاسيما منها مايعود الى عصري اوروك وجمدة نصر (البروتولتريت). ويعتمد في تعين هذه البداية على امور كثيرة، منها طبقات المدن المذكورة اعلاه بالتعاقب، ومعابدها ومدافنها، ثم الاثار المكتشفة في هذه الطبقات، وخاصة الاختام الاسطوانية منها، واخيرا الكتابات الاركائية البدائية التي وجدت في هذه المدن، وتطور هذه الكتابات والاخذ من مضمونها الاخبار التاريخية.

اتسعت المدن المذكورة اعلاه وانتشرت الزراعة والتجارة والصناعة والعمارة والفنون الاخرى والعلوم والثقافة. واختلطت شعوب هذه المنطقة من ساميين وسومريين وغيرهم بعضهم بالبعض الاخر، وكونوا حضارة راقية جداً فناً وثقافة وفكراً. وهذه الحضارة هي بالحقيقة امتداد لحضارة العصور القديمة، وخاصة مايرجع منها الى الالف الرابع قبل الميلاد من عصور العبيد واوروك وجمدة نصر (العصر السومري القديم) واختراع الكتابة وانتشارها كان من اهم اسباب هذه الحضارة، اذ ابتكر السومريون ومن معهم من سكان هذه المنطقة كتابة صورية رسموا بها المواد المطلوب تدوينها على الواح من الطين والحجر لتعين واردات المعابد وحساباتها وغير ذلك. تطورت هذه الكتابة عند مطلع الالف الثالث قبل الميلاد الى مقاطع ورموز، طبعت بخطوط مستقيمة، ثم ادخلت عليها تبديلات اخرى وقيم صوتية بالفاظ سومرية بينها الفاظ سامية ايضا. وقد امكن بواسطة هذا الخط تدوين حوادث التاريخ ومعتقدات القوم واعمال ملوكهم وحروبهم. فانتقلنا من عصور ماقبل التاريخ الى فجر التاريخ، حيث دونت الاخبار بكتابات اركائية بدائية، عرفت فيما بعد في العصور التاريخية بالكتابة المسمارية.

حكمت في جنوبي العراق ووسطه خلال النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد، سلالات ذكرها «اثبات الملوك» بالتعاقب، عرف قسم مابعد الطوفان منها عند المؤرخين باسم عصور فجر السلالات السومرية اوباسم دويلات المدن. وبداية هذه العصور غير معروفة تماما، اذ ليس هناك وثائق مكتوبة بما يكفي لاثبات هذه البداية. لذلك اعتمد معظم الاثاريين في تدوين تاريخ هذه العصور وبدايتها، على الاثار المكتشفة في المدن المذكورة بتعيين تعاقب طبقاتها وطراز صناعتها. وبالحقيقة ان الاختام الاسطوانية هي من اهم هذه الاثار التي كانت عاملاً مساعداً قوياً في معرفة بداية هذه الحقبة وتصنيف ادوارها بالتعاقب، ذلك لكثرتها وتنوع مواضيعها واسلوب نقوشها وطرازه، ووجودها في كل مكان في طبقات المدن القديمة وقبورها ومعابدها.

عمل المنقبون عن الاثار منذ مطلع القرن الحالي وبصورة علمية على تسليط الضوء على مخلفات هذه السلالات في المدن والمواقع الاثرية، واستطاع الاثاريون على مر السنين تصنيف هذه الاثار الثمينة وتحديد عائديتها، حسب طبقات المدن التي وجدت فيها او حسب السلالات او الملوك الذين حكموا في هذه المدن. ونظراً لوفرة ما آل الينا من هذه الاثار الفنية والثمينة من تماثيل ونقوش واوان مزخرفة من الحجر ومسلات وكتابات واعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية وطبعاتها على كتل من الطين القديمة. ولطول زمن عصور فجر السلالات هذه التي تقدر بنحو خمسمائة عام (٢٨٥٠ ـ ٢٣٥٠ ق.م). فقد ارتأى المؤرخون وفي مقدمتهم الاستاذ فرنكفورت، تسهيلا للبحث والتمييز، تقسيم هذه العصور الى ثلاثة ادوار رئيسة، عرفت بفجر السلالات الاول فالثاني فالثالث، ولكل من هذه الادوار مزاياه الفنية الخاصة به، وكلها استمرار متعاقب للحضارة السابقة ومترابطة معها ترابطاً عقائدياً ولغوياً وحضارياً.

وتم على هذا الاساس اعداد مؤلفات كثيرة، الا ان بعض المؤرخين وفي مقدمتهم الاستاذ مورتكات، قسم هذه الفترة من تاريخ السومريين بشكل اخر، استندت اليه مؤلفات اخرى. اذ انه صنف عصور فجر السلالات الحاكمة وملوكها الذين اشتهروا او تركوا وراءهم مخلفات تنم عن المستوى الرفيع الذي بلغته هذه الحضارة، فسمى فجر السلالات الاول بدور انتقال من عصر جمدة نصر الى زمن (ميسيلم) ملك كيش، كما سمى فجر السلالات الثاني، باسم (عصر ميسيلم)، وسمى فجر السلالات الثالث بـ(عصر لجش) نسبة الى المدينة السومرية (تلو) التي اشتهرت بملوكها العظماء وانجازاتهم العمرانية والحربية. وادخل في هذا الدور الاخير سلالة اور الاولى واثار المقبرة الملكية في اور.

بعد هذه المقدمة الموجزة في تقسيم عصور فجر السلالات الذي اعتمده الاثاريون منذ زمن الاكتشافات الاركيولوجية الاولى، رأى بعضهم بعد ان تجمع لديهم كميات كبيرة ومتنوعة من الاثار من مخلفات الرافديين، اعادة النظر في دراسة هذه المخلفات، لاسيما الاختام الاسطوانية منها، التي نحن بصددها

في هذا البحث. وتوصل بعضهم الى تحليل نقوش هذه الاختام وتمحيص محتوياتها وطراز حفرها واسلوبه، ودراسة الطبقات التي وجدت فيها الى تصنيف الدور الواحد الى اقسام ثانوية. فيما اتخذ الاستاذ فرنكفورت في كتابه عن الاختام لسنة (١٩٣٩) اسلوب الحفر في الاختام وطرازه، اضافة الى محتويات الختم من مشاهد دينية طقوسية او ملحمية. واعتبر ذلك اساساً لتصنيف ماتوفر لديه من الاختام، بينما اعتمد في كتابه الاخر عن الاختام الاسطوانية لسنة (١٩٥٥) وهي الاختام التي وجدتها البعثة الامريكية لجامعة شيكاغو في منطقة ديالى، على الطبقات النظامية واقسامها الفرعية واتخذها اساساً للتصنيف. الا انه تطرق ايضا الى بعض الشذوذ في تصنيف قسم من هذه الاختام، حيث استعان بطراز النقش او الموضوع المحفور عليه معتمدا على المقايسة والتشابه باختام اخرى من مواقع اثرية خارج منطقة ديالى. اما في كتابي الاول عن اختام المتحف العراقي، فقد اعتمدت في تصنيف الاختام على طراز النقش واسلوبه والمقايسة والتشابه، اضافة الى الطبقات التي استعنت بها للتصنيف ايضا عندما تكون هذه الاختام معلومة المصدر والطبقة. غير ان هناك بين مجموعة اختام المتحف العراقي، ماهو مجهول المصدر، فهو اما ان يكون مصادرا او مشترى، لهذا فقد اعتمدت، في امثال هذه القطع، وعددها كبير، على طراز النقش والمقايسة بما هو معروف من اختام مشابهة معلومة المصدر والطبقة. وعندما انتهيت من ذكر اختام عصر جمدة نصر ذات الزخارف الهندسية والزركشية المتنوعة وذلك في حدود (٢٩٠٠ او ٢٨٥٠ ق.م)، وجدت ان بين هذا النوع من الاختام الزخرفية الهندسية، اختاماً قد ابتعد طراز الحفر فيها عن استعمال المثقب واستبدل بطريقة القشط بخطوط مختلفة العمق والشكل، وذلك حسب الزخرفة، الا انها مازالت مرتبطة بمجموعة اختام نهاية عصر جمدة نصر من حيث الرسم بالخطوط لتشكل زخارف هندسية. وقد تكثر امثال هذه الاختام، والتي تكون في الغالب نحيفة وطويلة الشكل، في مواقع منطقة ديالى وفي مواقع اثرية اخرى قريبة منها، في طبقات تعود الى نهاية عصر جمدة نصر وما بعده بقليل. وقد اعتبر فرنكفورت وغيره من علماء الاثار هذا النوع من الاختام المحفورة بخطوط هندسية بطريقة القشط والتي تؤلف نقوشها اشكالاً هندسية يتخللها في غالب الاحيان رسوم تجريدية تمثل الماشية كالماعز والغزلان او الطير او السمكة. واعتبروها من بداية فجر السلالات واطلقوا عليها (البروكايد)، لتشابه زخرفتها بالنسيج او بشكل حياكة الحصران والسلال. رغم ان كثير من هذه الاختام قد وجدت في طبقات تعود الى نهاية عصر جمدة نصر، مثل الطبقتين الرابعة والخامسة من طبقات معبد (سن) في خفاجي، او في مواقع اخرى من منطقة ديالى، او في الطبقات السفلى العائدة لعصور ماقبل التاريخ من بداية الالف الثالث قبل الميلاد مثل كيش وفارة ونفر واور وغيرها من المواقع الاثرية القديمة. وقد زودتنا هذه المواقع، اضافة الى الاختام الاسطوانية، كتلاً من الطين مطبوع عليها رسوم ونقوش، سنأتي على ذكرها قريباً، ومجاميع كثيرة من الاثار الاخرى كالتماثيل والواح الحجر المنقوشة واوان حجرية مزخرفة وفخاريات مصبوغة باللون القرمزي المعروف باسم (السكارليت)، واكثر هذه الاثار واختام البروكايد وطبعات الاختام على كتل الطين، وجدت في طبقات معابد وبنايات مشيدة باللبن المعروف باسم المستوى المحدب، ويقدر زمن هذه البنايات من الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد. واعطي لهذه الحقبة من الزمن اسم (البروتولتريت ج، د) ولسنا هاهنا بصدد التطرق الى ادوار عصور فجر السلالات المختلفة او وصف ميزاتها الفنية واثارها ومعابدها او اختامها الاسطوانية، بل اننا سنتناول تحديد بداية هذه الفترة فحسب وتعريف الاختام التي نحاول دمجها بالصنف الاخير من اختام عصر جمدة نصر، اي الاختام التي تحمل خطوطاً تؤلف عند تقاطعها او تعامدها اشكالاً هندسية رائعة بفنها الدقيق، وقد حفرت بطريقة القشط العميق والعريض او المسطح. ولهذا ولاسباب اخرى، غيرنا انتماء هذه المجموعة من الاختام من فجر السلالات الاول الى «صنف البروكايد من نهاية عصر جمدة نصر». وقد يكون للمؤرخين والاثاريين رأي اخر بهذا الصدد، واننا نتقبل وجهات نظرهم بهدف الوصول الى الرأي الصواب.

وعليه وكما ذكرنا سابقا، فاذا اردنا تعيين بداية عصور فجر السلالات السومرية، علينا ان نرجع الى طبقات المدن الاثرية وما اكتشف فيها من اثار متنوعة، وخاصة الاختام الاسطوانية وطبعاتها على كتل الطين القديمة، وعلينا ان نستعين بطراز نقوش هذه الاختام ومشاهدها. كما ان من اولى المستندات في تعين بداية هذا العصر، هي الكتابات الاركائية البدائية المتوفرة في مطلع الالف الثالث قبل الميلاد. رغم انها قليلة، لكنها قد تساعد على اعطاء اسماء بعض الحكام المطابقة لاسماء الملوك الوارد ذكرهم في جداول «اثبات الملوك». ومنهم مثلا، (اوبر توتو) من شورباك، وابنه (زيوسودرا)، ومنهم ايضا (اين مي براجيسي) ملك كيش، الذي يقدر زمن حكمه من نحو (٢٦٧٥ ق.م)، ونص

اخر لابنه (أكّا)، وهناك نص اخر للك كيش المدعو (ميسيلّم) وهو صاحب رأس الصولجان الحجر المنقوش بصور اسود متماسكة وفوقها صورة الطائر (ايمدكود) وكتابات اركائية. وهناك كتابة اركائية على كسرة من اناء من الحجر في المتحف العراقي تذكر اسم ملك اوروك المدعو (اين ميركار). كما ان كتابات من الوركاء على رقم الطين تذكر اسم كلكامش البطل الاسطوري، على انه باني اسوار مدينة اوروك. واكتشف المستر (وولي) في اور كتابات اركائية كثيرة على رقم الطين وعلى اثار مهمة من المقبرة الملكية في اور، تذكر اسم (مس كلام دك)، صاحب الخوذة الذهب، و(مس اني بدا) مؤسس سلالة اور الاولى وغيرهما من ملوك هذه السلالة: وعثر المنقبون الفرنسيون في (تلّو) مدينة لجش التاريخية على كتابات كثيرة والواح من الحجر منقوشة بمشاهد دينية وحربية وبكتابات تاريخية مهمة، منها لوح (اورنانشه) ملك لجش وعائلته، وكتابات مسلة (اى اناتم) وغيرها. وهناك كتابات اخرى كثيرة مدونة في رقم الطين الاركائية، وجدت في المواقع والمدن السومرية الاخرى مثل شوروباك وكيش واوروك وتل الصلابيخ الخ وهي خارج موضوعنا في هذا البحث، مع ان كثيراً منها يتضمن اخباراً تاريخية عن هذه الحقبة من عصور فجر السلالات السومرية.

اما فيما يتعلق بالطبقات، فان الحفريات التي اجرتها البعثة الامريكية لجامعة شيكاغو، في مدن منطقة ديالى، قد زودتنا بمجاميع كثيرة من الاختام الاسطوانية اضافة الى الاثار الاخرى القيمة فنياً. اذ تمكنت البعثة المذكورة من تمييز الطبقات بدقة علمية، ساعدت كثيراً على تعين بداية وادوار عصور فجر السلالات. ففي موقع خفاجي (توتوب) وجدت اختام هذا العصر في طبقات مختلفة من المدينة، نذكر منها: في الطبقات (٤-١٠) من معبد (سن) اله القمر، وفي المعبد البيضوي في طبقاته الثلاثة، وفي معبد الالهة الام (ننتو) في طبقاته السبعة، وفي المعبد الصغير المتكون من عشرة طبقات، وفي طبقات بيوت السكن في هذا الموقع. اما في موقع تل اسمر (اشنونا) فقد وجدت امثال هذه الاختام في بنايات معبد اله النبات (آبو) المتكون ابتداء من الاسفل، من المعبد الاركائي القديم في طبقاته الاربع، وفوقه المعبد المربع بطبقاته الثلاثة، وفوق ذلك تقع طبقات المعبد المعروف باسم (ذي المصلى الواحد) بطبقاته الاربعة. اما في موقع تل اجرب، فقد وجدت في طبقات معبد الاله (شارة) وهو معبود مدينة (اوّما) اختام واثار اخرى متنوعة تعود الى عصور فجر السلالات السومرية. وقد كشفت حفريات البعثة البريطانية في اور، اثارا مهمة جداً في الطبقات (٤-٨) من طبقات المدينة لما قبل التاريخ بينها اعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية وكتلاً من الطين مطبوعة باختام مختلفة تعود الى هذه الفترة الزمنية. اما الحفريات الالمانية في الوركاء، فقد وجدت في الطبقة الاولى لما قبل التاريخ اختاماً مماثلة، كما وجدت في الطبقة الرابعة من هذه المدينة كتلا من الطين قديمة جداً مطبوع عليها نقوش اختام تعود الى عصور ماقبل التاريخ والى فترة عصور فجر السلالات. وقد زودتنا كذلك كل من المواقع الاثرية كيش ونفر وفارة وغيرها مجاميع من امثال هذه الاختام اوطبعاتها على كتل الطين القديم، العائدة الى هذه الحقبة.

كما سبق بيانه ان الاثاريين والمنقبين في المواقع الاثرية القديمة جداً في جنوبي العراق ووسطه والمذكورة آنفا، وجدوا اضافة الى الآثار الفنية والثمينة، صنفين من الاختام: الصنف الاول، وهو الذي تكلمنا عنه والمعروف باسم (البروكايد)، والذي ربطناه بالمجموعة الاخيرة من اختام عصر جمدة نصر ذات الزخارف الهندسية. اما الصنف الثاني، فهو ماكان مطبوعا من الاختام على كتل الطين القديمة المستعملة اغطية لفوهات الجرار وما شابه ذلك. ان نقوش هذه الاختام وطبعاتها القديمة على كتل الطين، تختلف اختلافا كبيراً عن نقوش اختام (البروكايد) السالفة الذكر. فالحفر فيها ذو طابع خشن، غير دقيق المعالم، نقشت صوره بخطوط عميقة وعريضة بطريقة القشط تمثل مواضيعه، في الغالب، اجزاء من ملاحم دينية واسطورية سومرية. رسم في بعضها صور آدمية وحيوانية ضمن زخارف اخرى، وسمينا هذا النوع من النقش والمواضيع باسم (الفن التصويري - سينك)، وارجعنا زمن هذا الصنف من نقوش الاختام الى بداية عصور فجر السلالات السومرية. وهذا النوع من النقش والمواضيع، تطور فيما بعد بشكل واضح ودقيق في الدورين الثاني والثالث من ادوار فجر السلالات.

واننا لسنا في هذا البحث بصدد وصف الاختام العائدة الى الاقسام الرئيسة لعصور فجر السلالات السومرية، وتبيان ميزاتها الفنية واسلوب حفرها، لاننا قد ذكرنا ذلك بالتفصيل في كتابنا الثاني مع حوالي ستمائة ختم من اختام المتحف العراقي، انما نكتفي هاهنا بذكر اهم المواضيع والمشاهد التي تدخل ضمن بداية هذه العصور. كالنقوش المطبوعة على كتل الطين القديمة وفي بعض الاختام المماثلة لها بالنقش، والتي تحتوي على مشاهد

تصويرية عن ملاحم اسطورية او دينية. وسمى بعضهم هذه المشاهد مثل صراع الحيوانات والاشخاص وتشابكها بافريز متلاحم باسم «تشابك الاجسام ـ فيكورن بند». ويشترك عادة في هذا الصراع بين الحيوانات والابطال، اكثر من بطل واحد واكثر من اسد واحد احياناً، كما ان الماشية كالثور او الغزال او الماعز، تكون باشكال واوضاع مختلفة، منها منفردة كل اثنين او اكثر، ومنها متعامدة او متقاطعة. والبطل في هذه النقوش يكون على اشكال متنوعة حسب الاساطير السومرية الممثلة في النقش. ويستعمل البطل احياناً الخنجر او الرمح ليطعن به الاسد او الفهد المهاجم. ويغلب في صورة البطل ان يكون عاري الجسم وله راس مدور وحليق، الا ان في بعضها يكون على راس البطل الحامي خصلات من الشعر بارزة كالمشط واحياناً تشبه القرون، فبعضها الاخر نرى البطل بشعر كثيف ولحية وقد يمثل بعض هذه المشاهد اجزاء من ملحمة كلكامش وصاحبة انكيدو. وفي النقوش القديمة لهذا المشهد، نرى البطل وعلى راسه قبعة مستوية القمة، مشابهة لما عرف فيما بعد بلباس الراس الاكدي، ويرتدي البطل في هذا المشهد ثوباً قصيراً يشمر به عن ساقه بطريقة مشابهة لما يفعله الفلاح في وقتنا الحاضر عندما يعمل في الحقل فيرفع ثوبه ويربطه بحزامه.

وسمي هذا البطل في مثل هذا المشهد باسم «بطل كيش». ومن المشاهد الاخرى من بداية هذه العصور، منظر عرف باسم «ايمدكود ـ شوكورو» يشترك ضمن المشهد الطائر ايمدوكود. ومن المشاهد الاخرى في نقوش اختام هذه الفترة، مشهد وليمة شراب وموسيقى، ويزداد هذا المشهد انتشاراً في نقوش فجر السلالات الاخيرة . نشاهد ايضاً حفلة الزواج المقدس الطقوسي السنوي. ونشاهد كذلك في بعض نقوش هذه الطبعات، منظر اشخاص او حيوانات، عددها اربعة، يمسك كل منها بارجل الاخر المجاور له، وتدور هذه المجموعة حول نفسها كدولاب بهيئة الصليب المعقوف. والمشاهد المذكورة اعلاه وغيرها مثل منظر اله الشمس في قارب ومنظر اله النبات والخصب في قارب او عربة يزداد عددها انتشاراً في اواسط عصور فجر السلالات واواخرها. وقدسبق الاشارة اليه في الحديث عن نقوش الطبعات على كتل الطين القديمة وعلى الاختام المماثلة لها، وارجعنا زمنها الى ماهو مذكور في التقسيمات الدارجة الى عصر فجر السلالات الثاني، وهو مايقابل في بحثنا هنا بداية فجر السلالات السومرية. وقد نشرت امثال هذا الصنف من الطبعات والاختام المماثلة لها بالنقش والطراز، في كثير من تقارير الحفريات التي

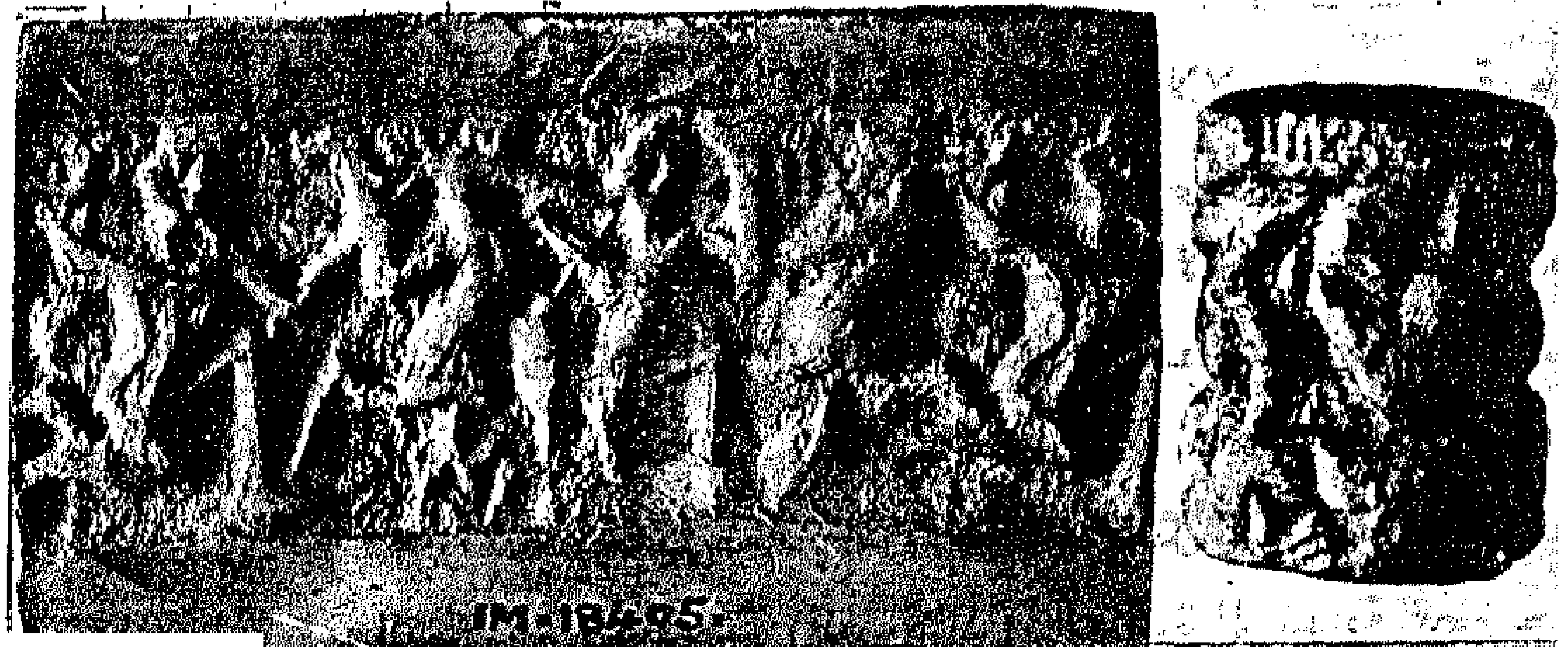
جرت في المواقع السومرية المذكورة. من ذلك مانشره (ليكران) في المجلد الثالث من نشرات حفريات اور. ومنها مانشره (هينرش) عن هذه الطبعات والاختام المكتشف عنها في موقع فارة (شورورباك). ومنها ايضا ماجمعه (بوهمار) من هذه الطبعات واختام مماثلة لها، ونشرها في موسوعة الأستاذ (اورثمان) لسنة (١٩٧٥). وهناك مصادر اخرى كثيرة عن هذه الطبعات ونقوشها.

وخلاصة ماتقدم، لقد توصلنا الى تعين بداية عصور فجر السلالات السومرية، بقدر ما يتعلق الامر بالاختام الاسطوانية وجعلنا هذه البداية عند ظهور الرسوم بطريقة القشط، بصورة آدمية وحيوانية في معارك او حماية الماشية، تصور مشاهدها اساطير وملاحم سومرية. وقد سمينا هذا النوع من الحفر والمواضيع بالطراز «التصويري ـ سينك». فدخلنا بذلك الى التقسيمات الاساسية لعصور فجر السلالات السومرية، وذلك بالاستناد الى تعاقب السلالات والمدن التي ورد ذكرها في «اثبات الملوك»، وبالاستعانة بالاثار، وخاصة الاختام الاسطوانية، والكتابات الاركائية التاريخية التي تؤيد صحة اسماء ملوك بعض هذه السلالات وتعاقبها وتزامنها.

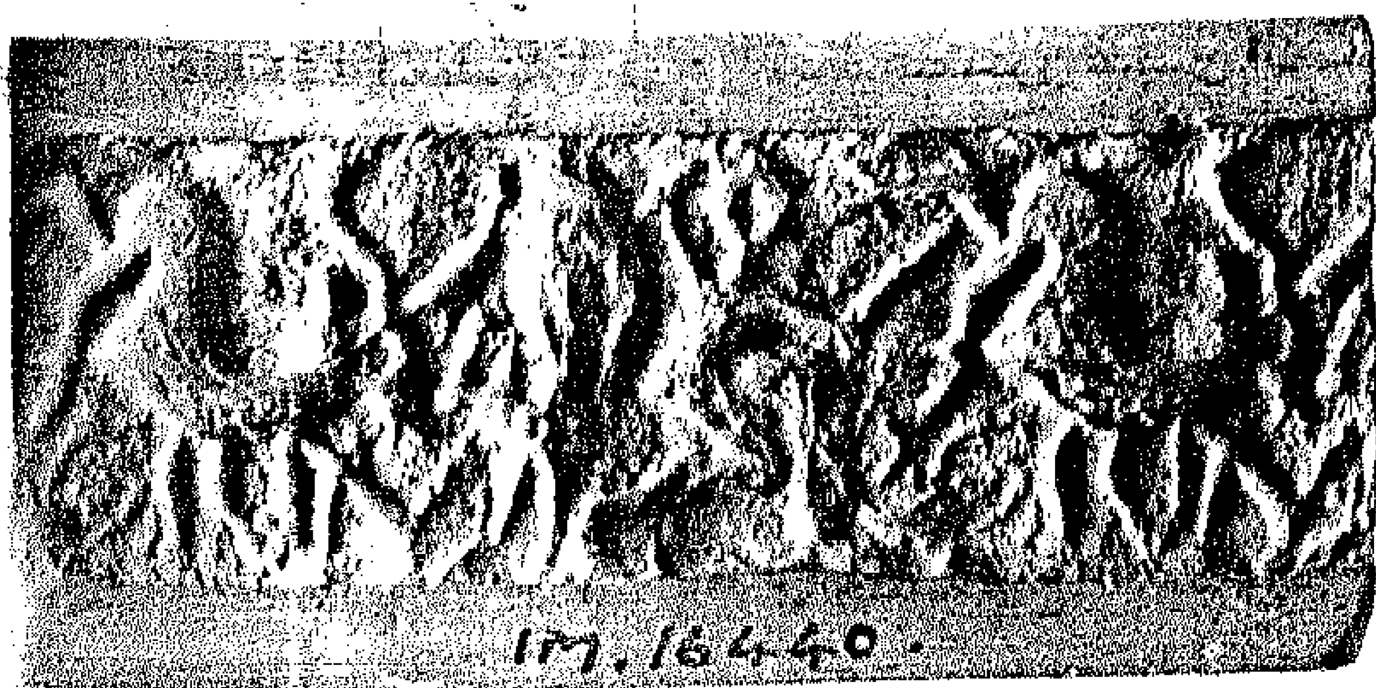
ونقدم فيما يلي نماذج من الاختام، تمثل نقوشها اولا الزخرفة الزركشية الهندسية (البروكايد)، العائدة الى نهاية عصر جمدة نصر ، وثانيا نماذج من الاختام «التصويرية ـ سينك» التي تمثل نقوشها مشاهد ومواضيع متنوعة، وهي تعود الى هذه الفترة الزمنية من بداية عصور فجر السلالات السومرية كالارقام ( ١ ـ ١٨ ) وحسب الجدول المرفق.

| رقم الصورة | رقم المتحف العراقي | رقم المنقبين | المصدر | المادة | القياس سم |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | ٢و٣×٦و٢ |
| ١ | ١٨٤٠٥ـ م | ع ١٠ـ فارة | | حجر كلسي | ٧و٢×١و٢ |
| ٢ | ١٦٤٤٠ـ م | ع ١٨٥٨٧ـ اور | | حجر كلسي | ٩و٢×٤و٢ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٣ | ٩٣٨٢ـ م ع | ٤١٧٨ـتلو | رخام | ٤و٣×٧و٢ |
| ٤ | ١٠٩٢١ـ م ع | ٥٧ـكيش | حجر اسود | ٣×٢ |
| ٥ | ٢٠١٢ـ م ع | ١١٣٢ـكيش | حجر اسود | ٥و٣×٧و٢ |
| ٦ | ٢٥١٩ـ م ع | ٢٥٥٨ـكيش | صدف محار | ٥و٣×٣و٢ |
| ٧ | ٢١١٠٦ـ م ع | مشتري | رخام اخضر | ٨و٢×٢ |
| ٨ | ١٩٠٢٤ـ م ع | ٣٣٨ـ٤ـخفاجي المعبد البيضوي ـ١ | عاج | ٦و٣×٢ |
| ٩ | ١٨٩٥٧ـ م ع | ١٩١ـ٣٢ـتل اسمر القصر الشمالي | عاج | ٨و٢×٤و١ |
| ١٠ | ١٣٩١٦ـ م ع | مصادر — | عاج | ٩و١×٣و١ |
| ١١ | ١٥٦٣٠ـ م ع | ٩٣٤ـ٣٢ـتل اسمر بيوت السكن ـ٥ | عاج | ٢و٣×٣و٢ |
| ١٢ | ٣١٤٠٥ـ م ع | ١٥٥ـ٣٦ـتل اجرب معبد شارةـ١ | حجر كلسي | ٢و٤×٥و٢ |
| ١٣ | ٢٦٨٥٥ـ م ع | مصادر | رخام ابيض | ٥×٨و٣ |
| ١٤ | ١٤٣١٥ـ م ع | ٩٩٤٣ـ اور | صدف محار | الطول ٥و٣ |
| ١٥ | ٧٢٧٠ـ م ع | ١٢٣٨٧ـ اور | لازورد ازرق | ٣×١ |
| ١٦ | ٥٦٣١ـ م ع | مصادر | كريستال | ٩و٣×١ |
| ١٧ | ٢١٠٩٠ـ م ع | مشتري | حجر بني | ٣و٣×٢ |
| ١٨ | ٩٣٨١ـ م ع | ٥٦٥٥ـتلو | صدف محار | |




١



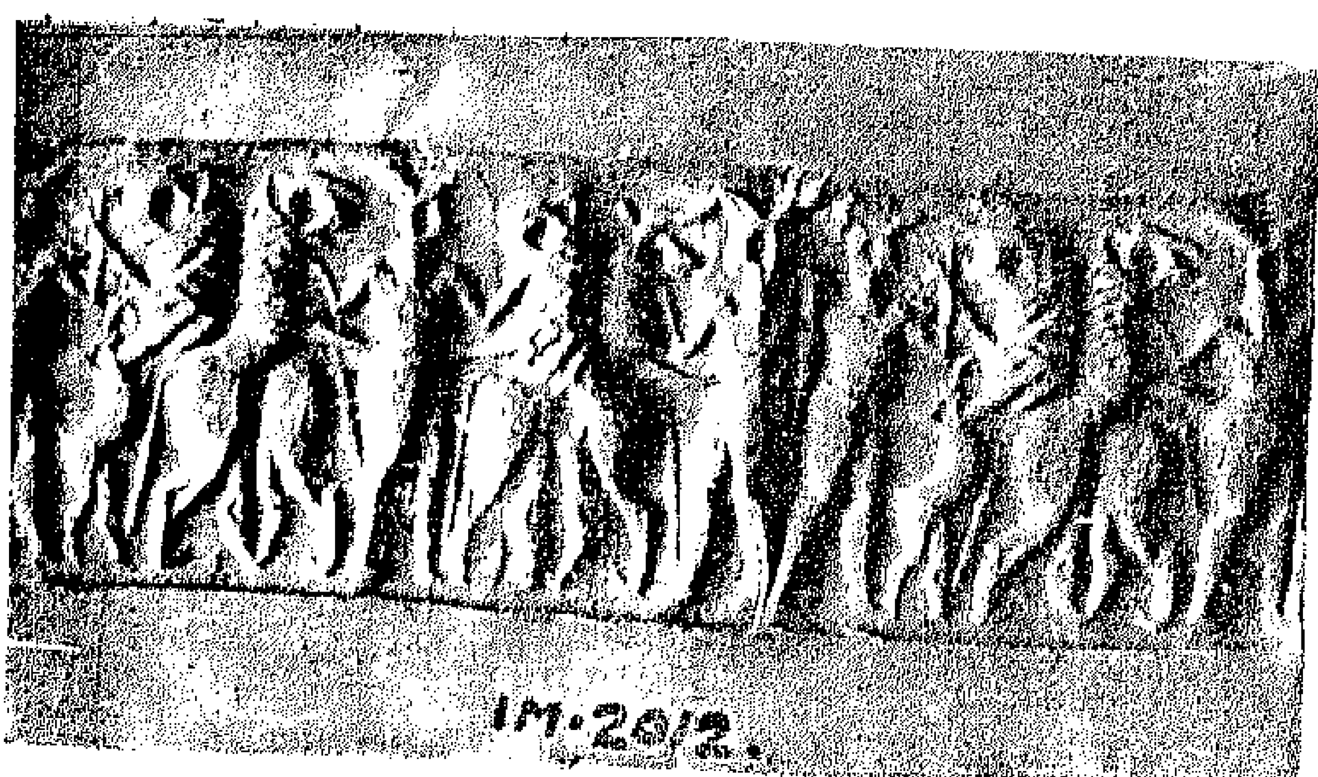




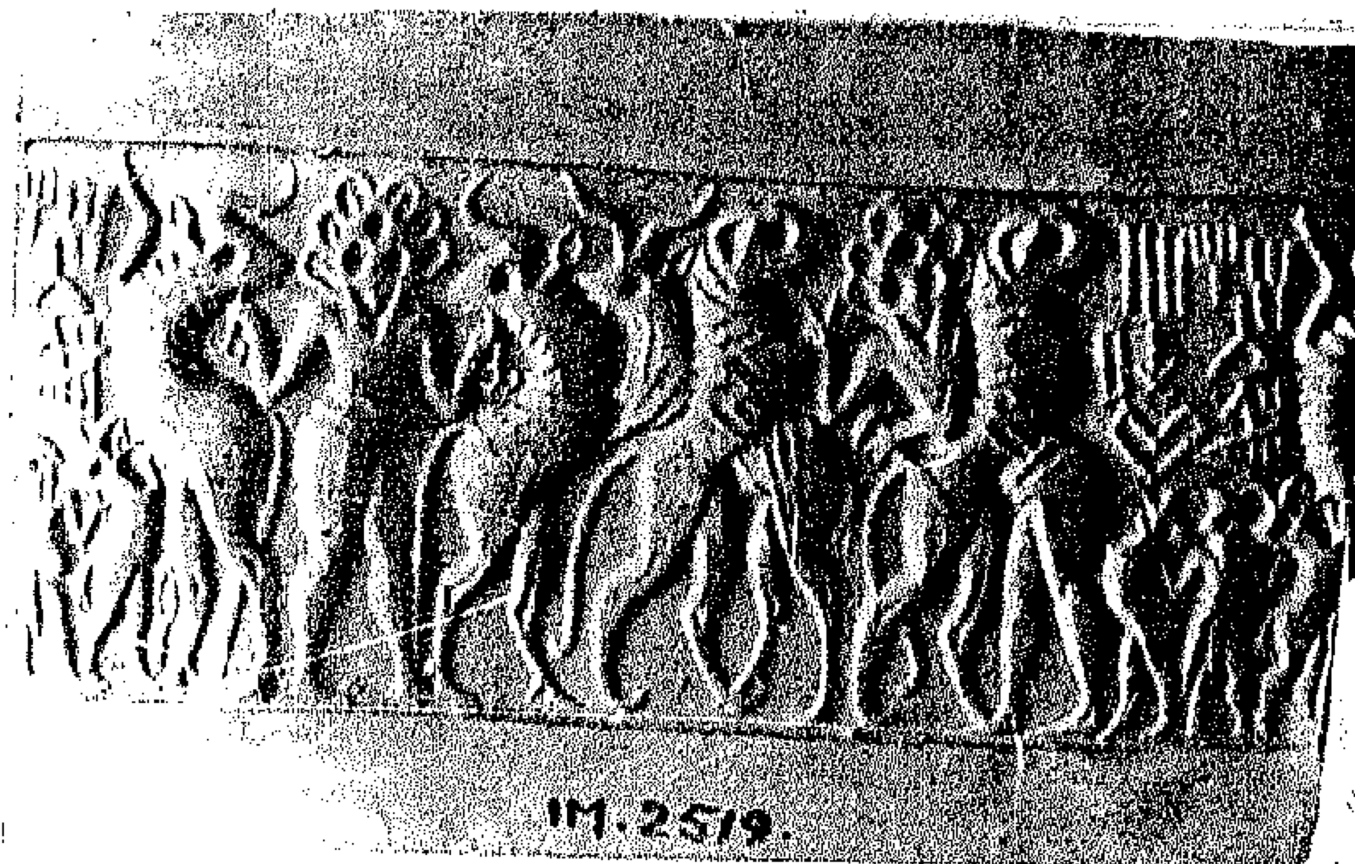




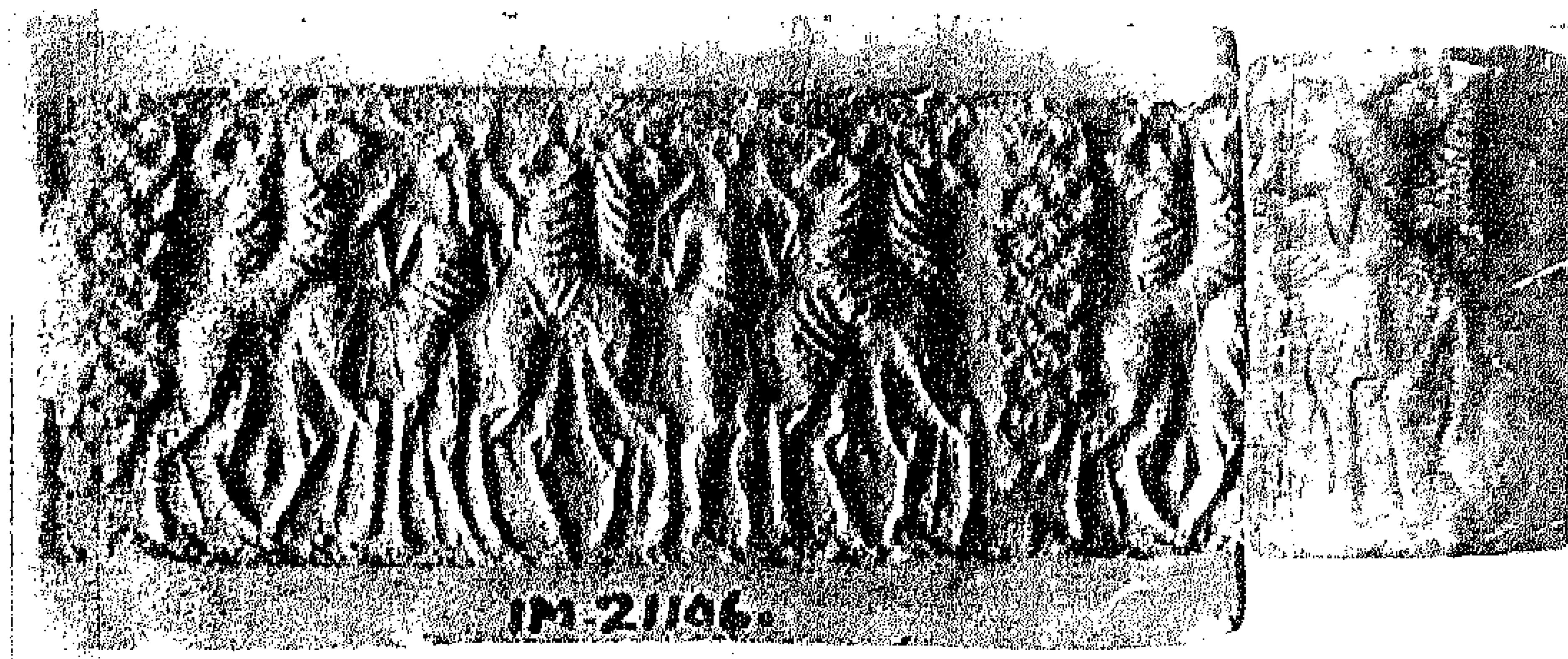




IM.2012.

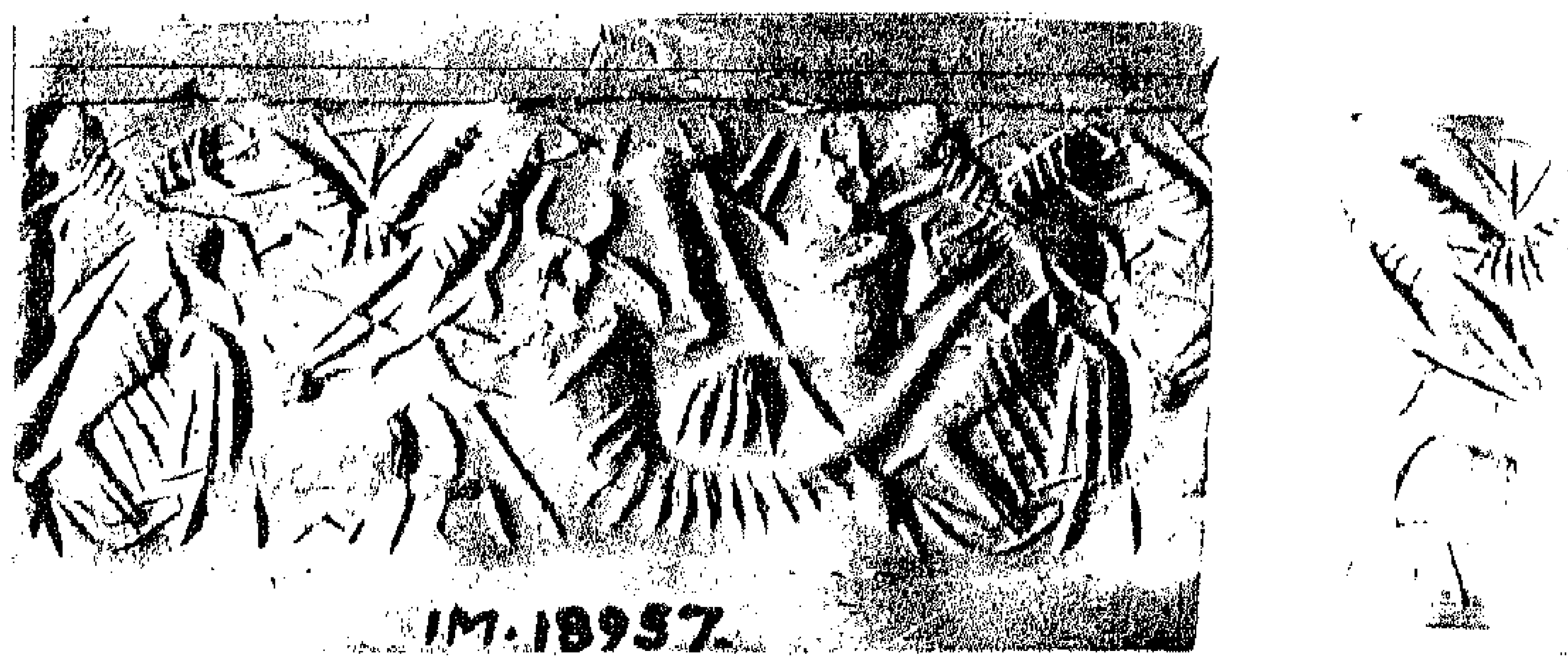


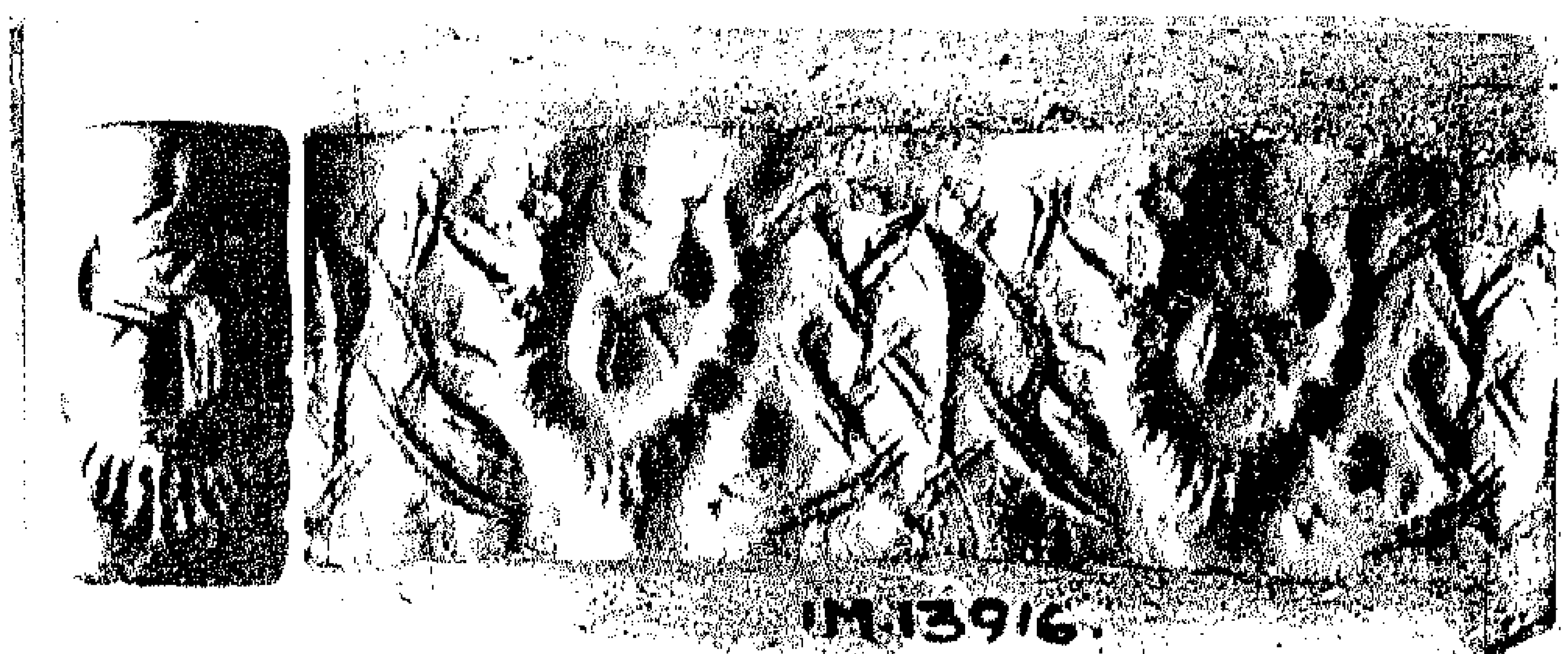

IM.2519.




IM-21146.


IM-19024.

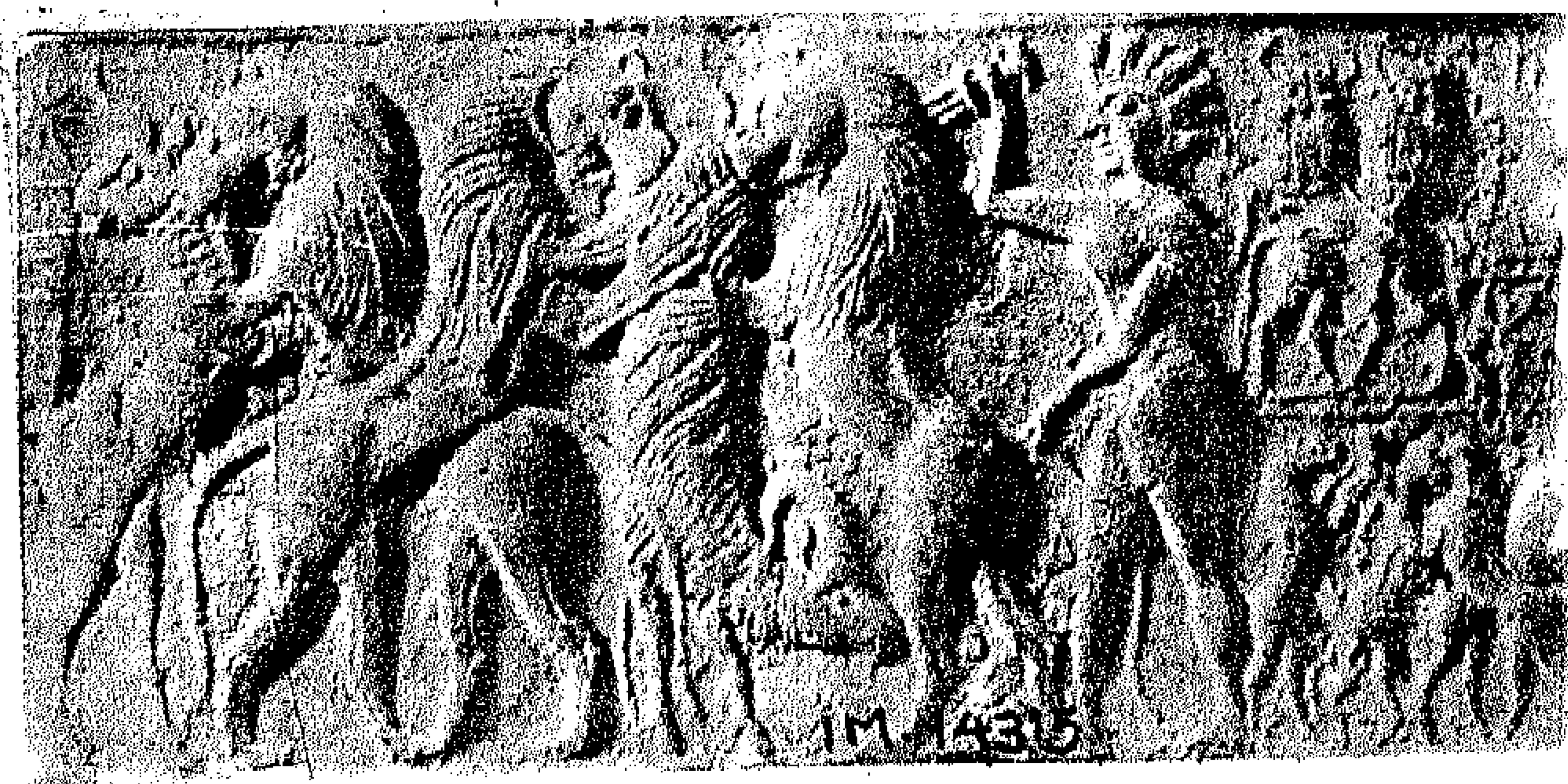

IM-18957.

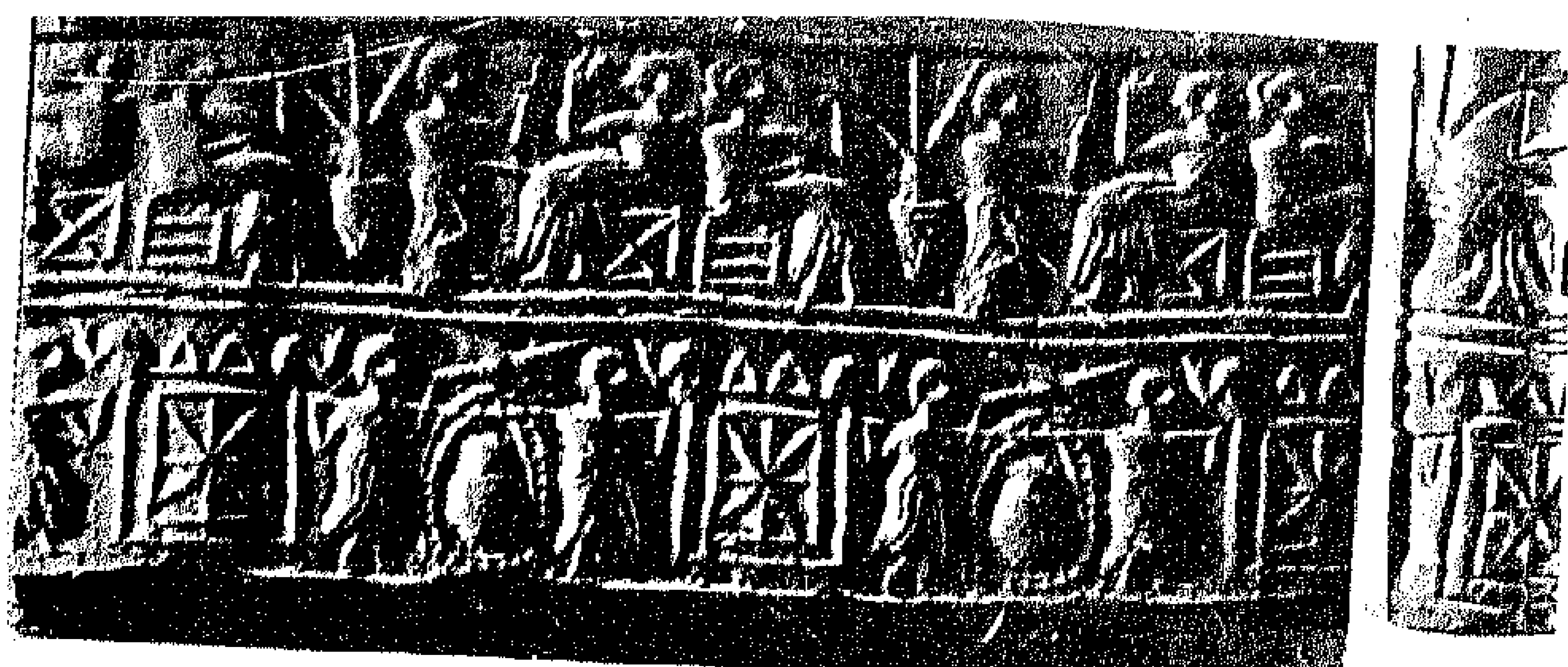

IM.13916.

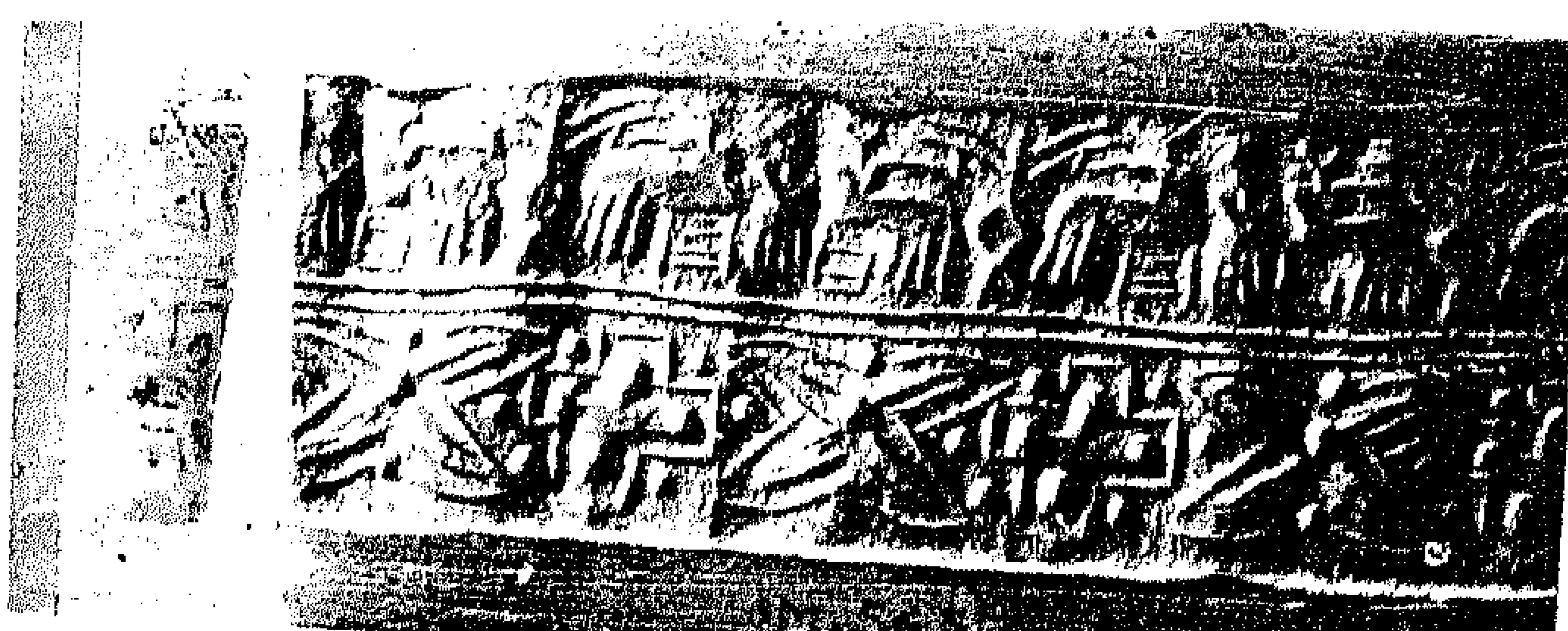


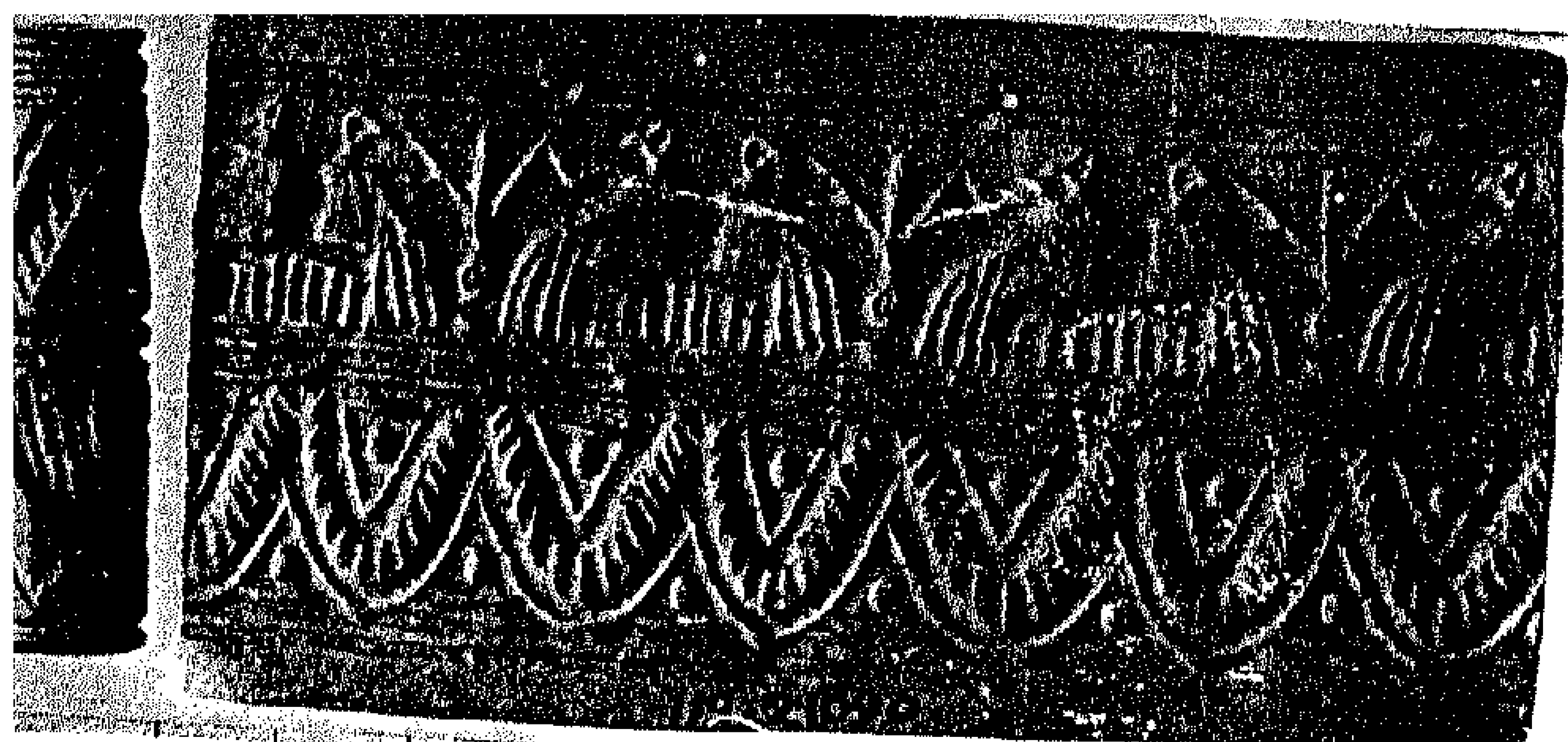

IM 31495









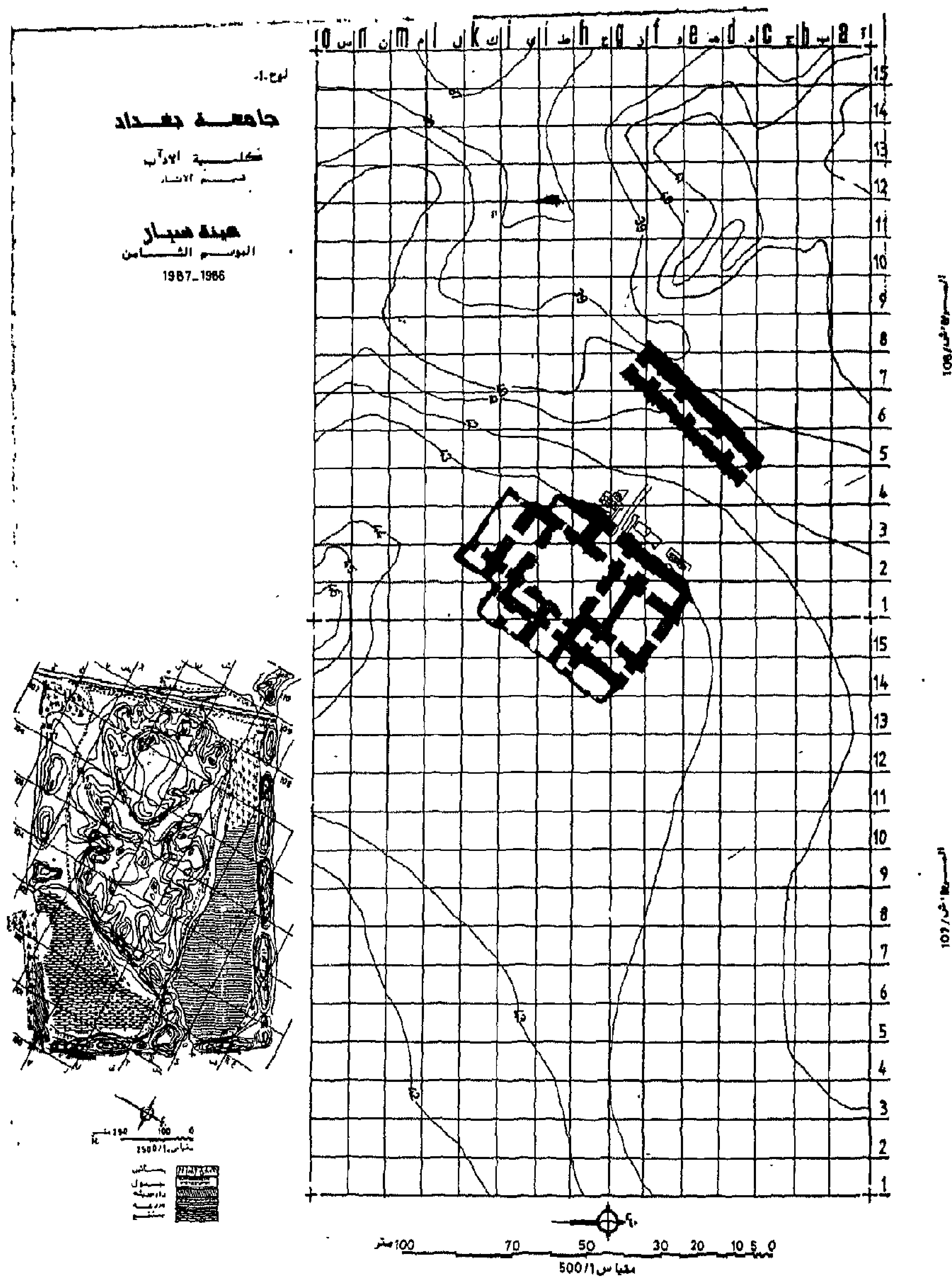



IM.9381

# تنقيبات الموسم الثامن في سپار «ابو حبة»

**د . وليد الجادر وزهير رجب عبدالله**

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار



بدأت المباشرة في التنقيب في مدينة سبار للموسم الثامن بتاريخ ١٠/١٠/١٩٨٥ ، وبعد الاتفاق بين هيئة التنقيب والهيئة الاستشارية في قسم الاثار على اجراء التنقيب في منطقة المعابد ، التي تقع بأتجاه الشمال والشمال الغربي للزقورة وذلك بعد استكمال تنقيبات الهيئة في جزء من هذه المنطقة خلال الموسم الخامس عام ١٩٨٣[١] اللوح رقم (١ ـ أ) بقايا السور الممتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ، ومدخل المعبد المواجه له المشيد من الطابوق» .

تألفت هيئة التنقيب للموسم الثامن من السادة : ـ

١ ـ الدكتور وليد محمود الجادر .
٢ ـ الدكتور خالد احمد الاعظمي .
٣ ـ الدكتور ناهض عبد الرزاق .
٤ ـ السيد زهير رجب عبد الله .
٥ ـ السيد خالص حسن عزام .
٦ ـ السيد يونس عباس خميس .
٧ ـ السيد محي الدين حميد .
٨ ـ الانسة اديبة عبد الامير خضير ـ ممثلة دائرة الاثار والتراث .
٩ ـ التحق في النصف الثاني من الموسم بعضوية الهيئة الاستاذ رضا جواد الهاشمي .

وتألفت الهيئة الاستشارية من السادة : ـ

١ ـ الدكتور تقي الدباغ .
٢ ـ الدكتور عبد العزيز حميد .
٣ ـ الاستاذ رضا جواد الهاشمي .

ان منطقة الحفريات التي تم اختيارها لهذا الموسم تقع ضمن المربعين W.107,W.108(اللوح رقم ١ ـ أ خريطة الارتفاعات المتساوية للمدينة) وان الهدف من اختيارها هو لمحاولة استظهار طبيعة البناء والعمارة الدينية في هذه المدينة المقدسة مركز عبادة الاله شمش اله الشمس ، وبعدما سبق توضيحه من طبيعة البناء المدني الذي تم الكشف عنه خلال ستة مواسم[٢] من التنقيب في القطاع المحدد بالمربعات U.106,U.108 «المخطط رقم ١ خريطة الارتفاعات المتساوية للمدينة» حيث تم الكشف عن طبيعة السكن في انواع البيوت ذات التخطيطات المألوفة من العصر البابلي القديم (١٨٩٤ ـ ١٥٩٥ ق . م وبعد انجاز العمل تقريباً في الحفرة الاختبارية خلال الموسم السادس (١٩٨٣ ـ ١٩٨٤) ، تم الكشف عن طبقات اكدية وطبقات سومرية ، وصولا الى فترة جمدة نصر[٣] (نهاية الالف الرابع) قبل الميلاد تقريباً كذلك كانت عمليات الحفر والتنقيب خلال الموسم السابع[٤] والتي تم خلالها استظهار المزيد من دور السكن في المنطقة المجاورة لقطاع السكن في القطاع U.106 وكان الهدف من اختيار هذه المنطقة التحقق من نتائج التنقيبات غير العلمية التي اجريت تحت اشراف هرمز رسام عام ١٨٨١ ـ ١٨٨٢ في هذه المنطقة من قطاع المعابد ومن ثم تنقيبات شايل عام ١٨٩٢ ـ ١٨٩٣ وملاحظات كولدوي وجوردان عن اعمال الحفر التي قام بها كل من رسام وشايل ، وما الت اليه المدينة بعد ذلك والانطباعات والأراء عن المدينة بعد التنقيب اللاحق وملاحظات المتخصص بالكتابات المسمارية البريطاني ووكر والمهندس السويسري كاش[٥] .

---

(١) الدكتور وليد الجادر وزهير رجب عبد الله ـ النتائج الاولية لتنقيبات جامعة بغداد ـ كلية الادب ـ قسم الآثار في موقع سبار (ابو حبة) مجلة سومر ـ العدد ٣٩ سنة / ١٩٨٣ .

(٢) حول المخططات للابنية وترسيم الفخار لابد من الاشادة بالجهود المشكورة التي بذلتها الانسة اديبة عبد الامير خضير لقيامها بتحبير اغلب المخططات المنشورة ورسم قسم منها .

(٣) انظر القرير الاولي لنتائج اعمال التنقيب للموسم السادس ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ مجلة سومر العدد الخاص ببحوث آثار حوض سد صدام وبحوث اخرى ١٩٨٧ ص ١٨٦ ـ ٢٠٤ .

(٤) جرت اعمال التنقيب للموسم السابع ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ برئاسة الدكتور فاروق ناصر الراوي وعمل هيئة التنقيب السيد زهير رجب عبد الله والسيد خالص حسن عزام والسيد يونس عباس خميس والسيد محي الدين حميد والانسة اديبة عبد الامير خضير ممثلة دائرة الآثار والتراث .

5 - Hormuzd Rassam Asshur and the Land of Nimrud, New York. Easton & Mains, 1897.

Scheil. V. Une Saison de Fouilles ´a Sippar (Avu Habba)Le Caire 1902.

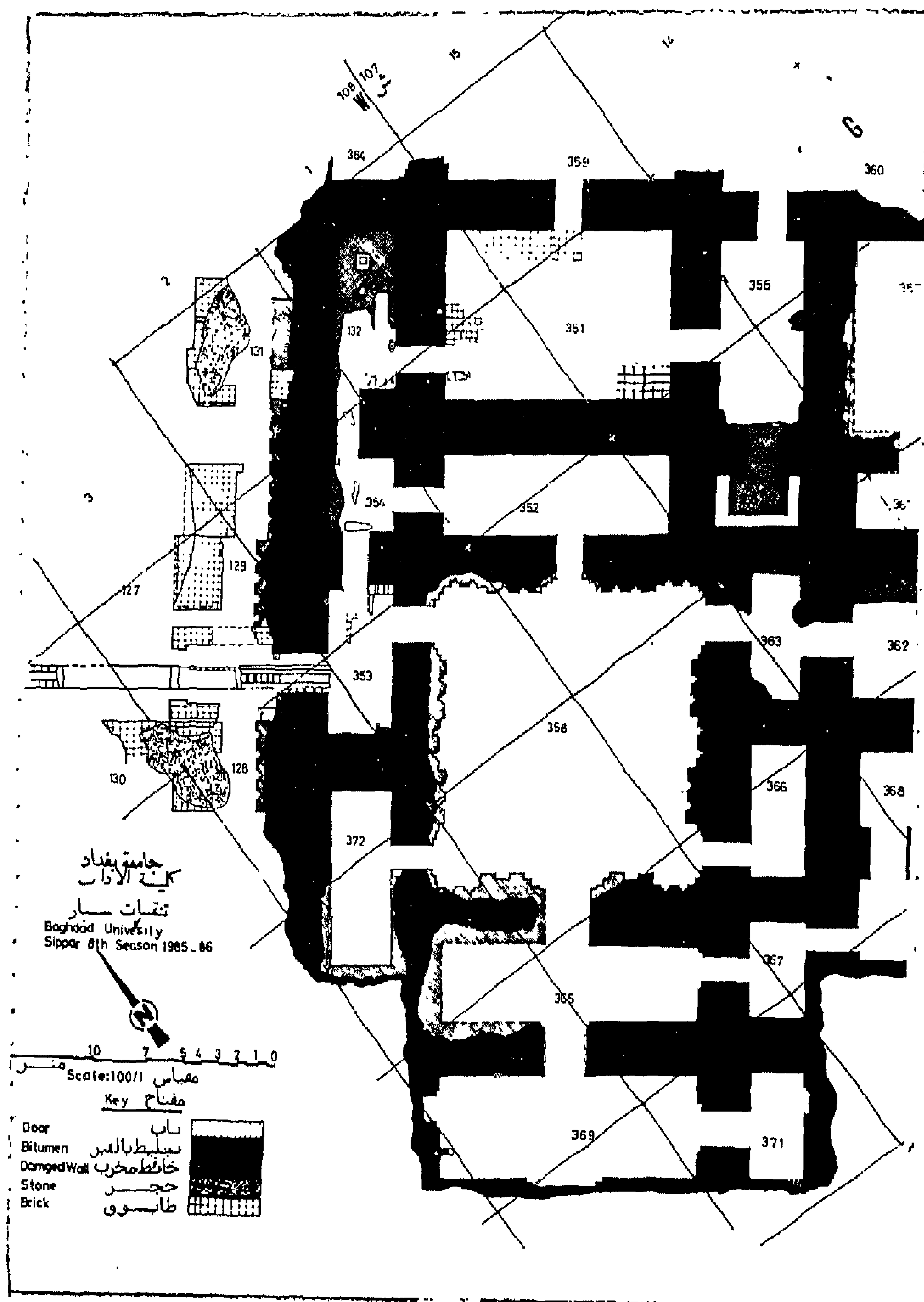
W. Andrae & J. Jordan «Abu Habba» Sippar in Iraq, Vol. I part I, (1934) P. 51-55.

Walker, C.B.F and D. Collon in: Tell Ed-Der sounding at Abu Habba (Sippar) Editted by L´eon de Mever, Leuven 1980 P. 93.

Borger, B. Handbuch der Keilschriftliteratur walter de Gruyter, Berlin New York. Bands I. II, III, 1967-1975.

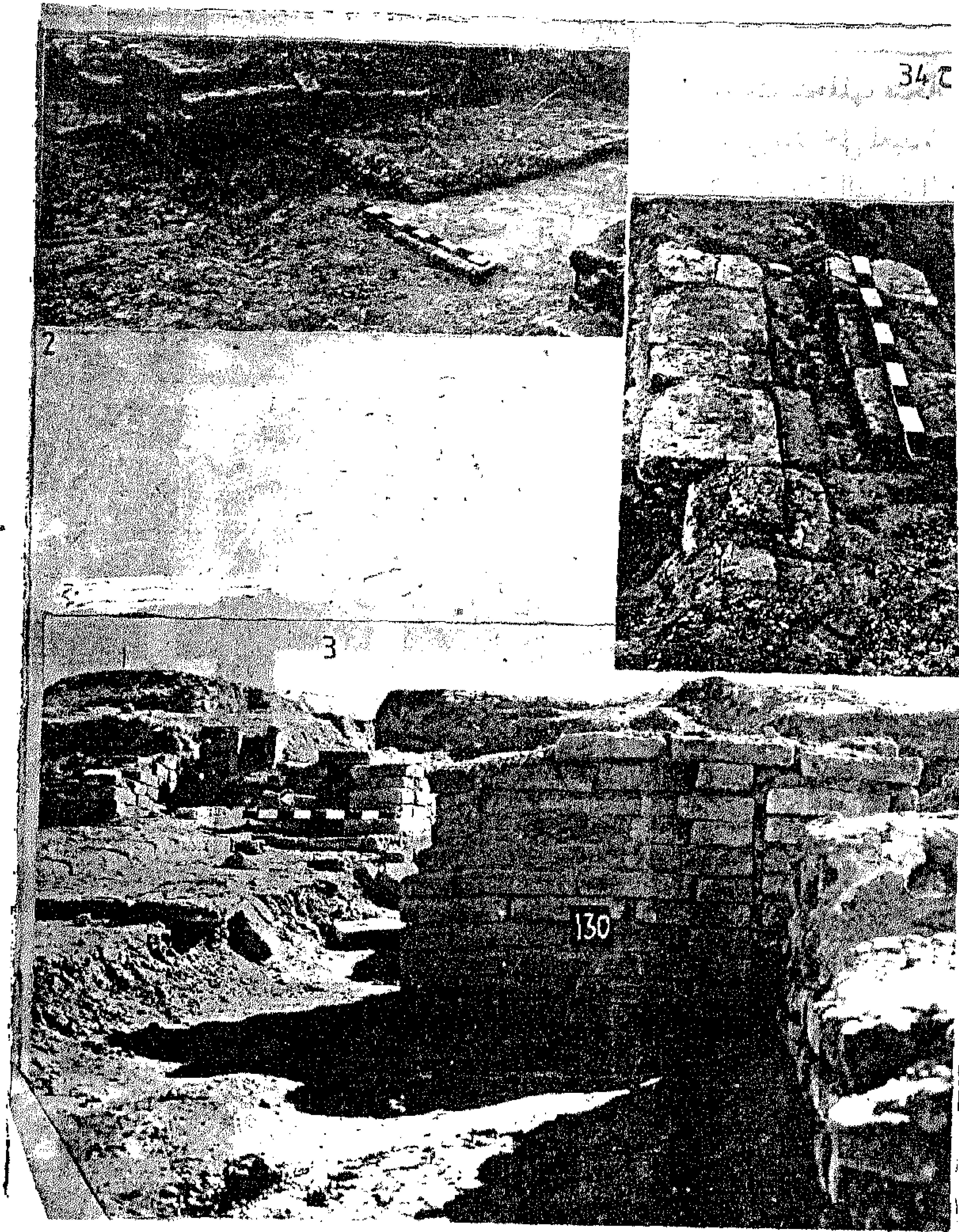
ان ما كتب عن واقع المنطقة الدينية وتفاصيلها البنائية وملحقاتها ، خاصة وما ذكر عن مراكزها العلمية في النصوص المسمارية كثيراً جداً ، قياسا بما كتب عن مدن اخرى بابلية .

بدأ العمل في المربعين G.2,G.3 الواقعين ضمن منطقة الحفريات رقم W.108 (اللوح ١ ـ أ) وكانت التنقيبات خلال الموسم الخامس ، قد كشفت عن جانب من جدران مشيدة بالطابوق والاسفلت تتخللها فتحات ، واقترحنا ان تكون هذه الفتحات واحدة من المداخل لمعبد شمش واقترحنا ايضاً ان يكون الاسفلت المغطى لارضية الفتحة الرئيسية مجرى ماء(٦)
انظر اللوح ٣٤ صورة رقم ٢ واللوح ٣٥ صورة رقم ١ ، [illegible] ٦١ صورة رقم ٢ ، ٣) . وبعد ازالة بقايا كسر الطابوق وتحديد اعمال النبش السابقة الذكر في هذه المنطقة تم استظهار المدخل




لوح ـ ١ أ ـ

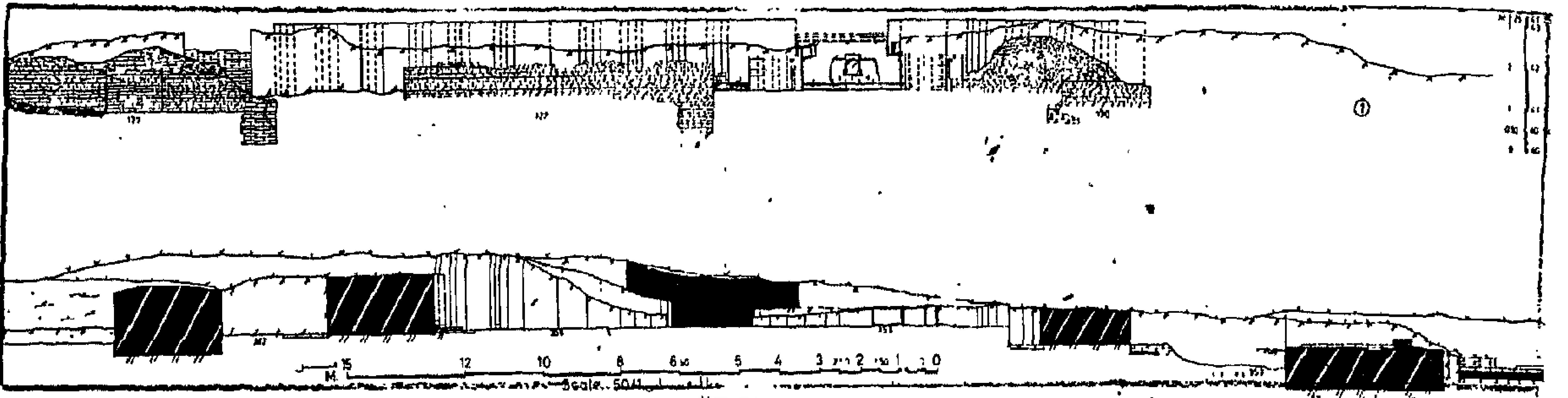
(٦) مجلة سومر : المجلد ٣٩ (١٩٨٣) ص ١١٧ ـ ١١٨ .




-ح-٣٤-

ومتابعة المجرى المائي ، كذلك استظهار جوانب المدخل المشيدة بالطابوق المنتظم الحجوم وانصاف الطابوق المستخدم في تشييد المجرى المائي ، واستظهار الجدران المضافة والدعامات ومداخل الواجهة الشمالية الغربية لهذه الوحدة البنائية (المعبد) فظهر ان الواجهة في هذا الجزء عبارة عن كتلتين من الطابوق الاحمر من قياس ٣٤و٣٣×٣٤×٧/و٥/٧ سم مع اضافات بنائية لاحقة .

لقد تمت عملية توحيد مستويات الاضافات الجديدة بالطابوق على الجدران القديمة وتبدو بقايا صفين من الطابوق المزفت مشيرة الى ذلك ، كما اظهرت التنقيات تشيد دعامات اخرى مشيدة بالطابوق على نفس الامتداد . وتبدو هذه الاضافات المتأخرة لعمل مداخل اخرى على نفس امتداد المدخل الانف الذكر ، وبالفعل فقد تم الكشف عن كتلة تكون جانبا لمدخل وجدران عرضه ٣/٢٠ م ثم كشف عن بقايا جدار آخر مشيد بالطابوق الاحمر . قياس ٣٤×٣٤ ٥/٧ سم ، ويمكن ملاحظة هذه التفاصيل البنائية في اللوح (١ -أ) واللوح ٣٥ صورة رقم ١ واللوح ٣٤ صورة رقم ٣ حيث توجد الواجهة الشمالية الغربية للمعبد وعلى الجانب الايمن من المدخل الوسطي اضيفت دعامة اخرى من بقايا الطابوق الاحمر في الاسس وجد انه من قياس ٣٢و٣٣×٣٢ سم و٣٣×٧ و ٥/٧ سم الى الجدار ، والى جدار آخر في الخلف مدعم بعرض طابوقة واحدة اي (٣٣ سم) وذلك من الاساس حتى نهاية المتبقي من ارتفاع الجدار وهو حوالي نصف متر (ستة صفوف) . كما ان النهايتين البعيدتين على جانبي المدخل الرئيسي



لوح ـ ١ب ـ

لوح ـ ٣ ـ

تالفة من جراء اعمال النبش السابقة والمتبقي كسر غزيرة من الطابوق الذي يحمل بقايا دمغة الملك نبوخذ نصر الثاني (٥٦٢ ـ ٦٠٤ ق . م) وفي الجانب الايمن وجدت بقايا كثيرة من كتل الحجر الرملي كانت مستخدمة على مايبدو في جوف كتلة دعامات المدخل .

لقد بلغت المساحة التي شملها التنقيب لهذا الموسم حوالي اربعة الاف ومائتي متر مربع في بقعة بلغ طولها سبعون متراً ، وعرضها ستون متراً انظر (اللوح ١ ـ أ) والجدول رقم ٢) وتتجه هذه المساحة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وبعمق موحد تقريباً يتراوح ما بين متر ونصف المتر في بعض المناطق الكائنة في الجنوب الشرقي والشمال الشرقي ـ واقل من المتر اي حوالي ٨٠ سم في الجانبين الجنوبي الغربي والشمال الغربي وضمن هذه المساحة يمكن تمييز مجموعتين من الابنية : ـ الاولى وهي الشمالية وتضم مجموعة للقاعات والغرف المرقمة : ٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ١٣٢ .

وتتوسط هذه الغرف قاعة كبيرة ٣٥١ مساحتها ١٢/٥٠م×٩ م وتكون الغرف المذكورة جانبا من الامتداد الشمالي الشرقي للمعبد ، حيث ان الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية لم تستكمل فيها الحفريات خلال هذا الموسم (الثامن) لان العمل تركز في الجهات الاخرى ، وواضح من خلال المداخل ان هناك قاعات وغرف اخرى تمتد باتجاه الشمال الشرقي (اللوح (١ ـأ) .

اما الامتداد الجنوبي الغربي فتكونه المجموعة الثانية من الغرف المحيطة بالساحة الوسطية المرقمة ٣٥٨ انظر : اللوح ١ ـ أ

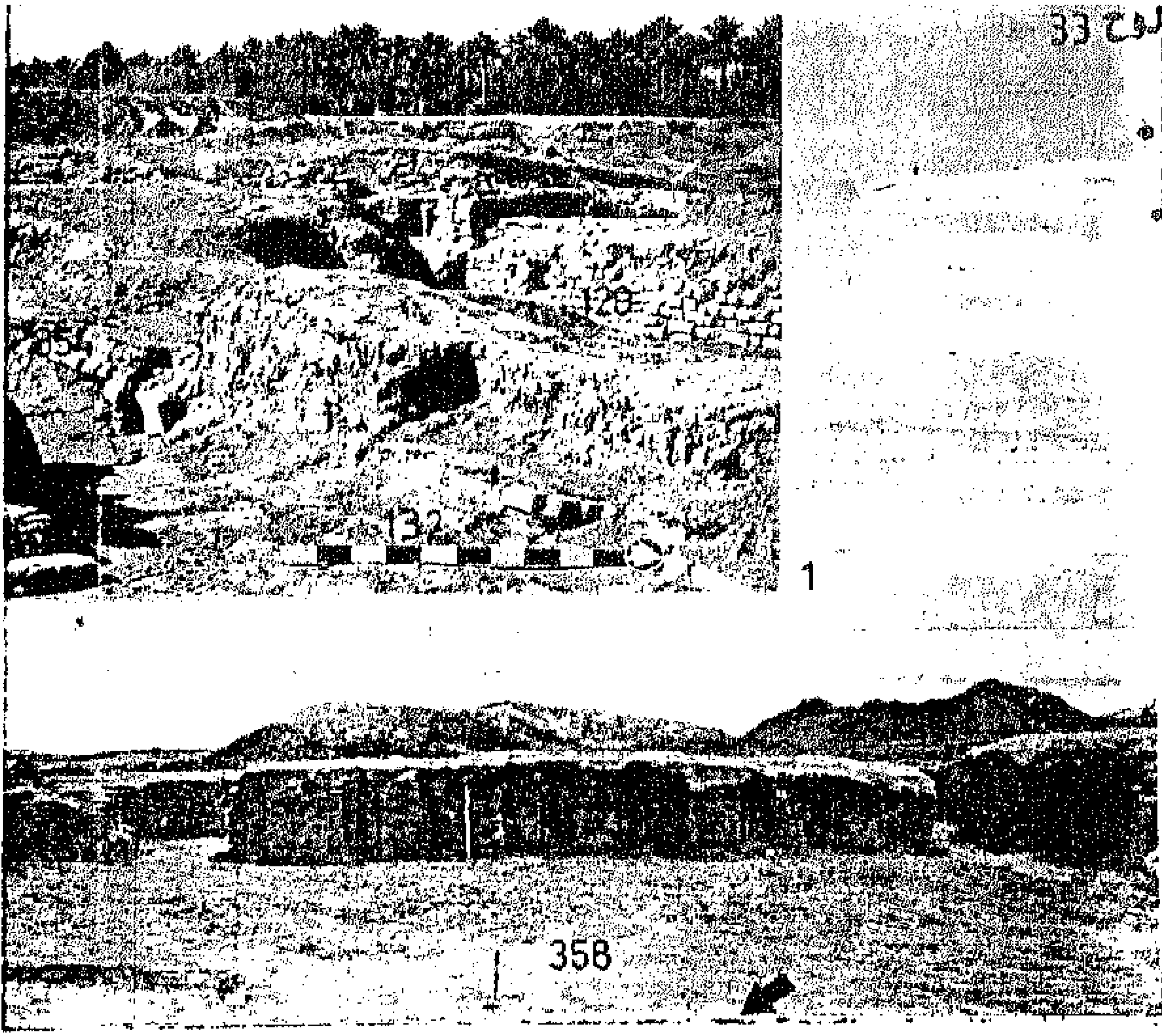
اللوح ١ ـ ب المقطع رقم ٢ ، ٤

اللوح ٣ تخطيط رقم ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥

اللوح رقم ١٣ اللوح ٣ ـ أ

اللوح ٣٣ صورة رقم ٢

وهذه ساحة مكشوفة مربعة الشكل تقريباً (١٥×١٣/٧٠م) وتتصل من جوانبها الاربعة بمجموعة من الغرف بلغ عددها اثنتي عشرة غرفة ، وهي المكتشفة بوضوح لحد الان . والملاحظ ان جدران الساحة ومداخلها الى الغرفة المحيطة بها مزينة بدخلات وطلعات . ان بقايا الطابوق والقير بمحاذاة الجدارين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي تشير الى ان هذه الساحة كانت بالاصل مبلطة بالطابوق ومسيعة بالقار الا ان اعمال الحفريات في نهاية القرن الماضي ادت الى تكسيرها ومن ثم تضييع معالمها المنتظمة . وتوضحت مساحات من الجدران المزينة بحليات عمارية معروفة كما ان هذه الجدران مزينة بدورها بالالوان والمتبقي المكتشف



لوح ـ ٣٣ ـ

خلال هذا الموسم من الطلعات والدخلات وجد انها مغطاة بالجص فوق لطش من الطين اما المداخل التي تؤدي من الساحة الى الغرف المحيطة بها فكانت جدرانها مصبوغة باللون الاسود الناتج من استخدام الزفت ووجد ان الباقي منها قشرة يقرب سمكها سنتميترا واحداً ويميل لونها الى البني الغامق[٧] .

وعثرت الهيئة على بقايا من الطابوق تحت الجدار الجنوبي الشرقي لهذه الساحة ووجدت هذه البقايا كاملة في حالة واحدة من ثلاث حالات وهي عبارة عن طابوقة من قياس ٣١×٣١×٧-٦ر٥ سم . اما الموضعان الاخران ، فقد عثر عليهما بشكل كسر لا يمكن التأكد من قياساتها وذلك بفعل النبش السابق في المنطقة هذه .

وفي الحقيقة فأن مواضع هذه الطابوقات تدل على مركز الحنيات وانها كانت موضوعة كأساس شيدت فوقه الحنيات على شكل الحرف اللاتيني (T)كذلك فأن اللطوش المتكررة على واجهات الحنيات قد اخفتالظاهر من الطابوق ، ولقد وجدت طبقات من لطوش الطين المغطاة بالجص .

ولهذه القاعة المفتوحة اربعة مداخل[٨] واضحة البناء اثنتان منها في الضلع الجنوبية الشرقية والمدخل الثالث في منتصف الضلع الشمالي الشرقي والرابع في الزاوية الشمالية من الساحة على الضلع الشمالية الغربية ، وهذه المداخل تتشابه في اسلوب زينتها فلكل

---

(٧) (٨) انظر ايضا موضوع المداخل الذي سيسرد لاحقا .

مدخل يطل على الساحة دخلات مركبة اثنتان بعمق ١٦ سم لكل واحدة وبطول ٣٥ سم ، والملاحظ ان هذه القياسات المنتظمة تتلائم مع قياسات اللبن المستخدم وهو من القياس ٣٢/٣٣ × ٣٢/٣٣ × ١٢ سم . بالاضافة الى هذه الحلية البنائية كان المدخلان على الضلع الجنوبية الشرقية مزينين باللون الاسود ، كما مر سابقا .

اما المدخل المؤدي الى الغرفة المرقمة ٣٦٥ ، وهو المدخل الخامس لهذه الساحة وعلى الرغم من تلف جزء كبير من هذا المدخل الا انه يبدو مختلفا عن بقية المداخل الانفة الذكر . فهناك بالدرجة الاولى كتلة بنائية ضخمة تمتد على شكل طلعة بطول ٢/٤٠ م ويبدو ان بداية المدخل تبعد حوالي ٧٠ سم عن نهاية هذه الطلعة ، وعلى كتلة الجدار او الطلعة هذه توجد اشارات عمارية يمكن من خلالها تصور شكلها في الاصل ففي منتصف كتلة الجدار هذه هناك تآكل او فجوة بطول ٧٠ سم تقريباً وبحساب هذا الجزء المستظهر تتكون صورة المدخل . واقترحنا تخطيط لوح (٣ ـ أ) والتخطيط يمثل استكمالا للمتبقي على كتف واحد من المدخل وعلى نمطه اقترحنا ان يكون الكتف الثاني وبذلك يصبح المدخل كما مرسوم في اللوح (١ ـ أ) .

اما المدخل السادس والاخير الذي ينفذ الى الغرفة ٣٧٢ فأن الحفريات لم تستظهر من بقايا شيئاً يذكر بسبب التلف الكبير الذي اشرنا اليه عند الحديث عن الغرفة ٣٧٢ ولاننا نفترض ان يكون هذا المدخل مشابهاً للمدخل المقابل له والمؤدى الى الغرفة المرقمة ٣٦٦ ، قياساً على المدخلين المتقابلين في الغرفتين ٣٥٣ ـ ٣٦٣ .

ومن الجدير ملاحظته ايضاً ان الهيئة قد قامت بجس بسيط اولي في الزاوية الشمالية للقاعة ٣٥٨ عند الكتف الايمن للمدخل المؤدى الى الغرفة ٣٥٣ في محاولة لاستكمال شكل المدخل ، ووجدت هناك بقايا من الطابوق ، يرجح انها جزء من تبليط يعود لدور اقدم في هذا الجزء من الساحة .

اما الغرفة المرقمة ٣٦٦ فيتم الدخول اليها من خلال الساحة الرئيسية ومن الزاوية الجنوبية الشرقية فيها . وهذه الغرفة مستطيلة الشكل مساحتها ٧ × ٢/٨٠ مترا وتمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، ولم تظهر فيها بقايا تبليط واضح ولا بقايا تلوين بالابيض والاسود على الجدران وتتميز بكونها لا تنفذ على غرف اخرى وارتباطها يكون بالساحة المفتوحة الواسعة المرقمة ٣٥٨ ، وهي بذلك تماثل الغرفة ٣٧٢ المقابلة لها .

مجرى الماء :

انظر اللوح رقم ١ ـ أ

اللوح رقم ١ ـ ب والمقطع رقم ٢ و ٤

اللوح رقم ٤

اللوح رقم ٣٤ صورة رقم ١ ورقم ٢

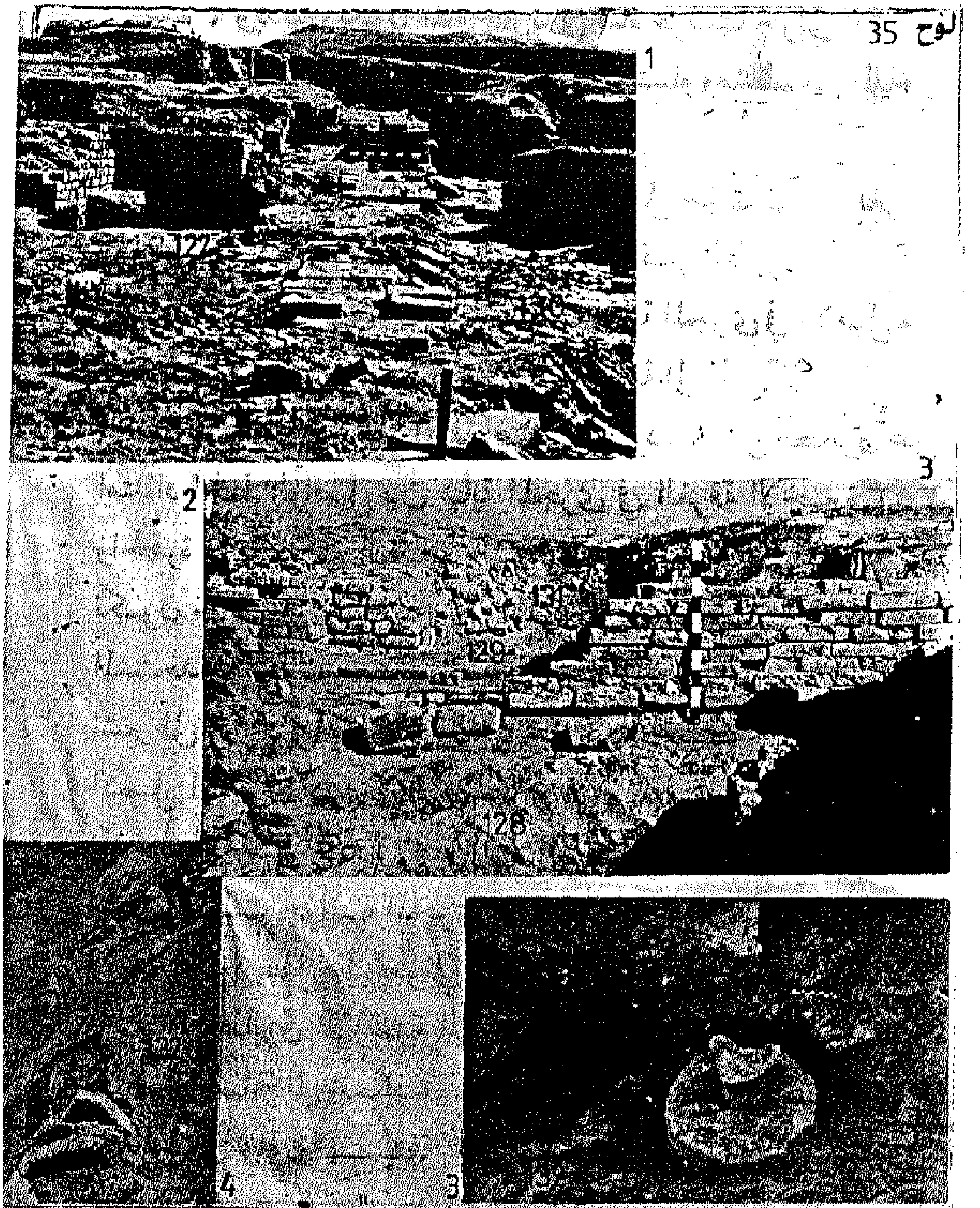
اللوح رقم ٣٥ صورة رقم ١ و ٢ [٩]

لقد تمت بدايات الكشف عن مجرى الماء في وسط المدخل المشيد من الطابوق خلال اعمال التنقيب في الموسم الخامس ، وكانت مهمات هيئة التنقيب خلال الموسم الثامن توضيح علاقة المجرى مع الوحدة البنائية المشيدة خلف المدخل المشيد بالطابوق ، وقد توضح ان ارضية المجرى خارج البناء في الشمال الغربي مشيدة من صفين من الطابوق بقياس ٣٣ و ٣٤ سم وعرض المجرى من الاسفل حوالي ثلاثة طابوقات مسيعة بالقير بشكل كثيف ، وشيد على جانبي ارضية المجرى هذا كتف ضيق بعرض طابوقة واحدة من القياس المستخدم الانف الذكر ، وتتقدم عن سابقتها قليلا الى الداخل بتوالي صفوف البناء حتى سقف المجرى المكون من طابوقة واحدة ، وبذلك يكون الماء جاريا في قناة عرضها حوالي ٢٣ سم وارتفاعها اكثر من ٤٠ سم قليلا وبشكل متساو ومنتظم من المدخل حتى خارج البناية باتجاه شمالي غربي .

كما امكن تتبع هذا المجرى عند المدخل حيث توجد الغرفة المرقمة ٣٥٣ ووجدت في وسطها بقايا من كسر الطابوق يعتقد انها تمثل امتدادا للمجرى ويمكن ان تكون بداية المجرى في الاصل من الغرفة المرقمة ١٣٢ ثم ينحرف بزاوية قائمة الى الشمال الشرقي في الغرفة ٣٥٣ وسبب هذا الافتراض هو وجود بقايا من الطابوق على امتداد الخط الواصل بين نهاية المجرى في الغرفة الاخيرة ٣٥٣ والحفرة المنتظمة في النصف الشرقي من الغرفة ١٣٢ والتي قد تكون حوضا لخزن الماء . والملاحظ ان قياسات الطابوق المستخدم واحدة ومستوى مجرى ارضية الماء في الاجزاء السليمة تشير الى ان مجرى الماء يبدأ من داخل البناء وينتهي خارجه . ان اكمل الاجزاء المتبقية من المجرى هي تلك التي تمر من تحت المدخل في الجدار الشمالي الغربي ، التي تستمر امامه لمسافة ٤/٨٥ م حيث ظلت جوانب المجرى سالمة اضافة الى ارضيته . والجزء الاخر الذي يصل الى حوالي ٨/١٠ م لم يبق منه سليما الا صف واحد من طابوق الارضية التي تتكون في الاصل من صفين من الطابوق إضافة الى انصاف الطابوق المستخدم على الجانب الايسر من المجرى والى حد مسافة ١١/٥٠ م ولم يبق من المجرى سوى

(٩) الارقام الواردة لتحديد الصور والتخطيطات غير متسلسلة بسبب اختصار اربعة عشر منها لاسباب تقنية وكذلك الجداول

الارض التي شيدت فوقها صفوف الطابوق المكون لأرضية المجرى . وعلى الجانبين يظهر صف واحد من انصاف الطابوق وفي المسافة الممتدة بين المتر الحادي عشر والنصف والمتر الرابع عشر والستين سنتمترا ، وجدت بقايا الصف الاول او الاسفل الذي يمثل قاع المجرى . وفي المسافة بين المتر الرابع عشر والستين سنتمترا والمتر السادس عشر والنصف تبدو ارضية المجرى واضحة من جديد بصفيها ، ويظهر صف من انصاف الطابوق على الجانبين ، وبالنتيجة فأن مجموع المكتشف من طول المجرى المائي او القناة هو حوالي ١٦/٥ م وذلك ابتداءاً من الوجه الداخلي من الجدار الشمالي الغربي للغرفة ٣٥٣ . وعند نهاية المجرى الخارجي تم العثور على بقايا كسر الطابوق وحباب ، قد تمثل حوضاً جوفيا لخزن المياه الثقيلة وتبعد حوالي المتر الواحد فقط عن آخر نقطة واضحة من المجرى المائي هذا .




لوح - ٣٥ -

## واجهة المعبد الشمالية الغربية :

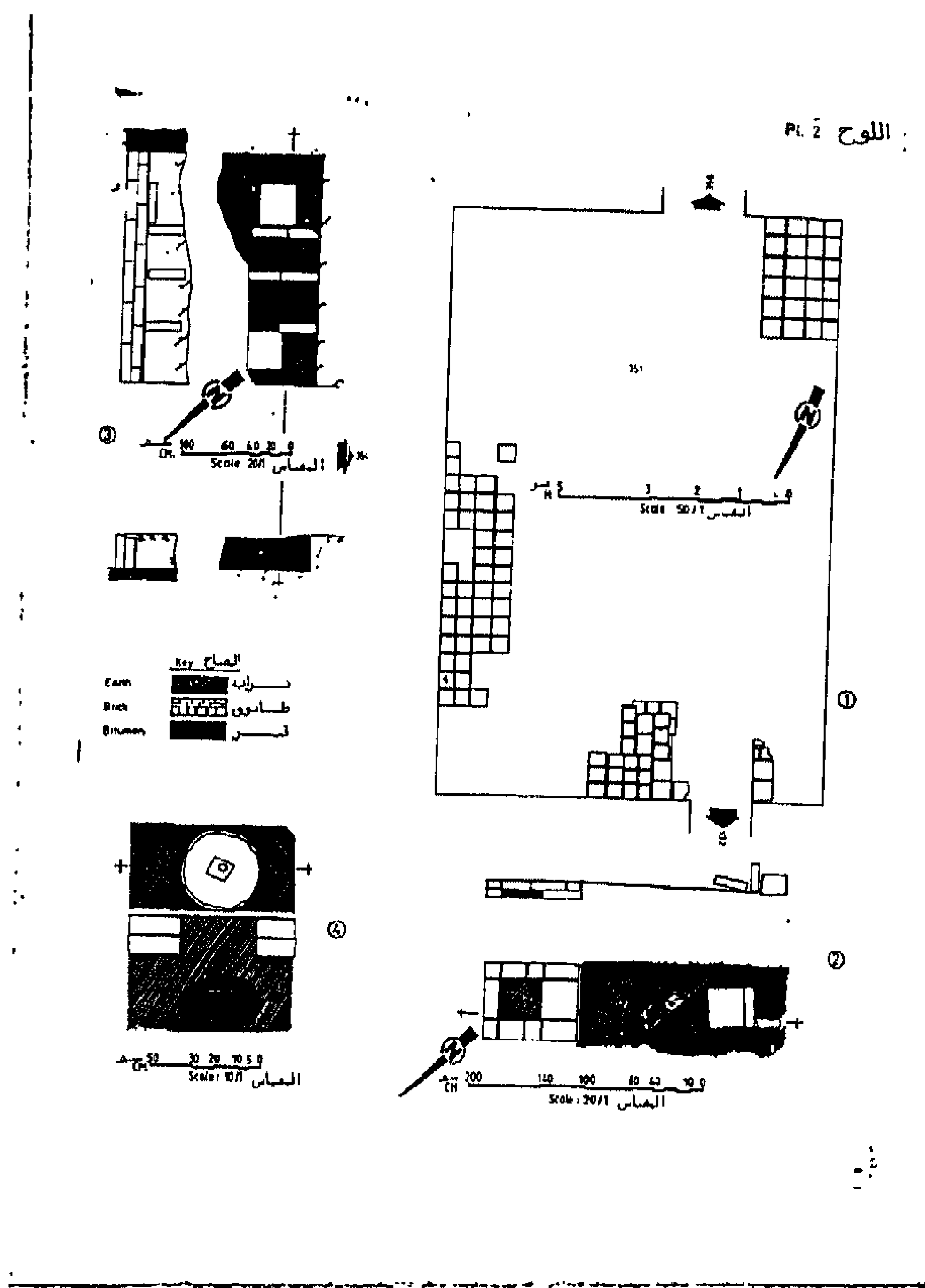
لوح ١ - أ ، لوح ١ - ب مقطع رقم ١.

لوح رقم ٢

لوح رقم (٤) .

الواجهة الشمالية الغربية من البناء الرئيسي (المعبد) تبدو مشيدة في الاصل من الطابوق الاحمر من قياس ٣٣/٣٤ × ٣٣/٣٢ × ٧ - ٧/٥ سم ، ويبلغ عمق المستظهر منه بهذا القياس الى حد حوالي ١٨٠سم او عشرين صفا من الطابوق وبين صف وآخر استخدم القير (مادة رابطة) . واسفل هذا المستوى او العمق ظهر طابوق القياس الغالب فيه هو ٣٢ × ٣٢ × ٧ سم ، وكانت هذه الظاهرة تبدو وكأنها تشير الى دور آخر على الرغم من كون الطابوق المستخدم يتميز بلونه الاحمر ومادة التثبيت من القير ايضاً . وما زاد في احتمال وجود الدور الاخر تشييد جديد مضاف من الطابوق ملاصق للكتف الايسر عند المدخل وعرض الاضافة حوالي ١٨ سم وقد وجد ان الطابوق المستخدم لهذه العملية هذه المرة هو الطابوق الاحمر من القياس الاول اي ٣٣/٣٤ × ٣٣/٣٤ × ٧ - ٧/٥ سم مع استخدام القير مادة رابطة مضافه الى ذلك مادة الطين ايضاً لانجاز العملية الاخيرة . اما كتف الجهة اليمنى من المدخل فقد شيد من الطابوق وعلى شكل جدار يمتد بموازاة المعبد ويبدو واضحا ان هذا الكتف قد اعيد بناؤه حيث ان اغلب الطابوق المشيد منه عبارة عن كسر والبعض الكامل هو من قياس ٣١ × ٣١ × ٩/٥ - ١٠ سم وكذلك سمك الكسر من نفس سمك الطابوق هذا ، ويبدو واضحا انه مستخدم للمرة الثانية في نفس المكان اي ان الكتف وامتداده على شكل جدار قد اعيد بناؤه في نفس موضعه القديم .

والجدير بالذكر ان مخطط الاسس لكتفي المدخل في هذه الواجهة الشمالية الغربية من البناء (المعبد ) مشابهة والاجزاء المضافة لاحقا كانت بهدف توحيد المستويات لدور جديد ولقد ظهر واضحا من خلال طبقة البناء حيث يبدو صفان من الطابوق المشيد فوق المتبقي من الجدران القديمة امام مدخل المعبد من هذه الجهة الشمالية الغربية . وباتجاه الجنوب من هذه الواجهة وعلى امتداد المدخل من الجهة اليمنى تم الكشف عن كتلة مشيدة من الحجر الرملي ذى لون رمادي يميل الى الاخضرار وقد تم تشييد هذه الكتل بانتظام فوق اسس من الطابوق توازى في مستوياتها اسس دور اسبق عهداً وبذلك تكون كتل الحجر المستخدمة هنا من دور آخر احدث من ادوار الطابوق .




لوح - ٢

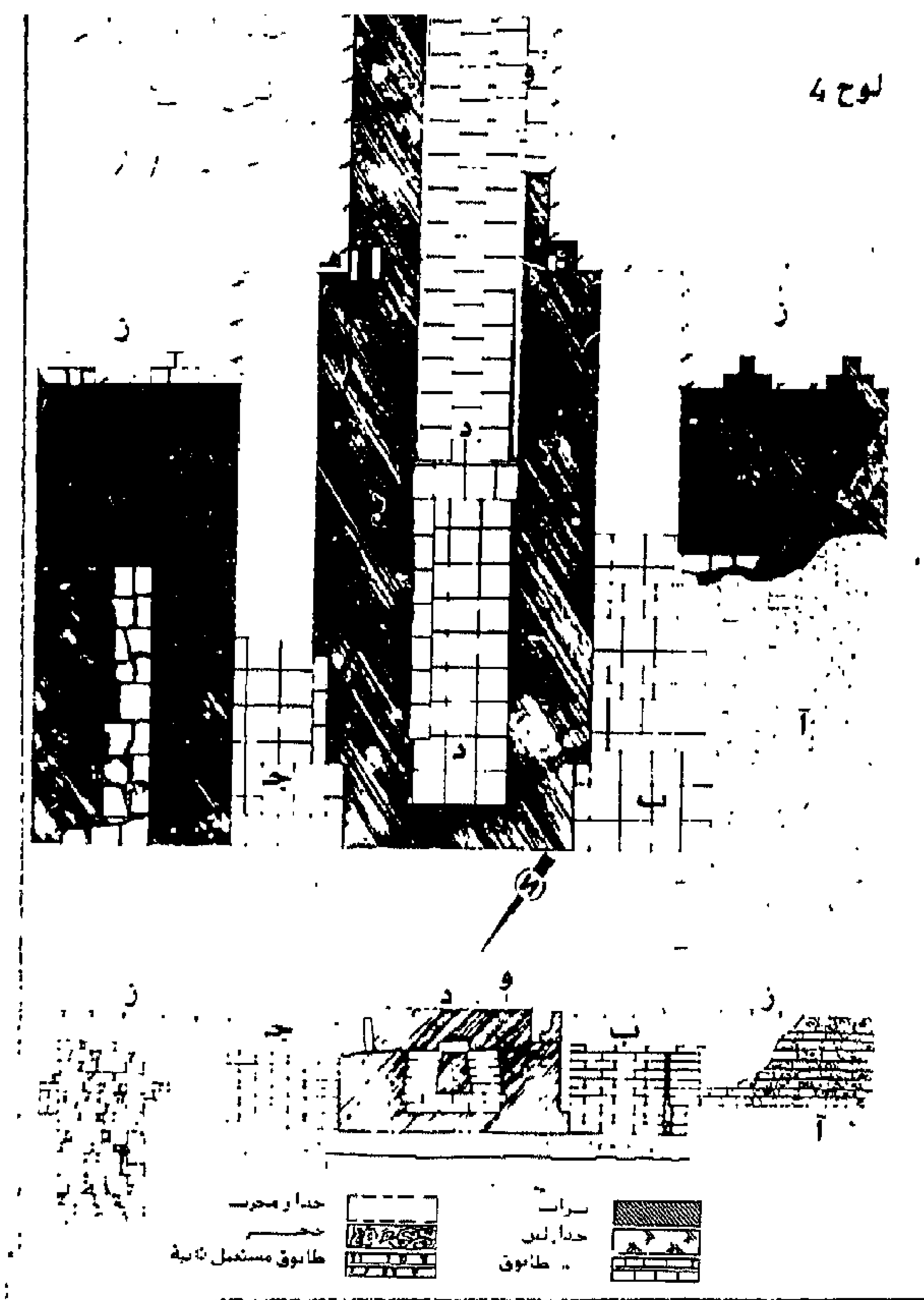
وخلف ا. خل المشيدة من الطابوق هذه ظهر المدخل الرئيس في هذه الواجهة ، وتم العثور على بقايا صنارتين على جانبي المجرى ، وعلى طرفي المدخل تم استظهار واجهة المعبد الشمالية الغربيّة ، وبين المداخل المشيدة بالطابوق وجدران المعبد الموازية لها بنفس الاتجاه مسافة عرضها ٣ر٧٠ م .

ويبدو واضحاً ان الجدران المكونة للمدخل المشيد من الطابوق هي جزء من الجدار المحيط بالمعبد والمعروف تحت المصطلح (كيسو)[١٠] .

اما واجهة الجدران المستظهرة خلف الكيسو فكانت مراحل ظهورها وتشخيصها كالاتي :

استظهار كتلة ضخمة من اللبن تمتد من الجنوب الغربي الى

(١٠) يعني اللفظ كيسو ، Kisu الجدار السميك الواقي الذي يشيد في العادة من الطابوق لحماية جدران المعابد الخارجية المشيدة في العادة من اللبن ويكون ملاصقا لجدار اللبن ويحميه من مياه الامطار والرطوبة ويعني مجازا ما تعنيه لفظ كيسو العربي .

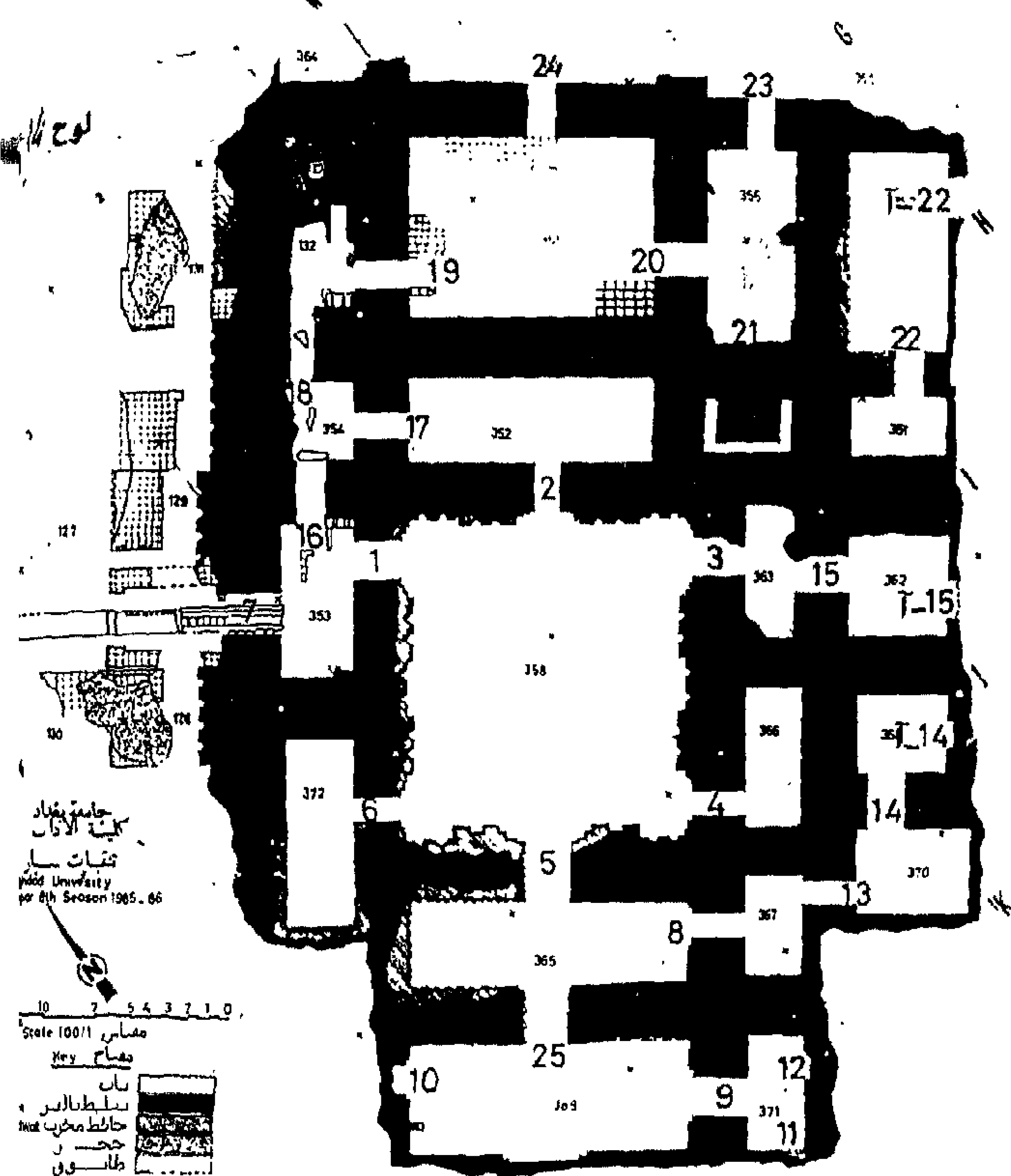



لوح - ٤ -

الشمال الشرقي بطول حوالي ٤ر٨٠ م وبدا واضحا انها تكون جدارا ضخماً مشجعاً لمعرفة عمقه . وتم النزول الى مسافة متر واحد في نقطة منه وظهر انه مزين بطلعات ودخلات مركبة ، كذلك ظهر ان هنالك طلعات على مسافات متناظرة تحصر بينها دخلات مركبة اطوالها ٥٢ ، ٥٤ سم وعمق الدخلات ١٦ سم وبذلك توضح لدينا اسلوب عماري في تزيين الجدران ، كما ظهر ان القنوات الصغيرة في الزينة قد اغلقت بالطابوق ليصبح الجدار مستويا وذلك بدءاً من هذه الكتلة البنائية اي ان عملية الغلق هي تهيئة لبناء اعلى او احدث .

كما ان حسابات المسافات بين كل طلعة واخرى وقياس ترتيب الدخلات المركبة بينها وضحت في الحقيقة قياسات متباينة ولكنها

انظر ايضا : انطوان مورتكات . الفن في العراق القديم ، ترجمة وتعليق الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد . سلسلة الكتب الفنية (٣١) ١٩٧٥ ، ص ٦٥ .



لوح - ٤أ -



لوح - ٢١ -

متفارقة فالدخلات تتراوح بين ٥٠ و٨٤ سم .

وامكن بالنتيجة ترميم الواجهة من خلال مجموع المستظهر من الجدران ومقارنتها بجدران مشابهة في بعض جدران القاعات المكتشفة لاحقا .

ومن خلال تتبع المجرى المائي عند المدخل وفي داخل الغرفة المرقمة ٣٥٣ امكن العثور في وسطها على امتداد المجرى الذي ينفذ اليها من المدخل الواقع في الجدار الشمالي للبناء ثم وجد ان اتجاه المجرى ينحرف بزاوية قائمة نحو الشمال وسبق لنا تبيان ذلك في الموضوع الخاص بالمجرى والذي يلاحظ هنا الاحتمال الكبير باتجاه المجرى المائي من الغرفة ١٣٢ والتي تقع في اول صف من الغرفة الموازية للمدخل وترتبط معه بنفس المستويات في الارضيات .

والغرفة ١٣٢ غرفة مستطيلة الشكل :

اللوح رقم ١ - أ واللوح ١ - ب مقطع رقم ٢

اللوح رقم ٢ تخطيط رقم ٢ و٣ و٤

اللوح رقم ٢١ صورة رقم ٤

اللوح رقم ٣٣ صورة رقم ١

اللوح رقم ٣٥ صورة رقم ٣

تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي بطول ٨٫٥٠ وعرض ٣٫٥٠ م المتبقي من جدرانها حوالي المتر الواحد سمك جدرانها ٢٫٧٠ م ومشيدة من اللبن قياس ٣٣/٣٢ × ٣٣/٣٢ × ٧ سم وعليها عدة لطوش سمك الاول (الاقدم) ٥ سم ، والارضية مبلطة بالطابوق من قياس ٣٣/٣٢ × ٣٣/٣٢ × ٧ سم مسيعة بالقير .

ان ارتفاع الارضية عن مستوى سطح البحر ٤٢٫٥٩ م والملاحظ ان تبليط الغرفة من صفين من الطابوق احدهما فوق الاخر مباشرة بشكل لا يترك مجالا للافتراض ان ذلك يعود لدورين بل لدور واحد ، وتأكد ذلك فيما بعد من خلال الكشف عن ارضيات اخرى في نفس البناية .

كما تم العثور على صناديق مشيدة من الطابوق على ارضية التبليط من الطابوق المسيع بالاسفلت وذلك على الضلع الجنوبية الغربية من الغرفة اي في الجزء المحصور بين المدخل والزاوية الغربية ، هذا اضافة الى العثور على دكة في وسط الغرفة تقريباً .

والملاحظ ان جميع الاضافات المتكونة من الصناديق المشيدة من الطابوق والدكة والحفرة الصغيرة المربعة الشكل امام الدكة التي يوحي شكلها انها حوض للتطهر او لخزن الماء تقسر الافتراض ان المجرى يبدأ من الغرفة ١٣٢ .

كما تم العثور عند مدخل الغرفة ١٣٢ الذي يؤدي الى الغرفة ٣٥١ وعلى الطرف الايسر على صنارة على عمق ٢٦ سم من ارضية التبليط والصنارة هذه دائرية الشكل تقريباً وقطرهـا حوالي ٣٤ سم ، وهي من الحجر الابيض الذي يميل الى اللون الرمادي وفي وسطها حفرة مربعة الشكل تقريباً مساحتها ٩ × ٩ سم مثبت فيها مكعب مصنوع من النحاس ، كما عثر على شكل مخروطي ذي ثلاثة فلق مثقوبة ، ولا تزال بقايا المسامير المصنوعة من الحديد مثبتة في هذه الثقوب وترك الطرف المدبب من الشكل المخروطي المصنوع من البرنز حفرة دائرية في المكعب النحاسي بقطر ٣ سم تقريباً وذلك جراء حركة الباب والوتد الخشبي الذي يكون محور البـاب والذي يـدور مع قـطعة المعـدن المخروطيـه على مكعب النحاس المثبت على قطعة الحجر في الأسفل . وعلى طول الضلع الشمالية الغربية تم العثـور على بقـايا من التبـاليط المزدوجـة او المضاعفة كما عثر على بقايا لطوش الجص المشغولة فـوق لطوش الطين المغطية للبن الجدران . وهذه الغرفة المرقمة ١٣٢ تؤدي الى الغرفة التي تزيد مساحتها على مائة متر مربع (١٢٫٥٠ م × ٩ م) انظر اللوح ١ ـ أ .

اللوح رقم ١ ـ ب : مقطع رقم ٣

اللوح رقم ٢ : تخطيط رقم ١

ويكون امتدادها من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي وعلى منتصف ضلعهـا الشـمال الغـربي فتحـة تهـدمت خـلال اعـمال الحفريات السابقة وقد تكون هي المدخل الطبيعي المؤدي الى الجزء الشمالي الشرقي من البناية . اما في الضلع الجنوبية الشرقية فأن المدخل كائن بالقرب من الزاوية الجنوبية وهو بعرض ١/٨٠ م .

ان مواد البناء بشكـل عام متشـابهة مـع مثيلاتهـا في الغرف الاخرى والمتبقي من بقايا التبليط المشيد من الطابوق وجد انه من قياس ٤٠ × ٤٠ × ٧ ـ ٦٫٥ سم عند الزاوية الجنـوبية ومختـوم بدمغة من ثلاثة اسطر من الكتابة المسمارية التي تشير الى اسم الملك البابلي نابونائيد ، ومجموع الطابوقات المكونة لبقايا التبليط بعرض حوالي ١٦٦ سم وبطول ٣٦٠ سم وطول هذا النـوع من الختم ٢٢٫٥ سم وعرضه ٧ سم .

اما في الضلع الشمالية الغربية والشمالية الشرقية من هذه الغرفة وعند الزاوية الشمالية فقد عثر على بقايا تباليط من الطابـوق من قيـاسـات مختلفـة هي من القيـاس الانف الـذكـر وهـو ٤٠ × ٤٠ × ٧ ـ ٦٫٥ سم ومن قياس ٣٣ أو ٣٤ × ٧٫٥ سم ، وعـلى عمق ٣٣ سم من مستوى هـذا التبليط وجد تبليط آخـر بطابوق من قياس ٣٢ × ٣٢ × ٧ سم . اما الطابوق المستخدم في التبـاليط المكتشفة بجـانب الضلع الشـمالية الشرقيـة فهـو من القياسات المعروفة ٣٣/٣٤ × ٣٣/٣٤ × ٧/٧ سم واستخدامة يوضح اعمال صيانة وترميم انجزت آنذاك وخلال مراحل لاحقة حدث فيها استخدام واستفادة من طابوق متوفر مع امكانية قلع ما يمكن من الطابوق الاصلي لاستخدامـه في عمليات الصيـانة . ويتوضح ذلك في استخدام طابوق من فـترة نبوخـذ نصر بنفس المستوى مع طابوق من عهد نابونائيد (٥٥٥ ـ ٥٣٩ قبل الميلاد) .

اما الغرفة المرقمة ٣٥٦ (انظر : اللوح رقم ١ ـ أ

واللوح رقم ١ ـ ب : المقطع رقم ٣

فهي مستطيلة الشكل قياساتها ١٠م × ٤٫٥ م تمتد من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي يـوجد في منتصف ضلعهـا الشمالية الغربية مدخل يؤدي الى الغرفة ٣٥١ ، كـما ان فتحه تقـع على الضلع الشمالي الشرقي اقرب الى الـزاوية الشرقيـة تؤشر مكان مدخل آخر ينفذ الى القسم الشمالي الشرقي من البناية . وتلاحظ نفس المؤشرات في تبليط هذه الغرفة مع الغرفة المرقمة ١٣٢ فتبدو مضاعفة التبليط بالطابوق المسيع بالاسفلت . وقياسات الطابوق المستخدم في التبليط الاقدم هي ٣٣ × ٣٢ سم والاخر ٣٤ × ٣٤ سم وعـلى الرغم من كـون المتبقي من التبليط متناثـرة بمحـاذاة الجدران الا انه يؤشر استخداما دائما لهذين القياسين من التبليط وهما من القياسات الشائعة في زمن واحد خلال هذه الفـترة من العهد البابلي الحديث .

الملاحظ ان هذه الغرفة قد نبشت بكثرة وتركيز من قبل المنقبين الرئيسين الانفي الذكر وهما هرمـز رسام وشـايل وقـد وضحت تنقيباتنا لهذا الموسم انهما قاما بكشف كامل تقريباً لارضية الغرفة وتركا كسر الطابوق والقير فيها ويبدو ان هذا العمل المكثف في نبش هذه الغرفة ادى الى عثورهم على رقم طينية كانت فيها ومما يدلل على ذلك عثور هيئتنا على بقايـا رقيمين في مكـانين جـوار الضلع الشمالية الشرقية ، والمعروف ان هذه الغرفة تؤدي الى غرفة المكتبة التي كشفنا عنهـا خلال اعـمالنا لهـذا الموسم ، ولا يمكن الـدخول الى غـرفة المكتبـة الا من خلال هـذه الغـرفـة ويمكن الافتراض انها كانت غرفة ملحقة بالمكتبـة وتستخدم لاغـراض مكملة لها .

اما الغرفة المرقمة ٣٥٧ (لوح رقم ١ ـ أ) فانها تقع الى الجنوب الشرقي من الغرفة الواقعة امام المكتبة وهي مستطيلة الشكل طولها ١٠ م وعرضها ٥٫٢٠ م وتمتد بموازاة الغرفة ٢٥٦ الانفة الذكر ويمتد على ضلعها الجنوبي الشرقي وقرب الزاوية الشرقية مدخل ينفذ الى الجزء الجنوبي الشرقي من البناية ، ويتميز بعرضه وهي

على خلاف الغرفتين السابقتين مستقلة عن الجزء الشمالي الشرقي من الوحدة البنائية الكبيرة وعلى الضلع الجنوبية الغربية توجد فتحة توصل الى غرفة صغيرة هي الغرفة المرقمة ٣٦١ (لوح رقم ١ ـ أ) والغرفة الاخيرة هذه طولها ٥ م وعرضها ٣ م . والغرفتان الاخيرتان ٣٥٧ ، ٣٦١ منبوشتان ايضاً ، وبقايا كسر الطابوق والقير فيهما يدلان على نبش شديد سابق اتى على كل تبليط الغرفتين والذي هو في الاصل بنفس اسلوب تبليط الغرف السابقة الذكر .

اما الغرفتان المعلمتان بالرقمين ٣٦٨ ، ٣٧٠ (اللوح ١ ـ أ) فتبدوان وكأنهما غرفة واحدة ولكن الواقع انهما غرفتان بينهما ممر عريض يصل الى حوالي المترين فالغرفة الاولى المرقمة ٣٦٨ هي الاصغر حجماً حيث تبلغ مساحتها ٤ × ٤٫٧٠ م وفي منتصف ضلعها الجنوبية الشرقية ملامح لمدخل يؤدي الى القسم الجنوبي الشرقي ، والغرفة الثانية المرقمة ٣٧٠ فهي اكبر من الاولى وهي مستطيلة الشكل مساحتها ٥٫٩٠ م × ٤٫٣٠ م وتمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ولها مدخل يقع على الضلع الشمالية الشرقية ويؤدي الى داخل الوحدة البنائية او بالاحرى الى غرفة فيها يمكن الوصول بواسطتها الى الغرفة المقدسة في المعبد وذلك خلال الغرفة ٣٦٧ التي تبلغ مساحتها ٥٫١٠ × ٣ م : (اللوح ١ ـ أ واللوح ١ ـ ب : مقطع رقم ٣) كذلك يمكن ان يوصل هذا الجزء المكتشف لحد الان مع اجزاء اخرى من المعبد تقع باتجاه الجنوب الشرقي .

ان الاتربة التي ملأت الغرفتين تتألف من كسر اللبن والتراب الاحمر النظيف المخلوط مع الرمل بخلاف الغرف الاخرى المنبوشة والتي غلب على دفنها كسر الطابوق والقير . وقد يشير هذا الى ان الغرفتين ٣٦٨ ، ٣٧٠ كانتا في الاصل غير مبلطتين . وعلى الجانب الغربي من المعبد (في الداخل) ظهرت مجموعة من الغرف المستطيلة كانت اهمها الغرفة المرقمة ١٣٢ والتي سبق تفصيل الحديث عنها .

والغرفة المرقمة ٣٥٤ التي تتميز بكونها غرفة صغيرة المساحة (٣٫٩٠ × ٣٫٧٥ مترا) على ضلعها الشمالية الشرقية بقايا من التبليط المزدوج من الطابوق المسيع بالقير ، وتحت مستوى التبليط في منتصف الغرفة بقايا من الطابوق يعتقد انها بالاصل ذات علاقة بمجرى الماء الانف الذكر انظر : اللوح ١ ـ أ

اللوح ١ ـ ب : المقطع رقم ٢

اللوح رقم ٣٣ : الصورة رقم ١

ومن الغرفة المذكورة اعلاه والمرقمة ٣٥٤ يمكن الدخول الى الغرفة المرقمة ٣٥٣ وهي الغرفة التي تقع خلف المدخل المكتشف لحد الان للمعبد ومساحتها ٨ × ٣٫٦٠ مترا واظهر التنقيب فيها بقايا من كسر الطابوق في منتصف الغرفة تقريباً ويبدو انه جزء من امتداد المجرى المائي باتجاه الغرفة ١٣٢ كذلك فقد تم العثور في زاوية الغرفة الشرقية وقرب المدخل الى الساحة المرقمة ٣٥٨ على بقايا جدار مشيد بعرض طابوقة واحدة لصق جدار اللبن الاصلي ولم يتضح الغرض من تشييد هذا الجزء لحد الان ، ويحتمل ان يكون سندا او جزءاً من ترميم لجدار اللبن في هذا الموضع .

وهذه الغرفة كانت ايضاً مبلطة في الاصل بالطابوق المسيع بالاسفلت كما هو الحال بالنسبة لتباليط الغرفتين المرقمتين ٣٥٤ و ١٣٢ وبالفعل فقد تم العثور على بقايا تبليط في الزاوية الجنوبية للغرفة ٣٥٣ . انظر :

اللوح رقم ١ ـ أ .

اللوح رقم ١ ـ ب : المقطع رقم ٢ و ٤

والغرفة المرقمة ٣٧٢ (انظر اللوح ١ ـ أ) كانت اكثر الغرف تعرضا للتلف خاصة القسم الجنوبي منها ، ولم يكن هنالك على جدرانها اثر متبقي لالوان ولا على الارض بقايا من تبليط . وبلغت مساحتها ٩٫٣٠ × ٣٫٤٠ مترا ويكون الدخول الى هذه الغرفة من الساحة الرئيسية المرقمة ٣٥٨ فقط ، والملاحظ ان ضيق او استطالة هذه الغرف ميزة في تشييد الجزء او الجانب الغربي من المعبد فأن الغرفة المرقمة ٣٥٢ انظر :

اللوح رقم ١ ـ أ

والتي تقع في وسط البناء تقريباً قد امتازت باستطالتها المبالغ فيها حيث ان مساحتها تصل الى ١٢٫٥٠ × ٤٫٢٠ مترا ويتم الدخول اليها من جهتين رئيسيتين الاولى من الساحة ٣٥٨ حيث يقع المدخل في وسط ضلعها الجنوبي ومن الغرفة المرقمة ٣٥٤ وبذلك يمكن اعتبار هذه الغرفة حلقة وصل بين مجموعة الغرف في القسم الشمالي الشرقي من المعبد وساحة المعبد الرئيسية .

وكانت جدران هذه الغرفة ملطوشة بالطين الاحمر السميك ولم يظهر ما يشير الى وجود الوان ولكن وجدت بقايا من اراضية مبلطة بطابوق احمر من قياس ٣٣ × ٣٣ × ٧ سم عثر عليه قريباً من المدخل الى الغرفة ٣٥٤ وبجوار الزاويتين الغربية والشمالية من الغرفة ٣٥٢ والملاحظ ان بقايا هذا التبليط لم تظهر اثرا للقير وكما انه ينحدر بشدة نحو جدارى الغرفة وعند الزاوية الغربية . وعلى التبليط مباشرة عثر على دمغة (قالب) مصنوعة من الفخار المشوى مستطيلة الشكل بطول ٧٫٢ وعرض ٤٫٦ وسمك ١٫٧ سم مدونة وبحقل واحد من الكتابة بطول ستة سنتمترات وعرض اربعة

سنتمترات ويتكون من خمسة اسطر ورد فيها اسم الملك شو ـ انليل ابن سرجون ملك كيش[11] .

وظهرت تحت تبليط هذه الغرفة وامام المدخل دلائل بناية من اللبن قد تعود لدور اقدام كما عثر في مدخل الغرفة المؤدى الى الغرفة ٣٥٤ على قطعة كبيرة من الحجر الاسود[12] تتوسطها حفرة مربعة الشكل اتضح وبدلالة الصنارة التي تم العثور عليها في مدخل الغرفة ١٣٢ الى ٣٥١ على انها الجزء الحجري من الصنارة التي كانت موضوعة في مدخل الغرفة ٣٥٢ .

الغرفة المقدسة :

اكتسفت هيئة التنقيب خلال الموسم الثامن الغرفة الرئيسية المخصصة لوضع تمثال الاله على دكة من الطابوق في الجزء الجنوبي الغربي من كتلة البناء ووضعت تحت الرقم ٣٦٩ . انظر :
اللوح رقم ١ ـ أ
اللوح رقم ١ ـ ب المقطع رقم ٢
اللوح رقم ٣ : مخطط رقم ٢

ووجدت هذه الغرفة متلوفة الارضية والجدران بشكل شديد حتى ان هذا الضرر قد ازال معالمها الرئيسية بما في ذلك الدكة التي يوضع في العادة تمثال الاله عليها وخلف هذه الدكة توجد الحنية في الجدار التي تناولتها ايضا عمليات الحفر والتخريب السابق فاتلفت جزءاً من معالمها بما في ذلك بقايا باللون الاسود الذي كان يغطي جدار الحنية اما بقايا الدكة فقد ظهر انها مبنية بالطابوق حيث تشير الى ذلك كسر الطابوق التي امام الحنية . كذلك يمكن الاستنتاج بأن حفر المخربين قد امتد عميقاً في هذا المكان من الغرفة المقدسة .

ومن تبليط هذه الغرفة فقد بقي جزء لايتجاوز نصف المترجوار الضلع الغربية للغرفة وهو مشابه للتبليط الشائع في المعبد .

ولقد تميزت هذه الغرفة بمدخل ذي حلية عمارية تختلف عن المداخل الاخرى في المعبد حيث وجد المدخل المؤدى اليها من الغرفة ٣٦٥ (غرفة ما قبل الغرفة المقدسة) مزينا بضلعين مائلين بعمق ٥ سم وبطول ٧٠ سم . اما جدران هذه الغرفة دل المتبقي من الالوان على انها كانت مزينة باللونين الاسود والابيض على التوالي ولمرات عديدة . حيث اظهرت لطوش الطين المتتالية على الجدران هذه الالوان مرة بعد اخرى .

والغرفة بشكل عام مستطيلة تمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بطول ١٤٫٣٠ وعرض ٥٫٥٠ م وتقع دكة الاله على منتصف الضلع الجنوبي الغربي بحيث يكون في مواجهة الداخل الى الغرفة كذلك يمكن رؤية تمثال الاله الذي كان ينتصب على الدكة امام الحنية من وسط الساحة ٣٥٨ . والحنية بطول ٤٫٤٠ م مع وجود ضلعين قائمين على الجانبين بشكل عمودي على الجدار يقرب من ١٦ سم والامتداد الذي يوازي الجدار كان بطول ٣٢ سم .

وقد ظهرت على الضلع الغربية قريباً من الزاوية الشمالية بداية مدخل مزين بالطلعات العمودية ، لم يتم التنقيب عبرها الى ما خلفها .

اما على الضلع الشرقي فقد تم استظهار المدخل كاملا وقد وجد انه مزين بالطلعات وجانباه مصبوغان باللون الاسود . وكما هو معروف فقد امتازت عمارة المعابد العراقية ومنذ العصور المبكرة بوجود غرفة (ما قبل الغرفة المقدسة) واستمرار لهذا التقليد فأن المعبد في سبار قد حافظ على هذه الظاهرة ايضا حيث مثلتها الغرفة ٣٦٥ : انظر اللوح ١ ـ أ
اللوح رقم ١ ـ ب : المقطع رقم ٢
اللوح رقم ٣ : التخطيط رقم ٢

وهي غرفة مستطيلة الشكل (١٤٫٢٠ × ٤ م) تتقدم الغرفة المقدسة وتأخذ نفس اتجاهها ويتوسط جدارها الشمالي الشرقي مدخل ينفذ الى الساحة ٣٥٨ جانبه المطل على الساحة زينته طلعات ودخلات سبق الحديث عنها عند ذكر المدخل الخامس من مداخل الساحة ٣٥٨ . وترتبط هذه الغرفة بالغرفة ٣٦٧ عبر مدخل على الضلع الجنوبية الشرقية منها .

كما يتوسط الضلع الجنوبية الغربية المدخل المؤدى الى الغرفة المقدسة . اما بالنسبة للقسم الجنوبي الغربي من هذه الغرفة فلم تتوضح معالمه بسبب التلف البالغ الذي اصاب هذا الموضع من المعبد .

اما الغرف ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ : انظر اللوح ١ ـ أ
اللوح ١ ـ ب : المقطع رقم ٣ و ٤

(١١) سيرد تفصيل هذا اللقب لاحقا .

(١٢) ان الصنارة هذه وكذلك الابنية التي تعود الى الدور الاقدم سبق استظهارها خلال تنقيبات الموسم الخامس انظر سومر العدد ٣٩ (١٩٨٣)

فقد امتازت بكونها تعود الى مجموعة الغرف الصغيرة في المعبد ويلطوش جدرانها الملونة بالابيض والاسود وتظهر اجزاء سليمة من ارضياتها مسيعة بطبقة سميكة من القير . فالغرفة المرقمة ٣٧١ تقع قرب النهاية الجنوبية للمعبد ، قياساتها (٦٠ر٥ × ٣م) وهي الغرفة الملحقة بالغرفة المقدسة حيث يمكن الدخول اليها من الغرفة ٣٦٩ .

ولقد احتفظت جدران هذه الغرفة وخصوصا في قسمها الشمالي بالالوان التي تزينها . وقد عثرت الهيئة في الضلع الجنوبي الشرقي على فتحة تالفة المعالم قد تكون المدخل المؤدى الى الزاوية الجنوبية من المعبد التي لم تظهر بعد .

اما الغرفة ٣٦٣ فهي مستطيلة الشكل (٧٠ر٦ × ٥٠ر٣ م) وجدت اجزاء من تبليطها في عدة اماكن من الغرفة واكهل الجدران الوانا توجد في القسم الشمالي الشرقي من الغرفة وبشكل اقل احتفظ القسم الجنوبي بهذه الالوان .

والغرفة تنفتح مباشرة على الساحة الوسطية ويمكن الدخول منها الى الغرفة ٣٦٢ التي هي اقرب ما تكون الى الشكل المربع (٢٠ر٥ × ٤٠ر٦) المتبقي من ارضها المبلطة لا يزيد عرضه على المتر بجوار الضلع الشمالي الشرقي يمتد من الزاوية الشمالية الى الزاوية الشرقية من الغرفة . وجدران هذه الغرفة احتفظت باكبر كمية من الاشرطة الملونة بالابيض والاسود بالرغم من التلف والعبث الذي اصاب جدرانها وارضيتها وبالرغم ايضا من ان الشكل العام لبناء المعبد في جانبه الجنوبي الشرقي يشير الى ان هذه الغرفة المرقمة ٣٥٧ و ٣٦١ و٣٦٨ و ٣٧٠ قد تكون الصف الاخير من مجموعة غرف المعبد في الجانب الشرقي ، الا ان الهيئة قد عثرت على كسر في جدار الغرفة الجنوبي الشرقي يشك بانه مدخل قد يؤدي الى ملحقات بنائية اخرى .

ومن اهم المكتشفات في نهاية الموسم الثامن ما يعرف الان بالمكتبة التي احتوتها الغرفة ٣٥٥ ، ونظن ان الغرفة ٣٥٦ التي تقع امامها تكون مرفقا مكملا لغرفة المكتبة وبسبب اهمية هذا المكتشف من الناحيتين العمارية والوثائقية فقد ارتأت الهيئة ان ترجيء البحث فيها في الوقت الحاضر الا انه استكمالا للاستطراد الوصفي لمرافق المعبد يمكن القول ان الغرفة ٣٥٦ هي غرفة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ١٠ × ٥٠ر٤م جدرانها ملطوشة بالطين السميك ويظهر عليه خصوصا عند الزاوية الغربية اثر للون ابيض ، كما ان بقايا من التبليط توضحت لصق الجدار الجنوبي الشرقي وعلى الجدار الجنوبي الغربي يمكن الدخول اليها من الغرفة ٣٥١ من مدخل ويتوسطها ضلعها الشمالية الغربية ، وللغرفة مدخلان آخران ، احدهما باتجاه الشمال الشرقي ولم تظهر الهيئة بعد امتدادا للبناء خلفه . اما المدخل الثالث فهو الذي يوصل هذه الغرفة بغرفة المكتبة ٣٥٥ . والمدخل يقع في منتصف الضلع الجنوبي الغربي والذي اجاز لنا اعتبار الغرفة ٣٥٦ مكملة للغرفة ٣٥٥ طبيعة موقعها والعثور على بقايا رقيمين تالفين لصق الجدار الشمالي الغربي عند بقايا تالفة من تبليط الغرفة . اما الغرفة ٣٥٥ فهي صغيرة مستطيلة الشكل (٥٠ر٤ × ٧٠ر٢) سليمة بشكل كامل حيث بقيت صدفة بمنأى عن تجاوزات الحفريات السابقة واعمال النبش المتنوعة .

المداخل :

لقد سبق القول ـ عند الحديث ـ عن المعبد انه يتكون من قسمين رئيسيين : القسم الشمالي والجنوبي وتبعا لذلك فان المداخل قد امتازت بما يفرق بين شمال المعبد وجنوبه . وعموما فان المكتشف من غرف وقاعات المعبد تحتوي على (٢٥) مدخلا . المداخل من ١٦ الى ٢٤ تقع في القسم الشمالي وهي مداخل بسيطة بينها المدخل رقم ٢١ المؤدى الى غرفة المكتبة وهو مصبوغ باللون الابيض والحقيقة ان اغلب هذه المداخل خصوصا ٢٠ر١٩ و١٨ وبشكل اقل رقم ١٧ اظهرت بقايا تشير الى ذلك . الا انها لا ترقى الى الامر الاكيد . اما المدخلان ١٩ و١٧ فانهما فضلا عن ذلك فقد عثر امام المدخل (١٩) وعند كتفه الايسر ، بالنسبة للداخل الى الغرفة ٣٥١ وعلى عمق (٢٦) سم من التبليط على صنارة من الحجر والنحاس وعلى قطعة حجر بيضاء دائرية تقريبا يصل قطرها الى (٣٢) سم في بعض المواضع وفي وسطها حفرة مربعة الشكل تقريبا (٩ × ٩ سم) مثبت فيها مكعب من النحاس كما عثر على نموذج من النحاس مخروطي الشكل ذي ثلاث شعب عند طرفه المفتوح ، والشعب الثلاث مثقوبة ولا زالت بقايا المسامير مثبتة فيها . اما الطرف المدبب فقد ترك حفرة دائرية تقريبا قطرها ٣ سم وقد حدث ذلك على ما نعتقد ـ بسبب حركة الباب ـ حيث كان يثبت محور الباب الخشبي في النموذج المخروطي الذي يدور على مكعب النحاس (لوح ٢ تخطيط رقم ٤ ، لوح ـ... ٢١ صورة رقم ٤ لوح ٣٥ صورة ٣) .

اما عند المدخل ١٧ فقد بقي من الصنارة القسم الحجري فقط وكانت حجرة سوداء مستطيلة الشكل تقريبا يتوسطها مربع محفور (اللوح ٣٢ ـ الصورة رقم ٣) وفي الزاوية الشرقية من المخطط

المستظهر من بناء المعبد كان المدخل رقم ٢٢ ـ أ) والهيئة لم يتأكد لديها بعد ما اذا كان هذا المدخل ثابت ام انه مجرد ثلمة في الجدار .

اما المداخل من ١ الى ١٥ و ٢٥ فانها تقع في القسم الجنوبي من المعبد وبين مداخل هذا القسم عثرت الهيئة على ثلاثة انواع من الداخل ، فضلا عن النوع البسيط واصطلحت على تسميتها بالعادي (لوح رقم ٣ ـ تخطيط رقم ٣) والى هذا النوع تنتمي المداخل ٨ و ٩ و ١٠ وهي مداخل تمتاز بحركة واحدة وهذه المداخل تقع في الغرفة المقدسة او الغرفة امام الغرفة المقدسة .

اما النوع الثاني فهو المركب (لوح رقم ٣ ـ تخطيط ١ و ٢ و ٥) وهناك بعض الاختلافات البسيطة بين هذه المداخل الا انها بشكل عام تتميز بأكثر من دخله اذا ما استثنينا المدخل رقم (٢٥) اي المدخل الى الغرفة المقدسة لانه يمثل شكلا فريدا ومميزا بين مداخل المبنى فقد تكون في جانبه المطل على الغرفة ٣٦٥ من مدخل بسيط واضيفت الى المدخل على جانبي الداخل منه اربع طلعات مائلة وهي حلية ليست من اصل البناء بل صنعت من اللطش الذي غطى الجدران

اما المداخل (١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦) فهي مطابقة في الشكل تقريبا وعلى الاغلب قد اخذت هذا الشكل بسبب اختلاطها مع الطلعات والدخلات التي زينت الجدران الاربعة للساحة الوسطية ، وعثرنا ايضا وفي المدخل رقم ١ وعند جانبه المطل على الغرفة ٣٥٣ عند ركنه الايسر على حجارة بيضوية الشكل تقريبا امتدت لها يد العبث ويظن انها الجزء الحجري من صنارة في هذا الموضع .

وعلى الساحة الوسطية يقع المدخل رقم ٥ وهو بالاضافة الى الطلعات المركبة عند ركني المدخل فقد امتاز بوجود طلعتين كبيرتين على جانبي المدخل والحديث عن هذا المدخل يشوبه كثير من الحذر ذلك ان اعمال الحفر والنبش الاولي قد ادت لخراب هذا المدخل ويتضح ذلك في التخطيط رقم ٥ من اللوح رقم ٣) وقد وجدت الدخلة في الطلعة الكبيرة مليئة باللبن وبذلك يكون جانب المدخل في شكله اقرب ما يكون من شكل البرج .

ولربما امتاز هذا المدخل بكل هذه التفاصيل بسبب كونه المدخل المؤدي الى الغرفة المقدسة ويقع في القسم الجنوبي من البناء المدخل الرئيسي والحقيقة ان المدخل الرئيسي يصعب الحديث عنه بسبب التخريب الواسع الذي اصابه واضاع الكثير من معالمه وبشكل عام يمكن القول ان المدخل الرئيسي يقع في نهاية ممر من الطابوق (لوح ٤ ـ ب وج) والمدخل بسيط في حدود المساحة التي يحددها ممر مبني بالطابوق . عثر على جانبيه ما يدل على صنارتين حيث وجدت بقايا صندوقين صغيرين من الطابوق (لوح رقم ٤ التخطيط هـ) ويغطي المسافة (د) تبليط من الطابوق يمثله في اللوح رقم ٤ (المنطقة و) الا ان شكل المدخل وخصوصا لكونه المدخل الرئيسي لايمكن ان يكون كاملا الا بأضافة المنطقتين (ز) على جانبيه ، والمنطقتان طلعتان كبيرتان اشبه ما تكون بالبرج زينتها طلعات ودخلات مركبة بشكل حرف T اللاتيني ، كما استعادت الهيئة شكلها من البقايا البسيطة التي خلفتها اعمال النبش السابقة .

وبالاضافة الى كل هذه التفاصيل فان الشكل النهائي للمدخل الرئيسي لم يستكمل بعد بكل تفاصيله ونامل ان تعطينا اعمال التنقيب اللاحقة شكلا اكثر دقة ومهابة يتناسب مع ضخامة واهمية هذا البناء . والنوع الثالث من المداخل سمته الهيئة بالمداخل المزينة وهي المداخل الملونة . والحقيقة ان التلوين هو تزيين مضاف الى الحلية العمارية في المداخل العادية والمركبة ، ولا يكون قصدا بذاته الا في المداخل البسيطة وهو على الاغلب نتيجة لصبغ جدران الغرف بأجمعها وتكاد اغلب المداخل في المبنى ان تكون مصبوغة وفي التلوين تميز المداخل في القسم الشمالي بالصبغ الابيض اما اللون الاسود فهو اللون الشائع في مداخل القسم الجنوبي .

وبلاشك فأن الحنية في الغرفة المقدسة لها وظيفة دينية وليست تزيينية الا انها صبغت باللون الاسود وزين طرفاها بدخلة واحدة بذلك اصبحت اقرب ماتكون الى شكل المدخل العادي (المنطقة أ) والدخله هنا هي الحلية العمارية المضافة على حنية الاله في الغرفة المقدسة

سيعت جميع جدران المعبد المشيد باللبن بلطش سميك من الطين البني الفاتح في الوقت الذي يكون فيه ملاط البناء البني يميل الى اللون الرمادي وهو ايضا سميك بشكل ملحوظ حيث يتجاوز سمكه احيانا وخصوصا بين ساف وآخر (٥ سم) بينما يكون بين لبنة واخرى فاصل عمودي من ٤ ـ ٥ سم ولوحظ ان طبقة اللبن البنية تكون لنا لونا ثالثا يمكن تمييزه عن لون طين كل من الملاط والطش ، وقد اعيد لطش الجدران اكثر من مرة حيث امكن تمييز ثلاث لطوشات على الاقل في الساحة الوسطية الرئيسية مما جعل لطش الجدران بسمك تجاوز الـ ٦ سم كما يمكن ملاحظة الفرق بالالوان بين لطش وآخر . الا ان التبن قد استعمل في اللطوش جميعاً على السواء .

ويبدو ان حصيرا (بارية قصب) قد استعمل في بناء الجدران بين صفوف اللبن ويتكرر استخدامه بعد عدة صفوف وامكن التعرف على اللطش في الساحة الوسطية الرئيسية وكان بثخن ٦ سم وتمتد الحصيرة في اسفلها وعلى الاغلب تتكرر هذه الحصيرة بعد كل ستة صفوف اخرى .

وقد اظهرت الحفريات ان آخر لطش كان بالجص، او بمادة بيضاء مشابهة كونت قشرة رقيقة فوق لطوش الطين وقد ظهر هذا واضحا في الساحة الوسطية ايضا والغرف الى شمالها وشرقها : (١٣٢ و ٣٥٥ و ٣٥٨ و ٣٦١) . الا ان اكتشاف الابواب في الساحة الوسطية والغرف التي تقع الى شرقها وجنوبها : (٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١) مصبوغة بلون اسود قد يكون بسبب استعمال مائع من القير مع خليط من التراب والرمل ، مكونا قشرة هشة سهلة التفتت يبلغ سمكها ١ سم كما يمكن الافتراض بأن هذه القشرة قد تكونت بسبب امتصاص آخر لطش للجدار لمائع القير وبذلك تحول قسم منه الى القشرة السوداء [١٣] .

اما في الغرف (٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٧١) فقد لوحظ ان الجدران الاربعة قد طليت باللونين الابيض والاسود على التوالي بشكل شرائط عمودية تتدلى من حزام ابيض الى ارضية الغرفة المبلطة بالطابوق والقير ، كما اتضح ذلك في الغرفة ٣٧١ الا ان القياسات الدقيقة عن هذه الالوان لم تكن واضحة بسبب التلف الذي اصاب جدران ولطوش هذه الغرف وبشكل عام يمكن توضيح ذلك بشكل اولي على النحو التالي : -

ان عرض الشريط الاسود بين ٧٠ سم و ٨٠ سم حيث كان في الغرفة ٣٦٣ بعرض ٨٠ سم بينما كان العرض في الغرفتين (٣٦٢ و ٣٧١) ٧٠ الى ٧٥ سم .

أما الشريط الابيض العمودي فقد تراوح عرضه بين ٢٥ سم الى ٣٥ سم وذلك في الغرف جميعا وقد وجد شريط واحد على الضلع الجنوبية الشرقية للغرفة ٣٦٣ قرب المدخل الى الغرفة ٣٦٢ بعرض ٤٥ سم وهو استثناء بالنسبة للغرف الاخرى .

اما ارتفاع الاشرطة العمودية الملونة فلم يكن بالمستطاع التعرف عليه بسبب تلف الجدران وخصوصا في الغرفتين ٣٦٢ و ٣٦٣ حيث ان المتبقي من ارتفاع الجدران لا يسمح بذلك وفي

---

(١٣) القار في وادي الرافدين بشكل عام ينبع من مصادر عديدة وتحتوي العينات الخام على ١٠ الى ٣٥٪ من القار الصرف الذي يتضمن بدورة نسبة واسعة من الاسفلتين . ومن منطقة لارسا - تل العويلي ومن فترة العبيد (٥٤٠٠ - ٤٠٠٠ ق . م) وجد ان القار يحتوي على حوالي ٦٥٪ من الاسفلتين .

وفي اختبار لبعض العينات بواسطة المجهر تظهر بعض العينات على شكل قار صلد متجانس وتبدو نماذج اخرى مخلوطة مع نسب من التراب والتبن والقصب والرمل .

وتمت تجزئة القار الصرف ، المستخرج بالكلوروفورم ، الى عناصر الاسفلتين والراتينج والهيدروكربونيات المشبعة (او البارافين) ، والهيدروكربونيات العطرية وجرى تحليل الجزئين الاخيرين بشكل مفصل بواسطة الكروماتوغرافيا في الطور الغازي والتقارن الكروماتوغرافي في الطور الغازي - القياس الطيفي للكتلة . وعلى اثر هذه التحاليل على المستوى الجزيئي ، تم احتساب حوالي ٣٠ ثابتا على الستيران والتيريان . وتم التواصل الى النتيجة الفضلى بعد جمع هذه المعطيات بفضل استعمال التحاليل العاملية بالنمط R ، فاصبح من الممكن وضع تبويب كامل لمواد القار . والى جانب التحاليل الجزيئية ، استعملت الوسائل النظرية على القار المستخرج من الكلوروفورم CHCl3 (8 13 C) وعلى الاسفلتين 8D, 813

وجرى تحليل الرواسب الناتجة من استخراج القار بالكوروفورم بهدف الحصول على معطيات حول محتواها المعدني والعضوي . وقد امن الانعطاف "اكس" المعطيات المعدنية الاساسية : النسبة المئوية للكوارتز والتلسيت والدولوميت . . . الخ . اما فيما يتعلق بالطور العضوي ، غير القابل للذوبان بالكلوروفورم ، فقد اجريت دراسة بالمحلل الحراري "روك ايفال" .

ولغرض الاستفادة الكلية من معطيات الانحلال الحراري هذه ، جرى تقييم لنسبة احتواء الرواسب على الكربون المترسب . من تحليل جي . كونان . الف اكيتان النفطية الفرنسية والمنشورة عام ١٩٨٦ - ١٩٨٧ على هامش نتائج تنقيبات البعثة الآثارية الفرنسية في موقع لارسا (سنكرة) .

لقد سمحت لنا البقايا البسيطة من واجهة البناء الغربية على جانبي المدخل الرئيسي من استكمال الطلعات والدخلات المركبة (شكل . . . T) وهي في الوضع الاقرب الى المدخل الرئيسي تبرز عند كامل الجدار لتألف اربعا منها طلعة واحدة مزينة بالطلعات المركبة اما بعيدا عن الباب وباتجاه المنطقة (١٢٩) وفي المنطقة ١٣١ فقد امكن تمييز ست طلعات على خط واحد تمثل دخلة بالنسبة للطلعة في المكان الاقرب الى الباب وليس لدينا ما يشير الى شكل زينة الواجهة الى الشمال من المنطقة ١٣١ اما جنوب المنطقة ١٢٨ فان الجدار مخرب بشكل شديد (اللوح رقم ١ - أ) . اما المساحة الوسطية فقد زينتها طلعات ودخلات عرض الواحدة من ٣ الى ٣٫٢٠ مترا) وتبرز الطلعة عن الدخلة بـ ٤٠ سم (اللوح رقم ٣ تخطيط رقم ١) ثم جعلت دخلتان مركبتان بشكل حرف T) في كل طلعة او دخلة كبيرة . وبذلك تكونت حركة جميلة انتظمت على الجوانب الاربعة للساحة الرئيسية واضافت المداخل الستة للساحة ظلا عميقا ، واذا ما استحضرنا اللون الابيض الذي جدران الساحة واللون الاسود الذي لونت به جوانب المداخل ، فان الصورة ستكون

الغرفة ٣٦٣ وصل ارتفاع اللون الى ٦٧ سم خصوصا عند الاركان بينما لم يكن ممكنا تمييز اللون عند ارتفاع يزيد عن ٢٥ سم على الجدار الجنوبي الشرقي بالرغم من ان علو الجدار اكثر من هذا بكثير .

ان الغرفة ٣٦٢ عززت الرأي بعدم توحد قياسات الالوان بالرغم من انها كانت تمثل الشكل الامثل لتوزيع هذه الالوان على جدران الغرفة فقد كانت الـ ٧٠ سم هي العرض السائد للمنطقة المصبوغة بالاسود ويندر ان يكون ٨٠ سم كما كانت احدى المناطق السوداء بعرض ٤٨ سم تقريبا اما المناطق البيضاء وهي الاشرطة الاضيق فقد تراوح عرضها بين ٢٥ سم الى ٣٠ سم في الاجزاء الكاملة وبذلك تكون الاشرطة البيضاء اكثر انتظاما من تلك السوداء اما بالنسبة الى ارتفاع الالوان فان اغلب المتبقي كان يصل الى ارتفاع من ٢٥ سم الى ٣٠ سم عدا اركان الغرف حيث يصل احيانا الى مسافة تزيد عن ٥٠ سم خصوصا الزاوية الشمالية من الغرفة .

والحقيقة فانه من الصعب جدا تحديد ارتفاع الالوان بالرغم من انها تبدأ تماما من عند تبليط القير في ارضية الغرف . الا ان حدود نهايات الالوان غير مقنعة لانها غير متوحدة كما ان الجدران في اغلبها قد اصابها التلف في اعلاها . وقد يكون للرطوبة سبب وذلك لقربها من سطح التل اثر في ضياع المعالم العلوية للنهايات كما ان الالوان التي عثر عليها في الغرفة المقدسة تشكل اختلافا كبيرا في الارتفاع (مع الملاحظة ان التلوين هناك يشكل اختلافا حتى في المسافات الافقية) .

واخيرا فقد زودتنا الغرفة ٣٧١ بمعلومات جيدة عن ارتفاع الالوان وشكل النهاية العليا للتلوين ونعتقد بانها تصلح ان تكون مثالا يعمم على الغرفتين ٣٦٢ و٣٦٣ وكذلك عن الغرفة المقدسة لاستكمال التلوين على الجدران ، وقد تكون طريقة التلوين في الغرفة ٣٧١ هو الشكل الذي شمل جميع الغرف الملونة في المعبد فيما لو تكررت هذه القياسات في غرفة اخرى مثلا . واهم ما ضمته الغرفة ٣٧١ ان التلوين يبدأ من الارضية المبلطة (كبقية الغرف) بشكل اشرطة عمودية بيضاء وسوداء على التوالي الاسود منها اعرض من الابيض وتمتد الى ارتفاع يقرب من ١٦٠ سم حيث يحدهما من الاعلى شريط ابيض بعرض ٢٥ الى ٣٠ سم تنتهي عنده الالوان ولم تظهر جدران الغرفة ٣٧١ فوق الشريط الافقي الابيض اي اثر الالوان بالرغم من انها قد احتفظت بارتفاع يصل احيانا الى ٥٠ سم . وهو ارتفاع معقول لتوضيح فيما اذا كانت هناك الوان اخرى .

وفي الغرفة ٣٧١ كان عرض الاشرطة البيضاء او السوداء ضمن العرض الذي حصلنا عليه في الغرفتين ٣٦٢ الى ٣٦٣ .

الحليات العمارية :

لقد سمحت لنا البقايا البسيطة من واجهة البناء الغربية على جانبي المدخل الرئيسي من استكمال الطلعات والدخلات المركبة (شكل T) وهي في الموضع الاقرب الى المدخل الرئيسي تبرز عند كامل الجدار لتألف اربعا منها طلعة واحدة مزينة بالطلعات المركبة اما بعيدا عن الباب وبأتجاه المنطقة (١٢٩) وفي المنطقة ١٣١ فقد امكن تمييز ست طلعات على خط واحد تمثل دخلة بالنسبة للطلعة في المكان الاقرب الى الباب وليس لدينا ما يشير الى شكل زينة الواجهة الى الشمال من المنطقة ١٣١ اما جنوب المنطقة ١٢٨ فان الجدار مخرب بشكل شديد (اللوح رقم ١ ـ أ) . اما المساحة الوسطية فقد زينتها طلعات ودخلات عرض الواحدة من ٣ الى ٣٫٢٠ مترا) وتبرز الطلعة عن الدخلة بـ ٤٠ سم (اللوح رقم ٣ تخطيط رقم ١) ثم جعلت دخلتان مركبتان بشكل حرف T) في كل طلعة او دخلة كبيرة . وبذلك تكونت حركة جميلة انتظمت على الجوانب الاربعة للساحة الرئيسية واضافت المداخل الستة للساحة ظلا عميقا ، واذا مااستحضرنا اللون الابيض الذي غطى جدران الساحة واللون الاسود الذي لونت به جوانب المداخل ، فأن الصورة ستكون مهيبة مؤثرة بشدة على الناظر اليها وسينتصب في منتصف الضلع الجنوبية الغربية المدخل رقم ٥ بضخامته ليترك شعورا بالرهبة والخوف .

واذا نجح الحديث اعلاه في توضيح شكل هذه الحليات فقد بقي علينا ان نحاول الحديث في الطريقة التي يمكن ان تكون هي المتبعة في بناء هذه الطلعات والدخلات . لقد بذلت الهيئة جهدا اوليا لتوضيح وضع اللبن افقيا في صفين متعاقبين (اللوح رقم ٣ ـ أ ، تخطيط ب و ج) وبتوالي هذه الصفوف من اللبن يمكن ان يتكون عندنا التخطيط المجسم ـ أ من اللوح رقم ٣ ـ أ .

وقد ساعد على انتظام هذه الطلعات والدخلات بهذا الشكل قياسات اللبن نفسها والاصح ان القياسات التي اتخذتها الطلعات والدخلات المركبة كانت نتيجة لقياسات اللبن فقد جعلت بحدود بين (١٦ ـ ١٨) (٣٣ ـ ٣٥) (٧٠ ـ ٧٥) سم واذا عرفنا ان قياس اللبن هي ٣٣/٣٢ × ٣٣/٣٢ × ١٢ فأن قياسات الطلعات والدخلات يصبح بسيطا من نصف لبنة او لبنة كاملة ، ومن لبنتين وبحساب ملاط البناء بين لبنة واخرى ولطش وجوه الجدران نحسب ان القياسات التي استكملتها الهيئة للحليات العمارية التي زينت هذا المعبد امر منطقيا ومقبولا .

وضمن مجاميع اللقى .. الاثرية التي تم اكتشافها خلال الموسم الثامن مجاميع قليلة معظمها وجدت داخل قبور اطفال من الفترات المتأخرة التي يمكن تحديدها بين نهاية العصر البابلي الحديث والفترات اللاحقة وهي الاخمينية والبارثية والساسانية ، ومن هذه اللقى الجرار وبعض الاواني والكاسات ودمى وطبعة ختم وقطع من الصناعة الحجرية وحلي من المعادن واساور من النحاس والبرونز واجراس من البرونز اضافة الى قطع من الحلي المصنوعة من الاحجار والعظام والصدف ومن الحلي ما هو عبارة عن خرز من العقيق والعجائن والبعض من قطع العظم والصدف ومخارز ودلايات بعضها على اشكال حيوانات مصغرة : بطة او ثعلب . هذا اضافة الى مجموعة من الصناعة الزجاجية كانت وضعيات هذه اللقى في داخل القبور غير منتظمة بسبب اسلوب الدفن وعدم الاعتناء المناسب بها وربما لكونها قبور اطفال ثم انها تالفة ومكسرة بسبب قربها من سطح التل واحيانا يتم العثور على بعض هذه اللقى فوق سطح المدينة وهي من بقايا مثل هذه القبور . وقد استخدم هؤلاء الطابوق الذي يعود لفترات اقدم وهو طابوق نبوخذ نصر الثاني ، ومثل هذه القبور كانت منتشرة في المواضع التي سبق التنقيب فيها خلال الموسم الخامس [١٤] وكذلك عثرت بعثة الآثار البلجيكية على نماذج عديدة اخرى في اقسام المدينة الشرقية خلال تنقيبات فيها عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ [١٥] .

وما يخص صناعة الفخار (الالواح ٦ و ٧ و ٨ ١٤ و ١٥ و ١٦ ) ومن خلال النماذج التي تم العثور عليها من هذه القبور فانها تشابه مثيلاتها من نفس الفترة المتأخرة التي الفترة البابلية الحديثة في تل اسود ونفر واور وكيش [١٦] . وتتميز بكونها مغزلية الشكل تشبه ما يعرف بالامفورا وتكون لها في العادة عروة عند اعلى الرقبة كذلك هناك نماذج اخرى لصناعة الفخار من نفس الفترة تتميز بجرار ذات ابدان عريضة وحافات دائرية وضيقة وتكون طينتها في العادة مائلة الى اللون الاحمر والاحمر الباهت وتختلف هذه في صناعتها عن الاواني او الكاسات (الالواح ٦ و ٨) التي تم العثور عليها على ارضية الغرفة المرقمة ١٣٢ وهي من الكاسات التي كانت مألفة في وادي الرافدين منذ بداية عصر فجر السلالات واستمرت صناعتها بكثافة وصولا الى العصر الاكدي بشكل خاص [١٧] .

اما الدمى وطبعات الاختام فهي نادرة ايضا في هذه المنطقة المعدة للحفريات وخلال اعمال هذا الموسم وما عثر عليه من نماذج عبارة عن مخلفات اهمها دمية مصنوعة من فخار احمر ومصنوعة في قالب وتمثل شخصين متلاصقين احدهما يعزف على آلة موسيقية انبوبية تشبه النادى والآخر يضرب على الدف ودمية صغيرة اخرى تمثل رأس آدمي محور مصنوع من طينة ذات لون اصفر ثم قطعة صغيرة من الطين الاسود عليها بقايا طبعة ختم عليه مشهد يمثل شخصاً جالساً يرتدي لباسا طويلا . ومن صناعة الحجر تم العثور على بقايا جرة ذات لون مخضر تمثل جزءاً من الحافة ، والحافة مائلة الى الخارج والعنق قصير والكتف بارز والبدن كروي [١٨] . لوح رقم ٦ . وكانت القطع المصنوعة من المعادن (لوح رقم ٢ ) عبارة عن اساور صغيرة من النحاس والبرونز والحديد دائرية الشكل ذات نهايات مشغولة احيانا على شكل رؤوس حيوانات مصغيرة ومنها على شكل افعى ، كذلك تم العثور على مجموعة من الاجراس الصغيرة المصنوعة ايضا من النحاس والبرونز ووجدت في بعض القبور قريبة من صدر بقايا هياكل الاطفال . ومثل هذه النماذج تم اكتشافها ايضا في قبور من نفس الفترة تقع في اقسام المدينة استخرجتها البعثة البلجيكية ايضا خلال تنقيباتها في المنطقة في عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٣ [١٩] . كذلك اكتشفت مشابهات لها في كيش واور ايضا [٢٠] ومنها نماذج من قطع المحار المتواجدة مع

---

(١٤) مجلة سومر - ج ١ و ٢ المجلد ٣٩ (١٩٨٣) من ٩٧ - ١٢٢ .

(15) Tell Ed-Der III (sounding at Abu-Habba «Sippar» Leuven 1980).

١٦ - احمد مالك الفتيان وزهير رجب عبد الله (٧سنوات) في تل اسود، مطبعة بغداد، ١٩٧٩، ص٢٣٠ - ٢٣١

(17) * Gibson, Mcg. The Excavations at Nippur, II th Season, Chicago, 1975 P. 74.

* Woolley, L. The New-Babylonian and persian periods, (Ur Excavation, London 1962, 53).

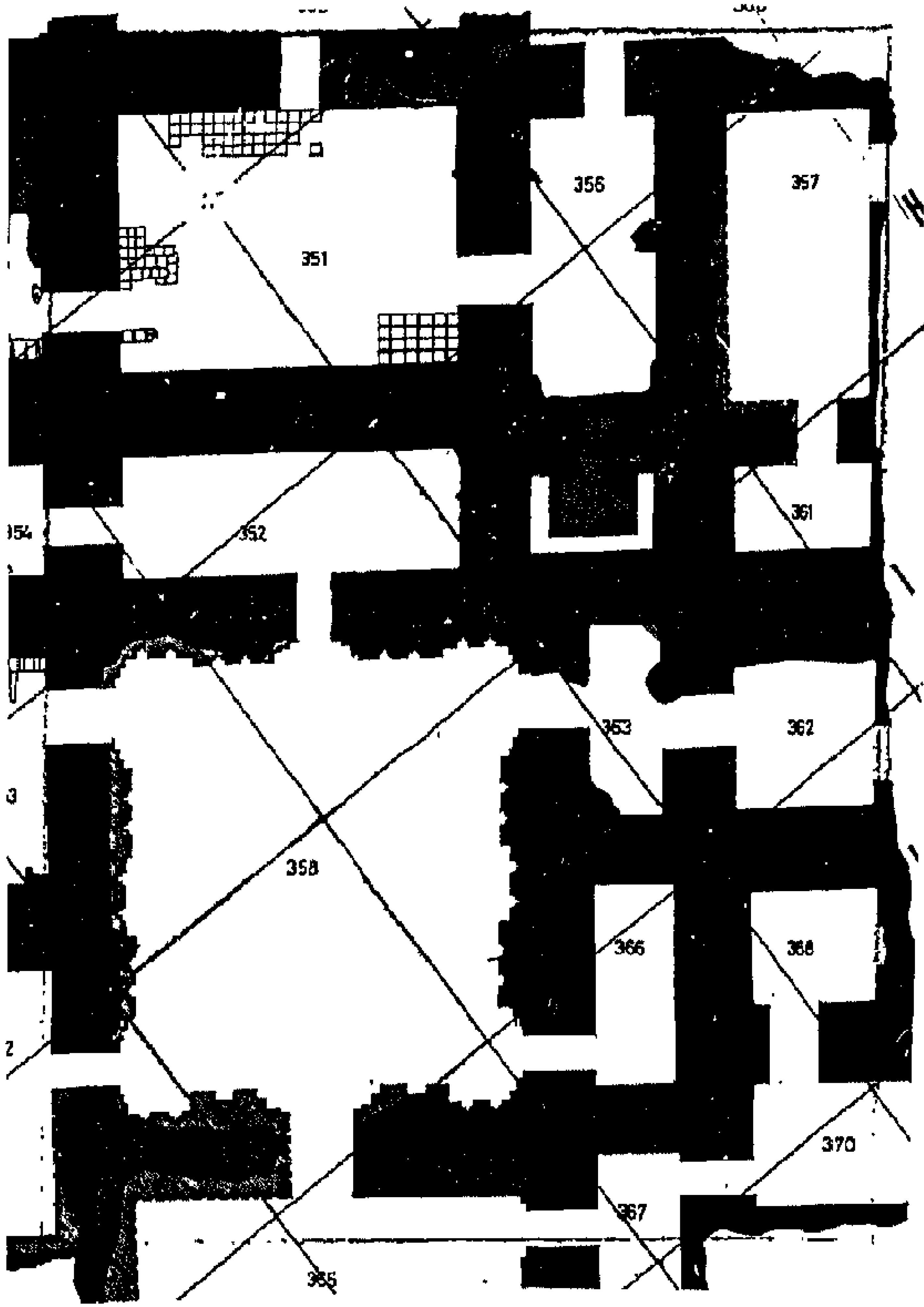
* De Genouillac, H. premieres Recherches Archeologiques 'a Kish, Vol. 2 paris 1925.

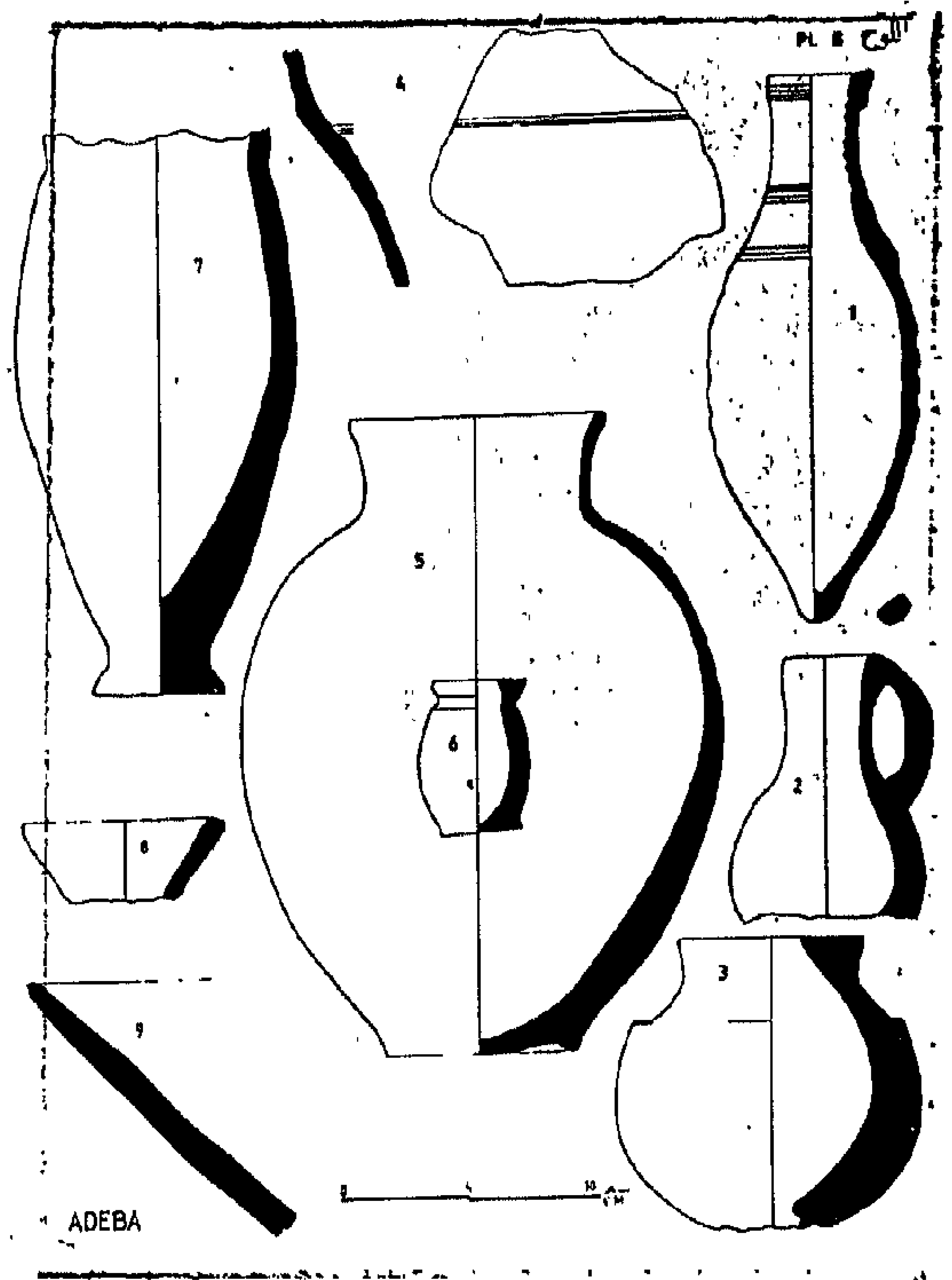
* Gibson, McG. In: L'archeologie de L'Iraq Perspectives et Limites de L'L'interpretation Anthropologique des Documents. Editions du CNRS. Paris 1980.

(١٨) مشابهات لهذه الاواني معروفة ومألوفة من العصر الاكدي والسومري الحديث والبابلي القديم .

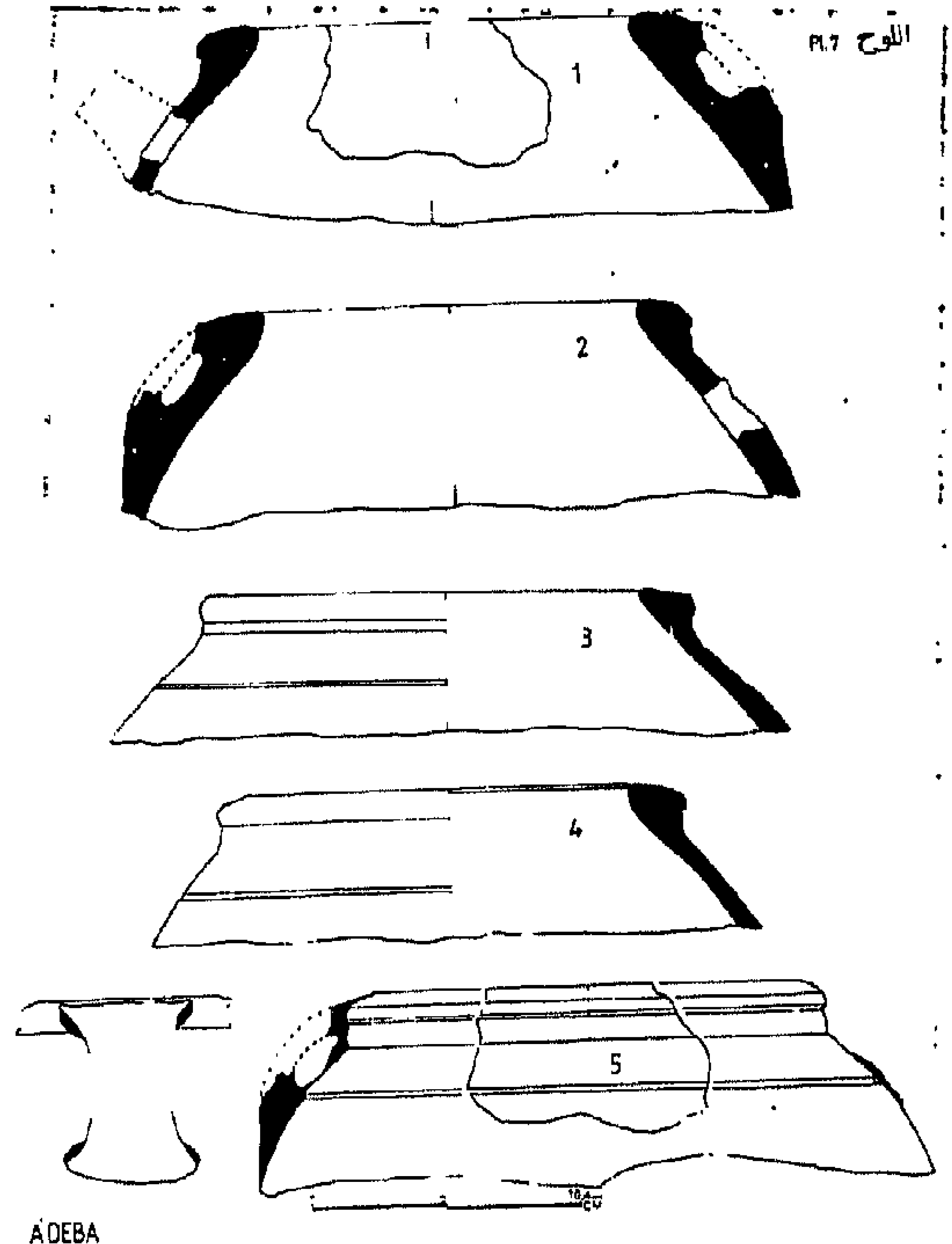
(19) Tell Ed-Der III p. 51-63

(20) De Genouillac, H. Ibid. Woolley. L. Ibid.






لوح - ٦ -




لوح - ٧ -

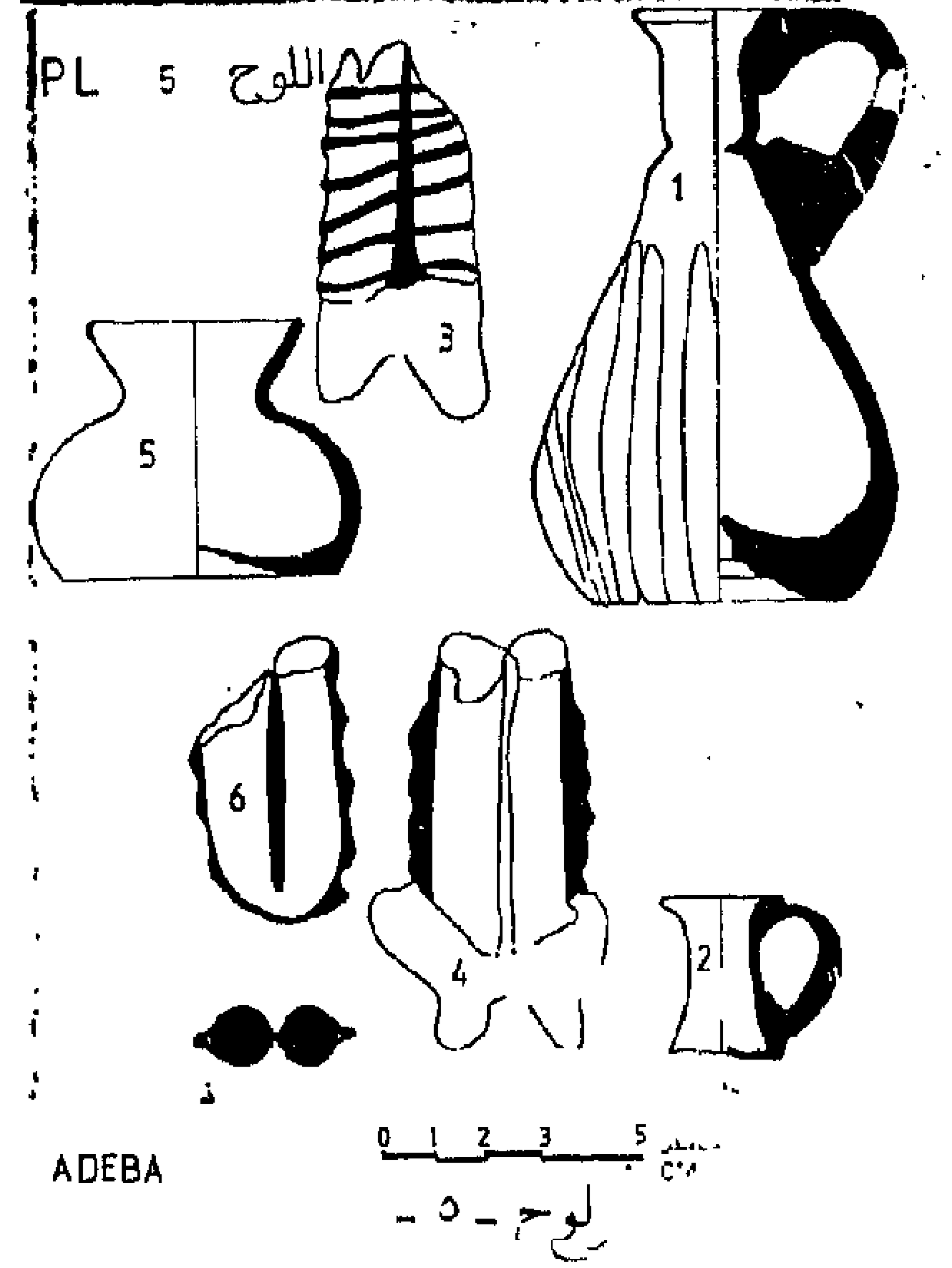
مجاميع من الخرز عثر عليها ايضا في قبور الموتى ومنها دلايات على شكل بطة وثعلب مصغر[٢١] . ووجدت قطع هي عبارة عن نماذج من مخارز وابر مصنوعة من العظم

اما قطع القناني الزجاجية الملونة فانها تعتبر ضمن مواد الدفن من هذه الفترات ووجدت في قبور عديدة خلال مواسم التنقيب السابقة: لوح ٥، اضافة الى عثورنا عليها خلال الموسم الثامن والتاسع وتوجد ايضا جرار طويلة من الزجاج متنوعة الحجوم مألوفة الصناعة من هذه الفترات المتأخرة.

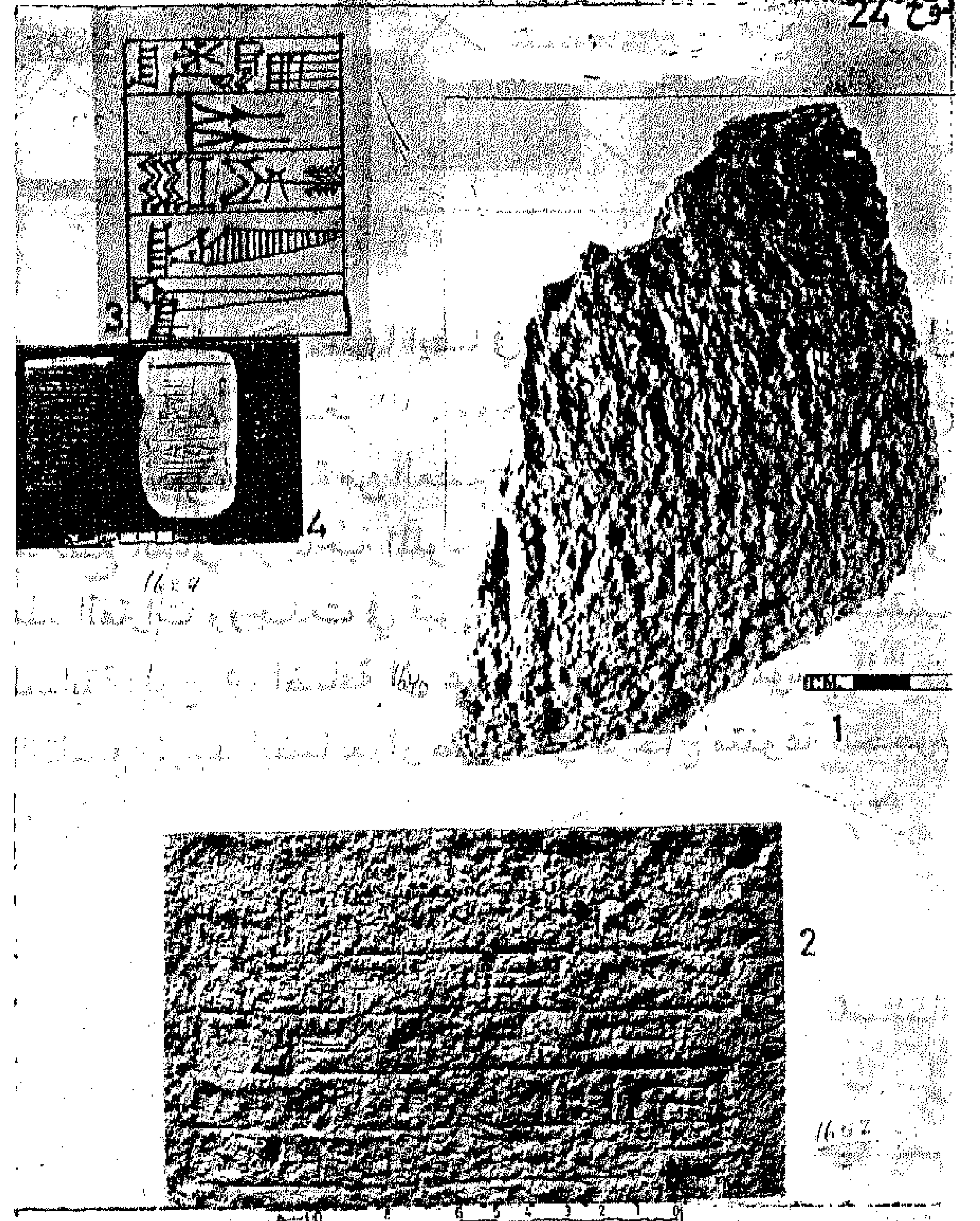
**الكتابات :**

لقد تجمع لدى هيئة التنقيب خلال الموسم الثامن باستثناء الالواح الطينية من المكتبة سبعة نماذج مكتوبة اربعة منها على الطابوق ليس بينها الا طابوقة واحدة كاملة والبقية كسر من الطابوق . وكل الكتابات على الطابوق تعود الى الملكين البابليين نبوخذ نصر الثاني ونابونائيد .

(21) Tell Ed- Der III.



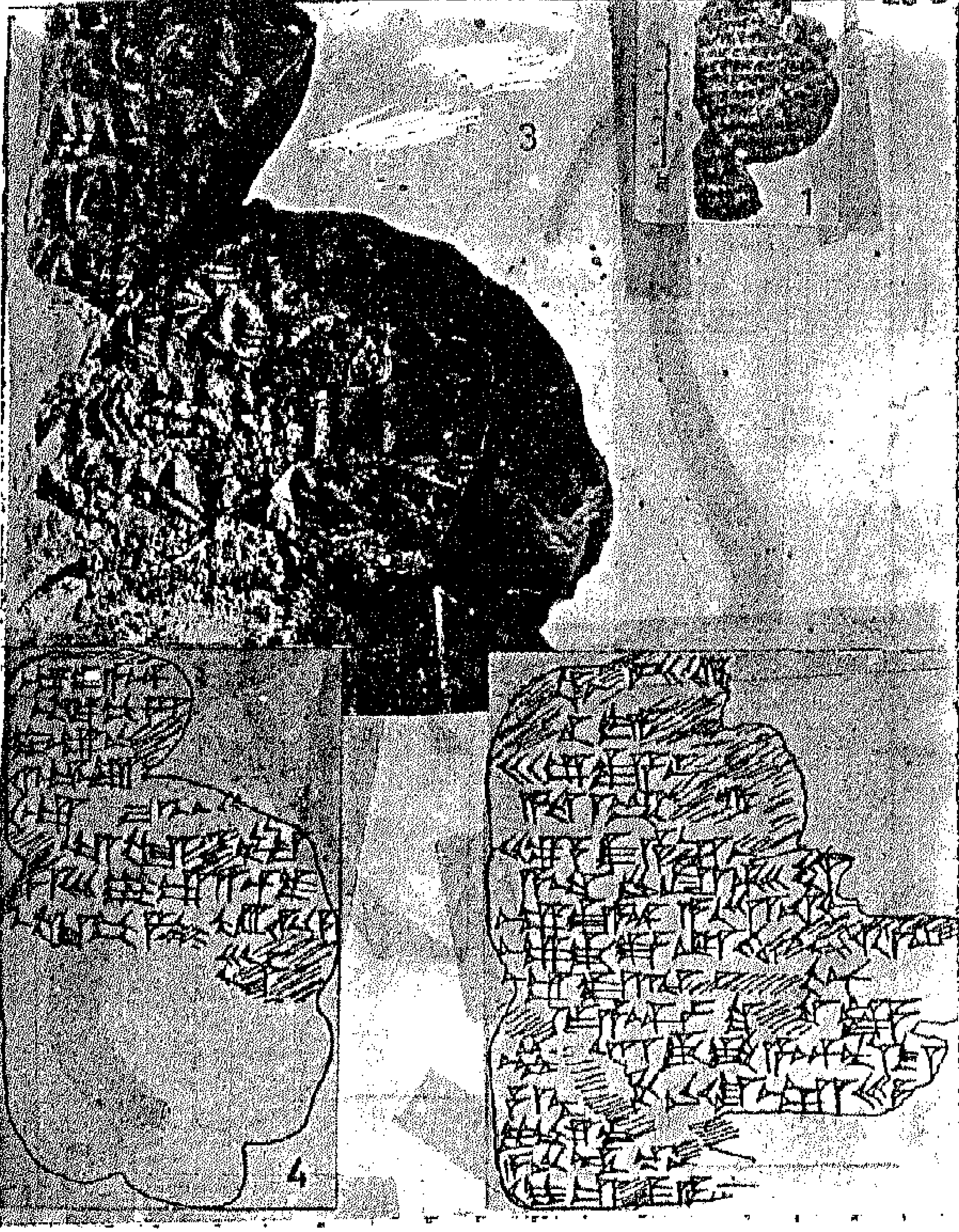

لوح ـ ٥ ـ




لوح ـ ٢٤ ـ

انظر لوح ٢٦ وصورة رقم ١ وتخطيط رقم ٢ و٣ لوح ٢٤ صورة رقم ٢ لوح ٢٧ تخطيط او٣ وصورة ٢ لوح ٢٨ صورة ١ و٢) .

وتبين هذه النماذج كسرة من منشور (١٦٤٠) ولوح ٢٤ صورة ١



لوح ـ ٢٥ ـ

وهي على الاغلب ايضا من عصر بابلي حديث ومن زمن الملك نابونائيد ، كما عثر ايضا على مجموعة من كسر طينية (١٦٥٠) لصقت معا لتكون جزءا تالفا من رقيم يعود الى العصر البابلي الحديث .

اما النموذج السابع فهو نموذج كامل وبحالة جيدة (١٦٢٧) لوح ٢٤ صورة ٣ و ٤) وقد سبق الحديث عنه عند الكلام عن الغرفة ٣٥٢ .

وادناه قراءة اولية للنماذج اعلاه(٢٢) .

شو ـ انليل
ابن
سرجون
ملك
كيش .
المنشور تالف
١٦٥٠

يتعلق بتوزيع حبوب على مجموعة من الاشخاص .

لقد ادعى ريموش ، ونرام ـ سن ببسط ملوكيتها على كيش . الا انه لم يرد نص يشير الى هذا الادعاء . كما انه ليس من بين ابناء سرجون من

(٢٢) لقد قام الدكتور فاروق ناصر حمادي الراوي باستنساخ وقراءة النماذج المكتوبة وقد زودنا مشكورا باستنساخاته وقراءاته .

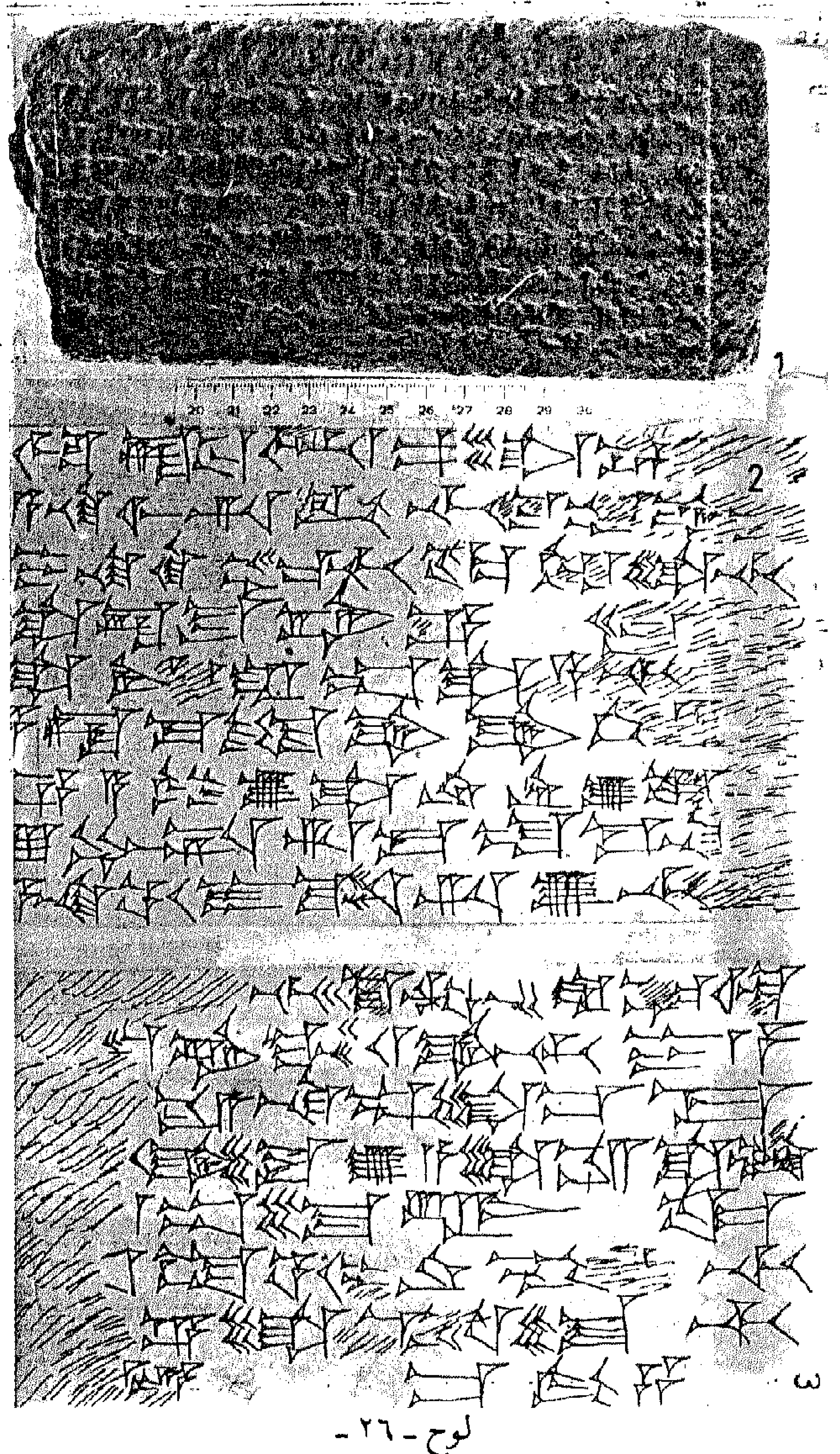
حمل اسم شو - انليل ويحتمل ان يكون احد ابناء سرجون ممن لم يذكروا في قوائم ملوك كيش مثلا .

وكان الملك اي انا تم وهو حفيد اورنانشه قد اتخذ لقب ملك كيش مدعيا بذلك سيطرته على كل بلاد سومر [٢٣] .

ولا يخفى ان منطقة سبار . . هي المسرح الرئيسي لظهور ونمو نفوذ الاكديين وقد يكون تأسيس او صيانة المنطقة الدينية في سبار من قبل الاكديين الاوائل ، وكان نابونائيد قد ذكر بأنه عثر على ما يشير الى بناء نرام - سن لأسس معبد شمش في سبار [٢٤] ويفسر هذا العثور على ختم ، اما بشأن مقرها على بقايا ارضية من العهد البابلي الحديث ، فليس امامنا الا ان نفترض بأن احد ملوك الفترة البابلية الحديثة وعند قيامه باعمال الصيانة في هذا المبنى قد استظهر هذه الدمغة وبسبب ماعرف عن الملك نابونائيد من اهتمام واسع باستظهار اسس وبقايا اجدادة واعادة بناء ما خلفوه ، فالارجح ان يكون نابونائيد هو الذي عثر على هذه الدمغة .

كما انه يمكن الافتراض بأن الحفريات السابقة في بداية هذا القرن في سبار والتي استهدفت اللقى الاثرية الثمينة من هذه المنطقة قد سببت خلط اللقى الاثرية وظهور مواد من فترات اقدم على مستويات احدث (العهد البابلي الحديث) خصوصا وان الغرفة ٣٥٢ لم يتبق من ارضيتها المشيدة بالطابوق سوى الاجزاء المحاذية للجدران بسبب اعمال النبش والحفر العميق وهذا ما يفسر ايضا العثور على بعض الاثار ذات التاريخ الاقدم وبالذات الفترة السومرية والاكدية . ١٦٥٢/١ المتبقي منها يمثل ترتيلة توسل الى الاله شمش ومن بعض ما ورد فيها :

ايها السيد العظيم الأله شمش .
بارك ما صنعت يداي ومكن عرشي وخلد حكمي هدية منك .
بكلماتك الحقة .
ليدم الازدهار الى الابد .
اينما تشرق .
اغمر بنورك كل الناس ذوى الرؤوس السود .
وارعاهم الى الابد .
١٦٥٢/٢
نبوخذ نصر



لوح - ٢٦ -

(٢٣) صموئيل كريمر - من الواح سومر (ترجمة طه باقر مراجعة وتقديم دكتور احمد فخري) بغداد - القاهرة ١٩٥٧ .

كذلك تبنى الملك الاكدي نرام - سن لقب "ملك الجهات الاربع" وبدل اللقب السابق "ملك كيش" وذلك بعد تمكنه من تجاوزات وهجوم قبائل اللولبين على جناح الامبراطورية الاكدي الشرقي .

* McGuire Gibson. The City and Area of Kish. Field Research Projects, Coconut Grove, Miami, Florida 1972, p. 3.

* Moorey P.R.S. Kish Excavation, printed in Great Britain, Thomson Litho. Ltd, East Kilbride, Scotland.

Ashmolean Museum, Oxford, Charendon Press. Oxford.

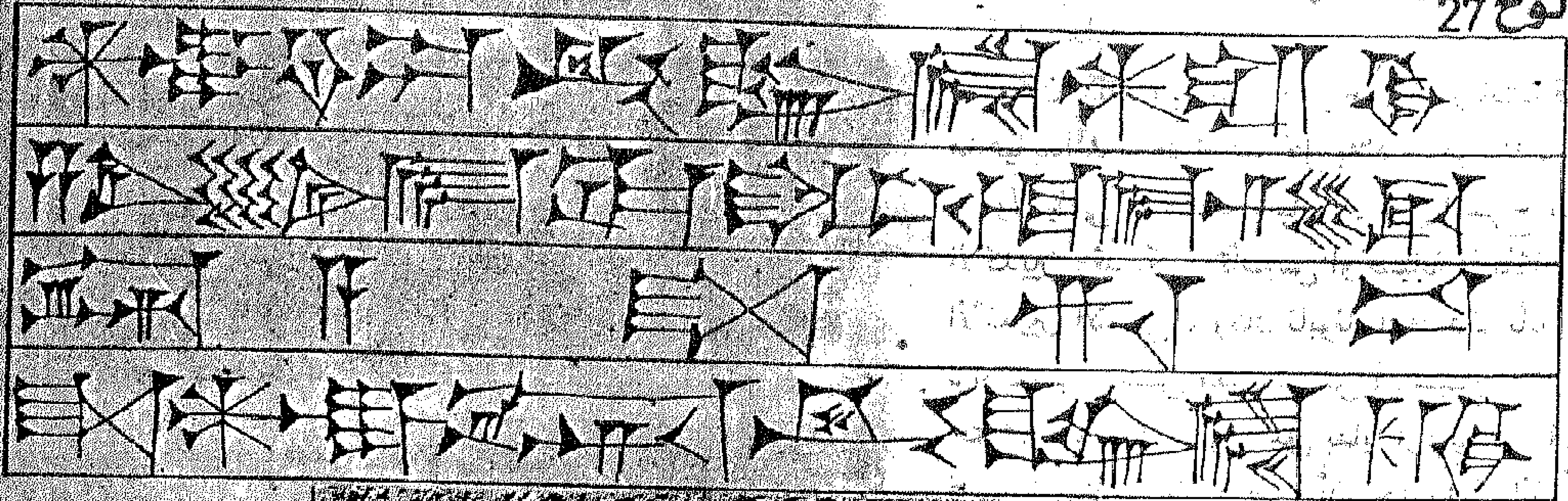
* Garelli, P. Le Proche- orient Asiatique. Presses universitaires de France 1969, P. 90.

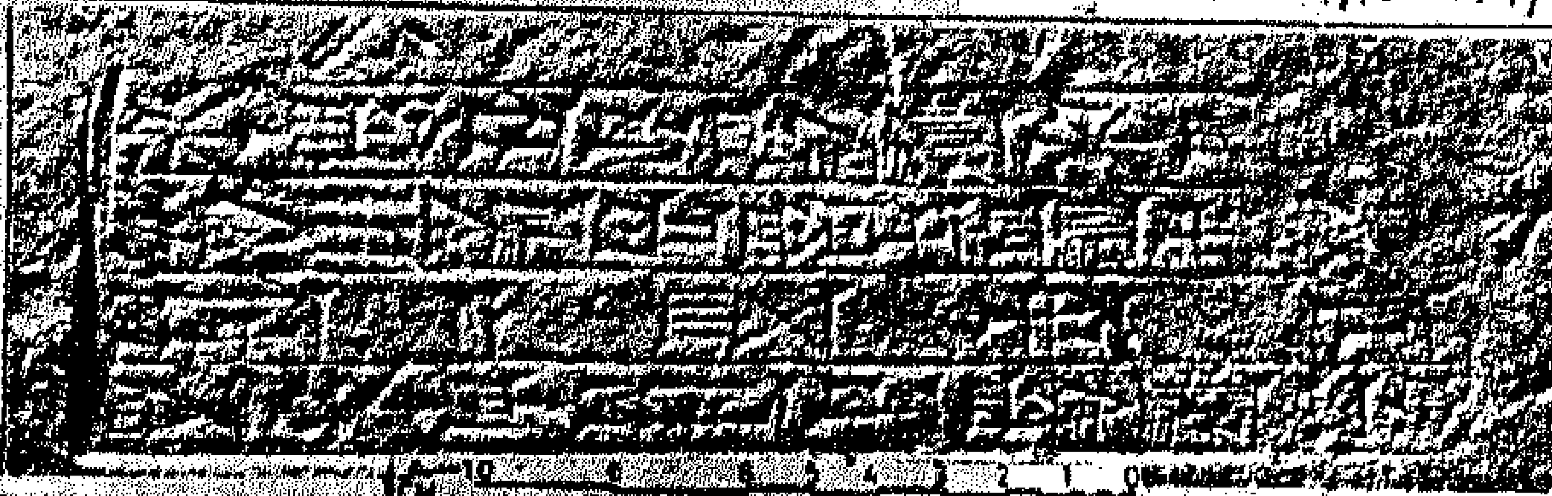
* Scheil, V. Une Saison de Fouilles 'a Sippar. Le Caire 1902, pp. 60, 80.

(24) Scheil, v. Recueil de Travaux- (RT), XXII p. 29, Scheil. une Saison.. p. 23, 64.

Gelb. I. J. Old Akkadian Inscriptions in Chicago Natural History Museum. 44 (1955), 181-182.

لوح 27





$^{d}$Ak_kuduri_uṣur Lugal ká_dingir_ra$^{ki}$

za_ni_in é_sag_ila u é_zi_da

aplu a_ša_ri_du

ša $^{d}$aplu uṣur Lugal ká dingir_ra$^{ki}$

نبوخذ نصر ملك بابل

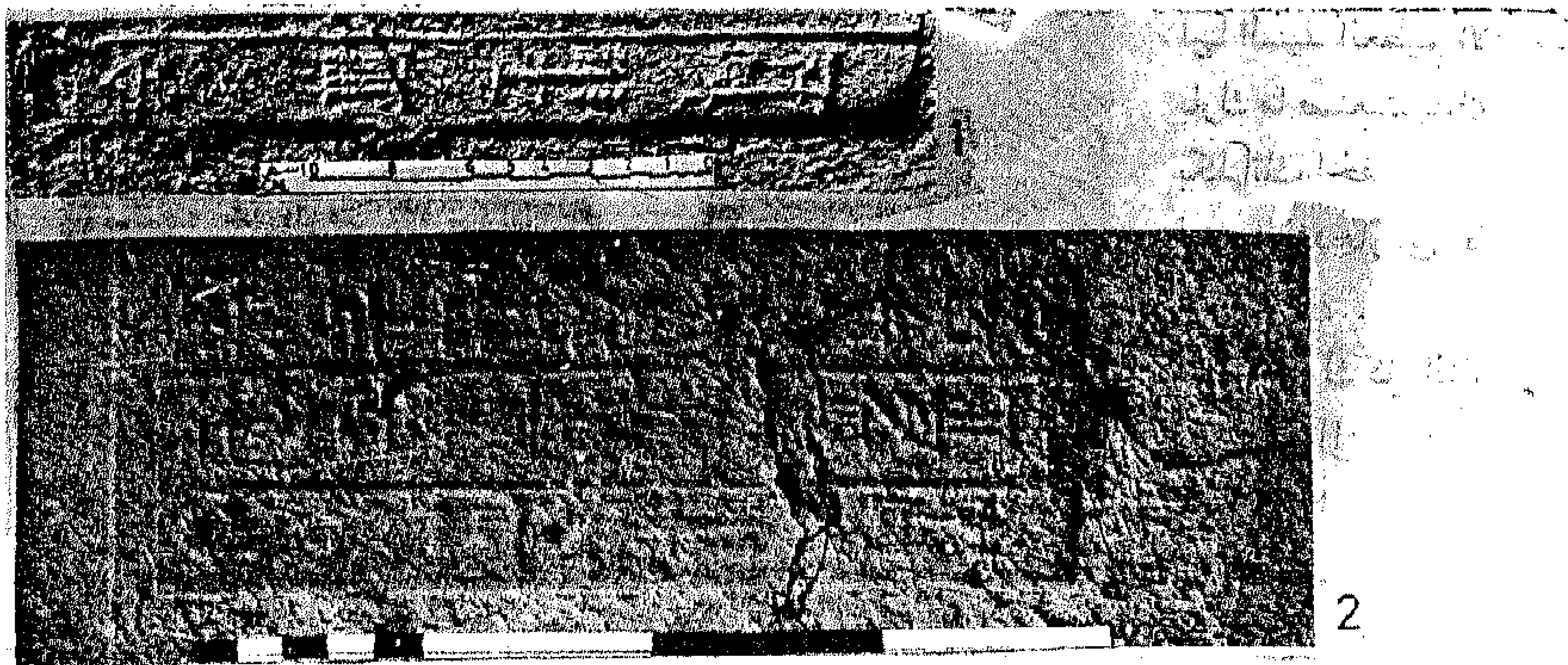
المعتني بمعبدي ايساكيلا و ايزيدا

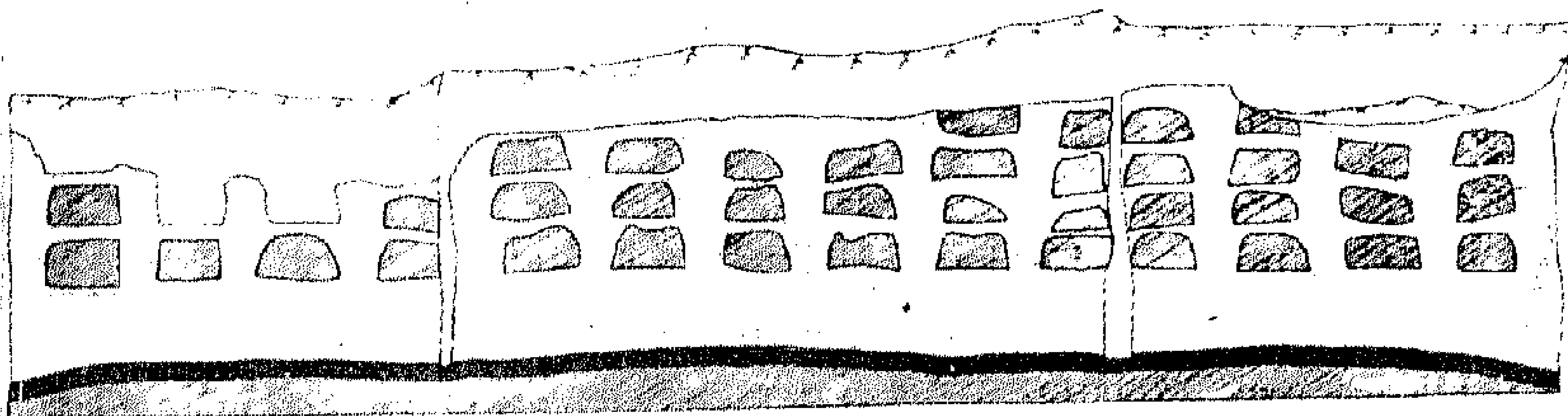
الابن البكر

لنبوبلاصر ملك بابل

لوح -٢٧- ↑

لوح -٢٨- ←

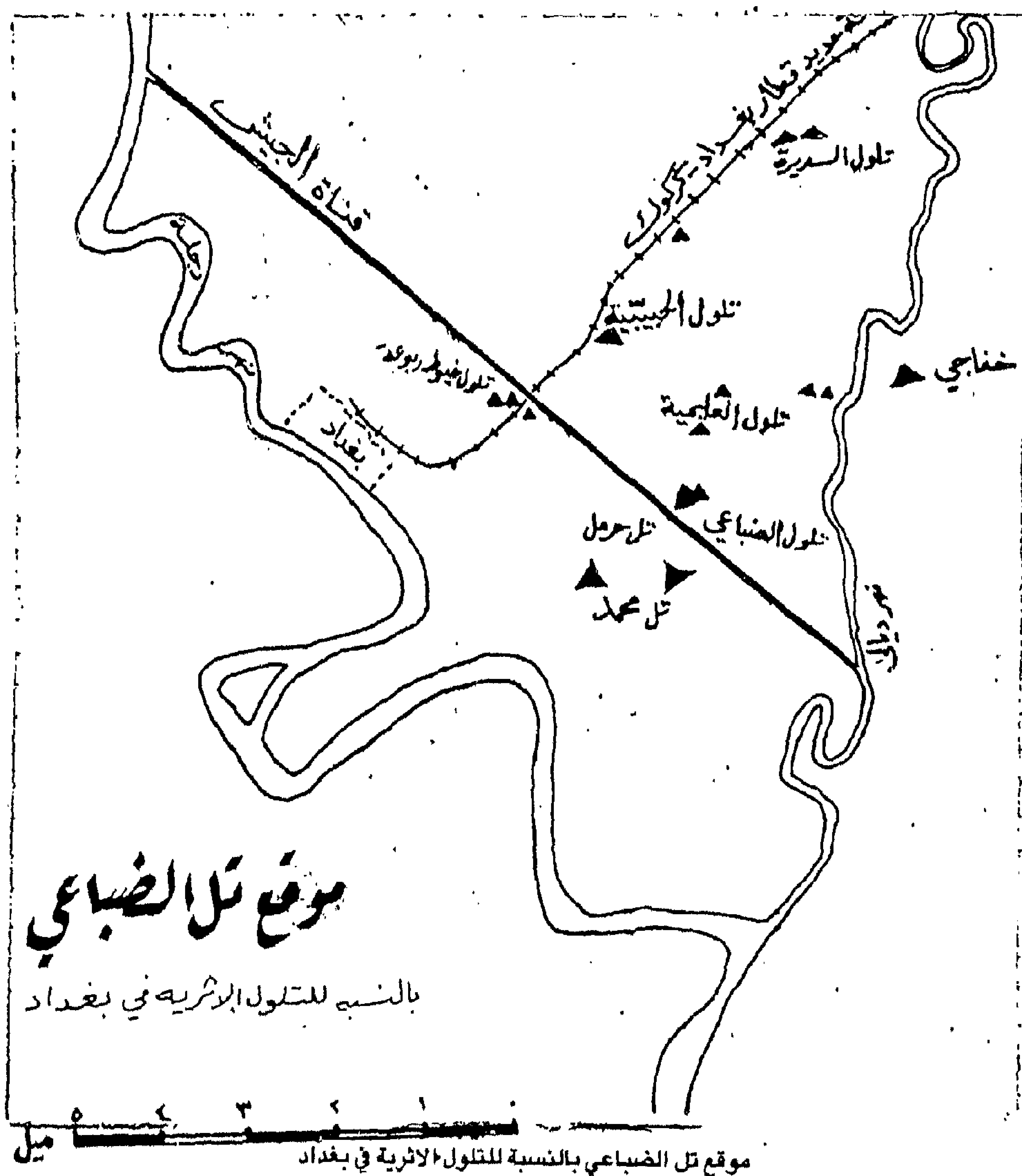




ملك بابل
المعتني (بمعبدي) ايساكلا
وأيزيدا
الابن البكر
للملك نبوبلاصر
ملك بابل
٣/١٦٥٢
نبوخذ نصر ملك بابل
المعتني (بمعبدي) ايساكيلا وايزيدا ا
الابن البكر
نبوبلاصر ملك بابل
٤/١٦٥٢
نابونائيد ملك بابل
المعتني (بمعبدى) ايساكلا
وايزيدا .

# التنقيبات في تلول الضباعي

خالد خليل حمودي
اديبة علم الدين الخياط
نادية غانم مهاوش




موقع تل الضباعي بالنسبة للتلول الاثرية في بغداد

جرى العمل في هذا الموقع الاثري من قبلنا للفترة من شهر حزيران عام ١٩٨٣، وحتى مطلع عام ١٩٨٤، حيث تم خلالها العثور على مكتشفات ولقى اثرية تمثل جانباً مهماً من حضارة العراق القديم، واثرنا دراسة النتائج الاولية لتلك الاعمال دراسة عامة تم تقسيمها على النحو الاتي:

مقدمة عامة عن الموقع الاثري والتنقيبات السابقة فيه.

**القسم الاول:** تنقيبات موسم/ ١٩٨٣، عرض عام للاعمال ونتائج التنقيبات والمكتشفات الاثرية وتاريخها.

**القسم الثاني:** دراسة الفخاريات المكتشفة معززة بالجداول والرسوم التوضيحية، مع صور فوتغرافية لاهم القطع الفخارية، ومميزات الزخارف التي تزينها.

**القسم الثالث:** دراسة الدمى الطينية والفخارية المكتشفة والرسوم التوضيحية عنها.

**القسم الرابع:** دراسة الاختام الاسطوانية المكتشفة معززة بالصور والرسوم.

**القسم الخامس:** دراسة الحلي والقلائد مع صور توضيحية لها.

**القسم السادس:** دراسة للاحجار والمعادن والمواد الاثرية المتفرقة الاخرى معززة بالجداول والصور والرسوم التوضيحية.

المقدمة

يعتبر موقع تلول الضباعي من المواقع الاثرية المهمة الكائنة في منطقة بغداد اليوم، حيث كان له دور حضاري بارز في العراق القديم، اذ يقع ضمن حدود مملكة اشنونا (تل اسمر) التي حكمت في منطقة ديالى في العصر البابلي القديم.

يقع هذا المستوطن على الجانب الشرقي من قناة الجيش في منطقة بغداد الجديدة، وهو قريب من عدد من المواقع الاثرية التي كشفت التنقيبات فيها عن حضارة عراقية قديمة مزدهرة، ففي جنوبه يقع موقع «تل محمد» على بعد كيلومتر ونصف تقريباً، والى الغرب منه يقع «تل حرمل» على مسافة كيلومترين تقريباً.

يتكون هذا الموقع الاثري من عدد من التلول والمرتفعات تمتد بقاياها بشكل سلسلة من الشمال الى الجنوب، ويصل اقصى ارتفاع لها عن سطح الارض الحالية اكثر من ستة امتار. ويلاحظ ان السطح الخارجي لتربة هذا الموقع تكثر فيه الاملاح ولعل ذلك ناتج عن تعرض المنطقة لفياضانات نهر دجلة المتكررة في السابق واستخدام الموقع كمنطقة لرمي النفايات والانقاض حتى وقت قريب، كما ان شق قناة الجيش على مقربة من هذا الموقع الاثري قد ادى الى اقتراب منسوب المياه الجوفية من سطح الارض وصعوبة الحفر بعمق فيه في الوقت الحاضر.

والجدير بالذكر ان الاهتمام بهذا الموقع الاثري، قد بدأ في الاربعينات نشير اليه بايجاز، فقد اجريت تنقيبات سريعة لمواسم متقطعة من قبل دائرة الاثار انذاك، كان من ابرزها سنة (١٩٤٧) حيث تم الكشف عن معبد وبعض الوحدات السكنية ولقى اثرية متنوعة، ساعدت على الاهتداء الى الادوار التاريخية التي مر بها هذا الموقع[1] وهي:

الفترة الاكدية (٢٣٥٠ ـ ٢١٥٠) قبل الميلاد.

فترة سلالة اور الثالثة (٢١٠٠ ـ ١٩٥٠) قبل الميلاد.

العصر البابلي القديم (فترة ايسن ـ لارسا، فترة حمورابي) ٢٠٠٠ ـ ١٥٨٠ قبل الميلاد.

فترة الكاشيين (١٥٨٠ ـ ١١٠٠) قبل الميلاد.

واجريت تنقيبات اخرى في مواسم متفرقة خلال السنتين (١٩٦٢، ١٩٦٥) كشفت لنا بعض الجوانب الحضارية المهمة واوضحت ان هذا الموقع انما هو من المراكز الادارية والاقتصادية في هذه المنطقة، كما عثر على لوح رياضي مهم، يؤكد اهتداء العراقيين القدماء الى اسس علوم الرياضيات وذلك بتوضيح العلاقة بين مربعي ضلعي المثلث القائم الزاوية مع مربع وتره، وهذا سابق بعدة قرون لنظرية فيثاغورس التي وضعها في القرن الثالث قبل الميلاد.[2]

واسم هذا الموقع «تلول الضباعي» حديث العهد، ولم نقف على الاسم القديم له، ولكن اعمال التنقيب في السنوات (١٩٦٢، ١٩٦٥) كشفت لنا عن اناء نذري يحمل كتابات مسمارية تذكر اسم مدينة (شدلش)[3]، ثم عثر على طبعة ختم تشير الى اسم مدينة (اوزارالولو)[4]. ولم يستقر الرأي على الاسم الحقيقي القديم للموقع الى حد الان.

## القسم الاول: تنقيبات سنة ١٩٨٣

### اولا ـ التل الشمالي

استؤنفت اعمال التنقيب في هذا الموقع الاثري في شهر تشرين الاول سنة (١٩٨٢)، بسبب فتح شارع جديدة ملاصق للموقع من الجهة المحاذية لقناة الجيش، مما كان يستدعي اقتطاع جزء من المنطقة الاثرية بعرض حوالي (٢٠) متراً، وعلى امتداد طول الموقع الحالي البالغ حوالي (٢٤٠) متراً، فكان من الضروري حفر مجسات سريعة في تلك المساحة المطلوبة، كما تطلب الامر كذلك الاستمرار في اجراء تنقيبات في الاجزاء القريبة من ذلك، فتم كشف الطبقات العليا لمساحة واسعة.

وفي حزيران (١٩٨٣) استلمنا العمل في هذا الموقع الاثري

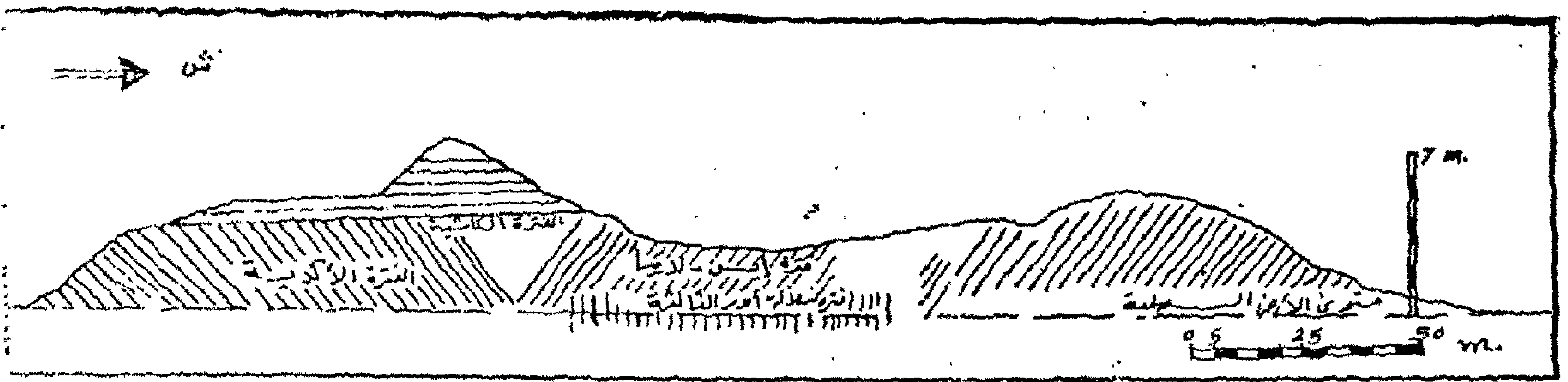
---

«1» M.A. Mustafa, Sounding at Tell Al-Dhiba'i, Sumer, Vol.V, No.2 (1949) P.173-174.
Lamia al-Gailani, Tell Al-Dhiba'i, Sumerm Vol.XX1, (1965) P.33-40.

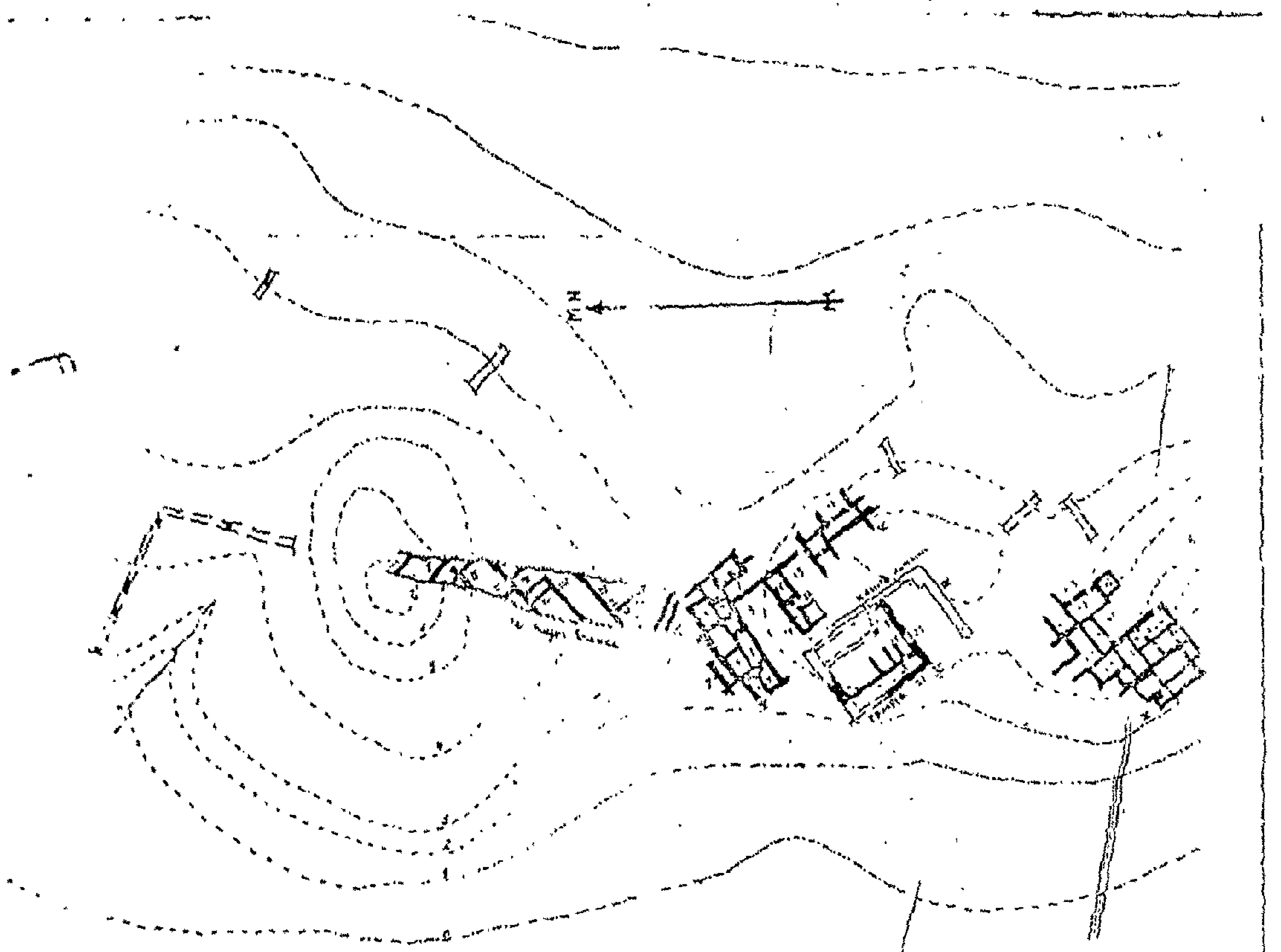
«2» د. طه باقر: تقديم، مجلة سومر، م١٨ (١٩٦٢) ص١٥ـ٢٠.

«3» د. فوزي رشيد: الاسم القديم لتل الضباعي، مجلة سومر ج٢ م٢٣ لسنة ١٩٦٧، ص١٧٧ـ١٨٢.

«4» المرحوم عبدالكريم عبدالله: عقود القرض البابلية في المتحف العراقي من تل الضباعي وحرمل، رسالة مقدمة الى جامعة بغداد للحصول على درجة الماجستير بالاثار (١٩٦٤).



تل الضباعي / المنطقة الاثرية والادوار التاريخية للموقع




موقع تل الضباعي / التنقيبات في المواسم السابقة

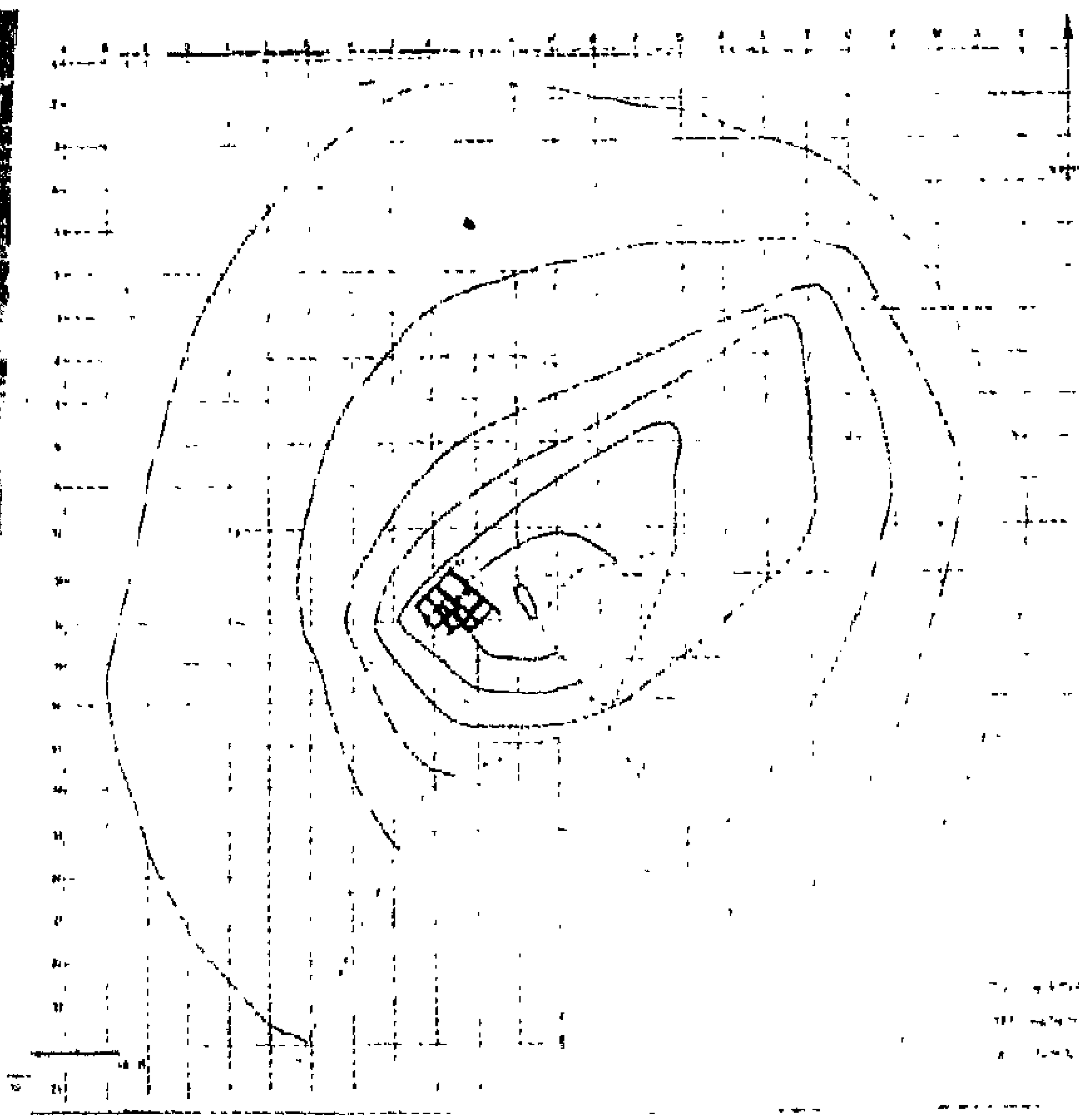
فوقع الاختيار على نقطة عمل جديدة في الطرف الشمالي حيث يوجد تل كبير مرتفع لم تصل اليه اعمال التنقيب السابقة. وبدأ العمل بتحديد مربع مساحته (١٠×١٠) متر مربع وذلك في قمة التل تقريباً والتي يصل ارتفاعها حوالي ستة امتار. (رقم هذا المربع على الخارطة الكنتورية المرسومة للتل الشمالي K/13).

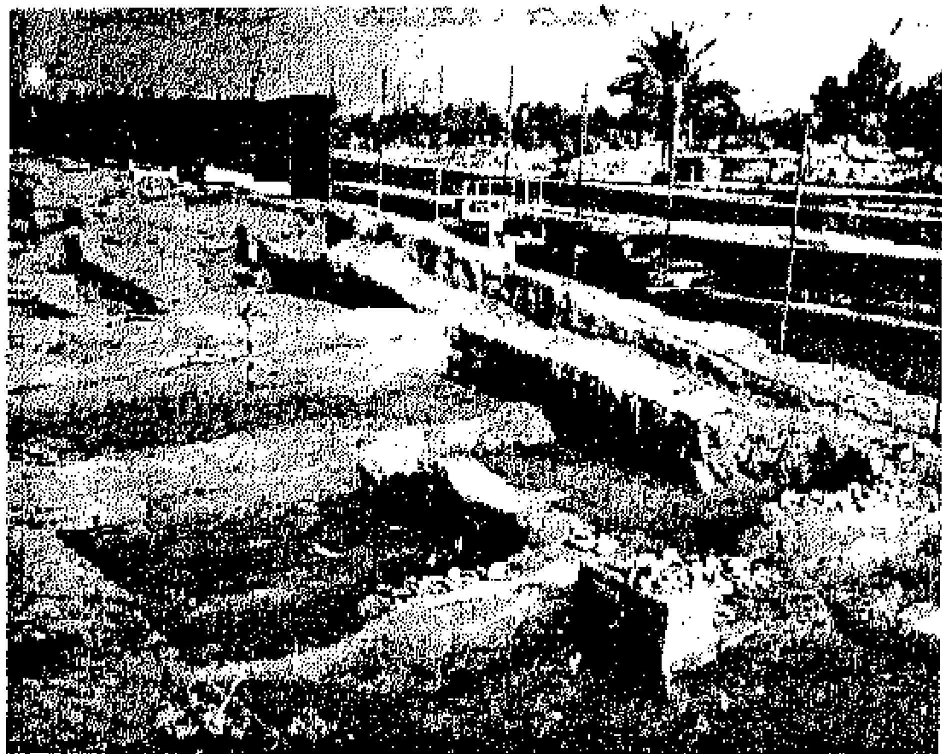
بعد ازالة الطبقة الخارجية للتربة ظهرت لنا معالم جدران مختلفة في عرضها، فمنها بعرض ٤٠ سنتمتر، و٦٠سنتمتر، و٩٠ سنتمتر. وهذه الجدران مبنية بقطع من اللبن ذات قياسات متنوعة وهي: ٣٠×٣٠×٨ سنتمتر، ٣٣×٣٣×٨ سنتمتر، ٣٣×٣٣×١٠ سنتمتر، ٣٥×٣٥×١٠ سنتمتر.




تلول الضباعي
التل الشمالي/ ١٩٨٣


تلول الضباعي التل الشمالي تنقيبات موسم/ ١٩٨٣


تلول الضباعي/ التل الشمالي/ خارطة كنتورية ـ ١٩٨٣


تلول الضباعي/ المنطقة الجنوبية المحاذية للشارع العام تنقيبات موسم/ ١٩٨٣

لقد كشفت لنا هذه التنقيبات وحدات سكنية على شكل غرف مختلفة الاحجام وصل عددها اكثر من عشرين غرفة كاملة اضافة الى عشر من الغرف والممرات التي لم يكتمل فيها التنقيب او اندثرت بعض اجزائها. وقد عثر على بقايا زقاق بشكل ممر يحيط بالغرف ويفصلها عن المباني المجاورة لها من جهة الجنوب والشرق. الا ان الاهتداء الى طبيعة البناية وعلاقة الغرف مع بعضها لايزال الى الان غامضاً، بسبب عدم اكتمال التنقيبات، الا اننا يمكننا ترجيح استخدام البناية لاغراض الخدمات العامة بسبب طبيعة الشكل العام للبناية ذات الغرف الصغيرة، والتي عثر في كثير منها على احواض اوجرار كبيرة لخزن المواد الغذائية، او وجود (تنّور) في عدد من تلك الغرف، اضافة الى العثور على كورة (فرن كبير نسبياً) على مقربة منها. ان هذه المكتشفات ظهرت في طبقة واحدة هي الطبقة الثانية، بينما عثر على بقايا اربع غرف فوقها فقط تعود للطبقة الاولى التي كانت في اعلى التل الاثري واندثرت بمرور الزمن.

### اللقى الاثرية

تعرض هذا الموقع الاثري للتخريب بسبب رمي النفايات والانقاض عليه، وحفر القبور الحديثة فيه، وتعرضه للرطوبة وكثرة الاملاح في تربته، وهذا بلاشك قد ادى الى تلف العديد من اللقى الاثرية فيه. وابرز ماتم اكتشافه هو:

١ـ رقم طين مختلفة الاحجام بعضها غير كاملة بلغ مجموعها (١٣) رقيماً عليه كتابة مسمارية اوضحت القراءة الاولية لها بانها تمثل نصوصاً اقتصادية ورسائل.

٢ـ فخاريات متنوعة منها الاواني، الصحون، الكؤوس، الجرار، مع مجموعة من الكسرات الفخارية التي تمثل اجزاء من جرار واواني مختلفة الاشكال والاحجام والنقوش.

٣ـ ختمان اسطوانيان احدهما صغير جيد الصناعة من حجر اسود عليه مشهد لشخصين بينهما شجرة مع رموز الهة، والختم الاخر غير واضح المعالم لكننا نستطيع ان نميز فيه اشكال اشخاص والهة.

٤ـ قطع صغيرة من حجر الهمتايت (حجر الدم) تمثل اوزان مختلفة.

٥ـ مجموعة من الدمى الفخارية على هيئة اشخاص (نساء في الغالب)، اضافة الى بعض اشكال الحيوانات.

٦ـ الات وادوات قليلة من النحاس، من ابرزها: سكين، رأس حربة، سوار، ابر الخياطة، دبوس لشعر الرأس.

٧ـ الات وادوات من العظم عثر على بعض منها كاملة وخاصة ابر الخياطة ودبابيس الزينة.

٨ـ عدد من القلائد والخرز المصنوعة من الاحجار الكريمة، ومنها عدد قليل من خرز الذهب. وابرز القلائد تلك التي تتألف من عقيق احمر، وقلادة من خرز متنوعة بينها عقيق سليماني وعقيق معرق، وقلادة من خرز مصنوعة من مادة زجاجية (عجينة زجاج Frit).

### تاريخ المكتشفات الاثرية في التل الشمالي

ان الاستعانة بنتائج التنقيبات السابقة في موقع تل الضباعي قد اتاح لنا فرصة الاهتداء الى التاريخ التقريبي للمنطقة التي يجري فيها العمل دون عناء كبير. وبعد اجراء المقارنات الضرورية مع المواقع الاثرية التي تم فيها كشف مواد اثرية تشبه تلك التي عثرنا عليها، استطعنا ان نحدد تاريخ تلك المكتشفات، بفترة العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ـ١٥٨٠) قبل الميلاد.

### ثانياً: المنطقة الجنوبية للمواقع

نظراً لطلب تقدمت به المؤسسة العامة للطرق والجسور بشأن اقتطاع جزء من الموقع الاثري واضافته للشارع العام المجاور والمحاذي للحدود الجنوبية من الموقع، فقد استأنف العمل في هذه المنطقة المطلوبة والممتدة بطول مائة متر تقريباً وبعرض يتراوح بين (١ـ٥) متر.

امتد العمل على شكل شريط في هذه المنطقة وروعي فيه كشف الطبقة الاولى ورفعها ثم النزول الى الطبقات الاخرى في مجسات توفر السرعة واختصار الزمن. ولهذا استطعنا كشف الطبقة الاولى التي شملت عدداً من الحجرات التي كان بعضها غير كامل الشكل بسبب اقتطاع جزء منها اثناء فتح الشارع الجديد سابقاً. وقد تميزت تلك الوحدات السكنية، بوجود جرار الخزن في بعض منها، مع وجود (تنور) في عدد منها.

### اللقى الاثرية المكتشفة

عثر على مجموعة من اللقى الاثرية خلال التنقيب في هذه المنطقة ابرزها:

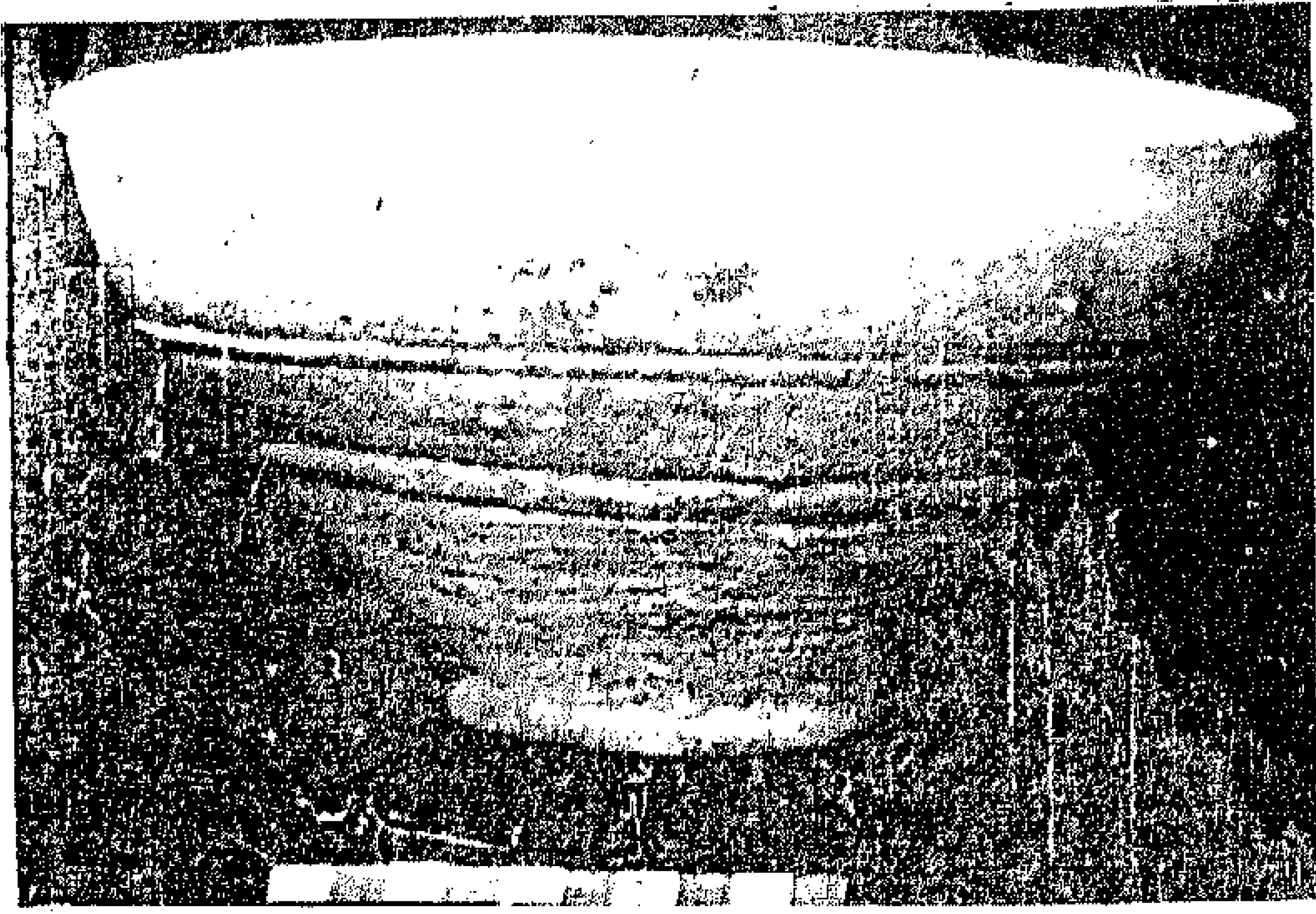
١ـ اناء كبير اسطواني البدن واسع الفوهة من الفخار.
٢ـ جرار متنوعة اسطوانية وقرصية الشكل صغيرة الحجم من الفخار.
٣ـ جرار مهشمة من الفخار كبيرة الحجم استعملت مقبرة لدفن الموتى من الاطفال.
٤ـ عدد من دمى الفخار التي تمثل نساء في الغالب.
٥ـ مجموعة قليلة من رقم الطين بعضها كاملة والبعض الاخر مشوهة.



فخاريات من تلول الضباعي / تنقيبات موسم / ١٩٨٣

### تاريخ هذه المنطقة

يتلمس من المظاهر العامة للابنية المكتشفة، وقياسات وشكل قطع اللبن التي بنيت بها الجدران الى جانب المكتشفات الاخرى من اللقى الاثرية الطابع الذي ساد في العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ـ١٥٨٠) قبل الميلاد.



فخاريات من تلول الضباعي تنقيبات موسم / ١٩٨٣

## القسم الثاني: الفخاريات المكتشفة خلال التنقيبات / الموسم ١٩٨٣

فيما يلي الجدول التوضيحي بالفخاريات المكتشفة واوصافها مع جدول اخر للمقارنة.

### جدول الفخاريات المكتشفة موسم / ١٩٨٣

| رقم المتحف | رقم اللوح والجرة | الطينة | الوصف | القياسات | المعثر |
|---|---|---|---|---|---|
| ٩٧٨٠٠ـ م ع | لوح ١ (١) | حمراء | قدح متوسط الحجم واسع الفوهة حافته تميل الى الخارج قليلا، عديم الرقبة، البدن اسطواني الشكل تقريباً، القاعدة دائرية ومستوية من الاسفل. | الارتفاع=٨سم قطر الفوهة=٤,٧ قطر البدن=٧ قطر القاعدة=٤ المقياس ١/١ | التل الجنوبي ط ٢ غرفة (٩) |

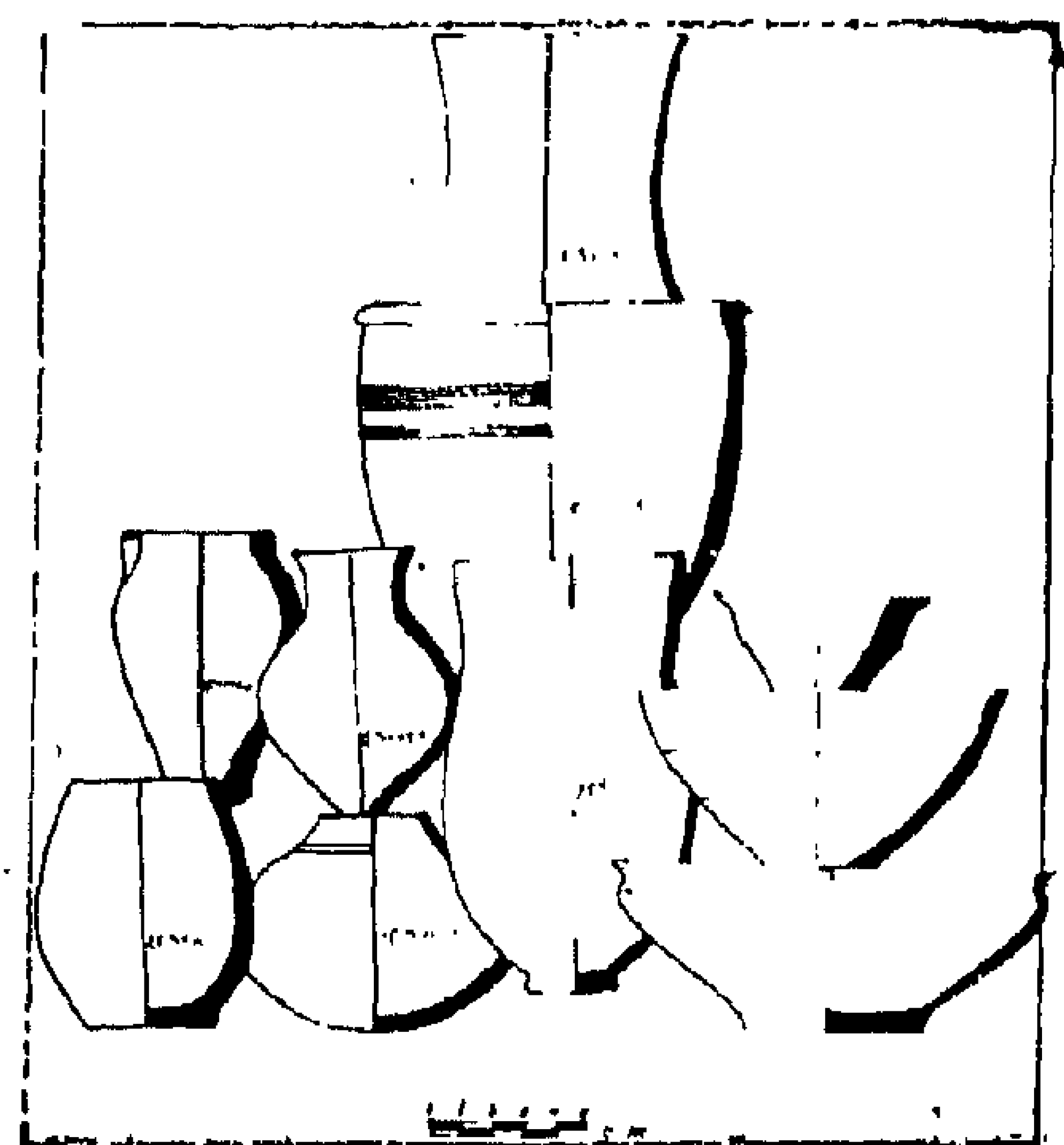
| رقم المتحف | رقم اللوح والجرة | الطينة | الوصف | القياسات | المعثر |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| ٩٧٧٤٤ـ م ع | لوح١ (٢) (٢) | تبني | قدح واسع الفوهة حافته تميل الى الخارج قليلا، البدن بيضوي الشكل ينتهي بقاعدة صغيرة وبارزة. | الارتفاع= ١٤سم قطر الفوهة= ٧,٣ قطر البدن= ٨ قطر القاعدة= ٣ المقياس١/١ | التل الشمالي ط ٢ غرفة (٩) |
| ٩٧٧٧٦ـ م ع | لوح١ (٣) | تبني | قدح كبير الحجم واسع الفوهة حافته تميل الى الخارج قليلا، طويل الرقبة، البدن بيضوي الشكل، ينتهي بقاعدة صغيرة وبارزة. | الارتفاع= ٢٠سم قطر الفوهة=٨ قطر البدن= ٩,٣ قطر القاعدة= ٢,٥ المقياس١/١ | التل الشمالي ط ٢ غرفة (٢٠) |
| ٩٧٨٠٢ـ م ع | لوح١ (٤) | تبني | صحن صغير وعميق نسبياً ذو حافة بارزة الى الخارج، البدن مخروطي الشكل تقريبا، القاعدة دائرية صغيرة ومستوية في الاسفل. | الارتفاع= ٤سم قطر الفوهة= ٦,٥ قطر البدن= ٥ قطر القاعدة= ٢,٥ المقياس١/١ | التل الجنوبي ط ٢ غرفة (٩) |
| ٩٧٧٦٥ـ م ع | لوح١ (٥) | تبني تميل الى الاخضرار | صحن عميق متوسط الحجم حافته غير منتظمة وهي تبرز الى الخارج قليلا، يحيط البدن من الخارج شريطان من الحزوز ويضيق البدن عند القاعدة الدائرية التي تبرز الى الخارج قليلا ومقعرا من الاسفل. | الارتفاع=١٣سم قطر الفوهة= ٢٣ قطر البدن= ٢٠ قطر القاعدة= ٧ المقياس١/١ | التل الشمالي ط ٢ غرفة ١٣ |
| ٩٧٧٩٧ـ م ع | لوح١ (٦) | تبني تميل الى الاصفرار | صحن قليل العمق واسع الفوهة، الحافة تميل الى الخارج، القاعدة دائرية ومستوية من الاسفل. | الارتفاع= ٥,٥ قطر الفوهة= ١٤ قطر البدن= ١٣ قطر القاعدة= ٦ القياس١/١ | التل الجنوبي ط ٢ غرفة (٩) |

| رقم المتحف | رقم اللوح والجره | الطينة | الوصف | القياسات | المعثر |
|---|---|---|---|---|---|
| ٩٧٧٨٩ـم ع | لوح١ (٧) | حمراء | جـرة صغـيرة الحجم، ضيقــة الفوهة حـافتها مفقـودة وعنقها قصير جداً، البدن قرصي عـديم القاعدة. | الارتفاع=٧سم قطر الفوهة= ٣,٥ قطر البدن= ٩,٥ المقياس١/١ | التل الشمالي ط٢ غرفة (١٤) |
| ٩٧٧٣٣ـم ع | لوح١ (٨) | تبني | جرة صغيرة الحجم ذات فـوهة ضيقة، حافتها تميل الى الخارج، البـدن كمثري الشكـل تقريبـاً ينتهي بقاعدة مدببة. | الارتفاع= ٩سم قطر الفوهة= ٤ قطر البدن= ٦,٥ المقياس١/١ | التل الشمالي ط ٢ غرفة ١٢ |
| ٩٧٧٨٢ـم ع | لوح١ (٩) | تبني | جـرة صغـيرة الحجم فـوهتهـا واسعة نسبياً، اعلى الكتف اربع نتوءات منها مكسـورة ومفقودة وربمـا كـانت تستعمـل هـذه النتوءات لتعليق الجرة، البـدن مخروطي الشكل، القاعدة دائرية ومقعرة قليلا من الاسفل. | الارتفاع=١٠سم قطر الفوهة= ٤,٣ قطر البدن= ٦ قطر القاعدة= ٣ المقياس١/١ | التل الشمالي ط ٢ غرفة ١٤ |
| ٩٧٧٩١ـم ع | لوح١ (١٠) | تبني | جرة خزن متـوسط الحجم ذات فـوهة واسعـة وحافـة بارزة الى الخارج، البدن اسطواني الشكل يحيط اعـلاه مجمـوعــة حـزوز وينتهي البدن بقاعدة دائرية تبرز الى الخارج ومقعرة من الاسفل. | الارتفاع= ٢٦ قطر الفوهة= ٢٥ قطر البدن= ٢٤ قطر القاعدة= ١٢ المقياس ١/٢ | التل الشمالي ط ٢ غرفة ١٢ |

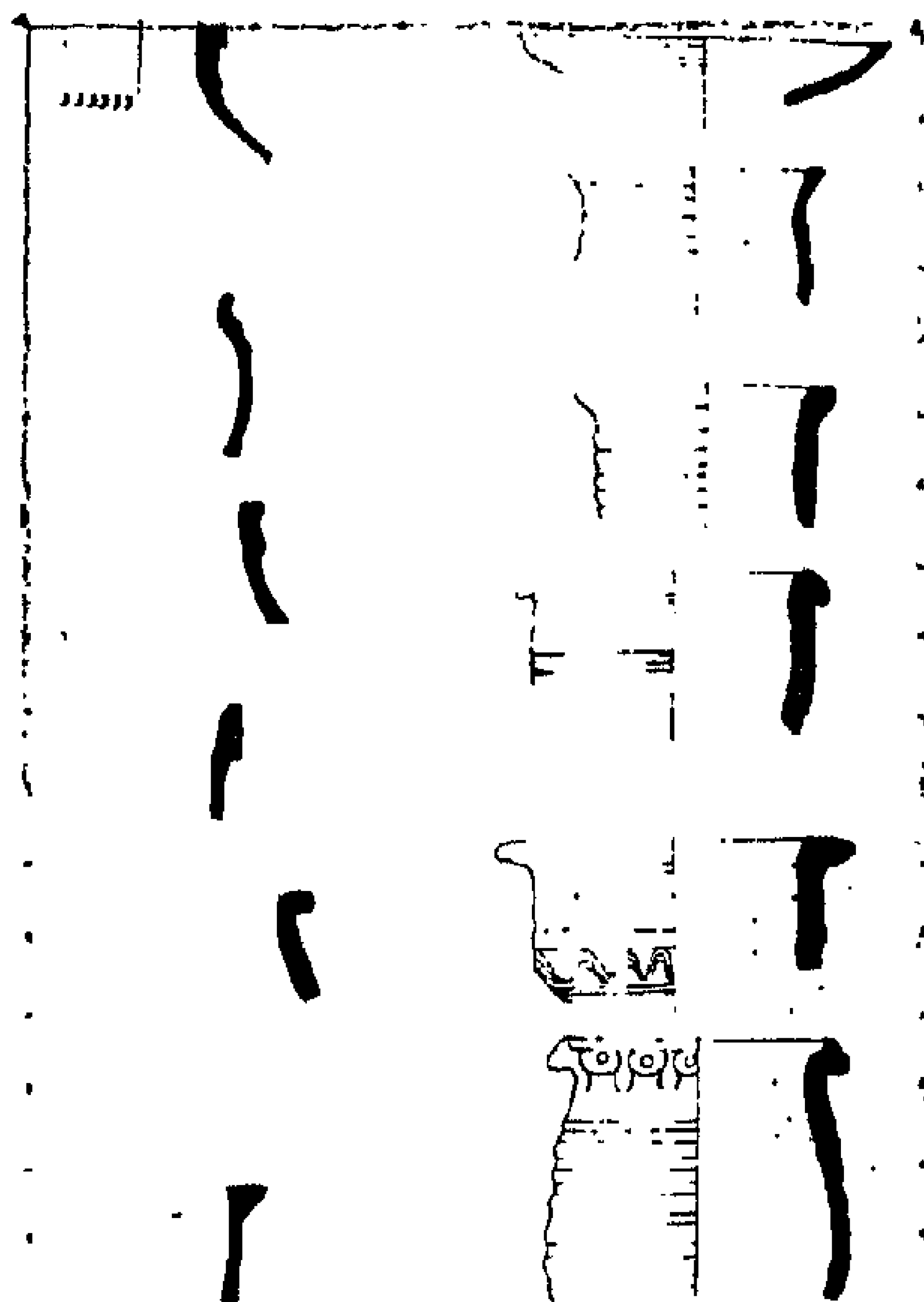
## (جدول للمقارنة)

| رقم الأثـر (٢٠) | الطبقة١٥ | رقم المتحف ٢٠ | رقم الاثر | الموقع١٥ | الفترة التاريخية ١٥ | اللوح ١٥ | المصدر ٢٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اللـوح والجرة في مقالنا | | | الامثلة الشبيهة من المواقع الاخرى | | | | |
| لوح١،٥ | ٢ | ٩٧٧٦٥ـم ع | ٢٣ | نفر | ايسن ـ لارسا | ٨٢ | DONALD P. HANSEN: "NIPPUR" VOL-1 |

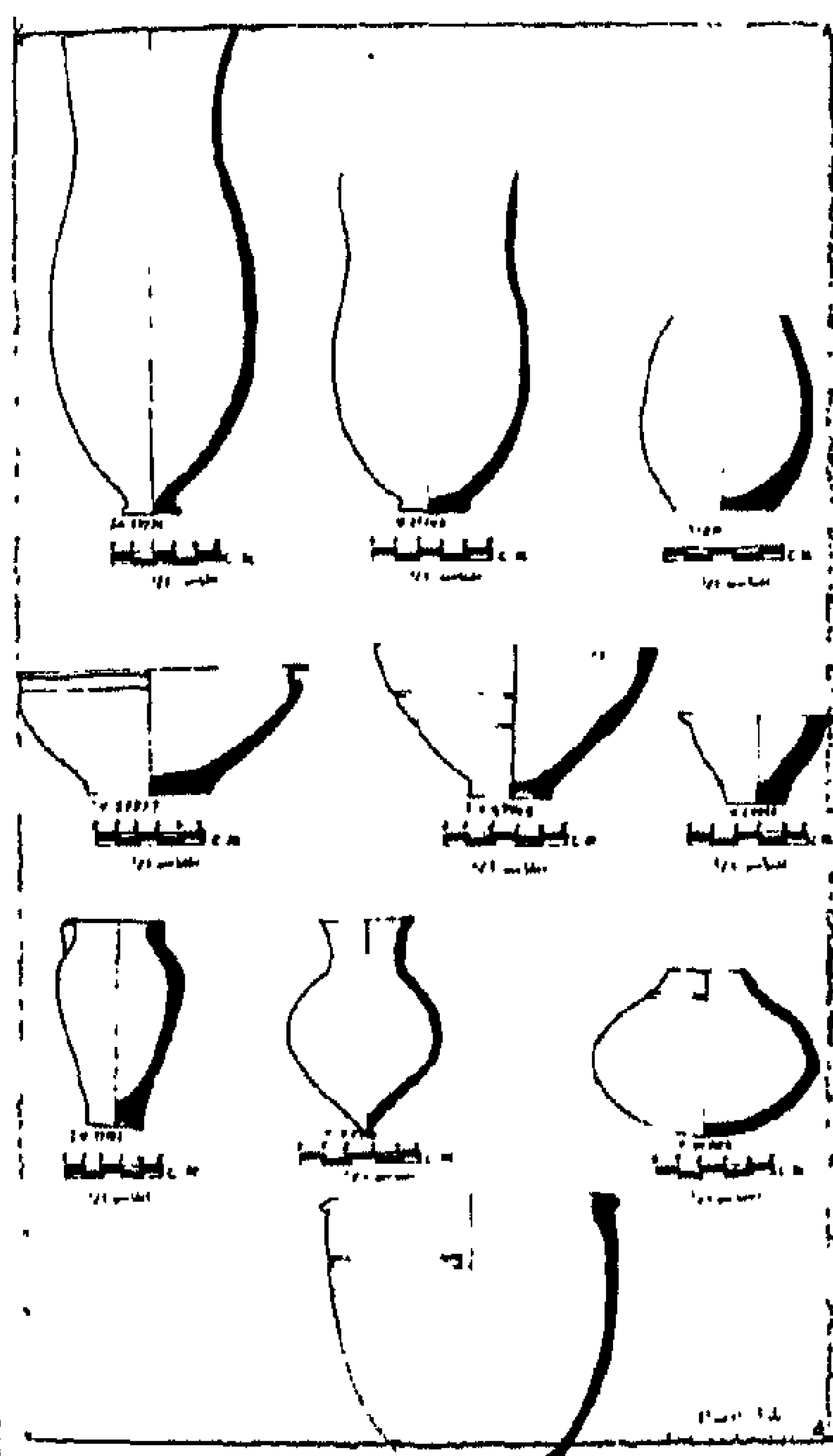
| رقم الاثر/اللوح والجرة في مقالنا | الطبقة | رقم المتحف | الامثلة الشبيهة من المواقع الاخرى: رقم الاثر | الموقع | الفترة التاريخية | اللوح | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لوح١،٦ | ٢ | ٩٧٧٩٧ـ م ع | A111-210 | تل اسمر | لارسا | ١٤٠ | DINHAS DELOUGAZ: "POTTERY THE DIYALA REGION" |
| لوح١،٨ | ٢ | ٩٧٧٣٣ـ م ع | ٦ | نفر | ايسن ـ لارسا | ٩٢ | DONALD P. HANSEN: "NIPPUR" VOL.1 |
| لوح١،٧ | ٢ | ٩٧٧٨٩ـ م ع | B.663-520 | تل اسمر | سلالة اور الثالثة عصر ايسن ـ لارسا بابلي قديم | ١٦٤ | DINHAS DELOUGAZ: "POTTERY THE DIYALA REGION" |
| لوح١،١٠ | ٢ | ٩٧٧٩١ـ م ع | ٨ | نفر | | ٨٩ | DONALD P. HANSEN: "NIPPUR" VOL.1 |



رسوم فخاريات ـ تنقيبات موسم ١٩٨٣



رسم توضيحي لحافات فوهات اوان وجرار فخارية والزخارف التي تزينها ـ مكتشفات موسم ١٩٨٣



لوح رقم ـ ١ ـ فخاريات من تل الضباعي

## النقوش المستعملة في تزيين الاواني الفخارية

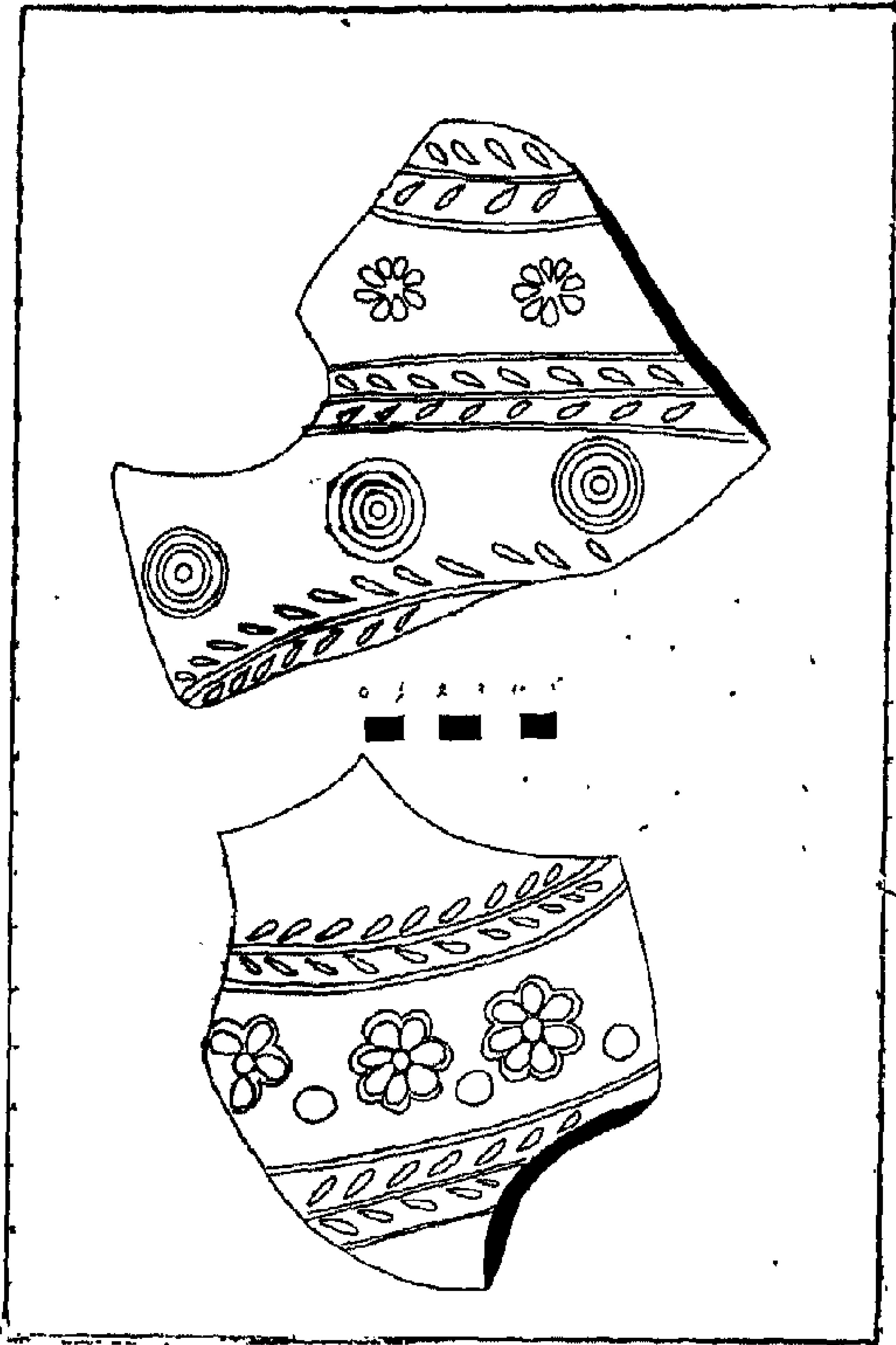
ان اغلب الاواني الفخارية التي عثر عليها في موقع الضباعي في هذا الموسم، خالية من الزخارف والنقوش، اذ تطغى عليها البساطة ودقة ومهارة صانع الفخار، اما عند وجود الزخارف قد اعتمد الفخار في تزيين بعض الاواني على رسم خطوطه ونقوشه، وفقاً لحركة عملية دولاب الفخار، لتعطي شكلاً مقبولاً، وحزوزاً دقيقة، تدور حول بدن الاناء اورقبته اوكتفه، وفي بعض الاحيان قام الفخار باستخدام الحزوز لانتاج زخارف على شكل خطوط مستقيمة او متعرجة او منحنية او متشابكة. ويمكن هنا الاشارة الى طريقتين اتبعنا في تزيين الاواني:

## الطريقة الاولى

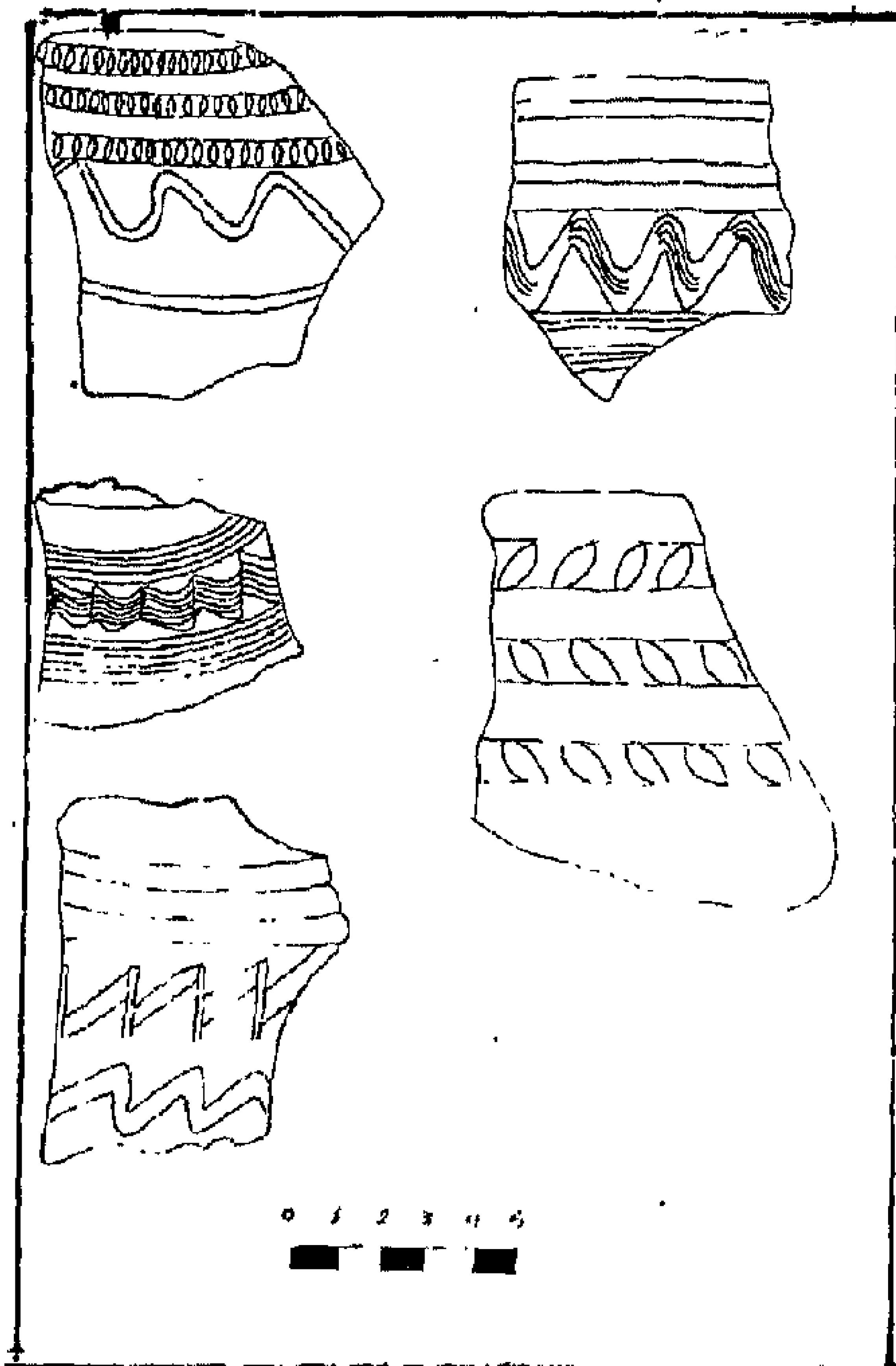
استخدم الفخار اصابع واظافر يديه، او الة حادة مدببة الرأس مثل المرود او السكين، او اية الة حادة مصنوعة من مادة صلبة، مثل المعادن او الخشب او العظام في رسم الخطوط المختلفة التي تدور حول البدن او الرقبة او الكتف.

## الطريقة الثانية

وهنا استخدم صانع الفخار طريقه «القالب» اي طبع الزخارف المراد رسمها على الاناء، بواسطة قالب عليه نقوش غائرة اوبارزة، مصنوع من مادة صلبة، كالخشب او الفخار او الحجر، ليتسنى للفخار ضغط القالب على الاناء قبل شيء الفخار، وهذه الزخارف تتكون اغلبها من دوائر صغيرة متداخلة، ذات مركز واحد او اشكال ازهار، او سعف النخيل او اية اشكال اخرى، وقد تم العثور على عدة قطع من هذا النوع على ارضيات الوحدات السكنية.



رسم توضيحي لنقوش على كسرات فخارية / تلول الضباعي ـ موسم ١٩٨٣ (الطريقة الاولى)



(الطريقة الثانية)

## القسم الثالث: الدمى الطينية والفخارية

خلال التنقيبات في تلول الضباعي سنة ١٩٨٣ تم العثور على مجموعة من الدمى ضمن المكتشفات الاثرية في الطبقتين الاولى والثانية، بعضها في التل الشمالي والبعض الاخر في التل الجنوبي.

ومما يلاحظ في مجموعة الدمى المكتشفة ان قسماً منها كان مصنوعاً باليد وخاصة الدمى الحيوانية، بينما القسم الاخر كان مصنوعاً بالقالب وهي الطريقة الشائعة في تلك الفترة الزمنية نظراً لسهولتها وكثرة انتاجها. وكانت القطع المصنوعة بواسطة القالب ذات شكل واحد وتختلف من حيث اللون نتيجة لتفاوت درجات الحرارة عند شيّها.

ان دمى المرأة تسود على بقية انواع الدمى، حيث تظهر فيها المرأة تارة واقفة تمسك ثدييها بكلتا يديها، وتارة اخرى تضع يديها على صدرها الواحدة فوق الاخرى، وغالبا ماتكون المرأة عارية الجسم مع مبالغة في بعض الاجزاء من الجسم خاصة العضو التناسلي، بينما كانت الاجزاء الاخر تعمل بلا عناية

وبحجم صغير.

تعتبر صناعة الدمى من الصناعات الشعبية الحرفية ولها دور مهم في الحياة الدينية والاجتماعية، اذ انها تقدم بمثابة نذور للمعبد واحياناً توضع في المعابد كجزء من الطقوس الدينية او انها تدفن مع الاموات، والقسم الاخر منها يعمل لكي تكون بمثابة لعب للاطفال حيث وجدت بينها انواع من اللعب الصغيرة كالخشخاشات والحيوانات الصغيرة، اضافة الى وجود قسم من تلك الدمى بشكل الهة توضع في المعابد لاغراض العبادة او التقرب والتبرك بالالهة نفسها.

ان صورة الدمية تعكس لنا ماكانت عليه سمات واشكال الأشخاص سواء المرأة او الرجل، وماكان سائداً في المجتمع من تقاليد وعادات وازياء، وذلك من خلال تقاسيم الوجه وتفاصيل الجسم، وتسريحات الشعر، والزينة كالاساور والاقراط والحجول، واضافة الى الملابس والازياء.

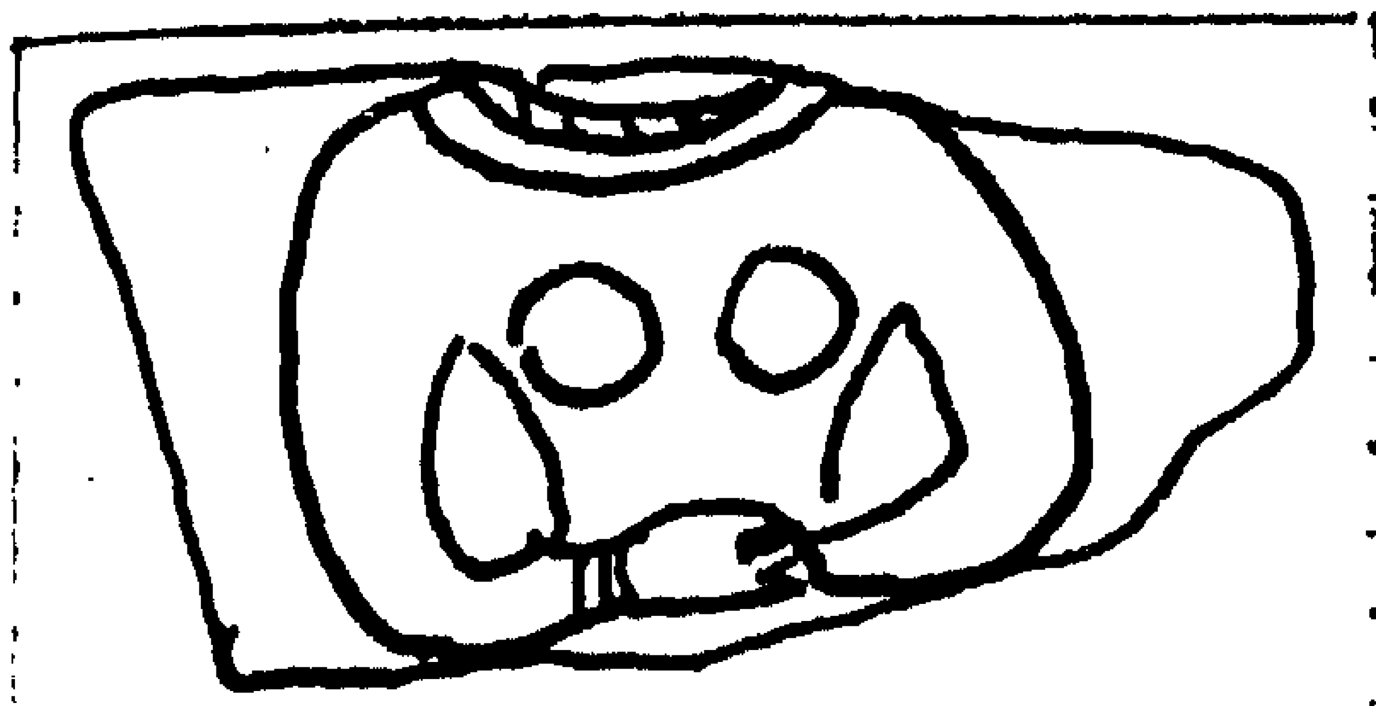
اما الدمى الحيوانية فاكثرها معمولة باليد ويلاحظ فيها الدقة في التعبير بالنسبة للصفات الطبيعية للحيوان.

ومن نتائج تنقيبات موسم سنة ١٩٨٣ التي تم الكشف خلالها عن ثلاث طبقات اكتشفت اكثر الدمى فيها في الطبقات الاولى والثانية والثالثة والتي تعود في تاريخها الى فترة العصر البابلي القديم حيث تبين لنا ذلك من الدراسة المقارنة للمواد الاثرية المكتشفة كالفخار والاختام والتي تم تحديد تاريخها في الفترة (٢٠٠٠ ـ ١٥٨٠ قبل الميلاد)، وهي تشمل فترة إيسن ـ لارسا وفترة حمورابي. وبعد مقارنة هذه المجموعة من الدمى المكتشفة في تلول الضباعي مع نظيراتها المكتشفة في المواقع الاثرية القريبة من منطقة ديالى مثل تل حرمل وتل محمد وفي مواقع حوض سد حمرين اضافة الى ماتم اكتشافه في موقع تلول الضباعي سابقاً، تبين لنا ان الدمى التي عثر عليها في هذا الموسم/ ١٩٨٣ كان لها مايشابهها ومن نفس الفترة التاريخية السابقة الذكر.

اما مجموعة الدمى التي عثر عليها في هذا الموسم/ ١٩٨٣ فهي:

**شكل رقم (١)**

(أ) الوصف: دمية من الطين المشوي، طينتها تميل الى اللون الاحمر، تمثل القسم الاعلى من امرأة تظهر عارية الصدر، ويحلي عنقها قلادة بشكل شريط دائري عليه حزوز صغيرة بشكل خطوط

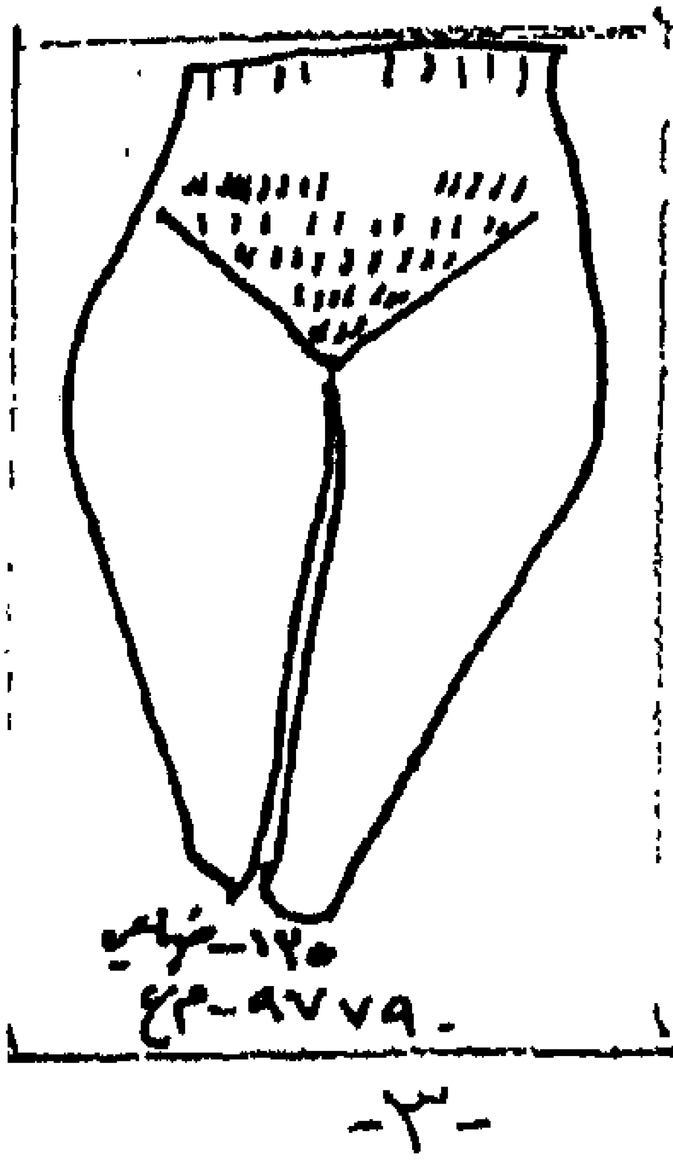


(١)

يوازي بعضها البعض، وتضع يديها الواحدة فوق الاخرى على صدرها، ويحلي معصميها اساور.

(ب) القياسات: الطول = ٣,٥سم × العرض ٧سم.




(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الاولى/ في الدفن.

**شكل رقم (٢) ٩٧٨٠٧ ـم ع (١٥٥ ـضباعي)**

الرقم في السجل العام (٩٧٨٠٧ـ م ع)

(أ) الوصف: دمية من الطين المشوي، طينتها تميل الى اللون الاحمر، وهي تمثل امرأة عارية ترفع ثديها بكلتا يديها ويحلي صدرها قلادة بشكل حزوز دائرية صغيرة، والعضو التناسلي على شكل مثلث كبير، والدمية مفقودة الرأس والرجلين.

(ب) القياسات: الطول = ٧,٥سم × العرض = ٤,٣سم.

(ج) المعثر: التل الجنوبي/ الطبقة الاولى/ في الدفن.

(د) الملاحظات: يوجد مايشابهها في موقع تل محمد، وتعود الى الفترة البابلية.

**شكل رقم (٣) ٩٧٧٩٠ -م ع (١٣٥ -ضباعي)**

**الرقم في السجل العام (٩٧٧٩٠- م ع)**

**(أ) الوصف: القسم الاسفل لدمية من الطين المشوي لونه يميل الى الاصفر، وهي تمثل امرأة عارية بالغ الفنان في صناعةً منطقة الورك فظهر واسع جداً والافخاذ ممتلئة.**

**(ب) القياسات: الطول = ٩سم × العرض = ٦سم.**

**(ج) المعثر: التل الجنوبي/ الطبقة الاولى/ في الدفن:**

**(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية (مقالة لمياء الكيلاني/ مجلة سومر/ م٢١ (١٩٦٥) لوحة ٤ صورة ٤٨) وتعود الى الفترة البابلية.**

**شكل رقم (٤)**

**الرقم في السجل العام (٩٧٨٠٥ -م ع)**

**(أ) الوصف: نموذج مبسط لدمية فخارية محور قليلا عن الطبيعة لامرأة مفقودة الرأس والاطراف وهي عارية الجسم ويبدو فيها العضو التناسلي مبالغ جدا وكذلك منطقة الورك. اما الثدي والسرة فعملت بطريقة اضافة قطع صغيرة بشكل كرات.**

**(ب) القياسات: الطول= ٥ر٧× العرض= ٥ر٦سم**

**(جـ) المعثر: التل الجنوبي/ الطبقة الاولى/ في الدفن**

**(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية (مقالة لمياء الكيلاني/ مجلة سومر/ م٢١ (١٩٦٥) لوحة ٤ صورة ٤٧)، وكذلك الدمية المكتشفة في موقع بسماية ورقمها (٢٧٢-بسماية/ الموسم الرابع/ الطبقة الثانية وهي تعود للفترة البابلية.**

**شكل رقم (٥) ٩٧٧٤٨ -م ع (٩١ -ضباعي)**

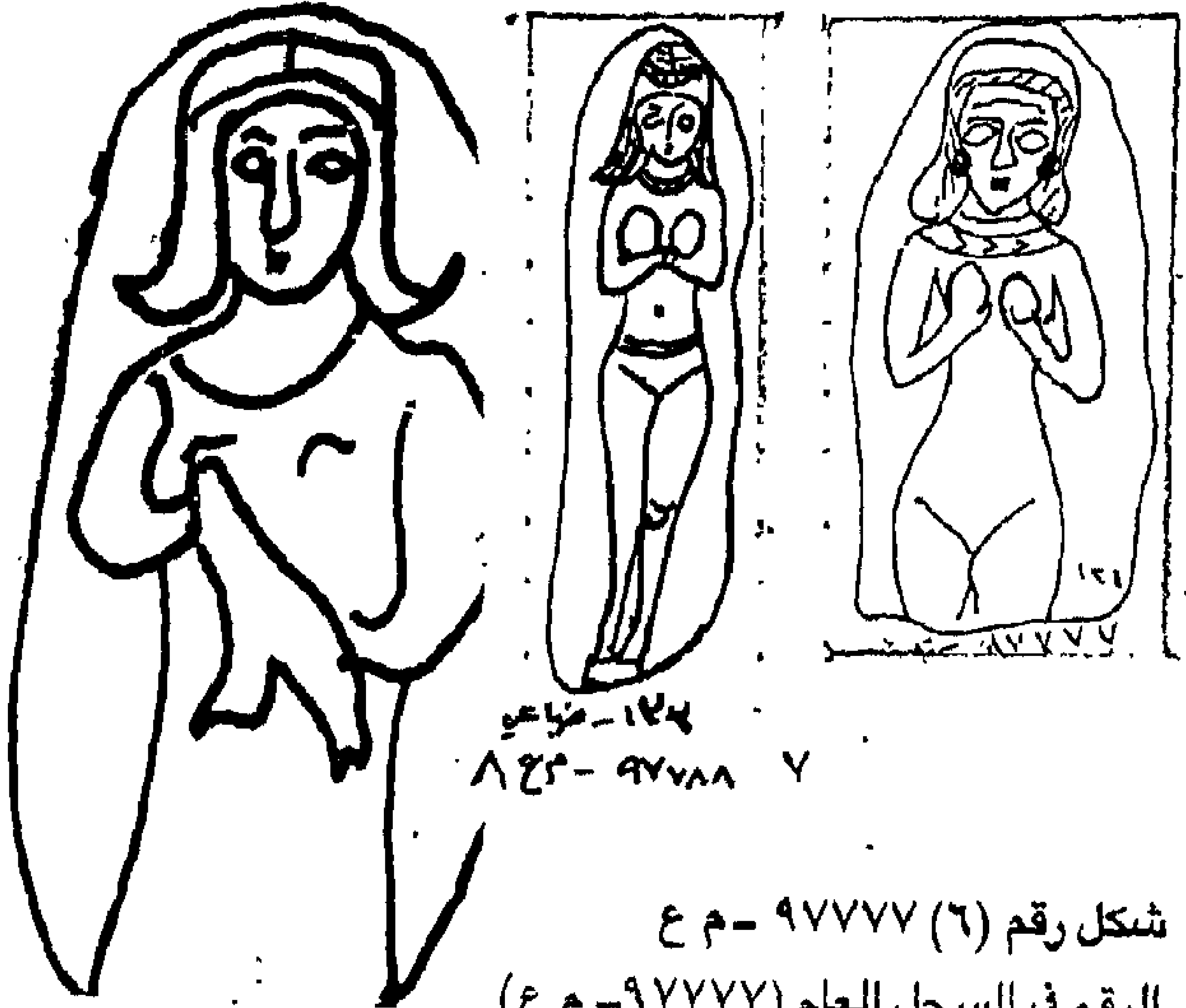
**الرقم في السجل العام (٩٧٧٤٨- م ع)**

(أ) الوصف: دمية لامرأة مفقودة القسم الاسفل من الجسم مثلها الفنان تمثيلاً صادقاً فظهرت طبيعية جداً، الشعر عمل بشكل جميل بهيئة كتلة مرتفعة في قمة الرأس وينسدل الباقي بحركة على جانبي الوجه بشكل قوس، واليدان موضوعتان اسفل الثديين. يظهر على الصدر شريطان ربما يمثلان ملابس او نوع من الزينة.

(ب) القياسات: الطول= ٦سم× العرض= ٥سم.

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية.





**شكل رقم (٦) ٩٧٧٧٧ -م ع**

الرقم في السجل العام (٩٧٧٧٧- م ع)

(أ) الوصف: دمية امرأة عارية الجسم مفقودة الرجلين، شعر رأسها عمل بطريقة يظهر في الاعلى مرتفعاً قسم منه مضفور والباقي ينسدل على جانبي الوجه وخلف الاذنين اللتين تتدلى منهما اقراط بشكل جرس، وتبدو العين جاحظة والانف كبير نسبياً والفم مغلق، ويحيط بالعنق قلادة تتدلى على الصدر بشكل اشرطة محلاة بحزوز منكسرة. وتظهر المراة واقفة باستقامة رشيقة القوام تمسك ثدييها بكلتا يديها.

الملاحظات: وجد مايشبه هذه الدمية في بسماية (١٦٠ - بسماية) في الطبقة الثانية وتعود الى الفترة البابلية.

**شكل رقم (٧) ٩٧٧٨٨ -م ع**

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨٨ -م ع)

(أ) الوصف دمية امرأة عارية رشيقة الجسم تقف على قاعدة مربعة وقد ابدع الفنان في تناسق اجزاء جسمها. وهي تبدو فتاة شابة مبتسمة مثلت تمثيلاً صادقاً، وعمل الشعر باسلوب واقعي

يحاكي الطبيعة بحيث ظهر مرتفعاً في قمة الرأس يتقدمه شريط مضفور وعبر الفنان عن الضفر بالحزوز وباقي الشعر ينسدل على الكتف بشكل قوس محزز ايضا، وعمل الوجه بشكل جميل حيث يبدو صغيراً بيضوي الشكل والعيون لوزية والانف صغير والفم تعلوه ابتسامة خفيفة، والعنق محلى بقلادة من اطواق. وهي تضم يديها الى صدرها.

(ب) القياسات: الطول = ٥,٥سم × العرض = ٣,٥سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية

(د) الملاحظات: يوجد مثيل لهذه الدمية في كتاب (:Donald NIPPUR) لوح رقم ١٢٦ صورة ٧) وتعود الى فترة اور الثالثة.

**شكل رقم (٨) ٩٧٧٨٤ ـم ع (١٢٩ ـضباعي)**

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨٤ ـم ع)

(أ) الوصف: دمية امرأة مفقودة القدمين، ترتدي فستاناً طويلاً له فتحة بيضوية حول العنق، وهي تحمل بيديها حيواناً (طائر). شعر الرأس مرتب مفرود الوسط منسدل على الكتفين بشكل جرس. العيون جاحظة قليلاً وكبيرة نسبياً، والانف ضخم والفم صغير، وتبدو المرأة من وقفتها وحملها للطائر انها تقدمه قرباناً للمعبد.

(ب) القياسات: الطول = ٨سم × العرض = ٤,٥سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية/ غرفة ٢٢

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (:Donald NIPPUR) وتعود الى فترة إيسن ـ لارسا.

**شكل رقم (٩) ٩٧٧٥٠ ـم ع (٩٣ ـضباعي)**

الرقم في السجل العام (٩٧٧٥٠ ـم ع)

(أ) الوصف: دمية من الطين المشوي طينتها تميل للاحمر تمثل شخصاً جالساً مفقود القسم الاعلى منه، وارجله ترتكز على قاعدة مستوية، وهو يرتدي فستاناً طويلاً يصل الى القدمين مزين باشرطة زخرفية محززة، وعلى جانبه يظهر حيوان جالس (كبش).

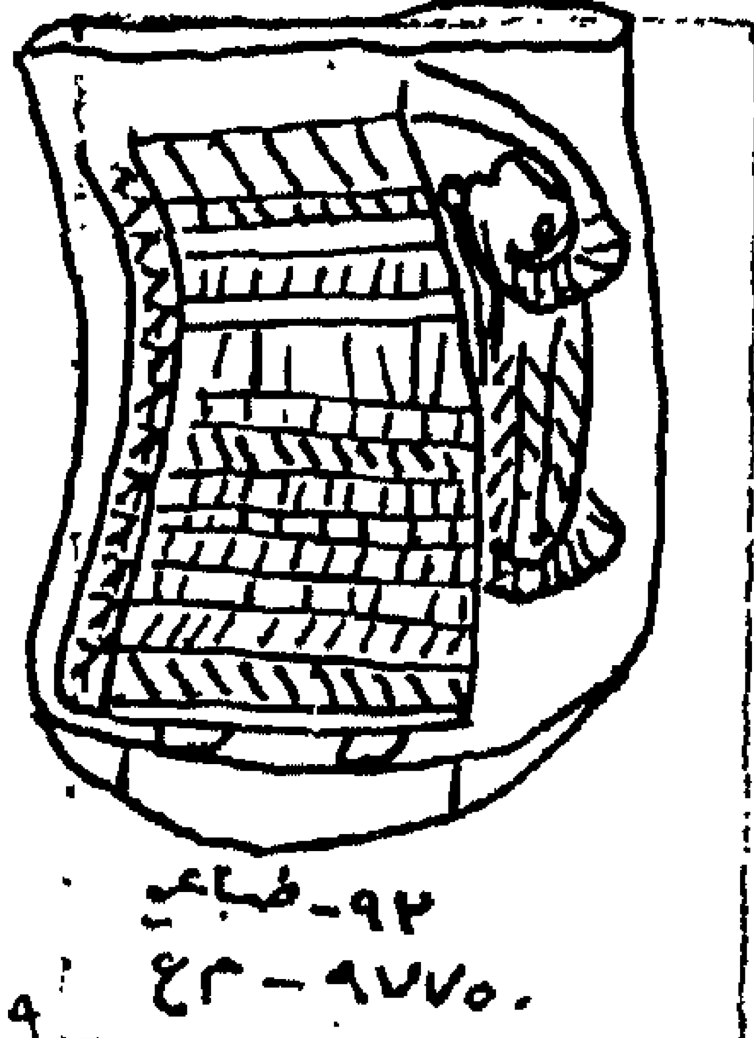
(ب) القياسات: الطول = ٧,٥سم × العرض = ٦,٥سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية/ غرفة ٥

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (:Donald NIPPUR) لوحة ١٣٤ صورة رقم (١). وتعود الى الفترة البابلية.

**شكل رقم (١٠) ـ ٩٧٧٧٠ ـم ع (١١٣ ـضباعي)**

الرقم في السجل العام (٩٧٧٧٠ ـم ع).







(أ) الوصف: دمية امرأة عارية، بقي منها الجزء العلوي فقط. الصناعة سمجة، شعر رأسها مرتب بشكل ضفائر في قمة الرأس والباقي ينزل مسترسلاً على الكتفين، تحلي اذنيها اقراط وعنقها قلادة. وهي تمسك ثدييها بكلتا يديها وهي الصفة الغالبة على الدمى التي تعود الى هذه الفترة الزمنية.

(ب) القياسات: الطول = ٥سم × العرض = ٤سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية

**شكل رقم (١١) ـ ٩٧٧٦٢ ـم ع (١٠٥ ـضباعي)**

الرقم في السجل العام (٩٧٧٦٢ ـم ع)

(أ) الوصف: دمية امرأة تبدو في وضعية خوف. شعر رأسها ينسدل على جبهتها والباقي يطوق الوجه، تبدو العيون دائرية، والانف صغير والفم مغلق ترفع ثدييها بكلتا يديها

(ب) القياسات: الطول = ٥سم × العرض = ٦سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية/ في الدفن







شكل رقم (١٢)ـ ٩٧٨٠٦ ـم ع (١٥٤ ـضباعي)

الرقم في السجل العام (٩٧٨٠٦ ـم ع)

(أ) الوصف: دمية من الطين تمثل شخص ملتحي مبالغ في صناعته وتمثيل ملامحه، بقي منها الرأس فقط. يعلو الرأس قبعة دائرية، وعلى جبينه حزوز بمثابة تجعدات. تبدو العيون دائرية والانف عمل بشكل كتلة ظاهرة في الوجه. الشعر يتدلى على الكتفين وهو يتكون من حلقات الواحدة متدلية من الاخرى.

(ب) القياسات: الطول = ٥سم × العرض = ٤سم

(ج) المعثر: التل الجنوبي/ الطبقة الاولى

(د) الملاحظات: وجد مثيل لهذه الدمية (لمياء الكيلاني: تل الضباعي، مجلة سومر (١٩٦٥) لوح رقم ٤ صورة ٤٥) وتعود الى الفترة البابلية.

**شكل رقم (١٣)- ٩٧٧٨١ -م ع (١٢٦ -ضباعي)**

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨١ -م ع)

(أ) الوصف: دمية إمرأة بقي منها الرأس فقط. الشعر مرتب بشكل طبقات الواحدة فوق الاخرى وينسدل على الكتفين بشكل مخروطي. يحلي الرقبة مجموعة من الاطواق المحززة. الوجه طويل ومدبب، العيون جاحظة وكبيرة، والانف مدبب، الفم مغلق. ويلاحظ ان الفنان ركز اهتمامه على تسريحة الشعر بحيث جعلها تتناسب مع شكل الوجه.

(ب) القياسات: الطول = ٤,٥سم × العرض = ٥سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية/ غرفة ١٤

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) لوح ١٢٦ صورة ٧. وهي تعود الى فترة سلالة اور الثالثة.

**شكل رقم (١٤)- ٩٧٧٨٥ -م ع**

الرقم في السجل العام (٩٧٧٨٥ -م ع)

(أ) الوصف: دمية من الطين المشوي تظهر واقفة بصورة جانبية والنصف الاسفل منها مفقود. وهي تمثل الالهة عشتار تلبس في رأسها التاج المقرن وشعرها ينسدل الى الوراء بشكل جرسي، وفي اذنيها اقراط، وعلى صدرها حزوز متوازية بمثابة حلية، وهي ترتدي فستاناً معمولاً على شكل طيات فوق الكتف.

(ب) القياسات: الطول = ٧سم × العرض = ٥سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية/ غرفة ٢٢

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) لوح ١٣٤ صورة رقم ٦. وهي تعود الى الفترة البابلية.




**شكل رقم (١٥)- ٥٩٧٣٥ -م ع (٦٨ -ضباعي)**

الرقم في السجل العام (٥٩٧٣٥ -م ع)

(أ) الوصف: دمية تمثل عازف على الة العود، والشخص ملتحي كثيف الشعر. يغطي الصدر مايشبه الثوب. النصف الاسفل من الدمية مفقود.

(ب) القياسات: الطول = ٦سم × العرض = ٦سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (د. صبحي انور رشيد: الالات الموسيقية، صورة ٥٥ لوح ٢١) وتعود الى الفترة البابلية.

**شكل رقم (١٦)**

(أ) الوصف: جزء من دمية فخارية تمثل شخصاً يعزف على الة العود.

(ب) القياسات: الطول = ٤سم × العرض = ٣سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية

(د) الملاحظات: يوجد مايشابه هذه الدمية في كتاب (د. صبحي نور رشيد: الالات الموسيقية، لوح ٢٠ صورة ٥٠) وتعود الى الفترة البابلية.

**شكل رقم (١٧)-٩٧٧٩٢ -م ع (١٢٩ -ضباعي)**

**الرقم في السجل العام (٩٧٧٩٢ -م ع)**

(أ) الوصف: دمية مصنوعة باليد تمثل رجلاً مرتدياً عمامة بشكل محور عن الطبيعة، حيث جعله الفنان قطعة واحدة اذ لم يترك مسافة بين الرقبة والكتف وعملت العيون بطريقة الاضافة، والشخص يضع يديه على صدره.

(ب) القياسات: الطول = ٣,٥سم × العرض = ٣,٥سم

(ج) المعثر: التل الجنوبي/ الطبقة الاولى

(د) الملاحظات: يوجد مثيل لهذه الدمية في كتاب (Donald: NIPPUR) لوح ١٢٩ صورة رقم ٩) وتعود في تاريخها الى فترة سلالة ايسن - لارسا.

**شكل رقم (١٨)**

(أ) الوصف: دمية مصنوعة باليد تميل طينتها الى اللون الاحمر صنعها الفنان بشكل محور عن الطبيعة بحيث جعل قمة الرأس بشكل قرصي ربما اعتبره قبعة دائرية. والعيون عملت بالاضافة، الانف مدبب، لايوجد حد فاصل بين الوجه والرقبة. واليدان قصيرتان مدببتان محورتان عن الطبيعة.

(ب) القياسات: الطول = ٦,٥سم × العرض = ٥,٥سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية

(د) الملاحظات: لها شبيه في (لمياء الكيلاني/ سومر/ ١٩٦٥ لوح ٤ صورة رقم ٤٢) وتعود الى الفترة البابلية.

**شكل رقم (١٩)- ٩٧٧٨٠ -م ع (١٢٥ -ضباعي)**

**الرقم في السجل العام (٩٧٧٨٠ -م ع)**

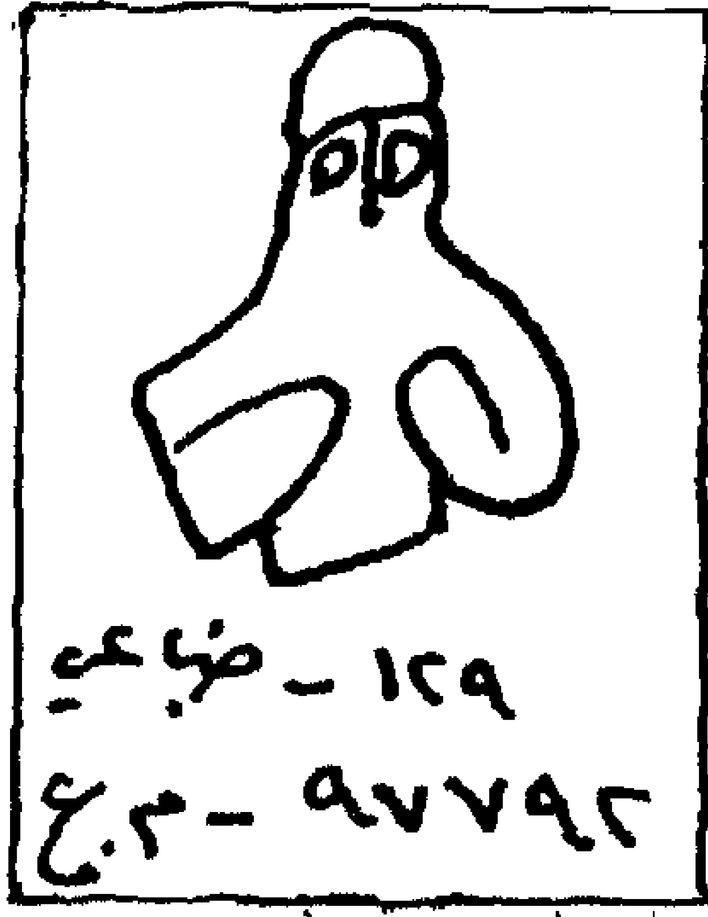
(أ) الوصف: دمية عملت باليد محورة عن الطبيعة تمثل امرأة نشاهد فيها الرأس متصل بالكتف، ويظهر الرأس بشكل مستطيل والعيون دائرية مضافة، والعنق محلى بشريط زخرفي يمثل قلادة بقي جزء صغير منها فقط، والثدي عمل بشكل قرصي صغير مضاف، واليدان مفقودتان.

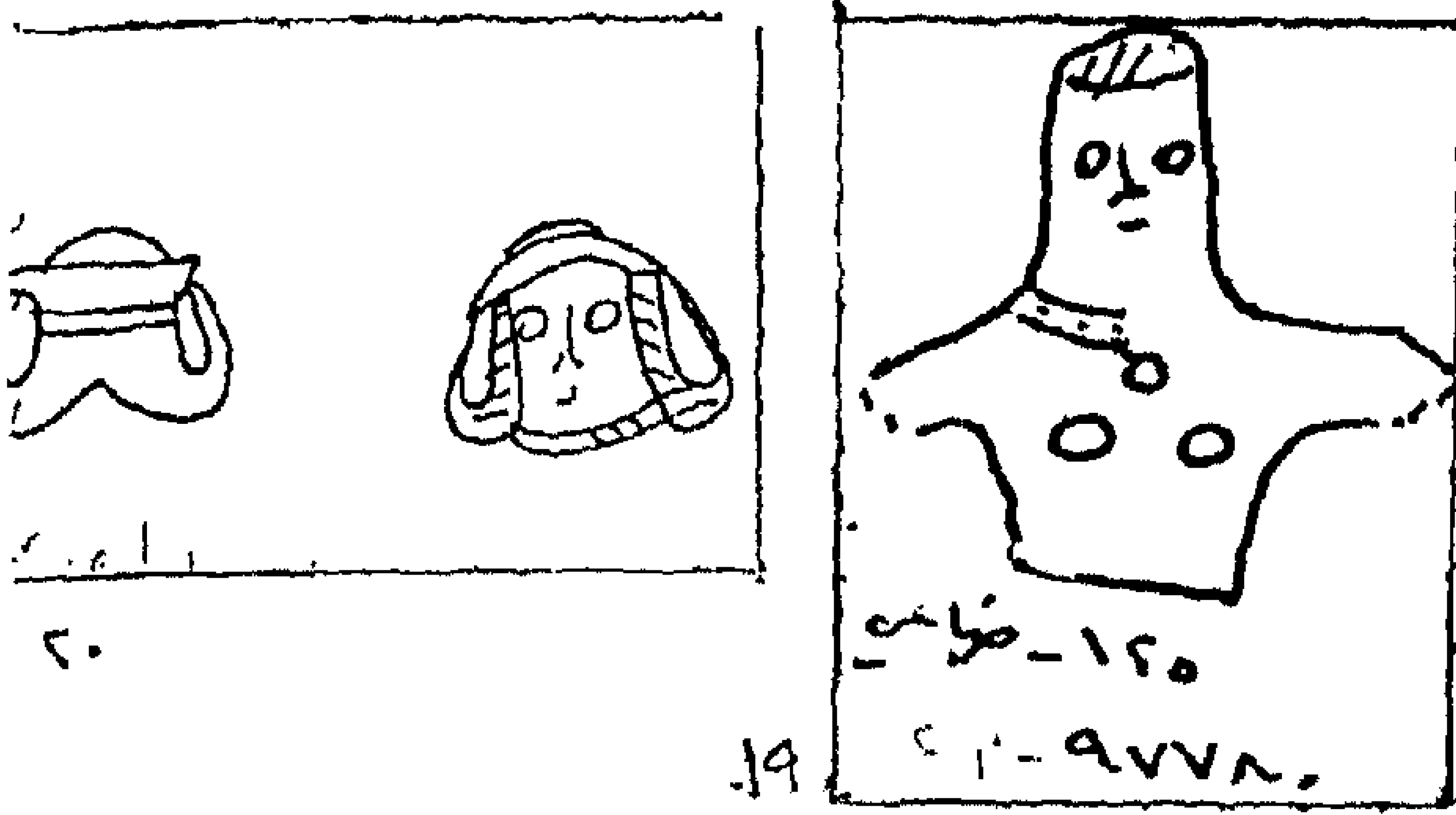
الملاحظات: يوجد ما يشابهها في مقالة (محمد علي مصطفى/ مجلة سومر/ عدد ٤٩ صورة رقم ٤) وتعود الى فترة الإيسن - لارسا.

**شكل رقم (٢٠)-٩٧٨١٠-م ع (١٦٠ -ضباعي)**

**الرقم في السجل العام (٩٧٨١٠ -م ع)**

(أ) الوصف: رأس دمية معمول باليد، يظهر الوجه منتفخ يميل




الى الاستطالة قليلاً، العيون دائرية، الانف والفم صغيران. وتتميز هذه الدمية بتسريحة الشعر الذي عمل بشكل شريط يدور حول الرأس والباقي منه يخرج من جانبي الرأس على شكل قوس ينسدل على جانبي الوجه ويلتف الى الوراء ثم يصعد الى اعلى ليصبح بشكل كتلة مسطحة يخرج من جانبيها نتوء بارز. ويزين الرقبة شريط زخرفي عليه حزوز يمثل القلادة.

(ب) القياسات: الطول = ٢سم × العرض = ٢سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الاولى

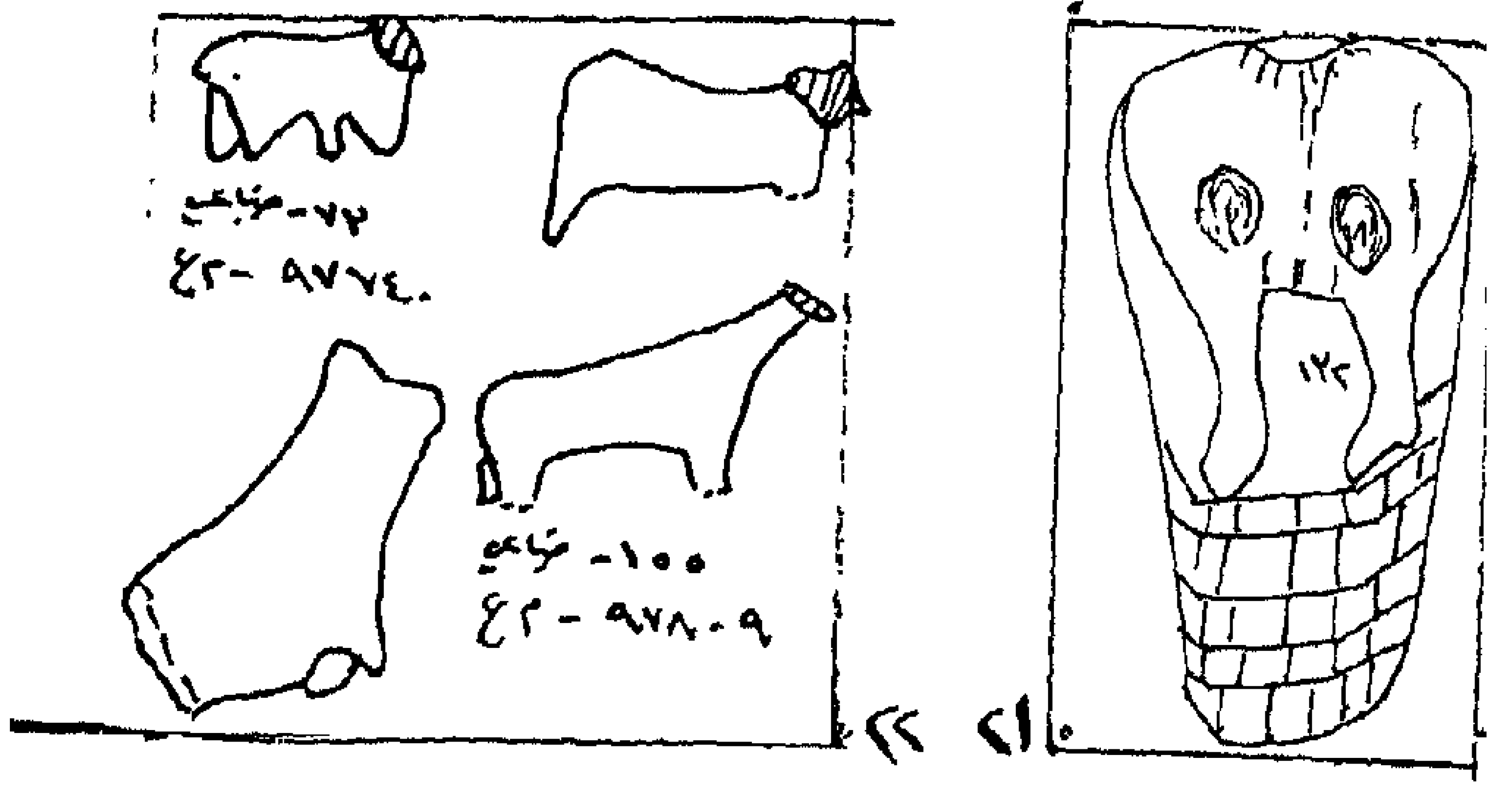
(د) الملاحظات: يوجد مايشبه هذه الدمية (Donal: NIPPUR) لوح رقم ١٢٢ صورة رقم ٤) وتعود الى فترة اور الثالثة.

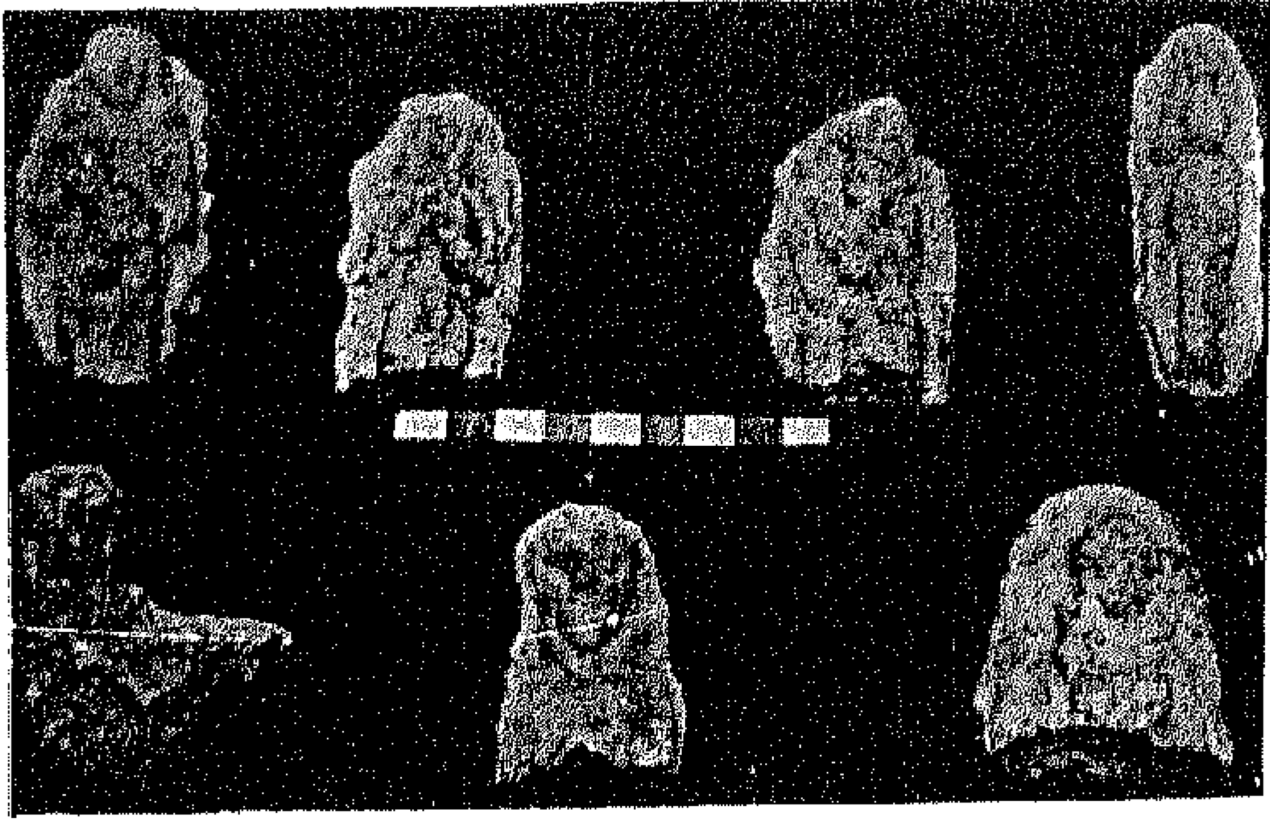
**شكل رقم (٢١)**

(أ) الوصف: دمية حيوان تميل طينتها الى اللون الاحمر مصنوعة بالقالب. وهي تمثل المقدمة لحيوان يقف على قاعدة مرتفعة ولعلها تمثل طائر ضخم (نسر) ولكن في كتاب (Donald: NIPPUR) توجد صورة مشابهة لوح رقم (١٤٠) صورة رقم ٧ ذكر انها مقدمة حيوان بشكل اسد.

(ب) القياسات: الطول = ٧,٥سم × العرض = ٤سم

(ج) المعثر: التل الشمالي/ الطبقة الثانية/ غرفة ٧





دمى حيوانات متنوعة

شكل رقم (٢٢)- ٩٧٧٤٠ -م ع + ٩٧٨٠٩ -م ع)

الرقم في السجل العام (٩٧٧٤٠- م ع) + (٩٧٨٠٩- م ع)

(أ) الوصف: بقايا كسرات من دمى طينية عملت باليد تمثل حيوانات مختلفة بينها: كلب، حصان، ثور، عملت هذه الحيوانات بصورة بسيطة حيث عملت الارجل بشكل بروز نهايته مدببة، والذنب بشكل بروز صغير.

(ب) المعثر: التل الشمالي / الطبقة الثانية

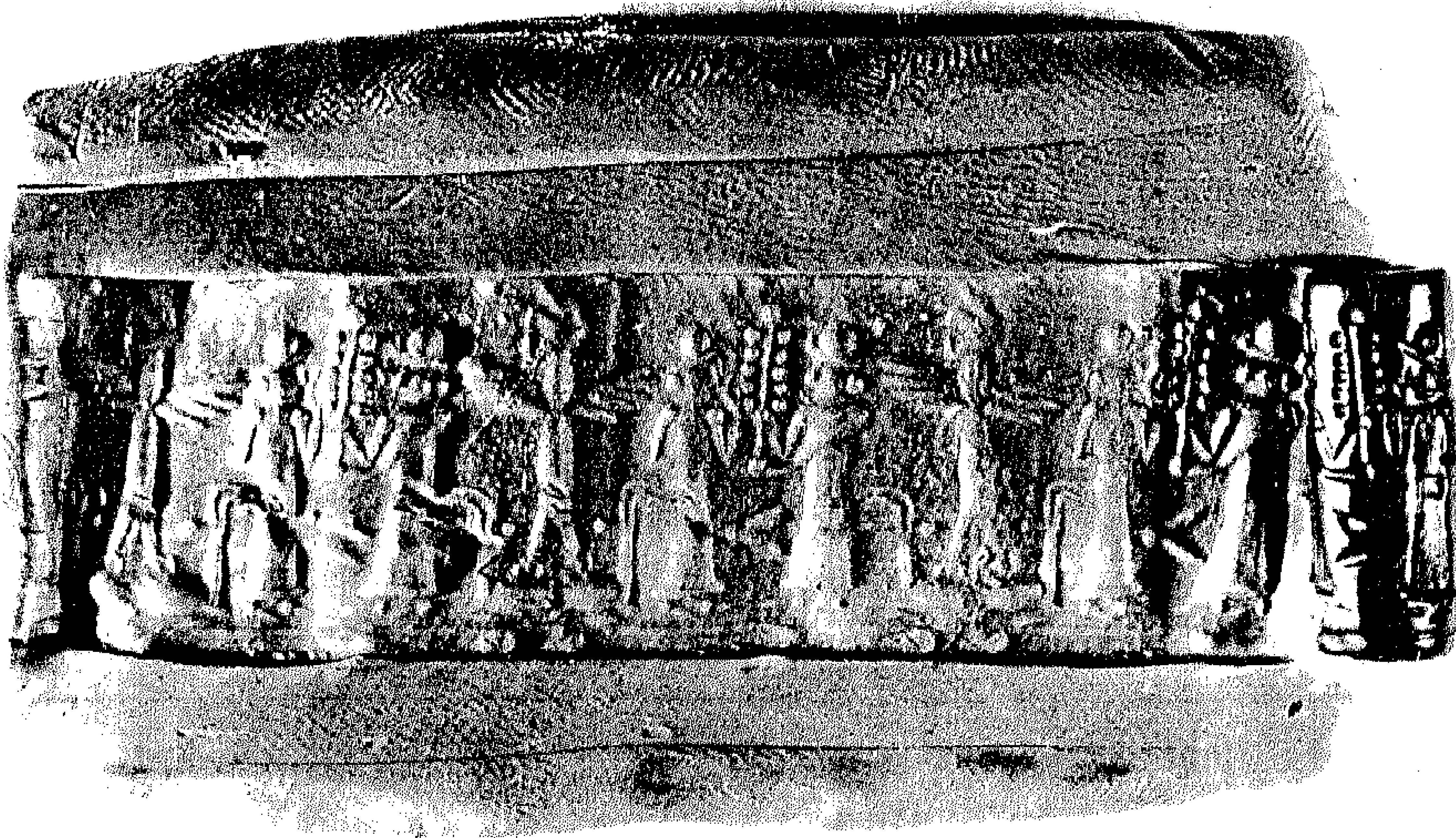
(ج) الملاحظات: لها مايماثلها يعود الى الفترة البابلية القديمة

## القسم الرابع: الاختام الاسطوانية

### الاختام

عثر في تنقيبات التل الشمالي على ختمين اسطوانيين، أحداهما صغير من الحجر (الهتمايت) طوله ٢سم، القطر ٧ملم والذي يحمل رقم المتحف ٩٧٧٦٩ ـ م ع ذو مشهد واضح مستخدماً اسلوبين في نفس المشهد. انظر الصورة

**الاسلوب الاول:** استعمل الحفر الدائري ويعرف بالاصطلاح (drilled style) وقد اشتغل الحرفيون المتخصصون في الحفر على



ختم اسطواني من مكتشفات / ١٩٨٣ (٩٧٧٦٩ -م ع).

الاختام بهذا الاسلوب وبشكل خاص خلال فترة حمورابي وسمسو ايلونا[5]. وقد استعمل في حفر الشجرة والرأس ونهاية اطراف كل من الالهين، وكذلك رأس كل من الغزالتين."

**الاسلوب الثاني:** المستعمل في نقش المشهد بواسطة الة مدببة وهذا الاسلوب شائع ومعروف خلال الفترات الحضارية المختلفة، حيث استخدم في حفر بقية المشهد.

المشهد الذي يحمله هذا الختم فهو يتكون من اليمين من شخص واقف على رأسه قبعة (خوذة) ويرتدي ملابس طويلة حتى قدميه يده اليمنى الى خصره والاخرى يرفعها الى كرات متواصلة الواحدة فوق الاخرى على جانبي محور اعلاه واسفله كرة مما يوحي الشكل بالشجرة (شجرة الحياة) الى جانبه «اله» يقف بواجهة الشخص الذي ذكرته يمسك (محور الشجرة الذي ذكرته بكلتا يديه على رأسه قبعة مقرنة ويرتدي ايضاً ملابس طويلة، وملء الفراغ السفلي بين الشخص والاله شكل مبسط لحشرة قد تكون (ذبابة) الى الجانب من الاله مخلوق خرافي رافعاً اجنحته الى الاعلى، ذو بدن طولي ينتهي بحزوز قليلة.

ويسند ارجله التي تنتهي بمخالب طير على حيوانين (غزالتين) متقابلتين بالوجه ومتعاكستين في الجسم جالستين على ارجلهما.

اما فترته التاريخية فهو يعود الى البابلي القديم المتأخر اما الختم الثاني الذي طوله ٣سم، القطر ١,٨ والذي يحمل رقم المتحف ٩٧٧٤٢ ـ م ع مصنوع من الصدف شوه معظمه ومفقود جزء منه يحمل مشهد (تقديم) يتكون من اله جالس، امامه ثلاثة والاوسط الذي يحمل الهدية الى الاله الجالس ووجد مايشابه له.»[6] يعود بفترته الى الاكدي المتأخر.

## القسم الخامس: الحلي و القلائد

تم العثور في التل الشمالي على مجموعة من الخرز المتنوع داخل قبر، في غرفة رقم (١٤) وقد قسمت من قبل الهيئة الى مجموعة من القلائد حسب نوع الحجر:

١ ـ قلادة من حجر العقيق الذي يختلف في الشكل والحجم والتي تحمل الرقم ٩٧٧٥٦ ـ م ع انظر لوح ١.

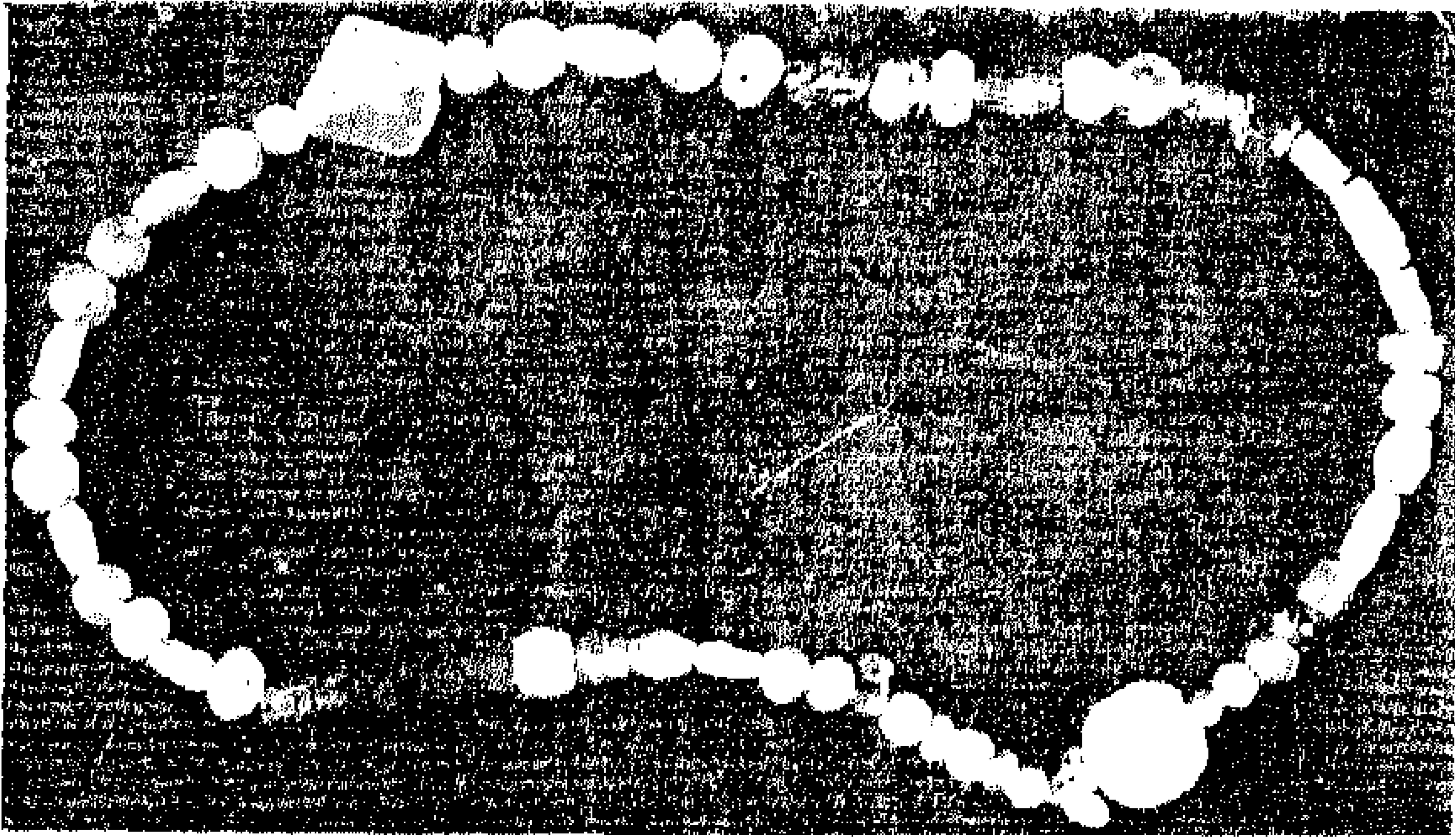
٢ ـ قلادة من الفرت (عجينة زجاج) تختلف في الشكل والحجم التي تحمل الرقم ٩٧٧٥٧ ـ انظر لوح ٢.

١ ـ قلادة من الفرت مغلفة بالذهب قليلة العدد على شكل اسطواني ذات حزوز طولية والتي تحمل الرقم ٩٧٧٦١ ـ م ع انظر لوح ٣ الى اليسار.

٤ ـ قلادة من حجر العقيق المعرق السليماني ذات الوان واشكال واحجام مختلفة والتي تحمل الرقم ٩٧٧٥٨ ـ م ع انظر لوح ٣ الى اليمين.

٥ ـ قلادة من الفرت وحجر متنوع رتبت على شكل ثلاث قلائد، تتصل من الاعلى بحززة ذات ثقبين، والتي تحمل الرقم ٩٧٧٥٩ ـ م ع انظر لوح ٤ الى الاسفل.

٦ ـ قلادة صغيرة من حجر متنوع والتي تحمل الرقم ٩٧٧٦٠ ـ م ع انظر لوح ٤ الى الاعلى.

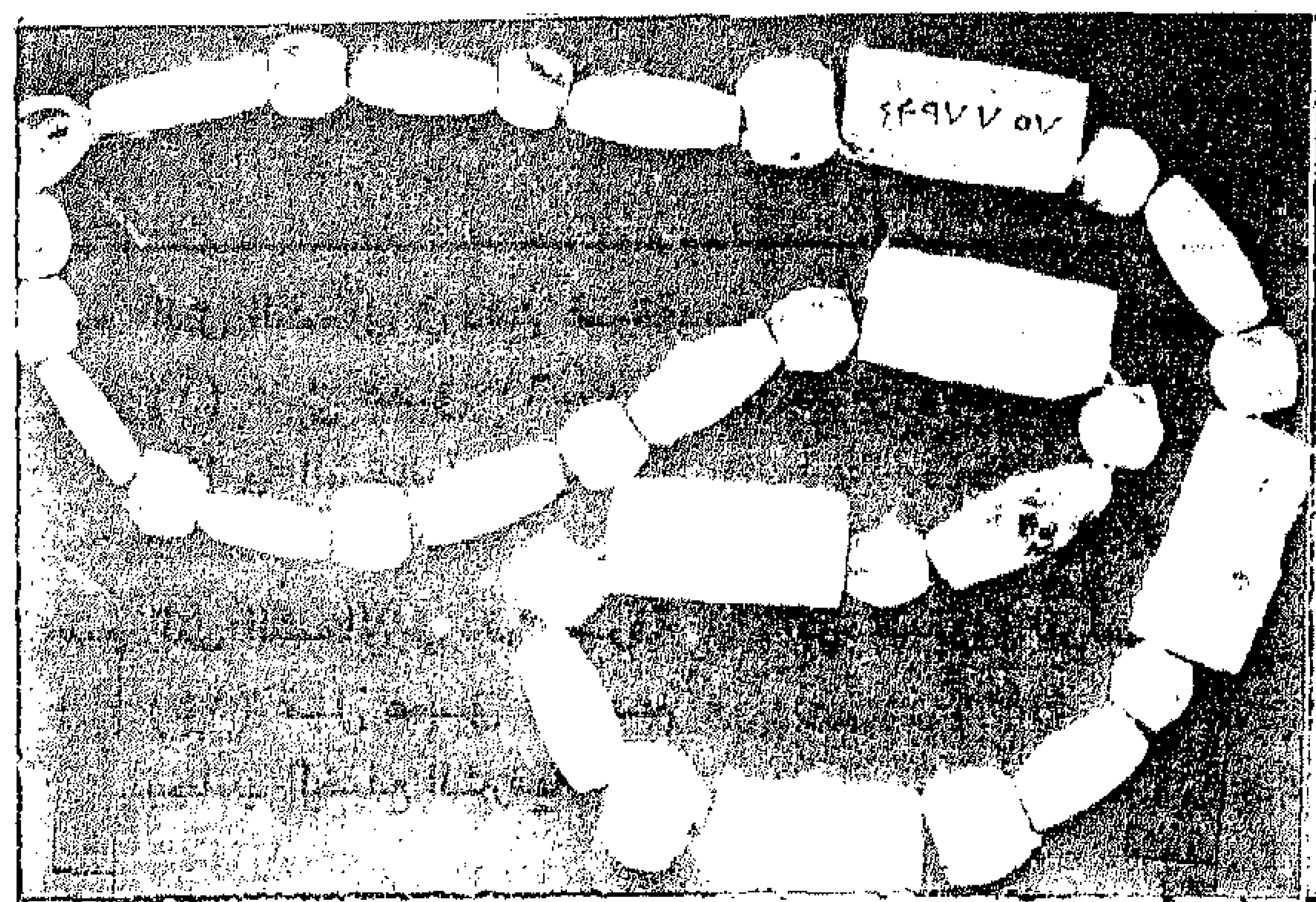


لوح ١ قلادة (٩٧٧٥٦ ـ م ع)

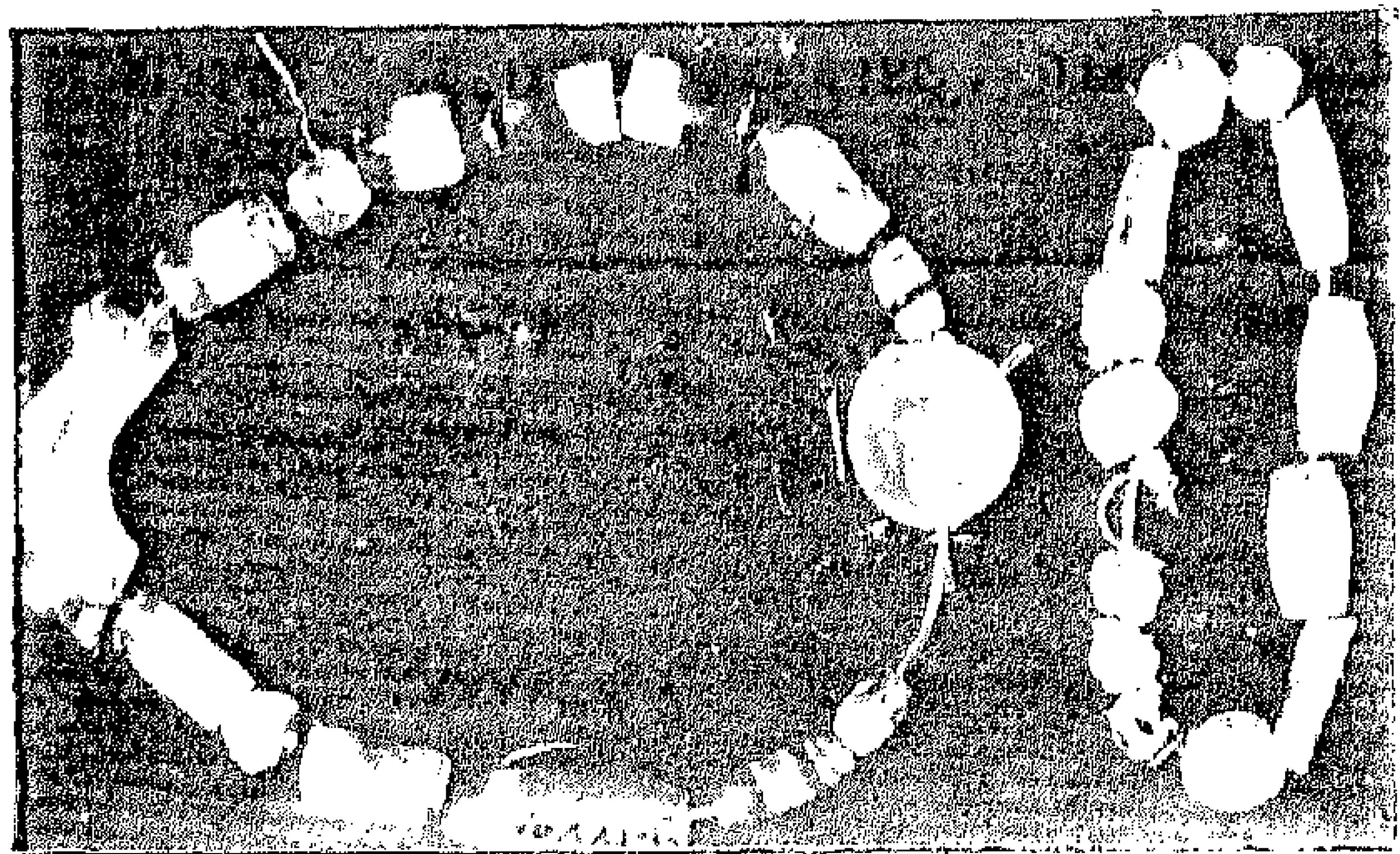
---

٥ ـ د. وليد الجادر، زهير رجب «النتائج الاولية لتنقيبات جامعة بغداد» كلية الاداب / قسم الاثار في موقع سبار ابو حبة سومر، الجزء ١، ٢ المجلد ٣٩، ١٩٨٣، ص١٢١

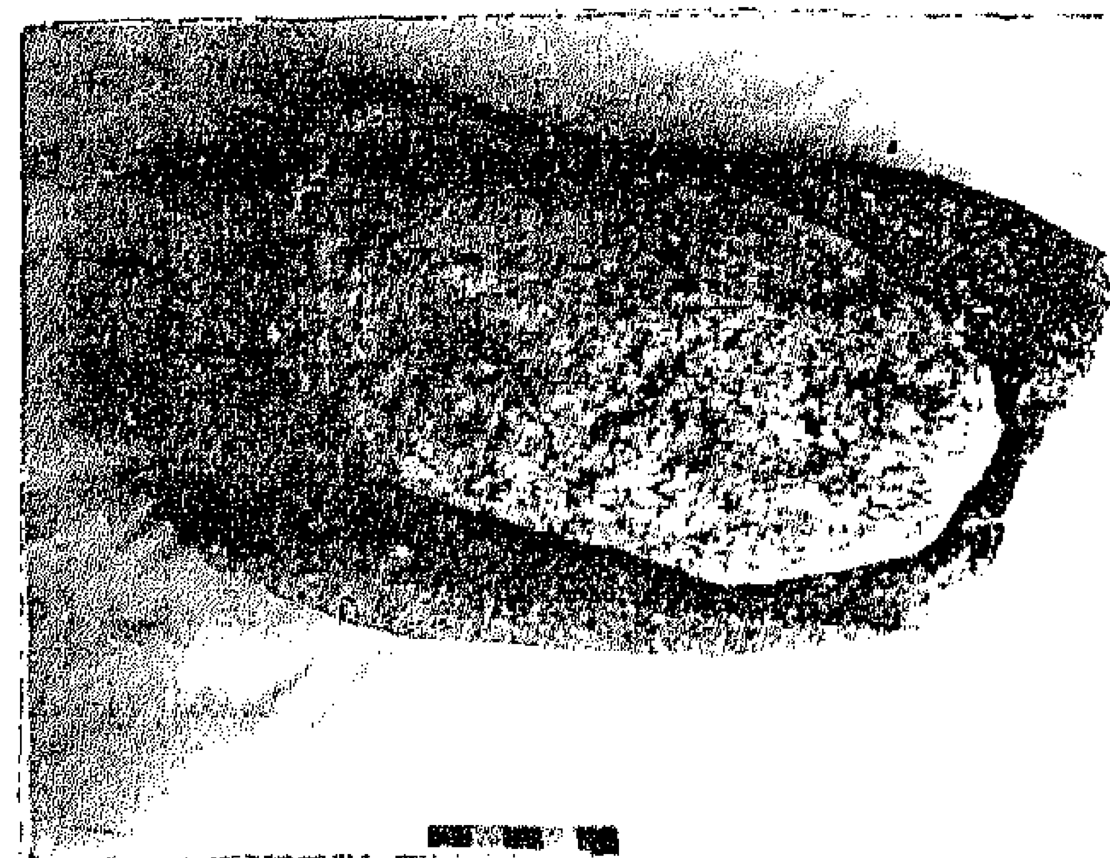
6- Porada. corpus of ancient near eastern seals, vol. 1 plates, plxxxll. No. 209. pl x x xlll no. 210.



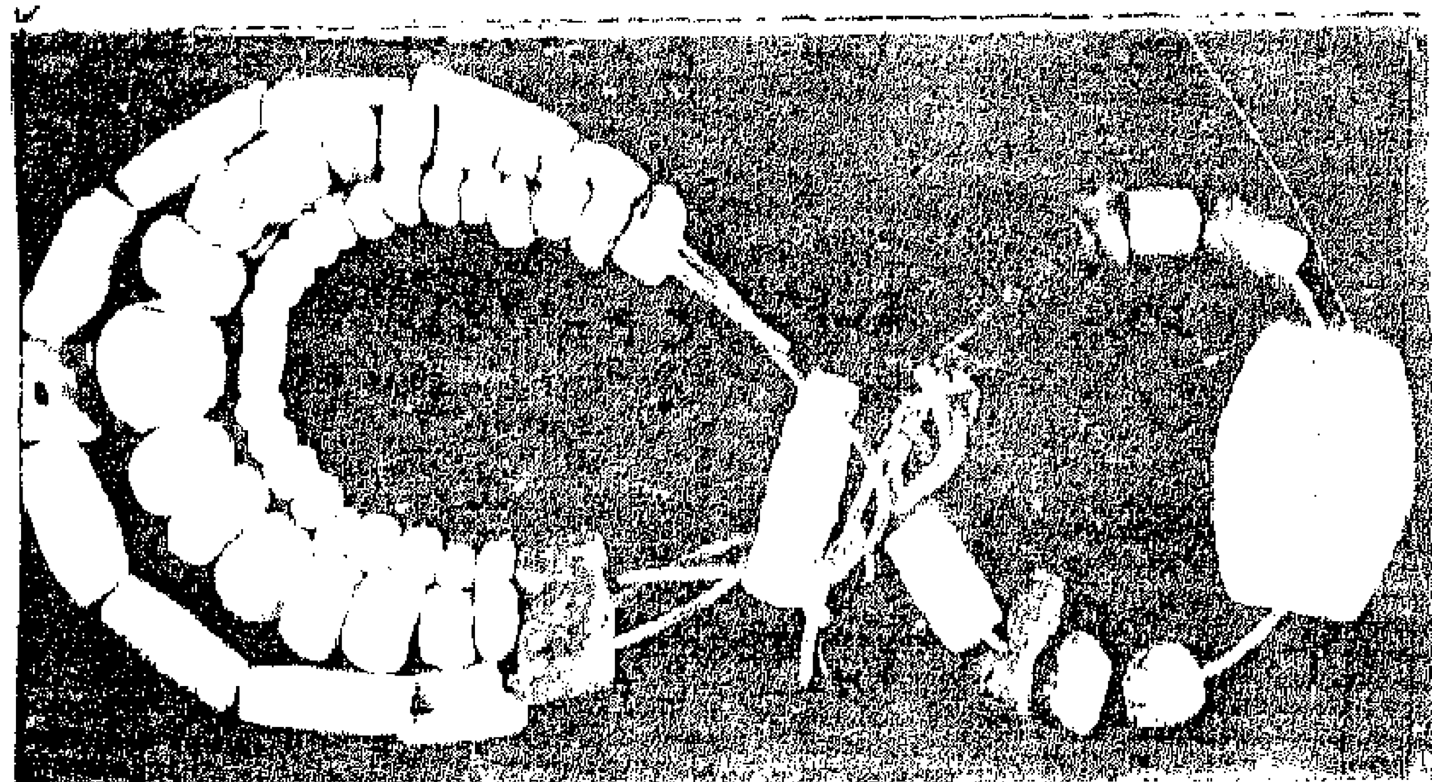

لوح ٢ قلادة (٩٧٧٥٧ - م ع)



لوح ٣ قلادتان (٩٧٧٦١ - م ع)



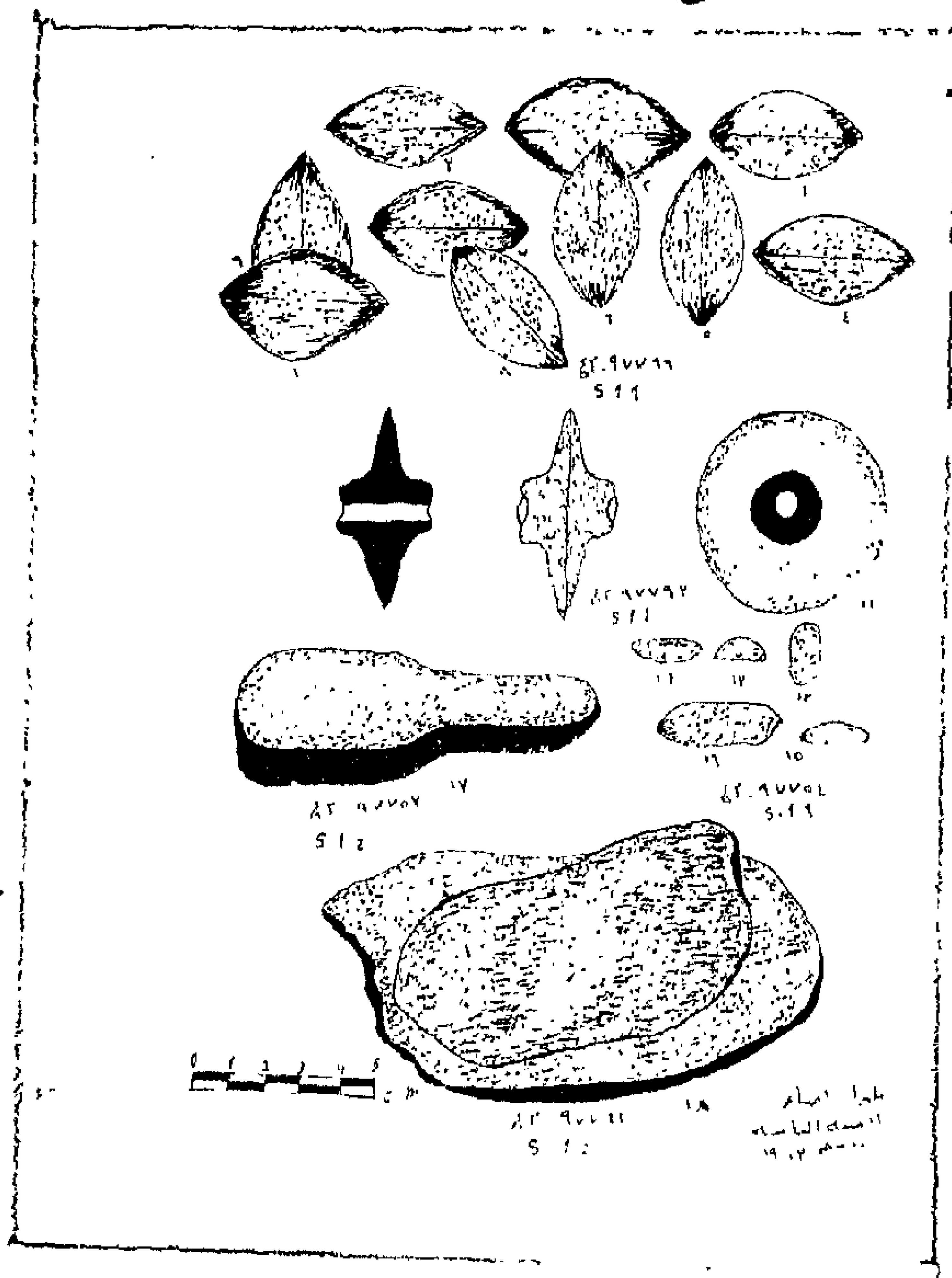
- حجر -



لوح ٤ قلائد (٩٧٧٥٩ - م ع)

## القسم السادس

## الاحجار والنحاسيات والمواد المتنوعة الاخرى



تلول الضباعي / موسم ١٩٨٣

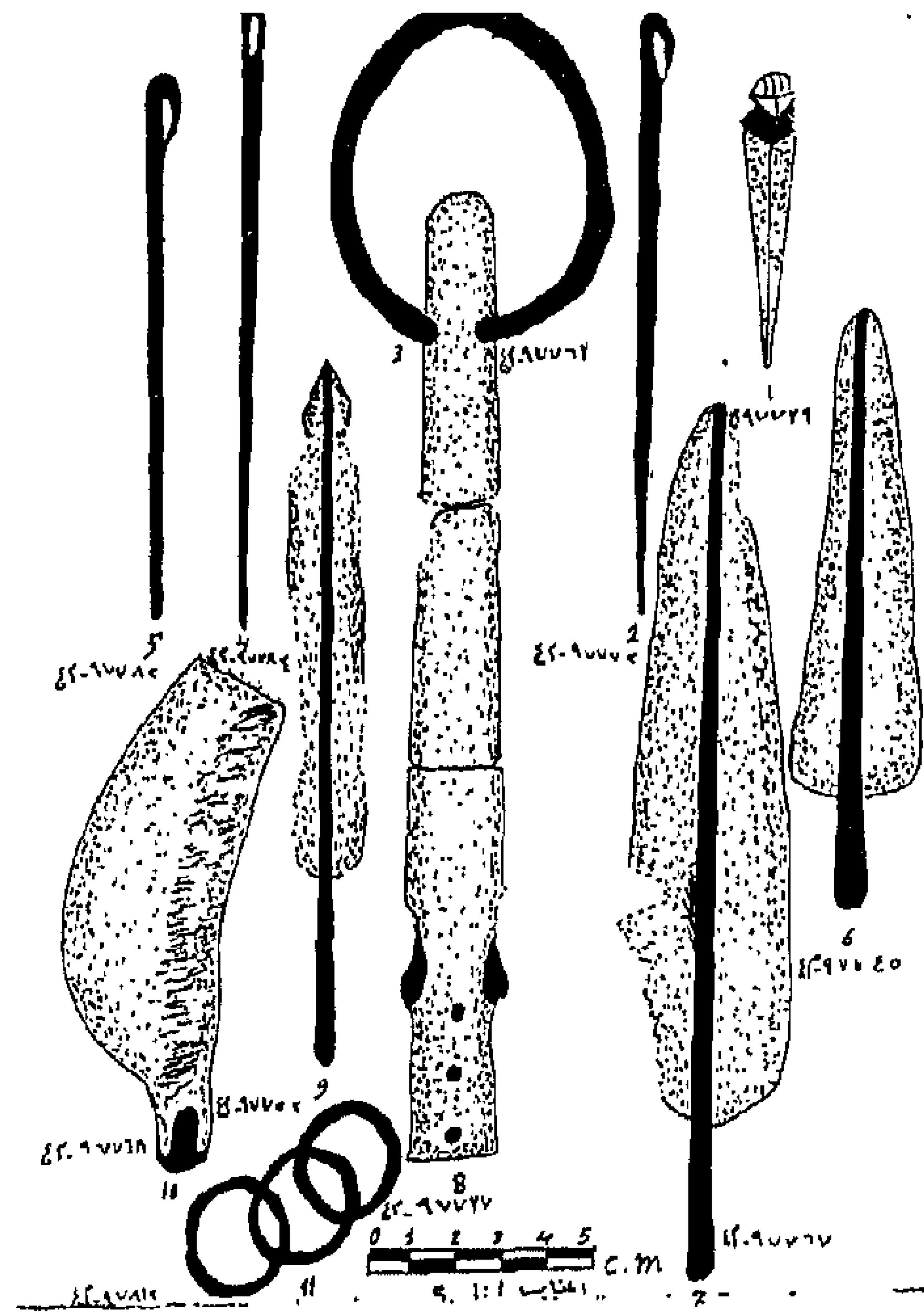
لوح رقم (١)

الطبقة الثانية

مواد حجرية وطينية متنوعة

جدول بالمواد المعدنية المكتشفة في موسم/ ١٩٨٣

| رقم الاثر في اللوح٢ | رقم المتحف | نوع الاثر | المعدن | الطبقة الثانية | القياسات | المعثر | الوصف |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢ـ١ | ٩٧٧٣٩ـ م ع | دبوس زينة | برونز | ٢ | ٦,٣×١سم | التل الشمالي في دفن غرفة (١) على عمق ٦٠سم في الزاوية الشمالية شرقية | دبوس زينة ذو راس كروي صغير وبدن هرمي |
| ٢ـ٢ | ٩٧٧٧٢ـ م ع | ابرة | برونز | ٢ | ١١×٨,٠سم | التل الشمالي في دفن غرفة (١٤) على عمق ٥٠سم بجانب الضلع الشرقية | ابرة معقوفة الراس |
| ٢ـ٣ | ٩٧٧٦٣ـ م ع | سوار | برونز | ٢ | القطر ٦,٥سم | التل الشمالي داخل جرة دفن الطفل في غرفة (٨) | سوار طفل مفتوح |
| ٢ـ٤ | ٩٧٧٦٤ـ م ع | ابرة | برونز | ٢ | ١٣,٧×١سم | التل الشمالي في دفن غرفة (٣) على عمق ٦٠سم قرب المدخل الشمالي | ابرة ذات ثقب طولي من الاعلى |
| ٢ـ٥ | ٩٧٧٨٢ـ م ع | ابرة | برونز | ٢ | ١٢,٧×١سم | التل الشمالي في دفن غرفة (٥) على عمق ٥٥سم قرب المدخل الشمالي | ابرة معقوفة الرأس |
| ٢ـ٦ | ٩٧٧٤٥ـ م ع | رأس حربة | برونز | ٢ | ١٢,١×٢سم | التل الشمالي في دفن غرفة (١) على عمق ٦٠سم قرب الزاوية الشمالية شرقية | رأس حربة على شكل ورقة |
| ٢ـ٧ | ٩٧٧٦٧ـ م ع | رأس حربة | برونز | ٢ | ١٩×٣,٣سم | التل الشمالي في دفن غرفة (٩) على عمق ٥٥سم قرب المدخل الشرقي | رأس حربة على شكل ورقة |
| ٢ـ٨ | ٩٧٧٣٧ـ م ع | سكين | برونز | ٢ | ٢٢×٢,٧سم | التل الشمالي في دفن غرفة (١) على عمق ٦٠سم قرب الزاوية الشمالية شرقية | سكين مكسورة المقبض ذات ثقوب ثلاث لتثبيت المقبض |
| ٢ـ٩ | ٩٧٧٥٢ـ م ع | رأس حربة | برونز | ٢ | ١٥,٥×٢,٥سم | التل الشمالي في دفن غرفة (٣) على عمق ٥٠سم قرب المدخل الشمالي | رأس حربة على شكل ورقة |
| ٢ـ١٠ | ٩٧٧٦٨ـ م ع | سكين | برونز | ٢ | ١١×٤سم | التل الشمالي في دفن غرفة (١٤) على عمق ٦٠سم قرب الضلع الجنوبيه | سكين مقوسة مكسورة ذات مقبض معقوف للتعليق |
| ٢ـ١١ | ٩٧٨١٢ـ م ع | حلق | برونز | ٢ | القطر ٢,٣سم | التل الشمالي في دفن غرفة (٥) على عمق ٥٠سم قرب الضلع الجنوبيه | ثلاث حلق |



**تلول الضباعي/ موسم ١٩٨٣**
**لوح رقم (٢)**
**مواد معدنية متنوعة**

## جدول بالمواد المتنوعة المكتشفة/ ١٩٨٣

| رقم الاثر في اللوح | رقم المتحف | نوع الاثر | مادة الصنع | الطبقة | القياسات | المعثر | الوصف |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ـ ١٠ | ٩٧٧٩٩ـ م ع | | طين مشوي | ٢ | الكبيرة: ٥×٣سم الصغيرة: ٤,٥×٢,٣سم | التل الشمالي على ارضه غرفة (٩) على عمق ٧٠سم قرب المدخل الشرقي. | معالج من الطين المشوي على شكل لوزي بحجمين كبير وصغير. |
| ١١ | ٩٧٧٩٣ـ م ع | عجلة | فخار | ٢ | القطر ٥,٥سم | التل الشمالي في دفن غرفة (١١) على عمق ٦٠سم قرب الضلع الشمالي | عجلة من الفخار صغيرة لعربة |
| ١٢ـ١٦ | ٩٧٧٥٤ـ م ع | حجز وزن | حجر الهمتايت | ٢ | الكبير: ١,٣×٢,٣سم الصغير: ١,٥×٧سم | التل الشمالي على ارضه غرفة (٥) على عمق ٧٠سم قرب الضلع الغربيه | احجار وزن باشكال مختلفة مكسورة من بعض جهاتها. |
| ١٧ | ٩٧٧٥٣ـ م ع | مدق | حجر جيري | ٢ | الطول ١٨,٥سم طول المقبض ١٠سم قطر القبضة ٥سم ارتفاع البدن ٥,٥ طول البدن ٨,٥ | التل الشمالي على ارضه غرفة (١٣) على عمق ٧٠سم قرب الضلع الجنوبيه | مدق من الحجر الجيري صنع بشكل يمكن مسكه من المقبض |
| ١٨ | ٩٧٦٦ـ م ع | مطحنة | حجر جيري | ٢ | الكبيرة: ٢٩×١٨سم الصغيرة: ٢٣,٥×١٤,٥سم | التل الشمالي على ارضه غرفة (٩) على عمق ٧٠سم قرب الضلع الجنوبيه | مطحنة متكونة من قطعتين احداهما كبيرة والاخرى صغيرة توضع الحبوب فيها لغرض طحنها. |

# اعياد رأس السنة البابلية


## راجحة خضر النعيمي
## باحث علمي


أصل كلمة العيد

ان كلمة عيد في اللغة السومرية هي Ezen وتعني الفرصة والاحتفال الذي لايرتبط بوقت محدد من أوقات السنة ، اما كلمة عيد في اللغة الاكدية فهي isinnu * ولها صيغة أخرى هي i˘s˘sinnu وتعني كلمة isinnu العيد الدوري الموقوت [1] وقد استعمل الاكديون لفظة um isinnu والتي تعني يوم العيد ، وكذلك للتعبير عن العيد الدوري الموقوت أود ان اوضح الاسباب التي جعلت كلمة isinnu تعبر عن العيد الموقوت رغم انها مشتقة من كلمة Ezen السومرية التي بينت انها تعبر عن العيد بصورة عامة أي الاعياد التي كانت تقام في الفترات التي سبقت ظهور الزراعة ولهذا لم ترتبط بمعنى الاحتفال الدوري الموقوت ، اما الاحتفالات الدورية فانها نشأت على الارجح بعد ظهور الزراعة .

ان ازدهار الحضارة وظهور الاعياد الموقوتة أعطى لكلمة «Ezen» معنى اضافيا لم يؤثر في معناها المطلق العيد والفرح بصورة عامة لان الاحتفالات الطارئة لم تختف من حياة الانسان في عصر الزراعة وازدهار الحضارة بل استمرت في الممارسة فاحتفالات تتويج الملوك وبناء المعابد لايمكن ان تكون احتفالات دورية موقوتة ، بل انها كانت اعياد مناسبة .

نحن نعرف ان أقوام الجزيرة قد عاشوا فترة طويلة الى جانب السومرين دون ان تكون لهم سلطة سياسية ولذا لم يعنيهم من الاعياد الاماارتبط منها بالدورة الزراعية ولهذا ارتبطت كلمة (isinnu) عندهم في بادىء الامر بالاعياد الموقوتة . وعند استلام الاكديون الحكم ظهرت عندهم كذلك الاحتفالات الطارئة أستمرت كلمة(isinnu) تعبر عن النوعين من الاعياد رغم ان معناها الاصلي هو العيد الدوري الموقوت [2] والذي يؤيد هذا الافتراض المعاني العديدة التي عبرت عنها كلمة «isinnu» خلال الفترات المختلفة من تاريخ العراق القديم .

ومن الاعياد الموقوتة عيد رأس السنة : za-mu-a ، يبدو من النصوص المنشورة [3] والذي ورد فيها تعداد للاعياد الرئيسية في مدينة أور من قبل الملك(أبي ـ سين) آخر ملوك سلالة أور الثالثة (2027-2003B.C) ان عيد رأس السنة خلال الفترة المذكورة يمثل عيداً منفصلا عن عيد اكيتو ويلفظ— (za-mu-a) واني اعتقد ان عيد رأس السنة في اواخر العصر السومري

* يعتقد الباحثون أن الكلمة الاكدية«isinnu» مشتقة من كلمة «Ezen» السومرية ولهم في هذا الاعتقاد عدة أدلة منها ورودها في المعاجم البابلية ، فقد ذكرت تلك المعاجم كلمة«Ezen» ومرادفها اللفظة الاكدية ezennu - (izunnu (m)) .

ويبدو واضحا من الصيغة الاولى بان كلمة العيد الاكدية هي نفسها الكلمة السومرية ، مضافا اليها التميم فقط واضافة التميم هو الذي سبب تضعيف النون .

ومن جانب الاخر فان ورود كلمة العيد باللغة الاكدية بضيغ مختلفة يدل بلا شك انها مقتبسة من اللغة السومرية فلو كانت اكدية الاصل لما ظهرت بهذه الصيغ المتعددة وعلاوة على ذلك فان كلمة isinnu هي من المصطلحات الدينية ومن المعروف ان الاكديين أقتبسو من السومرين الاصول الحضارية والدينية كذلك .

1-Bennlausberger : Der Kultische Kalender der Banier und Assyrer . P .g .

2 - CAD , I - J P . 195 - 197 .

3- UET , 1. 289 , 23.

الحديث كان لايختلف عن عيد اكيتو ، الا ان الفرق يكمن في ان عيد اكيتو كان عيداً يحتفل به السومريون في فترة الاعتدالين ، والاحتفال الذي كان يجري في موسم الربيع يسمى من قبل السومرين(ياكتيو) ومن قبل الاكديين كان يدعى(بعيد رأس السنة) وذلك لان التسمية Za-mu-a [4] ومرادفها في الاكدية Zag- muk-ka قد ظهرتا في نفس الفترة تماما أي انهما تسميتان ثبت وجودهما في العراق عند اقوام الجزيرة العربية التي جاءت اليه في اواخر العصر السومري الحديث ومع ذلك فان عيد رأس السنة هو تعبير عن نوعية الاحتفالات التي كانت تقوم بها اقوام الجزيرة العربية في بداية السنة (فترة الربيع) واكيتو تعبر عن نوعية الاحتفالات التي كان يقوم بها السومريون في نفس الفترة ، لذلك نجد ان الخلط بين التسميتين خلال الالف الثاني(ق.م) قد حدث ضمن الفترة التي أضمحل فيها السومريون واختفى معهم الاحتفال الخاص بفترة الخريف (بذر البذور) لهذا لابد لي ان اذكر شيئا عن عيد اكيتو منذ نشاته واصل تسميته . منذ النصف الثاني من الدلف الثالث(ق.م) بدأت النصوص الكتابية في العراق تذكر اسم (أكيتو) واستمر ذكره حتى العصر السلوقي .

«أكيتو تعني بشكل خاص اسم لأحد الاعياد العراقية المهمة وكذلك المكان الذي تقام فيه احتفالات العيد المذكور وظهرت كلمة اكيتو في النصوص السومرية بالصيغ التالية :

`a-ki-te,´a-ki-ti

´a-kitg-a,(ezen-) a-ki-tum وفي النصوص المتأخرة ظهرت الكلمة على شكل :

a- ki-it [5] اما في النصوص الاكدية فقد ظهرت كلمة أكيتو بمعنيها بصيغة

akitum أو bit akitim لوحدها :

وفي الواقع فان المختصين لم يتفقوا حتى الان حول أصل هذه الكلمة ، أهي سومرية ام اكدية أم انها غريبة الاصل ؟ إلا ان بعضهم يعتقد أن أصلها لابد ان يكون من احدى هاتين اللغتين ، ومع هذا فليس من السهولة بمكان تبيان اصل نطق الكلمة وتاريخها في كلتا اللغتين السومرية والاكدية لكن من الافضل تفسير الكلمة على انها سومرية لإرتباطها بالطقوس الدينية . الا انها من الصيغ الشاذة[6] .

من المعتقد ان اصل العيد الانف الذكر كان للاستسقاء اي استنزال المطر[7] بطرق سحرية على نحو ما يفعل كثير من الاقوام في مختلف العصور وعلى هذا الاحتمال يمكن تحليل كلمة أكيتو على انها كلمة سومرية مركبة على الوجه التالي :

a-ki(-e) -ti -a)

a» هي كتابة مقطعية لـ «a» التي تعني الماء ومجازاً المطر و «ki» بمعنى ارض و«e» هي اداة ظرف المكان المبهم التي تعبر عن القرب المباشر[8] ، وقد أختفت في كلمة اكيتو لاندغامها مع حرف الـ أ السابقة لها و«ti» بمعنى يقرب .

ان اعطاءنا الفعل «ti» معنى يقرب يعتمد على المصطلح الاقتصادي Su- ti الذي يعني حرفيا تقريب اليد الى شيء ما اي بمعنى يتسلم[9] وعليه (a-ki-ti) بمعنى تقريب الماء الى الارض اي انزال المطر لان (ti-a) هي صيغة المصدر[10] ، ويمكن ترجمتها بمعنى «انزال» ولهذا السبب تعتقد ان عيد اكيتو كان موجوداً في العراق قبل ظهور الكتابة المسمارية بفترة طويلة . وخلال الفترة التي ظهرت فيها الكتابة المسمارية صار العيد المذكور طقساً دينيا بعيداً عن اصله الاول لذلك ابدلت على ماأعتقد (a-a) لان القسم الجنوبي من العراق لم يعتمد على المطر كأعتماده على جهد الأنسان في الانتاج والزراعة .

علما بان النصوص القديمة قد كتبت احياناً «a» بدل «´a» [11] اقدم ذكر لكلمة اكيتو في اللغة السومرية ورد في لوح اقتصادي عثر

---

٤ ـ انظر حول هذه التسمية UET I 289, 23 . النص المذكور ورد فيه تعداد لاسماء الاعياد : عيد رأس السنة Za-mu-a عيد اكيتو a-kitg-a

5- B. lands Berger, J NES - VIII 254 31, SAT 4743:

U - a - ki - it umu - aki - tum

6 - A, Falkenstein, akiti - Fest und akiti - festh - ouse . (festschrift johannes frlerich zum 65, Geburtaag p . 147).

٧ ـ انظر سير جمس فريزر ، الغصن الذهبي الترجمة ـ الدكتور احمد ابوزيد ، ص . (٢٤٩)

٨ ـ انظر : د . فوزي رشيد : قواعد اللغة السومرية ص٦٧ .

٩ ـ A, fahkenstein, Die neu sumerischen Gericht - sum kunden, NG 3. Teil, P.165

١٠ ـ انظر د . فوزي رشيد : المصدر السابق ص ٦٧ .

١١ ـ ان معانيa القوة ، الجهد ، الاجرة اليومي واليد اليمنى انظر Sl. 334

عليه في مدينة أور ويعود الى الفترة التي سبقت العهد الاكدي بقليل وبالشكل الآتي :

في شهر عيد اكيتو[١٢]=«itu-´a-ki-ti-ka» والواقع ان النصوص التي جاءتنا قبل العصر الاكدي ، تدل على ان هذا العيد كان معروفا انذاك ، ومعلوماتنا ازدادت عن هذا العيد منذ اواخر الالف الثالث (ق . م) اذ تذكر هذه المصادر الهدايا والقرابين من الحيوانات الخاصة بعيد اكيتو ، ولكنها لم تزودنا بمعلومات وافيه عن الشعائر التي كانت تجري خلاله ، غير انها عرفتنا ان المكان المخصص لهذا العيد والمسمى اكيتو كان يقع خارج المدينة وموقعه في مدينة أور كان في منطقة تسمى «ga-e˘s-ki» [١٣] وانه قريب من مجرى ماء ، وان احتفالات العيد المذكور كانت تنظم في مواكب تقطع رحلتها من وسط المدينة حتى مكان الاحتفالات الخاصة بعيد اكيتو قسماً من المسافة بواسطة القوارب ، وكذلك عند رجوعها[١٤] .

واضافة الى ذلك كانت تقدم القرابين خلال الاحتفالات اما مايخص مواعيد احتفالات عيد اكيتو ، ففي زمن سلالة أور الثالثة حسب تقويم أور كانت تحدث مرتين في السنة الاولى في الشهر السادس والثانية في شهر حصاد الشعير[١٥] الذي يصادف الشهر الثاني عشر(= اذار- نيسان) ونادراً في الشهر الاول من السنة ، وللعيد الذي يحتفل به في الشهر السادس تسمية خاصة هي . a-ki-˘su-numun´ ويقصد بها فترة بذر البذور فالاحتفال الذي يحدث في فترة بذر البذور كان بالتاكيد دعوة لسقوط المطر ولزيادة خصوبة الارض والذي كان من طقوسه البارزة عملية الزواج المقدس .

ان اغلب الاخبار التي وصلتنا عن احتفالات عيد اكيتو في مدينة أور ومنها انتقل الى اغلب المدن هذا ولايعرف بالضبط في اي يوم من ايام الشهر تبدأ الاحتفالات غير ان هناك اشارة خاصة بالضحايا الكثيرة التي قدمت مساء الى الالهة (ننا)[١٦] في اليوم الحادي عشر من شهر اكيتو فاذا كانت هذه الضحايا لها علاقة باحتفالات العيد المذكور فيمكننا ان نفترض بان بداية احتفالاته تقع في الاول من الشهر المذكور .

ومن النصوص المسمارية الخاصة باخبار العيد تتضح ان القرابين التي كانت تقدم خلال الاحتفالات على حساب الملك ، كما ان مشاركة الملك في الاحتفالات كان من الامور الضرورية[١٧] لانه يمثل في الحقيقة محور احتفالات عبد اكيتو ، واذا كان هناك مايمنع حضور الملك فعليه ان يكلف احدى الشخصيات المهمة ليتوب عنه . وورد في احدى الرسائل الاشورية الخاصة باحتفالات عيد اكيتو مدينة حران الخاصة بالاله(سين) انه طلب من الملك ان يرسل لباسه الخاص بالاحتفال كي يرتديه من يمثله في الاحتفال[١٨] .

لقد مارست احتفالات عيد اكيتو خلال العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ق . م . ) مدن كثيرة تزيد في عددها على عدد المدن التي مارست احتفالات العيد المذكور خلال العصر السومري القديم والحديث ، واعتقد ان سبب ذلك يرجع الى ظهور ممالك صغيرة في بداية العصر المذكور . وكان يحتفل كذلك في هذه الفترة بعيد اكيتو مرتين في السنة وبطقوس مماثلة تماما لتلك الطقوس التي كانت تمارس في زمن سلالة اور الثالثة[١٩] .

بينت لنا النصوص الكثيرة التي جاءتنا من فترة العصر البابلي القديم ان هناك بعض الاحتفالات التي كانت تمثل جزءاً من احتفالات عيد اكيتو الذي يحتفل به في فصل الربيع وهي كالاتي :

١ - احتفال . . . . (الاكل الخاص بالاله ننا)

Nisc - Ku(d.nanna)

٢ : احتفال خاص بالاله ننكال= Uzug-d. nln-gol

وذكرت لنا نفس النصوص الاحتفالات التي ترتبط باحتفالات عيد اكيتو الذي يصادف في فترة الخريف وهي كالاتي :

---

12- UET II Suppl. 44 IV I

13 - UET III 134, 3 Kl-a-ki-ti-ga-es (في مكان عيد اكيتو)

١٤ - نفس المصدر السابق ص ٨ - ٧

السفينة الذاهبة الى مكان اكيتو ma a-ki ti [se gin - n e] u ma ki ti [a] gub- be والسفينة عند مكان اكيتو .

١٥ - شهر حصاد الشعير : itu- se - guru ku وبخصوص عيد اكيتو الذي يحتفل به في شهر قطع الشعير أنظر :

١٦ - انظر (فلكن شتاين) المصدر السابق ص ١٥٥ .

siskur - gu - la - gi nanna - se sa- a -ki - ti

a-ki-ti-se-guru-ka-ni = عيد اكيتو لشهر قطع الشعير B. landsbergr, 71ff

الضحايا الكثيرة التي قدمت مساء الى الالهة (ننا) في شهر اكيتو .

١٧ - انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص١٥٤ .

١٨ - 2 . A. pallis the Babylonian Akitu - Festival, p. 141

19 - H.H Figullas, IRAQ xv141

١ ـ عيد سفينة نورو[٢٠] (ezen-) ma nu-ru

٢ ـ احتفال البكاء الكثير (ezen- ir- gua)

٣ ـ احتفال البكاء الكثير والتجول في المدينة
(ezen-) ir- gu- la- uru -(ki) nigin- na

٤ ـ عيد المشاعل اوعيد المراثي .

لايمكننا ان نحدد في اي يوم من الايام احتفالات عيد اكيتو تصادف هذه الاحتفالات الانفة الذكر .

ان نواة لمعبد اكيتو قد وضعت من قبل الملك أما رسين ثالث ملوك سلالة اور الثالثة وذلك عندما بنى في منطقة (كا ـ أش)[٢١] مخدعا خاصا بكاهنة الاتيتوم يدعى «كي ـ بار» اما في العصر البابلي القديم يبدو ان حجمه صار كبيراً اذ ورد في احدى رسائل الملك البابلي آمي صادوقا (١٦٤٦ ـ ١٦٢٦ق . م) . الخليفة الرابع لحمورابي بان حاشية هذا الملك كانت تجز اصواف خرافها في بيت اكيتو[٢٢] يدل هذا على سعة بيت اكيتو وان تصميمه خلال العهد المذكور يختلف عن تصميم المعابد الاعتيادية وصارت له شخصيته المستقلة .

لذلك بدأت تظهر في النصوص المسمارية تسمية بالشكل الاتي :
معبد بيت اكيتو e-´a-ki-ti´

ان اخبار عيد اكيتو خلال العهد البابلي القديم وما يشابهه في الاشوري القديم قد انقطعت لفترة طويلة من الزمن يشمل العهد الكاشي تقريبا حيث لم يرد عن عيد اكيتو اي ذكر الا في العهد الاشوري الوسيط من عهد الملك الاشوري توكلتي تنورتا الاول .

ومما تجدر الاشارة اليه بخصوص احتفال عيد اكيتو المذكور في اشور كان يجري في شهر أيار (=الشهر الثاني عشر) وانه كان مطابقا في زمنه لاحتفالات مدينة أور اكيتو لفترة الربيع (رأس السنة) .

هناك نص ديني يرجح انه من زمن الملك الاشوري توكلتي تورتا يوضح مراسيم احتفالات مدينة آشور بعيد اكيتو الخاص بالاله مردوخ وليس من الضروري ذكره هنا لاننا نتكلم عن اعياد اكيتو ـ رأس السنة في بابل .

بينت سابقا بان احتفالات (عيد اكيتو ـ رأس السنة) في الادوار القديمة كانت تجري خارج اسوار المدينة وان الاضطرابات والحروب والهجمات المعادية كانت تؤثر بلاشك على احتفالات العيد المذكور واحيانا تتسبب في الغائها .

ومن المعلومات المتوفرة تاريخياً لدينا تبين ان الطرق وبالاخص مدينة بابل كانت تعاني في بداية الالف الاول ق ـ م من هجمات بعض قبائل البدو الآراميين ومن هجمات الفرس الاخمنيين في الفترات المتاخرة ، وهذا يدفعنا الى الظن بان احتفالات عيد اكيتو للفترة المذكورة كانت معرضة للالغاء باستمرار وبالفعل فان النصوص العائدة الى نفس الفترة قدمت لنا اشارات عديدة حول الغاء احتفالات عيد اكيتو .

فقد ورد في تاريخ السنة الخامسة عشرة من حكم الملك [اي ـ اولماش ـ شاكن ـ شومي] [E ulmaˇs-ˇsakin-ˇsami] بحدود (١٠٠٠ق . م) بان الاله مردوخ لم يخرج في نيسان[٢٣] ويعد عشر سنوات من التاريخ المذكور .

لدينا خبر اخر يعود الى زمن الملك [نبو ـ موكن ـ ابلي Nabu mukin ili] . مفادة ان الاله مردوخ لم يخرج تسع سنوات متتالية وكذلك الاله نابو[٢٤] .

واضافة الى ماجاء في اخبار السنة التاسعة من حكم الملك البابلي
(نبونائيد ٥٥٥ ـ ٥٣٩ق . م)مايلي :
ˇSarru ana nisanni ana Babili a illiku Ndbu ana Babili a illiku Bel la ittasa-a-l-sin-nu a-ki-tu ba-ti!

لم يذهب الملك في شهر نيسان الى بابل ولم يذهب الاله نابو الى بابل ولم يخرج بعل (مردوخ) بسبب الغاء احتفالات عيد اكيتو[٢٥] .

وللتاكيد ورد في احد النصوص[٢٦] الخبر التالي :

٢٠ ـ انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص ١٥٥ علما ان السفينة ma-nu-ru هي السفينة الخاصة بموكب (الالهة ننا) انظر حول ذلك : A . Salonen , stor

٢١ ـ انظر فلكن شتاين المصدر السابق ص١٥١ : وكذلك VIII 64 UET III 207 RU. 16-17 ga- es e d. nanna sa ga- es

22- VAB 83 , 5-7 84, 5-7, 85, 5-6 «bugumu ina bit akitim issaken»
جز اصواف الخراف والسخول كان يجري في معبد بيت اكيتو .

23 . L . W . King , ccbk 77 , 18

٢٤ ـ المصدر السابق : 83 , 14 , 15

25 - S .A. Pallis (the Babylonian akitu - Fest - ival) p . 1

26 - KAH 122 , 25 - 27

العيد ووليمة آشور ملك الآلهة قد نسيت لفترة طويلة من الزمن بسبب الاضطرابات والثورات ، بحيث ان احتفالات عيد اكيتو بدأت تقام في داخل المدينة .

ومما تقدم يتضح لنا ان احتفالات عيد اكيتو كانت تمارس داخل المدن اذا ماطالت فترة الاضطرابات التي تمنع قيامها في بيت اكيتو خارج اسوار المدينة وهذا يؤكد لنا ايضا اهمية هذا العيد في حياة العراقيين القدماء اذ ان هناك شعرا هجائيا في الملك نبونائيد لانه اهمل احتفالات عيد اكيتو رغم انشغاله ببناء معبد الاله سن في مدينة حران[٢٧] وسبب اهتمام العراقيين القدماء بهذا العيد كونه من الاعياد الرئيسية في العراق والعامل الثاني هو امتزاج احتفالاته باحتفالات عيد رأس السنة ومعنى ذلك أنه صار خلال الالف الاول قبل الميلاد عيداً مركباً اذ ان هناك نصا مكتوبا يعود الى زمن الملك نبوخذ نصر الثاني جاء فيه ذكر عيد اكيتو وجاء في النص مايلي :

[في عيد رأس السنة ، تركت الاله مردوخ يأخذ محله في سفينة الاحتفال وتركه يذهب الى العيد ، الى عيده العظيم عيد اكيتو][٢٨] .

واعتقد ان سبب اندماج العيدين خلال الالف الاول(ق.م) يرجع بالتاكيد الى سيادة اقوام الجزيرة واضمحلال العنصر السومري منذ بداية الالف الثاني (ق.م) .

واهمية عيد اكيتو خلال الالف الاول واحتفالاته انتشرت في عدة مدن مثل بابل ، ودلبات ، كيش[٢٩] ، الوركاء ، آشور ، نينوى ، أربيل ، حران .

وورد في النصوص المسمارية ذكر لتسميات بيوت الاكيتو للمدن الانفة الذكر .

فبيت اكيتو لمدينة آشور كان يدعى «بيت العيد في السهوب» والمقام في اربيل في منطقة تدعى«Milkia» اي بمعنى قصر السهوب والموجود في بابل كان يدعى «بيت الصلاة» .

وفي الوركاء كان يدعى «اكيتو السهوب» اواكيتو العالي الخاص بالأله آنو[٣٠] هذا مع العلم ان مدينة الوركاء كانت تحتوي خلال العصر البابلي الحديث على ثلاث بيوت اكيتو . الاول الخاص بسيدة الوركاء (أينانا) والثاني . اكيتو الخاص (usuramatsu) والثالث بيت اكيتو السهوب الذي مر ذكره قبل قليل .

اما نصوص العهد السلوقي الخاصة ببيوت اكيتو الوركاء فقد ذكرت لنا بيتين فقط ، الاول بيت اكيتو الاله آنو والثاني اكيتو الاله عشتار .

وفيما يخص محتويات بيوت الاكيتو فمعلوماتنا حول ذلك لا تعطينا فكرة مفصلة عن الموضوع الا انها بينت لنا على ان البيت الموجود في بابل كان يحتوي على الكرسي العالي «Paramahhu»[٣١] وهو المكان الذي يجلس عليه تمثال الاله مردوخ عند وصوله بيت اكيتو وموقعه امام (السيلا) او في فناء فسيح تماما كما هو الحال في بيت اكيتو مدينة الوركاء وعلى الاغلب فان جميع بيوت الاكيتو تحتوي على الكرسي المذكور . .[٣٢]

اما بيت اكيتو مدينة آشور الذي بناه سنحاريب فقد اظهرت تنقيبات اثرية في آشور انه قد مر بمرحلتين ، الاولى تمت بعد تخريب سنحاريب لمدينة بابل ومقر حكمه كان لايزال في نينوى ، والثانية حدثت بعد ان قدم سنحاريب الى آشور وسكن فيها فاعاد بناء بيت اكيتو باشرافه ، ويبدو من المخلفات الاثرية بان بناء سنحاريب لبيت اكيتو مدينة اشور وشارع موكبها كان متأثرا ببيت اكيتو بابل وشارع موكبها . يقع بيت اكيتو آشور خارج اسوار المدينة والى الشمال من بوابة (كوركوري) بين الشارع الكبير الاتي من الشمال باتجاه المدينة وبين فرع مائي من دجلة وفي هذه المنطقة اقام سنحاريب حديقة يعتقد انها كانت مربعة الشكل طول ضلعها (١٠٠م) كان بيت اكيتو يقع في وسط هذه الحديقة . ويتمثل شكل بيت اكيتو آشور بقاعة طويلة تمتد باتجاه الجنوب الشرقي مضافا اليها صالة كبيرة من الجهة الشمالية الشرقية وحجم

---

٢٧ ـ انظر فكلن المصدر السابق ص١٦٢

28 - VAB 156, 31 -36 _

٢٩ ـ انظر حول بيت اكيتو مدينة كيش المقالة التالية :

P .R . Berger : Das Neujahrahrsfest nach den konigsinschriften des aus gehenden babylonischen Reiches (in Actes de la XVII Rencontre Assyriologiaue Internat- onale Bruxelles 30 Juin- 4 Juillet 1a6a) P. 15q .

30 . AFalkenstein , Topographie Von Uruk , p. 43

وما ورد عن هذا البيت انه كان يحادد بستان من النخيل وتقع بالقرب منه قناة كانت تدعى بقناة الملك . (nar - sarri)

31 - A. P allis, Babylnian Akitu Festival p. 114

(K. g 876 Rev. 28 . kima bel ina bit a-ki- tum ina paramahhu it -tas- bu

بعد ان جلس الاله مردوخ على الكرسي العالي في بيت اكيتو .

32 - W .Andrae Das Wiederes tandene Assur 1938 p. 151- 152

البناء الكلي ٢٧م طولا و٢٠م عرضا ويضم البناء باحة طولها ٥١م وعرضها ٤٧م ويمر في وسط هذه الباحة ممر يوصل بين المدخل الرئيسي ببيت اكيتو وبين قاعة الطقوس الدينية ، على كل جانب من جانبي الممر اربعة صفوف من الاشجار وخلفها توجد قاعات مفتوحة حيث وجدت الدعامات التي كانت تحمل سقوفها او يبدو من الفتحات ان عدد قاعات كل جانب ثمانية قاعات ومن المحتمل انها كانت مخصصة لتماثيل الالهه المرافقة لتمثال الاله مردوخ في احتفالات عيد اكيتو .

وفي مقدمة القاعات غرفتان واحدة في كل جانب وخلف هذه القاعات توجد على كل جانب قاعة طويلة تصل حتى نهاية قاعة الطقوس الدينية(٣٣) وخلف قاعة الطقوس الدينية تتحول هاتان القاعتان الطويلتان الى ممر ضيق وربما كانت هذه القاعات مخصصة للكهنة من اجل التحضير لاحتفالات عيد اكيتو . وقاعة الطقوس الدينية هي قاعة عريضة فيها ثلاثة مداخل أثنان جانبيان وآخر وسطي ، عرض كل مدخل من المداخل الجانبية ثلاثة أمتار ، اما المدخل الوسطي فعرضه(٤م) وعرض القاعة (٢٠ر٣٣م) وعمقها(٨٠ر٧) . ومن المحتمل كان داخل القاعة وفي الجهة المقابلة للمدخل الوسطي حنية ليست عميقة تتقدمها دكة واطئة وتوجد خلف بيت اكيتو قناة لتصريف مياه الامطار ومنعها من تخريب بيت اكيتو .

ويستدل من النصوص التي عثر عليها في نينوى(٣٤) والتي تعود الى زمن الملك سنحاريب أن بوابات مدخل غرفة الطقوس الدينية كانت مغلفة بألواح معدنية وربما كانت من النحاس ومصورا عليها الاله آشور (٣٥) يحارب تيامات(٣٦) .

اما شارع الموكب كان يبدا من الاله آشور ويخترق المدينة في بوابة كوركوري باتجاه بيت اكيتو ، ويتفرع داخل المدينة من شارع الموكب شوارع فرعية باتجاه معبد سين ومعبد شمس ومعبد آنو-أدد ومعبد عشتار ، وذلك بعد ان يمر بمحاذاة الزقورة . وعند مسيرة موكب الاحتفال من معبد آشور وباتجاه بيت اكيتو يقطع الموكب جزءاً من المسافة بواسطة القوارب على غرار ما يجري في مدينة بابل ، لان سنحاريب نقل الى اشور نفس الطقوس مع الاله مردوخ كما فعل الملك (توكلتي تبورتا) وفي زمن سنحاريب كانت الاحتفالات خاصة بالاله مردوخ وذلك لتمجيده ، وليؤكد لاهل بابل حبه للاله مردوخ ويستجلب رضاهم اوليحرمهم من بركة الههم .

## «مواعيد عيد اكيتو وما يجري فيها»

لقد اتضح من النصوص الاقتصادية للفترة السومرية أن موعد احتفال عيد اكيتو لفترة الربيع كان يقع في نهاية الشهر الثاني عشر من السنة . اما نصوص الالف الاول ق.م فقد بينت لنا ان احتفالات العيد المذكور كانت على الاغلب تقام في بداية شهر نيسان اي في الشهر الاول من السنة .

ـ ومما يؤيد ذلك ان موكب الالهة في مدينة بابل كان يسير الى بيت اكيتو في اليوم العاشر من نيسان ويرجع في اليوم التالي اي في اليوم الحادي عشر من نيسان(٣٧) . ويبدو ان موعد احتفالات العيد المذكور في مدينتي أشور والوركاء كان مطابقا لموعد مدينة بابل ، غير ان الوركاء كان لها احتفال أخر بنفس العيد ويقام في الشهر السابع«Tisrite» من السنة . اما مدينة أربيل فان احتفالات عيد اكيتو فيها كانت تتم في الشهر الخامس (أب ـ Ab) من السنة ، اما مدينة نينوى فمن المحتمل انها كانت تحتفل بعيد اكيتو في اليوم السادس عشر من الشهر العاشر«Tebet» (٣٨) .

اما بخصوص مايجري في احتفالات بيت اكيتو ، فقد اصبح واضحاً من احد نصوص الملك البابلي (نيوتئيد) ، فالملك حسب هذا النص كان يقوم عادة بتقديم الهدايا الى الالهه بعد وصولها الى بيت اكيتو اذ يذكر الملك في نصه .

في اليوم العاشر من نيسان اي في اليوم الذي سكن فيه ملك الالهة ، الاله مردوخ واله السماء والارض بيت الصلاة (بيت اكيتو) أمر نبونئيد ان تجلب (٢١ ٦٠)(٣٩) من الفضة و(٣٠٧) من الذهب مع الهدايا السنوية التي تقدمها البلاد ولاء للطاعة ، وهي من خيرات البلاد ومن انتاجات المنطقة الجبلية ومن خيرات الملك التي أغدقها عليه الاله مردوخ .

لقد أهديت (٢٨٥٠) أسير نقلوا سلال الحمل الى الاله مردوخ

33 - W. Andrae, Das Wiederer standene Assur 1938 p.38, 37

34 - K. 1356

٣٥ ـ في النص الاشوري يجعل الاله آشور مكان مردوخ في قصة الخليقة

36 - ZANF 1864

انظر كذلك طه باقر(مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة) ص ٢٦٤

37 - F. hureau - Dangin, Rit ACCg 127ff

38 - A.Falken stein, AKitu-fest and Akitu Festhaus , P. 160

٣٩ ـ المنا من الاوزان السومرية ويساوي باوزاننا الحالية ٥٠٥غم انظر الدكتور فوزي رشيد الشرائع العراقية القديمة ص٢٦ .

ونابو وتركال التي تقف الى جانبي[٤٠] .

والواقع ان المعلومات غير متكاملة عما كان يجري بالتفصيل في بيت اكيتو يوم الاحتفال ، الاان النص اعلاه وبقية النصوص السابقة بينت ان من مستلزمات العيد تقديم الضحايا وهدايا الملك وتادية الصلاة .

ويبدو ان احتفالات عيد اكيتو كان يرافقها العزف على الالات الموسيقية اذ ان بيت اكيتو أربيل في منطقة (Milikia) كان يدعى بيت الموسيقى المفرحة[٤١] .

هـذا وقد ورد في احـدى النصوص الاشـورية المتاخـرة ان الاستعراضات العسكرية كانت تشترك في احتفالات عيد اكيتو الخاص بمدينة آشور . وتدرج فيابلي ماورد في النص :

«يطيب لي ان استعراض سنويا في (عيد رأس السنة) في الشهـر الاول من السنة ، جميع الخيول والبغال والجمال وعدة الحـرب وادوات القتال لكل الجيش . اضافة الى اسلاب العدو[٤٢] .

وكان الشعب يشترك في احتفالات الاكيتو والافلا مبرر لاقامة الاستعراضات العسكرية في مثل هذه المناسبة كما ورد في ملحمة كلكامش حول عيد اكيتو يؤيد ان الشعب كان يشارك في الاحتفال [٤٣] . ومن مستلزمات العيد ايضا اقامة وليمة في بيت اكيتو نفسه لان بيت اكيتو مدينة آشور كان يوصف ايضا بـ« ببيت العيد» عيد وليمة الاله آشور[٤٤] .

ومن اشارات النصوص الخاصة بعيد اكيتو تـأكدت ضرورة حضور الملك لانه يمثل في الحقيقة محور احتفالات عيد اكيتو واذا كان هناك مايمنع حضور الملك فعليه ان يكلف أحد ممثليه لتمثيله في العيد .

وورد في احدى الرسائل الاشورية الخاصة باحتفالات عيـد اكيتو مدينة حران الخاصة بالاله سين انه طلب من الملك ان يرسل لباسه كي يرتديه ممثله في الاحتفال[٤٥] .

اما احتفالً الزواج المقدس خلال الالف الاول قبل الميلاد فان معلومتنا التاريخية تؤكد عدم وقوعه في بيت اكيتو وانما كان يجري في المعبد الرئيس داخل المدينة[٤٦] اذ ورد في احد النصوص المنشورة مايلي[٤٧] :

في الثاني من أيار يرتدي الاله نابو العريس رداء الاله سين عند رداء الاله آنو . ويخرج في المساء الباكر كالقمر من معبد ايزيـدا ويثير الظلمة مثلما يفعـل الأله سـين عند ظهـوره ويوجـه السفينه الى أيخورشايا يوقر ستناء كالنهار وعلى السرير يضطجعان باستمرار من اجل النوم اللذيذ[٤٨] واضافـة الى ذلك هنـاك رسالـة في العصر الاشوري الحديث ورد فيها مايلي :

الى سيدي الملك غداً في الرابع من [ايار] وعند المساء يدخل الاله نابو و(تشميتم ـ Tasmetum) زوجته الى المخدع ويمكثا فيه من اليوم الخامس وحتى العاشر وفي اليوم . . . . وسيذهب الى الغـابـة وسيقتـل حيـوانـات وحشيـة وبعـدهـا سيـذهب الى مسكنه[٤٩] . . . والدليل الاكيد على ان عملية الزواج المقدس في مدينة بابل لم تكن تقام في بيت اكيتو وانما في داخل المـدينة رغم ارتباطاتها باحتفالات عيد اكيتو ماذكر في احد النصوص الشعائرية ومفاده ؟

«أن الملك كان يقيم الى الاله مردوخ في معبد الصلاة (بيت اكيتو) احتفالات مستمرة وفي نهاية وصف الاحتفالات المستمرة ، يذكر بـان الالـه كـان يسرع الى الـزواج المـقـدس ihis « anahadassutu» [٥٠] . ومعنى هذا بان الاله مردوخ يرجع على عجل في اليوم الحادي عشر الى المدينة بابل ، لاتمام عملية الزواج المقدس والتي كانت تحدث مساء[٥١] .

واعرض فيابلي ترجمة كاملة للنص الديني المتعلق باحتفالات عيد اكيتو (= عيد راس السنة) . علما ان النص يعود الى الفترة

---

40 - VaB IV 284 , 41 - 45

41 - H. Zimmern , Zum Babylonischhen Neu Jahra P. 127 f

42 - R. Berger , BAFO 64, 58 - 61

٤٣ ـ انظر طه باقر : ملحمة كلكامش ط٢ ص١٣١ : جاء مايلي :
وقدمت الى الصناع عصير الكرم والخمـر الاحمر والابيض والسمن ، سقيت الصناع بكثرة كماء النهر ، ليقيموا الاعياد كما في ايام راس السنة ، ومسحت يدي بسمن الزيت . . . . الخ .

٤٤ ـ فلكن شتاتن المصدر السابق ملاحظه ٧٨ ص ١٨١ ، وانظر كذلك ماورد في النص المنشور في (KAH ١٢٢ ، ٢٥ ـ ٢٧) والذي ترجمه في بداية الموضوع ـ ص ٩٤ من البحث .

45 - A. Pallis , the Babylonian Akitu - festival, P. 141

٤٦ ـ انظر فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساه تموز ص١٤٨ ، ورد مايلي : لقد كانت مراسيم الزواج المقدس تقام عادة قبل غيرها من المراسيم والطقوس الدينية في المعبد وتحت اشراف الكهنة . انظر كذلك طه باقر مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ص٢٥٩ .

47 - SBH , 145 , 14-23

48 - H. ZiMMern, zum Babylonischen Neu Jahrs fest , P. 152

(bit gis ersi) ) =*

49 - ABL, 366, G/ Rev. 5: H. Frankfort, King ship and the Cods, P.330.
انظر الدكتور فاضل عبد الواحد ، عشتار ومأساة تموز ، ص١٤٠ ملاحظة ١٣١

50 - CAD, Part H, P22

٥١ ـ فلكن شتاين ، المصدر السابق ص١٦٣

السلوقية ، ولكن مما يؤسف له ان النص اقتصر على وصف خمسة أيام فقط من ايام احتفالات العيد والتي كانت تستمرُ عادة مابين عشرة ايام الى احد عشر يوما .

**«ترجمة النص»(٥٢)**

من منهج احتفال السنة الجديدة في بابل .
«في اليوم الثاني من نيسان وقبل ساعتين من انتهاء الليل ينهض كاهن الـ «اوري كلو» . ويغتسل بماء النهر ومن ثم يدخل الى حفرة الاله (بعل مردوخ) ويرتدي لباس الكدالو المصنوع من الكتان امام الاله مردوخ وسيتلو الصلاة التالية» :
يامردوخ ، الذي لامثيل له في غضبه
يامردوخ الملك الجليل ، سيد جميع البلدان
يامردوخ الذي يعمل على جلب رضا الالهة العظام

يامردوخ الذي يسقط الاقوياء بمجرد نظرته اليهم
سيد الملوك ، نور البشرية ومقسم الارزاق .
يامردوخ شعبك في مدينة بابل ، وتاجك مدينة بورسيا
عرض السماء يمثل سعة كيدك .
يامردوخ انت ترى كل شيء بعينيك
بايحائك تثبت الاحكام وبنورك تشرع القانون
بـ . . . . . . . ـك . . . . انت . . . . . العظمة
عندما تنظر اليهم تمنحهم الرحمة .
لقد أريتهم النور فلهجوا بشجاعتك
سيد البلدان ، نور آلهة الأيكيكي ، التي تبارك
من (لايتكلم) عنك ؟ ومَن يتكلم عن شجاعتك من يذكر مجدك ؟
ومن ذا الذي لايمجد سلطانك ؟
سيد البلدان ساكن معبد «اي ـ اودل» الذي يقضي على الرذيلة
امنح الرحمة الى مدينتك بابل .
وجه نظرك الى معبد ايساكيلا ، معبدك .
امنح الحرية لسكان مدينة بابل ، أتباعك

واحد وعشرون سطراً (من الكتابة) تمثل أسرار معبد أيساكيلا ، التي أوحى بها الاله مردوخ الى الكاهن ال «أوري كلو» لمعبد «اي ـ كو ـ T» وبعد ان يتلو (كاهن «ال أوري كلو») تلاوته ، يفتح البوابة ويظهر كهنة ال «اربيتي» وينجزون طقوسهم الدينية بالأسلوب المتبع أمام الاله مردوخ والالهة بيلتيا (صر بيبتم) ، ويفعل كهنة الـ «كالو»(٥٣) والمرتلون الشيء نفسه . . . حوالي ثمانية اسطر مفقودة .

سوف يعين . . . . . الختم . . . . . في تاج الاله آنو . . . . . لليوم الثاني ، على . . . . سوف يعين . . . . امامهم . سوف يتكلم ثلاث مرات . . . . العدو الخبيث . . . . من هو في قوتهم . . . . هذا الذي في . . . . التعويذة . . . . بسبب الاعداء وقطاع الطرق . . . . السيد العظيم مردوك . . . . قد نطق اللعنة التي لايمكن أن تغير . . . . وفي المصير الذي لايتبدل . . . . الذي . . . الاله مردوك سيدي ، الذي . . . . سيد البلدان ، الذي . . . . مدينة بابل في وسط الارض . . . . الذي . . . . معبد «اي - اودل» ، تطهير . . . . قبل السماء والارض . . . . استخرج . . . . ، المعابد . . . . نيسان طقوسهم الدينية . . . . الذي شمل . . . . السكان في . . . . الأمة . . . . لمدينة بابل . . . . الذي . . . . معبد (اي ـ اودل) ، الذي جعلكم ترابطون جميعا جميعكم تسكنون . . . .
حوالي خمسة وسبعون سطرا مفقوداً .

في اليوم [الثالث] من شهر نيسان [ساعتين ونصف قبل نهاية الليل ينهض كاهن [أوري كلو] ويغتسل [بماء النهر . . . . ويتلو]

52- F. Thur-Dangin, Rit Aec, 129- 146

وانظر كذلك الترجمة الانكليزية لنفس النص والمنشور في :
J.B Pritchard, Anelent Near Eastem Texst relating to the old Testament, P,331-334

وانظر كذلك الملخص الكامل لنفس النص للاستاذ طه باقر : المقدمة ص٢٥٨ ـ ٢٦٣ ، ملاحظة وجد نصان مكرران عن هذا المنهاج احدهما في باريس والاخر في لندن يعودان للفترة السلوقية (القرن الثالث ق ـ م)

٥٣) كهنة الكالو (وباللغة السومرية gala وبالاكدية Kalu) هم الكهنة المختصون بالموسيقى الدينية وكانوا تابعين الى المعبد وهم على درجات فاصحاب الدرجة الممتازة يطلق عليهم (gala- mah) والمبتدئين (gagi- tua) والمعنى الدنيوي كان كذلك على درجات فصاحب الدرجة الممتازة يلفظ (nar- gal) والمبتدىء (nar-tur) انظر
Al. Hartmann, Die Masik aler sumerischen Kul tur P. 129, 147.
انظر صبحي انور رشيد ، تاريخ الالات الموسيقية في العراق القديم ص٢٥٥ .

الصلاة التالية الى الاله مردوخ :
ـ(حوالي خمسة وعشرين سطرا مفقوداً)
. . . . سوف يفتح الأبواب [جميع كهنة الـ اربيتي يؤدون طقوسهم الدينية . الكالو والمرتلون يقومون بالشيء نفسه] .
(سطران مفقودان)
بعد مرور ثلاثة[٥٤] ساعات على شروق الشمس (يدعى) عامل المعادن ويعطي أحجار ثمينة وذهبا من كنز الاله مردوخ لعمل تمثالين لإحتفالات اليوم السادس من نيسان وسوف يدعو النجار ويعطيه خشب الأرز والطرفاء . ويحضر الصائغ ويعطيه ذهباً من اليوم الثالث وحتى السادس (من نيسان ستوزع قطع من اللحم) من (الخروف المضحى) امام الاله مردوخ وعلى الوجه التالي :
الذنب الى عامل المعادن والصدر الى الصائغ والفخذ الى النجار والاضلاع الى المالك وهذه (القطع من اللحم) سوف تسلم امام الاله مردوخ الى الكاهن الـ «اوري كلو» من اجل الصناع ، والتمثالان (اللذان يجب ان يعملها الصناع) ستكون اطوالها سبعة اصابع[٥٥]. احدهما (يجب ان يصنع) من خشب الارز والاخر من الطرفاء (ويجب) ان يرصع باربعة أحجار من نوع دو شو (على ان تكون هذه الاحجار مموهة (مطلية) بالذهب وتزن أربعة شيقلات[٥٦] وأحد التماثيل يجب ان يمسك بيده اليسرى افعى (معمولة) من خشب الارز ، ويده اليمنى مرفوعة باتجاه الاله نابو و(التمثال الاخر) يجب ان يرفع بيده اليسرى عقربا واليد اليمنى مرفوعة باتجاه الاله نابو ويجب ان يرتدي التمثالان لباسا احمر مربوطا من الوسط بسعف النخيل ، ويجب ان يوضعا حتى اليوم السادس من شهر نيسان في بيت الاله «ديان» ويقدم الطعام من طبق الاله «ديان» وفي اليوم السادس (من الشهر) عندما يصل الاله تابو الى المعبد ايساكيلا . . . . يقطع الجزار راسيهما ويرميان بعد ذلك في النار المجهزة في حفرة الاله نابو ، وفي اليوم الرابع من شهر نيسان قبل نهاية الليل بثلاث ساعات وثلث ينهض كاهن الـ «اوري كلو» ويغتسل بماء النهر ويرتدي لباس «كادالو» المصنوع من الكتان أمام الاله مردوخ ويتلو الصلاة التالية وهو رافع يده الى الاله مردوخ :

سيد الهة الايكيكي القوي المبجل بين الالهة العظام
سيد العالم ملك الالهة يامردوك المقدس الذي يقرر المصائر
ياصاحب الاهمية ، المبجل ، عالي المنزلة
الذي أستحوذ الملوكية ومسك بالسيادة
الضياء اللامع ، الاله مردوخ ، الساكن في معبد «اي ـ اودل» الذي اكتسح بلاد الأعداء .
(ثلاثة أسطر مفقودة)
الذي . . . . السماء وكون الارض
المسيطر على مياه البحر والذي زرع الحقول .
الذي سكن معبد «اي ـ اودل» سيد بابل ، المبجل مردوخ الذي قدر مصائر جميع الالهة .
الذي وهب الصولجان الى الملك الذي يجل (الاله مردوخ) انا كاهن «الاوري كلو» لمعبد اي ـ كورلا الذي يسبح بك حرر مدينتك بابل وامنح «ايساكيلا» معبدك الرحمة . يامردوخ المبجل ياسيد الالهه العظام وانشر النور لسكان مدينة بابل ثم ينتقل من حارة اله مردوخ ويتلو الصلاة التالية الى الالهة **صربيتم** :
●ياايتها الالهة المبجلة ، العظيمة بين الالهات صربيتم التي تبدو متألقة بين النجوم التي تسكن معبد اي اودل . . . . الالهة التي لباسها الثور المشرق التي . . . السماء وكونت الارض .
صربيتم وان المكانة المبجلة الشهيرة سيدتي مشرقة وذات منزلة سامية ، لايوجد من يشبهها بين الالهات .
التي تنظر في الشكاوي والتي تفقر الاغنياء وتغني الفقراء .
التي تجندل العدو الذي لايهاب قدسيتها
التي تمنح السجين الحرية والتي تمسك بخناق الرذيلة .
مبارك الذي يباركك .
قرري مصير الملك الذي يبجلك
امنحي الحياة لسكان بابل الذين هم اتباعك دافعي عنهم في حضرة الاله مردوخ ، ملك الالهة فعسى ان يمجد اسمك الناس ويحطموا ربوبتك ويمدحوا بطولتك ويجلوا أسمك .
ارحمي العبد الذي يسبح بحمدك
خذي بيده عندما يكون محتاجا ، وامنحيه الحياة عندما يكون

٥٤) ان عدد الساعات الواردة في النص هي ساعة ونصف ، ولكنني اعتبرتها ثلاثة ساعات لان الساعة في العصور السومرية والبابلية كانت تساوي ساعتين من توقيتنا الحالي ، هذا وقد عملت الشيء نفسه مع عدد الساعات الاخرى الواردة في النص ، انظر طه باقر ، المصدر السابق ص٣٥٧ ، والدكتور فوزي رشيد المصدر السابق ص ٢٧

٥٥) الاصبع : من مقاييس الاطوال القديمة ويلفظ (باللغة السومرية Sa-S1 وبالاكدية (ubanu) ويساوي لمقاييسنا الحالية حوالي ١,٣/٢سم . انظر الدكتور فوزي رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٢ .
٥٦) الشيقل يساوي بمقاييسنا الحالية ٨,٤غم . انظر المصدر السابق ص٢٦

مريضا كي يكون سعيداً وفرحا
متحدثا لكل الناس عن قدرتك وبطولتك .
وبعد ذلك يخرج الكاهن الى الباحة المقدسة ويتجه الى الشمال ويمجد معبد ايساكيلا ثلاث مرات ويسبح بحمد نجمة «ايكو» ومعبد ايساكيلا صورة السماء والارض وبعد ذلك تفتح الابواب ويدخل كهنة ال «اربيتي» ويتلون الشعائر المأثورة بالاسلوب المتبع ثم يدخل كهنة الكالو والمرتلون ويقومون بالدور نفسه . وبعد أن يتم كل ذلك وبعد الطعام الثانية لفترة مابعد الظهر ، يتلو كاهن ال «اوري كلو» لمعبد اي ـ كولا . قصة الخليقة وهو مشير بيده الى الاله مردوخ وبينما هو يتلو قصتي الخليقة الى الاله مردوخ وبينما تغطى واجهة عرش الاله آنوودكة الاله انليل ، في اليوم الخامس من شهر نيسان وقبل نهاية الليل باربع ساعات سينهض كاهن ال اوري كلو ويغسل بماء من نهر دجلة والفرات ، ويدخل الى حضرة الاله مردوخ ويلبس رداء كدالو المصنوع من الكتان امام الاله مردوخ والالهه صربيتم ويتلو الصلاة التالية الى الاله مردوخ .
سيدي ، او ليس هو سيدي
سيدي . . . . ، او ليس اسمه سيدي
سيدي . . . . ، سيدي ملك جميع البلدان
سيدي . . . . ، سيدي . . . .
اوليس سيدي ، من يعطي سيدي الذي . . . .
سيدي . . . . ، سيدي . . . .
سيدي . . . . سيدي . . . . . الذي يسكن في معبد اي ـ اودل
سيدي . . . . ، سيدي . . . .
سيدي . . . . ، سيدي الساكن في المصلى
سيدي . . . . سيدي أنه سيدي
اله السماء والارض ، مقرر المصائر ، كن راضيا ياسيدي كوكب أريدو مالك الحكمة سيدي كن راضيا ياسيدي أسادي[٥٧] ، الذي منح نعمة الزرع ، سيدي كن راضيا ياسيدي
كوكب المشتري الذي حمل أشارة ! كل شيء ، سيدي كن راضيا ياسيدي
كوكب عطارد ، الذي يسبب المطر ، سيدي كن راضيا ياسيدي .
كوكب زحل ، نجمة العدل والاستقامة والصلاح ، سيدي كن راضيا ياسيدي
كوكب المريخ ، اللهب المنقد سيدي كن راضيا ياسيدي
كوكب الشعري اليمانية ، التي تقيس مياه البحر ، سيدي كن راضيا ياسيدي
كوكب شوبا سيدي الالهة سيدي كن راضيا سيدي
كوكب بنتي كار التي اختلقت بنفسها ، سيدي كن راضيا ياسيدي
كوكب نموشدا التي تسبب المطر واستمراريته ، سيدي كن راضيا ياسيدي
ذنب كوكب العقرب الذي . . صدر المحيط ، سيدي كن راضيا ياسيدي
الشمس ضياء العالم ، سيدي كن راضيا ياسيدي
القمر الذي يجلب الظلمة سيدي كن راضيا ياسيدي
سيدي هو الهي ، سيدي انه سيدي ، من هو غيرك سيدي
وسوف يتلو الصلاة التالية الى الالهة :
سيدتي الرحيمة كوني راضية ياسيدتي
سيدتي التي لاتغضب الهادئة .
سيدتي . . . . التي هي أحسن مايرام .
السيدة الهادئة التي لاتغضب ، سيدتي التي تمنح الهدايا .
سيدتي التي تتقبل الدعاء ، سيدتي تمنح الهدايا
دامكي ـ أنا[٥٨] ياسيدة السماء والارض ، التي اسمها سيدتي
كوكب الزهرة المتالقة بين النجوم التي اسمها سيدتي .
النجمة يان المجندلة للقوة التي اسمها سيدتي
النجمة أوز التي تتامل السماء التي اسمها سيدتي
النجمة يخيكلا نجمة الوقرة التي أسمها سيدتي .
النجمة يالتيثا «نجمة المشاعر» التي أسمها سيدتي .
النجمة «ماركيدا» رباط السماء التي اسمها سيدتي
النجمة «أيدو» التي تمنح النطق التي اسمها سيدتي
النجمة «ننماخ» التي تمنح الحياة ، التي اسمها سيدتي
سيدتي التي اسمها سيدتي ، او ليس اسمها سيدتي .
وبعد انتهاء التلاوة ، تفتح الابواب ويدخل جميع كهنة الـ اربيتي ويقدمون الشعائر المأثورة بالاسلوب المتبع وسيفعل كهنه الكالو والمرتلون الشيء نفسه . وبعد مضي ساعتين من شروق الشمس اي بعد انتهاء موائد الاله مردوخ وصربيتم سوف يدعو

٥٧) أسادي : هو احد القاب الاله مردوخ . اذ انه الاله المذكور قد اعطى له خمسين أسماً في قصة الخليقه ومن جملتها (اسادي) انظر
Th. Bohl, Afo (1936/7) P.191-218

٥٨) دامكي انا ـ لقب دامكي القاب الالهة صربيتم

كاهن الـ «ماشماشو» ليطهر المعبد ويرش الماء الماخوذ من حوض دجلة والفرات في المعبد وسوف يضرب على الطبل داخل المعبد وسوف يدخل الى المعبد مبخرة ومشعلا وسوف يبقى في الباحة ولايدخل هياكل مردوخ وحرييتم المقدسة .

وعند تطهير المعبد سوف يدخل الى المعبد ايزيدا[٥٩] والى هيكل الاله نابو ومعه مبخرة ومشعلاً واناء (اي ـ كوبا) ليطهر المعبد . وسوف ينثر ماء من دجلة والفرات في الهيكل ، وسوف يدهن جميع ابواب الهيكل بصمغ الارز . وفي ساحة الهيكل سوف يضع مبخرة من الفضة ويمزج فيها مواد عطرية من السرو ، وسوف ينادي على الجزار ليقطع راس الكبش ، اما الجسم فسوف يستعمله كاهن الـ ماشماشو لانجاز الطقس الديني المدعو كوبورو للمعبد وسوف يتلو التعويذة لطرد الارواح الشريرة من المعبد ويطهر كل جوانب الهيكل ثم يرفع المبخرة . وعلى كاهن الـ ماشماشو ان ينقل جسم الكبش المذكور ويسير به الى النهر ويتجه الى الغرب وبعد ذلك يلقي الكبش في النهر ويذهب الى الحقول . اما الجزار فسوف يفعل الشيء نفسه براس الكبش وعلى كاهن «ماشماشو» والجزار ان يذهبا الى الحقل ، ومادام الاله نابو موجودا في بابل فسوف لايدخلون الى بابل ولكنهما يبقيان في الحقول من اليوم الخامس حتى اليوم الثاني عشر من شهر نيسان ، وعلى كاهن الـ اوري كلولمعبد اي ـ كو ـ آ . ان لايتفحص طهارة المعبد ، فاذا فعل ذلك فسوف يتدنس المعبد ، وبعد تطهير المعبد وبعد مضي ثلاث ساعات وثلث من موعد شروق الشمس وعلى كاهن الـ اوري كلولمعبد اي ـ كورآ ان يخرج وينادي الصناع ليحضروا الى الخارج السماء الذهبية من خزانة الاله مردوخ ويغطوا بها معبد ايزيدا وهيكل الاله نابو من . . . لاساس المعبد .

كاهن ال اوري كلو والصناع سوف يتلون مايلي بصوت عال :

طهروا المعبد

الاله مردوخ من اريدو الساكن معبد اي ـ اودل

الاله كوسوك ـ Kusag . . . . . .

الالهة نتكريم . . . . . . . المستمعة الى الصلاوات .

الاله مردوخ طهر المعبد .

والاله كوسوك رسم المخطط

والالهة نتكريم تلقي التعويذة

أخرج ايها الشر الذي قد يكون موجودا في هذا المعبد

عسى ان يقضي الاله مردوخ عليك ايها الشيطان الرجيم وان يقضي عليك أينما كنت

وبعد ذلك على كل الصناع ان يخرجوا من البوابة

. . . . . . اليوم سيدخل كاهن ال اوري كلو الى حضرة الاله مردوخ وسوف يجهز طبق ذهبي عليه لحم مشوي واثنا عشر رغيفا من الخبز . . . . . . ذهبي مليء بالملح و . . . . . . . ذهبي مليء بالعسل واربعة صحون ذهبية وعليه ان يضع مبخرة أمام الطبق و . . . . . ومواد عطرية من خشب السرو وسوف يسكب الشراب . . . . ويتلو مايلي ؟

مردوخ المبجل بين الالهه

الذي يسكن معبد ايساكيلا والذي اصدر القوانين

الذي . . . الى الالهة العظام

انني أسبح ببطولتك

عسى ان يكون قلبك رقيقا مع كل شيء تقع يدك عليه

في معبد «اي زور ـ Ezur معبد المصلين

في . . . . . مكانك عسى ان يرفع رأسه . . . .

بعد ان ينهي تلاوته ينظف الطبق ويستدعي جميع الصناع وينقل الطبق ليجلبوه الى الاله نابو ، حيث يأخذه الصناع وفي . . . . سوف يذهبون عندما يصل الاله نابو الى . . . . سوف . . . . الى الاله نابو وعندما يضعون الطبق امام الاله نابو ، سيأخذون بعد ذلك أرغفة الخبز الموجودة على الطبق حالما تغادر سفينة الاله نابو ''دعوة

ID.DA.HE.DU.

وبعد ذلك على الطبق . . . . . سوف يجلبون ماء لغسل أيدي الملك وبعدها سيصحبونه الى المعبد ايساكيلا ثم يذهب الصناع خارج البوابة عندما يصل الملك الى حضرة الاله مردوخ . ويغادر كاهن ال «اوري كلو» الهيكل ويأخذ (معه) الصولجان والحلقة والسيف من الملك ويجلبها امام الاله مردوخ ويضعها على الكرسي .

سيغادر المحراب ويلطم وجه الملك وسوف يضع . . . . . خلفه وسيصاحب الملك الى حضرة الاله مردوخ . . . . . وسوف يجر أذنيه ويدعه يسجد على الارض وعلى الملك ان يقول مايلي مرة واحدة .

لم أذنب ياسيد الاقطار ولم اكن مهملا في احتياجات الوهيتك ولم اخرب مدينة بابل ، ولم أمر بتخريبها ولم . . . . معبد ايساكيلا ولم اهمل طقوسه الدينية ولم ادع الدموع تظهر على وجنات السكان . . . . ولم احتقرهم كنت اراعي مدينة بابل ولم اهدم اسوارها .

---

٥٩) ايزيدا ـ معبد الاله نابو في بورسيا ونينوى كذلك وله مزار في ايساكيلا

(حوالي خمسة أسطر مفقودة)

(يــأتي الان قــول كــاهــن ال اوري كــلو) . . . . . . لاتخف . . . . التي الاله مردوخ . . . . . الاله مردوخ . . . . . الالــه مــردوخ سيسمــع صــلاتـك وسيعـظم سلطانــك ويخلد ملوكيتك . . . . . وفي يوم عيد اشيشو اعمـل . . . في احتفال البوابة طهريدك . . . . ليـل نهار . . . . (الاله مـردوخ) الذي مدينة بابل ومعبده ايساكيلا ، واتباعه سكان مدينة بابل ، الاله مـردوك سيباركـك . . . . الى الابد وسيحـطم اعـداءك ويبيـد خصومك .

وبعــد ان ينتهي كاهن ال «اوري كلو» تـلاوته يسـترد الملك هدوءه ويعيد الصولجان والحلقة والسيف الى الملك . بعد ذلك يلطم وجه الملك (ثانية) فاذا ظهرت الدموع عند لطمه وجه الملك فان هذا يعني بان الاله مردوخ قد رضي عنه ، واذا لم تظهر الدموع فهـذه أشارة الى غضبـه ، وان الاعـداء سيـظهـرون ويجلبـون الخراب . واذا ما تم انجاز هذه الامور عند مغيب الشمس فان كاهن الـ أوري كلو» سيربط سوية أربعين قصبة طول كل قصبه ثـلاثة اذرع[٦٠] غـير مقطوعـة او مكسورة وان تكـون مستقيمـة ويستخدم لربطها (خوص) من سعف النخيل ويجب ان تحفر حفرة في الباحة المقدسة وسوف يصنع الحزمة في الحفرة ويضع عليهـا العسل والزبدة والسمن الجيد . وسوف . . . . كبش أبيض امام الحفرة وسيحرق الملك (ما في الحفرة) بقصب محروق ويتلو الملك وكاهن ال «اوري كلو» التلاوة التالية :

أيها الكبش المقدس ، ضوء براق ينير الظلمة .

(بقية النص مفقودة)

نص من اشور عن أسر الاله مردوخ في العالم الاسفل . وفيما يلي ترجمة فيها بعض التصرف لنص عثر عليه في مدينة آشور (رقمه ـ VAT q555 ) وقد نشره (Ebeling ) في (Ktar )

وهذا النص يحتوي على تفاصيل نزول الاله مردوخ الى جبل العالم السفلي وتحرره منه بعد ذلك[٦١] .

يحتجز الاله مردوخ في الجبل (اي جبل العالم الاسفل) ويبدا احد رسل الالهة بالتجوال مناديا عمن يخرجه . . . . . . فيذهب الى هناك ليخرجه . . . . . يذهب الى الجبل (ويصل) الى البيت الواقع على حافته والذي استجوب فيه الاله مردوخ . وبعدها يأتي الاله نابو من بورسيا من اجل انقاذ والده المحتجز ويقوم الناس بالتفتيش عن الاله مردوخ في المكان المحتجز فيه ، ثم تستنجد زوجة الاله مردوخ (صربيتم) بالاله سين والاله شمس من اجل أعادة الحياة الى الاله مردوخ وبعدها تذهب الى بوابة المكان الذي احتجز فيه وتفتش عنه هناك . لقد عينت (الالهة) حراساً من اجل حـراسـة الالـه مـردوخ ، ومـا دامت الالهـة احتجـزتـه فـأنـه اختفى(نتيجـة ذلك) عن الحيـاة وأبعـد في سجنـه عن الشمس والضيـاء . لقد أصيب (الالـه مردوخ اثنـاء جلبـه الى الحجـر) بجروح ودمائه في . . . . . ثم تنزل اليه الالهه (زوجته) لتمكث من اجل راحته . . . . لم يذهب مع الاله مردوخ الرجل الاشوري لانه ليس مجرما ولذا فقد عين عليه حارسا فحرس الحصن من اجله (اي من اجل الاله مردوخ) لقد علق رأس الرجل (الاخر) الذي أقتيد مع الاله مردوخ على رقيه سيدة بابل بعد ان قتل لانه مجرما . واعيد الرأس بعد ذلك الى مدينة بورسيا . وعنـد ذهاب الالـه مردوخ الى جبل العالم الاسفل اصابت المدينة من اجله حالة من الفوضى والارتباك تقاتل الناس خلالها فيها بينهم .

رأى الاله نابو (عند مجيئه) ذلك المجرم الذي اقتيد مع الاله مردوخ ورجاله يتوحون امامه ، ومنادٍ يبكي امام سيدة بابل ويقول لها لقد أقتيـد الى الجبل ، وعنـدما تصرخ سيـدة بابـل وتصيح أخي . . . . . ! اخي . . . . ! لقد اخذت ملابس الاله مردوخ وسلمت الى سيدة الوركاء (: عشتار) ثم سحبته الالهة عشتار اليها (الى العالم الاسفل) ولكنها عاملته بالرحمة . لقد احتجز (هناك) وهو يترجى ويتوسل . . . . . ويقول ان اعمالي اتجاه الاله آشور كانت اعمالا جيدة ماهو ذنبي ؟

ثم توسل الى الاله سين والى الاله شمس (وطلب) منهما ارجاعه الى الحياة . . . . والناس (يصلون) من اجل خروجه من باطن الجبل . . . . (ويتوسل الناس) بالرجل الذي عين عليه حـارسا لان يخرجه من الجبل . فأرتدي (ملابس) احد السجناء وجلس مع (الاله مردوخ) وتحدث مع مديرة شؤون البيت وقال لها :

انت تعـرفـين . . . . البيت احـرسي البيت وبيـديـك اخرجيه . . . . سيدة بابل التي ترتدي في ظهرها الصوف الاسود وعلى صدرها صوف ملون . . . . قد مسحت لذلك بيدها الدم السـائـل من قلبـه . وأسـال سيـدة البيـت عمـن يكـون المجرم ؟ . . . . . . . .

وهنا يكون النص غير مفهوم ولكن مع ذلك يبدو من خلال مايبقى منه ان الاله مردوخ يتحرر من سجنه . وبعد تحريره تبدا

---

٦٠) الذراع من الاطوال القديمة (ويلفظ بالسومرية KUS وبالاكدية ammatu) ويساوي باطوالنا الحالية ٤٩٫٥ سم انظر الدكتور فوزي رشيد المصدر السابق

61- H. Zimmern, Zum Babylonischen Neujhre fest, P, 4-9

تلاوة قصة الخليقة والتي مقدمتها :

في الوقت الذي لم تخلق فيه بعد السماء يرذ انشار وعمل مثل المدينة ومعبد وعندها خلق الاله مردوخ الماء الذي تدفق على انشار . . . . .

ان النص الذي ذكرناه يبين لنا ان احتفالات راس السنة البابلية كانت تحتوي في فقراتها على تمثيلية اخراج الاله نابو لوالده الاله مردوخ من جبل العالم الاسفل وان اليوم الذي تجري فيه هذه التمثيلية يكون عصيبا على السكان ان يحزن فيه الناس ويتضاربون فيما بينهم حتى تسيل دماؤهم مثلما سال دم الاله مردوخ عندما اخذ الى العالم الاسفل (٦٢).

وبلا شك ان تمثيلية نزول الاله مردوخ الى الجبل العالم الاسفلي ماهي الا نفس تمثيلية نزول الاله تموز الى العالم المذكور تلك التمثيلية التي لم يجد لها أية اشارة كانت اثناء احتفالات رأس السنة (اكيتو فصل الربيع) خلال العصور السومرية لاتزال هي السائدة في المنطقة ، وعليه اعتقد في الوقت الحاضر وخاصة بعد ان افترضت ان احتفالات عيد اكيتو ماهي الا استمرارية لتلك الطقوس السحرية التي مارسها الانسان القديم من اجل استنزال المطر بان حزن السكان على الاله تموز او مردوخ وتقاتلهم فيما بينهم حتى تسيل دماؤهم ماهي الاسطورة ابتدعها الكتاب العراقيون خلال فترة العصور التاريخية ليبرروا بها تلك الطقوس السحرية التي كان الناس في اثنائها يتسببون في اسالة دماء بعضهم البعض من اجل استنزال المطر وان هذه الطقوس كانت تمارس في الاصل في فترة بذر البذور اي عندما كانت الزراعة تعتمد كلها على المطر .

غير ان انتقال مركز الحضارة الى القسم الجنوبي من العراق ذلك القسم الذي لم يكن يتأثر كثيرا بشحة المطر ادى ذلك الى تغير موعد هذا الطقس وتحوله الى منتصف فصل الصيف (٦٣) . أي الى فترة الصيهود حيث شحة المياه وجفافها في كثير من قنوات القسم الجنوبي من العراق والدليل المادي على ذلك هو الشهر المسمى (ita- ki-sig - dnin- azu) وهو الشهر الذي كان يتاح فيه على الاله «نن - آزو» عند نزوله الى العالم الاسفل وهذا الشهر كما قلنا سابقا انه يمثل الشهر الرابع ويقابله من الاشهر البابلية «du uzu» اي تموز في تقويمنا الحالي ، ونزول الاله «نن - آزو» الى العالم السفلي ماهو في الحقيقة الاتفسير لتلك الطقوس السحرية المشار اليها اعلاه والتي تحول اهتمامها في القسم الجنوبي من العراق نحو مياه الانهار دون مياه الامطار . ولهذا السبب اود تفسير الاسم (نن - آزو) ليس على انه (السيد الطبيب) وانما «السيد العارف بالمياه» هذا يبدو ايضا مايقابله من الاشهر البابلية انه يشابه الى حد كبير موصفات الاله تموز .

وخلاصة ماتقدم ان اقوام الجزيرة خلطوا ماعندهم مع الطقوس السومرية وجعلوها من فقرات احتفالات رأس السنة خلال الفترة التي تمت لهم فيها السيادة المطلقة وخاصة خلال الالف الاول قبل الميلاد والدليل على ذلك اننا لم نعد نفرق فيها بين عيد اكيتو وعيد راس السنة .

لقد عرضنا فيما تقدم ترجمة النص السلوقي الخاص بما كان يجري خلال الايام الخمسة الاولى من احتفالات عيد راس السنة ، وكذلك ترجمة النص المرقم (VAT . q555) الذي عثر عليه في آشور والخاص بنزول الاله مردوخ الى جبل العالم الاسفل وان كلا النصين لم يقدما لنا وصفا كاملا لجميع ايام الاحتفالات ولم يتطرقا الى مسيرة موكب الالهة وهي في طريقها الى بيت اكيتو وستعرض ادناه المعلومات التي استطاع الاستاذ **P.R. Berger** جمعها خلال دراسته للنصوص البنائية لفترة العهد البابلي الحديث (٦٤) (٦٢٦ - ٥٣٩ق.م) والتي تلقي بعض الاضواء على الاحتفالات الخاصة بعيد راس السنة البابلية .

١ - موكب الاله مردوخ .

يبدا موكب الاله مردوخ مسيرته الى بيت اكيتو يوم ٩ نيسان وفي بداية المسيرة يقاد الاله مردوخ الى حجرة تقرير المصائر الخاصة بمجمع الالهة ubsun kenna الواقعة امام البوابة المقدسة . وربما كان الاله مردوخ يستخدم العربة في ذهابه الى حجرة تقرير المصائر وربما كان طريقه الذي يسلكه حتى الحجرة مبلطا بالطابوق المهندم وبالاحجار الجبلية . يجلس الاله مردوخ في حجرة تقرير المصائر على مقعده ويقدم بعد ذلك اليه ولاء الطاعة وفي اثناء ذلك يقف انليل ومجمع الالهة اجلالا للاله مردوخ . وبعد ذلك يبدا بتقرير مصير الايام التالية ومصير الملك كذلك . وعلى ما يظن كان الاله مردوخ يمضي اليوم التاسع من نيسان في الحجرة المذكورة . ومن خلال المعلومات المتوفرة عن هذه الحجرة يبدو ان بوابتها

---

٦٢) ص٤ - ٩ المصدر السابق H. Zimmern

٦٣) الدكتور فاضل عبد الواحد المصدر السابق ص ١٦٧ والملاحظة ١٦٣ ، وربما يرجع احتفال مدينة نفر بعيد اكيتو في الشهر الرابع من السنة الى الناحية نفسها .

64 -P.R Berger, Dar Neujahrsfest nach den Konigsinsch- riften des aus gehenden babyloulschen Reiches والمقالة اعلاه منشورة في A. xvii, R.A.I Bruxelles, 30 juin, 4 juillet 1969

كانت مغلفة بالذهب خلال العصر البابلي الحديث ، اذ ذكر الملك نبوخذ نصر انه قد غلق البوابة المذكورة بالذهب بدلاً من غلاقها الفضي القديم .

وبعد الانتهاء من تقرير المصائر يبدا الموكب في اليوم العاشر من نيسان مسيرته باتجاه بيت اكيتو ، ولكن عن طريق النهر وليس البر ولذا فان الاله مردوخ يستبدل العربة بسفينته التي تدعى . MA TUS. A (U5) والمعلومات المتوفرة عن هذه السفينة تشير الى انه قد أستخدم في صناعتها وتزويقها ١٤ ( وتة) و٢ امنا من الذهب الاحمر hurasu russu وكذلك ٧٤٠ قطعة من الاحجار الكريمة وهي ملونه باللون الابيض الرصاصي والاسود اللماع وحجر اللازور ، هذا وكانت السفينة تحتوي في سطحها مخزن وانها مزودة باشكال منحوتة كشعار الاله مردوخ والتينن الذي كان على شكل افعى .

ويقوم الملك خلال الرحلة النهرية بتزيين تمثال الاله . هذا وان المعلومات المتوفرة تشير الى ان الطريق الواصل مابين النهر وبيت اكيتو كان مغروسا باشجار الصنوبر «asuhu» وعند وصول الموكب في اليوم العاشر من نيسان الى بيت اكيتو (معبد الصلاة ) يأخذ الملك مكانه هناك ومعه الطحين المحمر ثم يبدا بنثره في بيت اكيتو ورد اسمه بالصيغة التالية :

E-DA-DI-HE-GAL

وبعد عملية نثر الطحين يصلي الملك للاله مردوخ ومن ثم يعرض هداياه الكثيرة [٦٥] ويمتدح نعمة الاله عليه ، وكان يصحب موكب الاله مردوخ الى بيت اكيتو الهة السماء والارض وزوجته الالهة صر بيتم والاله نابو ترجال والهة اخرى .

وكان اليوم الحادي عشر من نيسان يوم عودة الموكب الى مدينة بابل وفي اثناء العودة يسلك الموكب الطريق البري وليس النهري لانه يدخل مدينة بابل من بوابة عشتار التي تدعى عشتار قاهرة اعداءها .

Istar-sakipat-tebisa

وبعدها يسير في الشارع العريض المدعو :

---

٦٥) لقد ورد في النصوص المسمارية بان الملك نبوخذ نصر قد قدم الهدايا التالية في احتفالات رأس السنة ذهب وفضة واحجار كريمة بقر وخراف واسماك وطيور ، تمر ، وتين ، سمن ، وحليب ، عسل ، جعه وشراب انظر حول ذلك مقالة الاستاذ (P.R.Berger) المنشورة في المصدر السابق ص١٥٩ .

عشتار حامية جيوشها Istar-Camassi-ummauisa ويستمر حتى البوابة المقدسة ومنها الى مقر الاله مردوخ في حجرة تقرير المصائر .

٢ ـ موكب الاله نابو

يبدا الاله نابو مسيرته في مدينة بورسيا الى بابل في اليوم الخامس من نيسان وكانت نقطة انطلاق المسيرة من منصته المصنوعة من الطابوق والقار الخاص بالمعبد اي ـ شيدو ـ انا ـ Esiddu anna ويذهب اولا الى حجرة تقرير المصائر Parak simati التي زينها الملك نبوخذ نصر بالفضة(نركال ـ اواصر ـ ٥٥٧ ـ ٥٥٥ق . م) بالذهب . ويبدو ان الاله نابو يستخدم في ذهابه الى الحجرة المذكورة العربة وليس السفينة فيمر اولا بطريق مرصوف بأجر ناصع اللون ويستمر هذا الطريق حتى البوابة العالية وبعدها يبدا شارع الموكب المرصوف بالاحجار الحمراء المهندمة وخلال مسيرة موكب الاله نابو عبر شارع الموكب يستريح عند البوابة الملونة لحجرة تقرير المصائر وقد تستمر هذه الاستراحة حتى صباح اليوم التالي اي الى يوم ٦ نيسان وبعدها يبدا الموكب مسيرته باتجاه النهر ماراً عبر بوابة الدخول . وعند اجتياز الموكب البوابة المذكورة يكون بذلك قد غادر منطقة «اي ـ زيدا» الخاص بمدينة بورسيا . ويركب الاله نابو خارج اسوار المدينة السفينة ويسير شمالاً باتجاه مدينة بابل وعند مرسى الاله نابو في بابل تربط السفينة ويكمل الموكب مسيرته عبر الطريق المسمى بطريق الاله نابو وعبر البوابة المدعوة اوراش والمصوفة بان عويلها (يرعب) العدو وبعدها يمر عبر شارع الموكب الخاص بالاله نابو والمدعو نابو حاكم رعيته حتى مدخل أي ـ زيدا الخاص بمعبد ايساكيلا [وشارع الموكب هذا قد رفع مستواه الملك نبوخذنصر ورصفه بالطابوق والقار] . وبعد استراحة يقضيها الاله نابو في «اي زيدا » الخاص بمعبد ايساكيلا الذي كانت بوابته مغطاة بالذهب الاحمر يذهب لزيارة والده مردوخ . والواقع لايمكننا ان نعرف بالضبط مدة بقاء الاله نابو في كل محطة من محطات الطريق الذى قطعه .

وبعد انتهاء احتفالات راس السنة يعود الاله نابو مدينته ويصادف وصوله الى حجرة تقرير المصير الخاصة بمدينة بورسبا في اليوم الخامس عشر من نيسان ومنها يعود ثانية لمنصته في معبد أي ـ شيدو ـ أنا .

اما مايخص بقية الالهة المشاركة فالمعلومات التاريخية تشير ان الالهة كان لها في مدينة بابل بوابة خاصة بها وهي محلاة بالفضة كما تشير تلك المصادر الى مشاركة (انانا وعشتار) الهة مدينة الوركاء في احتفالات عيد راس السنة في بابل اذ انه في اثناء العودة بعد انتهاء

الاحتفالات الى مدينة الوركاء كان يرافقها مجموعة الكهنة حتى مدينة بورسيا[٦٦]

وبعد عرض هذه المعلومات عن احتفالات (راس السنة اكيتو خلال الالف الاول قبل الميلاد يمكننا ان نقول بان المدن العراقية التي كانت تقيم احتفالات العيد المذكور لم تكن تسير جميعها وفق تفاصيل مشتركة لحوادث كل يوم من ايام الاحتفالات بل كان لكل مدينة اسلوبها الخاص ورغم ذلك فان الخطوط العريضة للعيد ايامه كانت واحدة في كل المناطق واستناداً الى ذلك يمكننا ان نرتب ايام الاحتفالات الخاصة بعيد راس السنة في مدينة بابل بحسب التقويم كالاتي :-

١ ـ ٤ نيسان ، لاتوجد لدينا معلومات عما يجري في اليوم الاول من نيسان من طقوس خاصة باحتفالات عيد راس السنة ـ اكيتو ولكن احداث الايام الثلاثة التالية لليوم الاول تعطينا القناعة لان نفترض بان احداث اليوم الاول تشابه احداث الايام الثلاثة التالية له . وهذه الاحداث كانت عبارة عن اجراء التطهيرات اللازمة للمعبد وتلاوة الصلوات واجراء الطقوس الدينية التي تمهد لاحتفالات الايام التالية ، هذا وفي نهاية اليوم الرابع يقوم كاهن ال «اوري كلو» بتلاوة قصة الخلقه .

٥ ـ نيسان : يوم الكفارة عن الملك .

٦ ـ نيسان : وصول موكب الاله نابو وبقية الالهة المشاركة في الاحتفالات الى مدينة بابل بواسطة القوارب .

٧ ـ نيسان : زيارة الاله نابو لوالده الاله مردوخ ، وعلى اغلب الظن يمثل في هذا اليوم بشكل رمزي نزول الاله مردوخ الى جبل العالم السفلي ومجيء الاله نابو لتحريره ، وفي هذا اليوم واليوم التالي له تكون المدينة في حالة هياج .

٨ ـ نيسان ، تقام تمثيلية رمزية يعرض خلالها عمل الاله نابو على تحرير والده الاله مردوخ من حجزه في جبل العالم السفلي .

٩ ـ نيسان : يوم الفرحة بانتصار الاله مردوخ على قوى الظلام وتصور هذه الفرصة بمسيرة موكب الاله مردوخ وبقية الالهة الى حجرة تقرير المصائر وهناك يقدم الى الاله مردوخ ولاء الطاعة ، وبعد ذلك يبدا بتقرير المصير للملك والايام التالية .

١٠ ـ نيسان ، مغادرة الموكب حجرة تقرير المصير وتكملة مسيرته حتى بيت اكيتو بواسطة السفن . وفي بيت اكيتو يقوم الملك ببعض الطقوس وعرض هداياه الخاصة بالمناسبة ومن ثم يجد نعمة الالهة عليه ، ومن المعتقد كانت تقام بعد ذلك وليمة كبرى .

١١ ـ نيسان ، يوم عودة المكب الى مدينة بابل من اجل انجاز عملية الزواج المقدس في مساء اليوم نفسه .

١٢ ـ نيسان ، تبدأ عملية ثانية لتقرير المصائر يتبعها اقامة وليمة ونهاية الوليمة تمثل خاتمة الاحتفالات ، هذا وقد يجوز ان تبدأ الالهة بالرجوع الى مدنها في نفس اليوم او في الايام التالية لاننا راينا فيما تقدم بان رجوع الاله نابو الى حجرة تقرير المصائر الخاصة بمدينة بورسيا يصادف في اليوم الخامس عشر من نيسان .

ان الاعياد بصورة عامة وعلى اختلاف مناسباتها كانت فرصة لاجتماع الحكام بكبار مسؤليهم واتباعهم وخصوصا في الاعياد الكبيرة التي كان يرافقها ولائم الاكل والشرب لابراز عدالتهم واهتمامهم من خلال احتفالاتهم بالاعياد ، لقد ذكر لنا الملك الاشوري اسرحدون مايلي : لقد احتفلت بالعيد مع اقطابي وشعبي لمدة ثلاثة ايام . وعلاوة على ذلك فان اخبار الاعياد التي وردت في النصوص المختلفة ، قد بينت لنا ان احتفالاتها كانت لاتخلو من حضور عدد من المهرجين والمصارعين والمغنين الذين يشتركون في احيائها[٦٧]

١ ـ موسيقي (a/aštalu) انظر AHW. s. 95

٢ ـ راقص ديني (huppu) ربما على غرار الدرويش (356)

٣ ـ غلام (assinnu) 75

٤ ـ منظم الاحتفال (Kapistu) 444

٥ ـ غلام الكلتو (Kulu'u) 505

٦ ـ خادم الطقوس الدينية (Kur garru) 510

٧ ـ مشعوذ (قرقوز) (mubabbilu) 665

٨ ـ ممثل (mu mmelu)

٩ ـ مصارع (mustapsu) 686

١٠ ـ مغني لعله الزمّار (Zammeru) انظر CAD,Z,P40

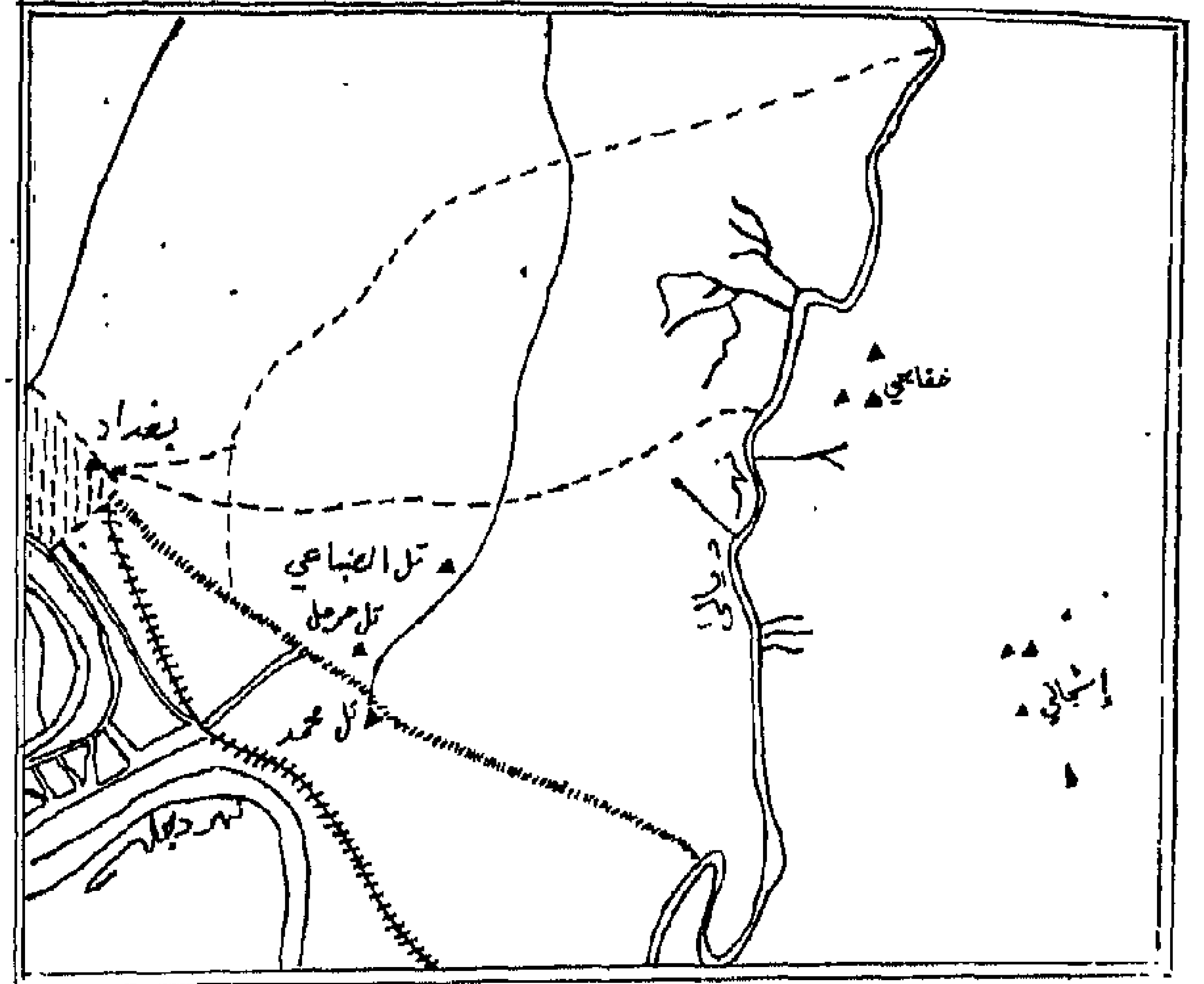
يتضح من بعض النصوص ان مناسبات الاعياد لم تقتصر على الاكل والشرب والمرح وانما كانت تستغل لاغراض تجارية ، وهي المناسبات التي توفر للناس الفرصة وكذلك التجديد في حياتهم الرتيبة ، وكان الملوك العراقيون القدماء يتفاخرون في خلق مثل هذه المناسبات وتعميمها على اكثر من مدينة واحدة ويشجعون تنقل الالهة بين المدن المجاورة في اعيادهم الرئيسة.

٦٦) المعلومات مقتبسة من نفس المصدر السابق (P.R. Berger)

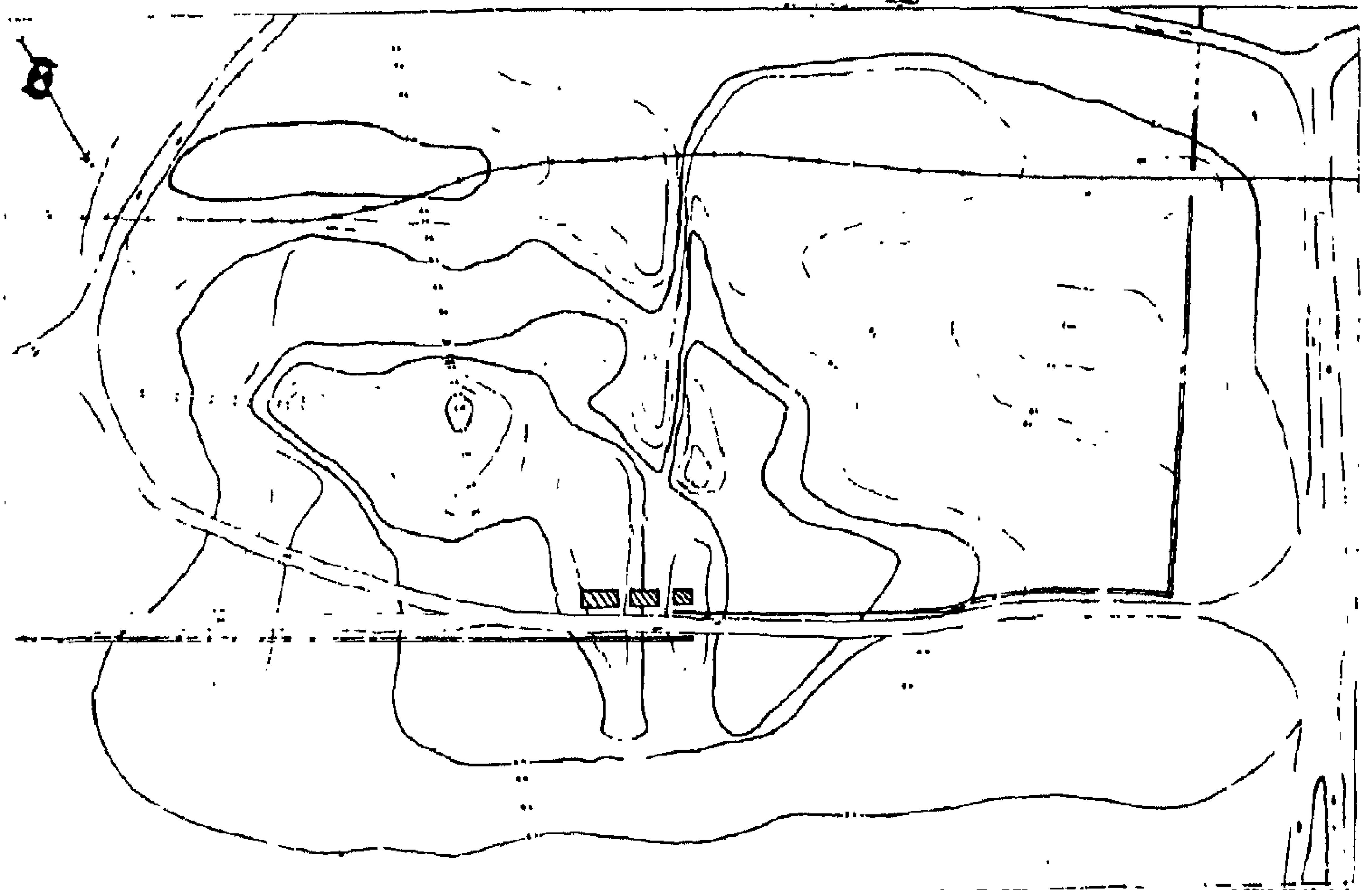
67- J.Renger, Iberlegungen Zur Funkion des: Festes in der Gesellschaft, in Adesde la Rencontre Assyriologigue internatianale Bruxelles 30 Juin- 4 Juillet- 1969, P. 77 C. Frank, studien Zur babylonischen Rligion S, 2of

# تنقيبات تل محمد

امل متلب / حسين علي حمزة
معتصم رشيد / سعدية شاكر




لوح (١) خارطة تبين موقع تل محمد بالنسبة للمواقع الاخرى



ج (٢) خريطة كنتورية لموقع تل محمد

**التسمية :**

تل محمد تسمية حديثة ، لايستدل منها اية دلالة ترتبط بطبيعة التل وموقعه وماهية مخلفاته الاثارية والحضارية ، واستنادا الى الدراسة التي اجرتها الانسة ايمان جميل محمود على الرقم المكتشفة في الموقع ، لم يصل الينا اي دليل يتعلق باسم الموقع قديماً، وقد ورد في احد النصوص الذي يمثل عقدا اقتصاديا (قرض) أرخ باسم سور مدينة بنايا[1] ولعدم توفر الاشارات عن اسم مدينة اخرى بشكل واضح ، ولأن هذه المدينة هي الوحيدة المسوره المذكورة في نصوص يمكننا بالوقت الحاضر ان نقول ان الاسم القديم لتل محمد ربما يكون بنايا .

**الموقع:**

يقع تل محمد في منطقة بغداد الجديدة في الجهة الشمالية من معسكر الرشيد ، ويبعد حوالي ١٠كم عن مركز بغداد ، وقريباً من مجموعة من المواقع الاثرية المنتشرة ما بين نهري دجلة وديالى، كتل حرمل والضباعي وحيدر وعرنوس (لوح ١) .

يمتد طول التل من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي بمساحة ٢٥٠م وعرضه ١٣٠م، علما بان مساحة المستوطن الاصلية كانت اوسع مما عليه الان، حيث كان طوله ٣٧٠ م وعرضه ٢١٠م والسبب في ذلك التوسع العمراني الذي ادى الى التجاوز على اطراف التل، وبقدر ما اقتطع منه ثلث مساحته وخاصة في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية، وادى ذلك الى ضياع اجزاء من الطبقات البنائية هذا اضافة الى ما يتخلل سطح التل من حفر سببت تخريب طبقتين منه .

التل بيضوي الشكل شديد الانحدار من الجهتين الجنوبية والجنوبية الشرقية، ويرتفع الى اعلى نقطة فيه في موقعين، احدهما تتوسط التل، والاخرى في شرقه تقريبا، ويبلغ ارتفاع القمة الوسطى بالنسبة لمنسوب الاراضي المجاورة ٢٥ر٥م وهي اوسع مساحة من القمة الثانية واعلى منها بمقدار ٨٥ر٠م (لوح ٢) ولقد ثبت ان القمة الاولى تضم اهم بناية في المستوطن، وهي بناية المعبد .

**التنقيب :**

قبل ان تباشر دائرة الاثار والتراث بالتنقيب العلمي في هذا التل، اجريت عملية تنقيب في هذا الموقع عام ١٨٥٠ باشراف J.F. Jone وقد عثر في حينه على عدد من رؤوس الصولجانات نقشت عليها كتابة مسمارية نصها :

E. Gal. Ha-mu-rabi بمعنى قصر حمورابي اضافة الى عدد قليل من الدمى الطينية[2].

كما قام لايارد في العام التالي، بالتنقيب لمدة قصيرة في الموقع، وقد كشف عن عدة كرات برونزية مجوفة مشابهة لما عثر عليه، المنقب السابق عليها نفس الكتابة «وربما كانت هذه الصولجانات غنائم منقولة من بابل الى الموقع»[3].

بدأ التنقيب في الموقع في شهر تموز ١٩٧٨(*) وذلك برفع الاتربة المتراكمة فوق سطح التل، وتقسيمه الى مربعات بابعاد ١٠×١٠م ثم عملت الهيئة على كشف مخطط الطبقة الثانية، وما تبقى من الاولى بالاضافة الى عمل مجس في احد الاروقة بغية التعرف على طبقات التل ثم التركيز على الابنية ذات الاهمية الاجتماعية والعمارية .

**طريقة التنقيب :**

كان التنقيب خلال الموسمين الاول والثاني ذا مرحلتين، الاولى كشف مخطط سطحي لاكبر مساحة من الابنية والازقة افقيا، ثم النزول الى عمق طبقة واحدة في الازقة فقط، والثانية اختيار الابنية ذات الاهمية العمارية او الدينية، واظهارها بشكل كامل كما حدث في بناية المعبد والمقبرة A الشمالية والسور، وكان السبب في اتباع هذه الطريقة هو التعرف على بنية التل، والحد من التجاوزات المستمرة عليه. اما في المواسم اللاحقة فقد تركز العمل على التنقيب الافقي طبقة بعد الاخرى.

**عدد الطبقات:**

نستطيع ان نتعرف على عدد الطبقات من المجس الذي قامت به الهيئة في موسمها الاول في الجهة الشرقية من التل، حيث يبلغ عمق الاستيطان ثمانية امتار او اكثر، وذلك لعدم التمكن من الوصول الى الارض البكر، إذ ان المياه الجوفية حالت دون تحقيق ذلك، وهذا العمق من الاستيطان موزع على سبع طبقات بنائية.

الطبقة الاولى من الاعلى تعود الى سلالة الكشيين، والطبقة

---

١ ـ ايمان جميل محمود : نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من منطقة ديالى رسالة ماجستير غير منشورة، ص٣٩ ـ ٤١/ ١١١ ـ ١١٢.

2- Harris, R. «The Archive of the Sin Temple in Khafagoh» P. 31 (JCS. vol. 1X).

3-Ibid ..... P.31.

Adams, R. Land he hind Baghdad. chicago. 1465. P. 174 h.

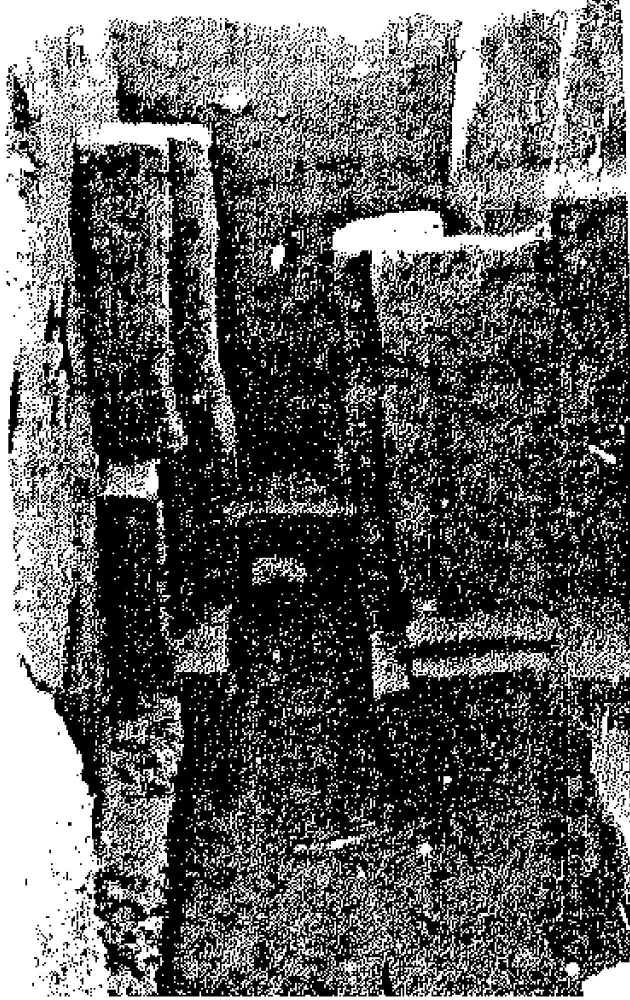
*تشكلت الهيئة في الموسم الاول براسة السيد معتصم رشيد وآخرين.



صورة (١) الدكاك الموجودة في المجس'



صورة (٢) غرفة الصلاة Cella في المعبد الكبير الطبقة الرابعة



(صورة ٣) المعبد الصغير A الطبقة الرابعة

الثانية الى العهد البابلي القديم والثالثة والرابعة تعود الى فترة ايس لارسا. وهناك فترة ترك ما بين الطبقة الرابعة والخامسة. اما الطبقات الاخرى فمن الصعب تحديد فترتها التاريخية لعدم كفاية اللقى الاثرية فيها. واضافة لهذا المجس فقد قامت الهيئة في نفس الموسم بالنزول الى مستوى الطبقة السابعة في الجهة الشمالية من التل، حيث كشف عن بناية مستقلة طبقاتها المتعاقبة استخدمت، خصيصاً للدفن.

اما في الموسم السادس فقد قامت الهيئة بحفر مجس في الزاوية الجنوبية لساحة المعبد، وتم النزول فيه الى مستوى الطبقة الثامنة، ولاهمية موقع هذا المجس والنتائج التي اظهرها نورد بالتفصيل حديثنا عنه.

شغل هذا المجس الزاوية الجنوبية لساحة المعبد ومساحته ٢×٣٠ر٣م وهو يربط مدخل غرفة Anticella بدكة قرابين الطبقة الثالثة (انظر مخطط الطبقة الثالثة المربع 7E) .

كشف النزول في الطبقة الرابعة عن ستة ارضيات، وكانت الارضية الاولى بعمق ٧ ــ ١٠سم كثيرة الرماد والارضية الثانية تقع على عمق ٨ ــ ١٥ سم واحتوت على موقد صغير شديد الحرق في الضلع الشمالية الغربية على بعد ١ م من زاويته الشمالية، والارضية الثالثة بعمق ١٣ ــ ١٥سم وركامها اخضر ربما يدل على الترسبات العضوية، والارضية الرابعة على عمق ٣٢ ــ ٤٠ سم كثيرة الرماد، والارضية الخامسة على عمق ١٠ سم كثيرة الرماد ايضا وعثرنا فيها على قطعة نحاس صغيرة، والارضية السادسة على عمق ١٢ ــ ١٥ سم، علماً بان هذه الارضيات كانت مبلطة باللبن وكسره، مما شكل اشبه ما يسمى بالمصطبة سمكها ١٠٢ سم.

اما الطبقة الخامسة فقد احتوت على ثلاث ارضيات تفصل الارضية الاولى عن الارضية الاخيرة للطبقة الرابعة، طبقة من كسر اللبن والتراب مع طبقة من الرماد في حين كان ضمن المواد المحترقة جزء من قاعدة تمثال ملتصق بها ذراع اسد من الفخار، مع مجموعة قليلة من الكسر من نفس المادة، والمرجح ان تمثالاً لاسد رابض، اصغر من تماثيل تل حرمل المعاصرة كان في هذا الموضع. والارضية الثانية على عمق ٨سم، اما الثالثة فهي على عمق ٢٠سم وقد بنيت دكة بجوار المدخل ارتفاعها ٨٥سم وعرضها ٦٥سم وطولها ٩٠سم.

الطبقة السادسة تقع على عمق ١١٠سم وهي ذات دكة تقع مباشرة تحت دكة الطبقة الخامسة وارتفاعها ١١٠سم وطولها ٦٠سم وعرضها ٦٠سم، وقد عثرنا بجوارها على جزء من راس اسد فخاري، وعلى بعد منها دكة ثانية اصغر حجماً بجوار ركنها الجنوبي اثر حرق.

الطبقة السابعة تقع على عمق ٢٥سم وعلى ارضيتها شيدت دكة تقع مباشرة تحت ارضية الطبقة السادسة كان ارتفاعها ٢٥سم وعرضها ٦٧سم وطولها ٩٠سم.

اما الطبقة الثامنة، فقد تم النزول في ركامها بعمق ٦٥سم وكشفنا عن دكة تحت الدكة السابقة، يجاورها عدد من الدكاك والافاريز مما اضطرنا الى عدم النزول في المجس، حرصاً على هذه الشواهد الاثرية صورة رقم (٢).

ومما يجدر ذكره كان جدار الساحة المتصل بجدار غرفة Anticella غير مترابط معه في جميع الطبقات كما ان طراز الفخار حتى الطبقة السابعة يعود الى ايس لارسا ويبدو الاختلاف النسبي في الطبقة الثامنة، والتي ربما تعود الى عصر اور الثالثة.

**الطبقات المكتشفة وحضارتها:**

ارتأت الهيئة البدء في بحثها عن طبقات الموقع المكتشفة بالحديث عن الطبقة الاقدم اولاً، لتسهل على القارىء والباحث متابعة التغيرات الحاصلة على الابنية من طبقة لاخرى بحكم استمرارية الكثير منها في الوظيفة والتخطيط العام، وكان التنقيب الفعلي قد انهى الطبقات الثلاثة الاولى في اجزاء كبيرة من المستوطن مع اخذ فكرة اولية عن الطبقة الرابعة في بعض الاماكن، وندرج فيما يلي بالتفصيل الحديث عن تلك الطبقات ابتداءاً من الطبقة الاقدم تاريخيا.

**الطبقة الرابعة :**

ادى التنقيب الى كشف اجزاء بسيطة من هذه الطبقة في منطقة المعابد حيث المربعات: 6.7DE كما كشفنا عن سطح بعض جدرانها[4] عند مستوى ارضيات الطبقة الثالثة في المربعات 68 (الغرفة 5G/8C/7-9B) 8 وفي اماكن اخرى عديدة. وتميزت تلك الجدران بصورة عامة بمتانتها نسبة الى جدران الطبقة الثالثة وكان طراز الكسر الفخارية يعود الى عصر ايسن لارسا ومما لا شك فيه فأن المعبد الكبير كان الهدف الاول للاستطلاع بعد انجاز العمل في طبقته الثالثة تمهيدا لتنقيب الطبقة الرابعة فيه وقد اظهر مجس بسيط قامت به الهيئة في موسمها الثالث قرب الزاوية الغربية للساحة عن بقايا تماثيل اسود مصنوعة من الفخار في الطبقة الرابعة ولا تشكل اجزائها اسدا كاملا، رغم كون تلك الاجزاء تعود لاكثر من اسد[5] ولم نجد القاعدة التي كانت مثبتة عليها كما في تل حرمل، مما يدل على انها منقولة واجزاء منها مفقودة.

وقد كشف المجس الذي قامت به الهيئة في موسمها السادس عند الزاوية الجنوبية لتلك الساحة (انظر مخطط الطبقة الثالثة) ان ارضيتها في هذه الطبقة تبدأ بالارتفاع اعتبارا من واجهتها الخارجية حتى مقدمة الغرفتين المقدستين Anticella, Cella (2,3) وكانت تلك الارضية مبلطة بعدة طبقات من اللبن اخذ شكل مصطبة وكانت هاتان الغرفتان وملحقاتها من المتانة بحيث استخدمت كما هي في الطبقة الثالثة وكانت الدكة القائمة ما بين هاتين الغرفتين ذات موقد بشكل حوض عند قاعدة واجهتها المقابلة لدكة نذور (Altar) غرفة Cella وكان الركنان الاماميان للدكة الاخيرة يبدوان رغم تلفهما النسبي بشكل كف اسد (صورة ٢) وهو امر لم نعهده في..... مثل هذه الدكاك ولقد كانت ارضية هاتين الغرفتين مكسوتين باللبن الذي يعلوه الملاط الطيني ويبدو عليها اثار موقدين بسيطين قباله مدخل الدرج. ومن المحتمل ان تكون الغرفتان قائمتان فوق مصطبة وبصورة عامة كان مخطط المعبد الكبير في الطبقة الرابعة هو الاساس للمعبد في الطبقة الثالثة فالثانية باستثناء الواجهة ومدخلها.

وفي المعبد الصغير المجاور، وفي الموسم الثاني تم النزول الى ارضية الطبقة الرابعة وكان مخطط هذه الطبقة هو الاساس لمعبدي الطبقتين الثالثة والثانية، ويتكون من غرفتين مدخلهما يقع على محور واحد وتميزت دكة نذور غرفة Cella 6 (١٠٠×٨٠×٥٠) سم بندرتها، شأن دكة المعبد الكبير، اذ كانت ذات مسند الى الجانبين ومن امامها دكة صغيرة مكعبة الشكل (٣٥×٣٥×٣٠سم) تشبه دكة معبد سن الثاني[6] وقد مثلت الاولى على الارجح دكة جلوس الاله والمساند مثلا، لوضع اليدين والثانية موضع قدميه استنادا الى رسوم اختام وتماثيل هذه الفترة[7] وتوجد خلف دكه النذور المارة الذكر كوه مربعة صغيرة عملت في الجدار ربما استعملت كمخزون للنذور الثمينة. اما غرفة Anticella 5 فتمتد بامتداد جدرانها دكة ارتفاعها ٤٠ سم وعرضها ٣٥سم ربما استعملت للجلوس (صورة ٣).

كشفت الهيئة بموسمها السابع اثناء تنقيبها في الطبقة الثالثة عن بناء ذي غرفة واحدة تميزت جدرانها بالمتانة والغرفة هذه تعود في اصلها مع المباني المحيطة بها الى الطبقة الرابعة (انظر لوح ٣ مخطط الطبقة الثالثة المربع 7.8B وفي اعتقادنا انها كانت معبدا ذا مزار استنادا الى شكل مدخلها واستمرار وظيفتها كغرفة Cell .

في الطبقة الثانية بدوريها المميزين A, B كما سيأتي الحديث عنه في حينه ونتيجة للتباليط المتعاقبة لارضيتها، فقد برزت مرتفعة عما يحيط بها ومثل هذه المعابد عرفت في اور ومنطقة ديالى[8].

---

٤ـ لم ترسم جدران هذه الطبقة في مخطط لكونها اجزاء من ابنية لم يتم سوى كشف سطحها.

٥ـ تقرير الهيئة ١٩٨٠.

٦ـ خير مثال على ذلك مسلة حمورابي انظر اندوى بارو (سومر فنونها وحضارتها) ترجمة سليم طه التكريت /ص ٣٦١/ اللوح ٣٧٣.

٧ـ صبحي انور رشيد، تاريخ الفن في العراق القديم، جـ ١ فن الاختام الاسطوانية، اللوح ٣٦ تسلسل ٨٩.

Delogur. Presorgoind temples. fig 12.13 p.17.

٨ـ لويد سيتون. اثار بلاد الرافدين ص١٩١ ـ ١٩٢.



لوح (٣) مخطط الطبعة الثالثة

٢ ـ الطبقة الثالثة

زودنا التنقيب في الطبقتين الثانية والثالثة بمادة غنية للباحثين في حقل العمارة اهمها الكشف عن ثلاثة معابد مختلفة التخطيط والمساحة اطلقنا عليها حسب اهميتها اسم المعبد الكبير والمعبدين الصغيرين مع عدد من الابنية التي استخدمت خصيصا للدفن اضافة الى مميزات عمارية غير معهودة في هذا العصر، وقد كان المستوطن في تلك الطبقتين مقسما الى عدة حارات بواسطة مجموعة من الأزقة اهمها الازقة 5,7,9,11 التي فصلت ذلك المعبد والمباني المحيطة به عن بقية اجزاء المستوطن.

ان مستوطن تل محمد كان محاطا بسور كشفنا عن اجزاء منه في الجهة الشمالية الغربية من التل عند التنقيب في الطبقة الثانية وسيأتي الحديث عنه بشكل مفصل في الطبقة المذكورة ولا شك في ان سعة المساحة المنقبة وسلامة الشواخص الاثرية فيها يلقى المزيد من الضوء للباحثين على تخطيط المدن العراقية في تلك الحقبة، اذ تركز العمل عند تنقيب الطبقة الثالثة الحارة التي يقع ضمنها المعبد الكبير والمنطقة الاخيرة تحددت مساحتها المنقبة في الموسمين الاخيرين السادس والسابع بحكم الامكانات المادية، ويمكن القول انها ادت الغرض من تنقيبها لابراز التفاصيل العمارية بشكل واضح للزائرين اضافة الى الاكتشافات المهمة في هذه الناحية.

**طريقة البناء ومادته**

كانت مادة بناء الطبقة الثالثة اللبن المربع ٣٠ ـ ٣٣×٣٠ ـ ٣٣×٧ المصنوع من الطين المزوج بالتبن واحيانا ممزوج بالرمل ومادة القيمة (الطين مع الرماد)، وقد كسيت الجدران بملاط طيني ممزوج بالتبن الناعم.

قام بناة هذه الطبقة بتسوية الارض فوق انقاض الطبقة الرابعة مع استغلال الصالح من جدران الاخيرة ضمن مبانيهم وفي كثير من الاحيان كانت تلك التسوية تتم بكسر اللبن وبنيت الجدران مباشرة فوق الارضية دون حفر اي اساس ومن دون وضع القصب او البردي تحتها وفي اغلب الاحيان لم يراع موضع المدخل عند المباشرة بالبناء لذا فقد كانت مرتفعة عن مستوى الارضية وقد مرت على مباني الطبقة الثالثة اضافات وخاصة في البناية الكائنة قبالة المعبد.

**المعابد :**

يشاهد الناظر الى مخطط الطبقة الثالثة حيث المربع 7C لوح

(٣) ساحة كبيرة، هي عبارة عن همزة وصل بين ثلاثة ابنية متميزة في مخططاتها عن المباني المحيطة وهي المعابد الثلاثة المار الذكر (المعبد الكبير والمعبدين الصغيرين) والتي شغلت نفس الوظيفة اعتبارا من الطبقة الرابعة وحتى الطبقة الثانية.

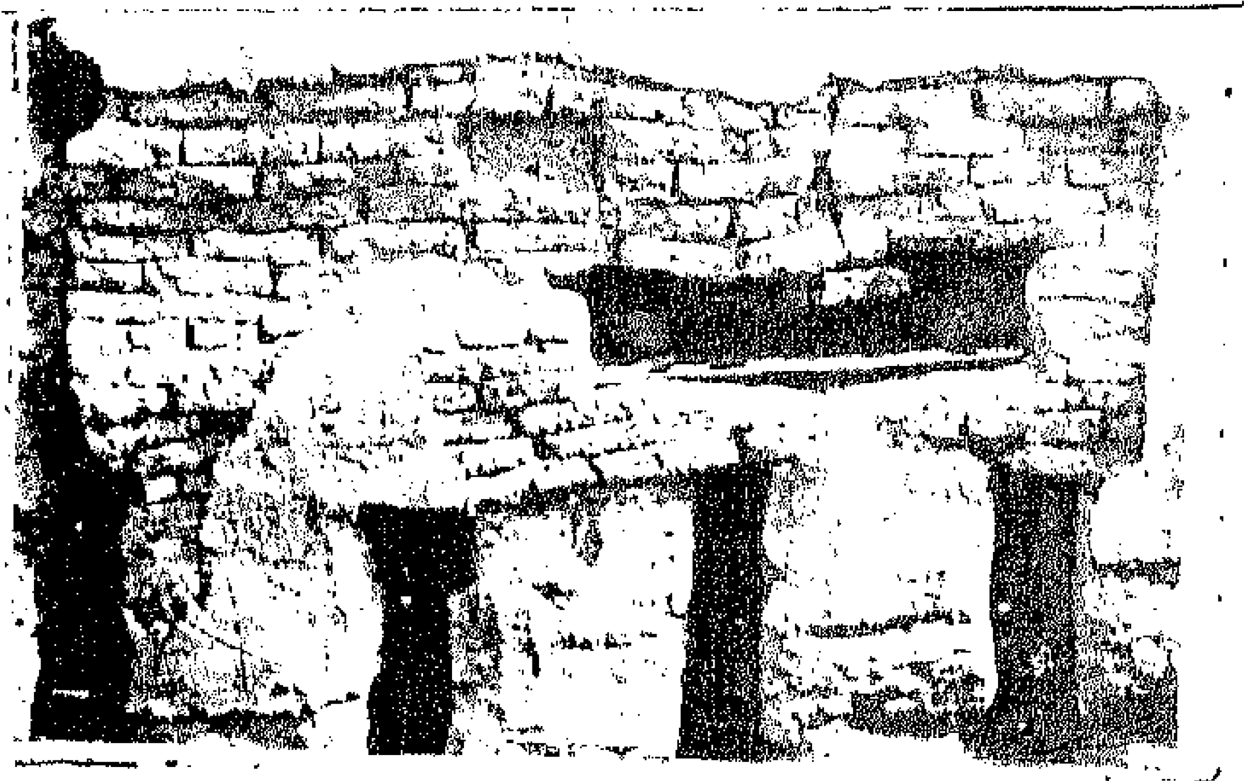
المعبد الكبير:

استغل بناه الطبقة الثالثة بناية الطبقة الرابعة كما هي تقريبا نظرا لمتانتها باستثناء الواجهة والدكاك التي في الساحة.

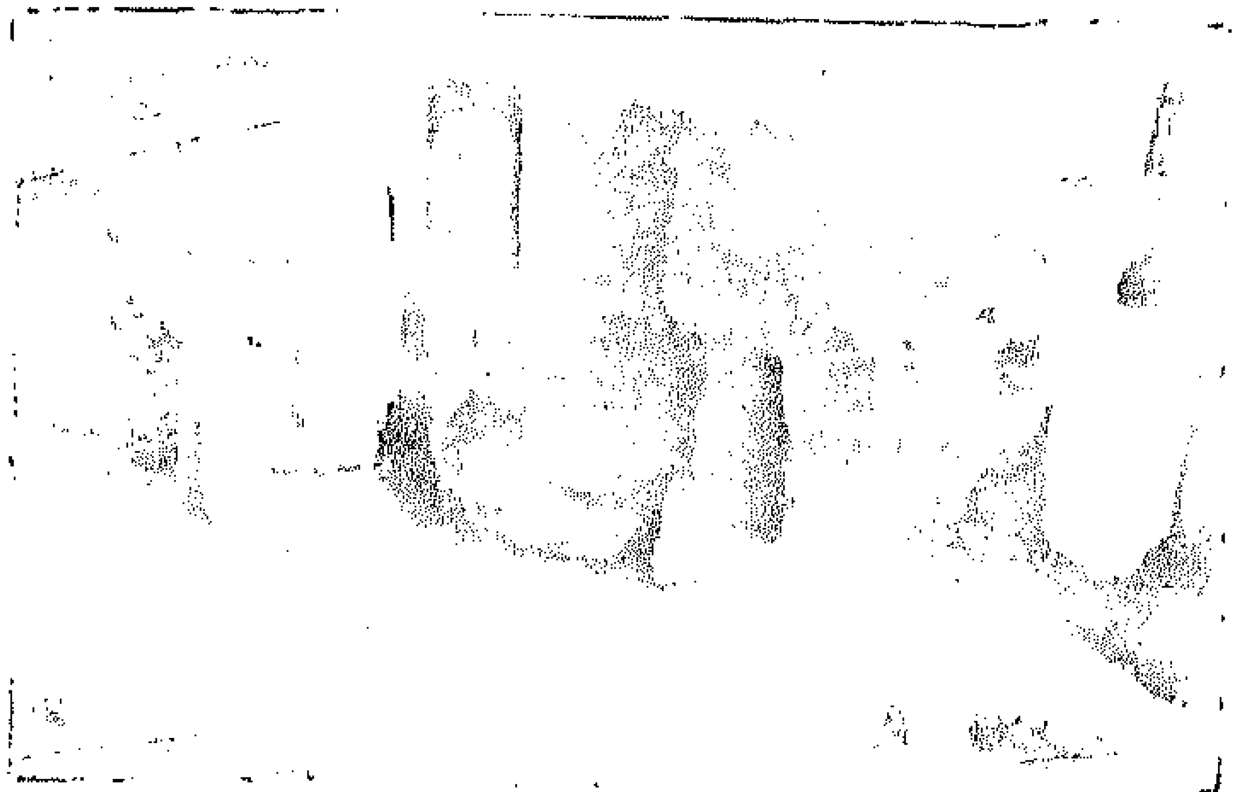
وقد كان مخطط المعبد لوح (٣) اذا ما جردناه من الابنية المحيطة يأخذ شكل T اللاتيني فهو يتكون من ساحة شبه مستطيلة مدخلها الخارجي يقع قرب الزاوية الشمالية على الزقاق (5) وقرب زاويتها الجنوبية يقع مدخل غرفة Anti cella المتصلة بغرفة الدرج في زاويتها الشرقية واذا ما انحرف الداخل الى اليمين فانه يواجه غرفة الصلاة Cella المتصلة في زاويتها الشرقية بغرفة صغيرة ربما كانت غرفة الخزانة.

ان هذا المخطط كما تبين لنا بوضوح غير معهود في معابد العراق القديم من حيث تخطيطه العام، اضافة الى بعض الملحقات البنائية كما ان مداخله كانت منحرفة المحور على عكس الكثير من معابد هذه الفترة التي شاعت فيها المحاور المتقابلة (المدخل الخارجي - مدخل غرفة Anti cella مدخل غرفة Cella)[٩].

تميزت واجهة معبد الطبقة الثالثة صورة (٤) التي بنيت فوق واجهة الطبقة الرابعة بجمالها، فهي مزينة بالدخلات المزدوجة (عمق الدخلة الاولى ١٧سم والثانية عمقها ١٢سم وعرضها بمعدل ٢٥سم وعددها ثماني دخلات: سبع منها على يسار الداخل وواحدة على يمينه وقرب ركنها الشرقي بني حوض جدد في دور متأخر ابعاده (٣م×٦٠ر٠م) اما المدخل فهو يضيق بتدرج عمودي (٣درجات) اعرض نقطة فيه من الخارج ٢م ومن الداخل ٨٠ر٠م وتعلو ارضية المدخل عن ارضية الشارع بنحو ٥٠ر٠م (صورة ٥) يلاحظ الداخل الى الساحة (المرفق ا) اذا ما اتجه حولها من اليسار الى اليمين كتلة من الطين مبينة بشكل نصف دائرة مقعرة ربما كانت موضع ضارة الباب وعلى مسافة منها تقع دكة ابعادها (١٦٠×٨٠×٧٠) سم جددت في دور متأخر عليها اثار حرق ربما جاء نتيجة ممارسة طقسية كحرق



صورة (٤) واجهة المعبد الكبير



صورة (٥) مدخل المعبد الكبير

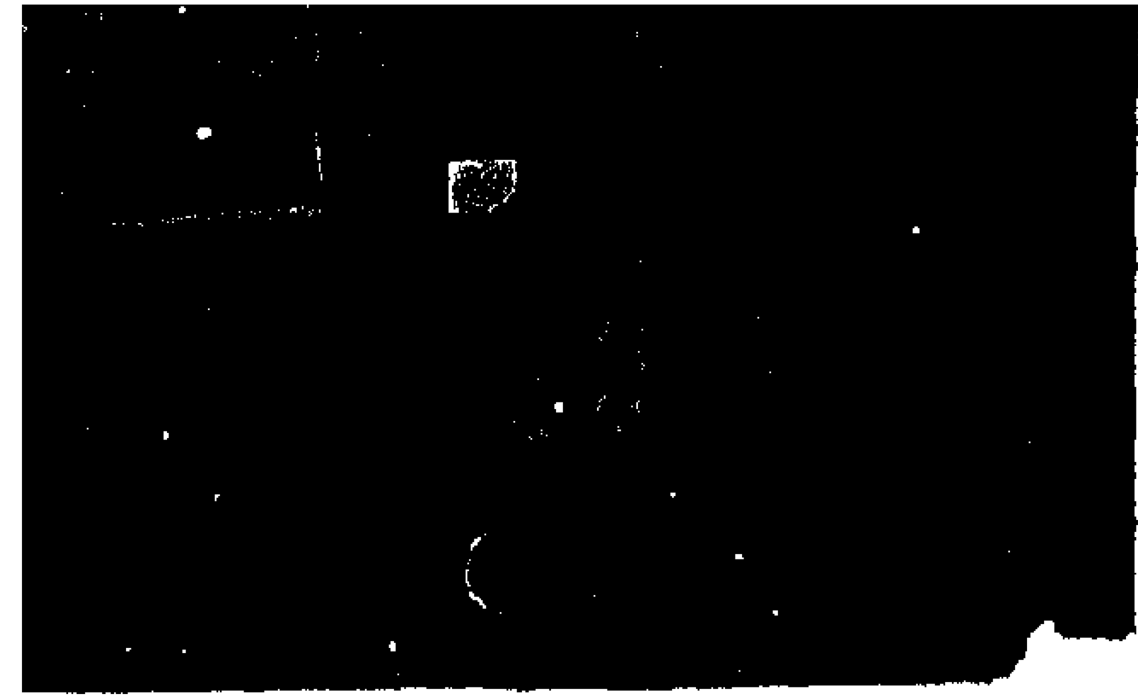


صورة (٦) دكة في الزاوية الشرقية وكورة في ساحة المعبد الكبير

البخور وعند الزاوية الشرقية من الساحة بنيت دكة لحرق الاضاحي (صورة ٦) جددت في فترات متعاقبة وكانت في دورها الاقدم عبارة عن تنور وكان الركام المحيط بها يتكون من الرماد مع مجموعة من عظام الحيوانات (ماعز واغنام) المحترقة وبالقرب من هذه المحرقة على الارضية السفلى بنيت كورة استعملت خصيصا لصهر النحاس الذي لا تزال مجموعة من كتله المنصهرة موجودة على سطحها، وبجوار الضلع الجنوبية الشرقية للساحة في الوسط تقريبا يمتد افريز من اللبن (١٩٠×٣٢)سم وعلى بعد منه تقع دكة القرابين offering table وهي مربعة الشكل (١١٠×١١٠×٤٠) جددت في دورين

---

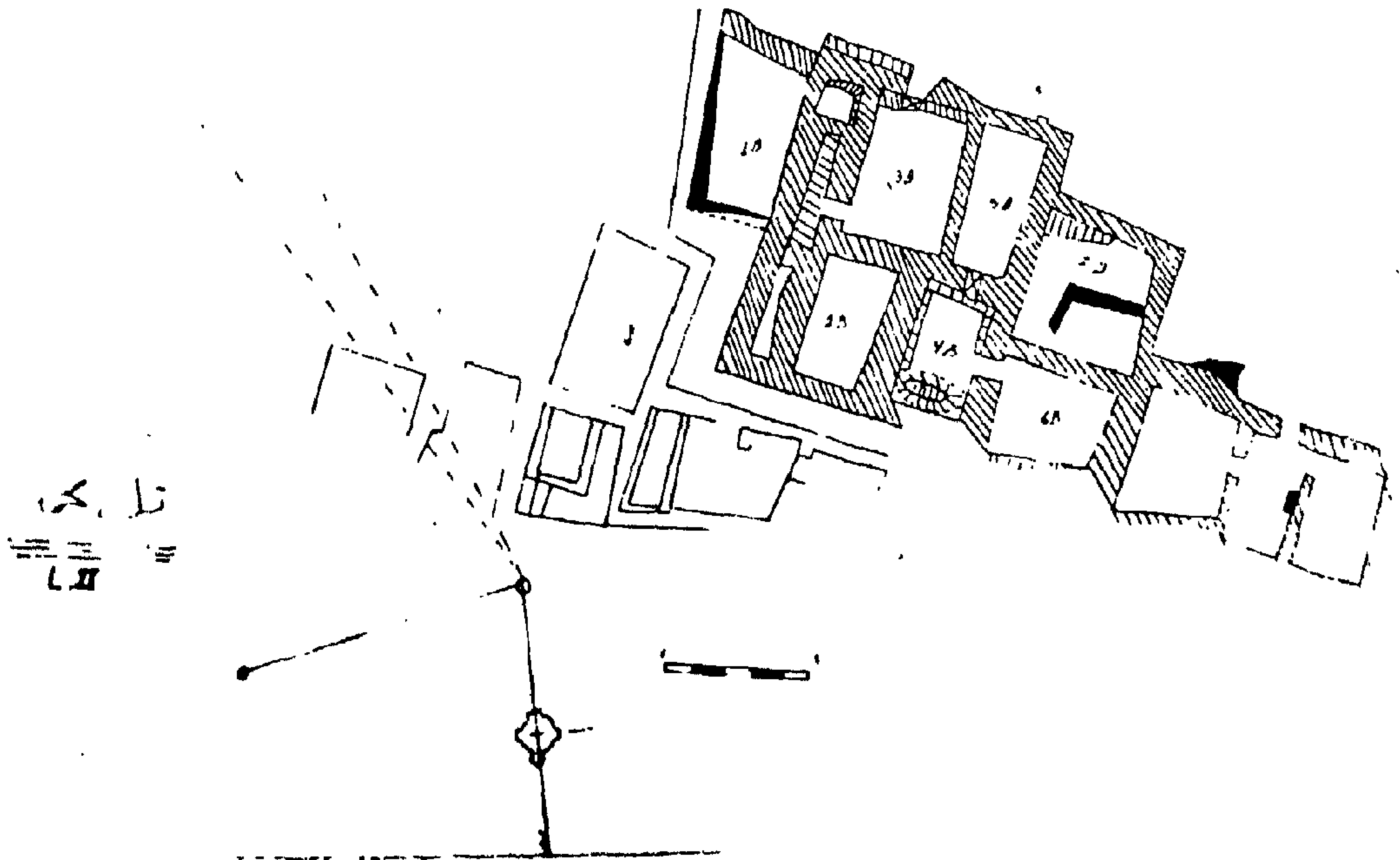
٩ - خير مثال على المعابد المتقابلة معبد تل حرمل الكبير العائد للطبقة الثانية انظر ... طه باقر/ معابد العراق القديم شكل ٢، ٣.



صورة (٧) مدخل المعبد الصغير B من الطبقة الثالثة



صورة (٨) مخزنين من الطين في الغرفة الاولى من المقبرة B الطبقة الثالثة



لوح (٤) مخطط المقبرة A من الطبقة الثالثة

متأخرين ويوجد في الركن الغربي للدكة الاقدم اثر حرق ربما جاء نتيجة لممارسة طقسية ايضا، وعلى جانبي مدخل غرفة Anti cella الكائن على الضلع الجنوبية الغربية نجد تزينا على كل جانب متكون من دخله عمقها ٢٠سم وعرضها ١٦سم والمدخل يضيق بتدرج عمودي (درجة واحدة) وعلى مسافة منها دكة مستطيلة ابعادها (١٣٠×٥٠×٣٥سم) جددت في دور متأخر وعلى بعد منها دخله شبيهة بدخلة الغرفة المارة الذكر وعند الزاوية الشمالية على نفس الضلع، يوجد حوض شبيه بالحوض الخارجي (٢٥٠×٨٠سم) ومما يجدر ذكره ان ارضية المعبد عند تشيد ابنية الطبقة الثالثة كانت مستوية حتى موضع دكة القرابين حيث تأخذ بالارتفاع نحو جدار غرفة Anti cella، اذ يبلغ ارتفاعها عند ذلك الجدار ٦٠سم عند تشييدها وهذا الامر قد جاء نتيجة للتراكمات التي حوتها الارضيات المتأخرة من الطبقة الرابعة في الجهة المنخفضة وكانت ارضيات الساحة في الطبقة الثالثة تتجدد باستمرار باكسائها بالتراب النقي سمكه ٢سم واحيانا نجد اجزاء من اللبن المرصوف مما يدل على بقايا تبليط في بعض الارضيات وعليه فقد كان الركام يتكون من ذلك التراب وكسر اللبن مع الرماد وفي غرفة Anti cella (2) يشاهد الداخل اذا ما اتجه فيها من اليسار الى اليمين مدخل غرفة الدرج الكائنة في الزاوية الشرقية وفي نهايتها الشمالية الغربية نجد دكة مرتفعة

(١٠٠×١٠٠= ١×٧٠)سم امامها موقد بسيط على الارضية استعمل لحرق البخور على الاغلب وهذه الدكة تقع وسط مدخل واسع يضيق بتدرج عمودي (درجة واحدة) ويؤدي الى غرفة 3 Cella وتسميته بالمدخل تسمية مجازية.فهو ربما يقوم بوظيفة عزل دكة النذور في غرفة الخلوة[١٠] (١) وقد كانت الارضية مكسية بالملاط الطيني شأن غرفة Anti cella .

ومما يجدر ذكره احتواء المسافة الممتدة ما بين المعبد الكبير والمعبد الصغير المجاور من الزقاق 5 على بعض كسر من العاج الخام.

وغرفة 3cella ذات دكة كبيرة (١٣٠×١٣٠×٧٠سم) تقع قبالة الدكة المارة الذكر، وقرب الزاوية الشرقية مدخل يؤدي الى غرفة صغيرة مستطيلة الشكل تقريبا ربما استعملت كخزانة ونشاهد فيها فتحتان مستطيلتان على الضلع الشمالية الغربية ارتفاع كل منهما ٥٠سم وعرضها ١٢سم وتبدآن من مستوى الارضية، وتنفذان الى المرفق 96 المجاور نجهل الغرض منها.

**٢ ـ المعبد الصغير: A**

يجاور هذا المعبد ساحة المعبد الكبير في جهتها الشمالية الغربية وهو من المعابد ذات المزار الواحد Single Shrine ويمكن القول عند الحديث عن مخططه انه استمرار للطبقة الرابعة ما عدا الواجهة حيث ان الهيئة للاسف لم تقم بكشف مدخلها حفاظاً على الميزات الاثرية التي ضمتها هذه الواجهة في الطبقة الثانية.

وقد تم كشف كشف حوض في الواجهة يعود للطبقة الثالثة شأن نظيره في المعبد الكبير. وكان مدخل غرفة رقم (9) Cella يضيق بتدرج عمودي (درجتين). واذا تمعنا في مخطط هذا المعبد نجده لا يختلف عن مخططات المعابد الصغيرة في تل حرمل.

**٣ ـ المعبد الصغير B**

اشرنا في ختام حديثنا عن الطبقة الرابعة الى بناء ذو غرفة واحدة في المربع 7.8B مخطط الطبقة الثالثة، وقد ميزنا وظيفته بمعبد صغير، وان هذا المعبد في ظبقتنا الثالثة موضوعة البحث قد استخدم كما هو بعد إجراء بعض اعمال الصيانة على مدخله الذي يضيق بدرجة عمودية واحدة صورة (٧) وكشفنا على ارضيته المبلطة باللبن لعدة ادوار عن موقدين بسيطين وعلى الضلع الجنوبية الغربية من الخارج حيث الغرفة ٩ وعملت في الطبقة الثالثة حنية نصف دائرية شأن حنيتي مدخل غرفة Anti cella في المعبد الكبير.

**المقابر:**

كشفت التنقيبات في الطبقة الثالثة عن ثلاثة مقابر خاصة (اتخذت من مباني مستقلة مستقراً خاصا لها مع ملحقات دينية [جنائزية) وكانت مخططاتها بصورة عامة على نمط واحد، وهو عبارة عن صفين متوازيين من الغرف او اكثر، اتخذ الصف الاول منها للدفن بصورة رئيسية وفي نفس الوقت اتخذت كل مقبرة من هذه المقابر طابعها الخاص بها.

**١ ـ المقبرة A.**

تقع هذه المقبرة في الجهة الشمالية الغربية من التل، وقد تم الكشف عنها اثناء تنقيبات المرسم الاول وتم النزول فيها الى مستوى الطبقة السابعة، وفي بحثنا هذا نستمر في حديثنا عنها بصورة سريعة تاركين لمكتشفها البحث في التفاصيل[١١].

كان مخطط هذه المقبرة في الطبقة الثالثة يشبه بصورة عامة مخططها في الطبقة الثانية (انظر المخطط لوح ٤) وهو عبارة عن صفين من الغرف، يتقدمها دهليزان في احدهما سلم يتكون من عشرين درجة يتصل بغرفة الصحن المؤدية الى بقية الغرف وكانت المداخل تغلق بعد عملية الدفن بنفس مادة البناء.

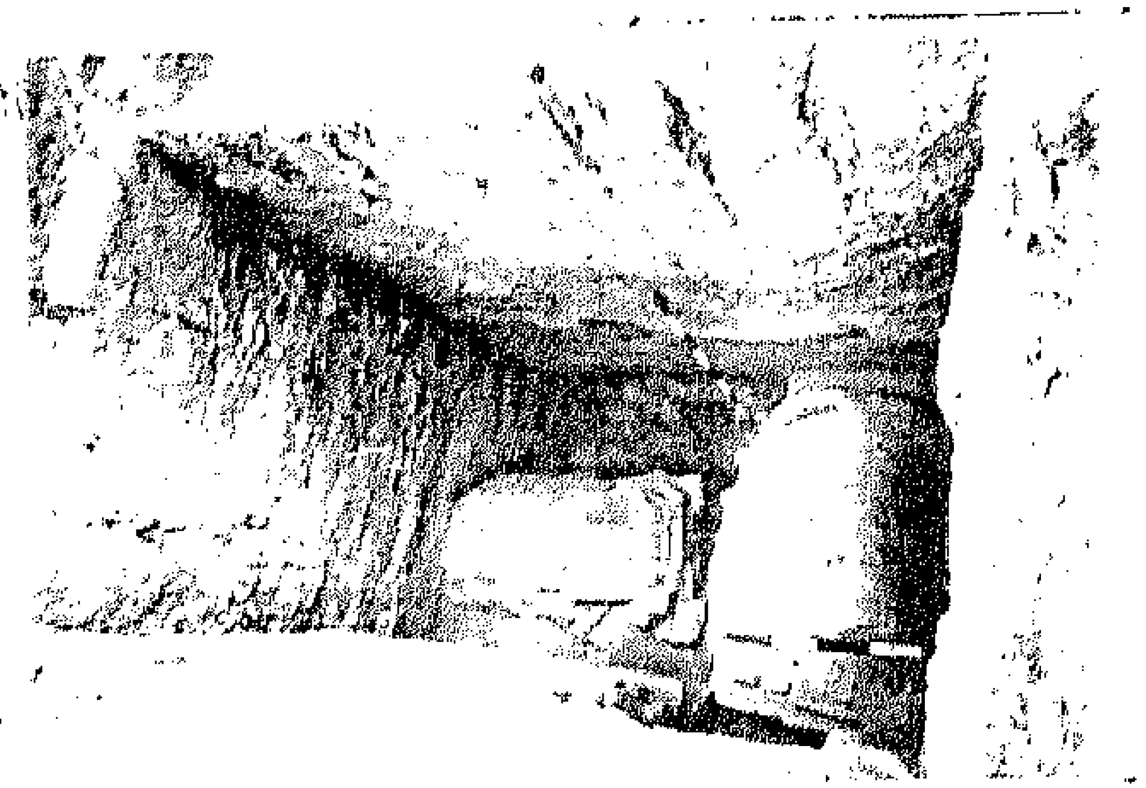
**١ ـ المقبرة B .**

كانت هذه المقبرة في الاصل جزءاً من دار مستطيلة من الطبقة الرابعة، تميزت جدرانها بالمتانة وقد عزلت الغرف الخلفية منها عن بقية البناء بعد غلق منافذها بالطبقة الثالثة وفتح منافذ جديدة فيها وهذه الغرف (المربع Ha ٢٩، ٢٧، ٢٣) الاولى مدخلها يقع قرب الزاوية الشرقية ويتكون من درجتين نحو الداخل، ومقابل المدخل لصق الزاوية الشمالية نشاهد مخزنين كبيرين من الطين صورة ٨ بنيا فوق قاعدة ذات اخاديد عميقة مملوءة بالرماد، لمنع حشرة الارضة من الوصول الى ما في المخزنين، وعلى يسار الداخل كوتان في الجدار لموضع المسارج ويوجد في الزاوية الجنوبية بقايا قبر طفل داخل جره وهذه الغرفة

١٠ ـ حول الموضوع راجع.
ـ فؤاد سفر. حفريات مديرية الاثار القديمة العامة في بغداد. ص ٢٢٩ (سومر ٣ ـ جـ ٢ ١٩٤٧).
١١ ـ معتصم رشيد. تنقيبات تل محمد الموسم الاول ١٩٧٨.



صورة (٩) غرفة الدفن الاولى في المقبرة B الطبقة الثالثة



صورة (١٠) غرفة الدفن الثانية (الضريح الرئيسي) في المقبـرة B الطبقة الثالثة

تؤدي الى غرفة ثانية مدخلها قرب الزاوية الغربية وارتفاعها بحدود ١ م مقوسة تقريبا (وهذا الارتفاع يجبر الداخل على الإنحناء كامر ديني).

ولا تزال اثار اصباغ قرمزية على يسار الداخل لهذا المدخل سليمة على مساحة ٢٠×١٠ سم من ملاط مبكر. وعلى الضلع الجنوبية الغربية لهذه الغرفة نشاهد على ملاط اخر صبغاً باللون الاسود مع صبغ باللون الابيض على ملاط متأخر.

حوت الغرفة ٢٧ (صورة ٩) مجموعة من القبور منها قبران في الزاوية الشمالية لشخصين بالغين بنيا باللبن بشكل نصف برميلي احدهما فوق الاخر، وحوى الاثاث الجنائزي للقبر العلوي، على قلاده مع كمية من عظام الاسماك وفي القبر السفلي قلادة من احجار كريمة متنوعة وفرت (عجينة الزجاج) وثمانية اقراط ذهبية وحجلين من النحاس. وفي الزاوية الشرقية قبر ثالث على شكل حفرة، في الارضية اثاثه الجنائزي عبارة عن دبوس برونزي وحلقة من الرصاص ومراود عظمية، وعلى جانبي المدخل المؤدي للغرفة (٢٣) قبران الواقع منهما على يسار الداخل يعود لطفل مدفون في جره، والذي على اليمين يعود لطفل كذلك مبني باللبن بشكل مستطيل.

كانت الغرفة مزينة بافريز من الصبغ الاسود على ارتفاع ١٥٠ سم عن الارضية وعرضه ١٢ سم لاتزال اجزاء منه باقية بشكل باهت. اما الغرفة ٢٣ فهي بمثابة الضريح الرئيسي لهذه المقبة (صورة ١٠) مدخلها ذو سقف مستوى تسنده روابط خشبية لاتزال اثارها عليه (صورة ١١) وقد ضمت قبرين الاول منهما يقع في الزاوية الشرقية (صورة ١٢) ومعقود بالطابوق وهو امر لم نألفه في بقية قبور المواقع والواجهة مفصولة عن بقيه بقية بناء القبر بكتلة من الطين على نفس انسياب القبر والفتحة مغلقة بطابوقة كبيرة مربعة (٤٥×٤٥×٧سم) غريبة من حجمها وضعت بشكل مواجه



صورة (١١) مدخل المقبرة B



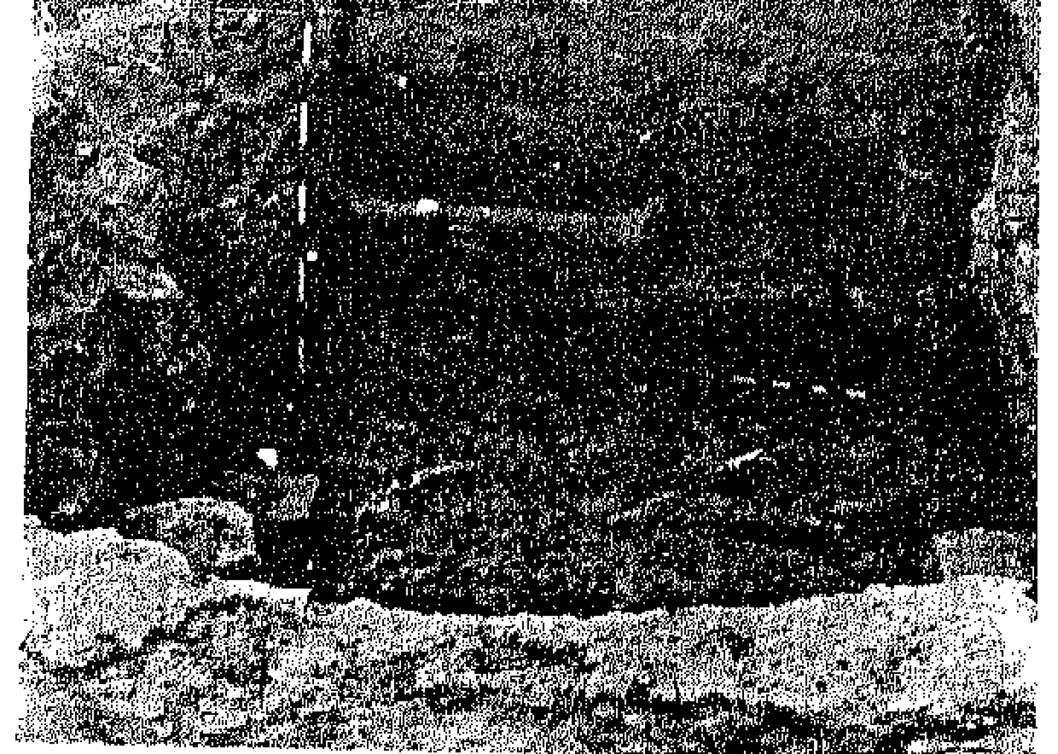
صورة (١٢) قبر معقود بالطابوق في المقبرة

والقبر الثاني يقع في الزاوية الغربية ويمتد حتى المدخل مقبى ومبنى باللبن ومن اثاثه الجنائزي مجموعة من الخرز والاقراط الذهبية.

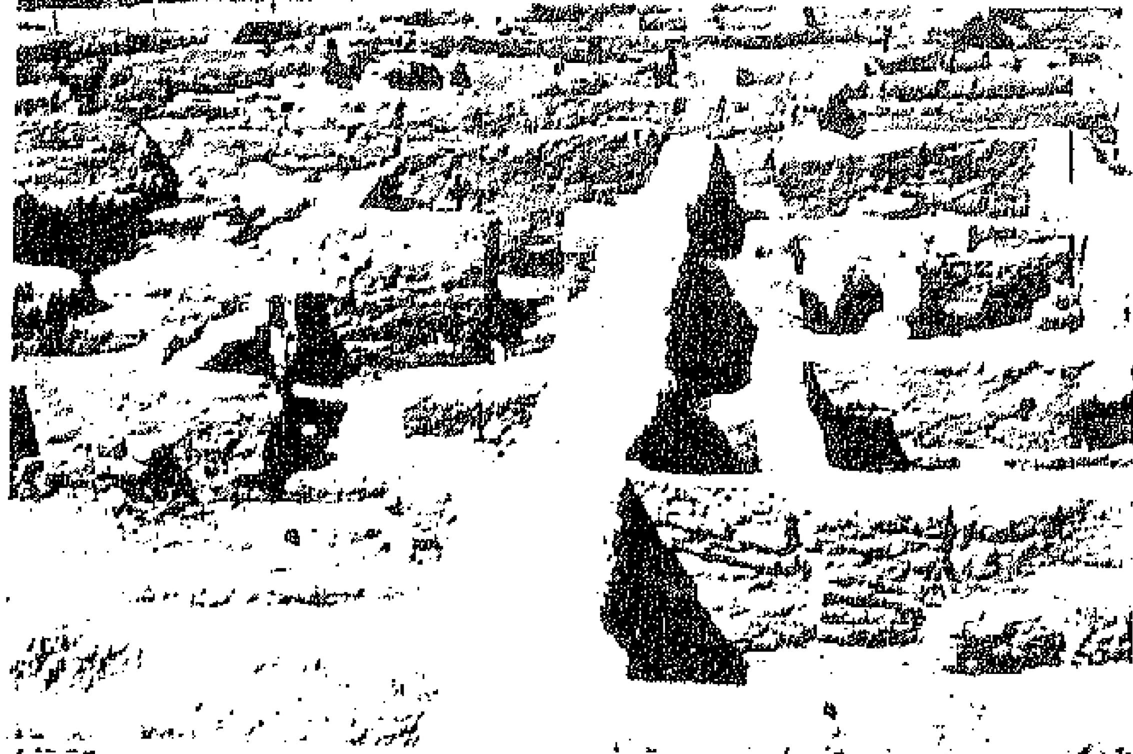
ويجاور الضلع الشمالية الشرقية للمقبرة بناء موازي ربما كان يقوم بدور ديني خاص بالشعائر الجنائزية يتم الدخول اليه بواسطة مدخل الغرفة ٥٧ المطلة على ساحة كبيرة (المرفق ٢٥). (المربع G4 وهذه الساحة تتصل بالزقاق (5) عبر مجاز.

اما الدخول الى المقبرة نفسها فربما كان يتم عبر مرافق تربط مدخلها الخارجي بنفس الزقاق، وهو امر يحسمه التنقيب في المستقبل.

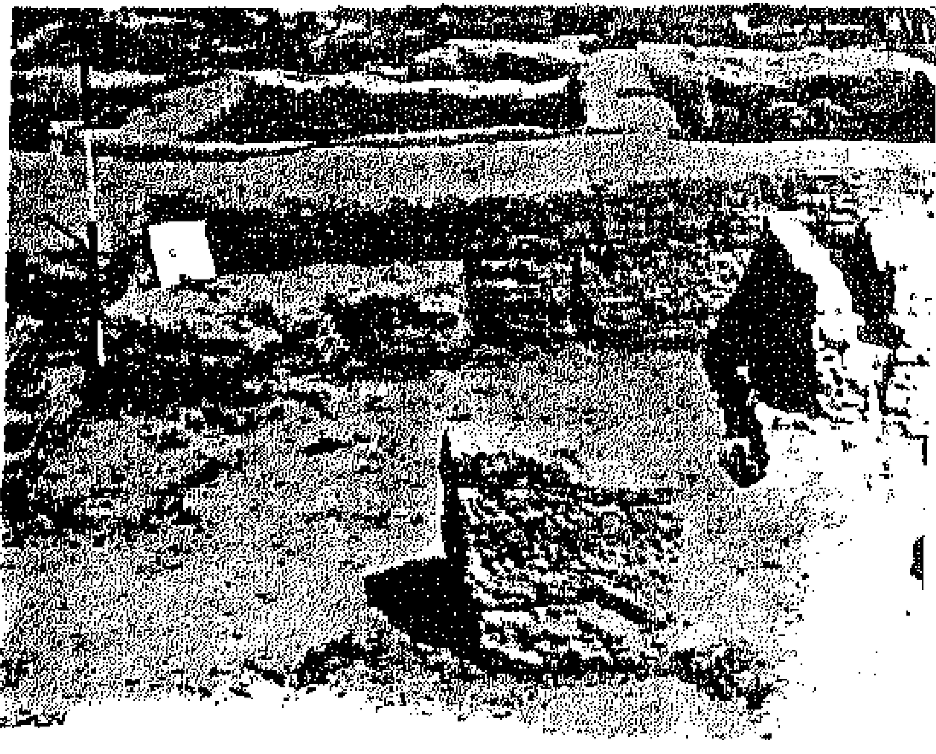
احتوت الغرفة ٥٧ على الكثير من الميزات والاضافات المهمة فمدخلها الخارجي واسع وجدارها المطل على الساحة (٢٥) مسند بدعامتين كما اسند نفس الجدار من الداخل بدعامتين ايضا، مع دعامة اخرى اسندت الجدار الشمالي الغربي، ان ذلك المدخل قد تم تضيقه وتقويته بالدور A مع تقوية الضلع الكائن عليه.



صورة (١٣) الجناح الديني للمقبرة B



صورة (١٤) المقبرة C من الطبقة الثالثة



صورة (١٥) احدى غرف الجناح الديني التابع للمقبرة C

يشاهد الداخل الى الغرفة المارة الذكر (صورة ١٣) اذا ما اتجه من اليمين الى اليسار دكة مع موقدين على جانبي الدعامة وعند الزاوية الشمالية حوض مستطيل الشكل ٢×٥ر٠ م وقرب الزاوية الغربية دخله في الجدار تقابلها تشكيلة من الطابوق بوضعية عمودية مزينة بهيئة مثلث وعلى الضلع الجنوبي الغربي دكة مستطيلة تضيق بدرجتين وفيها مدخل يؤدي للغرفة (٦٠) يقع في الزاوية الجنوبية والاخيرة احتوت على دكة مع مخزن وموقد ولها مدخل في زاويتها الجنوبية يؤدي للغرفة (٥٩) ان الغرفة الاخيرة يمكن تشبيهها بغرفة Anticella في المعبد الكبير فهي مستطيلة وذات مدخل واسع تقع في وسطه دكة مربعة من امامها موقد وقد دفن منها ثلاث اطفال داخل جرار، ونشاهد على ضلعها الشمالية الشرقية دخله اشبه بالمحراب عمقها ٦٠سم وعرضها ٦٠سم، ان المدخل ذو الدكة يؤدي الى غرفتين اولهما طويلة اشبه بالدهليز هي الغرفة (٧٦) وفيها تنوران والغرفة الثانية مستطيلة واسعة المساحة وذات طلعة في جدارها الجنوبي الشرقي مع قبر امام هذا الضلع لرجل بالغ مبني على الارض ومغطى بنصف جرة خزن كبيرة..

٣ ـ المقبرة C

وتقع في الجهة الجنوبية من المعبد (المربع G6 الغرف 100-102) وهي على نسق المقبرة الثانية B اذ تتكون من ثلاث غرف للدفن (اضرحة ويجاورها جناح ديني خاص لم يخلو من القبور كذلك (صورة ١٤) وسنأخذ هذه المقبرة بالحديث تفصيليا لكون دلائلها الاثرية سالمة، وقبل الدخول في الحديث عنها، نود الاشارة الى انها لم تستخدم في الطبقة الثانية كمقبرة في حين عندنا من الدلائل ما يشير الى انها ربما كانت كذلك في الطبقة الرابعة (ولا يزال هناك قبر في الغرفة 102 تحت الارضية ربما يعود للطبقة ٤) حوت الغرفة الاولى اربعة قبور اولها يقع في الزاوية الشمالية وشمل اثاثه الجنائزي مجموعة من الاواني الفخارية وهذا القبر محفور في الارض ومغطى باللبن والقبر الثاني يقع في الزاوية الشرقية، بنى على نفس الاسلوب الاول واثاثه الجنائزي ايضاً احتوى على بعض الاواني الفخارية وفي وسط الغرفة وفي زاويتها الجنوبية قبران لطفلين وضعت داخل جرار فخارية، وهناك بجوار الضلع الشمالية الشرقية مخزن اسطواني مبني بالطين يعود لدور متأخر مع كوة قرب الزاوية الجنوبية وعثرنا في الضلع الشمالية الغربية على مسرجة من الطين.

اما الغرفة 102 عثرنا فيها على قبرين مبنيين باللبن سقفهما مقبى وعلى الواجهة وضعت لبنة بشكل مواجه شأن القبرين الواقعين في الغرفة (23) في المقبرة B اولهما يقع في الزاوية الشرقية احتوى اثاثه الجنائزي على مجموعة من الاواني مع تلاوة من احجار متنوعة تتوسطهما خرزة من العقيق على شكل بطة وزن مع حلقات من الرصاص اما القبر الثاني فيقع في الزاوية الغربية وكان خاليا من الاثاث الجنائزي وبجوار كل من ضلعيه الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي موقد مع اثار زيت. وبالقرب منه على الضلع الشمالية الغربية للغرفة دكة مربعة مبنية من اربع لبنات بجوارها وضعت مسرجة يقابلها على الجانب الاخر اثار زيت وكانت هناك كوة غير نافذة قرب الزاوية الشمالية ومخزن قرب الزاوية الغربية.

وعثرنا على دكتين في الغرفة (102) يجاور كل منها موقد وبجوار الضلع الشمالية الشرقية منها اثار زيت بالاضافة الى وجود مخزنين في الناحية الجنوبية الغربية وهذه الغرفة ذات قبرين الاول يقع قرب الزاوية الشمالية والثاني عند الزاوية الغربية الاول منها احتوى على ثلاث جرار صغيرة مع قرط هلالي من

الرصاص وفي هذه الغرفة كشفنا عن كوتين غير نافذتين شأن الكوة السالفة في الزاوية الشمالية وقرب الاخيرة يوجد حوض صغير. خلت هذه الاضرحة من المداخل ويدعونا الاعتقاد بان النزول اليها عن طريق فتحة في السقف بواسطة درج خشبي ونشاهد اضافة جدار لكل من الغرفتين 101, 102 من الدور المتأخر بموازاة الضلع الجنوبية الشرقية وعلى امتداد هذه الغرف تأتينا الغرفة 103, 111 واحتوتا على عدد من المواقد والدكاك كذلك، ولهذه المقبرة جناح ديني كبير يوازي ضلعها الجنوبي والشرقي[١٢]. المدخل لهذا الجناح يطل على الزقاق (9) وامام المدخل عتبة من اللبن يجاوره صنارة على يمين الداخل وهذا المدخل يؤدي الى الغرفة (110) وفيها دكة على شكل حرف L تقع لصق الزاوية الجنوبية وبجوارها اثار زيت ان هذه العتبة والدكاك كانت من الميزات المعمارية الخاصة في الطبقة الثالثة الغرفة 112 المجاورة تحتوي على قبرين لصق الضلع الجنوبية الشرقية وهي ذات افريز يمتد بامتداد هذه الضلع وينحرف بموازاة الضلع الجنوبية الغربية.

ان الغرفة 110 تؤدي الى قاعة مركزية (114) ضمنت في وسطها دكة مبنية باللبن متعاقبة الادوار، عليها اثار حرق شديد وفي زاويتها الشمالية نشاهد دكة على شكل حرف L كذلك فوقها اثار زيت مع دكة تشابهها اكبر حجما في الزاوية الجنوبية. احتوت هذه القاعة على قبرين من الدور المتأخر في زاويتها الغربية. لم نجد لها شبيها في قبور المستوطن وهما على شكل جدارين بُنيا بموازاة الضلع الجنوبية الغربية حصرت بينهما الجثث (صورة ١٥).

ومن الجدير بالذكر نجد على يسار الداخل بهذه القاعة اثار موضع زيت على الارضية وعلى الضلع الشمالية الغربية مسرجة موضوعه داخل الجدار وقد عثرنا على آنية نذرية على شكل قنفذ في الركام المتجمع من التخريب الواقع على دكة الزاوية الجنوبية جاء من حفرة من الطبقة الثانية وفي هذه القاعة مدخل يؤدي الى غرفتين (113, 85) ربما كانت الغرفتين المقدستين للجناح الديني Cella Anticella والغرفة الاخيرة احتوت على عتبة من الداخل.

وقرب الزاوية الجنوبية نجد دكة من اللبن مقدمتها اقل ارتفاعا من بقية هيكلها ربما مثلت مكان وضع قدم الاله كما نشاهد في تماثيل واختام هذه الفترة وبجوار الدكة موقد صغير وضع فوق افريز من اللبن يصل الدكة بالضلع الجنوبية الشرقية (صورة ١٦) وعثرنا امامها على دمية لامرأة متعبدة عارية، مع كسرة اخرى لدمية على الارضية وفي الركام عثرنا على قرص عجلة وامام الدكة يوجد مخزن طيني وفي الزاوية الجنوبية بجوار الدكة عثرنا على حفرة في الارض عليها اثار زيت وقد جاءنا من دور متأخر، مخزن اخر امام المدخل مع قبر لطفل داخل جره كانت الارضية وخاصة في مواجهة الدكة تحتوي على الكثير من عظام الحيوانات (الماعز والغنم) وبموازاة الغرفتين السالفتين تقع غرفتان 115, 116 يتم الدخول اليهما من القاعة 114 ونشاهد على يسار الداخل اربعة احجار كبيرة الكرانيت الاسود، وعثرنا في الزاوية الجنوبية على قبر محفور في الارض ومغطى باللبن.

وكانت اهم اللقى آنية اسطوانية قاعدتها مقطوعة اشبه بالقدر جدرانها سميكة وعثرنا في الغرفة الثانية مع مستوى ارضيتها على بقايا جدران من الطبقة الرابعة وكانت ضلعها الشمالية الشرقية مخربة وكانت اهم لقاها آنية اسطوانية من الفخار مع رأس رمح وعدد من الدبابيس.

ومما يجدر ذكره في ركام الجناح الديني عثرنا على عدد من الاواني الفخارية المحطمة بداخلها اثار زيت.

## الحارات

يتكون مستوطن الطبقة الثالثة من عدة حارات جرى الكشف عن احداها بصورة كاملة تقريبا مع اجزاء من حارتين اخريتين[١٣] والأولى التي يقع ضمنها المعبد الكبير سميناها بالحارة الاولى ..

## الحارة الاولى

شغلت هذه الحارة اهم مراكز المستوطن ففيها يقع المعبد الكبير والمعبد الصغير المجاور مع مقبرتين خاصتين اضافة الى بناية مهمة ربما كانت بناية القصر (سيأتي الحديث عنها في حينه) اضافة الى وحدات بنائية مهمة اخرى.

بلغت مساحة هذه الحارة (٨٥×٣٨م) تقريبا مستطيلة الشكل ركنها الغربي مقوس يحدها من الجهة الشمالية الشرقية الزقاق رقم (5) ومن الجهة الشمالية الغربية الزقاق (7) ومن الجنوب الغربي الزقاق (9) ومن الجنوب الشرقي الزقاق (II).

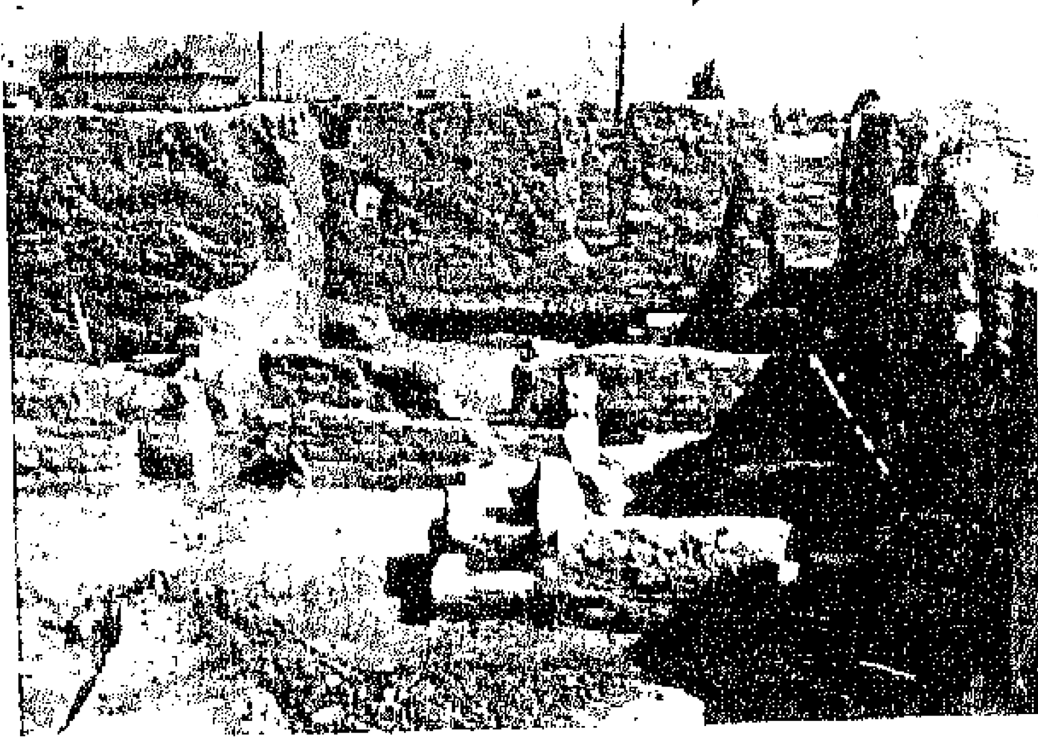
---

١٢- استخدام على الارجح لاداء الشعائر الجنائزية.

١٣- كشفنا في نهاية التل الغربية عن بقايا مرافق من الطبقتين الثالثة والثانية لم يجر ادراجها عند الحديث في موضوع الحارات لقلة دلائلها الاثرية ولكونها تقع خارج السور (المخطط لوح ٥).



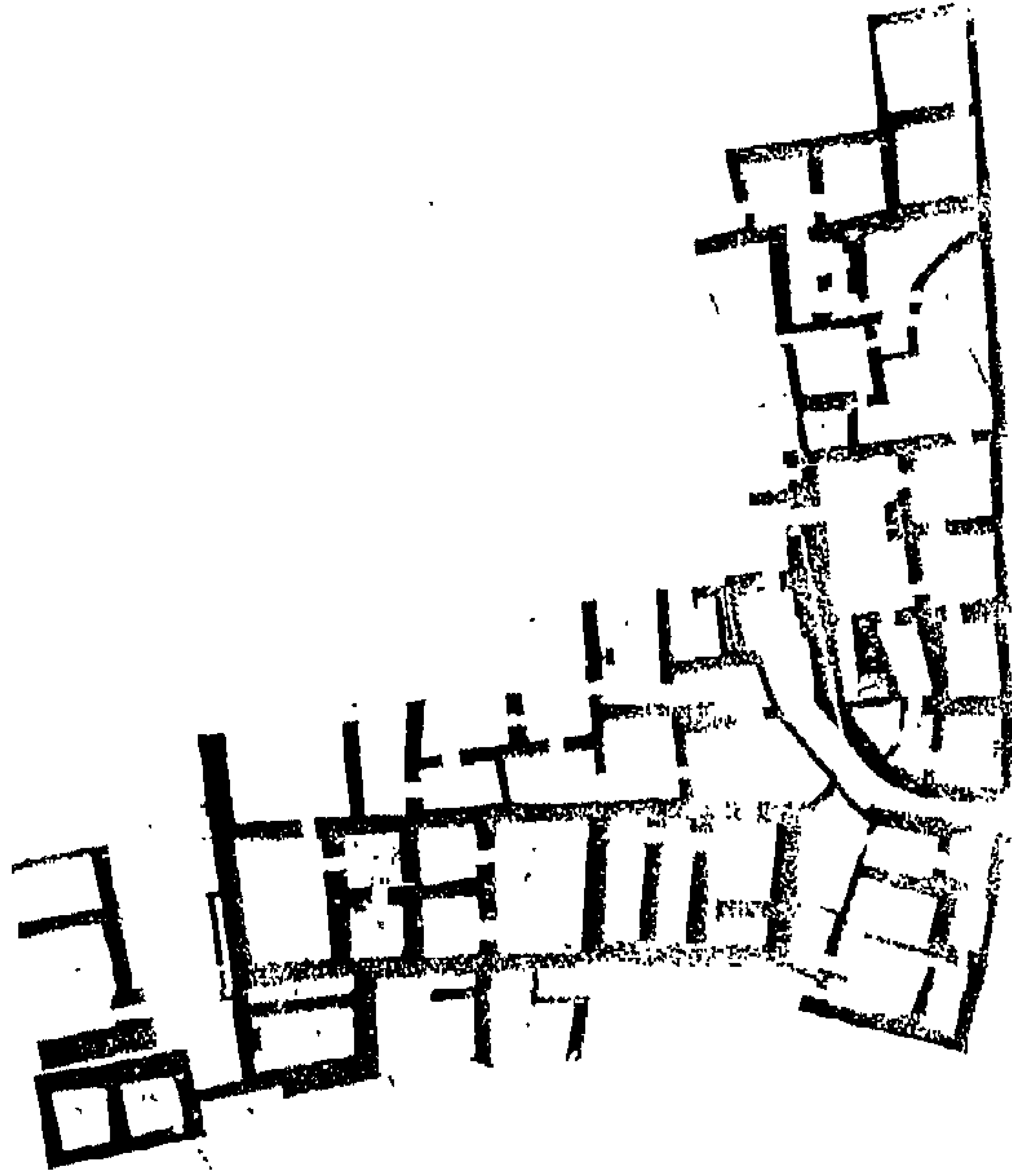
صورة (١٦) احدى غرف الجناح الديني التابع للمقبرة C



صورة (١٧) المرفق (٥١) ساحة تحيط بها المرافق من ثلاث جهات



صورة (١٨) المرفق (٥٣) مدفن شخصي



لوح (٥) تنقيبات الجهة الغربية مع السور

وتنقسم هذه الحارة الى عدة وحدات بنائية سنتحدث عنها بشيء من التفصيل مستثنين منها المعابد والمقابر.

### أ ـ الوحدة الاولى

وتشغل الناحية الشمالية من الحارة المربعات (D 9.8.7) ويتم الدخول اليها عبر ساحة صغيرة (المرفق 94) تنفتح على الزقاق 7 .

ان الغرفة الكائنة في الجهة الشرقية والشمالية من هذه الوحدة قد اخذت هذا الوضع باضافات متأخرة فقد كانت الغرف 93, 87, 88 غرفة واحدة في الاصل وكذلك الغرف 99, 90 والاخيرة حوت تنور وكورة، ومن الغرفتين 88 ,87 جاءتنا اهم لقى هذه الوحدة فقد عثرنا في الاولى على ختم من الهمتابت عليه مشهد (ديني مع ثلاثة جرار وصحن).

وفي الثانية عثرنا على مجموعة من رؤوس الحراب والسكاكين والاواني الفخارية والمناهل مع دميتين اولهما لامرأة متعبدة وعلى جانبي رأسها ثقوب ودمية ثانية لرجل عازف على القيثارة.

وفي كل من الغرف 90, 88 عثرنا على رقيم طيني، ومن الجدير بالذكر ان ثلاث فتحات تخترق الجدار الفاصل بين الغرفة 96 وغرفة الخزانة في المعبد الكبير، وعثرنا فيها على لوح يمثل مشهد جنسي مع رأس رمح وجرتين ونلاحظ في المخطط التخريب الذي

احدثته الكورة المتأخرة في المرافق 92 ,95 ,94.

**الوحدة الثانية:**

وهي اكبر الوحدات المكتشفة في الطبقة الثالثة اذا ما صحت تسميتها بالوحدة. وقد احتلت الركن الغربي من الحارة (المربعات /E9.8 /F9.6 /Q8.6 ,H7) وتميزت بمخططها النادر بالنسبة لمخططات مباني هذا العصر فهو يتكون من ساحة كبيرة مربعة الشكل تقريبا والمرفق 51 ينفتح على الزقاق 9 وتحيط بها من ثلاث جهات بشكل حرف U اللاتيني مجموعة من الغرف والاحواض وتنوعت وظائف مرافق الوحدة الثانية تنوعا كبيرا (صورة ١٧).

فالساحة باحواضها المختلفة المساحة ربما كانت زريبة للحيوانات بدلالة عدم وجود جدار يعزلها عن الزقاق مما يسهل دخول الحيوانات اليها اضافة الى الركام الذي كشفنا عنه فقد كان بسمك ٩٠سم ولونه اخضر مما يدل على بقايا مواد عضوية.

والحديث عن الغرف المحيطة بها يقودنا الى ذلك التنوع وكان المرفق 43 يضم بقايا كورة تقع في الزاوية الشرقية منها قد استعملت لصهر النحاس بشأن كورة المعبد اذا اكتشفنا بقايا ملصقة على قاعدتها المفخورة الى جانب كتل صغيرة من حجر الكبريت الاصفر في ركام المنطقة وحوت الغرفة 34 موقدا فوق دكة مربعة من البن، وفي المرفق 32 اكتشفنا مجموعة من قبور الاطفال داخل جرار.

واستخدم المرفق 53 الكائن لصق غرفة المعبد Anti Cella كضريح لشخصية لها اهمية اجتماعية كما يبدو فقد وجدنا قبرا محفورا في وسط الغرفة ومغطى بسافين من اللبن عند مستوى الارضية وبجواره دكة، اضافة الى دكتين اخرتين ومجموعة من المواقد المختلفة (صورة ١٨) والقبر خالي من الاثاث الجنائزي في حين عثرنا بجوار الدكة والقبر على دمية تمثل امرأة متعبدة وهو ما يذكرنا بالدمية التي عثرنا عليها امام دكة غرفة الصلاة (58) التي اشرنا اليها عند حديثنا عن الجناح الديني ...

وحوى هذا الضريح مجموعة من عظام الحيوانات وتطل على الساحة المارة الذكر الغرفة (58) وكان مدخلها يتكون من عقبة ذات ثلاث درجات وفي داخلها عثرنا على تنور والغرفة الثانية المتصلة بها (62) ضمت حوضا كبيرا.

وكانت لتلك الساحة (51) مدخل يقع في زاويتها الشمالية يؤدي الى ممر متصل بغرفة كبيرة المساحة ٥ر٨×٦م وهذه الغرفة ذات مجموعة من الاحواض ودكة في الوسط وكانت اهم اللقى في هذه الغرفة رقيم طيني مع قرص مغزل وجره يحيط بهذه الغرفة مجموعة من الغرف بعضها خالي من المداخل ولعل اهمها الغرفة (64) التي كانت عبارة عن قاعة ترتبط بالغرف المحيطة بها بواسطة ثلاث مداخل وفيها ثلاث قبور لاطفال داخل جرار وضعت على نسق واحد وفيها درج يؤدي الى مدخل رابع يعود الى دور متأخر.

اما الغرفة (71) التي تتصل بالغرفة السابقة فهي ذات موقد على قاعدة من اللبن مع حوض كبير في الزاوية الجنوبية من دور متأخر. وكشفنا في هذه الغرفة عن آنية نذرية (صورة ١٩) تتكون من كاسين متلاصقتين يصل بينهما ثقب طرازهما من النوع الذي شاع في عصر ايس لارسا. ومما يجدر ذكره ان مثل هذه الاواني النذرية نادرة (انية بشكل خنزير وقنفذ وانية اخرى بشكل سمكه) لها ارتباط بالشعائر الجنائزية في موقع تل محمد كما سيأتي الحديث عنها في حينه. وفي الضلع الشمالية الغربية تحدد موقع مسرجة مع اثار الزيت المستعمل للاضاءة.

وفي الغرفة (72) عثرنا على قبر مبني باللبن فوق قاعدة مستطيلة، وحوى الاثاث الجنائزي لهذا القبر على قلادة من احجار متنوعة منها خرزة اسطوانية من الفرت نهايتاها مؤطرة بالذهب مع مجموعة من الخرز كروية الشكل، مع قرط هلالي من الذهب ايضا. ومن اهم لقى هذه الغرفة رقيم طيني وجفنة فخارية صغيرة ذات تقعرين.

وتميزت الغرفة (73) باضافاتها المعمارية وخاصة في زاويتها الجنوبية وضلعها الشمالية الغربية وربما صممت هذه الاضافات لغرض بناء قبة فوقها؟ وكانت اهم لقاها بطة وزن.

وتتصل بهذه الغرفة (97) وضمت ثلاث قبور لاطفال داخل جرار على نسق واحد شأن الغرفة (64) المارة الذكر. وعلى امتداد هذه الغرفة تقع الغرفتان 95,92 وفي كل منهما قبر داخل جرة كبيرة لشخص بالغ.

**الوحدة الثالثة:**

وتضم المرافق (104-109 /N9 /H5,4 /I.5) ويتم الدخول اليها عبر ممر ضيق وطويل يربط الزقاق بالغرفة (107) والملاحظ ان قسما من غرف هذه الوحدة عديمة المداخل. وقد ضمت كل من الغرفتين 106,104 قبرين والاخيرة احتوت على تشكيلة بنائية في وسطها، كما ضمت كورتين متأخرتين وضمت الغرفة 108 دكة مع حوض.

وتعتبر هذه الوحدة من اهم الوحدات من حيث غناها باللقى المهمة المتنوعة، فقد عثرنا في الغرفة 107 على بطة وزن كبيرة عليها كتابة بابلية تشير الى ان وزنها يساوي ٣٠ منا اي ما يعادل اقل من ١٦ كيلوغرام[١٤] مع قرط ذهبي كبير الحجم هلالي الشكل؟ ومجموعة من كسر الرقم الطينية.

اما في الغرفة (109) فقد عثرنا على جزء من تمثال برونزي عليه كتابة مسمارية على الوجهين ان هذا التمثال يمثل الجزء الاسفل لبدن شخص واقف يرتدي رداء طويلا فهو اشبه بتماثيل الاسس لأورنمو وشلكي والكتابة هذه باللغة البابلية في الفترة التي سبقت عصر حمورابي[١٥] وقد كتبت طوليا بحقلين، ومما يؤسف له انها لم تعطينا اي فكرة عن اسم الملك او المدينة (صورة ٢٣).

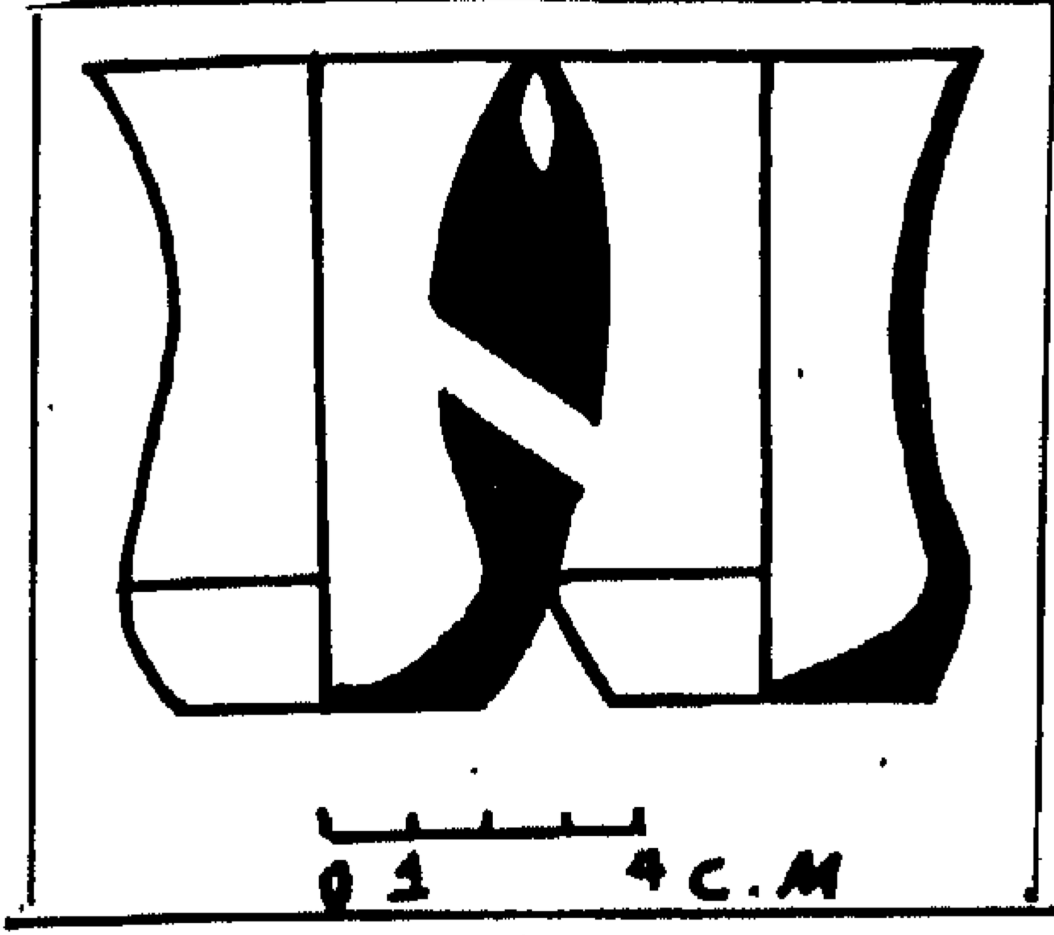
وفي الغرفة (119) عثرنا على ختم اسطواني وفي الغرفة 106 على نموذج لسرير معمول بالقالب يمثل مشهد جنسي ومما يجدر ذكره ان المرفق 105 تحول في دور متأخر الى مشغل حيث ضم كورتين.

**الوحدة الرابعة:**

وتضم المرافق (6-11 ,118 المربعات J5.4/I5) وهذه الغرف تقع بموازاة الزقاق رقم (9) ومن المحتمل ان يكون مدخلها الخارجي على الضلع المهدمة في المرفق (١١). ويمكن المرفق (10) باحتوائه على دكة وسط الضلع الجنوبية الشرقية ودعامة مضافة على الزاوية الجنوبية وقد ضمت الغرفة 9 قبرا مع دكة كبيرة بجواره، وقد وضعت بجانب القبر حجرة سحق مقعرة عليها اثار زيت. وكانت اهم اللقى فيها دلاية من حجر ابيض مع راس رمح ودبوس ومخيط من النحاس.

**الوحدة الخامسة:**

وتضم المرافق (15 ,18 ,31 ,8 ,30 ,22 المربع I5.4) ومن المحتمل ان يعود اصل بناء هذه الوحدة ذات الجدران السميكة الى الطبقة الرابعة وكما نشاهد في المخطط (لوح ٣) فان مدخلها الخارجي غير معلوم الموضع مع كون جميع مرافقها مترابطة بالداخل، وتميزت غرفتها (18) باحتواء ركامها على الرماد الممزوج بكمية من عظام الحيوانات مع مجموعة كبيرة من كسر لاواني كبيرة الحجم مزينة بالحزوز البسيطة وعثرنا على ارضيتها بجوار ضلعها الجنوبية الشرقية على اربعة مسارج




صورة (١٩) آنية نذرية على شكل كأسين ملتصقين

طينية لم نجد اثرا لاستعمالها في هذه الغرفة.

كما تميز المرفق ٢٢ باحتوائه على ثلاثة تنانير وقد تمت في الطبقة الثالثة موضوعة البحث صيانة الجدار الجنوبي الشرقي للغرفة (30) باضافة جدار جديد لصقها.

**الوحدة السادسة:**

وتضم المرافق (4-7 المربع J4) وهي تناظر الوحدة الثالثة من حيث مرافقها تقع على نسق واحد بامتداد الزقاق (9) الا ان غرفها تقع عليه عرضيا على عكس الاولى.

**الوحدة السابعة:**

وقد شغلت الركن الجنوبي للحارة الاولى وضمت المرافق (,2 1,17 المربع K3) اضافة الى مرافق اخرى لم يجر كشفها بعد[١٦].

وتميز المرفق (٢) باحتوائه على قبرين متجاورين ضما رفات شخصين بالعين داخل جرار كبيرة وبجوارهما دكة مستطيلة الشكل.

**الوحدة الثامنة:**

تقع هذه الوحدة في الجهة الشرقية ضمن المربعات (-G5-3/F5 3/ E5.4) وكانت مرافقها الرئيسة (21 ,28 -32) وهذه تشكل في الاصل وحدة قائمة بذاتها مستندة الى بناء اقدم من الطبقة الرابعة.

---

١٤- تفضل الدكتور فوزي رشيد مشكوراً بقراءتها.

١٥- تفضل الدكتور فوزي رشيد مشكوراً بقراءتها.

١٦- جرت على بعض المرافق المذكورة اعمال تنقيب اولية ولم يجر ادخالها ضمن المخطط تاركين امر اكمالها للمستقبل..

ولهذه الوحدة في عصر الطبقة الثالثة مدخلان خارجيان يصلان بين المجاز والمساحة الواسعة (25) المنفتحة على الزقاق 5 مخططها من هذه الناحية نادر بالنسبة لمخططات مباني العصر. وفي الساحة التي تمت تسويتها اضيفت عدة مرافق (26,24,22) مستفيدين في بعض الاماكن من بقايا جدران الطبقة الرابعة (مثال ذلك الجدار الجنوبي الغربي للمرفق 23) .

اصبحت الوحدة الثامنة في الادوار المتأخرة ذات مخطط يعتمد على مساحة غير منتظمة الشكل يتم الدخول اليها عبر مجاز مدخله ينفتح على الزقاق 5 وتحيطها المرافق من جهاتها الاربعة. وقد تعرضت اجزاء من المرافق الكائنة الى الجنوب منها لتخريب متأخر، وكان ركام الساحة عبارة عن طبقة سميكة من الرماد ٥٠ ـ ٧٠ سم.

وكانت اهم اللقى دمية لامرأة عارية مع جرة متوسطة الحجم من الغرفة 29 واداة سحق مع دمية بهيئة الدمية السابقة من الغرفة 32 وكشفنا في الزاوية الجنوبية للمرفق 23 عن فاس حجرية صغيرة خضراء اللون تذكرنا صناعتها الدقيقة بمثيلاتها في العصور الحجرية.

## الوحدة التاسعة:

كشفنا الى الشرق من هذه الوحدة اربعة مرافق ربما كانت تعود لوحدتين بنائيتين والمرافق (68,29,28,27) المربعين H3/G3 وقد ضمت الغرفة 29 دكتين في زاويتها الغربية وعلى ارضية هذه الزاوية عثرنا على النصف الامامي لراس رجل منحوت بالاسلوب الطبيعي من حجر الكرانيت الاسود حليق الوجه واسع العينين (صورة ٢٠) ويمكن القول انه من نتاج المدرسة السومرية الحديثة التي استمرت اسسها بالنحت المجسم حتى عصر تمثالنا الذي يحمل تأشيرات لتماثيل اخرى معاصرة شأن تماثيل ماري[١٧].

وقد ضمت الغرفة المجاورة 68 اربعة مخازن طينية وعلى ارضية المرفق 28 في الزاوية الشرقية عثرنا على رقيم طيني.

## الوحدة العاشرة:

تجاور هذه الوحدة المعبد الكبير من جهته الجنوبية الشرقية (F 6.5/E6.5) وقد ارتبطت به في عدة فترات سابقة عن طريق مدخل يربط ساحة المعبد بالمرفق (٢١) كما بين المجس المحفور في



**صورة (٢٠)**
راس تمثال من الحجر

زاويتها الجنوبية كما ارتبطت به كذلك في الطبقة الثانية اللاحقة.

يتكون مخطط الوحدة العاشرة من قاعة (٢٤) ذات مدخل خارجي ينفتح على الزقاق 5 ويرتبط ببقية المرافق بواسطة ثلاثة مداخل تؤدي الى ثلاثة صفوف من الغرف متوازية مع بعضها ومع بناية المعبد وكانت الغرف الثلاث الكائنة في الجهة الخلفية خالية من المداخل وهذه الغرف هي (118,16,17) والاولى ذات كوة غير نافذة في ضلعها الشمالية الشرقية وقد تميز المرفق 22 باحتوائه على افريز من اللبن ارتفاعه ١٥سم مع دكتين متجاورتين وحوضين متلاصقين، وعلى مدخله الذي يربطه بالقاعة 24 المارة الذكر ثلاث عتبات.

وكانت اهم لقى هذه الوحدة النصف السفلي لدمية تمثل امرأة عارية مع جرة في المرفق 25 وفي المرفق 22 كشفنا عن (دلايه من حجر ابيض ومرود وجرة وفي ارضية الغرفة 21 كشفنا عن ختم اسطواني ذي نقش يمثل مشهدا دينيا مع مستحد ورأس رمح برونزي وجره وحوى الركام كمية من عظام الحيوانات، وفي المرفق 23 عثرنا على دمية طينية صغيرة بهيئة بطة مفقودة الراس مع خرزة وعثرنا في زاويتها الجنوبية على جرتين وكشفنا في المرفق 18 عن مسرجة وجرة علما بان هذا المرفق قد ضم قبرين. وكشفنا في المرفق 26 الكائن في وسط الناحية الجنوبية الشرقية للوحدة موضوعة البحث عن رقيم طيني مع جره.

## الحارة الثانية :

وتقع على مقربة من الركن الشمالي للمعبد حيث المربعات C8/ B8,7 ان ما تم الكشف عنه في هذه الحارة هو عبارة عن مجموعة

---

١٧ ـ بارو، اندري. سومر فنونها وحضارتها. ص٣٧.

من المرافق تعود على الارجح لوحدتين بنائيتين احاطت بالمعبد الصغير B من ثلاث جهات وكما ذكرنا في حديثنا عن الطبقة الرابعة فان اصل بناء هذه المرافق يعود لدور متأخر من الطبقة المذكورة على الأرجح وقد شغله سكان الطبقة الثالثة بعد اجراء بعض التغيرات فيه بدليل بناء درج للنزول الى الارضية الواطئة في المرافق اونزول جدران البناء عميقا مع ارضيات اقدم متأخرة عنه دون مستوى جدران وارضيات الطبقة الثالثة، والعثور على نماذج من كسر جرار شاعت في الطبقة موضوعة البحث. ومما يجدر ذكره ان النصف الغربي من هذه المرافق قد تعرض الى التخريب في فترة ما بين الطبقتين الثالثة والثانية.

**الوحدة الاولى:**

تشمل المرافق (1-3 ,5) وفي مرفقها الاول اغلق المدخل الخارجي القديم، وفتح مدخل جديد بدلا عنه وبني له من الداخل درج للنزول الى ارضيته الواطئة مع تشيد جدار جديد في الغرفة 2 في ناحيتها الشمالية الشرقية، ومن المحتمل ان يتصل المرفقان 5, 3 بالمرفقين المارين عبر مداخل في مرافق اخرى لم تكتشف بعد؟

كانت اهم لقى الوحدة الاولى ختم اسطواني لم يكتمل صنعه نقش عليه رسم رجل خلفه حقلين من الكتابة وامامه فراغ شمل ثلث المساحة المتبقية وعليها ثلاث ندبات مع قرص مغزل من حجر رمادي عثرنا عليهما في المرفق ٥. وفي المرفق ٣ كاس وفي المرفق ٥ الكائن خلف المعبد الصغير B المرفق ٤ عثرنا على سكين نحاس، مع كسره من صحن حجري قليل العمق، كان في الاصل ذا ثلاث ارجل سميكة عثرنا على نظيرها بحجم اكبر من ساحة المعبد الكبير، وضم المرفق الاخير موقدا وكان يحتوي على كمية من عظام الحيوانات مع الرماد وهذا الامر يذكرنا بموقد ساحة المعبد المار الذكر.

**الوحدة الثانية :**

شملت هذه الوحدة المرافق، (٦، ٩) وتميزت من الباحية المعمارية بضعف جدرانها لذا فقد اسندت تلك الجدران بالدعامات ومدخلها الخارجي يقع على الضلع الشمالية الغربية للمرفق ٧ على الارجح.

احتوت هذه الوحدة على مجموعة من القبور التي انفردت عن بقية قبور المستوطن باحتوائها اضافة الى الشائع من الاثاث الجنائزي على كتلة من القار ٧×١سم ، وضعت خلف الظهر مع مجموعة من الحصى (٤ ـ ٦) بحجم البيضة في كل قبر اضافة الى حجره سحق قياس (٢٥×٢٠×٥سم) تقريبا.

كانت اهم لقى الوحدة الثانية مسرجه طينية تالفة وضعت داخل الجدار في الزاوية الشرقية للمرفق 7 مع جره خزن حفر لها مكان خاص في الارضية احيط باللبن اضافة الى مسرجة ثانية في المدخل الموصل بين المرفقين 6.7 وعثرنا على دمية حيوانية في المرفق 8 وفي المرفق 9 عثرنا على دمية طينية تالفة تمثل رجل مع دمية حيوانية.

**الحارة الثالثة:**

تطل هذه على الزقاق 5 أي تقابل المعبد الكبير والمرافق الكائنة على جانبيه الجنوبي الشرقي (Def3/CDE4/BCD 6.5) وما كشف منها، هوجزء من الوحدات البنائية مع جدار يطل على الزقاق المار الذكر المربع E4 .

ومن الملاحظ ان ليس لهذه الوحدات مدخل يطل على الزقاق 5 حتى ان المدخل الكائن في المرفق 3 قد اغلق في دور متاخر مما يجعلنا نعتقد بكون الزقاق المذكور له قدسية معينة وانه يعود للمعابد والمرافق التابعة للحارة الاولى والتي تميزت بكثرة مبانيها الدينية (معابد، مقابر خاصة مع توابعها الجنائزية).

ونلاحظ فيها اضافة الى حوض المعبدين مجموعة من الاحواض في الجهة الشرقية منها حوض كبير جداً في المربع F3 .

ان عدم وجود مداخل على الزقاق 5 لتلك الوحدات يعني انفتاحها على زقاق مقابل لم يكشف التنقيب عنه بعد ويمكن القول ان مرافق الحارة الثالثة المكتشفة ذات وحدات سكنية ومنها : ـ

**الوحدة الاولى**

وقد احتلت الركن الغربي من الحارة ومن مرافقها ساحة كبيرة (المرفق ١١) احتوت على المواقد والتنانير والدكاك مع افريز طويل ملاصق ضلعها الشمالية الغربية وتتقدم هذه الساحة ثلاثة مرافق (3-1) وكان المدخل الخارجي يقع في المرفق 3 الا انه اغلق في دور لاحق وفتح مدخل جديد في المرفق ا وفي الدور الاخير تمت صيانة الدكاك وبعض الجدران وكانت اهم اللقى دمية لامرأة عارية.

**الوحدة الثانية**

وضمت المرافق 4, 6-8 ,12-14 كان المرفق 4 بمثابة الغرفة المركزية التي تربط مرافق الوحدة بالخارج وقد اضيفت عليها في

دوريين متأخرين، مجموعة من الجدران الضعيفة جزاتها الى عدة اجزاء غير مفهومة الوظيفة ومن الامور النادرة في هذه الغرفة وجود حوض صغير عند مدخلها الخارجي يجاوره قبر. وعلى يسار الداخل قبر ثاني وقد تميز هذان القبران عن بقية القبور المكتشفة في الموقع بوجود طابوقة في الاعلى ضمن بناء السقف المقبي.

ومن الملاحظات المهمة على هذه الوحدة غلق المدخل الذي يصل بين المرفقين 4 ,6 باللبن بطريقة عمودية وكشفنا فيه اثار مسرجتين في جهة المرفق الاول واثار زيوت من جهة المرفق الثاني، وعثرنا على اثار الزيوت ايضا في موضعين عند الزاوية الشرقية للمرفق 7 مع مسرجة عند المدخل الذي يربطها بالمرفق 3 موضوعه داخل الجدار. وفي دور متأخر اغلق المدخل المار الذكر وفتح مدخل جديد يطل على الساحة 5 مما جعله معزولا عن بقية المرافق وكانت في الوسط دكة من الدور الاقدم جددت في الدور الاخير مع اضافة دكاك جديدة اما المرفقان 9 ,10 فيعودان الى وحدة اخرى بدلالة وجود مدخل خارجي في الاخيرة.

كانت اهم لقى هذه الوحدة رأس رمح برونزي وصحن فخاري وجرة على ارضية المرفق 6 وفي المرفق 7 عثرنا على شاقول حجري وفأس من البرونز.

### الوحدة الثالثة

وتشمل المرافق 20, 29-30 واحتوى المرفق الاخير على كورة كبيرة مستطيلة الشكل والمرفق 29 على ثلاث كور مخربة وعلى ضلعه الشمالية الشرقية مدخل تتقدمه عتبة مرتفعة. اما المرفق 20 فيتميز بوجود حنيتين متقابلتين وقد ضم قبرا في زاويته الجنوبية وكانت اهم اللقى في هذه الوحدة، دمية لامرأة عارية تعزف على قيثارة عثرنا عليها في المرفق 20 وفي المرفق 30 عثرنا على كسرة من أنية بهيئة مصفاة ذات نتوئية من الخارج.

## الطبقة الثانية

### العمارة :

استند بناة الطبقة الثانية في بناء مرافق مستوطنهم على بقايا جدران الطبقة الثالثة الاقل سمكاً بعد وضع طبقة فاصلة من القصب او البردي مع الرماد ففي الدور الاقدم B وضع البردي اولا ومن ثم الرماد وفوقها بني اللبن، وفي الدور A وضع الرماد فالبردي. فاللبن وقد كانت مادة بنائهم اللبن المربع (٣٥×٣٥×٧سم) مع قالب اخر مستطيل استعمل في بعض الاحيان (٣٥×١٦×٧سم) وقد كسيت الجدران بالملاط الطيني لعدة مرات متعاقبة ومعدل سمك الجدران يتراوح ما بين ٨٠ - ١١٠ سم علما بان بعض مرافق الطبقة الثالثة السليمة قد استخدمت ضمن مخططات مرافق الطبقة موضوعة البحث بعد صيانتها.

### مخطط المستوطن

لم يختلف النسيج المعماري للطبقة الثانية عما كان عليه في الطبقة الثالثة اذ ان الازقة قسمت المستوطن الى عدد من الحارات (لوح ٦) وكان المخطط هنا اوضح اذا امتدت المساحة المنقبة عبر الزقاق 7 الى الجهة الغربية من التل حيث تم كشف سور المستوطن في هذه الطبقة ايضا كما وكانت هنا ايضا المقابر الخاصة التي ضمتها مباني اخرى مختلفة التخطيط وسنبدأ حديثنا بالمعابد اولاً.

### ١ - المعبد الكبير

كان معبد الطبقة الثالثة عند انشاء مباني الطبقة الثانية بدورها الاقدم B من المتانة بحيث استخدم كما هو بواجهته الجميلة بعد اجراء بعض اعمال الترميم فيه اذ جددت دكاكة القديمة كما تمت صيانة المدخل الخارجي بعد وضع البردي تحت مواد الصيانة. وقد اضيفت على ارضية متأخرة من هذا الدور ثلاثة احواض في الزاوية الشرقية للساحة وفي غرفة Anticella غرفة ٢) دكة على الضلع الجنوبية الشرقية وعلى الارضية عثرنا على مجموعة من المواقد البسيطة بموازاة الضلع الشمالية الشرقية وفي غرفة الخزانة كشف موقد على قاعدة مربعة من اللبن في زاويتها الجنوبية، مرت على هذا المعبد في الدور A تغيرات مهمة اذ تم تشييد واجهة جديدة اعرض من الواجهة القديمة خالية من تلك الحنايا الجميلة (الدخلات المزدوجة) التي شاهدناها سابقا وبقي المدخل بشكله السابق وقد أوجد في الواجهة في هذا الدور فتحة مستطيلة تضيق بشكل متدرج شأن مدخل غرفة Anticella على ارتفاع (٣٥سم) من ارضية الزقاق 5 ابعادها ١٠٠×٣٠سم عند الواجهة وتضيق هذه الفتحة تدريجيا حيث تصبح ابعادها من الداخل ٧٠×١٣سم (صورة ٥).

والملاحظة المهمة في هذا الموضوع ان مكان الفتحة يواجه



لوح (٦) مخطط الطبقة الثانية

دكة القرابين ومدخل غرفة Anticella المارة الذكر وهذا امر لم نألفه في واجهات معابد العراق القديم وفي رأينا ان اختيار موضعها ومستوى ارتفاعها كان لغرض اداء وظيفة دينية للعامة وربما كانت تقوم مقام الدكاك التي كانت تشيد امام المعابد شأن دكة المعبد* الصغير A المجاور كما سيأتي الحديث عنه.(١٨)

وفي الداخل تم تجديد دكاك المعبد(١٩)أ مع اضافة محراب في وسط الضلع الجنوبية الغربية لغرفة Anticella (صورة ٢١) وفي قاعدته عثرنا على اثار زيوت ورماد ان ايجاد دكة ومحراب في الغرفة المقدسة المارة الذكر امر غير مألوف ايضا في مثل هذه الغرف وربما عبد هنا اله ثانوي.

### المعبد الصغير A

طرأت على هذا المعبد في الطبقة الثانية تغيرات مهمة اذا انشيء امام المدخل دكة مربعة الشكل مع درج يبدأ من جانب مدخل المعبد الايمن وينحرف نحوه لصق الدكة. كما قام بناة الدور B بحفر اساس لمعبدهم الصغير بعمق ٣٠سم كما وسعوا مساحته من الامام حيث تتجاوز الواجهة على الزقاق. وقد صار مدخل الخلوة يضيق بدرجة عمودية واحدة، بعد ان كان يضيق بدرجتين في الطبقة الثالثة.

ومما يجدر ذكره بخصوص الدكة الكائنة في الخارج فانها كما اشرنا عند حديثنا عن الفتحة الكائنة في واجهة المعبد الكبير في الدور A فمن المحتمل انها كانت تقوم بوظيفة دينية للعامة (اقامة شعائر دينية معينة اداء يمين مثلاً اذا لم يكن سهلاً على هؤلاء دخول غرفة الخلوة التي سهل دخولها لكبار رجال الدولة والكهنة)(١٩ب).

### المعبد الصغير B.

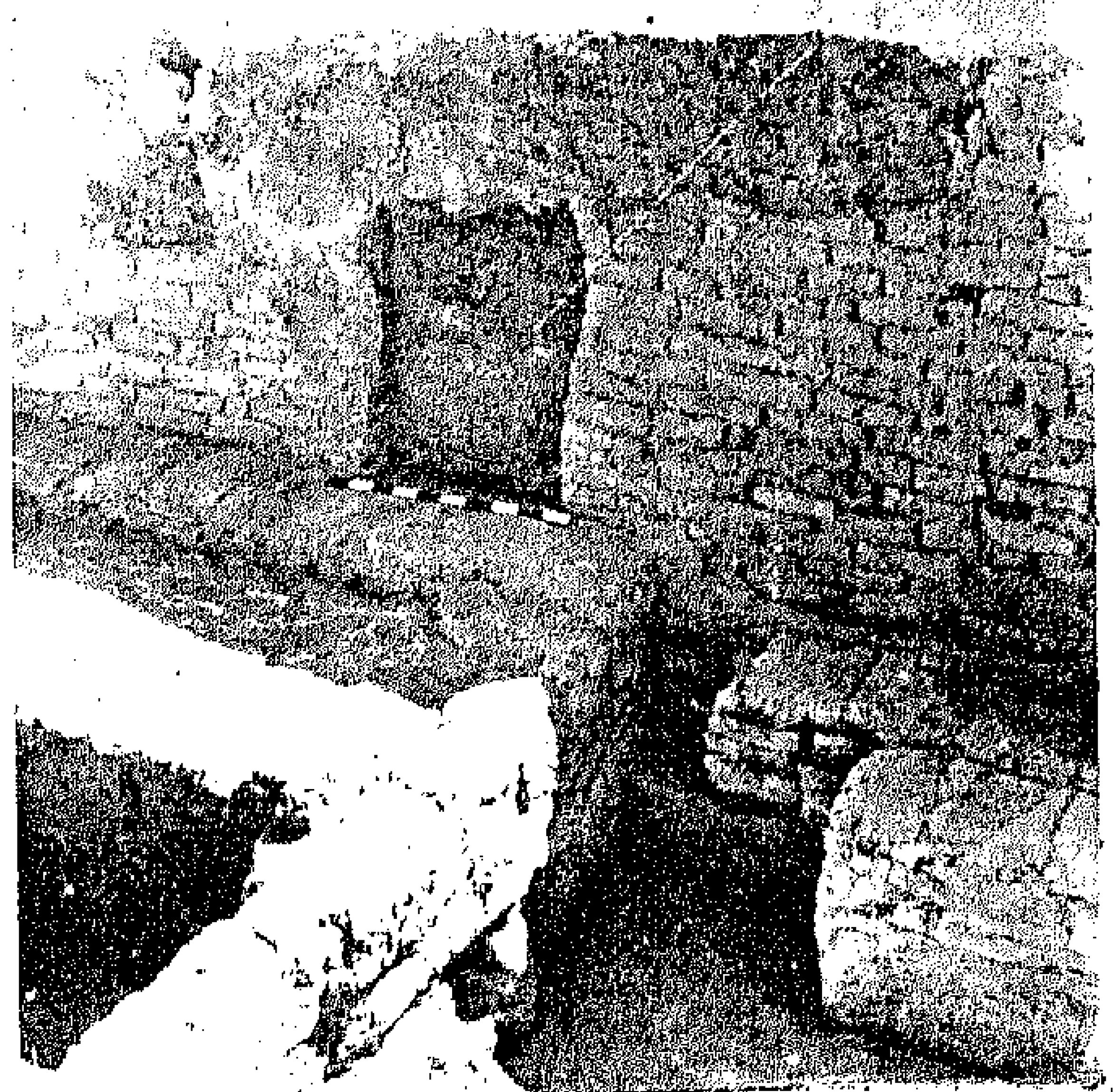
مر بنا عند الحديث عن هذا المعبد قولنا انه كان يتكون من غرفة واحدة في الطبقتين الرابعة والثالثة. اما في عهد الطبقة الثانية فقد شيد معبد جديد فوق انقاضه بعد استغلال بقايا جدرانه كاسس للبناء الجديد. كما شيدت غرفة جديدة امام موقع الغرفة القديمة (المربع BC7/B8) تطل على الزقاق، المرتبط

١٨ـ طه باقر. معابد العراق القديم. ص١٩ ـ ٢٠ (سومر م٣ جـ١ ١٩٤٧).

*ـ ان الدكة المبنية على الضلع الجنوبية الشرقية لغرفة Anticella بنيت على ارضية متأخرة من الدور A.

١٩أـ طه باقر، المصدر السابق ص٢٨.

١٩ب ـ اوبنهايم ليو بلاد ما بين النهرين ص١٣٢.



صورة (٢١) محراب المعبد الكبير في الطبقة الثانية

بالزقاق 5 المار الذكر).

فأصبح المخطط، يتكون من غرفتي صلاة Antecella, Cella (المرفقان 7,6) مدخلاهما يقعان مع دكة نذور الخلوة على محور واحد شأن مخطط المعبد الصغير A وفي الدور المتأخر A تم تضييق الغرفة وبناء دكة جديدة فوق الدكة السابقة. وكانت اهم اللقى فيه قرص من حجر الكلس قطره ٥ر٧ يخترقه ثقبان عثرنا عليه في ركام للمرفق 6 وفي المرفق 7 عثرنا على الجزء العلوي للدمية تمثل امرأة عارية تحمل بيدها شيئا غير واضح ربما يمثل قربانا.

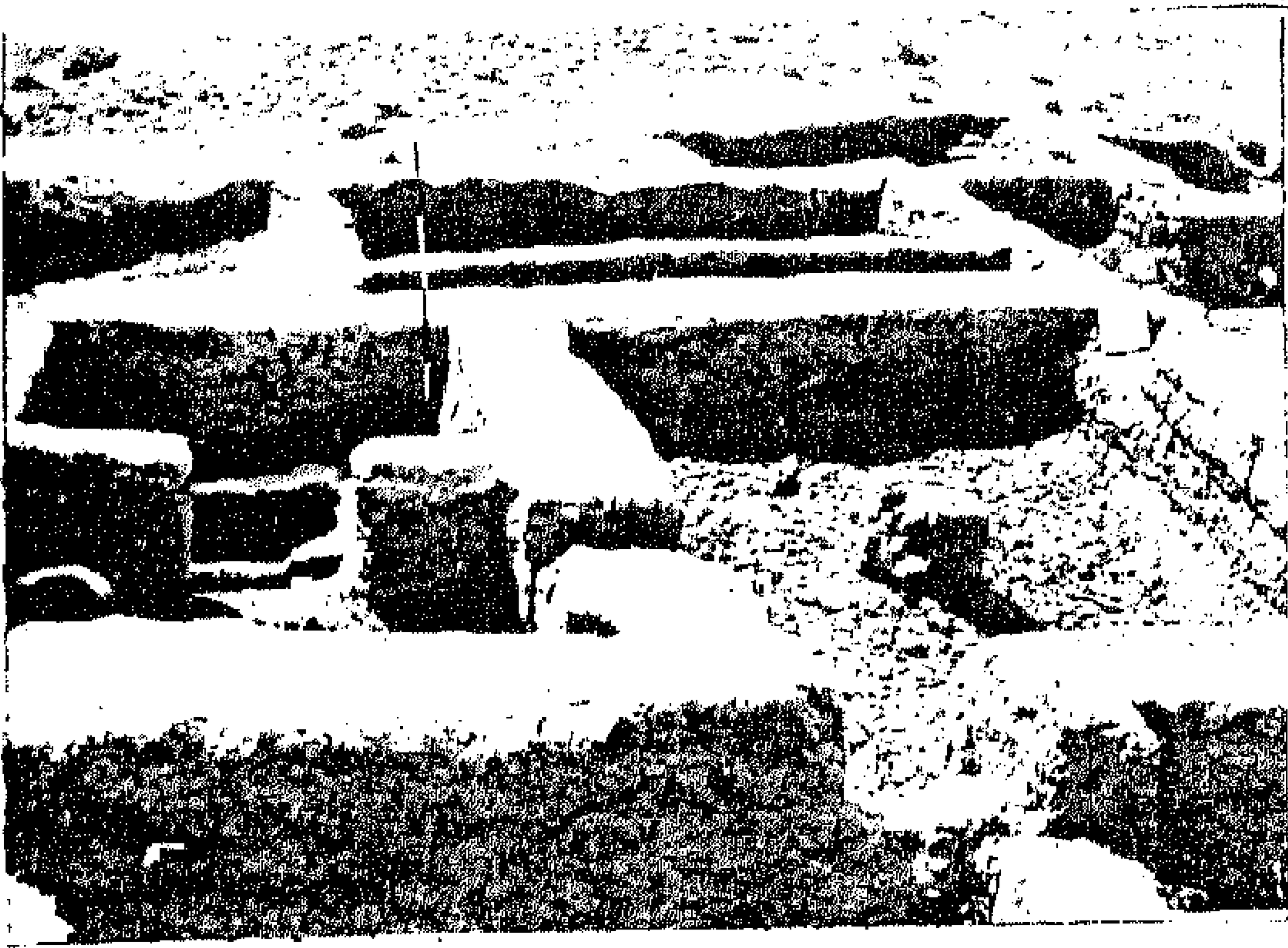
### المقبرة A

اشرنا عند حديثنا عن هذه المقبرة في الطبقة الثالثة عن كونها مستمرة بوظيفتها في الطبقات الاقدم وكل ما يمكن قوله عنها في الطبقة الثانية موضوعة البحث انها قد استمرت بهذه الوظيفة مع اختلاف مساحة بعض مرافقها.

### المقبرة B

تقع في الجهة الغربية من المستوطن المربعات EB4/F12,B وتتكون من قاعدتين كبيرتين مستطيلة الشكل تنحصر بينهما اربعة غرفة (صورة ٢٢).

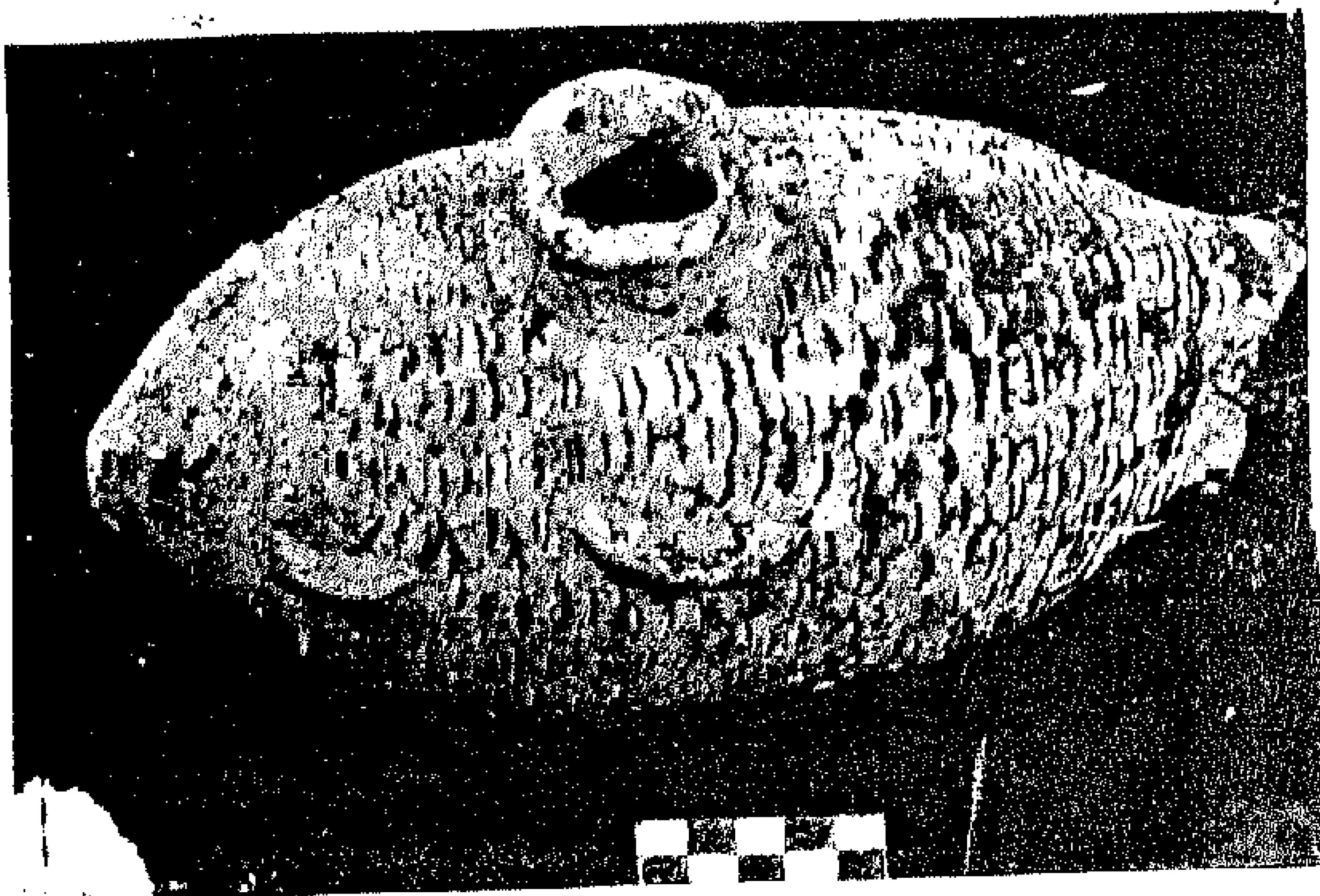
ان الغرفة الاولى في هذه المقبرة (89) حوت دكة من اللبن في الوسط جددت بالتعاقب قسمها العلوي مكون من اربع اجرات مثقوبة في الوسط، وعليها اثار حرق شديد (صورة ٢٣) كما يفصل بين ادوارها الرماد مما يدل على استعمالها لنفس الغرض



صورة (٢٢) المقبرة B الطبقة الثانية



صورة (٢٣) موقد على شكل اربع آجرات مثقوبة



صورة (٢٤) آنية نذرية على شكل سمكة

ومثل هذا الموقد عثر عليه في تل الفخار[٢٠] وفي الزاوية الغربية لهذه الغرفة عثرنا على مسرجة طينية تالفة حفر موضعها في

---

20- Yasin, Mahmood. Tell Al Fukhor, p.log P1.9B. / Sumer. vol. 26. 1970. لم تكن الطابوقات في تل الفخار.

الجدار يعلوها على سطح الجدار اثر واضح للزيوت، وكانت اهم لقىٰ هذه الغرفة رقيم طيني مع آنية نذرية بشكل سمكة في زاويتها الغربية صورة ٢٤ ان وجود هذه الدكة مع الاثاث الاخرى تجعلنا نعتقد بان هذه الغرفة قد استعملت لاجراء الطقوس الجنائزية.

تنفتح الغرفة 89 على الغرفة 88 التي ضمت قبرين لبالغين وقبر ثالث لطفل موضوع داخل جره، وحوى احد القبرين جرة مع قلادة والثاني على جرة مع ثلاثة دبابيس عظمية وتتصل بها الغرفة (٨٧) التي ضمنت قبراً ضخماً مبني باللبن ضم رفاته هيكلين واثاثه الجنائزية ثلاثة جرار وحلى برونزية شملت سواراً واربعة اقراط هلالية ودبوسين وقرب الزاوية الشمالية نجد دكة صغيرة من اللبن.

وفي وسط الغرفة (٨٥) حفر موقد في الارضية احتوى على كمية كبيرة من الرماد، مع عظام الحيوانات المحترقة وبجواره على الضلع الشمالية الغربية قبر معقود من اللبن خال من اي هيكل وبداخله عثرنا على جرة متوسطة الحجم ان وجود هذين القبرين الخاليين والموقدين امامها يجعلنا نعتقد بان هذه الغرفة مخصصة لام وطفلها فقدت جثتهما لسبب او لاخر كالغرق مثلا[٢٢] والموقد استعمل لحرق الاضحية المقدمة لهما. ومن اللقى المهمة في هذه الغرفة آنية نذرية بشكل قنفذ عثرنا عليها في الركام (صورة ٢٥).

اما الغرفة ٨٦ فانها خالية من القبور وتنفتح شأن الغرفة ٨٥ على الغرفة الكبيرة الثانية ٨٤ والتي احتوت على اربعة مخازن من الطين اسطوانية موضوعة على نسق واحد ومن خلفها تشكيلة غريبة تشبه الحوض مع موقد في الوسط على ارضية مبلطة باللبن فوقها قبران لبالغين مبنيان باللبن.

**المقبرة C**

يبدو ان سكان الطبقة الثانية قد حافظوا على قدسيه مقابر اسلافهم الخاصة التي شيدت في الطبقة الثالثة اذ قاموا بتشييد مقبرة جديدة ينحصر موقعها بين مقبرتي الطبقة الثالثة (C.B) والمربع H.I.5.

ان هذه المقبرة تتكون من خمس غرف تقع على نسق واحد ضمن وحدة بنائية كبيرة ذات مخطط غريب نسبيا المربعات J5/H 1.5 المرافق 13-9/20.21/33,28/35-36 واذا كنا قد تطرقنا عند حديثنا عن الاجنحة الجنائزية التابعة لمقابر الطبقة الثالثة فليس



صورة (٢٥) آنية فخارية على شكل قنفذ

لدينا عند حديثنا عن هذه المقبرة الموضوعة البحث دليل على كون غرفها الموازية لغرف الدفن 21 ,20 ,13-12 قد شغلت نفس الوظيفة، ولا الغرف الاخرى الموازية للزقاق 9، كما ليس لدينا دليل على كونها دور سكن اعتيادية، والملاحظة المميزة في غرف الدفن هنا هي المداخل التي تربطها فيما بينها وبين بقية مرافق الوحدة.

كشفنا في غرفة الدفن الاولى 28 قبرين وحوى ركام الزاوية الجنوبية ست جرار مع ختم ذو مشهد ديني وفي المرفق الثاني/ 21 كشفنا قبرين ايضا وحب كبير مطلي بالقار من الداخل والخارج بداخله ختم نقشت عليه اربعة حقول كتابة وصورة رجل متعبد كما عثرنا بداخله جرة صغيرة كتفها مزين بخطوط افقية مع مقبضين جانبين الا ان وجود هذين الاثرين، لا يستبعد ان يكون مكملا للاثاث الجنائزي والتقليدي من الذي عثرنا عليه ضمن قبورها.

وفي غرف الدفن الثلاث 20 ,13 ,12 كشفنا عن قبر في كل منها وكانت اهم معاثرها دمية لرجل ونموذج لسرير ودمية حيوانية في الغرفة 20 والملاحظة الجديرة بالذكر ان القبور المارة مدفونة في حفر في الارض مؤطرة ومغطاة باللبن بارتفاع يبرز فوق الارضية بحدود ٢٥سم.

**الحارات**

كشف التنقيب في الطبقة الثانية عن خمسة حارات اهمها الحارة الاولى التي ضمت المعبد الكبير وشغلت نفس المكان الذي شغلته الحارة الاولى في الطبقة الثالثة وتنحصر بين نفس الأزقة 5 ,7 ,9 ,11 وعلى هذا المنوال كان موقع الحارتين الثانية والثالثة،

---

٢٢- حديث شخصي مع السيد محمد علي مصطفى.

اما الحارة الرابعة فموقعها على الزقاق 7 وقد ضمت بناية مهمة ضخمة والحارة الخامسة تقع عند النهاية الغربية للمستوطن، وكانت المقبرة B من ضمن مبانيها.

### الحارة الاولى

ضمت الحارة الاولى سبع وحدات بنائية باستثناء بناية المقبرة C, A والوحدة الاولى شغلت مساحة واسعة جدا اذ احاطت بالمعبد من جهاته الثلاثة فهي تطل على الازقة D.G/9-5 وقد اختلفت اشكال ومساحات مرافقها حتى كأنها قد قسمت الى وحدات اصغر، فيها مجموعة من المرافق متجاورة خالية من المداخل يتم الدخول الى الوحدة الاولى عبر اربعة منافذ رئيسة موزعة على الازقة المارة اضافة الى ارتباط بعض مرافقها بساحة المعبد الكبير في بعض الفترات .

### الوحدة الاولى

ان المنفذ الاول لهذه الوحدة يقع في الجهة الشمالية فيها ويتكون من مساحة مستطيلة تنفتح على الزقاق 5 (المرفق 3) .

والساحة هذه ذات مدخلين يؤدي اولهما الى المرفقين 1,2 وفي المرفق الاول كشفنا عن كورتين مختلفتي الشكل مع موقد وربما استخدم بعض منها لفخر ادوات معينة واستعمل المرفق 1 على ما يبدو لخزن المواد المجهزة للفخر والمواد المفخورة اذ عثرنا على سدادات طينية ولعب اطفال ودمية انثوية وجرار، والمنفذ الثاني يقع عبر ساحة ثانية (المرفق ٤) شبيه بالساحة المارة وتطل على الزقاق ٧ وقد اغلقت في الدور A ايضا وتعرضت هذه الساحة والمرافق المحيطة بها للتخريب بسبب كورة ضخمة تعود للطبقة الاولى مع تخريب متاخر اخر، اما المنفذ الثالث للوحدة الاولى فهو عبارة عن ممر طويل وعريض يتصل بالزقاق ٩ والمربع G7 يقع على يسار الداخل في الوسط تقريبا ويؤدي الى المرفق ١٨ الذي شيد فوق المرفق 53 من الطبقة الثالثة والملاحظ انه قد اتخذ هنا كضريح لشخصية وحينه ايضا مما يدل على استمرار الترابط الحضاري والديني ما بين الطبقتين وقد كشفنا في المرفق ١٨ موضوع البحث قبرا ودكة وثلاث مواقد بسيطة وشملت اللقى دلايه حجرية واناء غريب الشكل مع حاملة فاكهة اضافة الى جرة وصحن وسكين من البرونز، مع مسرجة طينية عثرنا عليها في الركام. ولهذا المرفق مدخل ثان عند الزاوية الغربية يؤدي الى ممر ضيق (المرفق ١٠) ينحرف نحو اليمين فاليسار في نهايته قبران ولهذا الممر مدخلان الاول يؤدي الى الغرفة ٩ التي تميزت باحتوائها على ثلاثة قبور شغلت زوايا الشمالية والشرقية والجنوبية وشغل تنور زاويتها الغربية وفي الوسط بُنيت دكة مربعة ومما يجدر ذكره ان قبر الزاوية الشمالية كان مبنيا فوق الارضية وهو بهيئة القبور الفرثيه والقبران الاخيران كل منهما بهيئة حب متقابلين عند الفوهة مدفون في الارض يقع المنفذ الرابع للوحدة الاولى على الزقاق 5 المربع E5.

وهو عبارة عن مجاز قصير يؤدي الى غرفة مركزية كبيرة جزئت الى قسمين في الدور A (المرفقين ٥٤، ٥٢) ويميز المرفق ٥١ المتصل بها بغنى ملتقطاته الاثرية واهمها دمية لرجل ونموذج لسرير وبطة ورزنه وعدد من السدادات الطينية.

وقد جاءتنا من هذه المنطقة اهم لقى هذه الوحدة اذ عثرنا في ركام الغرفة المركزية المارة الذكر على دمية فخارية مصنوعة بالقالب تمثل رجلا ممتطيا ظهر نعامة وحاملا بيده اليسرى سلاحا معقوف النهاية، وفي الغرفة المجاورة ٤٨ كشفنا عن دمية لعازف واقف على قاعدة مزخرفة يعزف على قيثارة والدمية عملت بالقالب باسلوب متميز اذ عملت اجزاء الجسم بهيئة دوائر.

### الوحدة الثانية

شملت الوحدة الثانية خمسة مرافق تقع على نسق واحد GH/6.7 وهذا المخطط قد فرضه على ما يبدو مخطط المقبرة C .

في الطبقة الثالثة التي اتخذت بقايا جدرانها كأسس لهذه الوحدة الجديدة جاهلين الغرض من انشائها.

### الوحدة الثالثة :

وتوازي الوحدة السالفة (المربعات GH/H6) وقد اتخذ مخطط مخطط بناية الجناح الديني لمقبرة الطبقة الثالثة C الكائنة تحتها والظاهر قد بقيت بعض المرافق في هذه الوحدة تؤدي وظيفة اجتماعية.

فالقاعة المركزية ٣٩ بني لها افريز من جهاتها الثلاث، وفي سطها استمرت وظيفة الدكة وتوسعت الافاريز في المرفق ٥٥.

### الوحدة الرابعة :

وتميزت بضخامة جدرانها وعدم وجود مدخل خارجي لها (المربعات H4/I 5.4) مخططها يتكون من القاعة المركزية ١٥ وتتصل بمجاز (المرفق ٣١) مغلق بكتلة صغيرة من اللبن ربما كانت قاعدة لدرج واحتوى مرفقها ٢٢ على ثلاثة تنانير، كانت اهم

لقى الوحدة الرابعة دمى فخارية ودبوس من العظم وجرة في الغرفة ٣٠. وفي الغرفة ٨ عثرنا على بطة وزن مع اربعة جرار ودبوس عظمي.

### الوحدة الخامسة :

(المربع J4) مخططها يتكون من غرفة مستطيلة في الوسط فيها ثلاثة مداخل (المرفق5) يربطها ببقية المرافق والزقاق ٩ احتوى المرفق ٤ الذي على يمينها على قبر لطفل داخل جره فوهتها مغطاة بصحن مع تنور ومخزن وكانت اهم اللقى هنا صحن صغير ذو ثلاثة ارجل مزين من الداخل بزخرفة على شكل زهرة بواسطة القالب ودمية انثوية مع دمية لرأس رجل والمرفق 7 ضم قبراً لطفل موضوع داخل انية طينية بشكل حوض صغير وكانت اهم معاثره دمية انثوية واخرى حيوانية.


صورة (٢٦) مدخل من الطبقة الثانية

### الوحدة السادسة:

شغلت الوحدة السادسة مساحة مهمة من الزاوية الجنوبية للحارة الاولى وقد توزعت مرافقها بشكل اعتباطي ربما فرضته المساحة التي اتاحتها لها الوحدات المجاورة وكان الكثير من مرافقها خالٍ من المداخل، وعلى كل حال فمن المحتمل ان تكون المرافق 73,50,29,30,26-24,51,16,14,53,19,32,17 جزء من هذه الوحدة حيث المربعات (HI 4/ IJ2/ HJ3) .

من المؤكد ان المرفق ٢٩ قد احتل مكانا خاصا من الناحية المعمارية والوظيفية السكان هذه الوحدة وكان المرفق المذكور في الطبقة الثالثة الغرفة الاولى للمقبرة C ويبدو ان قدسيتها قد استمرت للطبقة الثانية موضوعة البحث اذ اقيم امام مدخلها الاصلي المتصل بالمرفق ١٦ درج يتكون من ثلاث درجات مؤطرة باللبن صورة ٢٦ فتح لها مدخل ثاني يتصل بالمرفق ٧٤ الذي ضم قبرا وحيدا كما بنى مخزنين فوق مخزني الطبقة السالفة تماما مع اضافة موقد مربع في الزاوية الجنوبية كانت اهم اللقى في الوحدة السادسة ختم اسطواني مصنوع من حجر اخضر مشهده يمثل غزلانا في حالة جرى طرازه يشابه اختام مطلع الالف الثالث ق.م عثرنا عليه في المرفق ١٤ وعثرنا في المرفق ١٦ على دمية انثوية وفي المرفق ١٣ عثرنا على دمية حيوانية وخرزة اسطوانية طويلة اشبه بالقصبة من الفخار وعثرنا في المرفق ١٥ على مجموعة من الادوات النحاسية شملت اربعة دبابيس ومقشطا.

### الوحدة السابعة

وقد احتلت الزاوية الشرقية من الحارة الاولى موضوعة البحث (المربعات HGF4/G3) مخططها يتكون من الساحة ٦٢ التي تحيط بها مجموعة من المرافق وتتصل بالزقاق ٥ بواسطة مجاز، وقد ادخلت عليها وعلى بعض تلك المرافق اضافات مهمة في الدور المتأخرA وبصورة عامة كان الكثير من مرافق هذه الوحدة غير منتظم الشكل وخال من الداخل وقد ضمت الساحة ٦٢ كورة دائرية جدرانها مدعمة بالطلعات عثرنا بداخلها على حطام جرة متوسطة الحجم مع مجموعة من الكسر الاخرى.

وبخصوص اللقى الاثرية في هذه الوحدة فان اهمها اذا ما تجاوزنا الاثاث الجنائزي المعهود لقبورها كانت جرة بيضوية الشكل متوسطة الحجم على فوهتها كاس كشفنا عنها في الزاوية الجنوبية للمرفق ٦٥.

### الحارة الثانية:

وتنحصر بين الازقة 5-7 (المربعات B.C 8.7) المكتشف فيها وحدة بنائية واحدة تجاور المعبد الصغير B الكائن في هذه الحارة والوحدة المذكورة ضمت المرافق 1-5 .

وتميزت بكثرة قبورها اذ نجد في المرفق 5 ثلاثة قبور وقبرين في المرفق 2 وقبر واحد في المرفق ا ودل التنقيب على ان المرفقين 2,1 قد بنيا في فترة مبكرة وباهتمام خاص اذ حفرت الاسس عميقا في ركام الطبقة الثالثة وقد وضعت تحتها اولا طبقة من الرماد تليها طبقة من القصب وكان الساف الاول من اللبن مختوما بكف

انسان وكان اثر الاصابع المنفرجه والراحة مغروسة عميقا في اللبن وكان الوجه المختوم موضوعا فوق القصب.

وفي فترة لاحقة من نفس الدور اضيفت المرافق الاخرى. وكانت اهم اللقى ختما اسطوانيا عليه عدة حقول متشابهة عثرنا عليه في المرفق 5 مع دمية لامرأة ترتدي ملابس مزركشة شابكة يديها في الوسط مع كسرة لدمية تمثل امراة عارية ماسكة تدييها بيديها وفي المرفق اكشفنا عن دمية لرجل عار يعزف على القيثارة.

الاسوار :

كشف التنقيب في الاجزاء الشمالية الغربية من التل عن جزء من سور[٢٣] كان يحيط بالمدينة ومن المرجح انه يواجه (مجرى نهر) في هذه الناحية بدلالة طبقات الغرين السميكة، المكتشفة لصقه بتأثير فيضانه.

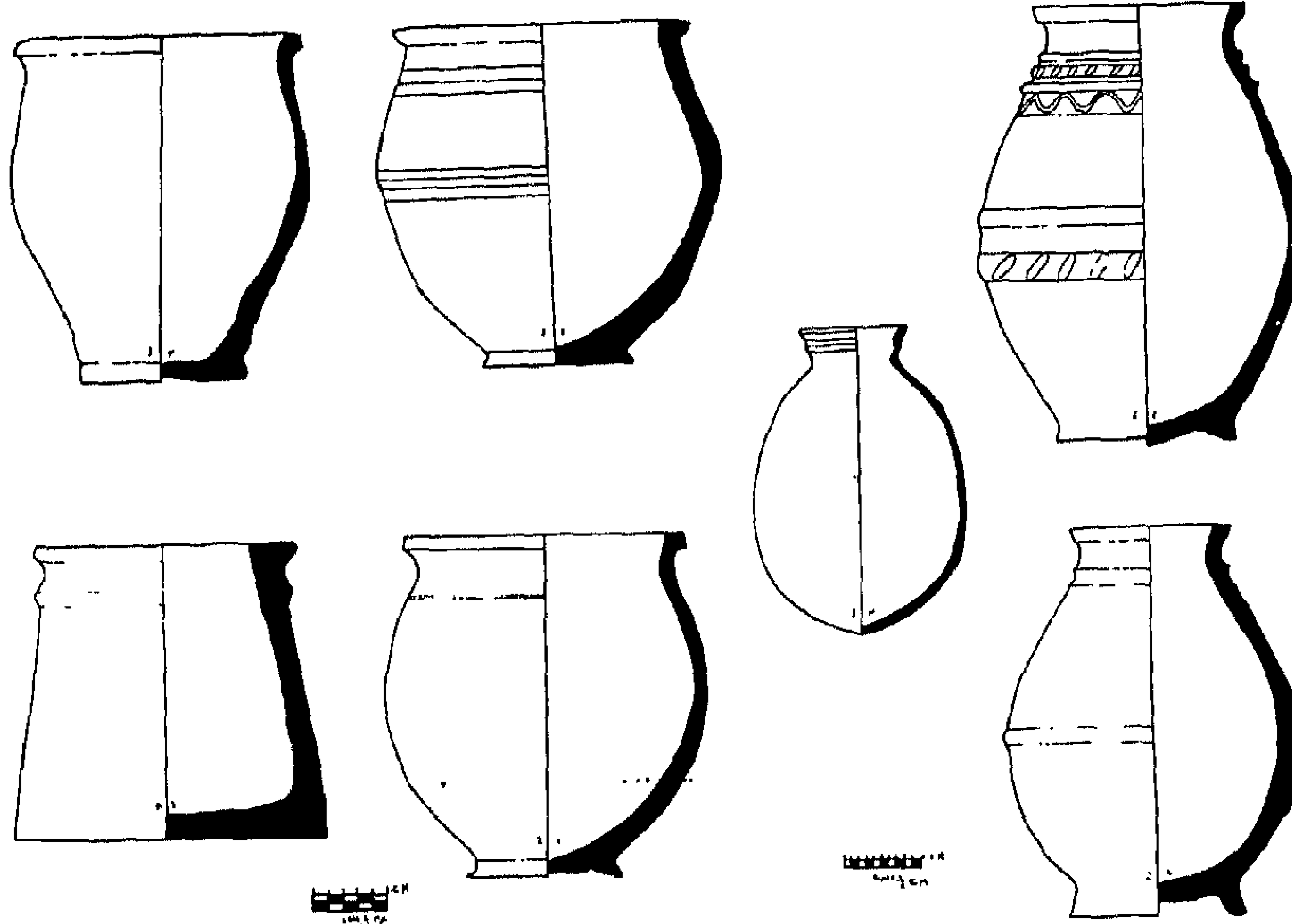
كان السور في الاصل يتكون من جدارين مبنيين باللبن متوازيين المسافة الفاصلة بينها ٥ر٢ ـ ٣م ، الجدار الداخلي (الجدار A) عرضه ٣م وقد كان مدعوما بدعامات عريضة من الداخل كشف عن اجزاء منها اما الجدار الخارجي B فمعدل عرضه ١م وفي فترة لاحقة بنى من الخارج جدار جديد اثر فيضان خرب الجدار المار الذكر يبعد عنه ٢ ـ ٥ر٣م وهذا الجدار عرضه ١م مدعم من الداخل وفي فترة لاحقة واثر فيضان تمت تقوية الجدار الاول A من الخارج ببناء جدار جديد لصقه بشكل متدرج ويختلف عرضه من مكان لاخر بين ٢٠ر١ ـ ٥ر٢م.

وفي فترات متعددة تجاوزت المباني المجاورة للسور عليه في عدة اماكن .

الفخار :

ان المجاميع الفخارية التي كشفتها التنقيبات جاءتنا بالدرجة الاولى من الطبقتين الثانية والثالثة بدوريها A. B اما الطبقة الاولى الكاشية فلم نعثر في بقايا ركامها الاعلى بعض الكسر من اشكال الجرار الشائعة في هذا العصر، في حين جاءتنا من الطبقة الثانية المجموعة الاكبر من الجرار ويمكن ارجاع تاريخها بالمقارنة الى فترة العصر البابلي القديم.

اما الطبقة الثالثة فهي تعود كما دلتنا الكتابات المسمارية الى فترة متأخرة من عصر ايس لارسا اضافة الى تداخل الفخار المميز بهذا العصر باشكال فخار الطبقة الثانية البابلية. ولم تختلف الطينة في الطبقتين الاخيرتين فاللون البني هو الشائع مع المجاميع ذات اللون المائل للاحمرار، والقليل منها ذو قشرة صفراء رقيقة والطينة ممزوجة بالتبن المسحوق وبصورة عامة لم تختلف اشكال الاواني عن الفخاريات المكتشفة الاخرى.



اللوح ٧ (الشكل ٤)

٢٣ـ نقب السور من الهيئات السابقة خلال الموسم الثاني واكمل التنقيب من قبل هيئتنا خلال الموسم الرابع.

## المجموعة الاولى:

وتشمل الجرار التي تكون على شكل حب واستخدم قسم منها كتابوت لبعض البالغين وذلك بتطابق فوهتي حبين داخلهما الجثة. والصنف الثاني هي الجرار الكبيرة ذات الاشكال المتنوعة واغلبها ذات بدن بيضوي وقاعدة حلقية واستعمل بعضها لدفن الاطفال واحدها نادر قاعدته مثقوبة ينتهي بنتوء اشبه بالثدي عثر على مثيلاتها في نفر[24]. ومنها ما هو مقطوع القاعدة اشبه بالقدر وحوى البدن في كثير من الحالات على زخارف هندسية بسيطة (اللوح ٧ / الشكل ٥) ومن الطبيعي كان استعمال هذه الجرار لغرض الخزن بالدرجة الاولى.

## المجموعة الثانية:

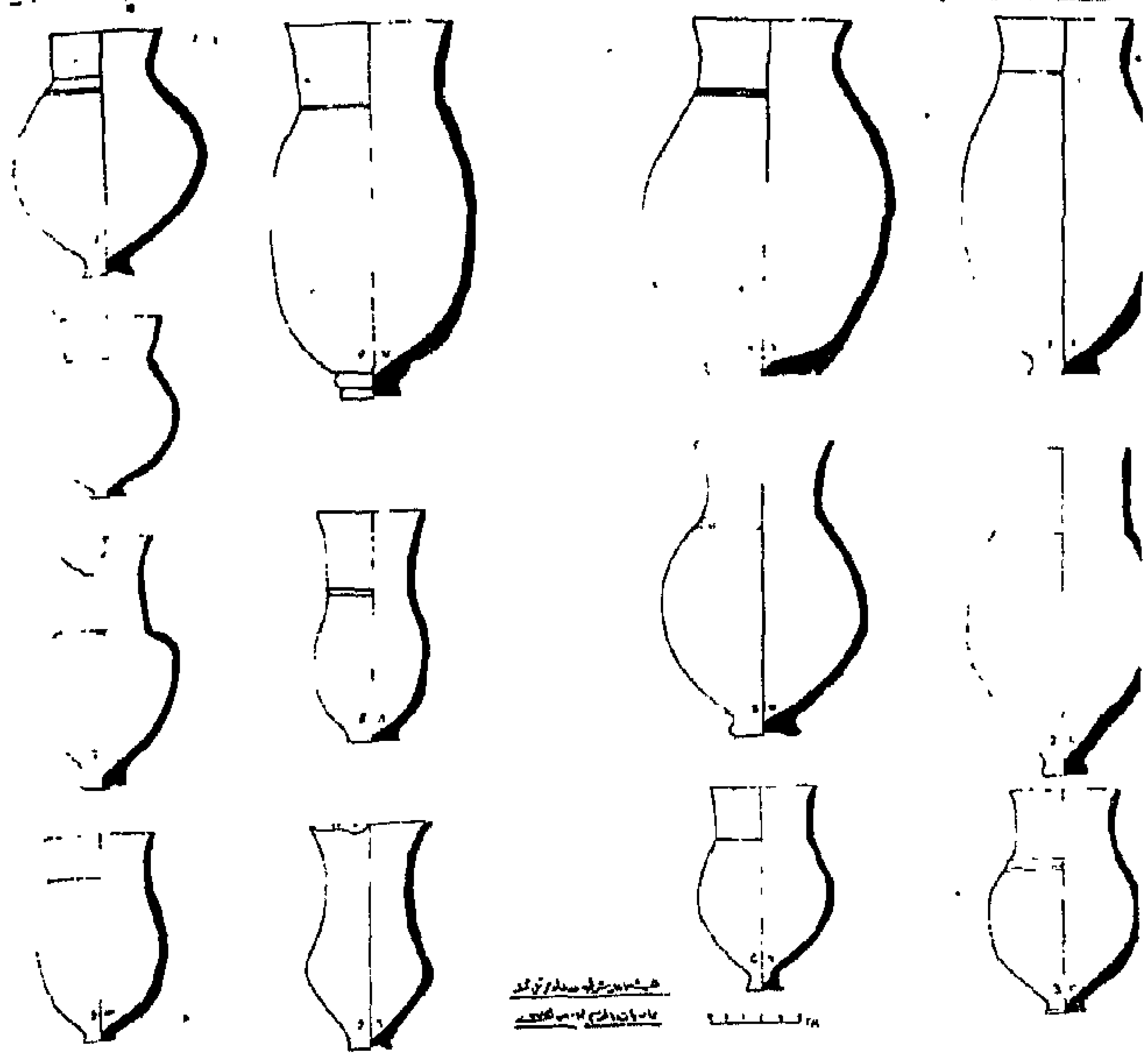
وهي الجرار المتوسطة الحجم، واكثرها جاءتنا من المدافن ويغلب على اشكالها الشكل البيضوي والبصلي ذات قاعدة صغيرة حلقية واعناق معدل طولها ثلث طول الجرة بصورة عامة وزين الكتف بحزوز افقية في كثر من الحالات وجاءنا من الطبقة الثالثة نموذجان نادران بالنسبة الى هذا العصر اولهما جره ذات بدن بيضوي والعنق مطوق بخمسة حزوز والقاعدة مستوية ذات اخدود يحيط بها عند الحافة من الاسفل ومثل هذه القاعدة لا تجدها في جرار هذا العصر، والنموذج الثاني تكون قاعدته مركبة فهي على شكل حلقتين احدهما فوق الاخرى والسفلى اصغر من العليا (اللوح ٨/ الشكل ٤و٧).

## المجموعة الثالثة:

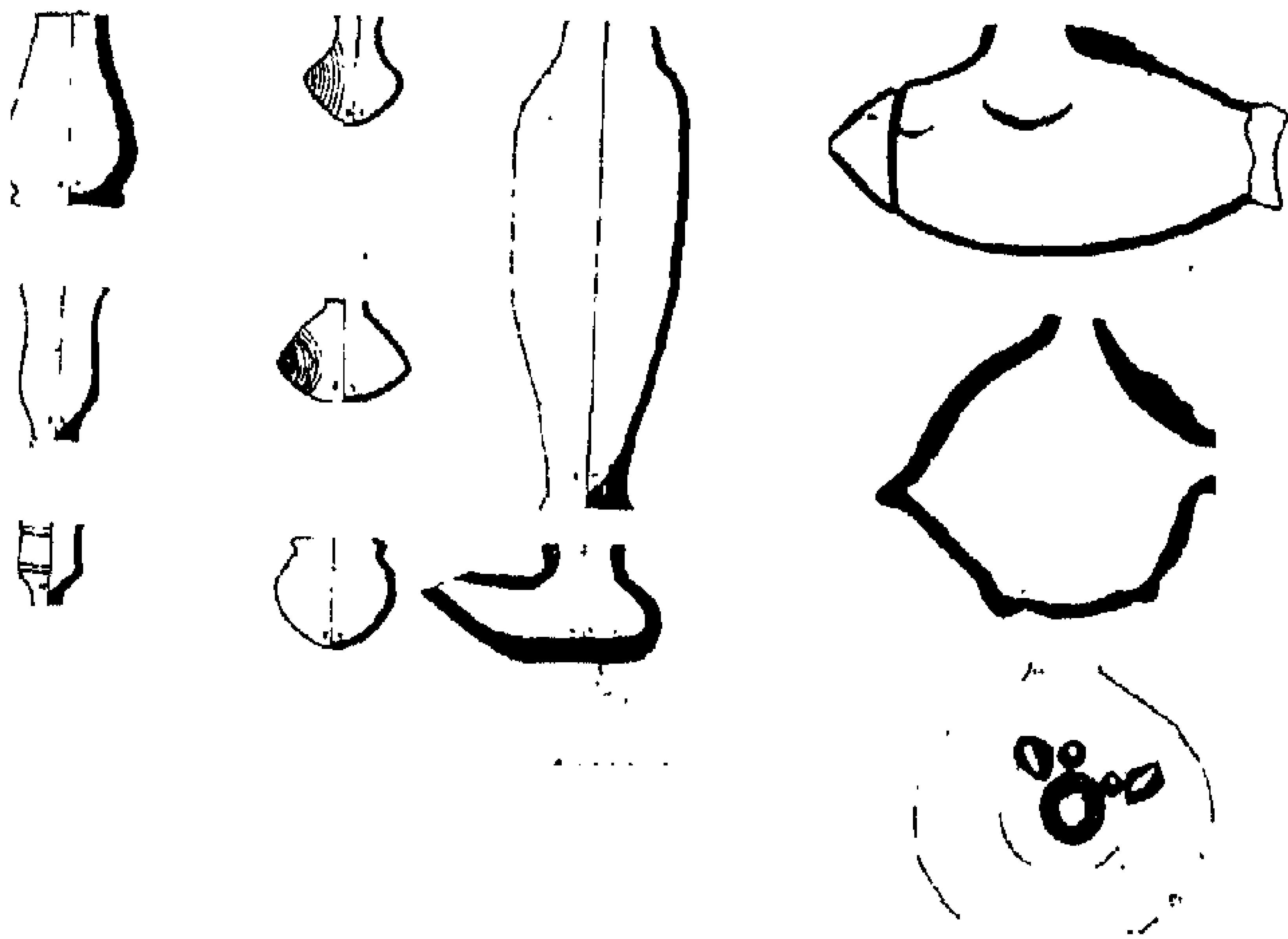
وهي من النوع المعروف (goblet) وتميزت بحافة فوهتها المقطوعة وطول عنقها وبدنها وصغر قاعدتها ورقة جدارها (اللوح ٨).

## المجموعة الرابعة:

وقد شملت هذه المجموعة نماذج متنوعة من الجرار الصغيرة ذات الاشكال المختلفة، نموذجان نادران من الطبقة الثانية لجرتين صغيرتين على جانبي يدتيهما دوائر متداخلة (اللوح ٩) اضافة الى نموذج اخر من نفس الطبقة يمثل ابريقا فوهة المصب مكسورة يقابله نتوء نصف كروي بارز (مقبض؟) (صورة ٢٧). كما جاءنا نموذج وحيد من الطبقة الثالثة البدن شبه كروي مضغوط ذو اربعة نتوءات متقابلة في وسطه ومثل هذه الجرة عثر عليها كذلك في منطقة ديالى صورة ٢٨ ومن الجدير بالذكر جاءنا الكثير من النماذج الصغيرة المعمولة باليد من الطبقة الثالثة باشكال متنوعة منها نموذج لانية اسطوانية عليه زخارف بسيطة عملت بالاظفر.



اللوح ٨ (الشكل ٤، ٧)

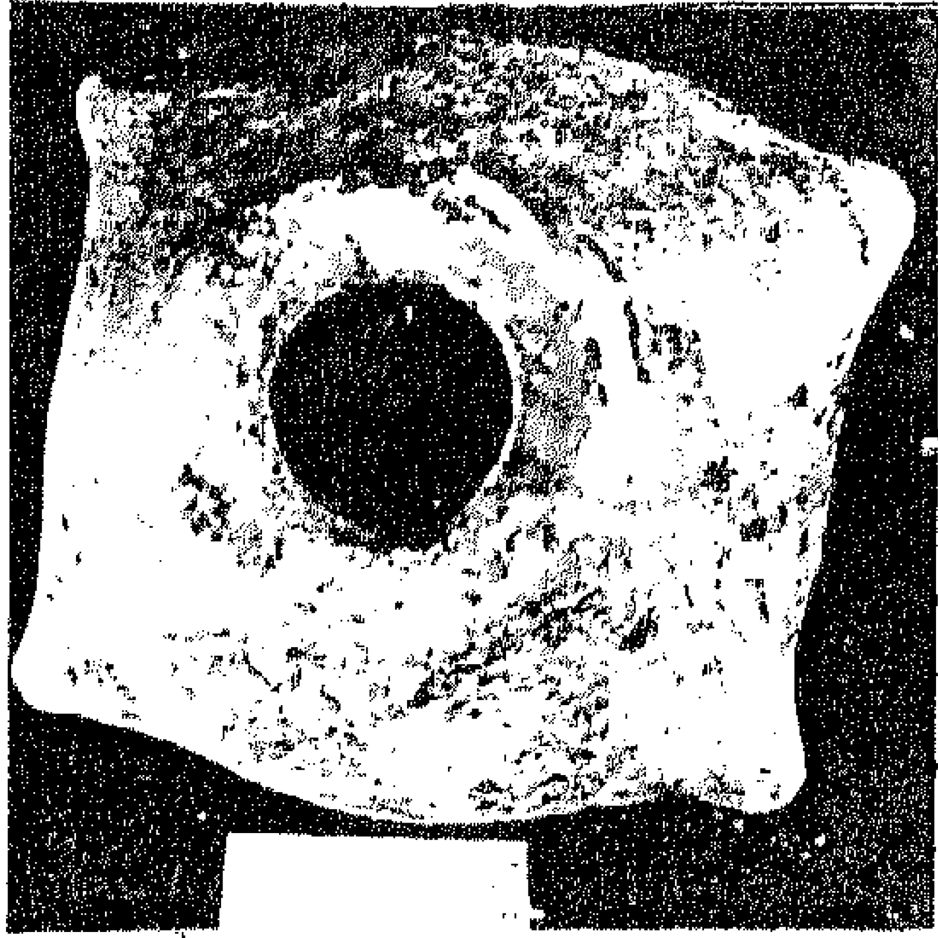


اللوح ٩ (الشكل ٥، ٦)

24- Mc Cown, D.E. Temple of Enlil, Scrileal Quurter and Sounding. pl. 157/15



صورة ٢٧ جرة صغيرة محززة



صورة (٢٨) جرة صغيرة ذات اربع نتوءات

### الكؤوس

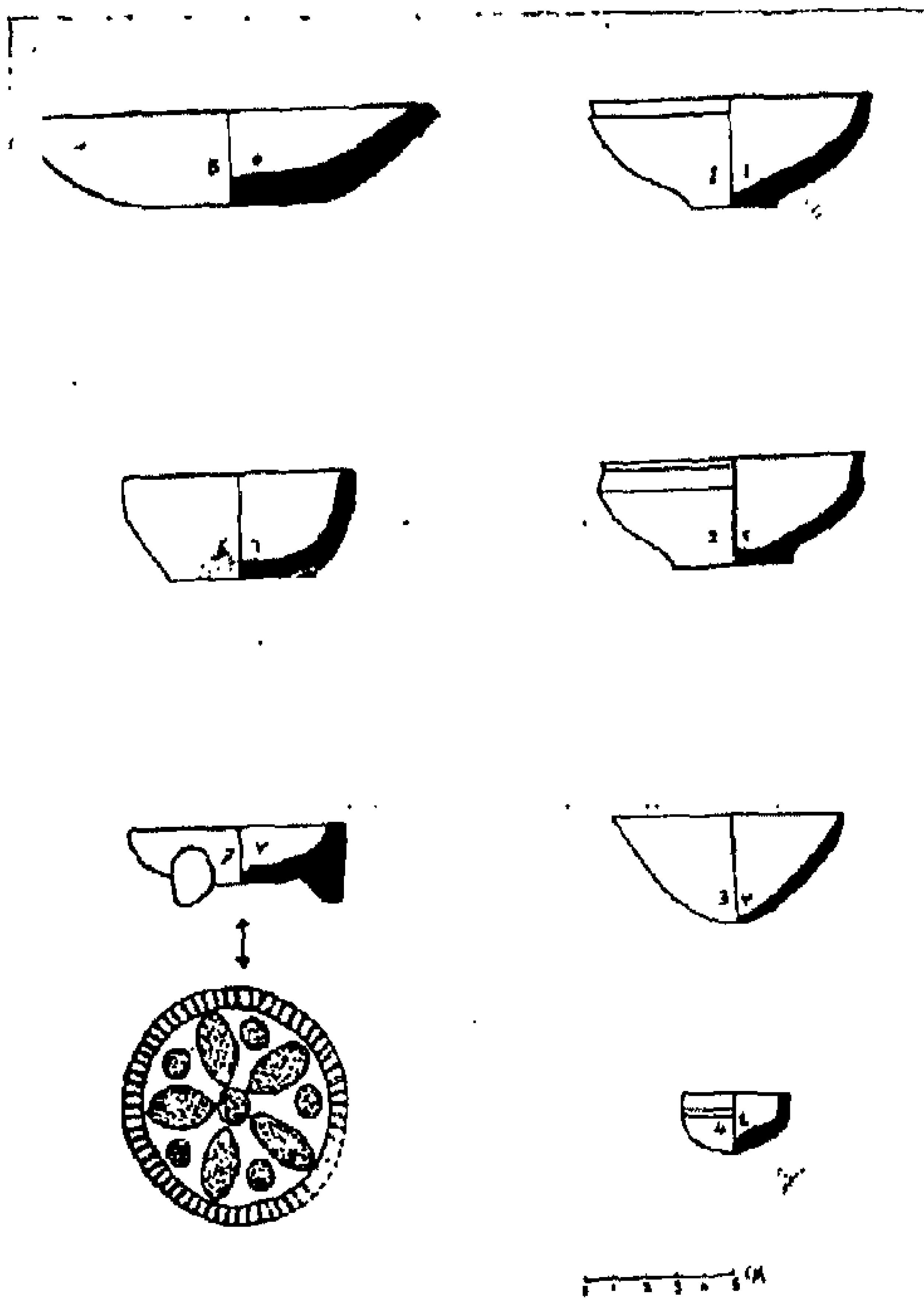
جاءتنا من الطبقتين الثانية والثالثة عدد قليل من الكؤوس المعروفة في هذه الفترة ولكن هناك نماذج نادرة فقد جاءنا من الطبقة الثالثة كاسان متلاصقان يصل بينهما ثقب في الوسط وتميزت هذه الكؤوس برقة جدرانها وبنقاء طينتها كما في المواقع الاخرى المعاصرة صورة (١٩).

### الصحون

جاءتنا من الطبقتين الثالثة والثانية عدة نماذج من الصحون ذات الصناعة الجيدة المميزة برقة جدرانها ومن الطبقة الثانية كانت النماذج جميلة اذ كانت حافات الكثير منها ذات تقعر من الخارج (اللوح ٢٠ / الشكل ١و٤) اضافة الى نموذجين نادرين زينا من الداخل بزخرفة نباتية، الاولى على شكل نصف كرة مزين بالباربوتين بشكل زهرة ذات اوراق تتخللها دوائر (اللوح ١١/ الشكل ٩) والنموذج الثاني قليل الغور حافته مقطوعة بشكل مائل نحو الداخل وللقاعدة ثلاثة ارجل سميكة وفي داخله زخرفة عملت بالقالب بشكل زهرة ذات خمس اوراق تتخللها دوائر مؤطرة بطوق ذي خطوط متوازية. (اللوح ١٠/ الشكل ٧).

ومن الجدير بالذكر جاءتنا صحون مصنوعة من البرونز من نفس الفترة من نفر مزينة من الداخل ايضا يمثل هذه الاشكال النباتية[٢٥].

ومن الطبقة الثالثة جاءنا صحن من الحجر الرملي سميك الجدران قليل الغور حافتيه مثلث كما عثرنا على صحن صغير



اللوح ١٠ الشكل ١، ٤

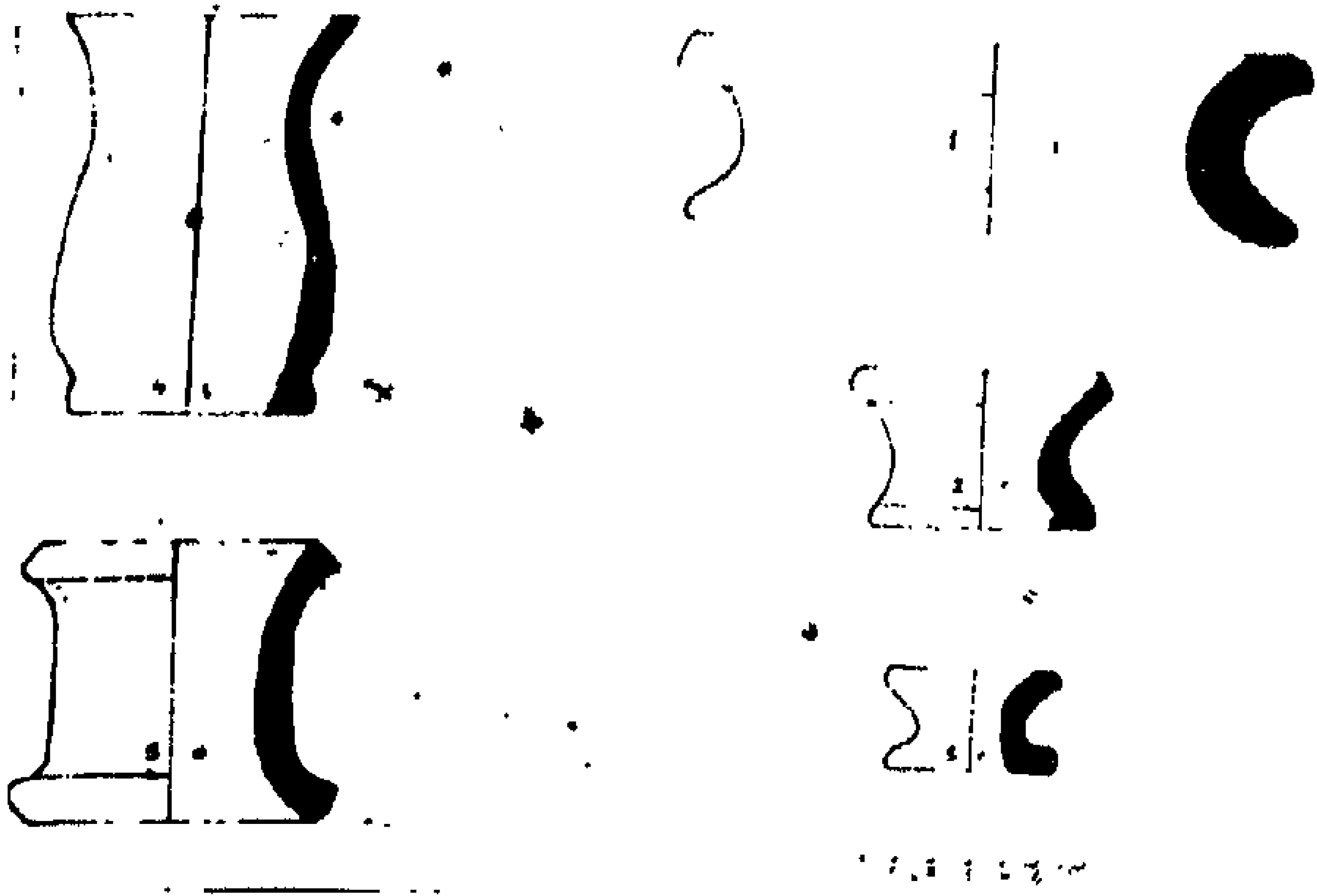
عميق الغور مثقوب القاعدة.

### الاواني النذرية:

من الطبيعي ان موقعا مثل تل محمد حوى على مجموعة غير قليلة من المرافق الدينية ان تكون من ضمن اللقى المكتشفة فيه مجموعة من الادوات الفخارية المستعملة لاغراض الشعائر الدينية منها ما هو شائع كالمباخر وحاملات الفاكهة والاخيرة

---

25- Mc Cown, D.E. Temple of Enlil, pl. 108. 8910 (Nippur I).



اللوح ١٢ الشكل ٤

في الطبقة الثانية وهذه الانية لها نفس شكل الانية الاخيرة المارة الذكر عدا اختلاف النقش على البدن، فهـو على شكـل خطوط منحدرة نحو الاسفل ربما مثلت الشعر وعليه ربما مثلت خنزيرا؟

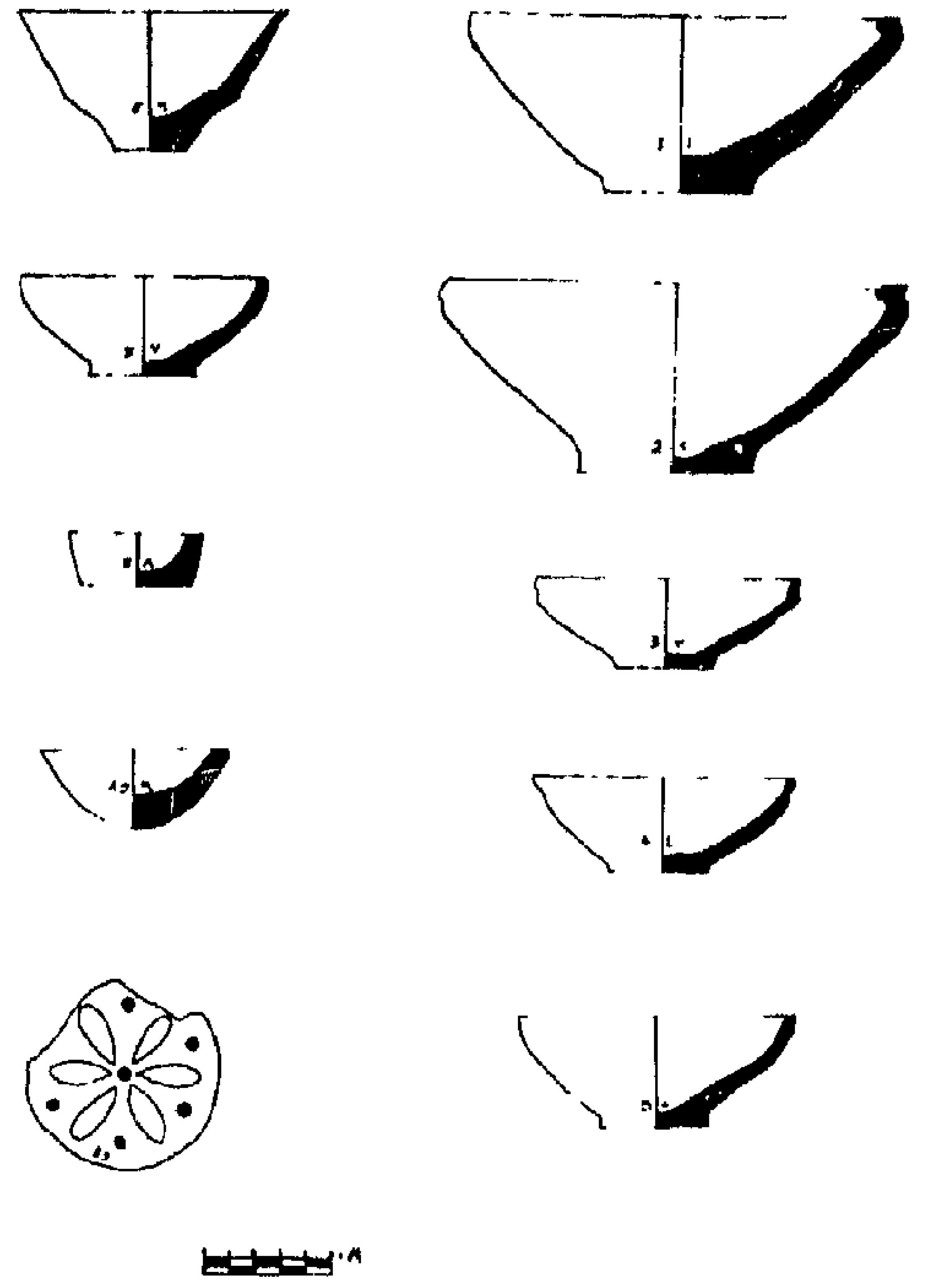
ان مثل هذه الاواني النذرية عثر على مثيلاتها في عدة مواقع وفي فتـرات/ مبكرة[٢٦] كـانت ضمن المكتشفات ذيـل سمكـة ومؤخرة خنزير، ومن المرجح انها اجزاء من تلك الاواني النذرية مما لا شك فيه ان الكاس المزدوجه التي تحدثنا عنها سابقا يمكن ادراجها ضمن هذه الاواني.

**المساند :**

لا تختلف اشكال المساند المكتشفة عما هو معروف في المواقع الاخرى المعاصرة غـير ان نموذجـا واحدا يمكن اعتبـاره من النماذج النادرة فهو على شكل كاس فوهتها مسحوبة للخارج والبدن اسطواني قليل الانتفاخ (اللوح ١٢/ الشكل٤) .

**الدمى**

زودنا التنقيب في الطبقتين الثـانية والثـالثة بمجمـوعة من الدمى السائد منها الدمى المصنوعـة بالقـالب الممثلة لنسـاء عاريات يمسكن الثديين بايديهن (صورة ٢٩) او يشبكن اليدين اسفل الصدر، وكما مر بنا عند حديثنا عن مقابر الطبقة الثالثة فقد كانت واحدة من هذه الدمى موضوعة امام دكة نذور الجناح الديني المقبرة (C).



اللوح ١١ الشكل ٩

استعمل بعضها كمبخرة ايضا اذ عثرنا على واحدة منها في احد المرافق التابعة للجناح الديني للمقبرة B في الطبقة الثالثة عليه اثار حرق (اللوح٩/ الشكل٢) ومنهـا النادرة كـالأواني التي اتخذت بشكل حيوانات معينة. ومن المجموعة الاولى عثرنا على عدد منها لا يختلف في اشكاله عمـا وجد في منطقـة ديالى ومن المجموعة الثانية عثرنا في المقبرة B في الطبقة الثانية على نموذجين اولهما يمثل آنية على شكل سمكة يظهر فيها الراس والخياشم واضحة وعند مكان الزعنفة الظهرية عملت فتحة لصب السوائل منها بدن الجره مجوف رسمت عليه بالاظفر (الاصداف) التي تمثل قشرة السمكة وفتحه المصب هي فم السمكة (اللوح ٩).

والانية الثانية اتخذت شكل قنفذ كروي البدن مجوف راسه ذي شكل مخروطي. العيون والاذان والاطراف والـذيل عملت بشكل نتوءات بسيطة اضيفت على البدن وعلى غـرار السمكة المارة الذكر عملت فوهة ادخال السوائل عند الظهر والمصب في الفم. نلاحظ ان البدن قد زين بنقاط تمثل الاشواك. (اللوح ٩).

وهناك انية ثالثة من نفس الطبقة عثر عليها في منطقة الجناح الديني للمقبرة C من الطبقة الثالثة الذي استمرت صفته الدينية

---

25- Forest, J. P. the French excauation at kheit Qusim p. 42 (Sumer vol. 40 1985). Delogues. pre. Sargonid temples in the Diyala region p.29 fig 25.

كنوز المتحف العراقي، ص ١٧٣، لوح ٤٢، ٤٣.



صورة (٢٩) نساء عاريات



صورة (٣٠) دمية تمثل امراة من الطين المشوي




صورة (٣١) دمية ترتدي حزام

صورة (٣٢) دمية تميزت بوجود الثقوب على جانبي الرأس

واما الانواع الاخرى من الدمى المعمولة بالقالب فقسم منها يمثل مجموعة من الموسيقيين وقسم يمثل اجتماع رجل وامراة في اوضاع جنسية اضافة الى عدد من الدمى تتناول مواضيع مختلفة، وكما في بقية المواقع الاثرية فاننا لم نعثر على قوالب تلك الدمى باستثناء قالب واحد.

اما بالنسبة للدمى المصنوعة باليد فهي قليلة اغلبها تمثل حيوانات غير واضحة المعالم يمكن تميز الثور ذي السنام في عدد منها. والقسم الثاني في هذه الدمى يمثل هيئات بشرية ساذجة الصنع، لعل اهمها دمية تمثل جسم امراة وهذه عبارة عن كتلة شبه مستطيلة من الطين المشوي الوجه عبارة عن تجويفين فيهما ثقبين صغيرين يمثلان العينين وتبرز بينهما كتلة تمثل الانف، وتحت الوجه على الجانبين يبرز نتوءان يمثلان الثديين (صورة ٣٠) وفيما يلي تدرج بشيء من التفصيل وصنفا لكل نوع من الدمى المصنوعة بالقالب المارة الذكر:

### ١ ـ المجموعة الاولى:

تمثل هذه المجموعة عددا من النساء العاريات يمسكن نهودهن من الاسفل بهيئة تقديم وتتميز في هذه الدمى دمية تمثل احدى الالهات بدلالة تاجها المقرن الذي يعلوه ما يشبه الكرة شأن تاج الاله ننار في مسلة اور نمو[٢٧] والاله شمش في حجر اساس مدينة سبار[٢٨] وهناك دمية ثانية راسها مفقود للأسف ربما مثلت الها ايضا اذ نرى على جانبيها ما يشبه الجناح المبسوط وفي الاسفل نجد بدلا من القدمين شكل معينين فهي نادرة بالنسبة لدمى هذا العصر.

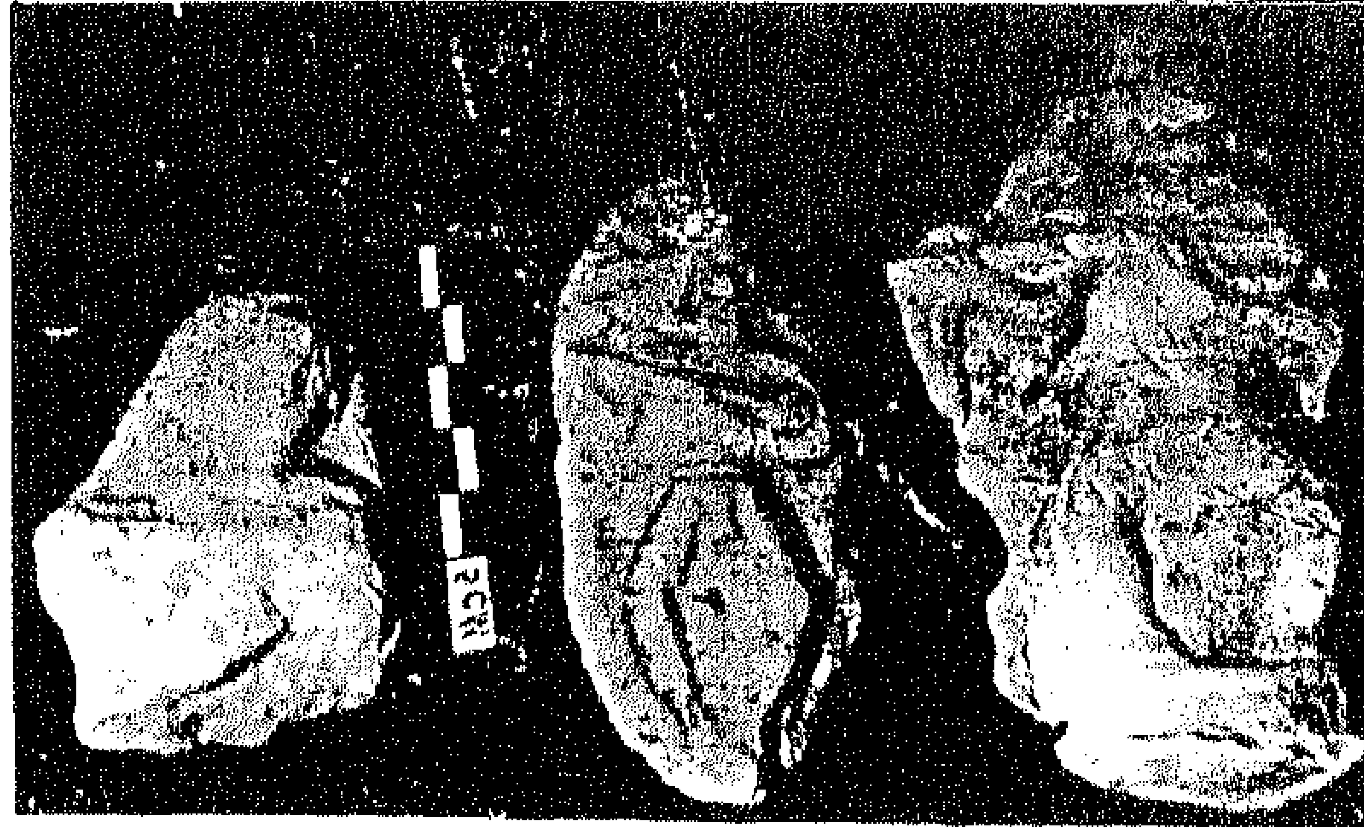
اما بقية المجموعة فهي شائعة نشاهد في احداها امراة ترتدي حزاما على جسمها العاري (صورة ٣١) ونشاهد في دمية اخرى

٢٧ ـ بارو، اندريه ـ سومر فنونها وحضارتها: ص ٢٨٠.

٢٨ ـ بارو اندريه ـ بلاد اشور وحضارتها ص ١٨٤.



صورة (٣٥) يعرف وهو في حالة المشي



صورة (٣٤) مجموعة من الدمى الموسيقية




صورة (٣٣) دمية تميزتا بقلادة الصدر وتسريحة الشعر

ثقوبا في الاعلى على جانبي اللوح ثلاثة على كل جانب (صورة ٣٢). ربما استعملت للتزيين اولتثبيت الدمية على خلفية معينة؟ وبصورة عامة فقد اختلفت تسريحة الشعر واشكال الجسم في دمية لاخرى كما يبدو ذلك جليا في الدميتين (٣٣) كما يختلف شكل القلادة ان وجدت والى هذه المجموعة من الدمى يمكن ان نضيف دمى النساء العاريات الشابكات ايديهن اسفل الصدر.

المجموعة الثانية:

وهي الدمى التي تمثل مجموعة من الموسيقيين جميعهم يعزف على الة وترية تشبه عودا طويل الذراع (كنارة) والجميع يمسك بها بصورة افقية تقريبا باستثناء واحد نراه ماسكا بها بصورة عمودية وجميع العازفين واقفين في منظر جبهوي مرتدين تنورة قصيرة وصدورهم عارية وارجلهم منفرجة قليلا (صورة ٣٤) وربما كانت الدمية الاولى تمثل امراة مرتدية قلادة تتكون من عدة اطواق، وتميز العازف الاوسط بكونه عاريا يرتدي حزاما وقد ضمت مجموعة دمى الموسيقيين دميتين نادرتين الاولى تمثل عازف على الكنارة يعزف وهو يمشي في منظر جانبي مرتديا سروالا يمتد من الوسط الى الركبتين والسروال مزين بخطوط افقية تحصر بينها دوائر (صورة ٣٥) ومما يجدر ذكره ان هذا الزي غريب على ازياء تلك الفترات التاريخية والدمية الثانية عمل جسم العازف العلوي؟ بشكل دوائر (صورة ٣٦).

المجموعة الثالثة:

وتتمثل بالدمى ذات المواضيع الجنسية منها ما هو شائع شأن الدمية التي نرى فيها المراة تشرب شيئا ما[٢٩] ؟ (صورة ٣٧) والدمى التي تمثل اجتماع الرجل والمراة على سرير تبدو عليه زخرفة القاعدة (صورة ٣٨) وعثرنا على دمية نادرة مع قالبها وفيها نشاهد المراة جالسة على الكرسي (صورة ٣٩). والملاحظ ان جميع الرجال في دمى تل محمد ذات المواضيع الجنسية كانوا حليقي اللحى، والامر ينطبق ايضا على الرجال الموسيقيين.

المجموعة الرابعة:

تتناول المجموعة الاخيرة مواضيع متعددة شائعة منها وجه خمبابا[٣٠] (صورة ٤٠) وصورة المحارب الذي يحمل سلاحا معقوف النهاية[٣١] وفي اعتقادنا كانت اهم دمية في مجاميع الدمى المارة دمية فريدة تمثل رجلا يمتطي نعامة. (صورة ٤)

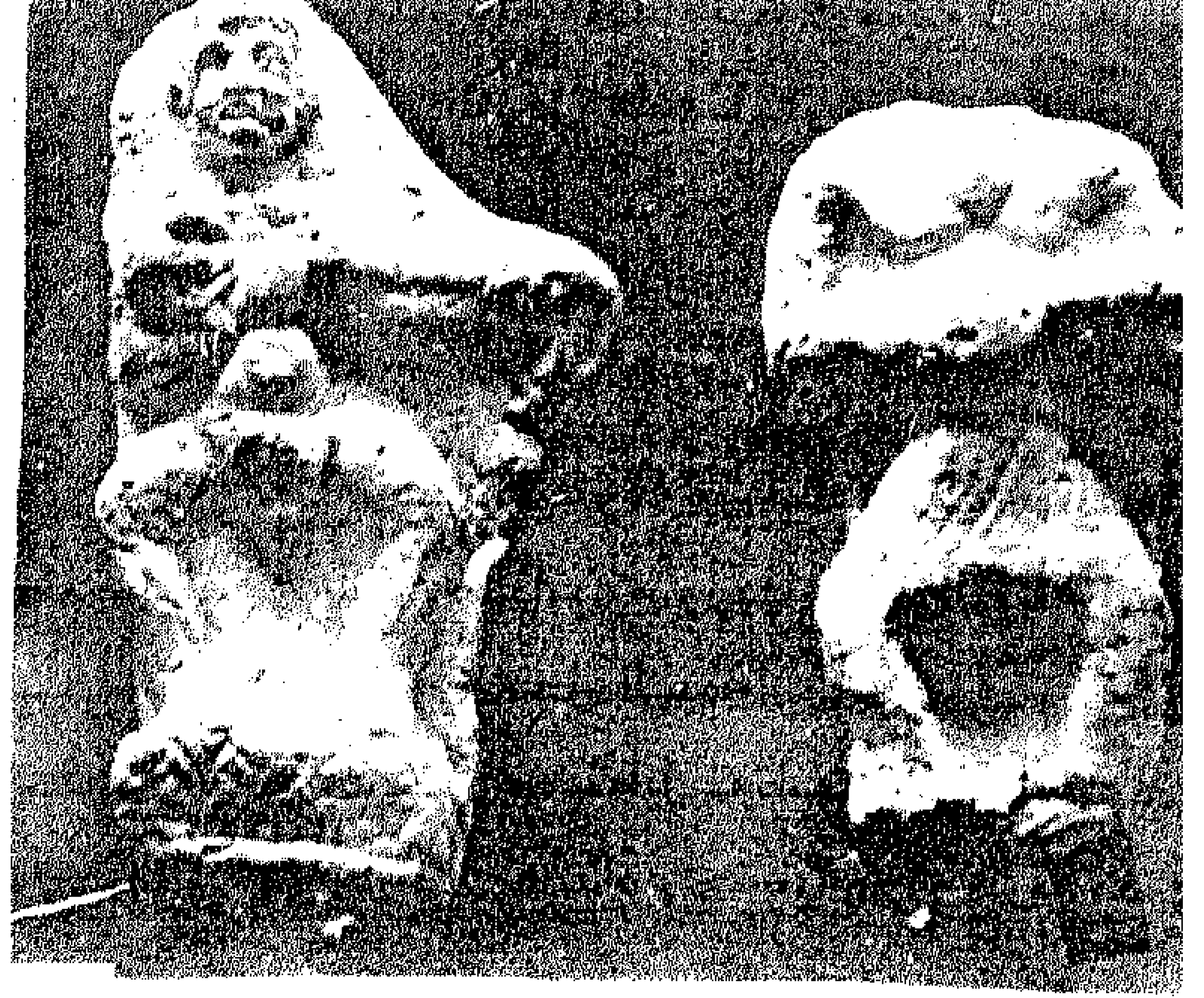
الاختتام

من خلال التنقيبات التي اجريت في تل محمد تم العثور في

29. M.A Mustafa, «Soundings at tell Aidhihai» pl. V1. 8-1

٣٠- بارو، اندري. سومر فنونها وحضارتها ص٣٥٨ - ٣٥٩.

31 -Opificius, Rulh. Das Althalylo nischeTerrako tta Relif. Tafel. 12, 480.



صورة (٣٦) عمل جسم العازف على شكل كرات



صورة (٣٨) م[redacted]



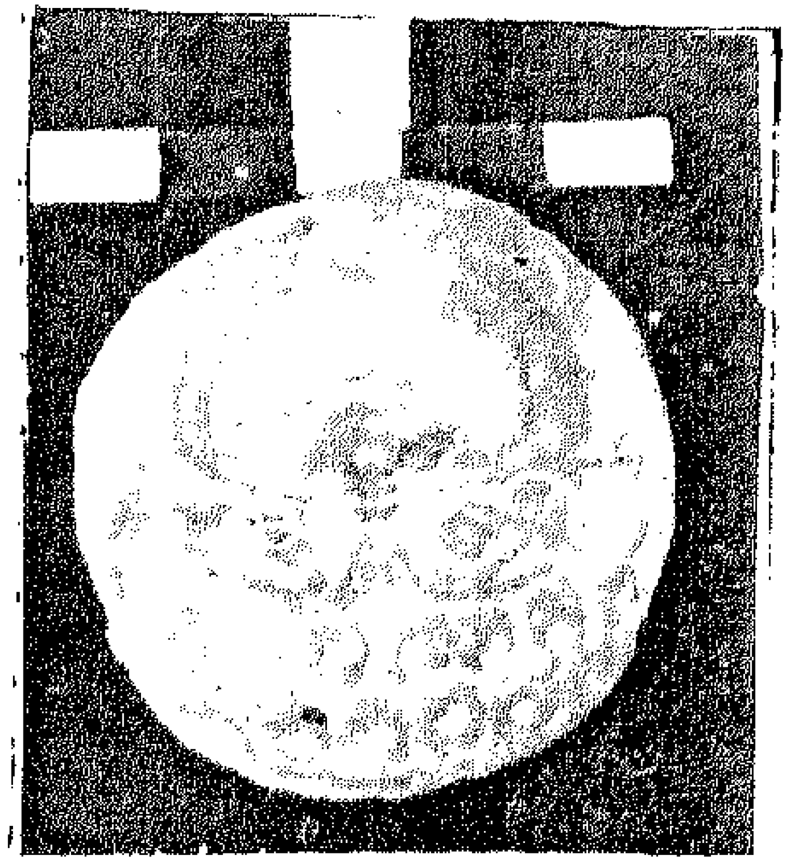
صورة (٣٧[redacted]



صورة (٣٩) لوح مع القالب ي[redacted]

الطبقة الثانية بدوريها A.B والطبقة الثالثة على مجموعة من الاختام ١٧ منها اسطوانيا واثنين منبسطان جميعها معمولة من الحجر بانواعه والوانه المختلفة ما عدا ختم اسطواني من الطين غير المشوي عليه نقوش ادامية وحيوانية ونباتية يحمل الرقم (١٣١).

ويمكن تصنيف هذه الاختام الى عدة مجاميع المجموعة الاولى تحتوي على اختام اسطوانية متقاربة الحجم بحيث لا يتجاوز اكبرها ٢/٣سم واصغرها ٦/٢سم وتحتوي على حقلين من النقوش احدهما ذو نقوش ادمية والثاني يشمل عدة اسطر من الكتابة المسمارية والتي يتراوح عددها بين ٢ ـ ١٠ سطر



(٤٠) دمية تمثل وجه خمبابا



صورة (٤١) وجه
دمية تمثل رجل يمتطي نعامة

(صورة ٤٢) (وقد ظهرت الكتابة لاول مرة على الاختام الاسطوانية اضافة الى النقوش في دور فجر السلالات الثاني حوالي (٣٦٠٠/٠٠٢٥ ق.م) وكانت تضم اسم مالك الختم ومهنته ثم اخذ نص الكتابة في الادوار المتأخرة يتزايد فظهرت كلمات اخرى مثل اسم الوالد والاله والملك وبعض الصلوات والادعية كما هو الحال في العهد الكيشي[٣٢]. )

والمجموعة الثانية تضم اختام اسطوانية نقشت بمشاهد حيوانية في حالة صراع او في حالة جرى اهمها ختم اسطواني من الحجر الابيض المخطط بالبني كبير الحجم. نقوشه واضحة وتمثل حيوانا ربما غزالاً رشيقاً في حالة جرى وله قرنين كبيرين ويحيط به من الاعلى خطوط منحنية ويتكرر هذا المشهد (ويبدو ان هذا الختم يشبه الاختام التي انتشرت في عصر جمده نصر والتي تظهر فيها الحيوانات على شكل صنف واحد يتلو الاخر يشبه الختم الذي عثر عليه في مدينة اور والذي يحمل الرقم ١٤٤٨٨ م ع [٣٣] واخر مصادر من قبل المتحف العراقي ويحمل الرقم ٤٧٦٤٧ ـ م ع والتي جميعها تعود الى عصر جمده نصر[٣٤] ).

والمجموعة الثالثة ثلاثة من الاختام الاسطوانية نقشت عليها مشاهد ادمية فقط تعود للطبقة الثالثة.

اما المجموعة الرابعة والاخيرة فانها تشمل الاختام المنبسطة التي ظهرت في عهود مبكرة)[٣٥] فقد عثرنا في موقع تل محمد على ختمين منبسطين قرصي الشكل عليها نقوش لوزية ودائرية صغيرة (صورة ،٤٣) .

**(الاسرة)**

عثرنا خلال التنقيب على مجموعة من نماذج الاسرة الفخارية باحجام مختلفة في الطبقة الثانية بدوريها A.B والطبقة الثالثة، ومعاثرها معلومة ومثبتة في سجل الهيئة.

وجميع الاسرة ذات شكل مستطيل تغطيها زخرفة اغلبها ذات اشكال هندسية والاقل ذات مشاهد جنسية. والزخرفة بصورة عامة تتحصر داخل اطار مستطيل باخذ شكل السرير ويبتعد عن حافته والاطار عريض ويبرز عن مستوى السرير نفسه وضلعاه الطويلان يمتدان الى نهايته.

والزخرفة جميعها تمثل الاغطية التي ربما كانت تستعمل لتغطية الاسرة والتي ربما كانت ذات نقوش مختلفة ومثلت هذه النقوش بزخرفة نقشت على نماذج الاسرة.

والزخرفة الهندسية بعضها عبارة عن اشرطة ضيقة مرتبة بشكل افقي بداخلها خطوط مائلة في الشريط الاول الى جهة اليمين وفي الثاني الى جهة اليسار اي تتعطى شكل الزكزاك وعلى الاكثر يعطي شكل النسيج سواء كان من القماش او الحصير.

وبعض الاسرة زخرفتها عبارة عن ثلاثة حقول افقية وبداخلها حزوز مائلة باتجاه واحد وبصورة غير منتظمة وبعضها زخرفة باشرطة طويلة متموجة ذات حزوز افقية والبعض الاخر زخرف بمثلثات صغيرة بالاضافة الى اشكال لوزية.

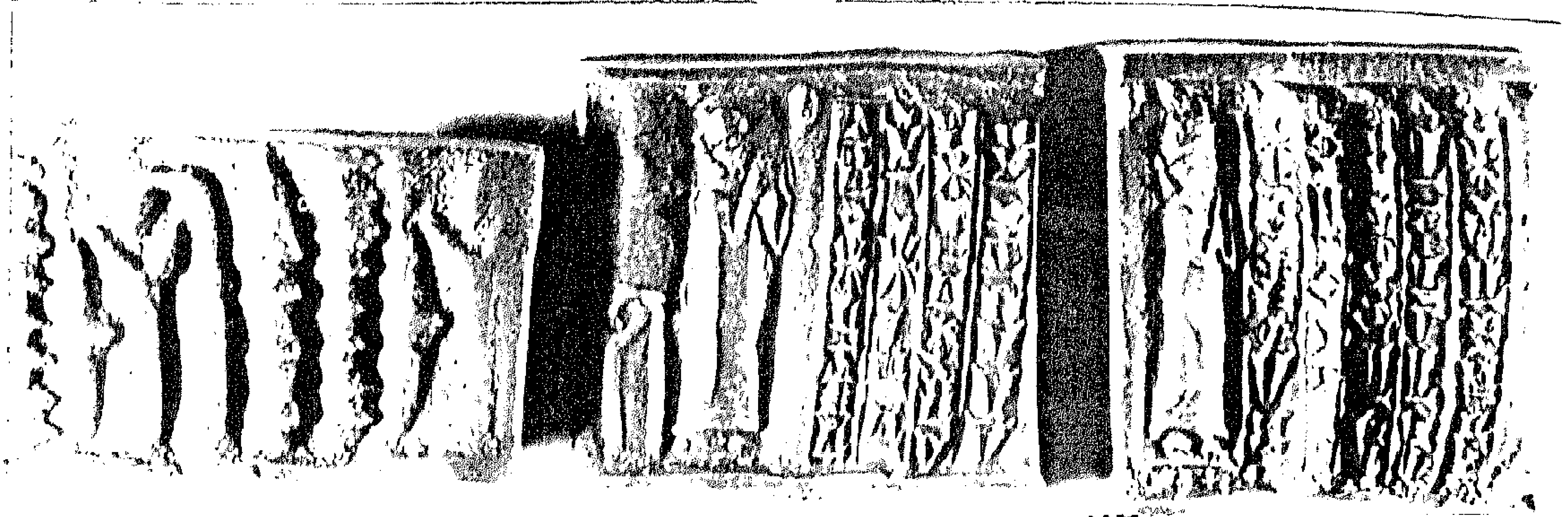
اما النوع الاخر من الاسرة فقد زخرفت بخطوط متقاطعة تكون اشكال هندسية يتوسطها مشهد جنسي (صورة ٤٤، ) وهذا دليل قاطع على كون هذه القطعة تمثل اسرة نوم لوجود هذه المشاهد التي تمثل جزء من الحياة العائلية.

**الموائد**

عثرنا على عدد قليل من نماذج فخارية لموائد مربعة الشكل ذات زخرفة هندسية والزخرفة عبارة عن دوائر حافتها بارزة قليلا او على شكل حبات صغيرة الحجم واحدة بجانب الاخرى. او على شكل اشرطة متقاطعة بحيث تشكل معينات او اشرطة

---

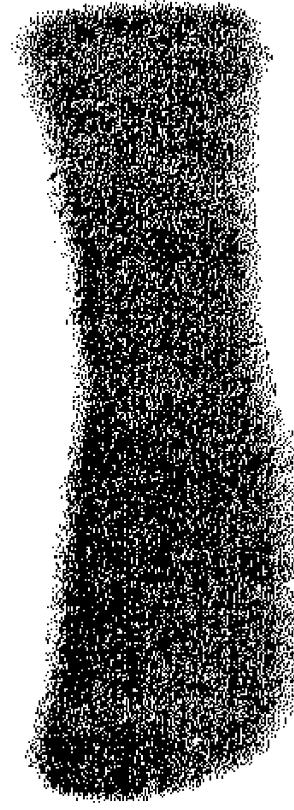
٣٢ ـ صبحي انور رشيد/ المصدر السابق. ١٥٥
٣٣ ـ صبحي/ نفس المصدر ص٣٦ لوحة ٣ تسلسل ٩
٣٤ ـ صبحي/ نفس المصدر ص٣٦ لوحة ٣ تسلسل ٨
٣٥ ـ بصمة جي ، فرج الاختام الاسطوانية، ص١٥٦.

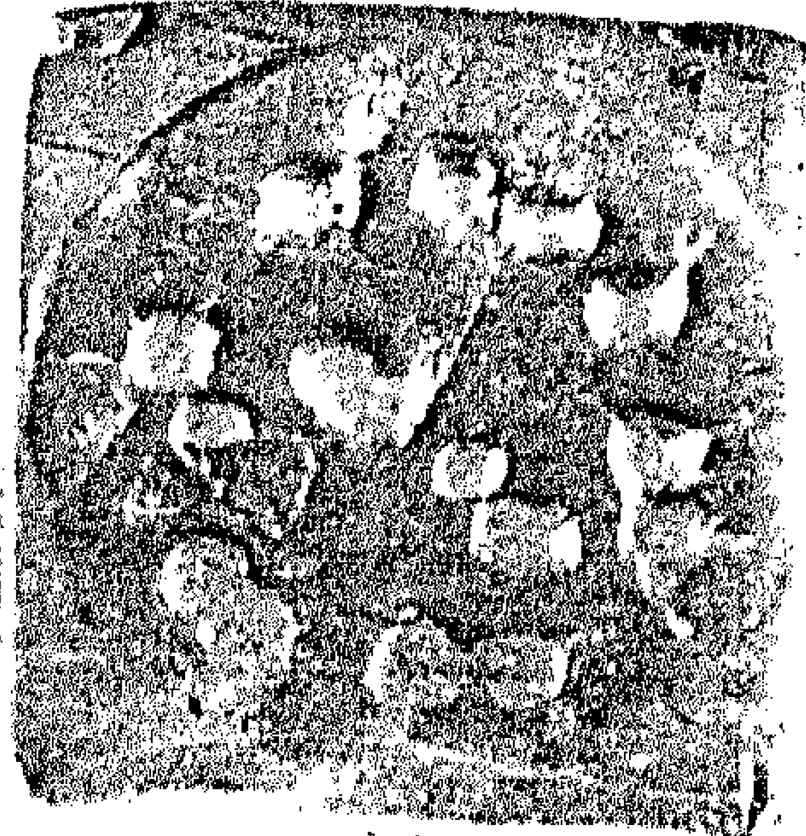


٤٣-٩٩٤٥٠     ٤٣-٩٩٢١٢

صورة (٤٢) اختام اسطوانية جمعت بين الكتابة والاشكال الادمية

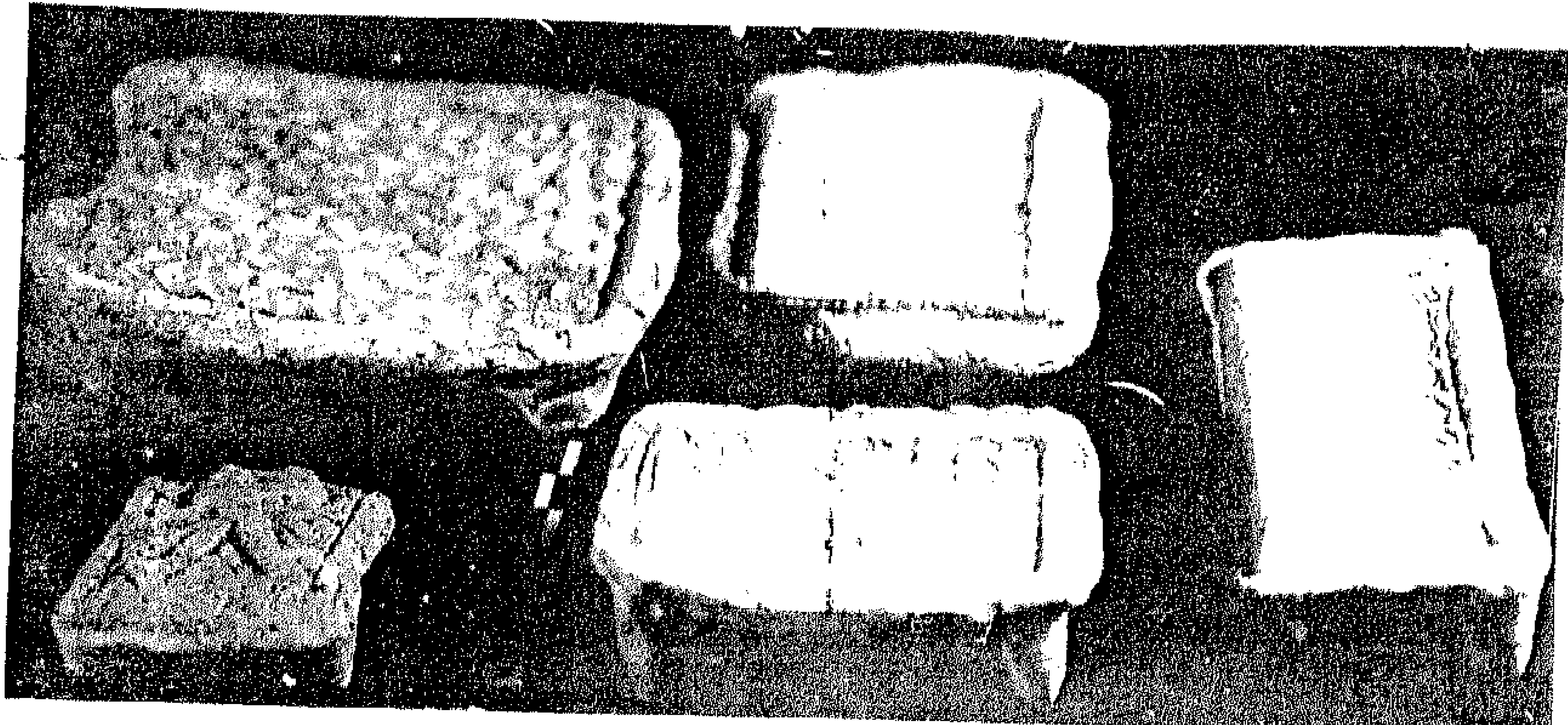






٤٣-٨٧٨٦٢     ٤٣-٨٨٢٤٧

صورة (٤٣)
اختام منبسطة



صورة (٤٤) مجموعة من الاسرة

ضيقة ذات حزوز مائلة بشكل منتظم الى جهة واحدة.

**الحلي:**

عثرنا على مجموعة كبيرة من القلائد والدلايات ضمن الطبقتين الثانية والثالثة بعضها داخل القبور والبعض الاخر على شكل خرز متفرقة في اماكن عديدة داخل الغرف. والقسم الاكبر من الخرز مصنوع من مادة الفرت (عجينة الزجاج) والقسم الاخر من الحجر وعلى الاكثر من العقيق بالاضافة الى الذهب والنحاس وسوف نتناول الخرز المصنوعة من الفرت باشكالها المتنوعة.

ومنها قلادة تعتبر اهم قلادة ضمن المجموعة مؤلفة من ٢٠ قطعة اسطوانية كبيرة الحجم يبلغ طولها ٣سم وذات شكل منتظم تتوسط القلادة دلايه قرصية يعلوها بروز عريض ذات ثقب يستعمل لغرض التعليق يبلغ قطرها ٥ر٦سم والخرز جميعها يطغى عليها اللون الازرق الفاتح والغامق بالاضافة الى اللون الابيض وجدت داخل جرة كبيرة في المقبرة B ومن شكل القلادة يبدو انها كانت مستعملة لرجل ذي شخصية مهمة ولربما كاهنا والقلادة تحمل الرقم ٢٠٧ في سجل الهيئة وادرجت في سجل المتحف تحت رقم ٤٢٠٨٨٢٧٥.

وهناك خرزة قرصية الشكل منتفخة ويتوسطها ثقب وحافة الخرزة محرز بخطوط قصيرة بحيث اصبحت تشبه الوردة. وخرزة مستطيلة الشكل على سطحها ثلاث حزوز افقية عميقة بحيث تقسمها الى اربعة حقول. بالاضافة الى الاشكال البيضوية والكروية.

اما النوع الثاني من الخرز فهو المعمول من حجر العقيق والسليماني وحجر ابيض على شكل اسطواني وبيضوي واطول واحده فيها يبلغ حوالي ٤سم.

**٢ ـ الدلايات :**

وعثرنا على مجموعة من الدلايات اهمها دلاية من الفرت (عجينة الزجاج) عملت على شكل راس جراده عثر عليها في الغرفة ٥٨ داخل قبر وتعود للطبقة IIB . واخرى من الفرت ايضا تشبه ثمرة التوت وتعود لنفس الطبقة ايضا. ودلاية اخرى من الفرت دائرية الشكل وعليها سبعة ثقوب مخططة (سبع عيون) وتعود للطبقة B. واخرى دائرية الشكل ايضا وفيها خطان متقاطعان وفيها ثقوب غير نافذة بالاضافة الى ثقب نافذ للتعليق وتعود للطبقة 111 . ودلاية اخرى تعود لنفس الطبقة ومن الفرت ايضا دائرية الشكل احد الوجهين محدب والاخر مسطح والوجه المحدب زين باشكال لوزية عددها ثمانية. واخرى على شكل جرة صغيرة من الفرت عثر عليها مع مجموعة من الخرز من الفرت والعقيق داخل قبر في الغرفة ٦٤ وتعود للطبقة 11B .

**الحجول والاقراط :**

عثر على مجموعة من الخرز المعمولة من الذهب كروية الشكل ومحرزة بالاضافة الى حزز مطعمة بالذهب ايضا واقراط حلقية واخرى هلالية محرزة بالاضافة الى مجموعة من الحجول والاساور الفضية والبرونزية .

**نتائج التنقيب :**

بعد هذا العرض المفصل عن تنقيبات تل محمد واهم ما عثر عليه لا بد من وضع ملخص لاهم النتائج التي تم الوصول اليها.

ـ من الدراسة المستفيضة بكل ما يتعلق بالتل من الناحية العمارية والمخلفات الحضارية ثبت ان تل محمد يعود الى العهد البابلي القديم ويقع ضمن مجموعة من التلول التي تكون مملكة اشنونا التي ازدهرت في هذه الفترة، وللتل اهمية سياسية وادارية فهناك اشارة تدل على ان المركز الاداري لملكة اشنونا الذي كان في تل حرمل ربما قد نقل الى تل محمد على اثر الحريق الذي دمر المباني في تلك الفترة.

٢ ـ ان الرقم الطينية (الوثائق) التي قامت بدراستها السيدة ايمان جميل شملت الناحية الاقتصادية والتعامل الاقتصادي بين المواطنين وتضمنت الكمبيالات والقروض وقوائم باسماء الملوك والاشخاص والمواد بالاضافة الى معلومات قيمة منها تحديد اسم المدينة قديما، فقد وردت في دراستها اشارة الى ثماني مدن، منها اسم مدينة بنايا BAD Banaia Ki المسورة وهذه المدينة الوحيدة المسورة بين المدن الاخرى . ومما يعزز هذا الرأي نتائج التنقيب التي اجريت في التل حيث كشف عن بقايا جزء من سور يحيط بالمدينة ونستطيع ان نقول على ا[illegible]ي الوقت الحاضر : ان الاسم القديم لتل محمد ربما يكون بنايا.

٣ ـ اما اهمية تل محمد من الناحية العمارية فان وجود المعابد ذات العناصر العمارية المتمثلة بالحنايا (الدخلات والطلعات المزدوجة) في الواجهة والمحراب ودكة النذور تشبه معابد تل حرمل، اما الشي الفريد الذي يتميز به معبد تل محمد الكبير عن باقي معابد العراق القديم في تلك الفترة فهو مخطط ومداخله المنحرفة المحور على عكس الكثير من معابد هذه الفترة التي

شاعت فيها المحاور المتقابلة.

رغم صغر مساحة التل فقد وجدت مقابر خاصة، استعملت لاكثر من طبقة وتميزت بمداخلها قليلة الارتفاع مما يضطر الداخل الى الانحناء احتراما للموتى الراقدين في المقبرة. وصبغت الجدران باللون الاسود والابيض والاحمر على شكل شريط عرضه ١٠ سم يحيط بقاعة الخزن والدفن في المقبرة B كما تعرضنا اليها بالتفصيل.

٤ ـ ان المخلفات الحضارية التي تم العثور عليها تميزت باهميتها فقد شملت الرقم الطينية التي حددت اهمية التل من الناحية الاقتصادية، ودونت المواد التي كانت تزرع في المنطقة وما يستورد وما يصدر، واسم المدينة قديما.. ومن اللقى الدمى الطينية والاختام والفخاريات واهم ما فيها الاواني النذرية التي كانت تستعمل لاغراض الطقوس الدينية معمولة على شكل حيوانات مثل السمكة والقنفذ.


٩ ـ العبيدي، ايمان جميل محمود.
نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من منطقة ديالى.
رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٣.

١٠ ـ لويد، سيتون.
اثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الاحمد بغداد، ١٩٨٠.

١١ ـ تقارير الرميثة للمواسم الثلاثة الاولى ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠

١٢ ـ مقابلات شخصية مع السيد محمد علي مصطفى والدكتور فوزي رشيد.


## المصادر العربية


١ ـ اوبنهايم، ليو.
بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، بغداد، ١٩٨١.

٢ ـ بارو، اندري
بلاد اشور وحضارتها

٣ ـ بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٩.

٤ ـ باقر، طه.
معابد العراق القديم (سومر م٣ جـ١، ١٩٤٧).

٥ ـ بصمة جي، فرج.
الاختام الاسطوانية (سومر، م٢، ١٩٤٦).

٦ ـ بصمة جي كنوز المتحف العراقي، بغداد.

٧ ـ رشيد، صبحي انور.
تاريخ الفن في العراق القديم، جـ١ فن الاختام.

٨ ـ سفر، فؤاد
حفريات مديرية الاثار القديمة العامة في اريدو (سومر م٣ جـ٢، ١٩٤٧).


## المصادر الاجنبية


1 - Adams. R.
Land Behind Baghdad. chicago, 1965.

2- Delougaz,
Pottery from Diyala Region.

3- Pre. Sargonid Temple in the Diyala Region.

4- Forest, J.P.
Saronid
«The French Excavation at kheit Qasim» (Sumer, Vol. 40 1985).

5- Harris, R.
«The Archive of the Sin Temple in Khafajah» (JCS. Vol. 1x 1955).

6- Mc Cown, Donald E. and Richard C.Heines).
Nippur I.Temple of Enlil serilial..
Quarter and Sounding. the Univercity of chicago. (Oriental Institute. Vo. Lxxv111 (78) chicago, 1967).

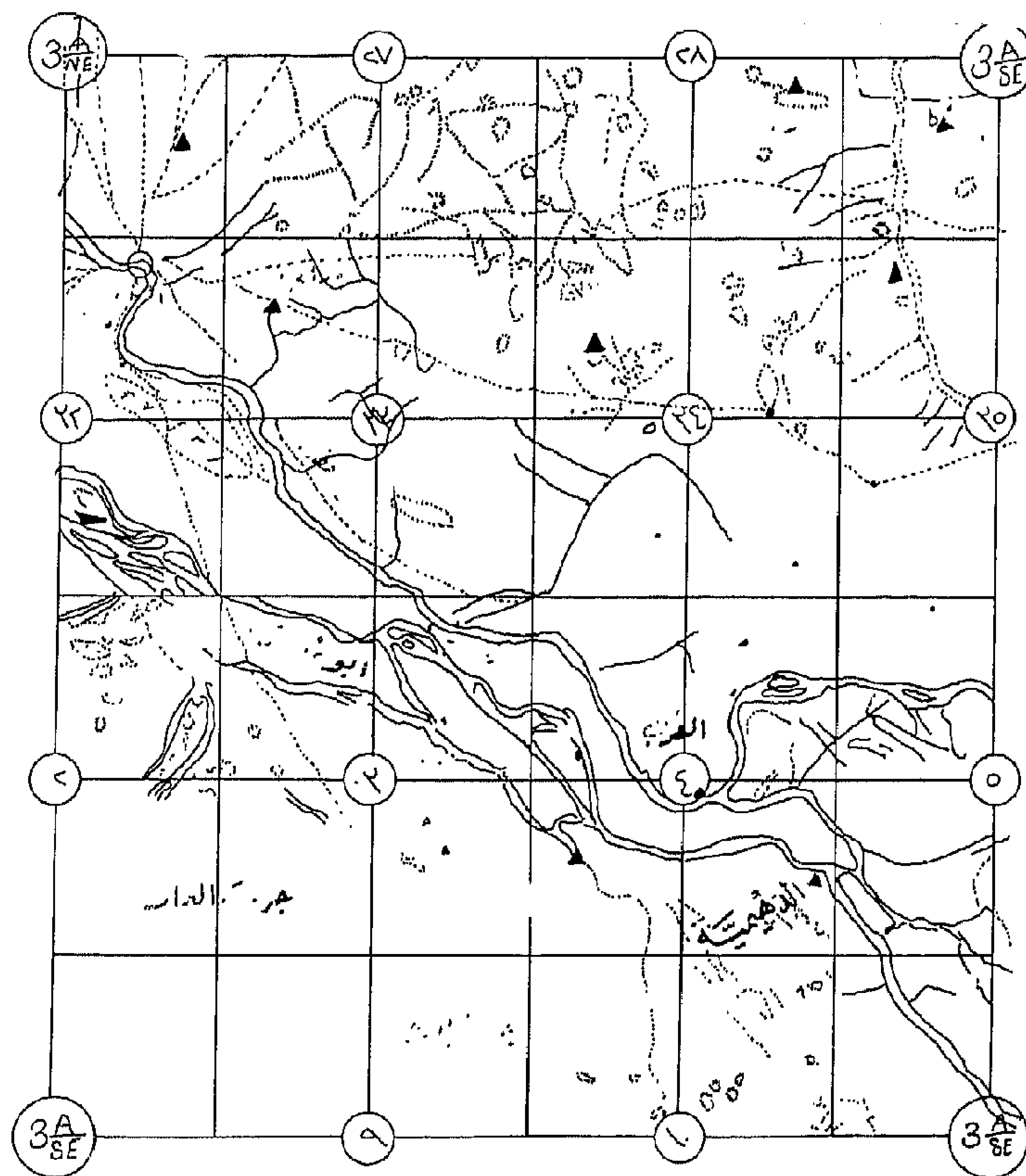
7. M.A. Mustafa.
«Soundings of tell Aidhibai».
(Sumer vol. V,No2, 1949).

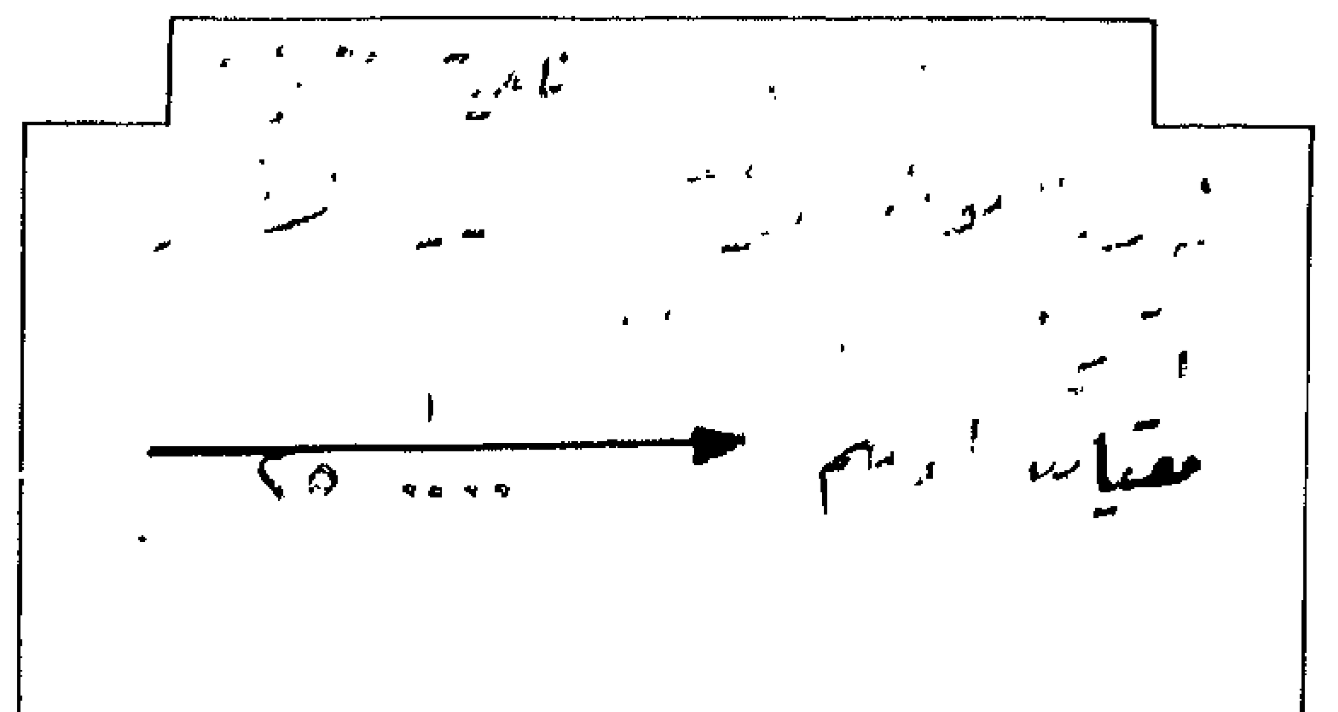
8. Opificius, Ruth.
Das Altiliylonische Terrakottarelieh.

9. Yasin, Mahmood.
«Tell Alfukhar» (Sumer. Vol. 26 1970).

# موقع الدهيمية

د . عبدالستار العزاوي / خبير





[خارطة ١] توضح موقع الدهيمية الاثري في محافظة القادسية ـ ناحية الشنافية

يقع تل الدهيمية[1] في محافظة القادسية ـ ناحية الشنافية[*] ويمكن الوصول اليه بواسطة طريق ترابي يبلغ طوله ٤٥كم، جنوب غرب مركز الناحية، والطريق صعب السير فيه خلال موسم الامطار، كما انه كثيراً ما يتعرض لكثبان رملية متحركة والتي تؤدي الى طمس معالمه في موسم الربيع والصيف[3]. (خارطة رقم (١).

والدهيمية في منطقة الصحراء الغربية للعراق، ومما يزيد من اهميته في تلك المنطقة أنه كان يرتبط بالطرق الصحراوية بين بلاد الرافدين والمناطق المجاورة شمالاً (بلاد الشام والانضول) وجنوباً (الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي)[4].

يمتد التل على نهر الخسف حيث يلتقي مع نهر العطشان عند النهاية الشرقية للتل، ويبلغ أرتفاعه في الجهة المطلة على نهر الخسف حوالي (٣ ـ ٥)م حيث أدت مياه النهر الى تآكله وبالذات في الجزء الشمالي، ويلاحظ أنهدام اجزاء غير قليلة بفعل عوامل التآكل أدت الى ظهور كسر من الفخار وجرار الدفن والطابوق.

والتل ذو شكل بيضوي يبلغ محيطه (حوالي ١٤٠٠م) سيج منها مساحة ٨٥٠م والباقي محاذي للنهر، ويحتوي التل على عدة قمم (أرتفاعات) متباينة (مخطط ٢،١)، تنتشر على سطحه مجموعات من كسر فخارية كثيرة كما عملت عوامل التعرية من الامطار والرياح على ايجاد شقوق وأخاديد في جوانبه[5].

تركزت أعمال الهيئة على الحماية والحفاظ على جوانبه المعرضة للتخريب وحسب خطة المؤسسة العامة للآثار والتراث في حماية المواقع الأثرية وأنقاذها[6].

---

١) راجع المواقع الاثرية في العراق ـ محافظة القادسية ـ ناحية الشنافية الاضبارة رقم (٣٧٧) تل (أيشان) الدهيمية، رقم الجريدة ٢٧٢٩ في ١٩٤٩/١/٢٨.

٢) حسب توجيهات ديوان رئاسة الجمهورية بكتابهم المرقم م/ح/١٠٩١/٩ والمؤرخ في ١٩٨٤/٧/٢١ والذي بموجبه تم أصدار الامر الاداري عن المؤسسة العامة للاثار والتراث المرقم ٦٩٧٠ في ١٩٨٤/٨/٤، لتشكيل هيئة الحماية والحفاظ على موقع الدهيمية الاثري، برئاسة الدكتور عبدالستار العزاوي المدير العام لاثار ومتاحف المنطقة الجنوبية وعضوية السيد شاكر جاسم محمد ومحمد يحيى راضي والسيدة بشرى داود سلمان والسيد سامي شغيت رضا عضواً ومحاسباً.

٣) واجهت الهيئة صعوبة في توفير الايدي العاملة بالمنطقة الصحراوية، تم نقل بعضهم من ناحية الشنافية ـ قرية الغرّب ـ قرية العوينه (معظمهم يعود الى أصل عشائر بني سلامة وخفاجة).

وطريقة الوصول الى التل من ناحية الشنافية بعد عبور نهر العطشان غرباً، ثم الانحراف نحو الجنوب وتلاحظ الكثبان الرملية العالية والواسعة المحيطة بالموقع، وهناك طريق آخر من ناحية الشنافية ـ قرية الغرّب، ومن ثم ركوب الزورق البخاري (ريكه) وبمسافة نصف ساعة من القرية للموقع، ويمكن أخذ الزورق من ناحية الشنافية وبمدة ساعتين للوصول الى التل الواقع على نهر الخسف.

٤) هناك مواقع اثرية على خط الفرات الغربي قريبة من الموقع واشهرها (القاضي شريح) ٦٠كم شمالاً وقصر الكايم (حصن) سوف ننشر دراسة عنه ضمن مواقع اثرية في الصحراء الغربية ٥٠كم شمالاً، كما تنتشر عيون عديدة منها عين ضحك (عمياء) وعين الكايم بجانب القصر من الشمال تسقى مزارع قرية الكوام. (صورة ١).

ومن المحتمل جداً بأنها كانت ترتبط بالطرق البرية بين الكوفة (منطقة الحيرة) والبصرة والبطائح مروراً ببعض العيون، يذكر ياقوت (عين جمل وعين صيد) (من البصرة الى عين جمل لمن اراد الكوفة ثلاثون ميلاً ثم عين صيد ثلاثون ميلاً) معجم البلدان حـ١٣ ص١٧٧ طبع بيروت ١٩٥٥ وان موقع عين صيد مقابل قضاء الخضر في الصحراء الغربية.

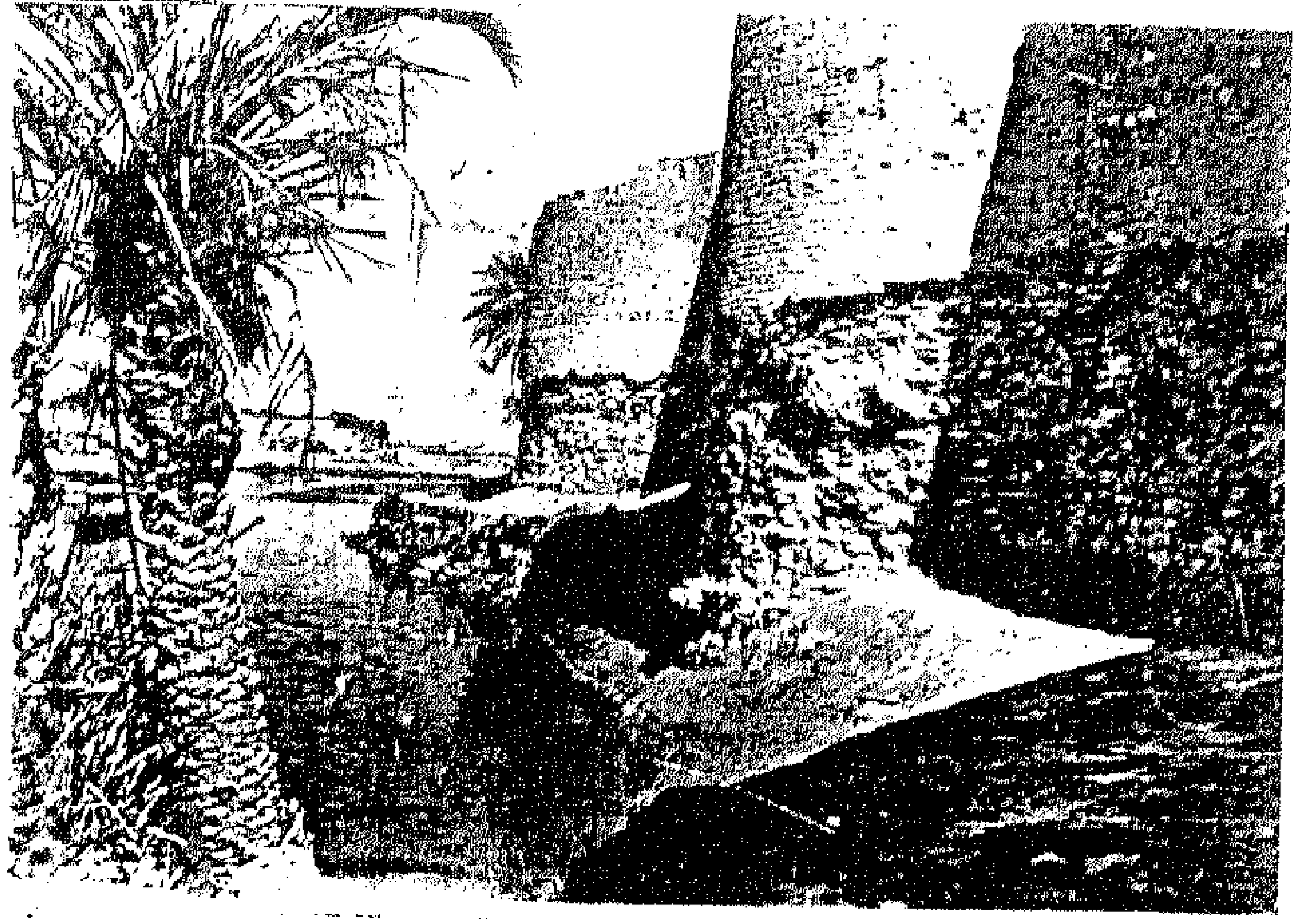
كما أظهرت نتائج التنقيبات في مدينة ثاج بالمنطقة الشرقية المملكة العربية السعودية، بانها كانت اهم المدن البرية في محيط المناطق المجاورة. وكشفت الحفريات عن العديد من النقوش التي توحي بوجود صلات بينها وبين المراكز التجارية الجنوبية، كما انها في موقع يتصل بالعراق والبحرين واليمن.

ويمكن التعرف عن طريق الفخار على الصلات بين حضارات ما قبل التاريخ ومدى انتشار التجارة بين المناطق في العصور التاريخية (مثال ذلك الاواني الفخارية التي عثر عليها بالعراق ونهر الهند ووجد ما يشابه ذلك في البحرين وتاروت وجنوب الظهران)، مما يوحي بقيام علاقات تجارية على نطاق واسع.

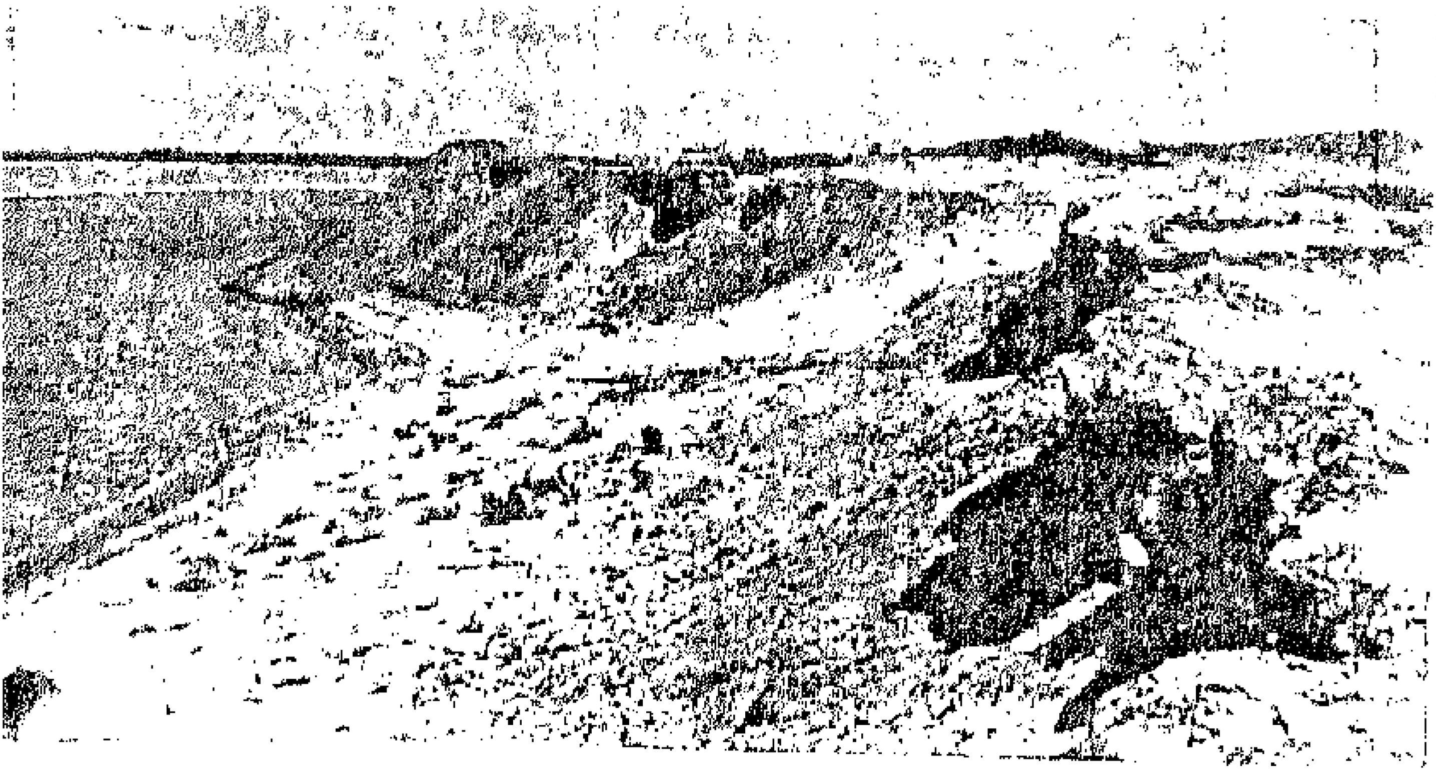
وخلال التعرف على المكتشفات في مدينة ثاج تبين انها تطابق ما عثرنا عليه في موقع الدهيمية (الصحون، الجرار، تماثيل الام، رأس تمثال الرجل ملتح عليه تأثيرات آشورية، مجموعة من المباخر (المجامر) مربعة الشكل، رأس جمل جميعها من الفخار). وتعتبر هذه النتائج وغيرها بالمستقبل دليلاً واضحاً على انتقال الحضارة شمالاً وجنوباً وعبر محطات القوافل للطرق البرية. (راجع ما نشر في مجلة الفيصل السعودية العدد ١٢٩ لسنة ١٩٨٧ (مدينة ثاج بالمنطقة الشرقية) ص٣ ـ ٩.

٥) توجد الآن بيوت طينية (أكواخ) مهجورة في جانب التل الجنوبي، حيث يلاحظ وجود عين ماء الدهيمية (عمياء) حالياً وبعض اشجار النخيل قربها.

٦) للمؤسسة العامة للآثار والتراث دور كبير وتجربة ناجحة في عملية الانقاذ للمشاريع الكبرى التي تعترضها المواقع الاثرية، واهمها (مشروع انقاذ آثار سد حمرين في محافظة ديالى ومشروع انقاذ آثار سد صدام في محافظة نينوى وسد القادسية في محافظة الانبار ومشروع انقاذ المواقع الاثرية لمسار الخط السريع (الطريق الدولي) مخترقاً محافظات المنطقة الغربية والجنوبية.



قصر الكايم الجانب الغربي وتظهر العين بجانبه.



٢- موقع التل على نهر الخسف.

تركزت أعمال الهيئة في نقطتين رئيسيتين:

**اولاً - التسييج:**

تم تسييج محيط التل الممتد باتجاه المنطقة الصحراوية بطول ٨٥٠ متر للجانب الشرقي، الغربي والجنوبي، بهدف منع الرعاة المتجولين في المنطقة من الدخول الى محرمات التل والتجاوز عليها.

اما الجانب الشمالي فهو محمي بواسطة النهر، ولا شك في ان التسييج يدل على أهمية التل الاثري واهتمام المؤسسة العامة للآثار والتراث بحماية المواقع الاثرية بواسطة التسييج ووضع العلامات بأسم المواقع[٧].

**ثانياً - أعمال السبر والتحري:**

نظراً لكون عمل الهيئة يتركز على نقطة رئيسة وهي الحفاظ والحماية للموقع الاثري وبالتحديد على الشريط المحاذي لنهري العطشان والخسف، حيث كان لمياه هذين النهرين الأثر الكبير في تآكل الاجزاء المطلة عليهما، وانهدامها وظهور محتويات التل من اسس جدران ومواد فخارية مختلفة وخصوصاً في موسم زيادة مياههما.

بدأ العمل بفتح عدة مجسات في هذه المنطقة (والمهددة فعلاً بالخطر) وبأبعاد ٥×٥)م ثم التوسيع بقسم منها على ضوء نتائج العمل اذ تتبعنا الاسس البنائية، والتي ينتهي بعضها عند نهاية التل المطلة على النهر وبهذا فقد تركز عملنا في ثلاث نقاط رئيسة هي:

**النقطة الاولى:**

وتقع في الجهة الشمالية من الموقع والمطلة على نهر العطشان، وتبعد مسافة ٢٠٠م عند بداية التسييج من الجانب الشمالي، وشمل العمل مساحة تبلغ (٢٥×٢٥)م وظهر وجود بقايا وحدات بنائية تتمثل في اسس بعض الجدران المبنية باللبن، ذات ارتفاعات مختلفة بين ٥٠ - ٦٠سم تعود هذه الطبقة للعصر البابلي الحديث، وان معظم الأسس لم يبق منها سوى طبقة واحدة (ساف) من اللبن قياس (٢٥×٢٥×١٠) سم بينما نجد ان أجزاء كبيرة منها تالفة وتبين ان عرض هذه الأس بين ٨٠سم الى متر واحد.

ومن المؤسف انه لم نعثر في هذه المنطقة على لقى ومواد أثرية ذات قيمة علمية في ضبط تاريخ الموقع، أنحصرت غالبية هذه اللقى بالكسر الفخارية البسيطة، ولاشك في ان الجزء المطل على النهر مباشرة (من الجهة الشرقية) قد أدى الى تلفها بالشكل الذي لاحظناه، أضافة الى أننا لم نعثر على ما يشجع على التوسع بالتحري رغم ملاحظتنا بوجود آثار رماد وتنانير في اركان بقايا الاسس[٨].

---

٧) قامت المؤسسة العامة للآثار والتراث ضمن خطتها لحماية المواقع الاثرية المعرضة للتجاوز والزحف العمراني بتشكيل هيئة خاصة للتسييج تقوم بعملية التسييج للمواقع في جميع انحاء القطر، وبذلك استخدمت (الاعمدة الكونكريتية وشبك B.R.C) وشبك عائق مع ضبط محرمات للمواقع.

٨) لوحظ في منطقة الانقاذ تراكم الرماد وكسر الفخار، مما يدفع الى الاعتقاد بوجود كورة (معمل) لاغراض فخر الاواني والجرار لسد حاجة المستوطن من تلك الادوات، وان الهيئة لم تتابع عملية التنقيب في الموقع (المستوطن) بل كان هدفها الحماية والحفاظ (الانقاذ).

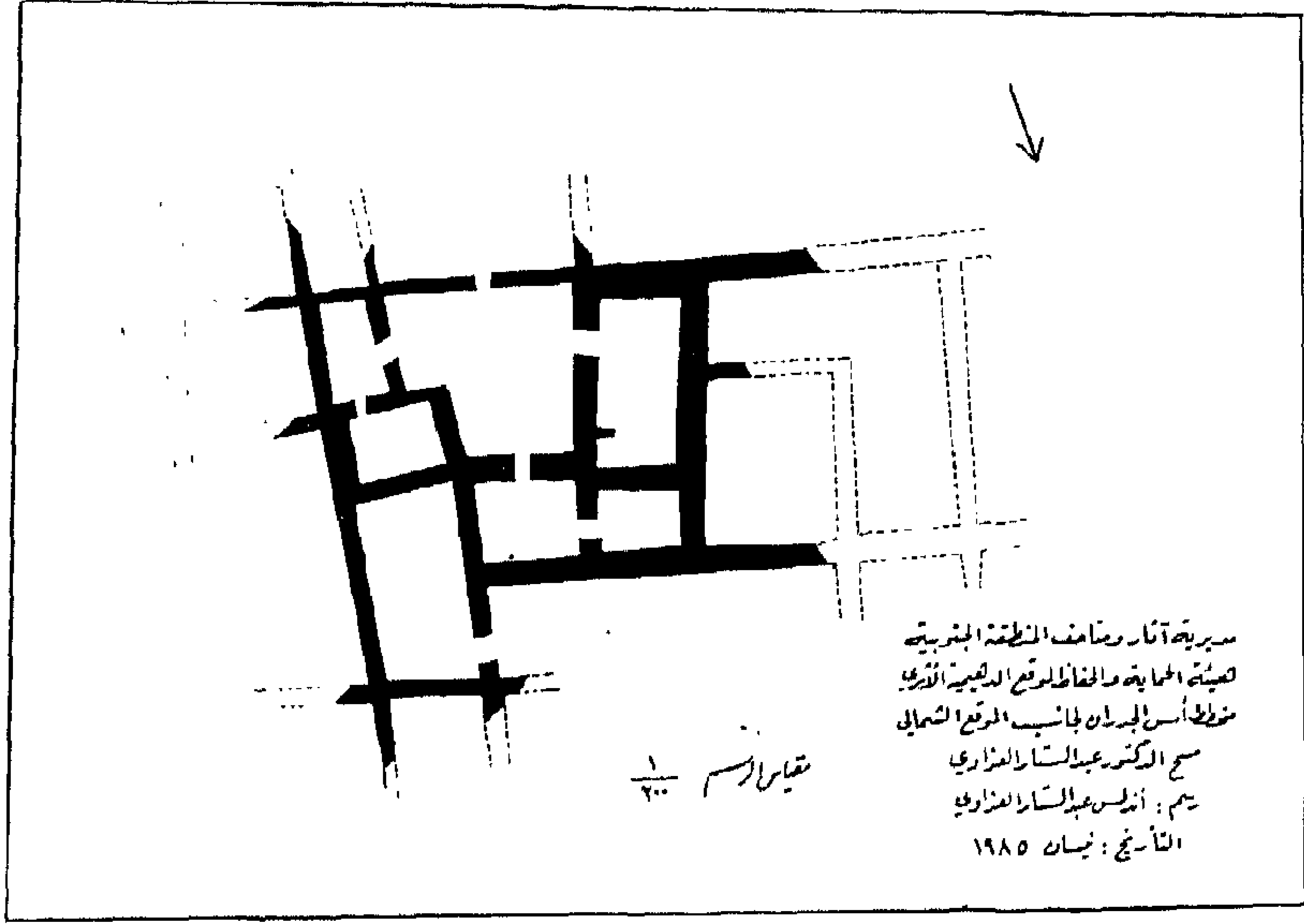
خطوط كنتور توضح
شكل الدهيمية الاثري.

مقطع عمودي لتل الدهيمية الاثري.

**النقطة الثانية:**

وعلى امتداد الاولى باتجاه الجنوب ظهر في المجسات التي فتحت هناك لغرض تتبع الاسس البنائية التي اكتشفت فيها، اذ تم انجاز العمل في المنطقة مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها (١٥×٤٠)م تحتوي على أسس لجدران مبنية باللبن من القياس المذكور نفسه، قليل العرض وقد تعرضت لتلف شديد، تشكل فيما بينها وحدة بنائية بسيطة عبارة عن فناء مستطيل (٦×٥)م يتصل عند قسمها الجنوبي الغربي بفناء أصغر أبعادها (٣×٥ر٤)م وتحيط من جهاتها الشمالية الشرقية والجنوبية، مجموعة غرف مختلفة المساحات، اما الجهة الغربية من الفناء الوسط فلم نعثر على أمتداد لها رغم وجود فتحة باب عرضه ٩٠سم في الجدار الغربي منها. (مخطط ٣) (صورة ٣).

أهم ما عثرنا عليه أثناء التنقيب هو جزء من اسس لجدران بنائية لم نتمكن من ضبط اقسامها الاخرى نتيجة لتلفها بفعل عوامل التعرية والتآكل، اضافة لكثرة المداخن فيها والتي تعود




«مخطط الاسس»

لفترة أحدث من فترة بنائها(٩).

**النقطة الثالثة:**

تقع في الطرف الجنوبي الغربي من الموقع على الضفة اليمنىٰ من نهر الخسف، وتبعد عن النقطتين الاولىٰ والثانية بحوالي ٣٠٠م، عثرنا على أسس جدران غير مترابطة (مبنية بـاللبن) بالقياسات المذكورة أعلاه.

وقد أدت عملية التآكل في هذا الجزء واستخدامه للدفن مقبرة حديثة للقرية أضافة لاعمال (زراعية سابقاً) قد الحقت اضرار كبيرة فيه، وبصورة عامة يمكن القول: ان المناطق الثلاث التي جرىٰ العمل (الانقاذ) فيها والواقعة على الضفة اليمنىٰ لنهري العطشان والخسف والمهددة بالتلف والخطر نتيجة لموقعها هذا ولاختلاف اللقىٰ فيها تعود الى فترات تاريخية تمتد من فترة اور الثالثة حتى الفترة العربية الاسلامية.

ان التوسع في عملية التنقيب مستقبلاً، واتجاه الجانب الغربي بعيداً عن النهر سيلقي اضواء علمية على ما كان عليه من النواحي الحضارية ودوره بصفته موقعاً متميزاً في هذه المنطقة الواقعة عند حدود الاراضي الزراعية لوادي الرافدين، والمحاذية للصحراء الغربية حالياً وعلاقته بالطرق التجارية البرية التي تربطه مع المستوطنات والاقطار المجاورة بواسطة الطرق البرية (الصحراء) والنهرية كونه يقترب من شبكة انهار الفرات.



٣- توضح أسس جدار اللبن.

واني اعتقد بأن التنقيبات في مثل هذه المواقع سوف تلقي الضوء، وتوضح أمور كثيرة عن المنطقة الغربية خاصة (انتشار مدن ومحطات وقوافل)(١٠) ومعرفة الطبقات البنائية (ادوار السكنىٰ) تعطي الفكرة الواضحة لنمو المدن وتطورها.

٩) قام بتصوير الموقع واللقى الاثرية (اسود وابيض) و(شرائح ملونة) الدكتور عبدالستار العزاوي ـ المدير العام ورئيس الهيئة

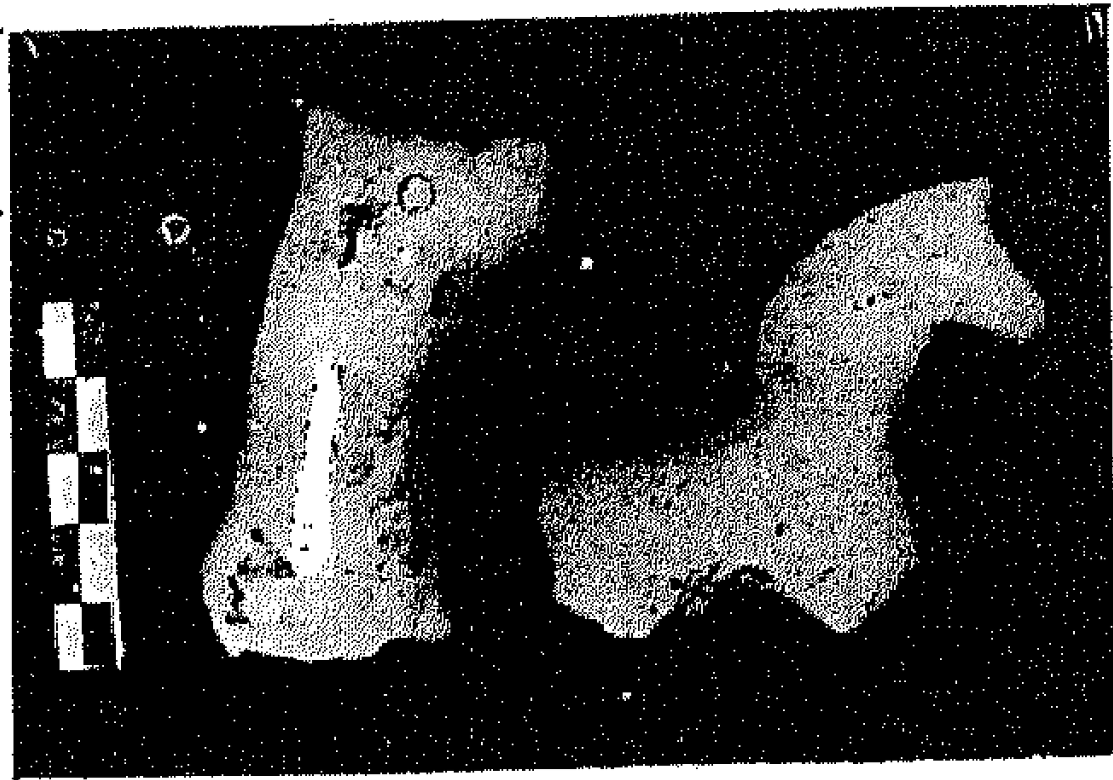
١٠) حول موضوع محطات القوافل والمواقع الآثرية في الصحراء الغربية راجع : الدكتور عبدالستار العزاوي : مجلة سومر م ٤٤ صفحة ١٩٩.

ثالثاً ـ اللقىٰ الاثرية:

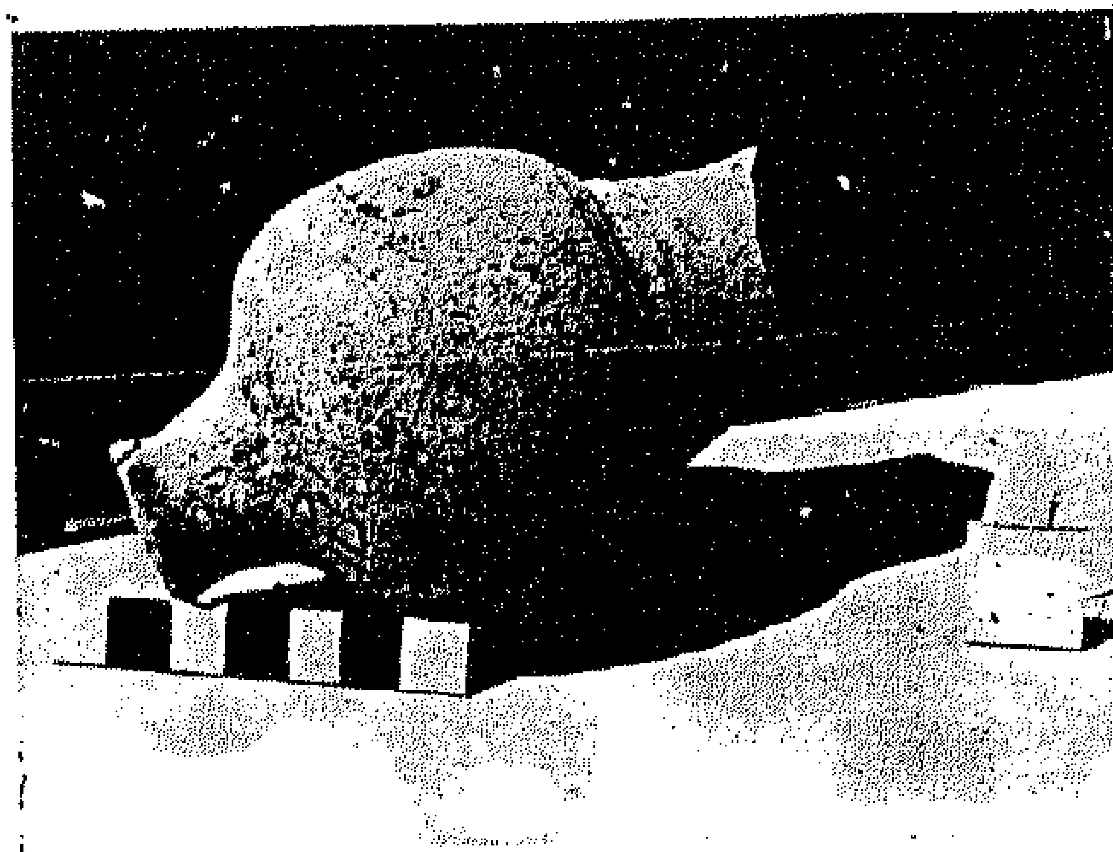
سبق وذكرنا بان الهدف الاساس لاعمال الهيئة هو الحماية والحفاظ على الموقع وانقاذ ما يمكن استخراجه من المناطق المهددة بالخطر (جرف التربة وتآكل حافة الموقع بواسطة النهر) وكذلك عوامل التعرية الاخرىٰ وتم العثور على (١٦٨) قطعة اثرية تشمل(١١):

| اللقىٰ الاثرية | عددها | الفترات التاريخية |
|---|---|---|
| جزء من ختم | ٤ | العصر البابلي الحديث (القرن السادس قبل |
| خرز | ٥ | الميلاد) |
| قطعة طين | ١ | = = = |
| مبخرة | ٧ | تعود للعصر الكشي |
| (مجمرة)(١٢) | | تعود للعصر البابلي الحديث |
| دمية حيوان | ١ | |
| يحمل فارس | | = = = = |
| امراة عارية | ١٠ | |
| رقبة حيوان | ٢٤ | = = = = |
| جزء من دمية | ٢٠ | = = = = |
| امراة عارية | ٣ | = = = = |
| تحمل طفل | | = = = = |
| رجل ملتح | ٤ | = = = = |
| اواني فخارية | ٢٦ | = = = |
| راس سهم | ١ | = = = |
| برنز | | |
| جرار فخارية | ٣٢ | = = = |
| قطعة جبس | ١ | = = = |
| حاملة فخار | ٤ | = = = |
| اناء نحاس | ١ | = = = |
| صغير | | |
| كاس فخار | ٦ | = = = |
| حجر مقلاع | ٣ | = = = |
| حلية ذهب | ٢ | تعود للعصر الاسلامي |
| مرود عظم | ١ | العصر البابلي الحديث |
| جره مرمر | ١ | = = =، تأثير آشوري متأخر |
| امراة عارية | ١ | = = = |
| تحمل كاساً | | |

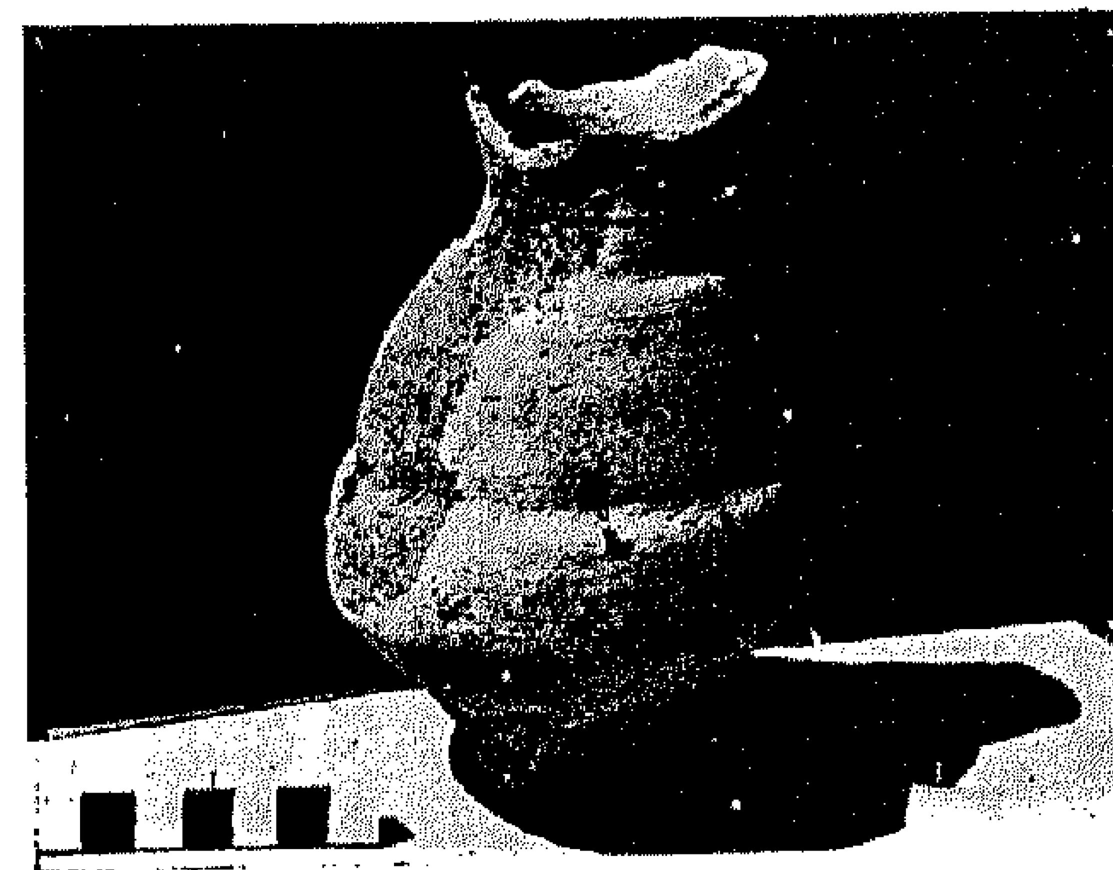
| اللقىٰ الاثرية | عددها | الفترات التاريخية |
|---|---|---|
| منجل حديد | ١ | ربما يعود للفترات المتأخرة |
| عجلة | ٤ | العصر البابلي الحديث |
| مسرجه | ١ | العصر البابلي الحديث |
| اساور نحاس | ٢ | ربما تعود للفترات المتأخرة |
| جزء من جرة | ٢ | العصر البابلي الحديث |



٤ - [صورة تمثل جزءاً من دمىٰ حيوانية.



٥- تمثل نموذج للجرار في الموقع.

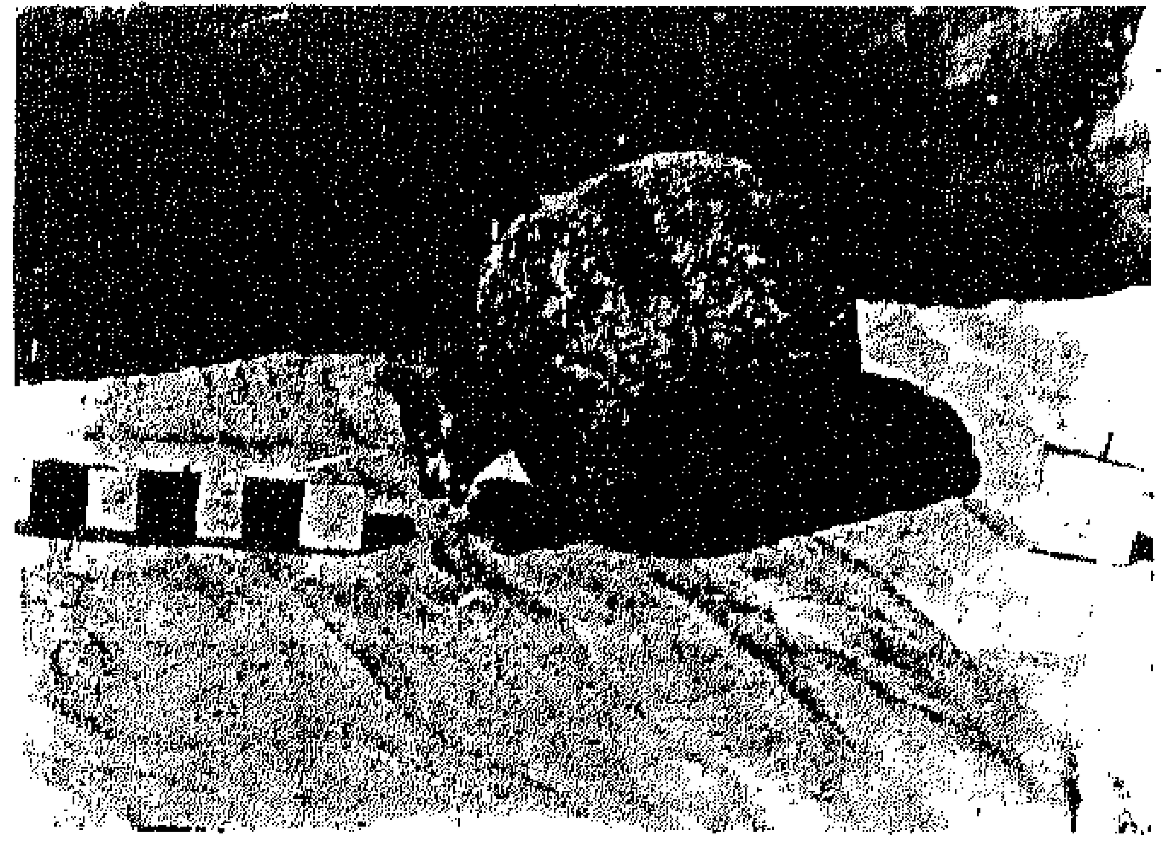


٦- جرار من موقع الدهيمية.

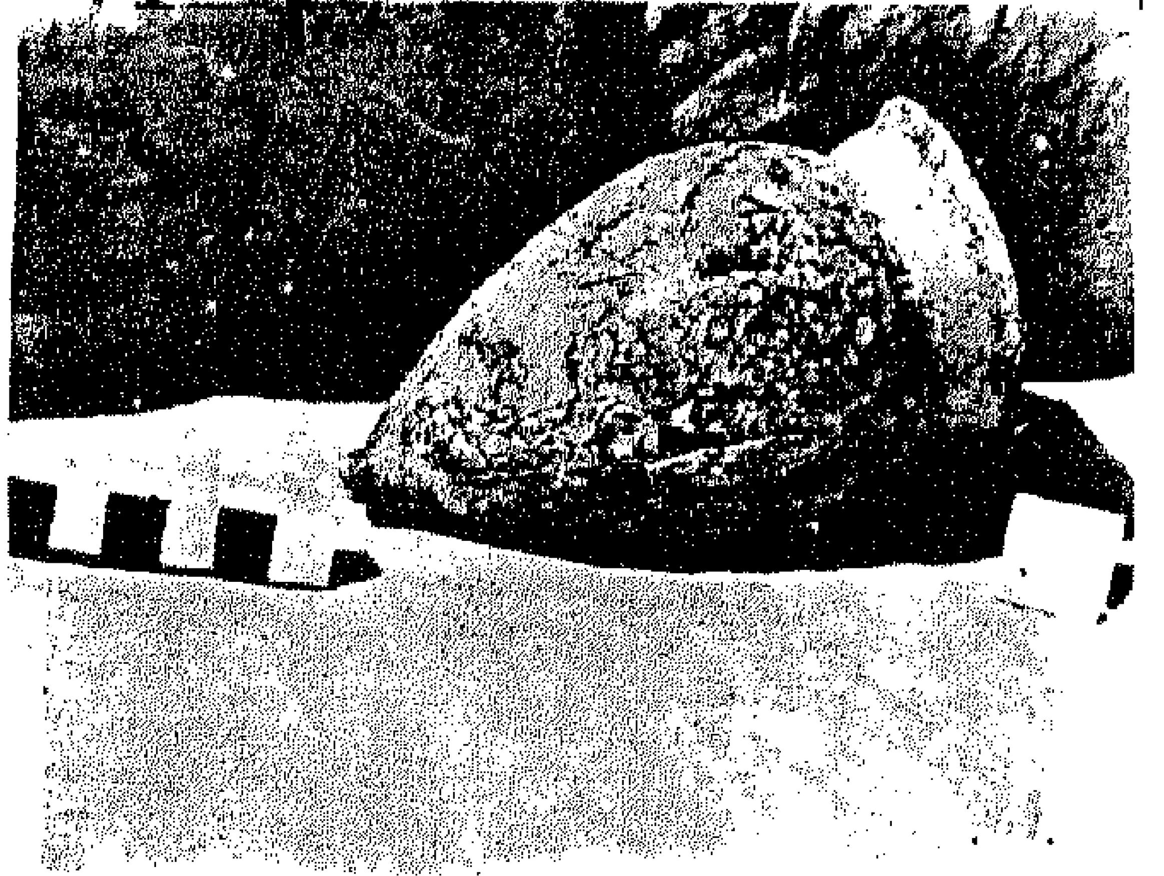
---

١١) سلمت جميع اللقىٰ الاثرية الى مخازن المتحف العراقي وسجلت ارقامها (م ع).

١٢) المباخر (المجمرة واحدة المجامر) يصح استخدامها بدلاً من مبخرة وحسب ما ذكر في المراجع حول تفسير واستعمال الكلمة راجع: علاء الدين احمد: سومر، استدراك م ٣٦ ص ٣٦٣ لسنة ١٩٨٠



٧- تمثل ثمرة الرمان بالحجم الطبيعي.



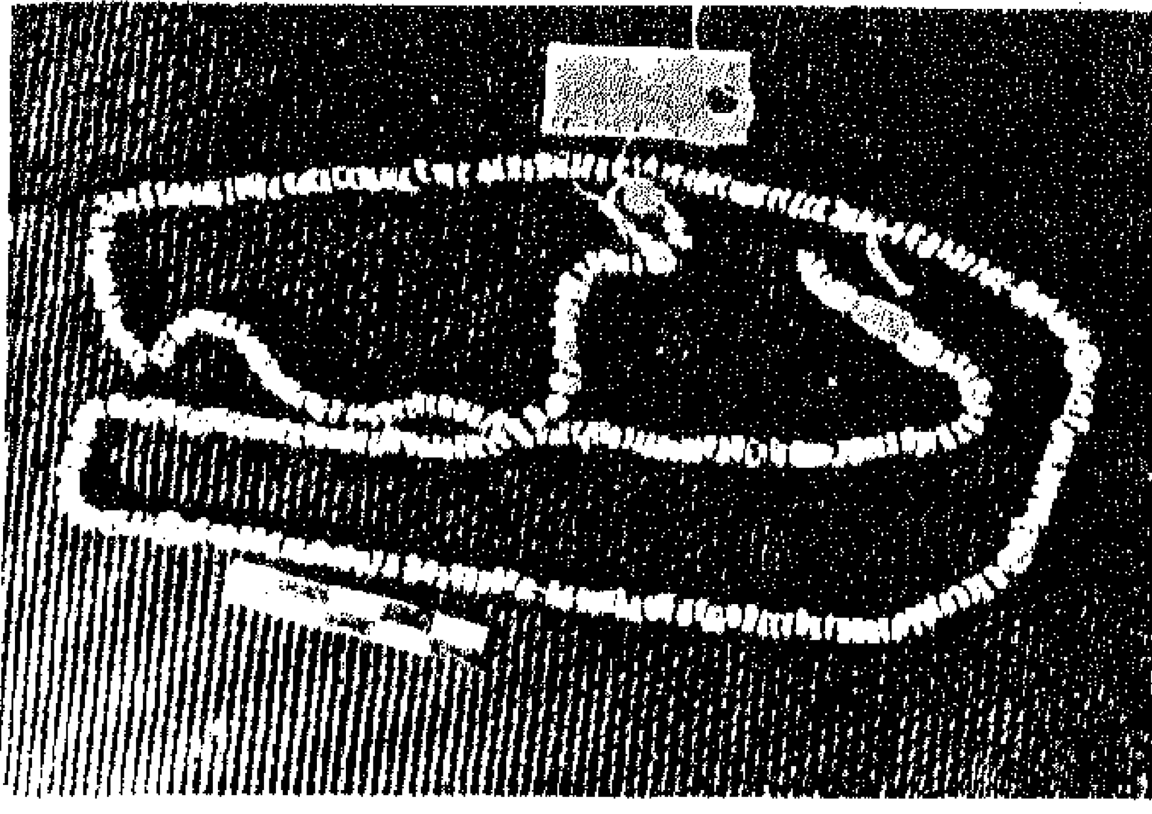
٨- جرة يظهر عليها التزجيج.



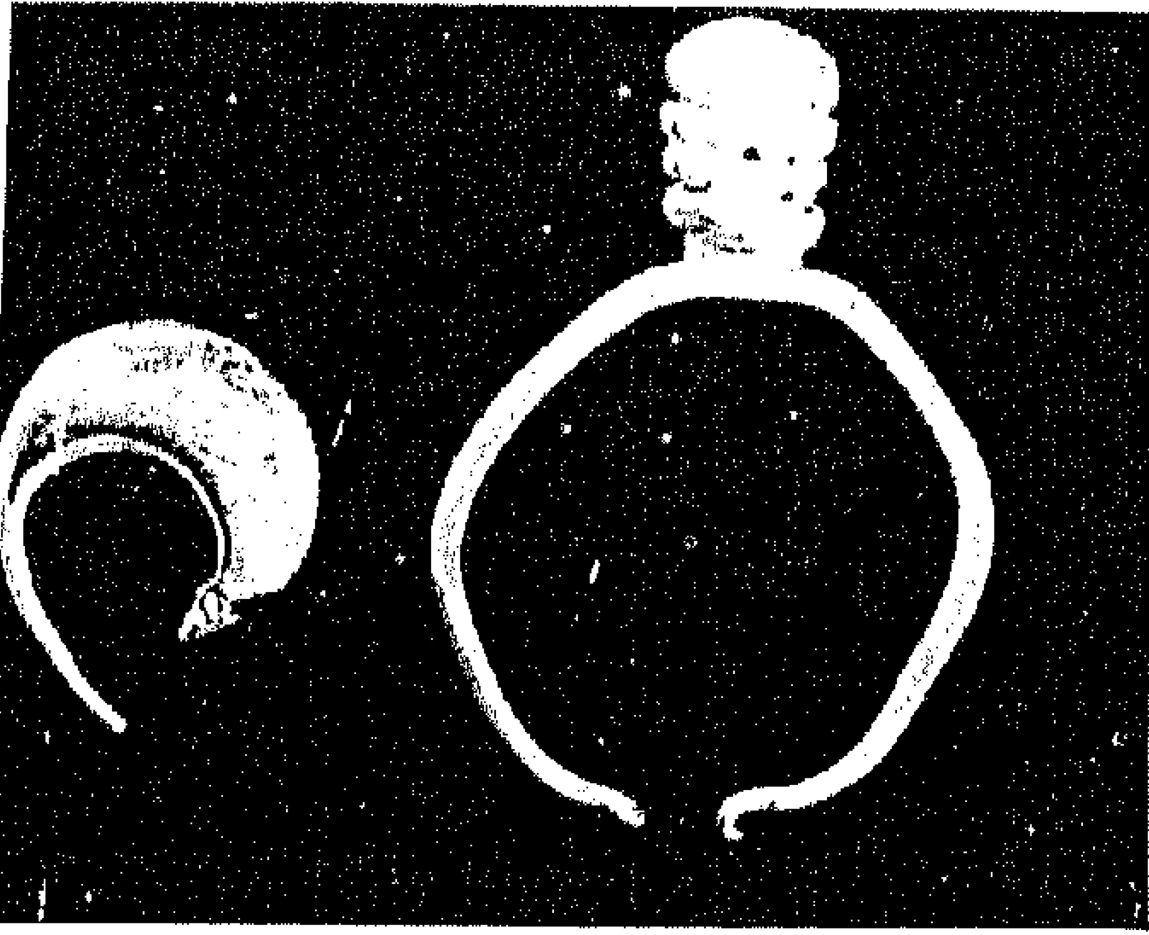
٩- أواني فخارية لموقع الدهيمية الاثري.



١- امرأة تضع يديها على صدرها.



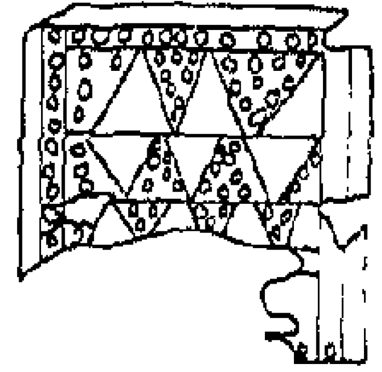
١١- مجموعة من الخرز من موقع الدهيمية.



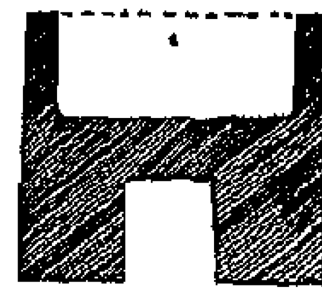
١٢- اللقى الذهبية (خاتم واقراط).



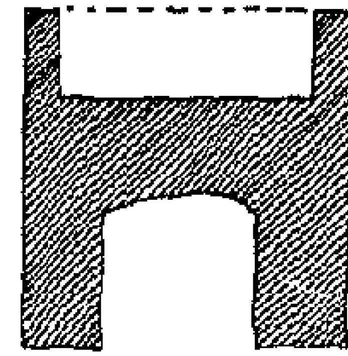
١٣- رأس فتاة عثر عليه (ملتقطات) منطقة الدكدكة.



تفصيل زخارف جانبي المبخرة رقم (١٦٣)    مقطع عمودي للمبخرة رقم (١٦٣)    تفصيل الزخارف جانبي المبخرة رقم (١٦٣)



مقطع عمودي للمبخرة رقم (٢٥)    تفصيل الزخارف جوانب المبخرة رقم (٢٥)



مقطع عمودي للمبخرة رقم (٥٢)    تفصيل الزخارف جوانب المبخرة رقم (٥٢)

رسوم زخارف واجهات ومقاطع عمودية لمباخر (مجامر) موقع الدهيمية   سجل حفريات الهيئة. (ارقامها ١٦٣، ٢٥، ٥٢)

**اللقى الاثرية:**

ذكرنا بان المنطقة مليئة بالقبور، حيث كانت هذه القبور عبارة عن جرار نصف كروية، كما عثرنا على ناؤوس صغير ذي قاعدة مسطحة (مهشم تماماً) شكله مثلث وجوانبه ترتفع بصورة مستقيمة، وقد امدتنا هذه القبور بمعظم اللقى الاثرية وخصوصاً الصغيرة منها، ترجع الى الفترة الفرثية ولهذا فان غالبية اللقى التي افرزها الموقع هي من الهدايا الدفينة التي توضع مع الشخص الملحود وحسب الطقوس الدينية الشائعة في تلك الفترات من تاريخ بلاد الرافدين.

اهم اللقى التي تم العثور عليها في طبقات التل تشمل على دمى فخارية لخيول ورؤوس حيوانات مثل الكلب والحصان ويمكن ملاحظة فارس يمتطي حصاناً، وتميزت بالبساطة ولم تظهر رؤوسها بشكل جيد وكانت نهايات الاطراف توضح عدم اهتمام الصانع بأظهار التفاصيل الدقيقة للوجه كما يلاحظ أنه قام بحفر الفم على شكل شق افقي والعيون على شكل حزدائري وميز دمى الحصان بواسطة اعرافها (شعر الرقبة) (صورة رقم ٤).

ويلاحظ وجود الجرار المزججة نسبياً، وخصوصاً الجرار الصغيرة وهي بلون واحد (اللون الابيض المائل للصفرة) وهذه الجرار رغم تنوع اشكالها واحجامها فانها خالية من الزخارف ماعدا بعض الحزوز الدائرية البسيطة على العنق، وكذلك بقايا زخارف باللون الاسود على شكل خطوط عريضة كما أمكن ملاحظته على كسر الجرار الكبيرة (صورة رقم ٥).

ومن القطع المميزة والفريدة التي عثر عليها في هذا

المستوطن هي تلك الجرة الفخارية الصغيرة المصنوعة بشكل دقيق على هيئة ثمرة الرمان وبالحجم الطبيعي، ويلاحظ على جوانبها بقايا تزجيج باللون الابيض. (صورة رقم ٦) (صورة رقم ٧).

كما عثرنا على مجموعة من الاواني الفخارية ذات الاشكال المتشابهة وقد تميزت بأشكالها المخروطية، ذات القواعد الدائرية غير البارزة، وتميزت الفخاريات بكثرة الكؤوس ذات القواعد الدائرية الصغيرة، والابدان شبه البيضوية كما لوحظ بينها كأس صغيرة تشبه الجرة مزججة باللون الابيض والمصفر (صورة رقم ٨) (صورة رقم ٩).

وظهر خلال أعمال الحماية والحفاظ، على حامل فخار داثري مسطح ذو قاعدة على شكل ركيزة ثلاثية كما تتضح مجموعة من الدمىٰ الفخارية المصنوعة بالقالب بعضها كامل والبعض الاخر مفقود اجزاء منه، تعطينا فكرة توضح النواحي الفنية والدينية لسكان هذا المستوطن.

معظم هذه الدمىٰ تمثل أمرأة برزت فيها فكرة الامومة والخصب اللذان تمثلانة المرأة، والتي تمتد الى عصور أقدم في تاريخ العراق، ويلاحظ ان الدمىٰ النسائية الكاملة او كسرها يمكن تقسيمها الى قسمين:

١ ـ دمىٰ فخارية تمثل نساء يحملن على صدورهن اطفالاً رضعاً بوضعية ثابتة، وهي ان يكون رأس الطفل في الجهة اليسرىٰ من صدر الام وتنحي رجلاه الى الاسفل.

٢ ـ دمىٰ فخارية تمثل امرأة عارية دقيقة الصنع تضع يديها على صدرها، وتمسك ثدييها بكفيها. والجدير بالذكر أننا عثرنا على جزء من دمية أمرأة مزججة باللون الابيض تشكل قطعة متميزة ضمن اعمالنا في هذا المستوطن. (صورة رقم ١٠).

وتم العثور على مجموعة من المباخر (المجامر) الفخارية، ثلاث مباخر كاملة واربع غير كاملة ذات الاشكال المربعة والمحمولة على اربع ارجل تزين واجهاتها زخارف هندسية دقيقة، وحالفنا الحظ بالحصول على عدد منها كاملة وبحالة جيدة قياسها (٨×٨)سم شكل رقم ٢،١).

وهذه المباخر بشكل مكعب لها أربع ارجل تزين واجهاتها الزخارف الهندسية بشكل خطوط متقاطعة، ودوائر صغيرة ومثلثات ومربعات صغيرة وأشكال معينية وانصاف دوائر وأشرطة على شكل حزوز في حافاتها[١٣]

وهذه المباخر ذات عمق ٣سم بشكل مربع ويظهر فيه آثار الحرق وتستخدم في المناسبات الدينية والافراح والاحتفالات داخل المعابد والبيوت وقد تطورت صناعة المباخر في العصور التاريخية واستخدمت من مادة النحاس والبرنز ومواد اخرىٰ.

وقد عثرنا على مجموعة من الخرز المتنوعة الاشكال والاحجام من أحجار مثل العقيق واللازورد، أضافة الى احجار الكلس والصدف ذات الالوان: الازرق والابيض والهوائي المعرق، واشكالها اسطوانية، معينية دائرية واخرىٰ غير منتظمة (صورة ١١).

وجدت بعض قطع من البرنز (خاتم) صغير وأجزاء من أساور بسيطة اضافة لقطعة جميلة تمثل رأس سهم ذي نصل ثلاثي بطول ٤سم.

وعثر على قطعة مصنوعة من العظم على شكل ريشة ربما كانت تمثل مروداً بطول ٩سم وعرض ٢ر٢سم، وكذلك على منجل من الحديد وبحالة رديئة جداً طوله ٦ر٢٢سم وسمك ٤ر١سم.

ومن القطع المميزة جرة صغيرة مصنوعة بدقة من المرمر الابيض المعرق بالاحمر طولها ١ر١١سم قطر الفوهة ٨ر٤سم قطر قاعدتها ٢ر٣سم (رقم ٩٧ سجل حفريات الهيئة).

كما عثرت الهيئة على مجموعة من اللقىٰ الاثرية تمثل دمىٰ ذات عيون واسعة، وهي من مزايا الفن السومري حيث انتشرت مثل هذه الدمىٰ في مواقع سومرية متعددة[١٤].

وعثرت الهيئة على قطع ذهبية تمثل خاتماً دقيق الصنع مع اقراط ذهبية عددها اثنان ذات اشكال هلالية (صورة رقم ١٣).

---

١٣) يذكر رويتر في وصف المباخر (ومن الاشكال البارزة في صناعة الفخار الصناديق ذات الاربعة ارجل والمصنوعة من الفخار. . ولم نعثر على اغطية لهذه الصناديق) واني اعتقد بانها مباخر (مجامر) فخارية ويظهر آثار الحرق في جوفها. راجع: بابل المدينة الداخلية (المركز) الترجمة العربية ص ٣٣ الموصل ١٩٨٥.

١٤) من اللقىٰ السطحية في منطقة الدكدكة (شرق اور) عثرنا على رأس فتاة ذات عيون واسعة وكذلك مخاريط عدد اثنين وجرة تعود لفترة سلالة أور الثالثة، (عثر عليها حارس آثار مدينة اور وتم تسليمها الى قسم المتحف العراقي بتاريخ ١٩٨٤/٣/٨ تحت رقم ٣٣٨٢، ٣٣٨٣، ٣٣٨٤، ٣٣٨٥ ملتقطات (صورة ١٢).
عن موقع الدكدكة راجع:
Jacobsen, T.: Sumer XXV, P.109

المصادر:

ياقوت: معجم البلدان، بيروت ١٩٥٥.
رويتر: بابل المدنية الداخلية (المركز) الترجمة العربية، الموصل ١٩٨٥.
الدكتور عبد الستار العزاوي مجلة سومر المسح الاثاري لطريق الحج القديم ٤٤ لسنة ١٩٨٤.
علاء العاني: أستدراك، سومر العدد ٣٦ لسنة ١٩٨٠.

# تنقيبات اسوار ومدافن تلبس

رسمية رشيد جاسم / عبدالجبار عبدالمجيد

نبذة تاريخية

يقع شرقي الفرات ، على بعد ١٤ كم جنوب شرق مدينة عانه ، مقابل موقع جزيرة تلبس* التي تقع وسط نهر الفرات

وهو من المواقع التي ورد ذكرها في الكتابات المسمارية بصيغة تلبش او تلمش ، وقد جاء ذكر الموقع في حملة الملك الاشوري توكلتي ننورتا الثاني (٨٩٠ - ٨٨٤ ق . م) ، الذي قام بحملة عسكرية ، الغرض منها استعراض القوة العسكرية الاشورية لشعوب المناطق الخاضعة لنفوذهم وقد دونت اخبار هذه الحملة في حوليات هذا الملك ، ذاكراً فيها الاماكن التي مرت بها جيوشه ، وقد جاء ذكر الموقع في المرحلة السادسة والعشرين

ففي وجه الرقيم وفي سطره السابع والستون جاء ما يلي[1]: -

(67) [iš]-[t]u $^{URU[U]}$Za-[di]-$^{da-a-ni}$ $^{it}$[tum$_4$]-
[ša] ina pu-ut $^{URU}$su-ū-ri $^{URU}$Tal-bi-iš
iššakan (GAR-an) be-de $^{URU}$Tal-mi-iš

الملك اقام في مدينة سورى وتلبس وبعد ذلك انتقل الى الجهة المقابلة ليذهب الى عانة .

وقد ذكر اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق . م) في الحوليات انه نصب مسله في مدينة سورى

ومن المعروف قديماً ان الموقع كان يقع ضمن اقليم سوخي ، الذي ورد ذكره في المصادر البابلية والاشورية ، وفي العصر البابلي القديم زمن الملك حمورابي ، كان حاكم اقليم مسوخي (سين اقشام) وكان مركز ادارته في سورى ، التي من المحتمل ان تكون منطقة تلبس[2]

واستمر السكن في هذا الموقع في العصور اللاحقة ، ففي العصر السلوقي عرفت بأسم تليس [3]

وقد ورد ذكر الموقع في حملة الامبراطور الروماني جوليان (٣٦٠ - ٣٦٣ م) بأسم ثلوثا ، وذكر ان للموقع حصناً منيعاً لم يستطيع اقتحامه [4]

وقد ذكر الموقع من قبل البلدانين العرب ، فذكره البلاذري في كتابة فتوح البلدان ، وقد اقتحم عمر بن سعد القلاع على نهر الفرات ، ومن ضمنها تلبس ، وعرفت هذه المنطقة الى

---

* اعلنت اثريته في الجريدة الرسمية المرقمة ٣٦٠٠ في ١٨/ ٤/ ١٩٥٥

مقاطعة ١٣ البو صالي وجديدة رقم الاضبارة ٧/ ٣٩

١ - اقرأ حول النص المسماري

W. sch.ramm ' Bior 27 (1920)
Biblio theca orientalis (Bior)

٢ - المرشد الى مواطن الاثار والحضارة - الرحلة الاولى - طه باقر وفؤاد سفر

٣ - عن تسمية تلبس اقرأ

w. schoff, parthionbyIsdore oF charay lonbon (1914)

المنازل الفرثية ترجمة فؤاد سفر سومر المجلد ٣
The middil Euphrates by ALois Musil NewYork (1927) p.Ibb- 167

٤ - المرشد الى مواطن الاثار والحضارة - الرحلة الاولى - طه باقر وفؤاد سفر.

وقت قريب بأسم سور من قبل اهالي المنطقة .

من هذه المقدمة يتبين لنا ان الموقع قد سُكن لفترات زمنية متعاقبة ، اقدمها العصر البابلي القديم ، ثم الاشوري فالپارثي والروماني فالساساني ثم الاسلامي ، والى الوقت الحاضر . وسبب استمرار السكن في هذا الموقع كما هو معروف ، الموقع الجغرافي المتميز ، اضافة الى توفر الماء والارض الصالحة للزراعة

وقبل البدء باعمال التنقيبات في الموقع ، والنتائج التي توصلنا اليها ، اود ان نشير الى ان العديد من الباحثين يطلقون تسمية واحدة على موقع اسوار ومرافق تلبس وجزيرة تلبس

ومن خلال دراستنا للنصوص التأريخية المتعلقة بالموقع ، لم نجد فيها وصفاً مطابقاً او مشابهاً لما تم استظهاره من الاسوار والقصر الملحق بها ، الا ان معظم هذه المصادر تتفق في وصفها للجزيرة والسور الذي يحيط بها ، والذي لا يزال ماثلاً للعيان ، كما ان معظم المصادر التاريخية تذكر ان المنطقة كانت ضمن اقليم سوخي ، ومركز ادارته مدينة سورى ، ومن خلال نتائج التنقيبات الاثرية ، لم نجد موقعاً له مميزات معمارية دفاعية يمكن ان يكون مركزاً ادارياً لمنطقة واسعة ومهمة كما في موقع اسوار ومرافق تلبس ، اضافة الى ذلك فأن الكثير من الباحثين يرجحون كون موقع اسوار ومرافق تلبس هو نفس الموقع القديم الذي جاء ذكره في المصادر المسمارية بأسم سورى(٥)

وعلى هذا الاساس فأننا نرجح ان يكون الموقع الذي عملنا فيه هو موقع سورى القديم ، وهو يختلف عن موقع جزيرة تلبس مستندين بذلك الى نتائج التنقيبات التي سنأتي على ذكرها وعلى المصادر التاريخية .

## وصف الموقع

يمتد الموقع في شريط ساحلي ضيق محصور بين نهر الفرات من جهة الغرب ومرتفعات طبيعية من جهة الشرق تزداد ارتفاعاً كلما ابتعدنا عن النهر بأتجاه الشمال ، طول الموقع اكثر من كيلو مترين ومتوسط عرضه ٣٦٠ م

تعرض الموقع للتخريب بفعل اعمال الزراعة والاهالي الذين استخدموا الحجاره التي شيدت بها الابنية القديمة ، لبناء دور سكنية حديثة لهم مما ادى الى فقدان معظم المعالم الاثارية المهمة ، وخاصة بالنسبة لحوض سد القادسية اضافة الى ذلك فأن اسيدورس الكرخي في كتابة المنازل الفرثية ، ذكر بأنه يوجد في جزيرة تلبس كنز للملوك البارثيين مما دفع الاهالي الى تهديم الابنية الموجودة في الجزيرة وما حولها .

تنتشر الكسر الفخارية في الموقع والتي تم تصنيفها الى مجاميع تعود الى فترات زمنية مختلفة ، محصورة بين الفترة الاشورية والپارثية والاسلامية وبالنظر لسعة الموقع فقد تم تقسيم الموقع الى عدة نقاط عمل كالاتي :

١ـ منطقة الاسوار

٢ ـ منطقة الكور او الافران

٣ ـ منطقة القبور الفخارية .

## المنطقة الاولى
## الاسوار

ركزت الهيئة اعمالها الرئيسية في هذه المنطقة ، في محاولة للكشف عن تحصينات دفاعية وابنية ، مستندين بذلك على ما ورد في المصادر التاريخية .

بدأ العمل في الجزء الشرقي من الموقع (مخطط رقم ٢) لاختلاف طبيعة الارض الجغرافية عن الاجزاء الاخرى ، حيث نشاهد مرتفعات تبدأ من النهر وتلتقي بالمرتفعات الشمالية التي تحيط بالموقع ، وبعد عمل عدة مجسات ، تم الكشف عن جزء من جدار مبني بالحجارة الكبيرة والطين هو الذي كان نقطة البداية للكشف عن سور ضخم مبني بالحجارة والطين واللبن ، وتم الكشف فيما بعد عن قصر ضخم ملحق بالسور في قسمه الغربي ، يتكون من مجموعة من المرافق مبني بالحجارة والطين .

وقبل البدء بوصف السور والقصر نود ان نعطي وصفاً بسيطاً للجزء الشرقي من الموقع . فهذا القسم محاط بتحصينات طبيعية واصطناعية ، فمن جهة استفاد الانسان من الطبيعة وسخرها لخدمة اهدافه في حماية المنطقة وعزز هذه التحصينات بأبنية وخنادق اضافها الى الدفاعات الطبيعية

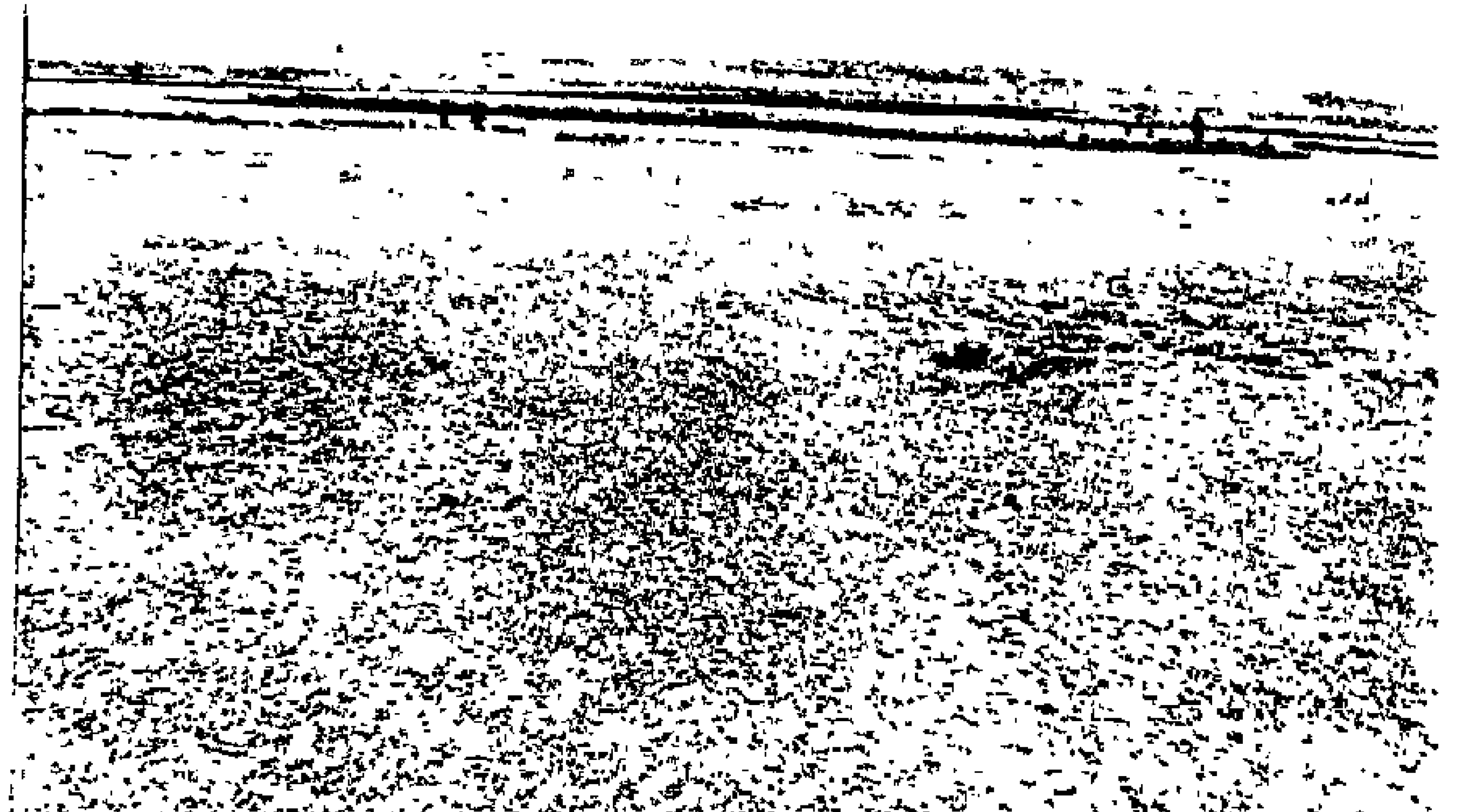
---

5- The middil Euphrates by Alois musil New York (1927)

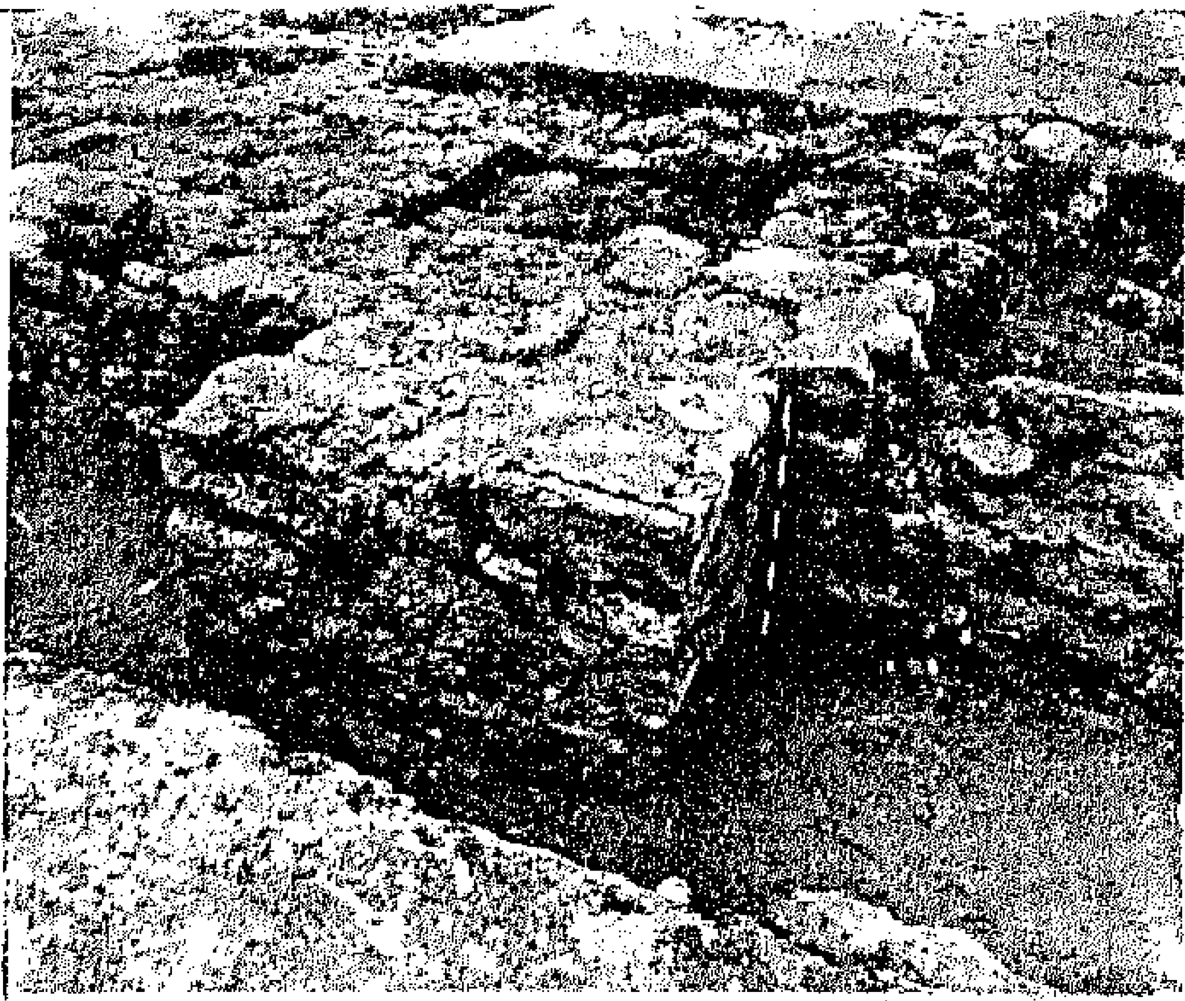
Early Babylonian Document (1888)

orientalische Altertums kunde No.u (1901)

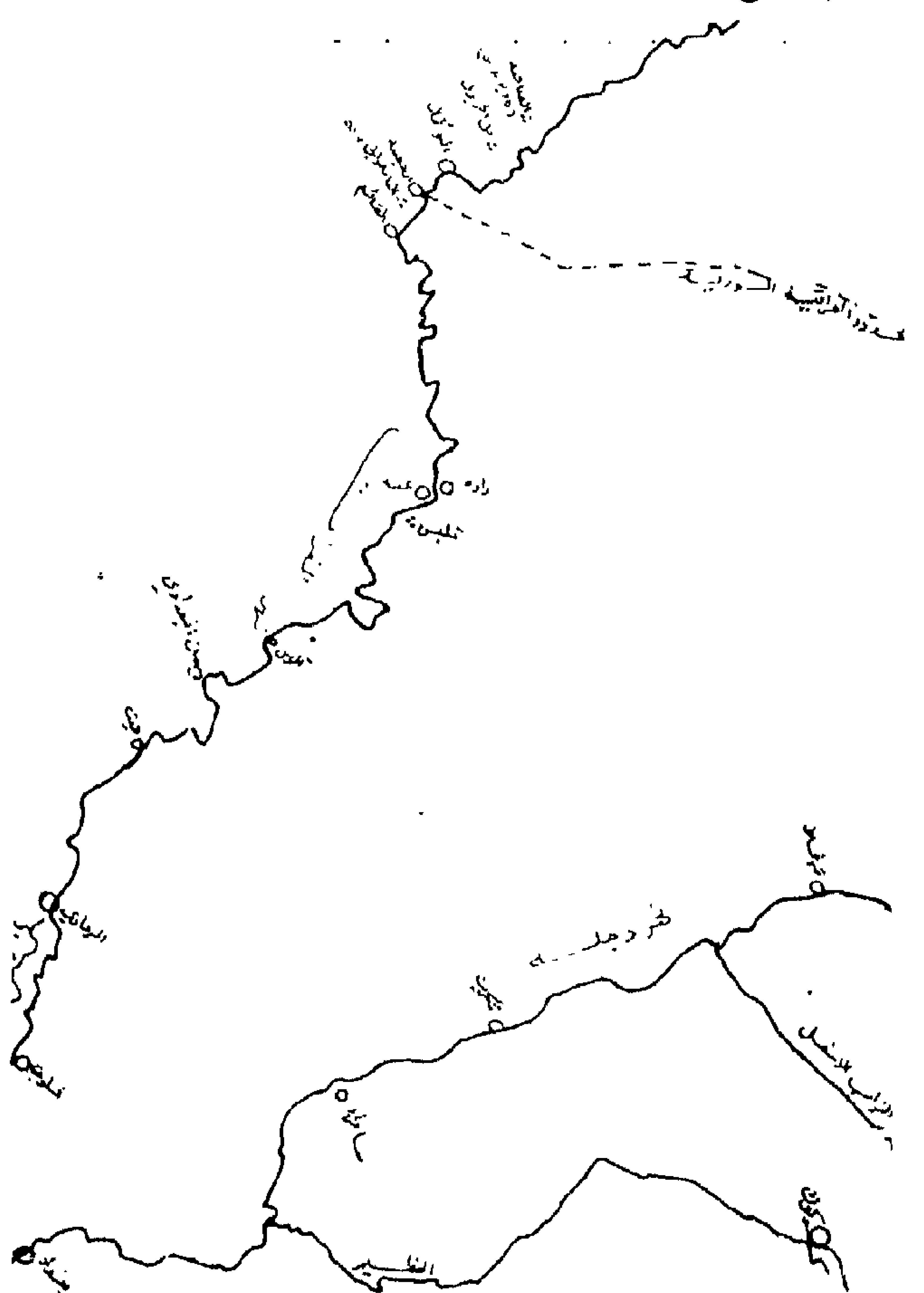
والمرشد الى مواطن الاثار والحضارة الرحلة الاولى ـ طه باقر وفؤاد سفر.



صورة رقم ١ موقع تلبس قبل العمل به ونشاهد جزء من جزيرة تلبس وسط الفرات



صورة رقم ٢ صورة توضح احدى الدعامات الحجرية للقصر



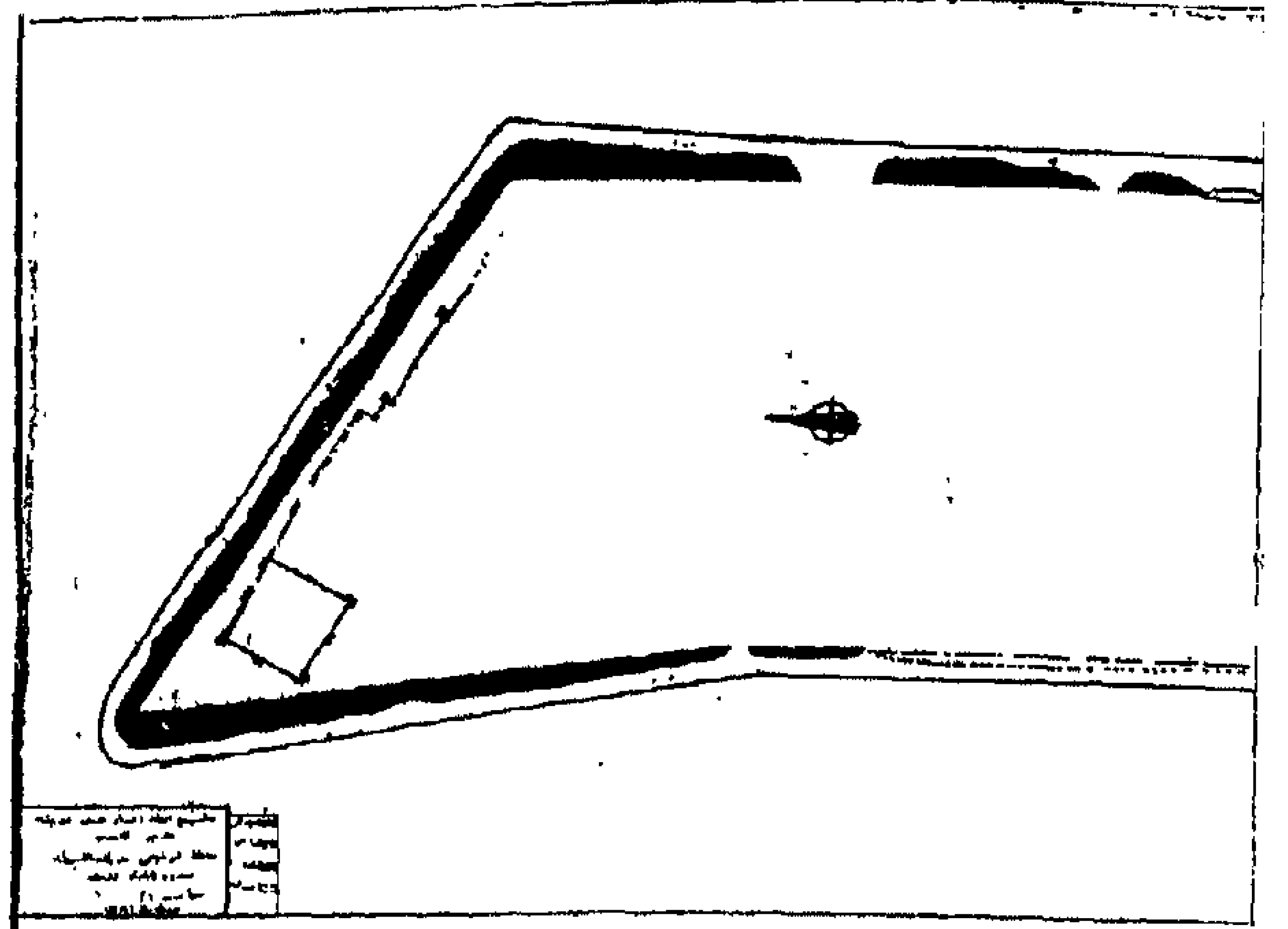
لوح رقم ١ خارطة توضح موقع تلبس على نهر الفرات

لتشكل في النهاية منطقة محصنة يمكن الدفاع عنها بسهولة لصد الهجمات المقابلة ، وهذا شيء طبيعي بالنسبة لمنطقة لها اهميتها الجغرافية والتجارية والعسكرية

ففي القسم الجنوبي استفاد الانسان من نهر الفرات الذي يتميز بسرعة جريان مائه في هذه المنطقة بحفر الاجزاء الشرقية والغربية بأعماق كبيرة ، مكوناً بذلك خندقاً يتصل بالنهر من الجنوب ، ويحيط بالموقع كله وقد استفاد الانسان من الاتربة التي تراكمت نتيجة لحفر الخندق مكوناً منها سوراً طبيعياً ، مادته الرئيسية الاتربة والحصى والقطع الحجرية الجبسية والرمل مخلوطة مع بعضها البعض ، ويحيط هذا السور بالقصر والسور المبني بالحجارة وبعض المرفقات البنائية الاخرى ، التي تعرضت للتخريب كما ذكرنا ، وبهذا فقد كون الانسان خطاً دفاعياً يتكون من خندق ملىء بالماء يليه سور من الاتربة والحصى شديد الانحدار ، بحيث يمكن للمدافع عن القصر ان يصيب اي مهاجم من اية نقطة كانت ، ثم يلي ذلك سور مبني بالحجارة .

كما ان القصر والسور شيدا فوق اعلى نقطة بالموقع ، وسبق ان ذكرنا ان الموقع يزداد ارتفاعاً كلما اتجهنا من النهر في الجنوب صوب الشمال ، ليكون ارضاً مستوية تتدرج بالارتفاع ، حتى تصل قمة الموقع مكوناً بذلك مصطبه طبيعية شيدت فوقها القلعة والسور .

تم الكشف عن سور مبني بالحجارة والطين ، وقد تبين لنا فيما بعد ان ما تم الكشف عنه هو الاسس فقط وهي تنزل الى



لوح رقم ٢
مخطط يبين طبيعة الارض في المنطقة الاولى ويبين امتداد المرتفعات من الجدار جنوباً وحتى الشمال ويوضح المخطط موقع القلعة والسور



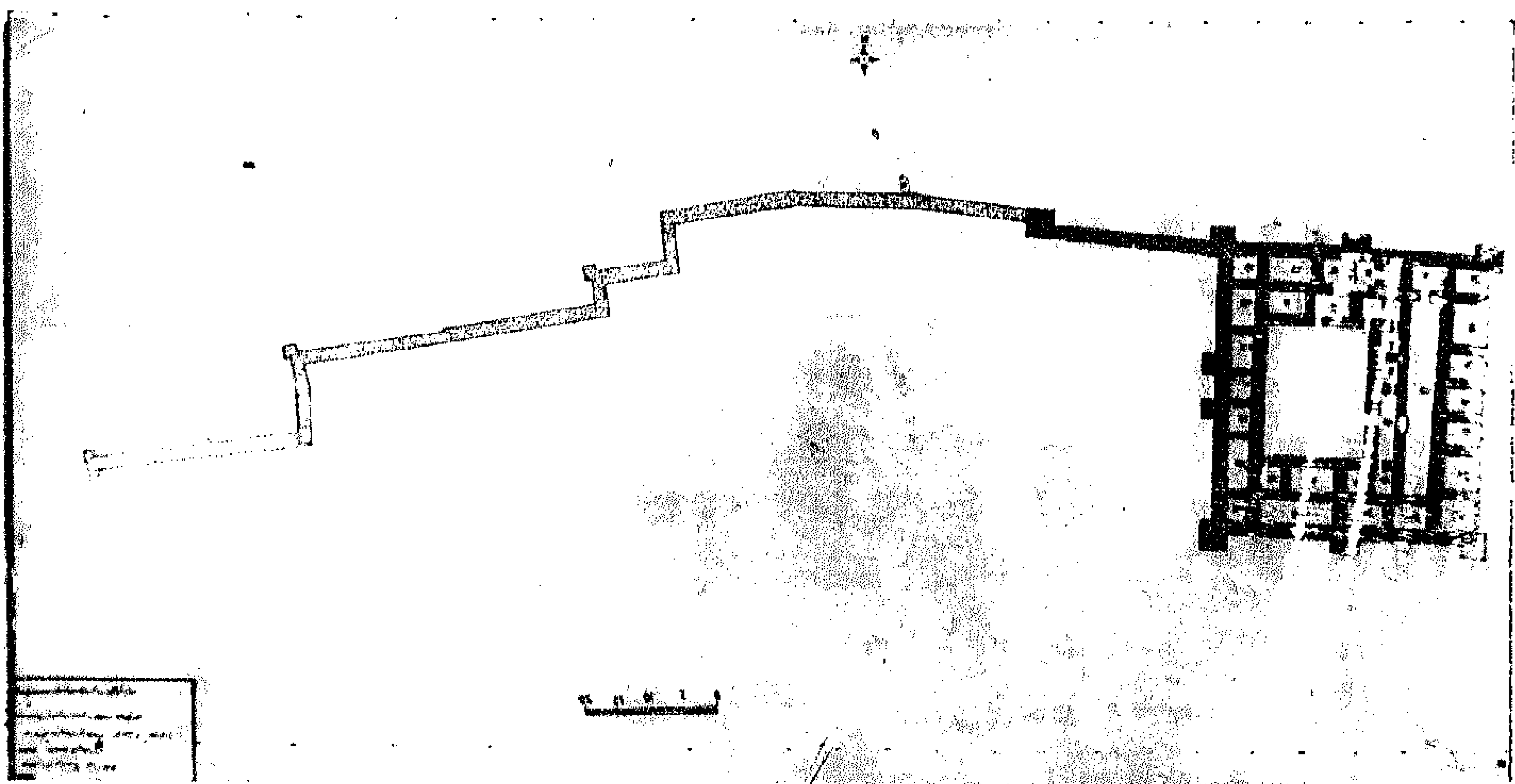
صورة رقم ٣

اعماق تتراوح بين ٣ م و ٢٨٠ سم الحجارة مختلفة الاحجام الا انها ذات وجوه مستوية وقد استعمل الطين كمادة للربط بين هذه القطع الحجرية .

السور مدعم بدعامات من الحجارة استظهر منها اربعة ابعاد ، كل منها ٣/٥ × ٢ م (مخطط رقم ٣) .

بلغ طول الجزء المبني بالحجارة ٧١ م ، يعلوه بناء شاهق مبني من اللبن ، واستدللنا على ذلك لوجود اجزاء كبيرة من اللبن المتساقط امام السور ، والتي كشف عنها اثناء تنظيف المنطقة (الصوره ٢) عرض السور ٢ م استمر العمل في الكشف عن السور بأتجاه الشرق ، وظهر لنا بعد مسافة ٧١ م من بداية السور الحجري ، ان مادة البناء قد تغيرت من الحجر الى اللبن المنتظم المبني على اسس من قطع الحجارة الصغيرة ، وقطع من الحصى الكبيرة الحجم ، وقد روعي في بناء الجزء المبني باللبن ان ينحرف مع انحراف المرتفع الذي شيد فوقه السور (لاحظ مخطط رقم ٣ والصورة رقم ٣ ، ٤ ومع كل انحراف حاد شيد برج من اللبن مربع ، ابعاد اللبن ٢٩ × ٢٩ × ١٠ سم

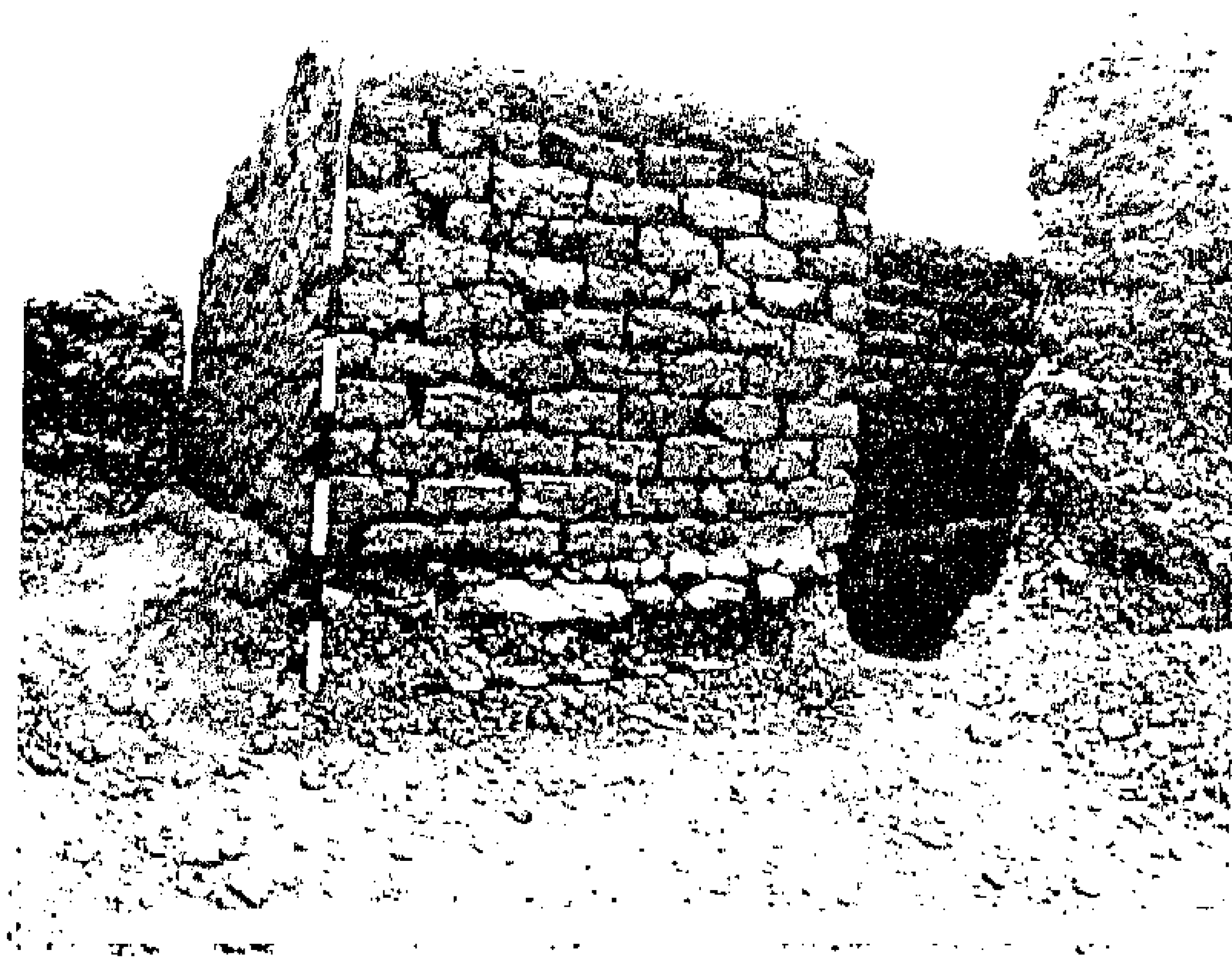
والملاحظ ان اللبن كان هشاً ، وذلك لكثرة نسبة الرمال



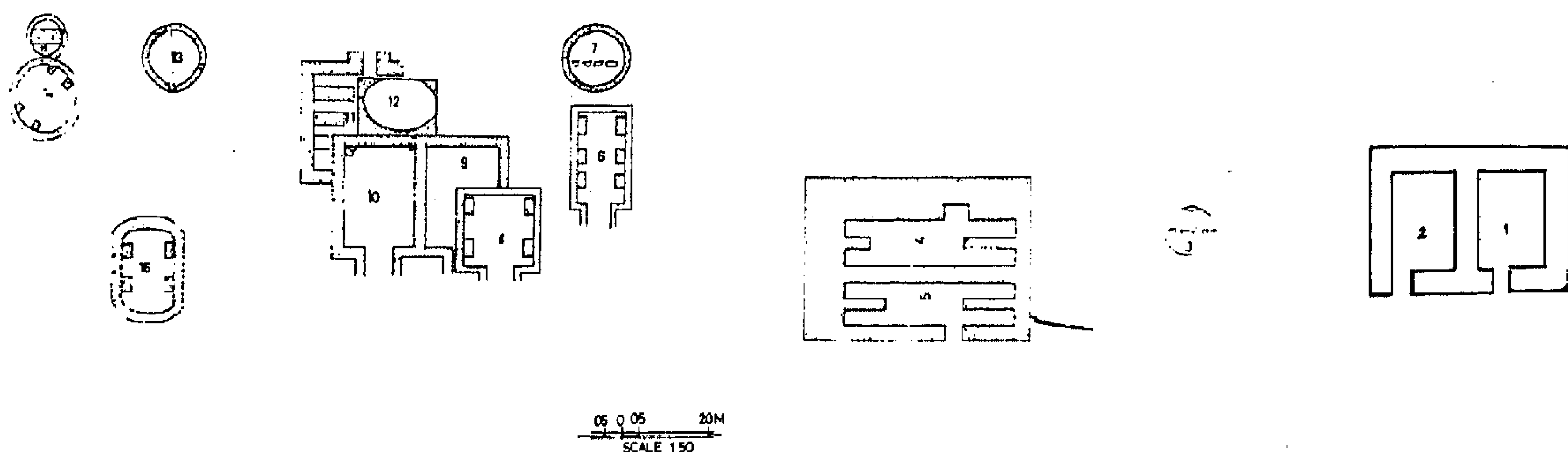
لوح رقم ٣ مخطط القصر والسور .



صورة رقم ٤ صورة تبين امتداد سور موقع تلبس وامتداده وتعرجاته



صورة ٥ احدى الدعامات المبنية باللبن




لوح رقم ٥ . يمثل مخططاً للمنطقة الثانية (منطقة الكور)

المخلوطه مع التربه ، ولذلك تعرضت اجزاء عديدة من السور الى التلف بفعل عوامل التعرية ، ويبدأ الجزء المبني باللبن من نقطة اتصاله بالدعامة الحجرية الرابعة ، ويمتد بأتجاه الشرق والى طول ٧٠ر ١٦ م حيث ظهرت لنا دعامه تبرز ١٥ سم الى الخارج بطول ١٥٥ سم وارتفاع ١٨٠ سم فوق الاساس الحجري ، ثم يستمر الجدار بأتجاه الشرق وبطول ٨٠ / ١٦ م ثم يبرز الجدار الى جهة الشمال مسافة ١٥ سم ويعود فيتجه للشرق وبطول ٢١ م ثم ينحرف نحو الجنوب بزاوية قائمة وبطول ٧ م بعدها يتجه للشرق بطول ٥ / ١٠ م ليتصل بدعامة مبنية من اللبن ابعادها ٢ × ٢ م وبأرتفاع ٦٠ / ٢ م فوق الاساس الحجري ، يتجه الجدار الى الجنوب بطول ٣ م ليغير اتجاهه نحو الشرق بطول ٢٠ / ٤٧ م يتصل بدعامة ثانية بنفس قياسات الدعامة السابقة ينحرف بعدها نحو الجنوب وبطول ٣٠ / ١٠ م (الصور ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

والى هذا الحد تفقدنا كل اثر اللبن الذي تآكل بفعل العوامل الجوية ، ولم يتبق الا اجزاء من الاسس (لاحظ مخطط رقم ٣) المتكون من قطع حجرية او حصوية تمتد نحو الشرق بطول ٢٠و١٨ م ، حيث يتصل بدعامة من اللبن طولها ٥ و ٢ م تبرز عن السور مسافة ٧٠ سم نحو الشمال ، ويستمر الاساس الحجري في امتداده نحو الشرق بطول ٢١ م ليتصل بدعامة



صورة رقم ٦
توضح الجزء المبني من السور باللبن مع الاساس الذي يقوم عليه وقطع اللبن المتساقطة امام السور

رابعة مربعة الشكل ابعادها ٢ × ٢ م ، يتجه بعدها الاساس نحو الجنوب وبطول ٣ م والى هذا الحد كذلك نفقد كل اثر للسور وامتداداته والتي كانت من المحتمل ان تتصل بالسور الترابي الذي يحيط بالموقع كله ، وذلك بالمقارنة مع الجزء الغربي للسور .

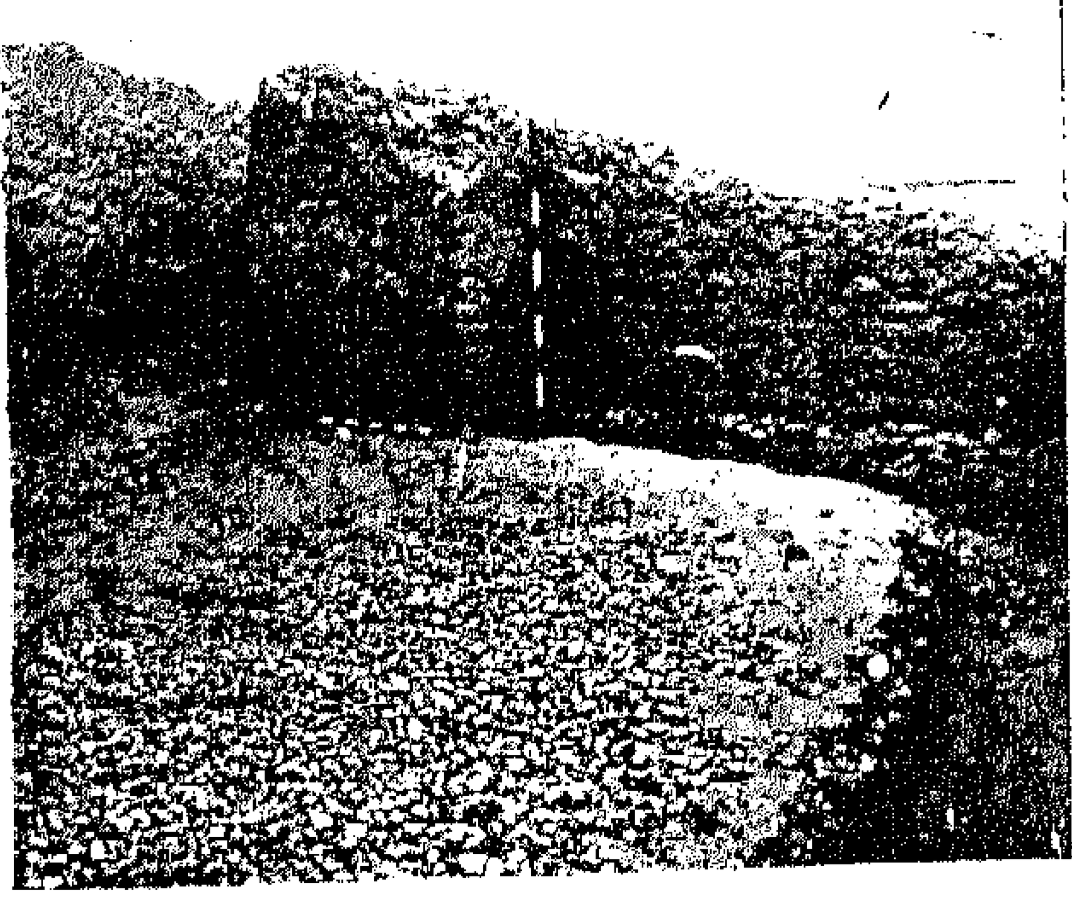
وبذلك يكون طول السور المبني باللبن ٥٥ / ١٩٧ م ، ولو اضفنا اليه طول الجزء المبني بالحجارة ، فيكون طول السور الكلي ٥٥ / ٢٦٨ م

## - القصر -

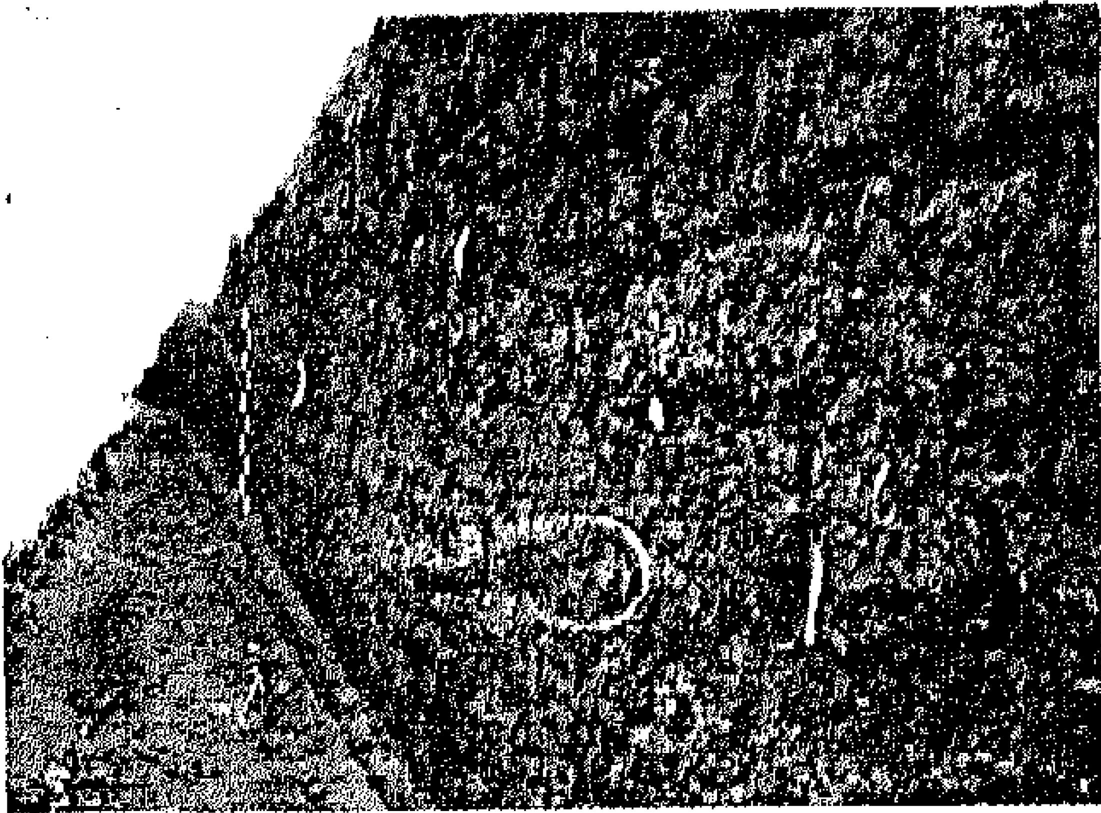
اضافةً الى هذا السور تم الكشف في الجزء الغربي من الموقع عن قصر مربع الشكل تقريباً (لوح رقم ٣) شيد بنفس الحجارة التي بني منها السور ، وكسابقة لم يتبق منه الا الاسس التي تبلغ اعماقها ثلاثة امتار ، وعرض جدرانها ٥ /١ م ما عدا الجدران الخارجية التي بلغ عرض جدرانها ٢ م ، وقد تم دفن هذه الاسس بالاتربة مع قطع حجرية كبيرة ومتوسطه الحجم ، مكونة بذلك مصطبه شيد فوقها البناء الاساسي للقصر ، والذي كانت مادة بنائه الاصليه اللبن الذي لم يتبق منه الا اجزاء ، متساقطة حول المبنى ، وبعض القطع ، فوق قسم من الاسس وهو بنفس قياس لبن السور ٢٩ × ٢٩ × ١٠ سم

القصر كما ذكرنا مربع تقريباً اطوال جدرانه كالآتي

الضلع الشمالي ٤٧ م
المضلع الغربي ٤٥ م



صورة رقم ٧
صورة توضح السور المبني باللبن مع احدى الدعامات المبنية باللبن ايضاً



صورة رقم ٨



صورة رقم ٩
صورة توضح تباليط القصر حيث نشاهد قطع الطابوق الفرشي والتي تمثل التبليط الاول وتحته التبليط الثاني المكون من قطع من الحجارة المرصوفة رصفاً محكماً

المضلع الجنوبي ٢٠ / ٤٥ م
الضلع الشرقي ٥٠ / ٤٠ م

الجدران الخارجية مدعمة بأبراج ، برج في زاوية من زوايا القصر الاربعة ، وبرج واحد في وسط كل ضلع ما عدا الضلع الشرقي الذي نشاهد اسس برجين في الوسط كما يحملنا على الاعتقاد بأن مدخل القصر يقع في هذا الجانب ، اضافةً الى وجود ساحة امام هذا الضلع ، ويحتمل ان تكون محاطة بجدار ، حيث شاهدنا بقايا هذا الجدار الذي نقضت معظم احجاره من قبل اهالي المنطقة ، ابعاد كل برج من الابراج سالفة الذكر هو ٥ /٣ × ٢ م

القصر يتكون من ساحة وسطية ابعادها ٦٠ر١٩ × ٣٥ر١٦ م تنفتح عليها ثلاثة مداخل من الغرف ٥و ٦و ١٠ عرض المداخل ١٢٥ سم ما عدا المدخل المطل من الغرفة ١٠ اذ يبلغ عرضه ١٠ر ٢ م ، الساحة مبلطة يقطع حجريه صغيرة مرصوفه رصفاً جيداً ، واستعمل الطين لمسك الفراغات بين قطع الحجارة الكلسية (انظر الصور (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

تحيط بهذه الساحة مجموعة من الغرف ، صف واحد في الجهة الشرقية ، وصفان من الغرف في الجهتين الشمالية والجنوبية ، وصفان من الغرف في الضلع الغربية بينهما قاعة طويلة مستطيلة الشكل ابعادها ١٠ر ٢٩ م × ٥٥ر ٤ م لها مدخل يؤدي الى الغرفة رقم ١ في وسط هذه الغرفة ، تم الكشف عن حفرة عميقة بيضوية الشكل تقريباً ، قطرها ١٠و٣ م ، وعمل هذه الحفرة قد ادى الى تلف جزء كبير من جدار القاعة الشرقي بعد تنظيف هذه القاعة وتبين انها مبلطة بالطابوق الفرشي الذي ظهر على عمق ١٠ سم من بداية جدران القصر ، ابعاد الطابوق ٢٧ × ٢٧ × ٦ سم وعلى عمق ٣٠ سم من التبليط الاول ، ظهر لنا التبليط الثاني المكون من نطع حجرية كلسية ملصقة بالطين الذي ملأ الفراغات الحاصلة من اجراء عدم انتظام هذه القطع .

الضلع الغربية للقصر تعرضت للتخريب كما ذكرنا سابقاً (انظر مخطط رقم ٣) الا اننا تمكنا من الكشف عن بعض ما



صورة رقم ١٠ صورة للقصر الكبير المبني بالحجارة والسور وامتداداته



صورة رقم ١٢ صورة للضلع الشرقية للقصر ونشاهد في وسط الضلع دعامتان يحتمل ان تكونا مدخل القصر



صورة رقم ١١
صورة للجدار الشمالي للقصر مع الابراج فيه المبنية بالحجارة الكبيرة



صورة رقم ١٣ صورة للتفصيلات الداخلية للقصر ونشاهد فيها بعض الغرف والدفن الموجود فيها

تبقى من اسس الغرف الموجودة في هذا الجانب ، وتم بواسطتها معرفة المخطط البنائي في هذه الجهة .

من خلال عملنا في هذا القصر تمكنا من الكشف عن عدة تباليط او ارضيات سكن ، مما يدل على ان هذا البناء قد استعمل لغرض السكن عدة مرات

فقد تم الكشف عن الارضية الاولى على عمق يتراوح بين ٣٠ الى ٤٠ سم من بداية جدران القصر ، والذي يتكون من قطع حجرية صغيرة ملصقة بواسطة الطين ، ومرصوفة رصفاً جيداً . والارضية الثانية التي تتكون من قطع من الطابوق الفرشي المختلف الابعاد بعضه ٢٨ × ٢٠ و٢٨ × ٢٨ و ٣٠ × ٢٠ و ٢٥ × ١٢ و٢٧ × ٢٧ × ٦ سم مما يدل على ان سكنة القصر في الدور الثاني قد جمعوا هذا الطابوق من اماكن أو مواقع مختلفة ، واستعملوها لتبليط ارضية القصر (صورة رقم ٩) .

غرف القصر مستطيلة الشكل ، والبعض منها مربعة الشكل قسم منها لها مدخل واحد كالغرفة رقم ١ ، و ٤ ، و ٩ والبعض له مدخلان كالغرفة رقم ٨ و ١١ ، وبعض الغرف تشترك في مدخل واحد كالغرفتين ٢ ، ٣ ، والبعض الاخر له اكثر من مدخلان كالغرفة رقم ١٠ ، كما ان بعض الغرف لم نعثر على مداخلها لتعرضها للتخريب من قبل اهالي المنطقة .

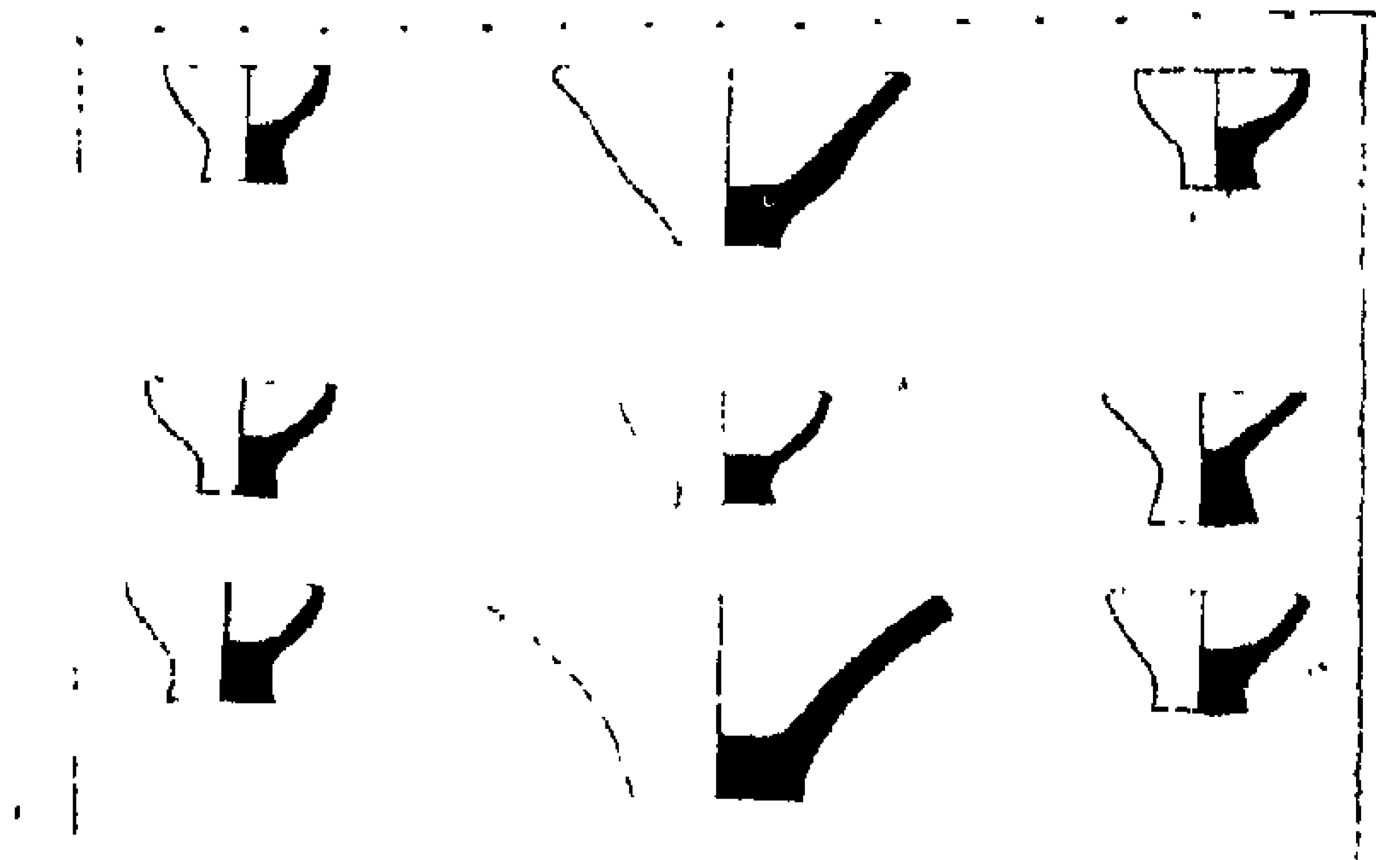
الشيء الذي لفت انتباهنا ، هو ان الغرفة رقم ١٢ تختلف عن الغرف الاخرى بكونها قد ملئت بتراب نقي ، خالٍ من الشوائب والقطع الحجرية الكبيرة او الصغيرة ، كما انها الغرفة الوحيدة التي عثرنا بداخلها على بعض القطع الفخارية ، التي بواسطتها تم تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها هذه البناية ، ويبدو ان هذه الغرفة كان لها مكاناً مقدساً او غرفة ذات اهمية خاصة تتميز عن الغرف الاخرى .

من خلال التنقيب في هذا الجزء ، تكونت لدينا بعض الملاحظات ندرجها كالآتي :

١ ـ ان هذه الاسس الفخمة شيدت لتحمل فوقها بناءاً مهماً ، يتميز بالقوة والفخامة والارتفاع .

٢ ـ ان القصر سكن لفترات زمنية عديدة بدليل وجود اكثر من تبليط للارضية .

٣ ـ ان اسس البناء شيدت من الحجارة والطين ، اما الجدران التي تعلوها فقد شيدت من اللبن ، لعثورنا على كميات كبيرة من قطع اللبن متساقطة على هيئة كتل كبيرة امام القصر وبداخله .



لوح رقم ٤
بعض الرسوم للقطع الفخارية التي اكتشفت في القصر في غرفة رقم ١٢ .

٤ ـ القصر تعرض للتخريب بفعل الاهالي ، ويبدو ان سكنة القصر الاوائل قد انسحبوا انسحاباً منظماً من القصر ، بحيث لم يتركوا لقى اثرية يمكن ان تتناسب وضخامة هذا البناء ، ما عدا مجموعة لا تتجاوز اصابع اليد من القطع الفخارية الصغيرة الحجم (لوح رقم ٤) والتي عثرنا على ما يشابهها في مقبرة الاطفال ، التي تم الكشف عنها في موقع جديدة المجاورة لسور تلبس .

٥ ـ لم نعثر على بناية تمتاز بفخامتها ودقة تخطيطها وتحصينها بهذا الشكل ، في اي موقع من مواقع حوض سد القادسية مما يؤكد ما ذهبنا اليه سابقاً من ان هذه المنطقة هي المركز الاداري لمملكة سوخي ، والذي اطلق عليه اسم سورى .

٦ ـ عند النظر الى المخطط رقم ٣ الذي يضم القصر والسور يتبين ان هناك منطقة كبيرة يبلغ طولها اكثر من ٢٥٠ م خالية من الابنية ، إلا اننا نعتقد أنه كانت امام القصر من جهة الشرق ، ساحة مربعة مبنية بالحجارة ، وتتصل بنهاية الجزء المبني بالحجارة من السور ، وقسم آخر مبني باللبن ويتصل بالسور في جزئه المبني باللبن المنظم .

٧ ـ ان هذا النوع من التحصينات ومخطط القصر يمكن ملاحظته في اكثر المواقع الاشورية ، التي تتميز بأستغلال الانسان للطبيعة ، وتسخيرها لخدمة اغراضه العسكرية الدفاعية ، وكذلك تشييد القصور فوق مصاطب طبيعية او اصطناعية ، ويمكن ملاحظة ذلك في ابنية مدينة آشور ونينوى وفي قصر سنحاريب[٦] وغيرها من

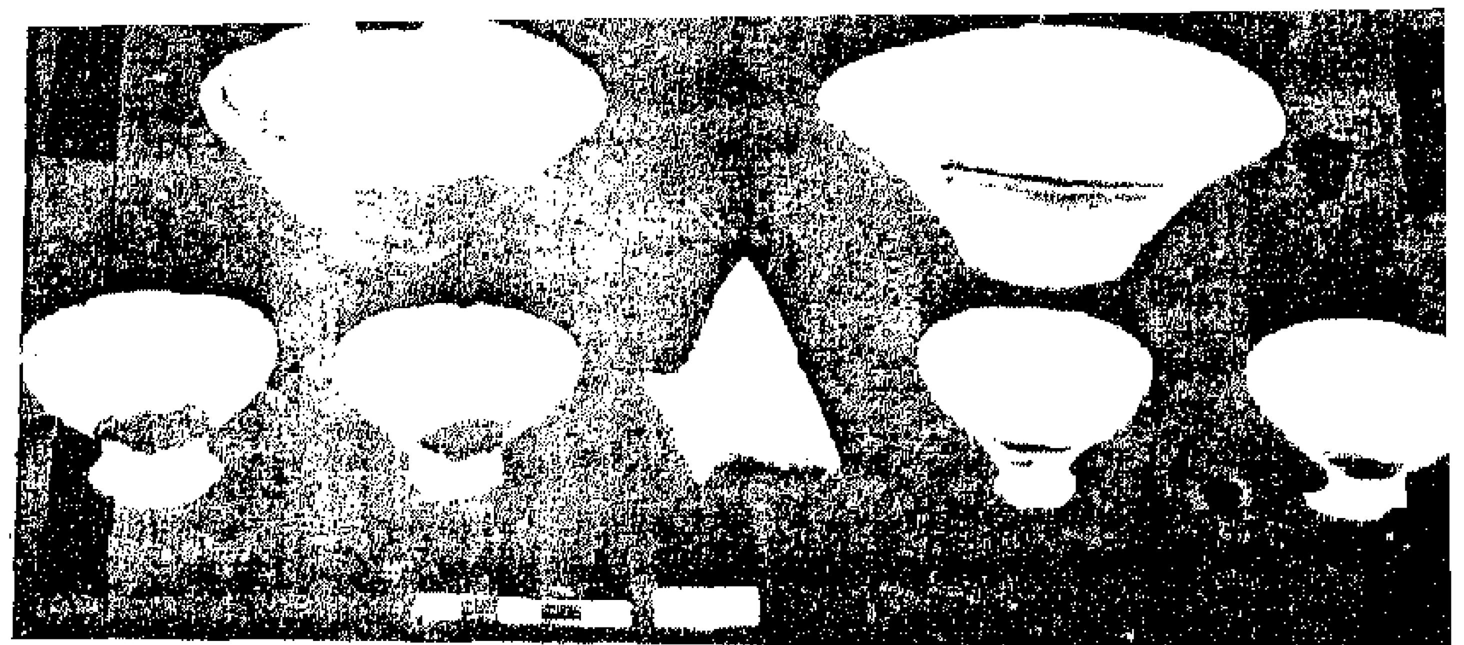
---

٦ ـ راجع حول هذا الموضوع في :
أ ـ الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث يوسف خلف عبدالله

المواقع الاشورية ، كما يمكن ملاحظة ذلك في المواقع المحصنة التي تم الكشف عنها في مواقع سد القادسية والتي انتهى العمل بها والتي تم تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها كموقع سور جرعة والزاوية وگليعة ، وكلها مواقع تعود للعصر الاشوري الحديث (٧)

اضافةً الى التشابه الواضح بين تحصينات الموقع وتحصينات مدينة الصالحية (دورا يوروبس) في سوريا ، والتي عملت بها بعثة فرنسية وكشفت فيها عن مخطط كامل لمدينة بأسوارها ، ومرافقها الداخلية كاملة ، والتي حددت الفترة الزمنية التي تعود اليها بالعصر الاشوري الحديث .

واستناداً الى ذلك ومن خلال دراستنا للقطع الفخارية التي تم العثور عليها داخل القصر ، ومن مراجعة الشواهد التاريخية سالفة الذكر ، يمكن القول بأن فترة بناء السور والقصر هي العصر الاشوري الحديث .



صورة رقم ١٤ صورة لبعض الاواني الفخارية المكتشفة

ب . المنطقة الثانية
الكُوَر او الافران .

على ضفة نهر الفرات وفي القسم المقابل لجزيرة تلبس ، تم



صورة رقم ١٥



صورة رقم ١٦ صورة للكور رقم ١ و ٢

تحديد نقطة العمل الثانية ، وذلك لوجود اعداد كبيرة من الكسر الفخارية المنتشرة في المنطقة ، حددت ابعادها بـ ٣٠ × ١٥ م .

وبعد تنظيف المنطقة تم الكشف عن مجموعة من الكور المخصصة لصنع الفخار ، بلغ عددها (١٦) كورة (مخطط رقم ٥ صورة رقم ١٥)

تختلف اشكال هذه الكور ، فبعضها مستطيل والاخر بيضوي والبعض الاخر دائري ، الا انها تشترك جميعاً في صفة واحدة ، هي وجود بقايا جدران بداخل الكورة ، كانت تحمل اقواساً شيدت فوق سقوف الكور والتي كانت تضم عدة ثقوب لغرض توزيع الحرارة للاواني الفخارية ، كُلٌ حسب حاجته ، بعض هذه الكور له اربع اقواس كل قوسين في جهة والبعض له ست اقواس كل ثلاث في جهة .

وفيما يلي وصف للكور التي تم استظهارها في هذه المنطقة .

كورة رقم ١ (المخطط رقم ٥ صورة رقم ١٦)

تقع في الجزء الشرقي من المربع ، وقد ظهرت لنا على عمق ٣٠ سم من سطح الارض ، الكورة مستطيلة الشكل لها فتحة باتجاه

---

ب ـ الحضر ماجد عبدالله الشمس
ح ـ تبينوى
طارق مظلوم . وعلي مهدي
د ـ آشور ١٩٦٨ فؤاد سفر
هـ ـ 1953 3-4 Anatolian studies
sultantepe P. 47
٧ ـ نشرة الاثاري عدد خاص بمشروع انقاذ اثار سد القادسية

الجنوب عرضها ٥٥ سم ، ربما كانت تستعمل كمشعل للكورة ،
وابعاد الكورة هي :
الطول ٣ م
العرض ١٨٥ سم
العمق المتبقي ١٢٠
في الضلعين الشرقية والغربية للكورة بقايا ثلاثة جدران تميل للداخل كلما ارتفعت للاعلى ، وهي بقايا اقواس كانت تحمل سقف الكوره ، عرض كل جدار يبلغ ٦٠ سم .
استعملت هذه الكورة عدة فترات لوجود اكثر من لطش عليها ، مادة بناء الكورة هي الطابوق الفرشي قياس ٤٠ × ٤٠ × ٨ سم .
عثرنا بداخل الكورة على مجموعة من الكسر الفخارية السمجة الصنع ، قسم منها مزفت من الداخل ، لم نعثر على اوانٍ كاملة بداخلها .

كورة رقم ٢ مخطط رقم ٥ صورة رقم ١٦

ملاصقة للكورة رقم (١) وهي مشابهة لها في التصميم ابعادها
الطول ٣ م العرض ١٧٥ سم
العمق المتبقي ١٢٠ سم
عثرنا بداخلها على ثلاثة جدران (الاسس فقط) في كل ضلع من اضلاع الكورة الشرقية والغربية .
الكورتان الاولى والثانية شيدتا بفترة زمنية واحدة وبنفس المادة والتصميم ، وهي كسابقتها لم تعثر بداخلها على اوانٍ فخارية كاملة بأستثناء مجموعة من الكسر الفخارية التي يمكن القول بأنها تعود الى عصر الاحتلال البارثي .

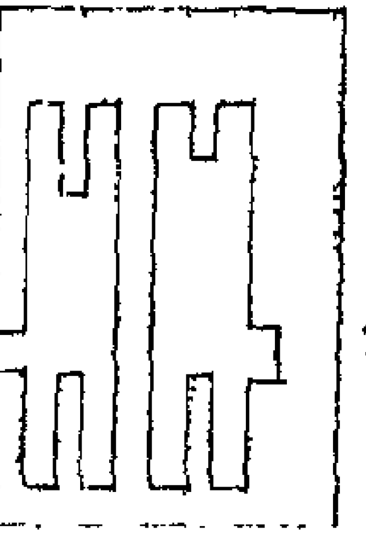
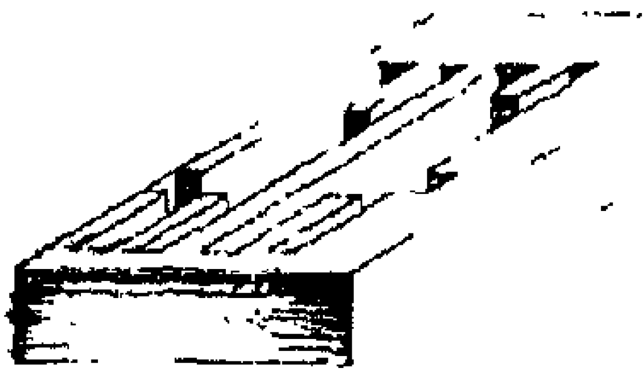
كورة رقم ٣ مخطط رقم ٥

على مسافة ٤٠ر٤ م من الكورة الثانية ، توجد كورة دائرية الشكل قطرها ١٦٠ سم بداخلها بقايا جدار كان بالاساس قوس لحمل السقف . وبعد تنظيف الكورة وعلى عمق ١٤٥ سم ظهر لنا صف من الحجارة في وسط الكورة يقسمها الى قسمين صفت الحجارة بشكل منتظم ، ولم نتمكن من معرفة سبب استعمال هذه الاحجار ووضعها على ارضية الكورة وبهذا الشكل .

الكورة رقم ٤ و٥

لوح رقم ٦ صورة ١٧

تقع على بعد ٣١٠ سم من الكورة رقم ٣ وتبين لنا فيما بعد أنها كورتان متلاصقتان رقمتا بالارقام ٤ ، ٥ .
اتجاه الكورة من الشرق الى الغرب وهما تشتركان بجدار وسطي

لوح رقم ٦ مخطط الكور رقم ٤ و ٥ مع شكل مجسم ومقطع للكور



صورة رقم ١٧ صورة للكور ٤ و٥

عرضه ٤٥ سم ابعاد الكورة الرابعة المستطيلة كالآتي .
الطول ٤ م
العرض ١٤٠ سم
العمق ١٢٠ سم
في وسط ضلعها الشمالية حنيه عمقها ٧٥ سم عرضها ٦٥ سم ترتفع عن ارضية الكورة بمسافة ٥٥ سم .
يتوسط الكورة من الجهتين جدار ملصق جزء منه بالضلع الغربية طوله ١٥٥ سم وبعرض ٣٥ سم ، وقسم ملصق بالضلع الشرقية ٥٥ سم وعرض ٣٢ سم تبدو انهما كانتا بقايا القوس التي تحمل السقف فوقه ، عثرنا بداخل الكورة على مسرجه فخارية لونها يميل للاصفرار ، عليها زخارف تمثل سعف النخيل كما عثرنا بداخل الكورة على مجموعة كبيرة من الكسر الفخارية الزججة (صورة رقم ١٨) والكسر الفخارية تعود الى عصرا لاحتلال البارثي .




صورة ١٨

وقد وجد مشابهة للمسرجة في موقع سلوقيه (تل عمر) وفي تل ارشيده حوض سد حريتي وفي مدينة الصالحية في سوريا (دورايوريس) .

اما الكورة رقم ٥ فهي مشابهة للكورة الرابعة في تصميمها مستطيلة الشكل ، أبعادها كالآتي ٦٥ ر٣ م طولاً ٣٥ر١ م عرضاً ١٠ ر ١ عمقاً يتوسطها جداران متقابلان احدهما من الشرق بطول ١٤٠ سم وعرض ٣٥ سم والثاني من الغرب بطول ٤٠ سم وعرض ٤٠ سم ايضاً هذان الجداران هما بقايا القوس الحاملة للسقف ، في وسط جدارها الجنوبي حنيه عرضها ٧٥ سم ارتفاعها ٥٠ سم وبعمق ٢٥ سم ترتفع عن ارضية الكورة بمسافة ٦٠ سم .

عثرنا بداخل الكورة على كمية كبيرة من الكسر الفخارية ، وبعد تصنيفها ودراستها تبين انها تعود لعصر الاحتلال البارتي

كورة رقم ٦ — مخطط رقم ٥

استمر العمل في تنظيف المنطقة المجاورة للكورة رقم ٥ وعلى بعد خمسة امتار من الكورة الخامس ظهرت لنا كورة مستطيلة الشكل ابعادها

الطول ٢٧٠ سم العرض ١٤٥ سم العمق ٦٠سم

بداخلها بقايا ثلاث اقواس كانت تحمل سقف الكورة في وسط الضلع الجنوبية توجد فتحة عرضها ٧٠ سم تشبه الى احد ما المدخل وجد مشابه لهذه الكورة كورة في موقع المجددة الذي يقع مقابل موقع جديدة المجاور لموقعنا ، تم تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها كورة المجددة استناداً الى القطع الاثارية الفخارية التي وجدت بداخلها الى العصر الاشوري الحديث .

وفي موقع گليعة الذي يعود الى العصر الاشوري الحديث ، وجدت كورة أخرى مشابهة لها في التصميم [٨]

لم نعثر بداخل الكورة رقم ٦ على كسر فخارية او لقى يمكن بولسطتها تحديد الفترة الزمنية التي تعود اليها هذه الكورة ولكن بالمقارنة مع الكور السالفة الذكر ، يمكن القول انها تعود الى العصر الاشوري الحديث .

كورة رقم ٧ — مخطط رقم ٥

وتقع على بعد ٥٠ سم من الكورة السادسة بأتجاه الشمال ، الكورة دائرية الشكل قطرها ١٦٠ سم عرض جدارها الخارجي ٢٠ سم عمقها ١٢٠ سم بداخلها صف من الحجاره التي تقسمها إلى قسمين ، فهي بذلك شبيهة بالكورة رقم ٣ الكورة خالية من الكسر والقطع الفخارية .

كورة رقم ٨ — مخطط رقم ٥

تقع على بعد ١٠٠ سم من الكورة السادسة في ناحية الغرب ، وقد شيدت داخل الكورة رقم ٩ وادىٰ بناؤها الى تلف جزء من الجدار الشرقي والجنوبي للكورة ٩ ، الكورة مستطيلة الشكل ابعادها .

الطول ٢١٠ سم

العرض ٢٠٠ سم

العمق ١٥٠ سم

بداخلها بقايا قوسين كانتا تحملان السقف ، في الضلع الجنوبية توجد فتحة عرضها ٦٥ سم من المحتمل ان تكون مدخل اومشعل الكورة . عثرنا بداخلها على مجموعة من الكسر الفخارية التي تعود الى عصر الاحتلال البارثي .

كورة رقم ٩

مخطط رقم ٥

الكورة مستطيلة الشكل طولها ٣ م عرضها ٢ م

الضلعان الشرقية والجنوبية تعرضتا للهدم والتخريب بفعل تشييد الكورة رقم ٨ مما يدل على ان هذه الكورة اقدم زمناً من الكورة ٨

الجزء المتبقي من الضلع الشرقي ١٢٠ سم

الجزء المتبقي من الضلع الجنوبي ٧٥ سم

وبالمقارنة مع الكورة رقم ١٠ المجاور لها والتي تشترك معها في جدار وسطي ، فمن المحتمل ان يكون مدخل الكورة في ضلعها الجنوبية

كورة رقم ١٠

مخطط رقم ٥

الكورة مستطيلة طولها ٣ م عرضها ٢ م العمق ١١٠ سم لها

---

٨ - نشرة الآثاري العدد ١ لسنة ١٩٨٠ عدد خاص لمشروع آثار سد (القادسية)

مدخل في ضلعها الجنوبية عرضه ٨٠ سم

الملاحظ في هذه الكورة وجود فتحات في الزاوية الشمالية الشرقية من ارضية الكورة ، ربما كانت تستعمل لدفع الزيوت داخل الكورة لتساعد في عملية الاشتعال

عثرنا بداخل الكورة على مجموعة من الكسر الفخارية ، وكذلك في الكورة التاسعة بعد دراستها تبين انها تعود الى عصر الاحتلال البارثي .

كورة رقم ١١

---

المخطط رقم ٥

تقع بجوار كورة رقم ١٠ أزيل قسمها الشرقي ، وجزء من جدارها الشمالي والجنوبي بسبب تشييد الكورتين ١٠ و١٢

الكورة مقسمة الى عدة اقسام بواسطة ثلاثة جدران داخلية ، ربما كانت تحمل اقواساً لوجود تحدب واضح بها ، وهي مشيدة من الطابوق الفرشي قياس ٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم

طول الجدار الغربي ٢٨٠ سم

طول الجدار الجنوبي ٥٠ سم

طول الجدار الشمالي ٢٣٠ سم

في الجدار الشمالي توجد فتحة عرضها ٥٠ سم من المحتمل ان تكون مدخل أو مشعل الكورة . عثرنا بداخلها على كميات من الكسر الفخارية تعود الى العصر البارثي

كورة رقم ١٢ مخطط رقم ٥

شيدت داخل الكورة رقم ١١ وملاصقة للضلع الشمالية للكورة رقم ١٠

الكورة بيضوية الشكل قطرها من الشرق الى الغرب ٢ م قطرها من الشمال الى الجنوب ١٦٠ سم

شيد جدار بداخلها فوقه قوس تحمل السقف الذي بقي سالماً لحد الان ، وفيه عدة ثقوب والتي كانت كما ذكرنا تستعمل لايصال الحرارة الى الاواني الفخارية الموزعة فوق السقف .

عثرنا بداخلها على مجموعة من الكسر الفخارية ، التي تعود الى عصر الاحتلال البارثي وجد مشابه لها في موقع رشيدة (حوض سد حمرين) الذي يعود الى عصر الاحتلال البارثي

كورة رقم ١٣

مخطط رقم ٥

تقع على بعد ٥و٣ م من كورة رقم ١١ بيضوية الشكل ، قطرها من الشمال الى الجنوب ١٧٠ سم ومن الشرق الى الغرب ١٥٠ سم عرض جدرانها الخارجية ٢٠ سم في وسط ارضيتها عملت حفرة بعمق ١٠ سم وعرض ١٠ سم ايضاً ، تقسم الكورة الى قسمين ربما عملت لوضع الزيوت فيها ، الكورة خالية من الكسر الفخارية واللقى الاثرية .

كورة رقم ١٤

---

مخطط رقم ٥

باتجاه الغرب وعلى بعد ٣ م من الكورة ١٣ ، تم الكشف عن كورة دائرية الشكل ، قطرها ٢١٠ سم ، بداخلها جدران ، هي بقايا اقواس كانت تحمل فوقها السقف عمق الكورة ١٢٠ سم وعرض جدرانها الخارجية ٢٥ سم . الكورة خالية من الكسر واللقى الاثرية .

كورة رقم ٥

---

مخطط رقم ٥

لصق الجزء الشمالي الشرقي من الكورة رقم ١٤ ، كورة دائرية الشكل قطرها ١٠٠ سم وعمقها ١٠٠ سم في وسطها جدار يحمل فوقه قوساً وهي صغيرة الحجم قياساً الى الكور الباقية والتي تم الكشف عنها

عثرنا بداخلها على مجموعة من الكسر الفخارية والتي تعود الى عصر الاحتلال البارثي .

كورة رقم ١٦

---

مخطط رقم ٥

جنوب الكورة رقم ١٣ وعلى بعد اربعة امتار منها . مستطيلة الشكل تقريباً طولها ٣٥ /٢ م عرضها ١٦٠ سم عمقها ١٢٠ سم .

بداخلها جداران في كل ضلع من ضلعيها الشرقية والغربية وهي كما ذكرنا بقايا اقواس تحمل السقف .

عثرنا بداخلها على مجموعة من الكسر الفخارية والتي تعود الى عصر الاحتلال البارثي

يتضح لنا مما تقدم ان المنطقة المحاذية للنهر استخدمت لاغراض صنع الاواني الفخارية ويبدو انهم استفادوا من وجود الماء قريبا منهم ، فشيدوا الكور الواحدة جنب الاخرى ، كما تبين لنا ان هذه الكور تشترك في خصائص معمارية واحدة هي وجود اقواس تحمل السقوف التي كانت مثقوبة لغرض توزيع الحرارة

بشكل يتناسب وحاجة الاناء اليها .

ويتضح لنا بأن هذه الكور تعود الى عصر الاحتلال الپارثي ، وذلك من خلال دراستنا للكسر الفخارية المنتشرة فيها ، والتي تم العثور عليها بداخل الكور ، واخيراً فأن وجود هذا العدد من الكور والذي يعود الى فترة زمنية واحدة ويستوجب منا اجراء المزيد من الحفريات والبحث في هذه المنطقة لمعرفة فيما اذا كانت هناك مجموعة اخرى من الكور وهل ان هذه الكور تعود الى فترة زمنية واحدة ، او الى عدة فترات زمنية ، مسترشدين بما قد نحصل عليه من لقى اثرية قد تلقي الضوء على الكثير من المشاكل التي تحيط بحفريات مواقع مشروع انقاذ اثار سد القادسية

× × × × × ×

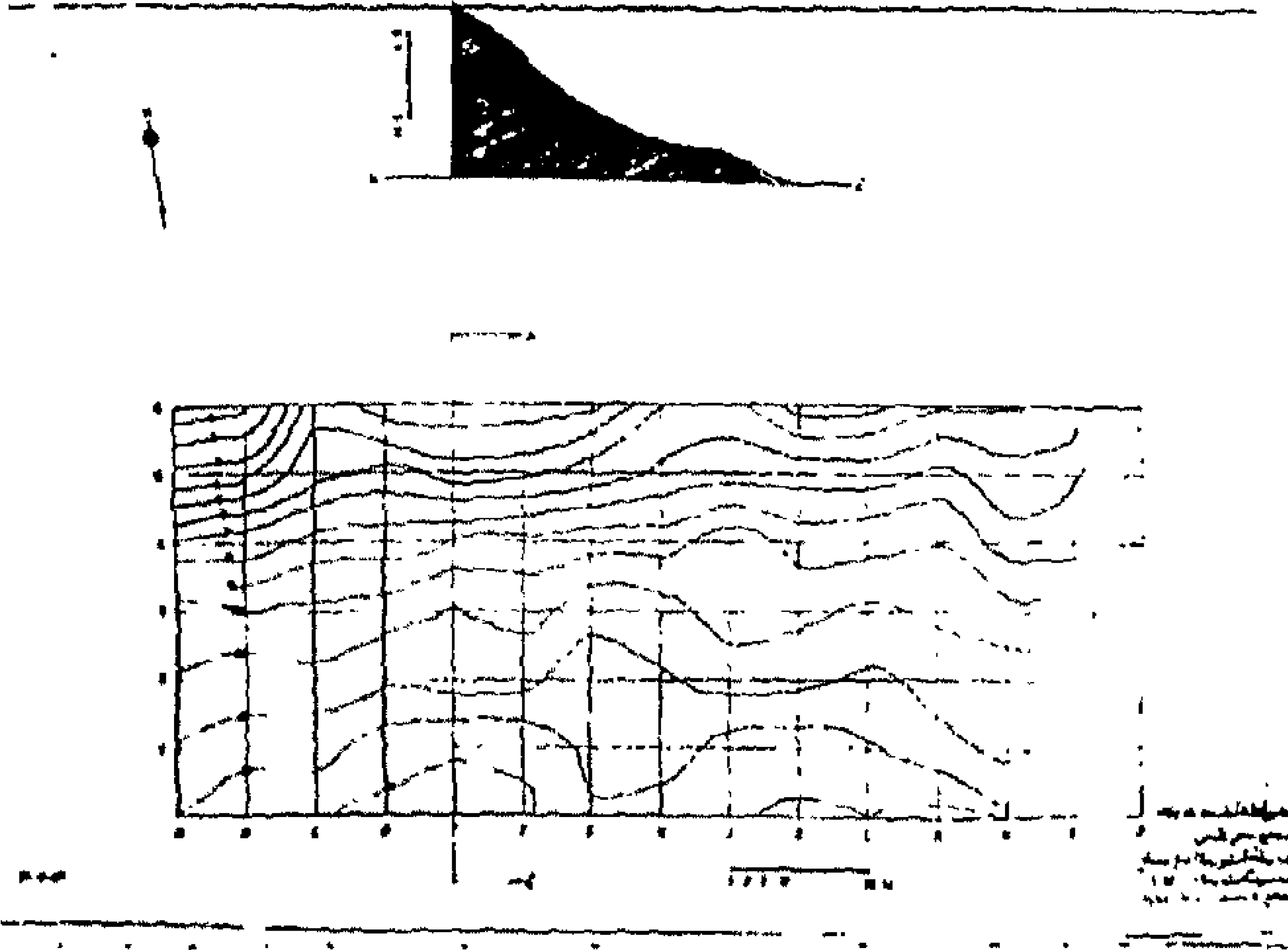
## المنطقة الثالثة

تعتبر من اكبر النقاط سعة ، حددت ابعاد المنطقة ٢٨٠ × ١٢٠ م قسمت الى ٨٤ مربعاً ابعاد كل مربع ٢٠ × ٢٠ م (لوح رقم ٧) وقد اختيرت هذه المنطقة لعدة اسباب نذكر منها : -

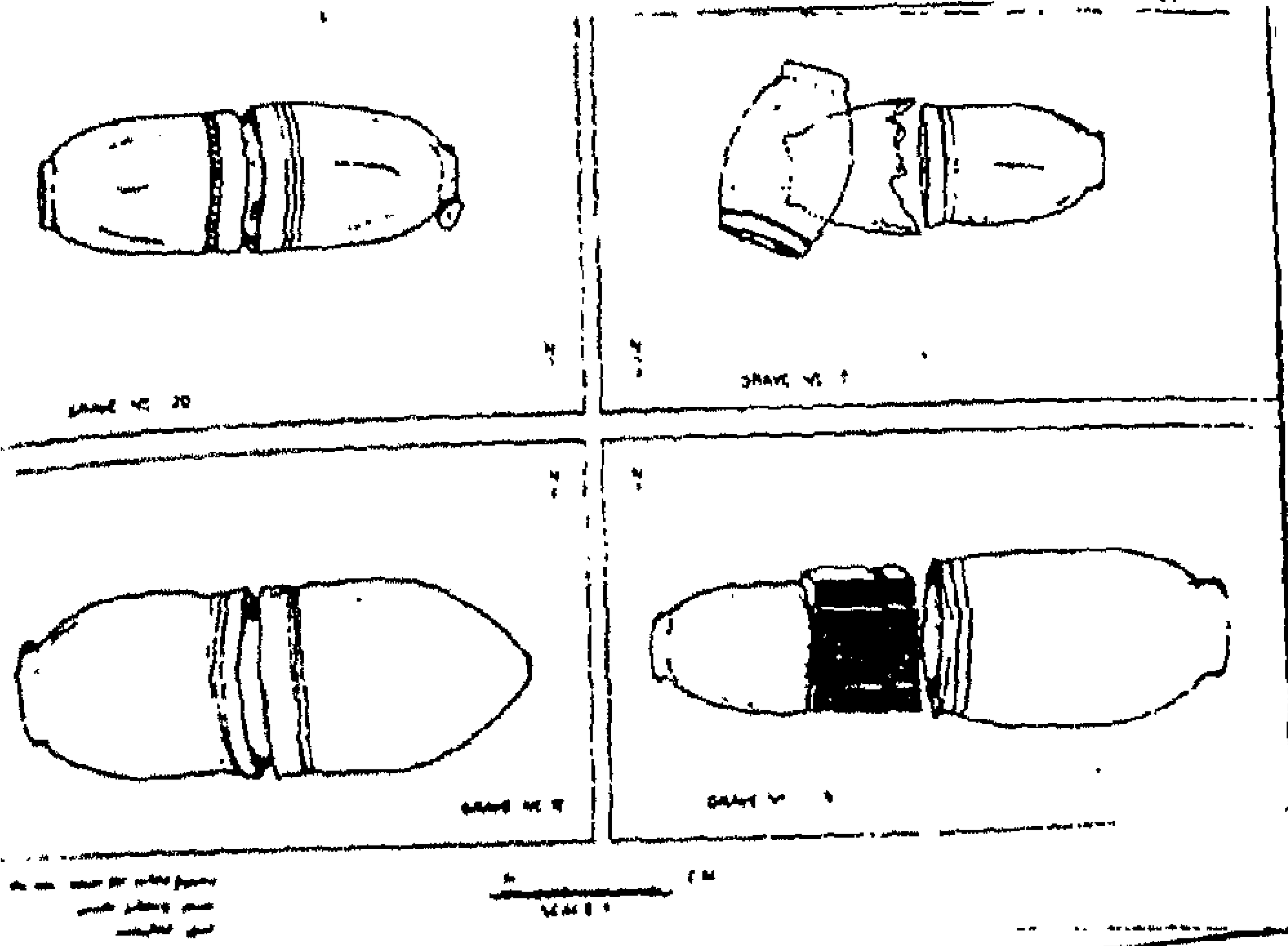
١ - انتشار الكسر الفخارية على سطحها وبشكل كثيف ، وقد تم جمع هذه الكسر وقسمت الى مجموعتين استناداً الى الفترة التاريخية التي تعود اليها المجموعة الاولى ، تعود الى عصر الاحتلال الپارثي ، واما المجموعة الثانية فتعود الى العصر الاشوري الحديث .

٢ - وجود بقايا قبور مبنية بالجص والحجارة وامام كل قبر حوض من الجص .

تم اختيار عدة مربعات للعمل فيها كُشف فيها عن مجموعة من القبور الفخارية التي قوامها جرتان متقابلتان باتجاهات مختلفة معدل طول القبر ١٦٠ سم الجرار كبيرة الحجم ذات فوهات واسعة على الرقبة زخارف متعددة قوامها حزوز او مثلثات او اشرطة ناتئه ، قواعد الاواني كبيرة وملصقة بالاواني ، البعض منها مزفت ، في بعض الحالات وبالنظر لعدم استيعاب الجرار لجثة المتوفى ، فقدعمُدَ الى توسيع المسافة بين الجرتين وذلك ببناء جدار من اللبن بمستوى ارتفاع القبر ، وبالمساحة التي يحتاجها او بوضع كسر فخارية مثبتة بالطين ، او بكسر جره ثالثة كبيرة الحجم ووضعها فوق احدى نهايتي الجرتين ، مستفيدين من سعة الفوهة التي تكون على الارض (لوح رقم ٨)



لوح رقم ٧



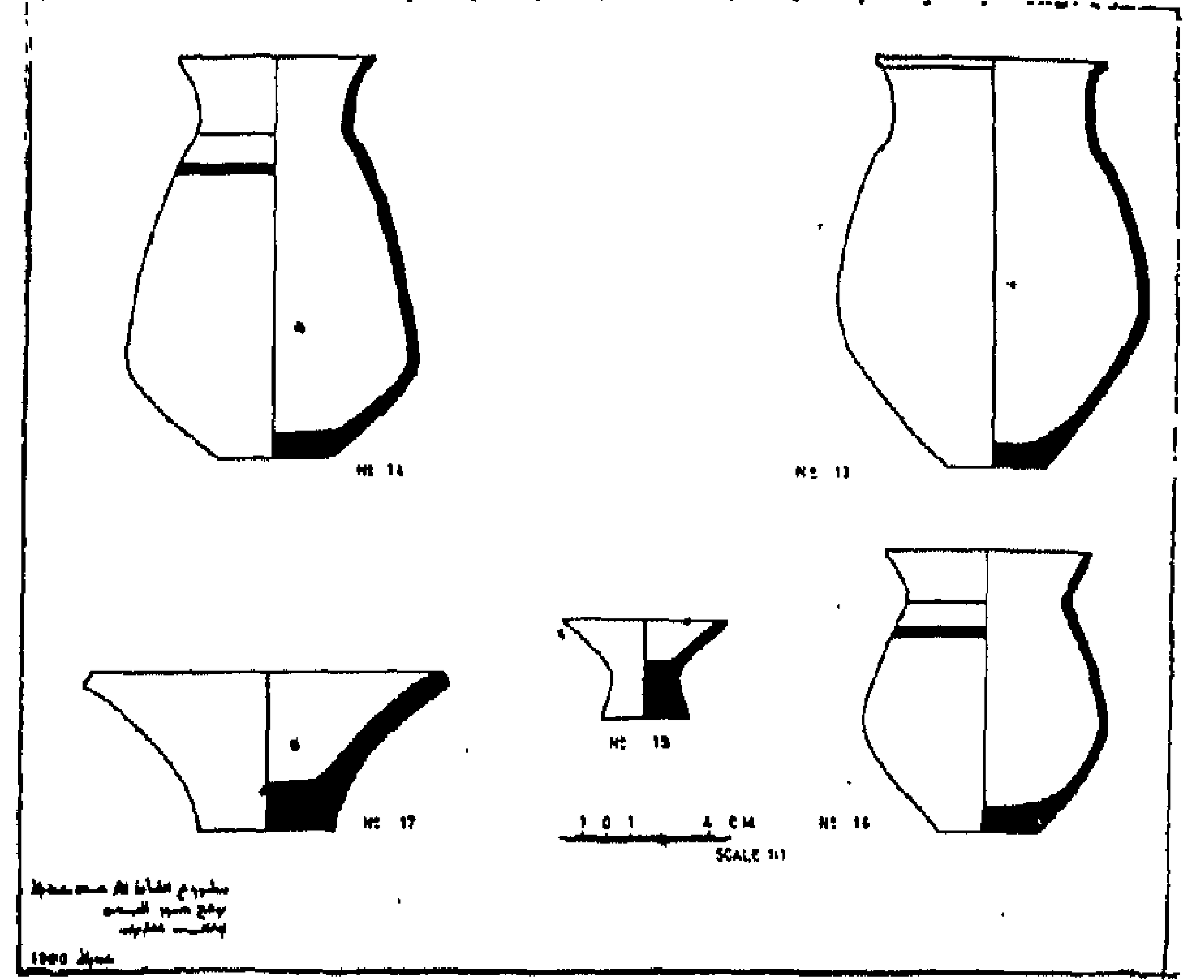
لوح رقم ٨

الملاحظ ان اغلب هذه القبور خال من اللقى الاثرية ، ولكن توضع عادة جرة صغيرة ذات قاعدة مسطحة وبدن كروي ، مع فوهة واسعة نسبياً خارج القبر (لوح رقم ٩ ر ١٠) صورة رقم ١٩

ان استعمال الجرار الفخارية في الدفن ، يعود الى ازمان قديمة في تاريخ بلاد وادي الرافدين ، فقد استعمل الفخار لدفن الاطفال والكبار وقد عثر المنقبون على مجموعة من الهياكل تعود لاطفال ولكبار ، موضوعة داخل جرار في مواقع عديدة نذكر منها ما عثر عليه في نفر وبابل والوركاء .

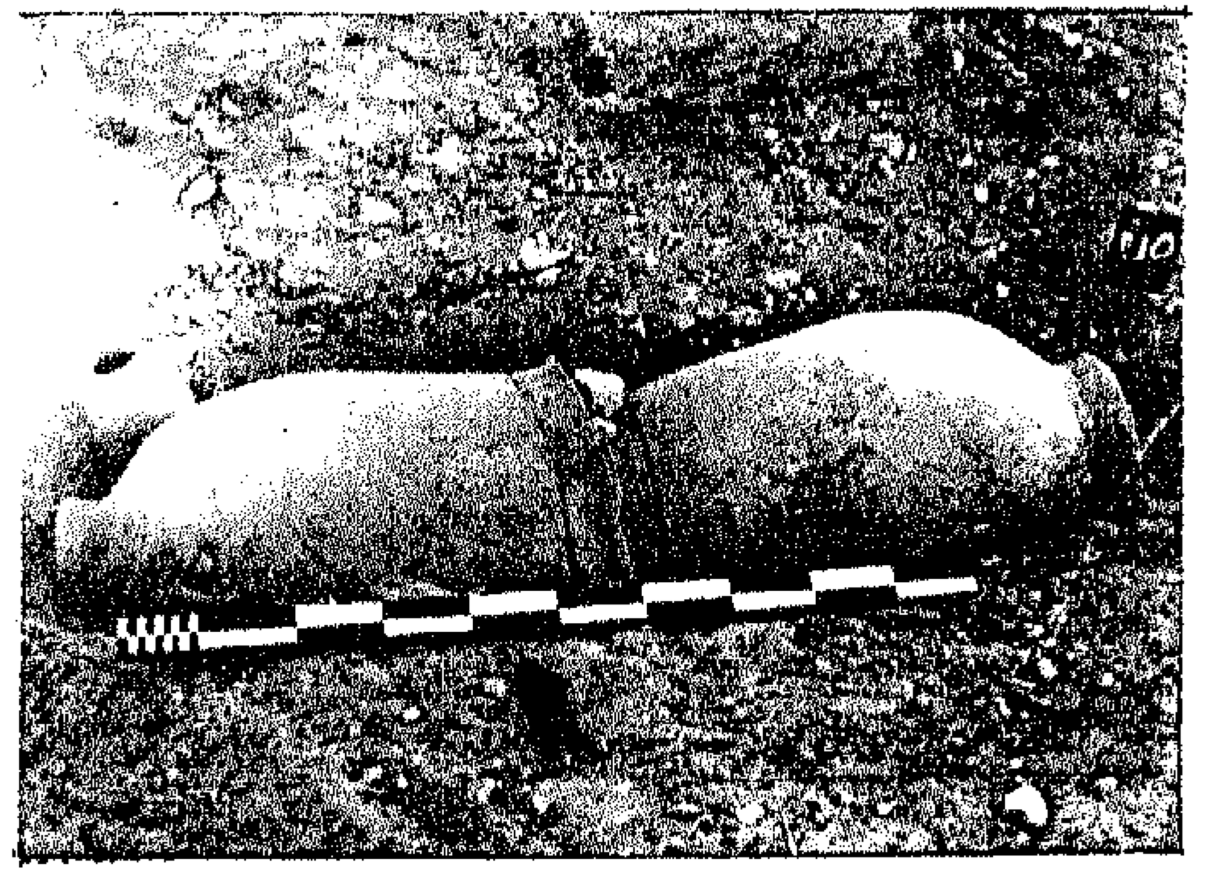
انتشرت عادة دفن الموتى داخل جرار فخارية كبيرة في جميع مواقع سد القادسية وبكثرة تجلب الانتباه ، خاصة اذا عرفنا ان المساحة المخصصة للسكن والزراعة هي مساحة محدوده تنحصر في

الشريط الساحلي الممتد مع النهر ولمسافة لا تبعد كثيراً عنه وفيما يلي وصف موجز لنتائج التنقيب في بعض مربعات المنطقة الثالثة:



لوح رقم ٩ مجموعة من الاواني الفخارية المكتشفة في القبور الفخارية

المربع B-B1 لوح ٧ الصورة(٢٠ - ٢٣)



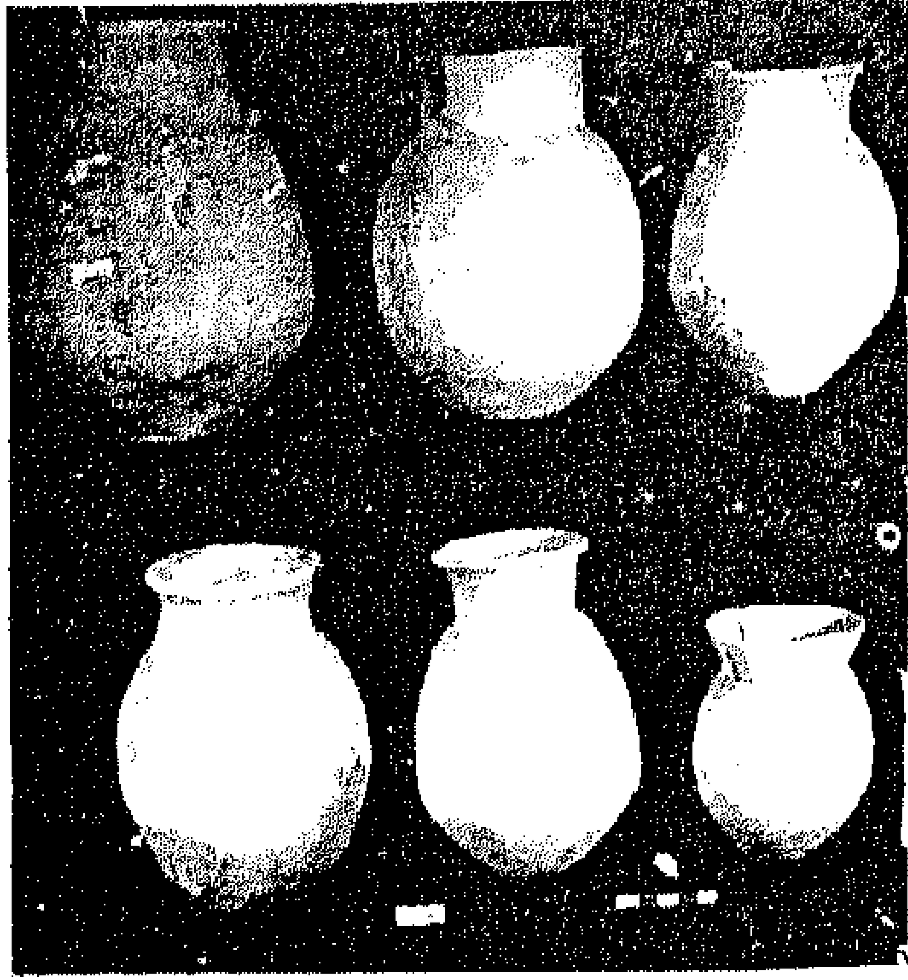
صورة رقم ٢٠ قبر رقم ٥

بعد تنظيف المنطقة في المربع المذكور، وعلى عمق متر ونصف من سطح الارض ظهرت لنا مجموعة من القبور الفخارية بلغ عددها ٢٩ قبراً، كل قبر يتكون من جرتين فخاريتين. بعضها توجد خارج القبر في جهة الرأس جرة فخارية صغيرة.

القبور بصفه عامة خالية من اللقى الاثرية وقد تعرضت الهياكل العظمية للتلف، والسبب الرئيسي هو كثرة الاملاح المترسبة داخل الاواني الفخارية وكذلك تجاوز المزارعين على المنطقة مما



لوح رقم ١٠ بعض الرسوم الفخارية المكتشفة في المربع B B1 ١



صورة رقم ١٩

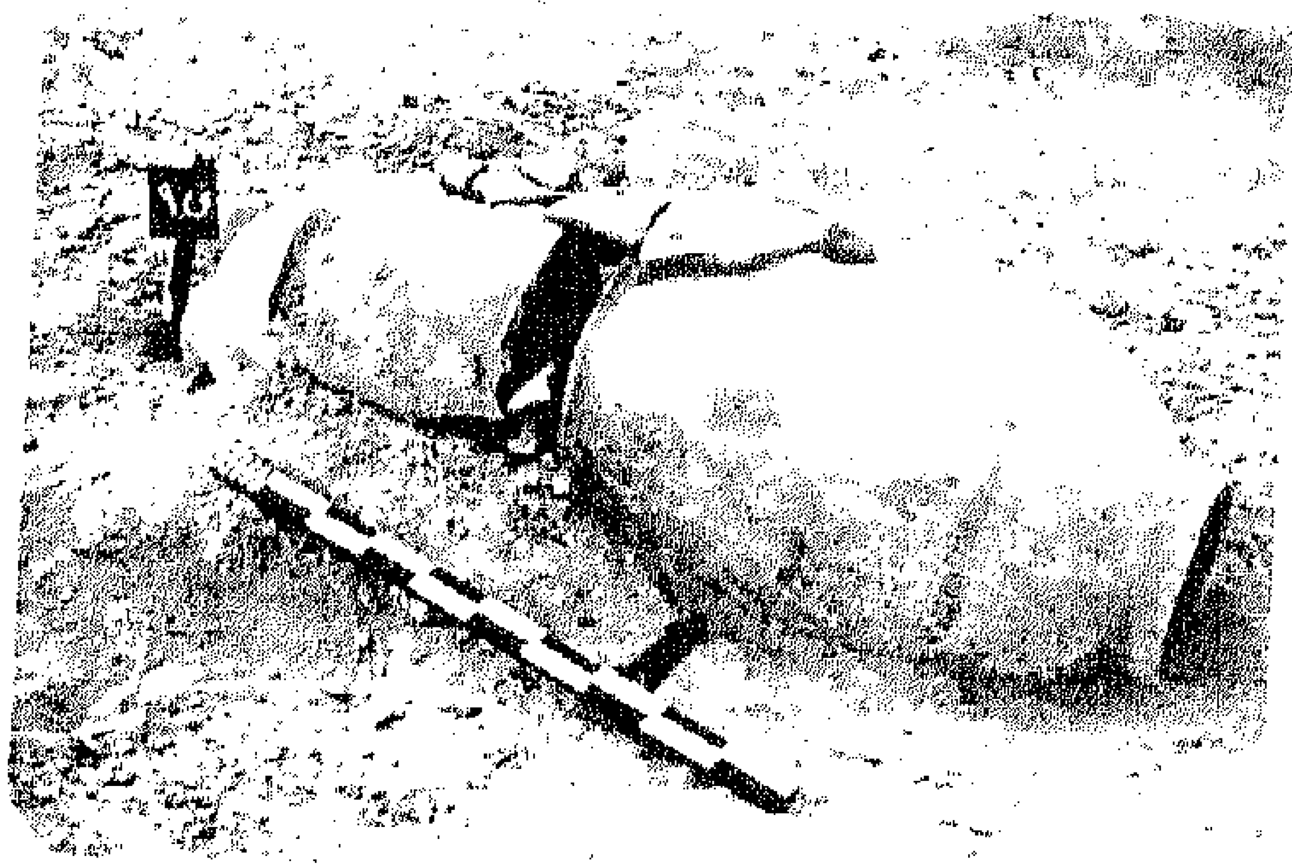
صورة تمثل مجموعة من الاواني الفخارية عثر عليها في المربع B.B1 خارج القبور الفخارية



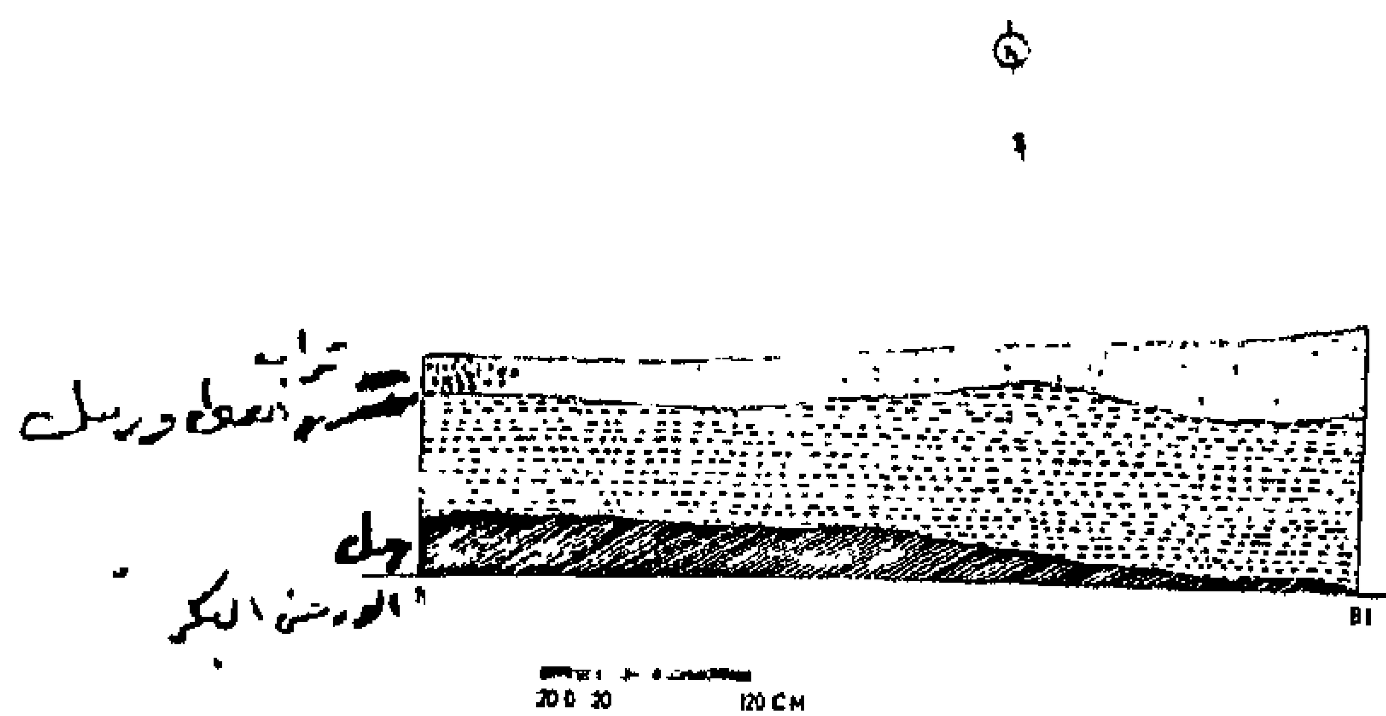
صورة رقم ٢١

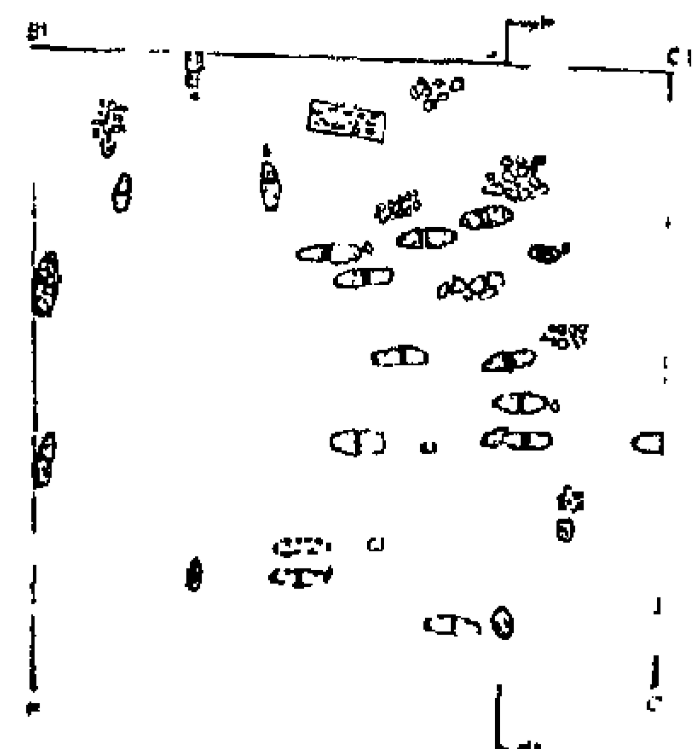
افقدنا الكثير من معالمها ولهذه الاسباب فأننا لم نعثر على هيكل عظمي واحد كامل إلا أننا من خلال بقايا الهياكل العظمية ويمكن القول بأن الهياكل كانت بوضعيتين الاولى

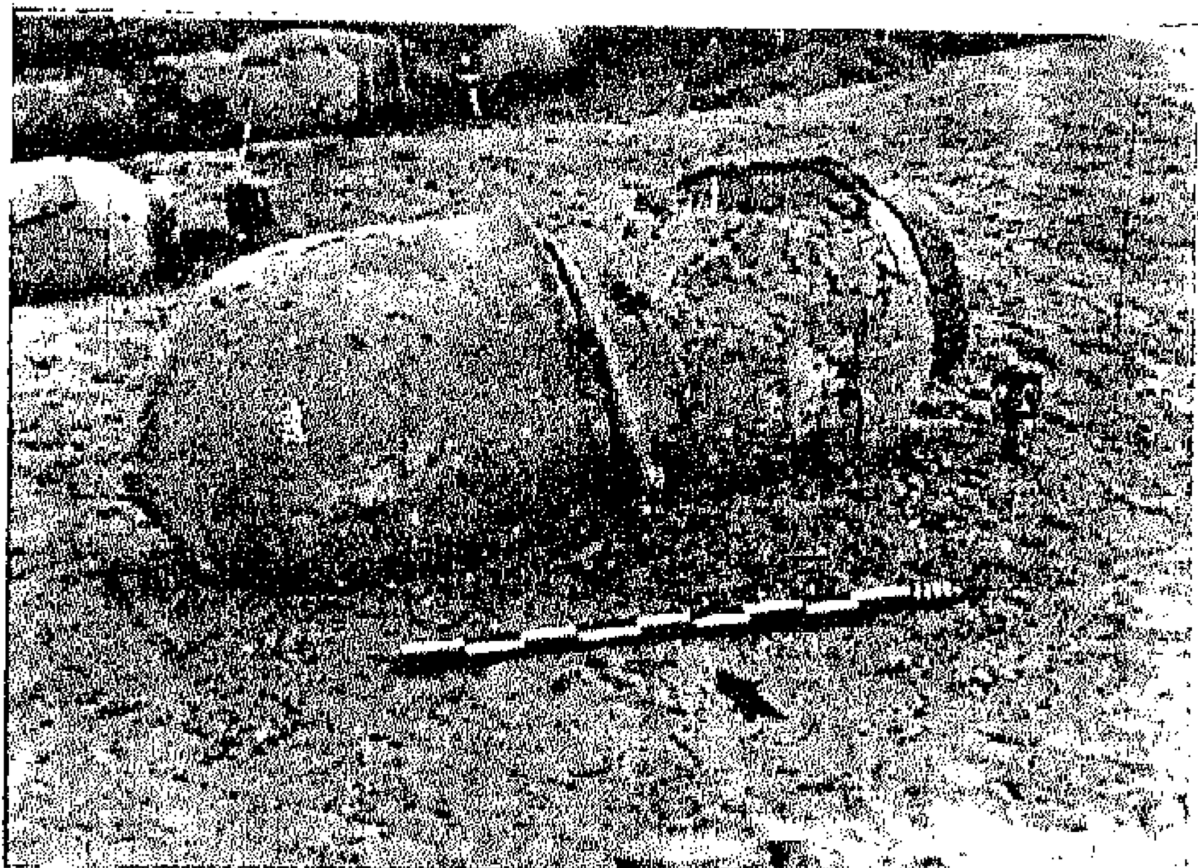
ان الهيكل كان ممدداً على الظهر واليدين على الجنبين او على



صورة رقم ٢٢



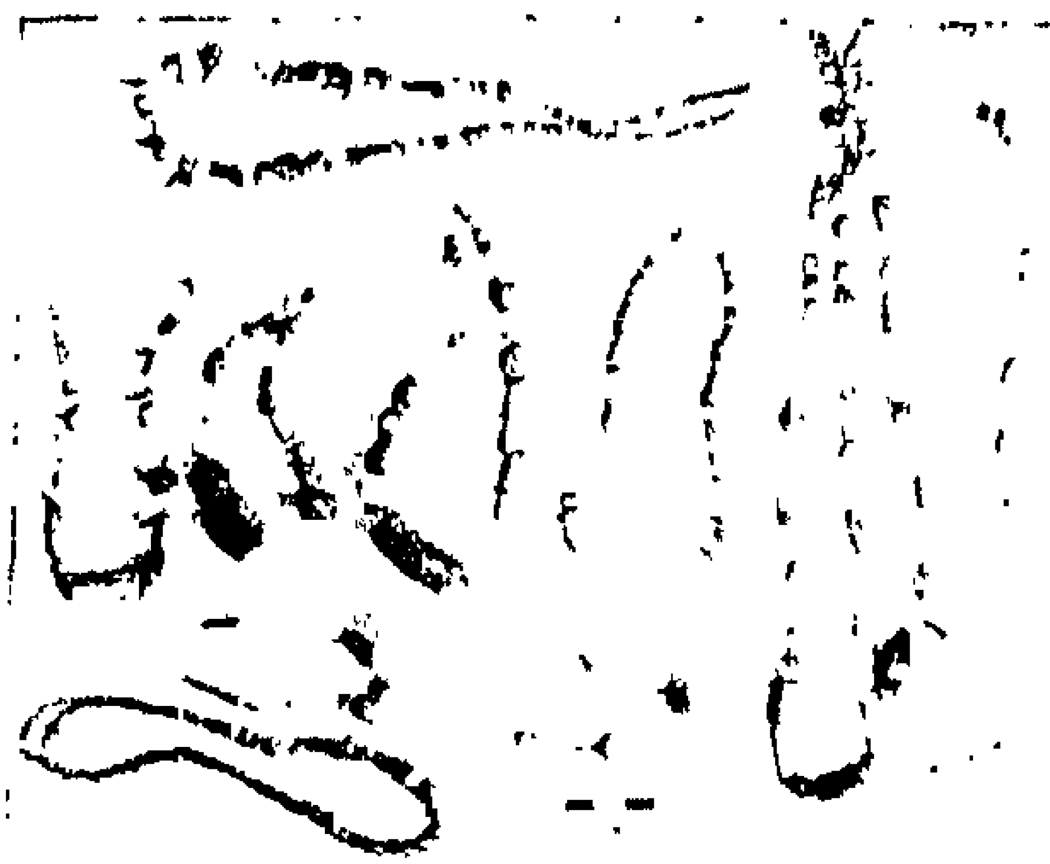




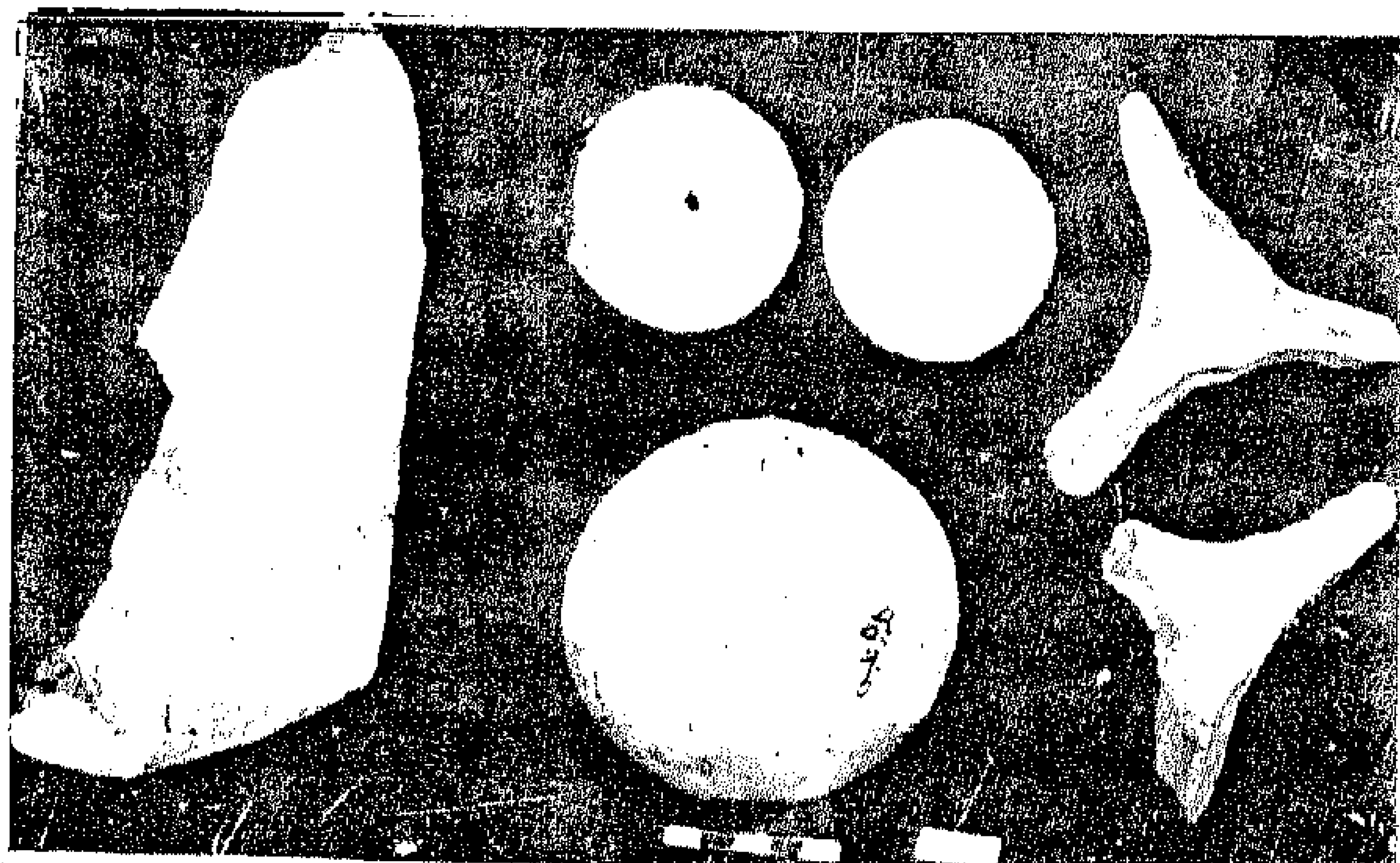
لوح رقم ١١

**مخطط المربع BB1 مع مقطع للحفر ومقطع للتربة في الموقع**

صورة رقم ٢٣



صورة رقم ٢٤



صورة رقم ٢٥

الصدر مضمومة الى بعضها والوضع الثاني .

ان الهيكل دفن على الجنب مع ثني الارجل .

وفيما يلي وصفاً لبعض القبور التي كشفت في هذا المربع (لوح رقم ١١)

قبر رقم ١ -

تم الكشف عنه على بعد ٦ م من الزاوية الجنوبية الغربية قوام القبر جرتان متقابلتان احداهما بدون قاعدة بينهما فراغ تم ملؤه بكتل من الطين مغطاة بكسر فخارية طول القبر ١١٠ سم وارتفاعه عن الارض ٤٠ سم وجدت بداخله مجموعة من العظام التي تعرضت للتلف بسبب مياه الامطار والاملاح المترسبة في الاواني الفخارية ، القبر خالٍ من اللقى الاثرية .

قبر رقم ١٣

يقع على بعد ٦ م من الزاوية الجنوبية الشرقية قوامه جرتان متقابلتان ذات ابدان واسعة وفوهات عريضة .

الجرة الاولى لها قاعدة دائرية ملصقة بالبدن قطرها ٤٠ سم وطول الجرة ٨٣ سم اما الجرة الثانية فيبلغ طولها ٨٢ سم وقطر قاعدتها ٤٥ سم

وجدنا بداخل القبر هيكل ممدد على الجنب مُثني الارجل وضعت مع الهيكل عدة قطع من الخرز التي ربما كانت قلادة كبيرة فقد معظمها

المربع N1 N2 O1 O2

لوح ١٢ .

تم الكشف فيه عن مجموعة اخرى من القبور الفخارية بلغ عددها ١٥ قبراً مشابهاً للقبور المكتشفة في المربع السابق وتتكون ايضاً من جرتان فخاريتان متقابلتان وبعض القبور قوامه جرة واحدة كما استعمل اللبن ايضاً في سد الفراغات بين الجرار

القبور بشكل عام خالية من اللقى الاثرية بأستثناء بعض القطع الفخارية ومجموعة من الاحجار الكريمة .

اغلب هذه القبور تعرضت للتخريب بفعل المزارعين .

كما تم الكشف عن مجموعة من القبور الفخارية في المربعات التالية .

المربع C2 C3
D2 D3

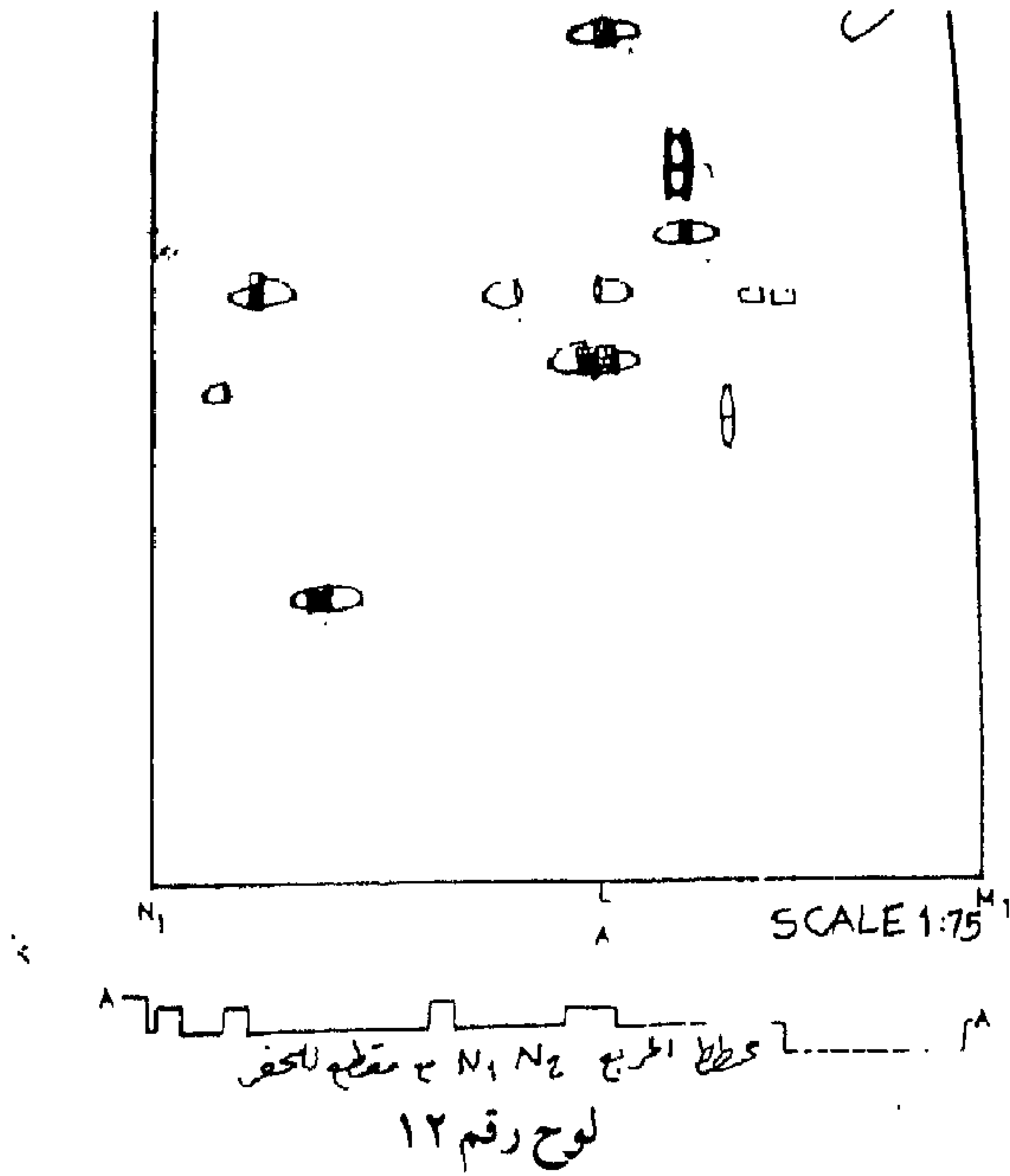
المربع E2 E3
F2 F3

والمربع F5 F6
G5 G6

تكونت لدينا بعض الملاحظات العامة عن هذه القبور ندرجها كالآتي : -

١ - ان نظرة سريعة الى الخارطة الكنتورية للنقطة الثالثة وملاحظة المربعات التي تم العمل بها توضح لنا ان المنطقة كانت مدفناً شغل ساحةً كبيرة كان الدفن داخل الجرار الفخارية هي الطريقة الرئيسية المستعملة .

٢ - ان طرق الدفن متشابهة والقبور خالية من اللقى الاثرية الا فيما ندر .



لوح رقم ١٢

٣ - عثرنا على جرار فخارية خارج القبور وضعت عند رأس الميت وحتى هذه الجرار قليلة جداً اذا ما قيست بالاعداد الكبيرة من القبور المكتشفة .

٤ - لم نعثر على هياكل عظمية سليمة وبحالة جيدة الا القليل جداً بفعل تخريب المزارعين من جهة والاملاح من جهة ثانية .

٥ - من خلال اللقى الاثرية التي تم العثور عليها والمتمثلة بالقطع الفخارية ومواد الزينة وبعض القطع الصغيرة (صورة رقم ٢٤ ، ٢٥) وبالمقارنة مع مواقع عديدة في مشروع انقاذ سد حديثة والتي عثر فيها على قبور مشابهة حددت فتراتها الزمنية ومن مواقع اخرى تعود الى العصر الاشوري الحديث .

ومن دراسة القطع الفخارية التي استعملت للدفن يمكننا تأريخ هذه ، بفترة العصر الاشوري الحديث .

هذا وصف سريع ونبذة مختصرة عن اعمال التنقيب التي قمنا بها في موقع اسوار ومدافن تلبس .

# كنز زجاجي من مدينة عنه

## هناء عبدالخالق / باحث علمي

في يوم ١٣/٥/١٩٧٨ افتتح العمل التنقيبي في مشروع سد القادسية. وقد اعطتنا نتائج التنقيبات في تلال الموقع والبالغ عددها تسعون تلاً وموقعاً[1] الكثير من المعلومات التأريخية والمواد الاثرية واوضحت معالم حضارية وتأريخية للفترات المتعاقبة منذ بدء فجر السلالات مروراً بالاشوريين، وفترات الاحتلال السابقة للاسلام ثم العهود الاسلامية، وحتى الحرب العالمية الاولى ومدينة عانة احدى النقاط التي شملها المشروع وقد جرت فيها تنقيبات كانت من نتائجها مجموعة ضخمة من القطع الزجاجية لم يسبق ان مدنا أي موقع سابق بمثلها عدداً ونوعاً. ظهرت في سفوح مرتفعات مدينة عانة في نهاية عام ١٩٨٧.

مدينة عانة: تقع على بعد حوالي ٣٣٠ كلم عن مدينة بغداد في بقعة من الارض حباها الله بنعمة المياه والخصوبة. فكان ان اصبحت من جنات الله في ارضه.

تمتد على شريط طويل مع نهر الفرات مكونة مدينة عرفت كجزء من ارض العراق منذ القديم.

ذكر ياقوت عن تسميتها: «قرى عانات سميت بثلاثة اخوة من قوم عاد خرجوا هرابا فنزلوا تلك الجزائر، فسميت باسمائهم وهم ألوس وسالوس ونادوس فلما نظرت العرب اليهم قالت: كأنها عانات اي قطع من الظباء».[2]

عرفت عانات في الكتابات المسمارية بأسم (خانات) وفي المراجع الاغريقية بأسم (اناثا) وفي الكتابات التدمرية باسم عانة. وعرفت بكونها محطة عسكرية وسماها الآراميون عانات، وبالسريانية عانات ايضا. يذكر موسيل في كتابه[3] انها كانت المعسكر السابع والعشرين في العراق الذي انشأه الملك الاشوري تكولتي ننورتا الثاني، اذ كان معسكره قبالة جزيرة عانات في ارض سوخي، ويقول: ولم تكن في الازمنة السالفة على ما هي عليه اليوم من امتداد، ولم يكن اهلها في منجاة من غزوات البدو فحسب، بل ان مركزهم ساعدهم على اخضاع المناطق المحيطة بها، ولهذا السبب كان الاشوريون يجعلون من سادة عانه حكاماً على منطقة سوخي.

وذكرت مس بيل ان اناثو هي المحطة الرابعة والعشرون من المحطات الفرثية المذكورة في كتابه لادريس الكرخي وصفها بانها جزيرة وذكر ان بطليموس ذكرها باسم Bethauna واميانوس سيلينوس ذكرها باسم اناثا[4].

مر بها اسطول تراجان، الامبرطور الروماني، وحاصرها الاسطول الروماني سنة ٣٦٣ فهرب اهلها منها. بعد ان احرقها الرومان. وفي سنة ٥٩١ م ارسل دراس جيشاً الى قلعة عانة لصد كسرى عن الرجوع الى بلاد فارس، ولكن الجنود قتلوا قائدهم واعلنوا الانضمام الى كسرى[5]

ومن هذه الفترة يذكر البكري في اسماء البلاد: «عانة وهيت

---

١ ـ يمكن تكوين فكرة اولية عن موقع مشروع انقاذ اثار سد القادسية من عدد خاص من مجلة الاثاري صدر عام ١٩٨٠ عن دائرة الاثار والتراث.

٢ ـ الحموي، شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي المتوفى ٦٢٦هـ ١٢٢٨م: معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢ طبعة دار الصياد/ بيروت ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

٣ ـ The middle euphrates p. 203.
New york 1927

٤ ـ Bell G: Amurath to Amurath p. 111 1924

٥ ـ دائرة المعارف الاسلامية ١٩٢٤ تعريب.
احمد ثابت الفندي واحمد الشناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس حرف العين ص ١٦٤ - ١٧١ ج ١٧ ١٣٥٢ هـ. ١٩٣٣.

مضافتان الى طساسيج الانبار. وكانت الخمر الطيبة تنسب اليهما، فلما حفر أنو شروان الخندق من هيت حتى يأتي كاظمة، مما يلي البصرة وينفذ الى البحر، وجعل المناظر لعبت العرب في أرض السواد وما يليه، خرجت عانات وهيت بذلك السبب[٦]

والتجأ الخليفة القائم بأمر الله الى قلعتها سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م حين استولى البساسيري الديلمي على بغداد.

وفي القرن السادس الهجري حكم اقليم الجزيرة احد فروع الاتابكة (٥٧٦ - ٦٤٨هـ - ١١٨٠ - ١٢٥٠م)[٧] وفي اشارة اخرى، ان الاتابكة دخلوا عانة عام ١١٤٣ - ١١٤٤م[٨]) ويذكر ايضا، انه في سنة ١٢٣٨م حكم عانة والرحبة والخابور صاحب حمص.

وفي آخر كانون الثاني سنة ١٢٣٩ م تخلى نجم الدين ايوب عن سنجار والرقة وعانة للامير يونس.

وفي ربيع سنة ١٢٤١ م كانت عانة من املاك الخليفة وان الخوارزميين الذين فروا من تعقب الملك المنصور لهم. بعد ان انتهى من فتح تل خابور وقرقيسيا اتخذوا منها ملجأ لهم[٩]).

ويبدو ان حصانة موقع عانة جعل لها هذا التأريخ الحافل، اذ يذكر القزويني عنها «وتقع بين هيت والرقة. لها خليج من الفرات، وهي كثيرة الأشجار ولها قلعة حصينة[١٠]

ان اقليم الجزيرة الذي تقع عانة بين ربوعه اقليماً خاصاً في تكوينه البشري والاجتماعي، فقد هاجرت اليه الكثير من القبائل العربية عدنانية وقحطانية، وقد اطلق على المنطقة التي تقع عانة فيها، بديار مضر وهي تمتد بمحاذاة ضفتي الفرات من سميساط حيث يترك النهر سلاسل الجبال منحدراً نحو عانة. واهم مدن ديار مضر التي تعنينا الرقة والرافقة و. . وهيت وتكريت وعانة[١١].

ان هذه المنطقة زراعية، فما زال الفرات يرويها وقد قامت فيها منذ القديم المزارع والبساتين الغنية واشتهرت بفواكهها اللذيذة ويبدو انها عرفت في جميع مراحل التأريخ بانتاج الخمر الطيبة، ففي شعر الاعشى وهو احد اعلام شعراء الجاهلية يقرأ البيت التالي[١٢]

ظمن خمر عانة قد أتى لختامها

حول تسل غمامة المزكوم

وقد كانت منطقة الجزيرة يكثر فيها المسيحيون قبل الاسلام، وقد ظل هذا المجتمع قائماً بعده، لهذا فأن تقاليد صنع الانبذة والخمور بقيت سائدة رائجة في العديد من المدن، وكانت زراعة الكروم على نطاق واسع تبرر سعة هذه الصناعة[١٣]

ويذكر الشابشتي المتوفى سنة ٣٨٨هـ/ ٩٨٨م عن دير ماسرجيس في عانة «وهو دير كبير حسن كثير الرهبان. الناس يقصدونه من هيت وغيرها للتنزه فيه، وهناك كروم ومعاصر وبساتين وشجر والموقع في نهاية الحسن جامع لما يحتاج اليه اهل التطرب والتفرج»[١٤]

وقال الحموي: «وعانة بلدة مشهورة بين الرقة وهيت من اعمال الجزيرة وجاء في الشعر عانات كأنه جمع بما حوله، ونسبت العرب اليه الخمر[١٥]

ومن المؤكد انه عندما تقوم صناعة ما في منطقة، فأن متطلبات تلك الصناعة تهيأ لها. فما يتبع صناعة الخمور وانتشار الحانات هو صناعة اوانيها وهذا يقودنا الى التأكيد على ان صناعة الاواني الزجاجية المستخدمة لهذا الغرض، قد قامت في هذه المنطقة مع غيرها من الصناعات بحيث ان اسواق عانة كانت مشهورة، فيذكر رشيد فضل الله في كلامه عند وصوله اليها مع السلطان محمود غازان في سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م بأنها الى سروج وحران في حدائق وبساتين لا تنقطع عنها.

ودواليب النواعير تتحرك فيها ليل نهار[١٦] وقد وصف ابن بطوطة المنطقة الواقعة بين الانبار وعانة عند مروره بها في ٨٤٧هـ/ ١٣٤٧م بأنها من احسن البلاد واشدها خصوبة، والطريق فيها كثير العمارة كأن الماشي فيه يسير في سوق من الاسواق، وقال انه لم ير ما يشبه البلاد الواقعة عند نهر الصين من حيث الجودة الا هذه البلاد[١٧]

---

٦ - البكري الاندلسي ابي عبدالله بن عبدالعزيز ٤٨٧ هـ. معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ج ٣ ص ٩١٤.
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

٧ - حمدي، حافظ احمد: الشرق الاسلامي قبل الغزو المغولي ص ١٦٥ دار الفكر العربي ١٩٥٠.

٨ - دائرة المعارف الاسلامية حرف العين ق ص ١٦٤ - ١٧١ جـ ١٧.

٩ - المرجع نفسه.

١٠ - القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (١٢٠٢ - ١٢٨٣م) آثار البلاد واخبار العباد ص ٤١٨ دار صادر/ دار بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠.

١١ - السامر. د. فيصل الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ج ١ ص ١٨٤ مطبعة الايمان بغداد ١٩٧٠.

١٢ - الاصفهاني، ابي الفرج: الاغاني ج ٩ ص ١٢٤ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦.

١٣ - السامر، د. فيصل الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ج ١ ص ١٩٨.

١٤ - الشابشتي، ابي الحسن علي بن محمد: الديارات ص ٢٢٨ تحقيق كوركيس عواد ط. في ٢ مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

١٥ - الحموي: معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢.

١٦ - خصباك د. جعفر حسين: العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦ - ٧٣٦ هـ ١٢٥٨ - ١٣٣٥م ص ٩٧ مطبعة العاني بغداد ١٩٦٨.

١٧ - رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ج ٢ ص ٧٥ ١٣٥٧ / ١٩٣٨ مطبعة مصطفى محمد.






ان القطع التي وردتنا من هذه المدينة تتراوح فتراتها الزمنية بين القرن الثالث الهجري والقرن الثامن الهجري والنماذج التي وصلتنا من القرن الثالث متنوعة الزمزمية والمشكاة والقناني بأشكال مختلفة، وكلها لها مثيلات من مواقع مختلفة من العراق، مثل سامراء وواسط والكوفة من هذه الفترة.

فالدورق رقم بـ ١٤٧٥٤ ـع ذو فوهة دائرية منتظمة، يتصل بها مقبض مكسور نهايته الاخرى عند الكتف، وتنتفخ الرقبة القصيرة في وسطها ثم تعود لتستدق عند نهايتها، ولتتصل بالبدن باكتاف منحدرة، البدن دائري مضغوط في وسطه والقاعدة مقعرة.

لون الزجاج أخضر فاتح نقي وعليه اثر الكمخ بشكل قليل نسبياً (شكل ٢) لوح ١، ب، .

والقنينة المرقمة ١٤٧٥٦ ـع صغيرة لها فوهة دائرية واسعة مفلطحة الى الخارج، تتصل بالاكتاف مباشرة ثم تنحدر الاكتاف بشكل دائري غير منتظم تماماً، لتتصل الى القاعدة المقعرة. الزجاج اخضر زيتوني مغطى بكمخ ترابي اللون واسود. (لوح ١د/ شكل ٢أ)

والقنينة ١٤٧٥٧ ـع ذات فوهة دائرية تنحدر بشكل مستقيم الى رقبة يزين ثلثها العلوي نطاق منفوخ، اما الباقي منها فتزينه تضليعات عمودية منتظمة تقريبا، وتتصل الرقبة بالبدن الدائري بواسطة اكتاف منحنية ثم تصل الى القاعدة المقعرة، لون الزجاج اخضر فاتح مغطى بكمخ بني اللون. (شكل ٢حـ) لوح ١حـ الزمزمية التي تحمل الرقم ١٤٧٣٩ ـع كبيرة الحجم ذات فوهة غير منتظمة الاستدارة تماماً. ورقبة قصيرة نسبة الى البدن يتصل بها في الثلث العلوي مقبضان ينتهيان في اعلى الاكتاف، وتستدق الرقبة بانحدارها الى الأسفل، حيث تلتقي بالبدن باكتاف مائلة الى بدن بيضي الشكل ينتهي بقاعدة مقعرة. لون الزجاج أخضر تغطيه طبقة كمخ غامقة. (الشكل ٣) لوح ٢.

مشكاة صغيرة الحجم بشكل الدورق مكسورة من عدة أماكن لها فوهة دائرية واسعة ومنتظمة تنحدر الى رقبة قصيرة متناسبة مع البدن الكروي المنتهي بدائرة حلقية. لها ثلاث عرى للتعليق. لون الزجاج اخضر فاتح (الشكل ١) واللوح ١هـ.

هذا فيما يتعلق بزجاج فترة القرن الثالث الهجري. اما فترة القرن السابع والثامن فأهم مجموعة وصلتنا هي الزجاج المموه بالمينا والتذهيب.

**تعريف بالزجاج المموه بالمينا والتذهيب وتأريخه.**

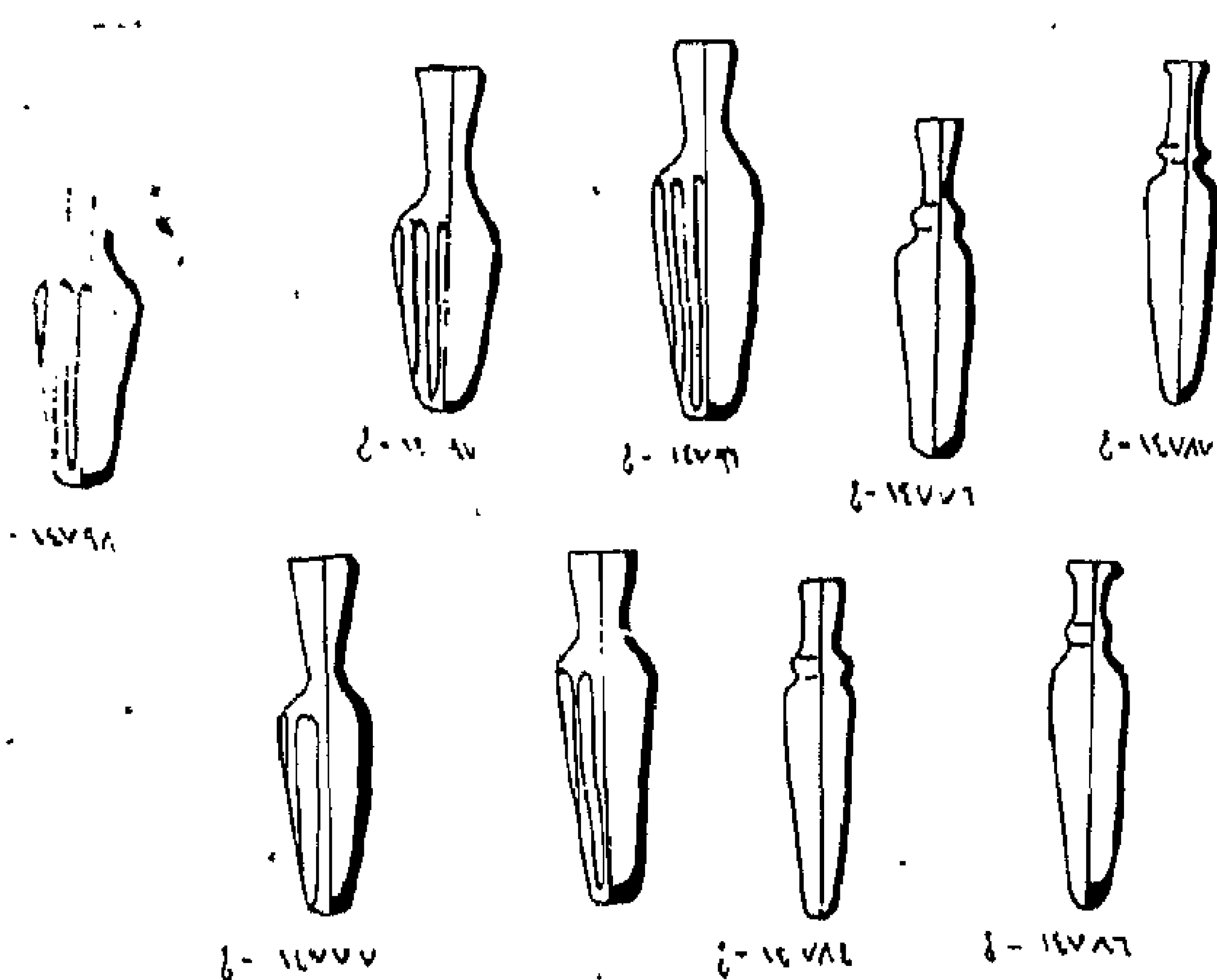
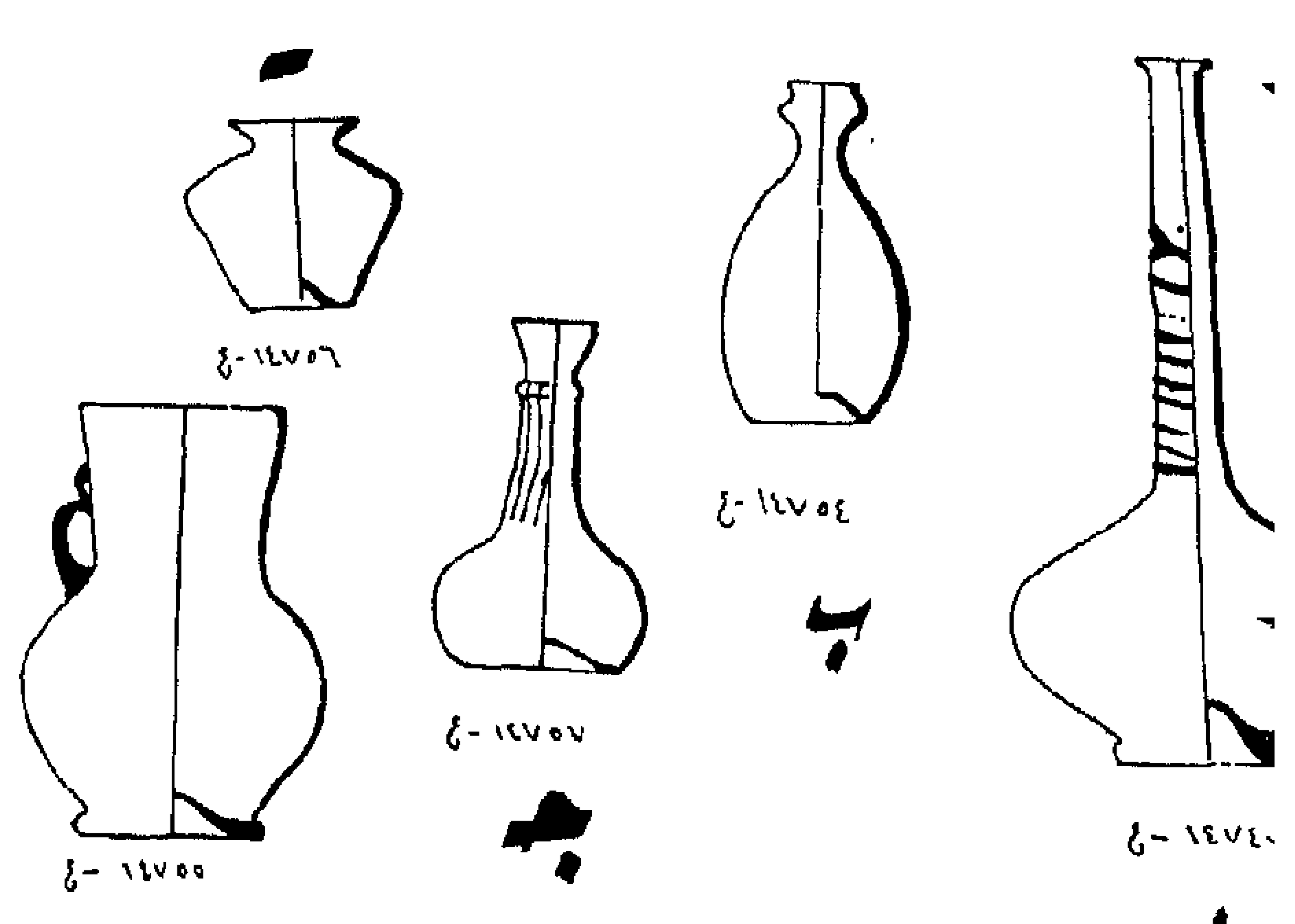
في بحوث سابقة اشرت الى تأريخ اول استخدام للزجاج، اي اول اختراع له ومكانه ثم التطورات التي جرت على صناعته وزخرفته عبر العصور المختلفة وكذلك الطرق الصناعية والزخرفية المستخدمة فيه (١٨)

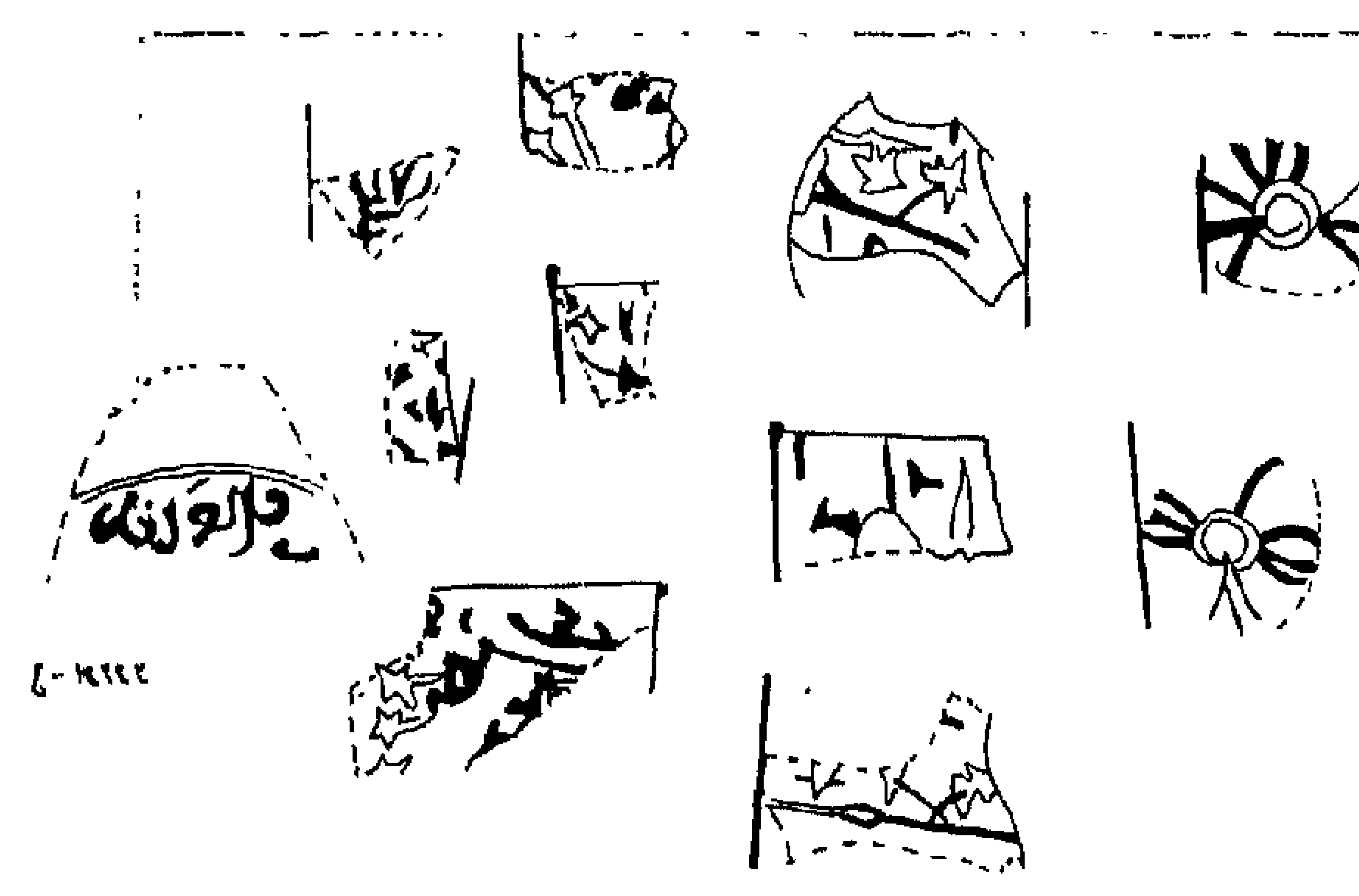
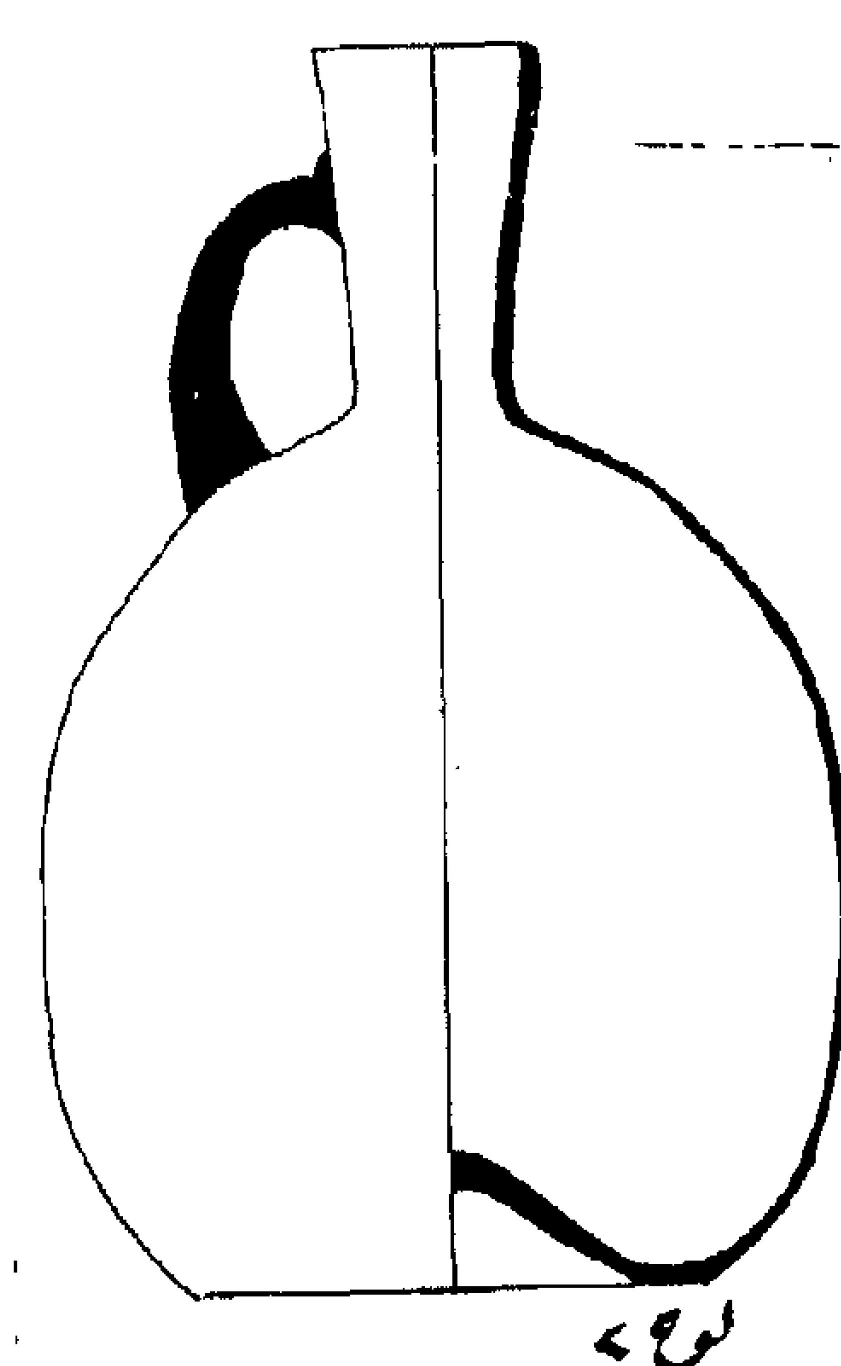
وفي هذا المجال اود ان ألقي ضوءً بسيطاً على الزجاج والمموه بالمينا والتذهيب.

ان اقدم القطع الملونة التي وصلتنا كانت من الزجاج الأشوري، الذي يشبه في شكله العام، دون التفاصيل. الكثير من القطع التي وصلتنا من هذا الموقع.

الا ان طريقة صناعته كانت مختلفة. وهي رص او وضع النقر الزجاجية الى جانب بعضها ثم ضغطها وهي حارة حتى تشكل

١٨ ـ عبدالخالق. هناء: الزجاج الاسلامي ص ١١ ـ ٤٧ مقالة نشرت في م ٢٩ ـ ١٩٧٣ ص ٢٠٧ مميزات الزجاج العراقي في العصر الاسلامي م ـ ٣ ١٩٧٤ ص ١٣٧ مميزات الزجاج العراقي في القديم.


الاناء والزخرفة المطلوبة.

وفي فترات تالية اختلفت طريقة التلوين على الزجاج ففي احدى القطع التي وصلتنا عن تل حرمل وتعادل في تأريخها فترة القرن الثالث الميلادي استخدمت الزخرفة الملونة[١٩] ولكن بطريقة الخيوط المضافة بلون مغاير للون الزجاج الاصلي.

كما ان امثلة الزجاج في فترات القرن الاول ق ـ م الى القرن الثالث الميلادي امدتنا بقناني بشكل جمل يكون سنامه قنينتين مربوطتين الى بعضهما بلون مغاير للون الزجاج الاصلي ايضا.

وفي بداية الفترة الاسلامية وعلى وجه التحديد النصف الثاني من القرن الثاني الهجري جاءتنا من الاخيضر نماذج من كسر زجاجية رقيقة ملونة باشكال منوعة «الشكل ٤» لوح ٣ بالالوان



١٩ ـ عبدالخالق، هناء: مميزات الزجاج الاسلامي في العراق في العصر الاسلامي سومر عدد ٢٩ الصفحة ٢٠٧.

الاصفر والاحمر والبني. ويبدو ان انتشار زخرفة القطع في فترة سامراء ادى الى انحسار تطور زخرفة التلوين.

ثم اظهرت تنقيبات مدينة الرقة نماذج من القرن الخامس الهجري متقنة الصناعة لعلها استمراراً لنماذج ابتدأت في مناطق اخرى من العراق وانتقلت عن طريق الرقة الى سوريا الشمالية كلها ومصر[٢٠]

الا ان نماذج التذهيب والمينا ربما كانت قليلة في هذه الفترة فالمقريزي يذكر ان من جملة كنوز المستنصر بالله الفاطمي «٤٢٧ - ٤٨٧هـ ١٠٣٦/ ١٠٩٦م - المباعة: صحون من الزجاج منها تحفة على شكل طاووس (ريشة من الزجاج المينا المجري بالذهب على الوان ريش الطاووس »[٢١] ويذكر المؤرخ الصيني شوكيو في سنة ١١٧٨ في معرض حديثه عن مدينة بغداد: ان الزجاج المموه بالمينا والمذهب من انتاج هذه المدينة، ويذكر هذا ايضا هايندش اذ يقول ان الزجاج المذهب والبراق والازرق اي اللازورد المختلط بقليل من الذهب قد عرفت صناعته في بغداد.[٢٢]

وكانت قمة نضج وانتشار زخرفة التلوين بالمينا والتذهيب على الاواني الزجاجية هي فترة القرنين السابع والثامن الهجريين. فكانت الزخارف الهندسية من حبيبات ونقاط من المينا البيضاء او الملونة بالازرق الفيروزي مع نطاق او اكثر مكتوب بالذهب مباشرة. بدون ان تكون الكتابة على مهد من المينا ثم اخذ الصناع يتفننون بالزخرفة ويزوقونها بالالوان والعناصر النباتية والهندسية والكتابات بالخط الكوفي والثلث واشباه الكتابات.

يذكر العش ان الفنانين السوريين تأثروا في القرن الثالث الهجري / ١٤م بالفن الصيني، فصاروا يميلون الى القرب من الطبيعة والواقع في عناصرهم الزخرفية، واطلقوا سراح الزخرفة من المناطق التي تحيطها مع الاحتفاظ ببعض الاسس والقواعد السابقة للزخرفة[٢٣].

ان الامثلة العراقية من هذه الفترة تشير الى نفس الاسلوب مع رسوم الطيور والرسوم الآدمية، وكلها لها نماذج مشابهة محلية من انجازات زخرفية على الفخار والجص فالتغيير بايحاء محلي، وليس بتأثير الفن الصيني من تلك الفترة.

وقد استخدم الفنان العراقي في الامثلة الموجودة لدينا الاسلوبين معا، فهو قد وضع بعض الزخارف داخل اطر وترك زخارف اخرى حرة حسب ذوقه الفني.

**طريقة الزخرفة بالمينا والتذهيب:**

ان اول ما تجدر الاشارة اليه ان هذه الزخرفة كانت تنجز بعد اكمال صناعة الاناء وليس كالزخارف السابقة التي تنجز مع صنع القطعة الزجاجية اي ان من الممكن نقلها الى محل اخر قد لا يكون في نفس المصنع من اجل زخرفتها وتزيينها.

تستخدم المراجع كلمة مزوق للدلالة على المزخرف والتزويق، مشتقة من الزوق والزاووق وهو الزئبق وقد ذكر القاموس المحيط هذا وقال: «التزويق للتزيين والتحسين لانه يجمل (اي الزئبق مع الذهب فيطلي به فيدخل في النار ويطير الزاووق ويبقى الذهب) يفهم من ذلك ان المادة المستعملة مع ذرور الذهب كوسيط هي الزئبق.[٢٤]

ويمر الطلاء بالمبنا والتذهيب بمراحل فنية متعددة اذ كان الصناع يضعون الزخارف المذهبة على القطعة بواسطة الريشة وذلك عند رسم الخطوط الخارجية وبالفرشاة في المساحات الكبيرة وبعد ان تحرق التحفة في الفرن للمرة الاولى ويحدد موضوع الرسم باللون الاحمر ثم يطلي بالمبنا المختلفة الالوان وهذه تختلف قوامها حسب موضوع الرسم، وكان طلاء المبنا نصف الشفاف يتكون من ذائب الرصاص ثم يلون بالاكاسيد المعدنية، فالاخضر من اكسيد النحاس والاحمر من اكسيد الحديد والاصفر من حامض الانتيمون والابيض وهو معتم تماماً من اكسيد القصدير اما الازرق فكان من مسحوق اللازورد مع زجاج لا لون له«[٢٥]

قد يستخدم الذهب الحقيقي بأن يسحق ويمزج مع مادة تثبيت الذهب تزول بعد الشي. هذا النوع جيد جيداً. وله بريق اخاذ، وهو يدوم على الاناء مثل المبنا لكنه على اية حال لا يتحمل، كالمبنا، الشروط السيئة جداً«[٢٦].

---

٢٠ - العش، ابو الفرج: الزجاج الوري المموه بالمينا والذهب الحوليات الاثرية الورية م ١٦ سنة ١٩٦٦ ص ٤٣ و٤٤ وقد وصف كأساً عليه كتابة ملون بالمينا ومذهب يشبه الكأس المرقم ١٤٧٤١ -ع نسبة الى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي.

٢١ - عبدالخالق، هناء/ الزجاج الاسلامي ص ٥٨.

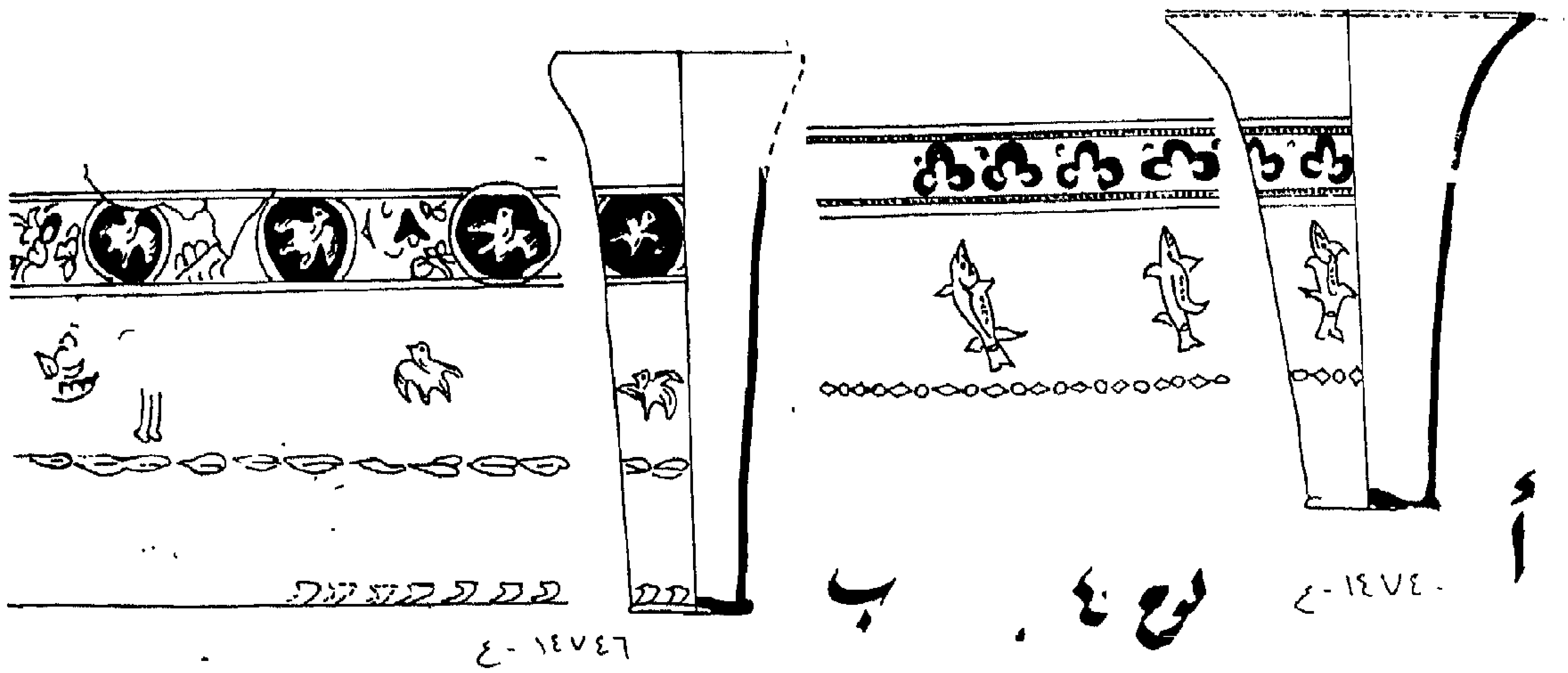
٢٢ - عبدالخالق، هناء= الزجاج الاسلامي ص ٥٦.

٢٣ - العش= الزجاج السوري المموه بالمينا وانذهب» الحوليات السوريةم ١٦/ ٩٦٦ ص ٥٠.

٢٤ - العش: الزجاج السوري المموه بالمينا والذهب مجلة الحوليات السورية م ١٧ سنة ١٩٦٧ ص ٥.

٢٥ - ديماند مس= الفنون الاسلامية ترجمة احمد عيس ص ٣٣٧ دار المعارف بمصر.

٢٦ - العش: «الزجاج السوري المموه بالمينا والذهب م الحوليات السورية م ١٧ سنة ١٩٦٧ ص ٥.




وللاستاذ العش دراسة مختبرية عن كيفية اضافة الطلاء بالمينا نشرها في الحوليات السورية[٢٧]

من هذا النوع من الزجاج وردنا العديد من القطع من مدن عانة وقد افردت له شرحاً خاصاً بسبب قلة القطع التي وردتنا من هذ النوع .

**وصف القطع الزجاجية .**

**اولاً مجموعة الكؤوس المموهة بالمينا والتذهيب .**

**الكأس المرقمة ١٤٧٤ـ ع** كأس فوهته دائرية واسعة جداً نسبة الى البدن حيث تستدق كلما انحدرت الى الاسفل بحيث ان الفوهة تزيد على ضعف القاعدة الحلقية الشكل التي يبدو في وسطها اثر الفصل عن الكتلة الزجاجية .

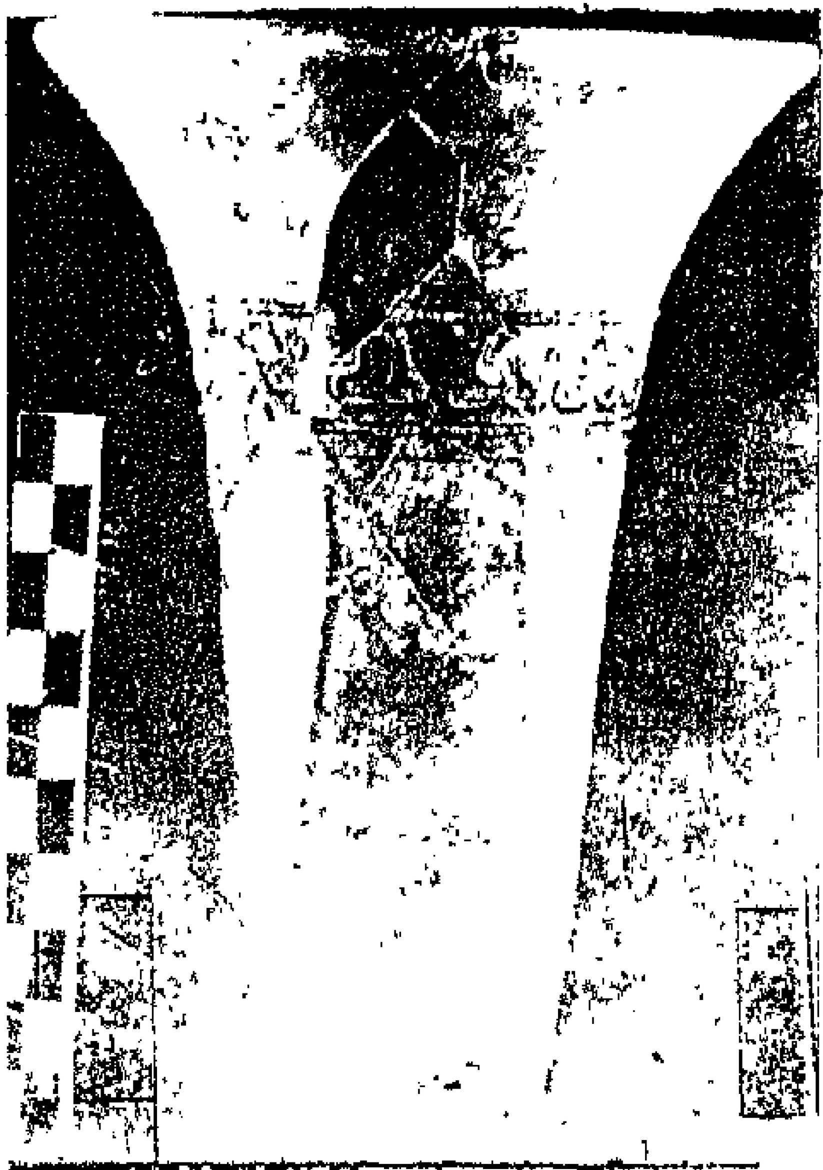
الزجاج ابيض اللون احالته طبقة الكمخ [٢٨] الى الاصفرار ولكن المينا والتذهيب المضافين اليه لم يتأثرا .

الشريط العريض العلوي من التذهيب يفصل تماماً منطقة الفوهة والجزء العلوي عن البدن وتفاصيله كمايلي : خط احمر رفيع يفصل التذهيب عن الجزء العلوي يليه خط مذهب بعرض ٣ ملم تليه نقاط ذهبية صغيرة جداً محصورة بين خطين احمرين بعرض ملمتر ونصف تقريبا هذه الزينة تشابهها منطقة اخرى بنفس القياسات والالوان اسفلها بحيث يكون الاثنان مساحة تشغلها زخرفة تمثل ورقة ثلاثية بالمينا الزرقاء بين الواحدة والاخرى نصف دائرة حمراء ، راسها الى الاسفل عدد هذه الورقات اثنتا عشرة ورقة فقدت اكثر اجزاء واحدة منها .

وفي الفراغ الثاني من البدن والذي عرضه ٤ر٧ سم رسمت سمكتان رأساهما باتجاه فوهة الكأس ، وهما محددتان باللون الاحمر ملونتان بالتذهيب يعزل هذه الاسماك عن الثلث الاسفل من البدن شريط من الزخارف الدائرية والمعينية الحمراء . «شكل ٥» لوح ٤أ

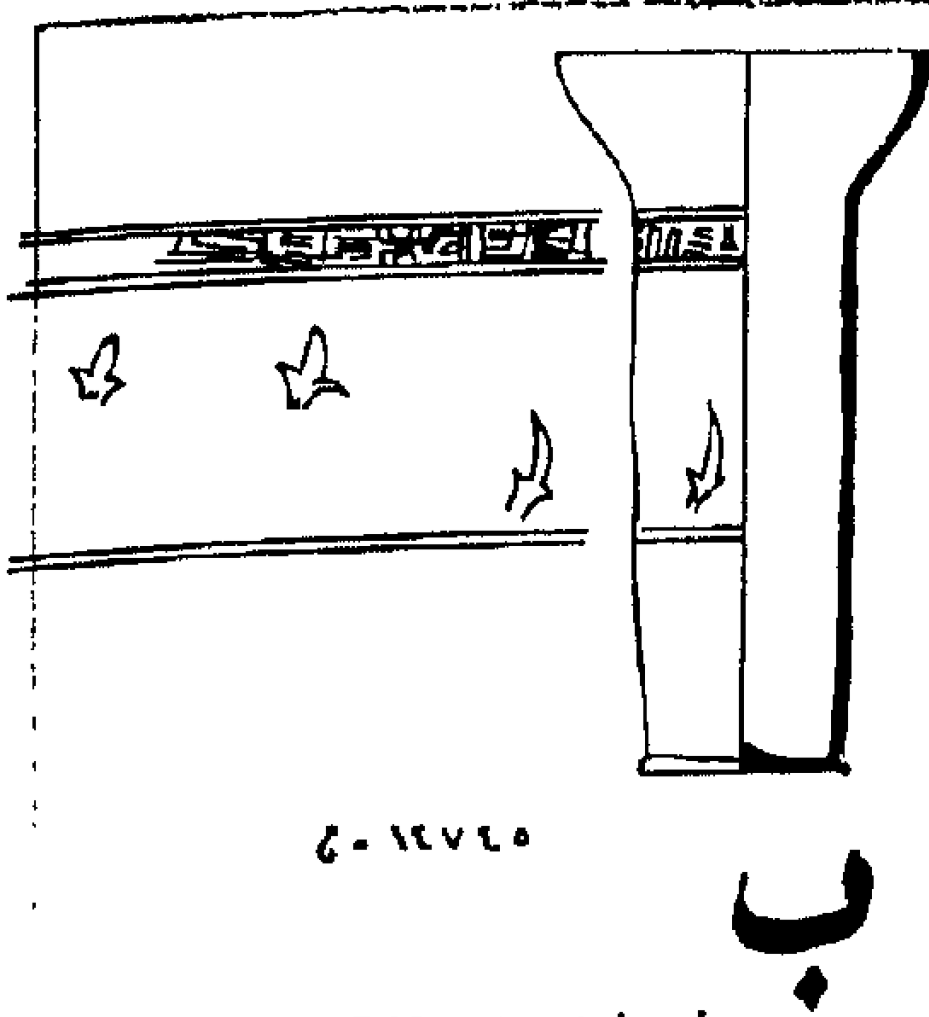
**الكأس المرقمة ١٤٧٤١**

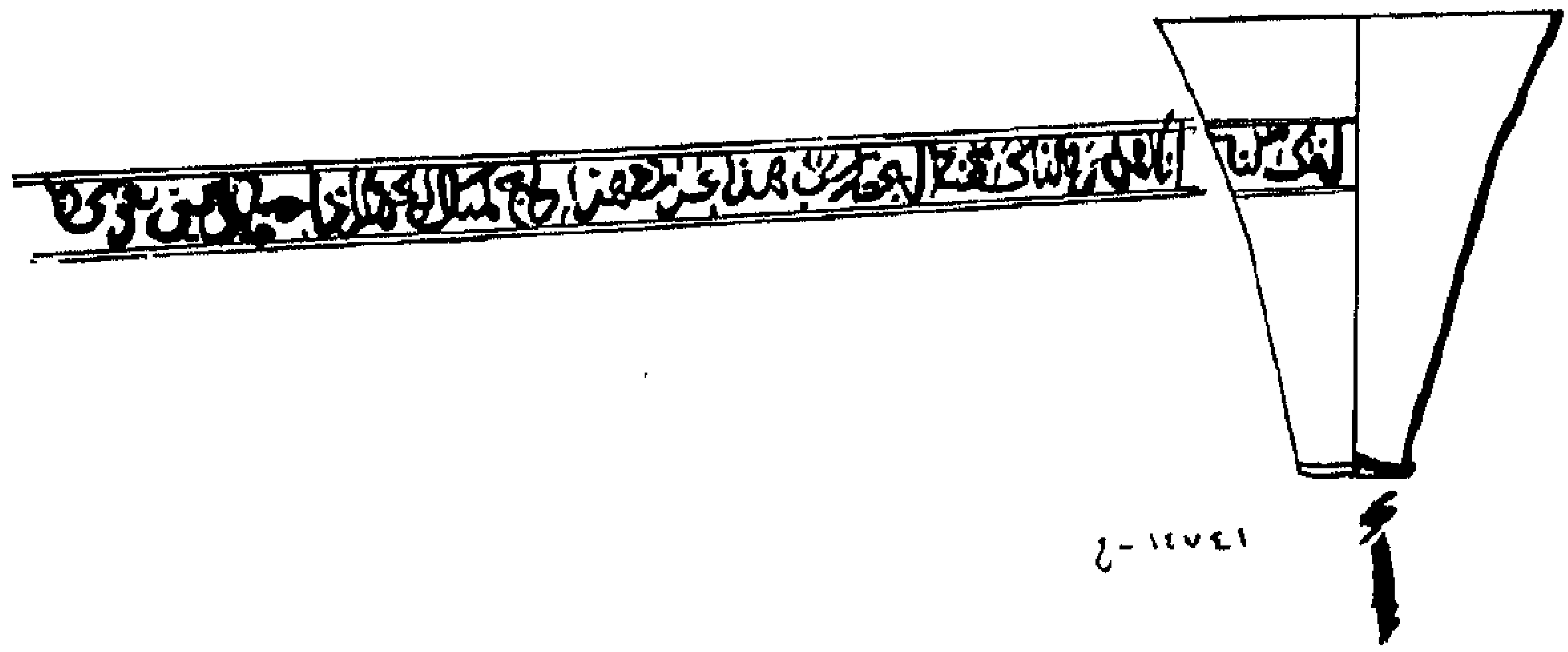
صنع من الزجاج الأبيض تغطيه طبقة كمخ بنية اللون سميكة جعلته معتماً شكله جرسي ، وقاعدته حلقية عليها اثر الفصل عن



٢٧ ـ المصدر نفسه .

٢٨ ـ الكمخ هو طبقة التأكسد الحاصل من تفاعل تركيبات الزجاج مع التربة .




الكتلة الزجاجية الفوهة دائرية وتنحدر بخط مستقيم تقريبا نحو القاعدة. مزوق اسفل الفوهة بثلاثة سنتمرات بزخرفة كتابية محصورة بين شريطين بعرض سنتمرين. الشريط الاعلى بخطين مذهبين ومن الاسفل خطان اخران بعدهما صف من النقاط الذهبية المضافة ثم خطان اخران من التذهيب ولا يتضح بسبب ثخن طبقة الكمخ فيما اذا كانت توجد زخارف اخرى.

اما الكتابة فكما يلي:

انا اهواك والذي منه البحر شرب هذا عد في هذا لجاج (للملاك حر) والزجاجة (قلبي) كيف يقوى «شكل ٦» لوح ٥أ



الكأس المرقمة ١٤٧٤٥

ايضاً من الزجاج الابيض ذي فوهة دائرية تنحدر نحو اعلى البدن بشكل منحن لمسافة حوالي ٣ سم يكون بعدها البدن اسطوانياً حتى القاعدة التي يتضح في وسطها انفصل عن الكتلة الزجاجية. تبدأ الزخرفة الملونة بالمينا الفوهة بأربعة سنتمرات بشكل خطين باللون الأحمر، متباعدين بمسافة ملمترين تقريباً لتملأ المسافة بينهما بالتذهيب ولمسافة ٦ ملمترات اخرى، تتضح زخارف ذهبية اخرى غير ذات شكل معين تبدو عن بعد كأنها كتابة ثم يليها خطان اخران يشابهان الخطين العلويين وتكون كل هذه المنطقة الزخرفية بعرض ٤ ملم يتكرر الخطان الاحمران على بعد ٥٨ ملم اسفل المنطقة الزخرفية فتشكل مساحة تشغلها ثلاث اشكال ربما تمثل طيوراً رؤوسها الى الاسفل. «شكل ١٧» لوح ٥ب.

الرقم ١٤٧٤٦ ـع

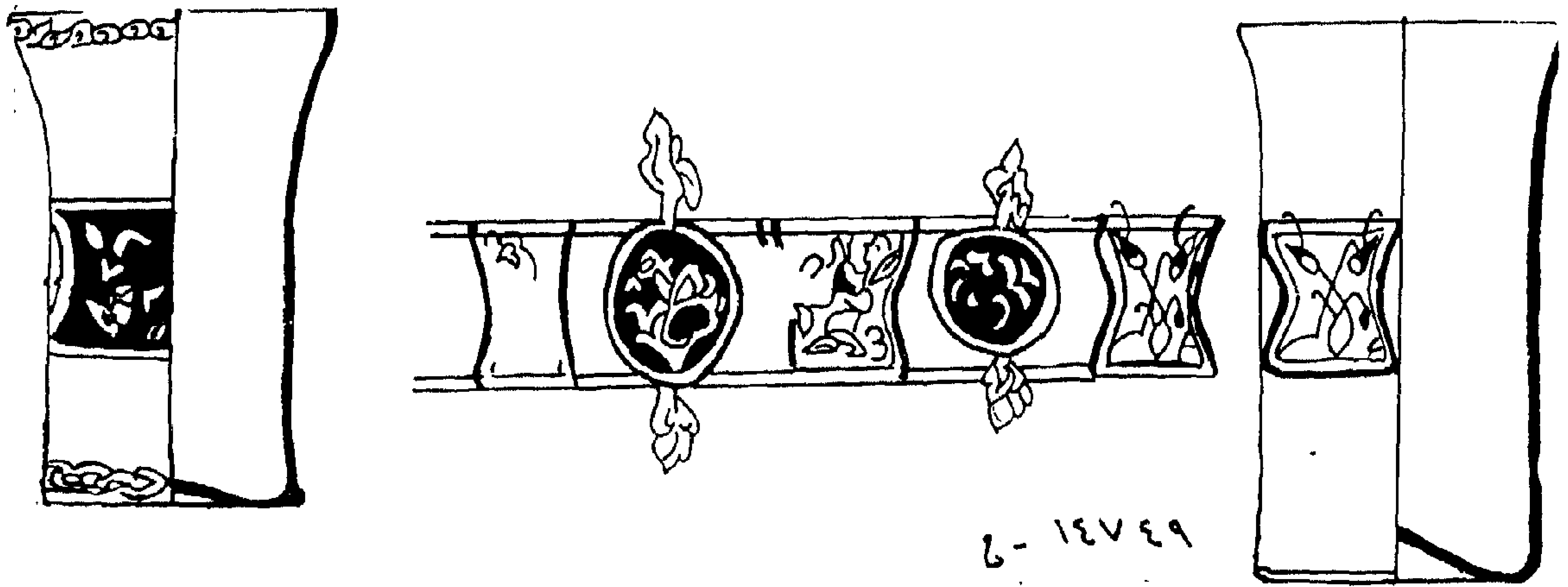
لكأس كسرت فوهتها الى النصف تقريباً مع جزء من اعلى البدن. فوهتها واسعة تنحدر بشكل منحني لمسافة ٣ سم تقريباً يستمر البدن بعدها نحو القاعدة بشكل اسطواني فيتصل بحلقة القاعدة



الرقيقة، والتي تتقعر في وسطها بشكل منتظم بحيث لا يتضح اثر الفصل عن الكتلة.

وهو من زجاج ابيض مغطى بطبقة كمخ كثيفة رمادية اللون، بحيث يطمس الزخارف في بعض المناطق.

الزخرفة هي ايضاً بالمينا والتذهيب تبدأ بخطين رفيعين احمرين اسفل الفوهة بمسافة ٣ر٤ سم وبعرض ١ر٣ سم حيث تنتهي بخطين احمرين اخرين يحصران بينهما ٣ مناطق دائرية بين دائرة




واخرى زخرفة وردة صفراء وذات الوان حمراء وخضراء مع فروع صغيرة اما داخل الدوائر فتوجد اشكال طيور في حالة طيران ذهبية اللون ومحددة بالاحمر، كما ان الدائرة مرسومة بالاحمر ايضا بينما ملىء الفراغ باللون الاسود.

واسفل هذه المنطقة بخمسة سنتمرات خطان احمران اخران داخلهما مذهب بينما شغلت بعض المسافة بين الاجزاء العليا والخطين الاسفلين، اشكال طيور اخرى يبدو منها ثلاثة.

«شكل ٧ب» لوح ٤ب

الرقم ١٤٧٤٩ ـع

كأس مفقودة بعض اجزاء فوهتها وبدنها. الفوهة دائرية واسعة وتنحدر بشكل قليل الانحناء لمسافة ٣ سم تقريباً نحو بدن اسطواني منتظم، ينتهي بقاعدة حلقية منتظمة جداً وأثر الفصل عن الكتلة قليل الوضوح.

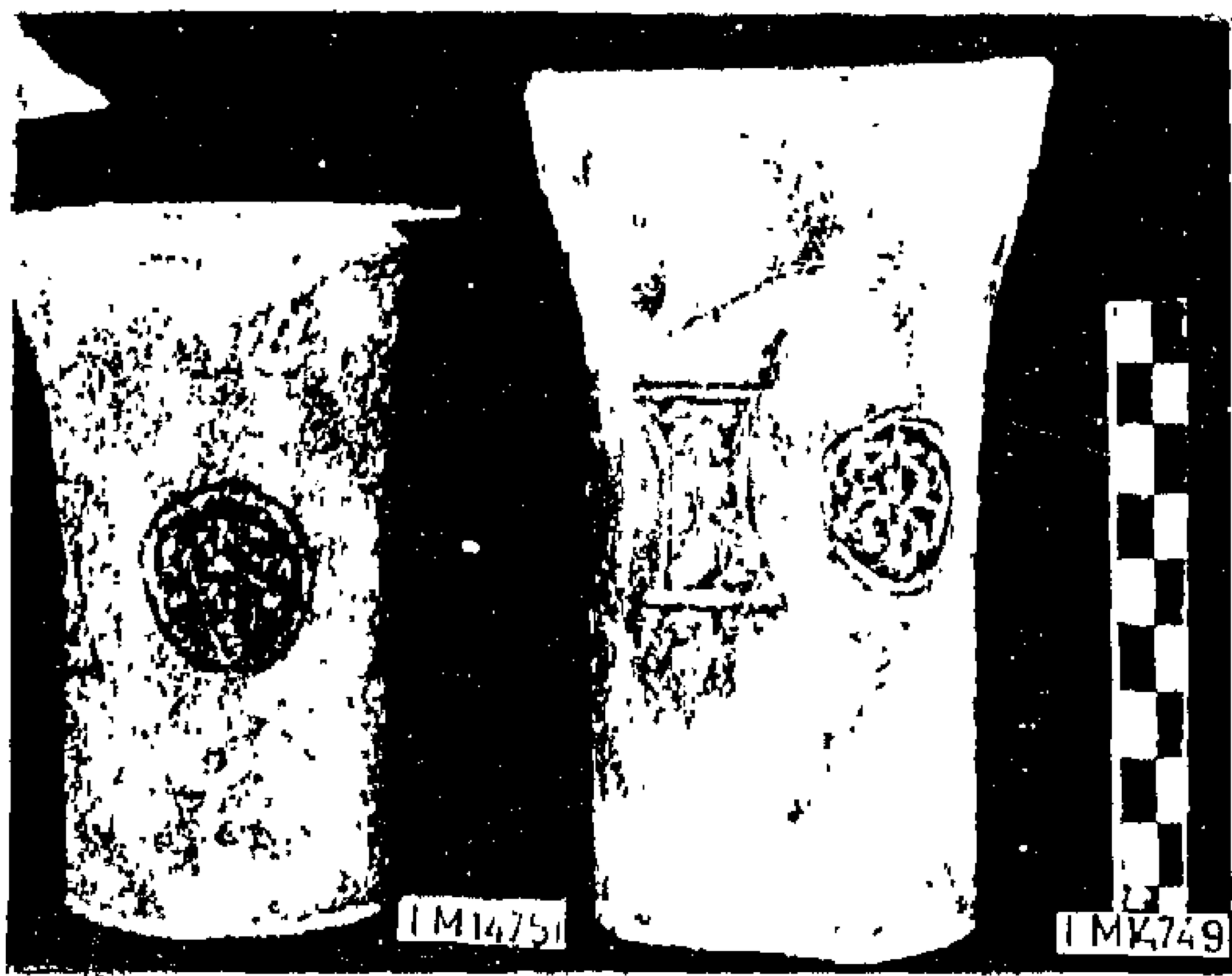
لون الزجاج ابيض، ملون بالمينا ومذهب في اعلى البدن بشكل مناطق دائرية عددها ثلاثة محددة بالاحمر ومزخرفة بعناصر نباتية مذهبة ومحددة بالاحمر ايضا.

وملئت الفراغات باللون الاسود، كما توجد ورقة نباتية متعددة الفصوص اعلى واسفل الدائرة محددة بالاحمر ومذهبة وتفصل الدائرة عن الاخرى مناطق مستطيلة مخمسة بعدد ثلاثة ايضا محددة بالاحمر هي والزخارف التي بداخلها ومذهبة.

«الشكل ٨أ» ويشبه هذا الكأس بالزخرفة الكأس المرقم ١٤٧٥١ الا انه يختلف عنه في القياسات «الشكل ٨ب»لوح ٦ اوب.

الكأس المرقمة ١٤٧٦٠ .ع

كأس ذات فوهة واسعة تنحدر بشكل منحني نحو البدن لمسافة ٤ سم تقريباً يبدأ بعدها البدن الاسطواني لينتهي بقاعدة مقعرة في



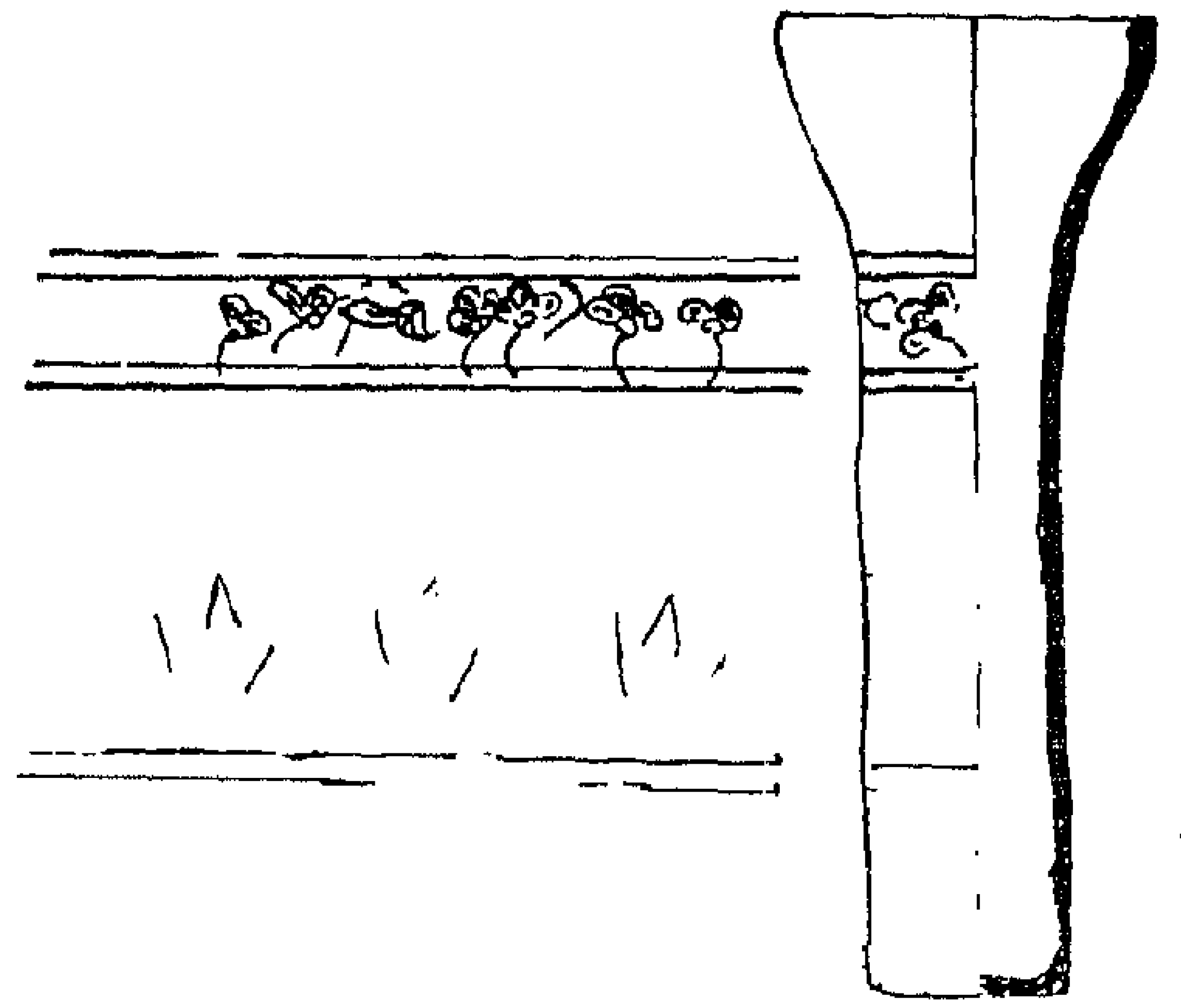

وسطها وعليها اثر الفصل عن الكتلة.

لون الزجاج ابيض ومغطى بالكمخ مزخرف بالتلوين والمينا. القسم الاول من الزخرفة نباتية مخططة بالمينا الحمراء. المنطقة الثانية في اعلى البدن عند انحدار الفوهة. وهي زخرفة نباتية ملونة بالمينا الحمراء والسوداء والصفراء ومذهبة. تشكل وردة ذات ثلاثة فصوص، تليها ورقة سوداء تعلو فرعاً نباتياً مذهباً. يحدد هذه المنطقة خطان من الاعلى وخطان من الاسفل باللون الاحمر يملؤها التذهيب ويكون عرضها سنتمترين.

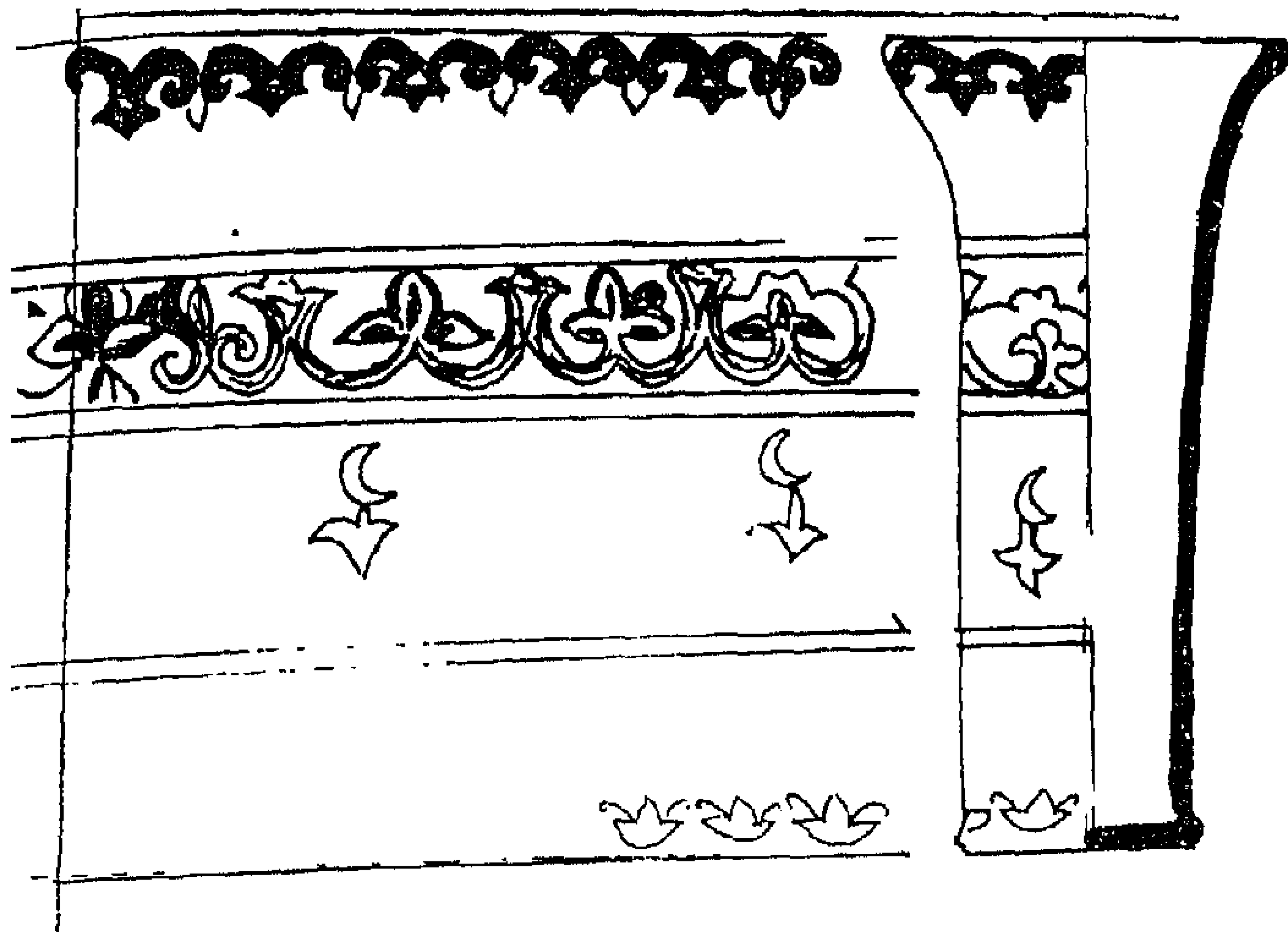
يوجد خطان احمران اخران يملؤها التذهيب، اعلى القاعدة بـ ٥ر٣سم بحيث يتشكل بين المنطقة الزخرفية العليا والخطين الاسفلين فراغ رسم الفنان في احد جوانبه شكل نجمة يعلوها هلال يمكن ملاحظتها في منطقتين من البدن محددة بالاحمر ومذهبة. «شكل ٧حـ» لوح ٧ب.

الكأس ١٤٧٧٢ ـع

صغيرة نسبة الى بقية الكؤوس ذات فوهة دائرية تنحدر نحو البدن



أ



ب

**لوح ٧**

بانحناء قليل لمسافة ٥ر١ سم يكون البدن بعدها اسطواني غير منتظم تماماً ينتهي بقاعدة حلقتها صغيرة ووسطها مقعر، فيه اثر الفصل عن الكتلة.

لون الزجاج ابيض مغطى بطبقة كمخ شمعية اللون. وتبدأ الزخرفة في اعلى البدن على مسافة ٨ر٢ سم اسفل الفوهة وهي تتكون من خطين احمرين علويين وخطين احمرين في الاسفل داخلهما مذهب والمنطقة بين هذه الخطوط تشغلها زخرفة نباتية من ورود حمراء وخضراء وصفراء وجميعها مذهبة. يعلو القاعدة بمسافة ٣سم خطان احمران اخران مملوء بينهما بالتذهيب. اما الفراغ بين الزخرفة العليا.

والخطين الاسفلين فيشغله شكل يشبه الرقم ٨ بين قوسين ولثلاث مرات.

كافة الزخارف لا يبدو عليها الاعتناء.

لوح ٧

الرقم ١٤٧٥٠ -ع

كأس يختلف عن الكؤوس الاخرى بكونها مزينة بالمينا فقط وبشكل قطع سميكة مضافة بغير انتظام.

لها فوهة دائرية واسعة تنحدر ببطء نحو القاعدة بحيث لا يكون الفرق بين الفوهة والقاعدة واسعاً كبقية الكؤوس. والقاعدة حلقية في وسطها اثر الفصل عن الكتلة. مكسور قليلاً تحت فوهته وهو من زجاج ابيض ذي زخرفة نادرة لا تعتمد على التذهيب بل التلوين. وهي ثلاثة الوان حيث ثلاثة خطوط مضافة باللون الازرق (السمائي الغامق) الاول فوق الفوهة تماماً. والثاني يفصل الثلث العلوي عن البدن والثالث يعلو القاعدة بمسافة ٢٠

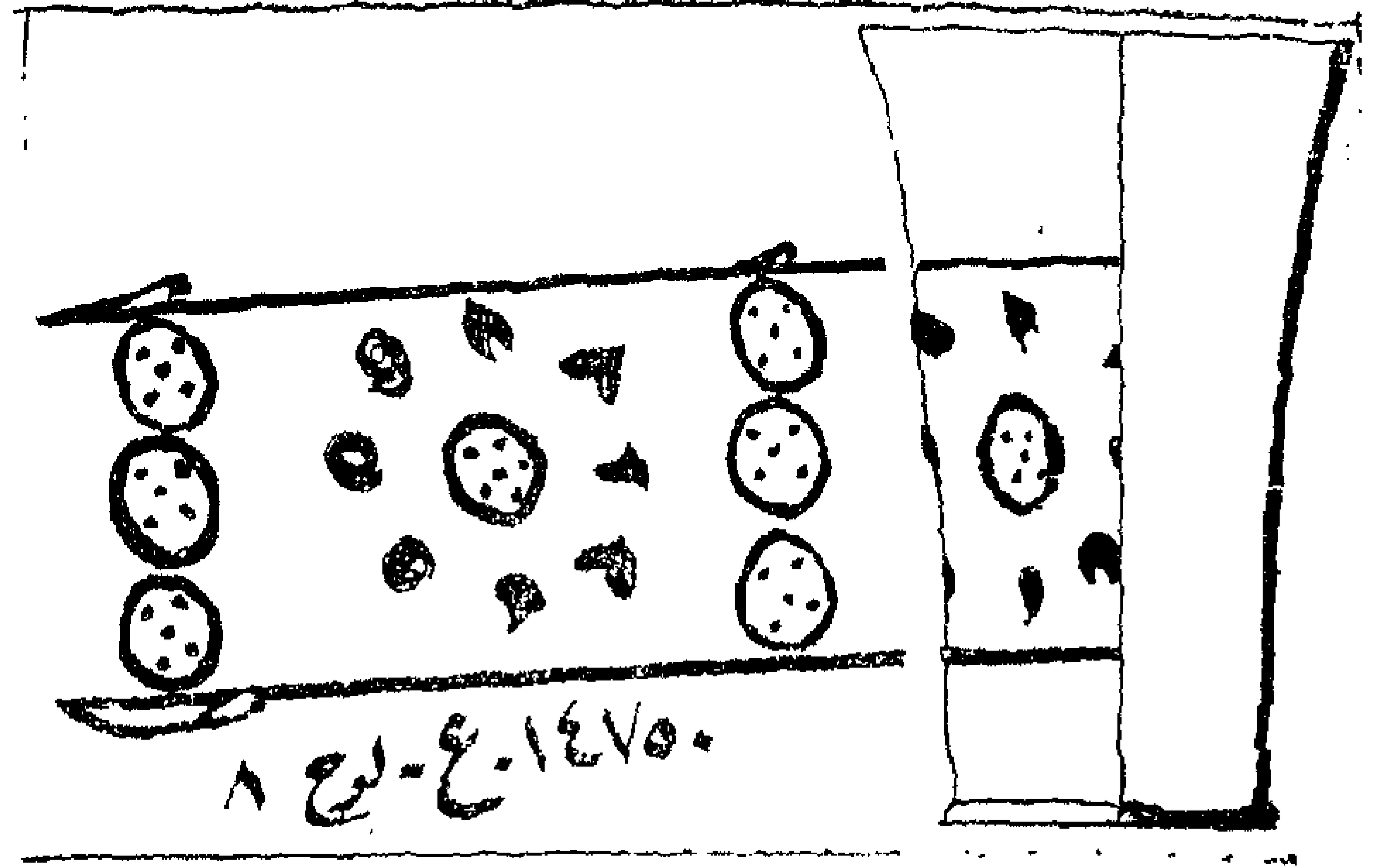


سم تقريبا.

وتكون المنطقة بين الشريطين الثاني والثالث مشغوله بزخارف مضافة الزخارف هي دوائر بارزة من لون الزجاج نفسه بعدد ثلاثة الواحدة فوق الاخرى بحيث تكون صفاً كاملاً يقابله في الجانب الاخر صف ثان من ثلاث دوائر ايضا. تشغل وسط كل دائرة خمس نقاط صغيرة مضافة، لكن من اللون الاصلي نفسه.

المسافة التي يحددها هذان الصفان من الدوائر، تشغل وسطها دائرة مشابهة من نفس لون الزجاج تحيطها نقاط ملونة مضافة بالازرق والاسود البرتقالي عددها ثمان دوائر غير منتظمة الشكل «شكل ٩» (لوح ٨)

من هذه المجموعة من الكؤوس وردتنا رسوم للواسطي الذي رسم مقامات الحريري في القرن السابع الهجري (٦٣٤هـ - ١٢٣٧م) ضمن توضيحة لمشاهد شراب حانات منها:






القسم الاعلى من المقامة ١٢ شكل ٢٥

١ ـ المقامة خمسون ـ تصوير لمشهد شراب يتضح فيها شكل ٣ كؤوس احداها مزينة بنطاق اسفل الفوهة مع قنينة يدار منها الشراب (٦١٩هـ ـ ١٢٢٢م)[٢٩] (شكل ٢٣).

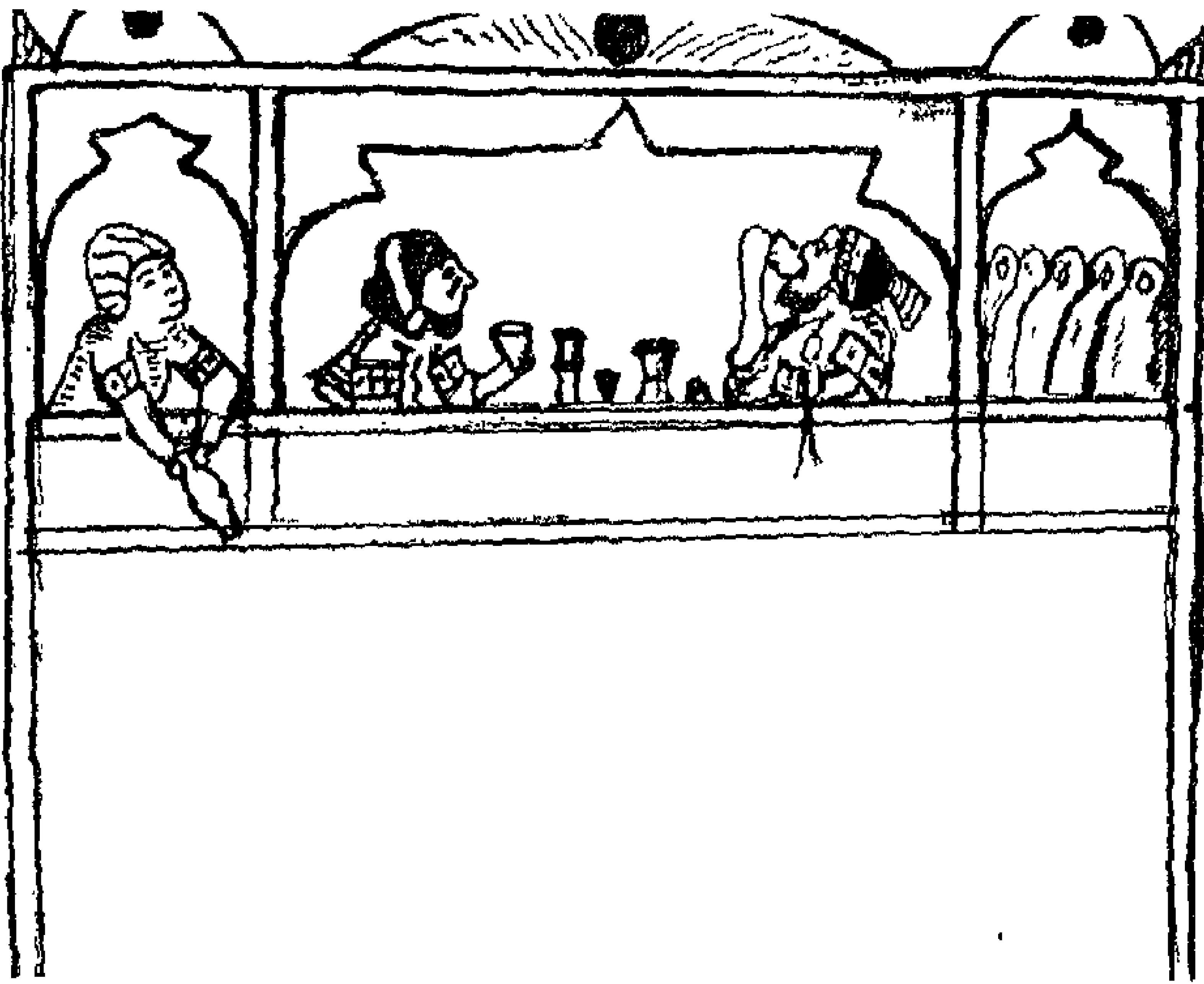
٢ ـ المقامة الثامنة والعشرون تصوير مشهد شراب فيه ابريق ودورق وثلاثة قناني تبدو كلها مزينة بالتلوين. بغداد ٦٣٤هـ ـ ١٢٣٧م[٣٠] شكل ٢٤.

٣ ـ ابو زيد الهلالي في حانة خمر في عانة من المقامة ١٢ فيها رسوم قناني ملونة وصحن واكواب وجرار[٣١].
(شكل ٢٥)

ان اكثر قطع الزجاج المموه بالمينا والمذهب، عثر عليها اثناء التنقيبات التي جرت في الرقة ومسكنة وحلب وانتقلت الى المتاحف العالمية كما ان هذا النوع من الزجاج الراقي انتقل انتقال التحف وبيع في الاسواق فحصلت المتاحف العالمية على كميات منه بدون



شكل ٢٣ - المقامه ٥٠ -



ان تكون متأكدة من معاثرها الاصلية، فيشار الى انه من حلب او من العراق.

ففي متحف برلين نماذج من كؤوس من هذا النوع يذكر انها من شمال العراق او الشام شكل ٢٢ في القرن الثالث عشر هي من النماذج التي عثر عليها مؤخراً وكذلك قنينه في المتحف نفسه على بدنها مشهد صيد وزخارف اخرى نباتية وهندسية وفي مجموعة خاصة في مصر قنينة من العراق بدون تحديد المكان[٣٢]

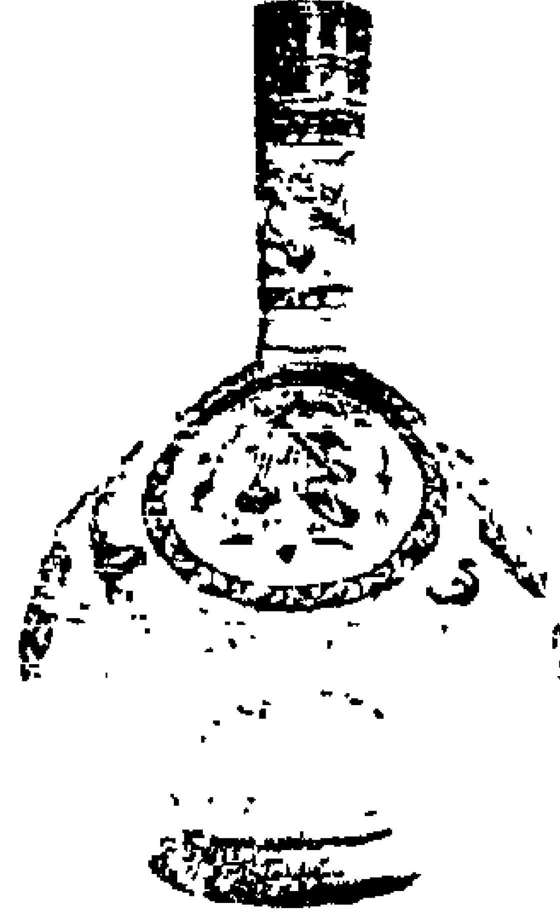
ومن تل (أبو صخير) في منطقة الدورة ببغداد وصلتنا قطعة لم يبق من كتابتها سوى كلمتا (والعز الدائم) وقد عثر عليها مع مجموعة من الخزف والفخار والمسكوكات والزجاج والاواني المعدنية وكلها من فترة القرن السابع الهجري، وقسم منها عليها.

٢٩ ـ عبدالفتاح، ناهدة= مقامات الحريري المصورة ص ٢٢٤ دار الحرية بغداد ١٩٨٩.
٣٠ ـ المرجع نفسه ص ٢٨.

٣١ ـ المرجع نفسه ص ٣٤٩.
٣٢ ـ حسن، زكي اطلس الفنون الزخرفية الاشكال ٧٤٦و٧٤٧و٧٤٨.



شكل ٧١٦ ـ اكواب من الزجاج المموه بالمينا . من الشام او شمال العراق في القرن الثالث عشر ، في متحف برلين .





شكل -٢٢-

لوح ٩

كتابات وبنفس الكلمات مما يدلل على محليتها في الصناعة[٣٣]

ثانيا : الكؤوس المزينة بالاضافة :

ويجمع الاناء المرقم ١٤٧٤٣ ـ ع ايضا بين زخرفة التلوين ولكن بشكل اقل من السابق، وبين زخرفة الاضافة فيكون اكثر ميلاً الى مشابهة قناني من القرن الثاني الهجري وما قبلها الا ان هذا الطراز من الزخرفة عاد وانتعش في القرن السادس الهجري حيث نلاحظه على قطع من مناطق مختلفة منها هذه القطعة . وهي كأس من الزجاج الابيض مغطى بطبقة كمخ ترابية اللون . الفوهة واسعة وتنحدر بخط مستقيم نحو القاعدة الخلقية التي يبدو عليها اثر الفصل عن الكتلة الزجاجية . تبدأ الزخرفة اسفل الفوهة مباشرة بخطين يتقربان ويبتعدان عنها بملمترات ثم صف اخر من الخطوط عدده ٤ واحياناً ثلاثة خطوط اسفل الفوهة بحوالي ٥ر٢ سم واسفل هذه المجموعة بحوالي ٥ر١ سم مجموعة اخرى من خطين او ثلاث تترك بينها وبين المجموعة الرابعة مسافة حوالي ٢ سم تشغلها خطوط منكسرة واحياناً كتل صغيرة بشكل غير متناسق او منتظم . لون زجاج الخطوط هو الاخضر .

«شكل ١٠ لوح ٩» وتشبه هذه الكأس كأساً اخرى ومن موقع[٣٤] بكرآوه في سهل شهرزور نسب الى القرن الخامس الهجري ضمن مجموعة اللقى التي عثر عليها معها ومعروض الان

٣٣ ـ تل ابو صخير في الدورة في بغداد اجرت فيه دائرة الاثار والتراث تنقيبات لاربعة مواسم ابتداء من عام ١٩٧٦ وكانت الطبقات الاولى والثانية منه تحوي اثار فترة القرنين السابع والثامن الهجري .

٣٤ ـ عبدالخالق هناء : الزجاج الاسلامي ص ٢٧٢ .

لوح ١٠

في متحف كركوك .

ومن نفس الطراز زخرفة الكأس المرقم ١٤٧٥٩ ـع وهوذي فوهة دائرية واسعة تنحدر بخط مستقيم نحو القاعدة وهي مقعرة في وسطها وعليها اثر الفصل عن الكتلة الزجاجية .

لون الزجاج اخضر فاتح مائل للصفرة ومغطى بطبقة كمخ شمعية اللون زخرفته خيوط زجاجية مضافة من نفس اللون على الثلث العلوي من البدن .

«شكل ١١» لوح ١٠ هـ .

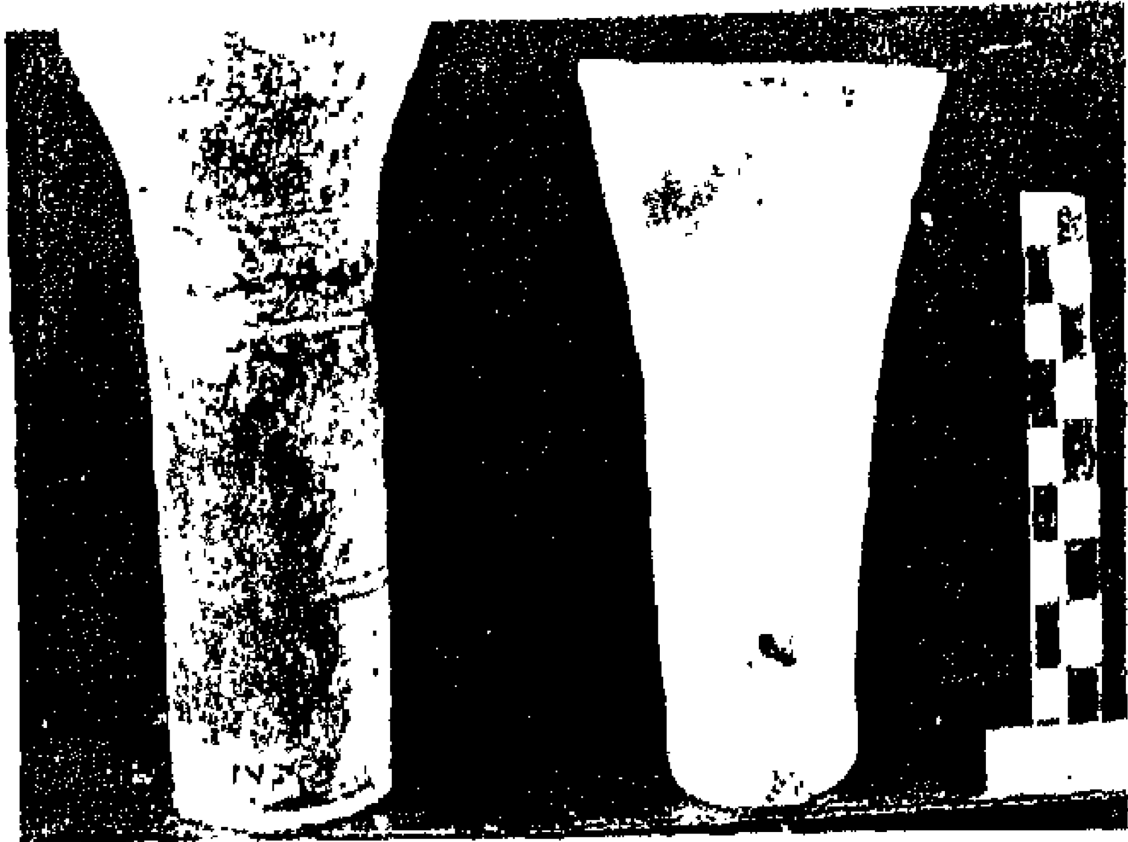
ثالثا ـ الكؤوس المزينة بالتضليع

ان زخرفة التضليع العمودي والمائل من سمات القرن الثالث الهجري ، حيث زخرفت قنانٍ كثيرة من سامراء ومواقع اخرى بهذه الطريقة ، وهنا زخرفت كؤوس هذا الموقع بهذه الطريقة فالكأس المرقمة ١٤٧٥٢ ـع ذات فوهة دائرية واسعة تنحدر بشكل منحن نحو البدن لمسافة ٢٫٣ سم يبدأ بعدها البدن الاسطواني وينتهي بقاعدة مقعرة عليها اثر الفصل عن الكتلة .

لون الزجاج ابيض مائل للخضرة قليلاً غير نقي تتضح الفقاعات الصغيرة فيه .

طبقة الكمخ عليه قليلة جداً . والبدن مزخرف بالتضليع العمودي





الذي يدل على انجازه داخل القالب . «شكل ١٢» لوح ١٠ و .

وتشبه هذه الكأس كأساً اخر بالرقم ١٤٧٧٤ ـع اصغر حجماً بقليل واقل اعتناء بانجازه كما ان تضليعه بشكل مائل مما يدل على استمرار تدويره بعد رفع القالب وبالتالي ادى الى عدم انتظام شكل الكأس . «شكل ١٣ ا» لوح ١٠ .

رابعاً مجموعة الكؤوس الخالية من الزخرفة








هذه الكؤوس تشبه في اوصافها الكؤوس المزينة بالمينا، الا انها خالية من الزخرفة مما يرجح انها في طريقها الى المرحلة الثانية من انجازها اي ان محل صناعتها ومحل زخرفتها قريبان من بعضهما في هذه المنطقة.

الكأس المرقمة ١٤٧٦١ ـ ع «شكل ١٢ب»لوح ٩ خال من الكمخ ولونه اخضر فاتح مائل للصفرة غير نقي.

الكأس المرقمة ١٤٧٤٧ ـ ع عليه طبقة كمخ سوداء اللون يغطي لونه الابيض بشكل يكاد يكون تاماً. «شكل ١٥م» لوح ١٠ب وبنفس المواصفات عدا قياسات الكؤوس.

١٤٧٤٨ ـ ع (شكل ١٥ ب لوح ١٠)

١٤٧٦٣ ـ ع شكل ١٤

١٤٧٦٢ ـ ع شكل ١٤ ب لوح ١٠ د

خامساً ـ مجموعة قناني الكحل المزينة بالتلوين«شكل ١٦»لوح١١تتشابه هذه المجموعة بالشكل تماماً وتختلف بالقياسات واللون فقط فهي ذات فوهة دائرية منتظمة لها شفة سميكة تنحدر بشكل منتظم نحو بدن مخروطي دائري واحيانا مكعب ينتهي بقاعدة صغيرة مستوية لا يمكن الارتكاز عليها التلوين هو بشكل ورقة نباتية او خطوط منحنية متلاقية(وتعرف ايضا بالعنصر الريشي) بحيث تشابه مثيلاتها الاشوريات عدا اختلاف طريقة الصنع.

١٤٧٦٩ ـ ع اللون الاصلي هو ازرق فاتح والزخرفة باللون الابيض.

١٤٧٨١ ـ ع اللون الاصلي هو البني اما الزخرفة فباللون الابيض وتغطي البدن طبقة كمخ سوداء وقزحية في بعض الاماكن.

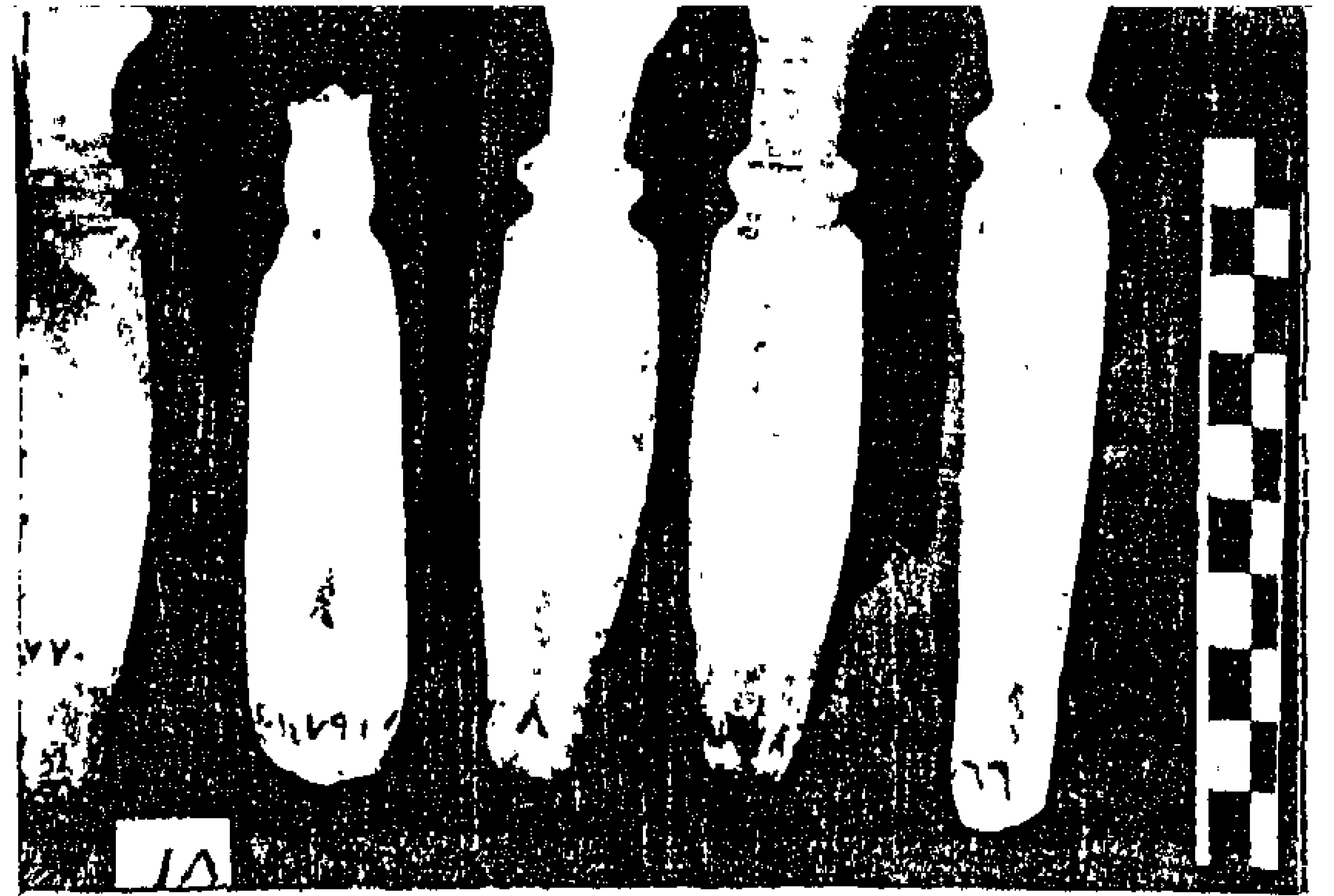
١٤٧٨٣ ـ ع اللون الاصلي هو البني والزخرفة بالابيض وعليها قليل من الكمخ.

١٤٧٨٥ ـ ع اللون الاصلي هو البني والزخرفة بالابيض وعليها قليل من الكمخ باللون الشمعي

١٤٧٨٨ ـ ع اللون الاصلي هو البني والزخرفة بالابيض وعليها قليل من الكمخ باللون الشمعي

١٤٧٦٧ ـ ع هذه القطعة تغطيها طبقة كمخ شمعيه اللون واحيانا سوداء بحيث تتعذر معرفة اللون الاصلي للقطعة ولكن من خلال فراغ صغير يبدو انه اخضر فاتح مائل للصفرة اما التلوين فباللون الابيض والازرق الفاتح بشكل متعاقب.

من المواقع الاثرية التي عثر فيها على الكثير من مثيلات هذه القطع هي مدينة واسط، ففي الموسم الخامس عثر على قنينة مزخرفة بذات الطريقة باشكال هندسية من خطوط متقاطعة تشكل




معينات متجاورة ورقمت بـ ١٠٥٩٣ـع وكذلك قطعة اخرى رقمت بـ١٠٥٩٢ـع وهناك كسر متعددة من نفس الموقع من القبر ٥٣ بالارقام ٤٥٣٤ ـ ٤٨٧٣ ـ ٤٨٧٥ ـع

ومن الموسم الثاني في واسط الارقام ٩٠ـ٢٩٠ ـ٢٩١ في سجل الحفريات وكذلك الارقام ١٣١ و٣٩٤ في سجل الموسم الثالث ومن الموسم الرابع الرقم ٢١٥ من فترة القرن السابع الهجري ومن الفترة ذاتها من موقع ابو صخير في الدورة.

١٢١٩٥ ـع كسرة بزخارف ريشية بالالوان الابيض والبني

١٢٢٩٩ ـع كسرة بزخارف ريشية اسود واصفر/ الموسم الثالث

١٢٣٣٢ ـع كسرتان من آنية ملونة بخطوط غير منتظمة من الموسم الثالث ايضا.

ومن الممكن الاطلاع على كسر معروضة في المتحف العراقي منشورة في كتاب الزجاج الاسلامي ص ٢٩٩ الالواح ٢٤ ب و ٢١ ا وب و١٢ جـ .

سادساً مجموعة قناني الكحل المزخرفة بالتضليع : «شكل ١٧» لوح ١ الى اليسار هذه المجموعة متشابهة ايضا عدا القياسات، وهي ذات فوهة دائرية واسعة ورقبة مخروطية تلتقي باكتاف دائرية هي الجزء العلوي من بدن مخروطي الشكل ينتهي ايضا بقاعدة محدبة في الاغلب لون الزجاج هو الاخضر والزخرفة هي التضليع العمودي المبتدأ من الاكتاف والمنتهي اعلى القاعدة مباشرة.

١٤٧٧٧ ـع مغطاة بكمخ شمعي اللون.

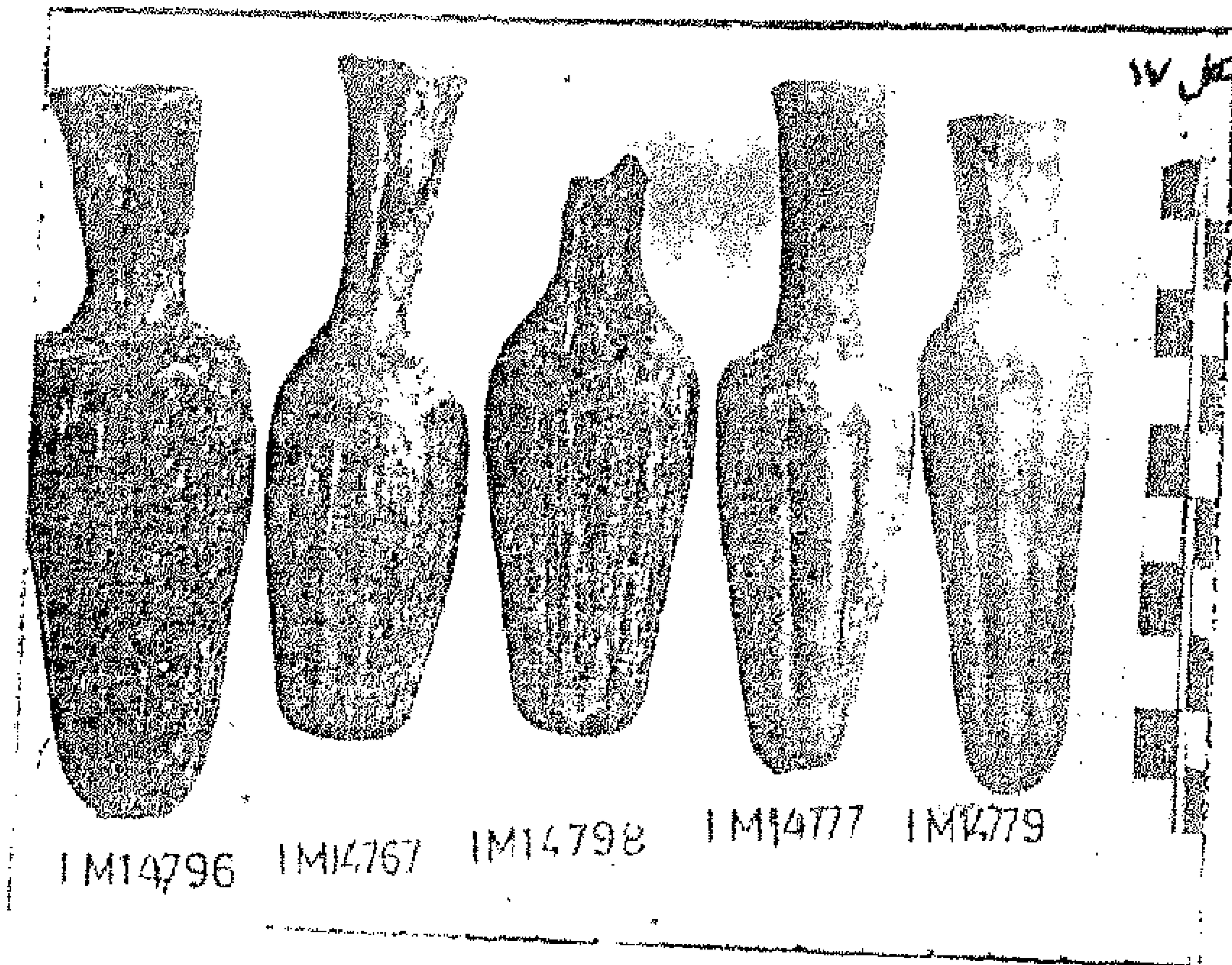
١٤٧٧٩ ـع مغطاة بكمخ شمعي اللون.

١٤٧٩٦ ـع مغطاة بكمخ شمعي اسود.

١٤٧٩٧ ـع مغطاة بكمخ شمعي اسود.

١٤٧٩٨ ـع مغطاة بكمخ شمعي اسود.

سابعاً : القناني الخالية من الزخرفة : المجموعة الاولى شكل ١٨




لوح ١٢ عددها تسعة تتشابه بالشكل وتختلف بالقياس واللون فهي ذات فوهات مستديرة خالية من الشفة وذات رقبة قصيرة نسبة الى البدن تنتهي بنطاق بارز منفوخ ويتصل باكتاف قصيرة تنحني انحناء كاملاً نحو البدن الاسطواني الطويل والمنتهي بقاعدة صغيرة جداً نسبة الى عرض الفوهة وطول القنينة بحيث لا يمكن للقنينة الارتكاز عليها والوقوف بشكل مستقل وهي غير معتنى بصناعتها تماماً احدى هذه القناني لا زالت تحوي مسحوق الكحل متحجراً في داخلها.

١٤٧٦٤ ـع لونها اخضر زيتوني نصف شفاف.

١٤٧٦٦ ـع لونها اخضر فاتح مائل للصفرة مغطى بطبقة كمخ شمعية اللون.

١٤٧٦٨ ـع لونها اخضر فاتح مائل للصفرة جزء منه مغطى بالكمخ.

١٤٧٧٠ ـع لونها اصفر او اخضر مصفر مغطاة بكمخ شمعي اللون.

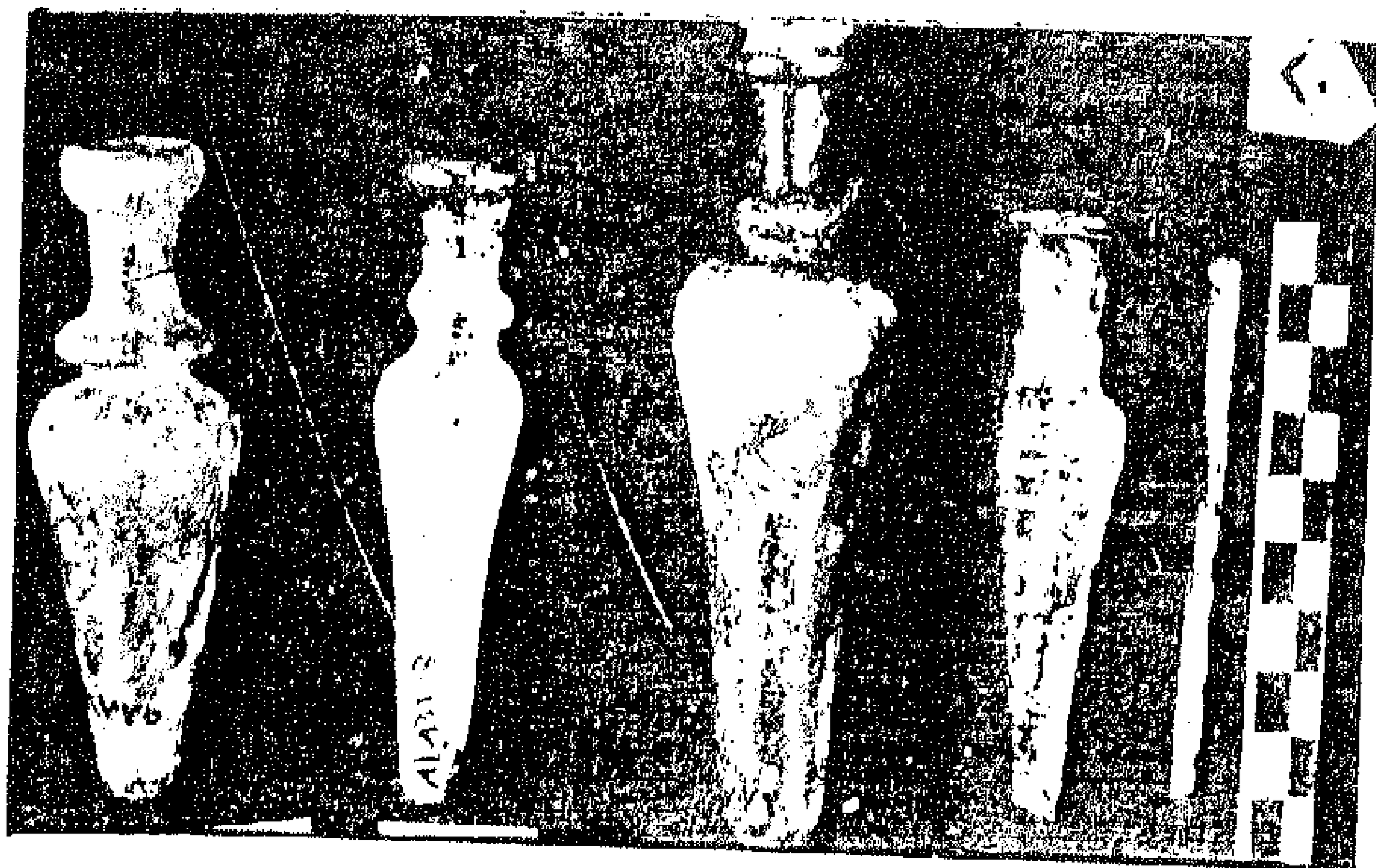
١٤٧٧٨ ـع لونها اخضر فاتح مائل للصفرة مغطاة بكمخ شمعي اللون.

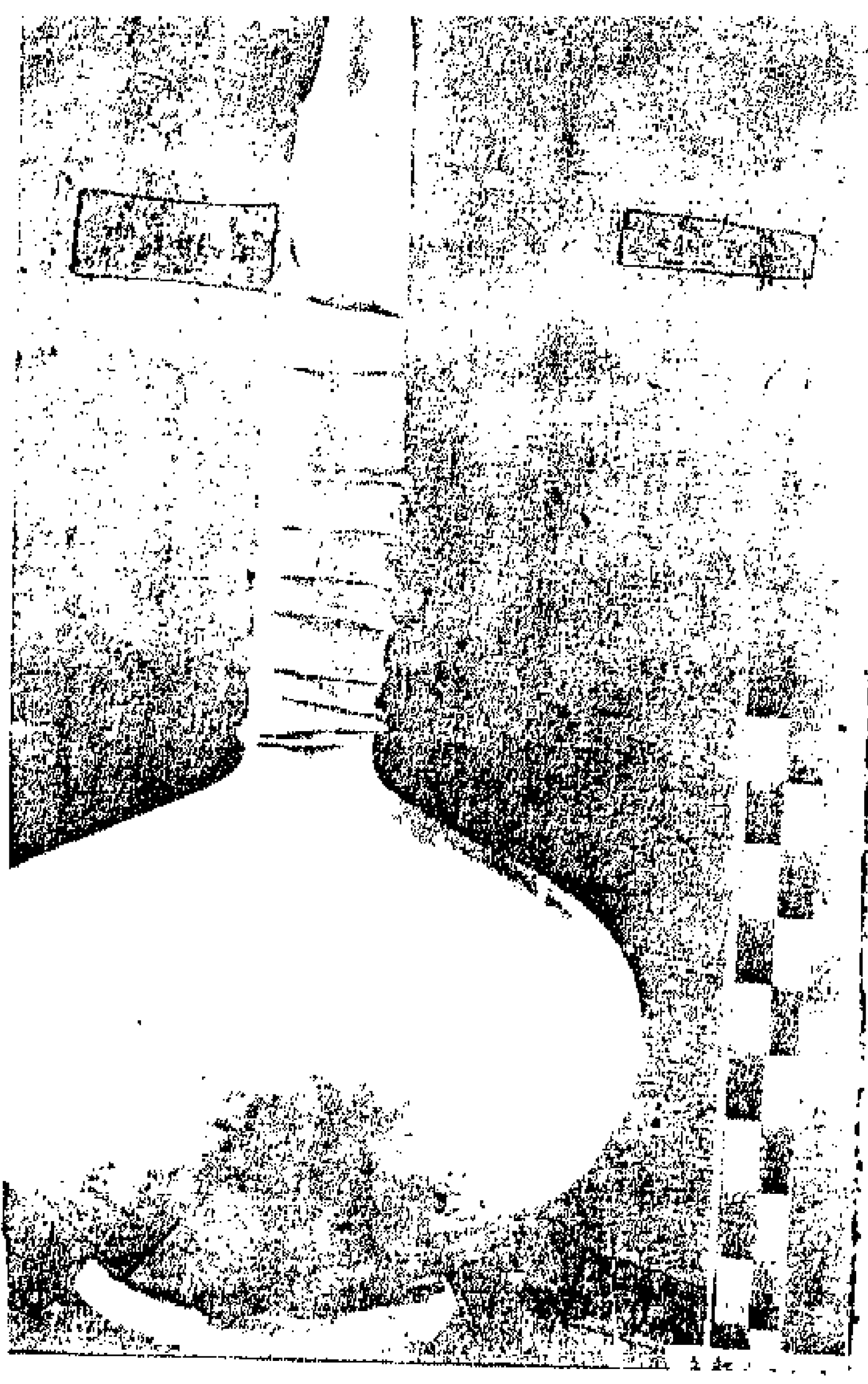
١٤٧٩٠ ـع لونها اخضر زيتوني نصف شفاف وخالية من الكمخ.

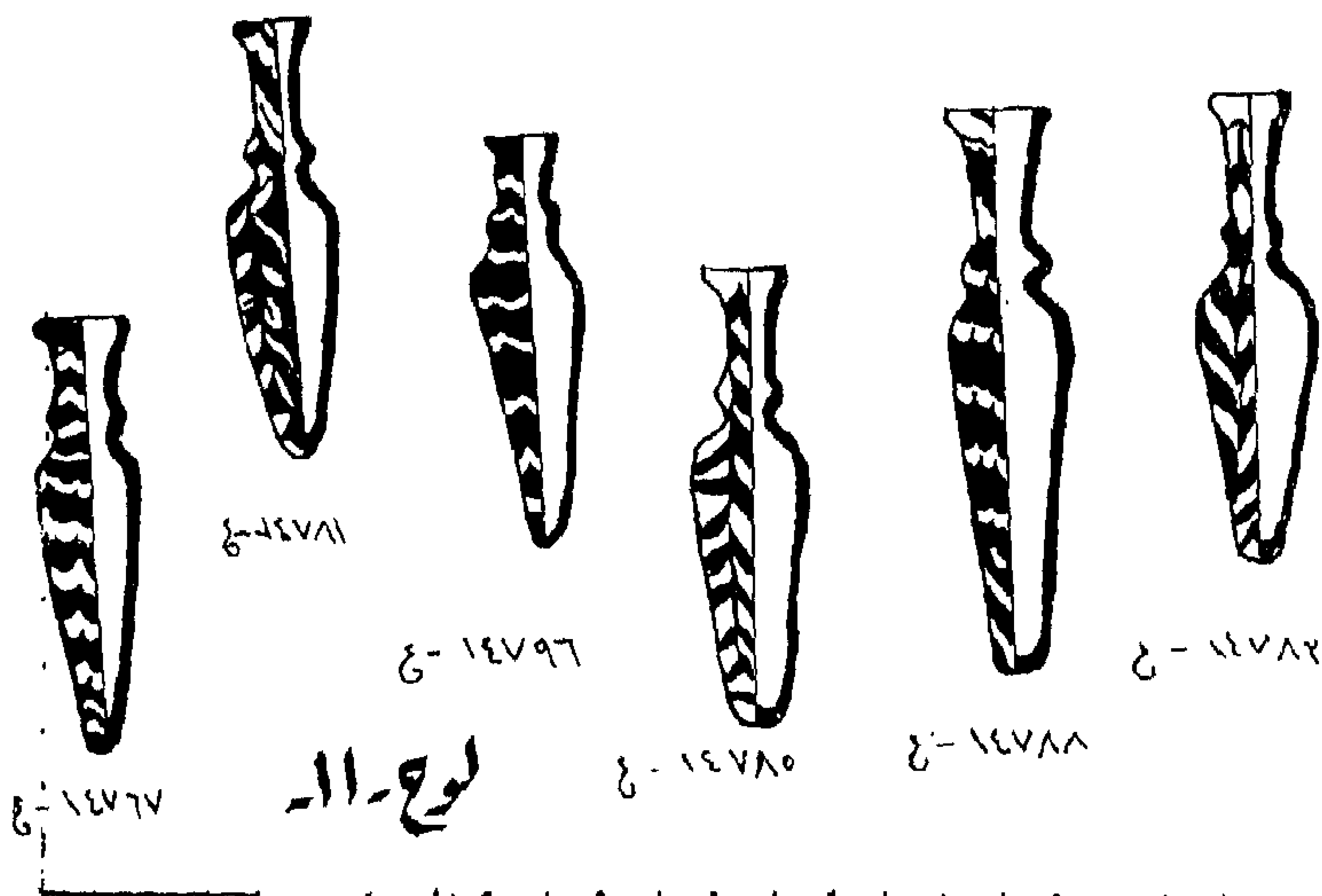
٩١، ط١ ـع لونها اخضر زيتوني نصف شفاف مغطاة بكمخ شمعي اللون.

١٤٧٩٢ ـع لونها اخضر زيتوني نصف شفاف مغطاة بكمخ شمعي اللون.

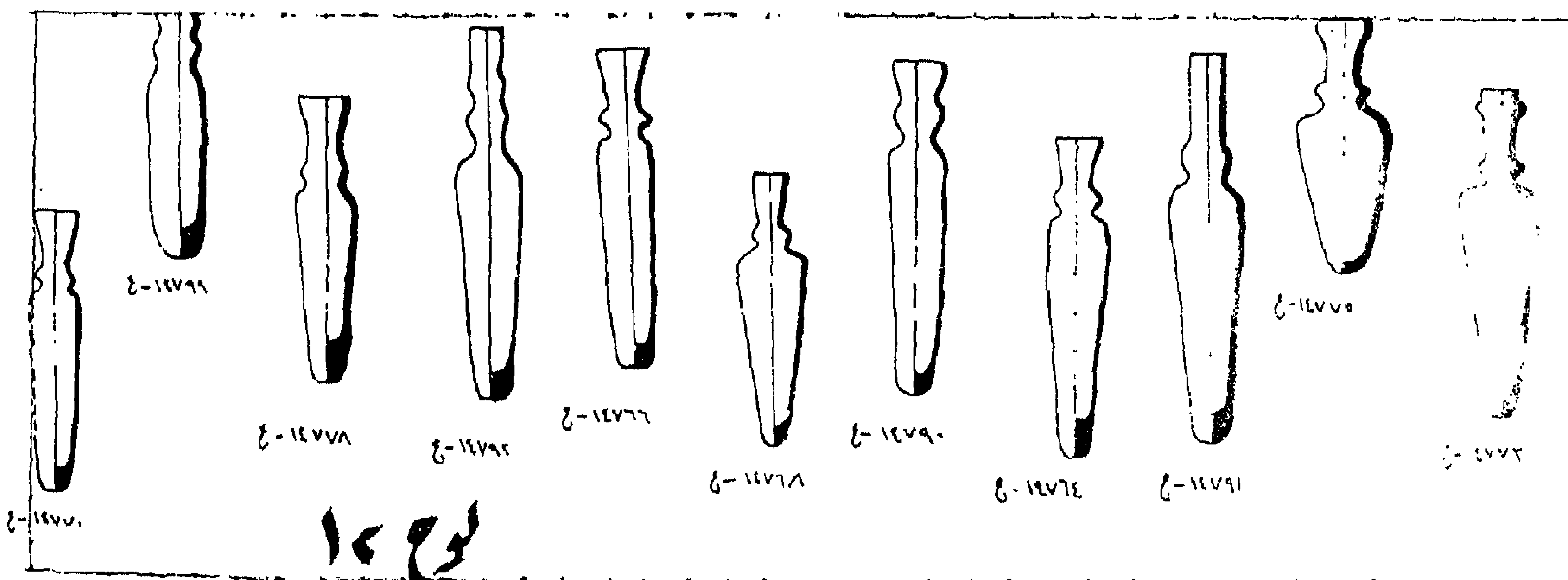
١٤٧٩٩ ـع لونها اخضر زيتوني مغطاة بكمخ شمعي اللون وتختلف عن الاخريات في عرض القاعدة







١٤٧٦٧ - ع
١٤٧٨١ - ع
١٤٧٩٦ - ع
١٤٧٨٥ - ع
١٤٧٨٨ - ع
١٤٧٨٢ - ع
لوح ١١

١٤٧٧٠ - ع
١٤٧٩٩ - ع
١٤٧٧٨ - ع
١٤٧٩٢ - ع
١٤٧٦٦ - ع
١٤٧٦٨ - ع
١٤٧٩٠ - ع
١٤٧٦٤ - ع
١٤٧٩١ - ع
١٤٧٧٥ - ع
لوح ١٢

مجموعة قناني الكحل الخالية من الزخرفة .

المجموعة الثانية شكل ١٩ لوح ١ في الوسط وعددها اربع قطع ذات فوهة دائرية لها شفة صغيرة في ثلاث منها وعريضة مقلوبة الى الخارج في الرابعة تتصل برقبة متناسبة مع طول البدن وتكاد تكون ثلثة تقريبا . تنتهي بنطاق منفوخ بارز يتصل باكتاف صغيرة تعلو بدناً مخروطاً ينتهي بقاعدة صغيرة مستوية في جميع القطع ولكنها غير صالحة لحفظ توازن القنينة للارتكاز بشكل مستقل .

لون الزجاج بني غامق يتراوح ثخن قشرة الكمخ عليه ولكنها ليست ثخينة بحيث تغطى اللون الاصلي . كلها نصف شفافة .

١٤٧٧١ ـ ع

١٤٧٨٤ ـ ع

١٤٧٨٦ ـ ع

١٤٧٨٥ ـ ع

مجموعة القناني الخالية من الزخرفة .

المجموعة الثالثة وهما اثنتان بهيئة القمقم ذات فوهة دائرية ، شكل ٢٠ لوح ١٢ الى اليمين احداها بشكل نطاق منفوخ والثانية تنتهي بنطاق منفوخ ايضا يؤدي الى رقبة متناسبة مع طول البدن تنتهي ايضا بنطاق مفتبوح بارز يؤدي الى اكتاف هي الجزء العلوي العريض من البدن والذي ينحدر بخط مائل نحو القاعدة الصغيرة المدببة ، وهي هنا كذلك لا يمكن الارتكاز عليها بدون مسند . الزجاج باللون الاخضر ومغطى بطبقة كمخ بنية اللون .

١٤٧٧٣ ـ ع

١٤٧٧٥ ـ ع

القطعة الاخرى هي القنينة المرقمة ١٤٧٤٢ ـ ع

وهي قنينة كبيرة ذات فوهة لها شفة مكسور نصفها مع الجزء المجاور له من اعلى الرقبة رقبتها طويلة وفي بعض اجزاءها اعرض من الاجزاء الاخرى .

والبدن دائري الشكل ينتهي بقاعدة حلقية مقعرة .

لون الزجاج ابيض مصفر من اثر الكمخ وهي مزينة بخيط زجاجي اخضر يلتف من اسفل الرقبة وينتهي في ثلثها العلوي كذيل السمكة وان الشفة ملونة بالاخضر ايضاً (شكل ٢١) .

عثر على قطعة مشابهة لهذه القنينة من النهروان معروضة في المتحف العراقي ومؤرخة من القرن ٦ هـ[٣٥] هذا وقد وردت مؤخراً مجموعة كبيرة اخرى من القطع الزجاجية من ذات الموقع ولكن يمكن تصنيفها ضمن المجموعات المذكورة .

---

٣٥ ـ عبدالخالق ، هناء : الزجاج الاسلامي شكل ١٢٣ ص ٢٧٤ .

# تنقيبات تلول علي الهيتي

علي هاشم خيري / انعام عون

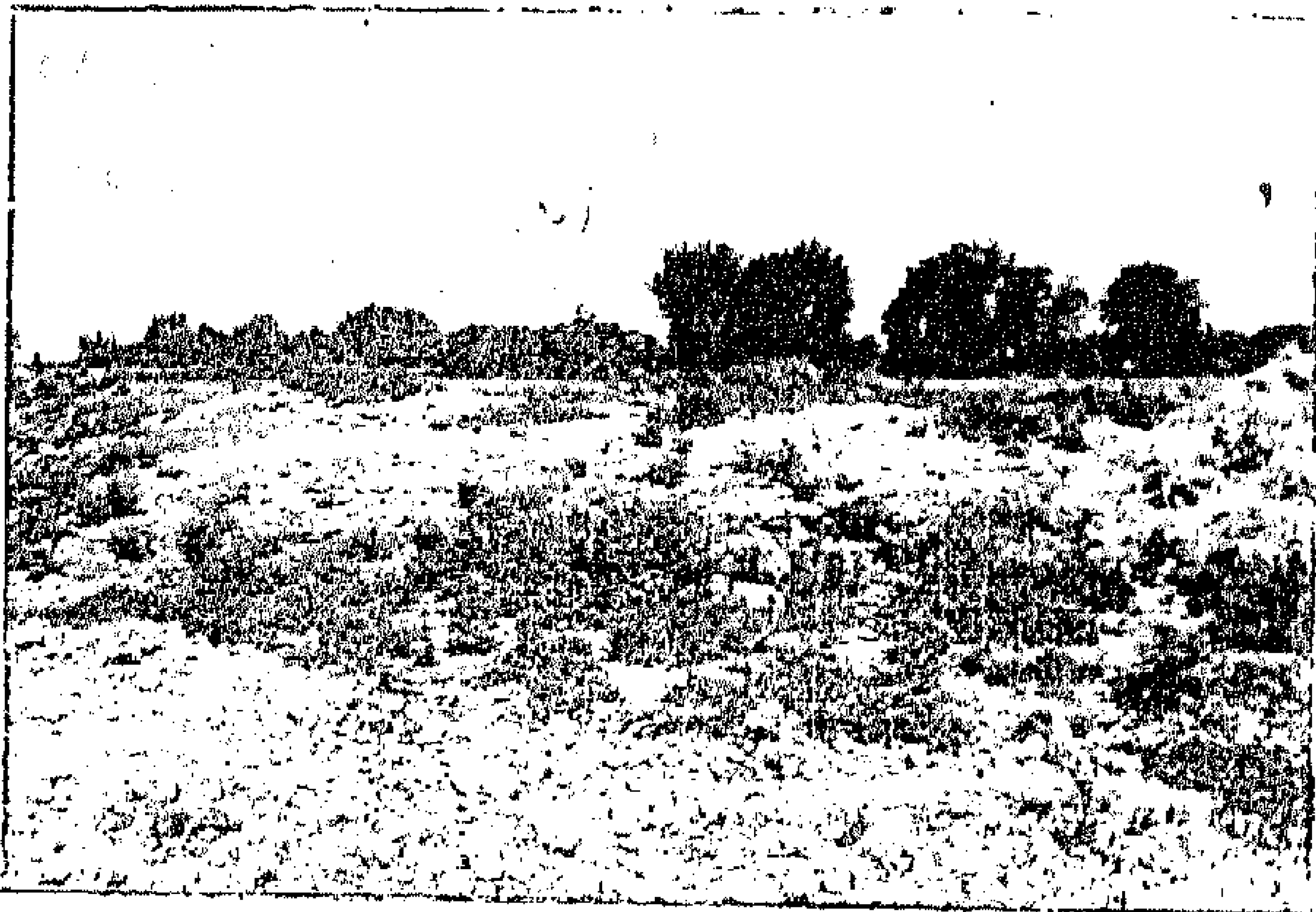
منقب آثار　　　منقب آثار

(١) الموقع

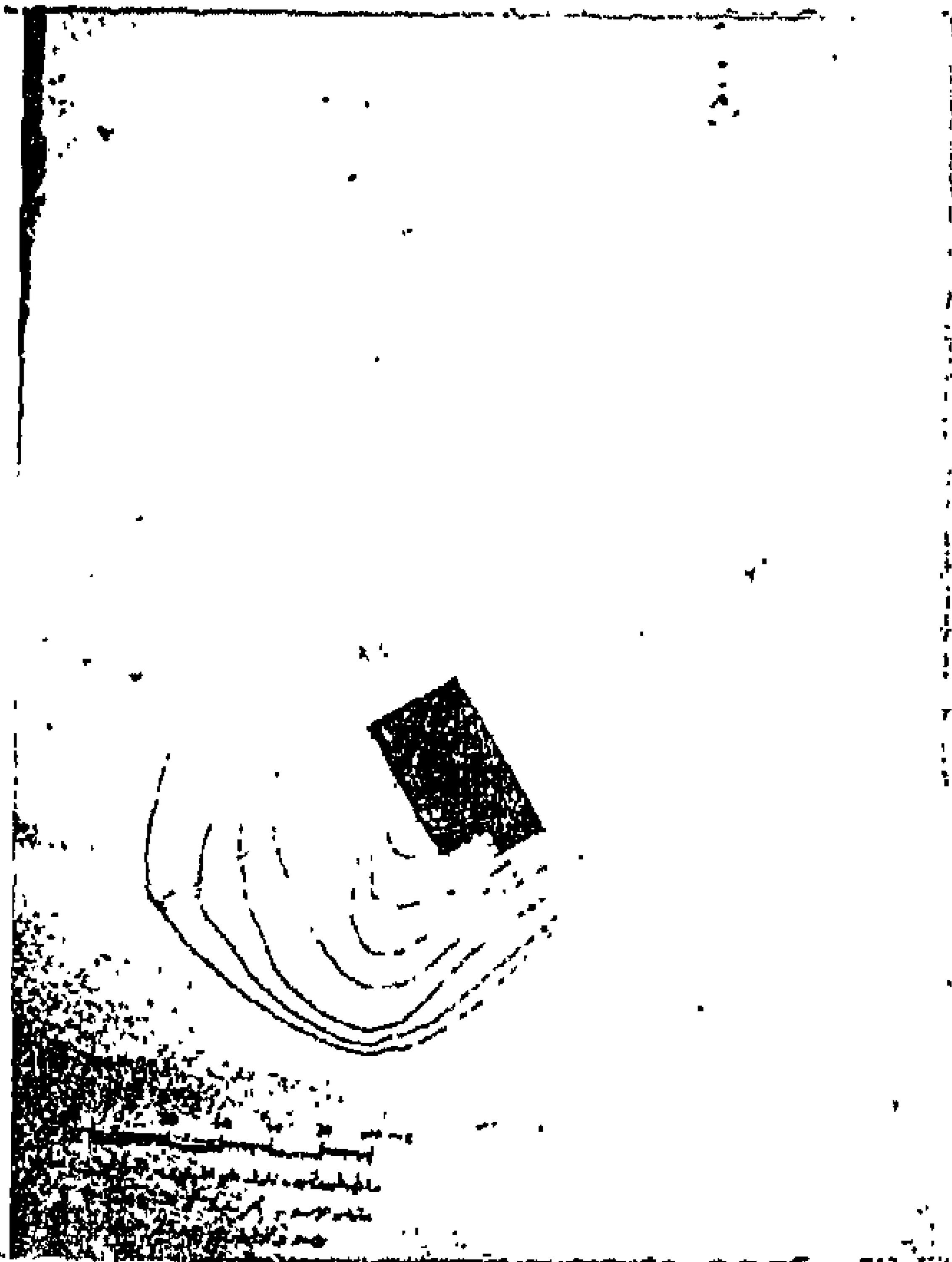
تقع منطقة تلول علي الهيتي على الجهة الغربية من نهر دجلة، مقابل قضاء المدائن، الى الجهة الشمالية من تل عمر (سلوقيا) في منطقة زراعية خصبة (شكل ١) ويمكن الوصول اليها عن طريق قضاء المدائن، عبر نهر دجلة الى الضفة الثانية، حيث يتم اجتياز طريق ترابي على مسافة ٢٥ كم تقريباً، يؤدي الى الموقع، وهنالك طريق آخر عن طريق منطقة الدورة، وكلا الطريقان يمران عبر بساتين زراعية عامرة، تكون سهلاً زراعياً واسعاً، يعتمد في زراعته على الري من نهر دجلة بوساطة قنوات وجداول ثانوية منتشرة في المنطقة، وهي غنية بالمحاصيل الزراعية، خاصة الفواكة والخضر على اختلاف انواعها، ان خصوبة الارض وتربها من نهر دجلة وتنوع المناخ فيها، جعلها من المناطق الغنية والمثمرة، مما شجع ذلك على الاهتمام بها ونمو الزراعة فيها.

(٢) التسمية

ان تلول علي الهيتي معروفة في اضابير قسم التحريات في دائرة الاثار والتراث باسم ابو الهيتي(١) وقد اعلن عن اثريتها في الجريدة الرسمية (٢) حيث لم يسبق ان نقب فيها احد (مخطط ١). ان تسمية هذه التلول محلية منسوبة الى احد رجال الدين المعروفين، وهو الشيخ الصالح الزاهر علي بن ابي نصر الهيتي المتوفي في جمادي الاولى سنة ٥٦٤هـ (٣).



شكل رقم - ١ -



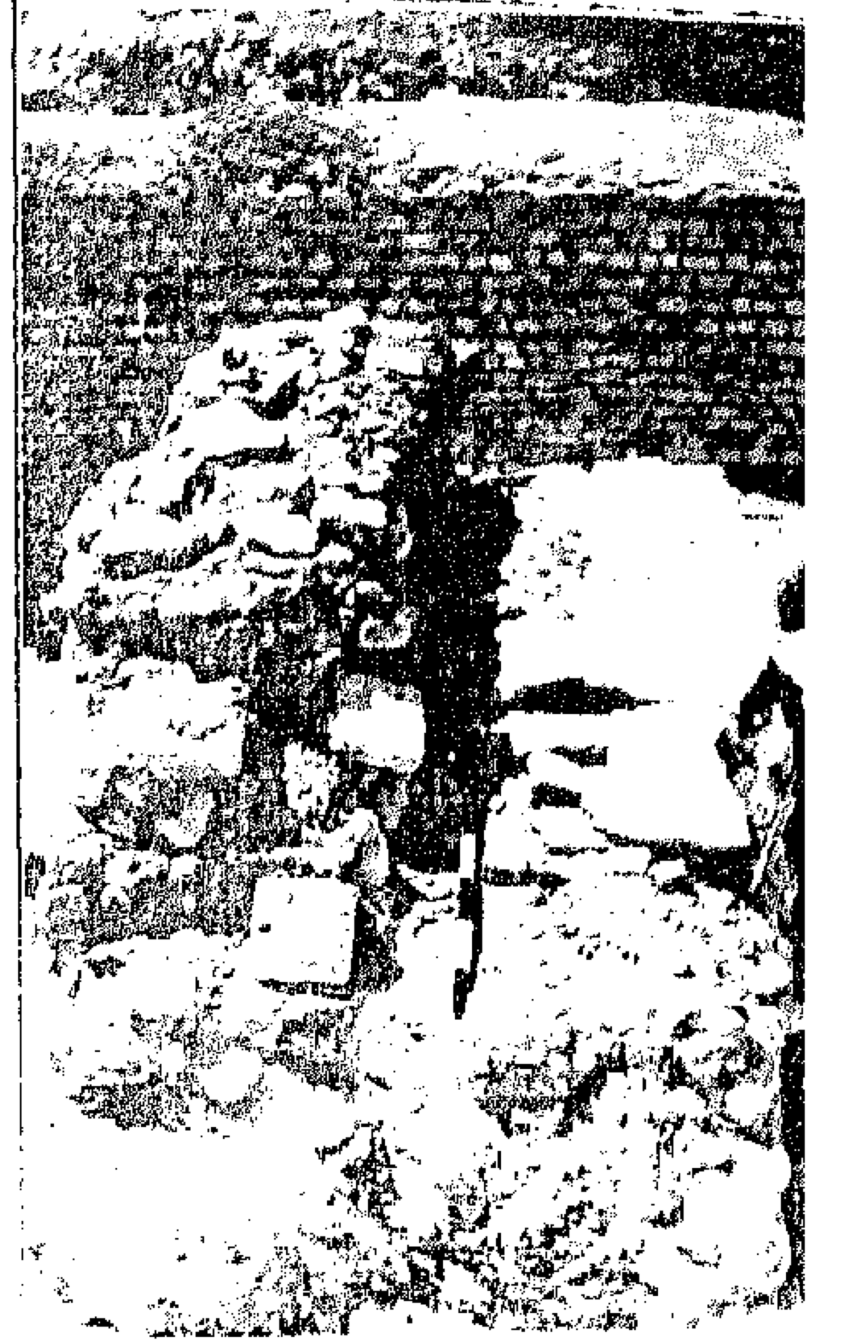
مخطط رقم - ١ -

---

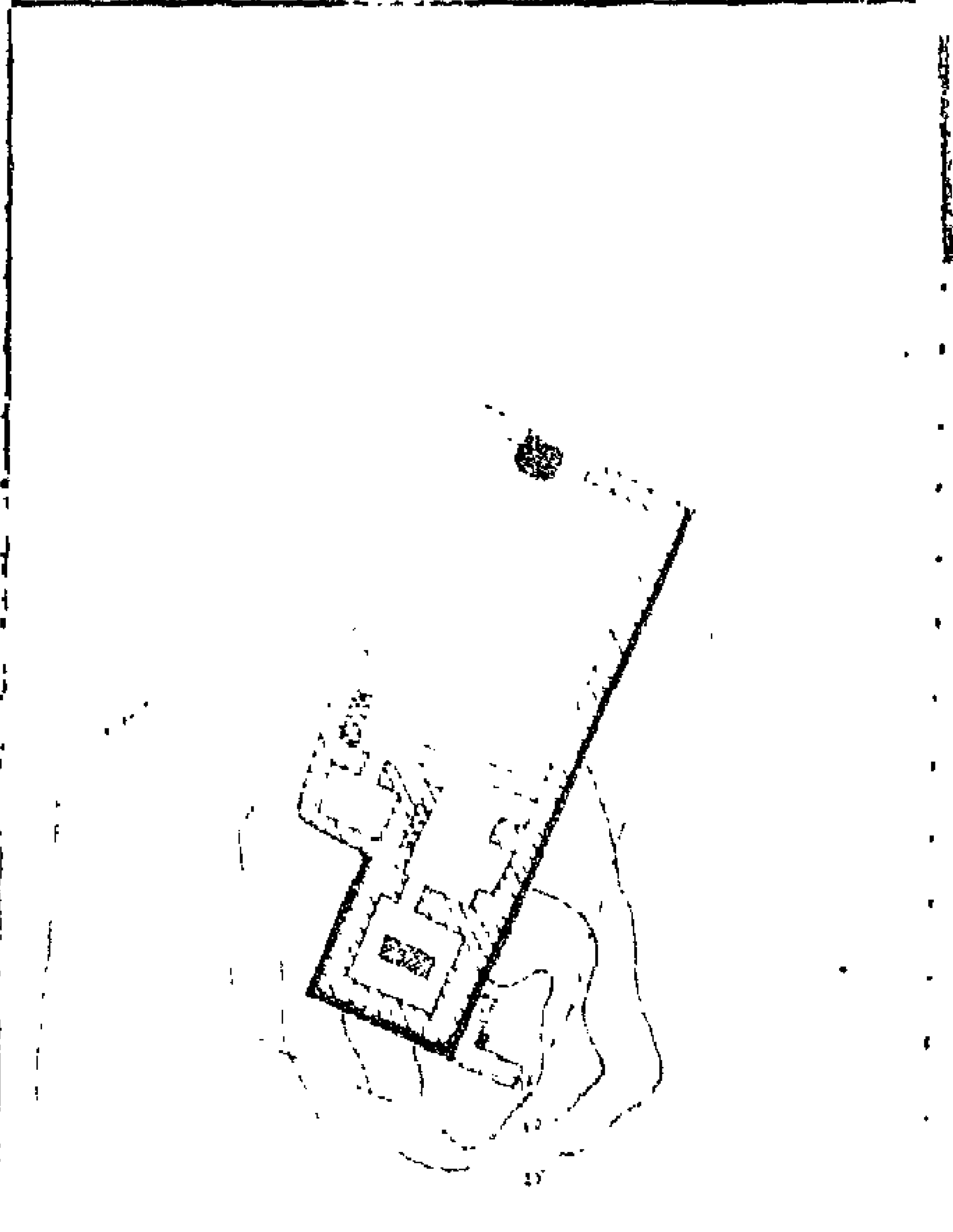
(١) رقم الاضبارة ٤٢٠/٤٠ .

(٢) رقم وتاريخ الجريدة الرسمية ٢٧٨٩ في ١٥/١١/١٩٤٩ .

(٣) صالح احمد العلي، المدائن في المصادر العربية، سومر ٢٣ (١٩٦٧) ص٦٣ .



شكل رقم ـ ٢ ـ



مخطط رقم ـ٢ ـ

شكل رقم ـ ٣ ـ



حيث كانت تقوم على مرقدة قبة مزار عالية من المحتمل ان يكون شكلها نصف دائري ويقوم اهالي المنطقة بزيارته وتقديم النذور اليه ومن خلال ذلك اكتسبت المنطقة . . تسميتها باسم علي الهيتي .

(٣) التنقيبات

ان منطقة تلول علي الهيتي تضم تلين اثريين، احدهما صغير ارتفاعه لايتجاوز المتر الواحد عن مستوى سطح الارض المجاورة، والأخر واسع ومنبسط ارتفاعه ٥ر٢م ، وقد تعرض هذان الموقعان الى تجاوزات عديدة، لاتخاذها مقابر لدفن الاموات من قبل سكنة الموقع ، ولغرض انقاذ هذه التلول من التجاوزات، فقد تم شمولها ضمن خطة العمل لعام ١٩٨٠ ، وانيطت مهمة التنقيبات فيها الى هيئة التنقيب والصيانة في المدائن(٤) حيث تفرع منها(٥). وبدأ العمل فيها بتاريخ ٥/٥/١٩٨٠ واستمر حتى نهاية العام .

١ ـ تنقيبات تل علي الهيتي الصغير

وهو تل صغير ابعاده (٣٠×٣٠×١م) تقريباً (مخطط رقم ـ٢ ـ) واستمر العمل فيه لمدة عشرين يوماً، تم خلالها الكشف عن الطبقة الاولى، حيث بدأ العمل برفع الانقاض المتناثرة على سطح التل، وجمع الكسر الفخارية المنتشرة عليه، وتصويره ورسم الخارطة الكنتورية وتقسيمه الى مربعات (١٠×١٠م) واستخدمت طريقة التنقيب الافقي في العمل، اضافة الى حفر حفرة اختبارية في الجزء الجنوبي الشرقي من التل، حيث اتضح انه يضم طبقتين بنائيتين فقط .

أ ـ الطبقة الاولى

اسفرت نتائج تنقيبات هذه الطبقة عن وجود بناية مستطيلة الشكل، مبنية بالآجر قياس (١٨×١٨×٦سم) حيث استخدم الجص مادة رابطة ومونة في البناء، تتألف البناية من ثلاث غرف مختلفة الابعاد، وساحة مستطيلة (مخطط رقم ٣) ويبلغ ارتفاع بقايا جدرانها في حدود المتر الواحد، الغرفة رقم ـ١ ـ

---

(٤) كانت هيئة التنقيب والصيانة في المدائن برئاسة السيدة هناء عبدالخالق وعضوية كل من السادة ياسين رشيد، علي هاشم خيري ، انعام عون احمد، اميره بهجت الياس، انتصار علوان، محمد ابو الروس (مصري الجنسية)، احمد سليمان عجيل .

(٥) كان فريق العمل في تلول علي الهيتي يتكون من السيد علي هاشم خيري، الانسة نعام عون احمد، السيدة اميرة بهجت، للامور الفنية والسيدة انتصار علوان والسيد محمد ابو الروس والسيد احمد سليمان، للامور الحسابية والادارية .



شكل رقم ــ ٤ ــ

مخطط رقم -٣ -

مستطيلة ابعادها (٢٠ر٤×٥م) فيها مدخل عند ضلعها الشمالة بغرض متر واحد، يؤدي الى غرفتين متجاورتين، وتضم هذه الغرفة ضريحاً للشيخ علي الهيتي (٦) المتكون من بناء قبر مستطيل ابعاده (٥ر٢×١م) مبنى بالآجر ومغلف من الخارج بحجر غير مهندم (شكل رقم -٢ -). اما الغرفة رقم -٢ - فهي مستطيلة ابعادها (٥٠ر٥×٣٥٠م) مزودة باربع دعائم مندمجة مع الجدار (شكل رقم -٣ -) وربما كان الغرض منها، هو تحويل الشكل المربع الى مثمن ليحمل القبة فوقه، ولهذه الغرفة مدخل بعرض (٢٠ر٣م) عند ضلعها الشمالية يؤدي الى ساحة البناية الرئيسية، واغلب الظن ان الغرض من هذه الغرفة هو استخدامها للصلاة.

والغرفة رقم ٣ - مجاورة للغرفة السابقة وهي مستطيلة ابعادها (٥٠ر٣×٢٥٠م) وتطل على الساحة ايضاً، من خلال مدخل عرضه متر واحد عند ضلعها الشمالية.

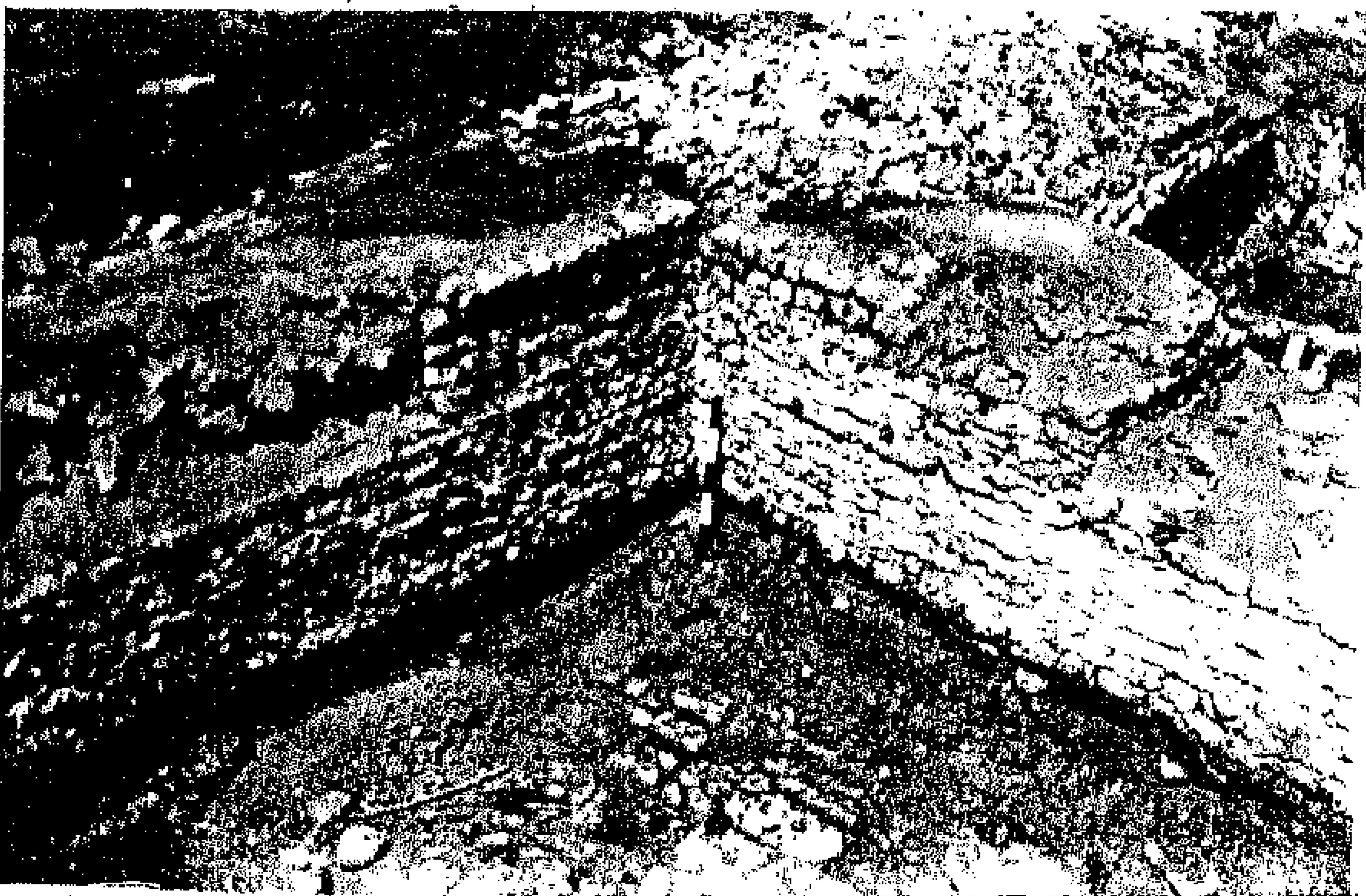
اما ساحة البناية فهي مستطيلة تقريباً مدخلها الرئيسي يقع عند ضلعها الشمالية بعرض (٣م).

ب - الطبقة الثانية

لقد استظهر جزء من جدران الطبقة الثانية من خلال حفرة الجس (شكل -٤ -) حيث تم النزول الى عمق (٢م) ابتداء من سطح التل، وظهرت لنا بقايا جدار مبنى بالآجر ابعاده ٣١×٣٣×١٢سم)، ولكن ظهور المياه الجوفية حال دون الاستمرار في التنقيب ضمن هذه الطبقة. وتنبغي الاشارة الى وجود ركام بعمق يتراوح بين (٣٠ -٤٥سم) بفصل بين الطبقة الاولى والطبقة الثانية (شكل -٥ -)، وبناء على توجيهات السيد مدير عام دائرة الاثار والتراث الدكتور مؤيد سعيد بسيم تم دفن الموقع بعد الانتهاء من عملية التنقيب، حفاظاً عليه من العوامل الجوية.

جـ - اللقى الاثرية

تم العثور على بعض اللقى الاثرية القليلة التي تعود للطبقة الاولى، والمتمثلة بالكسر الفخارية المزججة وغير المزججة، وكسر خزفية وزجاجية عديدة، اضافة الى بعض المسكوكات التالفة، كما تم العثور في ساحة البناية



شكل رقم ــ ٥ ــ

---

(٦) ان هذا القبر بقي مغلقاً. ولم يفتح من قبل الهيئة وبعد انتهاء العمل تم دفنه بالرمل والتراب في مكانه

على اربع طابوقات عليها نصوص مكتوبة ومحفورة على النحو التالي (شكل٦ ، ٧) .

الطابوقة الاولى ـ[الرحمن الرحيم هذا] .

الطابوقة الثانية ـ[المرجاني طاب ثراه] .

الطابوقة الثالثة ـ[وصلى سبعمائة . . . . .]

الطابوقة الرابعة ـ[بن المعروف] .

ء ـ الفترة التأريخية

يتضح من خلال دراسة اللقى الاثرية المكتشفة ونمط البناء والدلائل التأريخية ان هذه البناية ترجع بتأريخها الى الفترة الايلخانية (١٢٥٨ ـ١٣٣٨م) ضمن الطبقة الاولى، اما فيما يخص الطبقة الثانية فلم نعثر على ادلة كافية تساعدنا على تحديد فترتها التأريخية .

هـ ـ الاستنتاجات

ان الطراز العماري لهذه البناية (شكل ٨) المتكون من غرفة رئيسية هي غرفة الضريح والتي تتقدمها غرفتان متجاورتان، احداهما ذات مدخل عريض فيها اربع دعامات عند اركانها الاربعة، استخدمت على الاغلب لتحويل الشكل المربع الى مثمن لتحمل فوقها القبة والتي خصصت للصلاة (شكل ٩) ، ومن الجدير بالذكر هو العثور بجوار هاتين الغرفتين عند ضلعيها الشمالية على طابوق متساقط في الساحة رسم على شكل عقد مطروح على الارض (شكل١٠) وبعد تنظيفه ودراسة جهة سقوطه اتضح انه كان جزءاً من عقدين، احدهما كبير والآخر صغير يزينان الواجهة الامامية لهاتين الغرفتين المحلاة بالزخارف الهندسية .

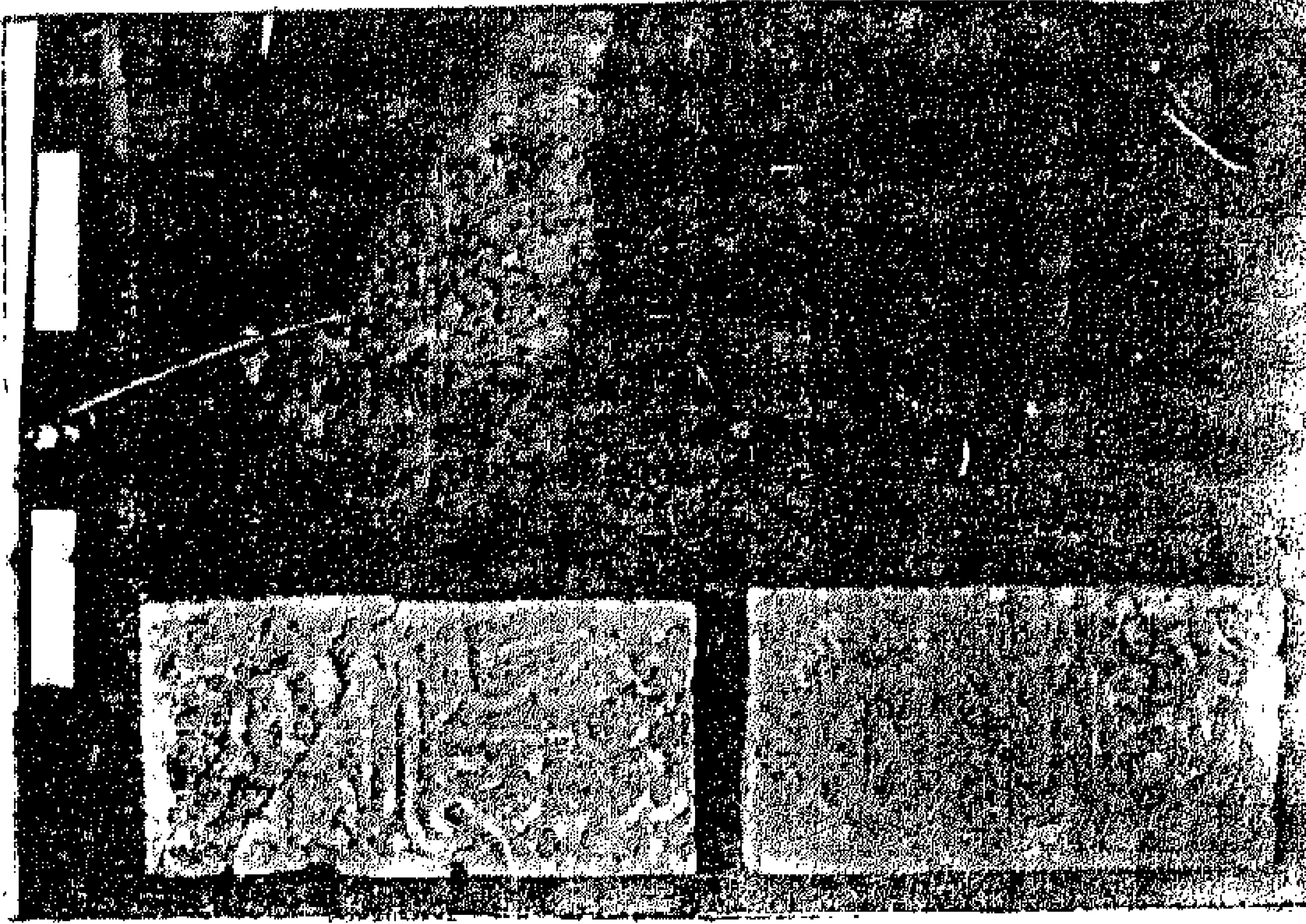
(٢) تنقيبات تل علي الهيتي الكبير

وهو تل منبسط ارتفاعة في اعلى نقطة (٢٫٥م) عن الارض المجاورة ويغطي مساحة (٢٫٧٠×٤٠٫١م) تقريباً ، يبعد حوالي (١٠٠م) الى الجنوب الشرقي من تل علي الهيتي الصغير (شكل ١١)، ابتدأ العمل بتصوير التل ورسم الخارطة الكنتورية، وتشبيكة الى مربعات قياس (١٠×١٠م) كما قامت الهيئة بتنظيف وقشط سطح التل وجمع الكسر الفخارية والزجاجية المنتشرة على سطحه، وتم عمل حفره اختبارية في التل اتضح من خلالها، ان الطبقة الاولى تمتد الى الاسفل بعمق (٣م) (شكل ١٢)، وظهرت نتائج التنقيبات فيها عن وجود وحدات بنائية سكنية ذات تخطيط هندسي مدروس تم بموجبه تقسيم الموقع الى احياء عديدة تفصلها شوارع رئيسية عامة تلتقي بها ازقه فرعية ثانوية، تفصل الوحدات البنائية السكنية عن بعضها ، (مخطط رقم ٤) .

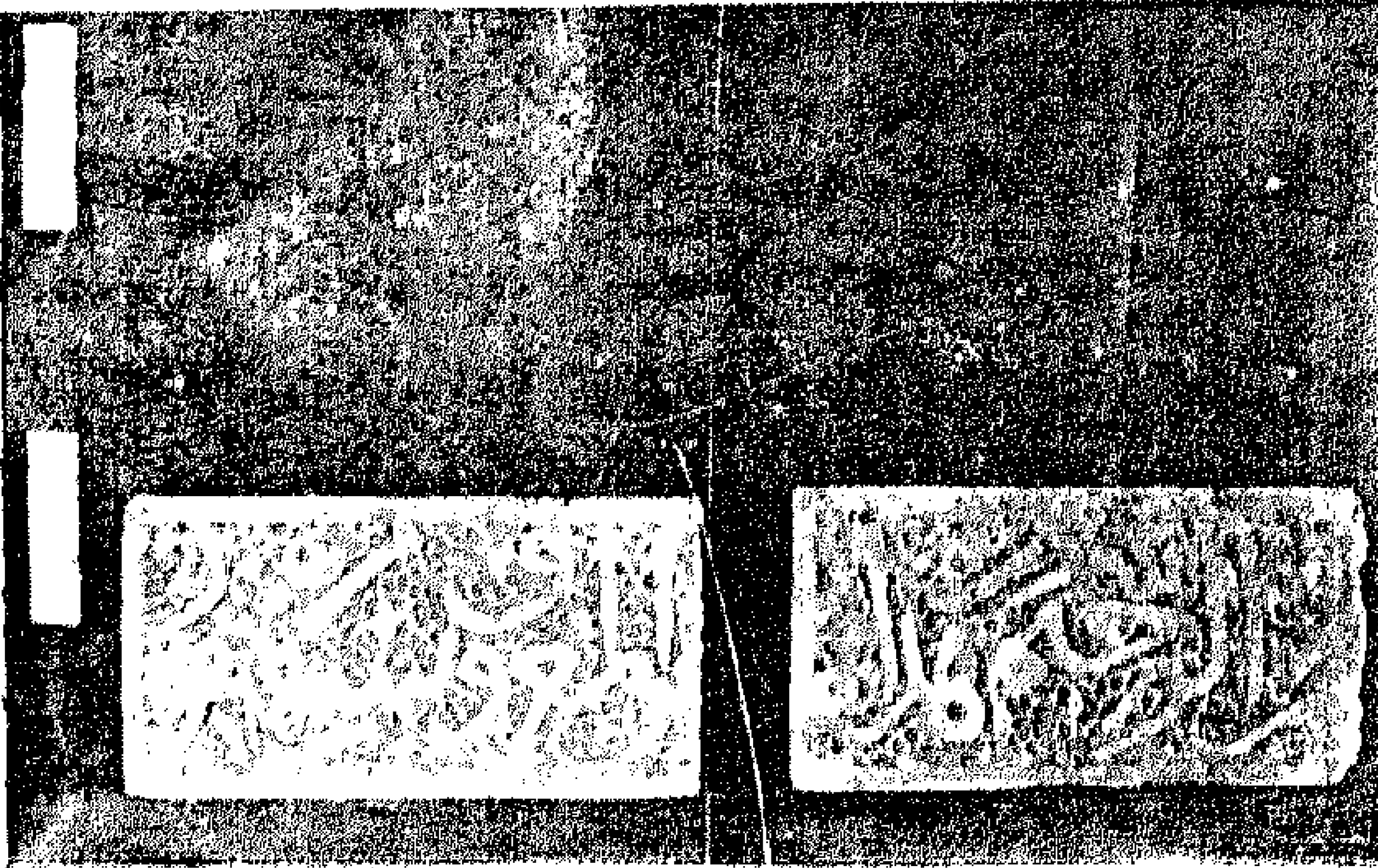
لقد تم الكشف عن مساحة تقدر بحوالي (٤٠٠٠م٢) حيث تم تقسيم الموقع الى حارات متعددة، وكل حارة احتوت على العديد من الوحدات البنائية السكنية كالاتي:

## أ ـ الحارة الاولى :ـ

تقع هذه الحارة في الجزء الجنوبي من التل، وتمتد بشكل عرضي باتجاه شرق ـ غرب على امتداد الشارع الرئيسي الاول واحتوت على خمس وحدات بنائية تفصلها عن بعضها (شوارع ضيقة) داخلية ترتبط بالشارع الرئيسي. ( . شكل ١٣)، وشملت هذه الحارة الوحدات البنائية التالية :



شكل رقم ـ ٦ ـ



شكل رقم (٧)

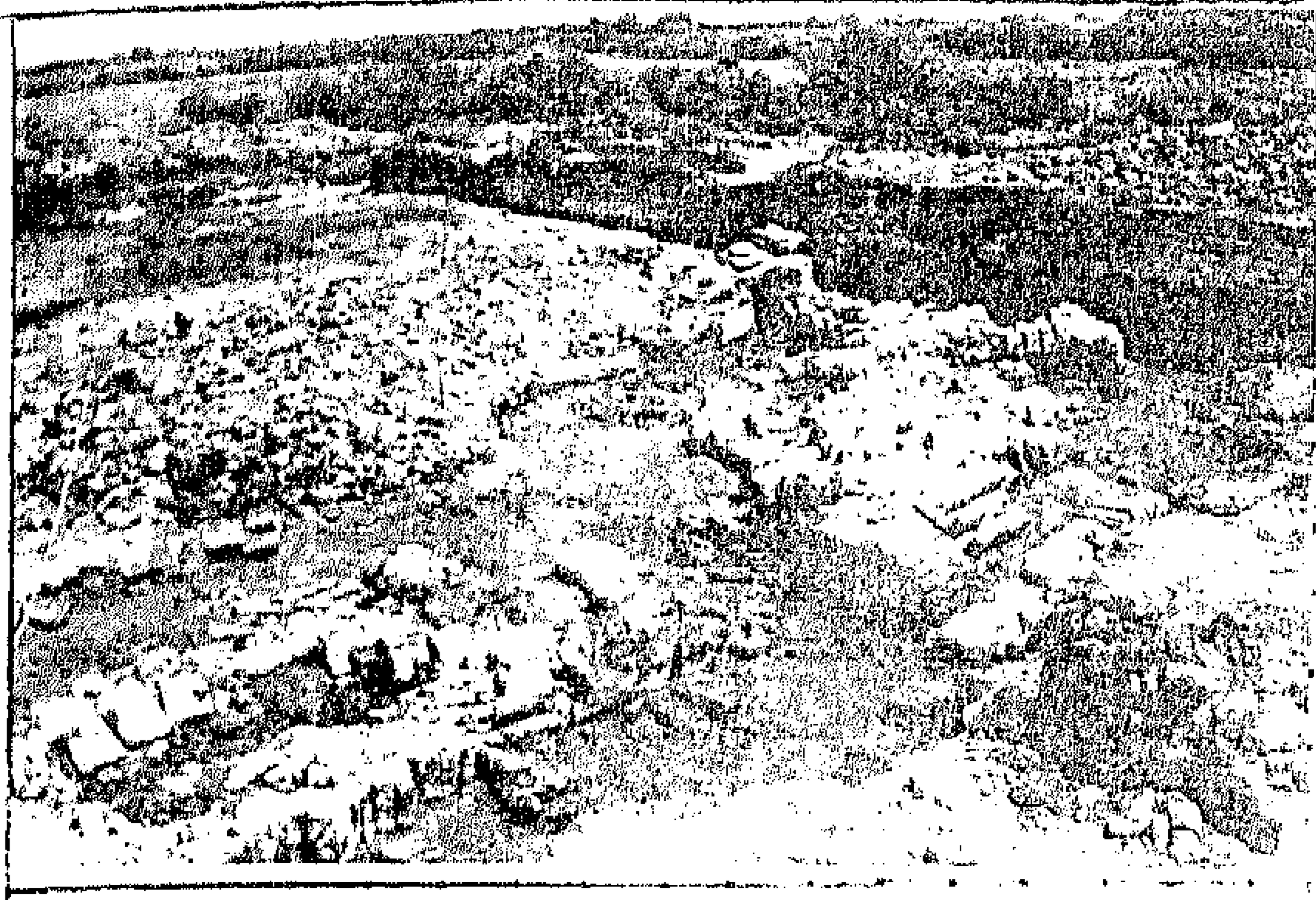


## ١ ـ الوحدة البنائية الاولى :ـ

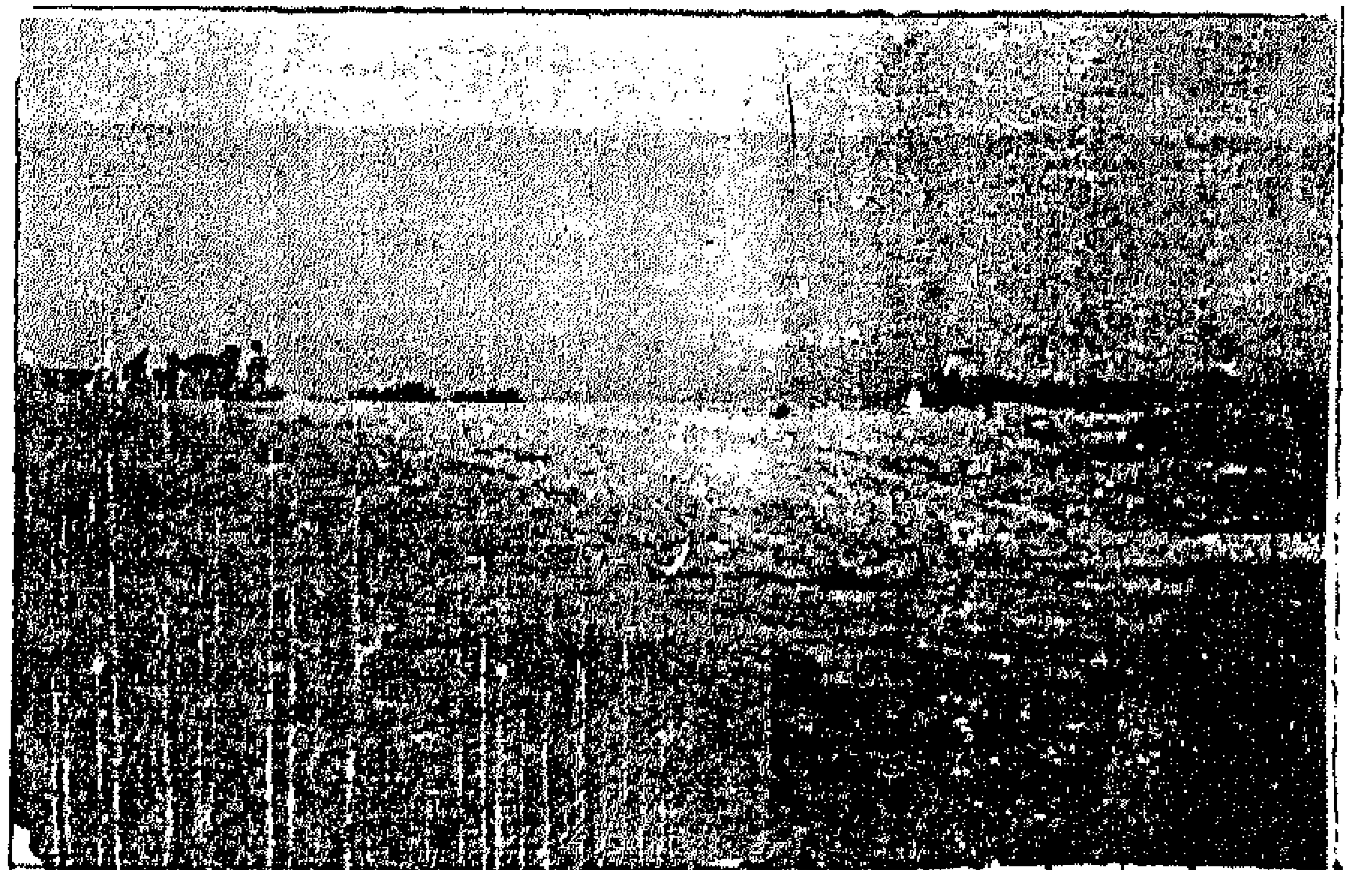
تشير المرافق البنائية المكتشفة في هذه الوحدة الى انها بيت صغير غير متكامل، يحتوي الجزء المستظهر منه على غرفتين رقم (١ ، ٢)،



شكل رقم - ٩ -



شكل رقم - ١٠ -



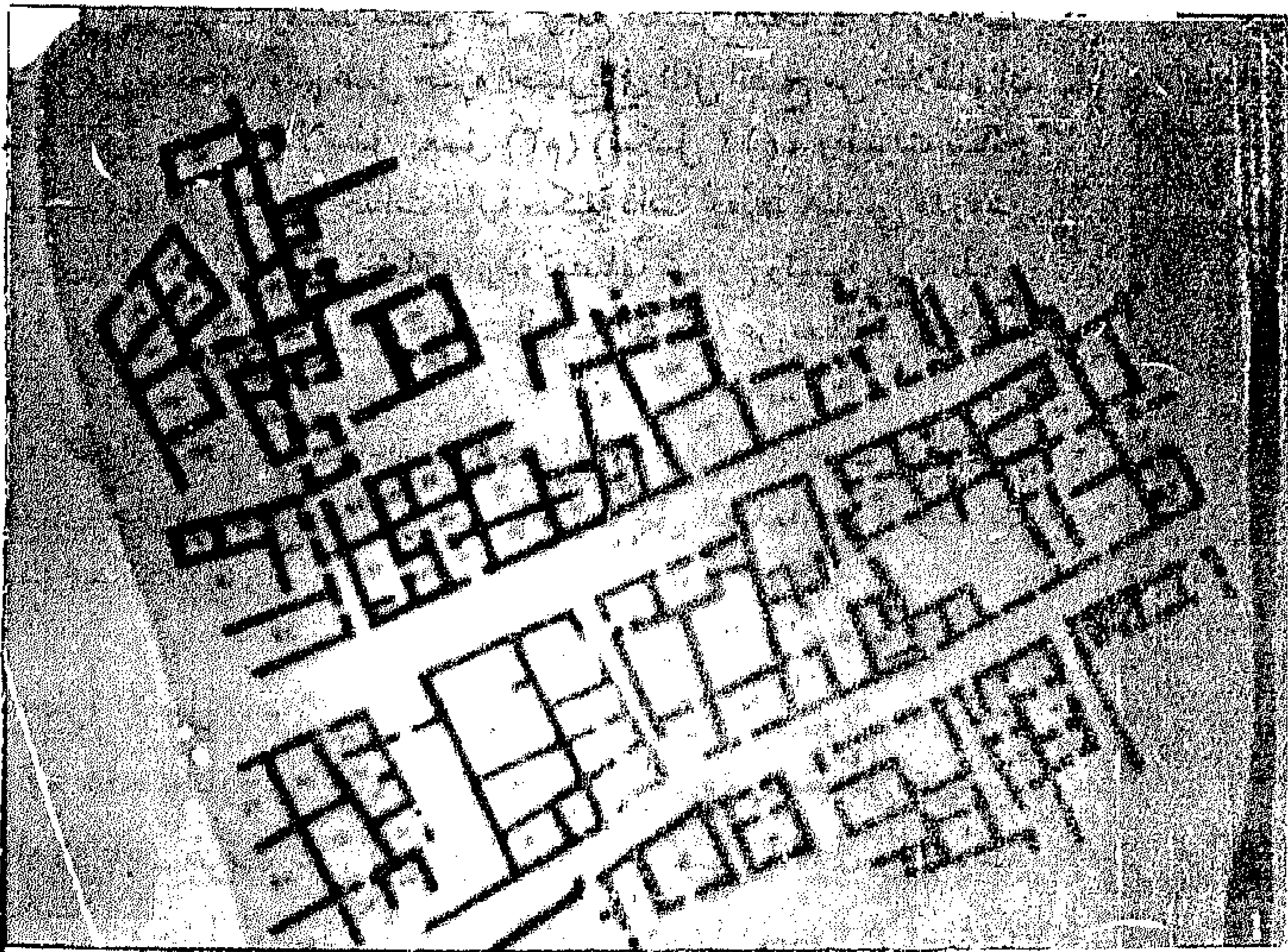
شكل رقم - ١١ -



شكل رقم - ١٢ -



شكل رقم - ١٣ -



مخطط رقم - ٤ -

الغرفة الاولى مستطيلة ضلعها الجنوبية مفتوحة، اما الغرفة الثانية فهي شبه مربعة لها مدخل في ضلعها الجنوبية بعرض (١٠٠سم)، ويمتد الجدار الخارجي للبيت نحو الجهة الغربية وفيه مدخل بعرض (١٠٠سم) يعتبر المدخل الرئيسي للبيت.

(٢) الوحدة البنائية الثانية :-

وهي صغيرة يتألف من قاعة مستطيلة مقطوعة الى غرفتين رقم ٣، ٤، حيث يقع مدخلاهما بشكل متقابل عند اضلاعهما الشمالية وهما بعرض (٦٠سم، ١٠٠سم) على التوالي، وينفصل هذه الوحدة عن الوحدة البنائية الثالثة زقاق بعرض (٥ر٢م) يؤدي الى الشارع الرئيس.

(٣) الوحدة البنائية الثالثة :-

تتألف من مجموعة من الغرف بلغ عددها ست غرف من تسلسل (٥-١٠) ذات ابعاد مختلفة، ويوجد في الضلع الشمالية لهذه الوحدة ثلاثة مداخل تؤدي الى الشارع الرئيسي، بعرض يتراوح بين (٦٠-٨٠)، اما مداخل الغرف المرقمة ٥، ٦، ٨ فتقع على الضلع الغربية منها وتؤدي الى الزقاق الايسر، كما يوجد مدخلان في الضلع الشرقية من هذه الوحدة بعرض ٦٠سم، الاول يقع ضمن الغرفة رقم٥ والثاني ضمن الغرفة رقم١٠ ويؤديان الى الزقاق الشرقي الذي يفصل هذه الوحدة عن الوحدة البنائية الرابعة، وهو بعرض يتراوح بين (١٢٠سم -٢م) حيث يضيق تدريجياً باتجاه الجهة الشمالية، ويؤدي الى الشارع الرئيسي، وتم العثور فيه على (تنور صغير قطره ٨٠سم) وعلى تنور آخر ضمن الغرفة رقم ٥ قطره ٨٠سم ايضاً.

(٤) الوحدة البنائية الرابعة :-

تتكون من مجموعة غرف صغيرة مستطيلة تنقسم الى قسمين بواسطة جدار طولي عرضه (٦٠)، ويلتقي هذان القسمان بوساطة مدخل مشترك بين الغرفتين رقم ١٥، ١٢، حيث تتوزع فيهما مجموعة من الغرف الصغيرة وعددها سبع غرف، من تسلسل ١١-١٧، واهم مانلاحظه على هذه الوحدة، هو وجود الدكاك الجانبية في الغرفتين رقم ١٦-١٧ اذ نلاحظ في الغرفة الاولى دكه بجانب ضلعها اليسرى بعرض (١٢٠سم) اما الغرفة الثانية فيوجد فيها دكتان الاولى بجانب ضلعها اليمنى بعرض (٦٠سم) والثانية بجانب ضلعها اليسرى بعرض (١م)، كما نلاحظ وجود مداخل وسطية متقابلة في الغرف المرقمة ١٥، ١٦، ١٧، ويقع المدخل الرئيس لهذه الوحدة في الضلع اليمنى للغرفة ١٦ وهو بعرض (٨٠سم) ويؤدي الى الزقاق الشرقي الذي ظهر بعرض ١٨٠سم)، ولهذه البناية مدخل خارجي آخر عند الضلع



شكل رقم -١٤-

الشمالية للغرفة ١١ بعرض (٨٠سم) ويمكن اعتبار هذه الغرفة مجازاً يربط هذه البناية بالشارع الرئيس، وهذا المجاز يؤدي الى الغرفة رقم١٢ وهي بمثابة غرفة توزيع مركزية، حيث يتم من خلالها الوصول الى مرافق هذه البناية.

(٥) الوحدة البنائية الخامسة :-

تم استظهار خمس غرف فيها من تسلسل ١٨-٢٢، ويقع المدخل الخارجي لهذه الوحدة ضمن الغرفة رقم ٢٢ وهو بعرض (١٤٠سم).

ب - الحارة الثانية :-

يفصل بين هذه الحارة والحارة الاولى شارع رئيسي (شكل ١٤) بعرض (٣م) تنفتح عليه مداخل الوحدات البنائية لهاتين الحارتين (شكل ١٥) كما تؤدي اليه كافة الازقة الفرعية الاخرى، الفاصلة بين الوحدات البنائة.



شكل رقم -١٥-



شكل رقم -١٦-

تتألف الحاره الثانية من مجموعة الوحدات البنائية التالية : شكل -١٦-)

١ ـ الوحدة البنائية الاولى :-

وهي مستطيلة تحتوي على مجموعة من الغرف ذات ابعاد مختلفة، من تسلسل ٢٣ -٣٣، ونلاحظ ان جدران غرف الضلع الجنوبية فيها غير كاملة، كما احتوت الضلع الشرقية منها على مدخلين خارجيين ضمن الغرفة رقم ٣٢ المدخل الاول بعرض ٨٠سم ويقع عند ضلعها الشرقية ويؤدي الى ساحة مستطيلة الشكل تفصلها عن الوحدة البنائية الاخرى، اما المدخل الثاني فهو بعرض ٦٠سم وتقع عند ضلعها الجنوبية، كما يوجد في الضلع الشمالية لهذه الوحدة مدخل بعرض ٦٠سم يؤدي الى الشارع الرئيس الثاني .

٢ ـ الوحدة البنائية الثانية :-

وظهرت هذه الوحدة بشكل مستطيل، ينصفها جدار طولي الى نصفين تتوزع على جانبيه مجموعة من الغرف، ذات أبعاد مختلفة حيث بلغ مجموعها تسع غرف، من تسلسل ٣٤ -٤٢، ان اغلب هذه الغرف غير واضحة المداخل باستثناء الغرف المتتالية، رقم ٣٩ ، ٤٠ حيث ان اضلاعها الجنوبية احتوت على مداخل متقابلة بعرض ٦٠سم .

٣ ـ الوحدة البنائية الثالثة :-

وهي مستطيلة، احتوت على مجموعة من الغرف المتباينة الابعاد، من تسلسل ٤٣ -٥٥ وينصفها جدار طولي، حيث نجد ان الجزء الايمن مستطيل يحتوي على ست غرف، ويقع مدخله الخارجي عند الضلع اليمنى ويؤدي الى الزقاق الايمن، اما الجزء الايسر فيحتوي على سبع غرف، تقع مداخلها الخارجية عند اضلاعها الشمالية والغربية والجنوبية، حيث تحتوي الضلع الشمالية على مدخلين بعرض ٦٠سم عند الغرفة ٤٦، وتؤدي الى الشارع الثاني، اما الضلع اليسرى فتضم مدخلاً واحداً بعرض ٦٠سم يؤدي الى الزقاق الغربي، اما الضلع الجنوبية فتحتوي على مدخل واحد بعرض ٦٠سم يؤدي الى الشارع الاول ، ومن الجدير بالذكر ان الغرف المرقمة ٥٤ ، ٥٥ احتوت على تنانير بقطر ٨٠سم . كما يفصل بين هذه الوحدة والوحدة البنائية الرابعة، زقاق جانبي بعرض يتراوح بين ١ -٢م .

٤ ـ الوحدة البنائية الرابعة :

وهي مستطيلة الشكل وتعتبر من اكبر الوحدت البنائية السكنية المستظهرة، واحتوت على (٢٢) غرفة من تسلسل ٥٦ ـ ٧٧ ذات ابعاد مختلفة كما احتوت على ساحة مساحتها ٩٠م٢ تقع عند ركنها الجنوبي الغربي، ان الضلع الشمالية لهذه الوحدة احتوت على مدخل بعرض ٦٠سم ضمن الغرفة رقم ٧٢ يؤدي الى الشارع الثاني اما الضلع الغربية فتحتوي على مدخلين بعرض ٦٠ سم يؤديان الى الزقاق الغربي، والضلع الجنوبية تحتوي على اربعة مداخل خارجية بعرض ٦٠سم تؤدي الى الشارع الاول وذلك في الغرف المرقمة ٧٠، ٦٠ أضافة الى مدخلين آخرين يؤديان الى الساحة، هذا مع العلم وجود بعض التنانير ضمن الغرف المرقمة ٥٨، ٦٢، ٧٤ وكذلك في الساحة .

جـ ـ الوحدات البنائية المكتشفة ضمن الحارة الثالثة

ان الشارع الثاني يفصل بين الحارتين الثانية والثالثة (شكل ١٧) وهو بعرض يتراوح بين ٢ر٥ -٥م ويضيق كلما اتجهنا شرقاً حيث ينقطع بجدار عرضي عرضه (ام) يربط بين المرافق البنائية



شكل رقم -١٧-

السكنية للحارتين الثانية والثالثة، وتتكون المرافق البنائية لهذه الحارة مما يأتي :

١ ـ الوحدة البنائية الاولى :

وهي مستطيلة احتوت على خمس غرف من تسلسل (٧٨-٨٢)، الضلع الغربية لهذه البناية غير مستظهره لكونها تالفه، اما المداخل الخارجية فتقع عند الضلع الشرقية للبناية حيث تم العثور على اربعة مداخل بعرض ٦٠سم تؤدي الى الزقاق الشرقي، وفي الغرفة رقم ٨٠ تم العثور على تنور بقطر ٨٠سم. اما الزقاق الشرقي فظهر بعرض ١٢٠سم يتوسطه مدخل بعرض ٤٠سم.

٢ ـ الوحدة البنائية الثانية :ـ

مستطيلة احتوت ١٣ غرفة من تسلسل ٨٣ ـ٩٥ ولهذه البناية مدخل خارجي عند الضلع الجنوبية بعرض ام في الغرفة رقم ٩٠ يؤدي الى الشارع الثاني، كما يوجد مدخل آخر خارجي عند الضلع الشمالية للبناية بعرض ٨٠سم يؤدي الى الشارع الثالث، اما الضلع الشرقية فنجد فيها ان جدار الغرفة المرقمة ٩١ الشرقي مفتوح ويؤدي الى الشارع الثالث، وتم العثور على تنور ضمن الغرفة ٩٤ بقطر ٨٠سم.

٣ ـ الوحدة البنائية الثالثة :ـ

احتوت على ست غرف من تسلسل ٩٦ ـ١٠١ ويوجد في ضلعها الجنوبية مدخل خارجي بعرض ٦٠سم عند الغرفة رقم ١٠١ يؤدي الى الشارع الثاني، كما يوجد مدخل آخر خارجي في ضلعها الشرقية بعرض ٦٠سم عند الغرفة رقم ١٠٠، اما ضلعها الغربية فيوجد فيها مدخل خارجي بعرض ٨٠سم عند الغرفة رقم ٩٦ يؤدي الى الشارع الثالث كما يوجد في ضلعها الشمالية مدخلان بعرض ٦٠سم عند الغرفة رقم ٩٩ يؤديان الى الشارع، الثالث، هذا مع العلم وجود تنور بقطر ٨٠سم ضمن الغرفة ٩٧ :

٤ ـ الوحدة البنائية الرابعة :ـ

وهي صغيرة وغير كاملة، قوامها غرفتان مربعتان تحت رقم ١٠٢، ١٠٣ فالغرفة الاولى لها بعرض ٨٠سم عند ضلعها الشمالية والغرفة الثانية احتوت على مداخل خارجية عند اضلاعها الجنوبية والشرقية والشمالية، حيث نجد ان مدخل الضلع الجنوبية الخارجية بعرض ٦٠سم يؤدي الى الشارع الثاني اما مدخل الضلع الشرقية فهو ايضاً بعرض ٦٠سم ويؤدي الى الزقاق الشرقي، اما الضلع الشمالية فتحتوي على مدخلين بعرض ٥٠سم يؤديان الى الشارع الثالث، كما يفصل بين هذه البناية والبناية التالية زقاق جانبي بعرض ١٦٠سم يضيق تدريجياً نحو الجهة الجنوبية وينتهي بمدخل عرضه ٨٠سم يؤدي الى الشارع الثاني.

٥ ـ الوحدة البنائية الخامسة :ـ

وهي صغيرة وغير كاملة، وتضم ثلاث غرف من تسلسل ١٠٤ ـ١٠٦ وتتكون من غرفة وسطية طولية رقم ١٠٥ من المعتقد انها ساحة البيت في وسطها تنور بقطر ٨٠سم وعند ضلعها الغربية مدخل بعرض ٦٠سم يؤدي الى غرفة صغيرة رقم ١٠٤، وفي الضلع الشرقية من الساحة يوجد مدخل آخر بعرض (ام) يؤدي الى غرفة طولية الشكل رقم ١٠٦ تضيق تدريجياً باتجاه الشمال فتصبح مجازاً. ان المدخل الخارجي لهذه البناية عند الضلع الجنوبية، وهو بعرض ٦٠سم ويؤدي الى الشارع الثاني،

٦ ـ الوحدة البنائية السادسة :ـ

وهي صغيرة وغير كاملة ايضاً واحتوت على غرفتين هما ١٠٧، ١٠٨ وهما مستطيلتا الشكل اضلاعهما الشمالية مفتوحة، اما المدخل الخارجي لهذه البناية فيقع عند الضلع الجنوبية ضمن الغرفة المرقمة ١٠٧ وهو بعرض ٦٠سم ويؤدي الى الشارع الثاني.

ويوجد عند الضلع الشرقية لهذه البناية جدار بعرض (ام) يقطع الشارع الثاني ويربط مرافق الحارة الثالثة بمرافق الحارة الثانية.

ء ـ الوحدات البنائية المكتشفة ضمن الحارة الرابعة :ـ

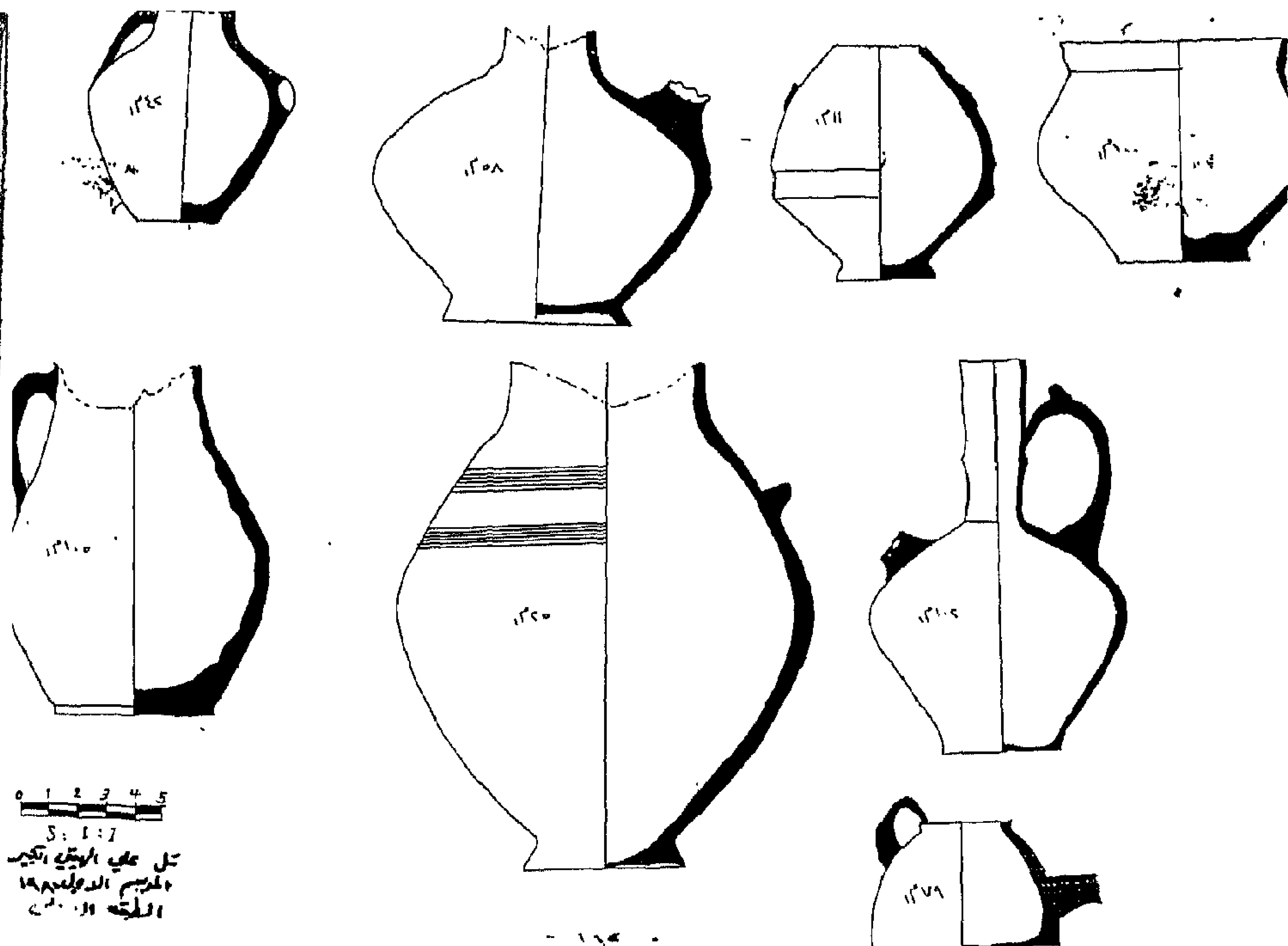
تقع المرافق البنائية لهذه الحارة عند الجزء الشمالي الغربي من التل وتتكون من وحدات بنائية غير متكاملة قوامها مجموعة من الغرف ذات الابعاد المختلفة من تسلسل ١٠٩ ـ١٣٢ وبعض هذه الغرف عديمة المداخل (مخطط رقم ـ٥ ـ).

هـ ـ اللقى الاثرية :ـ

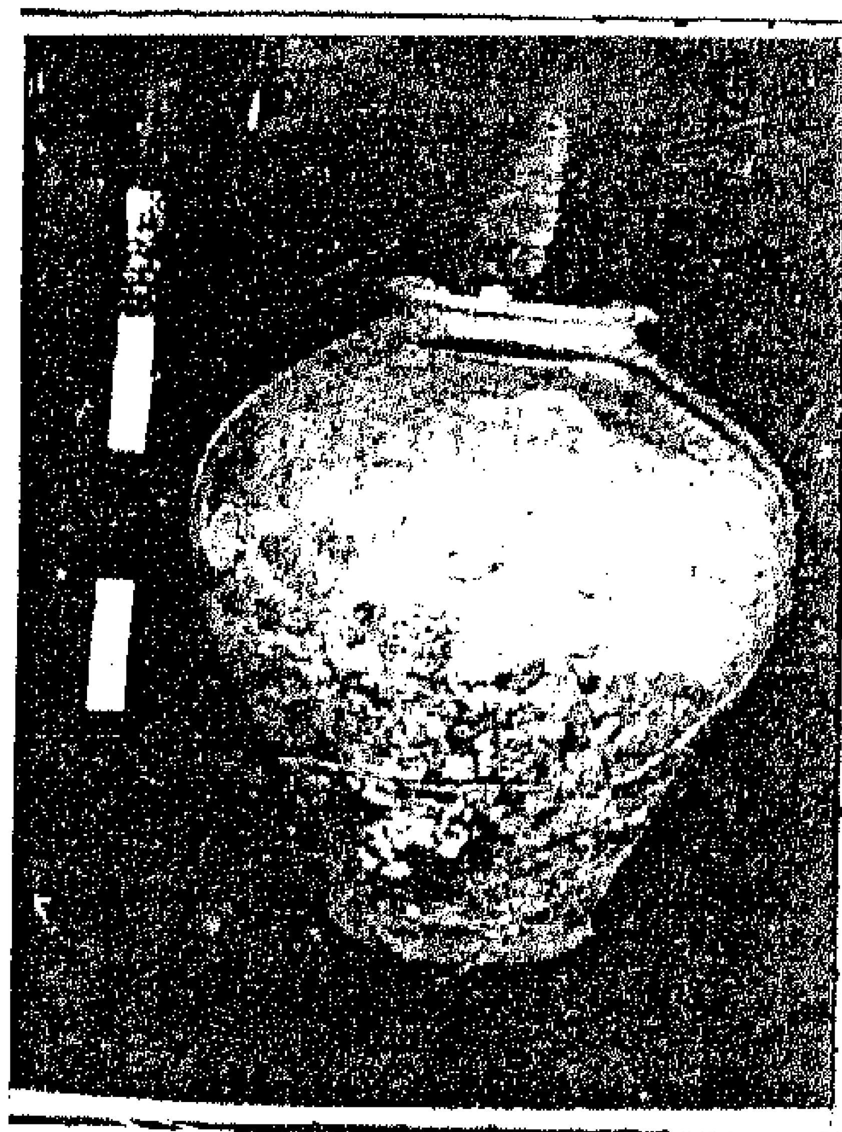
تم الكشف عن مجموعة من اللقى الاثرية الممثلة بالجرار الفخارية (شكل ١٨) بعضها مزججة باللون الازرق وتحتوي على ثلاثة مقابض، تدور حول الكتف (شكل ١٩) اضافة الى جرار فخارية مزججة باللون الازرق، ذات بدن كروي وقاعدة صغيرة (شكل ٢٠) مع جرار فخارية ذات بدن كروي ومقبض جانبي في فوهتها مايشبه المشبك (المصفي) (شكل ٢١)، كما تم العثور على اواني فخارية مزججة باللون الاخضر والازرق وعلى بعضها نقوش هندسية تغطي سطح الاناء الداخلي (شكل ٢٢)، اضافة الى العديد من المسارج الفخارية المزججة من الداخل والخارج باللون الازرق، (شكل ٢٣) مع مجموعة من المسارج النحاسية



شكل رقم -١٩ -



شكل رقم -١٨ -



شكل رقم -٢٠ -



مخطط رقم -٥ -



شكل رقم -٢١ -



شكل رقم -٢٢-



شكل رقم -٢٣-

والهاونات البرونزية والاساور الفضية، وبعض الملاعق والكاسات والصحون البرونزية ايضاً مع مجموعة من الاباريق الفخارية ذات المقبض والمصب الجانبي، اضافة الى مجموعة من حاملات الجرار الفخارية ذات الفوهة الدائرية الشكل والمرتكزة على ثلاث ارجل، كما تم العثور على مجموعة من المسكوكات البرونزية والنحاسية والفضية وهي بحالة تالفة.

**و - الفترة التأريخية :-**

تتضح من خلال دراسة اللقى الاثرية المكتشفة وتخطيط البناء والمواد البنائية والكتابات ان هذا الموقع يرجع بتاريخه الى الفترة الايلخانية (١٢٥٨ -١٣٣٨م).

**ز - الاستنتاجات :-**

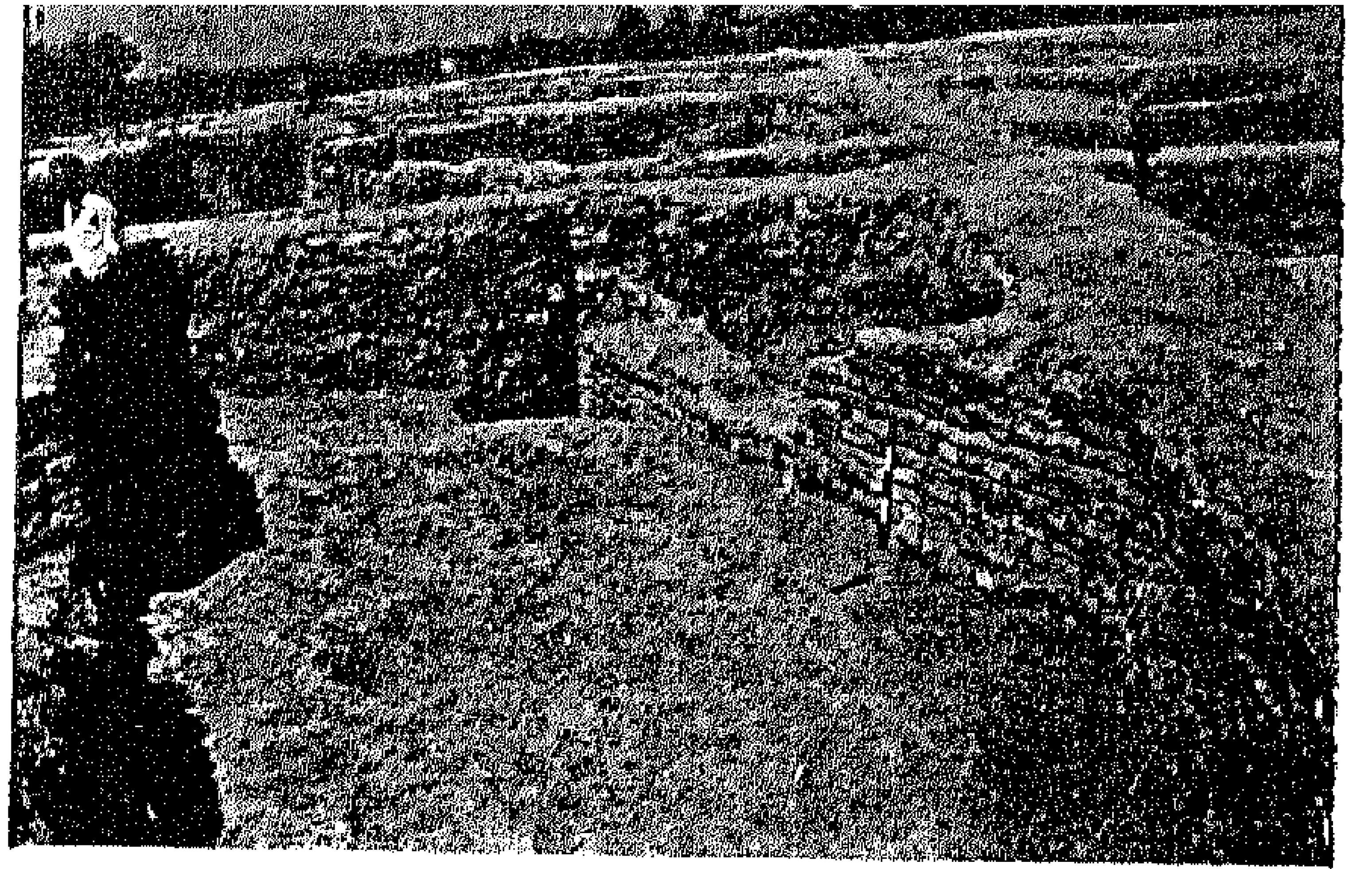
يتضح لنا من التخطيط الهندسي للمرافق البنائية المكتشفة في تل علي الهيتي الكبير، وجود حارات سكنية ومجاميع لوحدات بنائية، تفصلها عن بعضها أزقة ضيقة تؤدي الى الشوارع الخارجية، فمن خلال ذلك يستدل بان التخطيط الهندسي لهذا المجمع قد وضع بشكل تفصيلي ومدروس ووعي فيه التقسيم المنتظم للبيوت السكنية، والشوارع العامة والازقة الجانبيه، مع استغلال مساحة الارض المخصصة للبناء الى ابعد صورها، حيث نرى من خلال وجود الاضافات والتجديدات البنائية على اصل الوحدات السكنية، دلالة واضحة على التواصل السكاني الكثيف، واحياناً نجد ان هذه الاضافات جاءت بشكل غير مدروس وسريع نتيجة للظروف السكانية التي ادت بسكنة المواقع من احداثها لاستغلال مسافة الارض بشكل افضل وهذه صورة واضحة على وجود كثافة سكانية عالية، ومن الامور المهمة التي نلاحظها في الحارة الاولى وخاصة في الوحدة البنائية الرابعة، انها ذات طبيعة خاصة من خلال وجود بعض الدكاك الجانبية وبقايا اثار القير الذي يغطي الارضيات المفروشة بالآجر حيث يمكن



شكل رقم -٢٤-



شكل رقم -٢٥-



شكل رقم -٢٦ -



شكل رقم -٢٧ -



شكل رقم -٢٨ -



شكل رقم -٢٩ -

الاعتقاد بان هذه البناية قد تكون حماماً صغيراً (شكل ٢٤) مستقلاً بذاته اوربما جزء من بيت سكني استغلت فيه الغرفتان المرقمتان ١٦ - ١٧ كحمام .

ان اغلب الجدران مبنية بالآجر قياس (٣٠×٣٠×٨سم) (شكل ٢٥) اضافة الى استخدام اللبن في البناء (شكل ٢٦) كما استخدم الآجر لبناء اسس الجدران وفرش ارضيات بعض الغرف (شكل ٢٧) وهو بقياس ٣٢×٣٢×١٢سم .

ان بعض الجدران ظهرت بعرض يترواح بين ٦٠ -٨٠سم (شكل ٢٨) واغلب المداخل ظهرت بعرض ٦٠سم (شكل ٢٩) واحتوت اغلب الوحدات البنائية على تنانير بقطر ٨٠سم فيها بقايا رماد محروق (شكل ٣٠) .



شكل رقم -٣٠ -

# نقوش كتابية على جدران قصر الاخيضر

المهندس
سامي الكفلاوي

يعد موقع . . . قصر الاخيضر نقطة مهمة وحساسة في الطريق الذي يربط العراق بالبحر المتوسط من جهة والبحر العربي وجزيرة العرب من جهة أخرى ، فضلا عن كونه ملتقى للطرق والمواصلات .

وتتوفر في بناء هذا القصر الفخم كافة الوسائل الدفاعية والامكانات الهجومية ، لا ستيعابه قوة قتالية رادعة تحتاج لها المنطقة ، التي غالبا ما تكون كثيرة الحوادث والفتن ، بأعتبارها منطقة صحراوية تقطنها قبائل ذات علاقات متشابكة (١)و(٢).

ولم تتوفر لدى الباحثين والمؤرخين الاشارات التي تحدد أسم مشيدة ، وتاريخ انشائه . . أن فخامة هذا البناء الشامخ والشاخص الى يومنا هذا ، ادىٰ الى ان يقترن اسمه بأسماء بعض الامراء وبعض ابناء القبائل التي نزلت فيه ، حيث ورد ذكر الخفاجي كتابة على احد جدران ملحق القصر ، وهي من نمط الكتابات السائدة في القرن السابع الهجري . . . (٢) و (٣)

وقد ذهب الباحثون والمؤرخون مذاهب شتى في تحديد عصر انشائه ، غير ان أرجح الاراء في هذا المجال ، هو الرأي القائل بأنه بني بالعصر العباسي عهد المنصور في منتصف القرن الثاني الهجري . . . (١) و(٢)

وقد قامت دائرة الاثار والتراث خلال مواسم عديدة بأعمال الصيانة في هذا القصر ، ومنها الخطة الاستثنائية للاعوام ١٩٨٨ - ١٩٩٠ وعلى مدى ثلاث سنين حيث حددت السنة الاولى لاكمال صيانة الضلعين للواجهتين الجنوبية والغربية من السور الخارجي ، وان يتم في السنة الثانية صيانة الضلعين الاخرين من السور نفسه ، على أن تنجز اعمال صيانة الجزء المركزي وملحقاته في السنة الثالثة وتحت الاشراف المباشر لقسم الهندسة والصيانة الاثرية في الدائرة .

وخلال الزيارات الميدانية لمتابعة اعمال الصيانة بالقصر المذكور ، لوحظ وجود نقوش كتابية على جدران احد الدور الاربع وهي الدار الواقعة في الجنوب الغربي من الجزء المركزي ، وكذلك على السور الخارجي ، وعلى المداخل الرئيسية للقصر منقوشة على طبقة الطلاء الجصي .

وقد تم تدارس هذه الظاهرة التي لم تنل اهتمام المعنيين لفترة طويلة دون الاشارة لها من قريب او من بعيد ، والاستفادة منها في تحديد تاريخ انشاء هذا الصرح الشامخ .

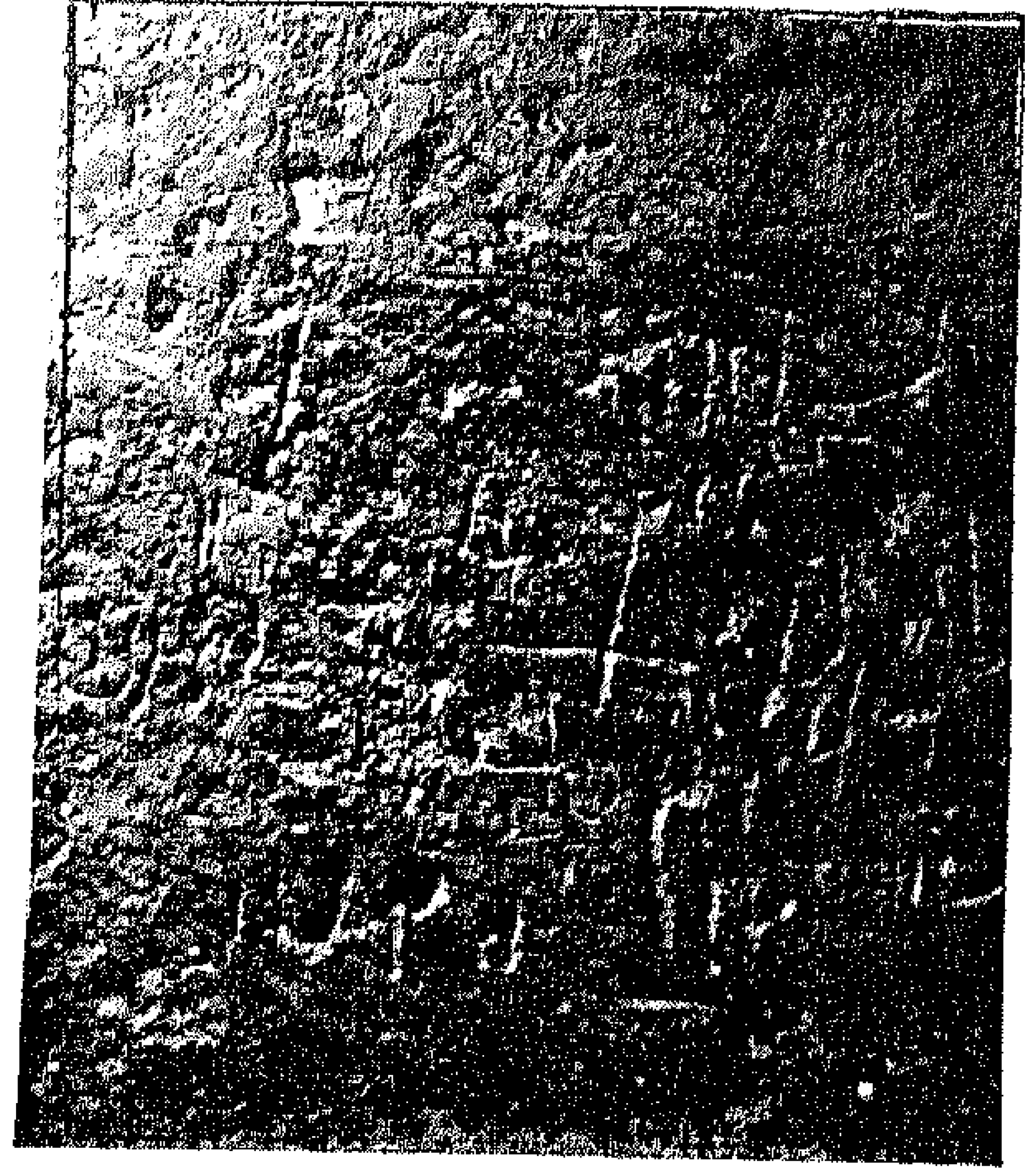
بتاريخ ٩ / ١١ / ١٩٨٨ وبالتنسيق مع ادارة واعضاء مشروع صيانة قصر الاخيضر قمنا بزيارة لمنطقة تلال القصير الاثرية الواقعة بالقرب من قصر الاخيضر ، وتبعد بمسافة ٦ كم وتمت مقارنة بعض الكتابات الموجودة على جدران الدير الواقع في موقع القصير ، فوجد بأن هنالك تشابها لبعض الرموز والنقوش الكتابية ، مما حملنا على الاستمرار بالبحث عن مصدر هذه

---

١ - الاخيضر - علي محمد مهدي - بغداد سنة ١٩٦٩ ص ١٨ ، ١٩

٢ - سومر جـ ١ ، جـ ٢ مجلد ٣٢ صبيح محمد رؤوف وصلاح حسين ص ١٣٧ سنة ١٩٧٦

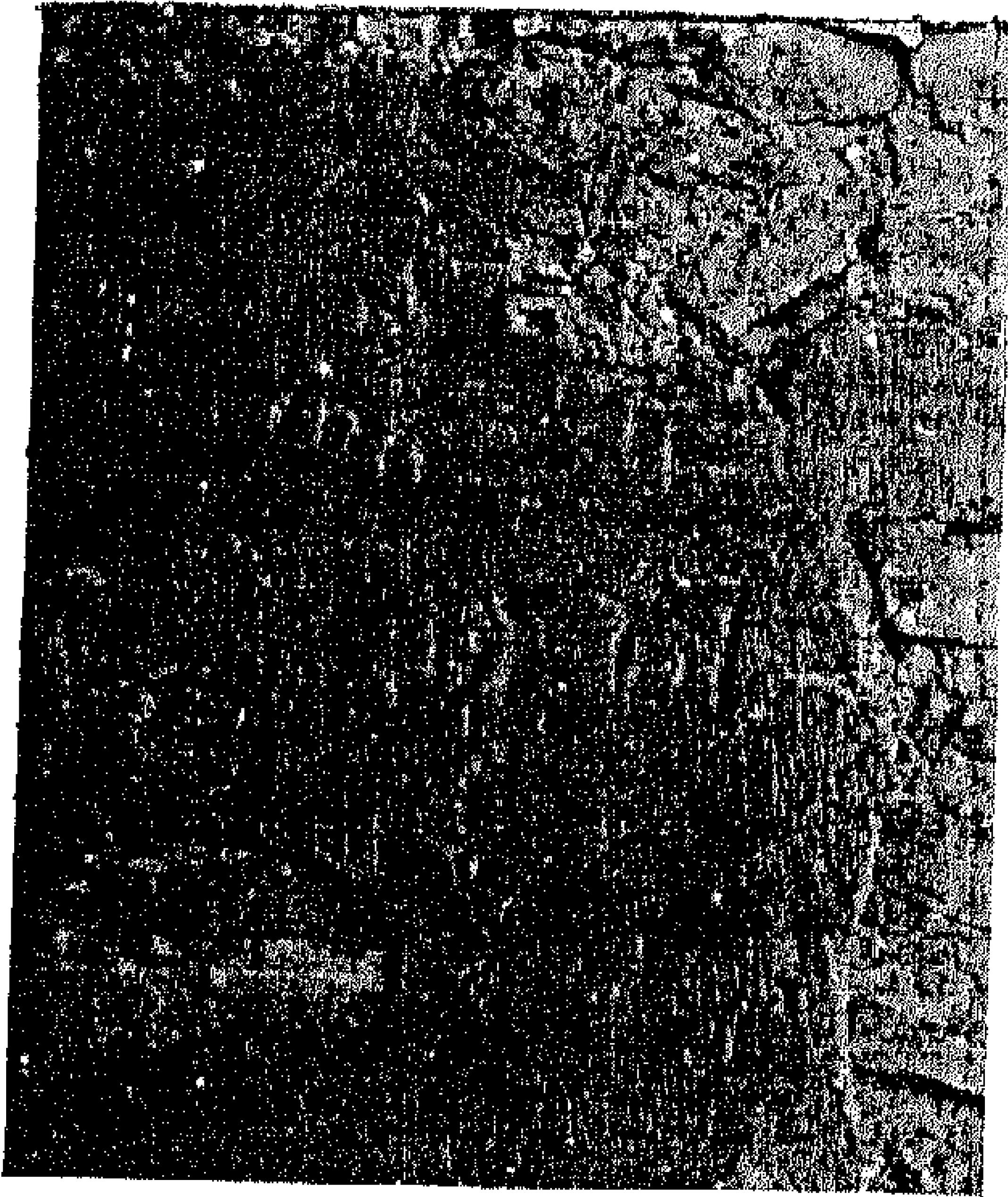
٣ - سومر جـ ١ ، ج ٢ مجلد ٣٧ لسنة ١٩٨١ عبدالعزيز حميد ص ١٧٦ ، ١٧٢



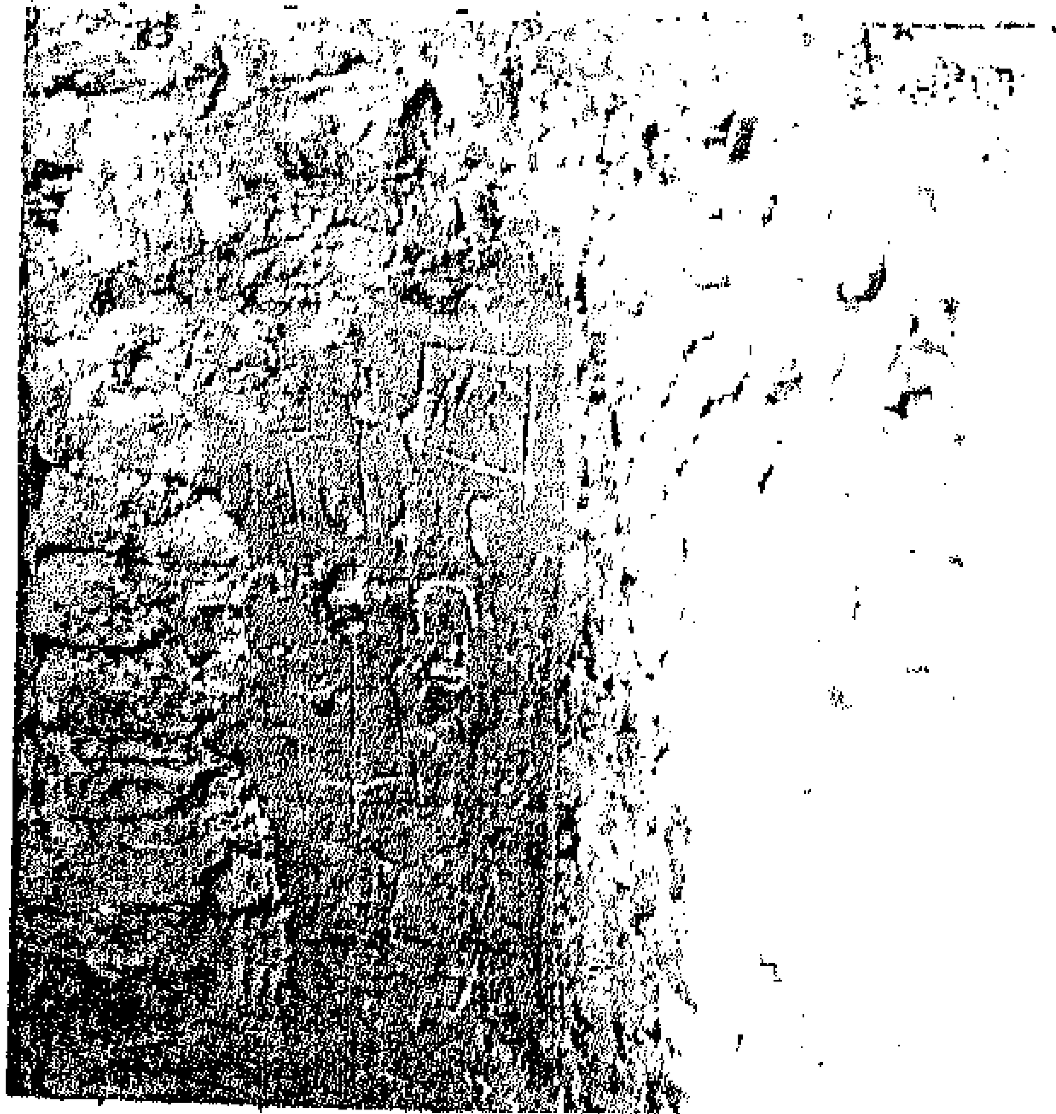


(نماذج من النقوش الكتابية ـ الغرفة المظلمة ـ قصر الاخيضر)

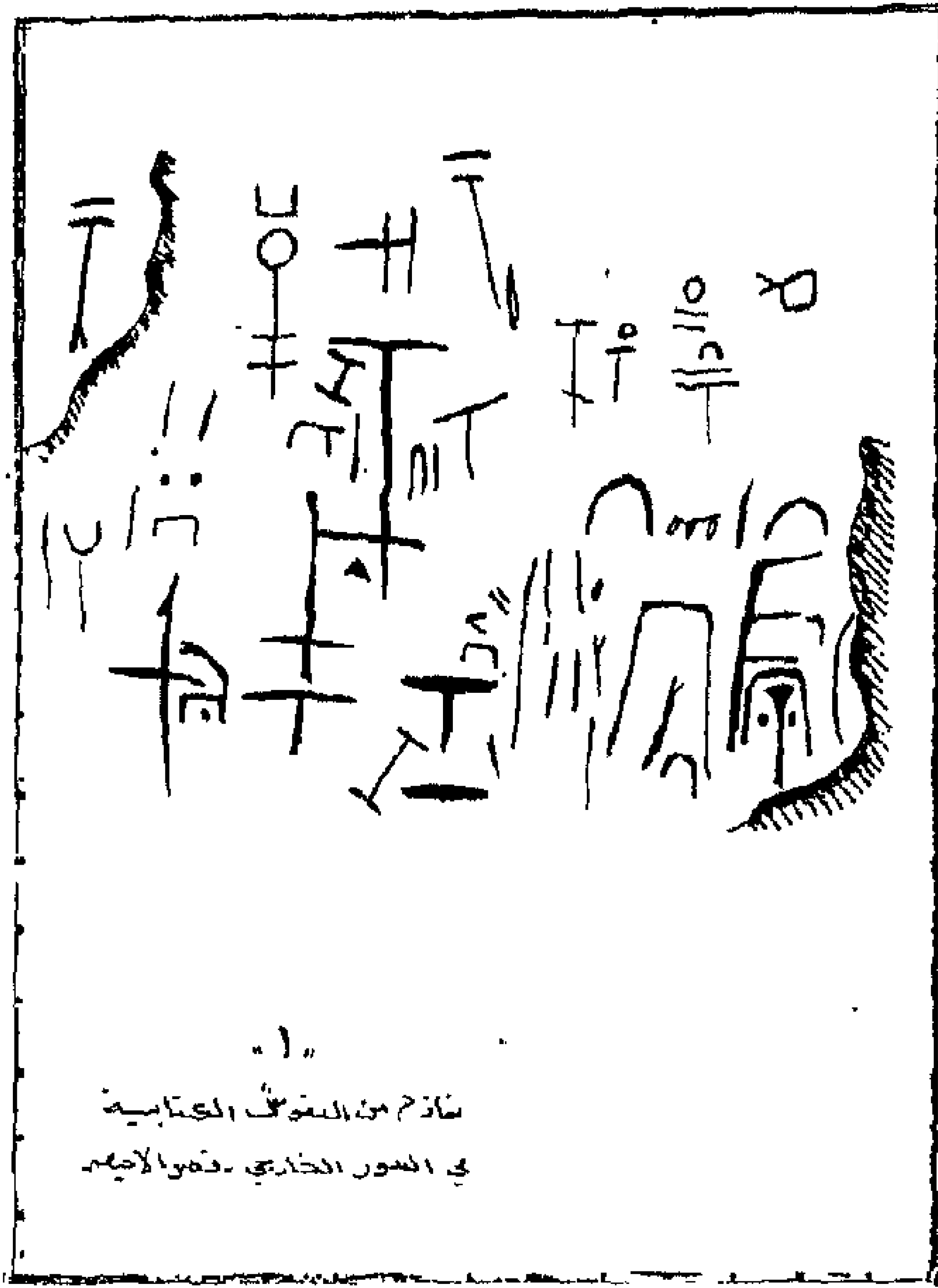


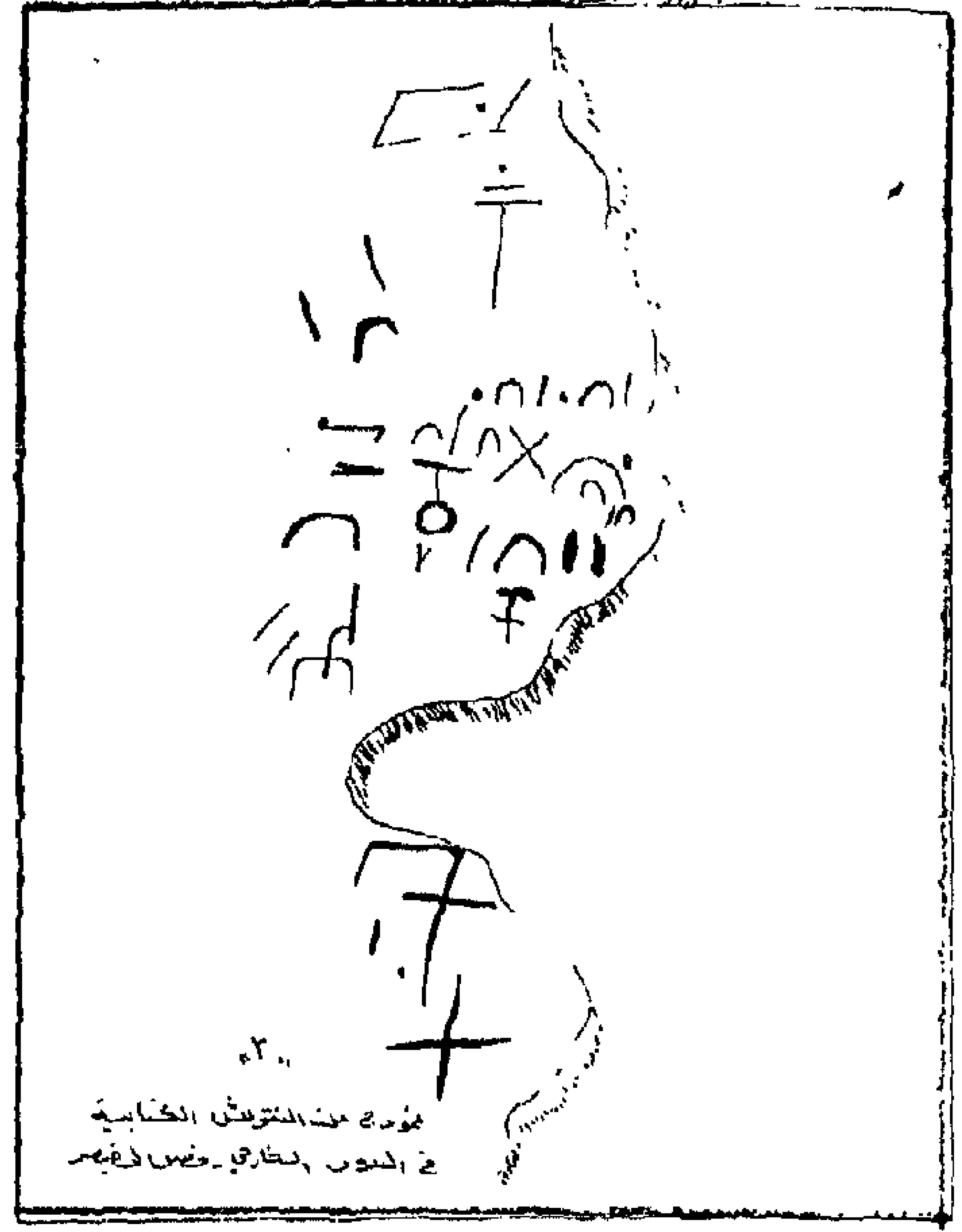


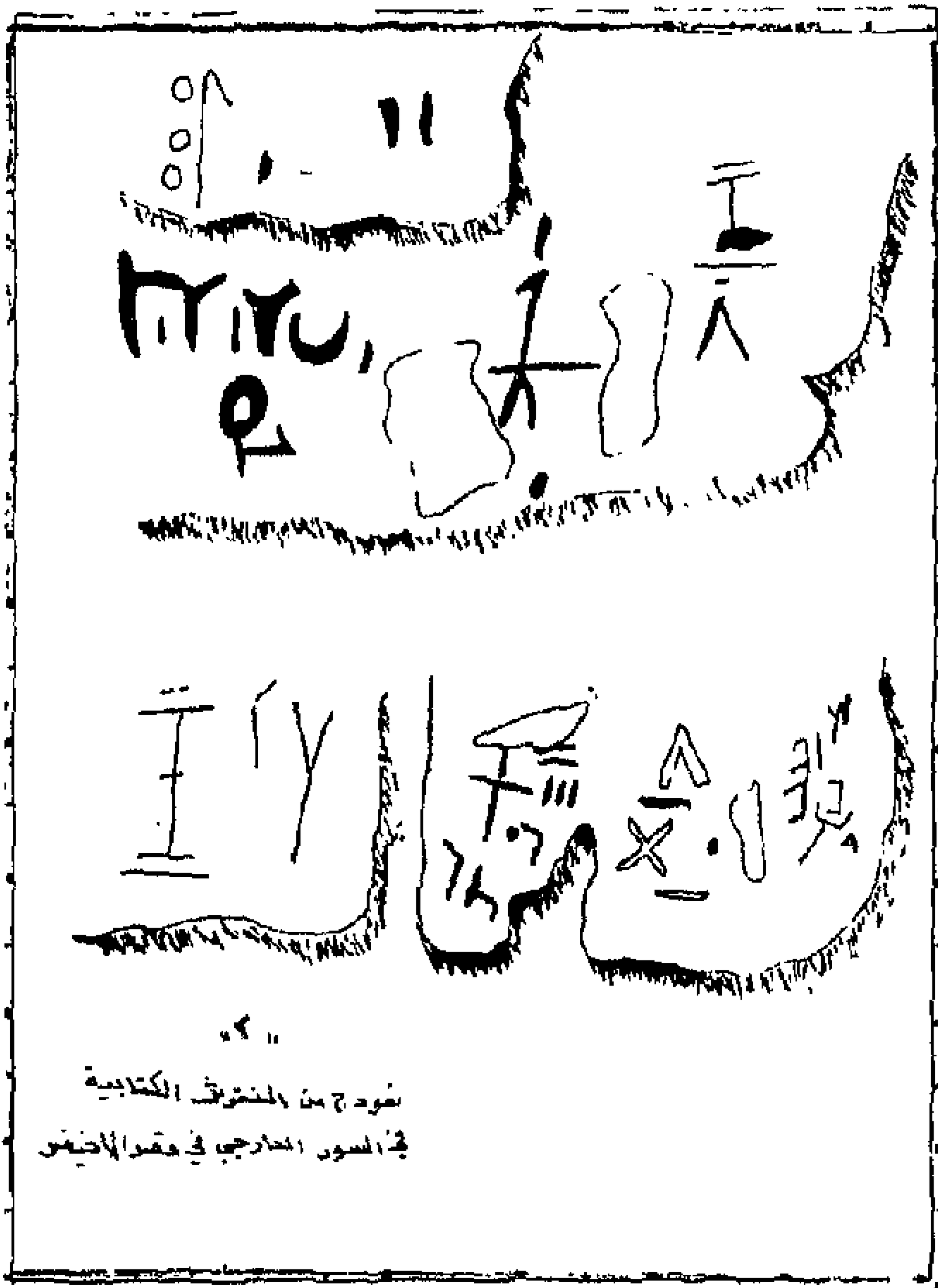


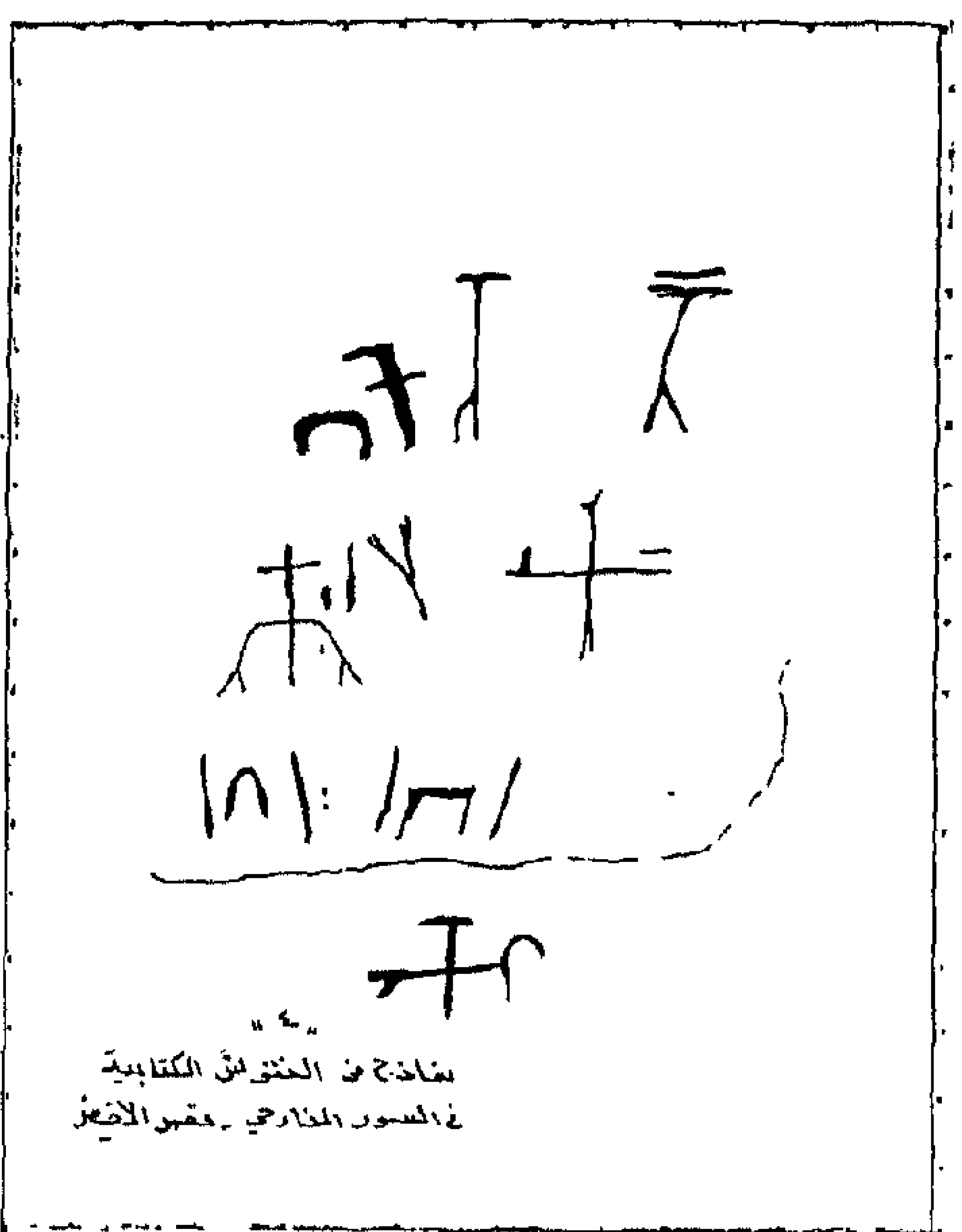


(نماذج من النقوش الكتابية ـ السور الخارجي)



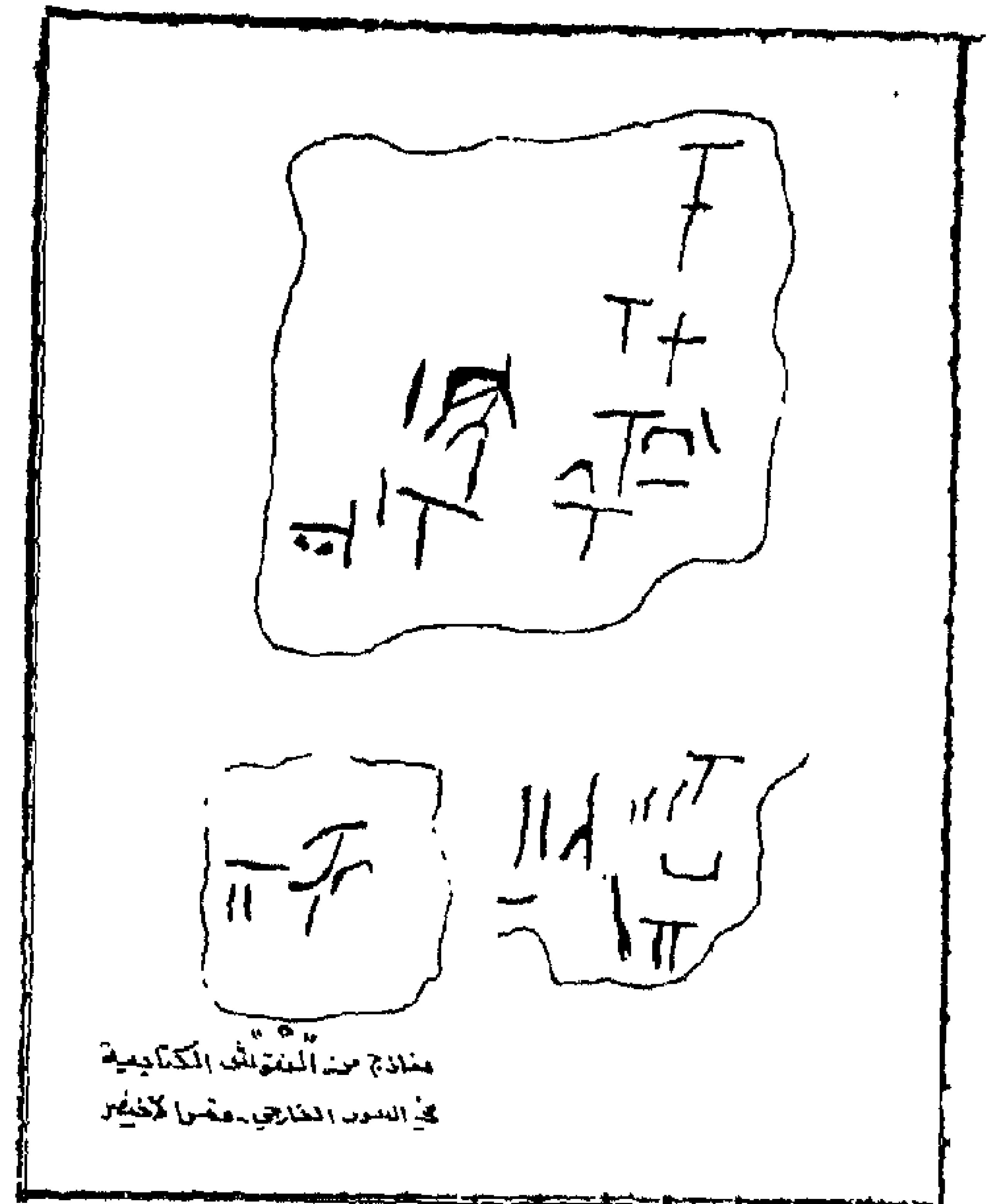



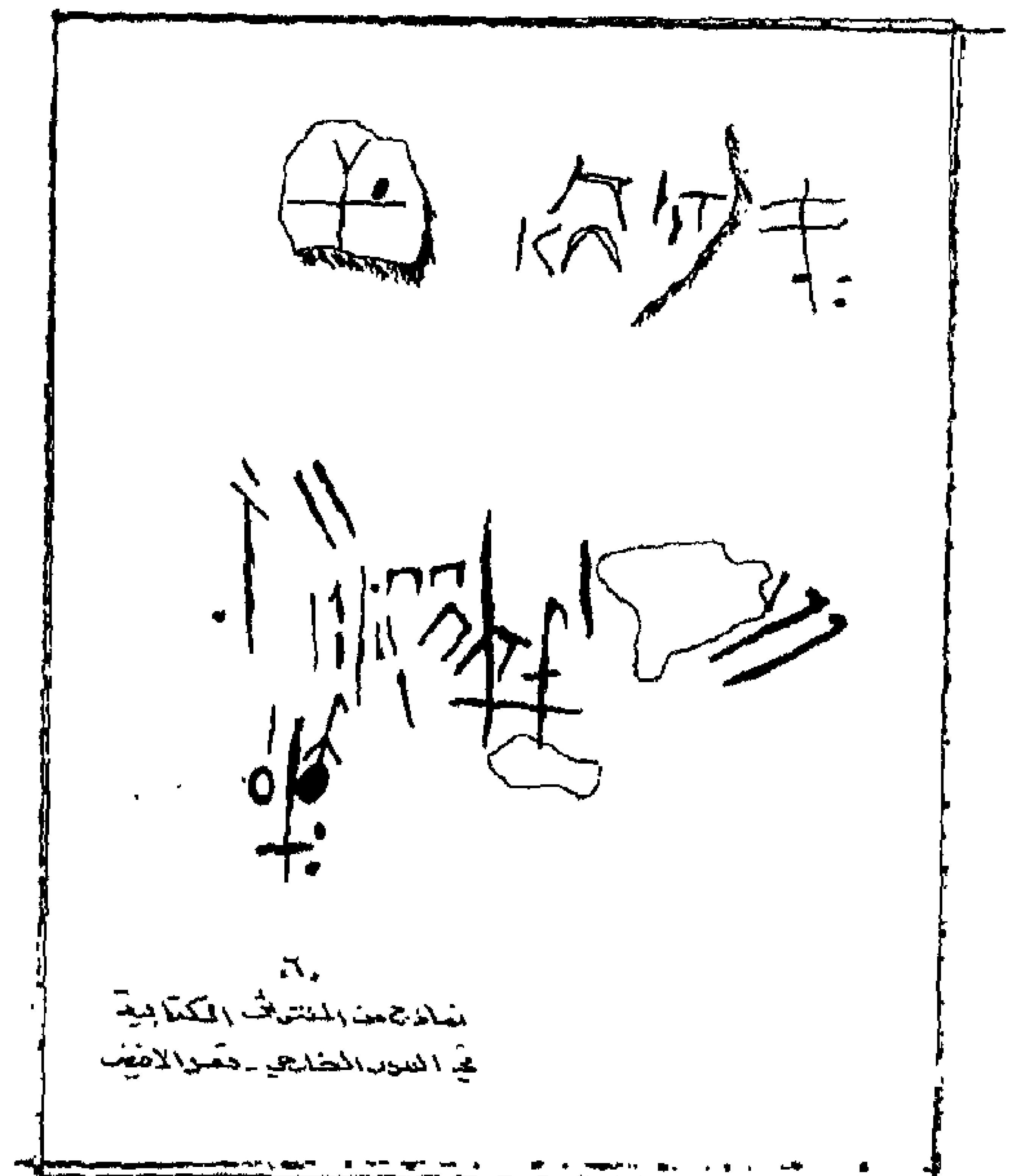

(مخططات لنماذج من النقوش الكتابية في السور الخارجي)

النقوش المستعملة وبيان تاريخها .

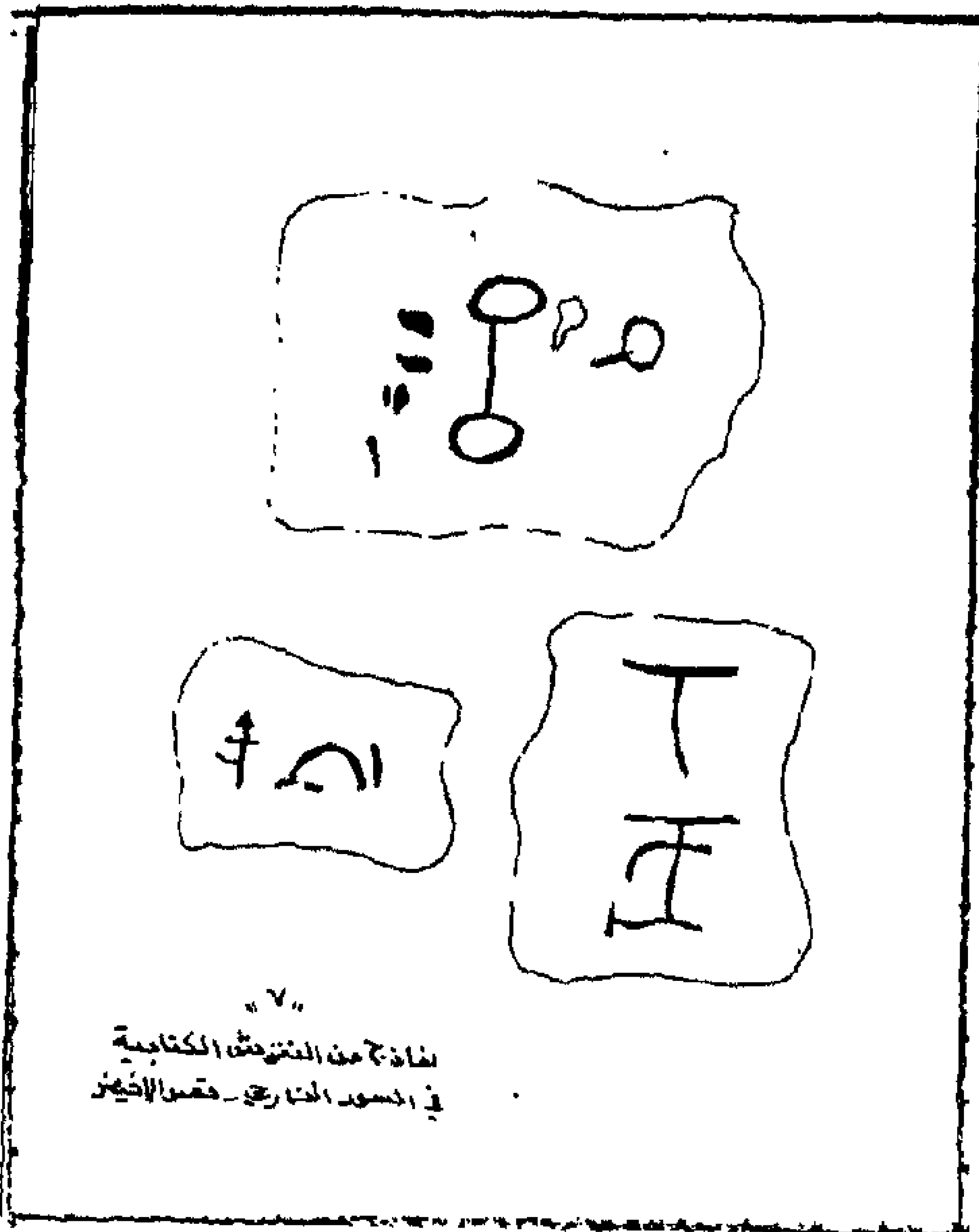
وبعد الاتصال بأغلب الباحثين المعنيين بأصول الكتابات القديمة لبيان الرأي بخصوص هذه النقوش ، بعد الاطلاع على نماذج من الصور الفوتوغرافية . . ذهب هؤلاء الباحثون الى ان هذه النقوش ليست كتابة وانما هي رمز او جفر تستعمل من قبل البدو لمعرفة علم الفلك .

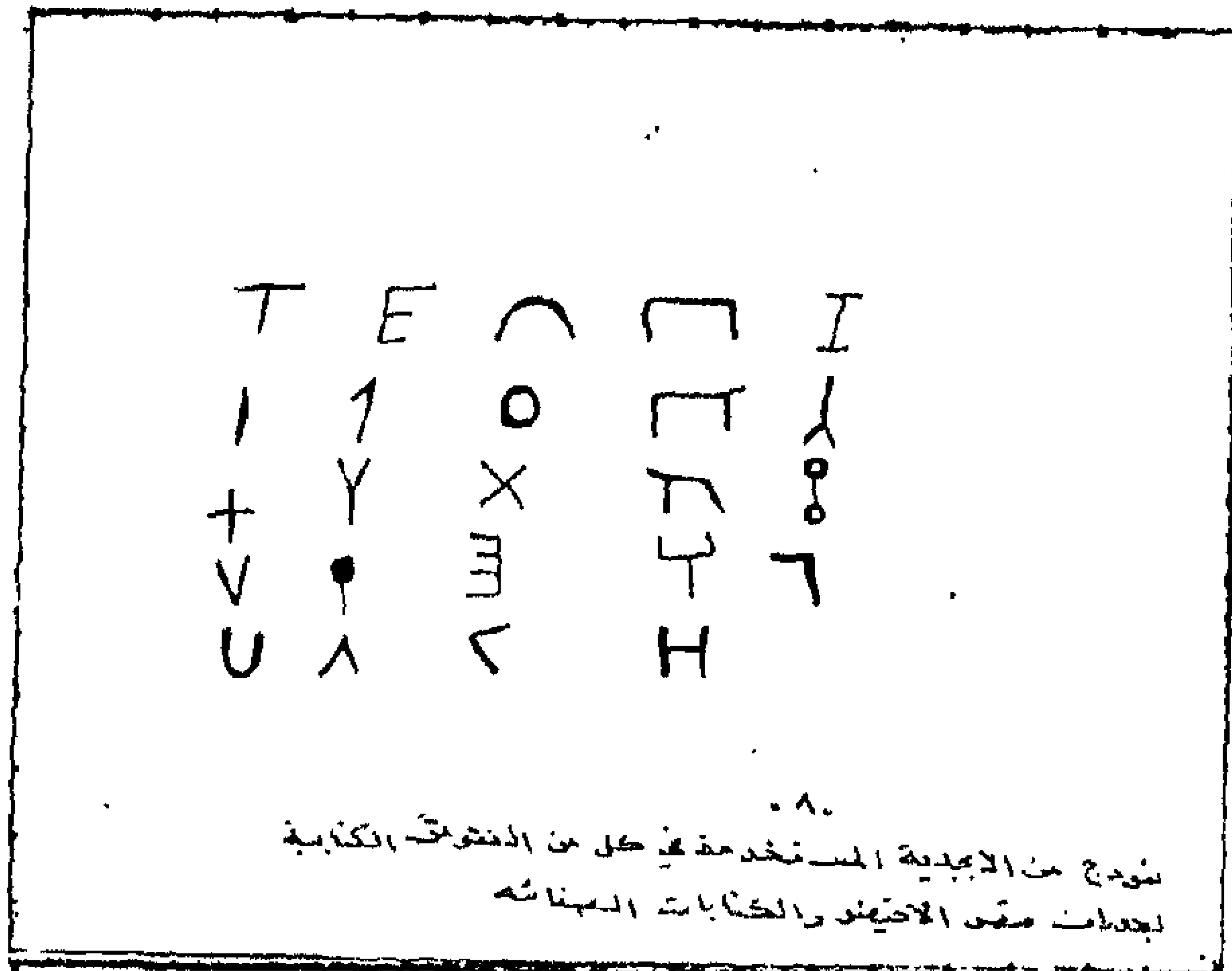
ولو ناقشنا هذا الرأى لقادنا الى ان تطور فن الكتابة تاريخياً مر بعملية رسم شكل معين او اشكال يستخدمها الانسان ، لتعطي معنى معينا ، وقد يكون هذا الشكل صورة لحيوان او جماد او رمزا بشكل بدائي اولي ، للتعرف على الاشياء ، وقد تطورت هذه





(نماذج من النقوش الكتابية في السور الخارجي)





(نموذج من الابجدية المستخدمة في جميع النقوش الكتابية
بجدران قصر الاخيضر والكتابات الصفائية)

الاشكال والرموز واصبحت حروفا ذات قواعد وبعدد معين من الحروف لكل لغة . . (٥)

وليس من اختصاص هذا البحث ان يدخل في تاريخ الكتابات القديمة الا بالقدر الذي يتعلق بموضوع النقوش الكتابيه الموجودة على جدران قصر الاخيضر . . كما وليس للباحث ان يتجاهل تلك النقوش ولو كانت قليلة ، لان المتوفر من هذه النقوش يقدم معلومات ذات علاقة بالدين والثقافة واللغة . . لذا من الواجب بذل جهود لغرض حل رموزها وقراءتها ومن ثم تثبيت ابجديتها . كان لا بد من اعداد دراسة مقارنة لاشكال الابجديات القديمة

---

٤ ـ الرقم الديدانية ـ الجامعة اللبنانية د . السبرت فن برفون ـ بيروت ١٩٦٢

ومقارنة بعض نصوصها ضمن الكتابات القديمة للرقعة الجغرافية الممتدة من حوران الى شمال الحجاز ، وعند مقارنة الخط العربي للفترة من سنة ٣٢٨ م والى سنة ٥١٢ م ضمن النصين المتوفرين ما قبل الاسلام ، وهو نقش النمارة والنص الثاني نقش زبد ، تبين بأن النقوش الموجودة على جدران قصر الاخيضر تسبق الفترة المشار اليها في النقشين المذكورين . . (٥) و (٦)

لذا فأن اتجاه دراستنا اتخذ نصوص الكتابة الصفائية وابجديتها للمقارنة ، وذلك للتشابه الكبير بينها وبين النقوش على جدران قصر الاخيضر . . فضلاً عن ان القبائل العربية المستوطنة قبل الفترة الاسلامية في المنطقة الصحراوية الشمالية الشرقية من بلاد سوريا استخدمت هذه الكتابة ، وهي الكتابة التي تمثل اقصى الامتداد الشمالي للكتابة العربية القديمة . . . (٦) و (٧)

ان الصفائية مشتقة من اسم المنطقة التي استخدم فيها هذا الشكل من الكتابة ، والصفى تشير الى واحدة من عدة مجموعات من البراكين الخاملة التي ترمز الى المنطقة ، فقد وجدت النصوص بالشمال وخاصة الشمال الشرقي من الاردن والى الشمال من الصفى وكذلك وجدت نصوص اخرى بالقرب من حماة ومنطقة (DURA- EUROPOS) على الفرات وفي منطقة ديدان (تبعد عن دمشق مسافة ٩٣٧ جنوبا وشمال مدين بـ ٢٣٧ كم) . . (٤) و (٧)

لقد اثبت التاريخ الجيولوجي لمنطقة الصفى في الازمنة الغابرة . . . ان براكين الصفى قذفت طبقة نحيفة من الحمم البازلتية السوداء على منطقة واسعة خلال الفترة الميلينية ، ونتيجة للتغيرات الحرارية والمؤثرات الجوية اثرت العوامل على هذه الطبقة مما ادى الى تفتتها الى اجزاء وعلى شكل شظايا شفافة لا تعد ولا تحصى .

ان هذه القطع المتفتتة غالبا ما تكون زجاجية سوداء او قهوائية اللون ، وهي تشكل مسطحا مثاليا للكتابة لمن يمتلك اداة حادة .

ويبدو ان العرب القاطنين في المنطقة افادوا من وجود مواد الكتابة التي هي في متناول ايديهم فراحوا ينقشون اسمائهم في اغلب الاحيان .

وقد تبين بأن محتويات الكتابة الصفائية بشكل عام لا تتضمن غير اسم الكاتب ونسبه مع بعض الاضافات احيانا لصلاة احد الالهة او الاشارة لاحداث كان لها اهمية بالغة . . . . (٧)

وحيث ان النقوش المكتشفة في قصر الاخيضر تتشابه بحد ذاتها مع الف باء الصفائية ، والتي تحدد تاريخ العرب القاطنين بتلك المنطقة الى ما قبل الاسلام . . (٦) و (٧)

وتعود نصوص الكتابات الصفائية الى القرن الاول قبل الميلاد حسب ما حدده ليتمان في كتابة الموسوم (الكتابات السامية) المنشور في عام ١٩٠٤ . . اذ اثبت ان الف باء السامية الجنوبية وصلت الى منطقة حوران اثناء هجرتها الى الشمال خلال ما قبل الميلاد والتي تؤرخ في بداية القرن الاول قبل الميلاد .

وقد استمر النص الصفائي حتى القرن الثالث بعد الميلاد وحسب ما ذكره ليتمان في مؤلفه (ثمود والصفائية) . . (٧) و (٩)

في حين دراسة هاردنك لسبعة نصوص صفائية تعود عائديتها للمتحف العراقي والتي وجدت قرب شثاثة والتي ترجع فتراتها الى القرن الثاني والرابع للميلاد ومن المحتمل استمرار استعمال النصوص الصفائية حتى القرن الخامس والسادس للميلاد ولكن بنطاق ضيق . . . (١٠) ، (١١)

ومما تقدم اعلاه يتبين لنا بأن العرب الصفائيين استخدموا النص العربي القديم بدلا من النص الارامي التدمرى ، في حين ان الانباط لم يتأثروا بذلك بالرغم من انهم يعيشون في مواطن هي اقرب الى المناطق الجنوبية .

ولو درسنا جيولوجية منطقة الاخيضر لتبين بأن التكوين الخاص بالمنطقة لا يحوى صخورا بركانية في حين تتوفر احجار بركانية سوداء وقهوائية اللون شفافه حول قصر الاخيضر

---

٥ - الكتابات والخطوط القديمة - تركي عطية الجبوري بغداد سنة ١٩٨٤

٦ - اصل الخط العربي وتطوره حتى العصر الاموي - سهيلة ياسين الجبوري بغداد سنة ١٩٧٧ .

7- SAFATIC INSCRIPTION FROM JORDAN
FREDERCK v. WINNETT
UNIVERSITY OF TORONTO PRESS. 1957

8- SEMITIC INSCRIPTLONS- 1904
LITTMANN

9- THAMUD & SAFA- LEPZ16- 1940
ITTMANN P. 104f

١٠ - سومر جـ ١ مجلد ٦ سنة ١٩٥٠ .

١١ - الحضر مدينة الشمس / فؤاد سفر و. محمد علي مصطفى ص ٢٠

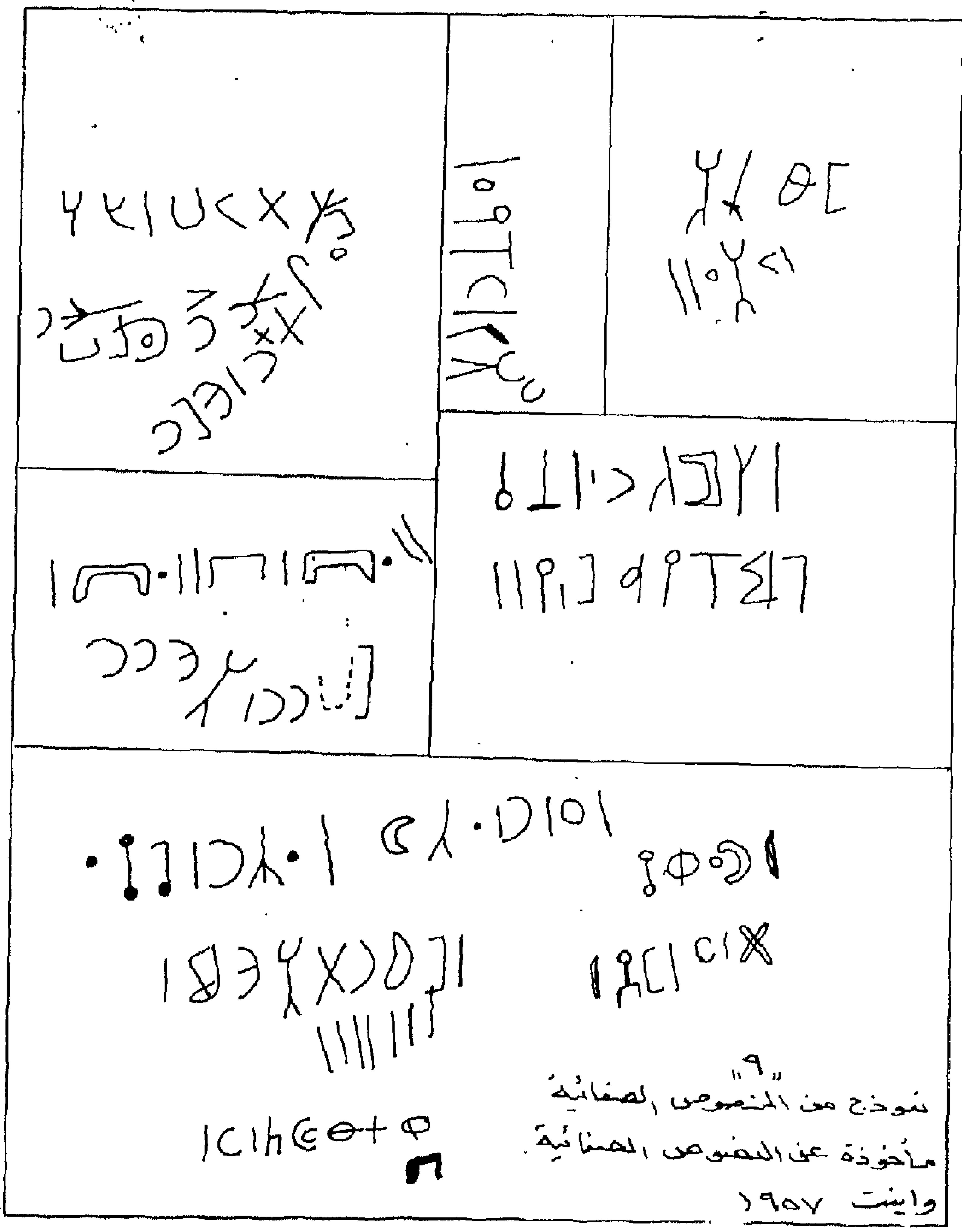
وعند تلال القصير الاثرية . . مما يدل على ان هذه المنطقة هي امتداد او ضمن النفوذ للعرب الصفائيين .

واستنادا لذلك فاننا نذهب الى ان فترة انشاء قصر الاخيضر تعود الى القرن السادس بعد الميلاد .

وما يزال المختصون والمعنيون بشؤون الخط مدعوين لدراسة النقوش الموجودة على بعض جدران القصر المذكور خدمة لتراثنا وللحقيقة التاريخية .

**ملاحظة :** اشارت مؤلفة كتاب (اصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي) السيدة سهيلة الجبوري بما اوردته بالصفحة ٢٧ عن انواع القلم الشمالي ومنها القلم الصفوي وليس الصفائي .

كذلك اشار مؤلف كتاب (الكتابات والخطوط القديمة) السيد تركي عطية الجبوري عن انواع الكتابات بالارامية الجنوبية ومنها الكتابات الصفوية في ص ٩٠ وليس الصفائية لذا اقتضى التنويه .




(نموذج من النصوص الصفائية عن وانيت ١٩٥٧)

# قبة الصخرة

## اثر اسلامي شوهه غزو الافرنج

**د . غازي رجب**
**كلية الآداب / جامعة بغداد**

عندما نتكلم عن العمارة العربية الاسلامية، فقبة الصخرة التي انشئت تكريماً وتخليداً للصخرة المشرفة، افضل مثل عليها، لما فيها من بساطة التخطيط، وجمال الزخرفة والهندسة والذوق العربي، فهي في ظاهرها نصب تذكاري، وفي حقيقتها مصلى ومسجد، فهي اقدم نماذج القباب في العصر الاسلامي، واجمل الاثار التي خلفها لنا التاريخ. ويجمع المتخصصون على انها اقدم اثر اسلامي يتحدى الزمن، ويحتفظ بتخطيطه وجمال زخارفه الاصلية حتى الوقت الحاضر.



١ ـ قبة الصخرة والمسجد الاقصى وبعض الابنية في الحرم الشريف
(السياحة الاردنية)

ولنا في بعض ما سجله القدامى والمحدثون، خير شاهد على بروز هذا الاثر، وتؤكد ما وصل اليه اسلافنا في فن العمارة، وحسن التنسيق والتزويق، فقال المقدسي، «لم ار في الاسلام ولا سمعت في الشرك مثل هذه القبة»[١]. وكتب ابن بطوطة: «من اعجب المباني واتقنها واغربها شكلاً، قد توفر حظها من المحاسن واخذت من كل بديعة بطرف»[٢] ويستمر في وصفها «وفي ظاهرها وباطنها من انواع الزواقة ورائق الصنعة، ما يعجز الواصف، واكثر ذلك مغشى بالذهب، فهي تتلألأ نوراً وتلمع لمعان البرق، يحار بصر متأملها في محاسنها، ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها»[٣] كما وصفها ابن كثير فقال: «ولم يكن على وجه الارض بناء احسن ولا ابهى من قبة الصخرة ببيت المقدس»[٤] ويشير الخياري الى انها «قبة تأخذ بالابصار وتفضي لرائيها بالاعتبار»[٥]. ووصفها غوستاف لوبون بانها «اعظم بناء يستوقف النظر في فلسطين»[٦] كما اشار اليها البرغوتي بانها «اعظم اثار بني امية في فلسطين، ومن مفاخر العرب وشهود حضارتهم، ونعم الاثر، فان هندسته ونقوشه وجمال تكوينه، تفوق اجمل الابنية الشهيرة في الشرق الادنى»[٧].

ونظراً لما لهذا البناء من اهمية في تاريخ العمارة العربية الاسلامية، فقد اثرنا دراسته وبيان مكانته واهميته في هذا المجال.

**الحرم الشريف.**

تقع قبة الصخرة في منطقة الحرم الشريف ببيت المقدس، والتي يقع فيها ايضا بناء المسجد الاقصى، وكل القباب الصغيرة والمصليات والاروقة والمدارس التي انشئت في فترات وفي مناسبات مختلفة. ويشير كثير من المؤرخين والرحالة والجغرافيين العرب، الى منطقة الحرم الشريف كلها باسم «المسجد الاقصى» او «المسجد»[٨]. وتبلغ مساحة الحرم الشريف نحواً من ٦٠٠٠ر١٤٠م٢ وهي سدس مساحة القدس القديمة المحاطة بالسور[٩].

وكان يطلق على هذا الموضع قديما، اسم «تل موريا» الذي بني عليه في القرن العاشر ق. م هيكل سليمان، الوارد ذكره في سفر التكوين من الكتاب القديم[١٠]. وقد خرب هذا الهيكل في العصور التالية[١١] الى ان بنى هيرود الادومي حاكم القدس (٣٧ ـ ٤ ق.م) هيكلاً ضخماً مكانه[١٢]. وقد اشارت Kenyon الى عدم بقاء اي اثر لهيكل سليمان في هذا الموضع، وان هيكل هيرود كان من الضخامة بحيث اصبح التفتيش عنه عديم الجدوى[١٣]. وقام الرومان بقيادة تيطس بتدمير القدس تدميراً كاملاً[١٤]، وكذلك عمل هادريان في سنة ١٣٥م على ازالة كل ما تبقى من شواخص لليهود في القدس، وقضى على كل اسم لهم فيها[١٥].

ورغم بناء المسيحيين كنائسهم في هذه المدينة، إلا ان منطقة الحرم بقيت مهجورة منذ القرن الخامس الميلادي، لا ترى فيها غير الانقاض[١٦] وان الارض التي شيد عليها العرب مسجدهم عند التحرير، كانت خالية تماما من الابنية، وهو ما يدحض دعوى «الاسرائيليين» القائلة: بان العرب خربوا هيكل سليمان، وان جزءاً من سور الحرم الشريف الحالي (حائط البراق).

قد بنى في ذلك الوقت[١٧]، اذ لم يجد العرب في منطقة الحرم مباني قديمة ليهدموها[١٨] عندما استسلمت المدينة للخليفة عمر بن الخطاب (رض) سنة ١٧هـ/٦٣٨م[١٩].

وقد جاء في وثيقة الامان المعروفة بـ «العهدة العمرية» التي

---

١ . احسن التقاسيم ص ١٧٠.
٢ . رحلة جـ١ ص٣٣
٣ . نفس المصدر ص٣٢.
٤ . البداية والنهاية جـ٨ ص ٢٨٠.
٥ . تحفة الادباء جـ٢ ص١٧٦.
٦ . حضارة العرب ص١٥٦.
٧ . تاريخ فلسطين ص١٢٦.
٨ . المقدسي: احسن التقاسيم ص١٦٨، محمد: المسجد الاقصى ص١٢٣ ـ ١٣٤.
٩ . حيّ: تاريخ سوريا ج٢ ص١٣١، دائرة السياحة الاردنية: الاردن: حقائق ص٢٦.
Duncan, The Noble Sanctuary, PP. 4-5.
١٠ ـ يعتقد السامريون ان الهيكل بني فوق جبل في ظاهر نابلس. عبد العزيز: دراسات ص٣٦.
11. Kenyon, Jerusalem, pp. 55,56,105,105.
12. Randall, Jordan p.106.
13. OP. cit. pp. 139 ff.
14. Randall op. cit. p. 107; Kenyon, Op. cit.pp. 165, 187
15. Randall, Op. cit. 1p.191; Kenyon, Op. cit, p. 187;
نجم واخرون كنوز القدس ص١٣١ وانظر ص٢٩.
16. Cveswell, E.M.A.I,P.31.
١٧ . كنوز القدس ص٢٩ ـ ٣٠.
18. Creswell, Op. cit. I,PP.30,32.
١٩ . اختلفت الروايات حول تاريخ استسلام مدينة القدس انظر محمد: المسجد الاقصى ص١٣٧، ابن الجوزي: فضائل القدس ص١٢٢ ـ ١٢٤؛ اليعقوبي تاريخ ج٢ ص١٤٧. جاسر: «الفتح العمري للقدس» ص١٨٨.

قدمها هذا الخليفة الى بطريق بيت المقدس، والتي قال فيها الدكتور عباس محمود العقاد «وليس لذي عهد من ظافر ان يطمع في امان اكرم من هذا الامان» ما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عمر بن الخطاب لاهل بيت المقدس، انكم آمنون على دمائكم واموالكم وكنائسكم، لا تسكن ولا تخرب إلا ان تحدثوا حدثا عاما. واشهد شهودا»[٢٠].

وعند دخول الخليفة عمر (رض) بيت المقدس، قصد منطقة الحرم المهجورة حيث كانت الصخرة تحت كومة من الانقاض والنفايات والى جانبها بنى مسجداً الى الجنوب الغربي من الصخرة المشرفة.

وسقفه من الخشب يتسع لثلاثة الاف من المصلين اندثر مع الزمن[٢١]. وقد أطلق اسم «مسجد عمر» على بناء المسجد الاقصى الحالي، لان به بقية من الجامع الذي بناه عمر حين التحرير كما اطلق اسم «مسجد عمر» خطأً في بعض الاحيان على قبة الصخرة نفسها[٢٢].

### بناء مسجد الصخرة:

ان اول من فكر باقامة بناء عند الصخرة المشرفة، هو الخليفة عمر بن الخطاب (رض)[٢٣] وان هذا البناء بقي بسيطا الى ان فكر الامويون ببناء مناسب، يصون الصخرة ويحميها، ويليق بمكانة الدولة انذاك. فقرر الخليفة عبد الملك بن مروان بناء قبة فوق صخرة بيت المقدس، وكتب الى الامصار يستشيرها، ويطلب النصح حول تنفيذ هذا العمل، فوافقوه وباركوا الفكرة[٢٤] فهيأ لهذه العمارة «مالاً كثيراً يقال انه خراج مصر سبع سنين»[٢٥].

«ويقال ان عبد الملك وصف ما يختاره من عمارة القبة وتكوينها للصناع، فصنعوا له وهو ببيت المقدس القبة الصغيرة، التي هي شرقي قبة الصخرة التي يقال لها قبة السلسلة[٢٦]، فاعجبه تكوينها وامر ببنائها كهيئتها»[٢٧] وقبة السلسلة من خشب مغطاة بالواح الرصاص، ومحمولة على اعمدة واكتاف اختلفت الروايات في تحديد عددها[٢٨]، ومفتوحة من جميع الجهات عدا الجهة القبلية التي يقوم فيها المحراب[٢٩].

والشكل الحالي لقبة السلسلة سداسي، ولذلك فانه لا يمكن ان يكون نموذجا لقبة الصخرة المثمنة، وربما جرى بعض التغيير على شكلها الاصلي الذي كانت عليه زمن عبد الملك، فقد غير فيها الصليبيون وسموها كنيسة «القديس جيمس الشهيد»[٣٠] وجددها وزخرفها السلطان المملوكي الظاهر بيبرس سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م[٣١] كما زخرفت بالقاشاني زمن السلطان العثماني سليمان القانوني[٣٢]. (٩٦٠هـ/١٥٥٢م).

وشارك في بناء قبة الصخرة، صناع من اطراف البلاد تحت اشراف رجاء بن حياة الكندي، احد علماء الاسلام من بيسان وضم اليه رجلاً يدعى يزيد بن سلام وولديه من اهل بيت

---

٢٠. وردت «العهدة العمرية» بعدة صيغ، إلا ان اقربها الى اسلوب ذلك العصر هو هذا النص الذي نقلناه عن اليعقوبي: تاريخ (بيروت ١٩٦٠) جـ٢ ص١٤٧ الواقدي: فتوح الشام جـص٢٤٢.

٢١. الطبري: تاريخ I.5 ص٢٥٨٤، Arculfus, the piligrimage, pp.4ff. وانظر كنوز القدس ص٣٠

22. Le Strange, palestine, p.20; Rivoina, pp.12.14 Briggs, Muhammadan Architecture, p.32.

٢٣. مجير الدين: الانس الجليل ج١ص٢٥٦.

٢٤. مجير الدين: نفس المصدر ج١ ص٢٧٢.

٢٥. نفس المصدر السابق ج١ ص٢٧٢.

٢٦. سميت بهذا الاسم لأنه يقال بانها بنيت في موضع السلسلة التي يقال ان سليمان بن داود كان قد وضع سلسلة معلقة من السماء الى الارض ينالها صاحب الحق ولا ينالها المبطل وانها اختفت بسبب حيلة نفذها احد اليهود ابن الفقيه: مختصر كتاب انبلدان ص١٠١، العمري: مسالك الابصار ج١ص١٤٨، ناصر خسرو: سفرنامه ص٦٧-٦٨؛ الظاهري: زبدة كشف الممالك ص٢١.

٢٧. مجير الدين: نفس المصدر ج١ ص٢٧٣؛ العارف: تاريخ القدس ص٢٩٣.

Duncan, the Noble Sanctury, P.72.

٢٨. ابن الفقيه: نفس المصدر ص١٠١، سفرنامة ص٦٧-٦٨، Le stuavge, pp. 121, 152.

٢٩. العمري: نفس المصدر ج١ ص١٤٧-١٤٨، سفرناقد ص٦٧-٦٨.

30. Duncan Op.cit. 1p.52.

٣١. ابن كثير: البداية ج١٣ ص٢٧٥؛ مجير الدين: الانس ج١ ص٢٧٢-٢٧٣.

Le Strange, Op.cit. pp152–153; Rogers, the Spread of slam p. 124.

٣٢. العارف: نفس المصادر ص٢٩٠-٢٩٣؛ كنوز القدس ص٧٣.

Rogevs, Op. cit. 1P. 124.

المقدس[٣٣] وامر «بالنفقة وان يفرغا المال عليها افراغا دون ان ينفقاه انفاقا»[٣٤] ويروى انه بعد اكمال البناء اراد عبد الملك ان يكرم المشرفين بما بقى من المال المخصص للبناء، ومقداره مائة الف دينار فابيا قبوله واضافه ذهبا فوق القبة[٣٥].

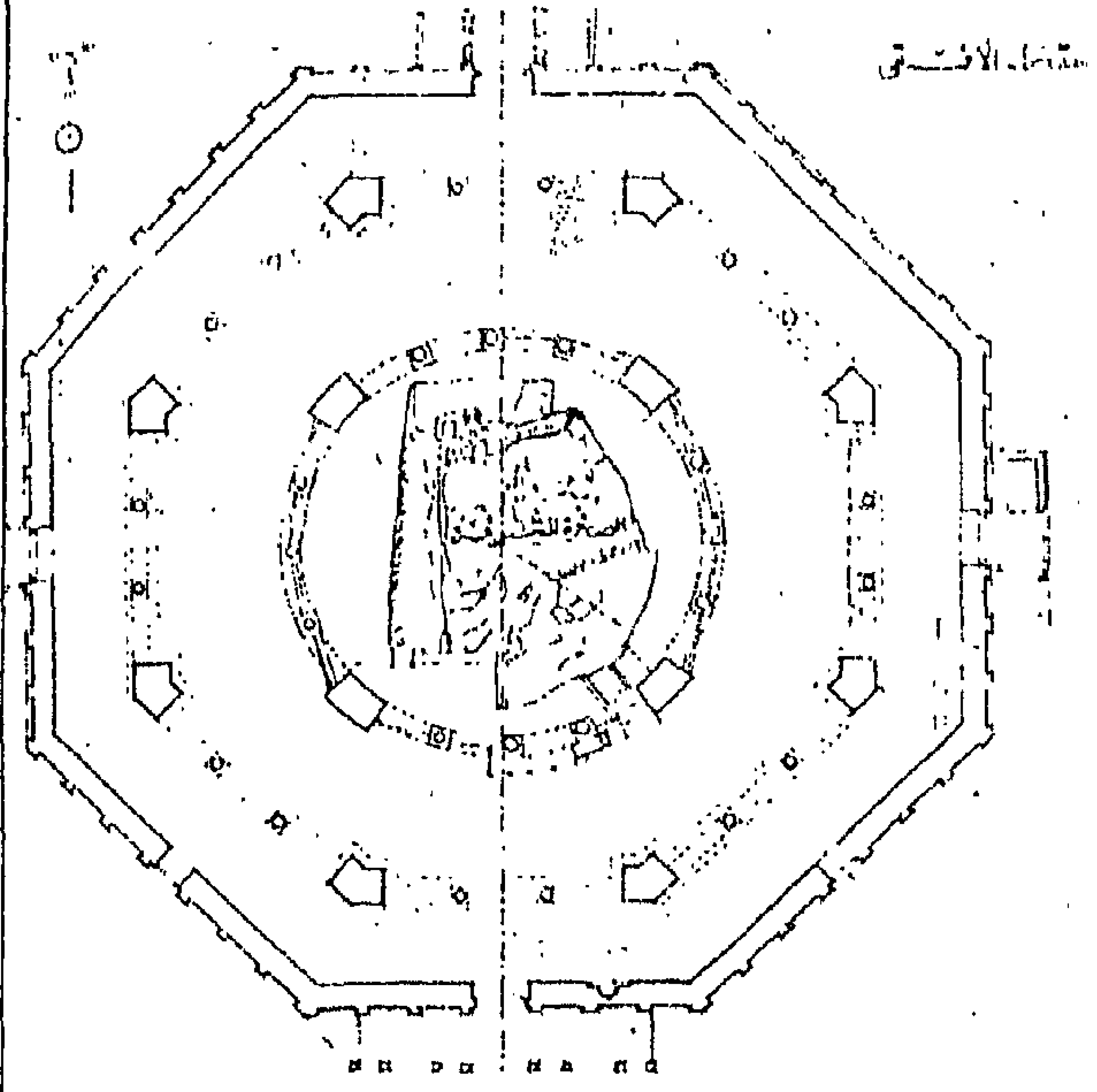
بدىء ببناء هذه القبة مع المسجد الاقصى سنة ٦٦هـ / ٦٨٥م[٤٠] واكمل البناء سنة ٧٢هـ / ٦٩١م اذ نجد النص «بنى هذه القبة عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة ٧٢هـ» مثبت بالخط الكوفي المنفذ بالفسيفساء المذهبة على ارضية زرقاء اسفل السقف، فوق التثمينة الوسطى في النهاية الشرقية للواجهة الجنوبية من الداخل[٤١].

ويظهر انه قد جرى على هذه الكتابة التذكارية بعض التغيير في زمن الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ ـ ٢١٨هـ/ ٨١٣ ـ ٨٣٣م) الذي اجرى عدة اصلاحات على هذه القبة، وازيل اسم

عبد الملك من الكتابة، ووضع اسم المأمون بدلاً منه وفات على المرمم ان يغير التاريخ (٧٢هـ) بعد ان غير الاسم، اذ يقع هذا التاريخ في حكم عبد الملك ويتفق مع ما روته كل المراجع التاريخية من ان الباني هو عبد الملك بن مروان، كما يلاحظ ان لون الارضية الفسيفسائية في الجزء المرمم يختلف عن لون ارضية باقي الكتابة، وان اسم والقاب المأمون كثيرة الحروف بالنسبة للمساحة التي كتبت فيها، ولذلك جاءت الكلمات مضغوطة في هذا الجزء من الكتابة.

## المسطبة والمراقي:

اقيمت قبة الصخرة فوق مسطبة في وسط الحرم الشريف، يصعد اليها من عدة مواضع بدرج، وهي مستوية بلطت بالواح الرخام وكذلك جوانبها[٤٢] وكان يحيط بها من اعلاها درابزين من الرخام الاخضر المنقط[٤٣]. وعلى هذه المسطبة عدة قباب، اهمها



٢ ـ مسقط أفقي لقبة الصخرة

قبة الصخرة وقبة السلسلة[٤٤].

ولا يمكن الصعود الى المسطبة، الا من خلال السلالم المخصصة لهذا الغرض، والتي كان عددها اربعا في زمن عبد الملك يتفق وعدد الابواب المفتوحة في جدران القبة نفسها[٤٥] ثم زاد عدد السلالم بعد ذلك، فكانت ستا في زمن ابن الفقيه (٢٩١هـ ـ ٩٠٣م) وناصر خسرو (٤٤٤هـ ـ ١٠٥٢م)[٤٦] وثمانية في الوقت الحاضر[٤٧] وتنتهي هذه المراقي عند المسطبة ببوائك من اعمدة رخامية واكتاف تحمل فوقها عقود يعلو بعضها شرافات[٤٨] كما نجد عند بعض هذه المراقي فوق المسطبة منابر ومحاريب اقيمت في مناسبات خاصة[٤٩].

٣٣ . مجير الدين: نفس المصدر ج١ ص٢٧٢ ـ ٢٧٣؛ ابن كثير: البداية ج٨ ص٢٨٠. زايد: القدس الخالدة ص١٩٣.
٣٤ . مجير الدين: الانس ج ١ ص٢٧٢.
٣٥ . مجير الدين: المصدر السابق ج١ص٢٧٣؛ ابن كثير: البداية ج١ ص٢٨١.
٤٠ . محمد: المسجد الاقصى ص ١٣٨ ـ ١٣٩، بشير مجير الدين الى ان الابتداء كان في سنة ٦٦هـ ج١ ص٢٧٢، بينما يشير اخرون الى تواريخ اخرى انظر.
Cueswell, Op. cit. I,pp. 72-73.
٤١ . العارف: تاريخ القدس ص٣٨٨؛ زايد: القدس ص١٩٤.
٤٢ . العمري: مسالك ج١ ص ١٤٤؛ العارف: نفس المصدر ٢٩٣.
٤٣ . سفرنامة ص٦٩.

٤٤ . المقدسي ص١٦٩، سفر نامة ص٦٨؛ كنوز القدس ص١١٢، ٢٦٤، ٣٥١، ٣٦٩؛ العارف: نفس المصدر ٢٩٣ ـ ٢٩٤.
Duncan Op.cit. PP.72, 74.
٤٥ . المقدسي ص١٦٩.
٤٦ . البلدان ص١٠٠، سفرنامة ٦٨، Le Strange, PP.120, 157-158.
٤٧ . كنوز القدس ص ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠٢ ـ ٢٠٣، ٢٩٣.
Rogers, Op. cit. IP. 125.
٤٨ . نفس المصدر السابق، العمري ج١ص١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩.
٤٩ . العابدي: الاثار الاسلامية ص٩٧.

**الجدران الخارجية :**

وبناء مسجد الصخرة مثمن الشكل، طول كل من اضلاعه الثمانية ٦ر٢٠م وارتفاعه مع الستارة حوالي ١٢م وفي القسم العلوي من كل جدار خمس نوافذ لادخال الضياء، مع نافذة صماء في كل من بدايته ونهايته. وكانت هذه النوافذ السبع مفتوحة ومغطاة بالمشبكات المعدنية في ايام عبد الملك، بدلاً من الواح القاشاني الحالية[٥٠] كما كانت الجدران مغطاة بالواح الرخام وبالفسيفساء من الخارج ومن الداخل، وكذلك كوشات العقود المزينة بالفسيفساء ذات اللون الازرق والاخضر والذهبي فوق ارضية مذهبة[٥١].

**ابواب القبة:**

ولقبة الصخرة اربعة ابواب مفتوحة في الاتجاهات الاربعة الرئيسة عرض كل منها ٥٥ر٢م وارتفاعه ٣٥ر٤م[٥٢] وهي: الباب القبلي في الجنوب وباب اسرافيل في الشرق، وباب الصور (البوق) في الشمال وباب النساء في الجنوب وعلى كل باب صفة مرخمة، ولكل مدخل بابان، احدهما داخل الاخر مصنوع من خشب ويتكون من مصراعين[٥٣]، الخارجي منها لوقاية الداخلي من الامطار والثلوج اربعة من هذه الابواب ارسلت بامر من ام الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ/٩٠٨ ـ ٩٣٢م)، وعليها زخارف جميلة وعلى مداخل الصفاف ايضا ابواب غير مزخرفة[٥٤].

ويظهر ان قياسات المداخل لم تتغير بخلاف الصفاف التي تتقدمها والتي يبدو انها كانت في الاصل على شكل قبو مغطى بسطح جملوني، قليل الارتفاع يستند على الواح خشبية ضخمة تحملها اعمدة[٥٥]. ولكل من هذه المداخل اعتاب خشبية مغلفة بصفائح النحاس والبرنز ذات زخارف بارزة يحتمل انها كانت مذهبة[٥٦].

ويقع المحراب الذي يصلى فيه والمنبر امام الصخرة، الى يمين لداخل من الباب القبلي في الجنوب[٥٧].



٣ـ قبة الصخرة من الداخل

**الاروقة:**

وداخل مسجد الصخرة يتكون من دائرة مركزية من الاعمدة والاكتاف: اربعة اكتاف واثنى عشر عموداً، موزعة ثلاثة اعمدة بين كل كتفين، تحمل فوقها تركيبة القبة. وبين الدائرة المركزية والجدران الخارجية لهذا البناء رواق سقفه محمول على ما تخطيطه مثمن من العقود المحمولة على اكتاف واعمدة ثمانية اكتاف وستة عشر عموداً، موزعة زوجيا بين هذه الاكتاف ومكونة رواقين بين الصخرة والجدران الخارجية.

---

٥٠ . كنوز القدس ص٧٢، Cueswell, OP. cit I,p. 79; Duucan, P.28.
٥١ . العمري: مسالك ج١ص ١٤٠ ـ ١٤١، Cueswell, Op.cit. I,PP.98-
٥٢ . كنوز القدس ص٧٢ Cueswell, OP.cit. 1P.68.
٥٣ . ابن الفقيه ص ١٠٠.
٥٤ . المقدسي ص١٦٩؛ العمري ج١ص ١٤٠ ـ ١٤٤، الحارف: تاريخ. ص٢٩٣.
Jairazbhoy, An Outline, P124
55. Duncan, op. cit. p30; Jairazbhoy, op.cit, 1P. 123.
56. Jairazbhoy, op. cit. 1P. 124.
٥٧. العمري: مسالك ج١ص١٤٣

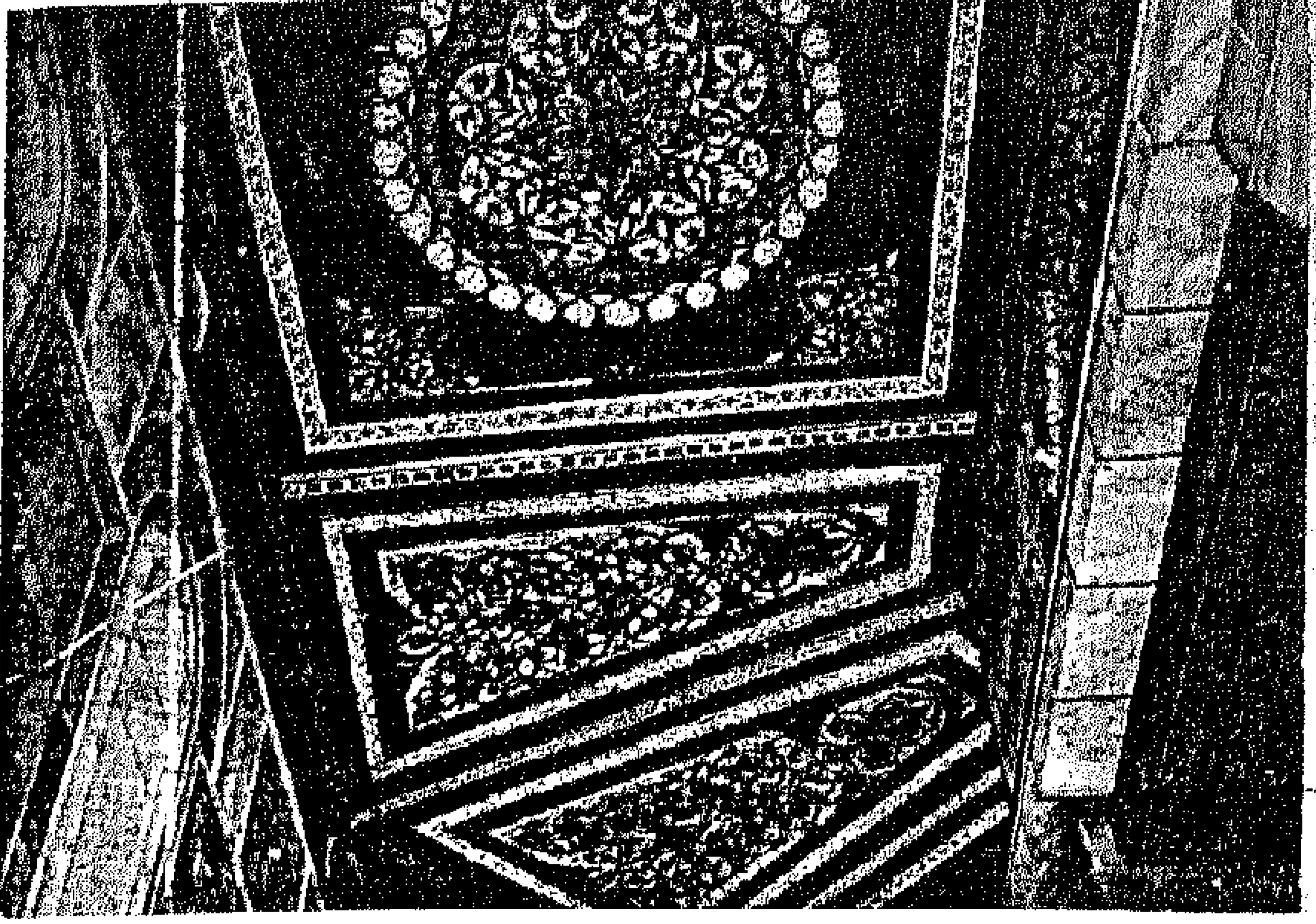
والاعمدة في هذه الاروقة متنوعة الطراز، ذات تيجان كورنثية ومركبة واطوالها متفاوتة مما يخلق صعوبة في ربطها مع الاكتاف بالروابط الخشبية الضخمة، وقد حلت هذه المشكلة برفع الاعمدة من اسفلها، واحاطتها من الاسفل بالواح رخامية ذات ابعاد متساوية، رتبت وسويت بطريقة تبدو للناظر وكأنها قواعد موحدة لكنها في حقيقتها محيطة بالجزء السفلي من بدن العمود، واخفت داخلها ذلك التفاوت[٥٨].

وتعلو الأعمدة والاكتاف حدارات تستند عليها روابط خشبية (بساتل) مغلفة بصفائح النحاس الاصفر[٥٩] ذات الزخارف الناتئة على ارضية سوداء، تمثل اوراق وحلزونات العنب، اضافة الى عناقيد العنب. وتعلو الروابط الخشبية العقود المغطاة بالزخارف الفسيفسائية الجميلة المذهبة والزرقاء والخضراء التي تتمثل بعناقيد العنب واشجار النخيل وكيزان الصنوبر، والفواكه والأزهار التي تخرج من الانية . ويعلو العقود كتابات كوفية منفذة بالفسيفساء من زمن عبد الملك بن مروان[٦٠].

ومما يمتاز به تخطيط هذا المسجد، ان المهندس المخطط قد بنى الاعمدة والاكتاف باسلوب مدروس ودقيق، بحيث ان الداخل من اي من الابواب الاربعة، يستطيع ان يراها في الجانب البعيد، دون ان تحجزها تلك التي امامها، وذلك بعمل انحراف بسيط (twist) في روافع الدائرة المركزية بحوالي ثلاث درجات عن المثمن الاوسط، ولولا هذا الانحراف لحجز العمود او الكتف الامامي ذلك الذي يقابله في الجانب الاخر[٦١].

**السقف:**

والسقف الذي يغطي الاروقة سمكه بسيط، ومصنوع من الخشب، مغطى من اعلاه بصفائح الرصاص ومائل الى الخارج ميلاناً بسيطاً يسهل تصريف ماء المطر بواسطة ميازيب مفتوحة، في كل ضلع من اضلاع الستارة المحيطة به، وقد تعرض هذا



٤ - قبة الصخرة - سقف الرواق الخارجي

السقف لترميمات عديدة وغطي من الداخل بطبقة جصية، عليها زخارف جميلة، بعضها يذكر بزخارف خزف الاناضول. ويؤرخ سقف الرواق القريب من الجدران من زمن السلطان المملوكي الناصر محمد حوالي سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٧م. اما سقف الرواق الداخلي فيحتمل ان يكون بناؤه في القرن الثامن عشر الميلادي[٦٢]. ويؤدي الى سطح السقف درج ذو حاجز خشبي (درابزين) يقع في الجهة الشرقية من الرواق الخارجي[٦٣].

**رقبة القبة**

ويعلو الدائرة المركزية في هذا البناء رقبة القبة وقطرها ٤٤ر٢٠م وعمقها ٤ر٩م[٦٤] ومفتوح فيها ست عشرة نافذة يغطيها شمسيات من الزجاج الملون وعليها تواريخ واسماء مرمميها[٦٥] ويغطى المسافات بينها من اعلى ومن اسفل زخارف الفسيفساء المكونة من اوراق العنب وتفريعاتها وهي تخرج من مزهريات زخرفية، اضافة الى زخرفة الارابسك والنباتات الاخرى التي تتدلى من انية جميلة[٦٦]. وقد استبدلت الفسيفساء بالواح القاشاني في زمن السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٠هـ - ١٥٥٢م[٦٦].

58. Duncan, op, cit, p.30.

٥٩. العمري: مسالك ج١ص١٤١.

60. Duncan, op. cit p.30 Gautier- Vau Berchem, the mosaics pp. 211ff.

61. Creswell, op, cit. I,p.69.

62. Duncan, op.cit.p30.

63. Creswell, op.cit. Ip.93.

64. Duncan, op. cit. 1p.28, 32.

65. Cueswell, op. cit Ipp. 78, 79

66. Duncan P.32.

Jalvazbhoy, op. cit . p. 32.

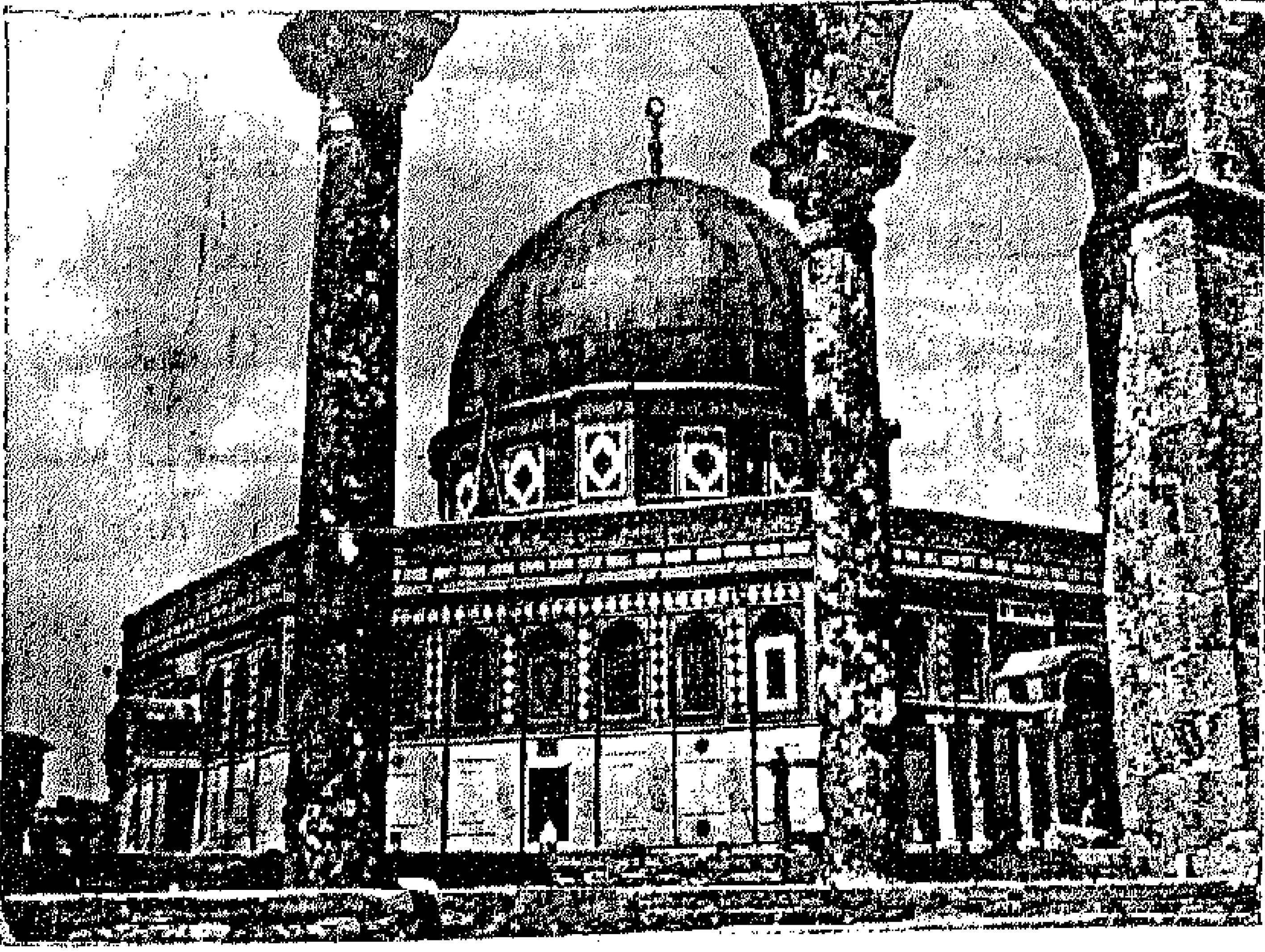
### القبة

ويعلو البناء قبة قطرها ٤٤ر٢٠م وتبعد قمتها عن الارض الحالية للمسجد ٣ر٣٥م[٦٧] والقبة الحالية ربما تعود الى سنة ٤١٣هـ ـ ١٠٢٢م[٦٨] وهي مؤلفة من طبقتين، لكل منهما هيكل خشبي منفصل عن الاخر بفراغ. وقد غطيت القبة الداخلية بطبقة من الجص عليها زخارف وكتابات مذهبة وبالالوان، بعضها غائرة ودقيقة يحتمل انها من زمن السلطان المملوكي الناصر محمد ٧١٨هـ ـ ١٣١٨م.

اما القبة الخارجية فقد كسيت بالصفر المذهب[٧٠] الذي استبدل بعد ذلك بصفائح الرصاص وغيره[٧١]. وبين القبتين سلالم واعمدة حديدية، وكتل خشبية لتثبيت القبة وتقويتها ضد العوامل الطبيعية والزلازل[٧٢]، وكذلك للتنقل عليها عند حاجة القبة الى ترميم. ويؤدي الى هذا الفراغ باب صغير مفتوح في انحناءة القبة الخارجية[٧٣].

وكان يعلو قمة القبة من الخارج سفود طويل[٧٤] يبدو انه استبدل بالهلال قبل غزو الصليبين لبيت المقدس والذي استبدلوه بالصليب الذي ازاله البطل صلاح الدين الايوبي واعاد الهلال الى موضعه[٧٥]. وفي عصر متأخر استبدل هلال القبة الذهبي بهلال من الالمنيوم في رأسه مانعة صواعق من البلاتين[٧٦].

ويتدلى من قمة القبة الداخلية سلسلة معدنية رئيسة، مع درة ثمينة اضافة الى قرنين ينسبان الى كبش ابراهيم الخليل، وانها حولت جميعا الى الكعبة في زمن العباسيين[٧٧]، ويحيط بالسلسلة الرئيسة اكثر من ١٥٠ سلسلة اخرى، تحمل قناديل الاضاءة[٧٨].



٥- مدخلان مع بائكة احد السلالم

### الصخرة والمغارة:

واكتسبت الصخرة التي اسفل القبة والتي يقال انها سقطت من السماء[٧٩] مكانة خاصة في العصر الاسلامي اذ يعتقد انها المكان الذي قدم عليه النبي ابرهيم عليه السلام ابنه اسماعيل قربانا لله عز وجل، ومن فوقها عرج بالنبي محمد (ص) الى السماء ليلة الاسراء[٨٠] كما روى عن هذه الصخرة وعن بيت المقدس احاديث نبوية كثيرة في فضلها وفضائلها ومكانتها الدينية[٨١].

والصخرة زرقاء اللون غير منتظمة الشكل، فهي ليست مدورة ولا مربعة لكنها الى الاستدارة اقرب. طولها من الشمال الى الجنوب ٧٠ر١٧م وعرضها من الشرق الى الغرب ٥٠ر١٣م وارتفاعها عن الارض يتراوح بين المتر والمترين[٨٢] وعلى طرفها المواجه للقبلة ما يوحي للمشاهد بطبعات اقدام انسان سار على الصخرة، فترك عليها اثرا كما لو كانت الصخرة من مادة رخوة[٨٣].

---

٦٧. كنوز القدس ص٢٧، ٧١.
Creswell, op. cit I,P. 93;
68. Rogers, op. cit. 1P. 124.
٦٩. العابدي: الاثار الاسلامية ص٩٥، العارف: تاريخ القدس ص٢٩١.
Jairazbhay, op. cit. IP.32, Duncan, op. cit. P.32.
٧٠. المقدسي ص١٧٠، الحميري: الروض المعطار ص٦٩.
٧١. العمري: مسالك ج١ ص١٤٢؛ العابدي؛ نفس المصدر ص٩١ ـ ٩٢؛ العارف: تاريخ القدس ص٢٩١؛ وحول ترميمات القبة انظر Cueswell, op. cit. IP. 97.
٧٢. المقدسي ص١٧٠.
73. Cveswell, op. cit, Ip 93, Rivoiva, Moslem Auch. PP 11.13.
٧٤. المقدس ص١٧٠.
٧٥. البدليسي: شرفنامة ص٦٣؛ مجير الدين: الانس ج١ ص٣٣٩.
٧٦. العابدي: نفس المصدر ص١٠٧.
٧٧. مجير الدين: الانس ج١ ص٢٧٥.
٧٨. نفس المصدر السابق ص٢٨٠.
٧٩. نفس المصدر السابق ص٢٣٥.
٨٠. مجير الدين: الانس ج ١ ٢٣٦، ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ؛ العارف: تاريخ ص٢٩١ ـ ٢٩٢.
٨١. ابن الفقيه ص٩٣ وما بعدها، ابن الجوزي: فضائل القدس ١٣٩ ـ ١٤٢، مجير الدين. نفس المصدر ص٢٥٦ ـ ٢٥٧، الاعظمي: تاريخ مدينة القدس ص٨٧ ـ ٩٣.
٨٢. العارف: تاريخ ص٢٩١، كنوز القدس ص٧٢ زايد القدس ص١٩٠ الاعظمي: نفس المصدر ص١٠١، الحميري: الروض ص٥٥٧.
٨٣. قيل بان هذا الاثر هو طبعة قدم النبي ص (العمري: مسالك ج١ص١٤٢، سفرنامة ص٦٦ ـ ٦٧، الخياري ج٢ص١٧٧، ١٧٩) كما قيل بانها طبعات اصابع جبريل عليه السلام الذي دفع الصخرة عندما ارتفعت وراء النبي (ص) اثناء المعراج (سفرنامة ص٦٨، Lestraage P.136) وقيل ايضا في ايام الاحتلال الصليبي بانها طبعة قدم السيد المسيح (زايد: القدس ص٢٠٢ Le Strange, p136). وهناك روايات عديدة حول تحرك الصخرة وراء النبي (ص) اثناء المعراج وانه بسط يده الشريفة اليها لتبقى في مكانها (زايد: القدس ص٢٠٠، Le Strang, P.136).

وفي وسط هذه الصخرة، ثقب دائري قطره حوالي المتر ينفذ الى مغارة تحتها تسمى «بئر الارواح» صارت الصخرة سقفا لها، ويؤدي اليها باب ودرجات قليلة في الجهة المقابلة للمحراب. ومساحة المغارة حوالي ٥ × ٧م والى كل من يمينها ويسارها محراب مصنوع من الرخام احدهما ينسب الى تاريخ بناء القبة[٨٤]

الدرابزين:

واحيطت الصخرة داخل المسجد في زمن عبد الملك بحاجز من الساسم يليه ستور الديباج مرخاة بين العمد، اضيف اليه حاجز حجري (درابزين) في العصور التالية[٨٦] استبدل بمشبك حديدي بعد ذلك[٨٧].

اصالة تخطيط قبة الصخرة:

يعتقد كثير من مؤرخي الفنون والعمارة الاسلامية، ان تخطيط قبة الصخرة وزخارفها ما هي إلا اقتباس حرفي لتخطيط وزخارف كنائس وابنية كانت في بلاد الشام وفي غيرها، قبل تحرير العرب المسلمين لهذه البلاد، وحللوا اجزاءها العمارية والزخرفية ونسبوا كل جزء منها الى قطر معين، او بناء او طراز معين، وتوصلوا الى انها سورية بيزنطية رومانية وبنسب مئوية متفاوتة[٨٨].

والحقيقة ان مثل هذا التحليل والتقسيم، غير مقبول اصلاً في مثل هذه الدراسات، فبالرغم من ان التخطيط المثمن محلي سابق للتحرير العربي الاسلامي لهذه المنطقة، الا اننا نعلم بديهة ان طبيعة الفنون واحدة بصورة عامة، كل فن يأخذ من الفنون التي سبقته، ثم يصوغها الفن الجديد حسب ما تمليه عليه الظروف السياسية والحضارية والاتجاهات الفنية، ويجب علينا عند دراسة قبة الصخرة ان نبحثها بجملتها وتفصيلها، فهي بناء عربي اسلامي في زخارفه وفي تفصيلات اجزائه، بني باشراف عرب مسلمين وباسلوب يتلاءم وذوقهم، ولا يتعارض مع مبادئهم ودينهم وانه بناء فريد انشيء لتخليد ذكرى الصخرة المقدسة والمحافظة على مكانتها الدينية وحمايتها من عبث الطبيعة والانسان. وماذا يعنينا هنا اذا كان قد اشترك في بنائها معماريون من غير العرب ما دامت النتيجة التي امامنا عملاً رائعا، يتحدث عن العروبة والاسلام باجلى بيان؟

فشكلها المثمن ببساطته وفي تناسق اجزائه يتلاءم كل الملاءمة مع هذا الغرض، ولا يتلاءم مع بناء المساجد عموما التي تعتمد نظام الصفوف الطويلة المتصلة في الصلاة، ولذلك نرى ان هذا التخطيط لم يتكرر في بناء المساجد. ورغم اقبال المسلمين على تشييد ابنية مثمنة الشكل بعد ذلك، الا انهم اقتصروا عليه في بناء الاضرحة والمشاهد. كما انتقل تأثير التخطيط المثمن لهذه القبة الى اقسام كثيرة من العالم المسيحي واستخدموه في بناء كنائسهم[٨٩].

وقبل ان نختتم بحثنا هذا نستعرض اهم الظروف التي اثرت في بنائها. فقد تأثر بناء قبة الصخرة بالزلازل والحروب والحرائق وغيرها، من الاحداث منذ بنائها، وحتى يومنا هذا اذ اصلحت مرات عديدة خلال تأريخها الطويل ابتداءا من العصر الاموي[٩٠].

وتعرضت القدس الى زلازل رهيبة خاصة في سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م سقطت على اثرها القبة التي على الصخرة[٩١]. كما تعرضت الى زلازل اخرى ضعضعت كيانها بعد ترميمها[٩٢] مما دعا الى اعادة صيانتها واهتمام الفاطميين بها، وخاصة في زمن الظاهر لاعزاز دين الله سنة ٤١٣هـ ـ ١٠٢٢م وسنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م[٩٣].

وبعد احتلال الصليبيين لبيت المقدس سنة ٤٩٣هـ/١٠٩٩م حولوا قبة الصخرة الى كنيسة باسم «هيكل السيد العظيم» واطلقوا على انفسهم «فرسان الهيكل» وبنوا على الصخرة

84. Cveswell op cit p.65; Duncan op, cit p.28.
ابن الفقيه ص ١٠٠ ـ ١٠١، الحميري، الروض ص٥٥٧، العمري: مسالك ج١ص١٤٣.
٨٥ . فجير الدين: الانس ج ١ص ٢٧٤.
٨٦. سفرنامة ص٦٧.
٨٧. العمري: مسالك ج١ص١٤٢، الخياري: تحفة الادباء ج٢ص١٧٧، زايد: القدس ص٢٠١، بشير ابن بطوطة ج١ص٣٤ (الى الحاجز الحديدي يلي الصخرة مباشرة ثم يليه الحاجز الخشبي (الدرابزين).

88. Cueswell, op cit I, pp 101 - 123
89. Duncan, op cit. p.52.
٩٠ . العارف: تاريخ القدس ص٢٨٩، زايد القدس ص١٩٤.
٩١. ابن الاثير: الكامل ج ٩ ص٢٩٥، ابن كثير: البداية ج١٢ ص٥. مجير الدين: الانس ج١ ص٣٠٤.
٩٢ . ابن الاثير: الكامل ج١٠ ص٥٧، مجير الدين: الانس ج١ص٣٠٤. كنوز القدس ص٣٠.
٩٣. زايد: القدس ص١٩٤، العارف: تاريخ ص٢٨٩.
Rogers, p.124; Jairazbhoy, op, cit p.32 Le Stvange, op cit, p.125.

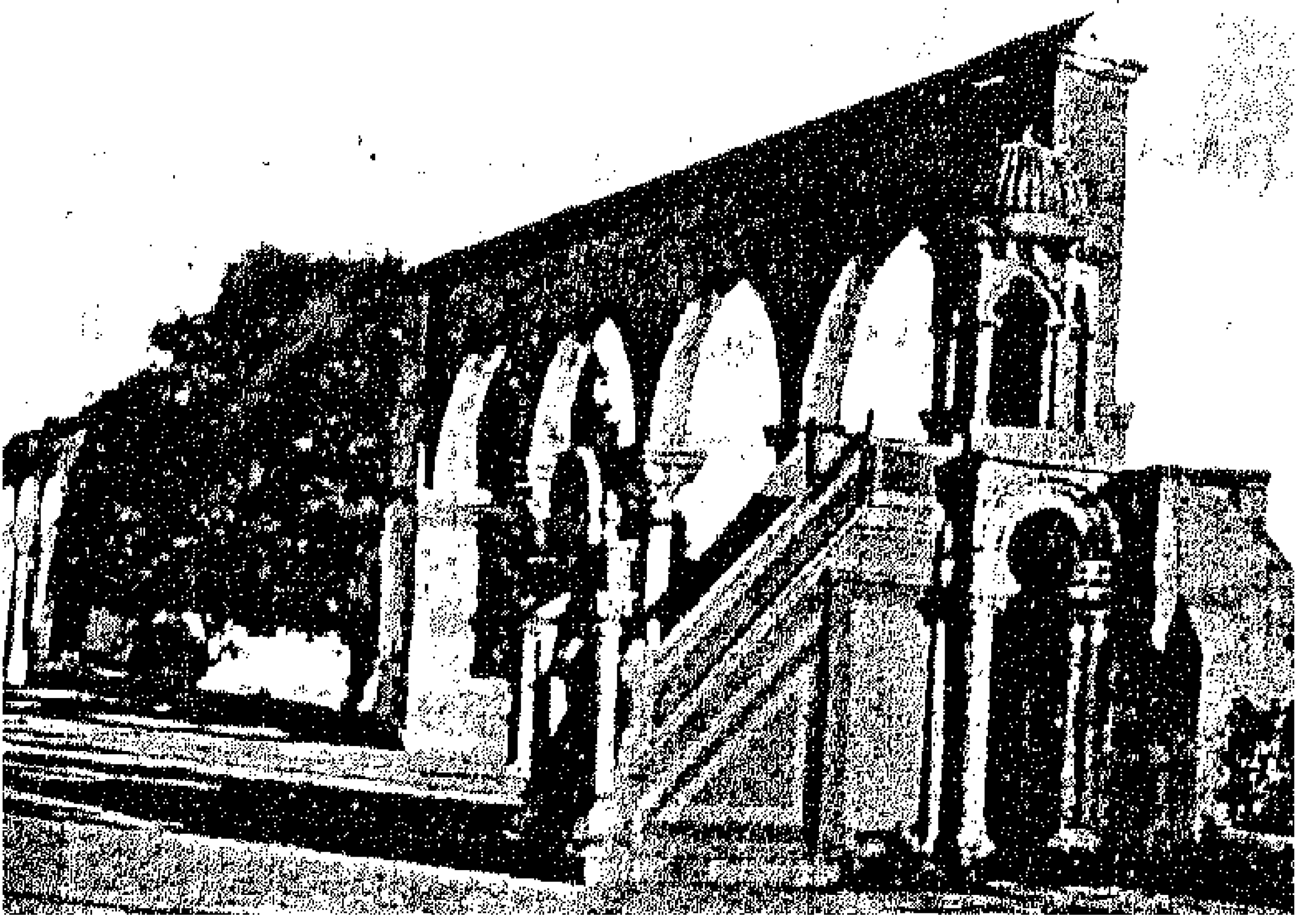
مذبحا وقطعوا في ناحية منها عدة درجات، وانشأوا حولها الحاجز المصنوع من الحديد المشبك[٩٤] وفرشوا الرخام فوق الصخرة[٩٥] وجعلوا فيها الصور والتماثيل[٩٦] كما استبدلوا الهلال الذي كان يعلو القبة بالصليب[٩٧].

وعندما طرد السلطان صلاح الدين الايوبي الصليبيين من بيت المقدس في ٢٧ رجب ٥٨٣هـ/١١٨٧م وجه عنايته الى قبة المسجد الاقصى والى قبة الصخرة فازال معالم الكنيسة التي استحدثوها ورفع المذبح، ومحا الرسوم والتماثيل المضافة، وستر الجدران بالرخام وزين القبة من الداخل بالنقوش[٩٨]، إلا انه لم يتعرض للحاجز الحديدي الذي اضافوه[٩٩]، وسجل عمله هذا وتاريخه سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م داخل رقبة القبة بهيئة اشرطة كتابية جميلة لا زالت في مكانها[١٠٠].

وللماليك الذين حكموا مصر وبلاد الشام ٦٦٩هـ ـ ١٢٧٠م/ ٨٧٢هـ ـ ١٤٦٧م اليد الطولى في عمارة المسجد الاقصى وقبة الصخرة، ووجهوا عناية خاصة الى زخارف القبة وسقوفها وابوابها[١٠١].

اما العثمانيون ٩٤٩هـ ـ ١٥٤٢م / ١٢٩٣هـ ـ ١٨٧٦م) فقد عنوا بكسوة جدرانها بالقاشاني، ورمموا وزخرفوا بعض النوافذ والابواب فيها[١٠٢].

واستمرت العناية بهذه القبة من قبل الهيئات والحكام حتى الوقت الحاضر[١٠٣] ونرى تواريخ الكتابات المختلفة فوق جدرانها تتفق تماما مع ما ذكره الكتاب والمؤرخون العرب الذين عنوا بوصف هذه القبة. ورغم ما جرى على هذا الاثر من اصلاحات وترميمات، الا ان التخطيط المثمن وترتيب الاعمدة والدعائم لم يتغير، وكذلك الحال بالنسبة الى الفتحات والنوافذ. ويبقى هذا الاثر يحكى قصة البداية العظمى لفن العمارة العربية الاسلامية عموما.



٦ - بوائك احد السلالم المؤدية الى المسطبة

المراجع


١. ابن الاثير (عز الدين الشيباني). الكامل في التاريخ (بيروت ١٩٦٥).
٢. ابن بطوطة (ابو عبدالله محمد).
تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (القاهرة ١٩٣٨).
٣. ابن الجوزي (ابو الفرج عبد الرحمن).
فضائل القدس (بيروت ١٩٧٩).
٤. ابن الفقيه (ابو بكر احمد).
مختصر كتاب البلدان (ليدن ١٣٠٢).
٥. ابن كثير (عماد الدين اسماعيل).
البداية والنهاية (بيروت والرياض ١٩٦٦).
٦. الاعظمي (عواد).
تاريخ مدينة القدس (بغداد ١٩٧٢).
٧. البدليسي (شرف خان).
شرفنامة ترجمة محمد علي عويش (١٩٥٨).
٨. البرغوتي (عمر الصالح) وطوطح (خليل).
تاريخ فلسطين (القدس ١٩٢٣).


٩٤. بقي هذا الحاجز حتى سنة ١٩٦٠ حين نقل الى متحف القدس.
Duncan op. cit 1p. 50.

٩٥ . يقال ان قساوستهم كانوا يقتطعون اجزاء من الصخرة، ويبيعونها الى الفرنج الزائرين بما يعادل وزنها ذهبا فخوفا عليها من الفناء فرشوا فوقها الرخام. ابن الاثير: الكامل ج١١ ص٥٥٢، مجير الدين ج١ص٣٣٩ زايد: القدس ص٢٠١ ـ ٢٠٢، Duncan, op cit p.50.

٩٦. ابن الاثير، الكامل ج١٠ ص٢٨٤، ج١١ ص٢٥٢، العارف: تاريخ ص٢٨٩ ـ ٢٩٠ مجير الدين ج١ص٣٣٩، زاير: القدس ص٢٠٠ Duncan p.50.

97. Dun can op. cit p. 50.

٩٨. ابن الاثير: الكامل ج١١ ص٣٦٠، ٥٥٢، مجيبد الدين ج١ ص٣٨٤ محمد: المسجد الاقصى ١٤٤ ـ ١٤٦، Le Stuange p.113.

99. Duncan op. cit p.56.

١٠٠ . زايد القدس ص٢٠٢ Duncan p.56.

١٠١. زايد القدس ص ٢٠٢، ٢٠٤ العارف: تاريخ ص٢٨٩ ـ ٢٩٠. Duncan p.60; Jairazbhoy, p.32.

١٠٢. زايد القدس ص٢٠٥، العارف: تاريخ ص٢٩٠ ـ ٢٩١؛ الخياري: نفس المصدر ج٢ ص١٧٦، Blunt, Splendaurs of Islumy 19 Duncan 1PP. 64, 66; Jaira zbhog, p.32.

١٠٣. زايد القدس ص٢٠٥ ـ ٢٠٦، العارف: تلويخ ص٢٩١. Duncan pp. 68ff.

* انظر آخر المراجع رقم ٤٣ ـ ٤٤
٩. حتي (فيليب).
تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ـ ترجمة اليازجي (بيروت ١٩٥٩).
١٠. الحميري (محمد بن عبد المنعم).
الروض المعطار في خبر الاقطار (بيروت ١٩٧٥).
١١. الخياري (ابراهيم بن عبد الرحمن).
تحفة الادباء وسلوة الغرباء ج٢ (بغداد ١٩٧٩).
١٢. دائرة السياحة الاردنية.
الاردن حقائق ومعلومات (١٩٥٧).
١٣. زايد (عبد الحميد).
القدس الخالدة (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤).
١٤. شيخ الربوة (شمس الدين الانصاري).
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (لايبزك ١٩٢٣).
١٥. الظاهري (غرس الديك خليل).
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (باريس ١٨٩٤)
١٦. الطبري (محمد بن جرير).
تاريخ الرسل والملوك (ليدن ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥).
١٧. العابدي (محمود).
الاثار الاسلامية في فلسطين والاردن (عمان ١٩٧٣).
١٨. العارف (عارف باشا).
تاريخ القدس (دار المعارف بمصر ١٩٥١).
١٩. عبد العزيز (محمد الحسيني).
دراسات في العمارة والفنون الاسلامية (الكويت).
٢٠. العمري (ابن فضل الله).
مسالك الابصار في ممالك الامصار ج١ (القاهرة ١٩٢٤).
٢١. لوبون (غوستاف).
حضارة العرب ـ ترجمة عادل زعيتر (١٩٦٤).
٢٢. مجير الدين (ابو اليمن).
الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج١ (النجف ١٩٦٨).
٢٣. محمد (غازي رجب).
«المسجد الاقصى بالحرم الشريف ببيت المقدس» مجلة سومر م٢٨ ١٩٧٢.
٢٤. المقدسي (شمس الدين البشاري).
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (بريل ١٩٠٦).
٢٥. ناصر خسرو.
سفرنامة ـ ترجمة يحيى الخشاب (بيروت ١٩٧٠).
٢٦. نجم (رائف) واخرون.
كنوز القدس (ايطاليا/ ميلانو ١٩٨٣).
٢٧. النويري (شهاب الدين احمد).
* نهاية الارب في فنون الادب (القاهرة ١٩٢٢ ـ ١٩٥٥).
٢٨. اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب).
البلدان (بربن ١٨٦٠).
٢٩. اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب).
تاريخ اليعقوبي (بيروت ١٩٦٠).

**30. Arcutfus.**
**«The pilgvimage of Arcutfus in the Holy land» P.P.T.S. (1889).**
**31. Blunt w.**
**Splendours of Islam, London 1976.**
**32. Briggs, M.S.**
**Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine oxford 1924.**
**33. Cueswell, K. A. C.**
**Early Muslim Architecture, oxford 1969.**
**34. Duncan A.**
**The Noble Sanctuary, London 1972.**
**35. Gautier- Van Berchem M.**
**«the Mosaics of the Dome of the Rock in Jeru. Salem ... » in Cueswell, E.M.A. I, PP. 211 ff.**
**36. Jairazbhoy, R. A.**
**An outline of Islamic Architecture, Bombay 1972.**
**37. Keny on, K. M.**
**Jerusalem , Excavating 3000 years of History, 1969.**
**38. Le Strange, G.**
**Palestine under the Moslems, Beirut 1965.**
**39. Randall, R.**
**Jordan and the Holy land, london 1968.**
**40. Rivoira G.T.**
**Moslem Architecture, Edinburgh 1918.**
**41. Rogers, M.**
**The Spread of Islam, Oxford 1976.**

٤٢. جاسر (شفيق احمد محمود).
«الفتح العمري للقدس» مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عدد ٦١ سنة ١٤٠٤ هـ.
٤٣. جاسر (شفيق احمد محمود).
«العهدة العمرية» مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عدد ٦٢/ ١٤٠٤هـ.
٤٤. الواقدي (ابو محمد عبدالله بن عمر).
فتوح الشام (عمان ١٩٧٥).

# الطنافس

## صناعة عراقية عربية قديمة

د . عبدالعزيز حميد

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الطنافس ، ومفردها طنفسة ، ضرب متقدم جداً من ضروب البسط . والبساط في اللغة ، كما هو معروف لمعظمنا كل ما يفرشه الانسان على الارض لينام ، أو يجلس عليه . وقد شبه الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الارض بالبساط وذلك في قوله جل وعلا : " والله جعل لكم الارض بساطا" .

وقبل ان يهتدي الانسان الى البسط المنسوجة من خيوط الصوف الغليضة ، وبسبب الظواهر الطبيعية المتميزة بالقسوة وجد انه من الضروري جداً ان يحمي جسده من اذى الطبيعة فيجعل شيئا يحول بينه وبين الارض المبتلة أو الباردة خاصة في موسم الشتاء . وبنفس الوقت ليخفف عن جسده شيئاً من خشونة الارض وصلابتها . ثم مالبث ان اخترع نسيجا غليظا من اوراق البردي أو من القصب المقطع طوليا في شكل شرائح ، فكان ان ظهر الحصير ، ولاندري كم من الزمن قد انقضى قبل ان يهتدي الانسان الى البسط المنسوجة من خيوط الصوف =المبرومة الغليظة . وفي اعتقادنا ان الاهتداء الى مثل هذا الامر لايمكن ان يكون قد تم قبل ان يبتدع الانسان الملابس المنسوجة اولاً .

ان قوام البساط خيوط طولية تسمى السدى (WEFT) وخيوط افقية تسمى اللحمة (RAFT) وهي خيوط عرضية تتداخل بشكل متناوب وبانتظام ، مع خيوط السداة . وعلى هذا فان البسط من الناحية العلمية لاتختلف في طريقة نسجها عن المنسوجات الاعتيادية،المستخدمة في صناعة الملابس اللهم الا في متانة وغلظ الخيوط الداخلة في نسجها والتي ينتج عنها بالتالي قطع سميكة ومحبوكة من النسيج تصلح لان تفرش على الارض كما نفرش الحصير ، او قد تعلق على الجدران أو الابواب كسجف ان كانت اقل سمكا .

اما الطنافس والتي قلنا بانها ضرب متقدم جدا من البسط فانها تعرف بين المختصين واللغويين بانها بسط ذات خمل (Pile Car-pets) .

وتتميز عن البسط الاعتيادية بان لها خصل صوف تعقد حول خيوط السدى يخرج ـ رأسيها الى وجه البساط ثم تثبت هذه الخصل بواسطة خيوط اللحمة الاعراضية . ولتوضيح ذلك نقول ان النسج كان يتم بواسطة اله بسيطة تعرف بالنول اليدوي (Hand-Loom) قوامها عارضتان من الخشب متوازيتان ومثبتتان بين قطعتين من الخشب رأسيتين . تمتد بين هاتين العارضتين مجموعة من الخيوط المثبتة طوليا والتي كما قلنا تعرف بخيوط السداة . وتحت العارضة العليا توجد اسطوانة من الخشب تلف حولها الاطراف السفلية لتلك الخيوط . يحدد عرض كل من العارضتين عرض الطنفسة المراد نسجها . اما طولها فأمره متروك لرغبة الناسج فهو حر في ان يزيد من هذا الطول حسب الظروف التي تتحكم في عمله .

يبدأ نسج الطنفسة ، بان تعقد حول خيوط السدى خصل الصوف ، فاذا ما انتهى الناسج من عمل العقد حول جميع خيوط السدى التي اقامها في اتجاه افقي ثبت هذه العقد في مكانها بواسطة الضرب عليها ثم الشد فوقها بخيط واحد او اكثر يمر بها فوق العقد فتجري افقية وتسير محاذية لعارضتي النول وتسمى هذه الخيوط الافقية اللحمة . وهكذا تتكون الطنفسة من خيوط السدى الطولية وخيوط اللحمة الافقية وهذه جميعا تكون رقعة الطنفسة . ثم خصل الصوف التي تعقد حول خيوط السدى وهذه تكون

الحمل — (Piles) [1]

لقد استخدمت العربَ الطنافس وعرفت عندهم عبر العصور المتعاقبة باسماء وتسميات مختلفة ، منها (القطيف)و (القطف)و (القطيفة) . وقد عرف القطيف بانه بساط له خمل . وكانت هذه التسمية متداولة بين العرب منذ العصر الجاهلي ، ثم في ايام النبي (عليه الصلاة والسلام ) ، فقد ذكر انه كانت له قطيفه لها علم ، أي معلمة في طرفها ، وانه جعلت تحته حين دفن عليه الصلاة والسلام قطيفة حمراء[2] . ومع ذلك فان القطيفة ليست بالضرورة ان تكون بساطا حيث روى انه شوهد النبي(ص) وعليه قطيفة فدكية[3] . فالقطيفة هنا قد تعني ايضا ضربا معينا من ضروب الاكسية . وعن لفظة (القطيف او القطف ) فقد وردت عند الطبري في حوادث سنة ١٥ هجرية ، ان العرب المسلمين في تلك السنة عند تحريرهم واستعادتهم للمدائن كبرى مدن العراق ، من براثن الاستعمار الفارسي البغيض ، على اثر معركة القادسية الشهيرة ، استولوا على طنفسة هائلة كان ملوك الفرس يكسون بها ارض ايوان المدائن ، لم يستطع الفرس الاعاجم ان ينقلوها معهم لثقلها وسعتها غير الاعتيادية . فقد ذكر الطبري انها كانت "ستين ذراعا في ستين مقدار جريب" . أي ان مساحتها تزيد على تسعمائة متر مربع . وتسكت المصادر التأريخية عن البلد الذي نسجت فيه هذه الطنفسة فنحن لاندري ان كانت قد نسجت في العراق ام في غيره من البلدان .

ومن الاسماء الاخرى التي عرفت بها الطنافس هي (الزرابي) جمع (زربي) والتي لاتزال تطلق على الطنافس الكبيرة في بلاد المغرب العربي ، وهي تونس والجزائر والمملكة المغربية . وقد وردت هذه اللفظة وبهذا المعنى في القرآن الكريم : وجوه يومئذ ناعمة ، لسعيها راضية ، في جنة عالية ، لاتسمع فيها لاغية ، فيها عين جارية ، فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، وزرابي مبثوثة"[4] . وقد فسرت الزرابي هنا بانها بسط طنافس لها خمل[5] . ومن الواضح ان الاشارة الى الطنافس هنا جاءت في وصف الله سبحانه وتعالى للجنة مما يدل بوضوح على نفاسة الطنافس وعلو قدرها .

ومن الاسماء الاخرى التي تعرف بها الطنافس في وقتنا الحاضر في العراق وبعض الاقطار العربية الاخرى ، مثل مصر هي (السجادة) . ومن البديهي ان هذه اللفظة مأخوذة من السجود أي انها خاصة بالصلاة ، فهي في الاصل اذن أي بساط صغير طاهر يقيم عليه المسلم أو المسلمة صلواته عليه . وفي العادة ترفع ولاتترك على الارض بعد اتمام الصلاة . ان استعمال سجاجيد الصلاة لم يكن مقتصرا على المنزل فقط ، بل كثيرا ما كان الرجل يأخذ معه بساط الصلاة الخاص به عند ذهابه الى المسجد ليقيم صلاته عليها هناك ، اذ كما هو معروف ، ان المساجد الاولى في الاسلام لم تكن حتى مبلطة بالآجر أو الجص أو غير ذلك حيث ذكر ان اول من قام من الولاة المسلمين بأكساء بيوت الصلاة في المساجد الجامعة كان زياد بن ابي معاوية . والي العراقين من قبل معاوية بن ابي سفيان فقد فرش بيت الصلاة في جامع البصرة بطبقة من الحصى الناعم وذلك في سنة ٥٠ هجرية (٦٧٠م) ولا ندري متى باتت بيوت الصلاة في المساجد الجامعة أو غيرها تفرش بالحصر او البسط ، ربما كان ذلك في زمن ما من العصر العباسي هذا ولايزال المسلمون في بعض دول الخليج العربي يقيمون صلاة العيدين في العراء خارج المساجد فيأخذ الناس معهم لاداء تلك الصلواة سجاجيدهم الخاصة بهم ومافتأت اقطار المغرب العربي تقتصر في طلاق كلمة سجاده على الطنفسة الصغيرة الخاصة بالصلاة فقط .

وينفرد العراق الحديث عن باقي الاقطار العربية بتسمية الطنافس بالزوالي ، مفردها (زولية) . ولاشك ان التسمية ليست حديثة فقد كانت معروفة ومتداولة في العراق في الاقل في النصف الثاني من العصر العباسي . حيث يكتب لنا ابن الجوزي في معرض حوادث سنة ٤٩٤ هجرية (١١٠٠م) : "وفي هذه السنة قتل السلطان بركيارو قخلقا من الباطنية ممن تحقق مذهبه ومن اتهم به فبلغت عدتهم ثلثمائة ونيف ووقع التتبع لاموال من قتل منهم فوجد لاحدهم سبعون بيتا من الزوالي المحفور"[6]

---

(١) مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الطنافس البدوية الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلة ، ١٩٦٩ ، ص١١
(٢) ابن حنبل ، احمد ، المسند ، ٢٨٨/١ .
(٣) الطبري ، التاريخ ، ٢٢/٤ .
(٤) سورة الغاشية : الايات ٨ ـ ١٦ .
(٥) تفسير الجلالين ، ص ٧٩٦ ، طبعة بيروت ، ١٩٧٦ .
(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٢٠/٩ .

ويذكر لنا ياقوت الحموي في (معجم البلدان ) تحت كلمة قطيفة : والقطيفة تصغير القطيفة ، وهو كساء له خمل بفرشة الناس وهو الذي يسمى اليوم (زولية) ومحفورة .[7] وفي اعتقادنا ان لفظة (زولية) ربما هي تحريف لكلمة (زربيّ) ، خاصة وان الجمع يتشابه ايضا ، فانّ جمع (زوربيّ) هو(زرابيّ) وجمع زولية هو (زوالي) .[8]

اما عن لفظة طنفسة فقد جاء في(لسان العرب )ان من معانيهاالبساط الذي لـه خمل رقيق . وللكلمة ذكر في الحديث الشريف[9] . كما ان الكلمة بهذا المعنى قد وردت بشكل واضح ايام خلافة عمر بن الخطاب (رض)[10] . ولكن وأين ومتى اهتدى الانسان الى عمل البسط ذات الخمل أي الطنافس ؟ ان اغلب مؤرخي الفنون الذي كتبوا في هذا الميدان يرجحون ان المكان الذي اهتدى فيه الانسان الى عمل الطنافس يقع ضمن المنطقة الممتدة من حدود بلاد الصين شرقا وحتى اسيا الصغرى أي بلاد الانضول غربا[11] . والكثير من هؤلاء المختصين يعتقدون ان القبائل الرحل التي كانت تجوب هذه التخوم هي التي توصلت الى هذا الاختراع . اما عن الطريقة التي توصلت فيها القبائل الرحالة الى عمل الطنافس فيرجحون الى الحياة غير المستقرة ـ لهذه القبائل وحاجة افرادها الماسة الى مايقيهم من البرد القارص المنبعث من الارض لاسيما في الليل وفي فصل الشتاء ، ثم طبيعة هذه الحياة التي تحمل الانسان على التخفيف قدر المستطاع من الامتعة قد دفعت بهذه القبائل الى فراء حيواناتهم الداجنة يفرشونها تحتهم حتى توفرلهم الدفء المطلوب ، ولكن الحصول على هذا الفراء كان يتطلب منهم التضحية بحيواناتهم وهي راس مالهم في الحياة . فالاكثار من ذبحها في سبيل الحصول على فرائها فيه خسارة كبيرة عليهم . ومن هنا اتجهوا الى محاولة الاستفادة من الصوف دون الفراء فصاروا يحلقون اصواف هذه الحيوانات كلما طالت ويستعملونها فيما يشبه الفراء الاصلي وذلك بواسطة الآلة التي سبقت الاشارة اليها[12] .

اما متى اهتدى الانسان الى عمل الطنافس وكم من الزمن انقضى بين استعماله للفراء الطبيعي ، وانتقاله الى الفراء الصناعي أي عمل الطنافس ، فيرى هؤلاء المختصون بان الاجابة الشافية على هذا السؤال تكاد تكون مستحيلة . ومع ذلك فهم يقولون ان ذلك ربما قد تم في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد . ولاشك ان الذي دفع بهولاء المختصين الى هذا الرأي هو الاكتشاف المهم الذي تم على يد بعثة سوفيتية برآسة المنقب الروسي رودنكو

---

(٧) ياقوت ، معجم البلدان ،٣ .
ومن البديهي انّ كلمة (زولية) لايمكن ان تكون مقتصرة على اهل بغداد فقط كما ذهب الى ذلك باحث حديث ، صحيح ان عبد الرحمن بن الجوزي نشأ وتوفي في بغداد سنة ٥٩٧ هجرية (١٢٠٠م) ، وان ياقوت الحموي نشأ في بغداد غيران الاخير تجول وساح في العديد من الاقاليم العربية والاسلامية ليستقر اخيرا في مدينة حلب حيث توفي هناك في سنة ٦٢٦ هجرية (١٢٢٩م) فلو كانت اللفظة خاصة باهل بغداد لما فات ياقوت ان يشير الى ذلك في معجمه .

(٨) يرى بعض المختصين في اللغات الشرقية ان كلمة (زولية ) هي فارسية الاصل رغم ان الفرس لايطلقون هذه اللفظة او ماتقاربها على الطنافس . ان اللفظة للطنافس في اللغة الفارسية هي (قالي) اذ ذكروا ان هناك في الفارسية لفظة قريبة من كلمة (زولية) وهي تعني (اللف أو الطي) . ومن هنا ربما شاع استعمالها عند اهل العراق للدلالة على الطنفسة نفسها . وعندي ان هذا التخريج فيه شيء من الغرابة حقا ، اذ ان الطنفسة ، كما هو معروف للجميع ، تعني البسط او (النشر) وليس (الطي) أو (اللف) .
(محمد عبد العزيز مرزوق ، المصدر السابق ، ص٣ .

(٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢٧/٦ .

(١٠) ومن طريف مايروى بشان الطنافس ايام خلافة عمر بن الخطاب (رض) ما يذكره لنا ابن سعد من ان الصحابي أبا موسى الاشعري اهدى «لأمراة عمر عاتكة بنت زيد بن عمر بن نفيل طنفسة اراها تكون ذراعاً وشبرا فدخل عليها عمر فرآها فقال انى لك هذه ؟ فقالت اهداها لي ابو موسى الاشعري ، فاخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نغض رأسها ثم قال علي بابي موسى الاشعري واتعبوه قال فأتى به قد اتعب وهو يقول لاتعجل علي ياأمير المؤمنين . قال عمر ما يحملك على ان تهدي لنسائي ؟ ثم اخذها عمر فضرب بها رأسه وقال خذها لاحاجة لنا فيها .
(ابن سعد ، الطبقات الكبيرة ، القسم الاول ، ص٢٢٢ ، طبعة ليدن ، ١٩٠٤)

(١١) **Rieql, A.,Altorient Tapische, P. 44 .**

(١٢) **Caas- Ruedin, E.,Antique oriental Carpets, p.15.**

(Rudenko) وذلك في منطقة جبال الـطاى(Komi Altai) في جمهورية منشـورية الشعبيـة حيث تم العثور اثنـاء التنقيب على طنفستين واحدة عند قريـة بزريـك (Bazyryk) الواقعـة قرب حدود الصين والثانية في منطقة بخادار(Bochadar) في اواسط منشورية .

وعلى الرغم من ان الثانية اكثر حبكا من الاولى حيث ان في كل انج مربعة منها(٤٥٠) عقـدة ، في حين ان في الـطنفسة الاولى (٣٢٠) عقدة فقط ، فان لطنفسة بزريك شهرة عالمية فاقت شهرة الطنفسة الاولى . فلا نكاد نجد كتابا يبحث في الطنافس الا وفيه اشارة اليها(١٣) . والسبب في شهرتها يعـود الى ان هذه الـطنفسة وجدت كاملة تقريبا وتزينها رسوم لاشكال حيـوانية اضـافة الى ماتضمه من زخارف نباتية وهندسية .

لقد كشفت معاول الاثاريين عن هذه الطنفسة في صيف سنة ١٩٤٩ في مقـبرة شبه ملكيـة خاصـة ببعض رؤوسـاء القبـائـل (الشيبية) الرحالة وهي القبائل التي كانت تجوب جنوب سيبريا وغرب الصين وبلاد تركستان ، وهي قبائل لم تعرف اطلاقا أي ضرب من اشكال الكتابة والتدوين . لقد وجدت هذه الطنفسة مع قطع اثار واسلحة ولوازم اخرى مختلفة اضافة الى جثث عدد كبـير من الخيول محفـوظة بشكـل جيد بـين طبقتين من الجليـد الصلد . ولاشك ان الجليد هذا هو الذي حافظ لنا على هذه الاثار طيلة هذه القرون الطويله بهذا الشكل الممتاز .

الطنفسة وهي مربعة طولها متران تقريبا(ستة اقدام وستة عقد) من الصوف الخالص ويغلب على الوانها في الوقت الحاضر الاحمر الداكن والِلون البني كذلك الاصفر التبني . ولا شك ان الوان الطنفسة كانت اكثر حدة غير ان حدة الوانها قد انكسرت أو تغيرت قليلا بسبب الدفن لفترة زمنية طـويلة جدا . وتـزين ساحـة الطنفسة زخارف هندسية ونباتية بسيطة يحيط بها عدد من الاطر والاشرطة (شكل ١) . ان اهم تلك الاشرطة شريطان . يضم الاول صفا طويلا من الفرسان يمتطون صهوات الجياد ويحملون بايديهم رماحا مشرعة عددهم ثمانية وعشرون فارسا(شكل ٢) . ويـزين الشريط الثاني صف من غـزلان الأيـل عـددهـا اربعـة وعشرون (شكل٣) .

ان الطنفسة بـزريك هي بـلا ادنى ريب من الطنـافس ذات الخمل ولم تستخدم فيها مايعرف بطريقة الانشوطـات -Weft) (Winding وذلـك كما اكـد وبـرهن لنـا مكتشف الـطنفسـة رودنكو(١٤) . لقد استعمل فيها ما يعرف في الـوقت الحاضر بـين المختصين بالعقدة التركية أو ماتسمى احيانا بعقدة جيوردز . . (Ciordes) نسبة الى مدينة في اسيا الصغرى كانت مشهورة في صناعة الطنافس منذ القرن السادس عشر الميلادي . والطريقة فيها ان خصلة الصوف تدور حول خيطين متجاورين من السدى بحيث تجمع بينهما من اعلى ثم يدور طرفاها غائصين في مستوى الرقعة وراء هذين الخيطين ثم يجتمعان فينفذان بينهما صاعدين معا متلامسين الى وجه الرقعة فيحلان محلهما من خميلة البساط (شكل ٤) .

ان من المهم في طنفسة بزريك ان معظم المختصين قد ذهبوا الى ان هناك تشابها عظيما بين زخارف تلك الطنفسـة والزخـارف الاشورية(١٥) ، خاصة مايتعلق منها بالزخارف النباتية والشريط الذي يضم في داخله غزلان الايل . حتى ان بعض هؤلاء المختصين اكد ان الطنفسة يجب ان تكون بابلية أو اشورية الصنع(١٦) .

---

(١٣) Benett, L, Oriental Carpets and Rugs, p. lo

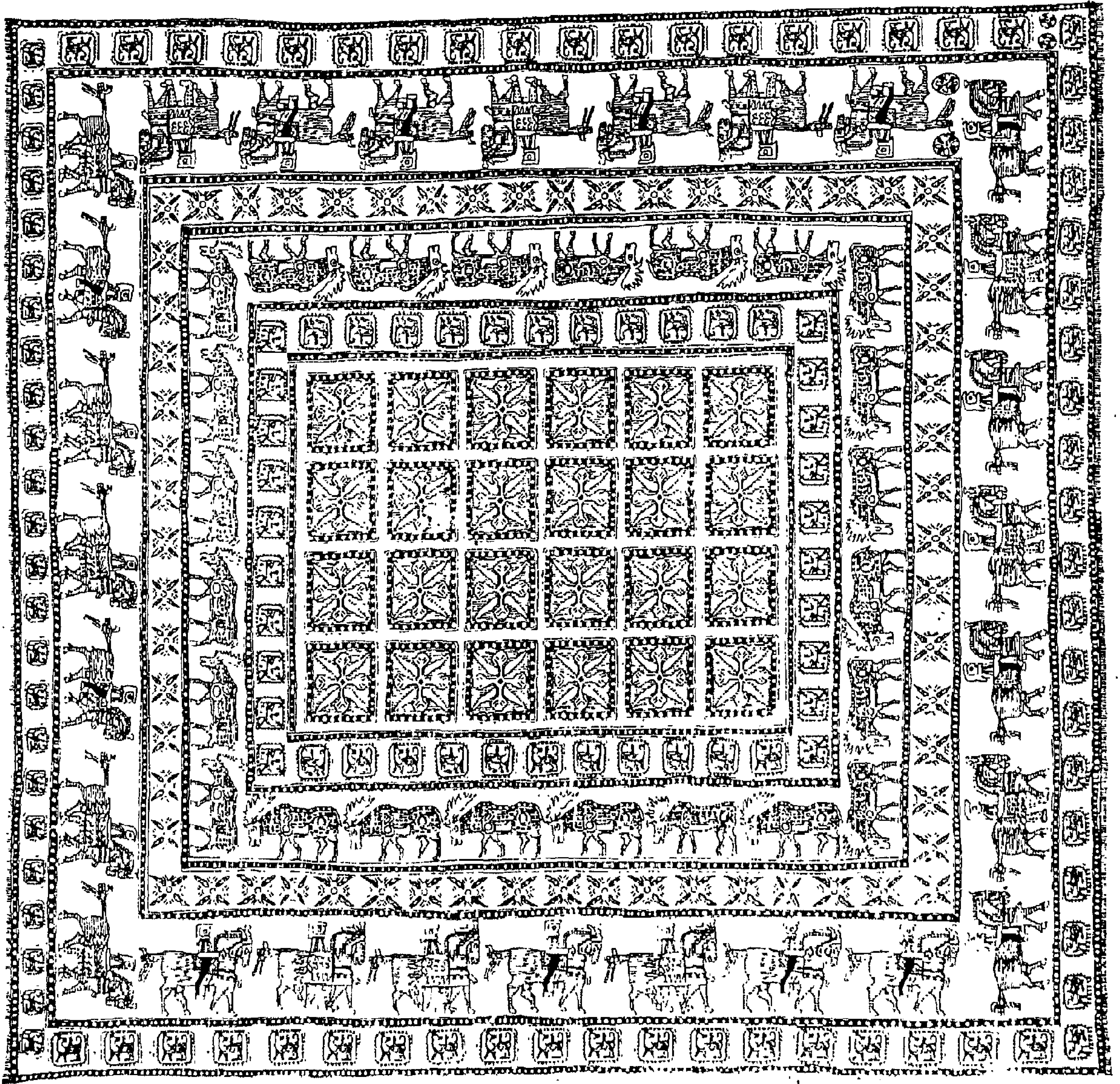
(١٤) Cans Ruedin, Op, Cit, O ll وعلى الـرغم من الاتفاق العام بين المختصين ، على اعتبار طنفسة بزريك واختها طنفسة نجادر هما اقدم الطنافس الحقيقية ذات الرقعة والخميلة فان بعض المختصين ومنهم الدكتور اردمان Erdmann وايده فيها الدكتور عبد العزيز مرزوق . يرون انها ليست بطنافس ذات خمل حقيقي ، فهي ليست حسب رأي هؤلاء نتيجة استعمال خصل الصوف المستقل المشدود بخيوط السدى . ولكنها نتيجة طريقة مايعرف بالانشوطات ، وهي خيوط من الصوف تمتد على عرض الرقعة وتسير في موازاة خيوط السدى مكونة في سيرها انشوطات متصلة ، ثم تقـطع رؤوس هذه الانشـوطات بـالمقص ، فتبدو اطراف الخيوط على هيئة خمل . وهي نفس الطريقة التي تستعمل اليوم في الطنافس الميكانيكية . ان هذا القول مغاير تماما لما كتبه الاثارى رودنكو الذي كشف النقاب عن تلك الطنفستين وغيره من العلماء .

(محمد عبد العزيز مرزوق ، المصدر السابق ، ص ١٧) .

(١٥) Haack ,H., Oriental Rugs, P. 16.

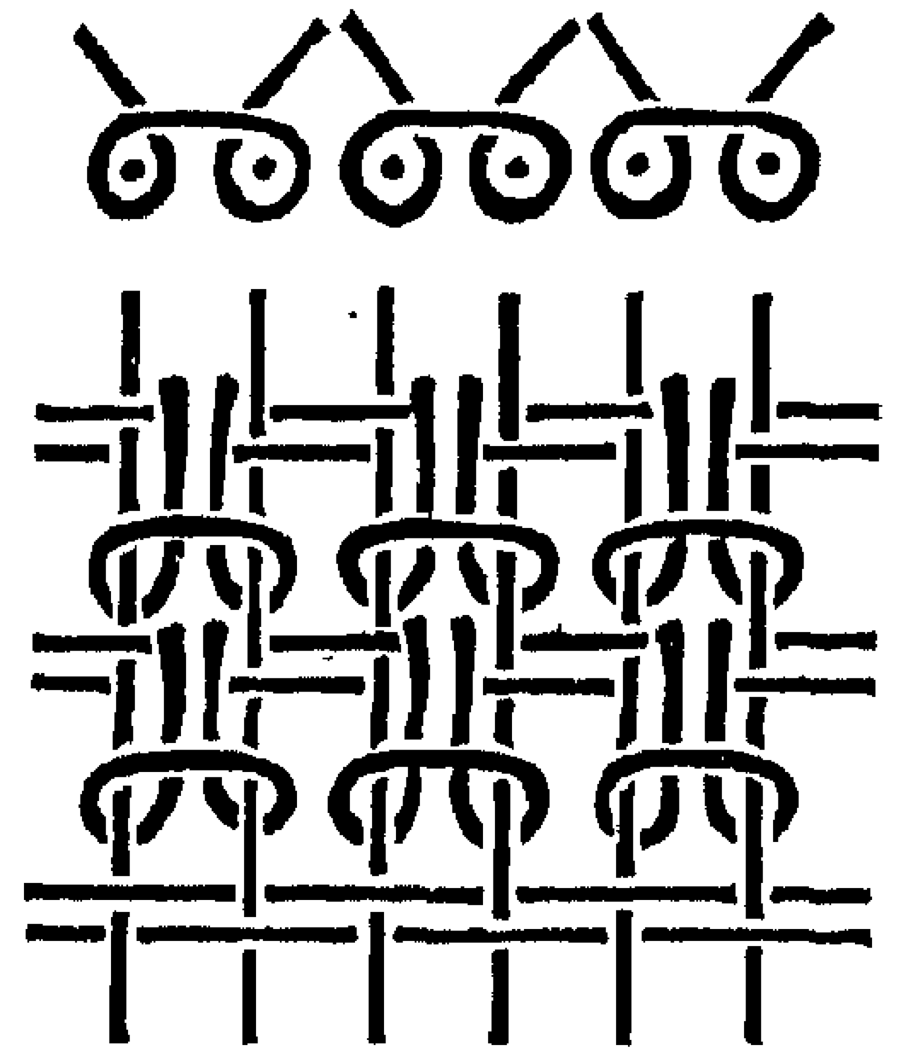
(١٦) ومن الغريب ايضا ان بعض المختصـين في الطنـافس من المستشرقين يؤكدون لنا عن زخرفة هذه الطنافس هي اشورية تماما ومع ذلك فهم يرون ان اصلها ايراني .

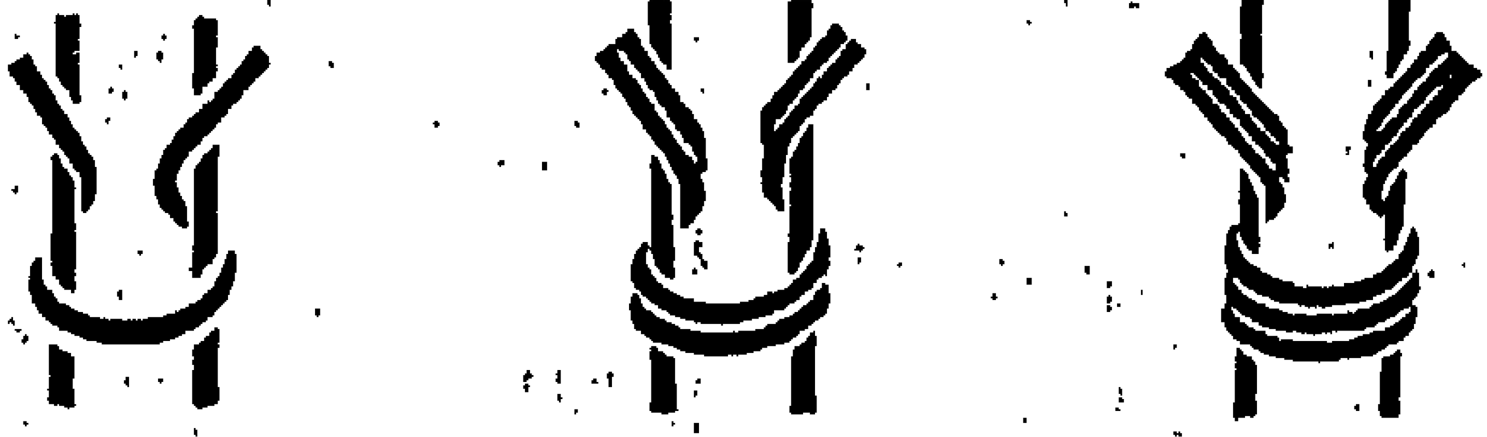
(Cans- Raedin , Op , cit p. 12)



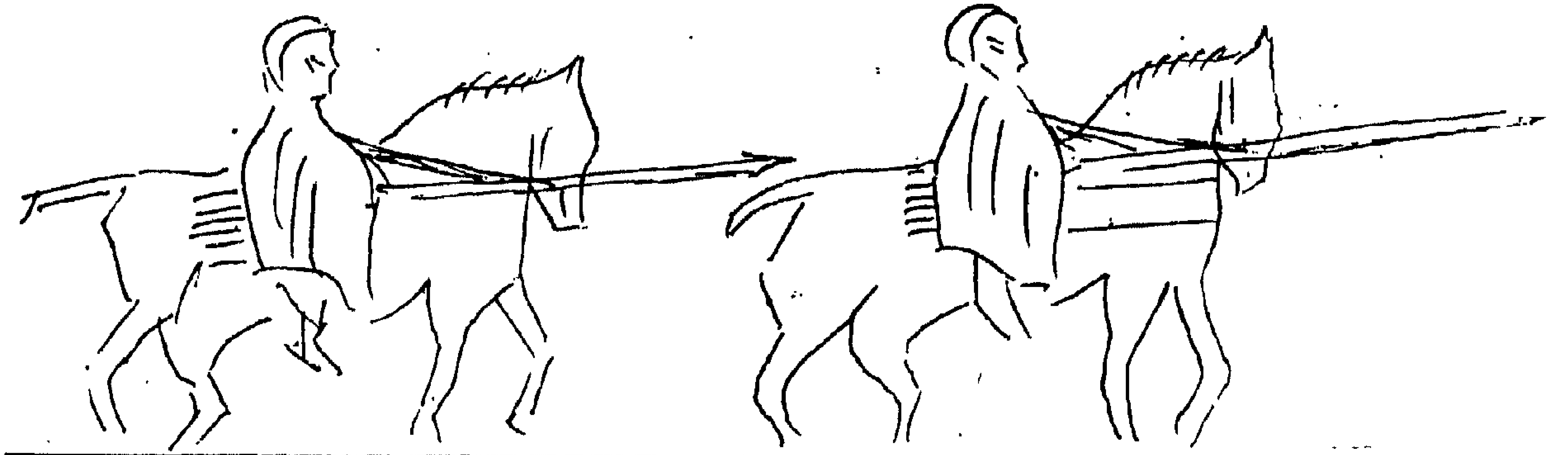
طنفسة بزريك التي ترجع الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد محفوظة في متحف لنينجراد بالاتحاد السوفيتي .

والواقع ان نسبة هذه الطنفسة الى الاشوريين او البابليين هو ليس امرا مستغربا فمن الامور المسلم بها ان عمل الطنافس يحتاج من المهارة الفائقة الشي الكثير واضافة الى مايحتاجه من الوقت الطويل . فلواردنا مثلا ان نصنع بساطا جيدا أو طنفسة جيدة وبنفس الحجم لوجد الناسج انه يحتاج من الوقت لنسج تلك الطنفسة ما لايقل عن عشرة اضعاف مايحتاجه لنسج البساط

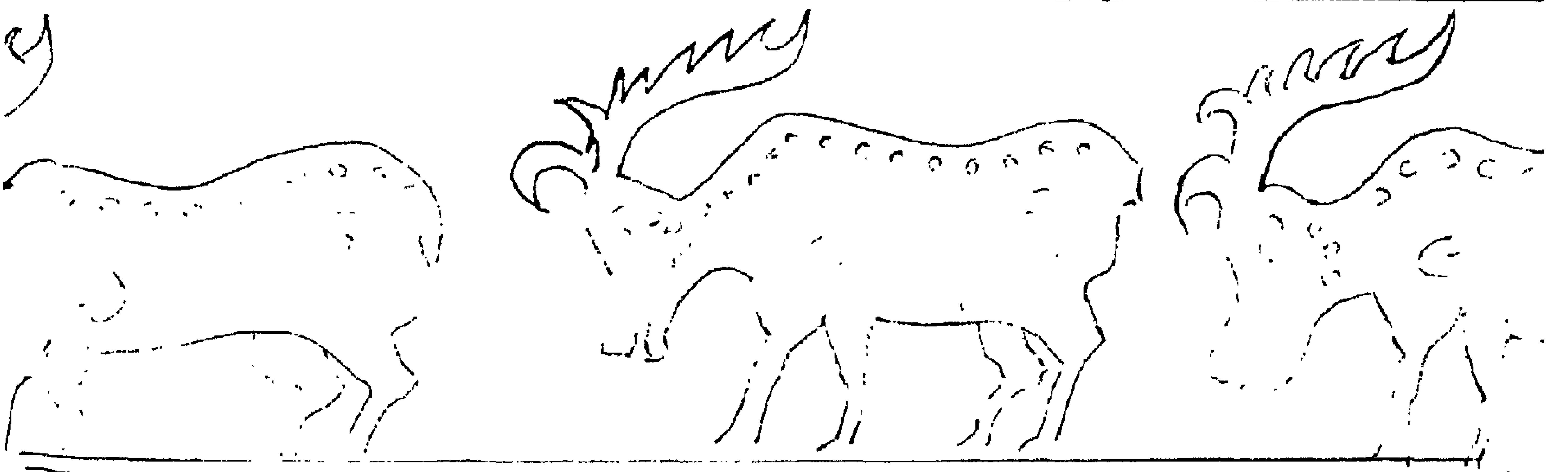




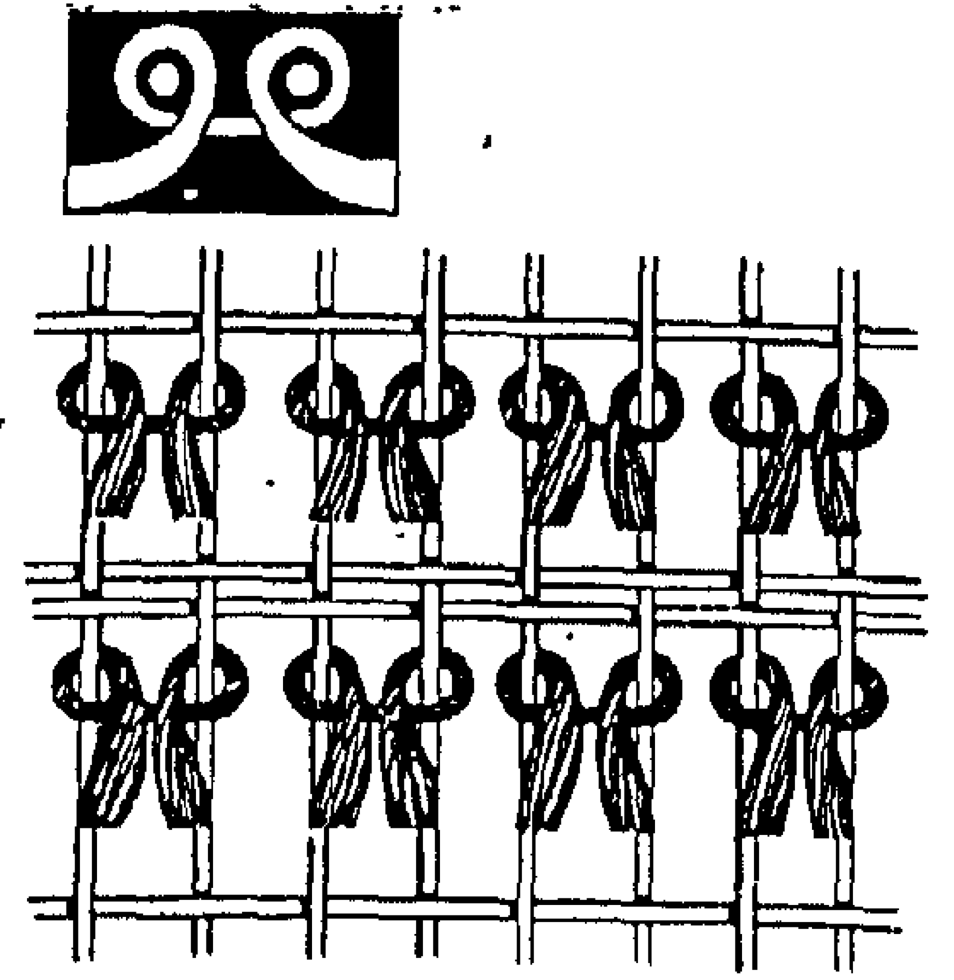
شكل (١) جزء تفصيلي مكبر



شكل (٢) تفاصيل لبعض رسوم طنفسة برزيك

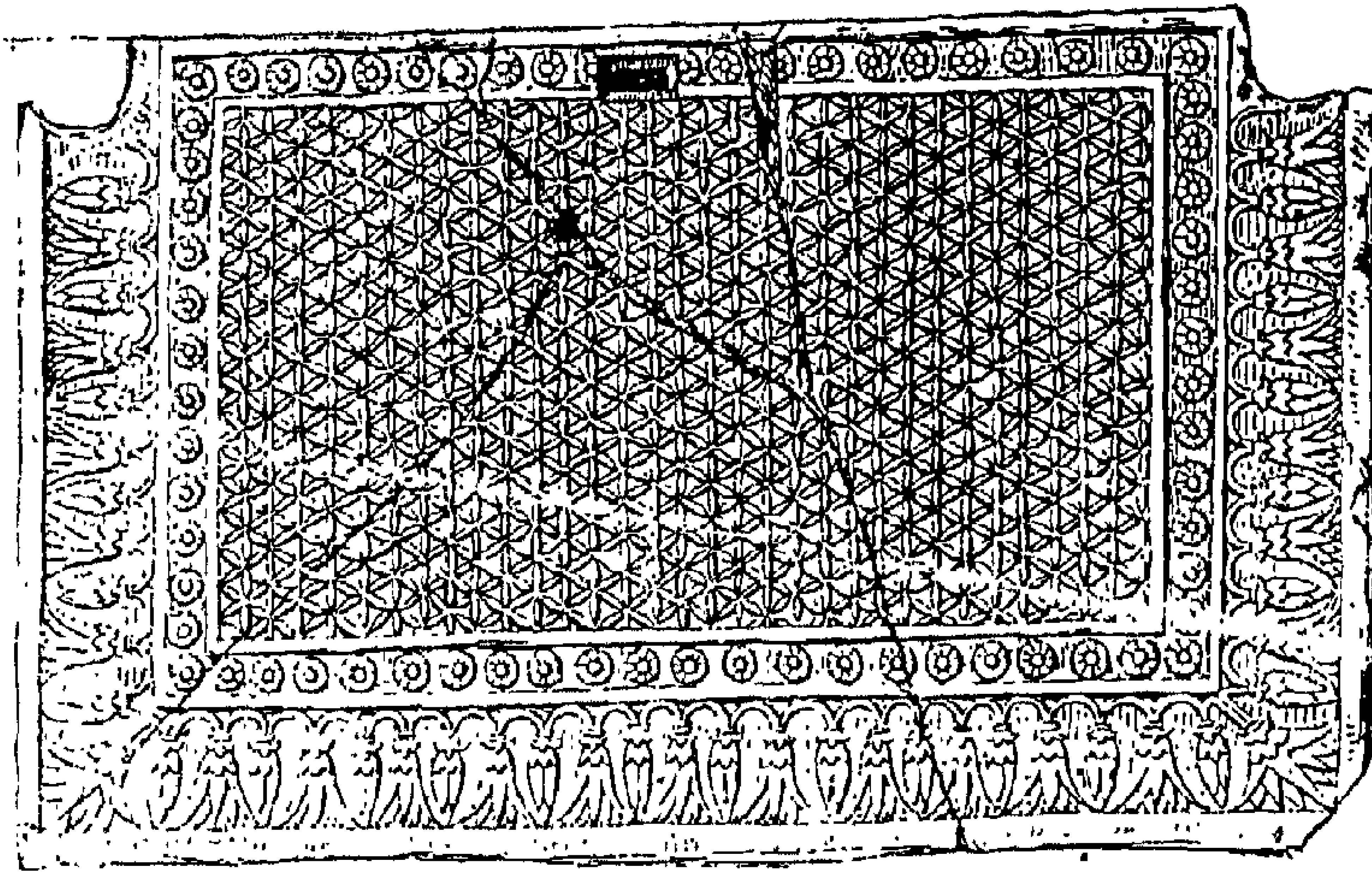


شكل (٣) تفاصيل لبعض رسوم طنفسة بزريك



شكل(٤)

خصل الطنافس المعروفة بعقد جيوردس او العقده التركية .



شكل (٥) شكل لطنفسة اشورية محفورة على الرخام الموصلي كانت تزين احدى بوابات مدينة خرساباد الاشورية . محفوظة في متحف اللوفر بباريس . (عن الدكتور وليد الجادر ، الحرف والصناعات اليدوية ) .

الاعتيادي . اضافة الى ما يجب ان يتحلى به الصناع من الدقة والمهارة الفائقة والذوق الرفيع . فلا ندري لم لا نتصور ان اصحاب الحضارات العظيمة الراقية القديمة هم اول من عمل الطنافس مثل الاشوريين أوالبابليين أوحتى المصرين القدماء ، خاصة ان الدقة في العمل والمهارة والخبرة هي اكثر توفرا عند اصحاب الحضارات منها عند البدو الرحل .

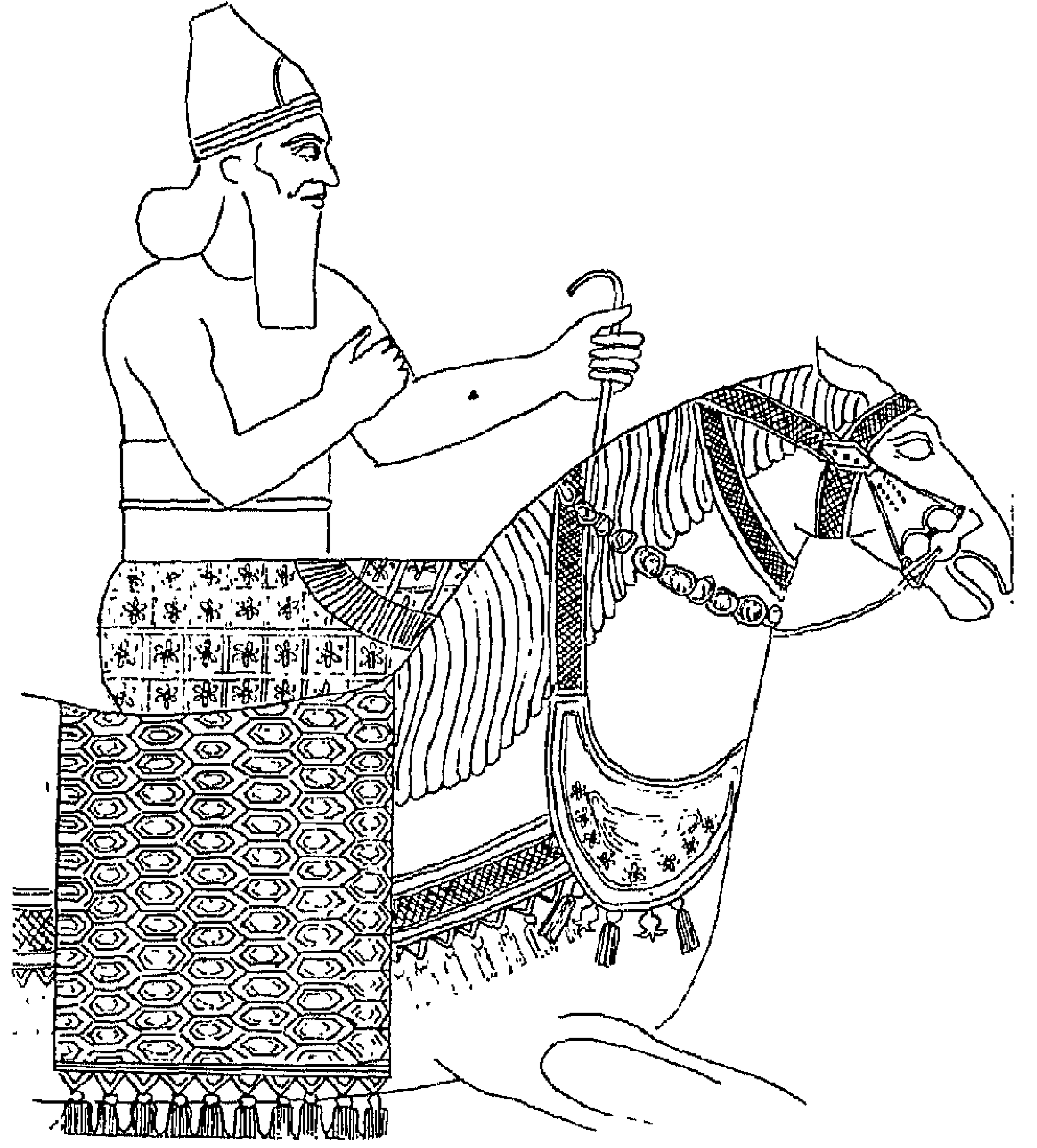
ان صناعة الطنافس عند العراقيين القدماء معروفة تماما فقد كانت من المكملات الضرورية للعمارة عند الاشوريين والبابليين بشكل خاص . ان الاستعانه بالطنافس في قصورهم ومعابدهم قد اضفت على تلك الاماكن منزلة عالية اسهمت بشكل اوبآخر في هيبة وخصوصية القصر والمعبد . واذا لم نتوصل خلال التنقيبات الاثرية في مواقع كبريات المدن الاشورية والبابلية على نماذج حية من تلك الطنافس العراقية ، فان الوثائق المتوفرة التي بين ايدينا توضح بشكل أو باخر طبيعة تلك النماذج اضافة الى مايتوفر من اشارات ترمز الى بعض انواعها في الوثائق المكتوبة بالنصوص المسمارية[17] . ولقد وصلنا نموذج لطنفسة اشورية منقوشة بالنحت البارز على لوح من الرخام الموصلي وجدت عند احدى بوابات مدينة خرساباد الاشورية ، وهي محفوظة اليوم في متحف اللوفر بباريس . وهذه الطنفسة لاتختلف كثيرا عن طنفسة بزريك من حيث التقسيم العام . فهي تضم في الوسط ساحة كبيرة تزينها زخارف هندسية دقيقة ويحيط بها شريطان . غير ان هذين الشريطين يضمان هنا بدلا من الايائل او الفرسان زهور اللوتس ، في شريط وصف من الوريدات الكبيرة في الشريط الاخر( شكل٥) . كذلك نجد بين الالواح الحجرية الاشورية ذات النحت البارز مجموعات من الخيول المسرجة . تبدو السروج وكأنها طنافس صغيرة تزينها الزخارف الهندسية الدقيقة وهي تنتهي باهداب طويلة معقودة على نفس الشاكلة والنمط الذي نجده في الطنافس(شكل٦)[18] .

ومما لاشك فيه ايضا ان صناعة الطنافس كانت شائعة جدا عند البابليين . وقد ظلت هذه الصناعة مزدهرة عند العراقيين القدماء حتى بعد دخول الاسكندر المقدوني الى بابل في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد . نفهم ذلك من الكتابات اليونانية والرومانية والتي تدل ايضا على اعجاب هؤلاء الاجانب من

(١٧) الجادر ، الدكتور وليد ، الحرف والصناعات اليدوية ، ص ٠٣٢ . (١٨) نفس المصدر ، ص ٣٢٢ .

واستحقاق ، اذ كشفت حفائر اثرية قامت بها بعثة يابانية في موقع تلول الطار (Altar) الواقعة على بعد خمس وثلاثين كيلو مترا ، جنوب غربي كربلاء قرب بحيرة الرزازة عن كمية كبيرة من المنسوجات يصل عددها الى حوالي الف وخمسمائة قطعة بينها اجزاء من بسط سميكة وطنافس [١٩] .

وقبل ان نبدأ في دراسة القطع من الطنافس التي وصلتنا من هذه الموقع لابد اولا ان نوضح للقارىء الكريم الظروف التي ساعدت في وصول هذه المجموعة الكبيرة من قطع المنسوجات الينا رغم مرور كل هذه القرون الطويلة وهي مدفونة في باطن الارض في حين لم نحصل على شيء يستحق الذكر من المنسوجات من المواقع الاخرى في العراق ، ان السبب في هذا يعود بشكل اساسي الى الارتفاع غير الطبيعي للموقع بالنسبة الى الارض المحيطة به وجفاف المنطقة المحيطة به بسبب وقوعها على الحافة الشرقية لبادية الشام والتي كانت تعرف سابقا ببادية او مفازة السماوة . لقد كشفت بعثة التنقيب اليابانية عن قطع النسيج فوق ارضيات مجموعة من الحجرات المربعة والمستطيلة نقرت داخل تلول الطار الصخرية ، وذلك في صفين سفلي وعلوي . ان مستوى ارض الصف السفلي من هذه الحجرات يرتفع عن مستوى الارض المحيطة بحوالي ثلاثة وسبعين مترا . في حين يرتفع الصف العلوي منها سبع وسبعين مترا عن الارض الخارجية مما جعل هذه الحجرات ليست فقط بعيدة عن التأثر بالسيول الناجمة عن مياه الامطار . بل اكسب هذا الارتفاع تربتها الجفاف الكافي لحماية ما تحوي في داخلها من قطع نسيج [٢٠] .


شكل (٦) نحت بارز على الرخام الموصلي لملك اشوري من العصر السرجوني يمتطي صهوة جواد على ظهره طنفسة صغيرة ذات هدب أستخدمت عوضا عن السرج (عن الدكتور وليد الجادر وضياء العزاوي ،

الغربيين بالطنافس البابلية عصرئذ .

لقد اشاد المؤرخ بليني مثلا بجودة الطنافس البابلية سواء كان في حسن حبكها أو في جودة الوانها وفي الطرق التي كانوا يتبعونها في خلطها . فكثيراً مانجد تردد اسم الطنافس البابلية في المدونات الرومانية .

ومما يؤكد صحة ما ذهبت اليه تلك المصادر الاجنبية فان الحفائر الاثرية في السنوات القليلة الماضية قد كشفت النقاب عن دراية العراقيين في صناعة الطنافس في عصر الاسكندر المقدوني وخلفائه وانهم لم يحصلوا على تلك الشهرة في هذه الصناعة الابجدارة

ومما ساعد على ذلك ايضا ان الحجرات المنقورة على شكل كهوف جعلتها بمعزل عن الريح العاتية والحرارة الشديدة في موسم الصيف ثم ان سقوف هذه الكهوف صارت بمثابة مظلة واقية دائمة حجزت عنها مياه الامطار والرطوبة في موسم الشتاء . كل هذا قد ساعد على بقاء هذه المواد العضوية سليمة الى درجة معقولة .

ان مما يهمنا من قطع المنسوجات المكتشفة في تلول الطار ، قطعا من البسط واجزاء صغيرة من طنافس ذات خمل لا تختلف في طريقة غرز عقدها عن الطنافس الاعتيادية . ليس هذا فقط بل انه قد

(١٩) لقد تمت هذه الحفائر بين سنتي ١٩٧١ـ ١٩٧٤ ونشرت نتائج تلك الحفائر في مجلدين ، ظهر المجلد الاول منه سنة ١٩٧٦ وظهر الثاني في سنة ١٩٨٤ .

(٢٠) Fujii, H., Al- Tar, Vol. I, P. 6.

تبين من دراسة الاجزاء المتبقية من قطع الطنافس ان طريقة غرز العقد فيها هي نفس ما يعرف بالطريقة التركية أي عقدة جيوردس التي سبقت الاشارة اليها وقوامها خصل صوف تلف حول خيطين متجاورين من خيوط السدي ثم يدور طرفاها وراءها ثم يصعدان متلامسين الى وجه الطنفسة[21].

تغلب على الوان قطع طنافس الطار اللونان الاحمر والاصفر. اما بالنسبة للموضوعات الزخرفية فالواقع ان ما وصلنا من القطع هي من القلة والصغر يصعب معها تكوين فكرة واضحة عن موضوعاتها الزخرفية. ومع ذلك فيمكننا القول بأنه تغلب عليها الزخارف الهندسية البسيطة مثل الخطوط المتكسرة والدوائر وغير ذلك (شكل ٧). هذا بالنسبة الى الالوان والموضوعات الزخرفية، اما بالنسبة الى تاريخ هذه القطع فقد تم تحديدها في مختبرات جامعة طوكيو باليابان فقد ثبت بشكل علمي دقيق عن طريق تحليل ما يعرف بالكاربون ١٤ المشع حيث ضحى اليابانيون بمئتين وعشرين قطعة صغيرة من المنسوجات ليوفروا الكمية اللازمة لمثل هذا التحليل[22]. لقد تبين ان تاريخ قطع الطنافس ينحصر ضمن الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والاول قبل الميلاد. واذا اردنا ان نكون اكثر دقة فنقول ان نتيجة التحليل هي ١٤٠ قبل الميلاد زائداً او ناقصاً تسعين سنة(١٤٠ق.م ∓ ٩٠)

وعلى ذلك فان هذه الطنافس ذات الخمل هي صناعة من صناعات العراق القديمة المؤكدة. ومما يؤكد شهرة العراق ايضا في صناعة المنسوجات قبيل العصر المسيحي ان نائب الامبراطور الروماني في فلسطين وشرق الاردن هيرود(Harod) بعد فتحه لمدينة القدس زين القاعة الكبرى لمعبدها الرئيس سنة ١٩ قبل الميلاد بطنفسة عراقية نسجت في مدينة بابل قيل انها كانت هائلة المساحة حيث ذكر المؤرخون الرومان ان طولها خمسين ذراعا وعرضها ستة عشر ذراعا غلبت عليها الالوان الارجوانية واللازوردية[23].

ويعتقد ان لشهرة مدينة بابل ابان تلك الفترة في انتاج اجود انواع السجاد ولمهارة ناسجيها فان هناك احتمال في ان عددا كبيرا منهم قد نقلوا قهرا الى سوسة على ايدي الملوك الاخمينيين ليعملوا في انتاج السجاد هناك وذلك منذ ايام داريوس الاول (٥٢١-٤٨٦ق.م) وخليفته احشويرش[24]. وعلى ذلك فربما ان صناعة الطنافس في ايران قد قامت في بداية امرها على اكتاف هؤلاء النساجين العراقيين، ويبدو ايضا ان الصناع اليونانيين قد حاولوا فيما بعد أي بعد فتح الاسكندر للعراق في سنة ٣١٨ قبل الميلاد، تقليد القطع الفريدة التي كان ينسجها الحرفيون والنساجون البابليون وغيرهم من نساجي الطنافس في امهات المدن العراقية عصرئذ.



شكل (٧) طنافس الطار في العراق

واخيرا فانه لابد ان نلفت نظر القاريء الكريم الى ان من الاسباب الرئيسة التي نالت بسببها الطنافس الشرقية شهرتها العظيمة وذلك منذ مطلع العصر المسيحي، سواء كان ذلك عند الرومان او البيزنطيين ومن بعدهم عند الاوربيين، لايعزى الى توافق زخارف تلك الطنافس ومتانة نسجها وحبك خصلها او عقدها فحسب بل يعود بشكل اكبر الى حفاظها على الوانها الثابتة الاصلية بعد مرور عشرات السنين على نسجها. واضافة الى كل هذا فانه من المتفق عليه بين المختصين في صناعة الطنافس ان الالوان في الطنافس الشرقية تزداد بريقا وقوة ولمعانا وجمالا مع مرور الزمن. ولهذا السبب نجد ان اصحاب هذه الصناعة كانوا دوما حريصين كل الحرص في الحفاظ على سرية تركيب وخلط تلك الالوان.

---

(٢١) ibid., P. 138.

(٢٢) ibid., P. 138.

(٢٣) الجادر، دكتور وليد، المصدر السابق ص ٣٢٦ ز

(٢٤) الجادر د. وليد، السجاجيد الاشورية، مجلة المثقف العربي، العدد الرابع، ١٩٨٧، ص١٢٧.

ان الاساس في الالوان عند اصحاب الطنافس الشرقية هي اصباغ عضوية صرفة فلم يكن من ظمنها الوان معدنية او كيمياوية . وعندما دخلت الالوان الكيمياوية المعدنية الحديثة في تلوين الطنافس وذلك منذ الربع الاخيرمن القرن التاسع عشر مع دخول قشور الحضارة الاوربية الى الشرق ، اقبل صناع الطنافس عليها لرخص اثمانها وسهولة الحصول عليها ، فكان من نتيجة ذلك الاقبال الشديد عليها وترك الالوان النباتية القديمة المتميزة بالثبات فتدهورت صناعة الطنافس الشرقية الى درجة كبيرة . فلم تعد الوان الخيوط والخصل الداخلة في رقعة وخمل الطنافس ثابتة تماما كما كانت سابقا فباتت الالوان مع مرور الزمن تتغير نحو الافتح او الاعمق او ان تضرب الى لون آخر بغير نظام . كذلك صارت تلك الصبغات الكيميائية تؤثر تاثير سيئا في الصوف او الحرير الداخل في صناعة الطنافس مما جعل شعيراته سريعة التكسر والاندثار مما قصر بالتالي في عمر الطنفسة كثيرا .

ان الالوان القديمة التي كانت تستخرج من عصارات بعض اوراق او اغصان او جذور او ثمار بعض التباتات اضافة الى عصارات بعض ضروب الحشرات والتي اعتبرها الايرانيون والاتراك من الاسرار التي كانوا يحتفظون بها يتناقلونها جيلا عن جيل قد تبين لنا الان بشكل لايقبل الجدل انها عراقية وذلك بفضل الدراسات الحديثة التي جاء فيها ان جميع تلك الاصباغ النباتية او المستخلصة من الحشرات واسرار تركيبها وطريقة تثبيتها على المنسوجات الصوفية او غيرها كانت معروفة تماما عند قدماء العراقيين وبشكل خاص عند الاشوريين [٢٥] . وخشية الاطالة فاننا نقتصر في هذا البحث على الاشارة الى الالوان الثلاثة الرئيسية فقط وهي الازرق والاصفر والاحمر .

لقد كان اللون الازرق المستخدم في تلوين الطنافس يستخرج بشكل ... من عصارة نبات النيلج الذي كان ولايزال ينمو في شمال العراق واماكن اخرى من بلاد الشرق الاوسط . لقد عرفت هذه الصبغة واستخدمت على نطاق واسع عند الاشوريين واشتهرت عندهم بجودتها وديمومتها ومقاومتها . لقد عرف سكان وادي الرافين في العصر القديم بشكل عام والاشوريين بشكل خاص ان هذا النبات يحتوي على عصارة زرقاء طبيعية . فبعد ان تعرض النبتة الى الماء الساخن جدا تفرز عصارتها التي تكون في بادي الامر خضراء اللون ثم بعملية التاكسد تتحول تدريجيا الى صبغة زرقاء غامقة [٢٦] .

اما اللون الاصفر فان اصحاب صناعة السجاد كانوا يحصلون عليه بشكل عام من نبات الكركم والزعفران . وكانت الصبغة الصفراء المستخرجة من هذين النباتين معروفة تماما عند الاشوريين . فمن المعروف عن الزعفران مثلا انه من فصيلة النباتات ذات السيقان الارضية والاوراق الجذرية ازهارها محمولة على اغصان قصيرة . يمكن ان يستخلص منها صبغة صفراء - برتقالية وصبغة صفراء تميل الى الاحمرار .

اللون الثالث هو الاحمر فان النوع البراق منه كان يحصل عليه من عصارة حشرة خاصة معروفة بحشرة (القرمز) ومنها جاء اسم اللون القرمزي . ان هذه الحشرة تعيش في ثقوب اشجار البلوط واشجار العفص . كانت تجمع هذه الحشرات وتجفف ثم تغلى فيتم الحصول على عصارتها ذات اللون الشديد الحمرة فتستخدم عندئذ في صباغة خيوط وبعض خصل صوف الطنافس . ولصبغ المنسوجات الصوفية .

وهكذا وكما اخذ الايرانيون في العصر الاخميني وما بعده من عصور ، جل العناصر الحضارية لسكان وادي الرافدين العظيم ، بما في ذلك فنون الاشوريين واساليبهم ونسبوها ظلما اليهم ، فمما لاشك فيه ان من جملة ما اخذوه من العراقين القدماء اسرار صناعة الطنافس وصباغتها .

ثبت المراجع


١ - ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدر اباد ، ١٣٥٧ هجرية .

٢ - ابن سعد ، محمد ، الطبقات الكبير ، ليدن ، ١٩١٧ .

٣ - ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت ، ١٩٥٦

٤ - الجادر ، الدكتور وليد ، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر ، بغداد ، ١٩٧٢

٥ - الجادر ، الدكتور وليد ، السجاجيد الاشورية ، مجلة المثقف العربي ، العدد الرابع ، ١٩٧٨

٦ - الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، طبعة دار صادر ، بيروت


---

(٢٥) الجادر ، الدكتور وليد ، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر ، ص ١٥٩ - ٢٢٤

(٢٦) المصدر السابق ، ص ١٧٦

٧ ـ الطبري ، احمد جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، طبعـة دار المعارف ، ١٩٧٩

٨ ـ المحلي ، جلال الدين محمد ، والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن ، تفسير الجلالين ، بيروت ، ١٩٧٦

٩ ـ مرزوق ، الدكتور محمد عبد العزيـز ، الطنـافس اليدويـة الاسـلامية ، مجلة المجمـع العلمي العراقي ، عـدد ١٨ سنـة ١٩٦٩

10 Benett ,I., Oriental Carpets and Rugs, london, 1972 Erdmann, K.,Seren Hundred Years of Oriental Carpets, London, 1970

11. Fujii, H., Ae-Tar, Tokyo, 1976-1984

12. Gans- Ruedin, E, Antique Orintal Carpet,

13. London, 1975

14. HaaK, H., Oriental Ruqs

15. Rieql, A., A., Altorient Tapische, Berlhn

# تاريخ الخيـل والفروسيـة في العراق القديم

الاستاذ . رضا الهاشمي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

## تقديم

منذ نيّف وعشر سنوات نشرت بحثاً عن الابل في العراق القديم من حيث بدايات تدجينها واستخدامها وفوائدهـا واهميتها في تاريخ الحضارة القديمة . واتماماً لفوائد ذلك البحث نتناول في بحثنا هذا تاريخ الخيول وبدء معرفتها واستخدامها في العراق القديم ، باعتبارها من حيوانات النقل والسحب والركـوب منذ مطلع الألف الثاني ق . م .

ويرتبط بالخيل موضوع الفروسية واهميته العظيمة في ميدان الحروب القديمة ، حيث يرجع معظم الباحثين لاستخدامها في الحـروب الفضـل الكبـير في تحقق الانتصـارات العسكـريـة الحاسمة للآشوريين ، اضافة الى ما يحتله الفارس من مكـانة متميزة عبر الفترات التاريخية .

يلزمنا الخوض في هذا الموضوع لمناقشة النقاط التالية التي تشكل سياقات متداخلة ومكملة لبعضها مثلما تعتبـر مدخـلاً ضرورياً لتفحص جـوانب المـوضـوع المختلفـة والغـوص في تفاصيله :

١ ـ موطن الخيل وتاريخ تدجينها
٢ ـ بدء وكيفية معرفتها في العراق
٣ ـ العـلاقة بينهـا وبين الأخـدر والحمار بـاعتبارهـا جميعاً حيوانات متشابه في هيئاتها عنـد رسمها او نحتهـا ، واشكال بقاياها العظمية ، واستخدامها .
٤ ـ طرائق استخدام الخيل فيما له علاقة بمهارات الفروسية .

وسنجتهد في هذه الدراسة لاسناد معلوماتنا بأوثق المصادر وهي المخلفات الاثرية من بقايا عظمية ورسوم ومنحوتات اضافة الى الثروة الكبيرة من معلومات النصوص المسمارية التي تعين على تتبع الجوانب التفصيلية للموضوع .

## ١ ـ موطن الخيل وتاريخ تدجينها :

أن رسوم الكهوف التي تركها لنا انسان العصور الحجرية القديمة تشـير بوضـوح الى ان الخيول البـرية كـانت من بين الحيـوانات المختلفـة التي سعى الانسان لاصطيـادها (١) . ولكون هذه الكهوف تقع في السلاسل الجبليـة الكبيرة لاوربـا واسيا فالراجح ان هذه الخيول كانت تنتشر بحالتها البرية الى الشمال من هذه السـلاسل في اوراسيـا (٢) . وربما تسببت اعمال الصيد في تقليص اعداد الخيول البرية ، وهناك مناطق قليلة ، وبخاصة في شرق اسيا ، تتـوفر عـلى تجمعات للخيـول

---

1-Pfeiffer,John: The Seasrch for Early Man.Cassell-Londdon.1969.P.21
صور محفورة على جدار كهف لاسكـوس في فرنسـا لسرب من الخيول من نوع Poney (صغيرة الحجم) ويرجـع زمنها لعشرين الف سنة ماضيـة . انظر ايضـاً صـور الخيـول عـلى الصفحـة ص١٠١ ، كذلك منحوته من العاج لحصان ص١٠٩ وقد جاء معظم هذه الرسوم من سلسلة الكهوف الفرنسية الاسبانية .

2-Brothwell,Don and Higgs,Eric (Eds):
Sience in Archaeology.Thames and Hualson 1969.P.268

البرية . (٣)

كانت اراء الباحثين تحوم حول البقايا العظمية التي اكتشفت في آناو في الصين وتبه سيالك في اواسط ايران ، باعتبارها بقايا عظام خيول . ولكن ثبت حديثاً انها عظام حمر وحشية من نوع الاخدر ، مما يبعد هذه المناطق عن المراكز الاولى لتدجين الخيل .(٤)

ويبدو واضحاً من الموطن الاول لتدجين الخيل وهو هضاب اوكرانيا(٥). كيف بقيت مناطق شرق اسيا تحتفظ بأعداد ملحوظة من الخيول البرية .

ان الخيول هي من احدث الحيوانات في قائمة الحيوانات المدجنة ، ويتراوح اقدم تاريخ لوجود الخيول بموجب الدلائل الاثرية لما بين ٤٠٠٠ - ٢٠٠٠ سنة ق . م ، وذلك بدلالة دمية رأس حصان خفاجي وهو من مواقع حوض نهر ديالى في العراق ، والتي تؤرخ لعصر جمدة نصر (اواخر الالف الرابعة ق . م) . ولكن كثيراً من الشكوك تحوم حول هذه الدمية ، والراجح انها تمثل الاخدر اكثر من كونها لحصان ، بخاصة وان الاخدر عرف واستخدم في العراق القديم قبل غيره من المناطق . (٦) . وبسبب التشابه الكبير بين الاخدر وبين الحصان ، يصعب كثيراً التمييز بينهما في الاعمال الفنية وبخاصة الدمى ، وان احسن الرسوم التي امكن في ضوئها التمييز بين هذين الحيوانين هي المنحوتات البارزه لقصر الملك آشور بانيبال الشمالي في نينوى والتي سنتعرض لها لاحقا . (٧) .

اما اقدم بقايا عظمية فأنها جاءت من موقعين مختلفين في اوكرانيا ، وكانت بعض العظام لخيول مدجنة . ويرجع زمن احد الموقعين الى تاريخ ٤٣٥٠ ق . م بينما يقدم نموذج آخر زمناً يرجع لسنة ٣٧٢٠ ق . م . (٨)

ان سبب جعل عظام اوكرانيا تمثل النماذج الاولى للخيول المدجنة يرجع للشك الذي يحوم حول كل من دمية خفاجي وعظام سيالك ، التي حتى لو كانت لخيول ، فأنها لا تجزم بكونها مدجنه ، كما اشرنا الى ترجيح البعض لكونها تمثل حيوان الاخدر(٩) ومع كل هذه الاحتمالات ، فأن احتمال وجود الحصان في العراق للفترة ما بين عصر جمدة نصر وبداية عصر فجر السلالات ، يبقى قائماً . (١٠) .

يتضح مما سبق ان الخيول حيوانات أسيوية اوربية ، كانت تعيش بحالتها البرية في مناطق الهضاب الى الشمال من السلاسل الجبلية الكبيرة لهاتين القارتين ، وأن تدجينها حصل لاول مرة في اوكرانيا من مناطق الهضاب الاوربية .

## ٢ - بدء وكيفية معرفتها في العراق

اذا كان الموضوع الاول لا يهمنا كثيراً عدا كونه يؤشر المناطق الاولى لأصول الخيل وتدجينها ، وان ذلك وقع بعيداً عن مراكز الحضارات القديمة في الشرق الادنى ، فالذي تهمنا معرفته

---

3-ibid.

4-Moorey,P.R.S.:« Pictoriol Evidencc for the History of Horsc-Riding in IRAQ befor the Kassite Period»
IRAQ.1,1970.P.36

5-Berger,R.and Protsch,R.: «The Domestication of Plants and Animals in Europe and the Near East» in: Approaches to the Study of the Ancient Near East.
A volume of Studies offercd to Ignace Jay Gelb.
on the occasion of his 65th Birthday .october,14,1972.
(Orientalia, vol. 42-1973) P.222

وعلى العموم فأن دراسة هذين الباحثين تقدم تواريخ ومواطن جديدة لتدجين النبات والحيوان . انظر بشكل خاص خلاصة البحث على الصفحة (٢٢٢) ، والجدول الملحق الخاص بانواع الحيوانات المدجنة ومواطن تدجينها وتاريخ ذلك على الصفحات ٢٢٣ - ٢٢٧ ويتفق طرح هذين الباحثين من رأي آخر يجعل من القفقاس وجنوبي روسيا موطنا لتدجين الخيل . انظر :

Brothwell,Don and Higgs,Eric:op.cit.P.268 -

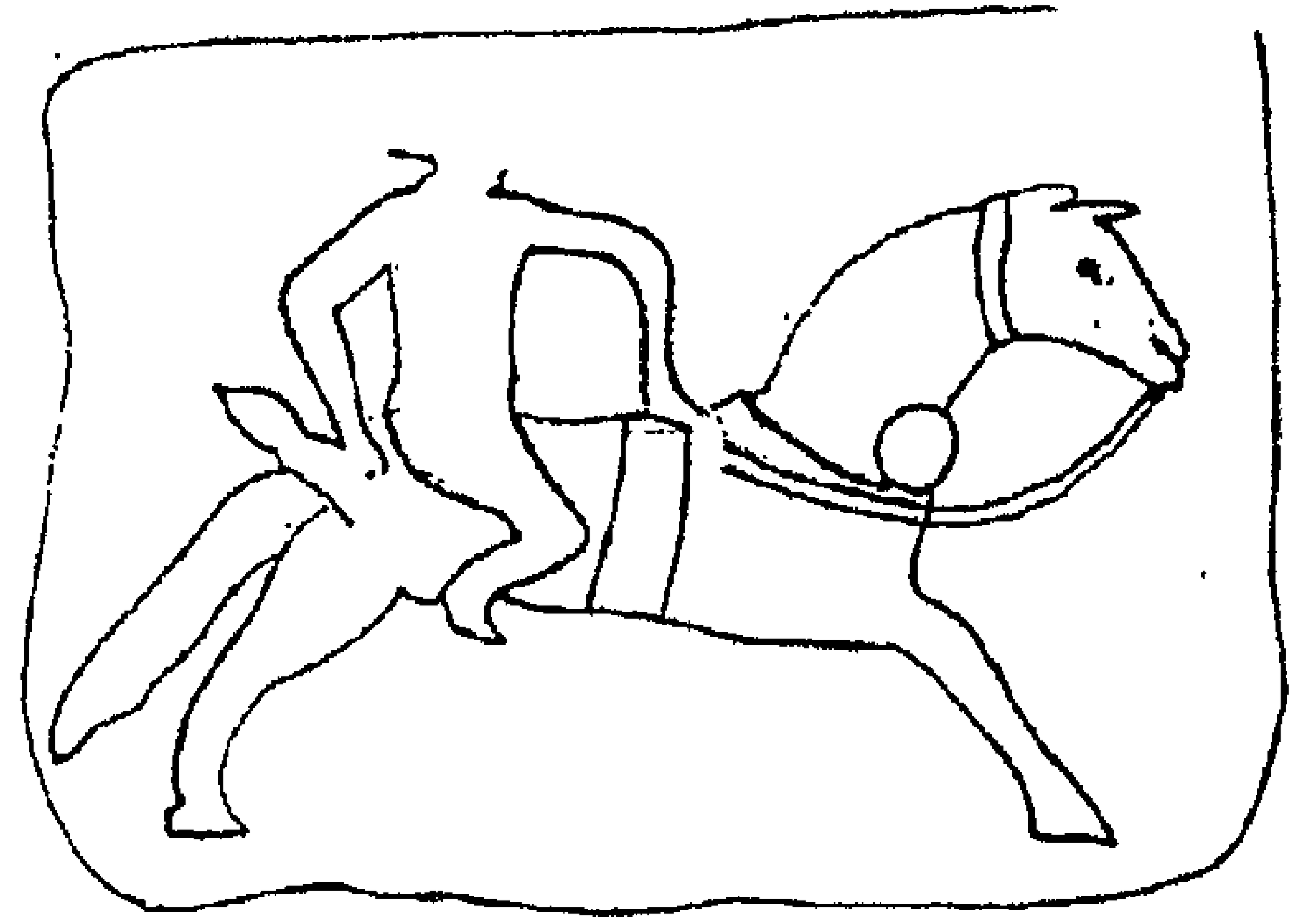
6-Berger and protsch:op.cit.P.225; Speisere,E.A.: Excavations at Tepe Gawra.
vol.I,Philadelphia,1935.P.162

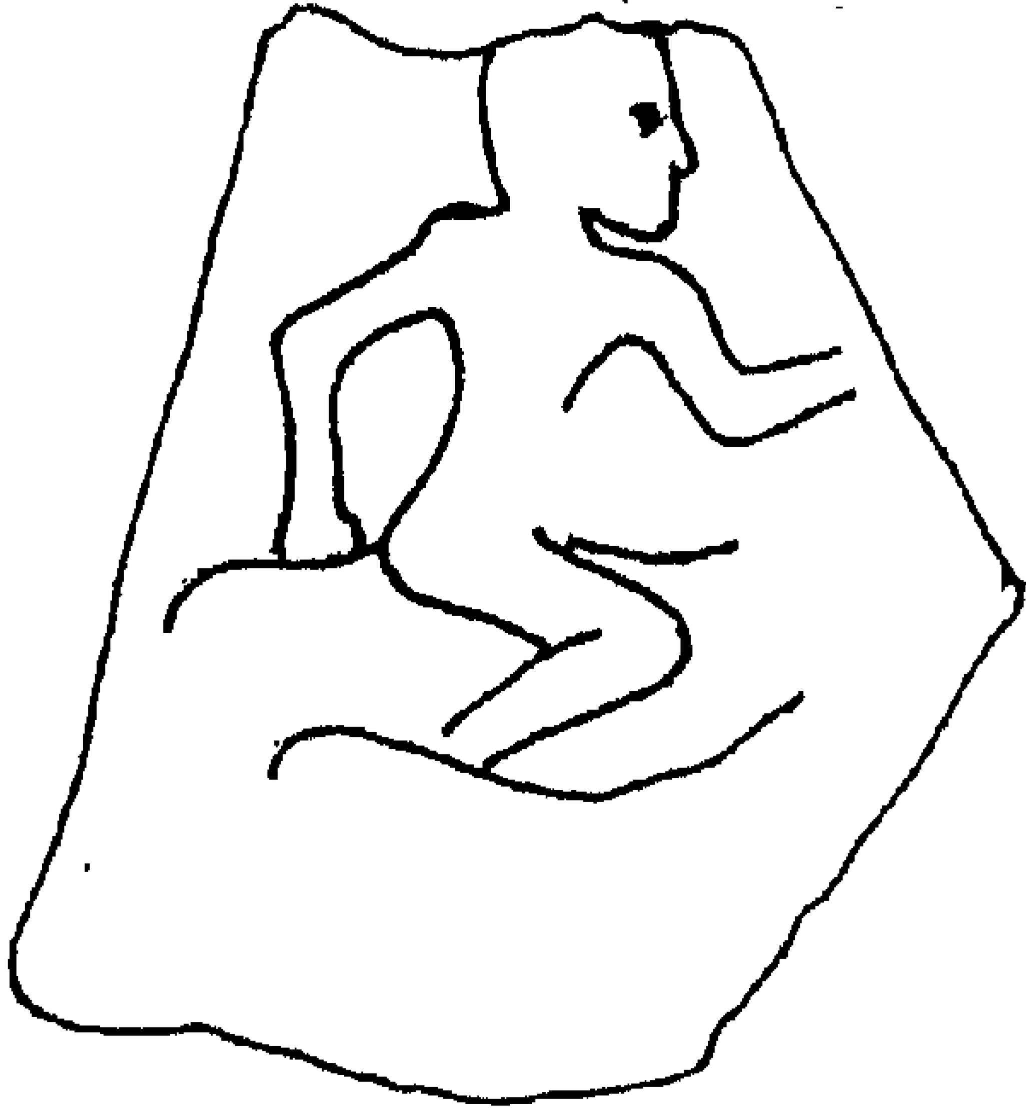
7-Moorey: op. cit.P.37

8-Berger and Protsch: op. cit. P.222

9-Moorey, op. cit. P.36

10-Speiser: op.cit. P.72







-١-



-٢-

يتعلق بكيفية وزمن معرفة العراقيين للخيول ، لكون العراق واحداً من اولى المراكز الحضارية في الشرق الادنى القديم .

ان الذي عرضناه بخصوص دمية خفاجي اوضح الشكوك التي تحوم حولها ، لذلك سنتجاوزها صوب الاثار الاخرى التي تخص بدايات ظهور الخيل واستخدامها المؤكد في العراق

يعرض Moorey

في دراسة هامة له عن الخيل ، لعدد من القوالب الطينية التي تكشف عن صور خيول مع فرسان على ظهورها ، حيث يتأكد لنا استخدامها كحيوانات مدجنة للركوب . (١١) ان اللوحات التي امكن تشخيص جنس الحيوانات فيها ثبت انه حصان (ذكر) كما يتميز الحيوان بحجمه الصغير الذي يقترب كثيراً من حجم فصيل من الخيل يتميز بحجمه الصغير يعرف باسم . Poney. اما تاريخ هذه اللوحات فيمتد ما بين اواخر سلالة اور الثالثة والى عصر آيسن لارسه او العصر البابلي القديم ، اي بحدود (٢١٠٠ ـ ١٦٠٠ ق.م) وان معظمها جاء من مدن وسط وجنوبي العراق . (١٢)

وهكذا تكشف لنا هذه الدراسة عن بدايات استخدام الخيول المدجنة في العراق القديم ، وانها استخدمت للركوب قبل الاشكال الاخرى من الاستخدامات .

ان الامر الذي ينتظر البحث والتدقيق يتمثل في زمن معرفة العراقيين للخيول البرية ، الذي يقع قبل زمن هذه اللوحات على وجه التحقيق . كما ان هذا الموضوع يدفعنا لمعرفة الحيوان الذي يشبه الحصان كثيراً والذي ظهر ممثلاً في عدد من اللقى الاثرية وهو يسحب العربات او استخدم للركوب ، مع العلم ان زمن هذه اللقى الذي ينسحب بالضرورة على الحيوان ايضاً يسبق زمن اللوحات التي تمثل الخيول . والمهم في هذا السياق الاشارة الى ان اعمال النحت والرسم والتصوير غير الدقيقة قد تخلط بين اشكال اربعة حيوانات استخدمت لاغراض متقاربة في تاريخ الحضارة العراقية القديمة ، مثلما تقترب من بعضها في هيئاتها العامة ، وهي الاخدر والحمار والبغل والحصان . (١٣) لذلك يتوجب علينا الاحتكام على دلالات أخرى حول بداية معرفة العراقيين بالخيول وكيف كان ذلك حيث تبرز في مقدمة هذه الدلالات المصادر اللغوية

ان الدراسات اللغوية للالفاظ المتعلقة بتسمية الحصان تتفق بأن لفظه ANSE-KUR-RA (١٤) وكان اول ظهورها في نصوص سلالة اور الثالثة الاقتصادية من زمن الملك شلكي رغم ورودها باعداد قليلة . وعرفنا في ضوء هذه النصوص ان الخيول كانت توضع تحت رعاية اشخاص خاصين ، وتطعم بالحبوب ، وربما بسبب ندرتها واهميتها كان يذكر جنسها وعمرها ، مثلما يجري ذلك بالنسبة للخيول الاصيلة حتى الوقت الحاضر . (١٥)

ان معلومات هذه النصوص تحسم موضوع بدء معرفة العراقيين للخيول وترجعها الى زمن شلكي (ثاني ملوك سلالة اور الثالثة حوالي ٢٠٥٠ ق . م .) اولاً ، وانها كانت مدجنة بدلالة رعايتها واطعامها والتأكد من عمرها وجنسها حيث يتعذر التحقق من مثل هذه الامور مع الخيول البرية . ومع ذلك فأن هناك اشارة الى اللفظة نفسها في الرواية الاكدية لملحمة جلجامش حيث يرد ذكر الحصان في علاقة مع إنانا (عشتار) كما يذكر له في فقرة اخرى ، جناح كالنسر ، (١٦) والراجح ان هذه الاشارة تتعلق بانواع برية من الخيول لاقتران ذكرها بالآلهة ووصفها في هيئة غير حقيقية ، وكذلك لانعدام اية اشارة تقرنها بالتدجين .

ورغم اهمية هذه الاشارات ، لكننا لا نعرف على وجه اليقين كيفية الاستفادة من الخيول ، فهل استعملت للركوب أم السحب ام لاغراض التسفيد بغية الحصول على البغال علماً ان الدلائل اللغوية تشير الى ان معرفة العراقيين للبغال لم تسبق العصر البابلي القديم ، حيث وردت الاشارة اليها في نصوص ماري ، (١٧) اي بعد زمن معرفة العراقيين للخيول المدجنة .

تبرز الاهمية الاستثنائية لنصوص ماري وكرانا وجفار بازار ، لانها تعد اول واقدم النصوص التي تتحدث عن كيفية استخدام الخيول في العراق القديم . ففي رسالة من شمشي ادد الاشوري يطلب فيها من يسمع ادد الذي كان يحكم في ماري ، ان يرسل له بعضاً من بغاله وخيوله وكذلك بعض العربات لاجل الاحتفال باعياد اكيتو في اشور . (١٨)

وهكذا يكشف لنا هذا النص الذي يرجع زمنه لحدود عام

---

11-Moorey: op. cit. pp. 36'46

12-ibid.P.41; Speiser: op. cit. P.70

13-Speiser: op. cit. P.70

14-Labat,R.: Manuel D'Epigraphie Akkadienne.Paris,1952. Sign no. 208

15-Civil,M.: «Notes on Sumerian Lexicograply» Jcs. 20 (1966) P. 122.

16-ibid.

17-CAD., I-J,P.141; Stephanie Dalley: Mari and Karana . Two old Babylonian Cities.Longman, London and New yosk. 1984. P. 165

18-Dalley,S.: ibid. P.161

١٨٠٠ ق .م .عن استخدام الخيول لجر العربات في الاحتفالات الدينية ،كما يشير الى كون مدينة ماري من مدن تربية الخيول .

وفي رسالة اخرى معنونة الى زمري لم ، عزفنا في ضوئها ان الملك ارسل حصاناً هدية الى امير احدى المدن الواقعة شمال مدينة ماري . (١٩) ، حيث استخدمت الخيول كهدايا ثمينة تبادلها الملوك والامراء من زمن مملكة ماري ،وكانت مملكة قطنا الى الشمال من ماري ، من مراكز تربية وتكثير الخيول وتجارتها . (٢٠) وبسبب ندرة الخيول ، او ربما ندرة الانواع الجيدة منها ،وغلاء اسعارها وكلفة تربيتها ، فأنها بقيت تجارة محتكرة لصالح الملوك والامراء . (٢١)

ورغم تأكدنا من سحب الخيول لعربات الاحتفالات الدينية ، لكن استخدامها بجر العربات بشكل عام لم يكن مجهولاً ، وذلك ما يتضح من فحوى رسالة الى زمري ـ لم ينصحه احد حكامه بعدم ركوب عربة تجرها الخيول ويفضل عليها العربة التي تجرها البغال . وقد يرجع سبب ذلك الى عدم إتقان المران اللازم في استخدام الخيول فضلاً عن تميز البغال بهدوئها وتحمل المشاق . ٢٢ ويتأكد لنا سحب الخيول للعربات ايضاً من تقاليد البابليين في استخدام الخيول البيضاء لسحب عربة مردوك خلال الطريق المقدس في بابل (٢٣)

وهكذا تكشف لنا نصوص ماري وكرانا عن معرفة واسعة بالخيول المدجنة وانها استخدمت لجر العربات الملكية والاحتفالات الدينية بالدرجة الرئيسية ، مثلما تؤكد لنا القوالب الطينية التي اشرنا اليها من قبل على استخدام الحصان للركوب ولكن بدرجة اقل ، بخاصة وان مهارات ركوبه وتجهيزه للركوب لم تكن متطورة بالشكل الذي يجعل من ركوب الخيل امراً موازياً لدورها في سحب العربات .

ويؤكد لنا هذا السياق في استخدام الخيل ما جاء في عدد من الحكم والحكايات السومرية ، حيث تبين منها استخدام الخيل للركوب اولاً ، ولكن ذلك كان معرضاً للخطر ، فيرد على لسان احد الاشخاص الذي طرحه حصانه ارضاً ما يلي : «اذا كانت رحلتي دائما على هذا المنوال سأصبح ضعيفاً (٢٤) ومما تجدر الاشارة اليه زمن هذا النص الذي ينسب الى عهد زمري ـ لم .

ورغم كون اشارة التوراة عن دخول المسيح الى اورشليم وهو راكب على ظهر حمار (متى : ٢١ / ١ ـ ٧ ؛ يوحنا : ١٢ / ١٤) تصب في الاتجاه المعاكس الذي يجعل من ركوب الخيل امراً نادراً ومقتصراً على الاستخدامات الخاصة ، لكن الالواح الطينية التي استعرضها موري في بحثه تؤكد انتشار استخدام الخيل للركوب (٢٥)».

اما العربات ، فأن معظم الدلائل المتوفرة ، سواء سحبت العربة من قبل الحصان ام الاخدر او البغل ، تشير الى أنها كانت عربات احتفالية او عربات الملوك والامراء وهم يتنقلون عبر مسافات قصيرة ، ولا نعرف اشارة الى استخدام العربات لاغراض الحرب من هذه الفترة . (٢٦)

وعندما بدأت الخيول تسحب العربات فأنها ابعدت الحيوانات الاخرى المخصصة للسحب ومنها الاخدر ، حيث ان العربات الطقوسية او عربات الاحتفالات الدينية كانت تجرها حمر الوحش العراقية (الاخدر) عادة منذ عصر فجر السلالات . (٢٧)

في ضوء الذي عرضناه نجتهد في رسم الخطوات التالية لبدء وكيفية معرفة العراقيين للخيول : ـ

١ ـ عرف العراقيون الخيول المدجنة من زمن سلالة اور الثالثة وكانت حيوانات نادرة وغالية الثمن وتكلف تربيتها كثيرا .

٢ ـ بدأ استخدامها في جر عربات الاحتفالات الطقوسية وعربات الملوك والامراء لقطع مسافات قصيرة مع عصر آيسن لارسه وبقيت من الحيوانات النادرة وغالية الثمن بدلالة حيازتها وتجارتها واهدائها من قبل الملوك والامراء .

٣ ـ بدأ ترويض الخيل لاغراض الفروسية خلال هذه الفترة ، ولكن اقتضى ذلك بعض الوقت لتطوير المهارات الخاصة بركوبها وتهيئة المعدات ومستلزمات ركوبها لتصبح من حيوانات الركوب الممتازة وليبدأ بذلك عصر الفروسية في العراق القديم ، الذي

---

19-ibid
20-ibid.
21-ibid.
22-ibid. P. 164-65
23-ibid. P. 162
24- Gordon, E.I. «Sumerian Animal Proverbs and Fables- Collection Five» Jcs., XII,(1958) P. 19
25- Moorey: P. 48
26- ibid. P. 159
27- Speiser, op. cit. P. 70

نرجح شيوعه مع اواخر الالف الثانية ق . م . على ايام قيام الدولة الاشورية .

ان السؤال الاخير الذي يتعلق ببدء معرفة العراقيين للخيل ، يتمثل في كيفية دخول الخيل الى العراق ، وهل دخلته بحالتها البرية ام المدجنة ؟ (٢٨) ورغم صعوبة البت في هذا الموضوع لكن التسمية التي اطلقها العراقيون على الخيل لها دلالتها اللغوية في هذا السياق ، فأن لفظه ANSE.KUR-RA ترجم عادة الى «الحمار الجبلي» او «حمار الجبل» ، حيث يفيدها ذلك ضمناً في ناحيتين :

اولاً : تؤكد التسمية على معرفة العراقيين للحمار اولاً قبل الحصان .

ثانياً : هناك علاقة بين الحصان وبين المناطق الجبلية شمال وشمال شرق العراق .

كما ان زمن معرفة العراقيين للخيل وهو زمن سلالة اور الثالثة ، يقترن بنشاطات تجارية بدأها العراقيون مع بلاد الاناضول ، حيث كانت القبائل الحثية والحورية تدخلها وتستقر في اقسامها الشرقية والوسطى . (٢٩) وبسبب هجرة هذه الاقوام من مناطق اواسط اسيا ومناطق السهوب فالراجح انهم دخلوا الاناضول ومناطق شمال وشمال شرق العراق بخيولهم ، حيث عرفت طريقها تدريجيا الى مراكز التجارة في بلاد وادي الرافدين (٣٠) وقد كانت ماري وكرانا واشور من ابرز هذه المراكز ذات العلاقة التجارية الواسعة مع مراكز الاناضول والتي كانت كانيش من اهمها . (٣١) ورغم كون الحمار حيوان النقل الرئيسي للمواد التجارية ما بين العراق والاناضول لكن الخيول تسربت تدريجيا مع مواد التجارة الى اعالي الفرات ومنطقة الخابور ، حيث كانت مدن كركميش وقطنا وماري والتي كانت بدورها على صلة تجارية وسياسية واسعتين بمدن كرانا وجفار بازار واشور وغيرها (٣٢) . وتورد النصوص اسماء مدن في منطقة كانيش بالاناضول ، على انها من مدن تصدير الخيل الى ماري (٣٣) حيث كانت هذه المناطق ذات طبيعة جغرافية تشبه اقاليم السهوب ، وهي من افضل الاماكن لتربية الخيل وترويضها ، وللاسباب البيئية ايضاً شاع استخدام الخيل في شمالي العراق اكثر من مناطق الوسط والجنوب .

### ٣ - العلاقة بين الخيل وبين الاخدر والحمار والبغل !

ابتداءً نحسم موضوع العلاقة بين الخيل وبين البغل ، فالبغل حيوان هجين ينجم عن تسفيد الحمار للفرس واسمه باللغة الانكليزية Mule ، وهو الشائع والمعروف . ولكن قد يسفد حصان اتاناً ، فينتج عنهما نغلاً ، واسمه باللغة الانكليزية Hinny . وقد عرف اول الامر في العراق . (٣٤)

ولان النتاجين يكونان عادة بعد استئناس الخيول والحمير ، لذلك تبرز اهمية العلاقة بين الاخدر وبين الخيل ، وبخاصة وانهما يقتربان في الشكل والحجم كثيراً ، كما لا نعرف اشارة عن تلاقح يقع بينهما ، وربما يرجع سبب ذلك للطبيعة الوحشية التي تغلب على الاخدر .

فما هو الاخدر : يقول ابن سيده بخصوصه ما يلي :

«الاخدري منسوب الى العراق ، الاخدري والاخدرية من الحمير - هو من نسل حمار او فرس يقال له الاخدر ، كانت فيما بين كاظمة والبصرة . تزعم العرب ان اباه كان فرساً من خيل تبع ضرب في هذه الحمير في الجاهلية ولا ادري الاخدر هو الفرس او الحمار ابن الفرس غير ان الحمير تسمى ببنات اخدر . (٣٥)

ومما يدعم رأي ابن سيده في الاصل العراقي لهذا النوع من الحمير ما ذهب اليه بحث حديث بخصوص تدجين النبات والحيوان ومواطن تدجينها وتاريخ ذلك حيث ينسب اول واقدم تدجين للاخدر في موقع جرمو في العراق وذلك بحدود الالف السابعة ق . م . (٣٦) .

---

28- Moorey, op. cit. P. 36

٢٩ - جرني ، أ . ر . الحثيون . ترجمة محمد عبد القادر محمد . مطبوعات البلاغ - القاهرة ١٩٦٣ ص ٣٧

30- Moorey, op. cit. P. 47

13- Dalley, S. PP. 3-7, p:27 note no. 3

32- ibid. P. 161-162

33- ibid. P. 162

٣٤ - فيصل دبدوب : «الخيول العربية» مجلة بين النهرين ٤١ - ٤٢ / ١٩٨٣ ص ٩٧ فما بعد ؛

Moorey, op. cit. P. 38

٣٥ - ابن سيده : المخصص . طبعة اولى . بولاق - مصر ١٣١٨ هـ ج ٨ ص ٤٧

36- Berger and Protsch: op. cit. P. 225

ومما يهمنا في موضوع الاخدر ماكشفت عنه التنقيبات في ام الدباغية ، وهو موقع اثري يبعد قليلا الى شمال غرب مدينة الحضر ، حيث كانت نسبة ٦٩ ٪ من عظام الحيوانات فيه تعود للاحذر . وبذلك فهو اكثر المواقع الاثرية في الشرق الأوسط توفراً على عظام الاخدر . وكان لحمه يشكل الجزء الأعظم من اللحوم المستهلكة في هذا الموقع ، ولايوجد دليل على تدجينه رغم كون اهل ام الدباغية دجنوا عدداً من حيوانات العصر الحجري الحديث ، ولكن بقي صيده من مصادر الغذاء الرئيسية في الموقع . (٣٧) .

واتماما للفائدة نقل وصف زينوفون للاحوال البيئية لاواسط الفرات حيث يقول « ان الارض منبسطة والشيح فيها وفير ، وكان القصب وجميع الشجيرات النامية هناك ذات رائحة ذكية كالعطر . لم تكن هناك اشجار بل كانت هناك حياة حيوانية منوعة ، كانت حمر الوحش بوفرة كما كان النعام والحباري والغزلان بكثرة . وقد تصيد الفرسان كل هذه الحيوانات مرات عديدة . وتعدو الحمر الوحشية اسرع من الخيول ، وكان لحم الحمر اشبه بلحم الضباء ، الاانه اكثر طراوة . ولم يفلح احد في اقتناص النعامة . (٣٨) .

ومن احدث المعلومات عن الاخدر مايذكره المنقب البريطاني لايارد بشأنه ، فقد شاهد قطيعا من (حمر الوحش في طريقه من سنجار الى تلعفر في عام ١٨٤٦ م ، وانها في الركض كالغزال واللحاق بها عمل شاق ولايعرف الا فرس (او اثنتين) اشتهرت بتمكنها من ذلك . ويقنص العرب احيانا صغار الحمر في الربيع ويربونها على الحليب في الخيم ، وقد سعيت ان احصل على زوج منها . ولون الحمار بلون الخشف (فرخ الغزال )قريب من اللون الوردي الفاتح ، ولايزال العرب ياكلون لحم حمر الوحش (٣٩) .

وهناك دمية للاخدر جاءتنا من تبة كورا ، تؤرخ بالفترة العبيدية (حوالي الالف الرابعة ق. م.) (٤٠) . والراجح الان ان الحيوانات التي كانت تسحب العربة في مقبرة اور هي من نوع الأخدر . (٤١) . وتاكد للباحثين بان الحيوانات التي تسحب العربات في لوحة راية اور (وهي لوحة تذكارية سومرية من منتصف الالف الثالث ق . م . موجودة الان في المتحف البريطاني) هي من نوع الاخدر آيضا . (٤٢) . كما ان العربة البرونزية من تل اجرب (وهي من معروضات القاعة السومرية في المتحف العراقي ببغداد) . والتي يرقى زمنها الى النصف الاول من الألف الثالث ق . م . كانت تسحبها اربعة من حيوان الآخدر او حمر اعتيادية لكنها ليست خيولا بالتاكيد . (٤٣) .

والمهم في هذا السياق التاكيد على معرفة العراقيين للعربات عامة والعسكرية منها على وجهة الخصوص قبل معرفتهم للخيول . ولكن يبقى السوال المهم حول الموضوع يتمثل في كيفية تمييز الأخدر عن الحصان . ان المخلفات الأثرية ، وبخاصة صور الحيوانات في المنحوتات البارزة للقصر الشمالي في نينوى ، وهو من مشيدات الملك آشوربانيبال ، قدمت دلائل وبيانات تفصيلية جسمت موضوع الفصل والتميز بين أشهر واقدم حيوان للسحب والركوب في العراق القديم وهو الآخدر وبين الخيول التي دخلت العراق وشاع استخدامها في وقت لاحق . (٤٤) .

---

٣٧ ـ ساندر بوكوني : «البيئة الحيوانية لموقع ام الدباغية» ترجمة ميسون حسو .
سومر ـ ١٩٧٤/٣٠ ص ٣٣٥ ـ ٣٣٧
٣٨ ـ زينوفون وحملة العشرة الاف : ترجمة يعقوب افرام منصور . الموصل ـ العراق ـ ١٩٨٥ ص ٥٩ .
زمن الحملة اواخر القرن الخامس ق . م .

**39- Layard, A. H.: Nimeveh and its Remains. London. 1849,uol.I. P.325**

نقلت عن : فؤاد سفر : البيئة الطبيعية القديمة في العراق .
سومر ـ ١٩٧٤/٣٠ ص ٧

**40-Goff, P. Laura: Symbols of Prehistoric Mesopotamia New Hoven and Landon- 1963. Fig. no. 210**

**41- Speiser : op. cit. P. 70 .**

٤٢ ـ پارو ، أ : سومر . ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي .
بغداد ـ ١٩٧٨ . ص ١٩٦
٤٣ ـ نفس المصدر . ص ٢٠٢

**44- Moorey: op.cit. P.37.**

انظر ايضاً پارو : اشور . اللوحة (٧٢) حيث نصادف مشهداً لعدد من حمر الوحش (الاخدر) يطاردها صيادون تساعدهم كلاب الصيد . انظر ايضاً :

**Stromenger,Eva: The Art of Mesopot amia. London. 1964**

اللوحة ٢٥٩ الاخدر واللوحات ٢٥٦ ـ ٥٨ للخيول . وهي افضل الصور على الاطلاق التي تقدم تفاصيل التميز بين الحيوانين وذلك بفضل براعة النحات الاشوري وحسن ادائه لاعماله الفنية

أن من ابرز مواصفات الهيئة العامة وشكل الاخدر هي اذنيه ، التي تكـون أقصر من أذني الحمار ، ورواسـه كبـير الشبـه بـراس الحصان ، وهو السبب في الخطا الذي يقع فيه كثير من الباحثين عند التميز بين الآخدر وبين الحصان . لذالك فانه أبرز خاصيتين للتميز بينهما تتمثلان في الذنب وشعر أعلى الرقبة . فشعـر اعلى الرقبة عند الاخدر قصير ويتميز بـالانتصاب ، بينمـا ميزة نفس الشعر عند الحصان الطول حتى انه بسبب طوله يتدلى على جانب الرقبة . أما ذيل الاخدر فبدايته قليلة الشعر ينتهي بفروة كثة ، وهو آقصر من ذيل الحصان الذي يتميز بغزارة الشعر من بدايته حتى النهاية . (٤٥) وبموجب هذه الفروقات أمكن تمييز الحيوان العراقي الرئيسي الـذي أستخدم للسحب والـركوب ، وبقيت أعداد كبيرة منه في حالتها البرية تملأ البوادي الغربية وتفتح شهية الصيادين بسبب طراوة لحمه الشهي أو لأغراض الرياضة ، وربما للغرضين في آن واحد .

أن جميع الدلائل تشير الى الآخدر وليس الحصان في المخلفات الآثرية العراقية للفترة التي سبقت الآلف الثانية ق .م . لذلك فلا مجال للشك في ان دمية خفاجي التي أشرنا اليها من قبل ، حيث انها الـوحيدة التي يعتقـد أنها لحصـان ، هي الاخـرى لحيـوان الاخدر ، كما أن جميع القرائن الاثرية واللغوية تضع بدء معرفة العراقين للخيل مع أواخر الالف الثالثة ومن عصر سلالـة أور الثالثة على وجه التحديد .

## ٤ـ أستخدام الخيل وتاريخ الفروسية في العراق :

هناك أمر يحتاج الى مزيد من التقصي والبحث يتعلق باستخدام الخيل في العراق القديم . فاذا كانت الخيول قد دخلت العراق مدجنه ، فلماذا لم تدخل معها طرائق ركوبها واعدادها حيث ان الملاحظ على بدايات أستخدام الخيل ان النـاس قلدوا في ذ لك أستخـدام ألاخدر ومن قبله الثـور ، وبخاصـة في تثبيت حبـل القيادة . فهل يحتمل أن يكون ترويض الخيل وتدجينها وقع في منطقة مامن فلوات البوادي الشـاسعة الكـائنة مـابين العـراق والشام والاناضول؟ ، اي في مناطق الفرات الوسطى والعلوية ، حيث عرفنا أنها كانت من أشهر مناطق تربية الخيول وتجارتها على مطلع الألف الثانية ق .م . وعلى العموم ، فرغم صعوبة الأجابة على هذا السؤال في حدود المعلومات المتوفرة ، ولكن ستكشف لنا سبل أستخـدام الخيل ومعـداتها في العـراق القـديم عن أهميـة هـذا الموضوع .

تشـير المعلومـات المتيسرة الى استخـدام الخيـل في سحب العربات وفي الركوب . وان الصور القليلة التي حفرت على بعض الأختام تظهر حبل القيـادة يشد أنـوف الحيوانـات التي تسحب العربات ، مع تعذر أمكانية تشخيص نوع الحيوان . ولكن سواء كانت الحيوانات خيولا أم حمراً وحشية أسيوية (الاخدر) فالمهم في هذه الرسوم طريقة قيادتها بواسطة حبل يربط الى حلقة معدنية تمر في الحد الفاصل بين منخري الحيوان ، وهي الطريقة التي تتوضح جلية في صور بعض الخيول التي يمتطي ظهورها فرسان .

أن هذه الطريقة في قيادة الفرس تسربت دون شك عن طريقة قيادة الأخدر ومن قبله الثور . (٤٦) . وكما هو واضح في رايـة أور ، فان الحيوان يقـاد بحبل واحـد ، وفي نموذج معين أمكن التـوضح من حبلين للقيـادة (٤٧) . مـع العلم أن الـدلالات اللغوية تشير الى حلقة الانف وحلقة الفك في آن واحد . (٤٨) .

أما عن كيفية ركوب الفارس فوق ظهر جواده ، فكما يكشفه قالب طيني لخيال ، فهو يجلس فوق مؤخرة ظهر الحصان ، وهي الطريقة التي تناسب ركوب ظهر الأخدر والحمار ، وغير منـاسبة للفـارس والفرس .كـما نجد الخيـال يثني ساقيـه لتكون قـدماه ملامسة لجسم الفرس ، ربما ليدفعها الى الجري السريع عن طريق ركلها بقدميه ويمسك الفارس بيده اليسرى حبـل القيادة الـذي يتدلى واضحا أسفل رقبة الحيوان ، تشد نهايته حلقة معـدنية ، وهي الاخرى واضحة ، تعبر منخري الحيوان ،كما يستند بيسـراه ايضا على ظهر الحصان لموازنة نفسه عند الجري . أما يده اليمنى فهي مدفوعة الى الوراء قليلا ويمسك بها عصا تـلامس مؤخـرة الفرس . ويشاهد أيضا عند نهاية الرقبة من الاسفل شكل كروي يوحي بانه حليه او جرس ، كما يتبين بوضوح حزام عريض يشد جسم الفرس عند مقدمتها ، ولانعرف هل أن الجزء الظاهر من الحزام هو من عدّة كانت توضع على ظهر الحيـوان أثناء ركـوبه لتقليل الاحتكاك بين جسمي الفارس والفرس أم أنها موضع ثابت يتشبث بـه الفارس ويـوازن جسمه عنـد الجري ، مثلما يفعـل الفارس حاليا عندما يمسك بمقدمة قوس السرج .

أن الصورة التي نعرض لها ان تؤكد ركـوب الفارس ظهـر

45- Moorey: op. cit. P. 37
46- ibid. P. 41
47- ibid.
48- ibid. P. 42

حصان ، وذلك بدلالة شعر أعلى رقبة الحيوان المتدلي على جانبها وكذلك غزارة شعر ذيل الحيوان في كل اقسامه . (٤٩) .

وهناك لوحة ثانية تكشف عن فارس على ظهر حيوان لايمكن التعرف على نوعه بسبب تلفها ، ومهما كان نوع الحيوان فالمهم في هذا الشكل ان الفارس يمتطي ظهر الحيوان بنفس الاسلوب الذي شاهدناه في اللوحة السابقة .

وهناك صورة خيال في لوحة ثالثة ، تتاكد كون الحيوان فيها حصاناً بدلالة شعر أعلى رقبته وذيله . يجلس الفارس فيها فوق منتصف ظهر الحصان ويثني ساقيه حيث أختفى قسم منها أسفل حزام عريض يشد جسم الحصان امام موضوع جلوس الفارس .

أما حبل القيادة فيشد بحلقة في أنف الحيوان ، كما تتضح صورة الجرس او الدلاية عند النهاية السفليةللرقبة . ولكن يمين الفارس التي كانت في حالة الصورة الاولى تمتد الى الوراء وتمسك بالعصا ، فانها في لوحتنا هذه تمسك بمقدمة السير او الحزام العريض الذي يشد جسم الحيوان . ويبدو من وضعية جسم الحيوان وجسم الفارس الذي يركبه ، أن الفارس يسحب الفرس للوراء ربما أستعداداً للانطلاق ، بينما كشفت الصورتان السابقتان عن خيول في حالة الجري .

أن الامر الملاحظ في صور هذه اللوحات ، حجم الخيول الصغير بالقياس الى حجم الفارس ، فهي بذلك لايزيد حجمها كثيرا عن حجم الحصان من نوع Poney ، (٤٩) ، وقد شهدت الخيل متغيرات فسلجية في حجمها وارتفاعها ووزنها بعد مرحلة تدجينها ، وذلك تبعا للظروف الجديدة في البيئات المختلفة التي إنتقلت اليها (٥٠) ولهذا السبب تتميز الخيول الاوربية ببدانتها وغزارة شعرها وقصرها بالقياس الى الخيول العربية ، التي ميزتها الرشاقة وتناسق الاعضاء وطول قوائمها . فيستفاد من الاولى لاغراض السحب والحمل ، بينما أشتهرت الخيول العربية بسرعة الجري . ولكن متغيرات معاكسة طرات على الخيول الاوربية عند وصولها الى آيسلندا في أيام الفايكنج ، حيث كانت من النوع الثقيل ، ولكنها تبعا للاحوال البيئية غير الملائمة في وطنها الجديد تحولت الى نوعPony . (٥١)

لقد اشرنا من قبل الى تواريخ هذه اللوحات ، وقلنا آنها تمتد ما بين اواخر سلالة اور الثالثة والى العهد البابلي القديم . (٥٢) وعليه وبموجب تاريخ هذه اللوحات ، فان معلومات نصوص ماري وكرانا التي تتحدث عن معدات ولوازم الخيل ، تعد مهمة ومفيدة فيما له علاقة باستخدام الخيل .

يذكر أحد نصوص ماري المواد التالية «٢واقيات صدر من النوع المتاز ، قطعتان من نسيج قطني أوكتاني ، قطعة نسيج من نوع Hirum للمقعد . ٤ازواج مشابك(بزيمات) ٤أزواج من السيور الممتازة . زوج من أغطية عين جلدية» ،(٥٣) ، أن هذه المواد يمكنها أن تفيد لتهيئة الخيول لسحب العربات بخاصة وأن أغطية العين لانجدها على صور خيول الفروسية . وبسبب أنعدام تسمية اللجام وأقسامه بين مستلزمات تهيئة الخيل للركوب أو السحب ، يبدو واضحا ان طريقة القيادة بواسطة حلقة الانف بقيت شائعة في الفترة الاولى لأستخدام الخيل ، وأن اللجام لم يعرف إلا مع أواخر الألف الثانية ق . م . رغم ما أحدثه أستخدام اللجام من تطور في تسيير عربات الحرب . (٥٤) .

ومع توفر دلائل الفروسية والاستفادة من ظهور الخيل للركوب ، ولكن أقتصرت الاستفادة الرئسية من الخيول في الشرق عامة بادي الامر على سحب العربات عامة والعربات العسكرية منها بوجه خاص ، حيث حل الحصان في عمله هذا محل الثور والاخدر والحمار . (٥٥) والنتيجة النهائية التي بمقدور المتتبع أن يستنتجها بخصوص أستخدام الخيول وتقاليد ترويضها والاستفادة منها ، أنه رغم كون الخيل حيوانات أوراسية دخلت الى مناطق الشرق الأدنى بحدود أواخر الألف الثالث ق . م . وهي مدجنة ، ولكن مبادىء أستخدامها للفروسية أو لسحب العربات مع كل المستلزمات التي تقتضيها هاتان العمليتان ، أنما أستندت الى التقاليد المتوارثة في هذه المناطق منها التعامل مع الثيران أو الحمير أو الاخدر ، مع ما أصاب هذه التقاليد من تطور تدريجي أقتضته عوامل عديدة ، منها ذات علاقة بالخصائص الطبيعية للحصان نفسه (٥٦) فمثلا بقي الفرسان الاشوريون الى أواخر تاريخ دولتهم يمتطون ظهور جيادهم دون مساند لأقدامهم

---

49- Dalley, S.: op. cit. P. 163. Fig. no. 50

50- ibid. P. 162

51- Brothwell and Higgs: op. cit. P. 269

52- ibid. P. 269

53- Moorey. op. cit- P. 41

54- Dalley, S.: op. cit. P. 162

55- ibid. P. 163

56- Broth well and Higgs: op. cit. P. 268

(الركاب) . كما ركب الفرسان الاوائل فوق الاقسام النهائية لظهر الحصان في تقليد واضح لطريقة ركوبهم للحمر ، رغم كونها غير ملائمة للحصان بسبب خصائصه التشريحية .

ومثلما تطور الحصان بايلوجيا في البيئة العربية ليشكل السلالات العربية المتازة من الخيول . فان كثيراً من المهارات والتقاليد والاجهزة الخاصة بالركوب ، أنما واصلت تقاليدها القديمة مثلما كانت مع حيوانات النقل والسحب والركوب ، وتطورت تبعا للمتغيرات الكثيرة التي اصابت شعوب الشرق الادنى القديم

# قوارير النفط في ضوء المصادر الاثرية

**د . صلاح حسين العبيدي**
**كلية الآداب ـ جامعة الانبار**

السلاح ضرورة من ضرورات الحياة، لان نتائج الحرب تتحدد بمقدار اداته وكثرته وتنوعه وفاعليته وقوة حامله، وهذا مادفع بالعربي الى الاعتزاز به والاهتمام بانواعه، وتطويره وتحسينه، حيث توصل العرب الى صناعة انواع متعددة من الاسلحة، التي يعتقد البعض او الكثير من الناس، بانهــا من مبتكرات العصر الحديث، مما ادهشوا في ذلك خصومهم.

والاسلحة التي استخدمها العرب في القتال، كثيرة ومتنوعة، لا يتسع المجال لذكرها، الا انني اخترت هذه المرة الكـلام عن قوارير النفط او حلل النفط، كما يسميها بعض الباحثين، لانني وجدت ان هذا السلاح مازال بحاجة الى من يبرز قيمته، لانه لم يلق من العناية، مثلما هو الحال بالنسبة الى الاسلحة الاخرى، على الرغم من ان هذا السلاح لعب دوراً هاماً في حيــاة العرب الحربية، والحروب الصليبية بشكل خاص.

لذلك كان لابد من توجيه العناية، لدراسة هذا الجانب المهم، من التاريخ العسكري العربي والاسلامي.

اما معلوماتنا عن هذا السلاح، فقد استقيناها من مصادر ثلاثة: المصدر الاول هو: ماجاء في المصادر التاريخية، والمصدر الثاني: المخطوطات المصورة ، والمصدر الثالث: نماذج من هذا السلاح المحفوظ في المتاحف العالمية، مولــين الجانب الاثــري اهمية في هذه المصادر، لزيادة الايضاح والقاء الضوء على هذا السلاح كلما تيسر ذلك.

جاء في المخصص، القارورة واحدة القوارير من الزجاج، فلا يكون الا من الزجاج خاصة، والقوارير من الزجاج يسرع اليها الكسر، وهي ذات صمام هو غطاؤها، ويسمى صمام القارورة المفاص والصماد والبرصوم[1] ويؤكد القلقشندي على قواريــر النفط، بانها «قدور ونحوها، فيها النفط، ويرمى بها على الحصون والقلاع للاحراق، على ان القوارير في اللغة: اسم للزجاج، وانما استعيرت في الات النفط مجازاً»[2]

وهناك حقيقة هامة لابد من ذكرها وهي: ان العرب قد توسعوا في استخدام الوسائل المحرقة اثناء الحروب، منذ اقدم العصور، وتشير تلك المصادر الى ان الملوك العراقيين القدماء، يشيرون دوما عند تغلبهم على بعض الدول او كسبهم لمعركة ما، وبخاصة عند حصارهم للمدن، عن تدمير تلك المدن بالنار، وتنص الكتــابات المسمــارية عــلى استخدام «نــار القصب» التي تقوض وتفتت التحصينات، اي حرق الاســوار بالنــار وتفتيت الحجارة التي بنيت بها تلك الاسوار.[3]

وتزودنا المنحــوتات الاشــورية بمشــاهد كثــيرة، زينت بها جدران قصر سرجون[4] في مدينة دور شروكين (خرسباد)، تجسد

---

١ـ ابن سيدة، المخصص ١١/ ٨٧
٢ـ القلقشندي
صبح الاعشى حـ٢ ص١٤٥
٣ـ
Saggs. It. W. F, The Might That was Assyria, London, 1984. P. 260.

٤ـ حكم هذا الملك الاشوري العظيم بين ٧٢١ـ ٧٠٥ ق.م وتوسعت الامبراطورية الاشورية خلال حكمــة، حتى شملت العديــد من الاقطار العربية والاجنبية، امتدت من اواسط انضوليا الى مصر، ومن البحر الاسود الى الخليج العربي والبحر المتوسط.

عظمة الجيوش العراقية، وهي تحارب القوات الاوراثية والميدية الفارسية، عند حدود العراق الشرقية والشمالية الشرقية، مستعملة اسلحة متنوعة من بينها السهام التي تحمل الرؤوس المشتعلة.[٥]

وهناك مشاهد اخرى ترينا استخدام النيران في حرق اكباش الحصار. كما استخدم العراقيون خام النفط للاغراض العسكرية.

وبناء على ماتقدم فمن المرجح ان العراقيين قد استخدموا القوارير المزججة من الداخل، لغرض ملئها بالنفط الخام، او النار لغرض القائها على القلاع والحصون لتدميرها، واحراق محتوياتها ومما يؤيد هذا الترجيح، وجود العديد من المنحوتات البارزة التي تصور النيران الملتهبة بشكل عال، وليس من المستبعد استخدام قوارير نفط تشعل وترمى من فوق الاسوار.

وتؤكد المصادر التاريخية والاثرية، ان العرب قد استخدموا القذائف في مدينة الحضر، التي اسسها العرب خلال القرون الثلاثة الاولى للميلاد. وكان الرومان قد اشاروا اليها في اخبارهم، حيث ورد بان «اهل الحضر كانوا يحاربون بنوع غريب من النيران المخيفة والمرعبة»[٦] كما ذكر «ديوكاسيوس»، ان الحضريين استعملوا الات لقذف الكتل المشتعلة من النفط والنار، على معدات الحصار وحطمت معظمها».[٧] ولعل المقصود بها هي هذه القذائف النارية التي يرجح اطلاقها بواسطة آلة مثل المنجنيق، ومن الجدير بالذكر، أن بعثة التنقيبات في دائرة الاثار والتراث قد عثرت في مدينة الحضر على اقدم واضخم منجنيق معروف في العالم.

ومن المحتمل ايضا ان الحضريين قد استعملوا الات ترمي النفط والنار المشتعل بواسطة رؤوس السهام النارية.

هذا ولم يصل الينا شيء عن طبيعة هذه القذائف والوسائل التي كانت تصنع فيها، والمواد التي تتكون بموجبها، لكن هناك بعض الباحثين[٨] ممن يعتقد «بانها مصنوعة من قماش مبلل بالنفط على حجر»، وهو جائز في ابسط تصور، لكن قوة هذه النار ورهبتها، تؤكد بان القذائف المذكورة، كانت تتألف من مكونات النفط الثقيل (النفط الخام)، او القير السائل التي لايمكن السيطرة عليها واطفاؤها بسهولة، ولست استبعد وقوعهم على هذا النوع من السائل، لان منابع النفط او القير قريبة منهم مثل هيت والقيارة.

والنار الحضرية كما اتصور، كانت مصنوعة من مواد قابلة للاشتعال ايضا، وبذلك تدوم الكتلة الملتهبة فترة اطول في الاشتعال، او استخدامهم القير داخل قوارير مصنوعة من الفخار، ومن الجدير بالذكر ان المنقبين قد عثروا اثناء التنقيبات التي اجريت في مدينة الحضر، على صندوق فخاري على مقربة من احد السلالم، مقسما الى قسمين بصورة افقية، ووجد في الجزء العلوي منه بقايا قار، وفي الاخر اثار حرق[٩] شديد، مما يعتقد انها استعملت لصهر القار.

ومثلما عرف العرب المقذوفات النارية قبل الاسلام، عرفوها بعد الاسلام، فقد ذكر المسعودي ان الحصين بن نمير، قد استخدم مع الاحجار النفط والنار ومشاقات الكتان، وغير ذلك من المحرقات على الكعبة فانهدمت واحترقت.

ومن الامثلة الاخرى على استخدام النيران في احراق الاهداف المحاصرة، ان قتيبة بن مسلم الباهلي، استخدم المجانيق في رمي المقذوفات النارية على قلعة القارباب، عندما حاصرها، فاحترقت فسميت بعد ذلك بالمحترقة.[١٠]

كما استخدم يزيد بن المهلب النفط والنيران عند حصاره لمدينة جرجان سنة ٩٨هـ/ ٧١٦م.[١١]

اما في العصر العباسي، فقد ازداد الاهتمام بهذا السلاح بعد ان لمس العباسيون فوائده وتأثيره، في المعارك حيث كان له دور كبير في حسم المعارك واقتحام الحصون والقلاع، وفي هذا العصر حصل تطور كبير على سلاح القذائف النارية من حيث تركيبها وتعدد انواعها.

ومما يدل على اهتمام العباسيين بقوارير النفط، تأسيسهم مصانع متخصصة لها، في مختلف اقاليم العالم الاسلامي، وتشير المصادر التاريخية الى ان مدينة بغداد وتكريت وسامراء، كانت في مقدمة المدن التي اختصت بانتاج هذا السلاح، فقد جاء

٥- المصدر السابق ص ٣٦٠

٦- العبيدي، صلاح، منجنيق من الحضر، مجلة سومر، المجلد الثاني والثلاثون (١٩٧٦) ص١٢٧

٧- باتز، ديتوليف، منجنيق الحضر. تعريب الدكتور واثق الصالحي. مجلة سومر. مجلد ٣٣ (١٩٧٧م) ص١٦٨

٨ - الدروبي، حافظ، الطقوس الدينية في المعبد الخامس في الحضر. سومر الجزء الاول. المجلد السادس والعشرين (١٩٧٠) ص١٤٤

٩- الصالحي، واثق، التحصينات الدفاعية في مدينة الحضر. مجلة بين النهرين. العدد (٤٧) الموصل ١٩٨٤ ص١٢٢.

١٠- القارباب - مدينة مشهورة بخراسان قرب بلخ غربي جيجون (ياقوت. معجم البلدان ٤/ ٢٢٩.

١١- ابن الاثير. الكامل جـ٤/ ٥٥٣

في كتاب المنتظم، وفي حوادث سنة (٥٥٢هـ) ما نصه «وحكى زجاج الخاص انه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر الف قارورة للنفط، سوى ماكان عندهم من بقايا نوبة تكريت»[١٢]

ومثل هذه الاعداد من قوارير النفط، تعطينا صورة لما كانت عليه جيوش العباسيين من التسلح.

وقد اكدت لنا المصادر التاريخية استخدام القذائف النارية خلال العصر المذكور، ولاسيما في معارك الحصار، ففي سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م استخدم الجيش العباسي مجانيق النفط اثناء حصاره مدينة باربد فاستعملوا فيها النيران واحرقوها[١٣] «كما استخدم هذا السلاح في تدمير واحراق مدينة عمورية، عندما حاصرها الخليفة العباسي المعتصم.»[١٤]

وكان لقوارير النفط دور مشهور اثناء الحروب الصليبية، ولدينا نص واضح من ابن الاثير، يشير الى وجود نوعين من قوارير النفط، الاول قوارير تحتوي على نفط وادوية ليس فيها نار، والنوع الثاني قوارير مملوءة وفيها نار. وفي النص تصوير لعملية استخدام هذه القوارير في الحرب المذكورة، وذلك اثناء محاصرة الصليبيين لمدينة عكا. ولا نجد ضيرا من ان نسوق النص ليلمس القارىء دقائق الصورة التي جاء بها ابن الاثير، اذ يذكر في حوادث سنة (٥٨٦هـ) «ان الفرنج قد عملوا ثلاثة ابراج من الخشب عالية جدا، طول كل برج منها خمس طبقات، كل طبقة مملوءة من المقاتلة، وان مثل هذه الابراج العظيمة لايصلح لها من الخشب الا القليل النادر، وغشوها بالجلود والخل والطين والادوية التي تمنع احراقها، واصلحوا الطرق لها، وقدموها نحو مدينة عكا من ثلاث جهات، وزحفوا اليها فاشرفت على السور وقاتل من بها، فانكشفوا وشرعوا في طم خندقها، فاشرف البلد على ان يهلك عنوة، وتقدمت عساكر صلاح الدين الى الفرنج، وقاتلوهم من جميع جهاتهم قتالا عظيما، ودام القتال ثمانية ايام متتابعة. وقد ايقن المسلمون باستيلاء الفرنج على البلد، لما رأوا عجز من فيه عن دفع الابراج، فانهم لم يتركوا حيلة الا عملوها فلم يفد ذلك، ولم يغن عنهم شيئاً، وتابعوا رمي النفط الطيار عليها، فلم يؤثر فيها فايقنوا بالبوار والهلاك، فأتاهم الله بنصر من عنده واذن في احراق الابراج، وكان سبب ذلك ان انسانا من اهل دمشق وهو ابن عريف النحاسين كان مولعا بجمع الات النفاطين، وتحصيل عقاقير تقوى عمل النار، فلما رأى الابراج قد نصبت على عكا، شرع في عمل مايعرفه من الادوية المقوية للنار، بحيث لايخفيها شيء من الطين والخل وغيرهما، فلما فرغ امر المنجنيقي ان يرمي في المنجنيق المحاذي لبرج من هذه الابراج حتى احرقه، فرمى عدة قدور نفط وادوية، ليس فيها نار فكان الفرنج اذا راؤا القدر لايحرق شيئاً، يصيحون ويرقصون ويلعبون على سطح البرج حتى علم ان الذي القاه قد تمكن من البرج القى قدراً مملوءة، وجعل فيها النار، فاشتعل البرج والقى قدراً ثانية وثالثة فاضطرمت النار في ضواحي البرج فاحترق هو ومن فيه، وكان فيه من الزرديات والسلاح شيء كثير، وكان طمع الفرنج بما راؤا ان القدور الاولى لاتعمل يحملهم على الطمأنينة وترك السعي في الخلاص، فلما احترق البرج الاول انتقل الى البرج الثاني، وقد هرب من فيه لخوفهم فاحرقه، وكذلك الثالث وكان يوما مشهودا لم ير الناس مثله، والمسلمون ينظرون ويفرحون.»[١٥]

والنص المتقدم يبين لنا المستوى الذي وصلت اليه الجيوش العربية من حسن استخدام السلاح، وهو ما يعبر عنه اليوم بالتكتيك، وهو استخدام الاسلحة في المعركة والوصول الى المردود الاقصى.

كما يظهر ايضا استخدام العرب عنصر عسكري مهم، وهو عنصر المفاجأة في الحرب، وتحرص الدول في عصرنا على الاخذ بهذا المبدأ الحربي.

ويبدو ان العرب قد توسعوا في استخدام هذا الاسلوب في حروبهم وتفننوا فيه، فقد اشارت المصادر التاريخية الى اتخاذ قوارير من الزجاج، تملأ من دهن يتركب من النفط الابيض وكبريت سندورس ثم ترمى هذه القوارير بالمنجنيق، فتلطخ المكان الذي تقع فيه، ويؤتي بعد ذلك بحجر عليه مشاقة مرواة من النفط المطبوخ تشعل فيه النار ويرمى حيث وقعت القوارير، فيلتهب المكان لا ينطفىء.[١٦]

ويعد العراق مركز الامدادات للنار والنفط، اثناء الحروب الصليبية فقد ذكر ابن واصل، ان الخليفة الناصر لدين الله قد ارسل الى صلاح الدين الايوبي، رسولا وهو الشريف فخر الدين نقيب مشهد التبني ببغداد، ومعه حملان من النفط، وخمسة من

---

١٢ـ ابن الجوزي، المنتظم ١٠/١٧١
١٣ـ الطبري، تاريخ ٨/١٢٨
١٤ـ الطبري، تاريخ ٩/٥٧

١٥ـ ابن الاثير، الكامل جـ٩ ص٢٠٥ـ٢٠٦
١٦ـ ثابت، نعمان، الجندية في الدولة العباسية. مطبعة بغداد ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ص١٤٩.

الزرافين المتقنين لصناعة الاحراق بالنار»[17]

«وعندما حاصر صلاح الدين مدينة القدس ليحررها من الصليبيين، واحتاج الى النفط استنجد بعز الدين مسعود الاتابكي صاحب الموصل، فارسل اليه فصائل من رماة النفط، ومعهم احمال من النفط الابيض، فكانوا من المساعدين له على هدم سور المدينة وفتحها».[18]

ومادمنا بصدد سلاح قوارير النفط، فلابد من الاشارة الى الالات التي استعملت في قدف هذه القوارير وهي:

١ ـ مجانيق قذف اوعية النفط والمواد الحارقة، وتشبه مجانيق قذف الحجارة، من حيث بدء العمل، غير ان قذائفها على شكل قدور او قوارير اوبراميل تملأ بالنفط والمواد الاخرى.

٢ ـ قوس قاذفة النفط ـ وهذه القوس شبيهة بقوس الرجل، ولها مجراة مكملة بقفلها وجوزتها، وتركب عليه كفة من خشب الصنوبر على شكل نصف جوزة هندية، وتجوف تجويفا يسع القارورة التي يوضع فيها النفط، فاذا اراد الرامي رمي القارورة وضعها في ذلك التجويف، وذلك بعد ان يجذب وتر القوس بخطاطيفه، ويجعله في الجوزة (القفل) ثم يفلته: فان القارورة تخرج كالسهم عند قذفه، فتنكسر عند اصطدامها بالهدف وتشتعل محتوياتها لتحرق المكان.

والى جانب المنجنيق والقوس فقد وجد نوع من قوارير النفط استخدمت الايدي في رميها.

اما بصدد المواد التي تدخل في تركيب قوارير النفط، ففي مخطوط تبصره ارباب الالباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء. ونشر الاعلام في العدو والالات المعينة على لقاء الاعداء تأليف مرضي الطرسوسي مستشار السلطان صلاح الدين الايوبي، العسكري جاءت تفصيلات وافية عن المقذوفات النارية، ومكوناتها والات قذفها، فيقول عن المقذوفات التي ترمى بالنشاب «كبريت جزء راينتج جزء قلقونيا، جزء نوره جزء ساس كتان او دقيق التبن مخلوط بنخالة الحنطة، جزء تسحق ما يجب سحقه، وتخلط الجميع وتؤخذ من شحم الكلي فتحرق وتؤخذ منه جزء وتخلط معه، وتلف تلك العقاقير في مشاقة رقيقة وتلف عليه قشرات التوت، وتحشى به قلب النص، وتلف عليه وترمى في جمرة لطيفة، او تحرق طرفه وترمى فاذا خالطه الهواء اشتعل نارا عظيمة فتحرق اي شيء اصابه».[20]

ثم يتكلم عن المقذوفات التي تقذف بها المجانيق فيقول: (قطران عشرة ارطال راتينج ثلثه ارطال سندروس من كل واحد، رطل ونصف كبريت نقي طيب سالم من الترابية، ثلثه ارطال شحم دلفين مسلى مذوب خمسة ارطال شحم كلا الماعز محلول مروق مثله تحل القطران، وتلقى عليه تلك الشحوم. وتطرح عليه الراتينج بعد ان تحله على حدته، ويدور على المطبوخ وتقد عليه ويطبخ الى ان يصير الجميع واحدا، فاذا اردت العمل به وفي وقت الحرب فتأخذ منه جزءاً وتضيف اليه عشرة من الكبريت المعدني الذي يسمى النفط، ماكان منه يميّل الى الخضرة تشبه الزيت القديم، ويجعل الجميع في طنجير الى ان يكاد ويقد فتغط الاناء بلبد، وليكن فخاراً وترمى به عن المنجنيق على الشيء الذي تريد حرقه فانه لايطفأ أبدا.[21]

اما اصاحب كتاب الانيق في المنجنيق،[22] فقد ذكر لنا طريقة صنع القذائف النارية وتركيبها، التي ترمى عن المنجنيق بشكل اخر، حيث قال: «قدر عراقي يأخذ اربعين قنا واربعين وشقا واربعين صندورس، ينخل الزامات كلهم، بقليل من النفط الخوزى يطعم العشاء بدهن الرخامة بالنفط، وينزل الجميع الى الرخامة، ويخدمه عليها ويأخذ صندروس مخرمش ويعلقه، ويأخذ قدره المدورة من الفخار، ويفتح لها ثلث [illegible] منافس وبيضها (اي يسودها) بالزفت، ويضرب الزامات في القدرة، ويأخذ ثلث غزاور مطاولات يملاهم نفط، ويحمل على رأس كل عزوز وردة من اللباد، ولا يسد فم الغزور ويغرز الغراوز في الزامات، ويطالع الوردات من الشواريق، ويطالع من كل شارق اكريبج عراقي مقلي بكبريت، ويضرب عليها شيكه من الشريط قدر عراقي.[23] (شكل ١)

ثم يتكلم عن النشاب الذي يرمي بالمنجنيق فيقول: «واذا اردت ان ترمي نشاباً في المنجنيق، فتارة يكون مرسما بالنار

١٧ ـ ابن زامل، مفرج الكروب ٢/٣١٤

١٨ ـ الديوهجي، سعيد، تاريخ الموصل. مطابع دار الكتب بجامعة الموصل (١٩٨٢) جـ١ ص٤٣٥

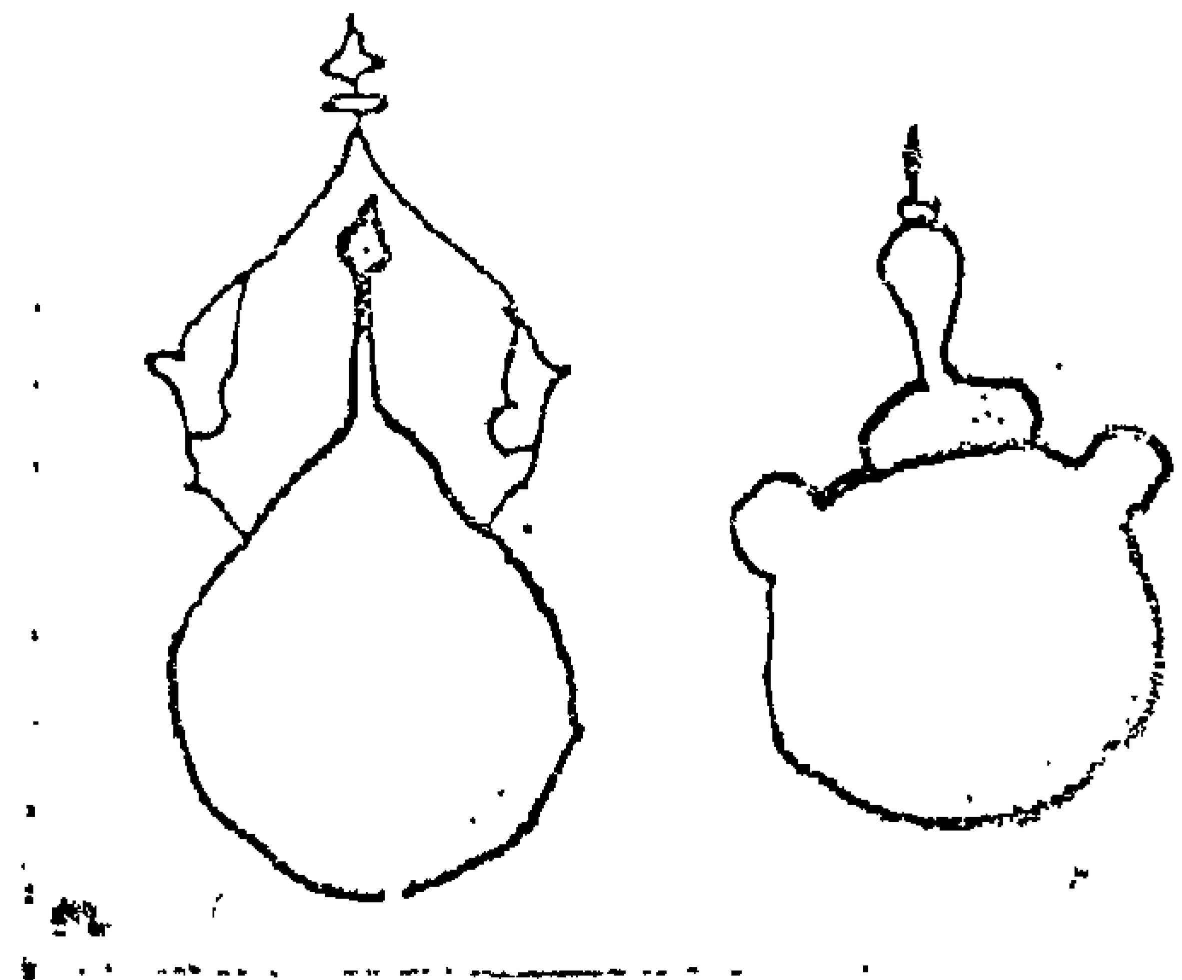
١٩ ـ الطرسوسي، مرضي بن علي بن مرضي تبصرة ارباب الالباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسواء ونشر الاعلام في العدد والالات المعينة على لقاء الاعداء ص٩

٢٠ ـ المصدر السابق ص٢١

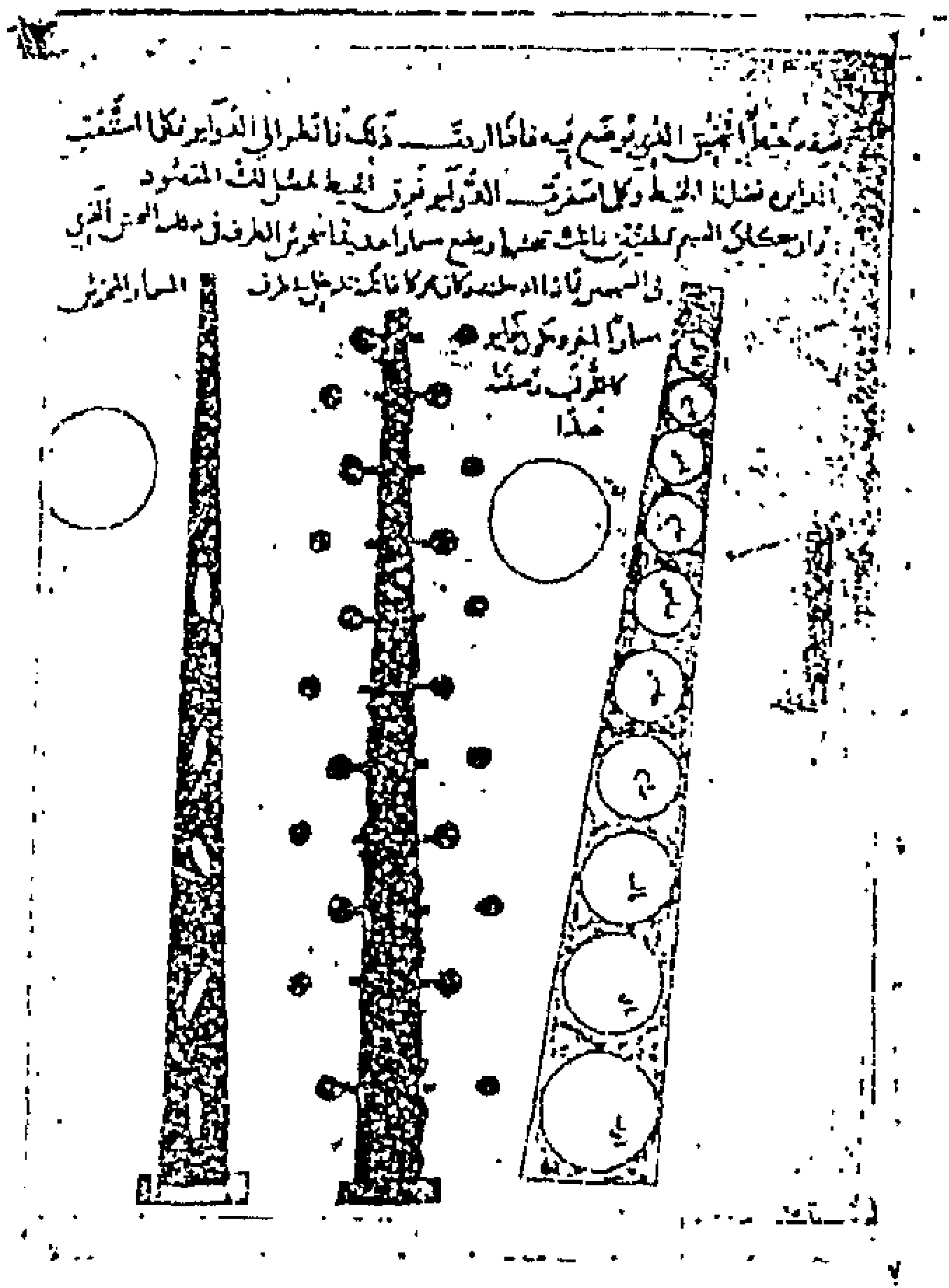
٢١ ـ المصدر السابق ص٢١

٢٢ ـ ارتبغا الزردكاش. الانيق في المجانيق. مخطوطة مصورة بالجامعة العربية تحت رقم ٩٧٠. (ورقة رقم ١٦)

٢٣ ـ المصدر السابق (انظر ورقة رقم ١٤)



شكل (١)
قدر في مخطوط الانيق في المنجنيق



(شكل ٢)
النشاب الذي يرمي بالمنجنيق عن مخطوط الانيق

واللزقات، وتارة يكون بلا رسم، فاذا اردت ذلك، فانك تضع في عدل النشاب كلابا. ويكون ذلك الكلاب من حديد، ويكون الكلاب يحمل السهم ويحمل القرب، ويكون وجه الكلاب مقابلة تصل النشاب، وظهره الى ريش السهم، ثم بعد ذلك تقلع كفة المنجنيق، وتقلع ساعده الاول ثم تضع الكلاب في الساعد الثاني، ثم ترمى به فانه يصيب من تريد ان شاء الله تعالى.. الذي ذكرناه تمام العمل بالمنجنيق الذي يسمى قرابغرا»[٢٣] (شكل ٢).

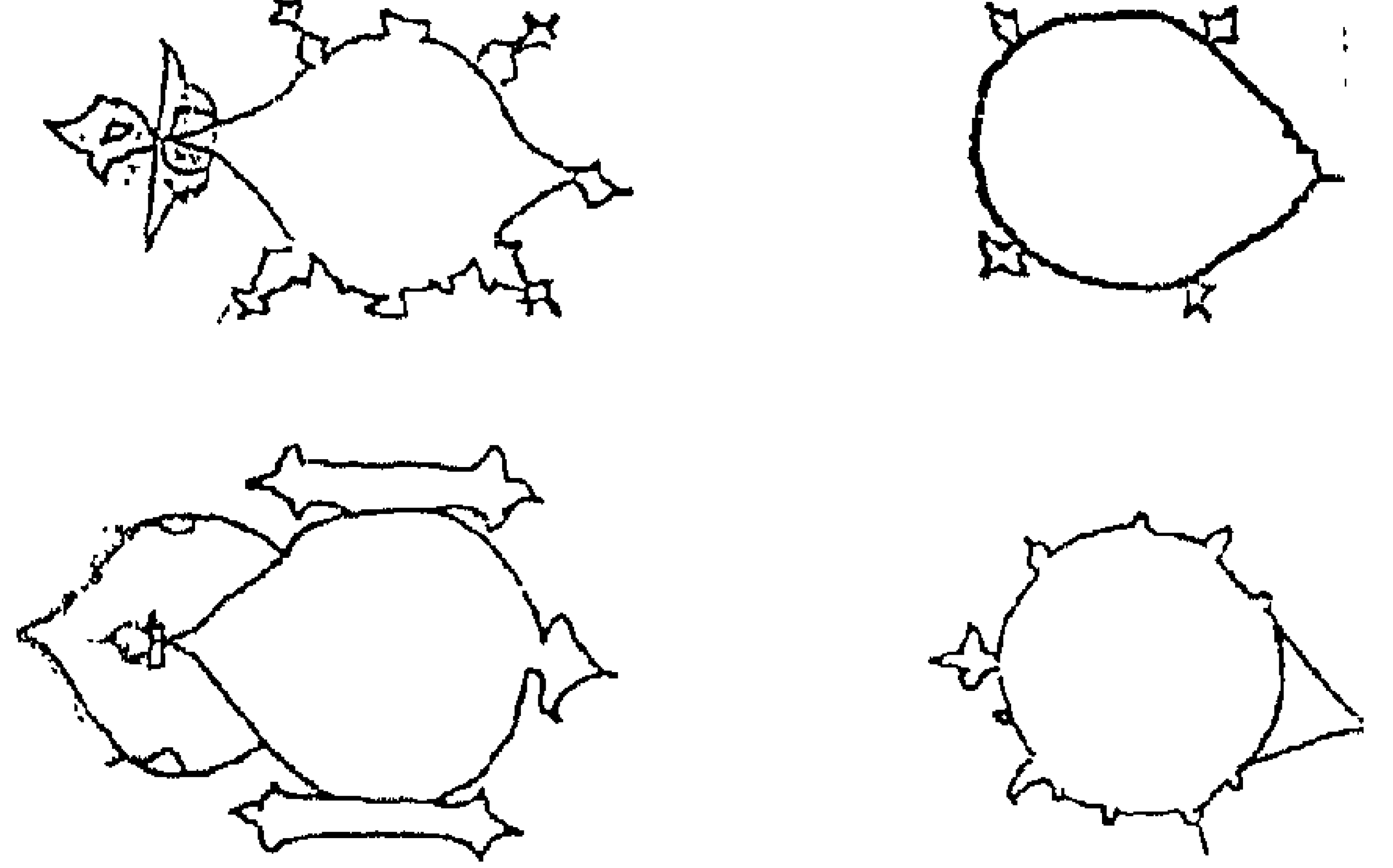
ثم يوضح كيفية وضع المنجنيق والاخشاب اللازمة لذلك فيقول: «كيفية وضعه حتى يصير الرامي به مستأنساً، فنذكر ما يحتاج اليه من الاخشاب، وهي ثمان وعشرون قطعة من الخشب، وفيها مايزيد وما ينقص، فاذا اردت وضعه فتنظر الى ما قد وضعته من الاخشاب في هذا الكتاب، فتعمل امثالها واعدادها، والصندوق المرسوم فيه، فلا تخرج من عمله، انظر ايضا الى طول النشاب وما هو عليه، فاعمل هيئته ومسفله واعلاه، وبخوش الخزيرات وغير ذلك من الاعمال، ثم جميع المنجنيق وما يحتاج اليه.[٢٤]

وهكذا يسير على هذا المنوال، من الشرح والتفصيل الدقيق في بيان انواع المقذوفات المختلفة، مثل قدر مخاسفة مضربين، قدر منتن المخاسفة قدر الجير، قدرة المحزم، قدرة الصنوبر، قدر مخفي[٢٥] (شكل ٣) كذلك فصل المقذوفات التي تستعمل لقذف المراكب فيقول «قدر سقوط تأخذ قدرة مدورة فخار، وتملأها حب القطن محمص باللزاق وتملأ به القدرة، ويظخره بظخيرة موقتة مقلبة في الكبريت، ويعطيه النار من الطنجيرة قدر سقوط المراكب، تاخذ القدر الفخار اكبر مايكون، وتحط فيها حبات عتيق واصمـاس ونواشيد وتختم رأسها، وتسقطها في الثقوب في المراكب، فاي من لسعته قتلته والله اعلمَ صفة المركب.» ويذكر نوعا اخر من انواع القدور، التي تقذف على المراكب، فيقول «القدرة الجيرية للمخاسفة والمركب تأخذ قدرة فخار، وتملأها دواحد وتغطيه وتختم رأس القدرة ختم جيد، وتقول بعزيمة، خذ هذه القدرة واشعله ثم تأخذ الخصم وما يعرف من اين تشعله، فعندما تريد تشعل القدرة خذ العشار بله بالنفط، والزقة على القدرة فلبس كفك واشعل القدرة وهو به حتى تقوى ناره واكثره قدام خصمك فيطلع الدواكد الى الخصم حتى يحرقه ويقشر جلده عن لحمه.[٢٦]

وفي الوقت الذي كان العرب يستخدمون هذا السلاح في حروبهم، كانت اوربا تجهله جهلا تاما، وليس ادل على ذلك ماكتبه الغربيون عنها، فقد وصفت الاميرة «اناكومينا» ابنة «اليكسواس كومينوسي» الذي شهد عصر الحروب الصليبية الاولى النار العربية في كتابها عن سيرة ابيها، فصورت مقدار

٢٤ـ المصدر السابق (انظر ورقة رقم ١٥)
٢٥ـ المصدر السابق (انظر ورقة رقم ١٧)

٢٦ـ ماهر، سعاد، البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ص٢٢٩



(شكل ٣)
قدر في مخطوط الانيق في المنجنيق

روعها حين تعلو النار في الجو، عندما تشتعل ثم حين تنقض كقطعة من الجحيم فتشوى الناس وتتركهم رمادا تذروه الرياح[٢٨] وقد اشارت الاميرة انا الى بعض عناصر هذه النار، وصفت طريقة استعمالها فقالت «انها مزيج من النفط والزيت والكبريت المجمد بنوع من الصمغ القابل للاشتعال، وكان هذا المزيج الناري يعبأ في انابيب من النحاس لها فوهة توقد منها وفي مؤخرتها قوس تنطلق فتدفعها الى الامام.

وكانت تلك الانابيب توضع بكميات كبيرة في اسطوانة مستديرة في مدافع المنجنيق ثم تقذف على العدو فتصليه ناراً حامية، اذ تنفجر بقوة الاصطدام فيندلع لهيب لايمكن لانسان ان يخمده، وينتشر شررها في كل جانب فيجعل ماحولها جهنم وبئس المصير.

وقد استمر جهل الصليبيين بالنار العربية حتى الحملة الصليبية السابعة، التي قادها ملك فرنسا «لويس التاسع» وكان هدفها مصر فقد جاء في المذكرات اليومية للفارس «دي جوانفيل» التي جمعها في كتابه «ذكريات عن الحروب الصليبية» ليومي ٦،٧ شباط سنة ١٢٥٠م ما ياتي «في غسق الليل جاء المسلمون بآلة عجيبة، ووضعوها تحت الابراج التي كنا ساهرين على حراستها انا والسير والتركوريل، ثم قذفونا منها بشيء ملأ قلوبنا بالدهشة والرعب، نار كانما هي الادنان المشتعلة، وذيولها من خلفها مثل الحراب الطويلة، ودويها يشبه الرعد كانها جارح يشق الهواء، ولها نور ساطع جدا من جراء عظيم انتشار اللهب، الذي يحدث الضوء حتى انك ترى كل ما في المعسكر، كما لو كان في وضح النهار، وقد رمى المسلمون علينا هذه النار في تلك الليلة ثلاث مرات من الالات الكبيرة، واربع مرات من القسي العريضة.[٢٩]

هذا عن الجانب التاريخي لقوارير النفط، اما عن الجانب الاثري، فقد امدتنا الحفائر الاثرية التي اجريت في اقاليم مختلفة من الوطن العربي والعالم الاسلامي مثل سامراء والفسطاط بمجموعة من قوارير النفط المصنوعة من الفخار، لها اهميتها في هذه الدراسة.

ومن المرجح ان تكون صناعة القوارير الفخارية قد نشأت في سامراء، ومنها انتقلت الى مصر على عهد الدولة الطولونية[٢٧]، التي اسسها احمد بن طولون فان هذه الدولة، قد تأثرت بسامراء في مجال الصناعات الفخارية الخزفية التي كان لها دور متميز في هذا الميدان.

والقوارير الفخارية الاسلامية التي وصلت الينا، كثيرة ومتنوعة ليس من اليسير تحديدها تحديدا جامعا مانعا، فهي مختلفة الاشكال والاحجام والانواع، كما انها تختلف في الزخرفة والاغراض التي استعملت من اجلها، الا اننا سنكتفي بالاشارة الى نماذج من تلك القطع، ليطلع القارىء على الصورة التي كانت عليها تلك القوارير.

ومن الملاحظ ان القوارير الفخارية التي وصلت الينا تختلف من حيث الشكل والنوع والزخرفة، تبعا للاغراض التي استعملت من اجلها، والوسائل التي استخدمت في قذفها، فهناك قوارير كروية رمانية الشكل مثال ذلك قارورة من الفخار يحتفظ بها متحف الفن الاسلامي بالقاهرة، وتتميز هذه القارورة بان جسمها كروي رماني الشكل لها رقبة قصيرة[٣٠] او ان يكون جزؤها الاسفل كروي الشكل وجزؤها العلوي به استطالة، ويضيق الى اعلى لينتهي بفوهة تقوم على رقبة قصيرة[٣١] (شكل ٤).

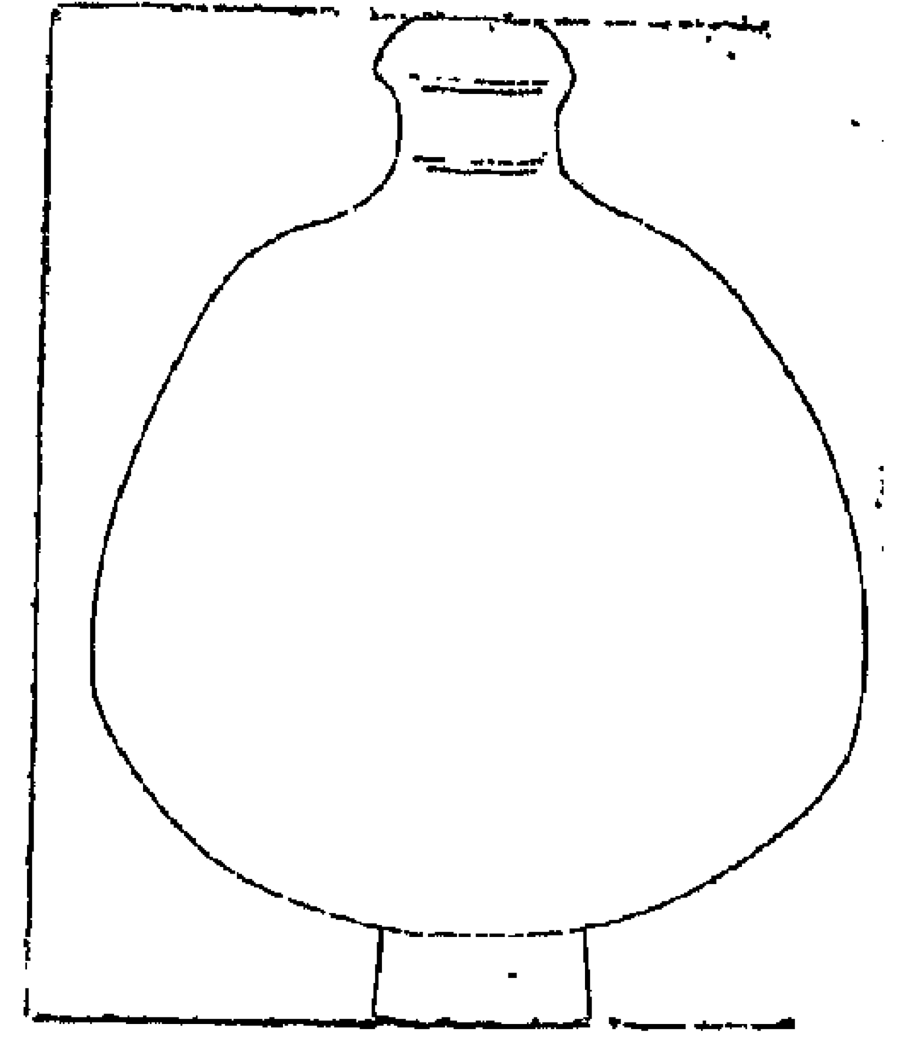
٢٧ـ علي يوسف، عبد الرؤوف، دراسة في الفخار المصري قوارير النفط دراسات اثارية اسلامية. المجلد الاول (١٩٧٨) القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية (١٩٨٢) ص١٥

٢٨ـ ماهر، سعاد، المصدر السابق ص٢٣٤

٢٩ـ ماهر، سعاد، المصدر السابق ص٢٣٤

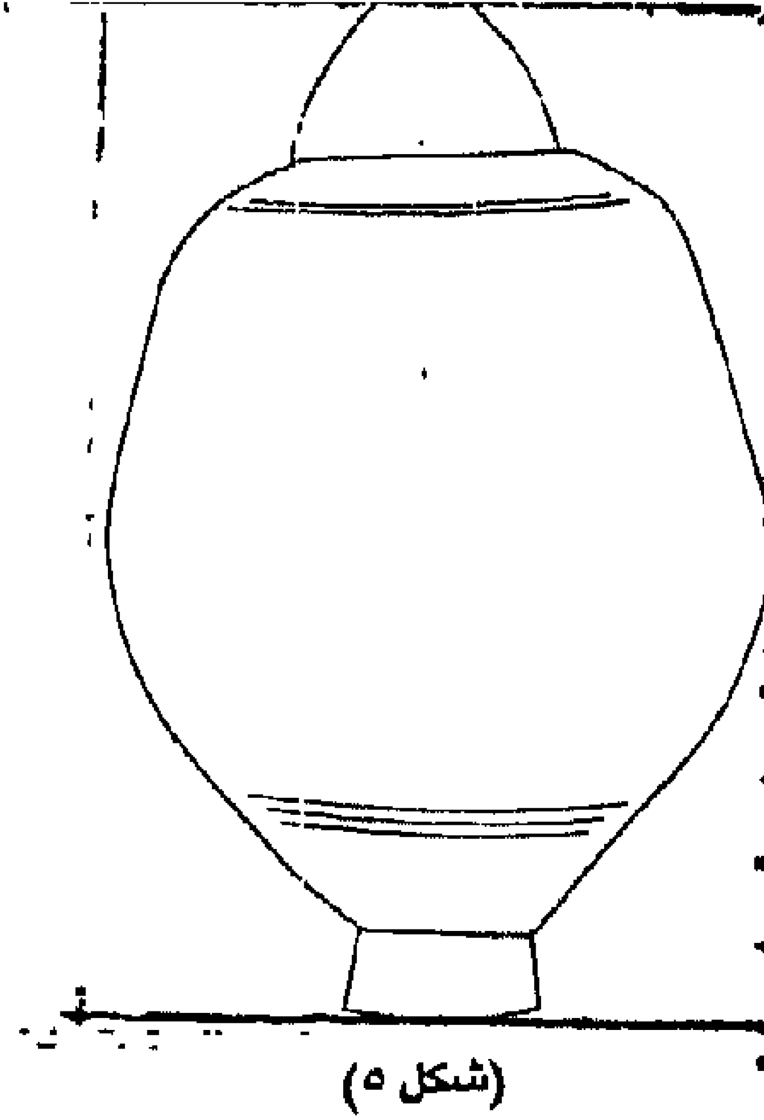
٣٠ـ علي يوسف، عبد الرؤوف، المصدر السابق ص٢

٣١ـ المصدر السابق ص٢



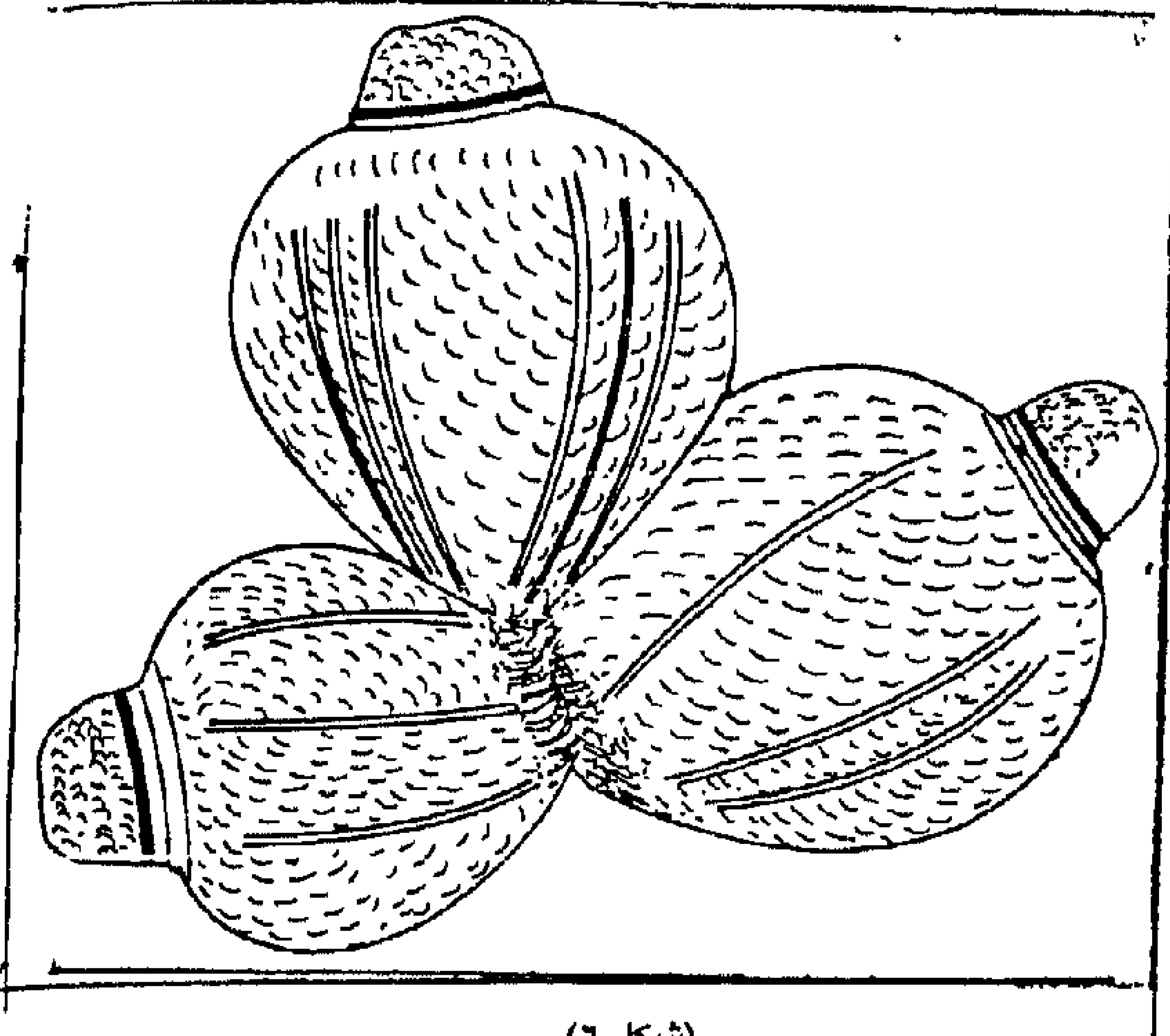
(شكل ٤)

قارورة جزؤها الاسفل كروي الشكل جزؤها العلوي به استطالة ويضيق الى اعلاه لينتهي بفوهة تقوم على رقبة قصيرة خالية من الزخارف عن علي يوسف عبد الرؤوف



(شكل ٥)

قارورة بدنها فيه استطالة ثم يضيق الى اسفل خالية من الزخارف عن علي يوسف عبد الرؤوف



(شكل ٦)

قارورة شكلها مخروطي ويكون جزؤها العريض الى اعلى وطرفها المسلوب الى ا تزينها زخرفة مضغوطة سطحها الخارجي على شكل مثلثات طولية تمتد راسيا ب البدن. والتصميم على شكل قشر السمك عن علي يوسف عبد الرؤوف

وهنـاك نوع اخـر من القواريـر يكون بـدن القارورة فيـه استطالة، ويبلغ اقصى عرضه عند الوسط تقريبا ثم يضيق الى اسفل(٣٢) (شكل ٥ .

ان الاشكال المشار اليها من هذه القوارير تذكرنا بنوع من القنابل او الرمانات اليدوية التي تستخدمها الجيوش في الوقت الحاضر، وهو النوع الذي يعرف الرمانة التعريضية، وهي رمانة مهداد يدوية مصممة للاستعمال من قبل القطعات المتقدمة في العراء.(٣٣)

الا ان اكثر الانواع شيوعا هـو الشكل المخـروطي، ويكون جزؤه العريض الى اعلى، وطرفه المسلوب الى اسفل، مثل ذلـك قارورة من مقتنيات متحف الفن الاسلامي بالقاهرة(٣٤) (شكل ٦ ).

وهذا النوع من القوارير يشبه في شكله الرمانة الدفـاعية، التي تستخدم في الحروب الحديثة وهي رمانة مهـداد يدويـة تستخدم للستر الحمايوي وتؤثر على الاشخـاص بسبب قـ الشظايا بسرعة عالية من بدنها المعدني السميك نسبيا، وتسـ برمانة نشطية.(٣٥)

وبالاضافة الى ماتقدم، فقد وصل الينا نوع من قوارير النـ تتميز ابدانها بهيئة قرص مستدير اكثر سمكاً في الوسط، وينـ من اسفله بنقطة ارتكاز تقابلها من اعلى رقبة قصيرة، وتكـ حافة القـرص احيانـاً مسننة (شكـل ٧ (٣٦) وهذا النـوع القوارير، مصمم على مايبدو ضد الاشخاص. او تكون الزخـ في بعض القلل عبارة عن اشكال معنيات تشبه شبكة (شكل واذا اردنا ان نقارن هذا النوع من القوارير، بمـا تستخد الجيوش الحديثة من الاسلحة فيمكن القول بانها تشبه اللغم، والشكل الذي نحن بصدد دراسته يشبه اللغم المصمم ـ الاشخاص.

وابرز مانشاهده من العنـاصر الزخـرفية في قـوارير الـ

٣٢ـ المصدر السابق ص٢

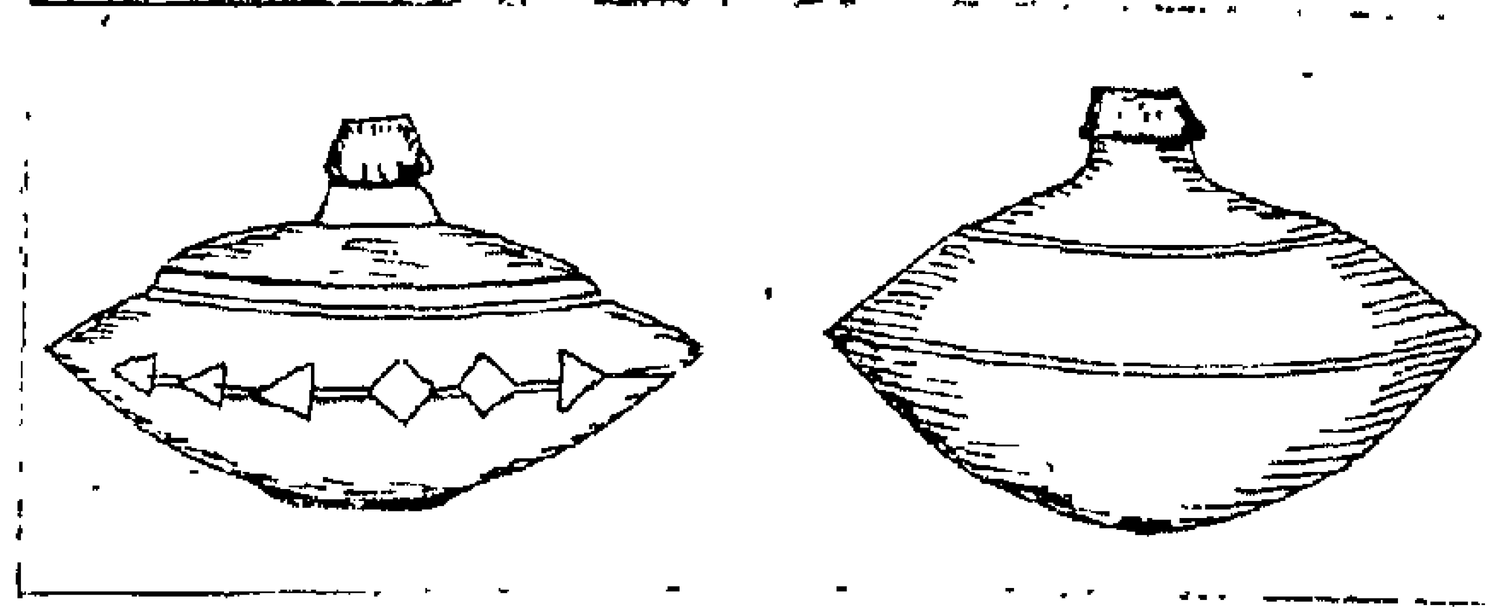
٣٣ـ امين، محمد فتحي، قـاموس المصطلحـات العسكريـة مطبعة التوجيه السياسي بغداد ١٩٧٦ ص١٤١. والـرمانـة هي قنبلة مهداد او كيمياوية صغيرة تلقى باليد او ترمى من بندقية او قاذفة رمانة خاصة. المصدر السابق ص١٤١

٣٤ـ علي يوسف، عبد الرؤوف، المصدر السابق ص٢

٣٥ـ امين، محمد فتحي، المصدر السابق ١٤١.

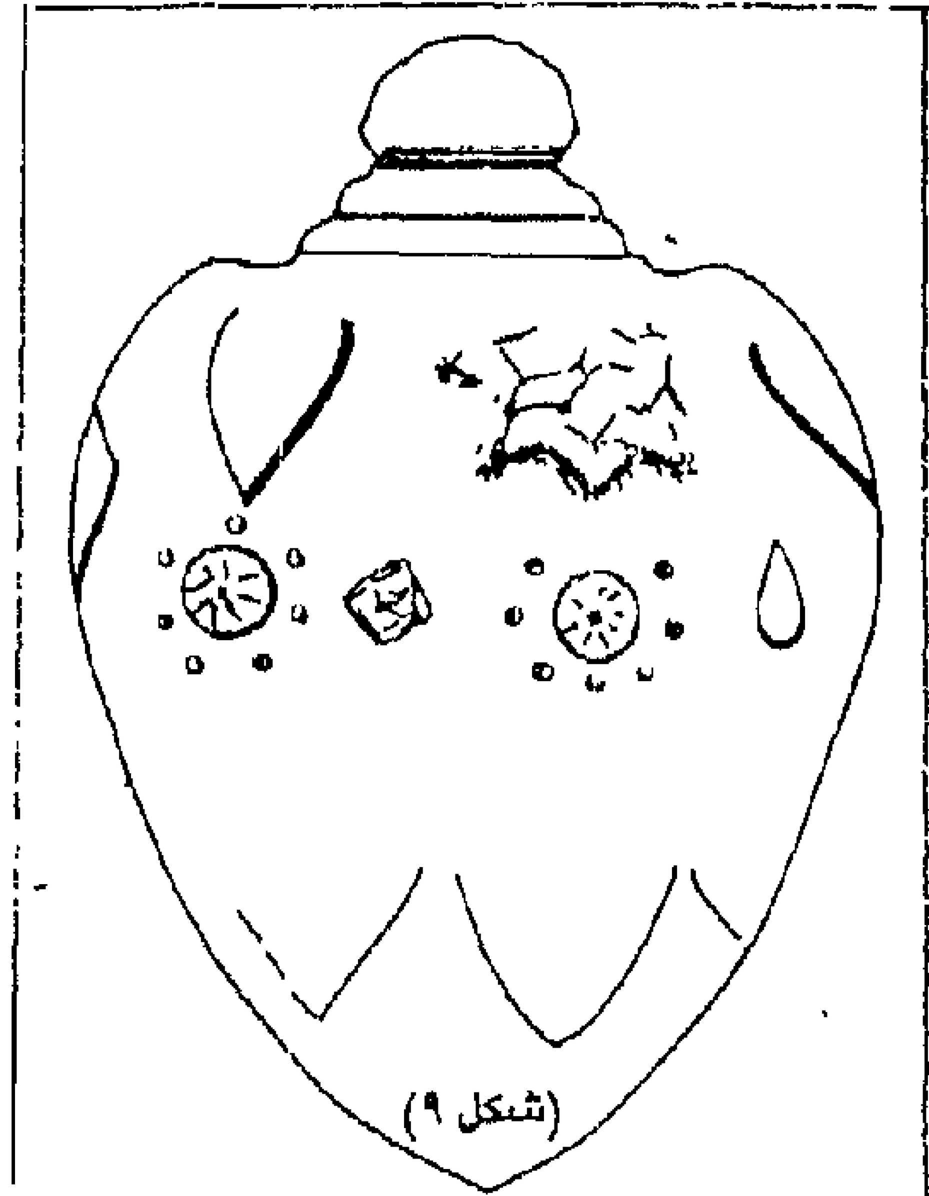
٣٦ـ علي يوسف، عبد الرؤوف، المصدر السابق ص٢

٣٧ـ اللغم مادة متفجرة او اية مادة اخرى مغلفة عادة، مصممة لتدمير او تخريب العجلات او القوارب او الطائرات او مصممة لجرح وقتل الاشخاص يمكن تفجيره من قبل ضحيته، او بعد مرور وقت او بوسائل مسيطرة (انظر، امين، محمد فتحي المصدر السابق ص٢٤٠)



(شكل ٧)

قارورة ذات بدن بهيئة قرص مستدير اكثر سمكا في الوسط وينتهي من اسفله بنقطة ارتكاز تقابلها من اعلى رقبة قصيرة ويساعد هذا الشكل على قذف القارورة باليد الى مسافة بعيدة/عن علي يوسف عبد الرؤوف



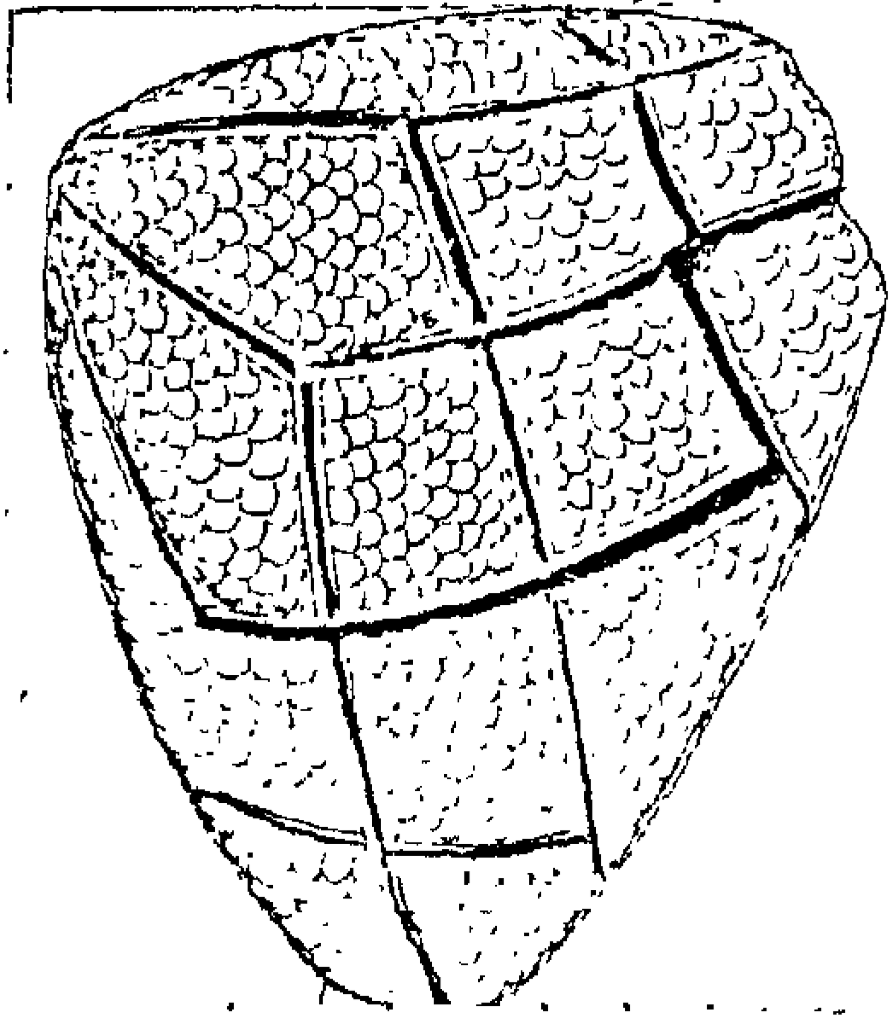
(شكل ٩)

رة محفوظة في متحف الفنون بمدينة فيلادلفيا ويزخرف اعلى بدنها نتوءات ة لوزية الشكل تحصر بينها شكل نجمات سداسية كبيرة تعلوها خطوط متوازية متقاطعة وكانما تحول بدني الحيتين الى نجمة عن علي يوسف عبد الرؤوف

رية، هو تزيين برسوم الحيات، ففي متحف الفن الاسلامي اهرة قارورة يزين سطحها الخارجي شكل حيتين بدنهما دولان ورأساهما متواجهان مكررا ثلاث مرات.[٣٨]

لك يضم المتحف الاثري ببيت المقدس، قارورة اخرى ها، اشكال ازواج من حيات ابدانها مضفورة بشكل عقدة[٣٩]

وهناك قارورة اخرى تزين سطحها البارز اشكال ازواج حيات رأساهما متواجهان، وبدناهما ملتقتان بشكل مجدول



(شكل ٨)

قارورتزينها زخرفة قوامها اشكال معينات تشبه شكل شبكة

بهيئة عقدة.

اما متحف الفنون بمدينة فيلادلفيا فان من بين مقتنياته، قارورة مصنوعة من الفخار سطحها الخارجي يتألف من زخرفة قوامها نتوءات كبيرة لوزية الشكل، تحصر بينها شكل نجمات كبيرة تملؤها خطوط متوازية ومتقاطعة، باسلوب مجدول وكانما تحول بدن الحيتين الى نجمة[٤٠] (شكل ٩) وتزودنا الاثار العربية الاسلامية بنماذج يتمثل فيها اسلوب اخر من اساليب التهديد والوعيد للعدو، نذكر منها القارورة المحفوظة في متحف دمشق، حيث يزين سطحها اشخاص موثقين كانها ترمز الى تهديد العدو.[٤١]

ويبدو ان زخرفة هذه القوارير برسوم الحيات او ماشابه ذلك غرضه تحقيق فاعلية القوة المعنوية، والتأثير النفسي على الاعداء.

وقد كان العرب المسلمون يحرصون على تطبيقها في حروبهم، وذلك باستخدام فنون مختلفة من الدعاية ووسائل الحرب للتأثير على نفسيات العدو، وكان احد هذه الفنون زخرفة قوارير النفط هذه برسوم الحيات، لغرض ادخال الرعب والخوف والفزع في قلوب الاعداء، عندما ترمى عليهم مثل هذه القوارير، اضافة الى تأثيرها المدمر عندما تنكسر. ويشتعل المكان الذي تلقى عليه

٣٨ـ علي يوسف، عبد الرؤوف، المصدر السابق ص١٠

٣٩ـ المصدر السابق ص١٠

٤٠ـ المصدر السابق ص١٠

٤١ـ المتحف الوطني بدمشق، دليل مختصر الطبعة الاولى ١٩٦٩ ص٢٧٤

قوارير النفط والنار.

واخيراً انا بما قدمناه نرجو ان نكون قد نجحنا في القاء الاضواء على بعض جوانب من التراث العسكري، لامتنا العربية المجيدة الذي نعتز ونفتخر به . .

# الشكل والمضمون

## للعناصر العمارية في الدور التراثية

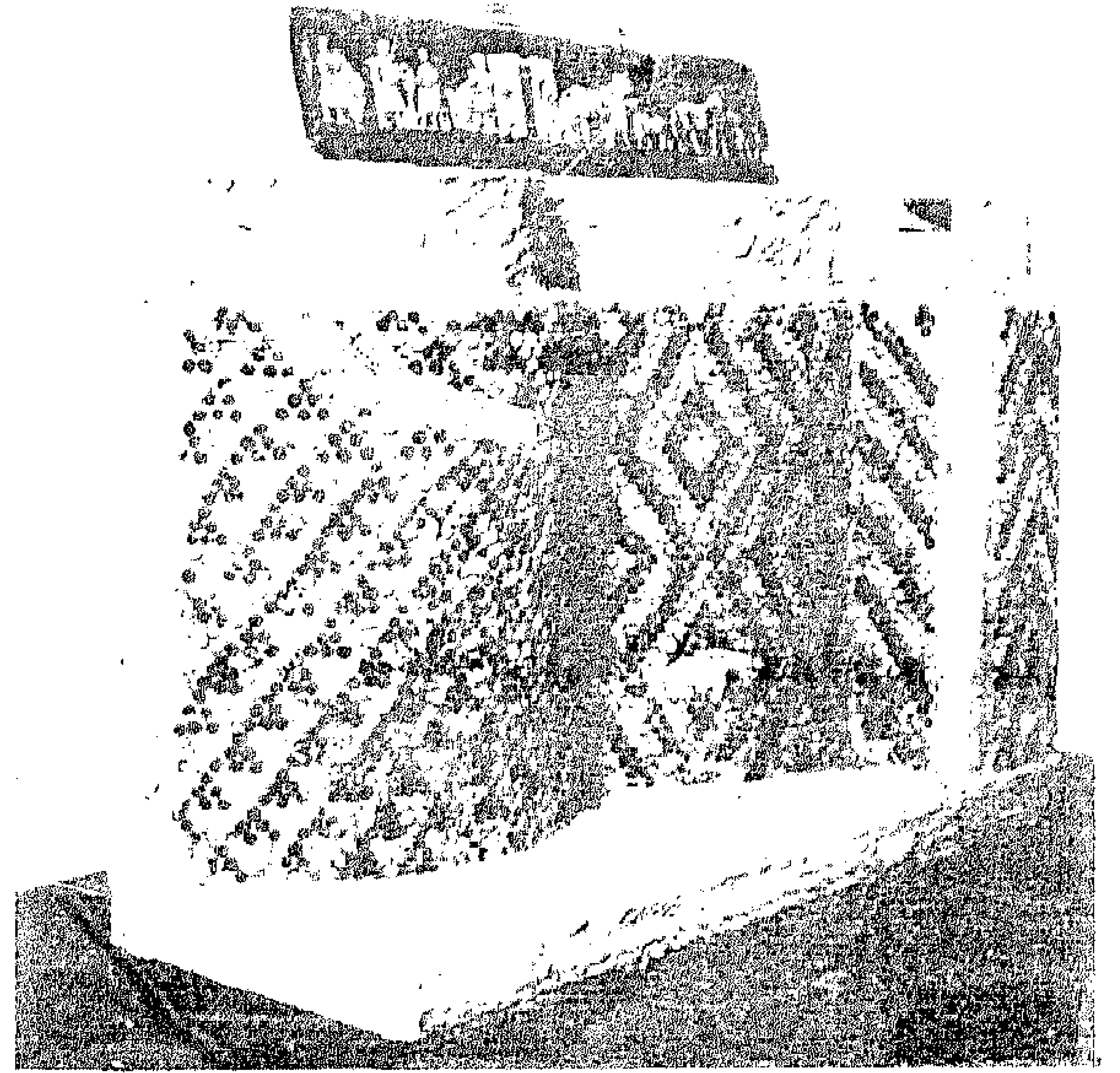
سليمة عبدالرسول / اختصاصي آثار



نماذج من الزخارف ذات الاشكال المختلفة على الاواني الفخارية من عصر حلف نحو (٥) الاف سنة ق.م.

شكل (١)

ان اقدم واول الاشكال البنائية لدور السكن في العراق ، كما يخبرنا بذلك رجال الاثار ، لم تكن اكثر من مجموعة من الغرف الملاصقة لبعضها ، والتي تشرف او تحيط بفناء مكشوف ، حققت الغرض الوظيفي فقط لدور السكن ، فهي غرف مضلعة منتظمة الشكل او غير منتظمة ، يأوي اليها الانسان في نهاية يومه الشاق من اعمال مضنية في الزراعة او الصيد او بعض



صورة رقم (١)

الحرف . ونادراً ما كان الانسان القديم يجد فرصة للراحة والتأمل والاسترخاء ، بسبب طبيعة الاعمال وبدائية ادوات الانتاج ، وبذلك كان يصرف النهار بطوله في العمل ويلوذ ببيته بعد الغروب ، ليجد فرصة للنوم وتجديد قواه العضلية تهيئة ليوم طويل اخر .

ومع تطور الانسان في عقله وفي سيطرته على الطبيعة والبيئة وتطوير ادوات عمله ، تحقق له انتاج اوفر بساعات عمل اقل ، واخذ يصرف بعض ساعات فراغه في التأمل والتفكير ، كما اصبحت علاقته بالمسكن اوثق من قبل ، ويبقى الانسان مشدوداً الى مجموعة من العناصر ذات المناشئ الطبيعية المستمدة من بيئته ، والتي تترك اثراً كبيراً في نفسه وتبعث عنده النشوة والسرور والفرح والهدوء وراحة الاعصاب ، ومنها اشكال النباتات واوراقها وأورادها وثمارها ، واشكال الطيور وبعض الحيوانات او التكوينات الهندسية المتماثلة والمتقابلة حيث كان اول ظهورها على الاواني الفخارية التي استعملها الانسان بكثرة في حياته اليومية ، منذ ما يقرب من سبعة الاف سنة ماضية[١] .

فالاناء الفخاري يخدم الغرض الوظيفي الذي صنع من اجله ، ولكنه في حالة زخرفته باشكال هندسية اونباتية ، يهيئ الاجواء النفسية الملائمة والمبهجة عند استخدامه ، هذا مع الاعتراف بان بعض الاشكال الزخرفية على الاواني الفخارية تضمنت مدلولات دينية او طقوسية ، وهي بذلك حققت غرضاً اضافياً ، وسيلته الزخرفة يضاف الى الغرض الوظيفي . انظر الشكل (١) .

اما اقدم الاشكال الزخرفية في المباني فتكررت في ابنية المعابد ، ويبدو ان تكاليف إتيانها الباهظة حصرها في الابنية الدينية التي كانت جميع الجهود تتظافر عند بنائها . وكشفت لنا اعمال التنقيب في الوركاء عن واجهة معبد زينت باشكال مثلثات ومعينات بالوان مختلفة ، تزيد من قوة الجذب الجمالية لهذا البناء[٢] انظر الصورة رقم (١)

وتكشف لنا نماذج العمارة القديمة ان التحليات العمارية سواء كانت من خلال تكوينات بنائية او تطعيم زخرفي مركب في مادة البناء او احاطة جوانب البناء بعناصر زخرفية وفنية فانها جميعاً اصبحت سبلاً انسانية عامة لتحقيق اعلى المستويات الجمالية في الابنية .

وننتقل من حدود الابعاد الزمنية القديمة للنتاج العماري ، الى فترات قريبة جداً من وقتنا الحاضر في استعراض للقيم والعناصر العمارية ، لنتابع تواصل العطاء الحضاري في العراق ونجاح العراقيين في تحقيق انسجام ناجح بين الشكل والمضمون واقصد بذلك الناحية الوظيفية والجمالية للعناصر العمارية في الدور التراثية .

فأهم ما تكشفه لنا العمارة التراثية بغض النظر عن التخطيط ، هو التآلف والانسجام المتكاملان بين الشكل والمضمون في العناصر العمارية ، وهي في نظرنا من ابرز المزايا التي تتصف بها الابنية التراثية ، ونجد ابرز تمثيلاتها في تصفيف الاجر في الواجهات او السقوف بتشكيلات مختلفة ، ومثل ذلك في الاقسام الخشبية من المبنى سواء كانت في الواجهات او الشبابيك او الابواب او الاعمدة ، فان المعمار العراقي لم يكتف باستخدام هذه الاقسام في كتلة البناء وظيفياً ،

---

(1) Goff , Bearrice Laura, Symbols of Prehistoric Mesopotamia, New Haven and London, Yale University press 1963.

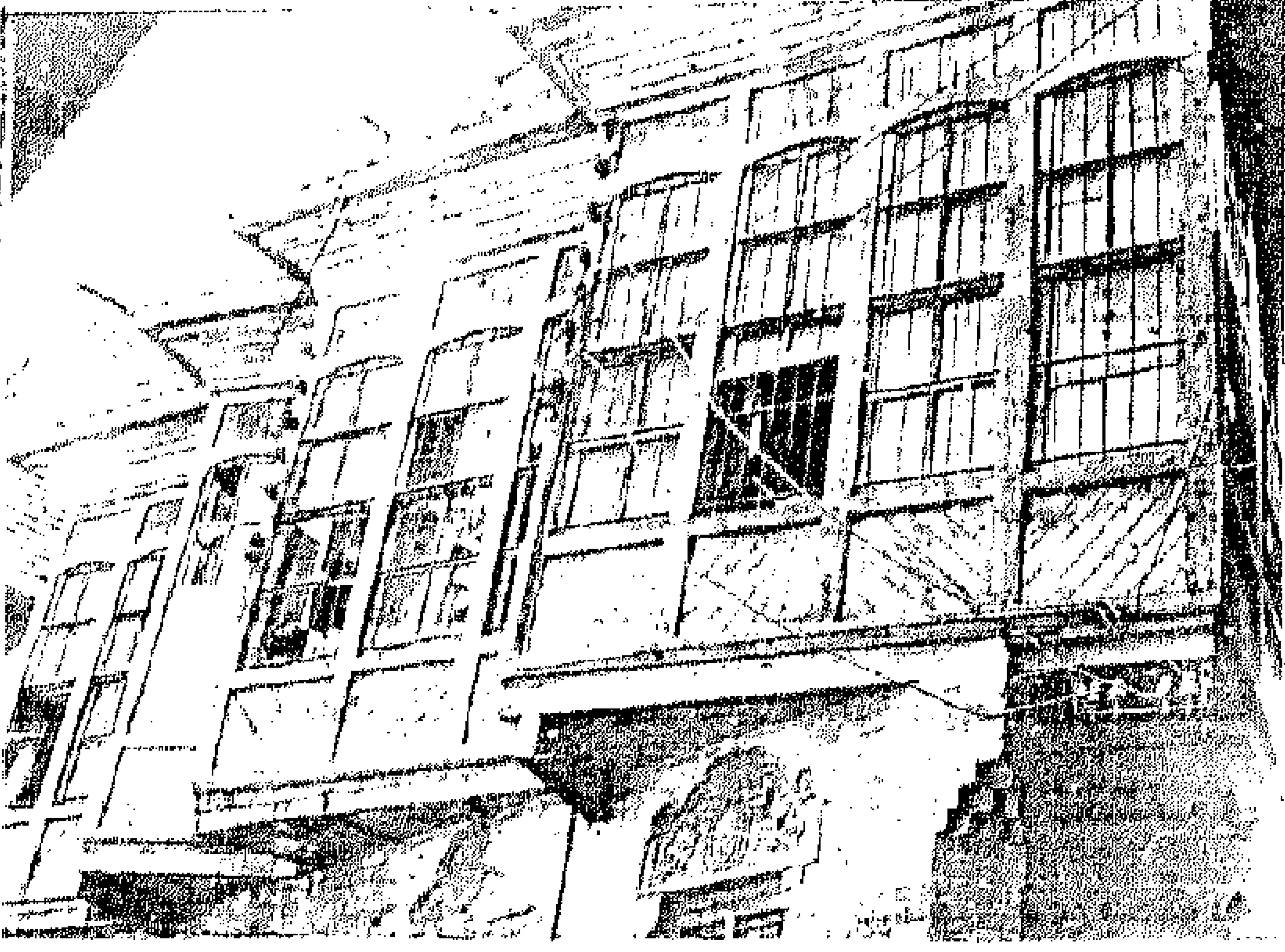
(٢) الواجهة معروضة في القاعة السومرية من المتحف العراقي انظر بارو اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة د. عيسى سلمان سليم طه

بل عمد من خلال تصفيفها او زخرفتها او تطعيمها بالزجاج الملون الى تحقيق غاية زخرفية تشكل بدورها ميزة بارزة في الابنية التراثية ، اضافة الى ميزة تفاعل المبنى من خلال مخططة ومواد بنائه وعناصر عمارته ايجابياً مع معطيات المناخ والبيئة المحلية .

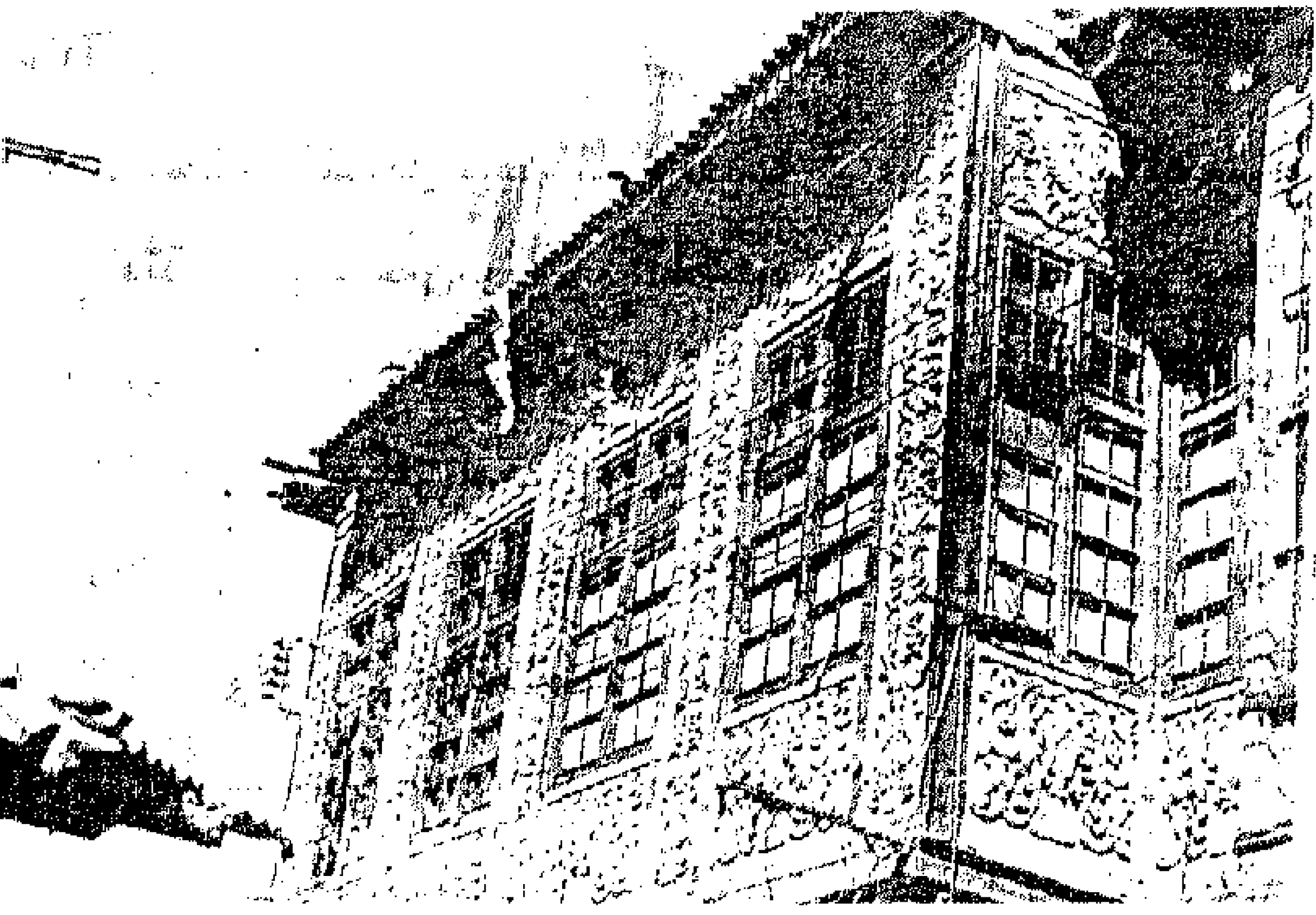
فالدور التراثية مدخل ومجاز وصحن مكشوف تحيطه الغرف التي تفصلها عن الساحة شرفات مسقفة (طارمة) وقد يتكرر نفس التخطيط في الطابق الاول مع بروز مساحة بناء الطابق الاول الى خارج مساحة البناء الاصلية (الارضي) حيث تتم الاستفادة من المساحة المضافة في توسيع حجم الغرف وايجاد مجالات للتهوية والاضاءة من خلال عناصر بنائية يصطلح عليها بالشناشيل(٣) ان هذا التخطيط يحققه بناء يعني بكل وضوح الجمود والسكون والرتابة والملل لا غير ، وهو جانب وظيفي بحت من البناء ، رفضته الدور التراثية بشكل قاطع وتجاوزته الى صيغ من التآلف بين التخطيط والبناء وبين عناصر عمارية بعثت كل مستلزمات الحياة والحركة والجمال في المساكن التراثية ، أبقتها نابضة بالحياة لالاف السنين ولا تزال تأثيراتها فاعلة الى وقتنا الحاضر .

فقد طعمت الدور التراثية وبشكل ينسجم تماماً مع الجانب الوظيفي للبناء ، بمجموعة فائقة التنوع من الاشكال الزخرفية والفنية ، ولم تهمل عنصراً يمكن توظيفه جمالياً سواء كان في رصف الاجر او الالواح الخشبية أو زخرفة الشبابيك والابواب، او تلوين الجدران والسقوف، او تبليط الارضيات بأسلوب رصف معين، او في تكوينات بنائية كالاقواس واشكال العقود والدعامات .

وهكذا حيثما امكن تحوير العنصر البنائي الى واجهة عمارية يحقق جانباً جمالياً يتآلف مع الاقسام الزخرفية الاخرى التي نجدها قائمة في كل ركن من البناء، من الخارج والداخل، في القاعات والغرف والشرفات، وحتى في رصف تباليط الارضيات، أي عندما ينسجم ويتآلف الشكل والمضمون بهذه الصورة الرائعة والمتقدمة، يتحقق اعلى مستوى في إنجاز ذلك العنصر الحضاري، ويكون مدعاة لديمومته وحيويته لفترات زمنية طويلة .



صورة رقم (٢) شناشيل خشبية



صورة رقم (٣) واجهة خارجية مزخرفة



صورة رقم (٤) باب خشبي مزخرف تعلوه كتيبة اجرية مزخرفة

---

(٣) انظر – سليمة عبد الرسول – المباني التراثية في بغداد، وزارة الثقافة والاعلام / المؤسسة العامة للآثار والتراث، سنة ١٩٨٧ ص ٢٤ حول عناصر التصميم الاساسي للبيت التراثي.

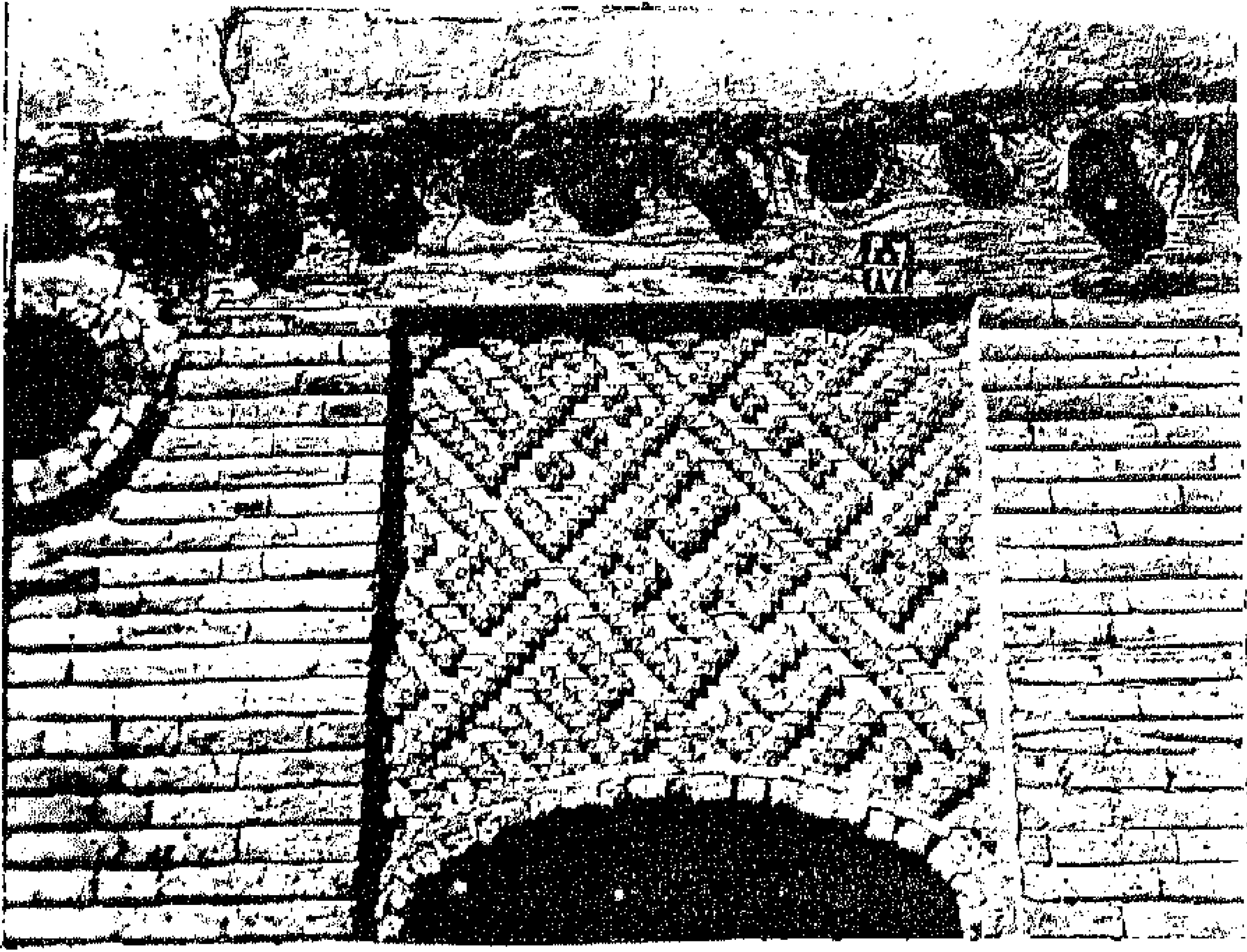
ان البيت التراثي النموذجي قطعة فنية متكاملة في جميع قسامه وجوانبه، من الخارج والداخل، فيما يحيط فناؤه، وما تزخر به غرفه وشرفاته. ان مجموعة الشناشيل والشبابيك والابواب وما تزدان بها من اشكال زخرفية تضفي على الشارع او الزقاق المسحة الجمالية الآسرة دونما رتابة او تكرار، مثلما تتماثل مزروعات الحديقة في عنصرها النباتي، لكنها تختلف في حجمها والوانها وطريقة تصنيفها، كذلك الواجهات الخشبية والاجرية والحجرية الخارجية للدور التراثية، فانها تختلف في موضوعاتها الزخرفية، ويزيد جمال الدار والزقاق الذي يحتويه واجهة المدخل التي تتوجها عناصر زخرفية جصية او آجرية او خشبية او حجرية، ومنها ما يحمل كتابات رصفت باسلوب فني رائع (انظر الصور ٢، ٣، ٤، ٥، ٦)

وبعد اجتياز المدخل يجد المرء نفسه في مجاز تفنن المعمار التراثي بتقسيته بالجص والآجر المهندم حيث تلاعب في رصفه باسلوب زخرفي رائع. اضافة لتحليته بحلى زخرفية من قطع آجرية اخرى ترتفع عن مستواه بهيئة اشكال معينة آجرية تذكرنا باشكال المعينات في السقوف الخشبية التي سنأتي على ذكرها لاحقا. واحيانا يعقد سقف المجاز بهيئة قباب منخفضة يستند في الاركان على عنصر عماري زخرفي يتكون من مقرنصات آجرية، او ان يزين السقف كله بمقرنصات ملفتة للنظر. وعلى العموم فان زينة المجاز وزخرفته تتناسب مع عمارة وزخرفة البيت انظر الصور ٧، ٨.

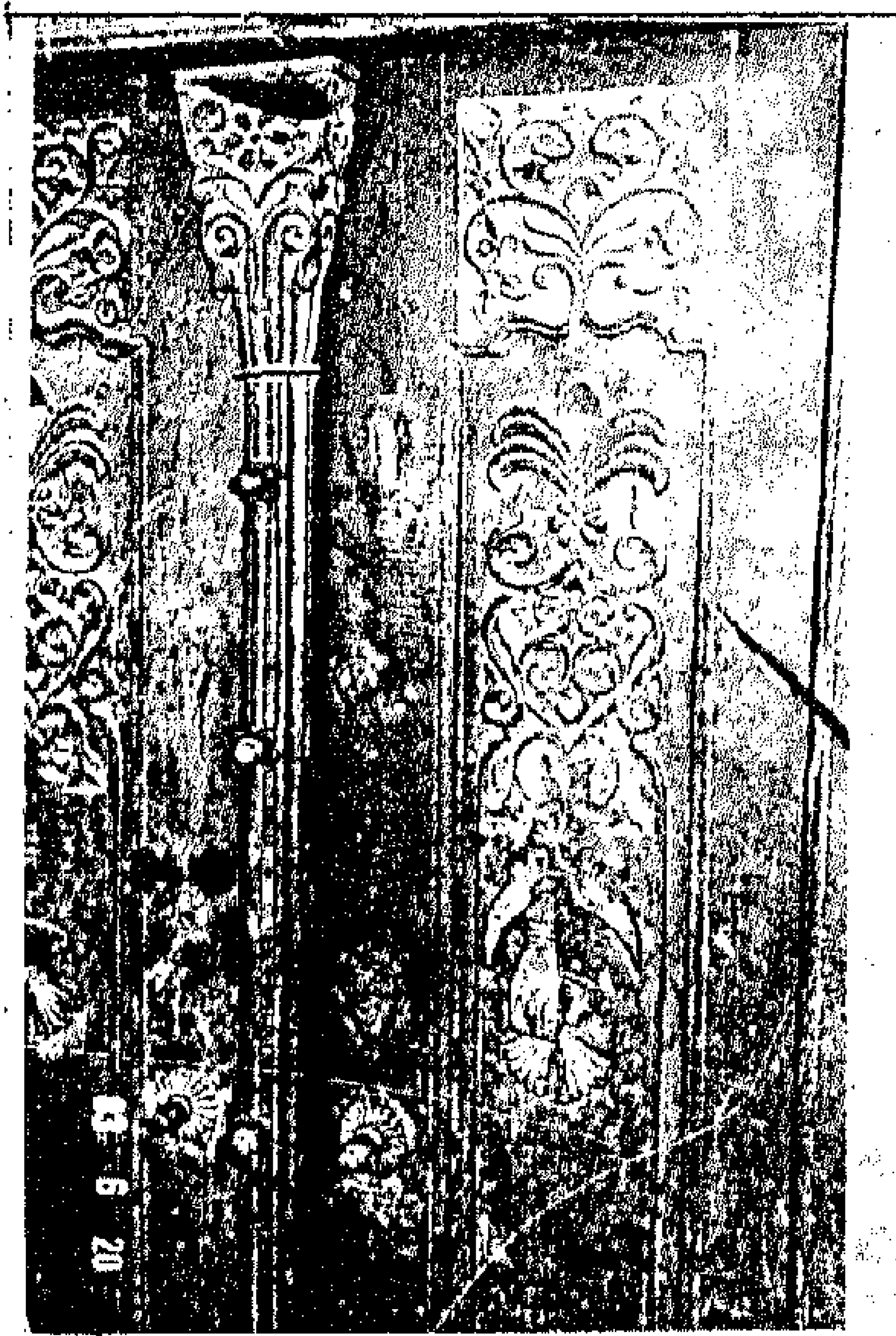
وبعد اجتياز المجاز الذي يفصل ما بين المدخل والفناء، نجد انفسنا وسط فناء محاط بآيات العمل الفني المبدع من كل جانب، ولم يهمل المعمار التراثي حتى رصف ارضية الدار فأحاطها بمستوى إبداعي كشف عن نفسه من أسلوب رصف الآجر على اركانه او زواياه، وهو الاسلوب الذي يعرف حرفيا بالاسلوب الشيطاني، او تم تبليطها ببلاطات ذات عناصر زخرفية ملونة.

ويغرق المعمار التراثي في التعامل مع الواجهات الفنية لكل المعالم المطلة على الساحة، فالشبابيك والابواب وسقوف شرفات الطابق الاول والاعمدة ذات التيجان المختلفة والحافات البنائية الفاصلة بين الطابق الارضي والاول، تزدان كلها باعمال زخرفية، قوامها اشكال نباتية محورة وهندسية، او ان يتداخل الشكل الهندسي مع النباتي. كما عمد الفنان لاستحداث اشكال فنية تسبح في ظلال الاشكال الهندسية والنباتية.

وحيثما يتعذر استخدام الواجهات الخشبية المزخرفة، نصادف رصفا للآجر او حفرا بالحجر والجص والطابوق،



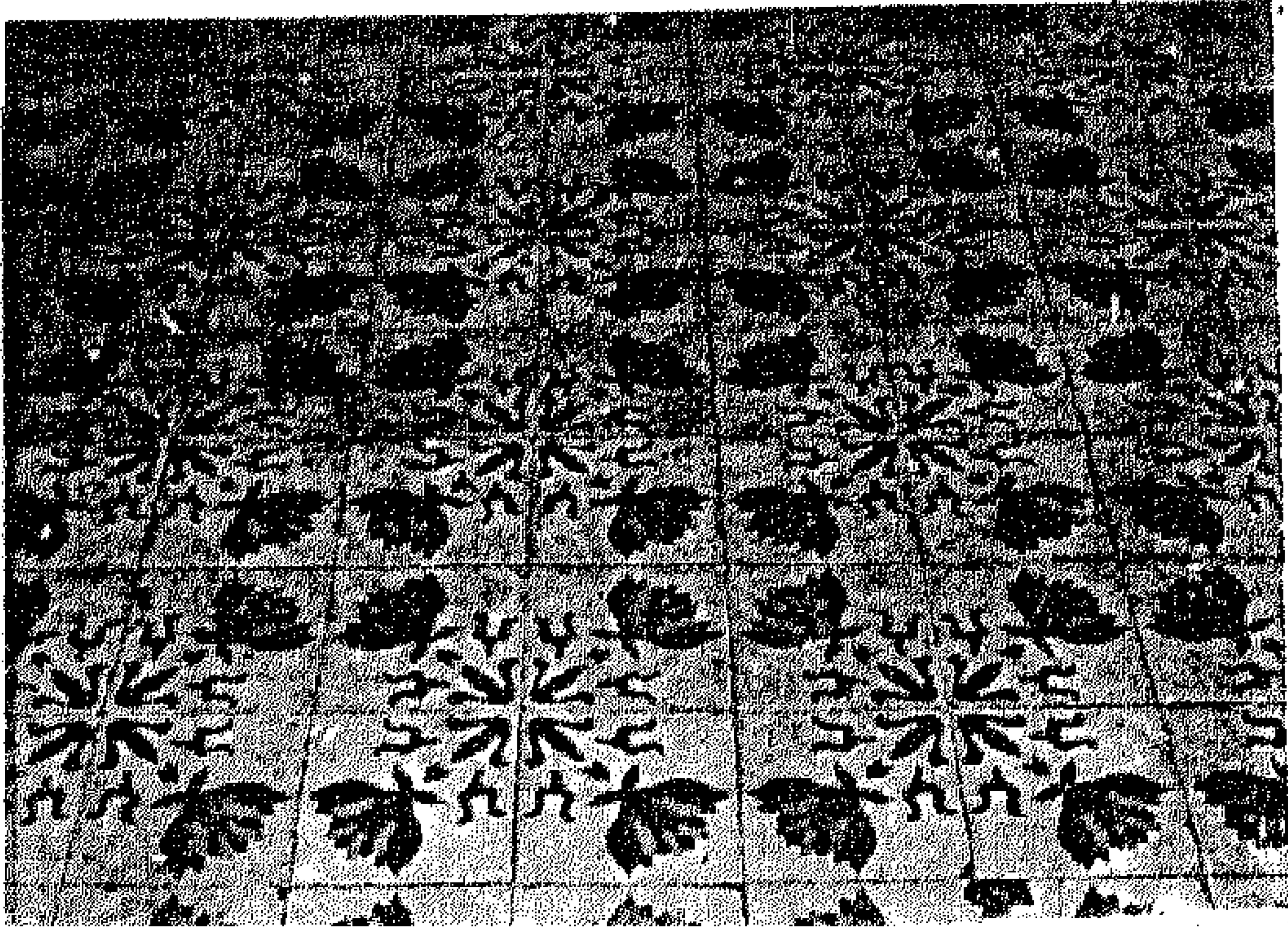
صورة رقم (٥)
كتيبة آجرية تعلو المدخل مزخرفة بزخارف كتابية



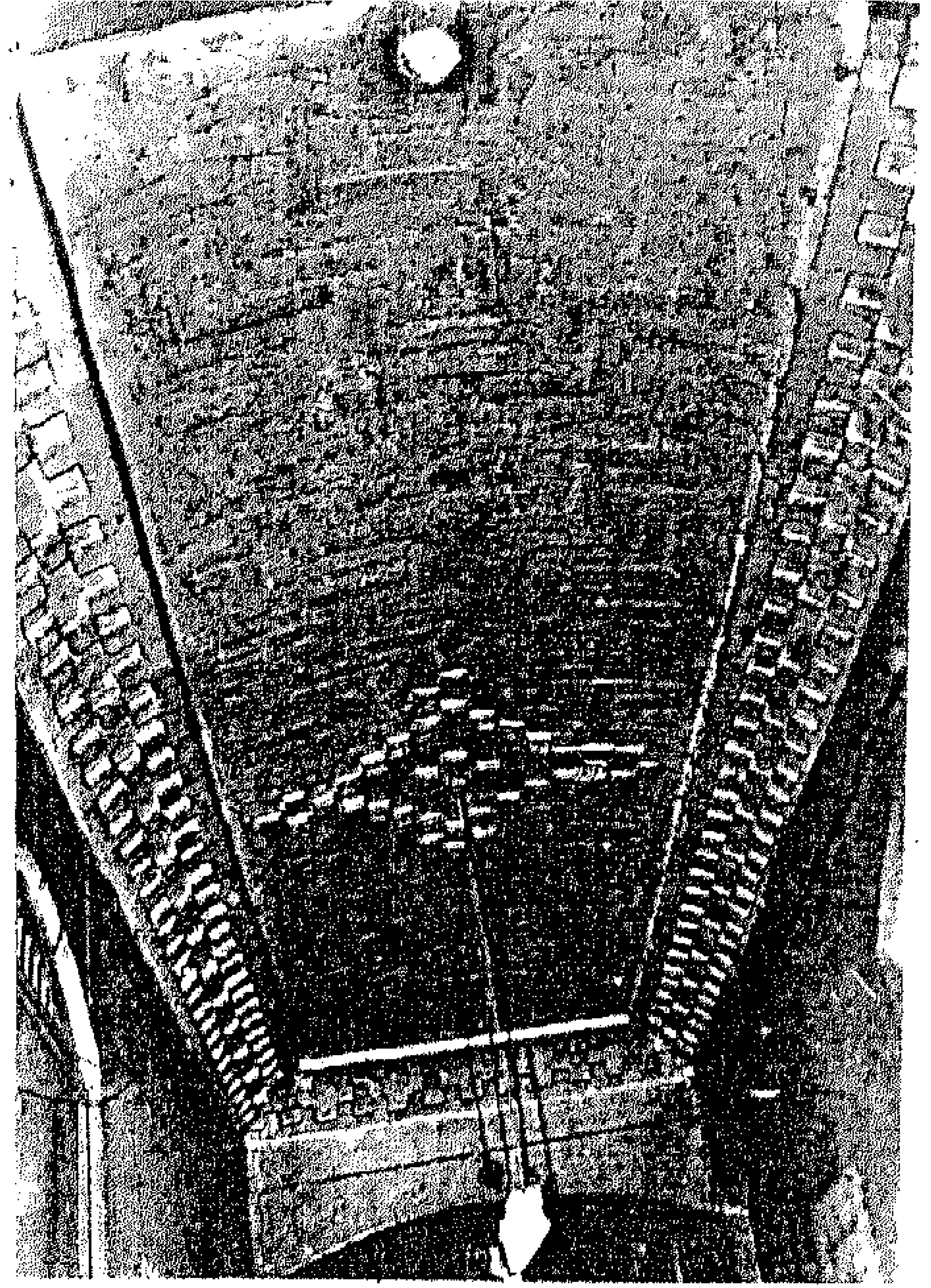
صورة رقم (٦)
باب خشبي مزخرف بزخارف نباتية

بأسلوب يحاكي الزخرفة (انظر الصور ٩، ١٠، ١١، ١٢).

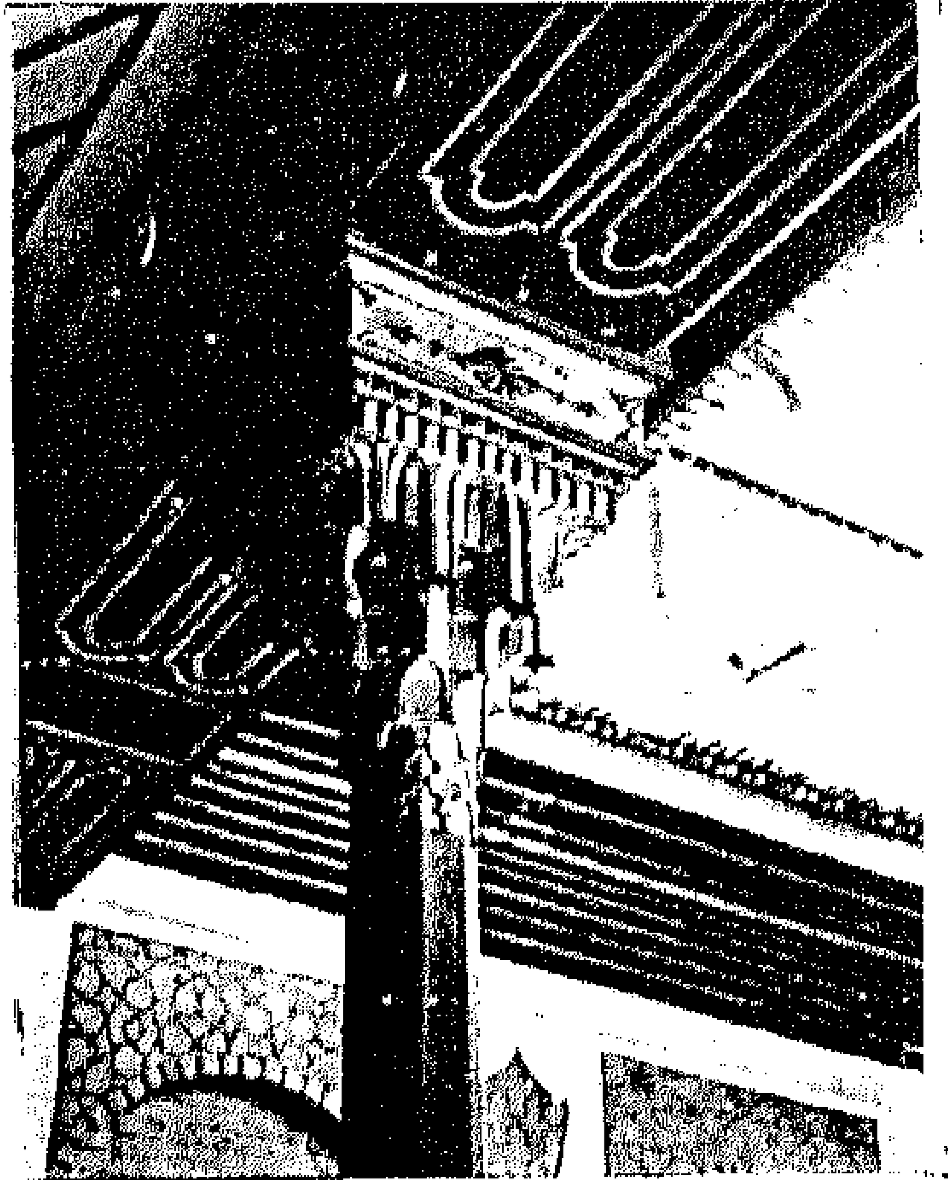
وتغطي الواجهات الخشبية المزخرفة معظم اقسام البناء في الطابق الأول احيانا، فيما عدا دعامات الاركان للغرف، وتستند سقوف شرفات الطابق الأول الى اعمدة خشبية تتميز بتيجانها المزخرفة بموضوعات متعددة، وتغلف سقوف الشرفات او الغرف بالخشب ايضا ويتم رصف الالواح الخشبية باسلوب يستند التناظر والاختلاف في ان واحد، كما تختلف اشكال وحجوم



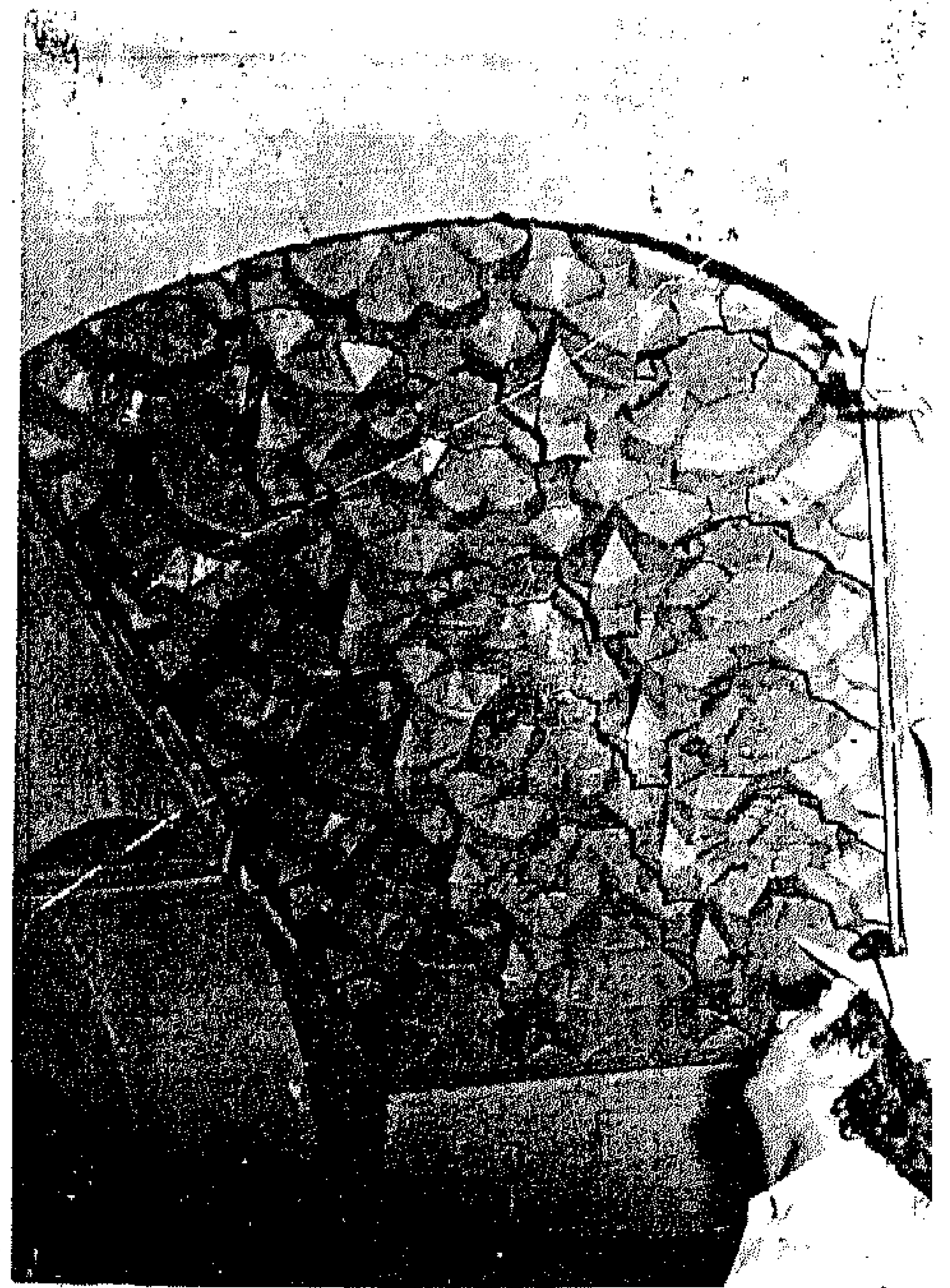
صورة رقم (٩)
تبليط الارضية ببلاطات مزخرفة



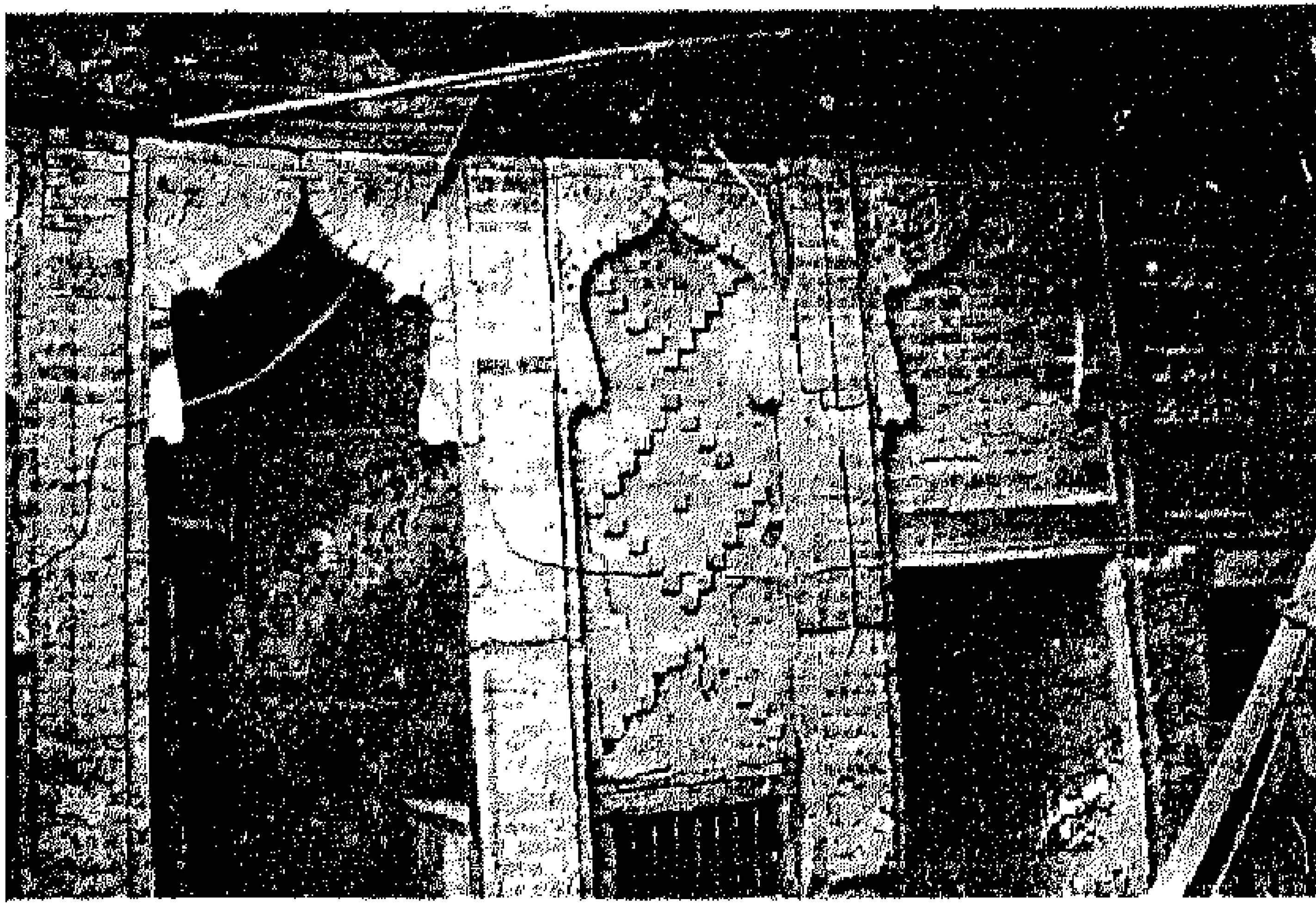
صورة رقم (٧)
سقف مجاز مقبى بالاجر المهندم والمرصوف بطريقة زخرفية



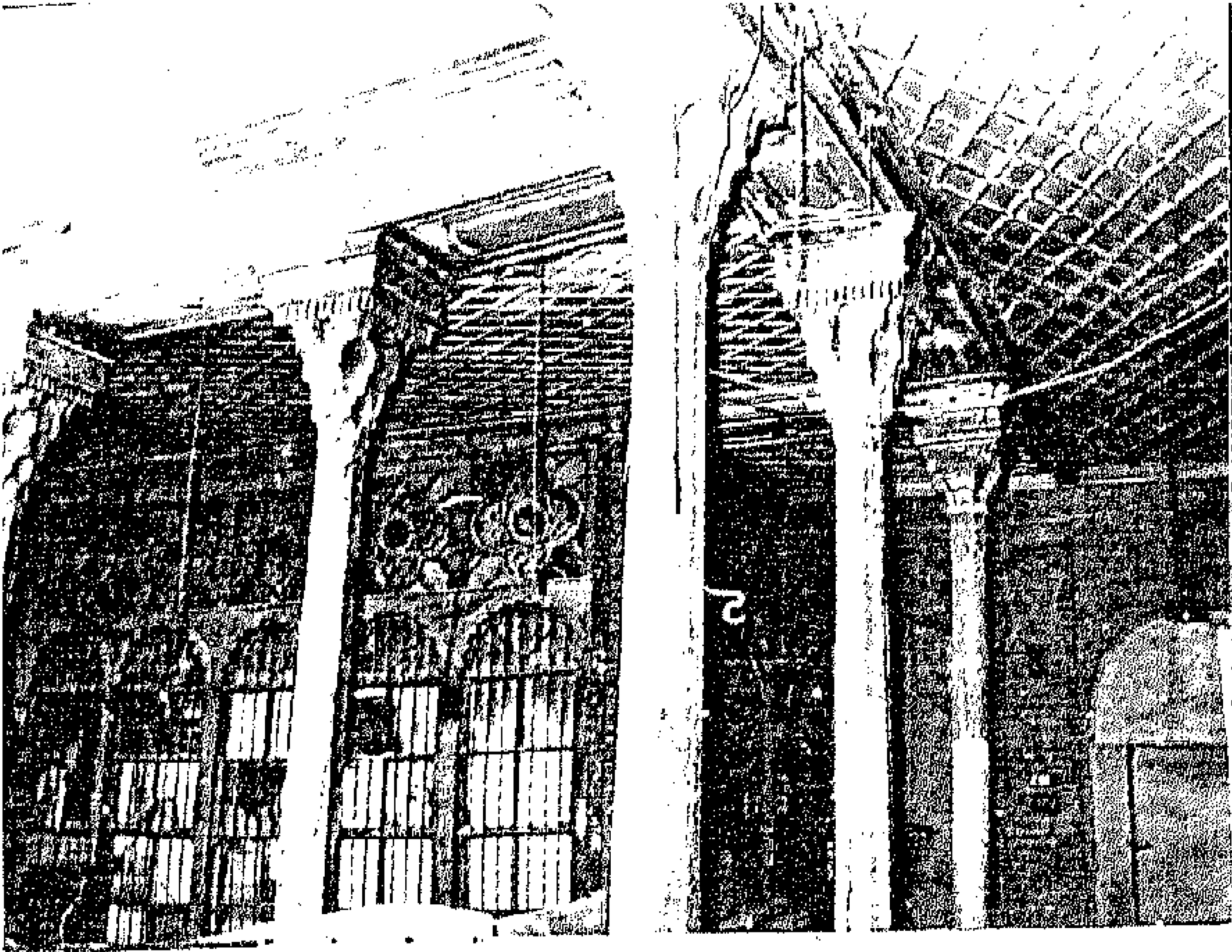
صورة رقم (١٠) اعمدة خشبية وواجهات أجرية مزخرفة



صورة رقم (٨)
سقف مجاز مقبى بزخرفة المقرنصات الآجرية



صورة رقم (١١)
احدى واجهات الساحة مزخرفة بزخارف آجرية تتمثل في الطاقات الصماء بمداخل الوحدات البنائية



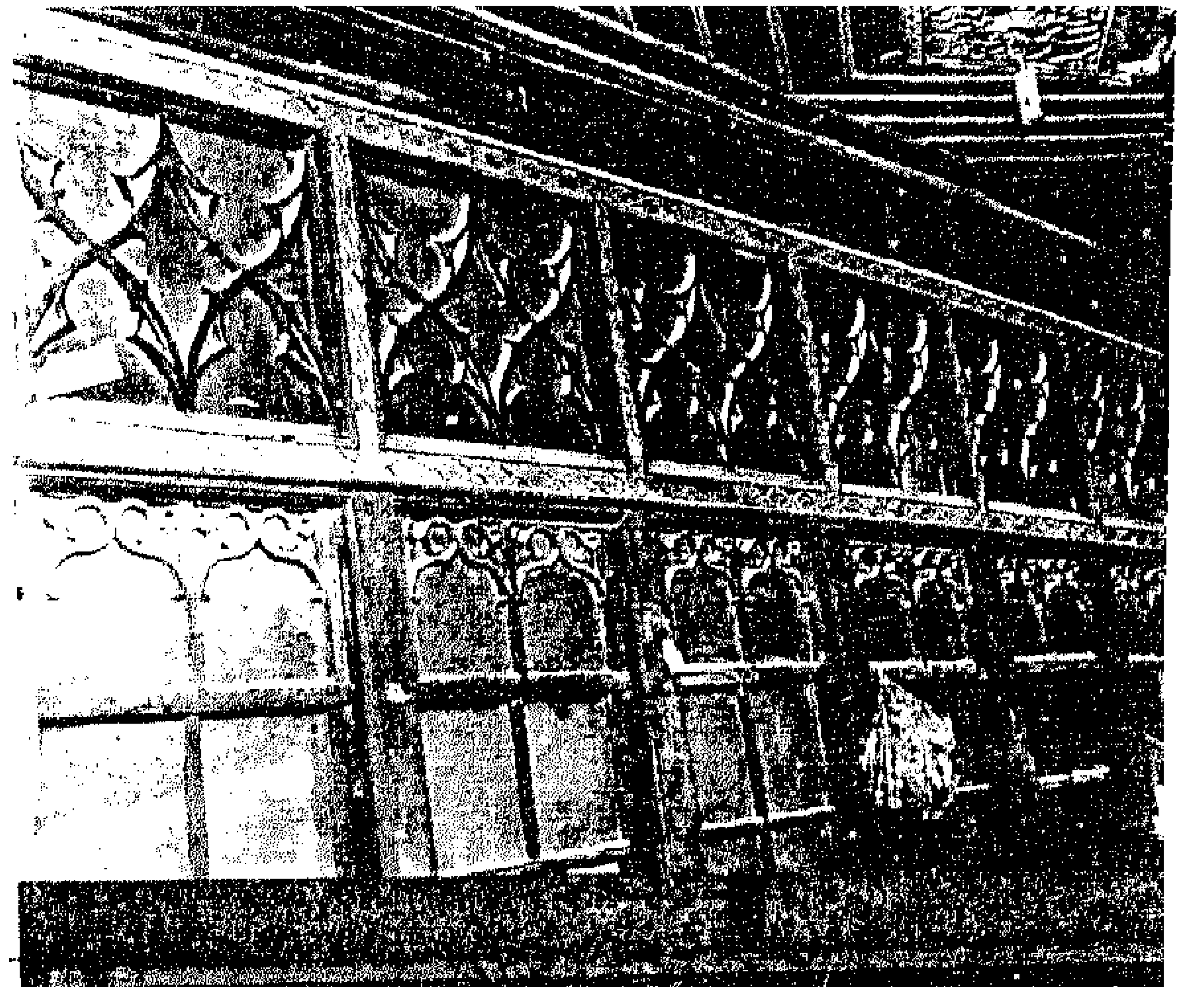
صورة رقم (١٤)
واجهة خشبية وسقوف واعمدة مزخرفة لوحدات الطابق الأول البنائية



صورة رقم (١٢)
واجهة الساحة مزخرفة بزخارف آجريه



صورة رقم (١٥)
سياج من قضبان حديدية عملت بطريقة زخرفية بديعة



واجهه خشبيه مزخرفه وسقف خشبي تتوسطه عينه خشبيــة وزجاجيــة مزخرفة

القطع الخشبية مكونة افاريز ومجالات معينية متناظرة ومتنافرة بشكل يلفت الانتباه وتلتقي القطع الخشبية المرصوفة في الغالب بمركز يمعن الفنان في زخرفته وجماله بأضافة الوان الى اخشابه او تطعيمه احيانا بواجهات من المرايا او الاصداف، ويــأخذ المركز هذا في رصف القطع الخشبية شكل المعين اويضاف فوقه شكل المعين غالبا ويسمى حرفيا بـ (العَيْنَه) او اشكال هندسية اونباتية مدورة.

وهكذا يتدرج النظر من شكل زخرفي لآخر ومن لوحة فنيـة رائعة لأخرى ابتداءاً من الاطارات الخشبية والآجرية للحدود الفاصلة بين الطابق الأرضي والأول، صوب الاعمدة وتيجـانها وسقـوف الشرفات المكشـوفة والـواجهات الخشبيـة للغـرف والابواب واقواسها، وحتى نصل احيانا الى نهايات الطابق الأول حيث تصــادفنا شرفــات خشبية مسننــة تشكل نهـايـة المبنى والفاصل بينه وبين سطح الدار، ولبعض شرفات الطابق الأول سياج (محجر) من قضبان حديدية طوعت في نسيج زخرفي يتآلف مع الاشكال الزخرفيـة العامـة في البيت ولا يشابههـا. (انظر الصور ١٣، ١٤، ١٥).

ان الجانب الوظيفي من استخدام الخشب بكثرة في الطابق الأول من اقسام اخرى من المبنى يرجع للأسباب التالية:

١ ـ التخفيف من وزن المواد البنائية التقليدية التي تستخدم عادة في الطابق الارضي والسرداب.

٢ ـ الخشب مادة عازلة افضل من الآجر والجص لذلك يفيد شتاءاً خاصة أن غرف الطابق الاول تستخدم عادة في الشتاء لانها بعيدة عن ارضية البيت والسرداب اللذين يتميزان بالرطوبة والتعرض الى التيارات الهوائية مما يجعلهما غير مناسبين للمعيشة الشتوية ويكونان متميزين في الاستخدامات الصيفية للساكنين.

٣ ـ مطاوعة الخشب للتشكيلات الفنية والزخرفية.

٤ ـ قبول الخشب للطلاء بصورة افضل من مواد البناء الاخرى، وبالتالي توفر عامل مشجع للتشكيلات الفنية والزخرفية واستخدام الالوان.

وعندما تكون في داخل احدى غرف البيت، تنعكس علينا ظلال الاشكال الزخرفية للواجهات الخشبية او الابواب او الشبابيك، كما يضفي الزجاج الملون جاذبية اقوى ويبعث على الهدوء وكأنه يضفي رائحة الورد ولونه على مجموعة الموضوعات الزخرفية، انظر الصورة رقم ١٦.

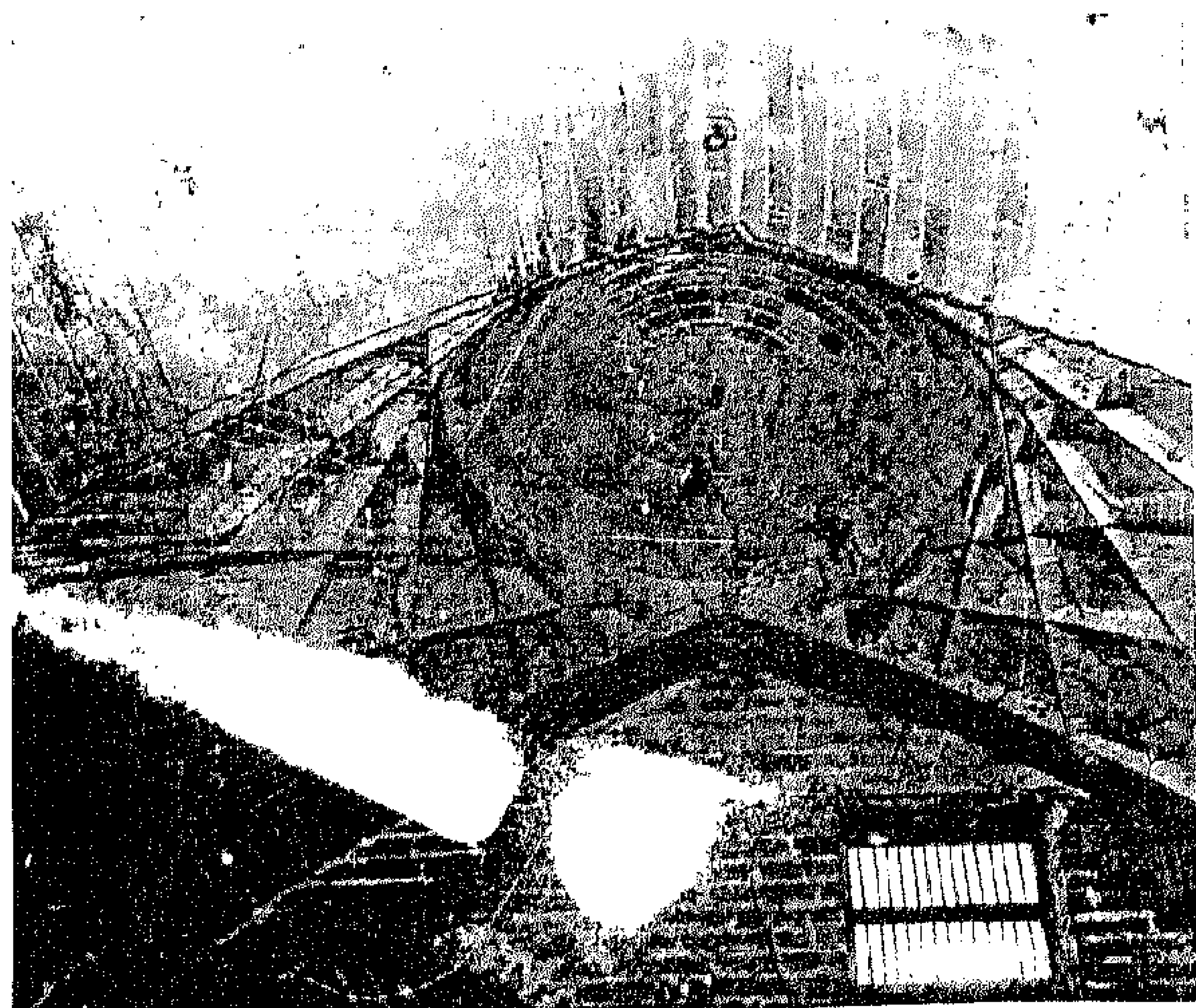
وقد يستعيض الفنان التراثي عن الواجهات الخشبية لبعض الغرف بملء الجدران والسقوف برسومات ملونة تغلب عليها الموضوعات النباتية، ويحيطها بافاريز ويحددها بحقول ذات اشكال هندسية.

ولا تفارقنا الاشكال الزخرفية المحفورة على الآجر او التشكيلات الزخرفية والهندسية من خلال رصف الآجر، او التكوينات العمارية من خلال الاقواس والسقوف المقببة في المجالات المشيدة دون الطابق الارضي (السراديب) انظر الصورة (١٧).

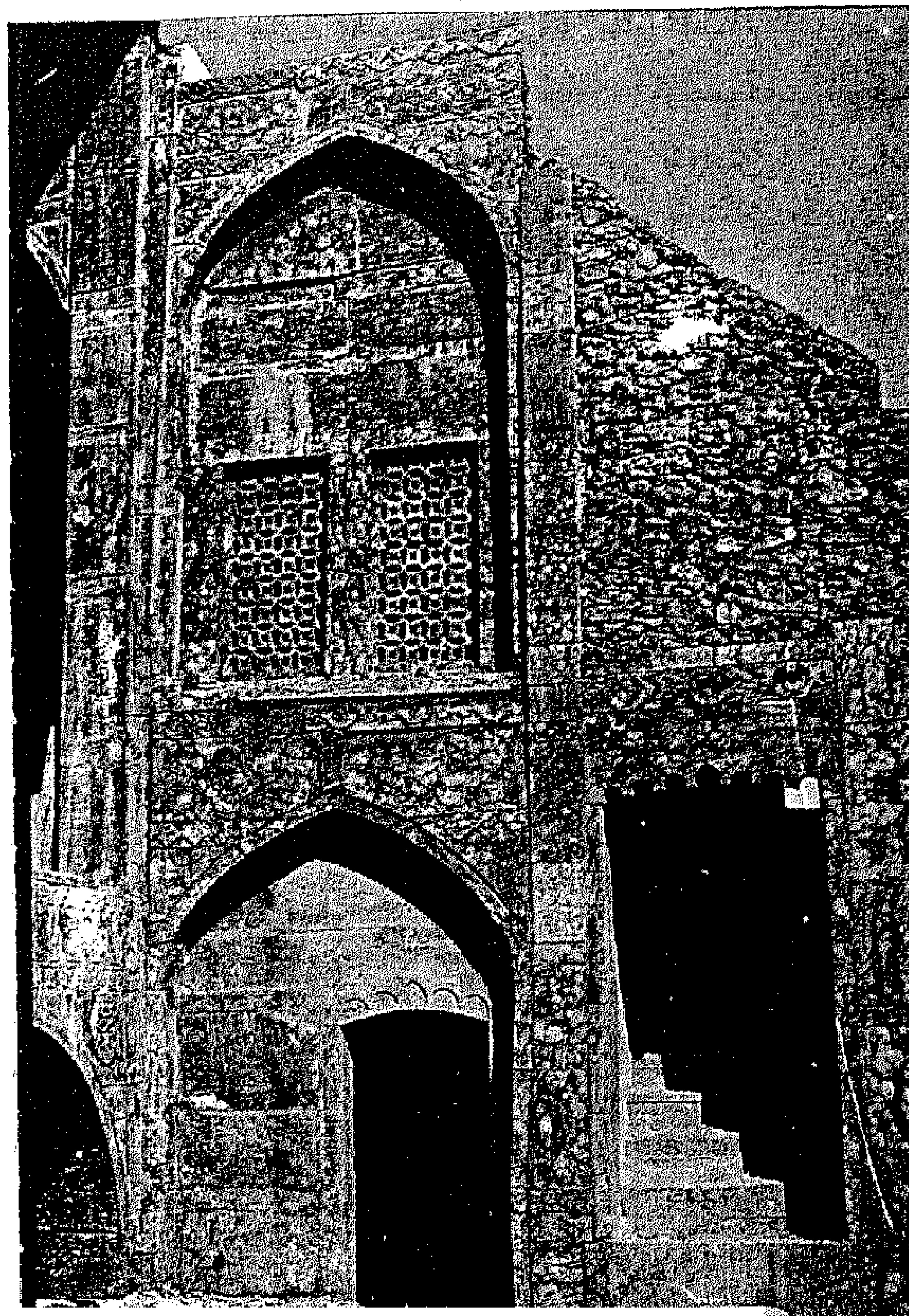
ولأسباب تتعلق بطبيعة المناخ، وتوفر المادة الأولية اكثر المعمار التراثي من استخدام الحجر في بناء الدور التراثية في المنطقة الشمالية كما هو الحال في بيوت كركوك واربيل والموصل، ومنها الاعمدة وإطارات الشبابيك واسكفات الابواب. كما انه عوض عن تقليل الواجهات الخشبية المزخرفة بالاكثار من استخدام الرسوم الملونة، ولكن الاطار العام للموضوعات الزخرفية، لم يختلف كثيرا سواء كانت الموضوعات الزخرفية محفورة على الخشب او على الآجر او على الجص (انظر الصور ١٨، ١٩، ٢٠).



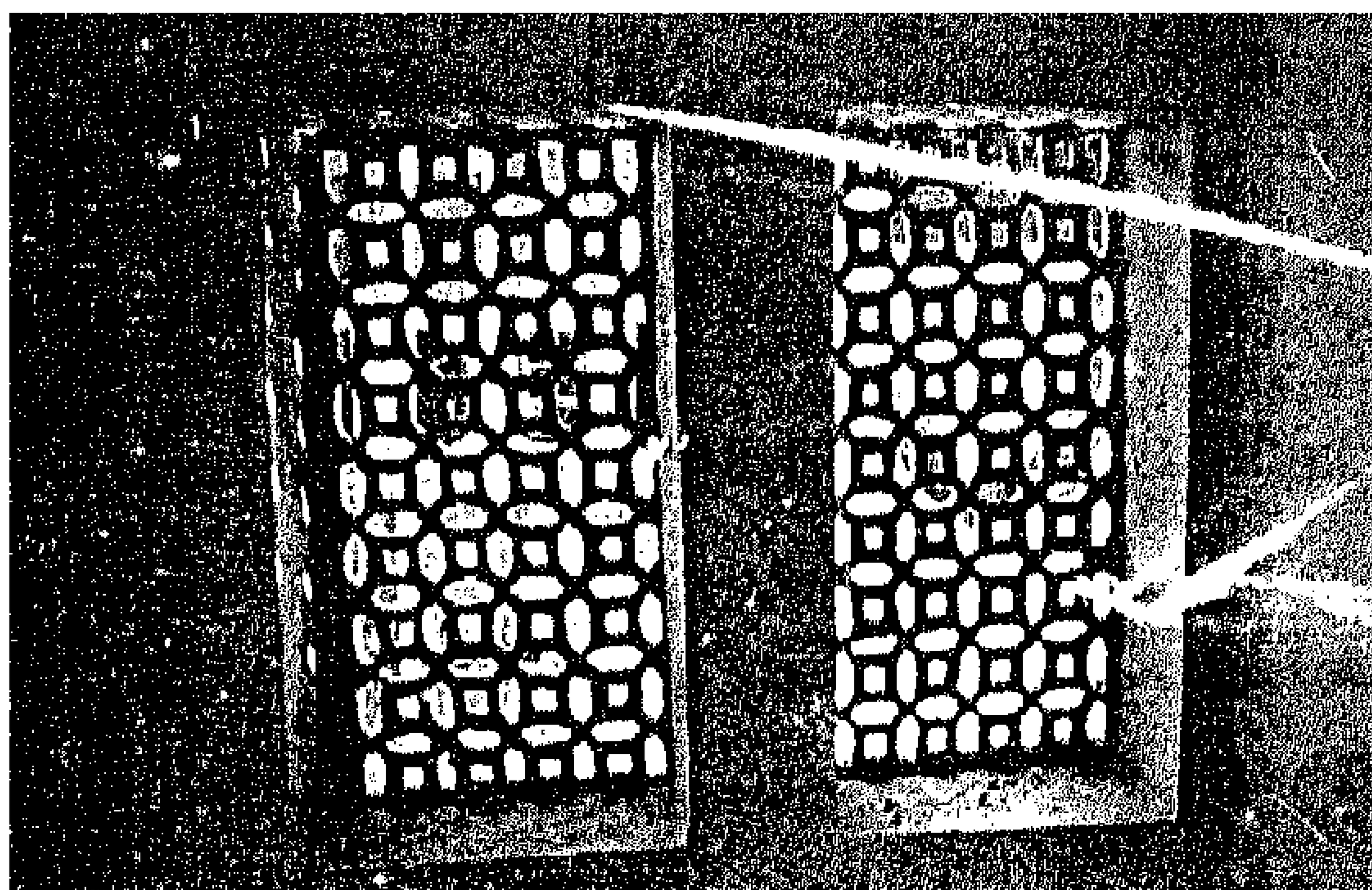
صورة رقم (١٦) واجهة خشبية لاحدى الغرف مزخرفة ومطعمة بقطع زجاجية ملونة



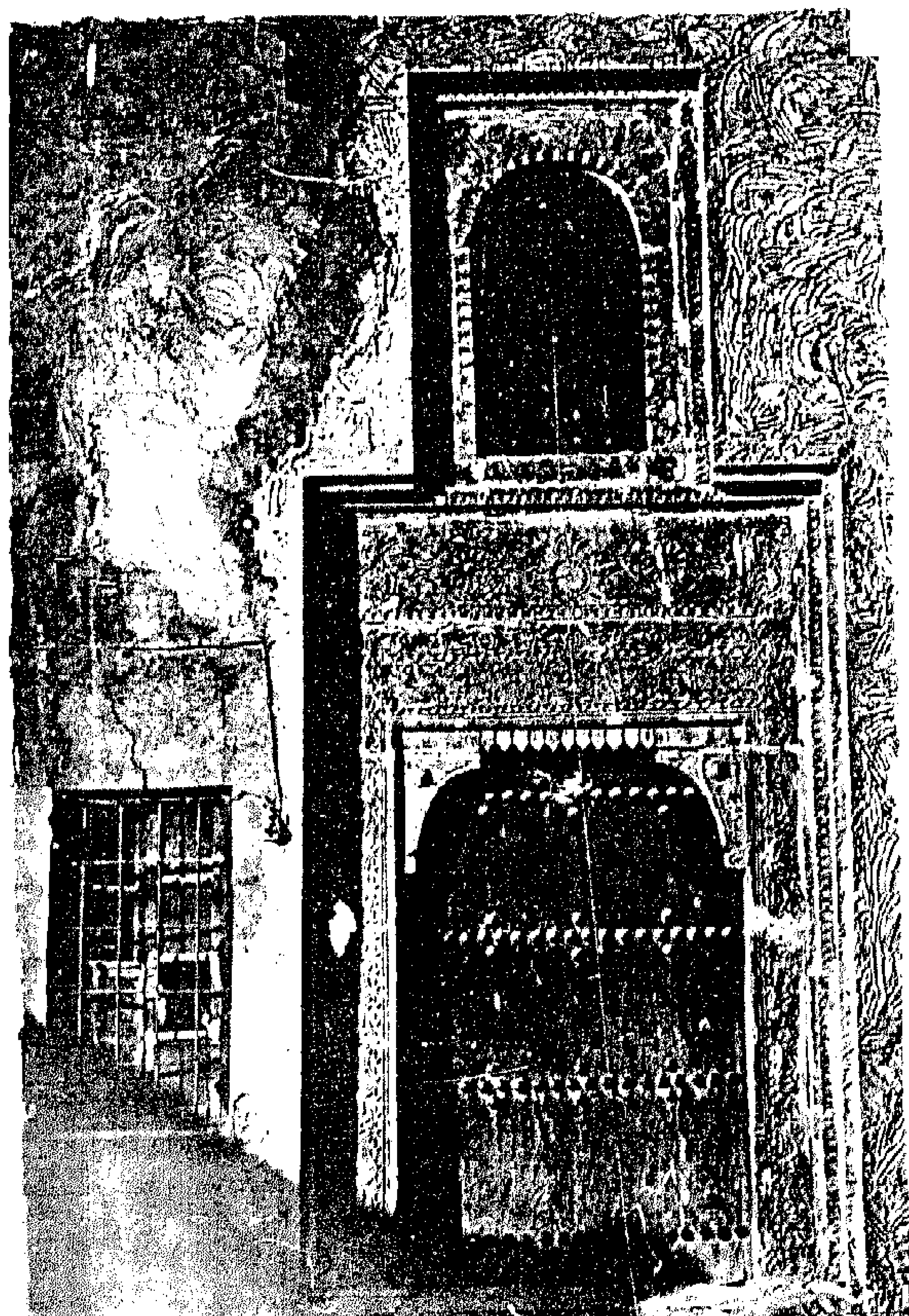
صورة رقم (١٧)
عقادة سقف سرداب من الآجر المهندم والمرصوف بطريقة زخرفية بديعة



صورة رقم (١٨)
زخارف منفذة على الحجر لمداخل وشبابيك في المنطقة الشمالية



صوره رقم ( ١ ١ )
شبابيك ذات واجهات زخرفية منفـذة على الحجر



صورة رقم (٢٠) باب خشبي وواجهة مدخل وشباك ذات زخارف نفذت على مادة الحجر.

# الدار التراثية ١٤٦ اغالق

اكرام فاتح/منقب آثار

## المقدمة

إن لمدينة كركوك وقلعتها مكانة كبيرة من الناحية الحضارية في السجل التاريخي لهذا القطر العربي، نمت وازدهرت منذ اقدم العصور التاريخية، وعانت في الفترات التي عانت بها بقية أجزاء هذا القطر، وعادت وازدهرت في ظل وحدته.

تقع مدينة كركوك مركز محافظة التأميم في المنطقة الشمالية من القطر، موقعها على خط طول ٤٤ درجة و٣٨ دقيقة شمال خط الاستواء، سكانها حاليا حوالي ٨٠٠ ألف نسمة، ومساحتها تبلغ ٩٤٢٦ كيلو متر مربع، مقسمة الى ثلاثة اقضية، تتبعها احدى عشرة ناحية، وتعد مدينة كركوك من المدن العراقية الكبيرة، ومن اعرقها في شمال قطرنا الحبيب، وهي مدينة النار الازلية ومدينة التأميم الخالدة، وهي قائمة وسط هضبة قليلة الارتفاع، تشرف على سهل منحدر الى الجنوب، وتحيط بها من الشمال والشمال الشرقي والشمال الغربي سلسلة تلال، على سفوحها منابع غزيرة للنفط، وقد ذكرت المصادر الاشورية انها مركز لعبادة الالة «أدد» اله الرعد والامطار، كما ورد ذلك على مسلة النصر التي اقامها ملك بابلي غير معروف، والذي دون فيها فتح ارابخا، «أن كركوك بهذه الكلمات (دخلت كيرخوا ارابخا وقبلت اقدام الاله أدد واعدت تنظيم البلاد)» يظهر من ذلك بان كيرخوا ارابخا ربما تعني المعبد اوقد تكون القصر الرئيسي ايضا.

وليست مدينة كركوك هي المنطقة الاثرية الوحيدة في المحافظة، بل انها تقع في اقليم نشأت فيه عدة مراكز حضارية من عهود متعددة من حضارة وادي الرافدين القديمة، ومنها منطقة نوزي يورغان تبة الحالية، التي كانت احد هذه المراكز في الالف الثاني قبل الميلاد، وتل الفخار وماحوز وداقوق، اما المدينة القديمة، المعروفة اليوم بأسم القلعة فتقع فوق مستوطن اثري قديم، واسمه، في الالواح المستخرجة منه بأسم ارابخا، وحرف حديثا الى عرفة وهي تسمية تطلق حاليا على حي العمال الجديد التابع لشركة النفط ويرقى تاريخ هذه الالواح الى الالف الثاني قبل الميلاد، عثر عليها في سفح التل صدفة عام ١٩٢٢ الا ان اقدم ذكر لارابخا يعود الى عهد الملك حمورابي، وفي جغرافية بطليموس القرن الاول قبل الميلاد نجد ان التسمية هي كرخورا (حين ذكر ان المسافة بين اربيل وكرخورا هي مسيرة يومين وان الاسكندر مر بها بعد موقعة اربيل ووصفها بموقع النفط المشتعل).

وقد ذكرها ياقوت الحموي المتوفي سنة ٦٢٦هـ في معجمه باسم كرخيني، وبانها في وطيء من الارض الحصينة بين داقوق واربيل، رآها على شكل تل عال، وجاء اسم كوخيتي والكرخيتي في الحوادث الجامعة في القرن السابع للهجرة، وذكرها ابن الاثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ) في كتابه الكامل ايضا، باسم الكرخيني. كما عثر في منطقة عرفة عام ١٩٤٨ على اثار تعود الى عصر فجر السلالات السومرية ٢٩٠٠ قبل الميلاد وهي ادوات نحاسية وأواني فخارية اثناء حفر الاسس لحي العمال.

وقلعة كركوك تقع في الصوب الكبير من مدينة كركوك الحالية شرقي نهر الخاصة، وشكلها العام دائري تقريبا، وترتفع عن مستوى سطح الارض المجاورة حوالي (١٨) مترا تنحدر نحو جوانبها بشكل تدريجي نحو الاسفل ولها اربعة مداخل رئيسية وهي:-

طوب قابو

وداش قابو (الباب الحجرية)
ويدي قزلر (سبع بنات)
ومدخل سوق الحلوجية:
وتضم ثلاثة محلات هي: محلة حمام
ومحلة اغالق
ومحلة ميدان
وتضم ٧٩٧ دار عدد نفوس ساكنيها ٤٦١٤ شخصا.

وتضم عددا من الابنية الاثـ ـة، منها مئذة جامع النبي دانيال، والجامع الكبير «اولو جامع» والقبه الخضراء وجامع العريان، كما تضم عددا من الابنية والبيوت التراثية المتميزة بعقودها واقبيتها وزخارفها الجصية «نباتية وهندسية» وكذلك ابوابها وشبابيكها الموطرة بالرخام مزخرفة. ولا شك في ان قلعة كركوك يمكن أن تكون مركزاً كبيراً للسياحة والفعاليات الثقافية مع الاحتفاظ بالشكل العام للقلعة وازالة بعض اجزائها مع الاحتفاظ ببعض المباني السكنية الجميلة ذات الطابع السياحي، ويمكن استغلال المباني التراثية المنجزة صيانتها كمتاحف للفن والصناعات الشعبية ومؤسسات ذات صلة بالثقافة والتاريخ الاسلامي، وكاماكن ترفيهية كما يمكن جعل بعض الدور الجميلة كفنادق سياحة، ولا بأس من دمج بعضها بالبعض الآخر لتوسيعها كما ولا بد من تثبيت المحيط الخارجي للقلعة ببناء جدران ساندة له.

كما ومن الضروري جدا الابقاء على اجزائها كاملة بعد صيانتها. ولا شك ان مثل هذا العمل الضخم يتطلب تضافر جهود كبيرة لا تقع على عاتق دائرة الاثار والتراث وحدها، بل يجب أن تشارك وبصورة جدية كل من السياحة وبلدية كركوك والماء والمجاري والكهرباء وكافة الجهات المعنية الاخرى. وهذا يتطلب استملاك كامل مباني القلعة واخلائها لتتمكن الجهات المنفذة للمشروع من حرية العمل.

الدار التراثية المرقمة ١٤٦/اغالق

يقع هذا البيت التراثي في الجهة الشرقية من القلعة، ويعرف حديثا باسم منزل (سيد فاتح) العقار المرقم ١٤٦/ اغالق.

ويرتسم هذا البيت في المنطقة المعروفة في قلعة كركوك بأسم (محلة اغالق)، وسميت اغالق نسبة الى اغنياء وذوات القلعة حيث كانوا يسكنون في هذه المحلة.

باشرت الهيئة بالعمل في هذا البيت عند اواسط شهر كانون الاول عام/١٩٨١ (انظر مقطع أأ يبين غرف الطابق الارضي والقاعة الكبيرة والسرداب وغرف الطابق العلوي والدرج الذي يرتقي الى السطح.

التخطيط العماري والبناء لهذا البيت:

يعتبر هذا البيت من الدور التراثية المتميزة في قلعة كركوك من ناحية الطراز المعماري والزخارف المنحوتة على الجص ملونة واخرى مرسومة بالالوان. منها نباتية الشكل ومنها هندسية الشكل، واشرطة تخطيط تحيط بقسم من الغرف. يحتل البيت تخطيطا هندسيا غير منتظم الشكل مساحته الاجمالية (٢٥٢)م٢.

انظر المخطط رقم (١)

يتكون البيت من طابقين :ـ

اولا: الطابق الارضي.

ثانيا: الطابق العلوي.

**١ ـ الطابق الارضي :ـ يتكون من قسمين:ـ**

**أ ـ القسم المتقدم.**

**ب ـ القسم الثاني.**

**أ ـ القسم المتقدم:**

انظر المخطط رقم (٢).

١ ـ مدخل الدار: يتكون مدخل الدار من واجهة مستطيلة الشكل (١,٥٠م × ـ ر ٢م) يليه قوس غير نافذ مدبب الشكل، ثم يليه اطار مستطيلة الشكل ومن ثم باب الدار على شكل نصف دائري. ويتكون من طلاقة كبيرة مصنوعة من الخشب ومزخرفة بأربعة صفوف من مسامير حديديه كبيرة افقية وفي اعلاه مدقة حديدية مصنوعة على شكل يد انسان مغلوق. ويغلق من الخارج بواسطة مفتاح حديدي كبير. ومن الداخل بواسطة مفتاح خشبي كبير.

**٢: الطارمة:**

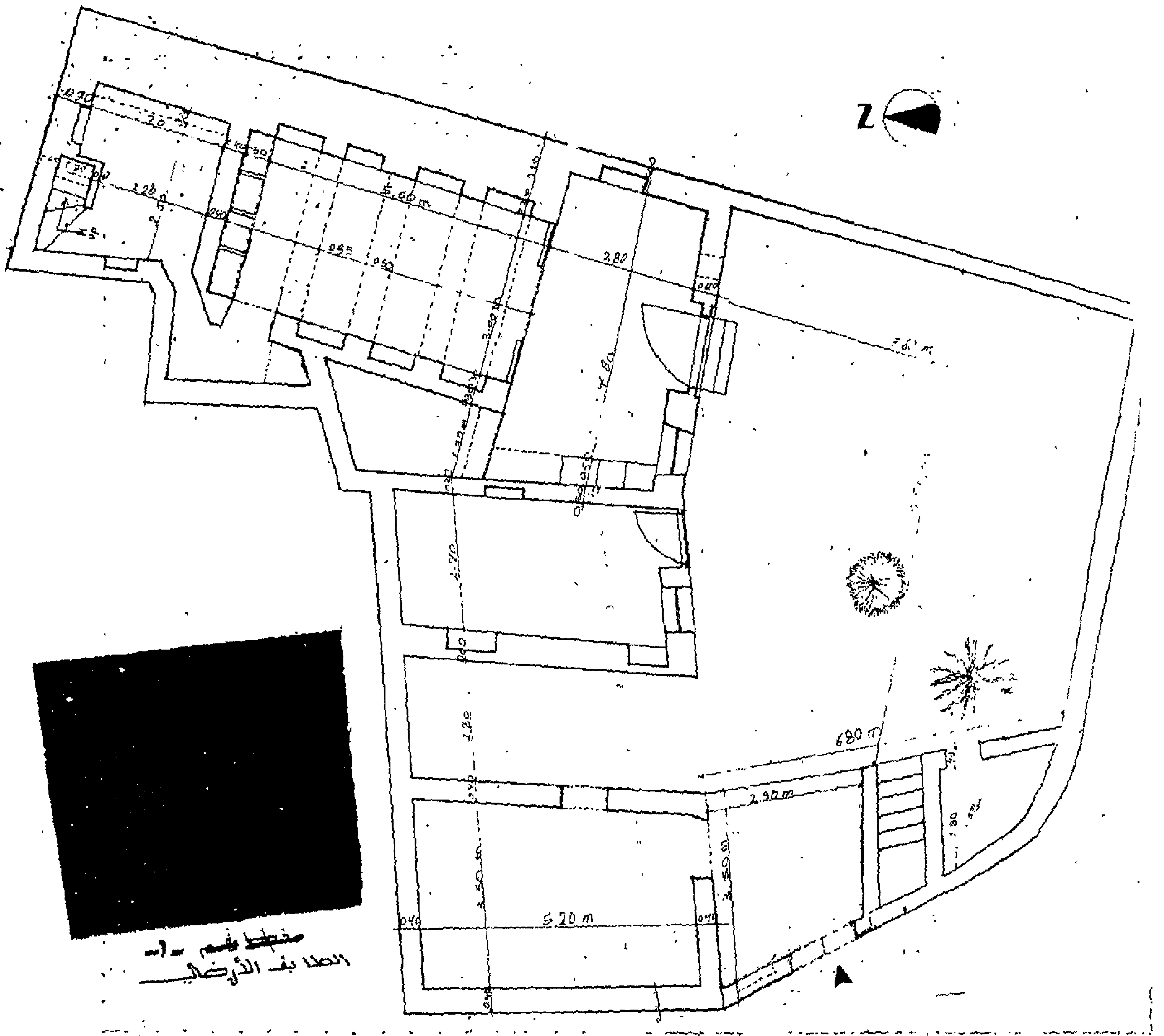
(المخطط رقم ١).

ويلي المدخل طارمة البيت مباشرة مساحتها (٣,٥٠م×٩٠ر٢م) وارتفاعها ٤٠ر٢م ـ وفي يسار الداخل مباشرة توجد حنية تعلوها قوس نصف دائرية تشرف على الطارمة مباشرة ومن يمين الداخل، يوجد سلم يرتقي الى الطابق العلوي.

**٣ ـ غرفة الاسطبل:**

(انظر المخطط رقم ١)

وفي اقصى يسار الداخل الى الدار توجد غرفة يطل مدخلها على الطارمة مباشرة، مساحتها (٥,٢٠م × ٣,٥٠م)٢ ومسقفة بقبو




مخطط رقم (١) الطابق الارضي

نصف دائري وفي وسط جدارها الشرقي، يوجد مدخل ينفذ الى غرفة الخدم. وسميت بغرفة الاسطبل لكونها كانت تستعمل كالاسطبل فعلا للدواب.

**٤ ـ غرفة الخدم :**

انظر المخطط رقم ١)

مساحتها (٢٫٢٠ × ٢٫٢٠م)^٢ ومسقفة ايضا بقبو نصف دائري وهي خالية من الزخارف وترتبط بغرفة الاسطبل بباب في جدارها الغربي. كما ولها باب رئيسي يشرف على فناء الدار مباشرة. وسميت بغرفة الخدم لكونها كانت تستعمل من قبل خدم الدار.

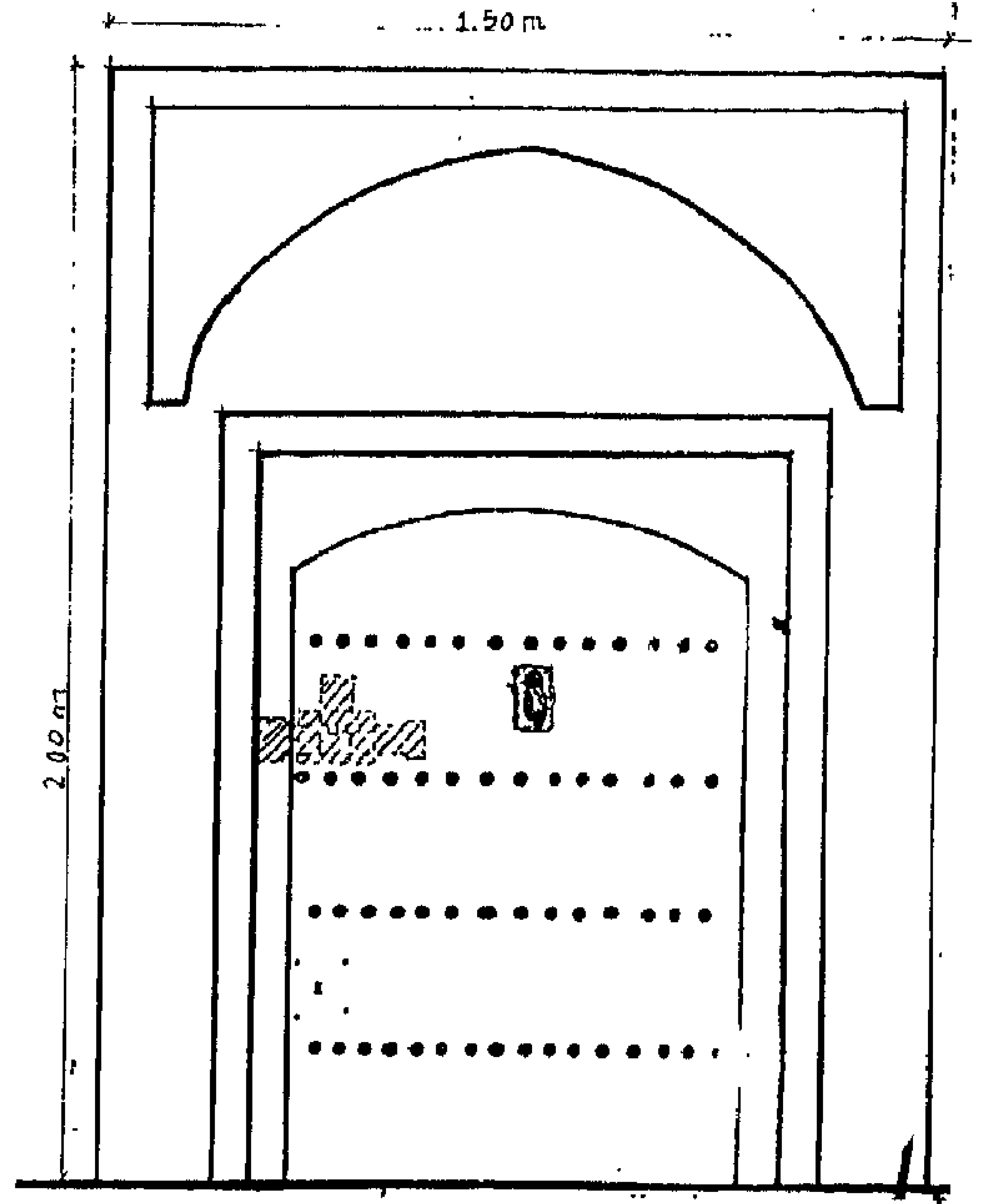
**٥ ـ غرفة الحريم:**

المخطط رقم (١)

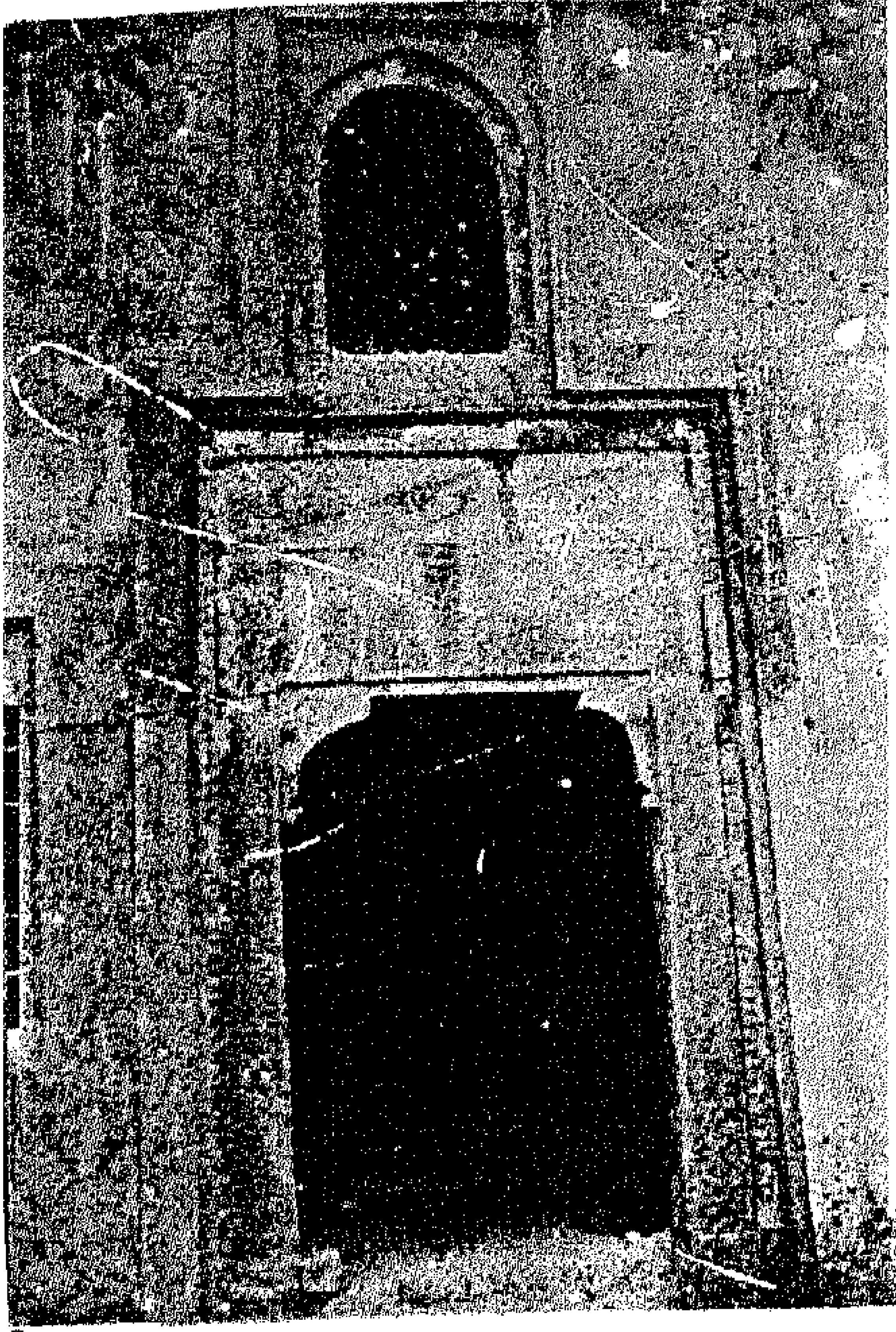
تلي غرفة الخدم غرفة الحريم ومساحتها (٢٫٤٠ × ٢٫٥٠م)^٢ مسقفة بقبو نصف دائري ويحتوي كل من جدارها الشرقي والغربي على اربعة طاقات مزخرفة بزخارف نباتية وفي يسار الداخل يوجد شباك تراثي يطل على الصحن مباشرة.

**بّ ـ القسم الثاني: المخطط رقم (١).**

ويحتوي هذا القسم على البيت الكبير (القاعة التراثية).




مخطط رقم (٢).



صورة رقم (١)

هذا البيت له مدخل جميل مؤطر بالمرمر المزخرف بزخارف نباتية وهندسية محفورة، وباشكال منتظمة جميلة جدا ويعلوه شباك تراثي جميل يطل على الصحن، ومؤطر باطار مرمري خالٍ من الزخارف وكتيبة الشباك مصنوعة من حديد حلزوني الشكل (الصورة رقم ١) وللبيت التراثي باب خشبي كبير مزخرف باربعة صفوف افقية بمسامير حديدية كبيرة وهناك حنية في القسم العلوي من مدخل البيت التراثي الذي يطل على العتبه مباشرة مزخرفة بزخارف نباتية جميلة جداً يتوسطها تاريخ البيت التراثي وهو (١٣١٨) هـ وفي يسار الداخل مباشرة شباك تراثي مؤطر بالرخام وقد زينت الجهة العلوية منه بزخارف نباتية جميلة جدا، ويطل على الصحن مباشرة (المخطط رقم ١) كما وان هناك في يمين الداخل شباكا تراثيا مؤطراً بالرخام يشرف على الصحن واستعمل لإضاءة السرداب.

وهناك خلف باب البيت الكبير مكان خصص لوضع الشموع لغرض الاضاءة في الليل، يسمى بـ (جراغلغ) ويحتوي هذا البيت على الاقسام التالية:

أ ـ العتبة (مجان).

ب ـ در (قاعة كبيرة).

جـ ـ سرخانة (مخزن).

د ـ يان كوز (غرفة جانبية).

هـ ـ كوشك: وهي غرفة تقع فوق الجانبية، يرتقي اليها بواسطة درج ابتداء من العتبة. ومن الجدير بالذكر ان هذه المصطلحات قد استخدمت في جميع الدور التراثية في قلعة كركوك.

أ ـ العتبة

مستطيلة الشكل تقريبا مساحتها (٨٠ر٤×٨٠ر٢م)٢ في جهتها الشرقية سلم يؤدي الى سرداب كبير. اما في الجهة الغربية فهناك درج يؤدي الى كوشك، ويشكل الجزء الاسفل من السلم المؤدي الى (الكوشك) اربع فجوات تعرف بـ «شقلات» وكانت تستخدم لغرض خزن المواد الخفيفة فيها. وسقف العتبة زخرف بزخارف نباتية جميلة على تشكيل دائري.

ب ـ در «القاعة الكبيرة» المخطط رقم (١).

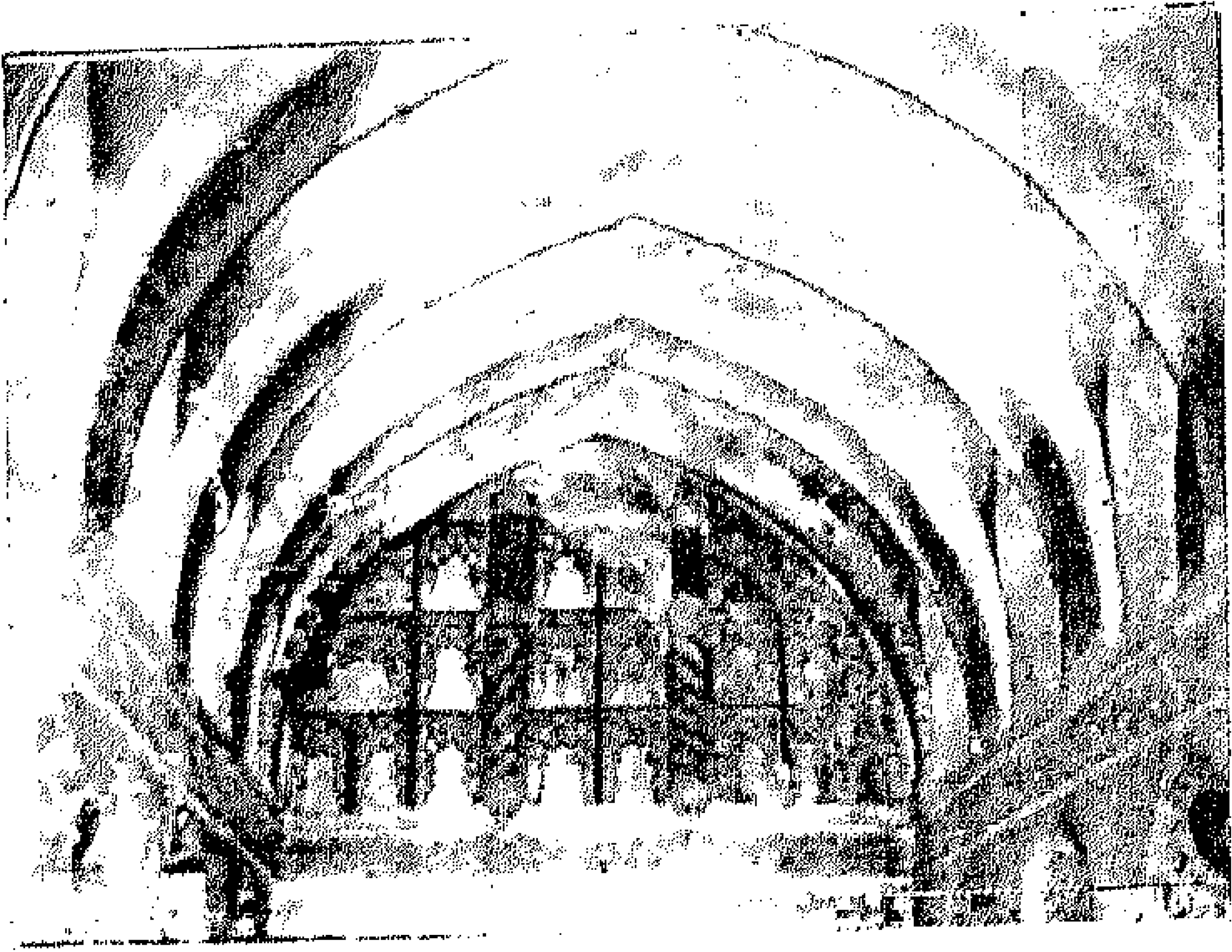
مساحتها (ـر٣ × ٦٠ر٥م)٢ مستطيلة الشكل وسقفها يتكون من خمسة عقود مدببة منفوخة مكونة شكل قبو مزخرف بأشكال نباتية متنوعة الصورة رقم ٣ وبين كل عقدين حنية،



صورة رقم (٢)



صورة رقم (٣)



صورة رقم (٤)

كانت تستعمل لغرض وضع مواد الزينة فيها. ويحتوي كل من الجدار الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي على اربع حنيات مزخرفة بزخارف نباتية بديعة وفي نهاية الجدار الشمالي الغربي باب يؤدي الى غرفة تعرف بأسم (سرخانة) اي المخبأ.

وزين الجدار المقابل لمدخل البيت الكبير بزخرفة جميلة على شكل مشكاة مقسمة الى اربعة صفوف افقية الصف الاول يحتوي على ثماني مشاكي والصف الثاني على ست مشاكي والصف الثالث كذلك ست مشاكي والصف الرابع على مشكاتين وفي وسط هذين المشكاتين وعند الجهة العليا هناك عبارة «ما شاء الله».

وقسمت الى ثلاثة اقسام بواسطة عمودين مزخرفين نهاياتهما مدببتان. (الصورة رقم ٤).

وفي هذا الجدار يوجد اربع فجوات تسمى بـ «شقلات» ونستعمل لوضع المواد فيها. ويحيط بجدران البيت الكبير شريط زخرفي نباتي الشكل وبعرض ٢٥سم «الصورة رقم (٤) والصورة رقم (٥) وعلى جانبي مدخل (الدار) المضيف مسندان احدهما ملاصق للجدار الشرقي والاخر ملاصق للجدار الغربي معمول من الحجر مزخرف بزخارف محفورة جميلة تطلان على العتبة (المخطط رقم ٢).

**جـ - سرخانة «مخزن».**

المخطط رقم (١).

مساحتها (٥٠ ر٢×٢٠ ر٢م)٢ يقع مدخلها عند نهاية الجدار الشمالي الغربي للبيت الكبير واستخدمت من حيث الوظيفة مخزناً لوضع المواد، وسقفها على شكل قبو وفيه سلم يرتقي الى (كوشك).

**د - يان كوز «غرفة جانبية»**

مستطيلة الشكل مساحتها (٣٠ر١× - ر٣م)٢ وتسمى بالغرفة الجانبية لكونها تقع بجانب البيت الكبير وهي ذات سقف على شكل قبو خالية من اية زخارف مدخلها يطل على العتبة مباشرة.

**هـ - كوشك**

المخطط رقم (٤).

مستطيلة الشكل تقريباً (٩٠ر١× - ر٣م)٢ ويرتقي اليها بواسطة سلم يقع في الجهة الغربية من العتبة مدخله قائم على قوس مدبب وسقفها مرتبط باحدى غرف الطابق الثاني بواسطة مدخل يقع عند نهاية جدارها الشمالي الغربي.

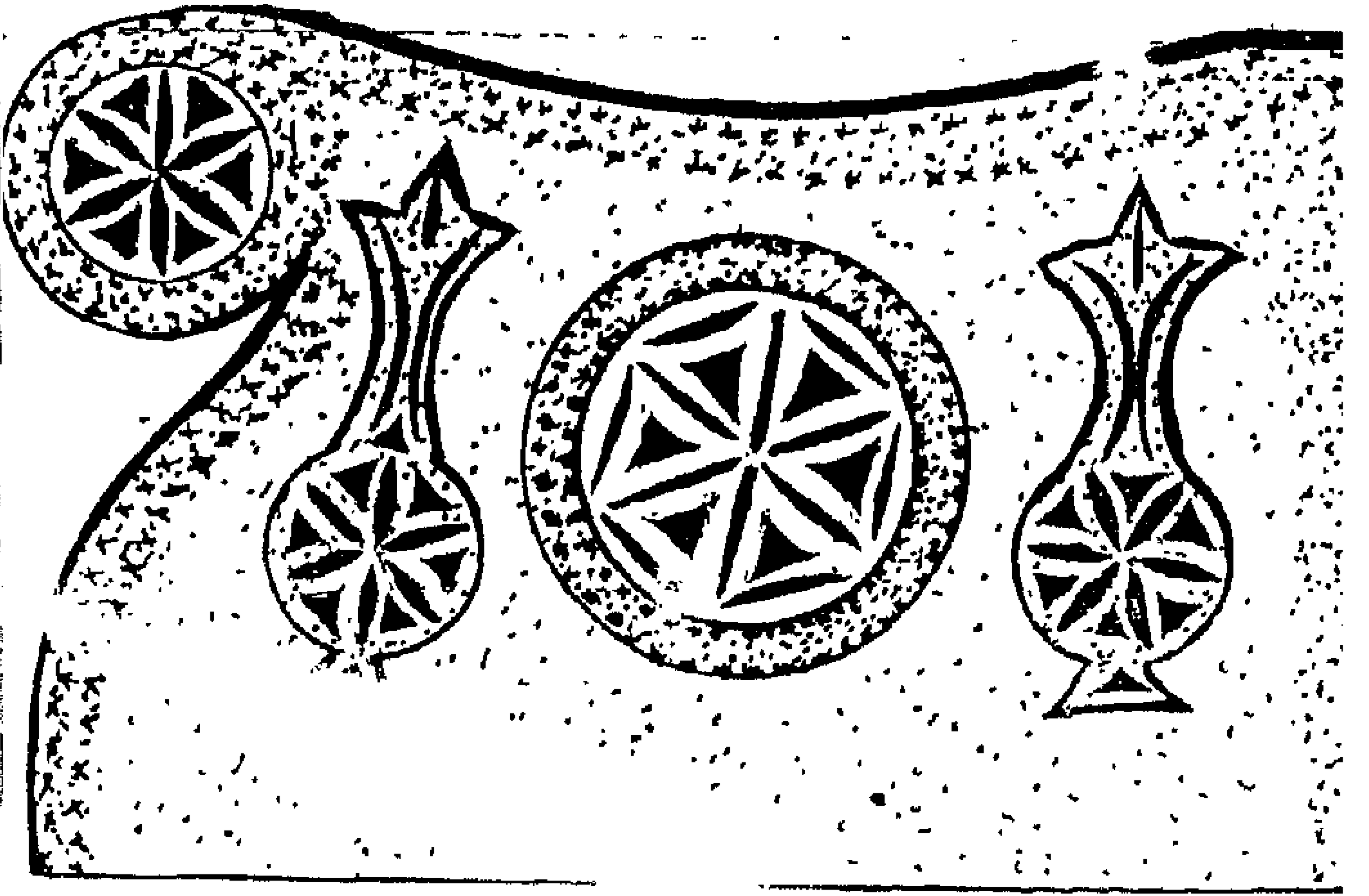
**السرداب**

المخطط رقم (٥).

مساحته (٤٥)م٢ يمكن النزول اليه بواسطة سلم يتكون من عشر درجات يقع عند الجهة الشرقية من العتبة اي من عند يمين الداخل الى البيت الكبير مباشرة. ويأخذ السرداب شكل البيت التراثي تقريبا لكونه تحته مباشرة ويتكون من ساحة امامية يمكن تسميتها بالعتبة مساحتها (٢٠ر٥×١٠ر٣)م٢. وهناك



صورة رقم (٥)

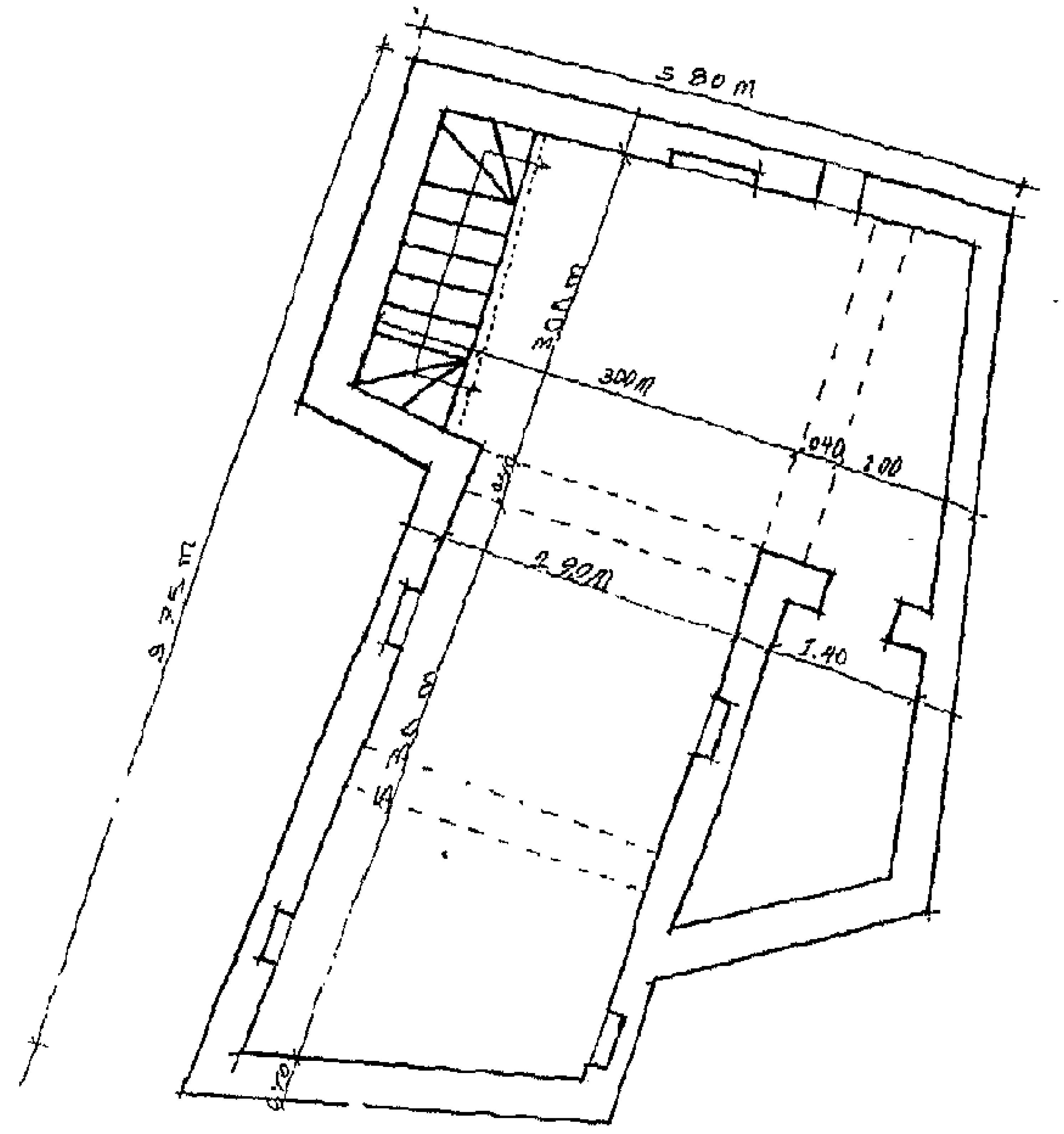


مخطط رقم (٣)

مخطط رقم (٤) الطابق العلوي

مخطط رقم ٤

الطابق العلوي




مخطط رقم (٥) السرداب

القاعة الكبيرة قائمة على قوسين كبيرين مكونة شكل قبو مساحتها (ـ ر٦ × ٤٠ و٣)م٢. وبجانبها الغرفة الجانبية (يان كوز) وتتكون عن اضلاع غير منتظمة مساحتها التقريبية (ـ ر٢ × ٥٠ ر٢)م٢ علما بأن السرداب يخلو من اي نوع من انواع الزخارف الموجودة في البيت التراثي، وقد استخدم السرداب من حيث الوظيفة مخزناً لوضع المواد وللاستراحة والنوم في فصل الصيف.

**الفناء الكبير (الحوش البراني)**

المخطط رقم (١).

مبلط بالطابوق الفرشي بقياس ٢٥سم×٢٥سم×٦سم سمك. وفي وسطه حديقة مربعة الشكل وفيها شجرة النخيل والبرتقال وفي الجزء الجنوبي الغربي للفناء الكبير غرفة صغيرة استعملت لغرض المرافق الصحية مساحتها (٨٠ر١×٥٠ر١)م٢.

**ثانيا: الطابق العلوي**

المخطط رقم (٤).

يمكن الصعود الى الطابق العلوي بواسطة سلم يتكون من تسع عتبات ويحتل مساحة قدرها (٦٠ر١٠٥)م٢ ويتكون من



صورة رقم (٦)

طارمة تشكل حرف (٧) الانكليزية ومساحتها الاجمالية (٢٥ر٣)م٢ وتطل على الفناء الكبير بشكل حرف (L) **الانكليزية** وجهتها الامامية التي تشرف على الفناء الكبير، وضع فيها سور حديدي تراثي حلزوني الشكل. والطارمة قائمة على قوسين نصف دائريين تقومان على عمود مرمري مضلعة الشكل ويتكون من ثماني طبقات كما وان احد الاقواس يشرف على الصحن والثاني يشرف على الطارمة وتطل على الطارمة غرفتان باتجاهين مختلفين.

أ ـ غرفة افقية.

ب ـ غرفة عمودية.

**أ ـ الغرفة الافقية:**

المخطط رقم (٤).

مساحتها (٢٠ر٢×٧٥ر٤)م٢ ولها شباكان يطلان على الطارمة وفي جدارها الشمالي ثلاث طاقات مزخرفة بزخارف نباتية جميلة وفي الجدار الشمالي طاقتان ايضا مزخرفتان بزخارف نباتية وفي داخلها مدخل يؤدي الى غرفة صغيرة فيها شباك يطل على الزقاق الخارجي وسقفها على شكل قبو نصف دائري.

**ب ـ الغرفة العمودية:**

المخطط رقم (٤).

مساحتها (٤٠ر٣ × ٢٠ر٥)م٢ فيها شباكان يطلان على فناء الدار، وسقفها على شكل قبو نصف دائري وفي نهاية جدارها الشرقي يوجد مدخل يؤدي الى (كوشك) الذي يقع في الطابق

العلوي من القاعة التراثية كما وهناك غرفة غير منتظمة الأضلاع، يصعد اليها من مخبأ «سرخانه» والقاعة التراثية خالية من الزخارف.

**العناصر العمارية التي استخدمت في هذه الدار هي:ـ**

أ ـ الاقواس (العقود) مدببة ونصف دائرية وقبو.

ب ـ الاعمدة.

جـ ـ طاكية هي حنية تشبه شباك صماء.

د ـ مشكاوات (كوى).

**العناصر الزخرفية التي استعملت في هذا الدار هي:**

أ ـ زخارف نباتية وباشكال متنوعة على الجص والحجر.

ب ـ زخارف هندسية دائرية ونجمية ومخروطية.

جـ ـ زخارف كتابية على الجص.

**الزخارف**

البناء (المعمار) قد اهتم بزخرفة وزينة البيت، عمارياً وهندسيا وقد استخدم ذلك في الاقواس والعقود الجصية والحجرية والمرمر وبعض الحنايا ذات اشكال متنوعة واحجام مختلفة، وبالاضافة الى ذلك نرى انه استخدم في البيت رسوم بالوان وزخارف كتابية وهندسية ونباتية والقسم الاكبر محفور على الجص والقسم الاخر مرسوم عليه. (انظر الصور رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥).

وفي ادناه بعض التفاصيل للزخارف : ـ

**١ ـ مدخل البيت التراثي : ـ**

مدخل جميل مؤطر بالمرمر ومزخرف بزخارف نباتية وهندسية محفورة وباشكال منتظمة ومقسمه الى ثلاثة أفاريز وان الافاريز الثلاثة محفورة ومزخرفة بزخارف نباتية وهندسية.

ويعلو المدخل شباك موطر بالمرمر ومقسم ايضا الى ثلاثة افاريز خالية من الزخارف.

**٢ ـ الحنية :ـ**

وتعلو المدخل من الداخل حنية مزخرفة بزخارف نباتية على شكل اوراق عنب وهندسية على شكل خطوط وكتابة تتوسط الحنية نتبين من خلالها تاريخ انجاز الدار وهي (١٣١٨)هـ .

**٣ ـ العتبة :ـ**

ان الجزء الوسطي من السقف الذي يعلو العتبة مزخرف بزخارف نباتية وهندسية جميلة جدا، تشبه الصينية، كما وان الجدران الجانبية المطلة على العتبة مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية على شكل نجمة.

**٤ ـ الدر (القاعة التراثية الكبيرة)**

ان طابع سقف القاعة الكبيرة يعطي شكل قبو ناتج عن خمسة اقواس متتالية، انها تبدو بشكل زخرفي جميل، وان الاقواس مزينة بزخارف مرسومة بالوان جميلة على شكل (سنابل)، كما وان ما بين الاقواس مزّينة بزخارف عمارية واشكال وحنايا مرسومة بالوان هندسية.

وان الجدار الذي يقابل المدخل مزينة بزخارف عمارية على شكل كوى (مشكاه) ومقسمة الى ثلاثة اقسام بواسطة عمودين مزينيين بزخارف حلزونية جدا كما وان الكوى مرسومة بالوان جميلة وباشكال نباتية.

وتوجد في القاعة التراثية مجموعة من الحنايا جميلة ومزينة بزخارف محفورة نباتية وهندسية ذات اشكال متعددة مختلفة.

ويحيط بجدار القاعة الكبيرة شريط زخرفي محفور على الجص باشكال نباتية وبالوان جميلة.

**٥ ـ الالوان المستعملة في الزخرفة**

١ ـ نيلي (لون الجويت).

٢ ـ الاحمر.

٣ ـ الاخضر.

٤ ـ الاصفر.

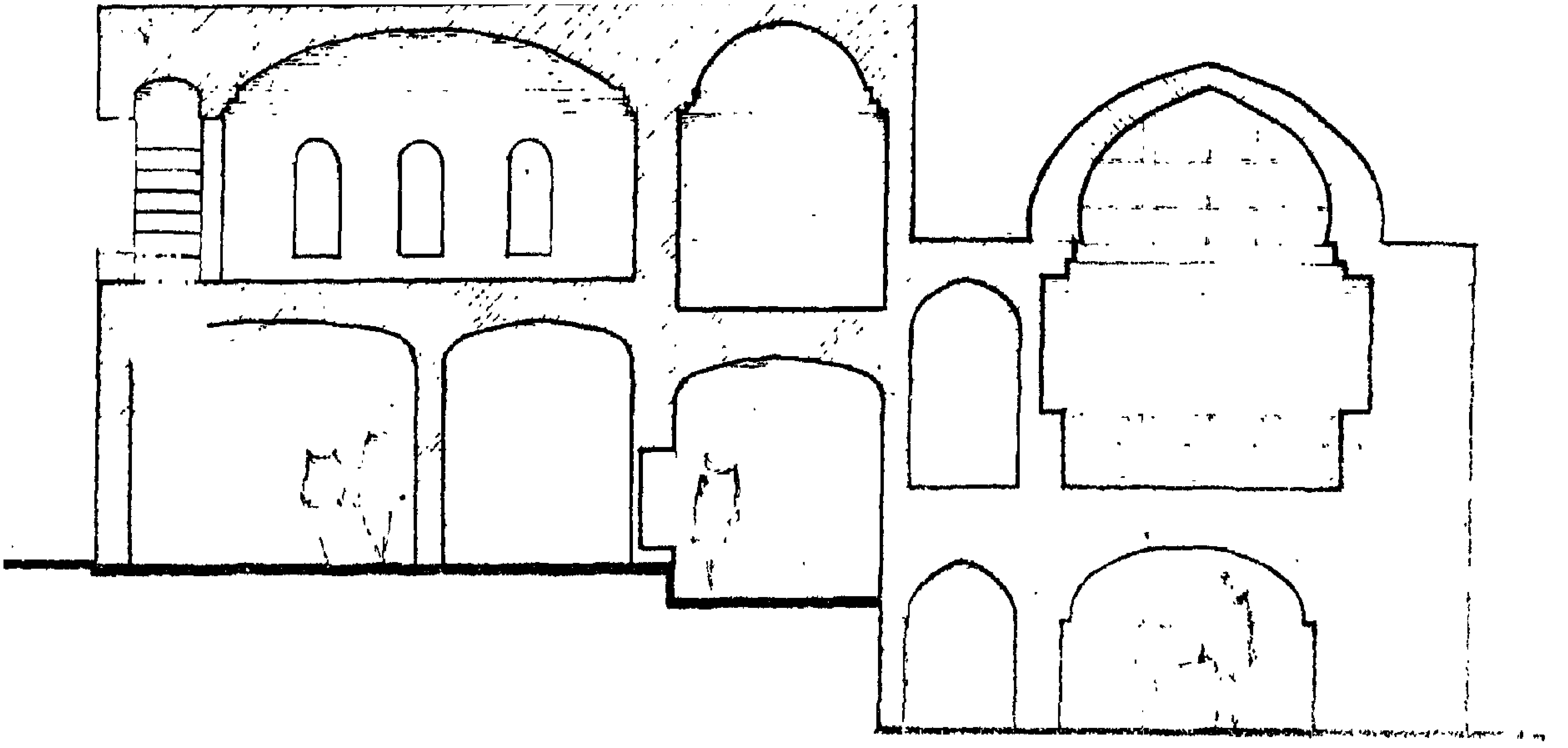
**٦ ـ اصل الزخارف: ـ**

نستنتج من الزخارف المعمولة في الدور التراثية بقلعة كركوك، أن اصولها عربية اسلامية وان وجود (التوريق) في الزخارف موجودة في طراز سامراء الثالث.

**اعمال الصيانة في الدار**

تم ما يلي: ـ

١ ـ اعادة فناء الدار باكملها وبناء المرافق الصحية والسلم المؤدي الى الطابق الاول للدار ووضع سور حديدي تراثي للطارمة والممر المؤدي الى السلم.



مقطع أ ـ آ للدار المرقمة ١٤٦ أغالق



صورة رقم (٧)



صورة رقم (٨)

٢ ـ هدم الجدار المطل على الزقاق واعادة بنائه مجددا.
٣ ـ بياض عموم الدار من الداخل والخارج بالجص.
٤ ـ فتح احدى اقسام السرداب واعادة بناء سقفها، حيث وجد بحالة آيلة للسقوط.

٥ ـ تقوية اسس الدار وذلك باعادة بنائها بالحجر والسمنت وصب ارضيات الغرف وصقله بالاسمنت الابيض (انظر الصور رقم ٦، ٧، ٨) حيث تبين أعمال الصيانة فيها.

# المباني التراثية في مدينة بعقوبة

حميد محمد حسن / امين متحف

## المقدمة

ضمن برنامج وخطة قسم التراث، القيام بمسح وتوثيق المباني التراثية، الواقعة داخل حدود امانة بغداد وخارجها، اي في عموم محافظات القطر، لتعتمد وثائق مادية، ولتتبع حركة التاريخ والحضارة العمارية.

ومن خلال هذه الوثائق، يمكننا الوقوف على اصالة امتنا وحيويتها، وابراز الأعمال الفنية التي قدمها المعمار العراقي، خلال حقبة زمنية مهمة من تاريخ العراق.

ومن خلال هذا المنطق، شكل قسم التراث فرقا متعددة لمناطق مختلفة، بدأت العمل في مدينة بغداد، وبعض محافظات القطر، وكانت مدينة بعقوبة ضمن خطة عمل فرقتنا، التي بدأت وبعمل متواصل على مسح وتوثيق المباني التراثية في المنطقة، تم من خلالها تسقيط المباني التراثية على المخططات.

ثم قمنا بتصويرها وتوثيقها، وعمل بطاقات خاصة لكل مبنى تراثي، وتحليل الوثائق علميا.

وهذا التقرير في الواقع هو خلاصة نتائج اعمال المسح والتوثيق التراثي في هذه المنطقة. تناولنا فيه الجذور التاريخية للمنطقة، وما هي عليه الآن، وأوردنا وصفاً عاما للمنطقة، من حيث المباني التراثية على اختلاف انواعها واشكالها وتصنيفها، من حيث الحالة التراثية والبنائية، والمواد الانشائية والتغيرات التي طرأت عليها، كما تطرقنا الى وصف عام لوحدة التخطيط المشتركة للدور التراثية، والمساجد والفنادق والخانات والمؤسسات الحكومية، موضحين ذلك بالصور والمخططات المرفقة.

## نبذة تاريخية :

يرجع تاريخ الأستيطان في مدينة بعقوبة الى اقدم العصور لتاريخية في بلاد ما بين النهرين، حيث تذكرلنا بعض المصادر الآرامية، ان بعقوبة احدى المدن الآرامية التي وجد المؤرخون والباحثون تاريخ انشائها في الكتابات الحجرية[1]. وفي القرن التاسع ق.م نزحت اقوام من جنوب سوريا الى العراق، وشكلوا دويلات وامارات صغيرة، وانشأوا مدناً وقرى سميت باسماء امرائهم، اولمناسبات اخرى، ومنها «بعقوبة»[2] التي ورد ذكرها في اخبار زحف كورش على مدينة بابل، حيث تذكر المصادر التاريخية بانه مرَّ بنهر «تامرا» الذي سمي فيما بعد بنهر «ديالى»، وسماه «هيرودوتس» «الجندن»[3].

وفي عام (٣٦٣م) قاد الامبراطور الروماني «جوليان» جيشا عظيماً، عبر نهر الفرات، وغزا فيه العراق للقضاء على الامبراطوريه الساسانيه، واحتلال طيسفون «المدائن» فاندحر الجيش الروماني وتراجع محاولاً العودة، وكان يرافق هذه الحملة المؤرخ الروماني «اميانوس مرشيلينوس» الذي سجل وقائع الحرب اليومية وقد جاء في مدوناته :

---

(١) السيد احمد الرجيبي الحسيني.
تاريخ بلدية بعقوبة في العهد العثماني ـ القسم الاول ص١٥
(٢) نفس المصدر ص١٥
(٣) طه باقر
مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ القسم الأول ـ ط٢. ص٢١٧

«... وغادرنا هذا الأقليم، فوصلنا الى قرية «هوكمبرا»[٤].

وقد رجح الأستاذ «لين» في كتابه (قضايا بابلية)، موضع هذه القرية بانه بعقوبة الحالية[٥]. وجاء في الأسفار السريانية، ذكر لوجودها قبل الفتح العربي الاسلامي، كما ذكرها الرحالون العرب في كتبهم في القرون الوسطى. حيث ورد في المصادر التاريخية بانها كانت من جملة المدن المحررة في خلافة عمر بن الخطاب (رض)، وكانت من المدن المزدهرة في زراعتها والمتقدمة في تجارتها، وازداد هذا التقدم والأزدهار في العهد العباسي، وبصورة خاصة بعد ان اصبحت بغداد عاصمة للعراق. وبعد ضعف الدولة العباسية، تعرضت هذه المدينة والمناطق المجاورة لها الى كثير من النكبات، لكونها تقع على الطريق الذي يربط بين بغداد وايران فاكتسحتها الجيوش الغازية عدة مرات، واحدثت فيها الخراب والدمار.

وتذكر المصادر التاريخية، بانها كانت قبل انتهاء القرن الثالث للهجرة، (اوائل القرن العاشر الميلادي) من اهم المدن الكبيرة اقتصادياً وزراعيا. واجتماعيا[٦].

وقال في وصفها «ياقوت الحموي» في السنة السابعة للهجرة:

«قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، من اعمال طريق خراسان، وهي كثيرة الأنهار والبساتين، واسعة الفواكه متكاثفة النخيل، وبها رطب وليمون، يضرب بحسنها وجودتها المثل، وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي ونهر جلولاء[٧]. يجري في وسطها. وعلى جانبي النهر سّوقان. وعليه قنطرة، وعلى ظهر القنطرة يُتصل بين السوقين، والسفن تجري تحت القنطرة الى (باجسرا) وغيرها من القرى، وبها عدة حمامات ومساجد..»[٨].

وبعد سقوط الدولة العباسية، اصابها ما اصاب المدن العراقية الاخرى من خراب مما ادى الى اندثار معظم معالم المدينة. رأفل نجمها عدة قرون.

وفي العهد الجلائري كانت مركز ولاية كبيرة يطلق عليها ولاية طريق خراسان[٩].

ونظرا لأهمية بعقوبة بسبب وقوعها على طريق القوافل القديمة الذي يسير من سهول العراق الى جبال فارس، وهو الطريق المعروف عند الجغرافيين العرب بطريق خراسان. فقد ابدت السلطات العثمانية اهتماما بالغا بها، فأنشأت فرعا لخط التلغراف بين بغداد وبعقوبة في عهد الوالي مدحت باشا. وقد نشرت الخبر جريدة الزوراء في عددها (١٢) الصادر في (٢٣) جمادي الأولى (١٢٨٦ هـ) الموافق ١٦ أغستوس (١٢٨٥) اي ٣١ آب ١٨٩٦م[١٠].

وفي اواخر العهد العثماني اصابها، الأهمال كما اصاب مدينة بغداد والمدن العراقية الاخرى، وتعرضت الى كثير من المصائب والمحن والفيضان، الطاعون والجوع فتدهورت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وما ترتب عليها من اضرار جسيمة انعكست على سكان المدينة، واستمرت على هذه الحال حتى اوائل القرن العشرين، حيث انشئت فيها عدة دور سكنية حديثة، وابنية حكومية، تتخللها شوارع كثيرة تختلف في سعتها، بعضها مبلط بالقار والبعض الآخر ترابي، وقد توسع البعض منها تمشيا مع التقدم وازدياد حركة المرور، فاستملكت بلدية بعقوبة كثيراً من الدور التراثية والدكاكين، واضافتها الى الشوارع الجديدة. وهي الآن من مدن العراق التي تمتاز بجمالها وطيب هوائها، وكثرة بساتينها المثمرة وحدائقها الجميلة التي تحيط بالمدينة القديمة والحديثة.

**الموقع والتسمية:**

يقع قضاء بعقوبة في محافظة ديالى، وهي من المحافظات

---

(٤) اميانوس مرشيلينوس.
العراق في القرن الرابع للميلاد. ترجمة فؤاد جميل. تعليقات الاستاذ سالم الآلوسي. سومر جـ ١ ـ ٢، م١٧ ـ ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ ـ ص١٦٣.

(٥) نفس المصدر ـ ص١٦٣، الهامش
السيد احمد الرجيبي الحسيني ـ المصدر السابق ص ٩.

(٦) نفس المصدر ص ١٤

(٧) كان نهر جلولاء يسقي مدينة بعقوبة، ويروي قرى كثيرة ذات بساتين واسعة، ومقاطعات زراعية شاسعة، وقد دثر منذ قرون عدة وخفيت معالمه، اما الموقع الذي كان يتفرع منه فهو في اتجاه حمرين في مضيق حمرين على نهر «تامرا» الذي سمي بعدئذ ديالى.

السيد احمد الرجيبي الحسيني ـ المصدر السابق ـ ص١٦.

(٨) ياقوت الحموي الرومي.
معجم البلدان ـ م١ ـ ص٤٥٣.

(٩) احلام عبد الجبار كاظم.
قضاء بعقوبة ـ دراسة في الجغرافية الاقليمية.
رسالة ماجستير غير مطبوعة ـ مقدمة الى قسم الجغرافية، نيسان ١٩٨٢ ص٥٣.

(١٠) يعقوب سركيس
مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط المدن. القسم الثاني ص٣٠٨ ـ ٣٠٩

الوسطى في العراق، ومدينة بعقوبة مركز القضاء ومركز المحافظة في نفس الوقت، وهي راكبة على نهر ديالى في جانبه الغربي ويجري في وسطها نهر خراسان[11]، الذي يقسمها الى جانبين الشرقي ويسمى «محلة السراي»[12]. حيث كان يوجد سراي الحكومة «مقر الحاكم» والمحكمة ودائرة البريد والبرق والحمام، اضافة الى وجود عدد من الفنادق القديمة التي تمتاز بشناشيلها الجميلة الممتدة على جانبي الشوارع والأزقة، والدور التراثية التي ما زال البعض منها قائما للآن، ومعظمها يرجع الى بداية القرن العشرين، وهي تمثل بيوت بعض الحكام، وكبار الموظفين والتجار والمتنفذين من سكنة مدينة بعقوبة والمناطق المجاورة لها.

اما الجانب الغربي فيسمى «محلة التكية»[13] التي تمتاز بوجود عدد من المساجد والجوامع والتكايا والخانات والاسواق، اضافة الى الدور التراثية التي تمتاز بقدمها، وتنوع العناصر العمارية والزخرفية فيها. وقد ربط شطري المدينة بمجموعة من القناطر الجميلة المبنية بالآجر، ذات العقود المتميزة التي كانت مخصصة لعبور السابلة والحيوانات معا، وقد تهدم وازيل معظمها، واستبدلت باخرى حديثة على شكل جسور صغيرة.

والمدينة بقسميها الشرقي والغربي محاطة بحزام اخضر من البساتين الغنية باشجار الحمضيات، اشهرها البرتقال والليمون بنوعيه الحلو والحامض. ولهذا سميت «مدينة البرتقال». اضافة الى وجود اعداد كبيرة من اشجار النخيل. ويخترق المدينة الطريق الدولي الذي يربط بين العراق وايران. كما يمر منها خط سكة حديد (بغداد ـ كركوك ـ اربيل)، والمسافة بينها وبين العاصمة بغداد حوالي (٦٠كم) باتجاه الشمال الشرقي.

اما بالنسبة لأصل تسمية بعقوبة، فقد اختلف الباحثون عربا واجانب في اصل كلمة «بعقوبة» واشتقاقها، فمنهم من قال: انها آرامية وهي اختصار لكلمة «بيعقوبا» العبرية، ومعناها بيت يعقوب[14]. ويحتمل انها موضع المدينة الآشورية «آكوبا»[15]، لكن الاستاذ يعقوب سركيس يؤكد ان اسمها آرامي بدلالة وجود الـ «با» او «ب» في اول الكلمة وحرف «آ» او «يا» في آخرها، فكثير من الكلمات ما يبدأ بـ «با» او حرف «ب» وتعني بالارامية اختصار كلمة «البيت» او «الدار»[16]، وهذا يعني ان «باعقوبا» تعني «بيت عقوبا» اي موضع الحارس او الفاحص او المفتش او المعقب، وانشأ الحارس المذكور دارا بالقرب من موقع عمله ووظيفته، ثم انشئت حول داره دور فصارت قرية ثم مدينة لموقعها الستراتيجي[17]، وذلك لأنها تتوسط انهار الري التي قد جرى الناس على كتابة اسمها اليوم بصورة «بعقوبه» و«بعكوبه»[18] و«بعقوبا» وهذه الصورة الأخيرة، كانت مستعملة في المائة السابعة للهجرة، فقد وردت في الحوادث الجامعة (ص٢٢٨) ومعجم البلدان «مادة بعقوبا»[19]، وجاء في (مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع) لصفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادي المولود في جمادي الآخرة سنة (٦٥٨ هـ) والمتوفي سنة (٧٣٩ هـ). (بعقوبا .. ويقال لها «باعقوبا» ايضا)[20].

**المميزات العامة للمباني التراثية في مدينة بعقوبه:**

١ ـ تمتاز بيوت المحلات التراثية «السراي والتكية» بأزقتها الضيقة الملتوية.

٢ ـ تتألف غالبية البيوت التراثية من طابقين.

٣ ـ الواجهة الخارجية للطابق الأرضي في البيوت التراثية خالية من النوافذ والشبابيك، وان وجدت في بعض البيوت فهي صغيرة

---

(١١) وهو احد الأنهر التي حفرها والي بغداد امين الدين مرجان، مولى الشيخ اويس الايلخاني بعد منتصف القرن الثامن للهجرة. وقد استبدل اسم هذا النهر مؤخرا فسمي «نهر سارية» تيمنا باسم القائد العربي المعروف بـ «سارية الجبل» الذي حارب الفرس سنة (٢٣ هـ) وافتتح اصبهان صلحا او عنوة فيما يقال.

(١٢) وهي احدى محلات بعقوبة القديمة، التي بني فيها سراي للحكومة عندما شكلت ادارة حكومية لبعقوبة في سنة (١٢٧٤ هـ/١٨٥٧م) وقد هدم واعيد بناؤه في سنة (١٩٢٣م).

(١٣) وهي واحدة من المحلات القديمة التي تمتاز بوجود عدد من التكايا، زار البعض منها عدد من السياح الاجانب، الذين اطلقوا عليها المسجد الصغير) وموقع احداها في الجانب الشرقي من جدول خراسان ذهب قسم منها الى الشارع العام، واستملك مصرف الرافدين الباقي منها.
وانشأت بناية حديثة في سنة (١٩٦٩م)
السيد احمد الرجيبي الحسيني ـ المصدر السابق ـ القسم الأول ص٢٩.

(١٤) دائرة المعارف الاسلامية ـ الطبعة الاولى مادة «بعقوبا».

(١٥) اميانوس مرشيلينوس، المصدر السابق ص١٦٣.

(١٦) نفس المصدر ص١٥.

(١٧) جلال الحنفي، معجم اللغة العامية البغدادية ـ ج١ ـ ص٨.

(١٩) بشير فرنسيس، كوركيس عواد.
نبذة تاريخية في اصول اسماء الامكنة العراقية مجلة سومر، ج٢ ـم٨ لسنة ١٩٩٢ ص٢٥٤.

(٢٠) السيد احمد الرجيبي. المصدر السابق ص٢٢.

وقريبة من السقف.

٤ ـ سقف المجاز في غالبية البيوت التراثية من جذوع النخيل المهذبة، والمصفوفة بشكل متلاصق، وفي بيوت قليلة جداً مسقوف بعقادة من الطابوق على شكل قبو منخفض او قبة منخفضة).

٥ ـ تمتاز الطوابق العليا من البيوت التراثية بشناشيلها الخشبية الجميلة، والتي لا يخلو منها بيت قديم، لكنها فقيرة بالعناصر الزخرفية اذا ما قورنت بشناشيل مدينة بغداد والبصرة والحلة...

٦ ـ افتقار معظم البيوت التراثية الى الزجاج الملون، وان وجد في البعض منها فاستخدامه محدود، وكذلك قطع المرايا التي نرى كثرة استخدامها في سقوف البيوت التراثية في مدينة بغداد.

٧ ـ تفتقر بيوت بعقوبه الى المشربية الحديدية ذات الاشكال المختلفة، والمواصفات الخاصة التي نشاهدها بكثرة في محلات بغداد القديمة والكاظمية والنجف، وغيرها من المدن العراقية تتقدم شبابيك الشناشيل في الطابق العلوي.

٨ ـ كثرة استخدام جذوع النخيل في عمارة البيت التراثي، فقد استخدمت في تسقيف حجر الطابق الأرضي والمجاز واحياناً السرداب.

٩ ـ تفتقر البيوت التراثية الى الغرف المعلقة «الكفشكان».

١٠ ـ قلة استخدام الخشب المشبك «القيم» في الشناشيل والواجهات الخشبية الداخلية.

١١ ـ تشتمل بعض البيوت على بيتونه صغيرة ذات واجهة خشبية مزخرفة، تقع في احدى زوايا سطح الطابق الأرضي، وفي بعض البيوت التي تشرف على زقاقين نلاحظ بان وجهتها المطلة على الزقاق، تشبه من حيث شكلها وزخارفها غرف الشناشيل.

١٢ ـ تتألف بعض البيوت التراثية من وحدات سكنية يتمثل فيها الطراز الحيري البسيط، وهي مؤلفة من ايوان صغير يتوج فتحته عقد مدبب في الغالب، ونصف دائري في حالات قليلة. سقفه من جذوع النخيل في الغالب، تحف به من الجانبين حجرتان ذات سقف مماثل مبنية باللبن والطين، وتطل على بعض الاواوين شبابيك تسد فتحتهما أعمدة خشبية مدورة، بصورة عمودية محدثة من تقاطعها مربعات غير متساوية،

١٣ ـ العقود المستخدمة اعلى الابواب والشبابيك ومداخل الأواوين، معظمها مدببة او نصف دائرية. اضافة الى استخدام العقد المقصوص «المدني» والعقد نصف دائري ناقص «قطاع دائرة».

١٤ ـ الخانات في الغالب مربعة الشكل او مستطيلة، وتتألف من طابق واحد ذات ابواب خشبية، ضخمة مزينة بمسامير حديدية كبيرة ومحدبة، تتوجها عقود مدببة، وتحتوي على مرافق سكنية ممثلة بعدد من الحجر ومرافق خدمية اخرى، لم يبق منها شيء يذكر.

١٥ ـ تحيط بفناء الخان مرافق بنائية من جهاته الأربع، تطل منها على الفناء اواوين صغيرة تتقدمها عقود مدببة، وهي الغالبة في جميع ابنية الخانات المبني منها داخل المدينة وخارجها.

١٦ ـ تتألف الفنادق من طابقين الأرضي يشغله عدد من الدكاكين او المقاهي، والعلوي يشغله مبنى الفندق الذي يمتاز بواجهته الخشبية ذات الشبابيك المتعددة، وهي تشبه ما نراه في البيوت التراثية.

١٧ ـ استخدام الكاشي الملون الذي شاع استخدامه في فترة الاربعينات، في تبليط ارضية الغرف والحجر والاواوين في البيوت التراثية وغرف وممرات الفنادق.

١٨ ـ غالبية العناصر الزخرفية المستخدمة في الواجهات الخارجية والداخلية على الخشب والآجر هندسية وهي تشبه ما نراه في الأبنية التراثية في مدينة بغداد.

١٩ ـ استخدام الآجر في تقبية الداخل والحمامات والسراديب في البيوت القديمة، اضافة الى استخدام جذوع النخيل والاعمدة الخشبية المدورة «القوغ» والحديد.

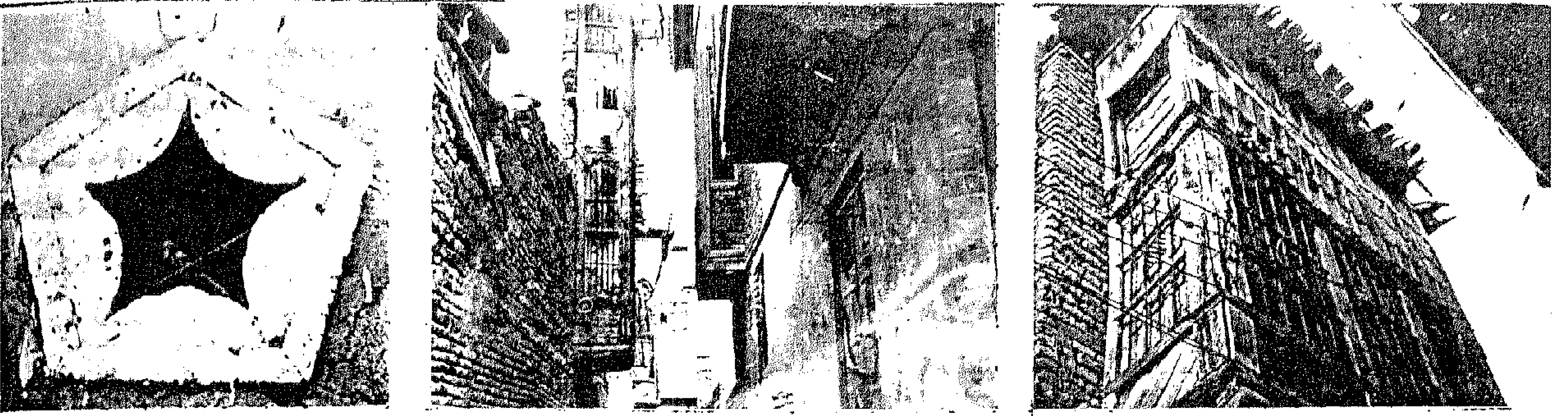
٢٠ ـ تبليط ارضية الفناء والحجر والغرف وارضية السراديب بالطابوق المربع «الفرشي» قياس (٣٠ × ٣٠ × ٥سم).

٢١ ـ ابواب البيوت القديمة معمولة من الخشب، وذات مصراع واحد كبير، مزين بمسامير حديد كبيرة ومحدبة، وتتوج مداخل هذه البيوت وبخاصة الخارجية منها عقود مقصوصة «مدنية». اما البيوت الأحدث فهي ذات مصراعين، تزينها زخارف نباتية ويعلو البعض منها كتيبة خشبية.

٢٢ ـ تمتاز بعض البيوت بوجود (معصرة دبس) في أحد جوانب الفناء، وعند المدخل اذا كان واسعاً.

**الأزقة والطرقات:**

بعقوبة واحدة من المدن العراقية التي عاشت أحداث الزمن الماضي، بما فيه من مساوىء ومحاسن، ومرت بأزمات ونكبات ومحن كثيرة، ما زالت عالقة بأذهان ممن عاصرها او سمع عنها. وهي تحكي لنا قصة تلك المدينة، التي ما زالت محتفظة بتراث

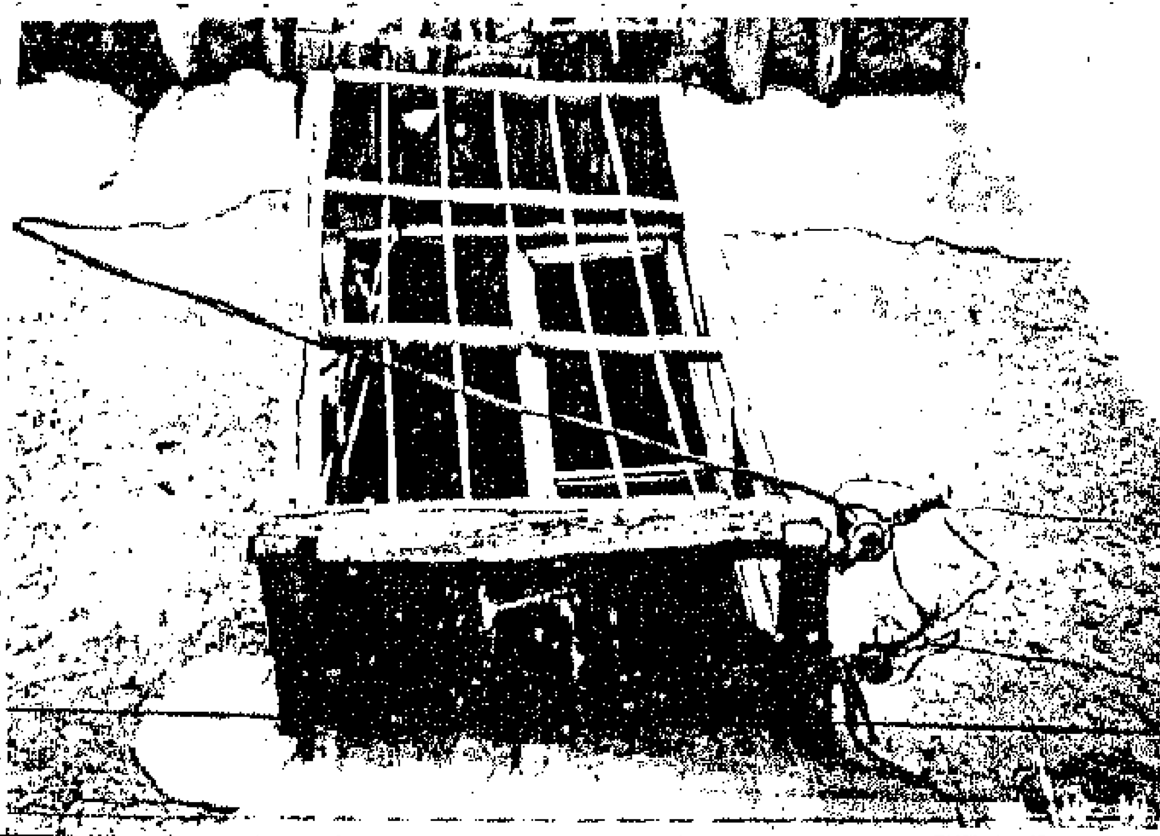


تلك الحقبة الزمنية من تاريخها، ممثلاً باحيائها القديمة، التي تمتاز بأزقتها الضيقة الملتوية التي تطل عليها من الجانبين، ابواب البيوت التراثية والحديثة، وتبرز من طابقها العلوي شناشيل خشبية، ذات شبابيك متعددة، قسمها السفلي يفتتح بواسطة الرفع ويغلق بواسطة الخفض، وتتقدمه في بعض البيوت ستارة من الخشب المشبك «قيم». اما قسمها العلوي فهو ثابت، وقد سدت فتحته بواسطة الزجاج او الخشب. (شكل ١).

تمتاز الشناشيل بجمالها ودقة صناعتها، التي تدل على المهارة الفائقة التي ابداها النجار في عملها، واتقانها بالشكل الذي هي عليه الآن، بتعاونه مع المعمار وارشاداته وتوجيهاته المستمرة له. وهي تكاد تلتقي في البيوت المتقابلة بسبب ضيق الازقة، مكونة ما يشبه النفق، محدثة من هذا التلاقي ظلاً وافراً للمارة يحميهم من حر الصيف ومطر الشتاء .

وضيق هذه الأزقة لا يسمح بمرور السيارات في الوقت الحاضر، لأنها صممت في وقت كانت السيارات غير موجودة إذ كانت واسطة النقل الرئيسية هي العربات الصغيرة والحيوانات. (شكل ٢).





ان بعض الأزقة ضيقة جداً بحيث لا تسمح بمرور شخصين بحرية تامة، تلتوي بين الدور التي يكون بعضها غير نافذ ـ اي انها تصل الى حد معين وتنتهي عند مدخل أحد البيوت، الذي تتقدمه سقيفة ذات سقف من جذوع النخيل، ومن العقادة بهيئة قبو منخفض، او على هيئة نصف قبة، مبنية على الطراز العثماني والتي تسمى محلياً «عرقجين».

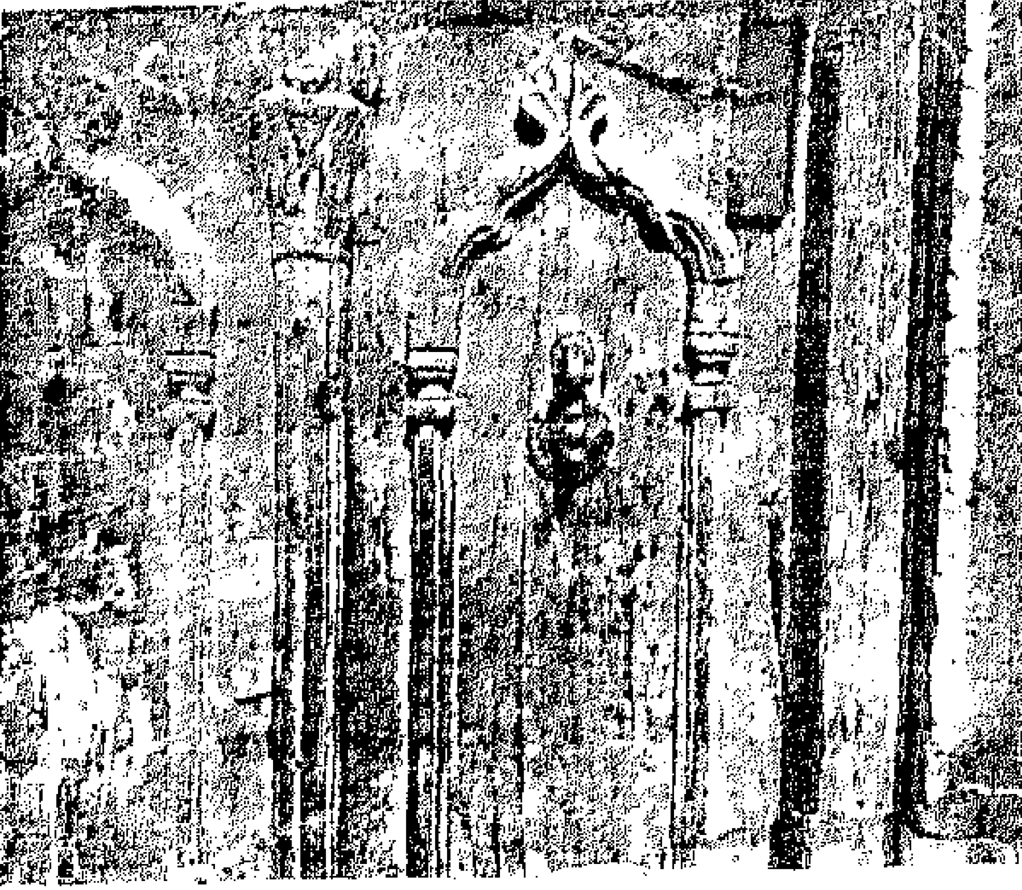
تتألف معظم البيوت من طابقين، واجهة الطابق الأرضي المطلة على الزقاق خالية من النوافذ والشبابيك، وان وجدت في بعض البيوت فهي عالية وقريبة من السقف، وذات اشكال مختلفة «دائرية، نجمية، مربعة» تسد فتحتها قضبان حديد مدورة، ومتقاطعة مع بعضها، محدثة أشكالاً رباعية أبرزها الشكل المعيني (شكل ٣) والسبب هو المحافظة على حرمة الدار ومنع الاشراف والتطلع على من في داخل الدار من المارة.

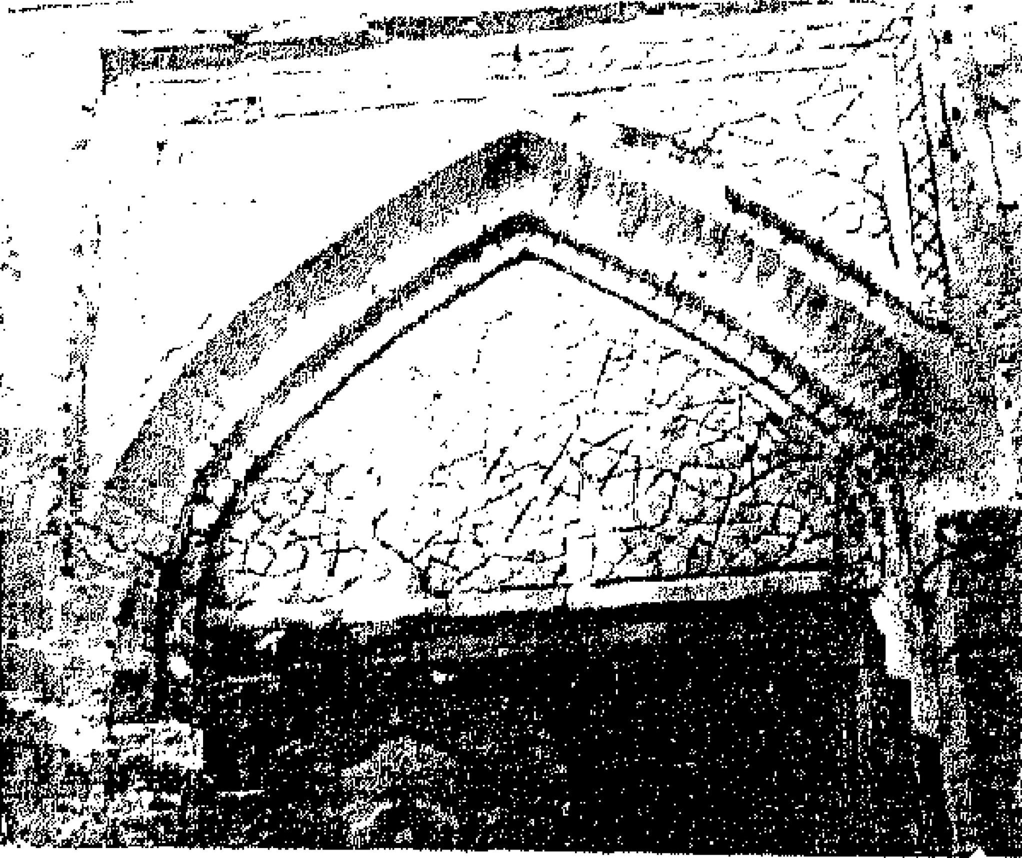
اما الطابق العلوي، فتطل منه على الزقاق شبابيك خشبية ذات اشكال واحجام مختلفة، منها شبابيك الشناشيل ان وجدت، او شبابيك منفردة. (شكل ٤).

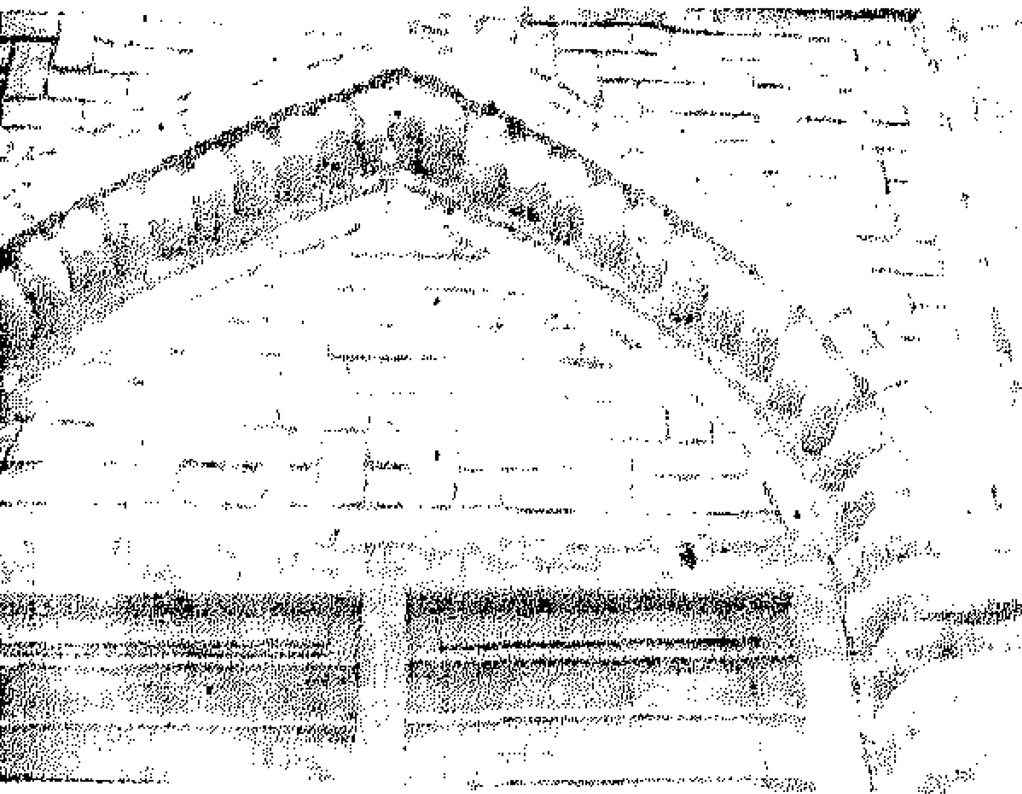
وهناك بعض الشبابيك المطلة على الزقاق، تعلوها مظلة خشبية مثبتة في قسمها العلوي، فوق الشباك بمفاصل حديدي، وسائبه في قسمها السفلي تفتح عن طريق رفعها وتثبيتها بواسطة قضبان حديد، مثبتة بصفائح من المعدن، وظيفتها حماية الشبابيك من حرارة الشمس المحرقة صيفاً. والمطر شتاءاً اضافة الى محافظتها على زجاج النوافذ من الكسر.

ويتقدم شبابيك بعض البيوت التراثية - وهي قليلة جداً- مشربيات مصنوعة من الخشب والحديد (شكل ٥) وهي مخصصة لوضع بعض الأواني الفخارية المخصصة لشرب الماء والتي تسمى في العراق شربه، ومنها جاءت التسمية «مشربيه»، اضافة الى استخدامها بعد فتح الشباك، للتطلع نحو الزقاق ومراقبة ما يجري فيه.









**المداخل والابواب:**

الباب هو المنفذ الرئيسي المؤدي الى داخل المبنى عن طريق فتحة المدخل، التي تختلف في سعتها من بيت لآخر، وتسد هذه الفتحة بابواب خشب ذات مصراع واحد، مزين بمسامير حديد كبيرة محدبة مثبتة على الباب بشكل زخرفي جميل، إضافة الى استخدامها في ربط الألواح الخشبية، التي يتألف منها الباب على انصاف اعمدة، يمتد قسم منها طوليا، وقسم آخر عرضيا، وقد زودت من الداخل بمغلاق خشبي وقفل حديدي من النوع المعمول في الهند. ويتوسط النصف العلوي من الباب حلقة على هيئة دائرة مصنوعة من الحديد او النحاس تستعمل للطرق وتسمى في بغداد «دقاقة» (شكل ٦).

اما النوع الثاني فيتألف من مصراعين يتوسطهما عمود قائم، ذو زخارف نباتية بارزة يعلوه تاج قوام زخارفه اشكال نباتية في بعض البيوت، ورؤوس طيور في بيوت اخرى. ويسمى هذا القسم «أنف الباب» (شكل ٧). ويتوسط كل مصراع في غالبية البيوت مستطيل بارز نهايته السفلى والعليا بهيئة ورقة او فرع نباتي او زهرة ذات ثلاثة فصوص، او بشكل زخرفي يدل على مهارة ورقة في ابراز هذه العناصر الزخرفية.

ويعلو فتحة كل باب عقد مدبب في الغالب تزين داخله زخرفة آجرية، ذات اشكال هندسية والقليل منها نباتية، وتعلو (كوشة) العقد وتمتد على جانبيه زخرفة آجرية مماثلة. (شكل رقم ٨).

اما في حالة عدم وجود عقد، فتمتد فوق فتحة الباب أعمدة خشبية مدورة، او جذوع النخيل، حيث تعتبر قاعدة لأستمرار البناء على طول الجدار.

وموضع الباب يختلف ايضا، ففي معظم البيوت التراثية يقع الباب في جانب من واجهة البيت، وفي البعض الآخر وهي الأحدث يتوسط الواجهة. ويكون اما بمستوى سطح الجدار، او غائراً نحو الداخل بمعدل (٥٠ - ٧٠سم) وهنا نرى ان المعمار قد تفنن فجعل جوانب المدخل متدرجة، وفي البعض الآخر مقعرة قرب الباب ثم محدبة ثم مقعرة، وبمستوى سطح الجدار، وتبرز عنه قليلاً اعمدة حلزونية او نصف دائرية، ملتصقة بالجدار، وتمتد عموديا صعداً الى الاعلى حيث تلتقي اعلى الباب مكونة عقداً مدبباً. (شكل ٩).

وتشغل المسافة المحصورة داخل العقد في بعض البيوت، كتيبة خشبية تمتد فيها قضبان حديدية بصورة عمودية، او تخرج من منتصف القاعدة متجهة نحو الأعلى بشكل شعاعي.

## المجاز (الدهليز):

يؤدي المدخل في معظم البيوت التراثية الى مجاز يختلف من حيث تخطيطه، وشكله وطريقة تسقيفه وهو على انواع:

١ ـ المدخل المؤدي الى مجاز مستقيم «مستطيل او مربع».

٢ ـ المدخل المؤدي الى مجاز منكسر.

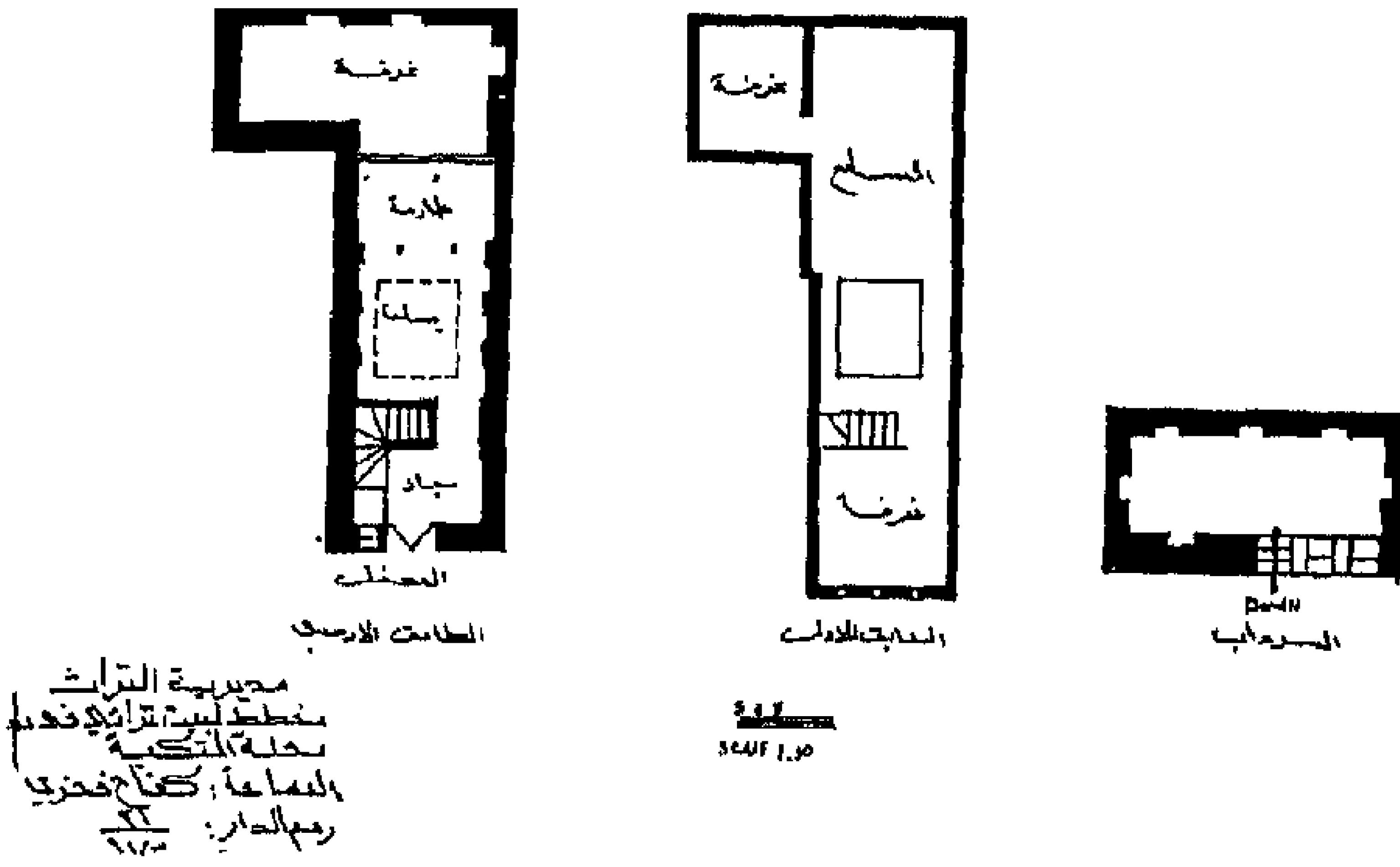
٣ ـ المدخل الذي يفضي الى فناء البيت مباشرة.

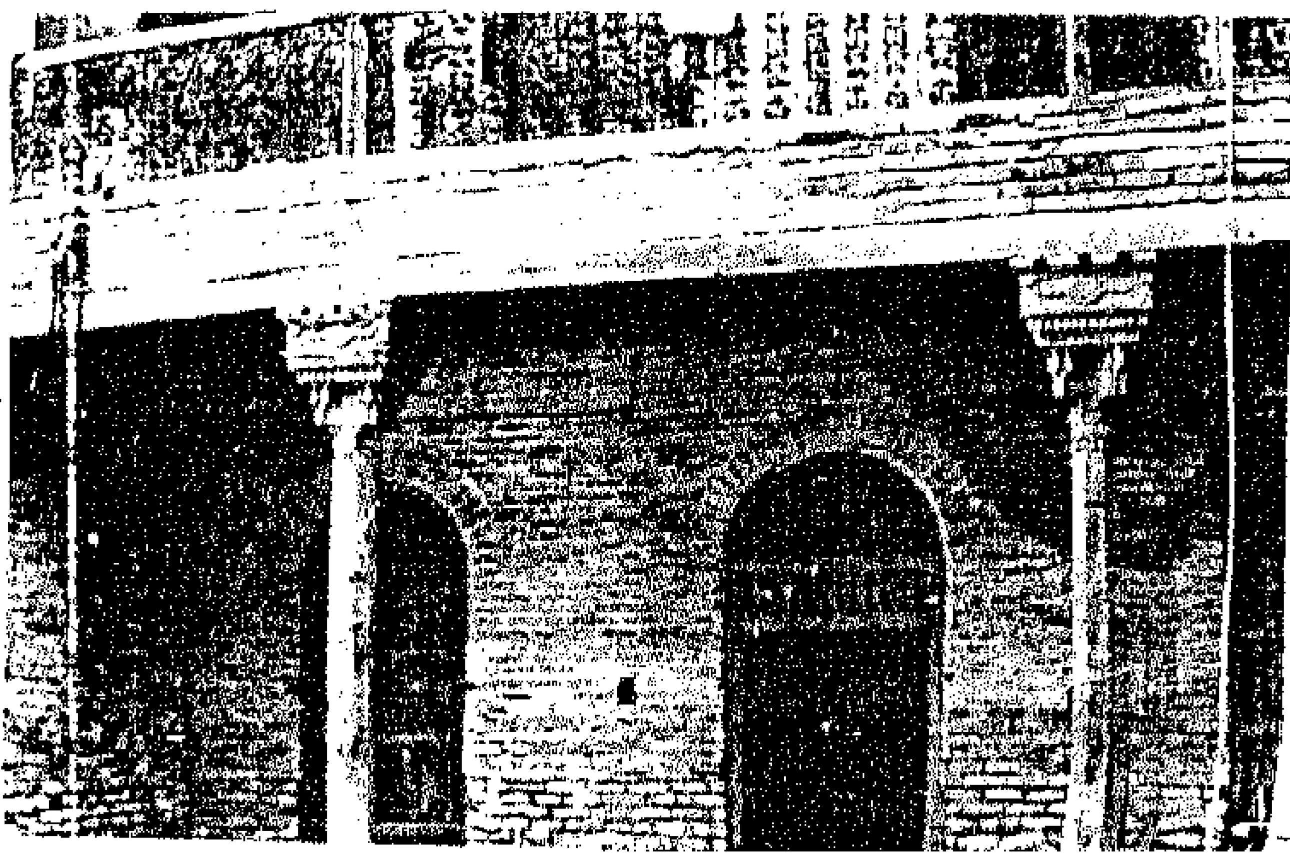
٤ ـ المدخل المؤدي الى طارمة (ظلة) تطل على الفناء.

وبما ان المجاز يمثل حلقة الأتصال بين الشارع وداخل البيت، لذا ازدادت اهميته، وتفنن المعمارون في عمارته وزخرفته وطريقة تسقيفه، فالداخل من الباب الخارجي الى المجاز، يشاهد على جانبيه في بعض البيوت دكه «مصطبة» في كل جانب تختلف من حيث عمقها وسعتها وارتفاعها، والعقد الذي يعلوها، لكن الغالب فيها ترتفع عن مستوى ارضية المجاز حوالي (٥٠سم) وعرضها يتراوح بين (١,٥ ـ ٣م) وعمقها حوالي (٤٠سم) والعقد الذي يعلوها نصف دائري في أغلب البيوت، وفي البيوت الكبيرة نجد اكثر من هذا العدد بنفس المواصفات.

ففي النوع الاول ينتهي المجاز عند الفناء مباشرة، او تسد فتحته عند الفناء باب خشب ذو مصراعين مزججين في الغالب. وفي النوع الثاني ينحرف نحو اليمين او نحو اليسار على شكل زاوية قائمة، مما يجعل الداخل ينحرف نحو اليمين او نحو اليسار، وهذا يمثل احد الأساليب العمارية لمنع الاشراف والتطلع في حالة فتح الباب، والمحافظة على حرمة البيت. نلاحظ في بعض البيوت وجود دكة واحدة في احد الجوانب، اما الجانب الآخر فتتوسطه باب خشب ذو مصراع واحد او مصراعين تفضي الى حجرة كبيرة لها باب اخرى تطل على الفناء وهي مخصصة لأستقبال الضيوف. واحيانا يشغل مكان هذه الحجرة ايوان بقدر مساحة الحجرة او اقل.

وفي بعض البيوت التراثية، كانت غرفة الشناشيل مخصصة لأستقبال الضيوف، وذلك لسعتها وجمالها وجلالها وفراشها الفاخر، وأثاثها الثمينة، ولأنها تعكس مكانة الشخص الأجتماعية وقدرته المالية. ويتم الوصول اليها عن طريق درج يقع عند منتصف المجاز له باب خاص يفتح ويغلق عند الحاجة، ويقع اسفل الدرج مرحاض صغير. وهذه احد الاساليب المتبعة





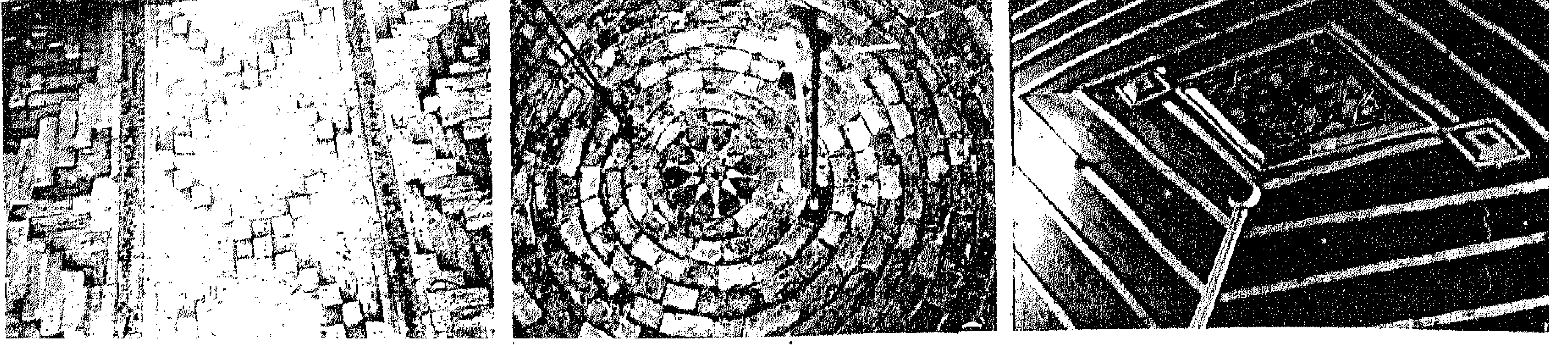
لعزل الضيوف عن العائلة. (مخطط ١).

وينتهي هذا النوع من المجاز عند الفناء، ويتوج فتحته عقد نصف دائري، واحيانا عقد مدبب.

اما النوع الثالث فيتم الدخول اليه مباشرة من الباب الى الفناء المكشوف، والنوع الرابع ينتهي عند طارمة «ظلة» تتقدم المجاز والمرافق البنائية التي تجاوزه وهي ذات سقف خشبي، يستند في مقدمته على اعمدة خشبية مثمنة الشكل او دائرية، وفي احيانا اخرى مربعة تعلوها تيجان مزخرفة على هيئة مقرنصات، تشبه خلايا النحل او على شكل حطات متدرجة الواحدة فوق الأخرى. (شكل ١٠).

اما السقف فيختلف تبعا لأختلاف عمارة البيوت، ففي اغلب البيوت الصغيرة والمتوسطة الحجم يبنى من جذوع النخيل المهذبة وغير المهذبة. وفي البعض الاخر من خشب القوغ المغطى بالواح خشبية رقيقة، ذات دهان (اخضر، وازرق، او جوزي) مزين بعيدان خشبية رفيعة «ترايش» محدثة اشكالاً متوازية او معينية. (شكل ١١).

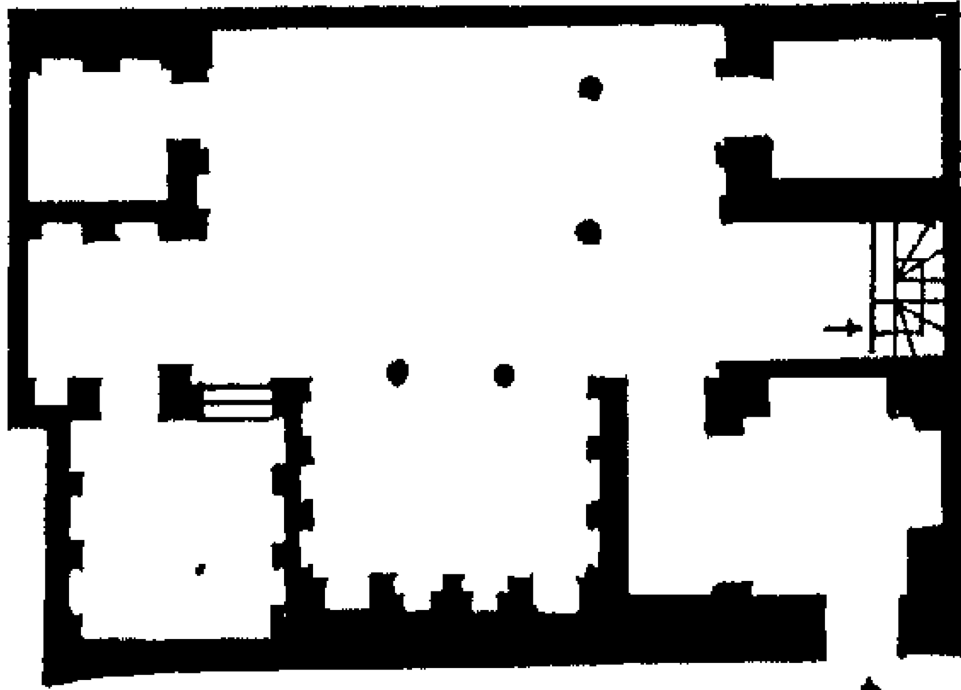
اما النوع الآخر من السقوف والذي نلاحظ وجوده في بيوت



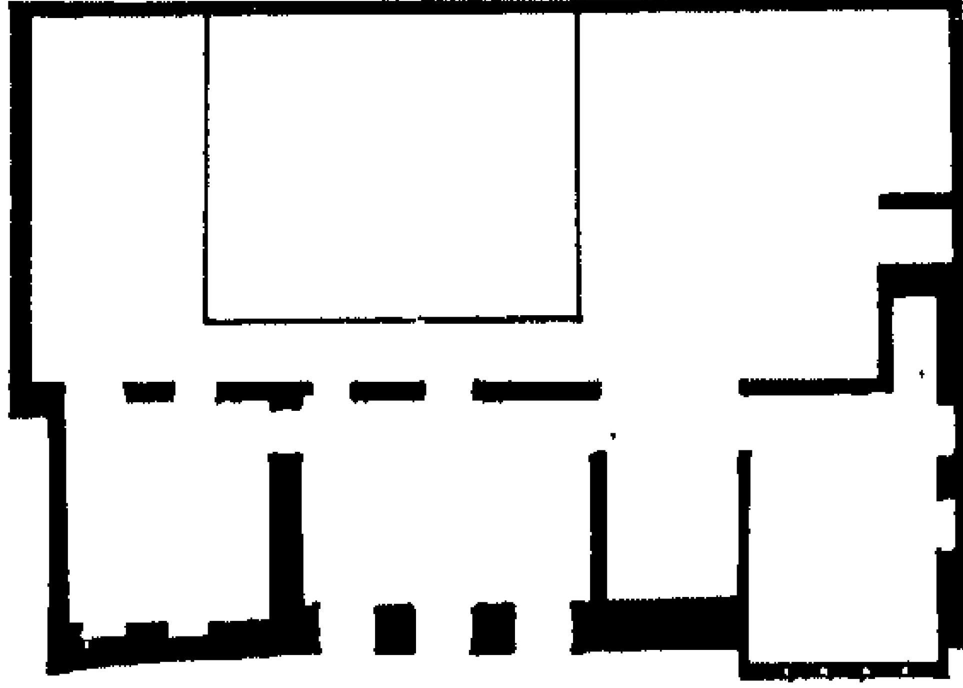
الموسرين، فمعقود بالطابوق على هيئة قبة منخفضة او على شكل قبو منخفض (شكل ١٢) وفي البيوت الاحدث نلاحظ استخدام الحديد «الشيلمان» والآجر في تسقيفها، وقد ابدع المعمار في رصف الآجر وزخرفته من اجل استحداث اشكال هندسية بديعة، بعضها غائر والبعض الآخر بارز او بشكل حصيري (شكل ١٣).

وهناك نوع آخر وهو قليل جداً بهيئة قبو نصف اسطواني.

اما الأرضية القديمة فهي مبلطة بالطابوق المربع «الفرشي» قياس (٣٠×٣٠×٧سم) او (٢٥ × ٢٥ × ٥سم) بشكل متوازي او رأسي. والبيوت المشيدة في فترة الأربعينات استخدم في تبليط ارضيتها الكاشي الملون (شكل ١٤).



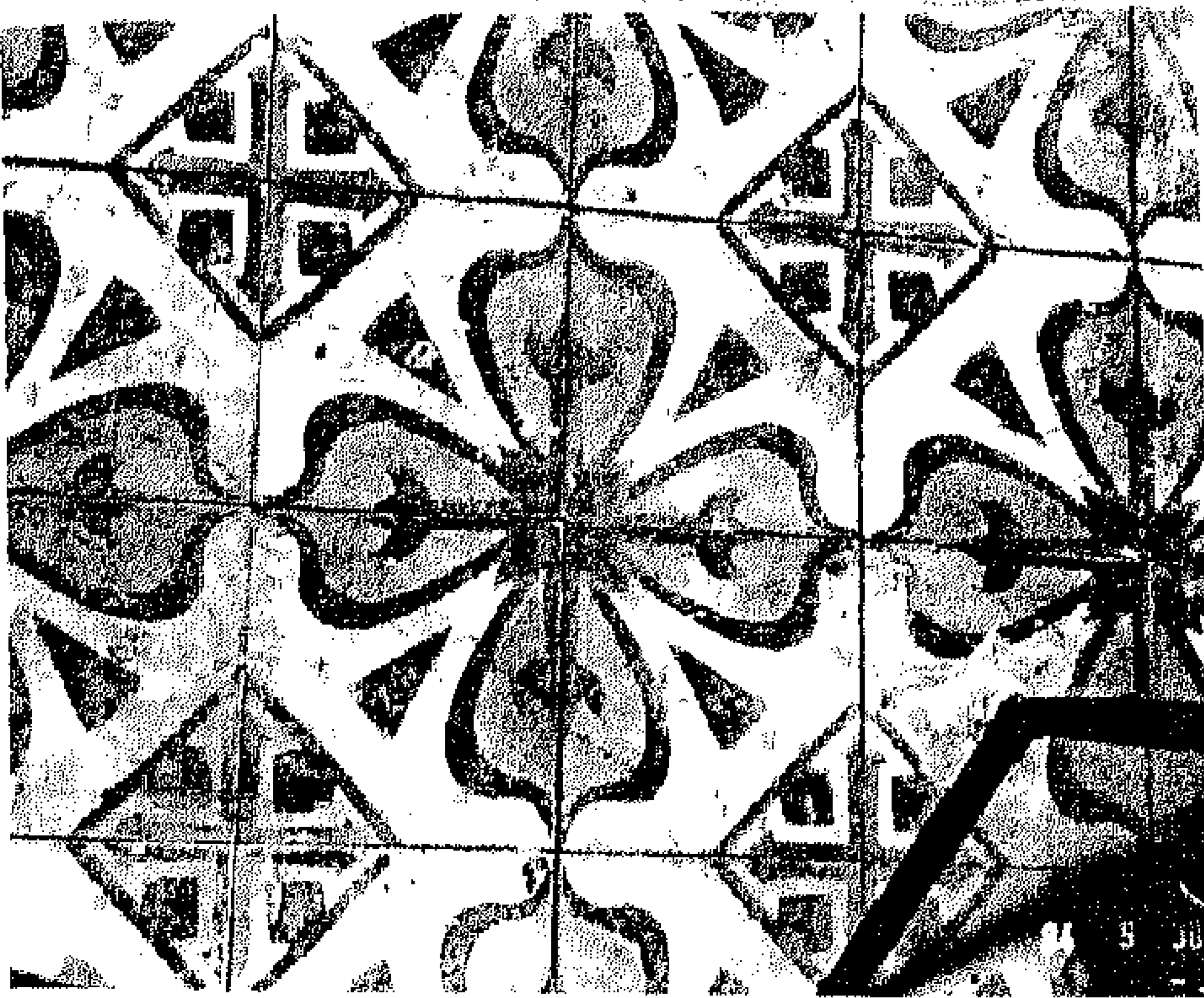






وبعض هذه الدهاليز بلغت من السعة بحيث استغلت مكانا لمجلس العائلة صيفا وشتاءاً. وهذا النوع يمتاز بكثرة المصاطب الممتدة على طول الجدران، وفرشها المستمر. (مخطط ٢).

واخيراً نود أن نذكر، أن بعض البيوت صغيرة جداً، لا تزيد مساحتها على (٥٠م٢)، استطاع المعمار ان يستغلها لبناء بيت صغير يكفي لمعيشة عائلة صغيرة، وقد ابتدع من اجل ذلك بعض الاساليب العمارية، ومنها دمج اجزاء البيت مع بعضها، وترك فراغات صغيرة استطاع ان يوسعها وبصورة خاصة عند فتحة المجاز المطلة على الفناء، بأن شطف الأركان وعمل تدرجات فنية من الآجر استطاع بواسطتها توسيع فتحة المجاز في قسمها السفلي، وتضييقها في القسم العلوي، وبهذا وفر لأهل البيت مرور مريح اثناء الدخول والخروج.



**الفناء: «الحوش»**

يتوسط البيت في جميع المناطق السكنية وعلى اختلاف مستوياتها، ساحة وسطية تسمى «الفناء» او «الحوش» تختلف في سعتها وشكلها تبعاً لاختلاف البيوت، فهو مركز البيت الذي تحيط به جميع الوحدات السكنية الرئيسية والثانوية. ويعتبر

من المميزات البارزة لمقومات العمارة العراقية والعربية، التي رافقت الكثير من المباني والمنشآت، كالمعابد والقصور والدور والمدارس والخانات والربط والمستشفيات، ويتراوح شكله ما بين المربع والمستطيل، وهو مصدر النور والهواء لمرافق الدار وغرفه، والمخفف لدرجة حرارة الجو في البيت، إضافة الى انه المكان المفضل الذي تجتمع فيه العائلة اثناء فصل الصيف، وتنجز فيه كثير من الأعمال الخاصة بالبيت.

وتتوسط كثير من البيوت حديقة صغيرة مزروعة ببعض الأشجار والأوراد وتسمى «بَقْچه» وفي بعض البيوت الكبيرة تتوسط هذه الحديقة نافورة. وللحديقة والنافورة دور مهم في تلطيف جو البيت، واضفاء نوعاً من البهجة والسرور على من يسكن البيت. والى جانب الحديقة نلاحظ وجود بالوعة، وهي حفرة واسعة تحفر في وسط الفناء وتكسى جدرانها من الداخل ببناء مخروط قمته الى الاعلى وقاعدته غير مبلطة، كانت المكان الذي تتجمع فيه مياه الغسيل والامطار، حيث تنساب المياه اليها عن طريق فتحة صغيرة تسد فوهتها بواسطة كرة حديد تسمى «رزبانه» لمنع تسرب الروائح الكريهة والحشرات لا سيما في موسم الصيف.

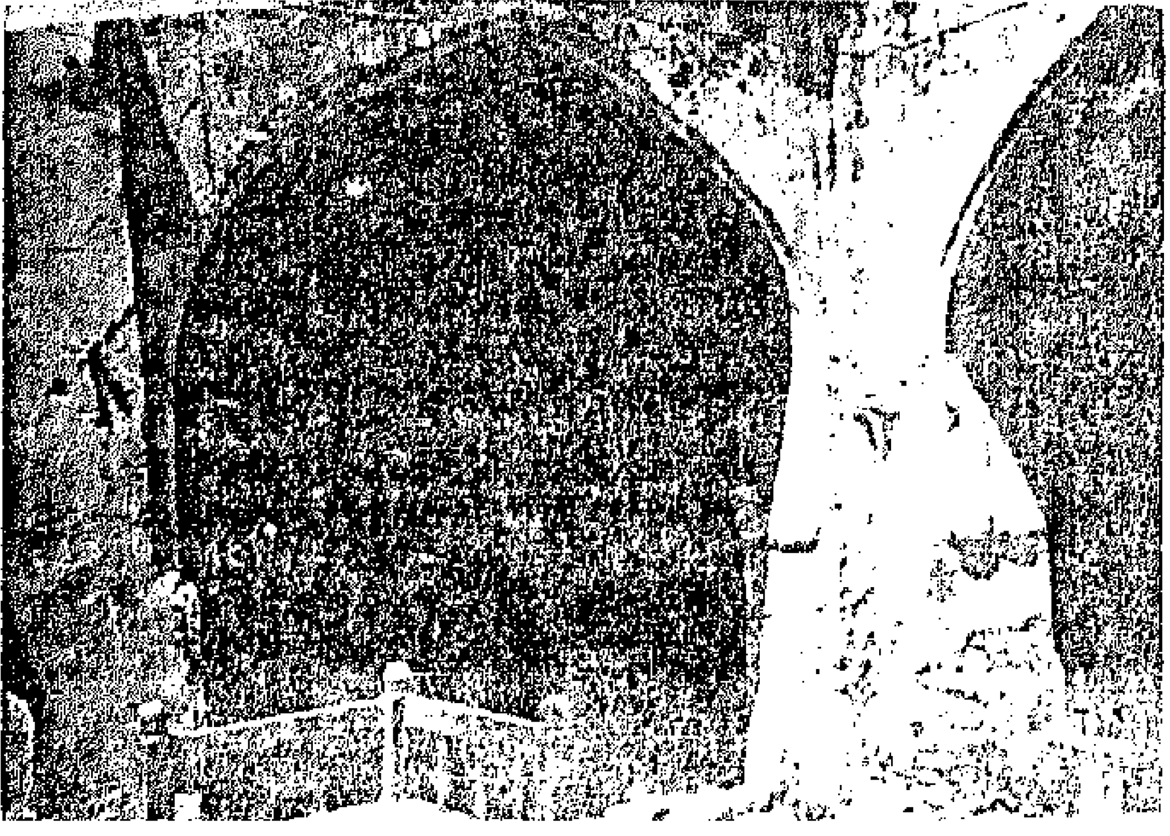
وكانت البئر من ضرورات كل بيت، اذ كانت في كل بيت بئر او اكثر، فيتم اختيار مكانها بعيداً عن مكان المرحاض والبالوعة.

وفي العادة كانت تبلط ارضية الفناء بالطابوق الفرشي بوضعيات مختلفة، وبقياسات مختلفة ايضاً منها «٣٠ × ٣٠ × ٧سم»، ٢٥ × ٢٥ × ٥سم».

تحيط بالفناء الذي يعتبر متنفس البيت، المرافق البنائية بطابق واحد او بطابقين، وقد فتحت عليه معظم الابواب والشبابيك في الطابقين. وتتقدم المرافق البنائية في الطابق الأرضي، واحياناً في الطابقين «طارمة» ذات سقف خشبي يستند في مقدمته على اعمدة خشبية، مثمنة او دائرية، ذات تيجان تمتاز بزخارفها الدقيقة الصنع، والتي يشبه بعضها خلايا النحل. ان وجود مثل هذه الطارمات له تأثيره في تنظيم حرارة البيت صيفاً وشتاء.

الايوان :

ـ الايوان جمعه ايوانات وأواوين : «المكان المتسع من البيت تحيط به ثلاثة حيطان»[٢١]. وتعريفه العماري هو : «البيت



المؤزج، اي المرتفع غير مسدود الوجه، اي انه قاعة مسقوفة بقبوة مفتوح مقدمها على بهو «فناء» بعقد مقوس نصف دائري، أو مدبب او مفتوح، او منبطح مغلوق مؤخرها بجدار»[٢٢].

يمثل الايوان احد العناصر العمارية التي اختلفت آراء الباحثين في اصل اشتقاقه، وقد كان معروفاً في العراق منذ ازمان بعيدة، استخدم في المعابد والقصور والدور والمساجد والمدارس والخانات. ومن المدن العراقية، التي ما زالت بعض بيوتها وخاناتها، محتفظة بهذا الطراز العماري العراقي الصميم، مدينة بعقوبة، ممثلاً في البيوت والخانات والمساجد على مستويات مختلفة من الضخامة والسعة والعناصر الزخرفية.

ان هذا العنصر العماري من اكثر العناصر العمارية انتشاراً في العراق، ومعظم ارجاء الوطن العربي، حيث نشاهده ممثلاً في عدد كبير من البيوت التراثية، وقد استغل كمكان رئيس لجلوس افراد العائلة في اكثر ايام السنة. وتناول الطعام. وشرب الشاي. والنوم صيفاً، واقامة حفلات الزواج والختان، لهذا اصبح للايوان اهمية خاصة عند بناء اي بيت، بما يتناسب وقدرة صاحبه المالية. (شكل ١٥).

ان غالبية البيوت في مدينة بعقوبة، تحتوي على ايوان واحد او اكثر، وبخاصة الأقدم منها. حيث نلاحظ ان كل ايوان يتوسط جانباً من البيت، تحف به من الجانبين حجرتان او اكثر، ابوابها في كثير من الاحيان تقع في مقدمة الايوان، وفي النادر عند المؤخرة، وفي البعض الآخر يتوسط باب احدى الحجر جانب الايوان، ويؤدي الى حجرة ترتفع ارضيتها عن ارضية الايوان حوالي (٥٠ ـ ٦٠سم) وتسمى «كريمي دار» وهي من الحجر المهمة في البيت، وتمتاز عادة بسعتها وواجهتها الخشبية المزججة، ووقوعها فوق السرداب حيث يكون سقفه ارضية لها.

---

(٢١) ابو بس المعلوف ـ المنجد في اللغة والأدب والعلوم ـ ص ٢٣.

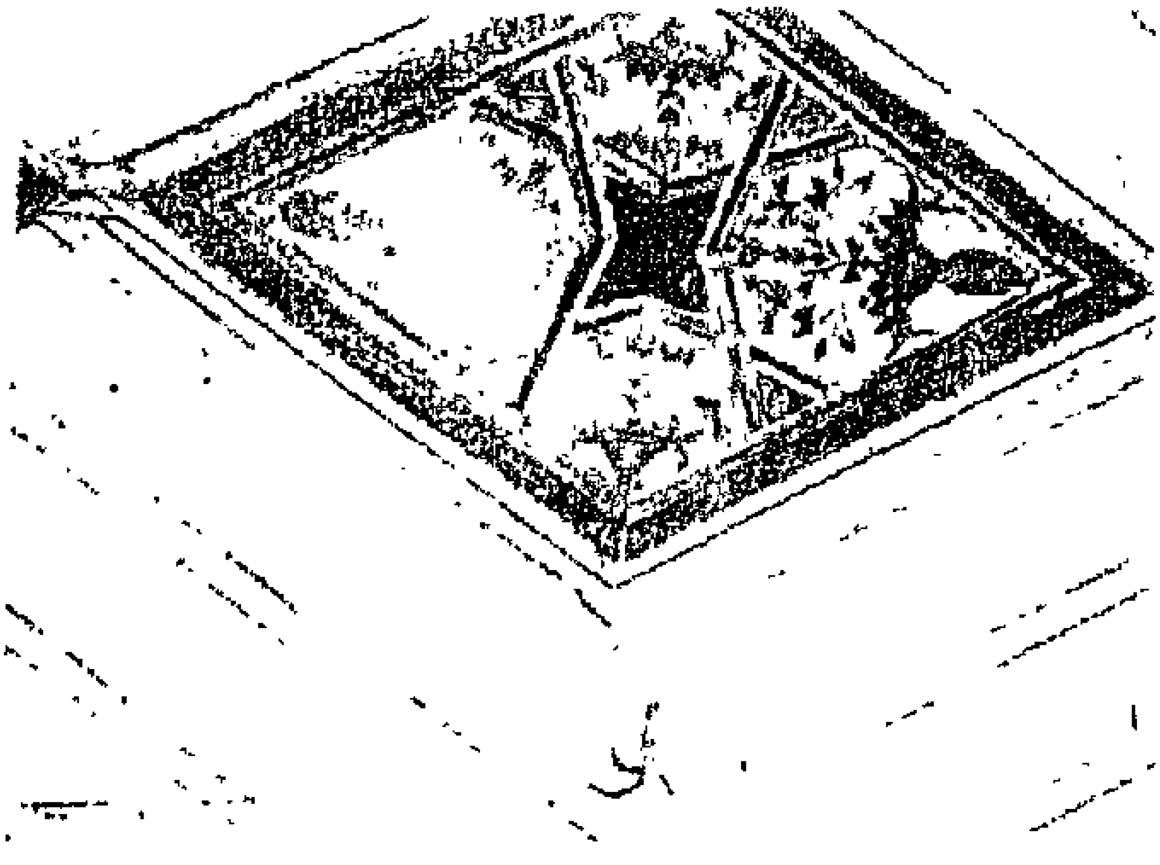
(٢٢) د. احمد فكري ـ مساجد القاهرة ومدارسها جـ ٢ ـ ص٨٧ ـ٨٨.

اما العقود التي تتوج الاواوين، فهي كثيرة وتختلف بأختلاف مادة البناء، منها العقود نصف الدائرية، والعقود المدببة، والعقود المقصوصة... وهي خالية من الزخارف، حيث كانت تكسى بطبقة سميكة من الجص.

اما جدران الأواوين فقد زينت بعدد من الدخلات، وهي قليلة العمق، تعلوها عقود مختلفة منها: «العقد المدبب، والعقد نصف الدائري، وعقد نصف دائري ناقص «قطاع دائرة» وفي القليل نلاحظ وجود العقد المقطوع «المدني». وفي بعضها قرب الزوايا عند المؤخرة، توجد دواليب ذات ابواب خشبية، تشتمل على مجموعة من الرفوف. وقد زينت بعض الابواب بزخارف نباتية بارزة.

وسقوف الاواوين تختلف هي الاخرى، بأختلاف مادة البناء وقدرة صاحب البيت المالية. فهي ذات سقوف معمولة من جذوع النخيل، وهي على نوعين، الأولى وتكون الجذوع فيها مهذبة، فالناظر اليها لأول وهلة، يتصورها الواحا خشبية مصفوفة الواحدة جنب الاخرى بتناسب وانتظام. والثانية اعتيادية استخدمت الجذوع بحالتها الطبيعية دون تهذيب. وفي النوعين تمتد بين المسافة القريبة لتشكل سقفا للأيوان. ويمتد فوقها بصورة معاكسة جريد النخيل او القصب تليه الحصران «البواري» المغطاة بطبقة من الطين الناعم، لسد مسامات الحصران ومنع تسرب التراب الى الداخل، تليه طبقة من التراب على مستويات مختلفة، واخيرا الطين الممزوج بالتبن والمخمر لعدة ايام، منعا لحدوث الشقوق وتسرب مياه الأمطار. والبعض الآخر ذو سقوف خشبية استخدمت فيها اعمدة خشبية مدورة بنفس الطريقة السابقة الا انها غلفت من الداخل بالواح خشبية رقيقة، مصبوغة بدهان (ابيض، ازرق، اخضر) ومزين بعيدان خشبية رقيقة «ترايش» بأشكال معينية او متوازية تتوسطها «عينات»، ذات اشكال معينة مزينة بزخارف، قوامها اشكال هندسية ونباتية، وبعضها بقطع من المرايا والزجاج الملون (شكل ١٦). الأرضيات مبلطة بالطابوق الفرشي قياس (٣٠ × ٣٠ × ٧سم) وسقوف الأواوين في البيوت التراثية المشيدة في فترة الأربعينات، معقودة بالحديد «الشيلمان» والطابوق، وقد عقد البعض باشكال زخرفية جميلة منها «الحصيري» او استحداث اشكال هندسية بارزة، وغائرة وذات وضعيات مختلفة، تدل على المهارة في العمل والاتقان في عمل الزخارف. (شكل ١٣).

اما الأرضية فبعضها مبلط بالطابوق الفرشي قياس (٣٠ × ٣٠ × ٧سم)، والبعض الآخر استخدم في تبليطه الكاشي الملون،



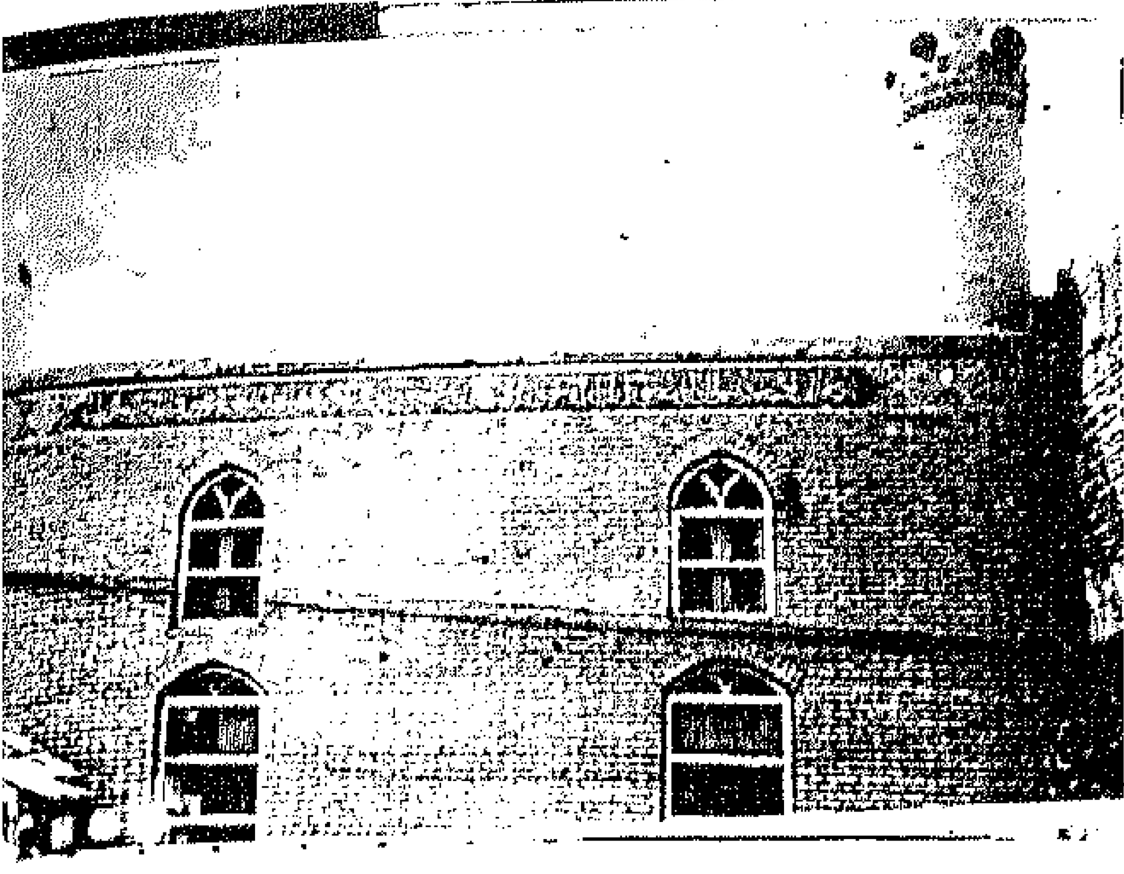
الذي يمتاز بزخارفه الجميلة، وقد استبدل معظمه بالكاشي الحديث.

السراديب:

لا تختلف مدينة بعقوبة عن غيرها من المدن العراقية الأخرى، من حيث وجود عدد كبير من السراديب في بيوتها التراثية، ويكاد كل بيت لا يخلو من سرداب، بغض النظر عن شكله وموقعه وسعته وعمقه، ومادة بنائه، وطريقة تسقيفه، رغم التفاوت الزمني في البناء، فالبيوت التراثية القديمة، والتي يصل تاريخ بناءها الى حوالي (١٠٠ سنة) كما هو الحال في بيت السيد مصطفى جمال بندر، وبيت السيد نعمان المسلماني، نلاحظ انها تشبه سراديب مدينة بغداد والبصرة، من حيث طريقة البناء والتسقيف، فهي عبارة عن حجرة واسعة مستطيلة الشكل تنخفض عن ارضية الفناء نحو (٢ - ٥ر٢م) وترتفع عنها بمعدل (٥٠ - ١٠٠سم)، بأستثناء بيت السيد مصطفى جمال بندر، وبيت السيد نعمان المسلماني الذي يرتفع سقف كل منهما بأرتفاع الطابق الأرضي. تتقدم واجهة السرداب شبابيك تختلف في سعتها وطريقة صناعتها. منها الصغيرة التي تتألف من عدد من القضبان الحديدية الأفقية منها والعمودية، والكبيرة المصنوعة من الخشب، وقضبان الحديد المدورة الممتدة على طول الشباك بصورة عمودية، اضافة الى الباب الذي يشبه في طريقة صناعته الشبابيك الكبيرة، ويقع في جانب من الواجهة، واحيانا يتوسط الواجهة ويحف به من الجانبين شباكان كبيران، كما هو الحال في بيت مصطفى جمال بندر والمسلماني (شكل ١٧).

ويعلو كل باب وشباك عقد نصف دائري في الغالب، وتطل العقود اما على الفناء مباشرة كما في بيت المسلماني، او على طارمة ذات سقف خشبي يستند في مقدمته على اعمدة خشبية، ذات تيجان مزخرفة، كما هو الحال في بيت [illegible]





وتزيّن داخل السرداب عدد من الدخلات والملاقف الهوائية، «بادكيرات» يختلف عددها وشكلها بأختلاف سعة السرداب وقدمه. يتوج فتحة البعض منها عقد نصف دائري، والبعض الآخر وبصورة خاصة فتحة الملاقف عقد ثلاثي الفصوص (شكل ١٨) والسقف هو الآخر، يختلف من بيت لآخر، ففي البيوت التراثية القديمة يتألف من قباب منخفضة «انصاف قباب» تشبه غطاء الرأس.

وهي مبنية على الطراز العثماني، يختلف عددها باختلاف سعة السرداب، وهي محمولة على مقرنصات، تم بموجبها تحويل الشكل الرباعي الى دائري، اقيمت فوقه القبة. ويتوسط كل قبة قضيب من الحديد، ذو نهاية معقوفة كانت تستخدم لتعليق بعض المواد الغذائية.

وفي البعض منها نلاحظ وجود حلقات من الحديد تتوسط السرداب، على جانبي الأسفيد، كانت تستخدم لتثبيت الحبل الذي كانت تعلق به المروحة الهوائية المعمولة من القماش السميك، حيث كان يثبت في وسطها حبل طويل، يسحب من داخل السرداب او من المجاز، عن طريق فتحة دائرية عملت خصيصا لهذا الغرض، كما هو الحال في بيت السيد نعمان المسلماني ـ محلة التكية.

ويمتاز هذا النوع من السراديب بقدمه، وقلة عمقه وهو مقصور على بيوت الاغنياء والموسرين.

اما في بيوت العامة، فكانت السراديب صغيرة من حيث المساحة، وتفتقر الى كثير من العناصر العمارية والزخرفية، وطريقة تسقيفها هي الأخرى تختلف حيث كانت جذوع النخيل المادة الاساسية في التسقيف، وفي بعضها استخدمت اعمدة القوغ المذورة.

اما السراديب الحديثة، والتي شيدت في فترة الأربعينات، فهي عميقة نوع ما، وسقوفها معقودة بالحديد «الشيلمان» والآجر. وارضية السراديب القديمة منها والحديثة مبلطة بالطابوق الفرشي المربع قياس (٣٠ × ٣٠ × ٧سم). وقد زودت معظمها بملاقف هوائية إضافة الى الدخلات التي تزين الجدران، والتي كانت وما زالت المكان المخصص لوضع بعض الأواني والحاجيات البيتية الصغيرة، اضافة الى الناحية الجمالية.

**المساجد:**

بعقوبة واحدة من المدن العراقية، التي اشارت كتب التاريخ الى كثرة مساجدها وجوامعها وتكاياها، موزعة في شطري المدينة، والباقي منها قليل جدا ابرزه جامع الشابندر. الذي يعتبر من المساجد المجددة، وقد انشأه الحاج محمود الشابندر في المدة المحصورة بين (١٣١٥ ـ ١٣١٧هـ) من العهد العثماني. وكان المعمار الذي بناه (احمد دنو) من أهل محلة الفضل في بغداد، والمشرف على انشائه (الحاج محمد سعيد بن الحاج محمود الشابندر)[٢٣].

وهذا المسجد لا يخلو من اضافات لم تغير من تخطيطه الاصلي، حيث ما زالت مئذنته قائمة كما يتميز بنائه الرصين على كثرة ما ادخل عليه محافظا على عمارته الأولى، والعناصر الزخرفية التي اضفت عليه جمالاً وميزته عن المباني المجاورة الدينية منها والدنيوية. (شكل ١٩).

وكان اول امام صلى فيه جماعة من غير راتب الأستاذ حمدي الأعظمي وذلك في عام (١٣١٧هـ)[٢٤].

يمتاز هذا الجامع بأنه من المساجد القديمة، التي حافظت على

(٢٣) السيد احمد الرجيبي، المصدر السابق صـ١ ص٢٩.

(٢٤) نفس المصدر.

تخطيطها الأصلي، على الرغم من الاضافات الكثيرة التي طرأت عليه فهو كبقية المساجد المشيدة في تلك الفترة، له واجهة طويلة تطل على شارع عام تطل منها اربعة شبابيك قديمة معمولة من الخشب وقضبان الحديد الممتدة طوليا، يعلو السفلي عقود بهيئة قطاع دائرة. والعليا عقود مدببة، وتقع المنارة في جانب منه. يتوسط المسجد فناء مستطيل الشكل ابعاده نحو (١٤ × ١٢م) تحيط به المرافق البنائية ممثلة بحجرتين مستحدثين قبالة بيت الصلاة، الذي تتقدمه طارمة (ظلة) مجددة ذات سقف معقود بالحديد والآجر، يستند في مقدمته على ثلاثة أعمدة حديدية.

ويتوسط الطارمة المدخل الرئيسي المؤدي لبيت الصلاة، يسد فتحته باب خشب قديم تعلوه اربع شبابيك متحركة، تطل من شرفة تعلو الباب من الداخل على هيئة واجهة خشبية مزججة.

يتكون بيت الصلاة من رواقين، عقدت سقوفها بقباب منخفضة تستند على مقرنصات. وتحمل السقف دعامتان كبيرتان مربعتان ابعاد كل منهما نحو (٥٠ر١ × ٥٠ر١م)، ويعلو المدخل شرفة يتقدمها سياج حديد ويطل منها على الطارمة، اربع شبابيك متحركة سبق ذكرها. سقف الشرفة على هيئة قبة صغيرة. ويتوسط الجدار القبلي محراب مبني بالآجر يعلوه عقد مدبب مزين بالمقرنصات. تعلوه كتابة على القاشاني الأزرق، تتضمن نصوص بعض الآيات القرآنية، وعلى جانبه يقع المنبر وهو مبني بالآجر ايضا، ويتكون من ثلاث درجات.

تزين جدران بيت الصلاة، عدد من الدخلات والشبابيك القديمة، على الرغم من التجديدات المستمرة. يعلو كل شباك ودخله عقد مدبب. إضافة الى استخدام عقود اخرى وهي قليلة ابرزها عقد بهيئة قطاع دائرة.

**الخانات:**

لقد كانت مدينة بعقوبة كغيرها من المدن العراقية، يخيم عليها الركود حيث كانت الحالة الأجتماعية والاقتصادية متردية، وتسود البطالة لمعظم ايام السنة عدا يوم الجمعة. حيث الناس يتقاطرون في نهاية كل اسبوع، قادمين من القرى المجاورة، لغرض تصريف منتوجاتهم الزراعية والحيوانية، ولابتياع متطلباتهم من سوق بعقوبة[٢٥]. فكان كل يوم جمعة يتميز بحركة غير مألوفة لا تشهده بقية الأيام، فالزحام يملأ المطاعم والمقاهي والخانات، التي لعبت دورا كبيرا في إيواء المسافرين وحيواناتهم. حيث كان كل خان يحتوي على حجر كثيرة، وله باحة واسعة خصصت فيها اماكن لربط الحيوانات.

ويعود سبب كثرة الخانات، الى كثرة القادمين من ايران لزيارة العتبات المقدسة. فكانت بعقوبة بمثابة دار استراحة لهم، وقدر عدد الخانات في بعقوبة في العهد العثماني بـ(١٩) خانا، ثمانية خانات في محلة التكية وثلاثة في محلة السراي. والباقي من هذه الخانات، اثنان في طريقهما الى الزوال بسبب التخريب والبناء الحديث.

**١ ـ خان الشابندر :**

يعتبر هذا الخان، واحدا من اكبر الخانات في بعقوبة، يشغل مساحة من الارض تبلغ حوالي ستة دونمات انشأه الحاج محمود الشابندر في سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م) وبعده بسنة واحدة اسس مسجد الشابندر[٢٦].

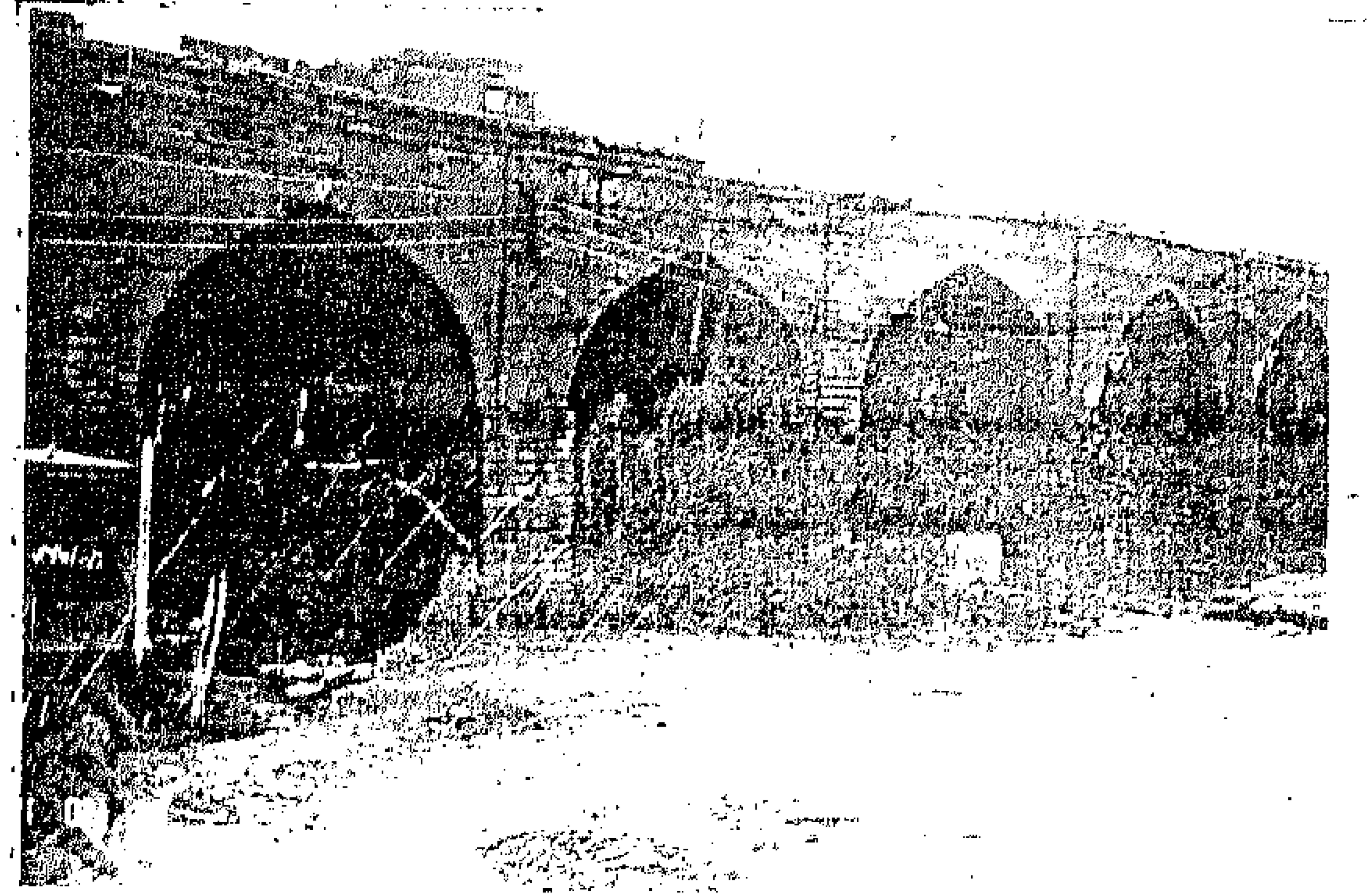
استخدم هذا الخان من قبل الحكومة العثمانية ايام الحرب العالمية الاولى، مذخرا للأرزاق، وبعد انتهاء الحرب اعيد تأجيره الى الاهالي، ولم تمض عدة سنوات حتى استأجرته الحكومة آنذاك، واتخذته مركزا للشرطة الخيالة، وفي سنة ١٩٣٨م، انتقلت الشرطة الخيالة منه ، فأصبح مستودع تدريب الجيش فيه ، وبعدها استخدم «عينة» الفرقة الثالثة ، ثم اعيد تأجيره مرة اخرى الى الأهالي[٢٧]واخيراً اصبح الكراج الموحد لسيارات القرى والارياف وما زال مستخدماً لنفس الغرض . والخان عبارة عن بناء مستطيل الشكل تتوسطه ساحة وسطية مستطيلة الشكل ، ابعادها نحو (٩٠ × ٧٣ م) تحيط بها المرافق البنائية ممثلة بعدد من الاواوين والحجر تطل على الساحة مباشرة ، وعلى اروقة عرضها حوالي (١٣ م) سقفها خشبي ، يستند في وسطه على دعامات اجرية نصفها السفلي مثمن الشكل ، والعلوي مربع، وهي مدعمة بأعمدة خشبية مربعة واسطوانية الشكل . ونرجح ان هذا السقف كان معقوداً بالآجر على شكل اقبية ، تقطعها عقود مدببة كما هو الحال في بعض الخانات التي ما زالت قائمة ، ومنها خان اللولوه القريب ، منه عند مدخل مدينة بعقوبة وخان بني سعد .

---

(٢٥) علاوي عبد الرزاق الخشالي ـ لمحات من تاريخ بعقوبة القديم ـ ص٦.

(٢٦) السيد احمد الرجيبي، المصدر السابق. ص٢٩.

(٢٧) علاوي ـ المصدر السابق ص٧.



عدد ايوانات الجناح الغربي (١٨) ايوانا ابعاد كل ايوان حوالي (٥ر٢ × ٥م) سقفه بهيئة قبو مدبب، وتتقابل الأواوين على جانبي الرواق، ويتوج كل ايوان عقد مدبب. (شكل ٢٠).

ويشتمل الجانب الشرقي على (٢٤) ايوانا مماثلاً للجناح السابق، ويتوسط رواقه سبع دعامات آجريه. اما الجناح الشمالي فيتألف من (١٣) إيوان، وقد ازيلت جميع الدعامات من الرواق، وهو مماثل ومناظر للجناح الجنوبي الذي أزيل معظمه وحُول الى محلات للحدادة والتجارة والآن غير مشغول. وتضم بعض الاواوين مرابط للخيل ومعالف اندثر معظمها، ولم تبق الا آثار قليلة منها.

٢ - خان بكر أفندي الياور :

وموقع هذا الخان الآن سوق يعود الى الحاج حسن مسير المعيدي، ويعرف حالياً بسوق «المعيدي»، وسوق «المطيرجية» أي الاشخاص الذي يتعاملون بتربية وبيع وشراء الطيور، حيث اتخذ مكانا تباع وتشتري فيه الطيور وغذائها، والمستلزمات الضرورية لتربيتها.

يتألف الخان بوضعه الحالي من اربعة ممرات، إثنان عموديان واثنان افقيان تدلل على كل ممر مجموعة من الدكاكين الصغيرة القديمة والحديثة، والقديمة ما زال البعض منها منخفضا بهيئته الأولى، وهي ذات سقوف مقباة على هيئة عقود مدببة يتوج مدخلها عند كل دكان عقد مدبب. إضافة الى وجود عدد من المقاهي، تتقدم احداها طارمة «ظلة» يستند سقفها في مقدمته على أعمدة خشبية مثمنة الشكل، تعلوها تيجان ذات زخارف جميلة، وهذه المقاهي هي المكان المفضل لجلوس هواة تربية وبيع وشراء الطيور الذين يعيشون عالمهم الخاص.

ان هذا الخان كان في الأصل مماثلاً لبقية الخانات، من حيث وجود ساحة وسطية واسعة تحيط بها المرافق البنائية ممثلة بالدكاكين وبعض الحجر الصغيرة ومرابط ومعالف للحيوانات. وقد بني مؤخرا بناء يتوسط الفناء يضم مجموعة من الدكاكين الحديثة، وهي تقابل القديمة مما ادى الى جعل الخان يتألف من اربعة ممرات، اثنان عموديان واثنان افقيان والحديثة تختلف عن القديمة من حيث تخطيطها وعمارتها ومادة بنائها فهي ذات سقوف معقودة بالحديد والآجر وابواب معدنية حديثة.

اما سقوف الممرات، فمغطاة باعمدة خشبية وصفائح معدنية جميعها مستحدثة اضيفت مؤخرا بعد انشاء المباني الحديثة في وسط الفناء. اما بقية الخانات فقد زالت معالمها، وحلت محلها اسواق وابنية حديثة، والبقية الباقية في طريقها الى الزوال، اذا لم تتخذ الأجراءات اللازمة للحفاظ عليها.

**الفنادق:**

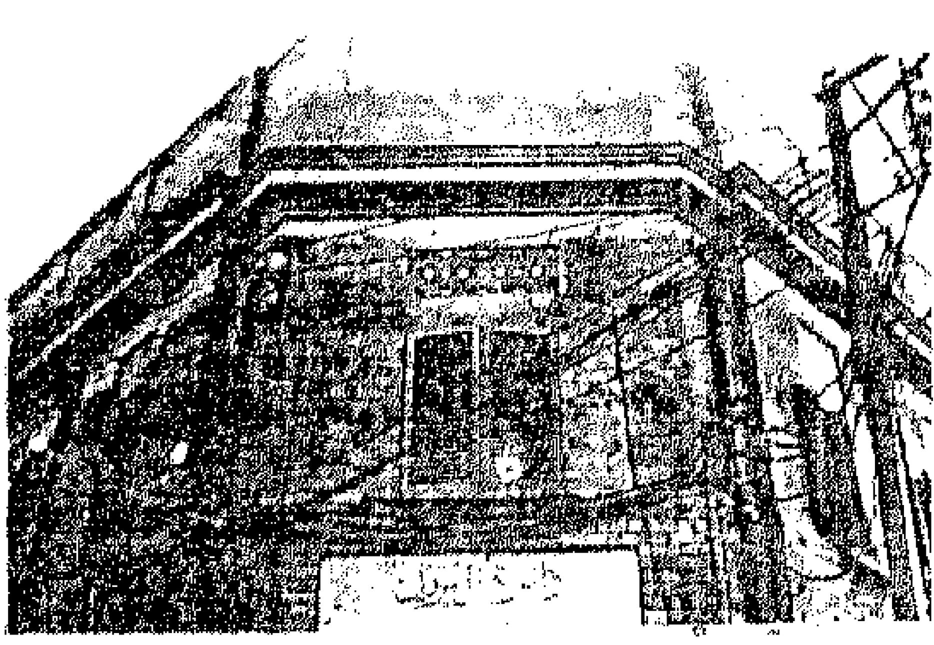
لقد شهدت مدينة بعقوبة كغيرها من المدن العراقية، حركة عمرانية نشيطة وبصورة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، ودخول القوات البريطانية الغازية ارض العراق من اجل ايجاد مناطق نفوذ خاصة بهم، يستطيعون من خلالها تحقيق مآربهم الخبيثة وانجاز ما تتطلبه مصلحة قواتهم عن طريق اشخاص من ابناء جلدتهم، كانت لهم السيطرة الفعلية على جميع المرافق العامة في البلاد، فشيدوا لهذا لغرض، عدداً من المباني العامة والخاصة، تبعتها حركة عمرانية قام بها بعض الاشخاص، تمشياً مع الوضع الجديد، فبنيت البيوت والمدارس والمستشفيات والجوامع والفنادق التي حلت محل الخانات القديمة .

التي اصبحت غير صالحة، لأستقبال الزبائن الجدد من طبقة العسكرين والموظفين. فاستغل بعض اصحاب الاموال هذا الظرف وقاموا بانشاء عدد من الفنادق في المحلات القديمة، وبصورة خاصة في محلة السراي حيث توجد دوائر الدولة والحكومة ممثلة بالسراي والمحكمة ودائرة البريد والبرق، وبعض المرافق العامة. وكانت تتبع في نظام تخطيطها وعمارتها وزخرفتها، البيوت والمنشآت البنائية التي كانت قائمة قبل هذا التاريخ، والذي يعتمد على اساس الساحة الوسطية المفتوحة، تحيط بها المرافق البنائية ممثلة بعدد من الغرف والمرافق الصحية، موزعة بشكل يتناسب وشكل المبنى.

تتألف ابنية الفنادق من طابقين الأرضي، ويشتمل على عدد من الدكاكين ذات الابواب الخشبية المتحركة المغلف بعضها







بصفائح معدنية. وبعضها تشغل الطابق الأرضي مقاهي ذات ابواب مماثلة لأبواب الدكاكين. اما السقوف فهي على نوعين، الأقدم من جذوع النخيل وبعضها من خشب القوغ ، والأحدث معقودة بالحديد والآجر.

امـا الطابق العلـوي، فغالبيتـه مبني بالخشب تبـرز منـه شناشيل خشبية، ذات زخارف نباتية وهندسية مماثلة لشناشيل البيوت، تمتد على طول الواجهة الخارجية بشبابيكها المتحركة (شكل ٢١) اما الواجهة الداخلية، فقسم منها خشبي تتخلله مجموعة من الشبابيك الخشبية المتحركة، وقسم آخر يتألف من اعمدة خشبية مثبتة عمودياً في الأرضية، وتنتهي عند السقف موزعة على طول الواجهة، وقد بنيت المسافات المحصورة بينها بالآجر وشغل البعض منها شبابيك خشبية من النوع المتحرك ايضا. (شكل ٢٣).

تتوسط الفندق، ساحة وسطية او ممر وسطي تتفتح عليه مجمـوعة من الأبـواب والشبابيـك، وقـد سقفت بعض هـذه الساحات، وعمـل في وسطها «منـور» لغرض الأضـاءة. وهذه الساحة تعمل عمل الفنـاء في البيوت التـراثية. امـا السقوف فالقديم منها معمول من الخشب على هيئة اعمدة خشبية مدورة، مغطاة من الداخل بالواح خشبية رقيقة، اتخذت قاعدة لعمـل بعض الزخارف والنقوش، بأشكال متوازية او معينات معمولة من عيدان خشبية رفيعة «ترايش»، او على شكل تربيعات بارزة من المعدن، تتوسطهـا وريدات بـارزة ذات شكل جميـل، لون البعض منها بالوان متعددة، ويوجد مـا يشبه هـذا النوع من الزخرفة تزين سقوف بعض المباني في محلة جديد حسن باشا والأعظمية في مدينة بغداد.

وتتـوسط السقوف بصـورة عامـة «عينة»، تبـرز قليلاً عن السقف ذات اشكال زخرفية متنوعة، بعضها من الزجاج الملون وقطع المرايا الصغيرة، ذات اشكال هندسية مختلفة والأخرى من الخشب تتوسطها حلقة حديد (شكل ١٦).

اما الفنادق التي بنيت في فترة الأربعينات، فقد استخدم الحديد والاجر في تسقيفها، والكاشي الملون المزين باشكال نباتية وهندسية، قوامها وريـدات وفروع نبـاتية واشكـال هندسيـة مختلفة. اما واجهتها فهي مبنية على غرار الشنـاشيل، الا ان مادة بنائها تختلف عن الشناشيل، فقد استخدم المعمار الآجر والأعمدة الخشبية العمودية والأفقية في بناء الجدران، وزينها بعدد من الشبابيك الخشبية. (شكل ٤).

**المباني الحكومية:**

كانت مدينة بعقوبة في العصر العثماني، مجـرد قائمقـامية تابعة لولاية بغداد. وكان القائمقام هو رئيس السلطة الأدارية الذي يمثل اعلى سلطة تنفيذية للمدينة.

لم يكن هَمّ مثل هؤلاء الحكام سوى جمع الثروات وامتلاك الأقطاعات الواسعة، بأي شكل من الأشكال. يساعدهم في ذلك مجموعة من الموظفين الذين يعملون من أجل ارضاء سادتهم، والاستفادة من وراء تلك الخدمات، فساد الظلم وكثرت المشاكل وتدهورت الأوضـاع السياسيـة والأقتصاديـة والأجتماعيـة والثقافية، واصاب حركة البناء والعمران نوعـا ما من الشلـل وكثرت الأمراض.

فالمدارس كانت محدودة والدراسة كانت مقصورة على ابناء الذوات، فكانت في بعقوبة مدرسة ابتدائية واحدة فقط ذات ثلاثة صفوف. ومدرسة رشدية اي «متوسطة» قوامها ثلاثة صفوف ايضا، وكانت المدارس عبارة عن دور تستأجر من الأهالي، وذلك لعدم وجود ابنية حكومية حتى عام ١٩١٣م، الذي تأسست فيه مدرسة بعقوبة.

وقد أمر بتأسيسها القائمقام «فائق بك» وتحتوي على ستة صفوف ثلاثة منها ابتدائية وثلاثة رشدية «متوسطة»[٢٨].

---

٢٨ ـ نفس المصدر ص ١١

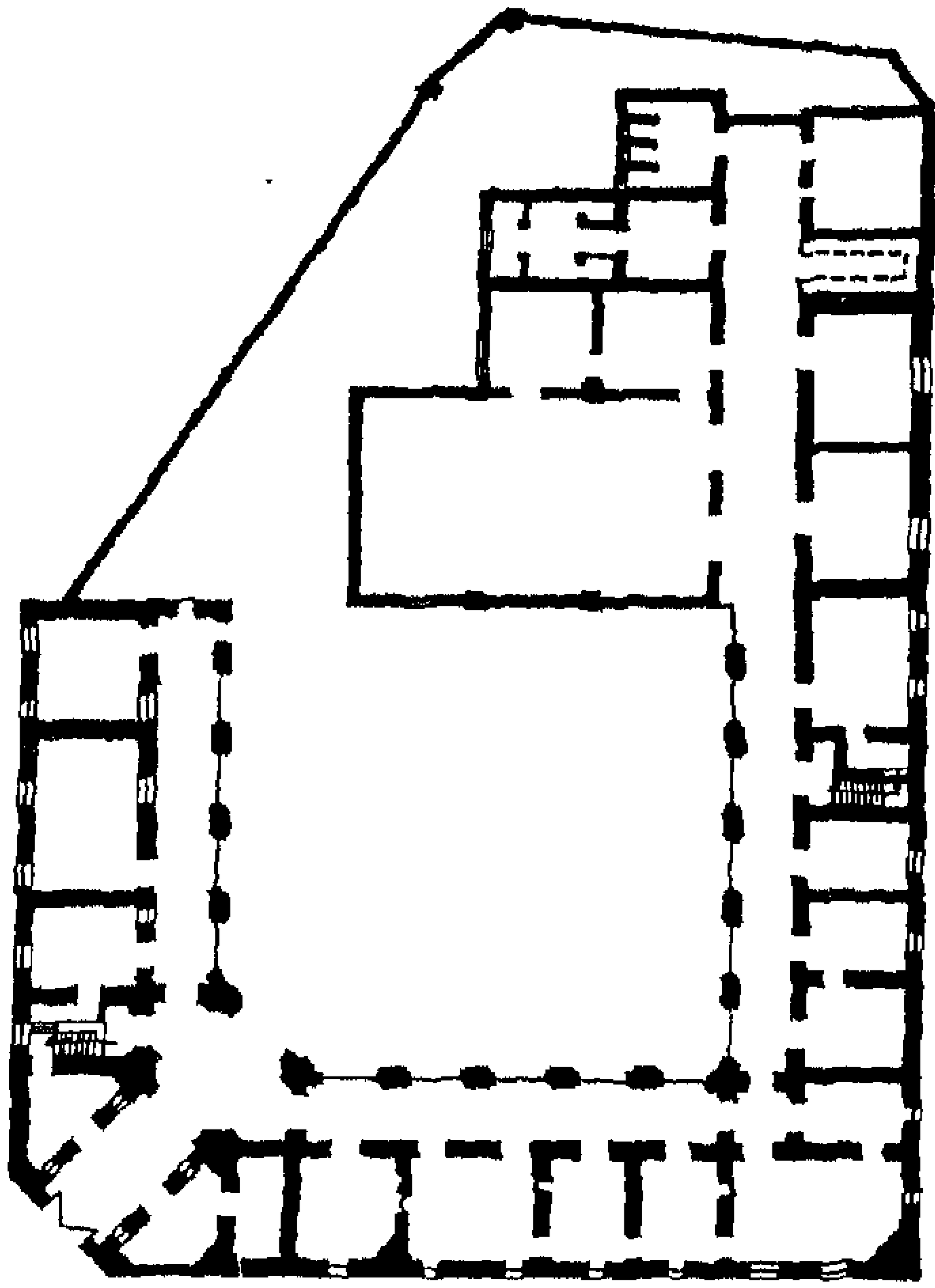
وعند دخول القوات البريطانية، واحتلالها لمدينة بعقوبة عمد الانكليز الى بناء بعض المرافق الحيوية لغرض الأستفادة منها وتسهيل سيطرتهم، وتأمين صلتهم بوحداتهم المتمركزة في مناطق العراق الأخرى، فكان تشييد الجسر الحديدي المعروف «بالجسر القديم» سنة (١٩١٨م) في اقصى جنوب المدينة آنذاك حدثا له اهميته لغرض عبور القطارات والسيارات والسابلة.

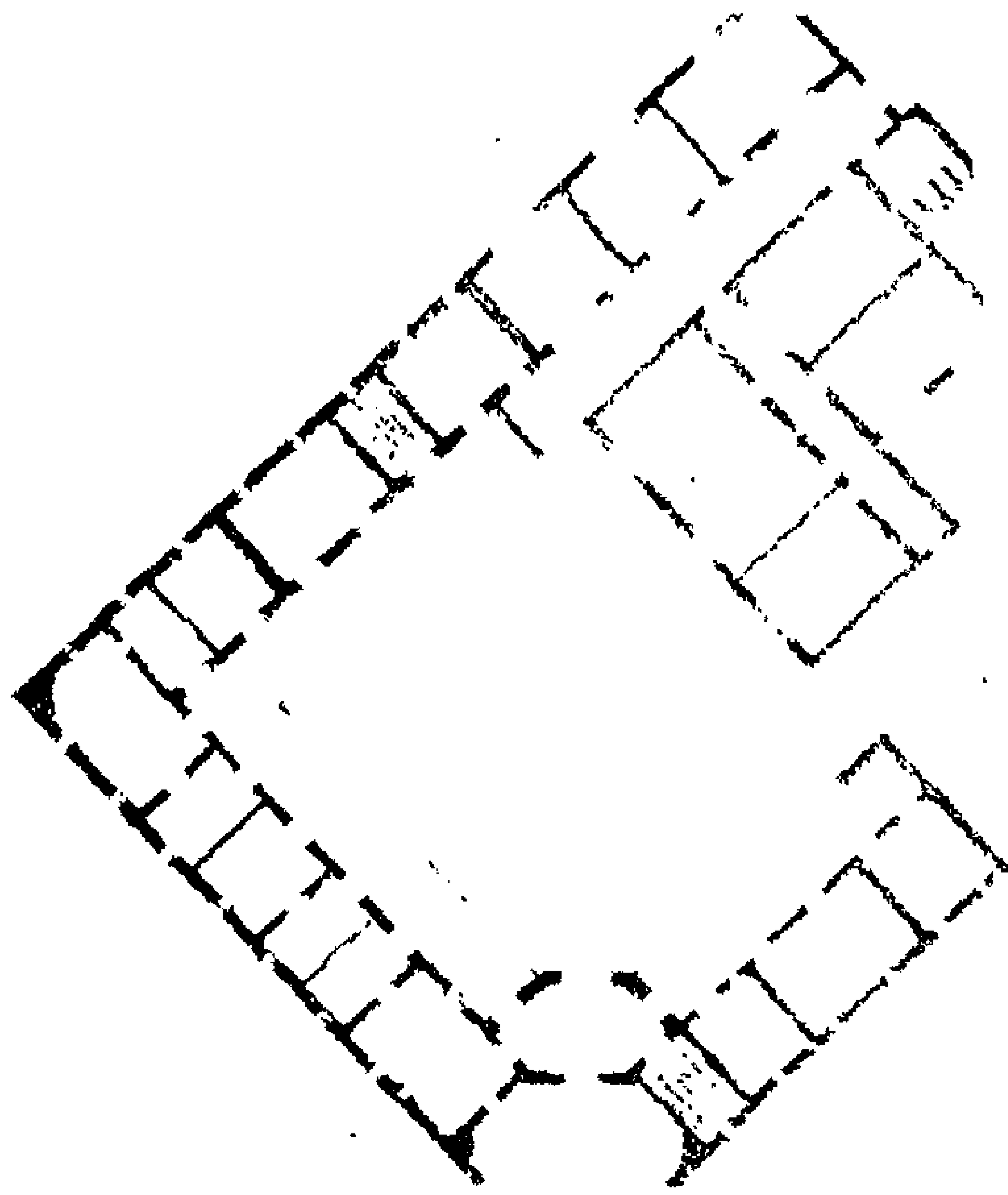
وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وبالتحديد في سنة (١٩١٩م) بنيت محطة القطار القديمة، وقد بقيت هذه المحطة قائمة حتى عام (١٩٤٦م) حيث تم بناء المحطة الحالية.

وقد شهدت بعقوبة في الفترة الممتدة من سنة (١٩٢٣ - ١٩٣٠م) نوعا من الأهتمام في مجال التعمير والبناء، وانصب هذا على تأسيس عدة ابنية للدوائر الحكومية منها، تهديم السراي القديم واعادة بناؤه في سنة (١٩٢٣م) مجدداً. (مخطط ٣) وكان يضم دائرة الطابو والمالية. والواردات. والتحرير، إضافة الى انه كان مقر المتصرف وهذا البناء ما زال قائماً للآن[٢٩]. وقد اتخذ مؤخرا مقرا لدائرة آثار محافظة ديالى (شكل ٢٢).

وهو عبارة عن بناء مستطيل الشكل تتوسطه ساحة مكشوفة، وتحيط به المرافق البنائية بطابقين، الأرضي ويشغله عدد من الحجر في ثلاثة جوانب. والجانب الرابع مستحدث اضيف مؤخراً (مخطط ٣) ويتقدم الجوانب الثلاثة اروقة ذات سقف معقود بالحديد المضلع والآجر، بشكل حصيري يستند في مقدمته على دعامات آجرية مضلعة.

اما الطابق العلوي فيشتمل على عدد من الغرف، والمرافق البنائية الأخرى، موزعة في ثلاثة جوانب ايضا. وهي القديمة - يتقدمها رواق مماثل سقفه من الخشب، مرصوف فوقه قطع مربعة من الآجر الأسمنتي «شتايكر». ويستند في مقدمته على اعمدة خشبية مربعة بحجم صغير ويتقدم هذا الرواق محجر معمول من الخشب. ويضم الجانب الشرقي - وهو الجناح المستحدث - مرافق بنائية بطابقين ايضا. الأرضي ويشتمل على عدد من الحجر وقاعات وحمامات ومغاسل ومرافق صحية، اما الطابق العلوي فتشغله مجموعة من الغرف، يتوسط البعض منها ممرات صغيرة تطل عليها ابواب الغرف. (مخطط ٤). سقوف الغرف والحجر واروقة الطابق الأرضي معقودة بالحديد والآجر وبشكل حصيري. اما سقف المجاز فمعقود بالآجر على





هيئة قبو نصف دائري ناقص (قطاع دائرة).

وتطل من الغرف والحجر شبابيك معمولة من الحديد والخشب وكوى غير نافذة. وترتبط الغرف والحجر بشبابيك مشتركة تقع في الجدران الفاصلة، اضافة الى وجود ابواب

---

٢٩ - نفس المصدر ص ٢٢

توصل بين الغرف في الطابق العلوي والحجر في الطابق السفلي. وقد زودت معظم الغرف بمدافىء خشبية ترى فتحات مداخنها تتوسط سطح الطابق العلوي.

ارضيات الغرف والحجر والفناء مبلطة بالاسمنت، ومادة البناء هي الطابوق، الجص، الحديد، الخشب، الاسمنت.

ودائرة البريد والبرق من الأبنية التي انشئت في تلك الفترة. على انقاض الدائرة القديمة التي كانت قائمة في نفس المكان، وما زالت مشغولة حتى يومنا هذا من قبل دائرة التلفونات في مدينة بعقوبة (شكل ٢٣).

تتألف هذه البناية من طابقين وتطل على زقاقين، الأرضي ويضم مجموعة من الغرف ويطل منه ثلاثة ابواب خشبية، الأول ويتوسط الركن الشمالي الغربي، والثاني والثالث يقعان في الجانب الجنوبي، اما الشبابيك فهي معمولة من الخشب والحديد وتطل على الشارع باتجاهين الجنوبي والغربي، ويعلو كل شباك في الطابق العلوي زخرفة هندسية، واشكال نجمية منفذة على القاشاني الأزرق.

شكل البناية بهيئة حرف (L) يتقدمها من الداخل رواق سقفه معقود بالحديد والآجر، بشكل حصيري، يستند في مقدمته على دعامات آجرية، وهو مماثل لسقف السراي. ويتقدم الطابق العلوي رواق مماثل إلا انه تشغل المسافة المحصورة بين الدعامات مشبك من الخشب «قيم» يمتد فوق محجر من الحديد الملوي، بأشكال حلزونية وفروع نباتية.

مادة البناء مماثلة لمبنى السراي وكذلك تباليط الأرضيات.

ومستشفى بعقوبة من المنشآت التي بنيت في تلك الفترة وكانت بناية صغيرة قوامها ردهتان لرقود المرضى وعدة حجر مشغولة من قبل منتسبي المستشفى، وقد اندرست معالمه في الوقت الحاضر.

وما عدا هذه الأبنية، لم يشيد سوى بعض بيوت الخاصة والفنادق التي ما زال البعض منها قائماً في المحال القديمة، على الرغم من عملية الهدم الكبيرة من اجل التوسيع والأعمار الذي حدث مؤخرا.

# اثار متفرقة
# احرزها المتحف العراقي

زينب صادق

احرز المتحف العراقي في الاونة الاخيرة قطعاً اثرية ونادرة ، نتيجة الحفريات النظامية التي قامت بها الهيئات والبعثات العراقية والاجنبية ، اضافة الى الاثار التي وردت الى المتحف عن طريق الاهداء اوعن طريق المصادرة نتيجة حيازتها او المتاجرة بها خلافاً لقانون الاثار والنظم والتعليمات الصادرة بموجبه ، او عن طريق اللجنة الفنية التي تقدم اكرامية مجزيه الى مقدم الاثر .

وحيث ان الهيئات والبعثات ستقوم بنشر التقارير والدراسات التاريخية والفنية والمعلومات الوافية من قبل المختصين والمشرفين على تلك التنقيبات النظامية ونتائجها ، لذا فأن هذا الموضوع سيتناول القطع الاثرية المهمة التي احرزها المتحف عن غير طريق الحفريات النظامية .

اولاً : ـ

خمسة تماثيل من حجر الكلس عثر عليها في منطقة بدرة اثناء عمليات حفر مجموعة من الخنادق تهشم بعضها اثناء الحفر تمت دراسة كسر هذه التماثيل بصورة مقتضبه وتبين ان التماثيل التي عثر عليها ضمن منطقة ديالى تعود الى موقع سومري من عصر فجر السلالات الثاني والثالث .

١ ـ

١٠٢٧٨٠ ـم . ع

نوع الاثر : تمثال من حجر الكلس الابيض .

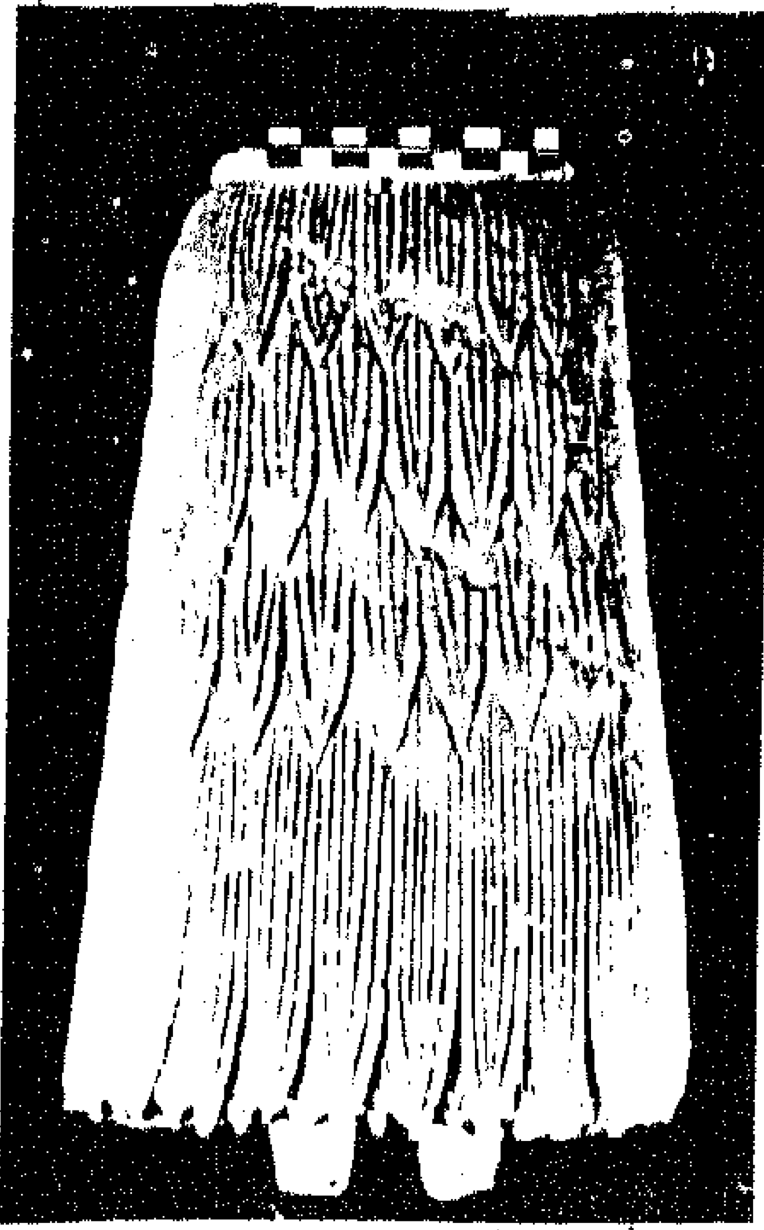
المادة : حجر .

القياس : طول التمثال مع القاعدة ٣٢٫٥ سم .

تمثال من حجر الكلس الابيض السمج لتمثال شخص بهيئة وقوف على قاعدة شبه دائرية ، حافي القدمين ، النحت بدائي



١



٢

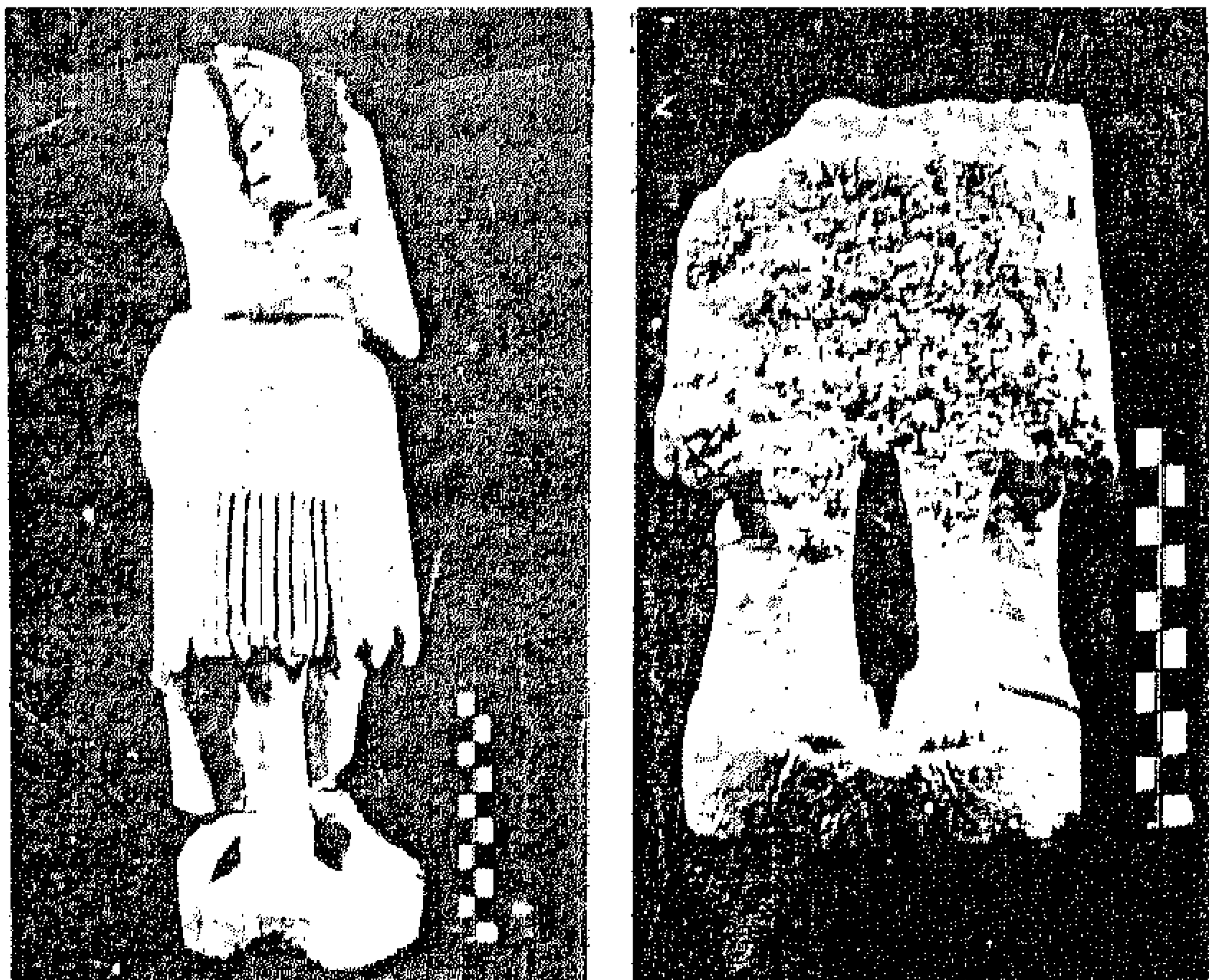
جداً . (شكل رقم ١)

الرأس مفقود ، الوضع في حالة تعبد متشابك اليدين يحمل كأساً في يديه ، نسب النحت متناسقة ، يرتدي فروة من منطقة الحزام الى الاسفل ومعقود من الجانب الايسر الا ان العقدة لم تكن بوضعها الحقيقي ، بل مجرد خصلة مخططة ، تنزل من الحزام طبقات الصوف الاربع للفروة بخطوط بسيطة معرجة وقد اعتنى النحات بالحاشية من الاسفل اكثر من القسم الاعلى .

وحاول ان يجعل خصل الصوف مدببة واكثر وضوحاً ، والغريب في التمثال وجود بروز الثديين على شكل نقاط تحدد الحدود من الخارج والحلمه في ثقب اكبر .

اما ما تبقى من خصل الشعر فيشير الى انها ضفائر بسيطة ونهاية اللحية مخططة بخطوط افقية عددها اربعة ايضاً .

٢ -
١٠٢٧٨١ -م . ع
نوع الاثر : النصف الاسفل لتمثال .
المادة : حجر كلس ابيض :
القياس : طول التمثال ٨ر٣٢ سم .
القسم الاسفل لتمثال من حجر الكلس الابيض من الحزام الى اعلى القدم ، يتكون من فروة خصل الصوف ، ذات طبقات ، الطبقة السفلى طويلة وذات خصل طويلة كل اربع خصل تكون نهايتها على شكل مثلث اما الطبقتان التاليتان فهما اقصر منها ، وهذه تمثل اللباس ذا الطبقات وهذا النحت نادر تقريباً . شكل رقم (٢)
كما يوجد ثقبان من الخلف ، البعد بينهما ٢ سم وثقب واحد من الامام ، وثقب على كل جانب . ولم يبق من القدمين سوى بقايا الساق . والغريب في التمثال انه يتكون في الاكثر من عدة قطع ، حيث ان القاعدة المفقودة مع القدمين تربط بالجسم بواسطة ثلاثة ثقوب دائرية ، ولربما كان الهدف من هذا الثقب هو ربط النصف الاسفل بالنصف العلوي من الجسم . ولربما كان الرأس كذلك وهذا النوع من النحت قليل
٣ -
١٠٢٧٨٢ -م . ع
نوع الاثر : القسم الاسفل لتمثال .
المادة : حجر كلس ابيض .
القياس : الطول المتبقي من التمثال ٦ر١٧ سم
القسم الاسفل من الركبة لتمثال من حجر الكلس الابيض ، وهو مشوه ويمثل شخصاً بهيئة وقوف فوق قاعدة . ولم يبق من فروة اللباس غير القسم الخلفي ، منها وتشاهد خصل الصوف على شكل خطوط خمسة طويلة تشكل في نهايتها مثلثاً . شكل رقم (٣) التمثال غير واضح ، وصناعته غير جيدة ، وهو يقف على قاعدة ، القدمان واضحان وكذلك الاصابع وهو يقف بصورة معتدلة والقدمان بمستوى واحد .
٤ -
١٠٢٧٧٩ -م . ع
نوع الاثر : تمثال
المادة : حجر الكلس الابيض
القياس : طول التمثال مع القاعدة ٢ر٣٦ سم .
كاهن مفقود الرأس واقف في حالة تعبد على قاعدة مدورة من الامام ، يرتدي فروة من الحزام تمتد الى قرب الركبة ، معقود؛



٣ ٤

من الجهة الخلفية اليسرى ذو خصل طويلة من الاسفل ، تشكل خطوطاً طويلة تنتهي نهاياتها بمثلث ، وعلى جانبي الصدر ضفيرتان طويلتان ،
واليدان متشابكتان على الصدر وجزء من اليد اليسرى من الكتف الى المرفق مفقود ويمسك كأساً بيديه المشتبكتين كما توجد كسور في ساقيه من اثر ضرب المعول . شكل رقم (٤)
٥- ١٠٢٧٧٨ -م . ع
نوع الاثر : تمثال
المادة : حجر الكلس الابيض
القياس : طول التمثال مع القاعدة ٥٥ سم .
طول الجسم عدا الكرسي ٢٥ سم .
طول الكرسي مع القاعدة ٣٠ سم .
تمثال كبير بنصف الحجم الطبيعي تقريباً ، وهو بهيئة جلوس على كرسي مزخرف ، الكرسي والقدمان فوق قاعدة نصف دائرية ، التمثال يمثل الهة او امرأة تحمل بيدها الاناء المقدس لباسها كامل من الكتف الايسر ويمر تحت الثدي الايمن ويغطي اليد اليمنى بهيئة فروة كاملة من الاعلى الى الاسفل . خصل الفروة تتكون من سبعة خطوط على شكل خطوط متدرجة ، واحدة فوق الاخرى ، تلتقي الخصل من الاسفل على شكل مثلث النحت بارز وواضح جداً . شكل رقم (٥)
اما الكرسي فله جانبان ، وهو يمثل خشباً منحوتاً ومزخرفاً بشكل عمود بسيط فوق قاعدة تشبه سندان (الحداد) فوق ثلاثة خطوط متوازية ، تشكل طبلة الكرسي ، اسفل الطبلة فراغ مستطيل الشكل ، وربما كان الكرسي مطعماً بمادة اخرى او حجر آخر

ثمين . اما الخلف فيمثل مستطيلاً من الاعلى فوق ثلاث قواعد بهيئة سنادين ، وتشكل الفراغات بين السنادين دوائر وانصاف دوائر ، وربما كانت ايضاً مطعمة باللازورد او مادة اخرى .

والقواعد فوق طبلة على شكل ثلاثة اشرطة افقية ، فوق فراغ بشكل مستطيل .

للتمثال ضفائر طويلة منشورة على الظهر ، على شكل عمود فقري للاسماك .

ثانياً : -

اثناء عمليات حفر لمهمات خاصة في منطقة سيدكان في محافظة اربيل عثر على اسلحة عددها ٢٣ قطعة وقدمت من قبل السيد صالح قدوري لقاء اكرامية نقدية مشجعة تعود الى الفترة الاشورية .

١ -

١٠٨٧٣٢ -م . ع

نوع الاثر : سيف

المادة : برونز

القياس : طول السيف ٢ر٦٩ سم

طول المقبض ١ر١٥ سم

الطول الكلي ٣ر٨٤ سم

سيف من البرونز طويل ، ذو نهاية مدببة طرفا الحافة حادتان تستعملان للقطع ، يوجد خطان بارزان على طرفي الحافة من الجهتين .

ويكون اتصال النصل بالمقبض على شكل مثلث ، على جانبي المثلث توجد اربعة ثقوب ، في كل جانب ثقبان لتثبيت المقبض على السيف ، المثلث يتصل بمقبض مستطيل الشكل ، تحيطه حافة مرتفعة عن المقبض قليلاً ، ومبرومة الى الداخل يظهر منها بروزان على جانبي المقبض ، ويوجد في وسط المقبض اربعة ثقوب متساوية المسافات تقريباً لتثبيت المقبض الشكل رقم (٦)

٢ - شكل ٧

١٠٨٧٢٣ -م . ع

نوع الاثر : حربة

المادة البرونز

القياس : الطول ٦ر٨٨ سم

طول المقبض ١ر١٧ سم

اعرض منطقة في النصل ٨ر٣ سم

حربة من البرونز ذات راسين ، في الوسط مقبض اسطواني الشكل رفيع ذو نصلين على شكل ورقة نباتية طويلة مدببة ، في وسط النصل خط مرتفع ، طرفا النصلين حادان تستعمل للقطع ، جوانب النصلين مثلومة . شكل رقم (٧)



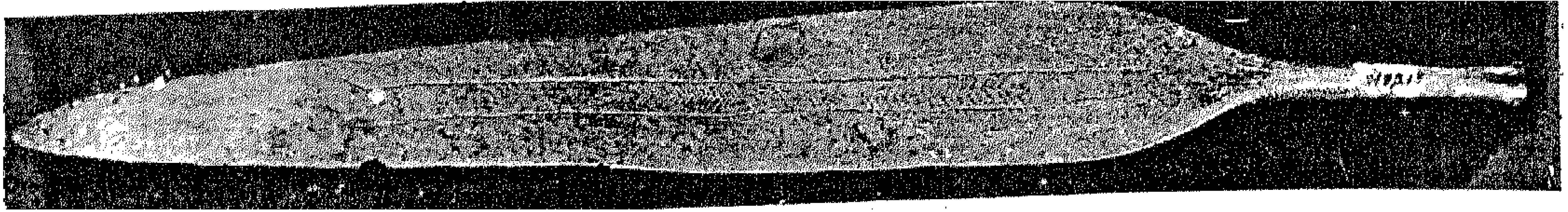
٥



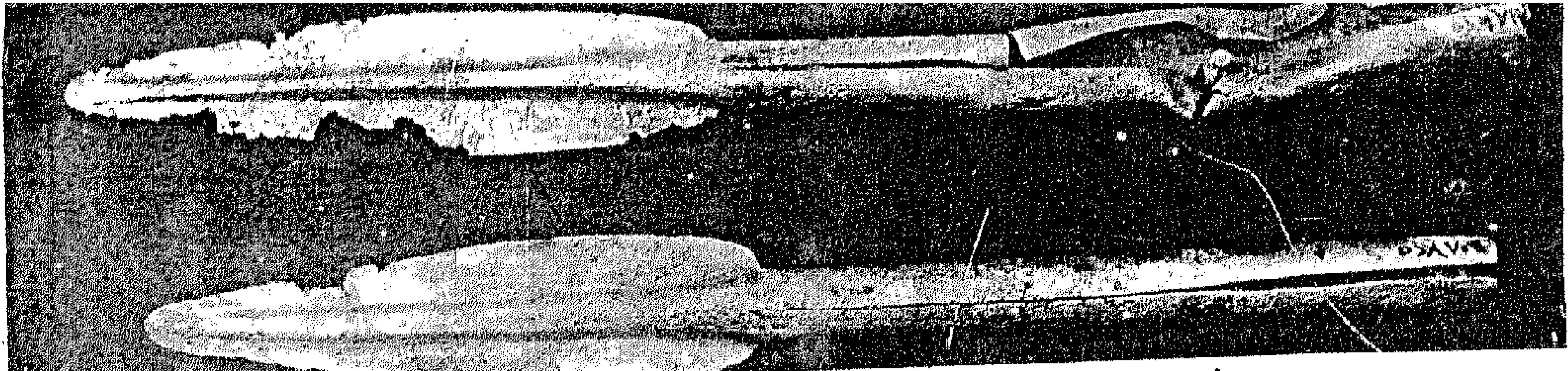
٦



٧



٨



٩

٣ ـ

١٠٨٧٢٤ ـم ٠ ع

نوع الاثر : سكين

المادة : برونز

القياس : الطول ١ر٤١ سم

طول المقبض ٩ سم

الطول الكلي ١ر٥٠ سم

سكين من البرونز كبيرة الحجم ذات نصل ... الطرفين على شكل ورقة مسطحة ، احد نهايتها مدبب والاخر ينتهي بمقبض اسطواني صلد ، وعلى المقبض زخرفة على شكل خطوط منكسرة ، تشبه سعفة النخيل ، وعلى الوجهين نفس الزخرفة ايضاً . رقم (٨)

٤ ـ

١٠٨٧٢٥ ـم ٠

نوع الاثر : رأس حربة

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٣٠ سم

طول المقبض ٢ر٢٢ سم

الطول الكلي ٢ر٥٢ سم

أ ـ رأس حربة من البرونز كبيرة الحجم ذات نصل عريض أشبه بالورقة النباتية ، من الوسط مرتفع قليلاً حاد الحافتين مدبب النهاية ، يتصل النصل بمقبض اسطواني الشكل مجوف ، يوضع بداخله خشبة طويلة للرماية يوجد على جانبي المقبض ثقبان لتثبيت الخشبة كما توجد اثار كسر على نصل الحربة .

شكل رقم (٩)

ب ـ

نوع الاثر : رأس حربة

المادة : البرونز

القياس : ٨ر٢١ سم طول النصل

٥ر٤٥ سم طول المقبض

٣ر٦٧ سم الطول الكلي

رأس حربة من البرونز كبير الحجم ذو نصل عريض اشبه بالورقة النباتية ، وهو مرتفع من الوسط قليلاً حاد الحافتين مدبب النهاية ، يتصل النصل بمقبض اسطواني الشكل مجوف ، يوضع بداخله خشبة طويلة للرماية كما يوجد على جانبي المقبض ثقبان لتثبيت الخشبة وتوجد آثار ضغط خارجي وكسر على المقبض . شكل رقم (٩)

٥ ـ

١٠٨٧٢٦ ـم ٠ ع

١ ـ

نوع الاثر : رأس سهم

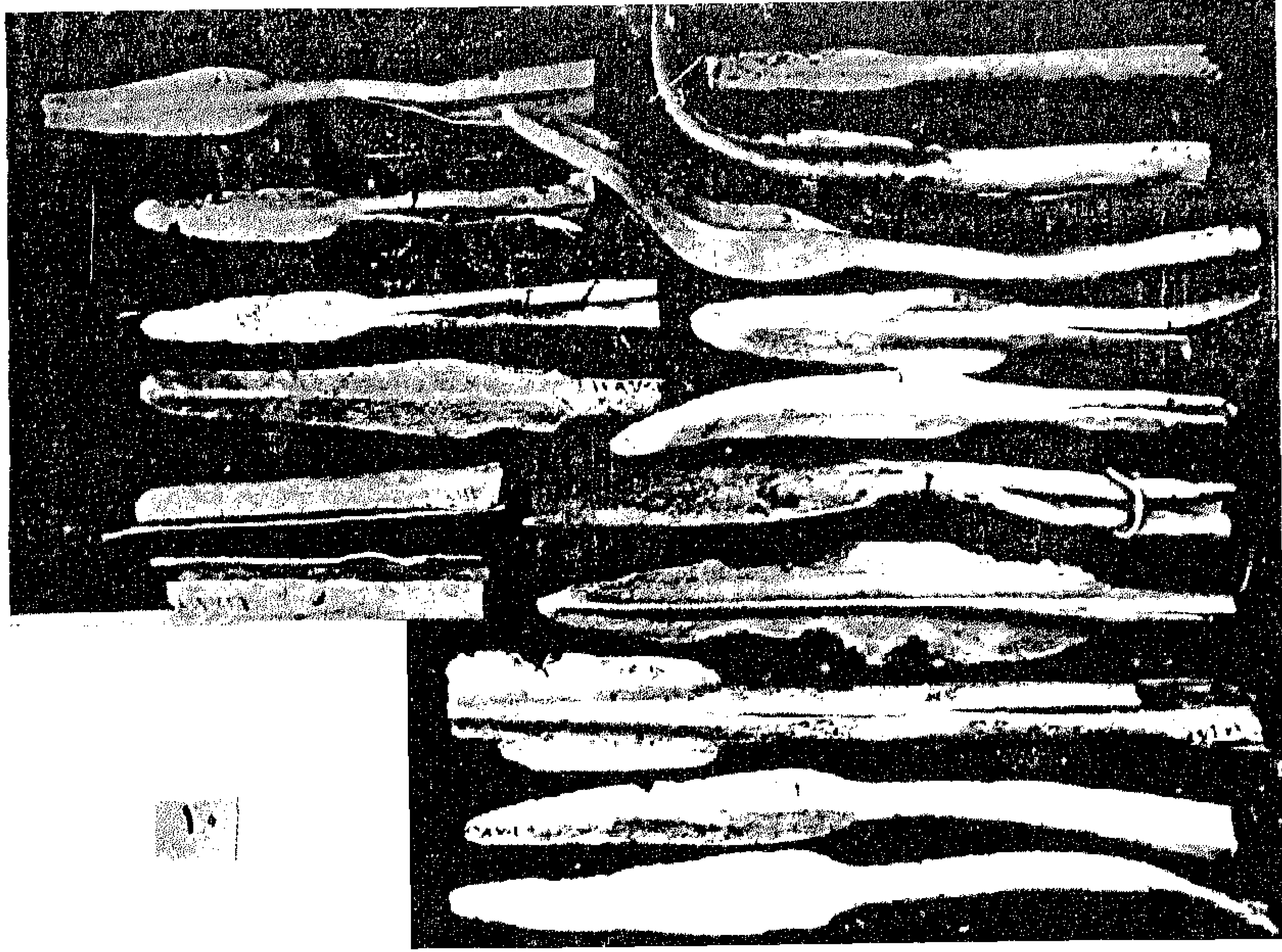
المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٢ر٣٤ سم

طول المقبض ٤ر١٢ سم

الطول الكلي ٦ر٤٦ سم

رأس سهم من البرونز كبير ونصله على شكل سعفة النخيل ، مرتفع من الوسط ، حاد الحافتين نهاية الورقة مدببة ، عليه آثار تشويه (معقوف) ، المقبض اسطواني مجوف لوضع وتد من الخشب وتوجد آثار كسر على النصل والمقبض . شكل رقم (١٠)




٢ ـ

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٣ر١٥ سم

طول المقبض ٨ر١٥ سم

الطول الكلي ١ر٣١ سم

رأس رمح كبير من البرونز نصله على شكل سعفة النخيل مرتفعة قليلاً وفي وسطه آثار زخرفة على شكل خطوط ، المقبض اسطواني مجوف لوضع وتد من الخشب وعليه ثقبان متقابلان لتثبيت الوتد ، والاثر معقوف ، عليه آثار انبعاج من آثر الضغط . شكل رقم (١٠)

٣ ـ

نوع الاثر : رأس سهم

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ١ر١٦ سم

طول المقبض ٣ر١٧ سم

الطول الكلي ٤ر٣٣ سم

رأس سهم من البرونز على شكل سعفة النخيل . مرتفع من الوسط ، حاد الحافتين ، المقبض مجوف ، ويوجد ثقبان متقابلان وعلى المقبض آثار كسور . شكل رقم (١٠)

٤ ـ

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٩ر٢٢ سم

الطول المتبقي من المقبض ٣ر٥ سم

الطول الكلي ٢ر٢٨ سم

رأس رمح من البرونز على شكل ورقة عريضة ، في وسطه خط مرتفع من الوسط ، حاد الحافتين ، المقبض غير كامل (مكسور من الاسفل) والنصل مثلم . شكل رقم (١٠)

٥ ـ

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول المقبض ١٥ سم طول النصل ١ر١٤ سم

الطول الكلي ١ر٢٩ سم

رأس رمح من البرونز على شكل ورقة سعفة النخيل ، الورقة ملساء حاد الحافتين ، المقبض منبعج ، فيه ثقبان متقابلان ، في داخلهما حلقة من النحاس للتثبيت ايذ أ . شكل رقم (١٠)

٦ ـ

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٩ر١٥ سم
طول المقبض ١ر١٦ سم
الطول الكلي ٣٢ سم
رأس الرمح من البرونز على شكل ورقة النخيل رفيعـة ، حادة الحـافتين ، المقبض اسطـواني مجوف لـه ثقبان متقـابلان ، النصل عليه انبعاج . شكل رقم (١٠)

٧ -
نوع الاثر : رأس رمح
المادة البرونز
القياس : طول النصل ٨ر١٢ سم
طول المقبض المتبقي ١ر١١ سم
الطول الكلي ٩ر٢٣ سم
رأس رمح من البرونز على شكل سعفة النخيل ، حاد الحافتين ، المقبض اسطواني مجوف ، يوجد انبعاج قرب اتصال النصل بالمقبض ، والنصل معقوف من اثر الحرارة والضغط . شكل رقم (١٠)

٨ -
نوع الاثر : رأس رمح
المادة : البرونز
القياس : طول النصل ٩ر١٦ سم
طول المقبض المتبقي ٤ر٤ سم
الطول الكلي ٣ر٢١ سم
رأس رمح من البرونز على شكل ورقة سعفة النخيل ، النصـل مرتفع وعـريض ، حاد الحـافتين والمقبض اسطـواني مجوف اجزاء منه مفقودة ويظهر ثقب واحد على احدى جهتي المقبض . شكل رقم (١٠)

٩ -
نوع الاثر : رأس رمح
المادة : البرونز
القياس : طول النصل ٥ر١٥ سم
طول المقبض المتبقي ١ر١١ سم
الطول الكلي ٦ر٢٦ سم
رأس رمح من البرونز ، النصل على شكل سعفة النخيل ، النصل بـارز وعريض في الـوسط ، حاد الحـافتين ، المقبض مجـوف اسطواني مكسور من الاسفل ، عليه ثقبان متقابلان للتثبت ، والنصل معقوف من آثر الضغط والحرارة . شكل رقم (١٠)

١٠ -
نوع الاثر : رأس رمح
المادة : البرونز
القياس : طول النصل ٥ر٨ سم
طول المقبض ٢ر١١ سم
الطول الكلي ٧ر١٩ سم
رأس الرمح من البرونز صغير الحجم ، على شكل سعفة النخيل ، حـاد الحافتـين ، مثلم ، المقبض اسطواني الشكـل مجوف اجزاء منه مكسورة ويوجد على المقبض ثقبان متقليلان للتثبيت شكل رقم (١٠)

١١ -
نوع الاثر : رأس رمح
المادة : البرونز
القياس : طول النصل المتبقي ٨ر٩ سم
طول المقبض ٥ر١٣ سم
الطول الكلي ٣ر٢٣ سم
رأس رمح من البرونز على شكل سعفة النخيل ، حاد الحافتين الجزء المدبب من النصل مكسور ومفقود ، المقبض اسطواني مجوف متبعج ، وعليه ثقبان متقابلان للتثبيت . شكل رقم (١٠)

١٢ -
نوع الاثر : رأس رمح
المادة : البرونز
القياس : طول النصل ٥ر٩ سم
طول المقبض ٩ر١٠ سم
الطول الكلي ٤ر٢٠ سم
رأس رمح صغير من البـرونز عـلى شكل سعفـة النخيل حـاد الحافتين ، مرتفع في الوسط المقبض اسطواني مجوف ، واجزاء منه مفقودة عليه ثقبان متقابلان للتثبيت . شكل رقم (١٠)

١٣ -
نوع الاثر : رأس رمح
المادة : البرونز
القياس : طول النصل ٤ر٩ سم
طول المقبض ٨ر١٢ سم
الطول الكلي ٢ر٢٢ سم
رأس رمح من البرونز على شكل سعفة النخيل ، حاد الحافتين مرتفع في الوسط رأس النصل مكسور ومفقود ، النصل معقوف

الى الداخل ، والمقبض اسطواني مجوف مكسـور . شكل رقم (١٠)

١٤ ـ

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل المتبقي ١ر١١ سم

طول المقبض ٥ر٢١ سم

الطول الكلي ٦ر٣٢ سم

رأس رمح من البرونز ، النصل على شكل سعفة النخيل ، نصفها مفقود ، حاد الحـافتين مثلم الـوسط ، مرتفـع قليلاً والمقبض اسطواني مجوف واجزاء منه مفقودة . شكل رقم (١٠)

١٥ ـ

نوع الاثر : رأس رمح

المادة : البرونز

القياس : طول النصل ٣ر٢٢ سم

طول المقبض ٨ر١٥ سم

الطول الكلي ١ر٣٨ سم

رأس رمح من البرونز كبير نصله على شكل سعفة النخيل حاد الحافتين مرتفع من الوسط والمقبض اسطواني صلد رفيع .

١٦ ـ

نوع الاثر : مقبض رمح

المادة : البرونز

القياس : الطول ٢ر١٣ سم

مقبض لرمح من البرونز عليه ثقبان متقابلان . شكل رقم (١٠)

١٧ ـ

نوع الاثر : مقبض رمح

المادة : البرونز

والقياس : الطول ٩ر١٥ سم

مقبض من البرونز مجوف داخله بقايا الوتد الخشبي . شكل رقم (١٠)

٦ ـ

١٠٨٧٢٧ ـ م . ع

نوع الاثر : مغرفة .

المادة : البرونز

القياس : طول الذراع ٨ر٤٥ سم

قطر المغرفة ٢ر٩ سم

مغرفة من البرونز دائرية الشكل تقريباً ، مقعرة عميقة ، حافتها دائرية مسطحة ، تتصل بذراع طويل مبروم ، نهايته معقوفة الى الاسفل . شكل رقم (١١)

١٠٨٠٢٦ ـ م . ع

نوع الاثر : قنينة صغيرة

المادة : زجاج

القياس : الارتفاع ٥ر٣ سم

قطر القاعدة ٤ر١ سم

قطر الفوهة ٣ر٣ سم

قنينة صغيرة من الزجاج ، ذات بدن اسطواني الشكل طويل ، لونها يميل الى اللون البني الغامق ، عديمة الرقبة ، [illegible] متصلة بالبدن مباشرة ، لها حافة عريضة دائرية [illegible] وتميل نحو الخارج قليلاً ، مبرومة الى الخارج ، ويعود تاريخها الى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادي . مع خرز مختلفة المواد والاحجام والالوان شكل رقم (١٢) عثر عليها في تل الخياميات واقتناها المتحف لقاء اكرامية اعطيت الى مقدمها .

١٠٨٠٢٧ ـ م . ع

نوع الاثر : اناء

المادة : فخار مزجج

القياس : قطر الفوهة ٩ر١٤ سم

الارتفاع ٥ر٥ سم

قطر القاعدة ٦ر٩ سم

اناء من الفخار المزجج من الـ [illegible]ل والخارج ، ذو بدن كـروي الشكل مفلطح ، قليل الغور ، حافته واسعة دائرية ، اجزاء من الحافة مكسورة ومفقودة ، لون التزجيج اخضر فاتح من الداخل والخارج ، وحول الحافة من الخارج والداخـل يحيط به لـون اخضر غامق مزرق ، القاعدة محدبة قليـلاً يحيط القاعـدة من الاعلى حزان غائران اما من الداخل فيحيط بالقاعدة حز واحد غائر ، صناعة الاناء جيدة ، وفي داخل الاناء توجد آثار حامل فخاري ذو ثلاثة ارجل تعود فترة تاريخة الى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلادي .

١٠٨٠٢٨ ـ م . ع

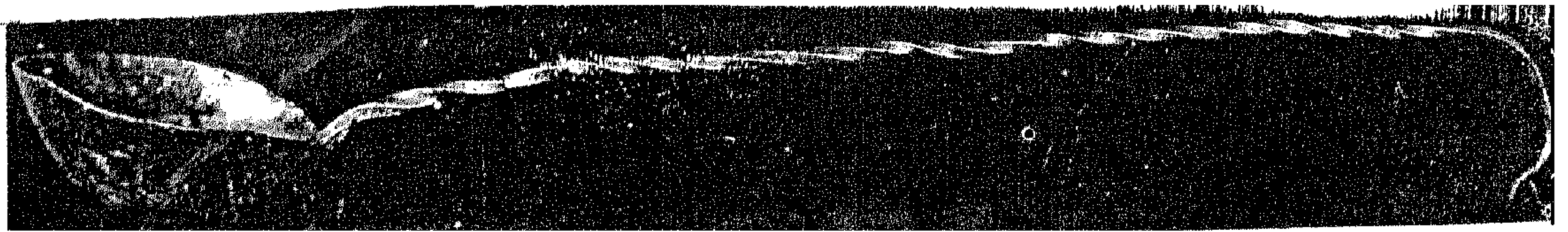
نوع الاثر : اناء كبير «باطية»

المادة : فخار

القياس : الارتفاع ٩ر١٣ سم

قطر الفوهة ٥ر٢٥ سم

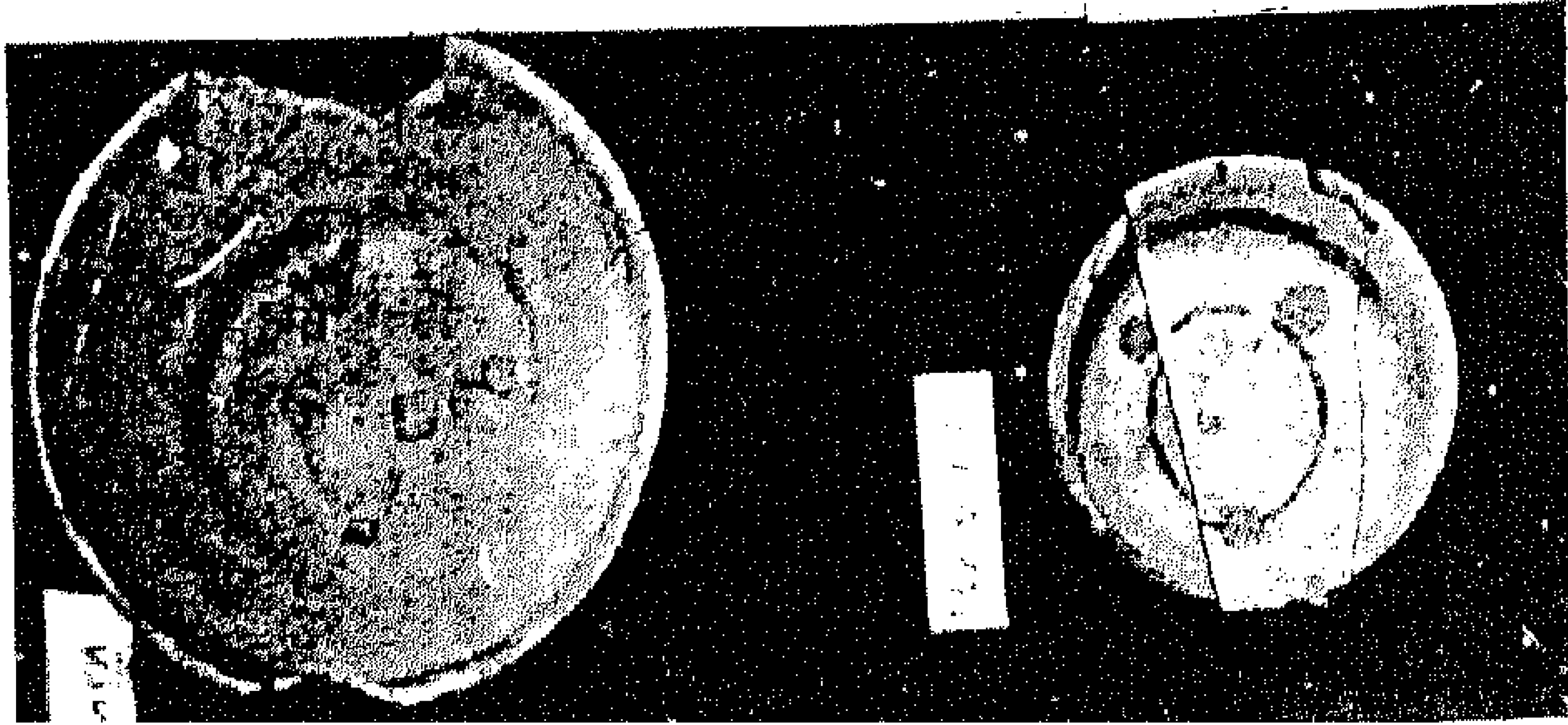
سمك الحافة ٤ر١ سم



١١



١٢



١٣

قطر القاعدة ٤ر٧ سم

اناء كبير من الفخار «باطية» كروية البدن ، مفلطح واسع الفوهة ، عميق الغور طينته تبنية اللون ، الحافة دائرية الشكل سميكة ، تميل نحو الخارج قليلاً ، اسفل الحافة من الخارج يوجد حزان غائران ، والقاعدة صغيرة دائرية الشكل مسطحة يعود تاريخها الى القرن الرابع او الخامس الميلادي ، اقتناها المتحف العراقي من السيدة حمدة سلمان عثرت عليها في تل الخياميات لقاء اكرامية مالية مشجعة . شكل رقم (١٤)

١٠٨٠١٦ ـ م . ع

نوع الاثر : اناء صغيرة

المادة : فخار مزجج

القياس : الارتفاع ٥ر٣ سم

قطر الفوهة ١ر١٠ سم

قطر القاعدة ٨ر٣ سم

اناء من الفخار المزجج ، صغير الحجم ، مزجج من الداخل والخارج باللون الابيض ، اسطواني البدن ، قليل العمق ، حافته دائرية مسطحة ، في وسط الاناء يوجد تقعر يدور حول التقعر حز غائر ، اجزاء من التزجيج ساقطة والحافة مثلمة ، يوجد آثار ثلاث ارجل لحامل من الفخار كان يوضع فاصل بين اناء وآخر في الفرن عند التزجيج ، اما من الخارج فيوجد حزان غائران اسفل الحافة يحيطان بالبدن من الاعلى ، القاعدة دائرية الشكل مقعره تبرز قليلاً نحو الخارج ، يعود تاريخ الاناء الى نهاية القرن الرابع اوبداية الخامس الميلادي ، اقتناها المتحف العراقي من السيدة حمدة سلمان حيث عثرت عليها في تل

الخيميات لقاء اكرامية نقدية مشجعة . شكل (١٣)

١٠٨٠٧٤ ـ م . ع

نوع الاثر : اناء

المادة : حجر

القياس : الارتفاع ٦ر٧ سم

قطر الفوهة ٢ر١٦ سم

اناء من الحجر رمادي اللون ذو بدن كروي الشكل ، جيد الصنع ، رقيق غير صقيل ، حافته دائرية واسعة مسطحة ، اجزاء من الحافة مثلمة والقاعدة دائرية صغيرة مسطحة ويعود تاريخه الى فترة فجر السلالات (سلالة اور الثالثة) . اقتناها المتحف العراقي لقاء اكرامية . شكل رقم (١٥)

١٤٨٧٠ ـ ع

نوع الاثر : قنينة

المادة : فخار مزجج

القياس : الارتفاع ٣ر٤ سم

قطر البدن ٢ر٥ سم

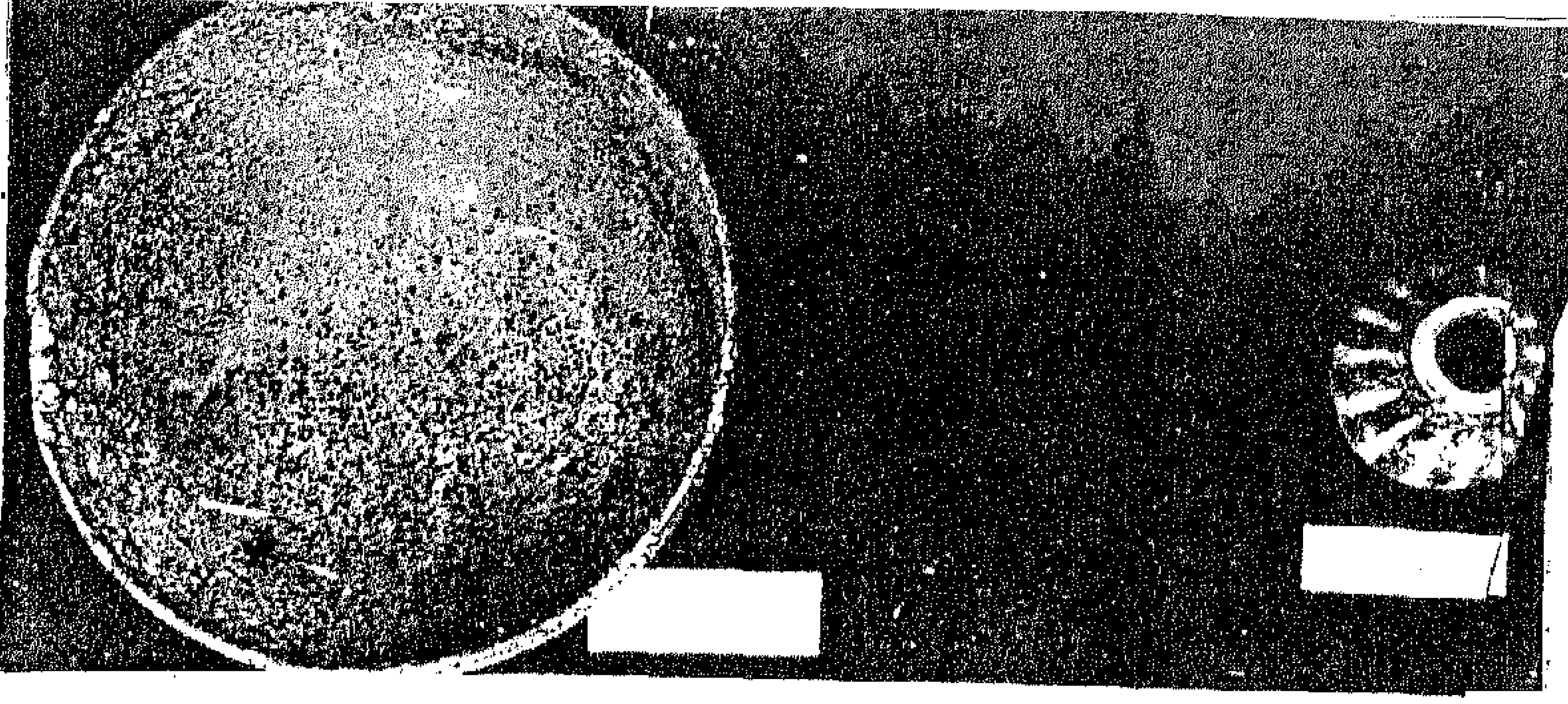
قطر الفوهة ٢ر٢ سم

قطر القاعدة ١ر٣ سم

قنينة صغيرة من الفخار المزجج ، ذات بدن كمثري الشكل ، مزججة من الداخل والخارج ، على شكل خطوط عمودية تبدأ من اسفل الرقبة الى منتصف البدن بشكل متواز من لونين ازرق فاتح وازرق غامق ، يحيط الرقبة شريط من الزخرفة المضفورة داخل شريطين رفيعين من التزجيج الازرق الفاتح والزخرفة من الازرق



١٤



١٥

الغامق ، اما الفوهة فهي دائرية الشكل مسطحة صغيرة ، يحيط بها تزجيج باللون الازرق الغامق من الداخل والخارج ، اما النصف الاسفل من القنينة والقاعدة فخال من التزجيج ، القاعدة دائرية مقعرة قليلاً ، وبارزة الى الخارج قليلاً ، اجراء من التزجيج ساقطة من البدن والفوهة ، عثر عليها في منطقة بابل بطريق الصدفة .

تعود الى نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري .

شكل رقم (١٥)

# خلاصات مقالات القسم الاجنبي

## اعمال البعثة الاثارية البريطانية في شمال الجزيرة

### تقرير اولي

و . بول ـ ت . ولكنسون

لقد قامت البعثة الاثارية البريطانية باجراء الكشوفات الاثرية في شمال الجزيرة للفترة ما بين تشرين الاول عام ١٩٨٦ ولغاية شهر مايس من عام ١٩٨٧ . تبلغ المساحة التي اجريت فيها الكشوفات الاثرية ٧٥ كيلو متر مربع ، كما انها تقع حول منطقة تل الهوا .

ان الشكل العام لمنطقة الجزيرة الشمالية مثلث تقريباً . يقع في جنوبه تلال سنجار وفي شماله الشرقي نهر دجلة ، وفي شماله الغربي الحدود السورية .

واثناء الكشف الاثري لهذه المنطقة تبين بانها [illegible]ي على مناطق وتلول اثرية عديدة لذلك اعتبرت هذه المنطقة [illegible] غني مناطق الشرق الادنى بتعدد مواقعها الاثرية . وتتراوح سعة هذه [illegible] اقع ما بين مواقع صغيرة المساحة الى مواقع واسعة جداً .

ان عمليات الكشف الاثري الاولى هذه لم تتمخض عن نتائج ايجابية وذلك لقلة المواد التي تم جمعها اثناء الكشف لذلك فان هذا التقرير يعتبر تقريراً اولياً .

تحوي المنطقة التي تم الكشف فيها عن (٢٩ موقعاً) . عن كسر فخارية متعددة تعود لفترات حضارية مبكرة . وكما يبدو فان معظم المواقع كانت عبارة عن مستوطنات زراعية .

اما المنطقة المحصورة قرب تل الهوا فقد كشف فيها عن بقايا تعود الى عصور حضارية متعاقبة تبدأ منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى عصور تأريخية متأخرة .

## التقرير الثاني الخاص بتنقيبات موقع نمريك(٩) والذي يعود الى العصر الحجري الحديث (ماقبل الفخار) «مشروع انقاذ آثار سد صدام»

ستيفان كوزلوفسكي
اندريا كمبستي
كارول سايمازاك
رايزارد مازوروفسكي
اندريا رايش

لقد قامت البعثة الأثارية البلونية العاملة في مشروع أنقاذ آث سد صدام للفترة من آذار ـ مايس ١٩٨٦ باجراء التنقيب في موقع نمريك (٦) للموسم الثاني . يقع هذا التل في محافظة دهوك . وقد شارك في هذا الموسم سبعة من اعضاء البعثة البولونية .

لقد تركزت اعمال التنقيب خلال هذا الموسم (الثاني) في منطقتين من الموقع كشف خلالها على بقايا بنائية وحضارية وبعد دراسة المواد المكتشفة خلال هذا الموسم والموسم السابق تبين بان موقع نمريك يتميز بما يلي .

١ ـ ان هذا الموقع لايقل أهمية عن المواقع المكتشفة في القطر والتي تعود الى عصر ماقبل الفخار او مايسمى بالعصر الحجري الحديث امثال موقع جرمو ومغازليه .

٢ ـ كشفت في موقع نمريك (٩) آثار لم يسبق ان كشفت في موقع يعود الى نفس العصر .

٣ ـ تم الكشف في الموقع على عظام حيوانية بحالة جيدة جداً ان دراسة هذه العظام سوف يكشف عن طبيعة تدجين الحيوانات

ابان هذا العصر .
٤ ـ الكشف عن أبنية مشيد بالطين
٥ ـ الكشف عن تماثيل محولة من الحجر .
٦ ـ الكشف عن صناعة جر الصوان تختلف عن تلك التي عثر عليها في موقع جرمو .
٧ ـ معرفة صناعة وتعدد صناعة وقطع الحجر .
٨ ـ الكشف عن كم كبيرة من المواد المتفحمه والتي تعود الى عظام حيوانات بريه صغيرة ونباتات بريه عاصرت الموقع .

وترى البعثه ا الاستمرار في التنقيب في موقع نمريك (٩) سوف يكشف الكثير من مضامين حضارة العصر الحجري الحديث او مايسمى بعصر ماقبل الفخار .

## تقرير اولي حول نتائج اعمال البعثة البولونية العاملة في تل نمريك (الموسم الثالث ١٩٨٧) مشروع انقاذ آثار سد صدام

ستيفان ك . كوزلوفسكي
اندريا كمبيني
كارول سابمازاك
رايزرايت مازوروفسكي
اندريا رايش
ويسش بوركوفسكي

لقد قامت البعثة الاثارية البولونية العاملة في مشروع انقاذ سد صدام بالتنقيب في موقع نمريك للفترة الممتدة من اذار ـ مايس من عام ١٩٨٧ . وقد كشفت خلال موسمها هذا على عدة مستجدات تتلخص كالاتي :

١ ـ يحوي موقع نمريك على طبقات سكنية متعددة . ثلاث رئيسية منها تعود الى العصر الحجري الحديث . وثلاث تعود الى القصر الاشوري الوسيط .
٢ ـ معرفة القضايا المعمارية الخاصة بالعصر الحجري الحديث .
٣ ـ ان اخر طور من العصر الحجري الحديث والذي يعود تاريخه الى الالف السابع قبل الميلاد حسب تحليلات كاربون ١٤ يحوي على عدد من الابنية او البيوت المستديرة الشكل والبعض منها مستطيل .

كما عثرت البعثة اثناء التنقيب على عدد من المدافن تعود ايضاً الى العصر الحجري القديم . وقد ظهرت هذه المدافن في ركامات بعض البيوت وداخل الممرات المعبدة بالحصىٰ . والى جانب هذه المدافن فقد عثر على مدافن منفصلة تقع في القسم الجنوبي من الموقع .

٤ ـ ان الطور القديم من الموقع . يحوي بقايا (طوف) يميل لونه الى اللون الاصفر . ان معظم الابنية المشيدة خلال هذا الطور مستديرة الشكل ويتراوح طول قطرها ما بين ٥ ـ ٦ متر ان تاريخ هذا الطور يمكن ان يؤرخ الى الالف الثامن قبل الميلاد .

ولا يستبعد بان تكون هناك فجوة ما بين السكنىٰ الاولى للموقع والسكنىٰ التي تلتها . هذا وان اقدم بقايا الموقع تحوي على حجر الصوان ، وعظام ، وبقايا من اللبن .

٥ ـ لقد عثر اثناء التنقيب على منحوته تشبه المنحوتات التي عثر عليها اثناء حفريات موسم عام ١٩٨٦ ، وتمثل هذه المنحوته لبوة منحوته بالاسلوب الطبيعي .

واخيراً وليس اخر فان القسم الجنوبي ـ الشرقي من الموقع قد سكن في منطقة صغيرة تؤرخ الى العصر الاشوري الوسيط . واثناء التنقيب في هذه المنطقة عثرت البعثة على كثير من الكسر الفخارية والتي عليها نقوش حمراء او بنية اللون .

## التقرير الرابع حول تنقيبات موقع نمريك (٩) والعائد الى فترة ماقبل العصر الحجري الحديث (ماقبل الفخار) ـ محافظة دهوك ـ سد صدام البعثة البولونية ـ التابعة الى جامعة وارشو

بدات اعمال البعثه في موقع نمريك من السادس من تشرين الثاني وحتى اليوم السادس والعشرين منه . وقد اثبتت التنقيبات التي اجريت خلال المواسم الاربعة الماضية بان هذا الموقع يعود الى بداية العصر الحجري . يظم المستوطن بصورة عامة مساحة تقدر (٢٥٠×١١٠م) اما سطحه فقد كان مغطىٰ بحصىٰ .

وقد كشفت التنقيبات على اثنى عشر بيتاً عثر فيها على كثير من اللقىٰ الاثرية والمكونة من قطع وادوات حجرية وبعض الكسر الفخارية التي تعود الى فترات لاحقة .

وقد شيدت هذه البيوت والتي يتكون شكلها العام من شكل بيضوي يتراوح قطرها مابين (٢ر٤ ـ ٨م) من (الطوف) ـ وقد عثر في البعض منها على مدافن تضم بعض الهياكل العظمية .

واحد عشر قطعه فنيه. ثلاثه من القطع الآخيره عثر عليها بصورة كاملة ، وثلاثة منها مكسره، اما البقية فهي مدمره .

كما كشفت التنقيبات الآثريه على مقبرة تعود الى الطور الأخير من المستوطن. وقد تبين بان هذه المقبرة تحوي على أربعة عشر مدفناً، وعلى مايبدو فان جميـع هذه المدافن كانت خـاليه من الهدايا.

هذا وقد قامت البعثه بحفر تل آخر يعود ال العصر الاشوري الوسيط. عثرت فيه على كمية كبيره من الفخاريات التي تعود الى هذا العصر، وعلى عدد من الغرف السكنيه . والملاحظ ان هذه الغرف هي مستطيلة الشكل. اثنان من هذه الغرف هما الغرفه رقم (٢) والغرفه رقم (١٠) تم تنقيبها وتبين لنا بان مساحتهما تبلغ (٢×٣م) .

وقد اجريت تحليلات على العينات التي اخذت او بالآحرى جمعت من الموقع وذلك للوقوف على طبيعة النباتات والحيوانات البريه التي عاصرت المستوطن .

## تقرير اولي حو ل تنقيبات تل قرمز دره (١٩٨٦)

آلن ماك آدم

لقد قامت البعثه المكلفة بالتنقيب في موقع قرمز دره والواقع في منطقة تلعفر بحفر اختباري للمـوقع للفتـرة المحصورة مـابين الخامس من ايلول وحتى التاسع من شهر تشرين الاول من عام ١٩٨٦ .

وقد قامت البعثه بحفر ثلاثه خنادق اختباريـه اطلق عليها الخنـدق الاختباريـه رقم (١) وتبلغ مسـاحـة هـذا الخنـدق (٢×٤م) . اما الخندق الآخر فقد أطلقت عليه البعثه الخندق الأختباري رقم (٢) وتبلغ مساحة هذا الخندق (٢×٢م) وقد تم حفر الخندق الأختباري الثالث بعد ان قطع عدة مرات بواسطة الآت حفر ميكانيكية.

لقد عثرت البعثة اثناء التنقيب في هذه الخنادق على مجموعة من الأدوات والآلات الحجرية، وبعد دراستها ومقارنتها واجراء تحليلات كاربون ١٤ عليها تبين بانها تعود الى الفترة الحضارية المحصورة مابين ٩٩٠٠ ـ ٧٩٥٠ قبل الميلاد .

## تقرير اولي حول تنقيبات البعثة اليابانية في تلول ثويجي ، جساري وقصر البنات .

الاستاذ هيديو فوجي

مامورو يوشيكاوا

هيرو ميجي اوكيوجي

كازمي اوكيوجي

هيروشي نموتو

لقد قامت البعثة اليابانية التابعة الى جامعة كوكو شيكـان بالتنقيب في ثلاث تلول هي تل ثويجي ، تل جساري ، وتل قصر البنات للفترة المحصـورة مابـين منتصف تشرين اول من عام ١٩٨٥ ولغاية نهاية شهر شباط من عام ١٩٨٦ .

يقع التل الاول (ثويجي) على الجانب الغربي لمدينة زمار وعلى بعد (٨٠كم) من مدينة الموصل الحاليـة . كما يمـر من قسمه الشمالي نهر دجله . تبلغ مساحة هذا التل (٣٠٠×٢٠٠م) ويعلو سطح الأرض المجاوره حوالي (٢٦م) . وعلى قسمه الأعلى تشاهد قبور حديثة .

في عام ١٩٨٢ قامت البعثه باجراء مسح ابتـدائي للمنطقة بصورة عامه . وعلى مايبدو فان جامعة الموصل قد قامت بالتنقيب في هذا التل وكشفت في خندق تبلغ مساحة (٣٥×٢٥م) بقـايا حضاريه تعود لعصر نينوى الخامس .

وبعد تحديد اهداف التنقيب في هذا التل قامت البعثه بحفر طبقه رئيسية. ولم يقتصر التنقيب عـلى هذه الخنـادق والحفر فحسب بل قامت الهيئة بحفر خنادق اختباريه اخرى متفاوته المساحة وعلى ابعاد متباينه من التل .

لقـد كشفت التحريـات الآثريـه في هذه الخنـادق والحفر الأختباريه على عدد كبير من بقايا سكنيٌ وكسر فخارية تعود الى عصر نينوى الخامس . ان معظم الكسر الفخاريه والفخاريات المكتشفه عليها نقوش محززه او ملونه بلونين. وعلى مايبدو فان فخاريات نينوى تقل تحت الطبقة العاشرة. ولم تعثر البعثه سوى على بعض الكسر الصغيره في الطبعة الحاديـة عشر . ثم تنقطع هذه الكسر تحت الطبعة الحادية عشر .

اما الطبقتين الاولى والثانية من الاسفل فقد عثر فيهما على بقايا فخاريات تعود الى عصر الوركاء .

اما التنقيبات التي اجريت في الخندق (B) فقد كشفت فيه على بقايا تراكمات وصل عمقها (٥ر٢م) ، وتحت هذه التراكمـات كشفت البعثه على بقايا بنائيه وحضارية تعود الى الألف الثاني قبل الميلاد . وعلى مايبدو فان هـذه المخلفات قـد انتشرت على

مساحة واسعة وعلى طبقة تعود الى عصر نينوى الخامس وان هذه الطبقه قد اعيد السكنى عليها خلال العصر الآشوري المتأخر .

اما حفريات الخندق المرقم (C) فقد كشفت على طبقات سكنيه تتراوح عصورها مابين العصر الهلنستي والألف الثاني قبل الميلاد ، وعصر نينوى الخامس .

**تنقيبات تل جساري**

لقد كشفت التحريات الآثريه في هذا التل على بقايا حضاريه تعود الى العصر الأكدي. اما التنقيبات فقد اثبتت بوجود بقايا حضارية تعود الى اما عصر نينوى الخامس او عصر الوركاء المتأخر . كما كشفت التنقيبات أيضاً على بقايا جدار شيد من الحجارة . أستعمل لصد مياه نهر دجلة ابان الفيضان . وان عموم هذه المنطقة كانت عبارة عن منطقة زراعية .

**تل قصر البنات**

يقع هذا التل قرب جساري وعلى مايبدو فان قلعة صغيرة قد بنيت على هذا التل . تبلغ المساحة الكلية لهذه القلعة (٧٢×٥ر٨م) . وقد كشفت التنقيبات على وجود عدد من الغرف ومدخل يقع في القسم الأوسط من الضلع الجنوبي . كما كشفت التنقيبات أيضاً على وجود مواقد وبنص الكسر الفخاريه ومن دراستها تبين بانها تعود الى عصور اسلامية مبكرة .

## المسح الاثاري لمدينة لكش (تل الهبا) ١٩٨٤

**اليزابيث كارتر**

لقد تم الانتهاء من الكشف الاثاري لمدينة لكش (تل الهبا) خلال الموسم السادس. تقع مدينة لكش على بعد ١٥ كم شرقي مدينة الشطرة . وقد بدأت اعمال المسح في ١٠/ كانون الثاني من عام ١٩٨٤ وانتهت في ١٠ / اذار من العام نفسه .

يعتبر موقع لكش من اكبر المواقع الاثرية التي تقع جنوب العراق حيث تبلغ مساحته (٣٦٠٠ × ١٩٠٠ م) واثناء الكشف الموقعي تم التقاط العديد من العينات المتمثلة في الكسر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع . وقد تم تحليل انواع هذه الفخاريات بواسطة الحاسوب كما تم ايضاً تصنيف القطع الصغيرة المتمثلة بقطع الصوان ، وقطع من المناجل الفخارية ، وقطع من البرونز والنحاس بالحاسوب ايضاً .

وقد قسم الموقع اثناء الكشف الاثري الى اربع مناطق هي :

أ ـ المنطقة الجنوبية وتمتد من الجنوب (١٤٠٠ ـ الجنوب ٨٠٠) تحوي هذه المنطقة المعبد البيضوي . واثناء الكشف عثر على بقايا بيوت تعود الى نهاية عصر فجر السلالات الثالث . كما لوحظ في هذه المنطقة ايضاً وجود ترسبات مياه ، بقايا افران فخارية ، ادوات حجرية صغيرة ، وبقايا جدران متأكلة .

ب ـ المنطقة الجنوبية ـ الوسطى من الجنوب (٨٠٠ ـ ٠٠) تنحصر هذه المنطقة ما بين شمال ٩٠٠ وشرق المنطقة (الشرقية ـ الغربية) . اما الشكل العام لهذه المنطقة فنصف دائري وعلى ما يبدو انها كانت بحيرة صغيرة . وقد عثر اثناء التنقيبات السابقة في هذه المنطقة على بقايا تعود الى عصر فجر السلالات الاول .

جـ ـ المنطقة الشمالية ـ الوسطى من (٠٠ الى شمال ١٠٠٠) تقع في هذه المنطقة (B) والمنطقة (C) والتي تم اجراء التنقيبات فيهما خلال مواسم سابقة .

ان تاريخ هاتين المنطقتين يعود الى عصر فجر السلالات اما المكشوفات الحالية فقد اثبتت وجود بقايا أثرية تعود الى عصر آيسن لارسا . وذلك بدليل العثور على كسر لاجره تعود الى الملك أمرسن (٢٠٤٦ ـ ٢٠٣٨ قبل الميلاد) .

د ـ المنطقة الشمالية من الشمال (١٠٠٠ ـ الشمال ٢١٠٠) تفصل هذه المنطقة عن المنطقة المجاورة لها قناة جافة . وقد عثر اثناء الكشف الاثري فيها عن بقايا اصداف مكسرة وادوات حجرية صغيرة الحجم . ويعتقد بان هذه الادوات تعود الى عصر الوركاء .

كما عثر في هذه المنطقة على بقايا اثرية تعود الى عصر ايسن ـ لارسا ، وعصر فجر السلالات ، والعصر البابلي القديم ان البقايا الاثرية التي تعود الى عصري ايسن ـ لارسا والعصر البابلي القديم عثر عليها مخلوطة مع آثار عصر فجر السلالات .

## مواد صدفية من مدينة لكش (تل الهبا)

**ج . م ـ كينوير**

اثناء الكشف الاثري لمدينة لكش عثر على مواد صدفية وبعد دراستها تبين بأنها تنقسم الى سبعة انواع مختلفة وان ستة منها تتوفر في مياه الخليج العربي .

ان ابعاد واحجام هذه الاصداف تختلف من نوع لاخر كما يلاحظ ان البعض منها معمول بغية الاستفادة منه .

تعتبر ملتقطات موقع الهبا الصدفية من اغنى المواقع وقد تم

دراسة جميع المواد التي كشف عنها اثناء الكشف الموقعي . وقد تبين ايضاً ان حيوانات بعض تلك الاصداف كانت تستعمل قوتاً يومياً لسكان الموقع .

ان من بين المواد المعمولة من تلك الاصداف الخواتم ، وقد عثر على اختام صدفية من هذا النوع في موقع اور ، كذلك عثر على مثل هذه الخواتم في خفاجة ، ونفر .

## قطع أثرية عليها كتابات من لكش وكرسو

جرمي بلاك

اثناء الكشف الاثري لمنطقة لكش عثر على قطع لمسامير فخارية وكسر من الاجر عليها كتابات مسمارية وهي كالآتي :-

١ - جزء من مسمار فخاري يحمل كتابة مسمارية تتضمن اسم الملك أ - انا - تم الاول ، ان هذه الكتابة تخلد اعمال هذا الملك البنائية ومنها بنائه للمعبد البيضوي في مدينة لكش . كما تذكر ايضاً اسماء الذين تبرعوا للبناء ومنهم ابن الملك أ - انا - تم المدعو (لوماتور) واخوه (ميزين سن) وقد يكون هذا الاخير اخاه الاصغر .

٢ - اما الكسر الاجريه المكتوبة فقد كشف عنها في معبد (بغارا) وعلى ما يبدو فان هذه الكسر تعود الى عصر ايسن - لارسا وبالذات الى الملك (أمرسن) .

٣ - بقايا لمسارين فخارين عليهما كتابات مسمارية عثر عليهما في موقع تلو (كرسو) وبعد دراسة الكتابات عليهما تبين بانهما يعودان الى الملك كوديا .

## ملاحظة على موقع سرغول

جرمي بلاك

ان التلال المسماة سرغول تقع على بعد حوالي ٨ كيلو متر جنوب شرق موقع تل الهبا ، ان اهم تل من بين تلك التلول يعلوا عن سطح الارض المجاورة حوالي (٢٠ متراً) ويمكن مشاهدته من تل الهبا .

لقد زار موقع سرغول عدد من الاثاريين منذ عام ١٨٧٧ والى يومنا هذا ، كما ذكره كثير منهم ، نخص بالذكر ياكوبسن ، وسفر وكرافورد .

ان الدراسات للاسم القديم لهذا الموقع اظهرت عدة اسماء له منها نتا ، وسيرارا ، ان الموقع الحالي يحتوي على زقورة شيدت ابان حكم الملك كوديا . وقد وصفت هذه الزقورة من قبل الملك كوديا بانها جبل يرتفع من الماء .

كما يحوي هذا الموقع على عدد من المعابد ذكرها فلكنشتين . كما ذكر اخرون وجود كثير من التلال الاثرية في هذا الموقع .

ان الملتقطات الاثرية قد اثبتت وجود تتابع حضاري يمتد الى عصور ما قبل التاريخ وحتى العصور الاسلامية الى ما بين القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي .

ويذكر المؤلف في مقالته جملة من المصادر التي كتبت عن موقع سرغول لا سيما في عهد الملك كوديا . كما يذكر ايضاً كتابات تعود الى هذا الملك تذكر بناءه لمعابد في منطقة سرغول والهبا اي (لكش) .

## اين - اوريكال قناة اخرى حفرها اورنمو

د . فاروق الراوي
جامعة بغداد
كلية الاداب

لقد عثر على مسامر فخاري عليه نصوص مسمارية في منطقه تدعى المدائن (يقال بانها كانت باب - تابيرا) . تقع هذه المنطقة حوالي (١٥كم) غرب مدينة الرفاعي ، (١٥كم) من مدينة تلو .

وبعد دراسة النصوص المسمارية تبين بانها تعود الى الملك السومري اورنمو يذكر فيها بانه حفر قناة تدعى اين - اوريكال .

ترجمة النص

لاجل إيننا
سيده أي - اننا
سيدته .
اورنمو
البطل الجبار
ملك أور
ملك سومر
وأكد
قناة اين - اوريكال
قناتها المبجله
حفرها لها

## كار ـ توكلتي ـ نينورتا (تلول العقر) ١٩٨٦

تقرير أولي معد من قبل البعثة الالمانية (الجامعة الحرة في برلين) من الاساتذة : ـ


ر . دتمان
ت . ايكهوف
ر . شتينجيل
ر . شمت
س . تورفيشتر


قامت التنقيبات في كارتوكلتي نينورتا (تلول العقر) لاول مرة في عام ١٩١٣ ـ ١٩١٤ من قبل باخمان الذي كان يعمل ضمن البعثة الالمانية التي نقبت في اشور آنذاك وقد كانت نتائج التنقيبات كالاتي : ـ

١ ـ تقع هذه المدينة على بعد حوالي ٣ كم شمال شرق مدينة اشور وقد قام ببنائها الملك توكلتي نينورتا الاول الذي حكم حوالي (١٢٤٢ ـ ١٢٠٦ ق . م) العهد الاشوري الوسيط واتخذها مقراً لحكمه .

٢ ـ لم تشيد المدينة باكملها ولا سيما الاحياء السكنية حيث لم تنجز جميعها .

٣ ـ هجرت المدينة بعد موت الملك المذكور. وبعد مرور ٧٢ سنة على التنقيبات الاولى قامت البعثة بالتحري فيها عام ١٩٨٦ للفترة من ٢٦ ـ ١٠ ولغاية ١٤ ـ ١١ وكان العمل على مرحلتين شملت المرحلة الاولى اعمال المسح والثانية القيام بعمل بعض المجسات وكانت الغاية من التنقيب في هذه المنطقة معرفة فيما اذا كانت توجد ابنية اخرى لم يستظهرها باخمان وهل ان المدينة تم هجرها فعلاً بعد مقتل الملك توكلتي نينورتا؟ لان المصادر التاريخية ولا سيما النصوص المسمارية ومنها توائم الليمو (الدورة او العهد) زودتنا بمعلومات عن الاستيطان في هذه المدينة في فترات لاحقه . فقد جاء في قوائم الليمو اسم لحاكمين وهما «ايلي ـ اتّيا ILi- ittija (٨٠٤ ق . م) وكذلك «ادد ـ بيلا ـ اوكن "Adad-bela-ukin" (٧٤٨ ـ ٧٣٨ق . م) العهد الاشوري الحديث .

وحصلنا من خلال المسح في الجزء الغربي من المدينة على النتائج التالية : ـ

١ ـ ان الاستيطان المكثف كان في غرب البرج (حرف الكاف K) الوحدة (١١ ـ ١٢) بدلاله وجود مجاميع من كسر الفخار.

٢ ـ وجد فخار يعود الى الفترة الكاشية شكل (٢ : ٧ ـ ٨)

٣ ـ عثر على فخار في المنطقة الواقعة جنوب شرق القصر الجنوبي وغرب السور الداخلي (٢٠) وبين القصر الشمالي والجنوبي (شكل ٣) بضمنه كسر تعود لجرار من الحجم الكبير كانت تستخدم للخزن . كما وجدت كسر من طابوق كانت مستخدمة للتبليط بين القصرين) وكذلك في المجس O, P .

٤ ـ الى جانب الفخار الذي يعود تاريخه الى الفترة الاشورية الوسيطة عثر على فخار يعود الى الفترة الأشورية الحديثة والمتأخرة في الوحدة (٨ ـ ٩) شكل (٤) .

٥ ـ لوحظ ان الاستيطان لم يكن في منطقة واحدة وانما في مناطق مختلفة ووجود مجاميع كبيرة من الفخار في بعض المناطق واخرى اقل وبعضها خالي تماماً ولا سيما في المنطقة التي يقع فيها معبد اشور.

٦ ـ اتضح للبعثة بان كارتوكلتي نينورتا كانت مسكونة ايضاً في العهد الاشوري الحديث والمتأخر والفترات اللاحقة ولربما حتى زوال المملكة الاشورية عام ٦١٢ ق . م .

ولا يفوتنا ان نذكر بانه عثر على كسر لانية مشابهة للفخار الذي سبق وان تم العثور عليه في حصن شلمنصر في المكان الذي عرف باسم «Squatter Occupation» .

اما ملاحظات البعثة بخصوص التنقيب في المنطقتين المعلمتين أ/ ب A, B فقد قامت البعثة بعمل مجسات في المنطقة أ اما المنطقة ب فقد ازيلت منها الاتربة فقط وكان التنقيب في المنطقة الواقعة شمال غرب القصر الشمالي (شكل ١) الوحدة (٧) وتوصلت الى معرفة ٤ طبقات سكنية ، الطبقات ١ ـ ٢ عزلت عن الطبقة الرابعة بسبب الحريق الذي اصاب الطبقة الثالثة وكثرة الرماد وانقاض الحريق وقد استقرت الطبقة الثالثة مباشرة فوق الطبقة الرابعة .

اما الفخار الذي تم العثور عليه في الطبقات الاربع فيعود تاريخه الى الفترة الاشورية المتأخرة والفترات السابقة لها وعلى اكثر احتمال ان المواد التي وجدت في الطبقة الثالثة (طبقة الحريق) مشابهة للمواد التي وجدت في حصن شلمنصر.

اما الطابوق المستخدم للطبقات من ١ ـ ٤ في المنطقتين أ، ب فقياسة على النحو التالي : ـ

٣٨ / ٣٩ × ٨ / ٩ سم .

## دراسة فلكية لتحديد زمن حجرة حدود

ف . د . تومان
كلية ولسون . جامعة اكسفورد
وجامعة كاليفورنيا

حجرة الحدود المرقمة ٨٠٩٠٨ المعروضة في المتحف العراقي والتي وصفها وناقش موضوعاتها الدكتور فوزي رشيد في مقالته المنشورة في سومر العدد ٣٦ (١٩٨٠).

بعد دراسة الالواح المنشورة في المقالة لا سيما الالواح . المرقمة ٣ ، ٤ ، ٥ والتي عليها نقوش فلكية إستطعنا حل رموز هذه النقوش بواسطة جهاز الحاسوب حيث اعطى الحاسوب تاريخاً اكيداً لهذه المنحوته والذي هو ٣١/ مايس ـ ١٢/ حزيران من ١٠٨٣ (١٠٨٤) قبل الميلاد .

وحسب ما جاء في مقالة الدكتور فوزي رشيد بان هذه المنحوته قد نقشت خلال حكم الملك مردوخ ـ سبايك ـ زيري ، احد ملوك سلالة إيسن الثانية . وحسْب رأي الدكتور فوزي رشيد وبركمان فان هذا الملك قد حكم من (١٠٨١ ـ ١٠٦٩ قبل الميلاد) والملاحظ ان هذا التاريخ لا يغاير كثيراً النتائج التي حصلنا عليها بعد دراسة هذه النقوش بواسطة الحاسوب .

## التنقيبات في نينوى

ديفيد ستروناج

لقد بدأ التنقيب (الموسم الاول) في نينوى من قبل جامعة كاليفورنيا مابين شهر مايس وحزيران من عام ١٩٨٧ . ان الهدف الأساسي من هذا الموسم هو معرفة طبقات السكن المتعاقبه في تل قوينجق ، الى جانب ذلك فان التنقيب خلال هذا الموسم يهدف لمعرفة طبيعة والى اي حد امتد السكن في هذه المنطقة ابان العصر الآشوري الأخير .

لذلك فقد تم أجراء كشف أولي تبعه أجراء تنقيبات في منطقتين مختلفتين . هما المنطقة الواقعة شرقي تل قوينجق والتي تطل على نهر الخوصر والمنطقة الثانية تقع اسفل التل والقريبه من الزاوية الشمالية الغربية للمدينة الواقعة اسفل التل .

ان برنامج التنقيبات سيستمر لمدة خمسة سنوات وذلك للوقوف ومعرفة ماهية هاتين المنطقتين وعلى اي حال فان تنقيبات الموسم الاول في هاتين المنطقتين اسفرت على الكشف على عدد من الكسر الفخارية وعظام تعود الى الفترة الفرثيه . وتحت هذه الطبقة التي سميت الطبقة الاولى كشفت البعثة عن بقايا تباليط مرصوفة بالآجر قياس كل آجره (٣٣×٣٣×١١سم) . اما أسفل هذه الطبقه فقد كشف عن مخلفات تعود الى العصر الذي تلى العصر الآشوري الأخير اي القرن السادس قبل الميلاد .

اما في الطبقه السابعة فقد كشفت البعثه على صخور بعضها يصل طولها الى (٨٠ر١م) . ان هذه الطبقه والتي امكن تحديد زمنها بدراسة الفخاريات المكتشفه فيها تعود الى العصر الآشوري الحديث .

كما كشفت البعثه في المنطقة الثانية والتي تعود للعصر الآشوري الحديث على بقايا امكنه لصنع الفخاريات . كما كشفت البعثه على بقايا جدار وفرن وعظام بشريه تعود الى صبي واطفال .

## حصارات الحضر

الدكتور واثق الصالحي
كلية الآداب
جامعة بغداد

تذكر المصادر الكلاسيكية والمؤرخين العرب بان مدينة الحضر قد حاصرها كثير من الأباطره الرومان امثال تراجان وسبتموس سفيروس وحاولوا اقتحامها . كما حاول من بعدهم الحكام الساسانيون . ان الدوافع الغالبه لأولئك الأباطره والحكام تكمن بطموحاتهم السياسيه ، اولتحقيق امجاد شخصية .

لقد لعبت الحضر في القرن الثاني والقرن الثالث الميلادي دوراً مميزاً في المنطقة حين كانت مركزاً للقبائل العربية ، وجسراً واصلاً مابين سلوقيا الواقعه على نهر دجلة وانطاكية في سوريا عبر مدينة دورا يوروبس وتدمر . اي انها كانت الجسر الواصل مابين شرقي البحر الابيض المتوسط ومياه الخليج العربي .

وقد وصفها المؤرخ ديوكاسيس بكونها مدينة يحميها إلة الشمس . وقد حاول دخولها الأمبراطور تراجان في عام ١١٧ ميلادي الا انه وجيشه رجعا منهزين والسبب بذلك يعود الى

صمود الحضريين وتحصيناتهم العسكرية .

لقد حاول كثير من الأباطرة اقتحام اسوار الحضر الا انهم لم يفلحوا . وقد مرت مدينة الحضر بفترة سلام وهدوء مابين عامي (٢٠٠ ـ ٢٢٦ ميلادية) . الا ان السلالة الساسانية التي قضت على السلالة الفرثية بدأت هي الاخرى بالتحرك لاحتلال مدينة الحضر. لذلك فان أرد شير احد الملوك الساسانين حاصر هذه المدينة الخالدة. ولم يفلح، ثم حاصرها الملك شابور الاول بن ارد شير والذي استطاع دخول المدينة مابين ٢٤٠ ـ ٢٤١ ميلادية .

لقد ذكر دخول شابور الاول على وثيقيه تاريخية عثر عليها في مصر. وقد ذكر شاعر عربي أيضاً بان حصار شابور الاول لمدينة الحضر دام عامين . بعدها أستطاع دخولها عنوه .

وهناك بعض المصادر ـ العربية تذكر بان شابور الثاني حاصر المدينة لمدة طويلة قبل السيطرة عليها . وبعد سقوط المدينة لم يستطع الغزاة العيش فيها ، ولذلك فقد استمرت القبائل العربية العيش فيها .

وقد كشفت التحريات الاثرية مؤخرا في احدى احجار البناء على كتابات غير واضحة المعالم تعود الى سنة ٣٥٦ ميلادية .

## تحري جذبي في موقع طيسفون

باسم سالم وامين ابراهيم

ان هذا البحث هو في الواقع يمثل محاولة لدراسة الجاذبية الارضية والتي يمكن بواسطتها تعيين بعض البقايا الآثرية الشاخصة تحت سطح الارض. لقد طبقت المغناطيسية والطرق الكهربائية في عدة مناطق او بالآحرى اقطار في هذا المضمار الا ان الطريقة المغناطيسية اثبتت انها هي التي يعتمد عليها في تحديد تلك البقايا .

لقد قام احمد في عام ١٩٧٩ بتطبيق التجربة المنغناطيسية وقام ماجد في عام ١٩٨٢ بالتجربة الكهربائية في موقع طيسفون وكلاهما نجحا في تشخيص لبعض البقايا الآثرية القريبة من الطاق .

وكذلك اجريت تجربة اخرى خلال الايام ٢٠ ـ ٢٣ من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨١ في منطقة تتراوح مساحتها (٧٦٥٠م٢) تقع غرب الطاق .

اما المنطقة الاخرى فانها تقع ٣٠ كم جنوب بغداد وعلى الضفه الشرقية لنهر دجلة مابين ٣٥ر٤٤ درجة من خطوط الطول ١٠ر٣٣ درجة في خطوط العرض .

وقد اثبتت هذه الدراسة بوجود مخلفات اثرية في هذه المنطقة. كما اثبتت عدم تأثر تجربة الجاذبية بعوامل حقلية اخرى او حالات الجو .

## Historical House No. 146 Aghaliq

### Ekram Fatih Muhamad/Excavator

This house which is located in karkuk citadel was restored by the Diretorate General of Antiquities and Heritage. It is dated back to the year (1318 After hijra).

It has a unique plane with diffenent stvcco motifs. This article mentioned the different stages of the restorations.

## The Historical Houses in Ba'qoba

### Hameed Muhammad Hasan M.A.

Ba'quba city has narrow sreets. On both sides of those streets ont can still see historical houses among the modern houses and large builings.

Most of those historical house were decorated with bay widows and floral motives. The facads of those house appeared to be adorned with pointed archted arches, while thir wooden gates were decorated with iron spikes.

The genegal plan of those hoses comprised a court yard in the middle surrounded with series of rooms. some of those houses have iwans, domes and their rooms roofed with date palm trunks or bricks and iron. They have also a celler.

There also are may mosques in Ba'qoba city. Those mosques one can also see them on both sides of the city. The most impostant mosque is Al Shabinder which was built between 1315-1317 A.H. Inns, saraies are also common in Baquba

city. The plans of those inns and saraies are similar to the plans of the historical houses. They were also decorated with bay windows and other decorations.

ancient monument built by the Muslims in the Islamic. World. The writer gives detailed informations about the authers and historians who were facinated by this unique monument. He also mentioned the restorations which took place at the Dome of the Rock since it was built by Abdul Malik Ibn Marwan at the beginning of the Eighth centuray A.D.

## Rugs are originated in Ancient Iraq


**Dr. Abdul Aziz Hameed**

**Department of Archaeology**
**Baghdad University**


This article gives a full detailed account about the techinque and the development of rugs. The auther also mentioned in the article the most ancient rugs and how they were decorated. Inaddition, to that he inchuded some old documents found in Iraq and wrote by different authers, describing the technique of rugs.
Before the auther concluds his article he described the Babylonion and Assyrian rugs and traced the origin of rugs techinque.

## The History of knighthood and Horses in Ancient Iraq


**Prof.Ridha Al Hashim**

**Department of Archaeology**
**University of Bagdad**


Animals have been used as means of trans portation by the Arabs,for example, camels beside other arimals such as horses. The latter animals, however were Used in different periods through the history of the ancient Near-East. They used for instance, in battle fields particullary during the Assyrians times. Therefore, one should trace the orginin of this animal and when it was domesticated. It is also worth mentioning here that asses and mules were also used as means of transportation in ancient Iraq.

## The Form and Function of the Historical Houses


**Salima Abdulrasule, M.A.**


It appears that Iraqi architectural have always succeeded in co[illegible]ing the form and the function to the houses they have planed. This phennomena is also appliable to daily use objects for example, the numerovs number of pottery ware which was made to be used in many aspects, inaddition to their function they were decorated with differene sorts of motives. Those motives were undoutably to give the pottery were more artistic apperance.

Historical Houses are usually comprise different kinds of archetectural features. The most important features is the combination between the Genera plan of the house and its function the other features are the facad of the house, the bricks used in the facad and other part of the house, the wooden parts, the windows, doors, columns and their crowns. The house and its decoration seem to have been built is harmonic way, there fore many historical house are very distingished at the present time.

Over this wall the expedition found a high building built of mud bricks.
On the western part of the site a square shaped palace was found.
This palace comprises a square shaped court yard paved with stones, Around this court yard series of rooms were also discovered.

After studing this complex it appears that it was probably the administrative centre of Sukhi Kingdom.
The palace and the walls are dated to the Neo-Assyrian period.

In the adjacent area the expedition excavated kilns dated to the Parthian Period. Near this area the expedition diacoved Neo-Assyrian burials.

## Glass Hoard Found in Ana

**Han'a Abdul Khaliq**

During the course of excavations in Al-Qadisiah Project a hoard of Glass was found on the slops of Ana.
This hoard seems to be dated between the third and eighth centuries A.H. The hoard contains differant types of flasks, bottles and Pots. The most important type appears the inlaid type which is attributed to the seventh and eighth centuries A.H. In this article the auther give detailed informations about the technique and distribution of such glass.

## Preliminary Report for the Excavations of Ali Al Hiti Tells

**Ali Hashim Khayri**
**An'am A Ahmad**

Ali Al Hiti Tells are located on the western bank of the Tigris River, and on the northern direction of Tell Omar. The area of Ali Al Hiti comprises two Tells one of them is small and the other is large.

During the course of the excavation the expedition found at the small tell a rectangular shaped building consisted of an open court yard and three rooms. In on of those rooms a burial was found. It is most probably belonged to Sheich Ali Al Hiti.

In the larger Tell the expedition found more building complexes. Those complexes seems to be well planed and Separated by main roads and small allis. Both Tells belenged to Al Khanid Period 1258-1338 A.D.

## Inscriptions on one of the Ukhadir Walls.

**Sami Abdul Hussain Al Kaflawi**

This inscriptions were found on the wall of one of the four houses found in Ukhadir, and preceisely, it was the house which is located on south-west of the main entrances of the palace. After studing those inscriptions it seems that the Ukhadir was built sometimes after the third century A.D.

## The Dome of the Rock is an Islamic Monument distorted by Crusades

**Dr. Gazi Rejab**
**Prof. at Department of Archaeology**
**Baghdad University**

Dome of the Rock which built by Caliph Abdul Malik Ibn Marwan is one of the most

of fests. They were for example, the Grand fests which they were observed in big cities, and those fests which they were observed in villages.

One of the Grand fests was the New Year fest. It is known as (zagmukko) and used to begin in the spring time. That is in the April which used to be the first month of the year.

This fest was called by the sumerians (Akitu). During the first millennium B.C. Both fests were mingled together. One of the ceramanial events of this fest was the sacred Marriage and the Hieros gomos.

## Tell Muhammad

Tell Muhammad is located with Baghdad city area. It is rectangular in shape measuring (250×130 m.), and its actualle height is (8, 25 m.).

Between 1978-1984 a staff from the Directorate General of Antiquities and Heriage excavated the site. The staff discovered mang layers. The earlist layer dated to Ur III Dynasty, down to the Kassite Dynasty.

The excavaion have also revealed that the second and the third layers blonged to the old Babylonian Dynasty. The excavations continued at the site down to the water level.

The most interesting features found during the course of the excavation were the main temple, a small temple, and a group of burials. Those burials seemed to have been distributed in the resedantial areas.

Aside from those features the staft found diffenent votives pots, terra-cotta figurines, cylinder seals jewlleries, clay tablets. On one of those tablets the ancient name of the city (site) is mentioned in the form of(Banann) The other interesting object was terra-Cotta figurines formed in shape of an ostrach on its back a seated man.

## Al Duhaymeyah

**Dr. A. Al Azawe**

The Directorate General of Antiquities and Heritage has preserved and restored the site of Al Duhaymeyan. This site is localed in Al Qadisyah Governorate and dated back to different earlier periods. Unfortunately part of it was vanished by the new chanals and irregation project.

The preliminary archaeological investigations revealed that this site of was replanshing station for the caravans crossing the western desert

## The Excavations of Tilbis Barials and Walls in Ana

**Rasmeyah Rashid Jasim**
**Abdul Jabar Abdul Majeed**

Within the fram work of Al Qadisiah Dam Project archaeological excavations took place at Tilbis site. This site is located on the eastern bank of the Euphrates River, and lies fourteen kilometres South-west of Ana.

It appears that this site was mentioned by the Assyrian king Tukulti Nunirta II (890-884 B.C.).

The expedition concentrated its excavations at the walls area, and found a wall built of stone and mud.

the Ziggurate. The aim of the excavations at those areas was to unearth and then analize the nature of the relegious buildings in Sippar.

The excavated areas was more than four thousand Square metres. In it two kinds of buildings were recognized.

A. The northern buildings consisted of larg halls and rooms, In the middle of the area there is a larg hall, and the rooms extend toward the temple from the morth-east dirction.

B.Group of rooms extand toward the temple from the south-west direction.

The most promenant discovery during this season was the library.

## The Excavations at Tell Al Dhubai (Baghdad) Season 1983


### Khalid K. Hamoudi M.A


Tell Al Dhubai is one of the most imporant site located in Baghdad area. It was first excavated during the forties and re-excaavated in the sixtis by the Directorate General of Antiquities and Heritage.

The chronology of the site began from the Akkadian period (2350 B. C.) down to this late millennium (1150 B.C .). The importance of this site lies in the discovery of different objects.

The excavations of 1983 season was concentrated on the southern part of the site which is parrallel to the main road.

Thereafter, the excavations contnued at the northren area of the site.

The most important objects discovered during this season were!

1-Clay tablets inscripey with transactions.
2-Different sorts of pottery ware.
3-Ston weights
4-Two Cylinder Seals.
5-Different terra-Cotta figuariens.
6-Different kinds of jewlleries.
7-Bronze consisted of knives, bracelets, pins, and needles.

The seasen of 1983 lasted six months headed by Mr. Khalid Hameudi, and Adiba Alam Al Deen, Nadia Ghanim.

## The Babylonian New Year festivals.


### Rajeha Al Nuaimi, M.A.


The old world for fest is (Ezen). Tis sumerian word means in general, joy, and it is not connected with any time of the year. It is also has no relation with agricultual fest.

The Akkadian word for fest is (isinnun) or (Iššinu) which means the timed fest. From this meaning it appears that there were diffent kinds

# Sammeries Of The Arabic Researches

## Durb Al, Saee

### Dr. A,. Al Azawe

Durb Al'saee is one of the main overland route connecting Iraq with wesrern areas, From Heet to Syria this route passes many replanishing stations. Cheif among them are: Kabaz. Amej' mhaweer, and Aqlum. Around those stations one can still see the remains of palaces, pools, dams and valleies. All these remain are good indications of the importancand of the overland trade routes.

## New theory for Dating Early Dynastic Periods.

### Dr. Faraj Basmachi

This Study is based on studing a number of cylinder seals found in different site in Iraq. After studing the subject matters and the techniques of those seals the auther suggested a new chronology for the Early Dynastic Periods.

1- The Beginning of the Early Sumerian Dynasty (2850-2750 B.C.). This period includes the followi·_ city states Shuropak, Kish, and the First Dynasty of Uruk.
2- The Middle of the Early Sumerian Dynasty (2750-2600 B.C.). This period includes the following city states: Nippur, Khefajah, Asmar, and Ajrab.
3- The End of the Early Sumerian Dynasty (2600-2350 B.C.).
This Period includes the following city states: both dynasties of Ur and the first dynasty of Lagash.

## Archaeological Results of the Eighth Season at Sippar 1985-1986

**Dr. Walid Al Jadir, Zohair Rejab**
**Department of Archaeology**
**Baghdad University**

Excavations continued at the temple area which is located an the north and north-west of

in a relatively small area, but it is recommended to use the microgravimeter which gives more detailed readings to the three decimal places of the milligal.

In such study, gravity surveys in conjunction with other geophysical methods (such as magnetic and electric methods) or selective borehole digging yeild reliable subsurface information withhigh resolution.

## Acknowledgement

We sincerely acknowledge the assistances of Professor T.S. Al-Din who suggested the idea of the work. Also thanks are to our colleague Dr. N. Yassi for his help in the computer programing and other aspects.

## References

**Ahmad, S.H., 1979, Application of the Magnetic Method to archaeological investigation (The Ctesiphon, archaeological site). Unpublished thesis, Baghdad Univ. Geology Dept.**

**Belshe, J.C., 1956, Recent Magnetic Investigations at Cambridge Univ., Advances in Physics, pp. 192-193.**

**Dobrin, M.B., 1976, Introduction to geophysical prospecting, Third Edition, McGraw-Hill, New York, 630 pp.**

**Hammo, N.B., 1977, The use of Magnetic Method in Archaeological Investigation. M.Sc. Thesis, Univ. of Baghdad, Dept. of Geology, 141 p.**

**Majeed, B.S., 1982, Application of Electrical Resistivity Method in Shallow Investigation at Archaeological Sites,**

**M.sc. Thesis, univ of Baghdad. Dept. of Geology, 133 P.**

**Parsons, R.M., 1957, Ground-water Resources of Iraq, Vol. 11, Mesopotamian plain.**

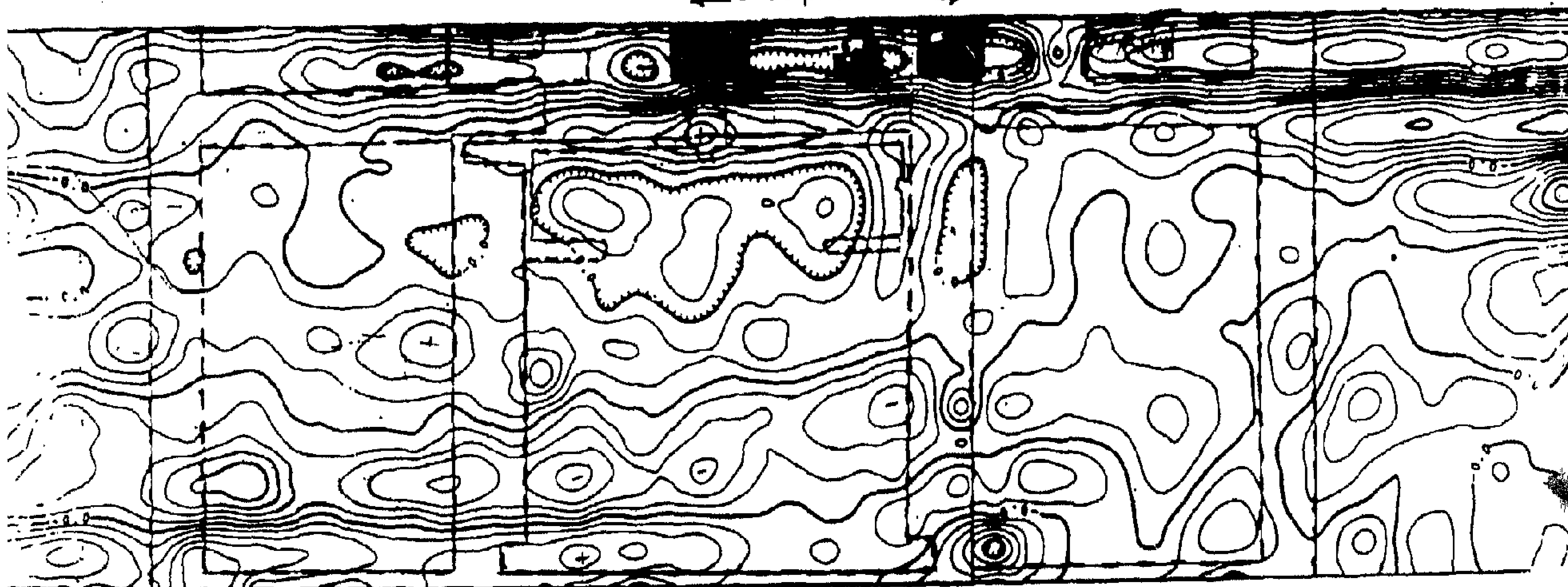



**Fig. 7. A suggested archaeological map projected on the residual map of the same area.**

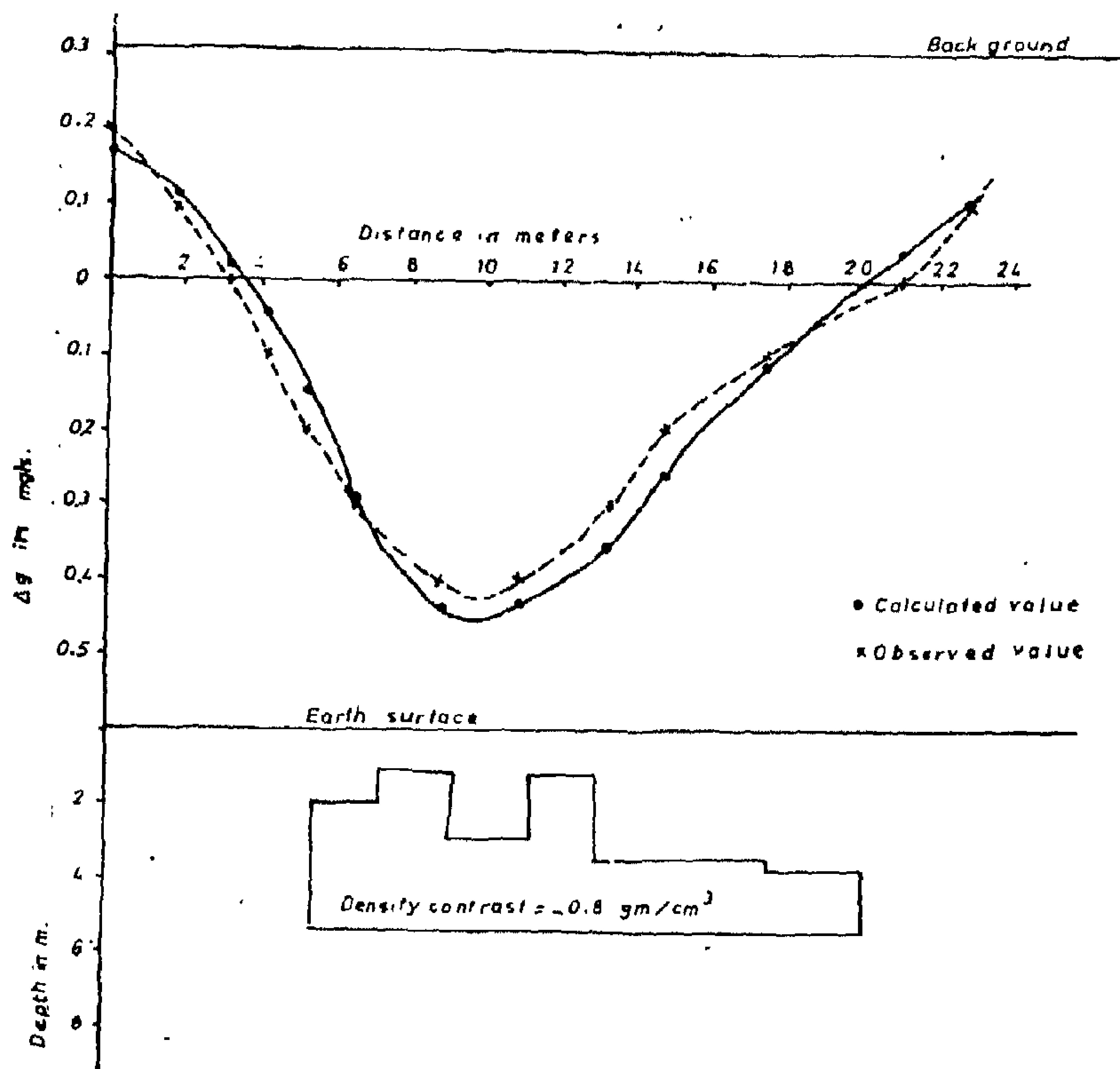



**Fig. 5. Observed and calculated gravity anomaly of profile (A-Á)**

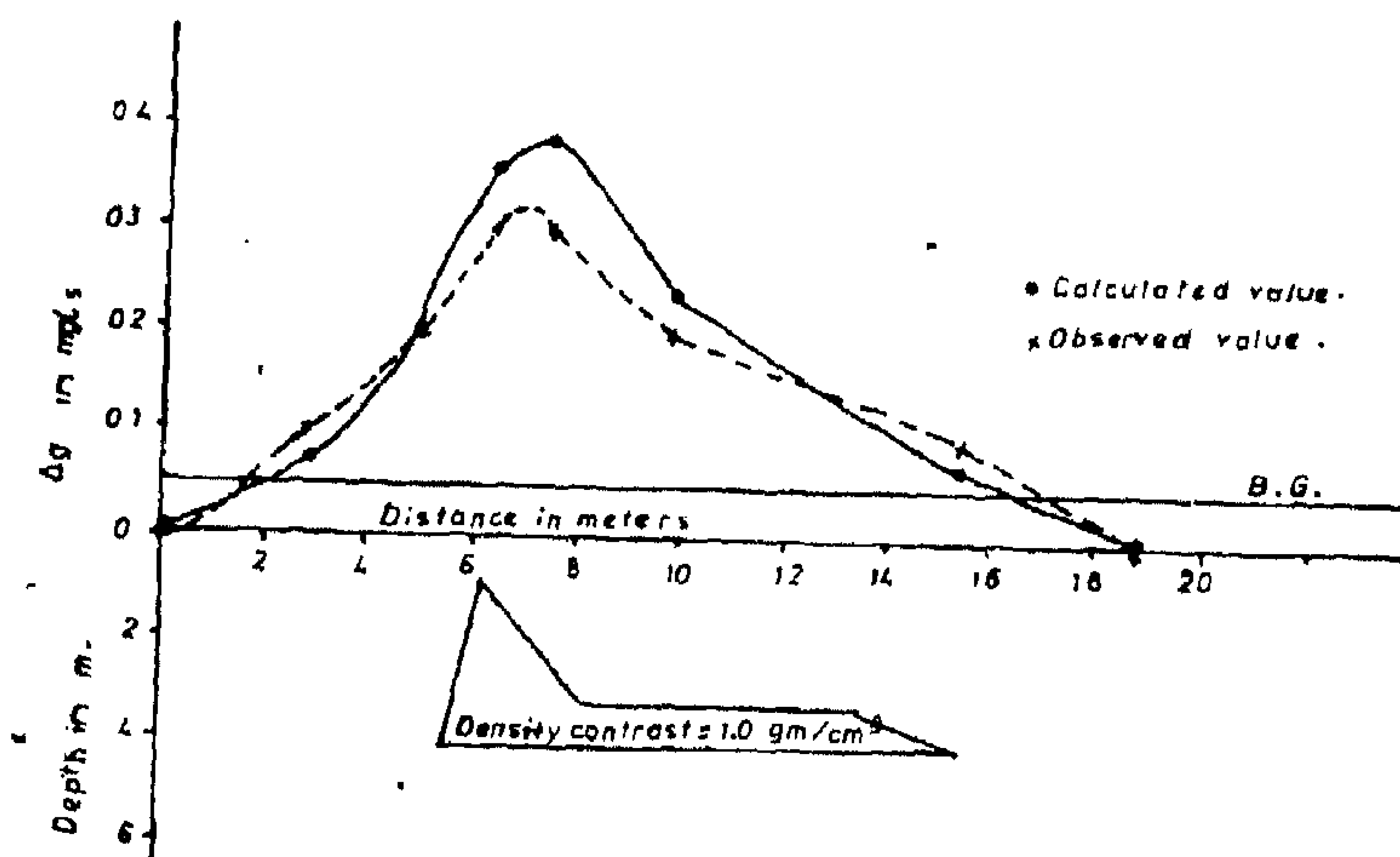



**Fig. 6. Observed and calculated gravity anomaly of profile (B-B́).**

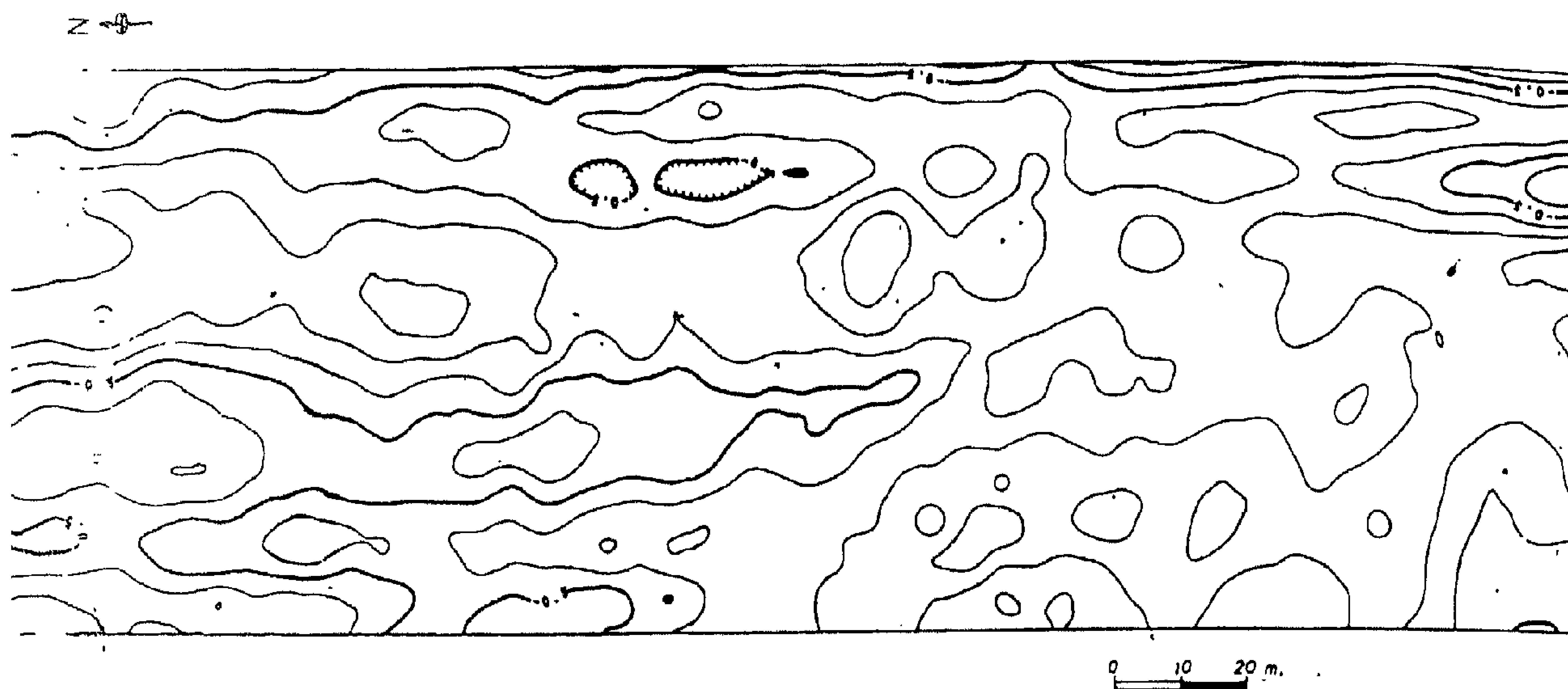



**Fig. 4. Regional gravity map by using Griffin's method (radius = $5\sqrt{5}$ m.).**

## Analysis of the Results

To study the hidden archaeological features with respect to the gravity anomalies it is better to depend on the residual gravity map. The most striking and notable gravity features shown on the residual map are the linear negative gravity anomalies trending North-South. At the eastern part of the area and at the northwestern part such anomalies could be attributed to the influence of a large number of small buried rooms filled with low density materials, or they could be due to the effect of collapsed galleries filled partially with loose materials.

There is a large number of closed negative anomalise with different shapes distributed randomly throughout the area which may be result from different causes.

Few positive anomalies appear in the area and they could be attributed to the effect of buried walls which have been built with bricks of high density, or they could be due to the effect of grouting materials which has been injected in the subsurface cavities by the archaeological groups working in the area.

To quantify the interpretation two profiles were chosen one crosses a negative anomaly (A-Á) and the other crosses a positive one (b-B́), as shown on Fig. (3). Modeling technique using two dimensional gravity program was applied on these two profiles.

Profile (A-Á) is located on an elongated negative anomaly with a maximum negative value of -0.5 mgl and the best matching between the observed and calculated curves obtained when the depth extension is ranging between about 2 to 5 meters and the density contrast is -0.8 gm/cm$^3$ (Fig. 5).

Profile (B-B́) is located on a positive anomaly with a maximum value of 0.3 mgl. The best fit obtained when a depth range between 1-4 meters and the density contrast 1.0 mgl were employed (Fig. 6).

## Conclusions and Recommendations

The advantage of using gravity method here emerges from the fact that gravity measurements will not be affected by any other fields present in the area and will be not affected by weather conditions.

In applying quantitative interpretation the depth extension of the suggested archaeological bodies are ranging from about 2 meters to 5 meters, and these values are nearly the same as that found by Ahmad, 1979 at the same area using the magnetic method and that found by Hammo, 1977 at Sippar and Abu-Skhair archaeological sites in Iraq.

The elongated negative anomalies striking North-South at the eastern part of the area have been emphasized at the same area and at the same positions by Majeed, 1982 and was interpreted as buried elongated walls with low resistivity values. When we project one of the suggested archaeological map, drawn by other studies, on the residual gravity map of the same area we noticed that there is some correlation at different parts of the area, as shown on the residual gravity map of the area, Fig. (7).

From this study we can conclude that gravity method can serve as a tool in delineating hidden archaeological features

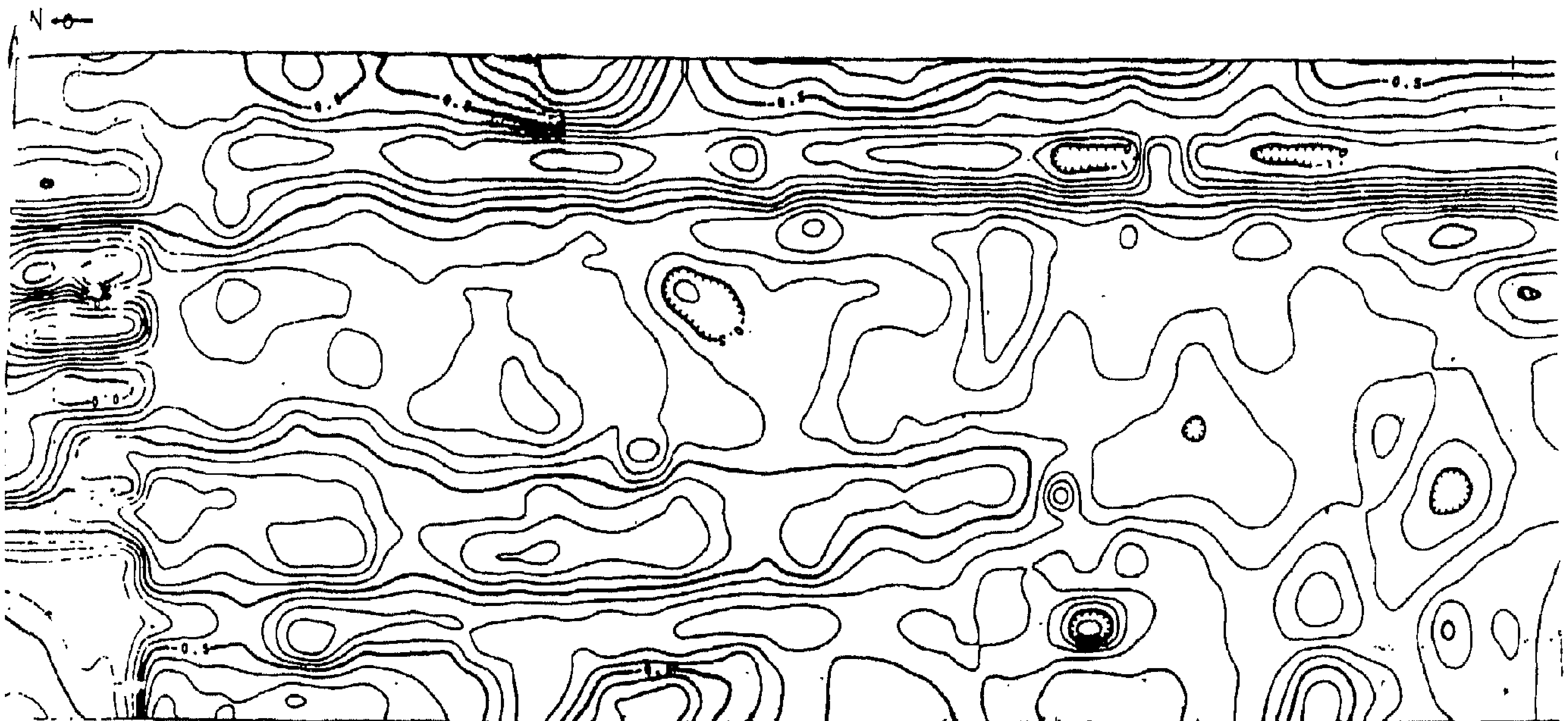



**Fig. 2. Boguer gravity map of the studied area.**




of the gravity field survey (Fig. 2).

Bouguer gravity map shows that there is a large number of negative anomalies of amplitude -0.5 mgl distributed throughout the area, some of them are elongated and their elongations give more interest to correlate them with the hidden archaeological features, in addition, there are few positive anomalies appear on the Bouguer gravity map.

Residual and regional maps (Fig. 3 and Fig. 4) were constructed using Griffin's method. For this purpose we used a circle with a radius of S/5 m., (where S = 5 m. grid spacing). Since we are dealing with shallow structures in small area, regional map is still bearing the residual effect.

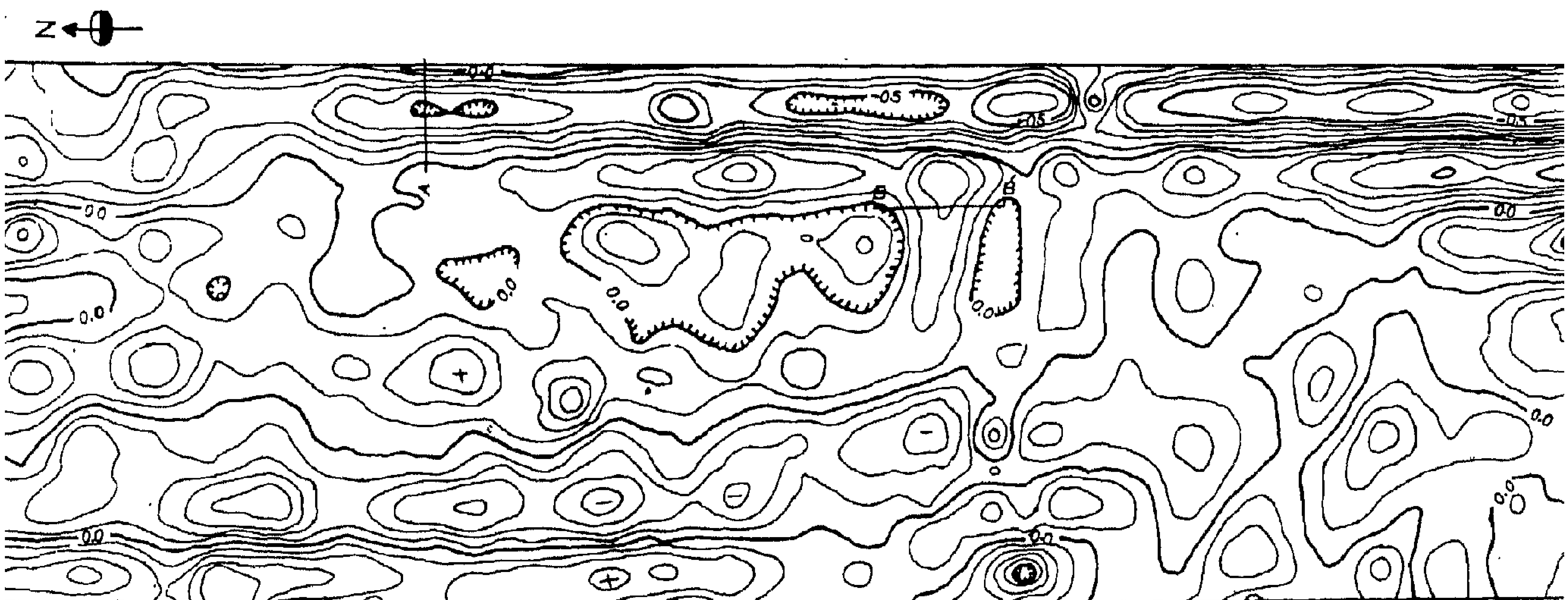
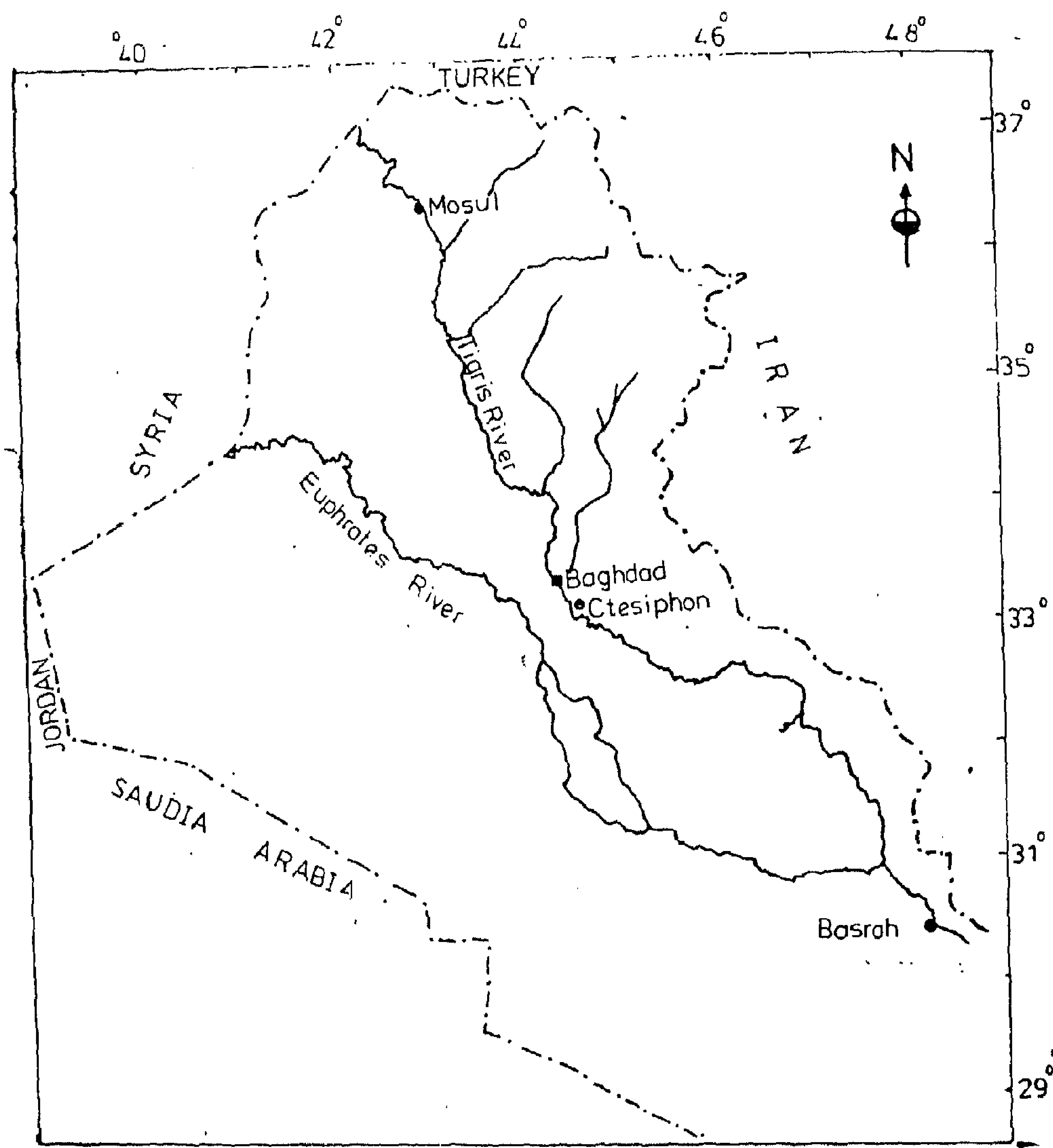



**Fig. 3. Residual gravity map by using Griffin's method (radius = $5\sqrt{5}$ m)**




**FIG= 1= Location map of the studied area.**

## Data Correction

Only necessary corrections were applied to the measured gravity readings. Drift correction was done from drift curves which were constructed from the base station readings. Elevation correction was not necessary because the area is nearly flat. Terrain correction was not applied since there is no natural topography near the area and the area is a small one.

Since we returned always to the same base station, the earth-tide effects were fully incorporated into instrumental drift curve (Dobrin, 1976).

## Gravity Map of the Area

In this study, gravity values were reduced with respect to the base station (station no. 1) which considered as a datum plane.

The Bouguer gravity map of the studied area, with a contour interval of 0.1 mgal, is drawn from the corrected data

# Gravity Investigation in Ctesiphon Archaeological Site

By

Ameen I.A-Yasi
and Balsam S. Majeed

## Abstract

This work represents an attempt to study the application of gravity method as a tool in locating archaeological features in Ctesiphon Archaeological Site in Iraq. A gravimetric survey was conducted using Master Worden Gravimeter with a total accuracy of about 0.05 mgal. The main objective of this work is to delineate buried archaeological features for correlation with information obtained by other methods of the same site.

## Introduction

A geophysical survey of an archaeological site prior to excavation should aid tracing and locating buried archaeological features, and consequently account for a considerable save in labour and time.

In this work gravity method was used for the detection of the hidden archaeological features in Ctesiphon archaeological site which is located about 30 km. south of Baghdad city.

The main objective of this work is to check the capability of the gravity method in such purpose.

## Previous Geophysical work

Magnetic and electrical methods were applied in many countries for archaeological investigation, and it was concluded that the magnetic method proved to be of greater use for the location of archaeological features (Bleshe, 1956; Hammo, 1977 and Ahmad, 1979).

Ctesiphon archaeological site was studied by Ahmad (1979) using the magnetic method and by Majeed (1982) using the electrical method.

Ahmad (1979), applied the magnetic method to study the site and concluded that results revealed the presence of archaeological features which was considered a continuation of the Ctesiphon Arch.

Majeed (1982), carried out an electrical survey at Ctesiphon site and concluded that electrical method was succeeded in outlining the archaeological features in the site.

## Field Work

The survey was made in Ctesiphon area during 20-23 October, 1981. The studied area is about 6750 $m^2$. immediately to the west of Ctesiphon Arch.

Ten profiles were used each 135 meters long, with stations 5 meters apart running in north-south direction. The area was gravimetrically surveyed and a total of 270 readings were taken using Worden gravimeter (Master type).

## Location and Topography

The area under investigation is located about 30 km. south of Baghdad city on eastern bank of the Tigris River at longitude 44°35' and latitude 33°10' Fig. (1). The area lack any terrain, where difference in heights does not exceed 30 cm.

The studied area falls within the mesopotamian plain and in the delta plain province which is a vast alluvial plain with a slight south-east gradient of 0.1 meter per kilometer (P·rsons, 1957).

In conclusion, Hatra was besieged several times in the course of its history first by the Roman emperors Trajan and Severus who were driven by amibition and in order to attain a personal glory on the part of the former and by sheer brutal revenge displayed by the latter. They both failed miserably. The second gang of invaders were the Sassanids, Ardashir, whose motive and aim was to control as much territory as possible driven by an emperialist ideas, but failed in his endeavour to subdue Hatra. Shapur I and II were the only conquerors who could accomplish the flimsy task of capturing the city only because of the changes in the general political circumstances, which were in their favor and because they were blood-thirsty looters.

Another source suggested that the two hostile invaders actually besieged Hatra,[46] but unfortunately told the same story of treason that had befallen. These sources stated that the ruler of Hatra during the attack was a king by the name of Dhaizan. Nonetheless, his name was not mentioned in the inscriptions of the city, but seems that the siege of the city and the name of the king were contradictorily mentioned because it happened in 240/241 A.D which was rather early for the writers to grasp the true story because it was not written at that time and was confused with another similar fable occurred to Hatra. After the tragic fall, the invaders did not settle in it, but moved away following their ambitions in controlling as much territory as possible and their purpose was only to put an end to the city's role both politically and economically. This definitely was achieved, for the archaeological evidence indicated that the flourishing period had ceased as well as its political influence. However, it was not abandoned. The Arab tribes continued to dwell in most of its buildings, especially those close to the main wall and the four gates. An important inscription carved on a building slab was recently found near the walls. It belonged to a tower tomb in the eastern section of the city. The inscription is dated to the year of 356 A.D. (667 Seleucid year), when the said tower was used to bury the deads of a certain family known by the name of Alkwd.[47] The writings on the inscription is not finely excuted, if it is compared with the last dated inscription of A.D. 238. The letters are deteriorated and are not regularly spaced or carved and the lines were not straight but tend to carve slightly.

The Arab sources mentioned that the migration of some tribes into territories previously occupied by the invaders in the early years of the 4th century A.D., taking advantage of the decline of the Sassanid rule because they installed a child for their throne. Some tribes moved towards Bahrain and Khadima and freed their land from the hostile Persians, while others swarmed the "Jezira" area and the Levant, among them was a certain tribe called. "Qudhaa'" under the leadership of a chiftain known as Dhaizan,[48] who directed the movement towards Hatra and then he; his tribes and their allies "settled in it".[49] Several Arab writers mention that Dhaizan became king of the whole area including Hatra "after the rule of the Satrun", who actually had built the "Castle".[50]

An indication for the continued dwelling in Hatra during this period, is the graffiti, which are found incised on the gypsum walls of the buildings adjacent to the main circuit.[51] The main themes picture hunting and reclining persons scenes, and they actually do not reflect the usual Hatrene style both in context and in artistic achievment. They are imitations of then still standing works of art, i.e. the reclining figures are found on the lintel of shrine 52 and in the North gate, and the hunting scenes portray a horseman following a game, which is usually a deer. Such a them was found in a fresco on a wall in a large building near the North-gate.[53] For these reasons, these graffiti are dated to a later period of the history of the city probably during Dhaizan's rule and were made by the defending Arab Soldiers. However, some of the graffiti were done by Roman soldiers for they portray Roman subjects such as the military standard and greco-Roman deities,[54] whom they venerated.

Mas'udi mentioned that Daizan was followed by a great number of worriers and "was friendly to the Romans, partial towards them .".[55]

Dhaizan used to attack Sassanid strongholds, and in one of his raids a sister of Shapur II was hit as Al-Asfahani[56] and Hamadani[57] related.

The increasing power of Dhaizan and of the Arab tribes in general endangered the rule of the Sassanids, especially in Mesopotamia and the levant. Therefore, Shapur II, after crushing a revolt in Khurasan, he invaded the Arab land and when he reached Hatra, he found it well-fortified and would not be easily subdued, so he besieged for a long period.[58] Some historians think that he spent four years trying to find a way to capture it,[59] but others suggest that he actually besieged it for only two years.[60] Most of the Arab sources claimed that Nadira, daughter of Dhaizan was responsible for revealing to the invaders the secret by which to disentangle the talisman of the formidable fortifications.[61] But the validity of this story needs more conclusive and convincing evidence. In 363 A.D, when Mercellinus passed by Hatra, he said that it was abandoned.[62]

46- M.A. Himiari, p. 204
47- Wathiq Al-Salihi, Inscriptions of Hatra" **Sumer**, 44 (1985-86), p. 109/110
48- Tabari, p. 47
49- N. Himiari, p. 351; Hamadani, p. 129
50- N. Himiari; p. 351, Mus'udi, p. 150
51- J. K. Ibrahim, **Pre-Islamic Settlement in Jezira**, Baghdad, 1987, p. 162-4 and M. Al-Shams, "Arab Drawing from Hatra", **Sumer**, 37 (1981) p. 146-158
52- Safar and Mustapha, **op. cit**, p. 247
53- The Fresco will be published soon.
54- Safar and Mustapha, **op. cit**, p. 402, 419
55- Mas'udi, p. 151
56- Al-Asfahani, p. 116
57- Hamadani, p. 129
58- Tabari, Al-Asfahani
59- ibid
60- M. Himiari, Hamawi, Hamadani
61- See Tabari, Mas'udi, Hamawi, N. Himiari ... etc.
62- Ammianus Mercellinus, 25,8,5

most of the Mesopotamian territories, invaded "Arabaya" and made an assault on Hatra, which was repelled eventhough, as Dio states, a breach in the walls was made.[29] The Hatrence leader in defending the city was King Sanatrug (II) son of 'Abdsmya who apparently had ruled for a rather long period of time, during which Hatra remarkably flourished, inspite of the great perils, which the Persians constituted.

Sanatruq II was responsible for the construction of several edifices, among which was the second entrance of the North gate,[30] in addition to his activities in reinforcing fortifications which included the building of supplementary towers.

He was a well-known king and he was mentioned in the writings of the Arab historians under the name of "Satrun" which implied also to the Kings of Hatra.[31] Numerous statues representing famous Hatrene personalities were discovered during the excavations and on some of their bases are dated inscriptions. Judging from the style and their costumes and jewelry that they enjoyed prosperous and wealthy period. Among these notable statues is that of Mrtbù, priestess of Athena-Iššarbel, to whose worship Shrine V was dedicated and bears the inscribed year of A.D. 236.[32] Another statue belong to Qaimi,[33] the harp player, bearing the year 238 A.D and to the same year, the statue of Princess Dwshpari, daughter of King Sanatruq II, is dated.[34] However, the most significant were the statues that belong to the king himself, some of which were severly damaged and broken to fragments, but the bases of which were inscribed.

He was portrayed standing frontally carrying in his hands above the waist a small statue of his personal guardian god; he is clad in claborately decorated tunic, and he is bare-footed, which is an indication that he was in a worshipping status.[35] On an inscribed building slab, he was described as "the religious" or "Pious". 36

On the statue bases, he was bestowed with the titles of the "King of the Arabs"; "the victorious", and "King of Arabaya" (the Arab land, which means that his rule extended to the whole of the Arabian territories and that the Arab tribes were also loyal to him.[37]

The favorable political situations could not last for long because of the increasing power of the Sassanids, therefore Hatra allied itself with the Romans and received a Roman garrison in A.D. 235, in the time of Alexander Severus[38] and remained until the reign of gardian III (A.D. 238-243), as indicated by latin inscriptions uncovered, in the city.[39] In addition, statues of Poseidon, Hermes, and Eros were discovered in the so-called Hellenistic temple, which are Roman in style and date.[40] Nevertheless, the compined forces of the Hatrenes and the Arab tribes could not ward off the immense danger of Shapur I, son of Ardashir, who captured the city in 240/241 A.D., as disclosed by an important document found in Egypt, which states that the second revelation of Mani happened in the same year that Hatra was captured.[41] Tabari concurred that Mani had existed during the reign of Shapur.[42] An Arab poet related that "Shapur had besieged Hatra for two years" prior to its capture.[43]

The poetical description of the fall of Hatra was sadly told because of the special place that it had held in the minds of the Arabs which certainly continued for several generations.[44]

However, the controversial issue is that some of the Arab writers said that Shapur I had captured the city, while others claimed that Shapur II, son of Hermuzed besieged it.[45]

29- Dio Cassius 80,3,2; Six coins of Ardashir were found close to the one of the towers near the North gate testify to this fact. Wathiq Al-Salihi, "Excavation Coins", SSumer (1974), p. 160.
30- Wathiq Al-Salihi, "The Excavations at the North-gate" **Sumer,** 36 (1980) p. 161.
31- Like, Tabari, Hamawi, N. Himiari, Al-Asfahani, Mas'udi, M. Himiari and else.
32- Safar and Mustapha, **op. cit,** p. 252, fig. 242
33- ibid, p. 252, fig. 243
34- ibid, p. 250, fig. 240
35- ibid, p. 63, fig.4
36- Wathiq Al-Salihi, "Inscription of Hatra" **Sumer,** 31 (1975), p. 186-187 no. 333-334.
37- Safar and Mustapha, **op. cit,** p. 416, no. 287
38- David Oates "A Note on three Latin Inscriptions from Hatra", **Sumer,** 11 (1955) p. 39
39- ibid, p. 210; André Maricq "Classica et Orientalia 2, **Syria,** 34 (1957) 288-296 and Susan Downey" the Jewelry of Hercules at Hatra", **AJA,** 72 (1968), p. 214
40- Safar and Mustapha, **op. cit,** pp. 120-123
41- J.T. Milik, **Dédicaces Faites par des Dieux,** Paris, 1972, p. 355
42- Tabari, p. 50; Hamawi, p. 284
43- ibid
44- Tabari; Mas'udi and Hamadani
45- Tabari; Al-Asfahani Al-Hamadani; Hamawi. Himiari... etc.

heavy casualties on the besieging army and especially the cavalry. very soon afterwards, Trajan abandoned Hatra by withdrawing his troops, he then began to fail in his health and died early in August of the same year.[11] The archaeological and inscribed evidence point out that Nsru Mrya (114-138 A.D.) led the Hatrenes and the Arab tribes in bravely defending their city.[12] There are certain indications, i.e. constriction programme, testify that Hatra began to enjoy prosperity, which was due, in part, to the generous donations of the Arab tribes who wanted their city to be the richest and most venerated of all the cities.[13] However, the Roman greediness in Hatra was not siezed but resumed again during the reign of Septemius Severus, who attacked Mesopotamia in 198-199 A.D. and made an abortive attempt on Hatra.[14] His motives, as mentioned by Dio and Herodian, were that he wanted to avenge from the cities which offered assistance to his opponent and rival for the throne of Rome, Pescenius Niger, who had revolted against his rapid seizure of the Roman throne and rejected his rule. Hatra was one of the cities which placed at Niger's disposal a legion of expert archers to aid him in his struggle for the Roman throne,[15] and Herodian elaborates further by mentioning that Severus attack on the city was instigated by the friendly relationship between the king of Hatra 'Abdsmya[16] and Niger. Dio relates that he attacked Hatra after the fall of Ctesiphon and that he made two attempts, the first in 198 A.D. which accomplished nothing except that many soldiers were lost and numerous siege engines were destroyed.[17] He then retired possibly to Nesibis and renew his hostile assault the following year.[18] But, Herodian places the siege before the fall of Ctesiphon in Severus hands and says that he had made only one attempt.[19] At any rate, Severus assault had failed due to the formidable fortifactions of the city and to the bravery of the Hatrenes and Arabs, who managed to destroy most of the hostile new offensive engines that the emperor himself had supervised in their preparation.[20] The defenders, as Dio and Herodian explained, were in great number, hurling every kind of weapons against the soldiers, besides, the Arab cavalry attacked the Roman camps from every direction inflicting heavy loses amony the troops. They also lied ambush for the hostile soldiers.[21] However, the most effective of the weapons, was the bitumenous naphtha that the Hatrenes used to throw on the besieging engines and soldiers, which resulted in their burning.[22] Dio and Herodian mentioned that different types of ballistae were employed, many of which threw stones of various sizes, one of which were discovered during the excavations of the North-gate, besides, the instruments that hurled two arrows in one shot.[23]

Furthermore, they even made use of poisonous little flying insects by placing then in small pottery jars and shooting themat the soldiers, whom they bit and poisoned.[24] The repeated assaults consequently caused a breach in the city's main wall, and when the Roman soldiers wanted to follow up this advantage, they were prevented by Severus because he wanted the city to surrender and that he himself wished to retain the largest portion of the spoil from the Temple of Shamash, which contained great quantities of money and offerrings, as Dio related.[25]

but the Hatrenes rebuilt the demolished part of the wall during the night and repulsed further offenses made by the Syrian troops, who were ordered to attack but were slaughtered severly for the Europeans refused to charge against the walls due to the emperor's previous action, which also created mutinous feelings and disobedience among his soliders.[26] Therefore he ordered his troops to withdraw from the land after loosing every hope in capturing the city. The memory of Severus failure expedition at Hatra lingered in the minds of the Romans for a long period, because it accomplished only heavy casualties on the part of the Roman soldiers.[27]

The city resumed its peaceful and prosperous way of life until about 225-226 A.D., when Ardashir, after revolting against the Parthian rule, marched towards Ctesiphon, which he easily captured, due to the decline in the political power of the throne, and Killed Artabanus V, the last recoginzed King of the Parthians.[28]. Ardashir, moving swiftly, controlled

11- ibid; Debevoise, **op. cit**, p. 239
12- Safar and Mustapha, **op. cit**, p. 30
13- The buildings which were constructed after Trajan's attack, as revealed by excavations are, the Temple of the Triad and the temple of Allat. Hazim Najafy, "Inscriptions of Hatra," **Sumer**, 39 (1983) pp. 175-199
14- Debevoise, **op. cit**, p. 255.
15- Herodian, 3,1,3 and Debevoise, p. 255.
16- Herodian, 3,9,1, wrongly cited as Barsemias.
17- Dio Cassius 76,10,1
18- Dio Cassius 76,11-13
19- Herodian, 3,9,3-8
20- Dio Cassius 76, 11-13 and herodian, 3,9,3-8
21- Dio Cassius 76-11-13
22- ibid, Debevoise, **op. cit**, p. 261
23- ibid
24- Herodian, 3,9,3-8
25- Dio, 76, 11-13
26- ibid
27- Debeboise, **op. Cit**, p. 262
28- ibid, p. 264

# The Sieges Of Hatra

**Wathiq I.Al-Salihi,**
**Ph.D.College of Arts**
**University of Baghdad**

The Classical and Arab literary sources state that the city of Hatra, in the course of its history, was afflicted by the hatred of the belligerent Roman emperors such as Trajan and Septemius Severus and by the different hostile Sassanid rulers, who at various times attacked and besieged it.(1) Their motives for such aggressiveness were variegated, some of them were driven by the general military and political conflict which prevailed in the region, but most of them were stimulated by either political ambitions and or to attain a personal glory. Hatra played a vital role in the cultural and political development of the area, because it flourished during the period from 2nd century B.C. to the 3rd century A.D., when various cultural elements had prevailed and was a great center of the Arab tribes.(2) Hatra, (Aramaic Hatra), was a capital of an Arab Kingdom, mentioned in the aramaic inscriptions as "Arabaya" which geographically extended beyond Singara to the north; khabour river to the west, and Ctesiphon to the south.(3) Hatra enjoyed a strategic location for it controlled the military and trade routes parallel to the Tigris and Euphrates, especially the route which connected Seleucia on the Tigris with Antioch in Syria passing by Dura Europos and Palmyra.(4) This vital route also contributed to increase the role of the Arab tribes in manipulating the international commerce in transporting Indian and Arabian goods through the various ports of the Arab Gulf, mainly Charax and Forat, to the Syrian ports and then to the western markets, especially those of Rome, were they were preferable.(5)

Furthermore, Hatra was mentioned as an Arabian city in the Classical sources(6) and had an autonomous rule; has the liberty of choosing the religious belief and practise, and struck its own coins.(7) It was ruled by an Arab dynasty, who called themselves "King of the Arabs". Hatra's ever increasing importance was augumented during the military conflict between the Romans and Parthians, and was mentioned by some classical writers as the only city which challenged the armies of the Roman emporers.(8) whose ambitions and greediness led them to try to subdue the formidable city. Trajan, driven by political ambitions and trying to imitate Alexander of Macedon in achieving a personal glory, launched an attack on Hatra probably at the end of April or beginning of June 117 A.D.(9) Die Cassius described the surrounding country which lacked both water and fodder and said that Hatra had been protected by the Sun-God.(10) Trajan himself joined in the military operations and was nearly wounded. The Hatrenes in return inflicted

---

1- Among than are: Dio Cassius; Herodian; Tabari, Mas'udi, Hamawi; Bakri; M.A. Himiari; Neshwan Himiari, Hamadani... etc.
2- For the history of the City see F. Safar and M.A. Mustapha, **Hatra, the City of the Sun**, Baghdad, 1974, pp.23-35
3- ibid, p.17
4-Wathiq Al-Salihi, **Culture of Iraq**, Vol.3, p.224
5- Wathiq Al-Salihi: "The Foundation and Development of Mesene", **Al-Mawrid** Vol. 15, no.3 (1986), p. 9-11.
6- Dio Cassius 68,31 and Herodian, 3,9,3
7- Wathiq Al-Salihi," Hatra-Excavation Coins 1971-72," **Sumer**, 30 (1974). P. 159-160
8- Dio Cassius 68,31; Herodian, 1,9,3.
9- Debevoise, **A Political History of Parthia** Chicago, 1938, p. 238
10- Dio Cassius 68,31

associated stone pavement. Surprisingly enough, the brick sizes appear to have been different in each pavement. Thus, while the bricks in the best laid and best preserved pavement are 33 x 33 x 11 cm. in size, those found in two other areas of paving measure 36 x 36 x 12.5 m. and 40 x 40 x 4.25 cm. respectively.

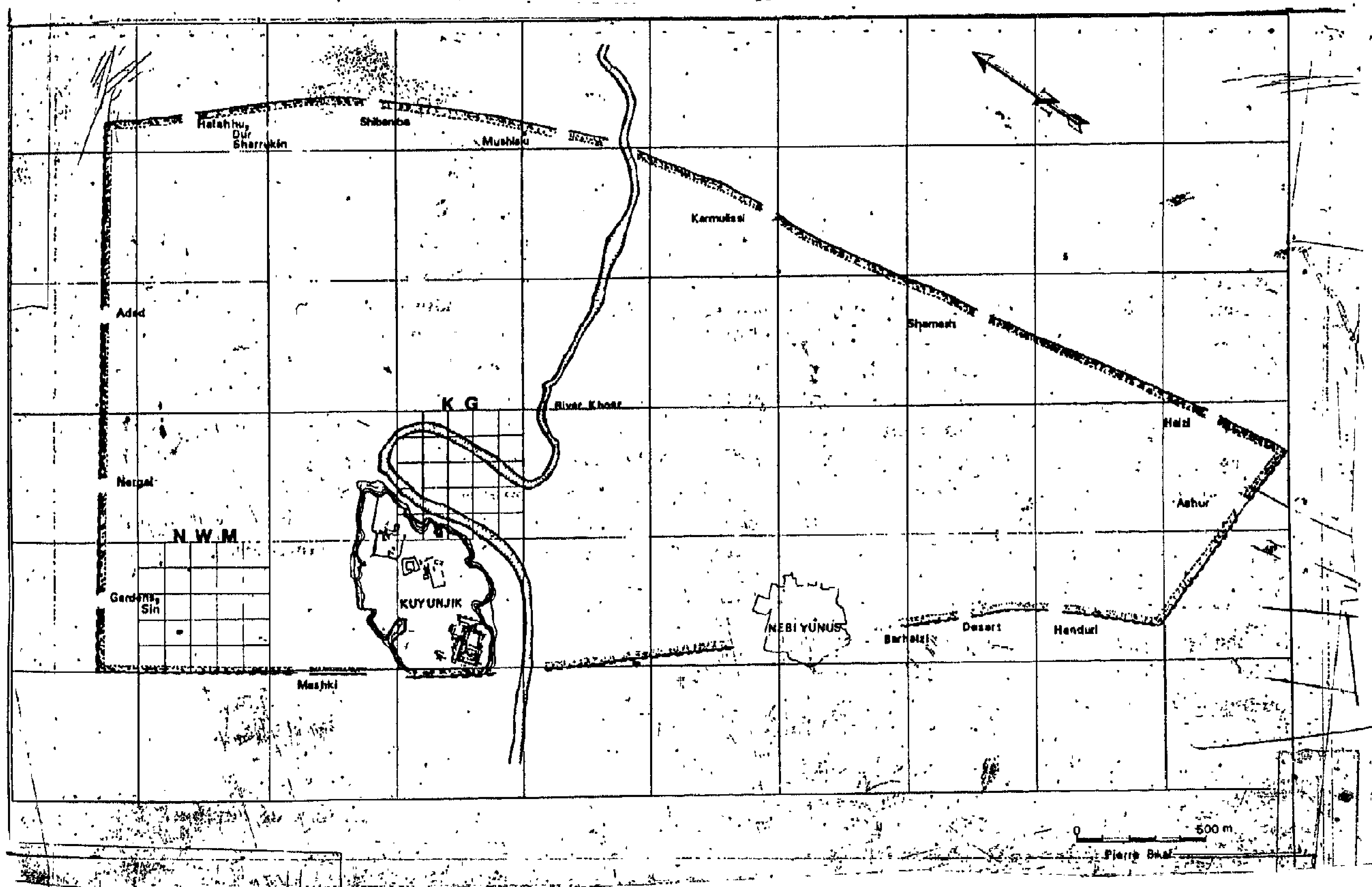
Level 3 is represented by a more modest flooring. The pottery recovered to-date would suggest an occupation in the post-Assyrian period which may not have been recorded previously at Nineveh. Levels 4,5 and 6 are assumed for the moment to represent squatter occupations of probable sixth century B.C. date.

Level 7 is of particular interest. It is distinguished by a floor made up of large stone slabs some of which measure close to 1.80 m. in lenth. This occupation is dated by its pottery to the Neo-Assyrian period, and may well be associated with a number of major mud-brick walls which have only so far been detected in section.

Finally, in a lower part of the gully at an elevation of 8 m. above the Khosr, a small test in Square F 10 exposed levels that contained first Ninevite 5 and then Uruk pottery. The base of this early part of the sequence has not of course been reached.

## Area NWM

The brief work of some ten days duration that was undertaken in this second part of the site of Nineveh appears to have hit upon a Late Neo-Assyrian occupation. The site consists of a low mound, 1.50 m. in height and 80 x 50 m. in area. It is of special interest in that it may both represent an industrial area for the production of pottery as well as one of those parts of the site which document the effects of a violent destruction. The quite numerous small finds include examples of palace ware, part of an agate tripod bowl of high quality, and overfired vesels that could have been potters' rejects. Well fragments from kilns are a frequent feature. Just days before the excavations closed the work revealed the skeleton of a four-year old child. The child's skull was found to be partly crushed and, since there are no strong suggestions of formal burial, it may be speculated that the infant perished at a time when he or she could not be given proper burial. Clearly, this last area is one of considerable interest which should repay more extensive examination.




General sketch plan of Nineveh showing the location of the North West Mound and the kuyunjik Gully excavation.

# Excavations at Nineveh, 1987

By:
David Stronach

The first season of the University of California at Berkeley's excavations at Nineveh took place in May and June of 1987. The staff of the expedition included Pierre Bikai, Dianna Bolt, Mark Hall, Stephen Lumsden, David Stronach (Director), and Diana Wong. The State Organization for Antiquities and Heritage was most ably represented by Mr. Fadhel Abbas Ahmed.

We would like to record our particular gratitude to the State Organization for Antiquities and Heritage, and to its President, Dr. Mu'ayad Sa'id Demirji, for the very generous assistance that was afforded to us. Warm thanks are also due to Mr. Muzahem Mahmud, Head of the Mosul Office for Antiquities and Heritage, and to Mr. Abdul Salam, field director of the Saddam Dam Salvage Project.

## Areas selected for excavation

Given the already long history of excavations at Nineveh, and the close attention that has been paid to different parts of the site over the years, it was our prime attention in 1987 to explore-at least as well as we could in a brief pilot season-the ways in which we might most usefully complement the prior work of other investigators. From the outset it appeared that one worthwhile aim would be to re-examine the unusually long sequence of occupation on the mound of Kuyunjik. In terms of a second goal, we thought it would be appropriate to attempt to learn more about the nature and extent of Neo-Assyrian settlement in the extensive Lower Town of Nineveh. Accordingly, preliminary investigations were begun in two areas of the site: namely in a deep gully on the east flank of Kuyunjik overlooking the River Khosr (Area KG), and on a low mound that stands relatively close to the north-western corner of the Lower Town (Area NWM). Needless to say the results that have been obtained so far are strictly provisional in nature and further work in the balance of the proposed five year program will be required to confirm the full potential of the two above areas for future research.

## Area KG

In looking for a location where it might be possible to begin to test the vertical sequence at Kuyunjik our attention was at once drawn to one unusually deep, steep-sided gully. The gully is located on the east side of the mound and runs down to a point close to the right bank of the Khosr. A product of a long process of natural erosion, the gully measures 35 m. in length and its side walls rise in places for a sheer height of 15 m.

The work began in three 5x5 m. squares located at the innermost or western edge of the gully, at an elevation of more than 20 m. above the level of the Khosr. In each of these squares, C8, B9 and C 12, we encountered the substantial remains of the same extensive platform. Measuring at least 3.00 m. in depth, it appeared to be constructed of compacted mud layers. These layers, usually about 30 cm. in thickness, had sometimes been laid down with 'bedding layers' of pebbles, potsherds and bones laid between them. The available ceramic evidence suggests a date for the platform in the late Parthian period. The whole depth of the platform was counted as Level 1.

Beneath the platform, the pottery finds from Level 2 suggest a date somewhere in the first half, or near the middle, of the Parthian period. This also appears to have been a level associated with substantial construction. Remarkable are series of baked brick pavements and the remains of an

7- E. F. Weidner, **Handbuch der babylonischen Astronomie,** Erster Band, Leipzig, 1915.
8- J. Schaumberger, Erganzungsheft III to Kugler SSB, Munster, 1935.
8A- J. Schaumberger **Die Ziqpu-Gestirne nach neuen Keilschrift Texten,** Chapter III, page 60-92.
10- F. Gossman, **Planetarium Babylonicum,** Rome, "1950"
11- Erica Reiner in collaboration with David Pingree, **Bibliotheca Mesopotamica Volume Two, Fascicle Two,** Enuma Anu Enlil, Tablets 50-51, Undena Publications, Maiibu, 1981.
12- A. Pannekoek op.cit, pg. 32.
12A- L.W. King. **Babylonian Religion and Mythology** London, 1899 pages 79-80
13- Alexander Heidel, **The Babylonian Genesis,** Phoenix Books, Uiversity of Chicago Press, 1951.
14- V. S. Tuman, "The Cerberus Slab of Hatra May Represent Important Astronomical Events", **Quarterly Journal of the Royal Astronomical** Society, 1983, 24 pg. 14-23.
14A- V. S. Tuman, "The Tomb of the King Antiochus Revisited", **Journal of Archeoastronomy,** Volume 7, 1985. pg. 56-69.
14B- Lynn Cullens and V.S. Tuman, "Immortality Etched in Stones." **Journal of Griffith Observer,** Vol. 50, No. 1 pg. 10-19, Jan. 1986.
14C- V. S. Tuman, "Astronomical Dating of Esarhaddon's Stela" **Griffith Observer,** Vol. 51 No. 1, pg. 10-19. 1987.
15- Georges Roux, **Ancient Iraq,** Pelican Books, 1972.
15A- A. Leo oppenheim, Ancient Mesopotamia, Appendix: **Mesopotamian Chronology of the Historical Period** by J. A. Brinkman. University of Chicago press, revised edition, pg. 335-348
15B- Encyclopedia Britanica, V. 11, 1973-74 pg. 970-988..
16- W. D. Stahlman and O. Gingerich, Solar and Planetary Longitudes for −2500 to +2000, Univercity of Wisconsin press, Madison, 1963.
17- Peter J. Huber. Personal communications, 1985-86.

1 Filename: IM80908D

| SATURN | JUPITER | MARS | VENUS | MERCURY | SUN | MOON | D. YR. | M. |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 135 | 47 | 19 | 22 | 45 | 58 | 121 | 31,-1083 | MAY |
| 136 | 47 | 21 | 23 | 45 | 61 | 157 | 3,-1083 | JUN |
| 136 | 48 | 23 | 24 | 46 | 64 | 195 | 6,-1083 | JUN |
| 136 | 49 | 25 | 26 | 47 | 67 | 238 | 9,-1083 | JUN |
| 136 | 49 | 27 | 28 | 49 | 69 | 283 | 12,-1083 | JUN |



5.

## 9 – Concluding Remarks

The study of Kudurrus has shown that the Astronomers of the Kassite period have revealed to us the precise time when these stones were carved. It has been possible to decode the majority of their techniques in organizing the "Astronomical puzzle". The naked eye observational techniques are used on literally all the Kurdurrus. From these studies we can conclude that the Mul-Apin Tablets were composed much earlier than 14th Century BC.


## 10 – Acknowledgements

I am very grateful to Professor Roger Moorey, the Governing Body and the President of Wolfson College for the opportunity to be in Oxford. I have utilized the excellent Griffith Library of the Ashmolean Museum in preparation of this paper. I am also grateful to Professor O.R. Gurney of the Oriental Institute of Oxford University for many constructive suggestions, and to Christopher B. Walker of the British Museum for many stimulating discussions. Professor Peter J. Huber has been kind enough to provide me with a number of computer programs. I am also thankful to him for some personal communications.


## 11 – References.


1- Rashid F. "The Kudurru IM // 80908, King Marduk Sapik Zeri 1082-1070 B.C." Sumer 36 (Baghdad, Iraq), Arabic section pages 124-149, 1980.

2- William J. Hinke, see page 86 and 87, **A new Boundary stone of Nebuchadrezar I from Nippur (The Babylonian Expedition of the University of Pennsylvania, Researches IV,) Philadelphia, 1907.**

3- L.W. King, **Babylonian Boundary-stone and Memorial Tablets in the British Museum**, 1912.

4- E. F. Weidner, **Babylonica 6, 1912.**

5- A. Pannekoek, **A History of Astronomy**, Interscience Publishing Co. (1961) New York.

6- F. X. Kugler, **Sternkunde und Sterndienst in Babel I, II, und Erganzungen**, Munster, 1907-1924.



4·

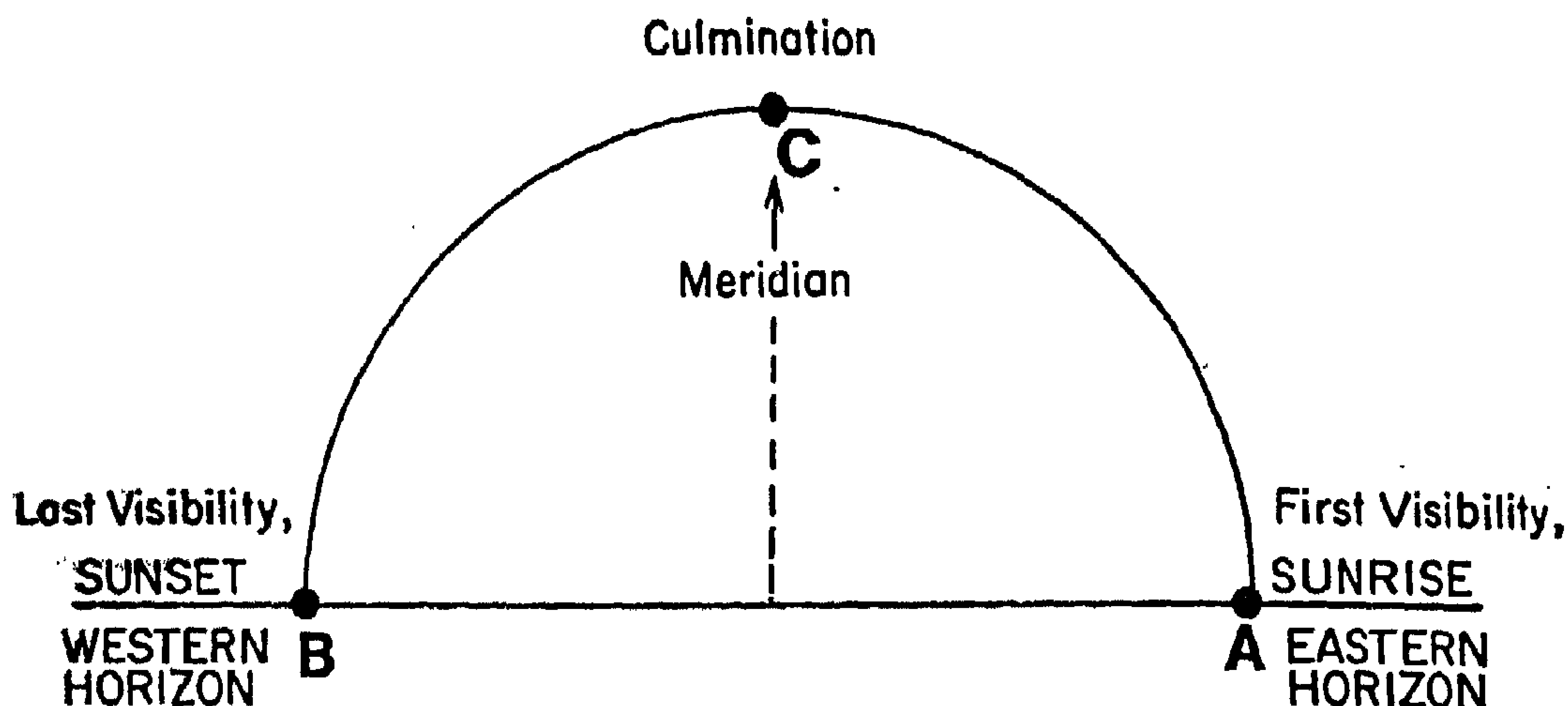
c- The planet Mars has to be close to the planet Venus.
d- The planet Jupiter has to be close to Taurus.
e- The planet Jupiter has to be close to the planet Mercury.
f- The planet Saturn is located between Hydra and Corvus.

The choice of coordinates will have to satisfy the conditions a to f. In summary we have the following conditions:

| | | |
|---|---|---|
| = | 165 | (Saturn) |
| = | 90 15o | (Jupiter) |
| = | 60 15o | (Mars) |
| = | 97 15o | (Sun) |
| = | 97 46o | (Venus) |
| = | 97 28o | (Mercury) |

These coordinates are input as data into the Search program of the Archaeoastronomy. In the hard disk of the computer we have stored the calculated coordinates of the Sun, Moon and planets at three days intervals from 2500 BC. to 500 BC. For the Kudurrus we search the tables from 1500 BC. to 500 BC. The search program compares the input data with the tabular values. Whenever a match is found the results are stored until the search is completed. In this manner the possible dates for the Kuddurrus are obtained The following table shows the output result.

## ASTRONOMICAL TECHNIQUES DESCRIBED IN MUL APIN TABLETS




CASE # 1

IF A RISES<br>B SETS — [SIMULTANEOUS RISING AND SETTING

CASE # 2

IF A RISES<br>C CULMINATES — [SIMULTANEOUS RISING AND CULMINATION

CASE # 3

IF B SETS<br>C CULMINATES — [SIMULTANEOUS SETTING * AND CULMINATION

* COMBINATION OF CASE #1 AND #2, USED FREQUENTLY FOR SUNSET

**THE CULMINATING STARS WERE KNOWN AS "ZIQPU STARS"**

Figure 6



Orion rising and Sagittarius setting: also Sirius rising and Aquila setting, etc. In this manner if the eastern horizon were obscured, the western horizon would be used to indicate the rising of an object (see Fig 6). On this Kudurru we have:

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1- Swallow | Rises | Corvus | sets. |
| 2- Scorpius | rises | Taurus | sets. |

In section 6 and 7 of the Mul Apin tablet, a second group of star and constellations are referred to as the "Ziqpu" stars (8A). This correlates the rise of one Constellation with the culmination of another near the zenith. Naturally whenever possible a distinct and bright star within these constellations is used as a point of reference.

To summarize, the Mul Apin tablet informs us about two basic observational techniques of "naked eye astronomy".

1. The simultaneous rising and setting of bright stars and constellations.
2. The simultaneous rising and culminating of bright stars and constellations.

With the aid of these two techniques (see also Fig. //6) one obtains a third observational technique:

3. The simultaneous setting and culminating of bright stars and constellations, or planets.

On the Kudurru IM // 80908, we have

| | |
|---|---|
| Hercules Sets | Swallow culminates. |

## 7 – Description of Astronomical Symbols on IM // 80908

For the detailed two dimensional representation of IM // 80908 see Fig.1; the individual icond on this kudurru are described in Fig. 2. The Constellation of Hydra is the dominant astronomical feature on this Kudurru, followed by the constellation of Scorpius. On the top are the Sun and the planet Venus, the crescent of the Moon is missing.

The constellation of Libra (ZI.BA.AN.NA) is located close to the Sun and the planet Venus. The sign of planet Mars (Nergal) is placed below Venus and Libra. Below Scorpius is the thunder fork of Adad, representing the constellation of Taurus. The planet Jupiter (with the spade of Marduk) is next to the constellation of Taurus. The planet Jupiter is also followed by the planet Mercury (with the stylus of Nabu). Directly below the Sun is the Swallow, (the western fish of Pisces), ahead of the Swallow is the Dog, (the constellation of Hercules). The Sun, the swallow and Hercules make an interesting trio as we shall see below. Next to Hydra, on the lower row stands the double headed lion mace representing the planet Saturn (Ninurta). This planet is located between Hydra and the constrellation of Corvus. Finally we have the representations of Anu and Enlil which are directly below the constellation of Hercules.

## 8 – Estimation of the Sun and the Planetary Coordinates.

It seems that it was a standard practice to use the naked eye observational techniques on the Kudurrus. On the Kudurru IM // 80908 we havee the following hints:

| | |
|---|---|
| 1- Swallow rises | Corvus sets. |
| 2- Scorpius rises | Taurus sets. |
| 3- Swallowr Culminates | Herculis sets. |

For this Kudurru we find that:

| | |
|---|---|
| a- Sun rises, swallow culminates, | Hercules sets. |
| b- Libra rises, | Mars sets. |

planets-Mercury, Mars, Jupiter, and Saturn-were added to the list of astral deities.

It is not yet known precisely when, in the history of religion and astronomy, the association between deities and the stars was established. In my studies of the remnants of Assyro-Babylonian astronomy, including 23 boundary stones and the monument of Esarhaddon, the symbols on the stones appear to represent the sky of the time. I am inclined to agree with scholars like Pannekoek and Hinke that the icons on Kudurrus, and those carved on other stone slabs, depic the planets, stars, and constellations (Tuman 1983, 1985, 1986 and 1987 «14,14a, 14b, 14c»)

☆ (For a later translation of the Babylonian Genesis, see alexander Heidel (12) . Phoenix books Chicago 1969).

## 4 – Technique of Dating Kuddurrus and Other Stone Slabs

In this study, a basic principle of astronomy is used, namely, that the maximum angular elongation between the Sun and Mercury is 28o, and that the maximum angular elongation between the Sun and Venus is 460.

With the aid of ancient astronomical tables (16), or with a computer program such as Planets by Peter J. Huber (17), and a PC digital computer, one can determine when the monuments were carved. This is possible only if the coordinates of the plantes are estimated within certain boundaries. The majority of the constellations used by the Assyro-Babylonians were smaller than 30o in extension, viewed in the plane of ecliptic. One may be inclined to use the geometrical dimensions of these constellations as a boundary to the locations of the planets. At present the boundaries of the constellations used at that time are not known adequately. Normally a theoretical 30o on the plane of the ecliptic is assigned to the Zodiac constellations and other constellations. And 15o as a limit is used for the positions of the planets. (In this study the use of 5o for the constellation of Libra eliminated multiple answers, and yields a unique solution; see section 8.)

## 5 – The Methodological Approach Used to Date these Stones.

1. Identify the icons, symbols, and the possible heavenly bodies which they may represent, fig 2.
2. Estimate the location of the Sun, the Moon, and planets with reference to the astronomical features depicted on the stone. (See section 8)
3. Check data for Mercury onth Kudurru by establishing a maximum east/west elongation, to make sure that it falls within 28o from the Sun.
4. Similarly, check for Venus to establish that it falls within 46o from the coordinates of the Sun.
5. Correct for the earth's precession (50.37 arc seconds per year). The precession corrections are made automatically by the computer program.
6. Once the coordinates of the Sun, Moon, and the planets are determined from the stones, then a search is made between the dates 2000 to 500 B.C. The positions of Saturn, Jupiter, and the Sun are of key importance, as these three coordinates help bypass redundant coordinates.

## 6 – A Brief Discussion of the Mul Apin Astronomical Tablets

The Babylonian and Assyrian astronomers have left us a summary of astronomical knowledge and practice of their times, in at least three different sets of astronomical documents. The most comprehensive set is known as the "Mul Apin" series, comprised of two tablets. A copy of the first tablet, housed in the British Museum (BM // 86 378), was translated and published by L. W. King, in Cuneiform Texts 33, plate 1-8, in 1913. The text has been completely restored with the aid of five other copies, two of which were recovered from Assurbanipal's Library, dated before 612 B.C.

The first tablet, according to King (op cit) and Van der Waerden (19), contains eight sections:

1- List of 33 stars of Enlil, 23 stars of Anu, and 15 stars of Ea.
2- Dates of morning-rising of 36 stars and constellations
3- A list of stars that are rising while others are setting.
4- Differences between the morning-rising dates of some selected stars.
5- A list of visibile fixed stars in east and west.
6- List of 14 Ziqpu stars.
7- The relation between the culmination of Ziqpu stars and their morning rising.
8- A list of 18 constellations in the path of the Moon.

In this paper, we shall briefly descuss sections 3,6 and 7 of Mul Apin tablet //1, and briefly relate them to the symbolic representations on I.M. // 80908 in the Baghdad Museum.

In section 3 of Mul Apin tablet we find a concurrently

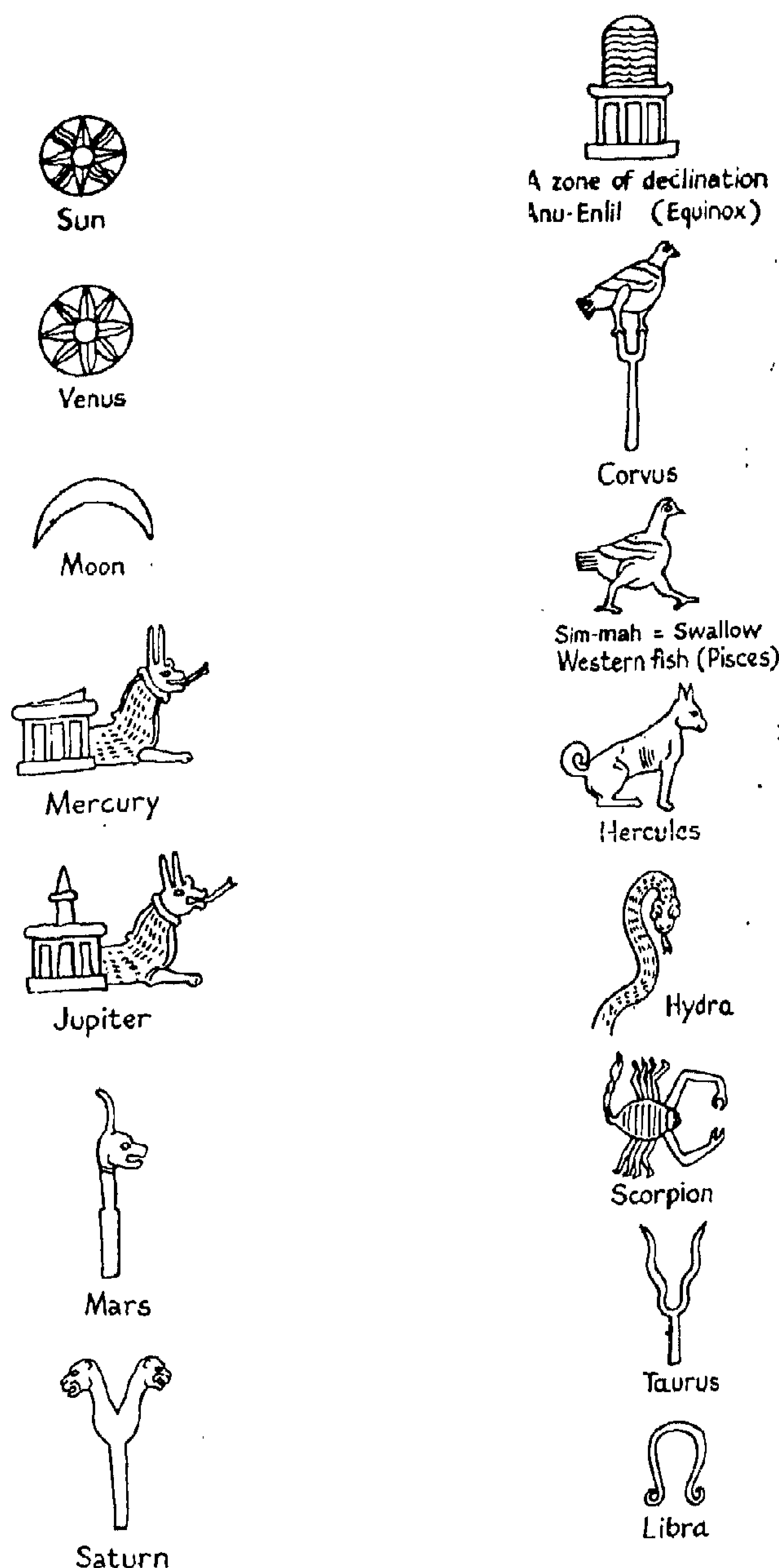



Figure 2

tablets. Later on the owner would order a stone Kudurru to be carved as a more durable record. The stone Kudurrus always contain an astral record, in which iconographic symbols are presumed to represent the abode of the deities, constellations and planets. In the last century, and early in this century, scholars have attempted to decipher the meaning of these symbols, in order to elucidate their astronomical significance. (2-5)

In the course of my current research it has been possible to expand the list of constellations carved on Kudurrus. Furthermore, it is assumed that the lamp, the sign of the god NUSKU, represents the Sunset. With this information at hand I am able to relate the astronomical techniques described in Mul-Apin tablets to the iconographs depicted on Kudurrus, and to decipher the message of the astral symbols on these stones.

## 3 – Methods for Discerning the Astronomical Meaning of the Icons

The critical question in the study of Kudurrus, monuments and other ancient Assyro-Babylonian stelae and slabs, is whether the carved icons represent only the deities of their epoch, or whether they also represent the actual planets and constellations of the ancient sky. A strong case for the latter possibility is built on an examination of the practical life and theology of this period. Studying the skies was an essential part of life for the ancient Akkadians because they were viewed as objects of awe and wonder. The Sun, Moon, Planets and Stars were accorded the status of deities. In fact, the trinity of the three brightest objects in the sky, the Sun, Moon, and planet Venus, were believed to control the fluctuation of night and day, the eclipses the climate, the seasons, and the destiny of mankind.

The association between literature. We learn from the Babylonian **Epic of Creation,** which was problably written around the nineteenth century B.C., that the **great** god Marduk created heaven and earth (See King (12 A) **1899):**

> He made the stations for the great gods,
> The stars, their images, and the constellations he fixed,
> He ordained the year and into sections he divided it,
> For twelve months he fixed three stars.
>
> The moon god he caused to shine forth,
> The night he entrusted to him.
> He appointed him, a being of the night,
> To determine the days.☆

Groups of stars were given the names of known animals. (See refs. (7) and (12). In this manner the zodiac constellations and neighboring bright stars and constellations were recognized and named.

Since the Sun, Moon, and the planet Venus appeared and moved within these constellations, the **Epic of Creation** named them the “stations of the gods”. The other

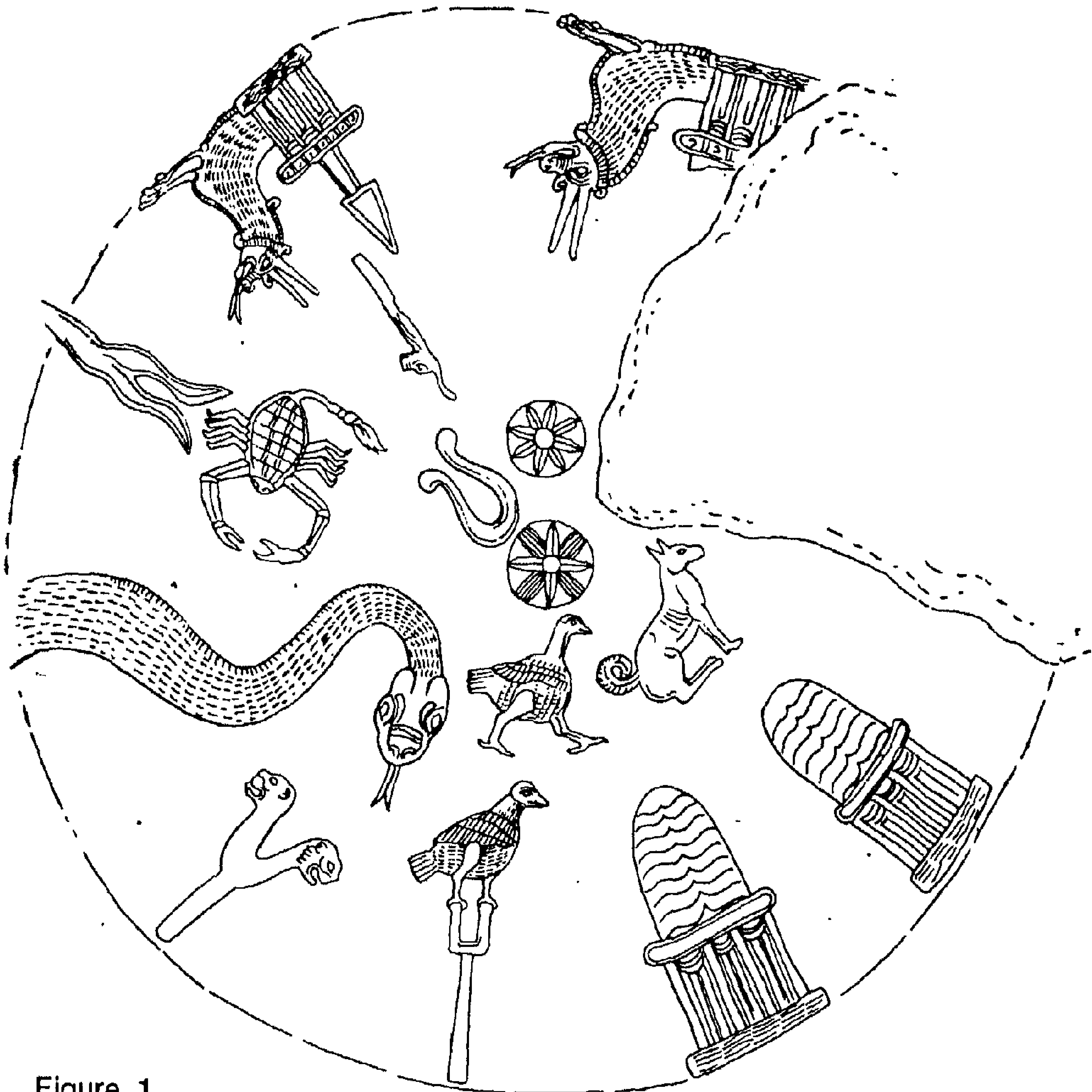


Figure 1

Two dimensional top view of Kudurru No. IM#80908

1.

continued to the 7th century B.C. To depict the sky of the time, astronomers and artists working together would carve the icons of zodiac and other constellations on the stones. On the Kudurru IM // 80908 the Sun and other plantes are in the vicinity of Taurus, Libra, Corvus, and swallow. The remaining Constellations are an aid to confirm the location of the planets.

Many iconographic features of zodiac constellations and others such as Orion, Pleiades, Hydra, Cygnus, Hercules, Aquila, and Corvus are present on ancient Assyro-Babylonian boundary stones, known as Kudurrus. These are housed in museums in London, Paris, Berlin, Baghdad, Istanbul and elsewhere.

Kudurrus commemorated grants and land by the king to his faithful officers and their families, to priests in gratitude for the building of a temple, and to other Royal retainers and grants of exemptions from taxations.

As such, the Kudurru recored the name of the king, the year of his reign, the name of the recipient, and the names of withnesses, as well as the size of the land and its geographic location. The original documents were in the form of clay

# Astronomical Dating Of The Kudurru IM/80908

By: V.S.Tuman
Wolfson College, Oxford, And
Cal. State. University. Stanislaus
Turlock California, September 1987.

## 1 – Summary

The Kudurru Im // 80908, which is located in the Baghdad Museum was described and discussed by Dr. F. Rashid in 1980 (1). This Kudurru is 55 Cms tall and has a dia of about 23 Cms. Itt is carved on a typical river boulder. As usual the astronomical symbols comprise Sun, Moon, Venus and other planets which are placed among well known constellations. Usually the Sun, Moon and venus, as a triad are located on the top. On this Kudurru however, Sun (Samas), and Venus (Ishtar, Dilbat) are visible, but the Crescent of the Moon (Sin) is not visible on the photographs of the Kurdurru. A portion of this Kudurru is broken; it is quite likely that crescent of the Moon was carved on that portion which is broken off. The other planets carved on this Kudurru are Mercury (GU4. UD), Jupiter (Marduk, SAG.Us), and Mars (Nergal, Salbatanu) (2). These planets are placed among the following constellations: Hydra (MUS), Corvus, the Revan (UGA. MUSEN), Anu and Enlil (probably the region of equinox) Taurus (GU. AN. NA), Scorpius (GIR. TAB), Libra (ZI.BA.AN.NA), Western fish of Pisces (SIM.MAH) the swallow and Hercules (the Dog, UR.GI). (See Figures 1,2).

Contrary to what may appear as a random scatter of symbols, each Kudurru has a very specific design, relating the planets to the Constellations. Each Kudurru represents an Astronomical puzzle [illegible] astronomical knowledge and the use of nekad eye observational techniques developed by Assyro-Babylonian culture. There is always some redundant information on the Kudurru which confirms the right choice of the planetary coordinates.

The four picture of the Kudurru IM // 80908 Fig 3, 4, and 5, were given to the author as a challenge and a test to show that his techniques are succesful in determining astronomically the dates of the Kudurrus. Utilizing just the Astronomical symbols, the Astronomical puzzle was solved with the aid of a computer. A very definite date of May 31 to June 12-1083 (1084 B.C.) was determined. Dr. Rashid informs us that this Kudurru was carved during the reign of Marduk-Sapik-Zeri of the second Dynasty of Isin. According to Dr. Rashid and Brinkman's chronology (15 A) this King reigned from 1081-1069. The astronomical dating agrees to within 2 years with that chronology.

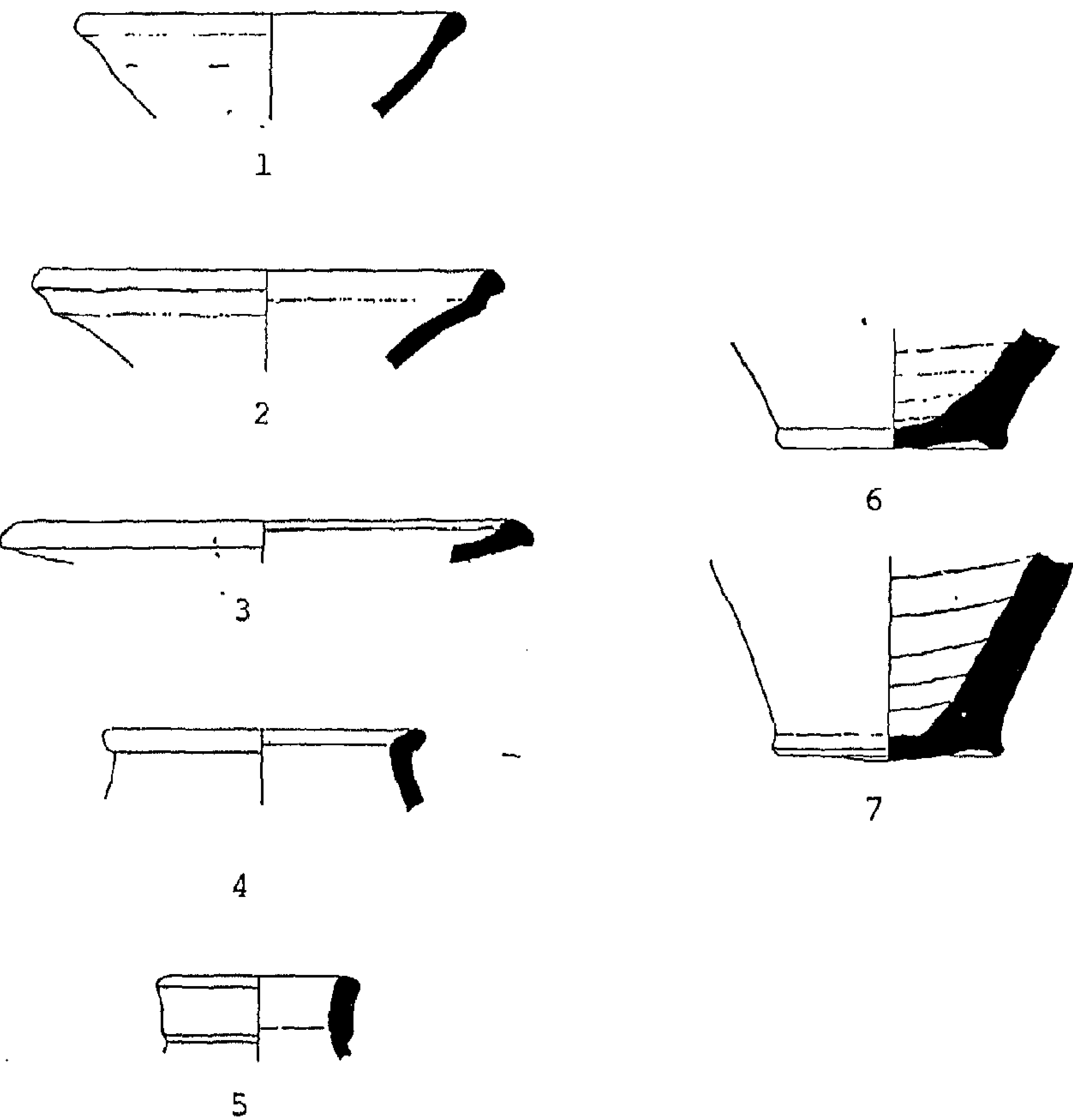
In this paper I shall discuss the technique and the methodology of estimating the coordinates of the plantes, and how a computer is used to determine the age of the Kudurrus. So far the dates of 23 Kurdurru including IM // 80908, and the famous stela of Esarhaddon has been determined. The results are given as an appendix at the end of this paper.

## 2 – Introduction

It is interesting to find that eleven out of twelve Zodiac constellations were being used by Assyro-Babylonians some thirty three centuries ago. The constellation of Pisces was probably introduced about 8th or 9th century B.C Up to that [illegible] the name of the swallow (SIM–MAH) was used [illegible] region of the sky. The names of the majority of the zodiac constellations are direct translations from those used by Babylonians.

The carving of the pictures of the constellations and the placing of pictures of planets among them became a standard practice during the Kassite period, (1595-1155 B.C.), and

KAR TUKULTI NINURTA 1986 WESTSTADT-SURVEY Abb.3

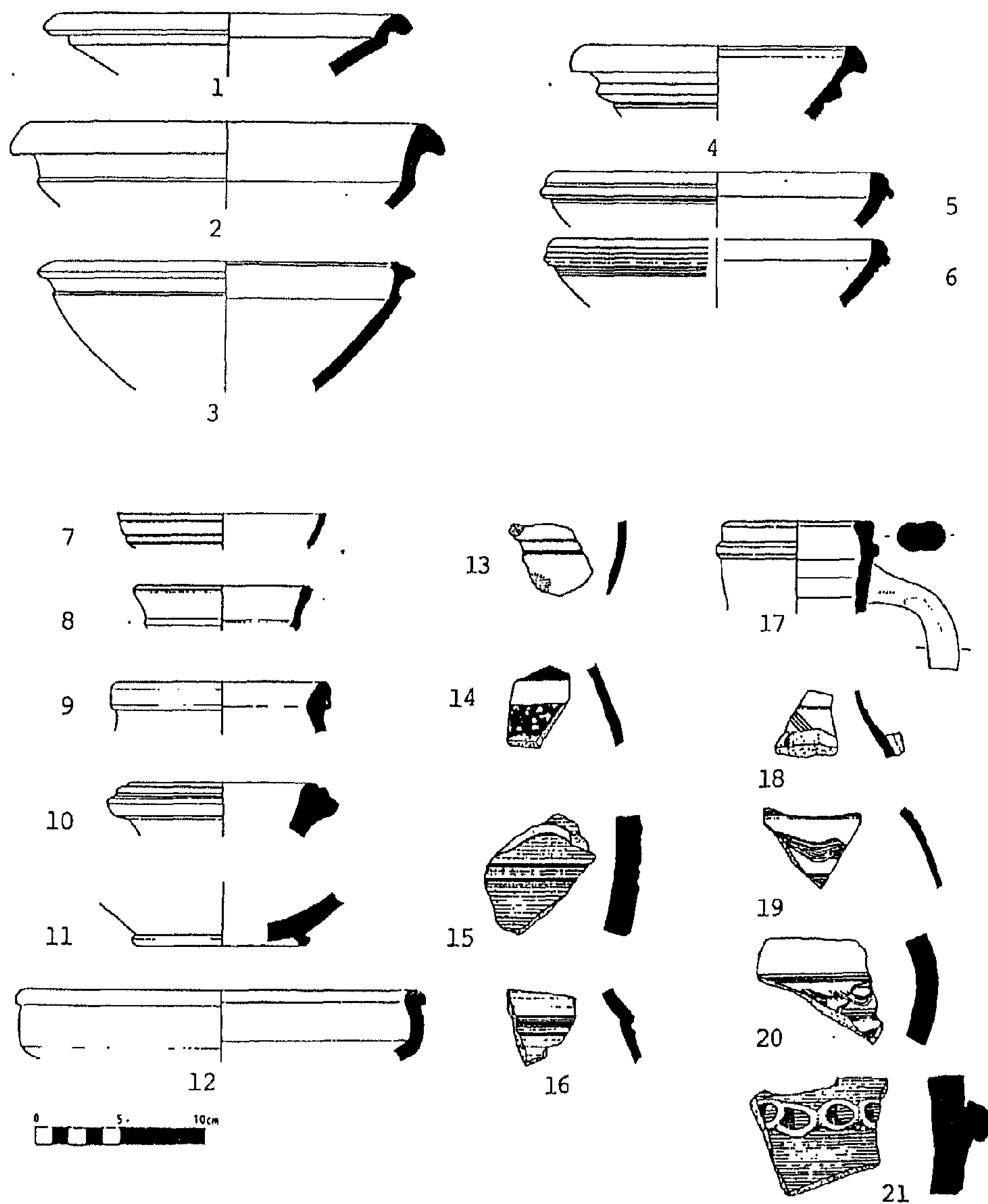






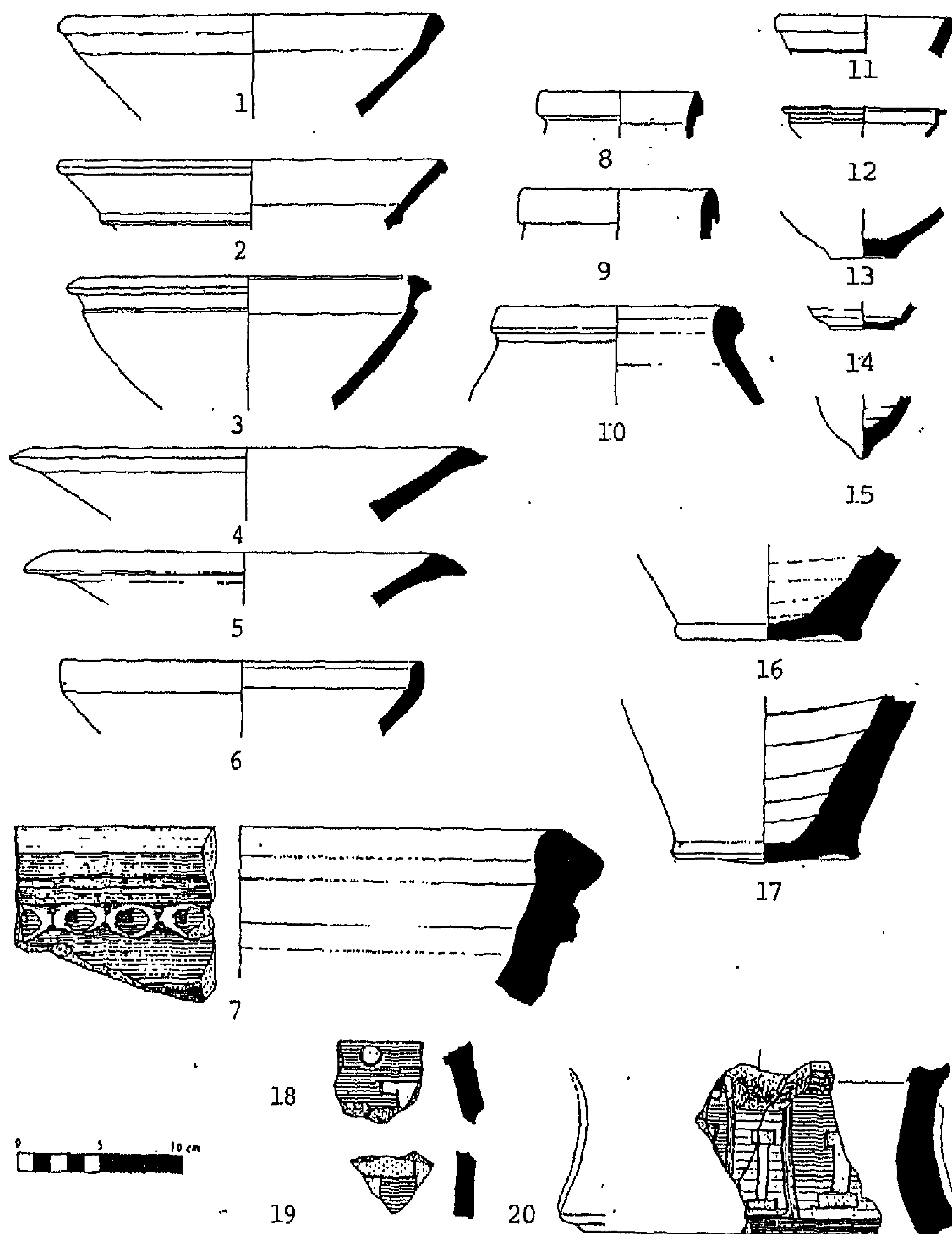
Ausgewählte Keramik der Surveyeinheit 13

KAR TUKULTI NINURTA 1986 WESTSTADT-SURVEY Abb.5




Neu-Spätassyrische Keramik aus den Surveyeinheiten 1 (Nordpalast Nr.1.7-21), 4 (Nr.3.5-6), 6 (Nr.2), 8 (Nr.3), 10 (Nr.4), 11-12 (Nr.1), 20 (Nr.1-2), 26 (Nr.1), 28 (Nr.3) und 37 (Nr.1).

KAR TUKULTI NINURTA 1986 WESTSTADT-SURVEY Abb.4

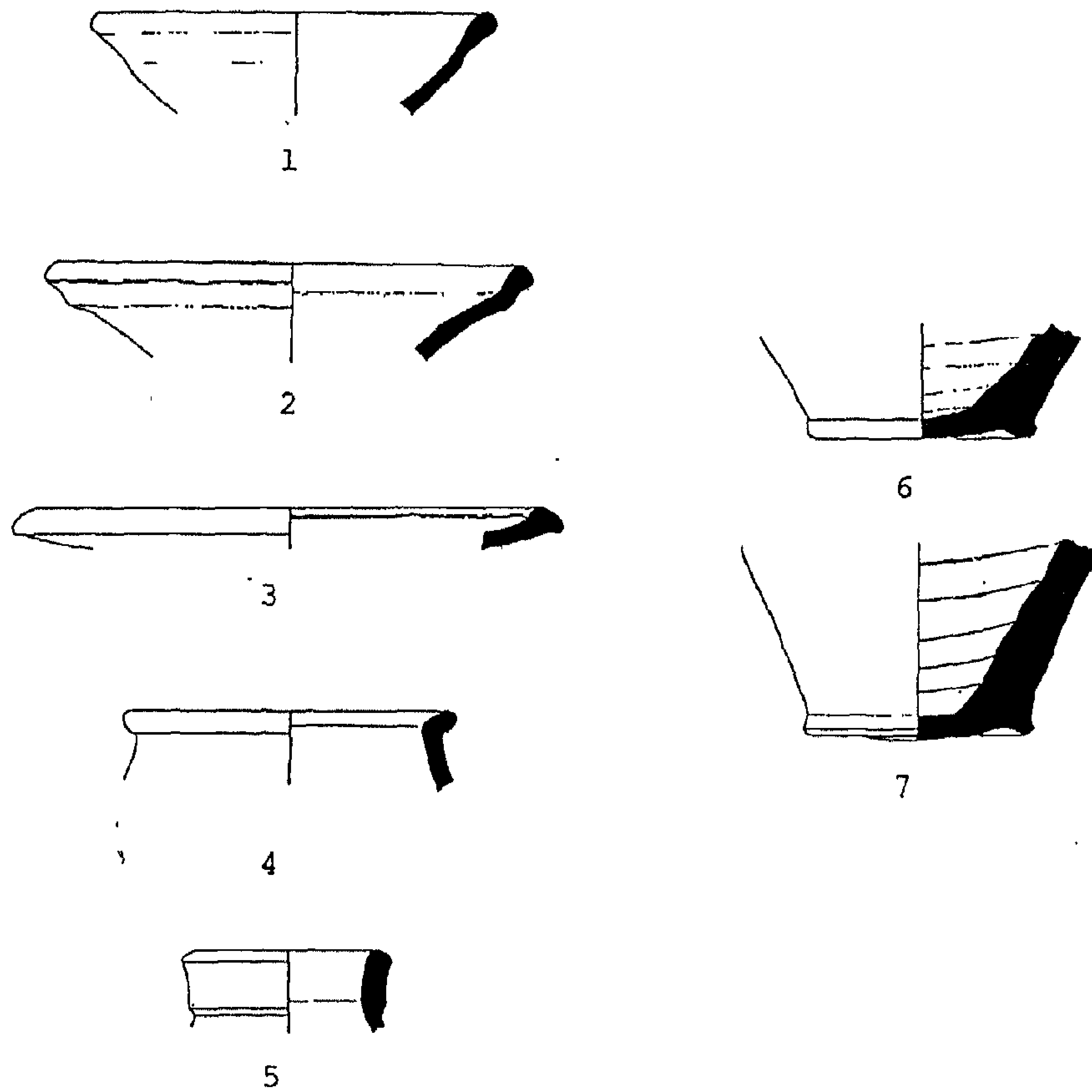



Ausgewählte Keramik der Surveyeinheiten 8 (Bereich P, Nr.1.3.6-13)

9 (Bereich O, Nr.1.2.4.5.9.14-20)

Nr.18-20 Schmelzfarbengefäß (Grund hellblau, Motive gelb)

KAR TUKULTI NINURTA 1986 WESTSTADT-SURVEY Abb.3

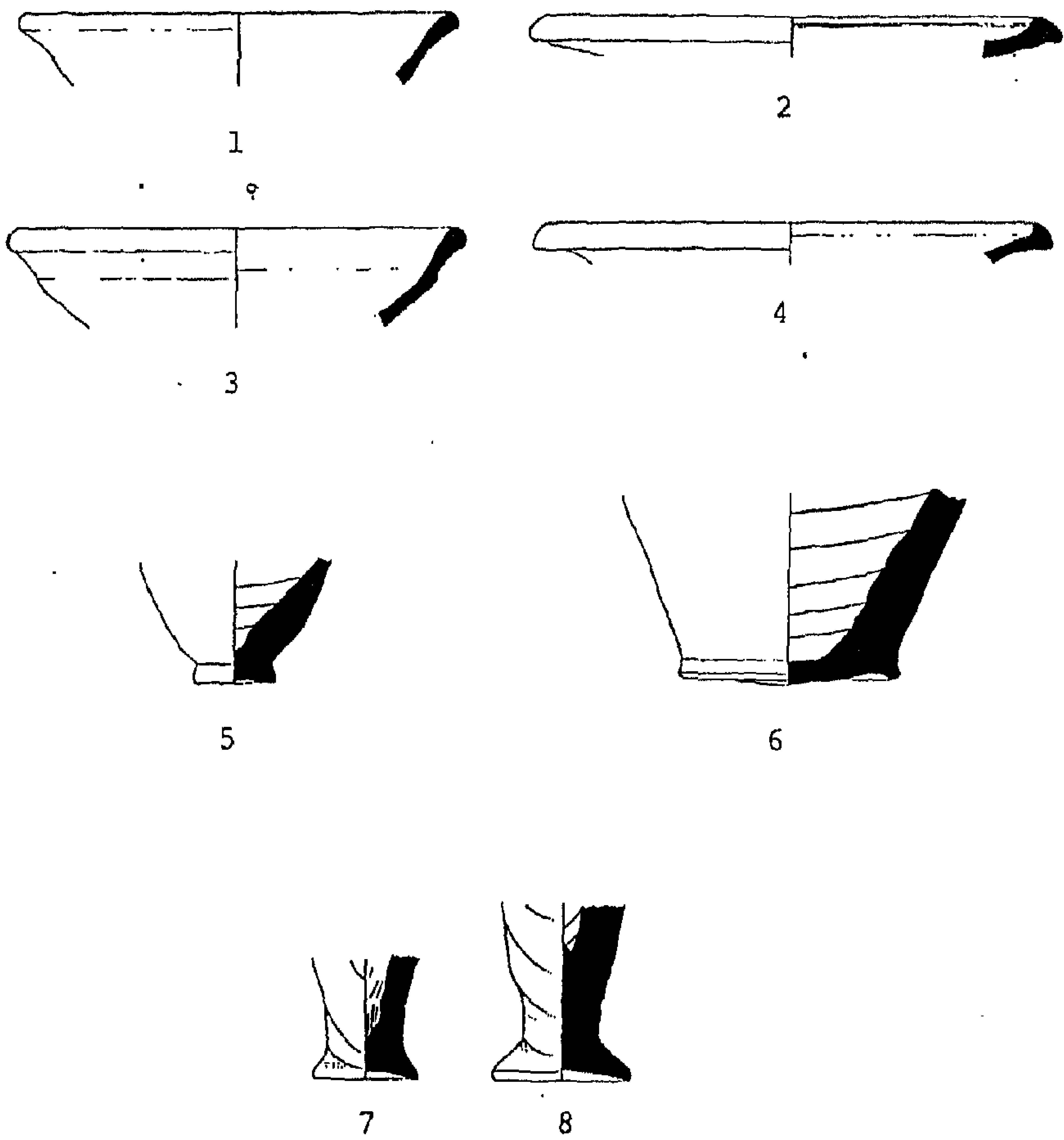


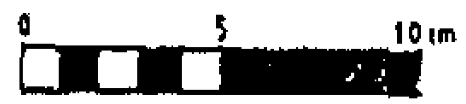




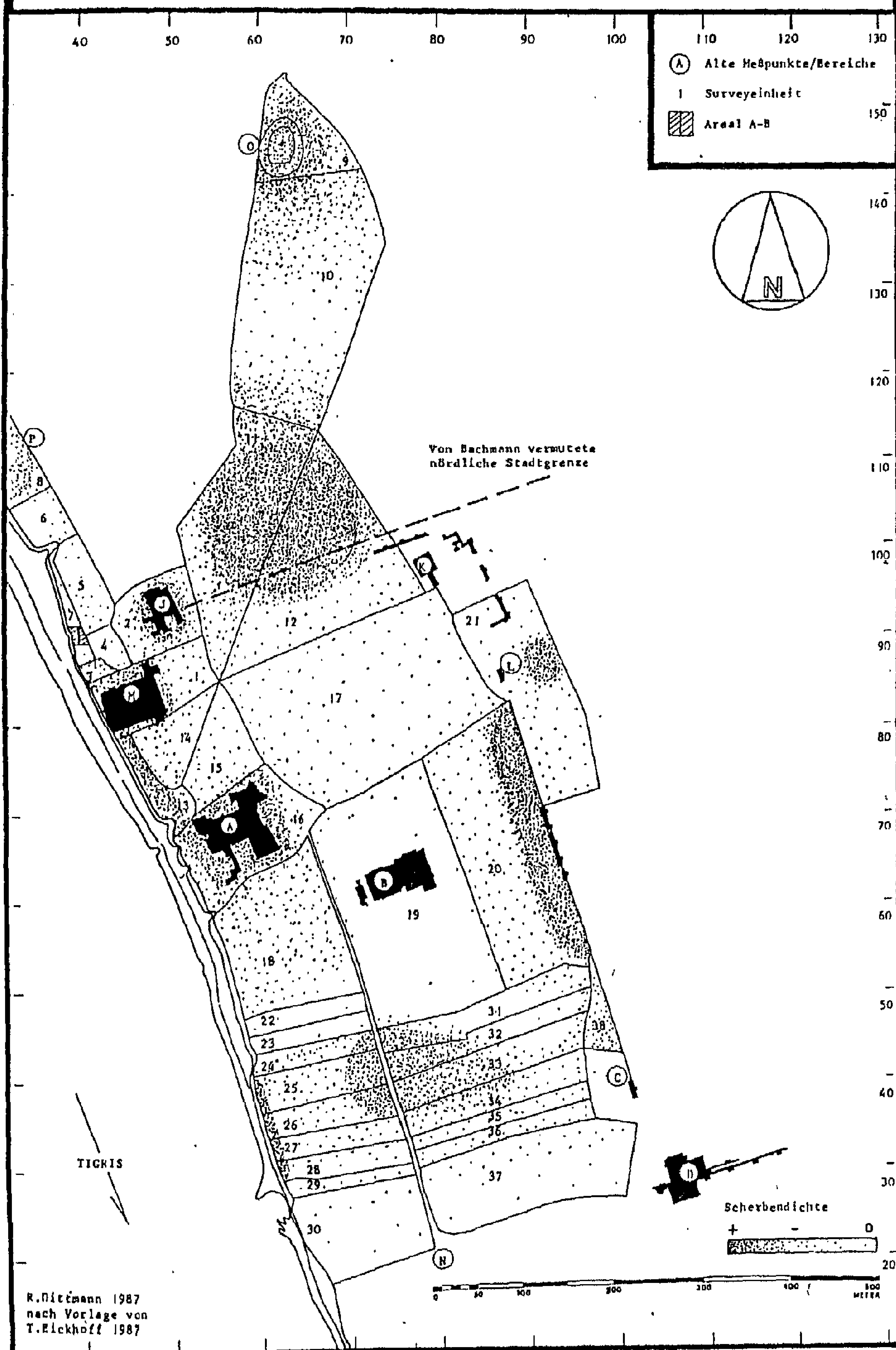
Ausgewählte Keramik der Surveyeinheit 13

KAR TUKULTI NINURTA 1986 WESTSTADT-SURVEY Abb.2




Ausgewählte Keramik der Surveyeinheiten 11-12


KAR TUKULTI NINURTA 1986 Weststadt-Survey
Abb.1
Alte Meßpunkte/Bereiche
Surveyeinheit
Areal A-B
Von Bachmann vermutete nördliche Stadtgrenze
TIGRIS
Scherbendichte
R.Dittmann 1987
nach Vorlage von
T.Eickhoff 1987

diese Frage kann nur durch Grabung geklärt werden.

10 Fundnummer KTN 86/5-6. Gleiches fand sich auch in den Grabungen von 1913-1914: Eickhoff[1] 55, Taf.4:8-10.

11 Bachmann vermutete zwischen den beiden Palstteilen nur islamische Baureste. Der kleine Testschnitt, den er zwischen dem Nord-und Südpalast diagonal durch unsere Surveyeinheiten 14-15 führte, war wohl nicht tief genug angelegt gewesen, so daß er nicht daß von uns vermutete Hofpflaster erfassen konnte. 1986 wurde in den Surveyeinheiten 14-15 ebenfalls, wenn auch nur sehr wenige, islamische Keramik angetroffen.

12 Am interessantesten ist Abb.4:18-20, aus Bereich 0/Surveyeinheit 9. Hierbei handelt es sich um Fragmente eines Schmelzfarbengefäßes. Der Ton entspricht vollständig unserer Hauptware. Außen und innen weist das Gefäß einen hellblauen Schmelzfarbenauftrag auf. Die Kreis- und Doppel-"T"-Motive haben eine hellgelbe Farbe. Ungewiß ist ob der Ständer einen runden oder polygonalen Querschnitt hat. Da in der Surveyeinheit 9, ebenso wie in den angrenzenden Bereichen, außer mittelassyrischer- und spätassyrischer Keramik keine jüngeren Scherben angetroffen wurden, dürfte das Gefäß einer der beiden genannten Perioden zuzuschreiben zu sein. Es ist zu hoffen, daß die geplanten Grabungen in Bereich 0 hier einen Hinweis auf die Datierung des Gefäßes bringen können.

13 Zum spät- bis post-assyrischen Material aus Fort Salmanasser/Nimrud cf. J. Oates, Iraq 21, 1959, 130ff., besonders pl.XXXV:12-14. 17. 21. 25-26. Daß auch der Nordpalast in neu-/spätassyrischer Zeit genutzt wurde zeigt die Keramik auf Abb.5:7-21. Wahrscheinlich datiert das jüngere Fußbodenniveau, welches Bachmann im Nordpalast ergrub, in diese Periode (Eickhoff[1] 44f.).

14 Oates[13] pl.XXXV: 9.14, XXXVI:34.

15 Die Ziegelmaße der Schichten 1-4 in Areal A-B sind 38/39[2] x 8/9 cm. Zu den mittelassyrischen Ziegelmaßen im Südpalast siehe Eickhoff[1] Plan 5. Hingewiesen sei auch noch auf einen Ziegel mit einem Stempel des Vaters von Tukulti Ninurta I, Salmanasser I, der am nördlichen Rand der Surveyeinheit 6 (Abb.1) gefunden wurde und einen Palast von Salmanasser I nennt. In diesem Zusammenhang wird auch die Frage nach der Datierung des Vorgängerbaus des Südpalastes neu angegangen werden müssen (Eickhoff[1] 35f., Plan 5) Hat Tukulti Ninurta I wirklich seine Anlage auf Neuland gegründet ?

1 Zu den alten Grabungen cf. zusammenfassend T. Eickhoff, Kār Tukulti Ninurta ADOG 21 (Berlin 1985).

2 Eickhoff[1] 48ff. Gemäß "Chronik P" (A.K. Grayson, Assyrian Royal Inscriptions Vol.I (Wiesbaden 1972) 134(47)) wurde Tukulti Ninurta I in Kar Tukulti Ninurta in einem Raum des Palastes eingeschlossen und kam dort um.

Sollten die Zusetzungen des Repräsentationsraumes 4 des Nordpalastes von diesem Vorgang zeugen?

3 H. Freydank, die Rolle der Deportierten im mittelassyrischen Staat. In: J. Hermann, I. Sellnow (Hrsg.) Die Rolle der Volksmassen in der Geschichte der vorkapitalistischen Gesellschaftsformationen (Berlin 1975) 55ff.; E. Weidner, AfO Beiheft 12 (Graz 1959).

4 Eickhoff[1] 51 - allerdings noch davon ausgehend, daß diese Statthalter nur das Gebiet von Kar Tukulti Ninurta, nicht die Stadt als solche, verwalteten.

5 Die Rekonstruktion der nördlichen Stadtbegrenzung begründet sich in einem Mauerstumpf, um den das "Wohnhaus" (Bereich J - Eickhoff[1] 16. 45ff., Plan 1) gebaut wurde, da Bachmann vermutete, daß das "Wohnhaus" die Stadtmauer "kassiert" hätte. Der besagte Mauerstumpf dürfte jedoch eher zur nördlichen Binnenmauer gehören, die nordöstlich von "Turm K" nach Westen zu abknickt (Abb.1). Das "Wohnhaus" selbst, welches bisher in die mittelassyrische Periode datiert wurde (Eickhoff[1] 47), dürfte dem keramischen Material der Untersuchungen von 1986 nach, eher in die spätassyrische, wenn nicht unmittelbar daran anschließende Zeit datiert werden, vergleichbar dem angeschnittenen Bau der Schicht 1 in den Grabungsarealen A-B von 1986.

6 Bisher ging man von ca. 62 ha für das Stadtgebiet aus (Eickhoff[1] 16). Den Ergebnissen des Surveys von 1986 nach dürfte dieser Wert bei ca. 100 ha -wenn nicht darüber- liegen, denn bisher gelang es noch nicht, die nördliche Stadtgrenze sicher zu identifizieren. Möglicherweise ist sie ca. 100 m nördlich von Bereich 0 anzusetzen. Dies muß 1987 noch geklärt werden.

7 Eickhoff[1] 55 zur Einschränkung dieser Ansicht, die sich in Plan 1 ausdrückt.

8 Die Schreibung des Ortsnamens Na'ifeh ist noch nicht gesichert.

9 Freydank[3] 60. Allerdings dürfte es schwierig sein Keramik eindeutig mit spezifischen Bevölkerungselementen zu verbinden. Wenige "kassitische" Becherfragmente fanden sich auch in den Surveyeinheiten 1(Nordpalast), 3 (unmittelbar nordwestlich vom Nordpalast) und 13("Zingel" zwischen Nord- und Südpalast). Allerdings waren Funde dieses Typs nur in den Einheiten 11-12 sehr häufig. In den anderen, genannten Einheiten kommen sie nur singulär vor. Es wäre ferner zu prüfen, ob die Besiedlung der Einheiten 11-12 nicht unmittelbar nördlich von der Binnenmauer zu veranschlagen ist. Auch

ANMERKUNGEN ZUR GRABUNG IN DEN AREALEN A-B

In der nur fünftägigen Sondagen in Areal A (in Areal B wurde nur die Humusdecke entfernt, nicht gegraben), ca. 65 m nordwestlich des Nordpalastes gelegen (Abb.1, in Surveyeinheit 7), konnten 4 Schichten erfaßt werden. Die Schichten 1-2 sind von 4 durch ein stark mit Brand und Asche durchsetztes Schuttband getrennt (Schicht 3), welches direkt auf Schicht 4 aufliegt. Die Keramik der Schichten 1-4 datiert von der spätassyrischen bis in die unmittelbar darauf folgende Zeit, vergleichbar mit dem Material aus Fort Salmanasser/Nimrud (Abb.6)[14]. Die ergrabene Fläche ist jedoch noch zu klein um sicher zu sein, daß der Zerstörungshorizont der Schicht 3 möglicherweise direkt mit dem in Nimrud zu verbinden wäre; dem Material nach ist es jedoch nicht unmöglich. Im Hangabbruch, zum Tigris zu, an der Westkante von Areal.A, liegt ca. 1.4 m unter dem Niveau von Schicht 4 ein Türangelstein in Verbindung mit einem Ziegelpflaster. Diese unterste, noch nicht ergrabene Schicht (X) in Areal A liegt fast direkt auf dem gewachsenen Boden (Kieskonglomerat) auf. Die Ziegelfugen der untersten Schicht X laufen diagonal zu denen der Schichten 1-4. Da auch die Ziegel der Schicht X kleiner, als die der jüngeren Schichten sind, dürfte es sich bei dem Befund der Schicht X wohl um einen Durchgangsbereich der mittelassyrischen Zeit handeln[15]. Ob es gelingen wird. in Areal A in den verbleibenden 1.4 m den Übergang von der mittelassyrischen- zur neuassyrischen Periode zu ergraben, kann nur die Fortführung der Grabung klären.

handeln könnte, in dem die von Tukulti Ninurta I deportierten Kassiten gesiedelt haben könnten[9], denn außerhalb dieser Fundstelle sind Fragmente dieses Bechertyps nur sehr spärlich bezeugt.

- Eine weitere, erheblich dichte Fundkonzentration ist südöstlich des Südpalastes zu Verzeichnen, in Richtung auf Tor D ausdünnend. Hier fanden sich unter anderem auch zwei Fragmente von Handkonsolen[10].
- Westlich der Binnenmauer, in Surveyeinheit 20, befindet sich ein ca. 30 m breiter Streifen mit viel Keramik an der Oberfläche, vielleicht als eine Häuserzeile, westlich entlang des Binnenwalls zu interpretieren.
- Zwischen dem Nord- und Südpalast, in Surveyeinheit 1[illegible], fand sich viel Ziegelbruch von gebrannten Lehmziegeln und viel Keramik (Abb. [illegible]), unter anderem auch viele Bauchscherben von größeren Vorratsgefäßen. Der Ziege[illegible]ruch deutet möglicherweise auf ein Pflaster, vielleicht in Verbindung zu einem Raumzingel, der beide Palastteile ursprünglich miteinander verband[11].
- Weitere Konzentrationen von Keramik fanden sich in den Bereichen P und O (Surveyeinheiten 8-9). Beide Einheiten liegen bis zu ca. 450 m nördlich der von Bachmann vermuteten nördlichen Stadtgrenze, gehören aber eindeutig zur Anlage. Neben mittelassyrischer Keramik fand sich in beiden Einheiten auch viel neu-spätassyrisches Material (Abb.4)[12]. Der Befund in Surveyeinheit 21, östlich von Bereich L, ist schwer zu deuten. Hier gibt es eine Konzentration von mittelassyrischer Keramik auf einer Kiesbank. Am Uferstreifen der Surveyeinheiten 25-28 ist zwar ebenfalls eine enorme Scherbendichte zu verzeichnen, wie aber das Abbruchprofil andeutet, dürfte es sich hierbei möglicherweise um abgeschwemmtes Material handeln.

Wie der Surveybefund erkennen läßt, war die Weststadt von Kar Tukulti Ninurta wohl nicht flächendeckend besiedelt, sondern in Zonen/Bezirke aufgeteilt, denn zwischen den Bereichen mit hohen Scherbenkonzentrationen gibt es große Flächen, wo Oberflächenfunde (trotz Durchpflügung) rar sind oder erkennbar ausdünnen. Völlig scherbenlos ist interessanterweise das Umfeld des Assurtempels (Surveyeinheit 19). Vom vorgefundenen Material her ist es eindeutig, daß die Stadtanlage bis in die neu- und spätassyrische Zeit genutzt wurde und vielleicht die Zerstörung der neuassyrischen Metropolen um 612 v.Chr. überlebt haben könnte, denn eine Reihe der gefundenen Gefäßfragmente haben Entsprechungen in der sogenannten "Squatter Occupation" in Fort Salmanasser/Nimrud (Abb.5)[13]. Es ist aber noch nicht geklärt, inwieweit Kar Tukulti Ninurta durchgehend vom ausgehenden 13. bis zum Ende des 7./Beginn des 6. vorchristlichen Jahrhunderts besiedelt war. Diese Ungewißheit ist vor allem durch die bisher nur schlecht bekannte Keramik des 11.-9. Jahrhunderts v.Chr. in Assyrien bedingt. Eine Klärung dieses Problems können nur stratigraphische Grabungen am Ort erbringen.

nicht doch Hinweise auf eine sonstige Besiedlung der Stadtfläche und auf Material der neuassyrischen Zeit gäbe. Als zweiter Schritt sollten Sondagen durchgeführt werden, die weitere Aufschlüsse über die Struktur der 1913-1914 erfaßten Gebäude liefern sollten. Bedingt durch die nur sehr kurze Zeit, die 1986 zur Verfügung stand, wurde das Schwergewicht dieser Kampagne auf den Survey gelegt. Die Sondagenarbeiten wurden zwar begonnen, konnten aber noch nicht beendet werden.

SURVEY IM WESTSTADT-TEIL VON KAR TUKULTI NINURTA

Schon am ersten Tag der Besichtigung der Ruine wurde es deutlich, daß die Vermutung Bachmanns über die Lage der nördlichen Stadtbegrenzung nicht aufrecht zu erhalten war[5], da die Anlage sich als sehr viel größer herausstellte[6]. Zunächst wurde nur der westliche Stadtteil untersucht. Dabei wurde deutlich, daß Bachmanns Annahme, daß die Ruine weitgehend fundleer sei, da er so gut wie kein Material an der Oberfläche angetroffen hatte, nur zum Teil zutrifft[7]. Dennoch war sein Eindruck von 1913-14 sicher richtig, denn zu dieser Zeit wurde das Gelände nur als Weideland genutzt und wurde noch nicht durchpflügt. Wie am Befund der Oberfläche der Grabungsareale A-B von 1986 deutlich wurde, ist der Boden der Stadtanlage an der Oberfläche dermaßen verhärtet, daß -wenn nicht durchpflügt- fast kein Scherbenmaterial nach oben durchdringen kann. Auf der Oberfläche unseres Areals A (am Hang, nordwestlich des Nordpalastes gelegen; 20 x 1-1.5 m Fläche) fanden sich nur 5 uncharakteristische Scherben. Aus den ersten 25 cm der Sondage kamen gegen 297 Scherben. Hätten wir nicht anhand des Befundes des Tigrisabbruches an dieser Stelle einen lohnenden Befund erkannt, wäre alleine dem Surveyergebnis nach nie an dieser Stelle gegraben worden. Bachmann konnte also zu gar keinem anderen Eindruck kommen, da das Material zu seiner Zeit fast vollständig von der verhärteten Oberfläche versiegelt war. Anders die Situation 1986: Die landwirtschaftliche Nutzung der Ruine setzte erst Mitte der sechziger Jahre ein, mit der Gründung der beiden Dörfer Tellul al-ʿAqar und Naʿifeh[8]. Heute wird das Stadtgebiet intensiv landwirtschaftlich bewirtschaftet und ist mit einem dichten Kanalnetz überzogen, so daß die tieferliegenden Funde durch die Manipulation der Oberfläche nach oben gelangen können. Nach den Untersuchungen von 1986 können zur Struktur der Weststadt von Kar Tukulti Ninurta folgende vorläufige Angaben gemacht werden: Abb.1

- Die dichteste Besiedlung dürfte westlich von "Turm K", in den Surveyeinheiten 11-12, anzusetzen sein, also in dem Gebiet, wo Bachmann noch die nördlichste Stadtgrenze vermutete. Hier fanden sich vor allem viele Fragmente von sogenannten "kassitischen Bechern" (Abb.2:7-8). Es wird in Zukunft zu prüfen sein, ob es sich bei diesen Besiedlungsspuren nicht um einen Bezirk

KAR TUKULTI NINURTA/TELLUL AL-'AQAR 1986

VORLÄUFIGER BERICHT ÜBER DIE VON DER FREIEN UNIVERSITÄT BERLIN AUS DEN MITTELN DER DEUTSCHEN FORSCHUNGSGEMEINSCHAFT UND DER STATE ORGANISATION OF ANTIQUITIES AND CULTURAL HERITAGE DER REPUBLIK IRAQ IN KAR TUKULTI NINURTA UNTERNOMMENEN UNTERSUCHUNGEN

R.Dittmann
T.Eickhoff
R.Stengele
R.Schmitt
S.Thürwächter

Dank der großzügigen Unterstützung des General Directors der iraqischen Antikenverwaltung Dr.M.S. Damerji und des Direktors für die nördliche Region Dr. al-Sattar konnten nach 72 jähriger Unterbrechung wieder Arbeiten in Kar Tukulti Ninurta durchgeführt werden[1]. Die Kampagne 1986 dauerte vom 26.10-14.11.1986. Für die freundliche Aufnahme des Grabungsteams in Assur möchten die Grabungsteilnehmer ihrem Kommissar Hrn. Hikmet Bechir al-Aswad und dem Restaurationsingenieur Hrn. Hazim Abdul Hamed recht herzlich danken.
Die Untersuchungen, die im Winter 1913-1914 von W. Bachmann, einem Mitarbeiter der Assur-Expedition unter Leitung von W. Andrae, in Kar Tukulti Ninurta durchgeführt worden waren, führten zu dem Ergebnis, daß Tukulti Ninurta I (ca. 1242-1206 v.Chr.) eine Residenzstadt namens Kar Tukulti Ninurta (ca. 3 km nordöstlich von Assur gelegen) gegründet hatte. Die von dem mittelassyrischen Herrscher dort errichteten öffentlichen Bauten konnten von Bachmann zum größten Teil erfaßt werden. Es schien, als ob der Ort nach dem gewaltsamen Tod des Tukulti Ninurta I aufgegeben und niemals wieder besiedelt worden wäre[2]. Somit bot sich diese Ruinenstätte an neu untersucht zu werden mit dem Ziel Material zu erhalten, welches exakt in die letzten Regierungsjahre des mittelassyrischen Herrschers zu datieren wäre. Durch Bachmanns Grabungen entstand ferner der Eindruck, als ob in der Stadt -mit Ausnahme der öffentlichen Bauten- es keinerlei größere Wohnbereiche gegeben hätte und das die Anlage wohl niemals fertiggestellt worden war. Ersteres stand aber im Widerspruch zu den mittelassyrischen historischen Quellen, die eindeutig auf die Besiedlung des Ortes hinwiesen[3]. Da es ferner auch Nachrichten aus neuassyrischer Zeit gibt, wonach die Eponymen Ili-ittija (804 v.Chr.) und Adad-bela-ukin (748 und 738 v.Chr.) Statthalter von Kar Tukulti Ninurta waren, war es nicht auszuschließen, daß die Stadtanlage möglicherweise noch in neuassyrischer Zeit bewohnt war[4].
Ziel der Unternehmung von 1986 war es, die verschiedenen und zum Teil sich widersprechenden Informationen zur Ruine näher zu untersuchen. Als erster Schritt sollte ein intensiver Survey der Oberfläche durchgeführt werden, mit dem Ziel zu klären, ob es außer den von Bachmann zum Teil schon freigelegten Bauten

the canal EN.URI. GAL,
her beloved canal;
he dug for her".

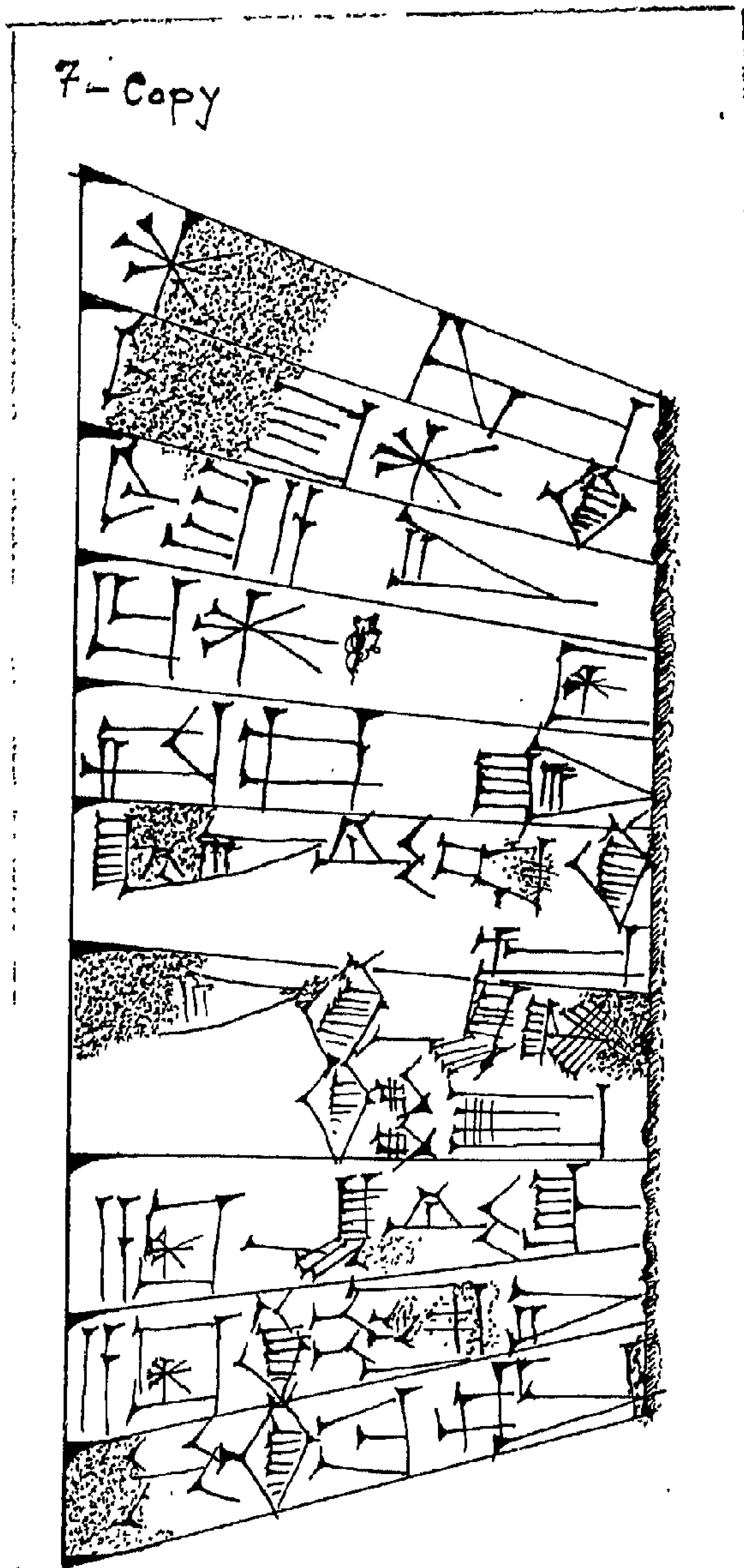
## 6. Notes

En-urigal was part of the I-turungal refered to by Edzard and Farber, **RGTC**, 2; Jacobsen, **Iraq**, 22,174 ff; Adams, **Sumer, 14, 101ff** and Nissen, **Uruk Countryside**, 45 f.

Note that there was a place named Naĝsu, (maybe Tall Nāsiriya) in the area of Umma, lying on the canal.

According to Sollberger, (**AFO**, 18, 105) Naĝsu was situated at the mouth of the Ĝišgigal Canal (possibly identical with En-urigal Canal).

Note that Ur-Nammu year names 15 and 16 refer to the digging of other canals-but not to that of En-urigal, (M. Sigrist, **Ur III Year Names**).



# En-urigal another canal dug by Ur-Nammu

By:
Dr.Farouk N.H. Al-Rawi,
Arts College,Baghdad University.

## 1. Introduction

Before dealing with the text concerned, I would like to offer my sincere thanks to Mr. Majid Hmud Rustum, a second year B.A. studdent of German in the College of Languages, who was kind enough to present this important text to the Museum of the Arts College, Baghdad. I would also like to thank Professor Salah al-'Ubaidi, Head of the Archaeology Dept., who entrusted me to work on this inscribed clay nail. To the best of my knowledge this is the first cuneiform text mentioning the digging of En-urigal canal by Ur-Nammu.

### 2. Description

The backed clay nail, greenish to yellow in colour is broken from the pointed end; however the inscription is well preserved apart from a few minor chipped signs. The width of each line, (except lines 6 and 7) is 1.2 cm. from the wide end and 0.8 cm. from the narrow end. The length of the lines is almost even 7.4 cm. The general measurements of the clay nail are; 7.5 cm. length, 6.5 cm. diameter (wide end), and 3.5 cm. diameter (narrow end).

### 3. Find-spot

The clay nail was found in the area called al-Mada'in (said to be ancient Bad-tibira), nearby the mounds called al-Masàfit or al-Šuwailàt. The area lies about 15 km. west of the town of Rifa'i and about 15 km. from Tello. The clay nail was found in the area near the villages (Qurà) of 'tàb. The text is as yet unnumbered, as it is to be registered in the Iraqi Museum collection.

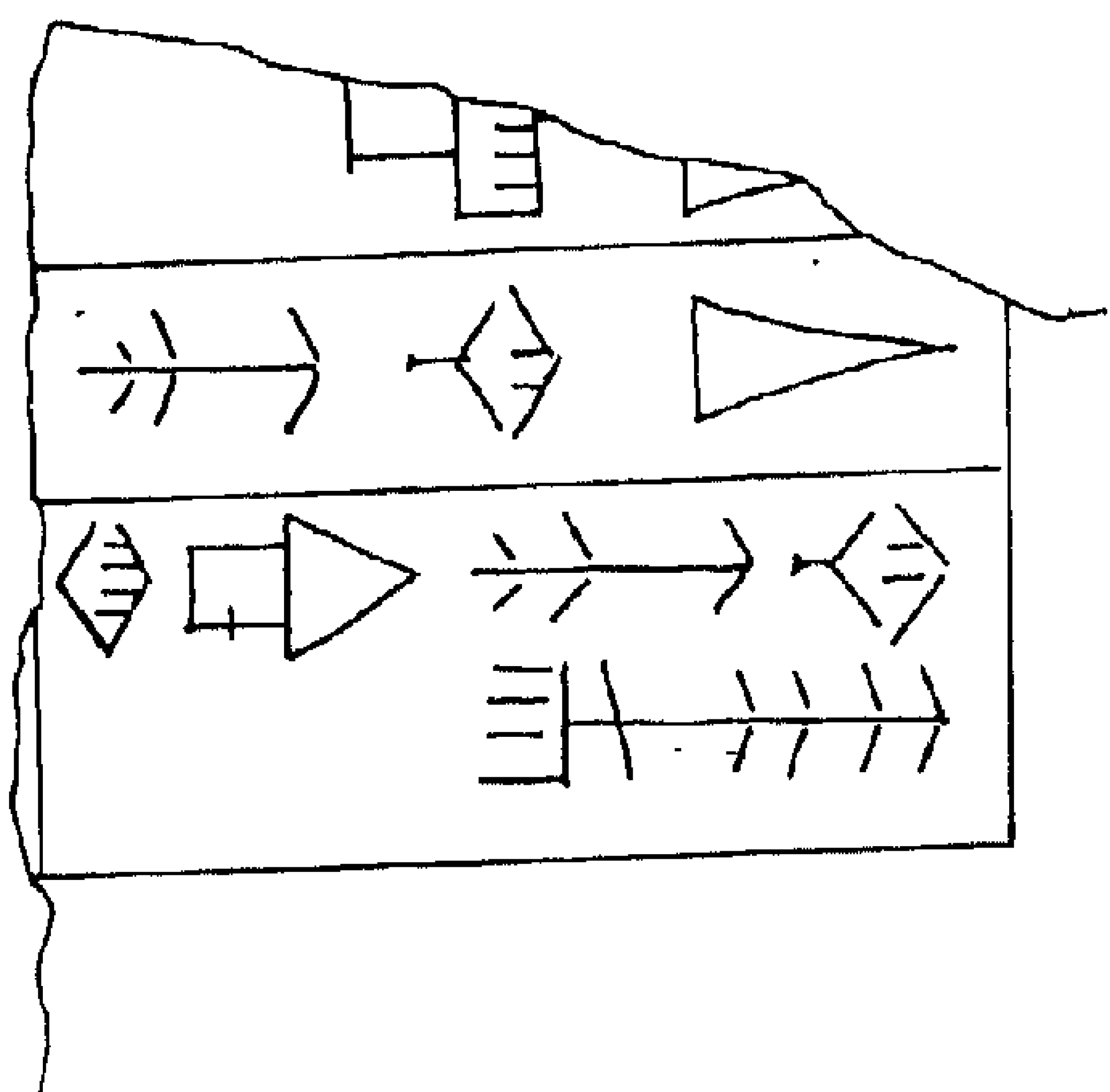
### 4. Transliteration.

$^{d}$Inanna
[n]in É-an-na
nin-a-ni
Ur-$^{d}$Namu
nitaḫ-kala-ga
lugal Urí$^{ki}$-ma
[lu]gal KI. EN. GI
KI. URI-ke$_4$
$^{i7}$EN. ÙRI. GAL
I$^{7}$ ki ág-ni
[m]u-na-ba-al

### 5. Translation.

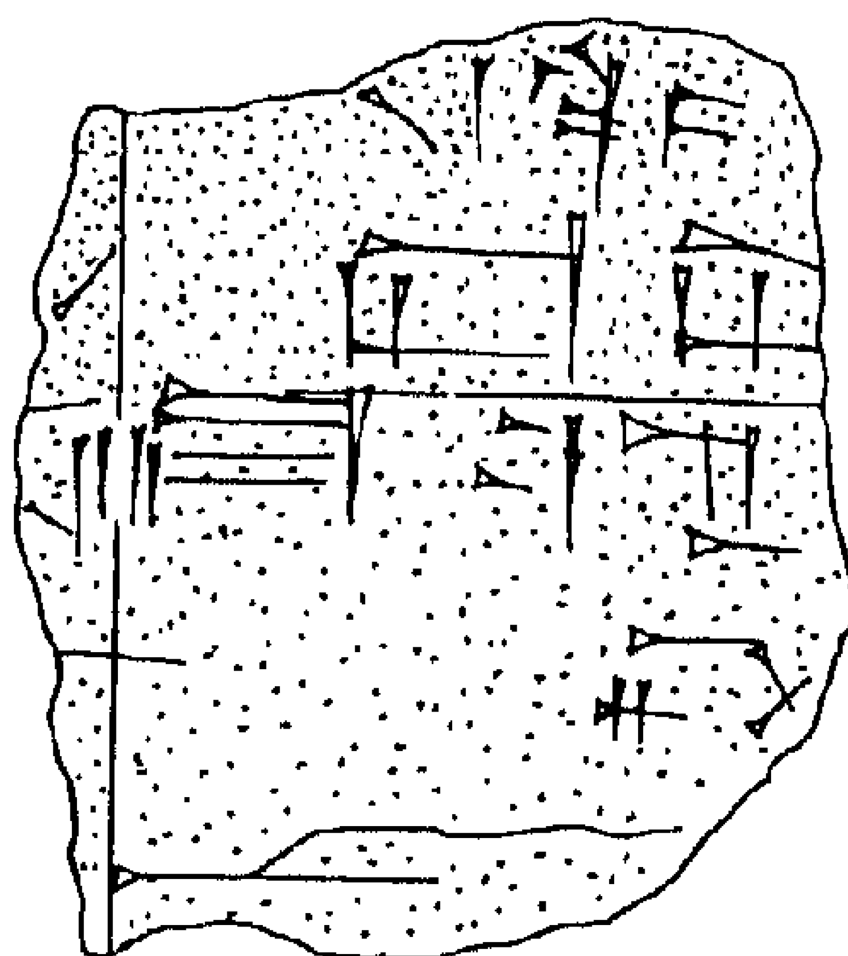
"For Inanna,
the lady of Eanna,
his lady,
Urnamu,
the mighty hero,
king of Ur,
king of Sumer
and Akkad,

(i) (ii)

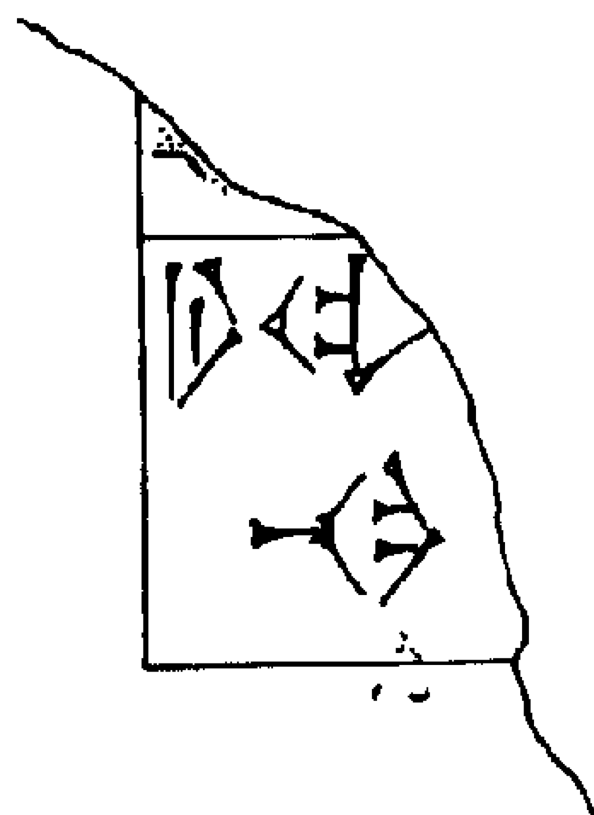


FRAGMENT OF CLAY NAIL

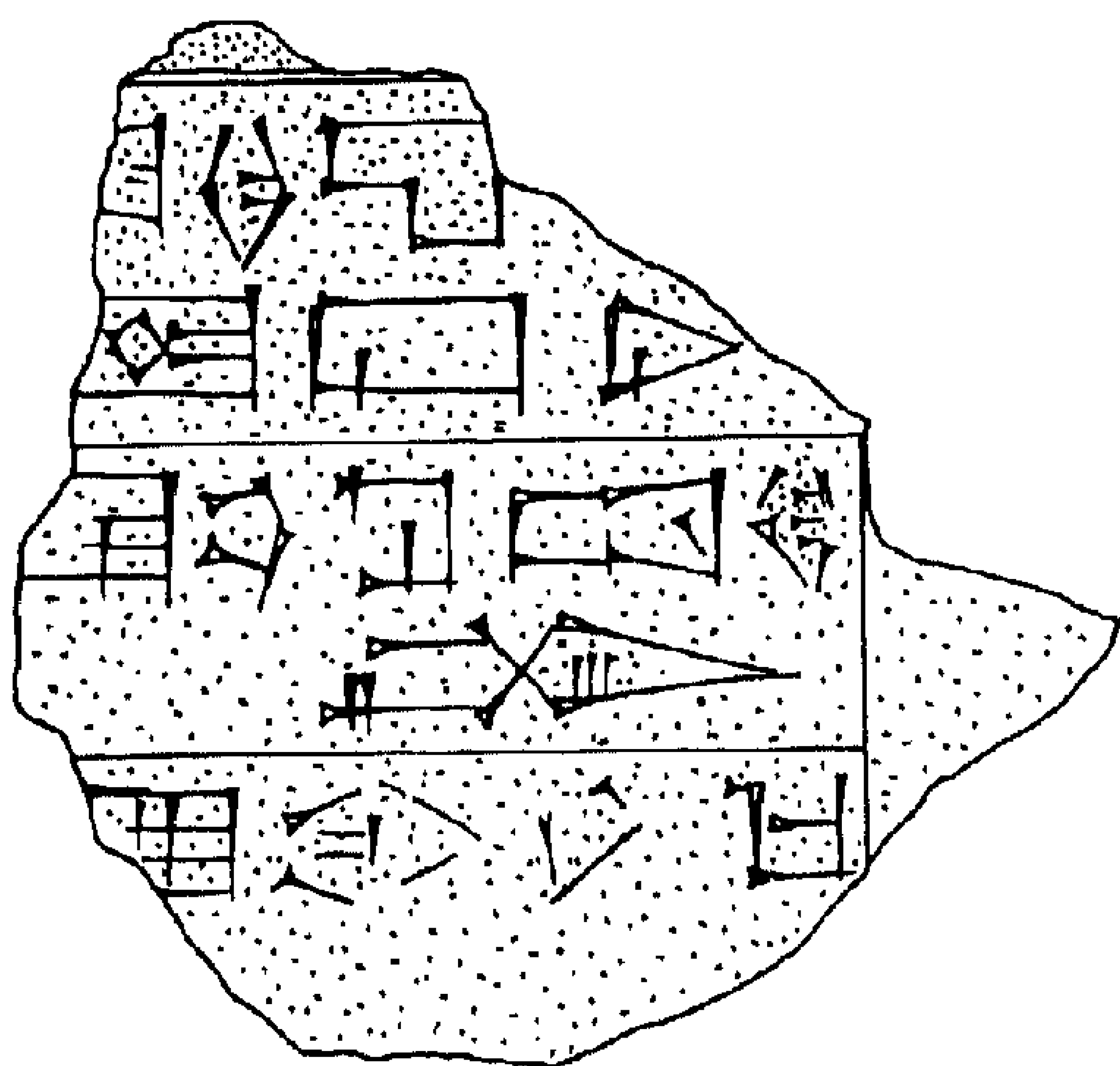


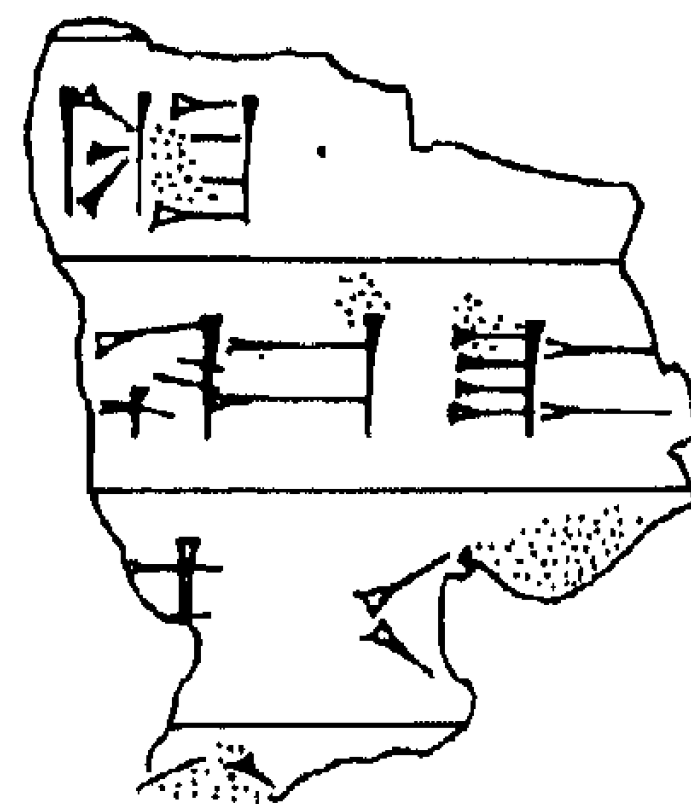


(i) (ii)



FRAGMENTS OF BRICKS





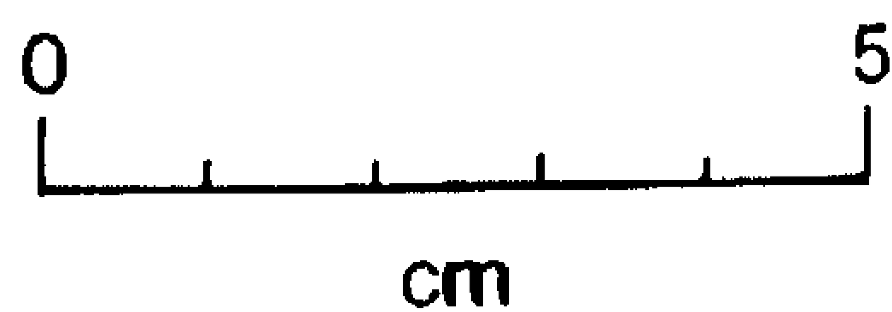
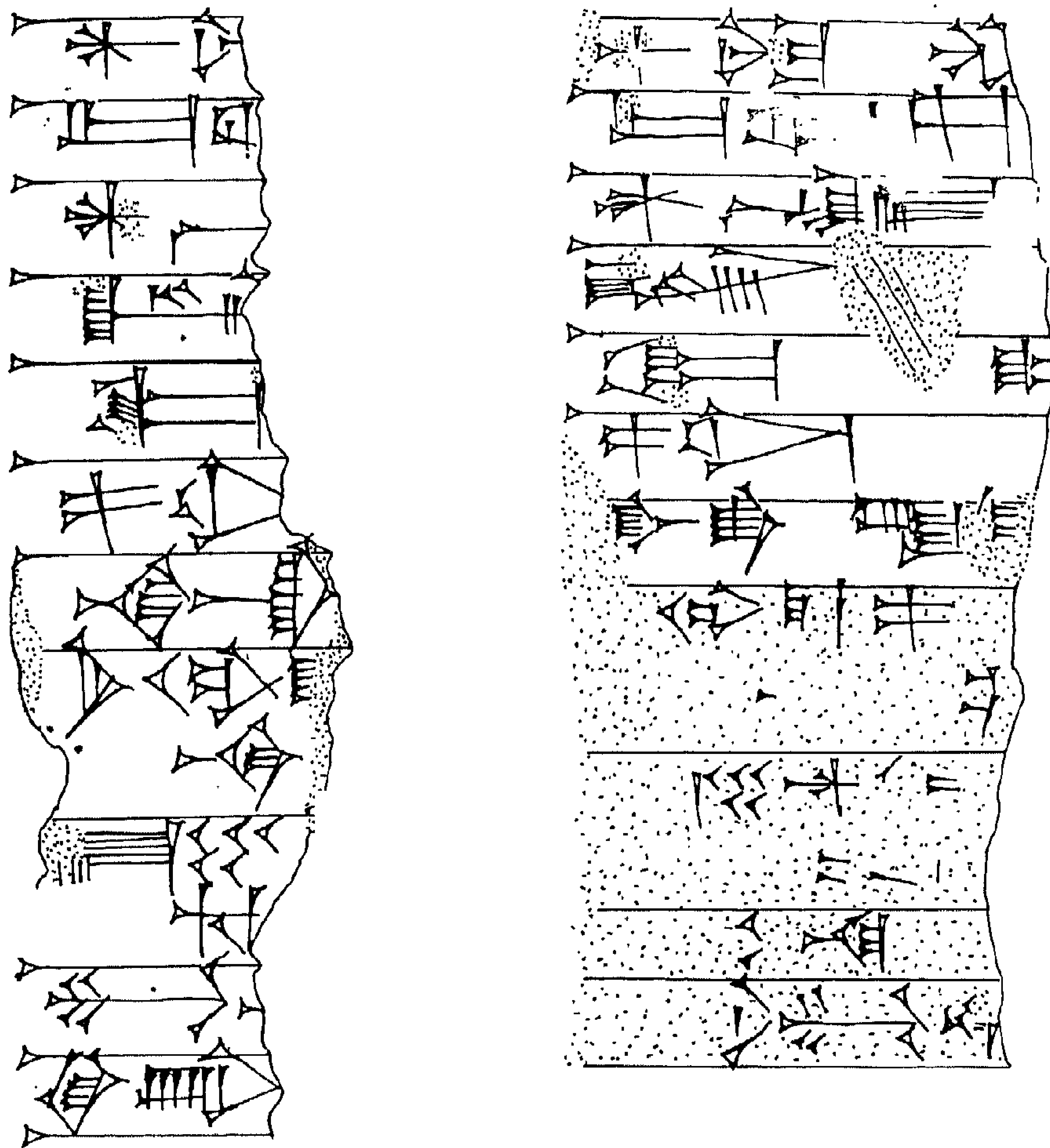



FIG. 9 - ZURGHUL

FRAGMENTS OF CLAY NAILS



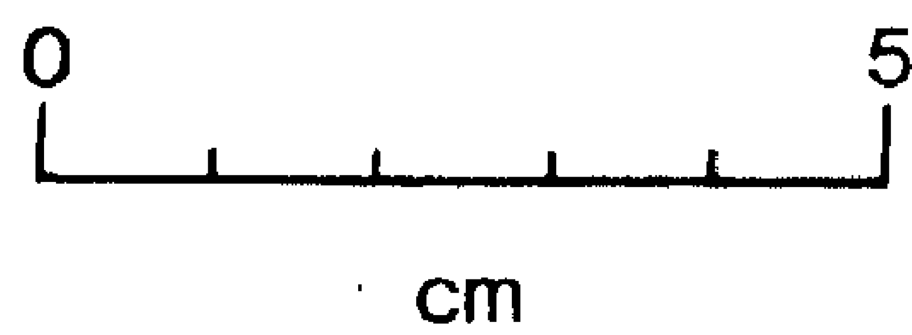
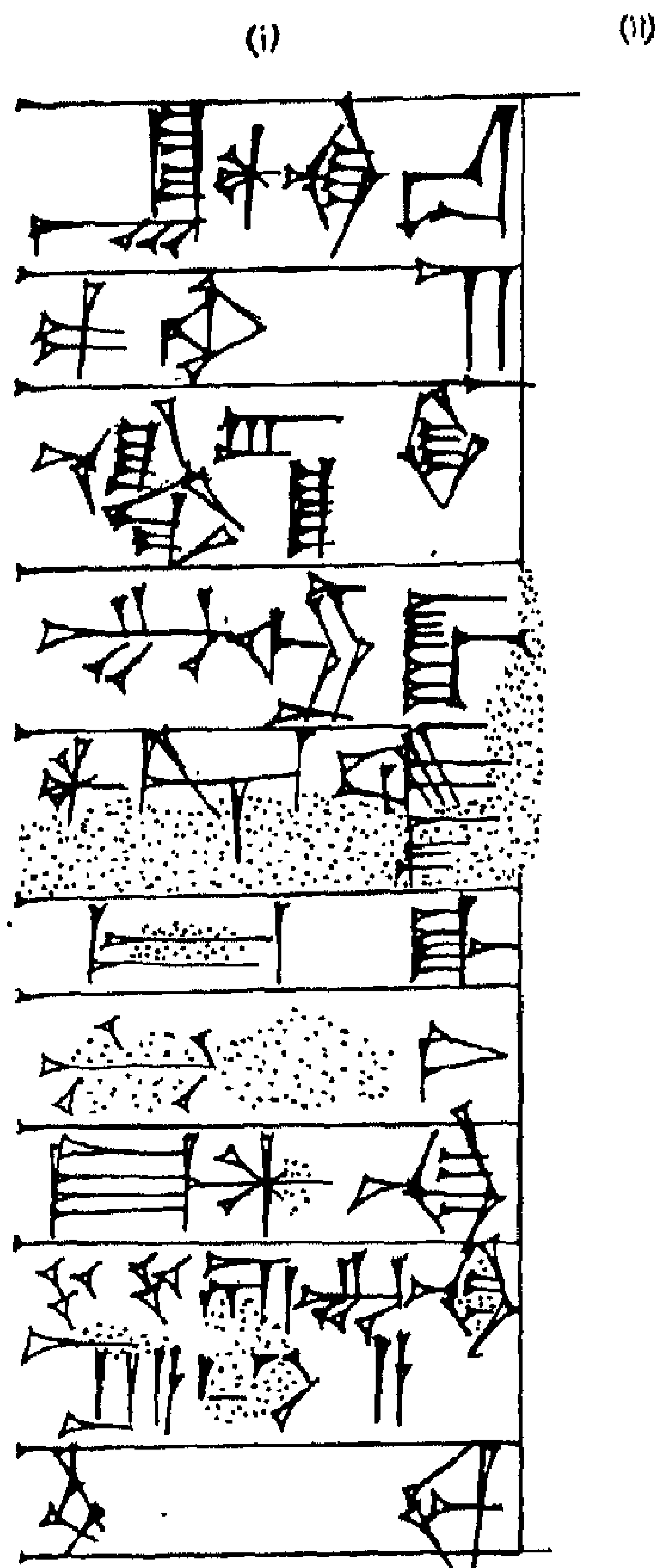
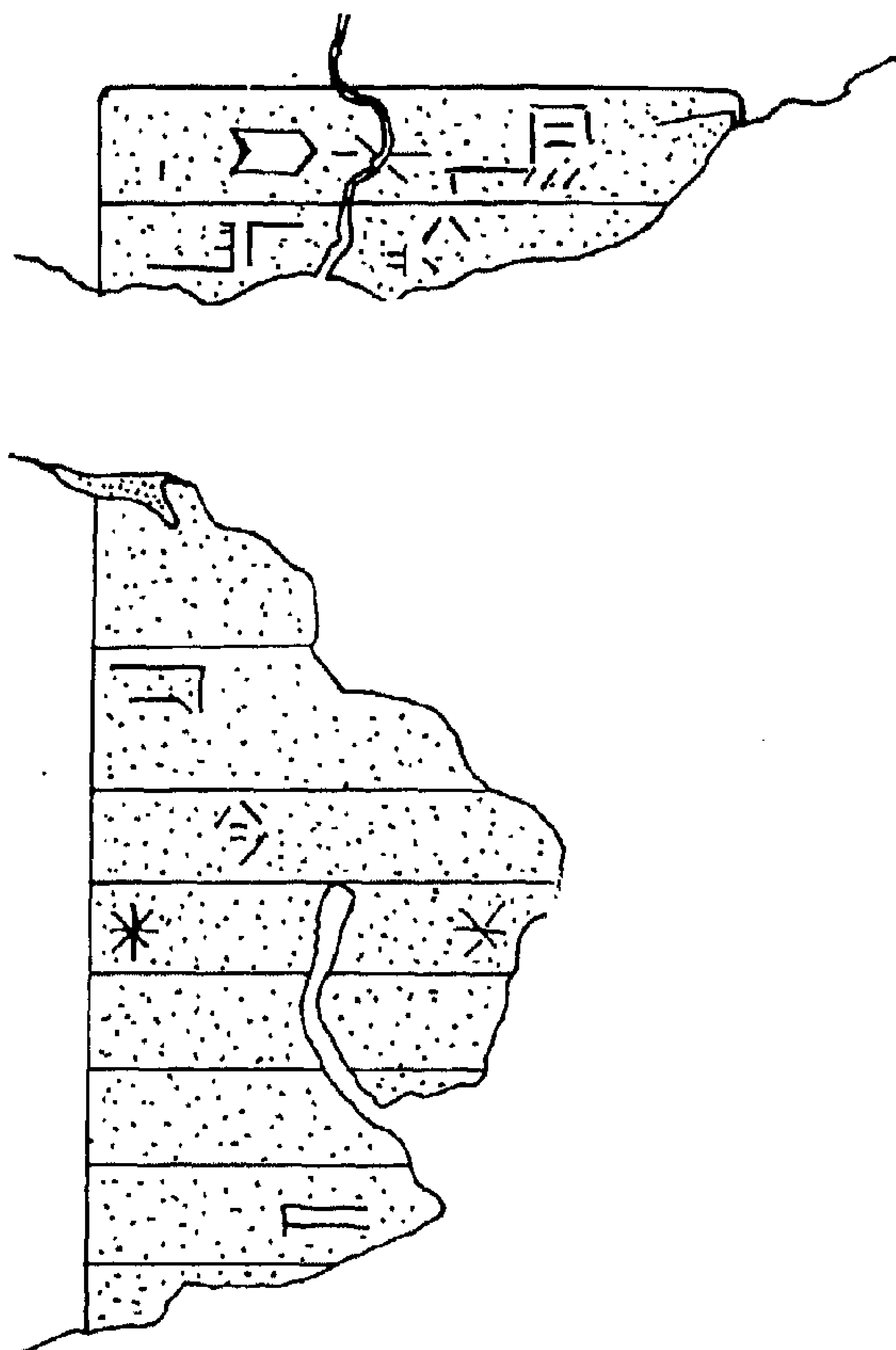



FIG. 8 - TELLO

FRAGMENT OF CLAY NAIL




FRAGMENTS OF STAMPED BRICK(S)



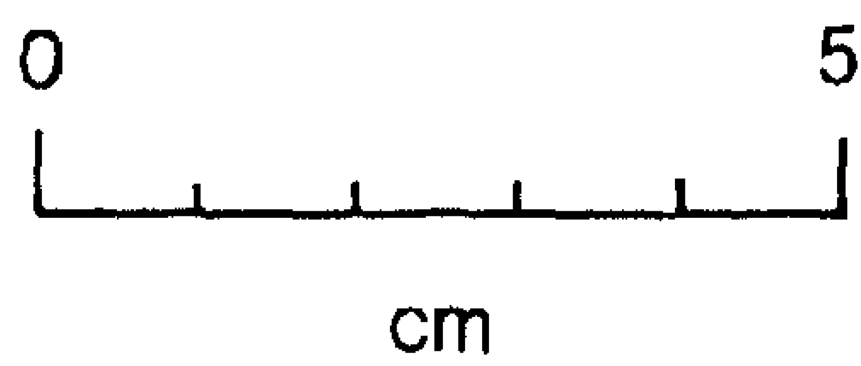



FIG. 7 - al-HIBA

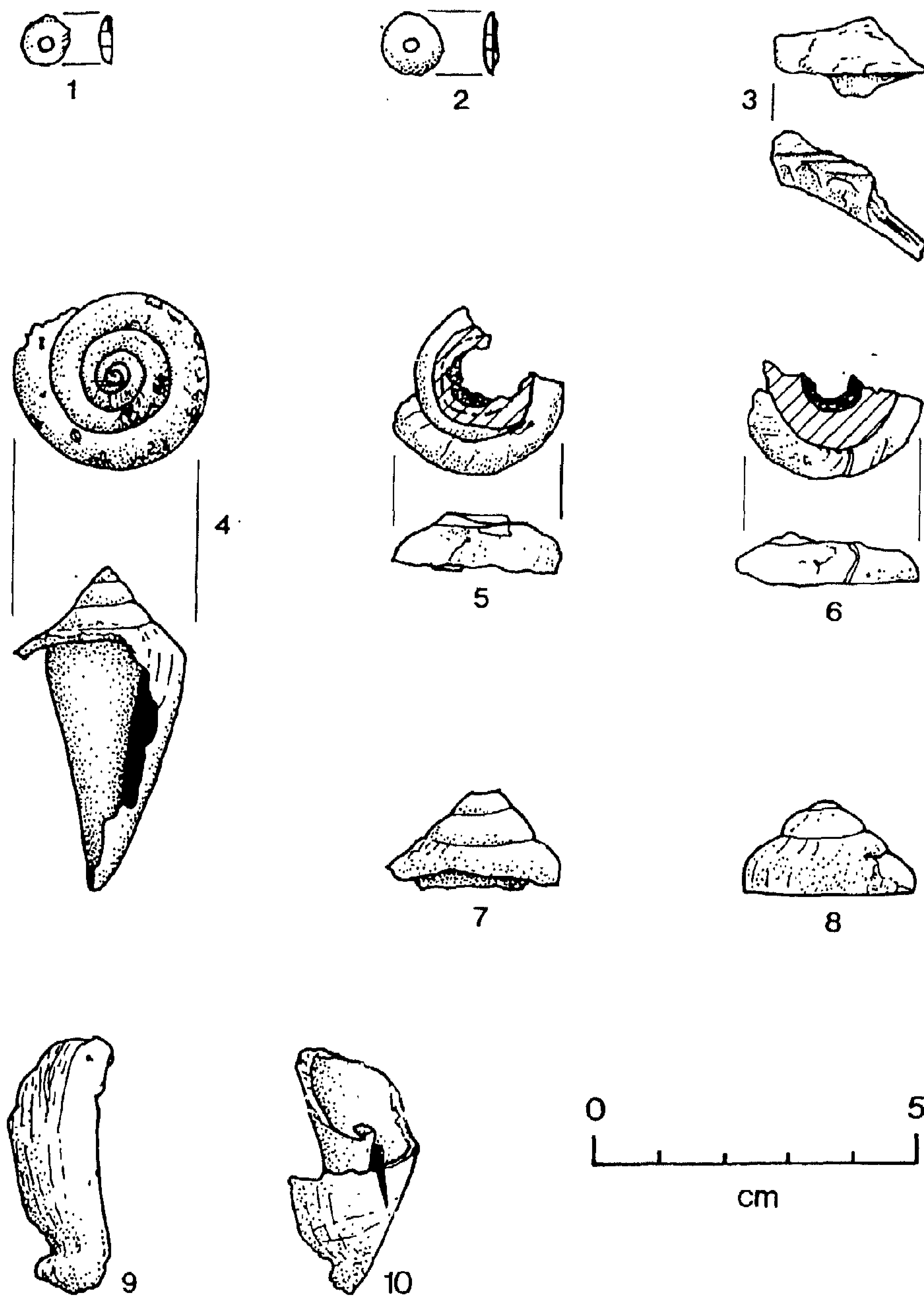



FIG. 6 - SHELLS FROM THE SURFACE SURVEY OF al-HIBA

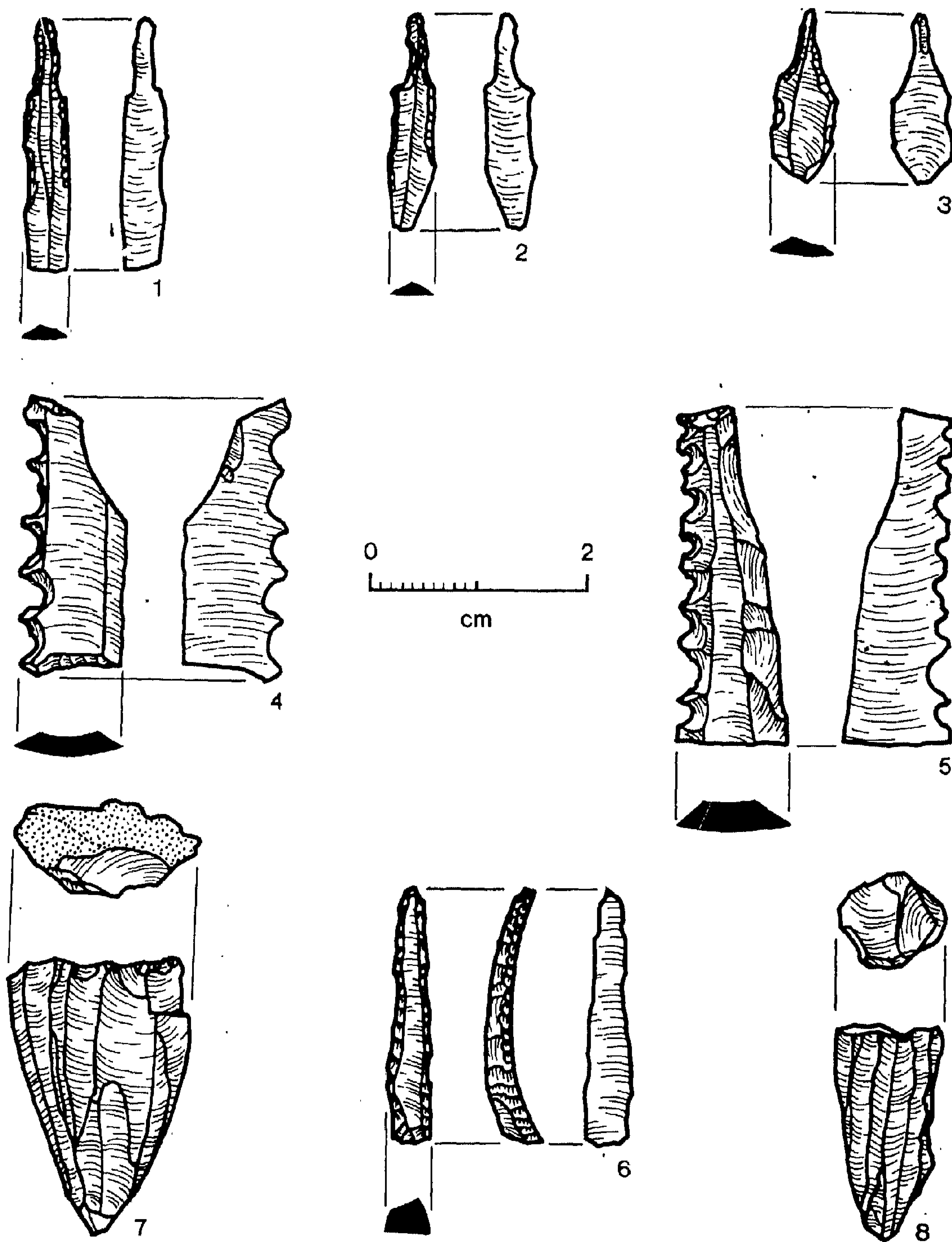



FIG. 5 - EARLY DYNASTIC MICROLITHIC
CORES AND TOOLS FROM THE al-HIBA SURVEY

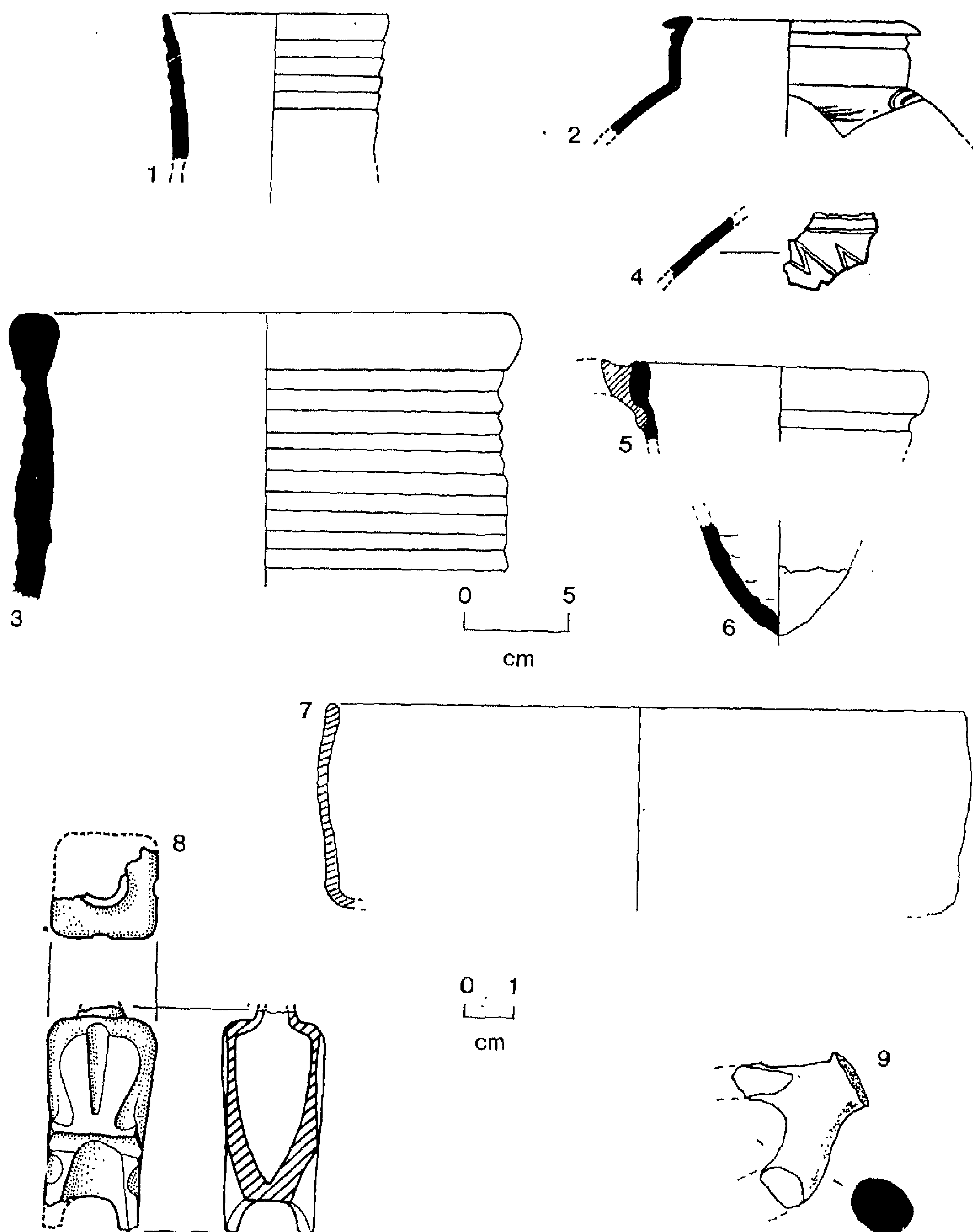



FIG. 4 - SURFACE POTTERY AND GLASS OF THE ISLAMIC PERIOD

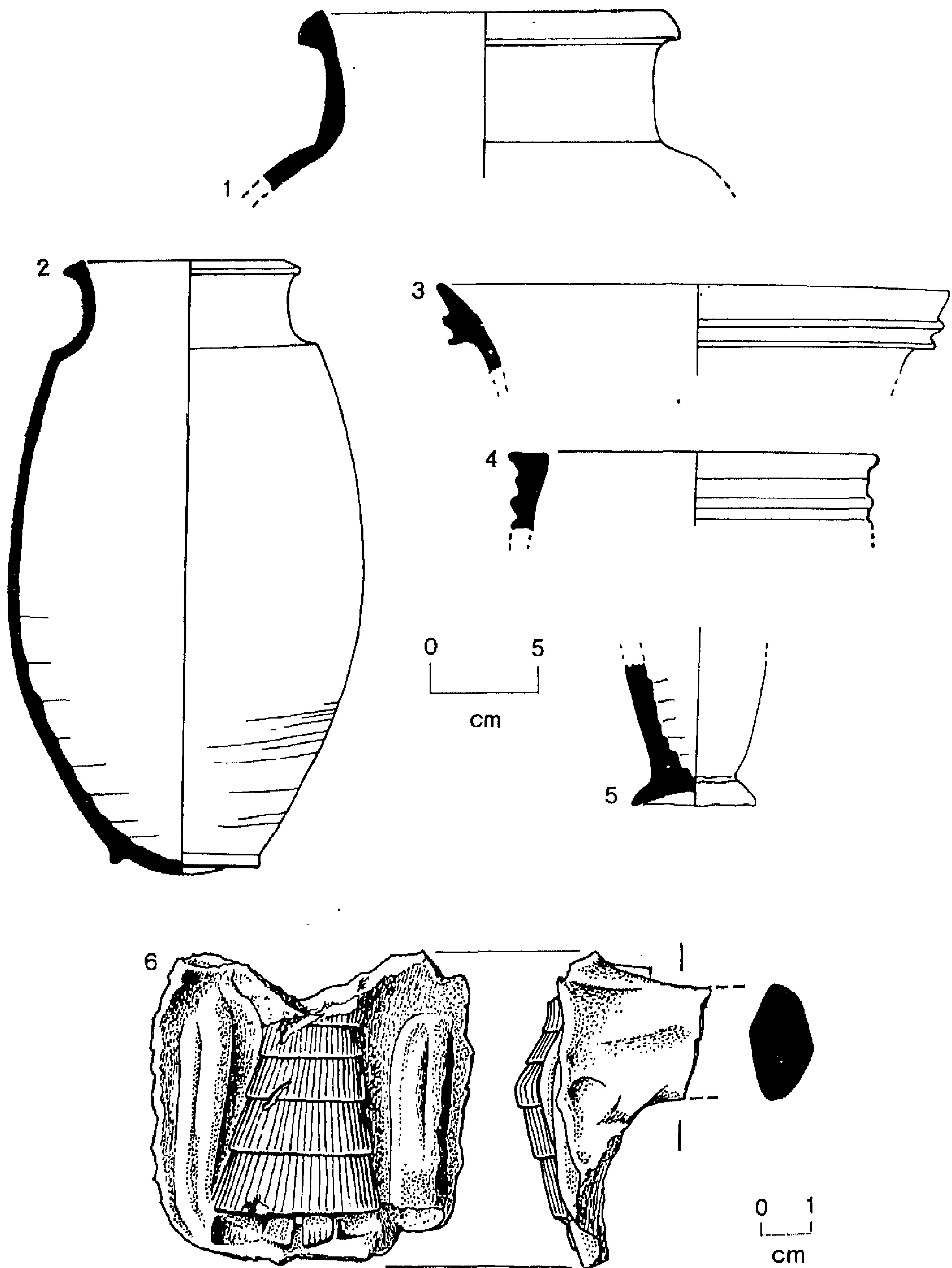



FIG. 3 - SURFACE POTTERY AND FINDS OF THE LATE THIRD - EARLY SECOND MILLENIUM B.C.

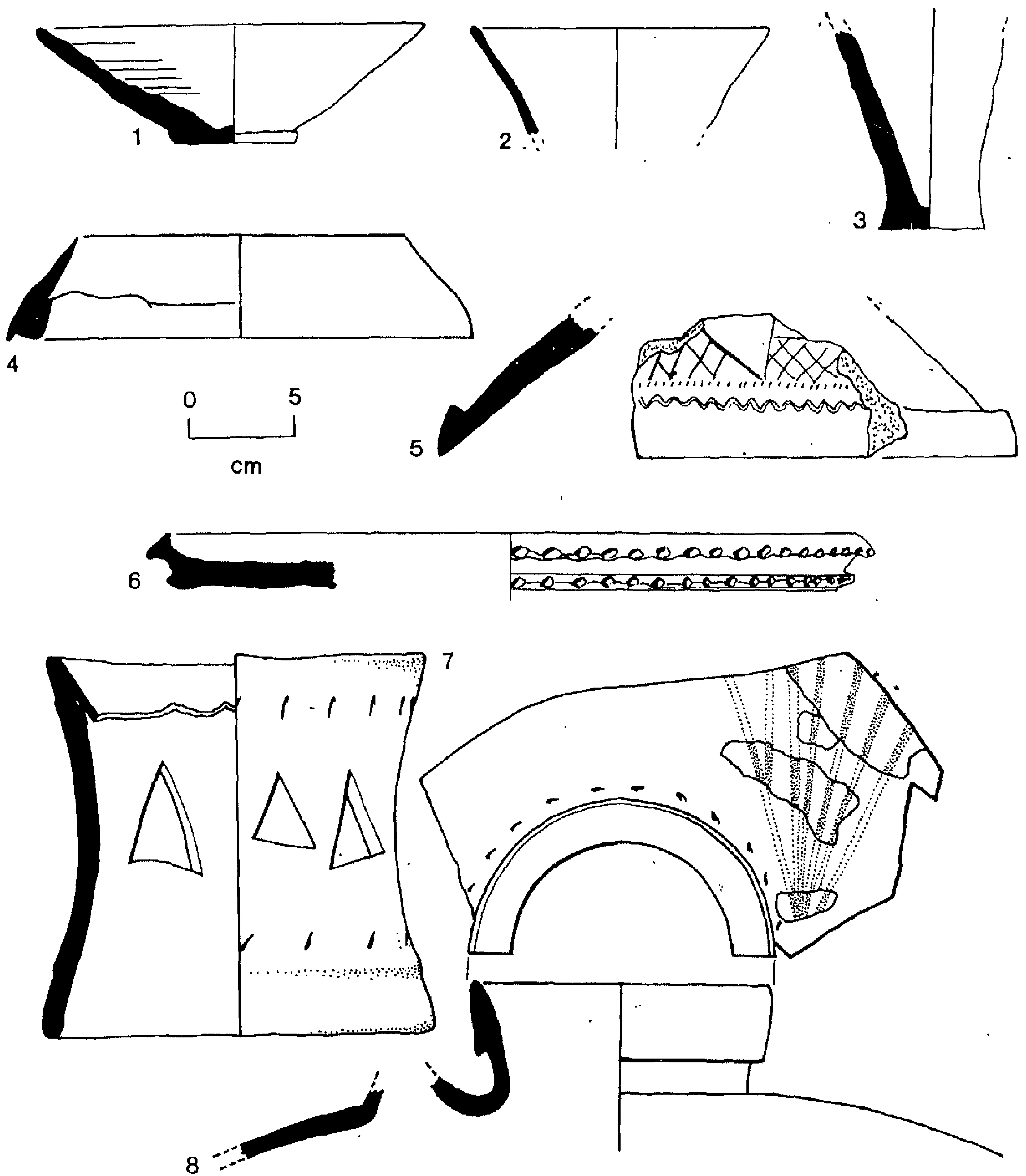
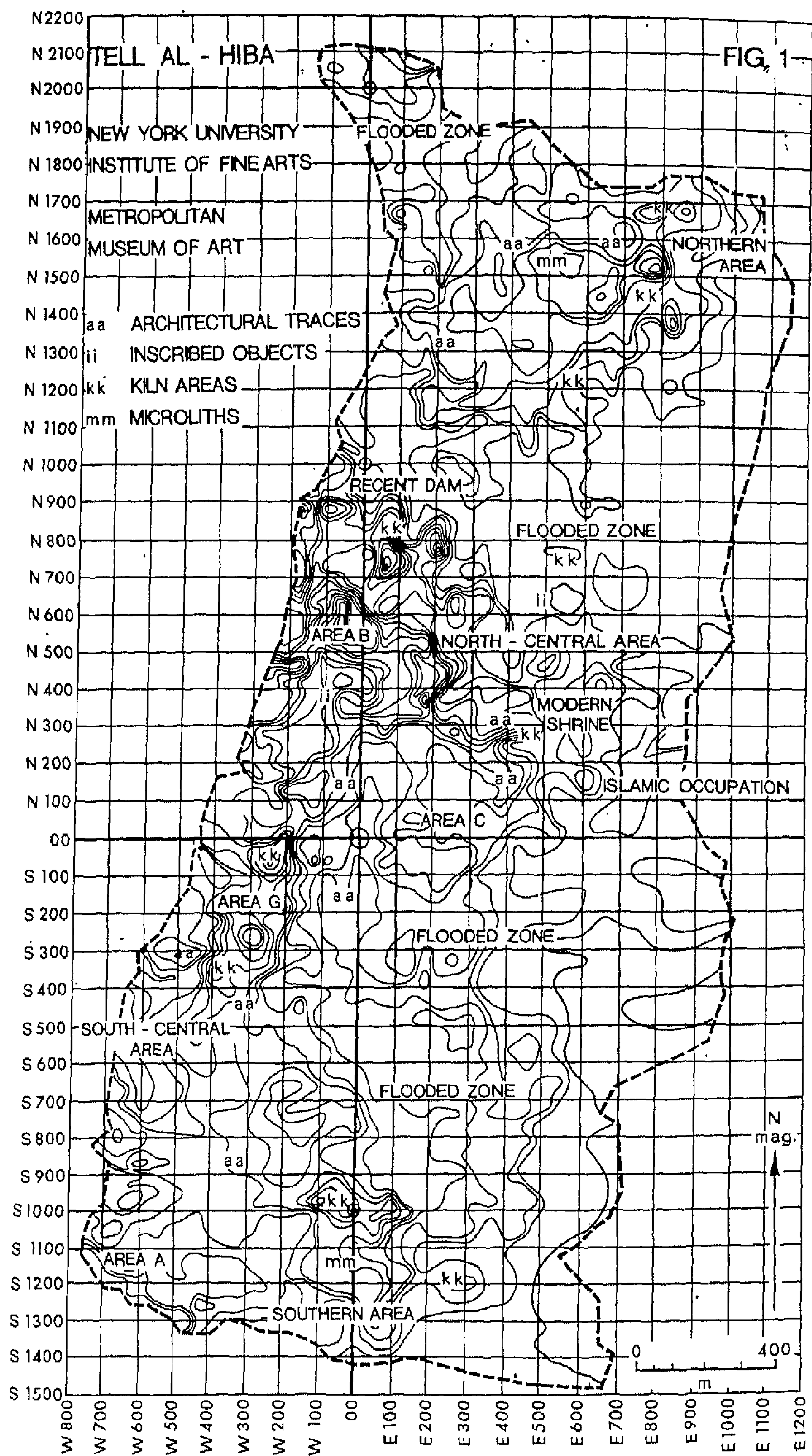



FIG. 2 - SURFACE POTTERY OF THE EARLY DYNASTIC PERIOD


TELL AL - HIBA
FIG. 1
NEW YORK UNIVERSITY
INSTITUTE OF FINE ARTS
METROPOLITAN
MUSEUM OF ART
aa ARCHITECTURAL TRACES
ii INSCRIBED OBJECTS
kk KILN AREAS
mm MICROLITHS
FLOODED ZONE
NORTHERN AREA
RECENT DAM
AREA B
NORTH - CENTRAL AREA
MODERN SHRINE
ISLAMIC OCCUPATION
AREA C
AREA G
SOUTH - CENTRAL AREA
AREA A
SOUTHERN AREA
N mag.
0
400
m
N2200
N 2100
N2000
N 1900
N 1800
N 1700
N 1600
N 1500
N 1400
N 1300
N 1200
N 1100
N 1000
N 900
N 800
N 700
N 600
N 500
N 400
N 300
N 200
N 100
00
S 100
S 200
S 300
S 400
S 500
S 600
S 700
S 800
S 900
S 1000
S 1100
S 1200
S 1300
S 1400
S 1500
W 800
W 700
W 600
W 500
W 400
W 300
W 200
W 100
00
E 100
E 200
E 300
E 400
E 500
E 600
E 700
E 800
E 900
E 1000
E 1100
E 1200

## Illustrations

Fig. 1--Site map.

Fig. 2--Surface pottery of the Early Dynastic Period
1. Conical bowl (5Y 7/3), S. 981/ W. 570.
2. Conical cup (2.5 Y 7/4), S. 520/ W. 470.
3. Conical cup base (5Y 6/4), N. 1750/ W. 470.
4. Kiln stand (?) (2.5 Y 7/4), N. 140 W. 280.
5. Stemmed-dish base (5 YR 5/6), S. 1300/ W. 150.
6. Stemmed dish plate (5Y 7/3), S. 900/ E. 70.
7. Conical bowl stand (5 Y 6/2), N. 1500/ E. 480.
8. Spouted jar with reserved slip (slip=5Y 7/3; ware=2.5YR 5/4), N.1655/ E. 780.

Fig. 3--Surface pottery and finds of the late third-early second millennium B.C.
1. Jar neck (2.5Y 7/4), N.580/ E. 150.
2. Step-shoulded jar (5Y 8/4), N. 480/ W. 70.
3. Grooved jar rim (5Y 7/3), N. 60/ E. 40.
4. Ledge-rim pot ( 2.5Y 8/4), N. 580/ E 150.
5. Goblet foot (2.5Y 8/4), N.580/ E. 150.
6. Terra-cotta bed model (5Y 7/4), N. 480/ W. 190.

Fig. 4--Surface pottery and glass of the Islamic Period
1. Ewer neck (5Y 8/3), Area D-L.
2. Jar rim and shoulder (slip=5Y 7/2; ware=10YR 2/4), incised designs under dark blue-green glaze.
3. Same as above.
4. Corrugated pot (?) rim (5Y 7/3), Area D-L.
5. Handled jar neck (5Y6/3), Area D-L.
6. Pointed base (5Y 6/3) N. 70/ E. 640.
7. Clear glass bowl, N. 140/ E. 570.
8. Cut glass bottle, Area D.
9. Turban handle (10 YR 8/3), Area D-L.

Fig. 5--Early Dynastic Period microlithic cores and tools.
1. Microlithic drill, light brown chert, N. 1520/E. 480.
2. Microlithic drill, light brown chert, N. 1520/E. 480.
3. Microlithic drill, light brown chert, N. 1520/E. 480.
4. Denticulated blade, light brown chert, S.1130/W. 10.
5. Denticulated blade, light brown chert, S.1200/W. 140.
6. Microlithic blade, light brown chert, N.1520/E. 480.
7. Microlithic blade core, light brown chert, N. 1520/E. 480.
8. Microlithic blade core, light brown chert, N. 1520/E. 480.

Fig. 6--Shell artifacts and manufacturing waste from the al-Hiba Survey.
1. Bead, Spondylus sp., S.970/W. 379.
2. Bead, Spondylus sp., N. 580/E. 150.
3. Hinge fragment, Spondylus sp., S. 750/W. 40.
4. Strombus decorus persicus, N.1520/E.480.
5. Spire of Strombus decorus persicus, showing traces of grinding, N.1520/E.480.
6. Spire of Strombus decorus persicus, showing traces of grinding, N.1520/E.480.
7. Spire of Strombus decorus persicus, showing traces of chipping, N.1520/E.480.
8. Strombus decorus persicus, showing traces of chipping, N.1520/E.480.
9. Strombus decorus persicus, showing traces of chipping, N.1520/E.480.
10. Lip of Strombus decorus persicus, N.1520/E.480.
11. Anterior half of Strombus decorus persic[illegible] N.1520/E. 480.

Fig. 7--Fragmentary inscribed objects from the Lagash (al-Hiba) survey.

Fig. 8--Fragments of inscribed clay nails from Girsu (Tello).

Fig. 9--Fragmentary inscribed objects from Zurghul.

The text of Backstein H reads as follows:

| i | ii |
|---|---|
| dnanše | nì-du₇-e pa mu-na-è |
| nin en | ABXHA-n KI uru ki ág-gá-ni-a |
| nin in dub-ba | é-sirara KI |
| nin-a-ni | kur é-ta íl-la-ni |
| gù-dé-a | mu-na-dù |
| ensí | (ki-bi mu-na-gi4) |
| lagaški-ke4 | |

'For Nanshe, the lady..., the lady..., his lady, Gudea the ensi of Lagash publicly performed appropriate rites and in ABXHA KI, her beloved town, he rebuilt for her (and restored) her E-Sirara, a mountain rising from the water.' [In line 11 é is written for e4(A), 'water.'].

The five fragments of the Gudea bricks and cone ('Backstein H') made for the E-Sirara in ABXHA KI published here were picked up on the surface on visits made to Zurghul during the surface survey of Lagash, al-Hiba 1984. I am grateful to Prof. Elizabeth Carter for the opportunity to examine them and for her hospitality during my stay at al-Hiba. The fragments were all in poor condition and were not retained.

Footnotes

1 "Survey of Central Sumer," 1953-1954, RA 52 (1958), 127 ff.

2 Falkenstein, Die Inschriften Gudeas von Lagaš, An Or 30 (1966); Edzard, Farber, and Sollberger, Répertoire géographique des textes cunéiformesI. (Munich, 1974).

3 De Sarzec and Heuzey, Découvertes en Chaldée I (Paris, 1844), 3-4.

4 Peters, Nippur I. (London, 1897), 326-350.

5 Ibid., 261-275; vol. 2, 269-306.

6 Babyloniaca 7/2 (1916), 105-110.

7 "Die altbabylonischen Gräber in Surghul und El Hibba," ZA 2 (1987), 403-430.

8 "Searching for Ancient Remains in Lower 'Iraq," AASOR 7 (1927), 1-93.

9 Goetze, "Letter to Naji al-Asil," Sumer 11 (1955), 127 f.; Jacobsen, "Early Political Development in Mesopotamia," ZA 52 (1957), 96-99; "Survey of Central Sumer, 1953-54," RA 52 (1958), 127 ff.; "Waters of Ur," Iraq 22 (1960), 174 ff.; "Mesopotamian Mound Survey," Archaeology 7 (1954), 53f.;"A Survey of the Girsu (Telloh) Region," Sumer 25 (1969): 103-109.

10 Heimpel, "The Nanshe Hymn," JCS 33 (1981), 98 ff.

11 "Das sumerische Phonem /g̃/," in Festschrift L. Matouš II, edited by B. Hruska and G. Komoróczy, Eötvös Loránd University, Budapest (1978), p. 53.

12 AnOr 30 (1966), 17-21.

13 Jacobsen, Iraq 22 (1960), 177 and Pl. 28.

14 ZA 52 (1957), 97.

15 Streck, Die alte Landschaft Babyloniens nach den Arabischen Geographen (Leiden, 1900), 38f, especially 'Die aus dem Tigris abgeleiteten Kanale,' pp. 32-43.

16 JCS 33 (1981), 100f.

17 AASOR 7 (1927), 56

18 Inscriptions from al-Hiba-Lagash: The First and Second Seasons (Malibu, 1976).

19 Corpus des inscriptions "royales" présargoniques de Lagaš (Geneva, 1956).

20 Farber, "Zu einem Gudea-Tonnagel," RA 72 (1978), 190-191.

21 Ibid.

22 See G. Smith, Early History of Babylonia. Transactions of the Society of Biblical Archaeology I(London, 1872), 33ff., J. Menant, Babylone et la Chaldée. (Paris, 1875), 64.

23 Dougherty, op. cit., 56-57.

24 Ibid., 57.

25 De Sarzec and Heuzey, op. cit., pl. 37, no.3; Amiaud, "The Inscriptions of Telloh," Records of the Past n.s. II, London, 1889-1890, p.105; Déc. ép., p. xxxii .

description which is still appropriate today at some times of year.

Other temples in ABXHA KI, listed by Falkenstein[12], were those of Nindara, Nanshe's husband; of Hendur-sag, Nanshe's "herald" (rebuilt by Gudea); the É-nin$_9$-e-gar-ra, temple of Nanshe's brother Ningirsu (rebuilt by Gudea); and the temple of the goddess Nin-MAR.KI.

ABXHA KI, as is well known, lay on the canal i$_7$-ABxHA KI-du-a ('canal leading to ABXHA KI'), which left the I-turungal probably just upstream of Zabala.[13] From Girsu, this canal flowed between 25 and 30 km. east of southeast to Lagash (not in a straight line, then) through an area dense with ancient mounds, before turning slightly southwards again to flow via ABXHA KI to Gu-aba and 'the sea.' Jacobsen[14] mentioned the possibility of an ancient canal or waterway from the present bed of the Tigris to join to the i$_7$-ABXHA KI-du-a. This would have had a course roughly corresponding to the modern Shaṭṭ il-Gharrāf (Shaṭṭ il-Ḥai) and would have joined the i$_7$-ABXHA KI-du-a just upstream of Girsu.

Dougherty noted the following mounds in the area: Ishān abu ᶜAmūd; T. id-Duhaimi; T. Quraya; T. ir-Ruṣāfa. These all had surface sherds of the 12-13th century, Abbasid date, and stand in a line on what was the lower part of the Dujaila.[15] He also recorded Ishān iz-Zuhain, one and one-half miles almost due east of Duwaya, 20 miles due south of T. ir-Ruṣāfa (not shown on his map). This mound is also dated to the Abbasid period. Otherwise the only mounds plotted on available maps are Girsu (Tello), Lagash (al-Hiba) and Zurghul (ABXHA-n KI). A complete survey of the area is clear a desideratum.

Heimpel[16] has collected texts of the Ur III Period which indicate that the 'governorate', if it may be so termed, of Lagash, within the Empire of Ur, was then divided into three administrative areas: Girsu, Kinunir-ABXHA KI and Gu-aba. The second of these included the settlements of Lagash itself, Ki-esa, Kinunir, URUXGÁNA-t. KI, ABXHA KI, and a village called é-duru$_5$-UR.LI. These settlements, with the exception of the last, are listed in this order in Ukg. 16, perhaps suggesting a geographical progression. However, as noted, above, the direct distance between Lagash and ABXHA KI is not very great, not more than about 10 km.–Dougherty[17] gives five miles; so that perhaps Ki-esa, Kinunir and URUXGÁNA-t. KI should be sought at other tells in the vicinity, of which the prominent Tell Wawiyya is likely to be one. Unfortunately nothing is likely to be recovered from the marsh which today lies between Zurghul and al-Hiba.

The published texts found at Zurghul are all inscriptions of Gudea, with the exception of four clay nails. probably all of which were made to commemorate the rebuilding of the Eb-gal in the E-ana, Inana's temple at Lagash, by En-ana-tum I (see table above).

The texts are as follows:

1. En-ana-tum I/E-ana/Lagash/clay nails.

a) Biggs[18], al-Hiba:no. 64 (donor Šu-ni-aldugud, name restored from title).

b) VS I 5b (donor Lumma-tur).

c) VS I 5 c (name of donor missing).

d) VS I 5 d (name of donor missing).

b),c),d,): composite text Sollberger [19], Corpus, En. I 10 clou A 1.

2. Gudea/ temple of Nindub/ Girsu /clay nail.

a) Biggs al-Hiba: no. 63, duplicate of Tonnagel I[20], not (as Biggs) near-duplicate of Tonnagel A (SAKI:142). Other exemplars of this clay-nail inscription come from Uruk and Babylon.[21]

3. Gudea/E-ninnu/Girsu/clay nail,

a) VS I 14, duplicate of SAKI:142, Backstein F.

All the above are inscriptions commemorating buildings elsewhere than in ABXHA KI, and appear to have found their way to ABXHA KI in antiquity.

4. Gudea/ temple of Hendursag/ABXHA KI/alabaster tablet.

a) VS I 13. Bought at Zurghul.

5. Gudea/E-Sirara/ABXHA KI/clay nails, bricks.

a) brick, IR 5 no. 25, 2, 'from the ruins of Zerghul.'[22]

b) four stamped bricks, (Biggs, al-Hiba:12).

c) twelve clay nails, (Biggs, al-Hiba:12).

d) eight clay nails, VS I 17.

e) three stamped bricks published here.

f) stamped brick published here, with variant text, adding ki-bi mu-na-gi$_4$.

g) clay nail published here.

h) bricks found by Dougherty.[23]

i) cone with 'similar inscription'.[24]

These are all duplicates of SAKI:142, Backstein H. Thureau-Dangin's exemplar was found at Girsu.[25] There is also a door socket with the same text, slightly extended, 'probably from Girsu', CT 21 38 (BM 90840).

# A NOTE ON ZURGHUL

BY: JEREMY A. BLACK

The mounds called Zurghul are located approximately 8 km. in a direction slightly east of south-east from Lagash, al-Hiba. The main mound, which stands perhaps 20m. above the surrounding plain, is clearly visible from al-Hiba. No direct road exists between the two sites and it is necessary to journey around the marsh which separates them, via Duwaya, the principal town of the nahiya, to the north and then to the south. Zurghul lies close to a modern village known variously as Āl-Naif or Āl-Maᶜyūf; the local pronunciation of the name is Zurghul, or Zerghul, with a 'z', as recorded by Jacobsen[1], so the spelling with 's' used by Falkenstein and the Répertoire géographique[2] follows the German spelling convention.

Zurghul was visited early on, in 1877 by de Sarzec[3], and later by Ward in 1885. Peters [4] cites his description of it in Nippur mentioning also several other mounds in the area[5]. De Liederkerke-Beaufort[6] visited the site in 1914 and recounted his visit. Koldewey[7] dug there briefly in 1887.

The only published archaeological surveys of the whole area east of the Shaṭṭ il-Gharrāf (Shaṭṭ il-Ḥai), or indeed east of the ancient course of the I-turungal (Shaṭṭ il-Kār), and south of ᶜAzīzīya, have been those of Dougherty (1925-26)[8], Jacobsen, Safar and Crawford (1953-53).[9]

The evidence for the ancient name of Zurghul has most recently been summarized by Heimpel[10]. The name was written with the signs ABXHA KI, and this name ended in -n. (du$_6$-ABXHA$^{ki}$ -na-mu in CT 15 22:5). Its pronunciation was not, as formerly assumed, Nina; and it was not Sirara. Krecher[11] has suggested that the reading Nig̃in is a likely possibility. In the meantime, until further evidence is found, we retain the writing ABXHA-n KI.

The principal temple in ABXHA KI, and therefore almost certainly that represented by the remains of the highest mound (its ziggurrat), was the temple of Nanshe. It was rebuilt by Gudea, and called E-Sirara, or simply Sirara (rather as the temple of Ningirsu at Lagash was known both as E-Bagara and Bagara). Sirara is written with the place-name determinative. In the Old Babylonian Period, Sirara seems to have been used as a name for the town as a whole, instead of ABXHA KI. The ziggurrat is described by Gudea as a 'mountain rising from the water,' a

| | published as | find-spot | name of buildings mentioned | name of donor | remarks |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | Silejko 2=Sollberger, Corpus, En. I 10, clou A. 1 | ? | Eb-gal/E-ana//E-ana | Lumma-tur | composite text: Sollberger, Corpus, En.I 10, clou; A.1=IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18 |
| 2 | VS 1 5 b | Zurghul | [ ]//E-ana | Lumma-tur | composite text: Sollberger, Corpus, En.I 10, clou; A.1=IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18 |
| 3 | VS 1 5 c | Zurghul | Eb-gal/E-ana//[ ] | [ ] | composite text: Sollberger, Corpus, En.I 10, clou; A.1=IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18 |
| 4 | VS 1 5 d | Zurghul | [ ]/E-ana//[ ] | [ ] | composite text: Sollberger, Corpus, En.I 10, clou; A.1=IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18 |
| 5 | VS 1 5 a | al-Hiba | Eb-gal/E-ana//[ ] | [ ] | composite text: Sollberger, Corpus, En.I 10, clou; A.1=IRSA, p 63 IC6b. See also Falkenstein, AnOr 30, p.18 |
| 6 | Biggs, al-Hiba, no. 5 | al-Hiba | [ ] | [Lumma-tur] | name restored from title |
| 7 | Oriental Institute, A. 1406; see Hallo, JNES 17 (1958), 212, no. 5 | ? | [ ]//E-ana | [Lumma-tur] | name restored from title; variant mu-na-dím-dím |
| 8 | Biggs, al-Hiba, no. 4 | al-Hiba | [ ] | [Lumma-tur] | name restored from title; variant mu-na-dím-dím |
| 9 | UVB I pl. 24a 1 and pp. 49f. | E-ana, Uruk | Eb-gal/E-ana//E-[ana] | Lum[ma-tur] | inserts in ii 1 perhaps en-[an-na-tùm-ra] |
| 10 a-c | Biggs, al-Hiba, no. 2 | al-Hiba | Eb-gal/E-ana//E-ana | Šuni-aldugud | at least three examplars |
| 11 | Biggs, al-Hiba, no. 56 | al-Hiba | Eb-gal/E-ana//E-ana | Šuni-aldugud | full text not given; said to duplicate Biggs, al-Hiba no.2 |
| 12 | Biggs, al-Hiba, no. 57 | al-Hiba | Eb-gal/E-ana//E-ana | Šuni-aldugud | full text not given; said to duplicate Biggs al-Hiba no.2 |
| 13 | Biggs, al-Hiba, no. 61 | al-Hiba | Eb-gal/E-ana//E-ana | Šuni-aldugud | full text not given; said to duplicate Biggs al-Hiba no.2 |
| 14 | Biggs, al-Hiba, no. 43 | al-Hiba | [ ] | [Šuni-aldugud?] | traces of ii 2 preserved |
| 15 | Biggs, al-Hiba, no. 54 | al-Hiba | [ ] | [Šuni-aldugud?] | traces of ii 4-5 preserved |
| 16 | Biggs, al-Hiba, no. 64 | Zurghul | [ ] | [Šuni-aldugud] | name restored from title |
| 17 | published here | al-Hiba | Eb-gal/E-ana//[ ] | [ ] | |
| 18 | Hallo, JNES 17 (1958), 212, no.6; p. 215 | ? | Eb-gal/E-ana | Lu-engur | on the sense of ir here see JCS 7:37 n. 8 |
| 19 | VS 1 6=Sollberger, Corpus, En.I 17. Falkenstein, AnOr 30, p. 18 | purchased al-Hiba ? | Eb[-gal] | – | probably names only 'En-ana-tum, who built the Eb-gal' |
| 20 | UET 1 2 | Ur | Eb-gal/E-ana//[ ] | [ ] | adds at the beginning ᵈinana eb-gal-šè |

Table 1: Clay nails made for the E-ana, Lagash, commemorating En-ana-tum's building of the Eb-gal

**Brick fragments, N. 380 and W. 110 (fig. 7)**

The brick fragments were all found in one ten m² just southeast of the Bagara temple. Two join; it is likely but not certain that the third belongs to the same brick. A subsequent search in the same area failed to find any more inscribed fragments. The fragments are of greenish baked brick, with the surface much damaged by over-firing, and I was not able to make sense of more than the first two lines, which are enough to ascribe the stamp to Amar-Suen. A brick of Amar-Suen's was found during the first season 'near Area B', i.e. in the same general area.[10] A number of Amar-Suen's brick inscriptions begin in the same way, with the king's name followed by his special personal epithet 'chosen by Enlil in Nippur', e.g. SAKI: 196ff., bricks B, C and D.[11] The thickness of the fragments is about 6 cm. The legible part of the stamp reads:

damar-dEN.ZU
dEN.LÍL KI[-a den-líl-le mu pàd-da]

**Clay Nail Fragments from Girsu, Tello (fig. 8)**

During the course of the survey a visit was made to Tello (Girsu), where two fragments of clay nails were found, both with the same inscription of Gudea, that registered as Brick F by Thureau-Dangin[12]:

dnin-gír-su / ur-sag kal-ga / den-líl-lá-ra / lugal-a-ni / gù-dé-a / ensí / lagaš.ki / nì-du$_7$-e pa mu-na-è / é-ninnu-dimdugudmušen-babbar-ra-ni /mu-na-dù / ki-bi mu-na-gi$_4$

"For his master Ningirsu, Enlil's mighty hero, Gudea ensi of Lagash publicly performed appropriate rites, and rebuilt and restored for him his E-ninnu-Imdugud-babbar." The text had earlier been found on a clay nail,[13] as well as on a door socket and a tablet.[14]

Footnotes

1 When dealing with broken objects it is often difficult to distinguish between clay nails (with heads) and clay cones (without).

2 The reading of the name, written lum-ma-tur, is established by Biggs, Inscriptions from al-Hiba-Lagash: The First and Second Seasons. (Malibu, 1976), no. 10, col. xi.

3 F. Basmachi and D.-O. Edzard, "Statue of a Son of Enannatum I in the Iraq Museum," Sumer 14 (1958), 110.

4 Kraus, Sumerer und Akkader (Amsterdam and London, 1970), pp.72-76.

5 Biggs, al-Hiba, no. 10.

6 Ibid., no. 2 ii 5f.

7 Hallo, JNES 17 (1958), 215.

8 The interpretation of the word written with the sign KIB as 'clay nail' follows the suggestion of Jacobsen [in Hallo, JNES 17 (1958), 215, n. 28]. For the reading girri$_x$ see Hallo, "The Royal Inscriptions of Ur: A Typology," HUCA 33 (1962), 9 and n. 67. Jacobsen's suggestion is not followed by Biggs, al-Hiba, p. 3 who states that the nails record "the 'building of the KIB". But the reduplicated verb form implies plurality of the object made. At least three people "had KIBs made" for the E-ana, and possibly for other buildings, since one of Šuni-aldugud's nails, with the name of the building broken away, was found at Zurghul ( Biggs, al-Hiba, no. 64). This well suggests the contribution of a number of persons of high, but not the highest, social status, to a decorative or auxiliary feature of moderate expense in a building erected by the ruler. Lumma-tur's clay nails 7 and 8 (see table) have the variant KIB mu-na-dím-dím 'had clay nails made for him (i.e. for En-anà-tum).'

9 The translation of dug$_4$ as 'ordered' in the restored second portion is uncertain.

10 Cf. Biggs, al-Hiba, no. 46.

11 F. Thureau-Dangin, Die Sumerischen und Akkadischen Königsinschriften, (Leipzig, 1907), 196 ff.

12 Ibid., 142ff.

13 See E. De Sarzec and L. Heuzey, Découvertes en Chaldée, 2 vols. (Paris, 1884-1912), pl. 38.

14 SAKI, p.142.

# INSCRIBED OBJECTS FROM LAGASH, AL-HIBA AND GIRSU

BY: JEREMY A. BLACK

**Clay Nail, N. 500 and E. 450 (fig. 7)**

During the surface survey a fragmentary clay nail[1] and three brick fragments were recovered, all from the surface of the site. The clay nail carries the first part of an inscription from the reign of En-ana-tum I identical with the first part of some nineteen published clay nails (see table). These all commemorate the manufacture of clay nails for the E-ana, Inana's temple in Lagash, on the occasion of the building by En-ana-tum I of the Eb-gal, a part of the E-ana complex. Clay nails are recorded with the names of three different donors. Since the second column is missing from the present example, it is impossible to say whose name to restore.

One of the donors is En-ana-tum's son Lumma-tur. Lumma-tur[2] and his brother Mes-ane-si[3] were possibly the younger sons of En-ana-tum, since it was neither of them but En-metena who succeeded En-ana-tum.

The second donor recorded on inscribed clay nails is one Šuni-aldugud, the kinda-gal official.[4] Suni-aldugud is also named, together with Lumma-tur, in a land sale document from al-Hiba.[5] It is possible that his manufacture of clay nails to commemorate the building of the Eb-gal coincided with his promotion to be nu-bandà (inspector) of the é-šà.[6] The third donor is Lu-engura,[7] En-ana-tum's "scribe of the é-šà."

The head and part of the shaft are preserved; the text runs around the shaft, as follows:

| i | ii |
|---|---|
| en-an-na-túm | [PN |
| ensí | (titles) |
| lagas$^{ki}$ | $girri_x$(KIB)[8] mu-dím-dím |
| mu pàd-da | é-an-na-$ke_4$ |
| $^{d}$inana-ka-$ke_4$ | mu-na-$dug_4$][9] |
| eb-gal | |
| mu-dù | |
| é-an-na | |
| kur-kur-ra mu-na-diri-ga-a | |
| $u_4$-ba | |

"At the time when En-ana-tum, ensi of Lagaš, elect of Inana, built the Eb-gal and made the E-ana famous for her throughout the world, [PN had clay nails made and ordered them for the E-ana]."

TABLE 1. AL-HIBA SHELL SPECIES

| SHELL SPECIES | | | No. | PERCENT |
|---|---|---|---|---|
| **Gastropods:** | Strombus deorus persicus | | 107 | 90.8 |
| | Thais mutabilis | | 1 | .8 |
| | Cerithium caeruleum | | 1 | .8 |
| | Engina mendicaria | | 1 | .8 |
| **Bivalves:** | Spondylus sp. | | 4 | 3.4 |
| | Anadara/Cardium | | 4 | 3.4 |
| | | Total | 118 | 100.00% |

TABLE 2: AL HIBA: STROMBUS MANUFACTURE

| MANUFACTURING WASTE | | No. | Percent |
|---|---|---|---|
| Chipped apex/spire | | 10 | 9.3 |
| Chipped/ground apex/spire | | 3 | 2.9 |
| Ground/Perforated apex/spire | | 2 | 1.9 |
| Ring Blank | | 2 | 1.9 |
| | total | 17 | 16.0 |
| Chipped shell | | 1 | .9 |
| Chipped anterior | | 72 | 67.3 |
| Chipped body whorl | | 9 | 8.4 |
| Chipped outer lip | | 8 | 7.4 |
| | total | 90 | 84.0 |
| | **TOTAL** | **107** | **100** |

Kenoyer, Jonathan M.
1983 "Shell Working Industries of the Indus Civilization: An Archaeological and Ethnographic Perspective." Unpublished Ph.D. Thesis. U. C. Berkeley.

McCown, D., R. C. Haines and D. P. Hansen,
1967 Nippur I: Temple of Enlil, Scribal Quarters and Surroundings. OIP 78. Chicago.

Moorey, P.R.S.
1982 Ur of the Chaldees. Ithaca.

Smythe, Kathleen
1982 Shells of the Arabian Gulf. London.

Sowerby G. B. ed.
1855 Thesaurus Conchyliorum; or Monographs of Genera of Shells. 5 vols. London

Woolley, C.E L.
1955 Excavations at Ur: Vol 2. The Royal Cemetery. London and Philadelphia.

could have been made with a chert or copper drill. The plano-convex profile indicates that the exterior edge of each bead was ground separately. This form can be contrasted with the cylinder disc beads, where numerous chipped blanks were ground together on a string. This latter form is found at Mehrgarh during the Neolithic period (Kenoyer 1983:124-125). The presence of chipped shell fragments at al-Hiba may indicate that the plano-convex disc beads were being produced in some part of the site, however this needs to be confirmed by further surveys.

Strombus decorus persicus (Swainson 1821) "Low spired shells, solid and heavy. The sutures are deep and the shoulders of the body whorl angled. In the juvenile the outer lip is thin but it becomes stronger in the adult with a marked notch towards the apertuure. Ivory, variously patterned with brown. Aperture pale to pink. 45 mm (Smythe 1982: 52, Pl.3c)." This species lives in a marine habitat in the shallow littoral zone and prefers sandy bottoms (Kaicher 1956; Sec. 3:1).

At al-Hiba this species is the most numerous in terms of the surface survey sample (Table 1), and all of the pieces examined come from the northern area of the site (N1520/E480; N1670/E690) (fig. 6:4-10).

Although this species is edible and may have been important in the diet of some groups, the fragments examined proved to be manufacturing waste from the production of small shell rings. These rings were made from the relatively thick, solid spire of the shell by using a simple process of chipping and grinding. On the basis of the fragments examined, the process entailed first chipping away the outer lip (fig. 6:9), then snapping off the anterior half of the shell (fig. 6:10). This initial chipping could have been done with any hard hammer, either of stone, copper or wood. Fragments of the outer lip, body whorl and anterior portions of the shell were apparently discarded and not used for other purposes (Table 1, 84% of total Strombus fragments). The spire was further modified by chipping (fig. 6:7,8) and grinding (fig. 6:5,6) to remove the apex of the shell and the rough edges. Finally the interior edge of the ring was smoothed, possibly using some form of file. During this process the spire or ring blanks were often broken, and such discarded pieces comprise the remaining 16% of the sample. No complete or finished rings were recovered during the surface survey. Although the absence of finished rings may be due to sampling it may in fact represent the production of rings in one part of the site for use or trade to other areas or sites.

These rings made of Strombus shells would have been about the size of finger rings; about 25 mm in diameter, 8 mm thick and with a central hole of up to 20 mm. in diameter. Similar rings have been reported in the graves of the Royal cemetery at Ur and were worn together on belts by the female attendants (Woolley 1955:71). This tradition is also seen in the Early Dynastic graves at Khafjah, where rings were used to form girdles, and in Nippur TA and TB (McCown 1967:98). Most of these rings are larger than those at al-Hiba and they appear to have been made from the spire of a large Conus shell. Through a careful examination of the pieces from al-Hiba it is evident that only Strombus was being used for the production of shell rings in the northern area of the site. However, future studies may reveal the presence of Conus manufacturing debris as well.

References


Durante, Silvio
1975 "The Utilization of Xancus pyrum L. at Shahr-i Sokhta," South Asian Archaeology 1975:27-42.

Gensheimer, Thomas
1984 "The Role of Shell-working in Mesopotamia" Paléorient 10 (1), forthcoming.

Jarrige, J.-F. and M. LeChevallier
1981 "Les fouilles de Mehrgarh, Pakistan: Problems Chronologqiques," Paléorient 6:253-258.

Jarrige, J.-F. and R. Meadow
1980 "The Antecedents of Civilization in the Indus Valley," Scientific American 243 (2):122-133.

Kaicher, Salley D.
1986 Indo-Pacific Sea Shells, Sec. 3: LITTORINACEA, CERITHIACEA etc. Washington D.C.

# SHELL ARTIFACTS FROM LAGASH, AL-HIBA

BY: J. M. KENOYER

On the basis of preliminary analysis of the shell sample collected during the surface survey, it has been possible to identify seven different species of marine shells (see Table 1). All of these species, except for Engina mendicaria, are locally available in the inner regions of the Gulf. The various gastropods are generally found in sandy areas in the shallow littoral zone. The Spondylus bivalve is found attached to rocks or reefs and the Andara and Cardium (cockle shells) are usually available in muddy/sandy beaches or estuaries.

Cerithium caeruleum (Sowerby 1855) is represented by a single heavily weathered specimen that can be identified on the basis of the characteristic shape and the single spiraling row of nodes.

Thais mutabilis (Link 1807) is also represented by a single specimen that shows the characteristic nodes and aperture of this species (Smythe 1982:61, Pl. 3d). Neither of these two specimens shows any evidence of working or perforation, but their occurrence at the site is important because it suggests that some shells were brought there not only for their use as containers or raw materials but for their intrinsic value.

The bivalves Anadara sp. (Family: ARCIDAE) and Cardium sp. (Family: CARDITIDAE) are represented by four small ventral fragments (2 of each species) that show no evidence of intentional modification. Both of these species and another family, CARDITIDAE were commonly used as containers for pigments, and numerous complete examples have been recovered from graves of the fourth and third millennia B.C. (Gensheimer 1984; Moorey 1982:69).

Engina mendicaria (Linnaeus 1758) is a small gastropod with distinctive black and white spiral bands. This species is common at the mouth of the Gulf, particularly on the Western Makran coast and along the coasts of Oman (Durante 1975:29). Only one example was collected, and it is heavily worn. The apex is perforated and the dorsal and ventral faces have been ground or worn down, perforating the body whorl. This species in the form of a bead or pendant was common throughout Western Asia during the fourth and third millennia B. C. and has been found even as early as the seventh millennium at the site of Merhgarh in the Indus Valley (Jarrige and Meadow 1980; Kenoyer 1983:118-124).

Spondylus sp. is a bivalve that attaches itself to rocks or reefs. Its upper valve is brightly colored with shades of reddish-orange to pink. Two chipped fragments of the shell were collected, including one hinge fragment (fig. 6:3). This species was also used to make various beads, and two tiny plano-convex disc beads of this species were found during the surface survey. The perforations of the beads are 1.5 mm. and 2mm. in diameter (fig. 6:1,2), and

associated materials, should provide an invaluable aid in planning future research at the site. For example, a finer grained survey of the industrial areas already identified combined with selective excavations would lead to a much more detailed picture of Early Dynastic technologies and the organization of craft production than is now available. Such information, once integrated with the textual sources, should yield new data on the urban economic system in third millennium B.C. Sumer.

### References


Adams, R. McC.
1972 "Settlement and Irrigation Patterns in Ancient Akkad." In The City and Area of Kish by McG. Gibson. Coconut Grove, Florida. Pp. 182-208.

——— 1981 Heartland of Cities: Surveys of Settlement and Land Use on the Central Floodplain of the Euphrates. Chicago.

Biggs, R.D.
1976 Inscriptions from Al-Hiba-Lagash: The First and Second Seasons. Malibu.

Hansen, D. P.
1978 "Al-Hiba, Four Seasons of Excavation," Sumer 34: 72-85.

1983 "Lagas," RlA 6 (1983), 422-430.

Howe, B.
1972 "Flint Cache at Site no. 213, Tell al Jir," in The City and Area of Kish by McG. Gibson. Coconut Grove, Florida. pp. 209-210.

Kühnel, E.
1971 The Minor Arts of Islam. Ithaca, N. Y.

Postgate, J.N. et al.
1983 Abu Salal · n F xcavations: Vol. I. The West Mound Surface Clearance. British School of Archaeology in Iraq.

Tosi, M. and M. Piperno
1973 "Lithic Technology behind the Ancient Lapis Lazuli Trade," Expedition 16:15-32.

470 are also probably the remains of kiln installations that can be dated to the early second millennium B.C. on the basis of surface sherds. The isolated hillock at N. 700-800, E 500-600 is covered with Early Dynastic kiln debris and stands like an island in the middle of a once flooded area.

The collections from Area C also included some pottery of post Early Dynastic date. The intense fire that destroyed the excavated building appears to have spread over much of the entire area. Many traces of walls are visible and could be mapped from surface traces with reasonable accuracy. Collections contained numerous pieces of finished copper items as well as a piece (4 $cm^3$) of lapis lazuli with some traces of work on one surface.

An hitherto unreported occupation of the Islamic period was identified on the eastern edge of Area C in areas D and L (N. 100-200 E. 600-800. Collections included numerous fragments of glass (fig. 4:7-8) and sherds of a soft yellow-buff ware covered with blue or blue-green allover glaze (cf. Adams 1981:238-239) (fig. 4:2-4). Most interesting was a four footed "molar" flask (fig. 4:7) possibly of 9th or 10th century date (Kühnel 1971:206-207).

Inscribed brick fragments of Amar-Suen (c.2046-2038 B.C.) were found at N. 380 and W. 110 and an inscribed cone dated to the reign of En-ana-tum was found at N. 500 E. 450. See Dr. Black's report for full details. Both these texts were known from earlier finds on the site. Their presence in this relatively small random sample squares is of methodological interest.

The northern area from N. 1000-N.2100

This area is separated from the adjacent north-central zone by a low-lying chanel (possibly an old canal bed) that is blocked by a recent earthen dam running from N. 950 and E.W. 00 to N. 1020 and E. 100. The occupation in the northern sector can be compared to that identified in the southern zone. All the mounds were covered with kiln debris. Residential areas were possibly located on the flatter zones. The pottery from the kiln mounds suggests that stands were the primary product of the large kilns in N. 1500 and E. 800.

At N. 1500 and E. 480 a zone of approximately $25m^2$ was covered with a large number of broken sea shells (see Dr. J. M. Kenoyer's report below). A $10m^2$ was collected on this mound and in addition to large quantities of shell waste, a large number of microlithic tools, cores and waste flakes (fig. 5:1-3, 7-8) were discovered. They were intermingeled with a dense layer of shell waste. A cache of microliths, including drills and cores, that are apparently very similar to the al-Hiba finds were discovered at Umm al-Jir in the Akkad survey area (Howe 1972: 209-10). These have been dated to a period "no earlier than the Uruk" on the basis of associated surface finds (Adams 1972:204). Similar tools are known from Tepe Hissar whaere they are dated to the third millennium (Tosi and Piperno 1973). The al-Hiba flints are associated with pottery of Early Dynastic II-III date.

It is Dr. Kenoyer's opinion that the drills would not have been used in shell working, and it is quite possible that this waste dump is the result of several different craft operations. Only a few finished shell objects have been found in association with the discards and debitage, but it seems fairly clear that shell rings were one of the products produced here. Traces of streets and walls were easily visible on the flanks of the main northern kiln mound and immediately east of the shell mound. Farther to the east two large round structures and some walls of a pavement of baked plan-convex bricks were located at N. 1295 and E. 135.

The northern tip of the site from N. 1900 to N. 2100 was salt covered and distrurbed by the remains of a modern ruin whose walls are still standing. Some traces of Isin-Laarsa-Old Babylonian material were found here but they were mixed with sherds of Early Dynastic date.

**Conclusions and Prospects for Future Research**

The extent of the Early Dynastic city is difficult to estimate. No city wall has been discovered and a significant portion of the ancient ruins lie below the reed covered marsh-lands that surrounds the site on three sides. The central area of the site extended west of area B, but it is now covered by the marsh. One mound, now cut off from the rest of the site by water, was collected and found to be covered with sherds of late Early Dynastic date.

Through most of its history, and particularly in the Early Dynastic period, Lagash, al-Hiba, had a flourishing ceramic industry. This was perhaps due to the proximity of fuel from the marshes. The relatively indestructable nature of the kilns and their waste products no doubt leads to their over-representation and the masking of associated technologies. The nature of these deposits also leads to an exageration of site area. An estimate of approximately 500 hectares (cf. 400 ha for Early Dynastic I Uruk) does not seem unreasonable, if the areas covered by the marsh are taken into consideration.

The location and recording of extant surface remains combined with a study of

resources and the ultimate aims of our research indicated that the most efficient way to approach the task was to utilize a random sampling procedure. A prior contour survey of the mound at a scale of 1/2000 permitted W. Lincoln to work out a systematic unalinged random sample of 1% ($10m^2$ in each $100m^2$ grid section) on paper. In the field, using a plane table and compass, it was possible to set-up over concrete traverse stations whose positions and co-ordinates were given on the base map. From these fixed points east-west traverse loops were run across the mound locating the southwest corner of each collection unit, then a $10m^2$ unit was marked out using a compass and tapes. The size and shape of the sampling units were chosen for ease of comparison with excavated materials. Distances between the points had been calculated in advance and were measured on the ground using a 100 meter tape; angles were sited using an open site alidade. A 1:50 plan of the $10m^2$ and a 1:500 sketch of the surrounding grid square were made. All of the material found on the surface was collected except where it proved impractical to do so, e.g. in areas densely covered with small bits of slag or sherds. Body sherds were counted in the field. The rest of the collections were washed and recorded in the laboratory.

The pottery was coded for computer-aided analysis using a typological system based on that compiled by Prof. E. O. Ochsenschlager on the basis of excavated finds from the site. The small objects, mostly flint tools, clay sickle fragments, and bits of copper/bronze objects were classed according to material, shape and size.

**A Preliminary Description of the Results (fig. 1)**

Only further analysis will allow us to evaluate fully the successes and failures of our methods. The summary below represents a preliminary assessment. The site has been divided into four major sections from South to North. It is further sub-divided into the lettered areas as shown on fig. 1.

The southern area from S. 1400 to S. 800

The main feature of this section is the IB.GAL of En-ana-tum I excavated in Area A at the southeastern edge of the mound. Observations and sample collections between Area A and approximately the W. 200 line suggest the remains of private houses of the late Early Dynastic period. Numerous drains, all apparently of late Early Dynastic date, were noted. Most of the preserved occupation levels are probably of a somewhat earlier date. The mounds rising around N.S. 00 are clearly associated with ceramic manufacture. Wasters, slag, fragments of kiln walls and kiln stands (fig. 2:4) are common, as are the circular outlines of kilns or pits associated with pottery production. Some microlithic tools (drills, burins, "bullet" cores) were collected around S. 1200-W.100 (fig. 5:4-5), and this area is worthy of a more detailed examination (see below for a description of similar tools from the northern mounds). Eroding burned brick walls were mapped near N. 875 and W. 370. These were reminiscent of the walls noted in Area C before excavation (cf. Hansen 1978:74).

The south-central area from S.800 to 00

North of N. 900 and east of E-W 00 is a large, roughly semi-circular area that has the appearence of a dry lake bed. This area was not collected systematically, because it has been flooded at various times in the past by the marsh and as a result was covered with a thick layer of dried mud that buried most of the artifacts. The few rises examined in this area show traces of kiln-related debris. The western side of the sector includes area G, where excavations revealed over seven meters of the Early Dynastic I trash before the water-table was reached (Hansen 1978:76). This area, like the southern sector, was an industrial zone with numerous kilns. Differences in the ceramics suggest that these installations are to be dated to the Early Dynastic I-II time range. Several sherds of Uruk period types were found indicating the possibility of an earlier occupation in this zone.

Streets(?), walls, and courtyards are clearly visible in certain lights in the area around S. 450 and W.400. This sector appears to have been a residential quarter and would lend itself to a "scraping" operation, similar to that carried out at Abu Salabikh (Postgate et al. 1983). Three large boulders near S. 300 and W. 460 may be part of a large courtyard belonging to a building with a plan similar to a caravanserai. Again, each of these sections should be scrapped, mapped and collected in the future.

The north-central area from 00 to N. 1000

The north-central area includes two of the major excavations, the Bagara (Area B) and the late Early Dynastic "administrative building" in area C (Hansen 1978). Collections around area B reflected accurately the sequence discovered in the excavations of that sector. Sherds of Isin-Larsa-Old Babylonian date were predominant (fig. 3) with scattered fragments of Early Dynastic through Ur III pottery found in most of the collection units.

The survey identified an industrial area of Isin-Larsa-Old Babylonian date in N 700-900 to 00-E. 200. The mounds in N. 250-310, E. 350-

# A SURFACE SURVEY OF LAGASH, AL-HIBA, 1984

BY: ELIZABETH CARTER

## Introduction

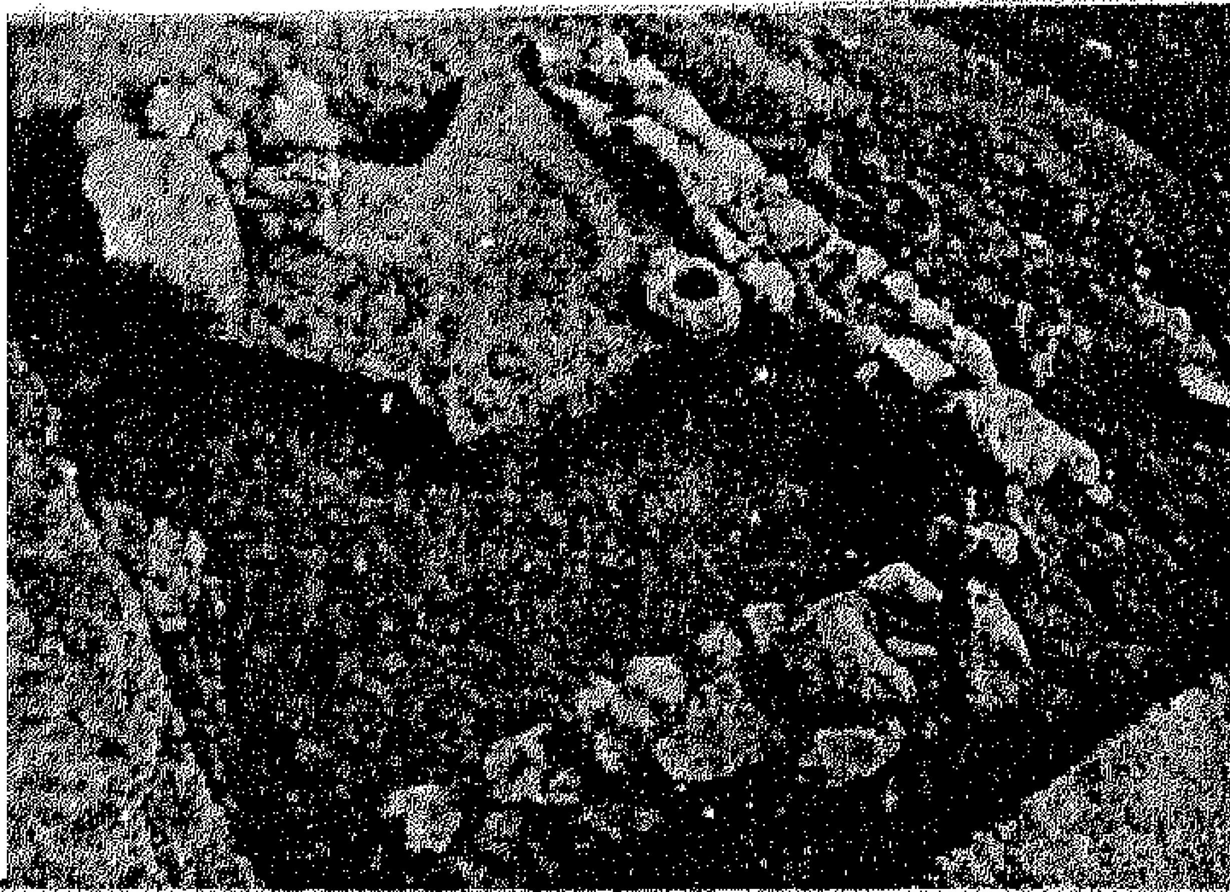
A surface survey of the mound of Lagash, al-Hiba was completed during the sixth season at the site. The mound is located 15 km. east of Shatra on the edge of the Haur Ghamuqa. Work began on January 10, 1984 and ended on March 10, 1984. Our thanks are due to Dr. Mu'ayed Sai 'id Demirji, President of the State Organization of Antiquities and Heritage and his colleagues: Dr. Abdul Sattar al-Azzawi, Director General of the Southern Region, Dr. Munir Taha Yusef, Director of Archaeological Excavations, and Sd. Riath al-Qaissi, Director of External Relations, all of whom provided us with the support necessary to carry out our field work. The Metropolitan Museum of Art continued its long-term financial backing of the al-Hiba project and contributions were made by the Academic Senate and the von Grunebaum Center for Near Eastern Studies at the University of California, Los Angeles. We are grateful to Dr. Prudence O. Harper and Holly Pittman of the Metropolitan Museum of Art and Profs. J. Sackett and C. Meighan of the Institute of Archaeology at UCLA who skillfully dealt with numerous administrative problems on our behalf.

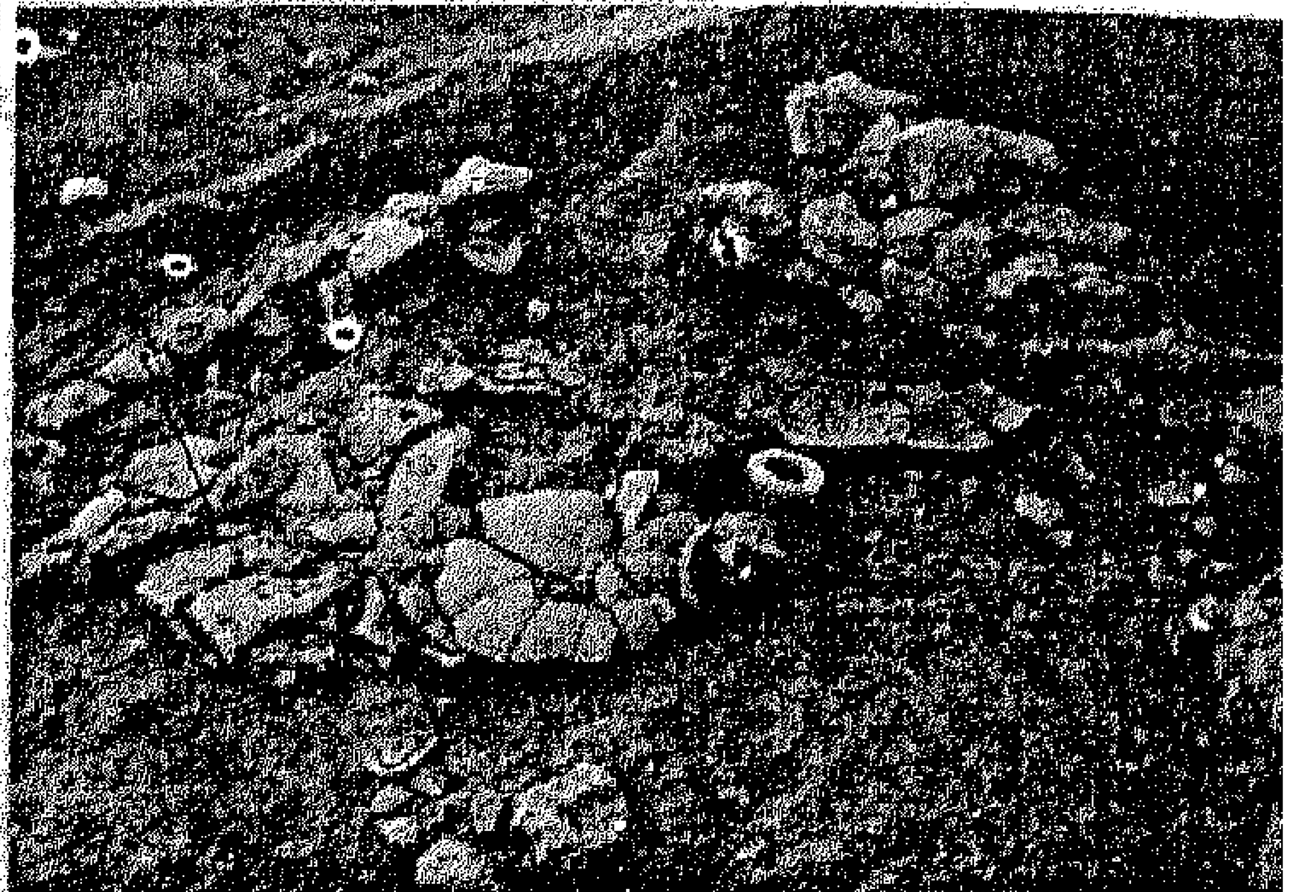
Staff for this season included Elizabeth Carter, acting director, Sd. Hamzeh Hamood Hamzeh, representative of the SOAH, and William Lincoln, archaeologist. Jane Moon-Killick, archaeologist, Robert Britton, draftsman, and Dr. Jeremy Black, epigrapher, all attached to the British Archaeological Expedition in Iraq, made working visits to the site and generously offered their expert help. Prof. Donald P. Hansen, Institute of Fine Arts, New York University, the project director and field director of all previous excavations at the site, assisted us in the preparatory phases of the project. Without his allowing us full access to his records the work done in 1984 would not have been possible.

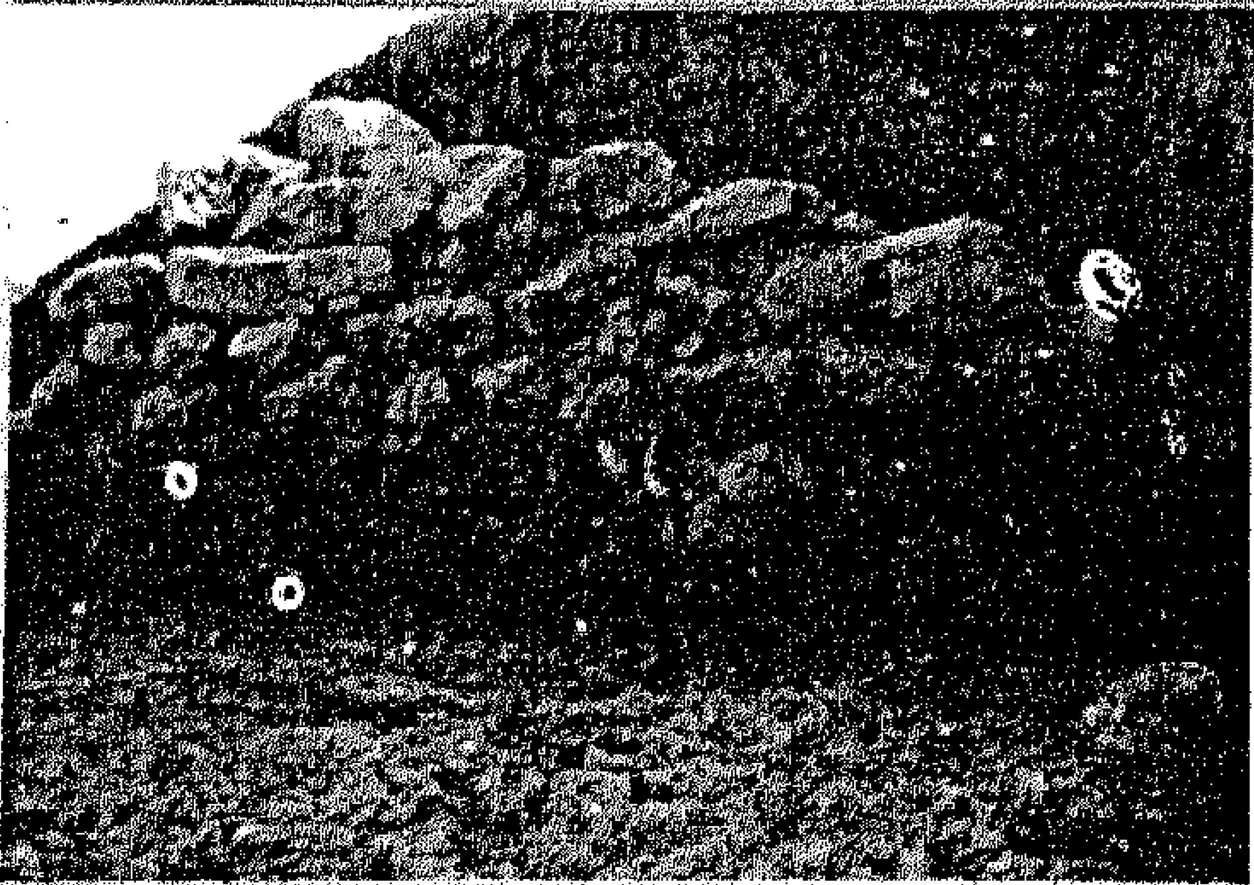
## Aims and Methods

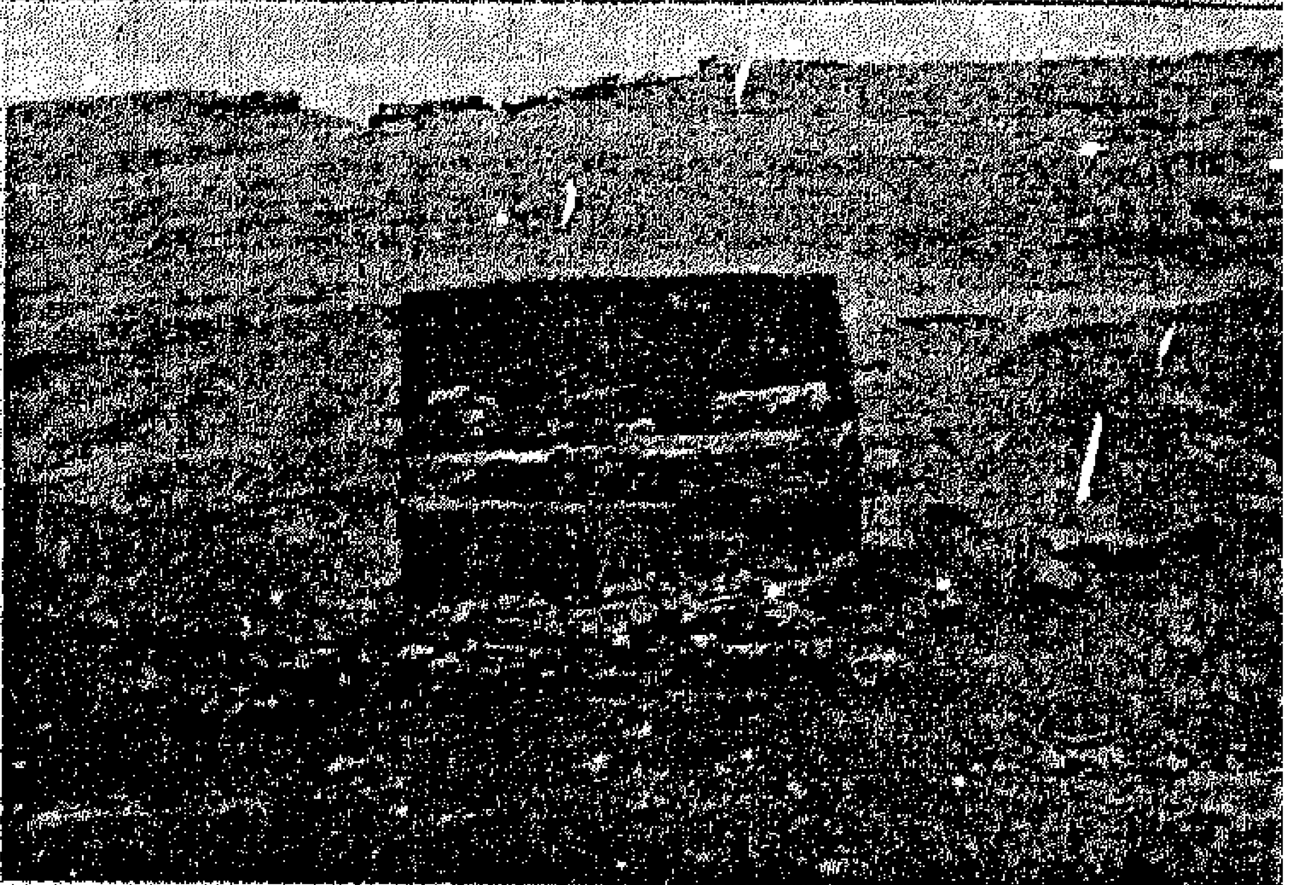
The major goal of our work was to provide an overview of the ancient settlement through a systematic surface reconnaissance of the site. Earlier inspection of the remains indicated that much of the occupation was of Early Dynastic date and that architectural traces of that period were frequently visible on the surface. Thus a survey was seen as a means of gaining some insight into the composition of an early Sumerian city. Excavations had already revealed the Bagara of Ningirsu (Area B) and the IB.GAL of Inanna (Area A), two of the major temple complexes, as well as a large part of a multi-roomed public building (Area C), all of the Early Dynastic period (Hansen 1978). Thus a primary goal was the identification of the industrial and residential quarters of the ancient city.

However, al-Hiba is one of the largest sites in southern Mesopotamia (fig. 1, maximum dimensions--3600 meters N.S. by 1900 meters E.W.). The size of the site, our available


1. Level 2, Tell Jessary.


2. Level 2, Tell Jessary.


3. Level 2 and 3, Tell Jessary.


4. Trench TD, Tell Jessary.


5. Jar, level 2, Tell Jessary.


6. Jar, level 3, Tell Jessary.


7. Qasr Benet, from west.


8. Qasr Benet, from south.

Fig. 15 Tell Jessary and Qasr Benet.



1. Western part of the TB from north.



2. Central part of the TB from north.



3. Eastern part of the TB from north.



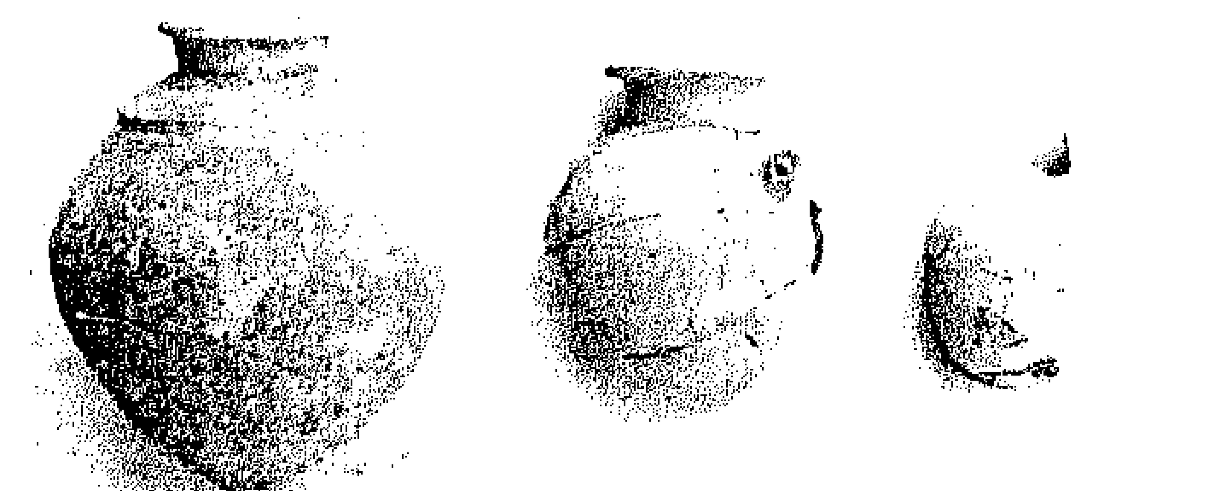
4. TP1, from south.



5. TP2, from north.



6. TP3, from east.

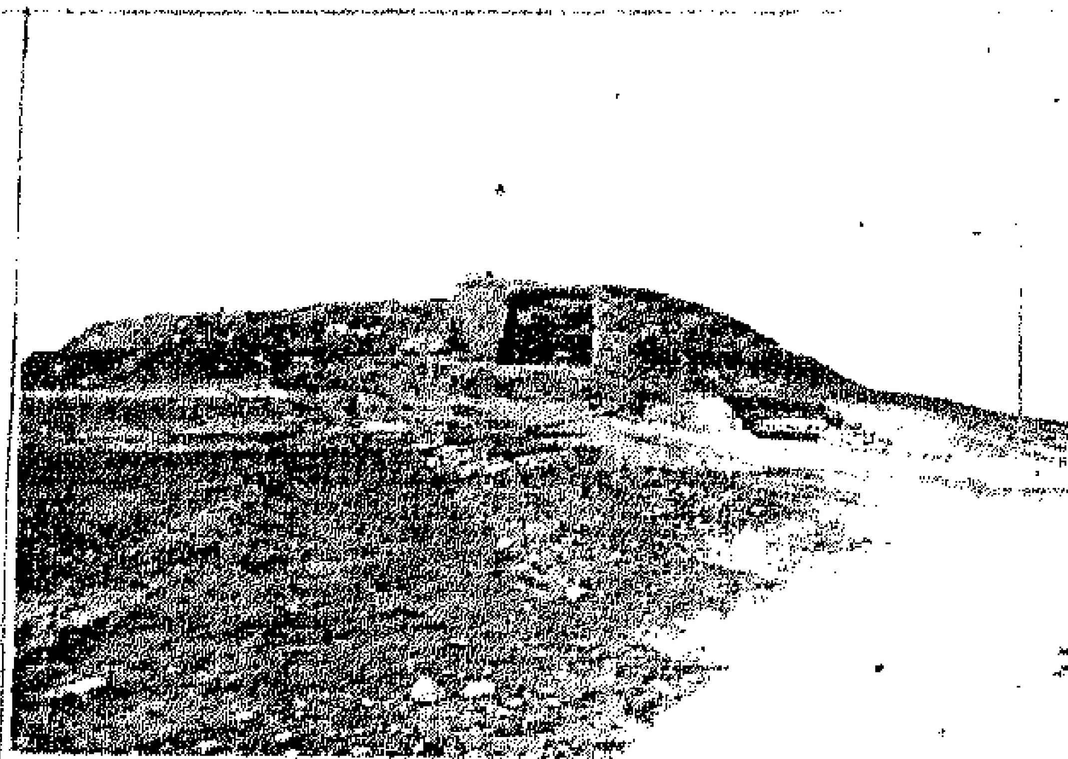


7. Small jar from the TB.

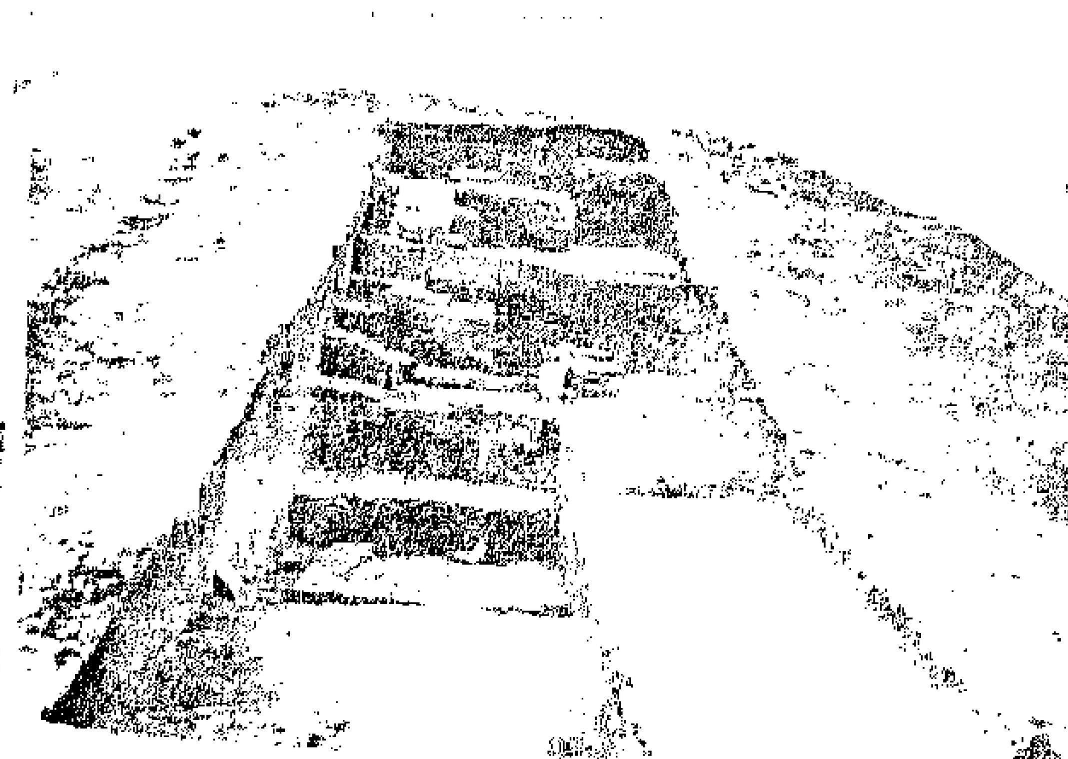


8. Khabur ware from the kiln , TB.

Fig. 14 TB,TP1,TP2, and TP3, Tell Thuwaij.



1. Tell Thuwaij, from east.



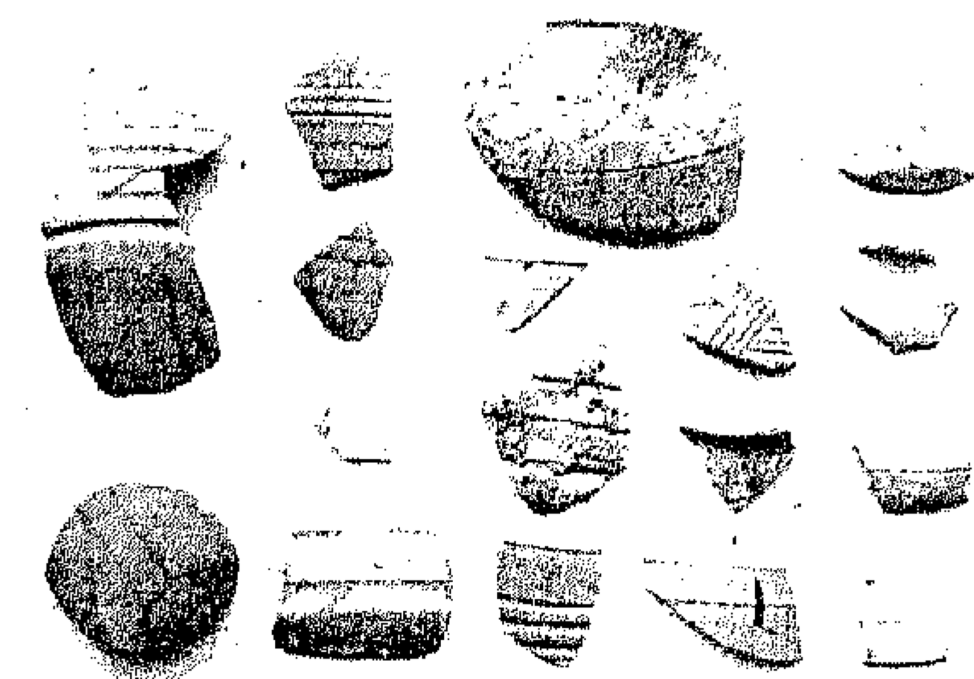
2. TA, from east.



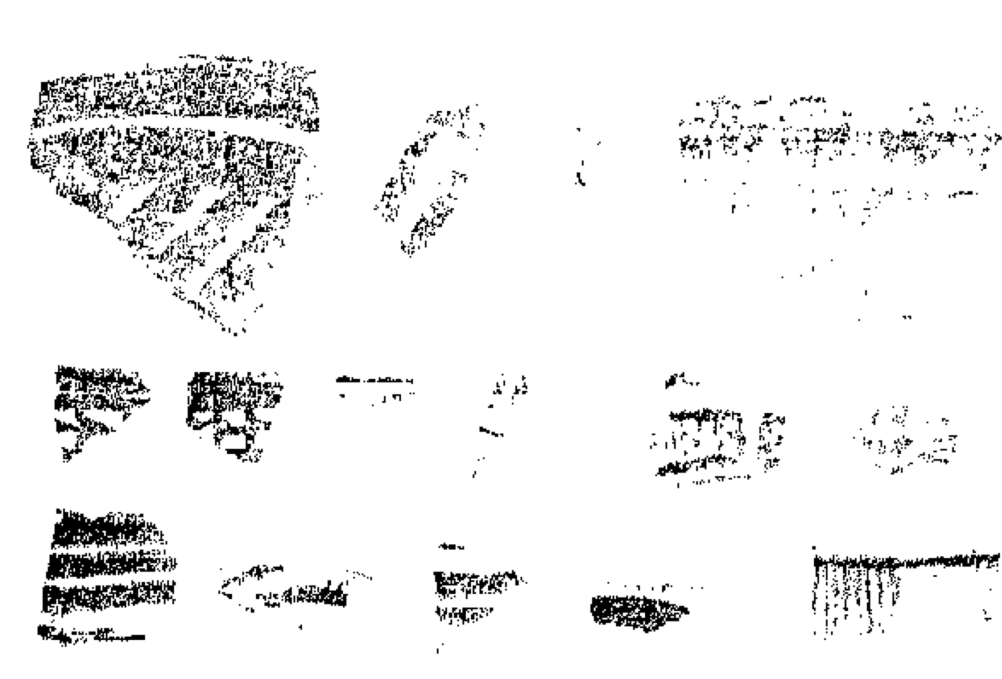
3. Levels 5 - 9 , TA, from north.



4. Ninevite 5 grave, TC, from south.



5. Incised N.5 sherds selection, TA.



6. Painted N.5 sherds selection, TA.





8. Bowls from the N.5 grave, TC.

7. Painted N.5 jar from level 11, TA.

Fig. 13 TA and TC, Tell Thuwaij.

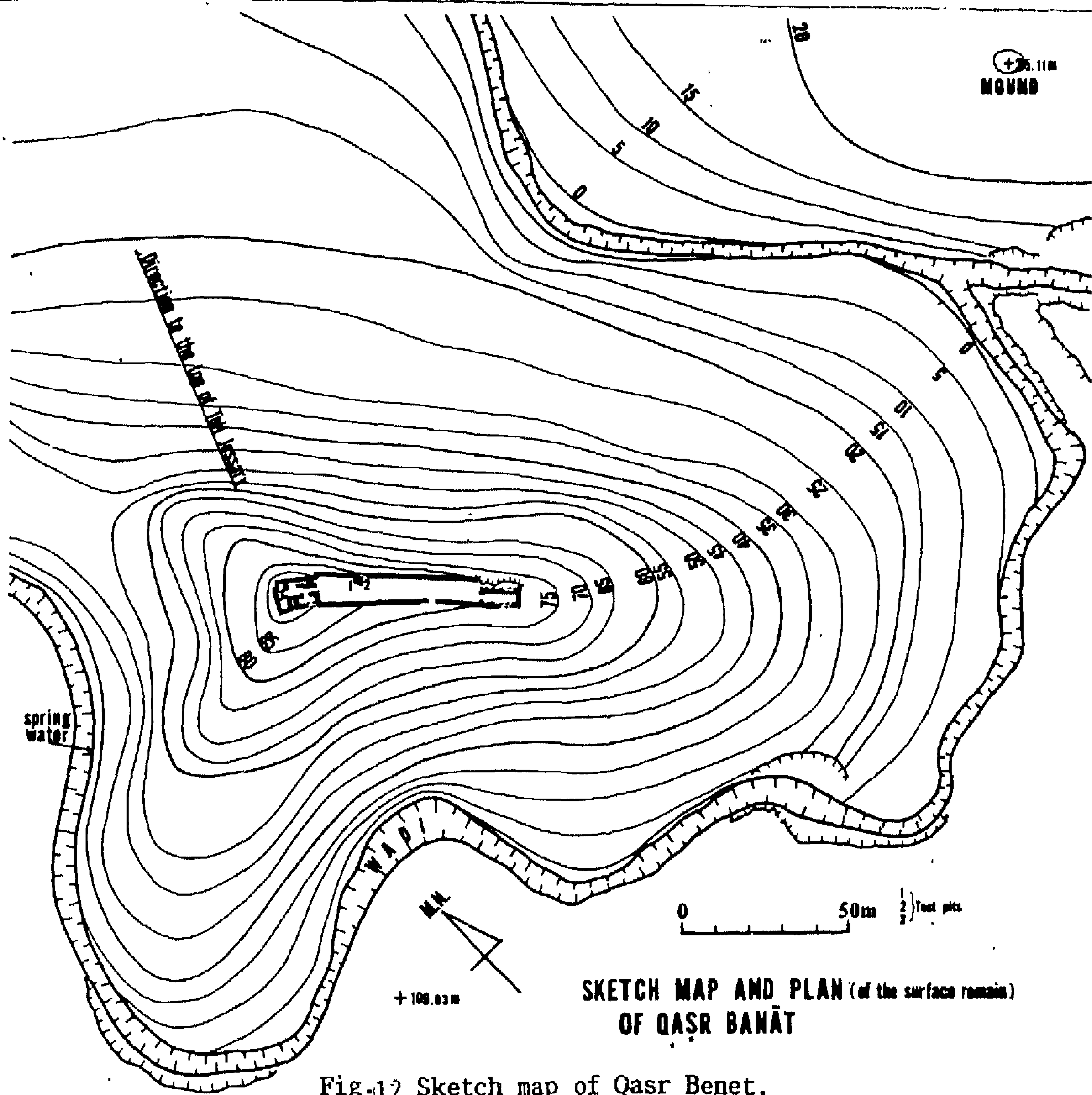



Fig.12 Sketch map of Qasr Benet.

**Qasr Banat**

Qasr Banat, the remain of fortress, which means 'Women's Castle' in the Arabic language, stands on the natural mound located some 2km away from the south-southwest of Tell Jessary.

This natural mound resulted from the wadi formation occupies a severed portion from a long cliff (terrace) which is stretching along the Tigris. This mound which has the area of about 280m northwest to southeast and about 170m northeast to soutwest with quite a sharp slope, measuring some 90m higher than the wadi (Figs. 12, 15-7, 15-8).

A clear remain of some stone-piled building is noticed on the top of this mound. This is Qasr Banat in question. Here, we conducted the surface collection along with the measuring of both the building plan on its top and the natural mound. In addition, by digging test pits at three different places inside the building, our excavation work was put into practice. After all, it took us a week to carry out this sort of work during this current season.

The oblong building of some 27m x 8.5m is constructed along the natural features of the land, with its northwestern part somewhat elevated. There are some rooms on both the southeast and northwest ends of this building. Among them, the rooms located northwest may have functioned as something like a watch room in that they are at the terminal of a staircase-like device, besides relying on the natural features of its elevated land.

There is an entrance about the middle of the southern long wall. But it seems improper to go straight up and down through the entrance beacause of its too steep a place. Rather, this is probably intended for descending through toward the west side of the mound. For, here at the wadi, we see some clear spring water always coming out. Even today lots of crabs are seen living here. That is why the ancients were able to live here depending on this spring water, instead of going over to the Tigris to draw water.

This is all that has been identified as entrance so far: It is most likely, however, that some other entrances had existed somewhere about crumbled east side of this building. The reason for saying this is that we see a large expanse of flat ground lying down the north side of the natural hill toward the northeast diretion, which must have made the ancients geographically more favorable for farming at this back land along the Tigris, besides visiting other villages.

As the result of the test pits investigated at three diferent spots, we have learned that the accumulation covering from topsoil down to bed-rock is about 20-80cm in depth.

The test pit. TP1, has yielded a plaster-laid floor and a fire place. It is still uncertain whether or nor there had existed a roof over the portion which is surrounded by the long wall at the center of this building inclusive of TP1. In this connection, the supposition that the floor had been laid with plaster all over and the existence of the fire place will lead us to prove the possibility of life here in the past.

The evidences of a small number of archaeological objects lying scattered around here and those uncovered from the test pits suggest to us that they come from the early Islamic period.

Qasr Banat, situated near Tell Jessary and on the Tigris, commands a fine view of farmland spreading far and wide. This seems to have been built as fort for watching the area around here.

In the field on the opposite bank of the east side to Qasr Banat, there stands a small of about 2m in relative height. Having conducted surface collection on the mound, we uncovered some Ninevite 5 potsherds, stone implements and others.

Note 1 Read, J., 1968: "Tell Taya (1967), Summary Report" Iraq Vol. 30
1971: "Tell Taya (1968-9), Summary Report" Iraq Vol. 33
1973: "Tell Taya (1972-3), Summary Report" Iraq Vol. 35
Note 2 Hideo Fujii 1985: "Working report on soundings at Tell Jessary (the first season)" Sumer (in press)

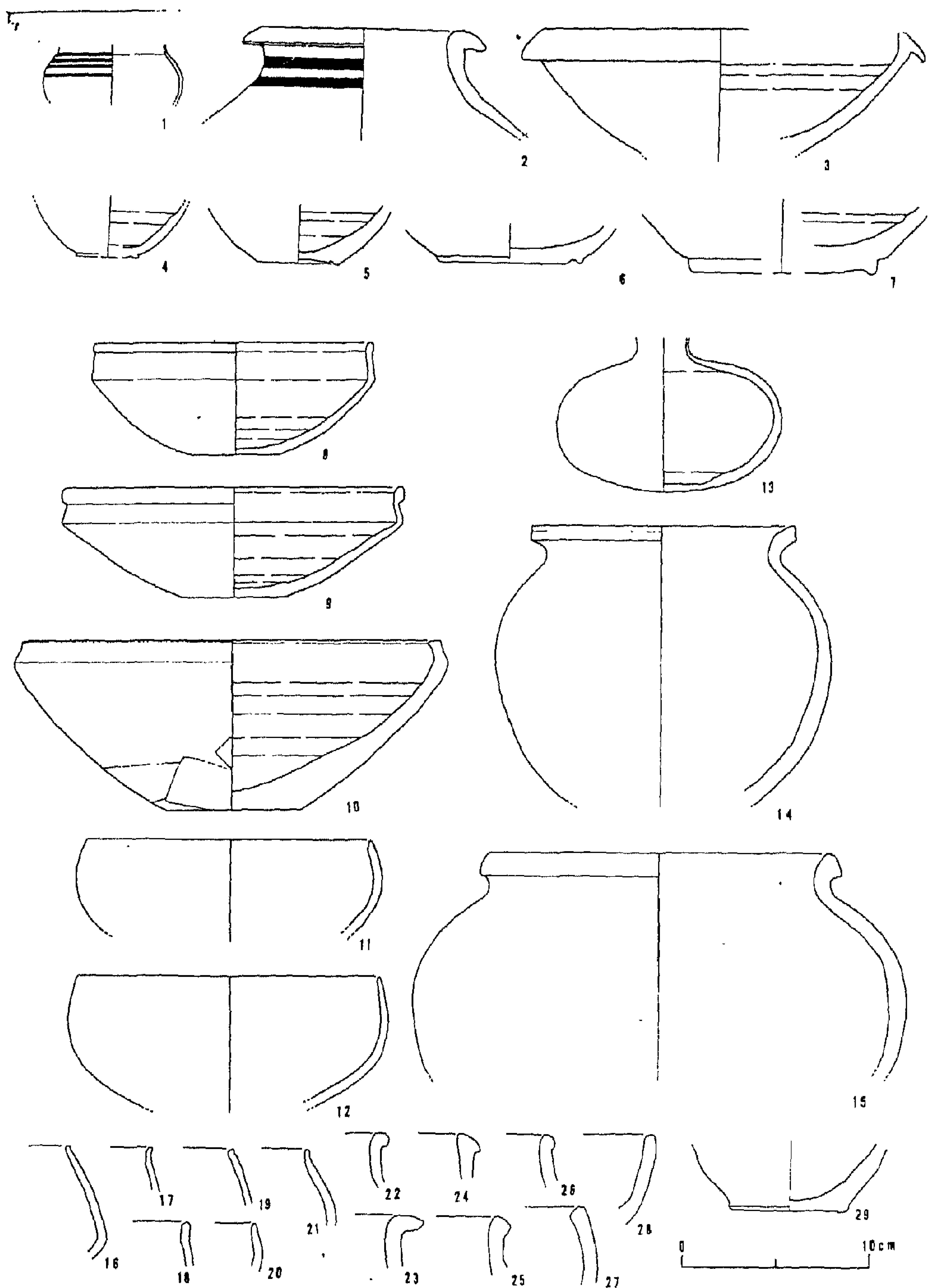



fig. 11 Pottery from TD, Tell Jessary.

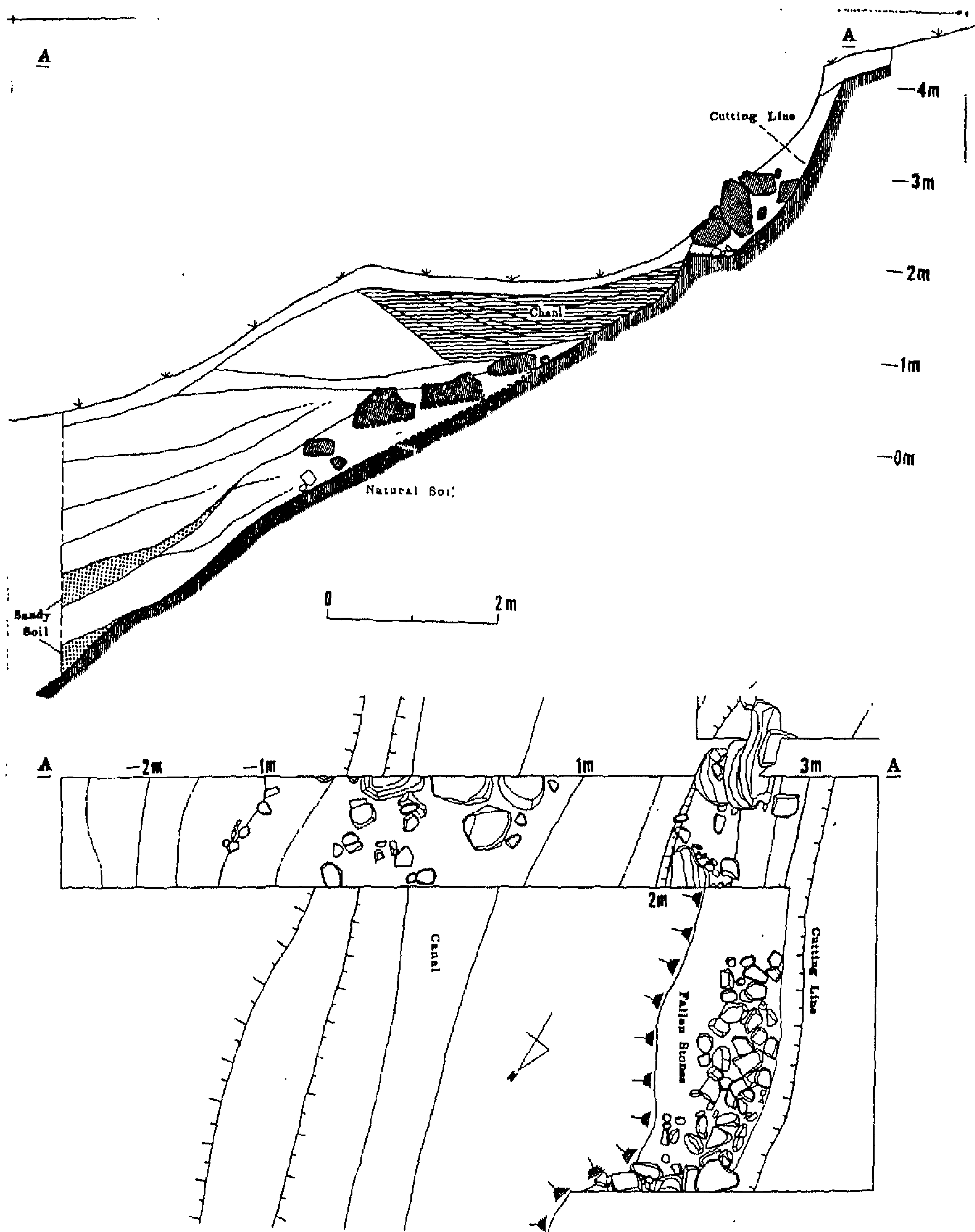



Fig. 10 Plan and section of TD at Tell Jessary.

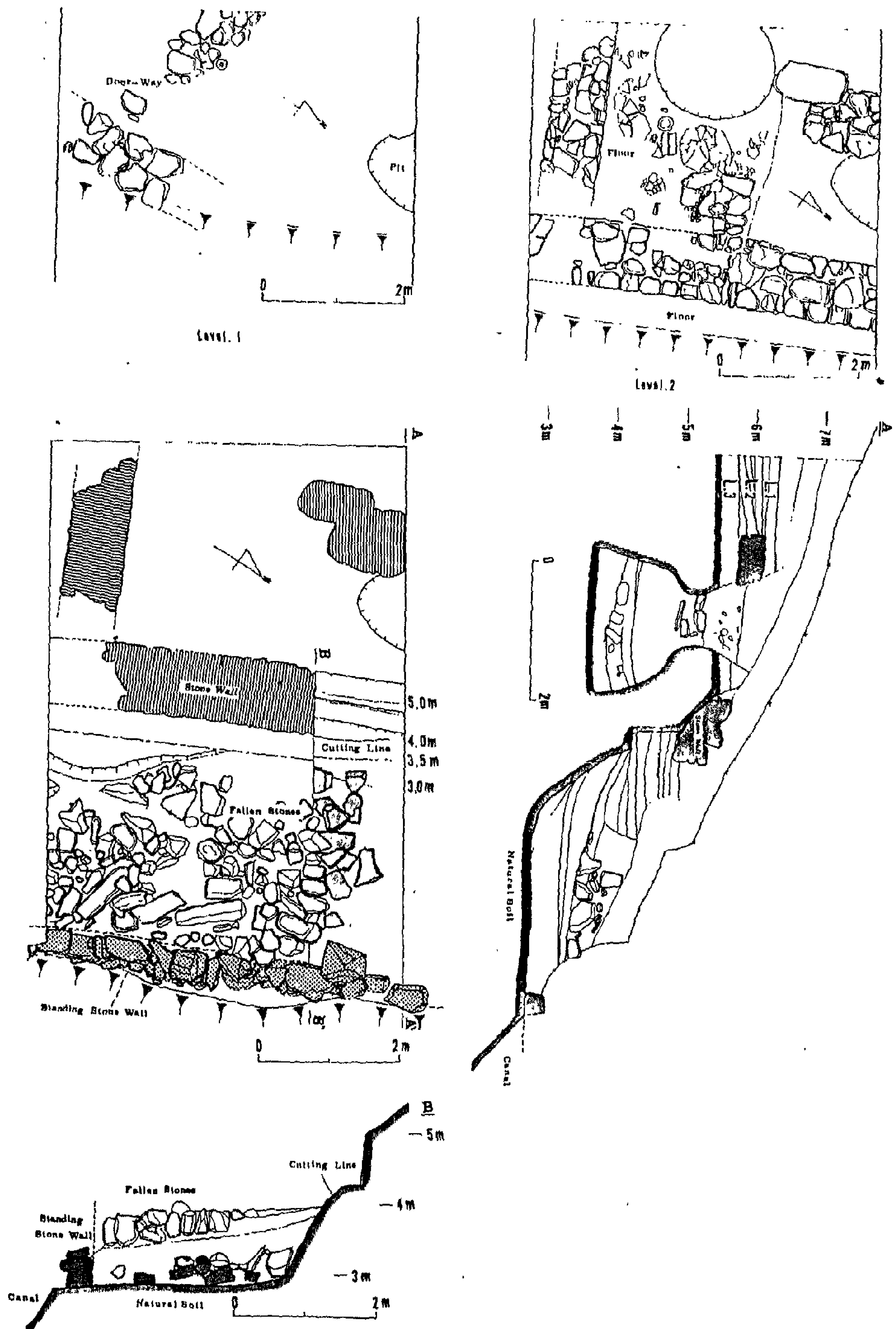



Fig. 9  Plan and section of TD at Tell Jessary.

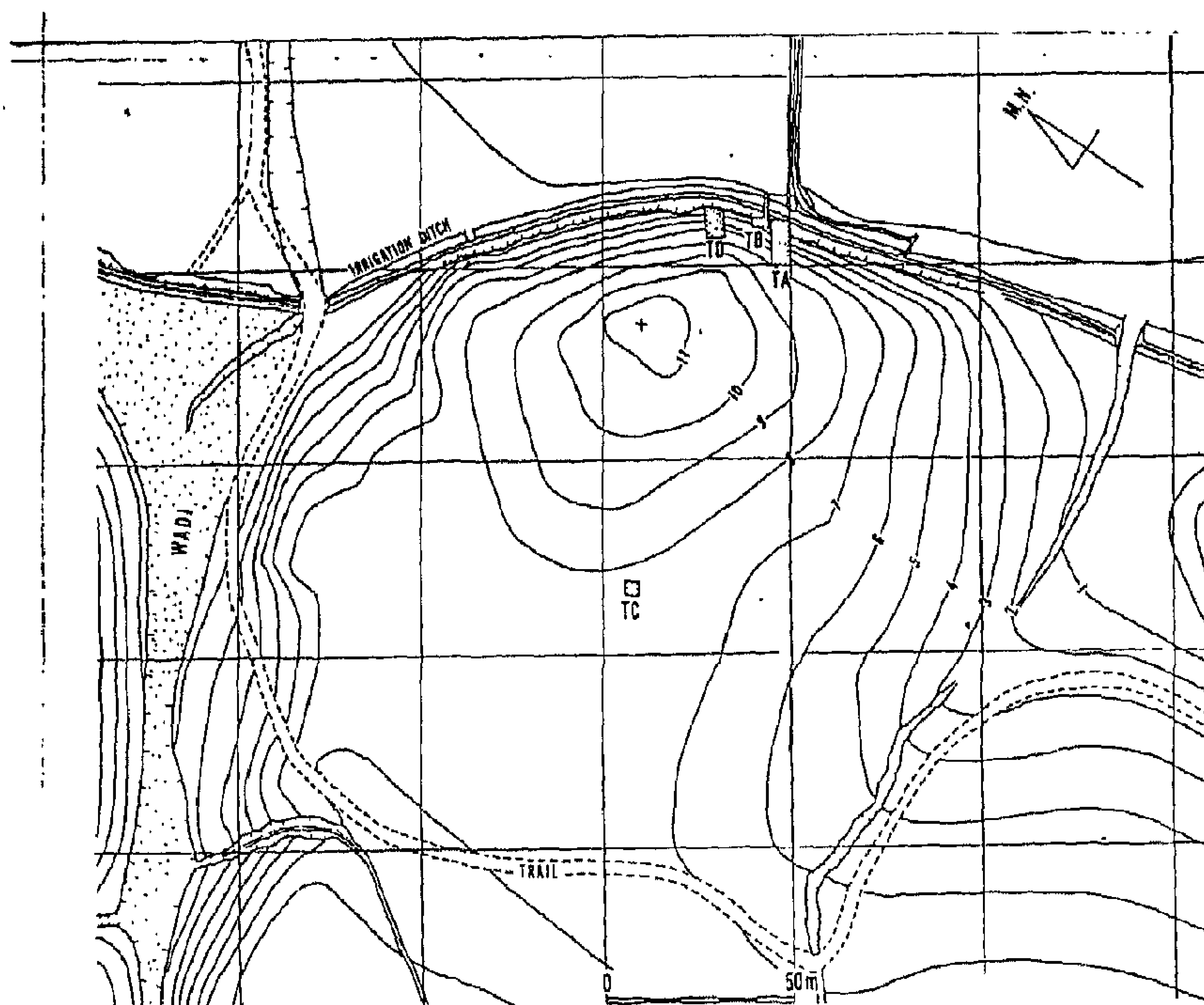



Fig. 8 Coutour map, Tell Jessary.

**Conclusion**

The survey held in this current season has made it possible to discover the Akkadian habitation level, the cutting face at the foot of the tell running all the way from the trench TB which was the work of our previous season, and the outer wall remains accompanied with the cutting face. However, it has been so far impossible for us to locate the habitation level which is supposed to match the cutting remains. Nor have we arrived at a definite conclusion as to the age of these remains. Judging merely from the small quantity of goods uncovered there, they are estimated to come from either the Ninevite 5 period or the Late Uruk period. The cutting face made into the foot of the tell and its corresponding outer wall are presumed to start from TB and go on running some 80m westward along the 6m contour line about which the tell slope develops itself with a marked rise-and-fall (Fig. 8). Supposing such a large scale cutting work had actually been put into practice in the past, it may have been done from the necessity of defending the front of the tell against floods or enemies. Even at the present day, the lower part of the farm of this tell is no more than about 3m higher than the Tigris water surface in relative height in the dry season. At our work in the previous season, when part of the farm in TB was dug down, we found the aqueous sand layer some 3m below topsoil. From these evidences, we can thus presume that the Tigris used to run so closer to the tell in ancient times that the outskirts of the tell would often be in danger of floods. The mass of stones currently uncovered between the cutting face and the outer wall can evidently tell us the situation that the wall, once erected upright, had fallen of itself. Such being the situation, there is a possibility that some instantanous great force, that is, water pressure must have worked there. It means that we have a presumption that the cutting and the outer wall remains at the foot of the tell had been constructed as countermeasure against the Tigris floods. But the existence of the 3m wide gap at the inner side of the stone wall still defies solution.

In those days, it is quite natural to consider that the outskirts of the tell were threatened by floods, thus making the area inappropriate for habitation. This is why our second excavation work failed to locate the habitation levels of the Niveite 5 and the late Uruk periods around there. Consenquently, the habitation area of those days seems to have been somewhere else, possibly around the center within the ranges of unexcavated area of this tell.

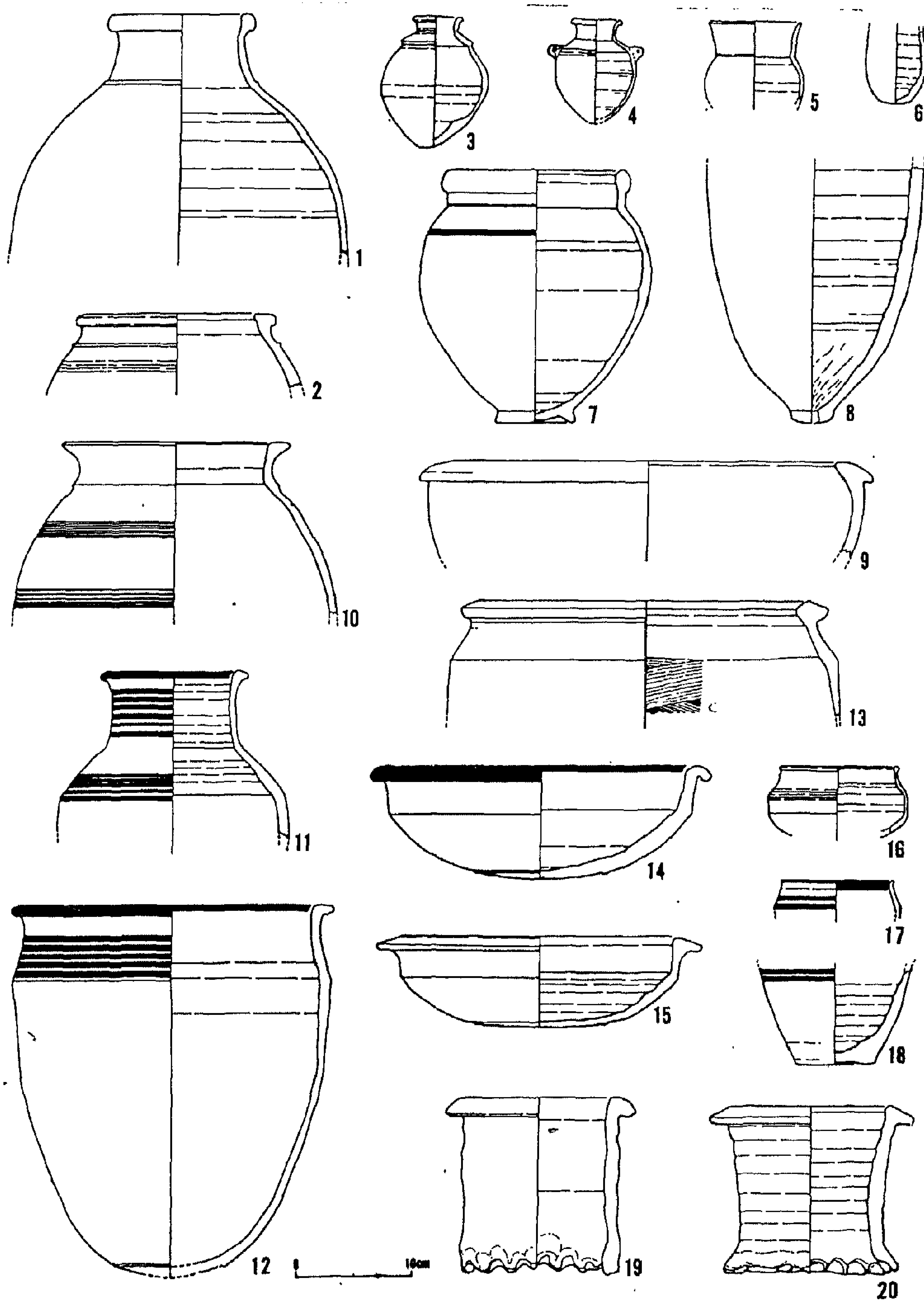



Fig. 7 Pottery from TB and Test pits, Tell Thuwaij.

# Tell Jessary (second season)

The second season of Tell Jessary excavation survey was held from October 14 through November 12, 1985 (Note 2). At the first excavation survey conducted in June-July 1985, we had already clarified four main levels ranging from early to mid-second millennium B.C. and a Ninevite 5 level by means of the sounding into two places (TA: TB). And the following two problems had been left behind:

(i) The Akkadian sherds had been unearthed, but not any cultural levels corresponding to this age.

(ii) It is uncertain as to the time and expanse of the cutting face at the foot of the tell and its relative outer wall remains uncovered in TB.

With a view to pursuing the above two problems, we currently constructed the trench D (TD) of 5m wide and 8m long at the location of 8m to the west of TB. (Figs. 8, 15-4)

It was toward the end of January, 1986 that Tell Jessary completley sank in the water.

**Trench D (TD)**

We have unearthed three main levels, some cutting face of the natural soil and outer wall remains here. Their level numbers are given in the order of top to bottom, as outlined below:

**Level 1** ("Khabur ware" period): We have uncovered two stonepiled walls with a doorway between which there forms a room, and their corresponding floor surface. It is presumble that the north side space had functioned as the room, seen from the location of the door-socket stone which indicates doorway. The east side stone wall had been built directly on the stone wall of level 2. This room had some "Khabur wares". (Fig. 9)

**Level 2** (Akkadian period): This level has two stone walls of some 80cm wide, which constitute a room, crossing nearly at right angle with each other, and their accompanying floor surface. The south stone wall is in poor preservation due to the interference caused from the upper layer, whereas the east stone wall, dug out into the natural soil, perfectely survives excepts for its east margin which has been laid just along the very edge of the Tell. Some crushed large jard (Fig. 15-5), about 10 bowls, and small jars are uncovered on the floor surface. These vessels resemble with those found in levels 8 and 9, Tell Taya (Note 1). This room is regarded to have worked as kichen in that a part of the floor surface inside the room is burnt and a stone mill exists there. Besides, some burned bricks and stone pavement have been confirmed. (Figs. 9, 15-12).

**Level 3:** A hard-quality brown soil layer of about 40cm depth has been located starting from the lower part of level 2 floor surface down to natural soil. It has no trace of structural remains nor that of habitation. Discovered here is a jar in which an infant body has been buried (Fig. 15-3). This is a plain jar in entire shape coming from either the painted Ninevite 5 period or the late Uruk period (Fig. 15-6). Moreover, several other potsherds unearthed here are all the ones dating back to the Uruk period of earlier than that.

**Other remains (Natural soil cutting face and outer wall remains):** The cutting face made on the foot of the tell is seen in the sub-trench of 1.2m width prepared on the north, from the middle of the trench up to the end of the tell (between sections: A-A', B-B'). The cutting has been observed vertically from just below the stone wall of level 2 down to the depth of some 50cm, below which it further extends down to the depth of about 1.5m at an angle of about 70 degrees. This cutting goes on running horizontally up to the end of the tell. Its earliest scale seems to have been larger than this present one. And the stone-piled wall matching this cutting face is built on the very edge of the surface of the tell end which has been horizontally separted (some 3m wide). Consequently, the plane makes a scarcement-like gap. The stone piling of the outer wall still survives in the dimensions of about 60-80cm wide and about 50-80cm high. But the wall thickness in the earlist times is unknown because most of its exterior has been damaged by the canal of the present day in spite of its interior's neat appearance. Lots of stones in the sizes of 50-100cm have been observed on the two places, one of which is directly on the natural soil of the aforementioned scarcement-like gap and the other some 60cm above that. As is evident from the situation that most of these stones are facing sideways, it was apparent that the stone piling of the outer wall had fallen down in the past, further suggesting that such falling had occurred twice. About 30 small potsherds are unearthed from these two levels. All are plain ones which are mostly in either the Ninevite 5 period or the late Uruk period. No potsherds belonging to later than these periods, even those in the Akkadian period, have appeared here. (Figs. 9, 10, 15-3).

**Level and phases:** This Ninevite 5 level, holding eleven phases (A - L) in it, has not survived well to the present day owing to the interference caused from the later levels, which is seen on the evidences of the Hellenistic pits and the Ninevite 5 pit-grave having been dug out here. Only on phase H, we see a building level accompanied with a wall of mud bricks. And the other phases also seem to have had some connection with other building levels in the unexcavated area. All the accumulations of these phases contain some painted Ninevite 5 potsherds. Also, there is a small quantity of incised Ninevite 5 potsherds in the accumulations of phases A-E located upper part of this trench.

The sounding made in this trench has resulted in the confirmation that some "Khabur ware" levels have spread out, covering merely the mound foot of the Ninevite 5 formation.

In conclusion, the following is a correlation table between each trench which may help to prove this Tell and individual levels (and phases) corresponding to individual trenches and test pits:

| **Periods** | **Levels in TA** | **Levels in TB** | **Levels in TC** | **Levels in TP (1-3)** |
|---|---|---|---|---|
| (top of the mound) Excavated area of Iraqi team | - - - | - - - | - - - | - - - |
| Hellenistic | —— | —— | pits | —— |
| Late Assyrian | —— | 1 (gap) | —— | 1 (TP1-3) (probably gap) |
| Early second millennium B.C. | phases —— | 2 —— | 1 —— | 2(TP1-3) 3(TP-3) |
| Akkadian | pits | —— | —— | —— |
| Ninevite 5 | 1-11 | —— | grave & level | —— |
| Late Uruk | two phases | —— | —— | —— |
| | Natural soil | Natural soil | Natural soil | Natural soil (TP1 & TP3) |

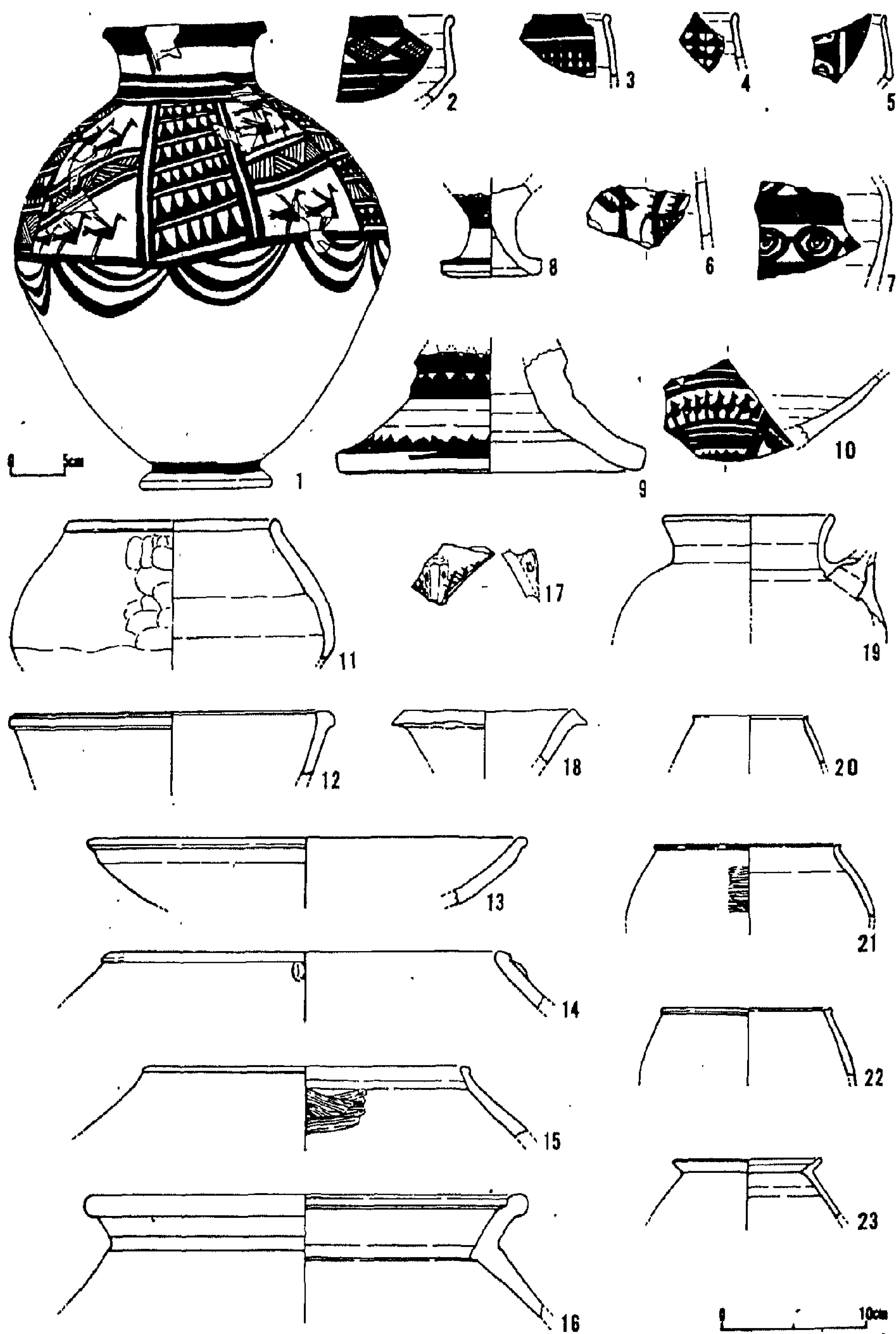



Fig. 6 Painted pottery from the Ninevite 5 levels, and plain pottery from Uruk phases, Tell Thuwaij.

All the walls on this level are nearly in the identical direction. At Sondage 1 and Sondage 5, we have reached the reddish brown natural soil.

The pottery and potsherds found on level 1 possess Late Assyrian features. Though all the objects unearthed here do not necessarily belong to the occupation level of the Late Assyrian period (Fig. 7-1 -9).

Level 2 contains a large quantity of "Khabur ware" belonging to the second millennium B.C.. It is apparent to us that there are some building phases at the excavation of Sondage 5, level 2, Thus, we have finally learned that the building remains of level 2 are lying directly on the natural soil. (Figs. 7-10 - 20)

In the course of our above investigation, we have confirmed that there exists a slight gap open between level 1 and level 2. And in the gap between these levels, natural formation of greenish grey soil has been seen at the depth of about 20cm. Such sort of accumulation has been clearly identified in this trench TB.

**Test pits (TP)**

**TP1:** The existence of two main levels has been made clear: the upper level (level 1) is of floor with stone-paved support: its stone wall is presumably connected to the wall of level 1, Trench TB, while the lower level (level 2) has a stone wall on the natural soil. (Fig. 14-4)

**TP2:** Here are also two levels: one of which, the upper level (level 1) has a stone-paved floor directly below the topsoil, and the other, the lower level (level 2) possesses a stone wall and a stone-paved floor. (Fig. 14-5)

**TP3:** This test pit is represented by three building levels: level 1 owns a stone wall under the topsoil: level 2 includes a pottery-kiln, a stone wall and a stone-paved floor, among which the kiln found here has been confirmed to come from a little later than the stone wall construction according to the observation of stratigraphy; level 3 constitutes a stone wall. Below level 3, we have reached the natural soil. (Fig. 14-6)

What is worthy of note as to the features of TP1. TP2 and TP3 is the existence of Late Assyrian pottery sherds commonly found on level 1, and that of "Khabur ware" sherds located commonly on level 2 and TP3, level 2 and level 3, respectively.

The excavation of Trench TB as well as that of test pits has thus resulted in the understanding that a certain habitation area of the second millennium B.C. had spread over a wide range around the very mound of the Ninevite 5 formation. Further, it has been made clear that the vast area came to be occupied again later in the Late Assyrian period.

**Trench C (TC)**

This trench has uncovered the following levels belonging to the Hellenistic, "Khabur ware", and Ninevite 5 periods. (Fig. 4)

**The Hellenistic period:** This period is clarified by the four bell-shaped pits, the digging of which has been executed from the topsoil down to nearly 2m deep, piercing through the natural soil.

The "Khabur ware" period: This can be classified into 2 levels, one of which, the upper level, is named level la and the other, the lower one, level 1b for convenience sake.

**Level la:** At the south side of this trench, a stone-paved floor and a stone-piled wall have been unearthed, where some "Khabur ware" sherds have been included. (Fig. 4)

**Level 1b:** This level has been marked by something like a foundation stone for wall (1m wide). It is constructed on the natural soil with ditches dug into the Ninevite 5 phases. Nevertheless, we could not confirm the floor which is supposed to correspond to the wall on this foundation stone. For both the wall and the floor had already been gone, hampered by the interference of the upper level (level la) when some building was constructed on level 1a. (Fig. 4)

**The Ninevite 5 period:** Here uncovered are a grave and a level with a number of phases.

**The grave:** This is a pit-grave with many phases of the Ninevite 5 mound dug out through, reaching the natural soil. But the finding of the grave's dug-out phase was not feasible, because the grave cutting face had been lost due to the interference caused by the later ages. At the north side of this pit, there is a small oval room extended into the natural soil, with its bottom in the dimensions of 2.5m x 1.1-1.4m. There, the dead body was found lying toward east to west with its head placed eastward. The adult body was in a bending posture with its right side up (Fig. 4). Here, as burial funerary goods, we have found a Ninevite 5 excised bowl (Fig. 5-12) in entire shape and a good quality small cup (Fig. 5-8) in entire shape inside the bowl.

**Below the levels:** The levels below level 11 hold a lot of phases where the existence of any buildings is uncertain. Judging from the inclusion of some mud brick fragments witnessed in all the phases of accumulation, however, it is presumable that some structural features have been hidden behind some unexcavated phases.

Of all these phases, most interesting are the lowermost two phases, since they contain some fragments of goods belonging to the earliest culture of this tell establishment. Below these two phases, we have finally reached the natural soil.

The accumulation ranging from level 1 to level 11 includes a great number of Ninevite 5 potsherds (Figs. 5, 13-5, 13-6), and these potsherds have been confirmed to continue by the evidences.

Among the accumulation of level 1 through level 10, absolutely predominant are incised and excised Ninevite 5 potsherds except for the two painted Ninevite 5 sherds uncovered from among that of level 7 and level 8. On the other hand, fragments of painted Ninevite 5 ware begin to appear from level 10. In the meantime, fragments of incised Ninevite 5 ware decrease on the phases lower than level 10. And very few of them are seen in the accumulation of level 11. Incised Ninevite 5 potsherds cannot be located on the lower level 11 phases, whereas a small number of painted Ninevite 5 ones are still observable among the above level 11 phases (Figs. 6, 13-6).

By the way, the excised Ninevite 5 ware unearthed from among the accumulation of level 1 bears the feature of "Tell Taya ware (of levels 9-8)" (Note 1).

The lowermost two phases directly on the natural soil contain Late Uruk sherds, among which a grey ware and a spouted red ware are typical examples (Figs. 6-11 -23). A sherd of beveled rim bowl and an incised jar with pierced lug, both of which bear Uruk characters, have been discovered from among the topsoil of this trench. But we couldn't find them among the accumulation into which our archaeological survey was conducted.

To sum up, the accumulation all through the levels or phases of the trench TA is about 8m in total depth. The following table shows each depth of accumulation depending on individual periods which have been deduced from where the sherds come:

| **Depth** | **Total of levels (phases)** | **Period of sherds** |
|---|---|---|
| 5m. | 10 levels | Incised Ninevite 5 |
| 1,2m. | 1 level | Painted and incised Nievite 5 |
| 0,8m. | 3 phases | Painted Ninevite 5 |
| 1m. | 2 phases | Late Uruk |

**Trench B (TB)**

The discovery here is the achaeological accumulation of some 2.5m deep relative to two main occupation levels. They are also denoted in the Arabic numerals in the regular order from top to bottom, following the case of Trench TA. (Fig. 1, 3)

**Level 1:** This level stands for a building with three rooms and a courtyard. This is a building piled up with stones, which seem to have functioned as the foundation of **libn** wall (Figs. 3, 14-1 - 14-3).

The main room A accompanied with a row of stones on the outer side of the south wall has been extending toward west and central portions, measuring not less than 9m long and 3m wide by estimation. Probably the main room had been entered through the south doorway. The major axis of this room makes an angle of 15 degrees counterclockwise to that of this trench which is lying approximately east to west. This room has three different floor phases: the first uppermost floor is of mud: the second floor is arranged with stones along the interior of the east wall: the third floor has a stone-support neatly arranged under the floor surface. The exitence of these phases has been confirmed through the sondage 2.

On the east side of this room A, there are the room B with stone pavement and the room C with two main floors and some floor phases, lying next to the room B. The two main floors of the room C have a stone pavement floor with **tennor** oven on it and a stone pavement floors with drainage. Only little part of the stone pavement floor with drainage has been excavated so far, which seems to have had something to do with the upper part of this building.

**Level 2:** This level has been noticed by sondages done at five different parts of this trench. Shown below are the building features clarified by the sondages (Figs. 3, 14-1, 14-3):

**Sondage 1:** A stone wall and a **tennor** oven has been made clear on the natural soil.

**Sondage 3:** A stone-paved floor has been found out.

**Sondage 4:** Discovered here is a mud floor connected to the stone-paved floor of Sondage 3.

**Sondage 5:** The stone walls are marked by the three phases. Two walls of them are on the natural soil.

**Sondage 6:** Discovery of a stone wall.

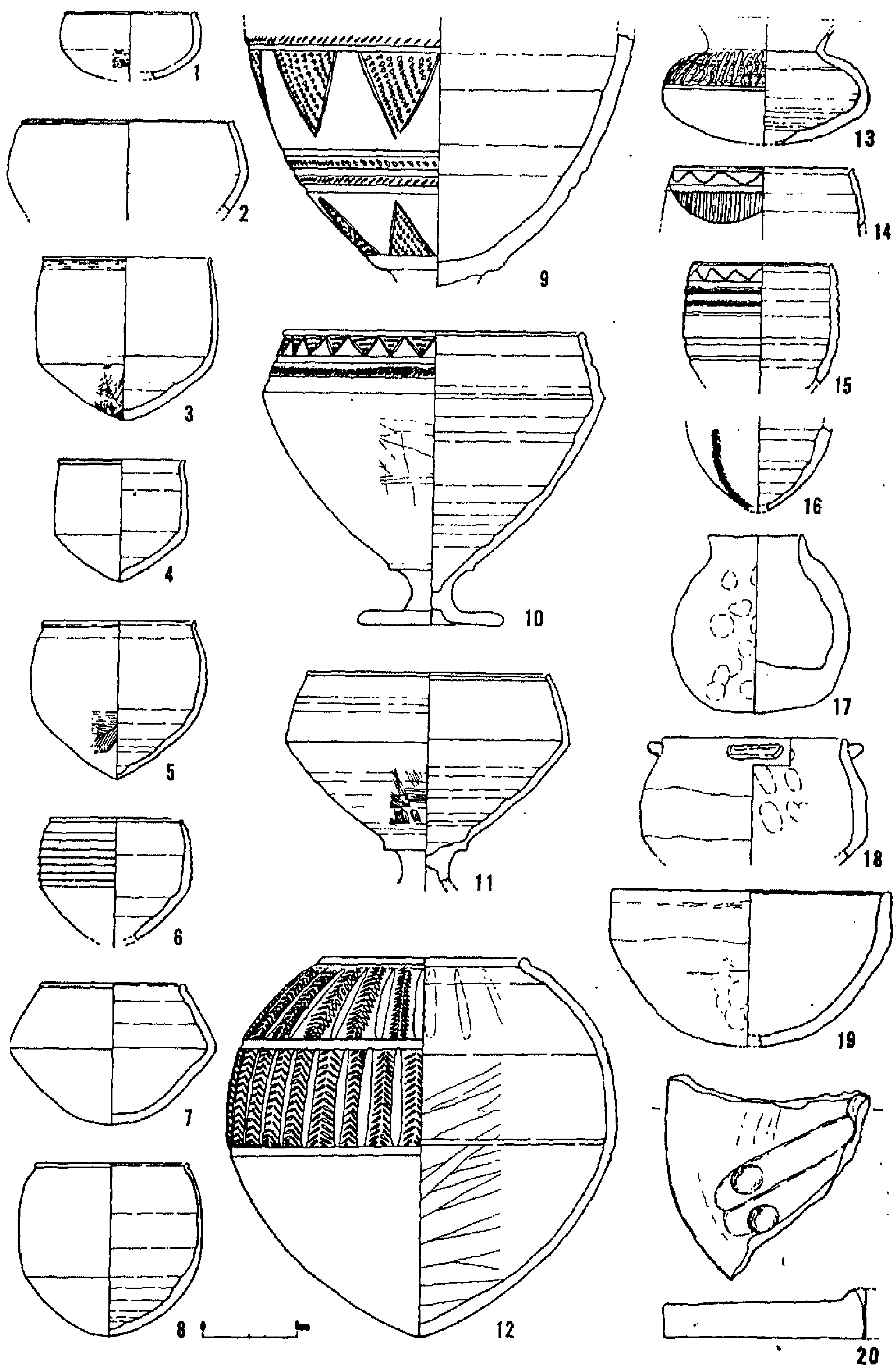



Fig. 5 Incised and plain pottery from Ninevite 5 levels, Tell Thuwaij.

lay scattered over the gentle surfaces of the north and east slopes, but their level confirmation was impossible to make. For most of their features had already been lost, hampered by the interference of the aforementioned layers of the later stone accumulation (Fig. 2).

**Level 1:** Here, the main **libn** wall of 30cm in width, which is made of square mud-brick (ca. 30 x 30 x 10cm), is running nearly in the north-south direction. But the wall is defective in south side view, towards which another **libn** wall is extending from the west side. In this regard, the **libn** wall may have once intersected the main **libn** wall at the right corner. A little distant from here, at the north portion of this level, a wall foundation stone was observed to be intersecting the main **libn** wall at the right corner. Near the east side of the main wall, some arrangement stones were found lying which had been built a little later than this main wall. (Fig. 2)

**Level 2:** Directly below the floor surface of level 1, a pit stuffed with ash and greenish grey soil has been uncovered. The pit had cut through the accumulation of level 3 and level 4, all around which was found burnt down together with the evidence of ash. (Fig. 2).

**Level 3:** Here we have found a **libn** wall of some 80cm wide and 20-30cm remaining in height. This wall, stretching nearly north-south direction, varies in mud-brick size (ca. 38-40 x 17 x 8cm). From the crossing point, the wall is stretching east-west. We have found defective portions at the north, east and west sides of this wall, as to which continuity it is not certain yet. (Fig. 2).

**Level 4:** Here are ill-preserved building remains composed of three **libn** walls badly damaged by the interference of level 2 and level 3. Consequently, it was very difficult to observe the wall plan. The four floors with burnt phases are the floor surfaces corresponding to these walls. The mud bricks on the walls are irregular in size (27-30 x 17 x 8cm) with their colors varying in greenish brown, greyish brown, brown or reddish brown.

Moreover, at an unexcavated section, we could observe one of the walls which had been rebuilt on the wall with the crumbled mud having thinly accumulated there on it. Then, the primary wall was named level 4b, and the later wall, level, 4a. (Fig. 2)

**Level 5: The discovery here is a 40cm wide libn** wall running nearly in the east-west direction. Little of this wall survives up to now, that is, only about 7cm in height. It has burnt floor surface with ash. We failed to grasp the exact size of the mud brick as the wall material (ca. 35 x 17 x ¿cm). (Fig. 2).

**Level 6:** Confirmed here are a reddish brown mud floor surface and a **tauf** wall of some 20cm wide at the south end (survival height: some 23cm). (Fig. 2).

**Level 7:** On the north side of this level, inside the unexcavated section some remains of **libn** wall were identified, as to which mud brick size it is still obscure (ca. 26 x ? x 8cm). (Fig. 2)

**Level 8:** At the center of this level, there are a **libn** wall of some 30cm wide running nearly in the east-west direction and a paved floor with stones of random size and arrangement declining northward. This wall had been constructed on the **libn** foundation dug out into the accumulation of level 9. The mud bricks constituting the wall are irregular in size (26 - 35 x 18 x 8cm). There is a little quantity of carbonated grain mixture amid the accumulation of this level. (Figs. 2, 13-3)

**Level 9:** This consists of two sub-levels: level 9b is divided into three rooms by the parallel wall which run almost north to south, and then level 9a, a new wall, has been reconstructed, replacing the east side of level 9b badly damaged. The mud bricks used on level 9a and level 9b walls were irregular in size (level 9a: ca. 20-30 cm x 18 x 8cm; level 9b: ca. 40 x 22 x 7cm). Mud plaster coating had been applied to level 9b wall only. (Figs. 2, 13-3)

**Level 10: Discovered here are a mud wall and a tauf** wall. The mud wall, 50cm wide, is running nearly north to south, containing a large number of broken mud bricks inside, along with the application of mud plaster as its final coating. At the unexcavat ed section of this level's south margin, we have observed the trace that another mud wall used to intersect this mud wall. The **tauf** wall is only confirmed at the unexcavated section here. Both of these walls had been erected, with level 11 accumulation dug out through. (Fig. 2).

**Level 11:** This level is featured by a room with well-preserved floor surface which is finished with red mud plaster. However, its wall is rather poor in existing survival, accompanied by a stone pavement which seems to have functioned as floor-support stone. This may well be recognized to be one of the typical features. Directly on the floor surface inside the room, there still exist the scattered Ninevite 5 pottery (Fig. 6-1, 13-7) and two earthen doughnuts which had supposedly been used as potstands. The wall, solely made of mud, has been built from underneath the floor surface, and some remains of mud bricks are recognized on the foundation of the remaining wall. From this, we deduced that it had been a **libn** wall, which seems to have been built on the mud-brick foundation by piling up mud mixture. Moreover, the remarkable point is that the major axis of this building shows an angle of some 10 degrees clockwise, in spite of the fact that all the aforementioned buildings from later levels are facing similar north-south direction. (Fig. 2)

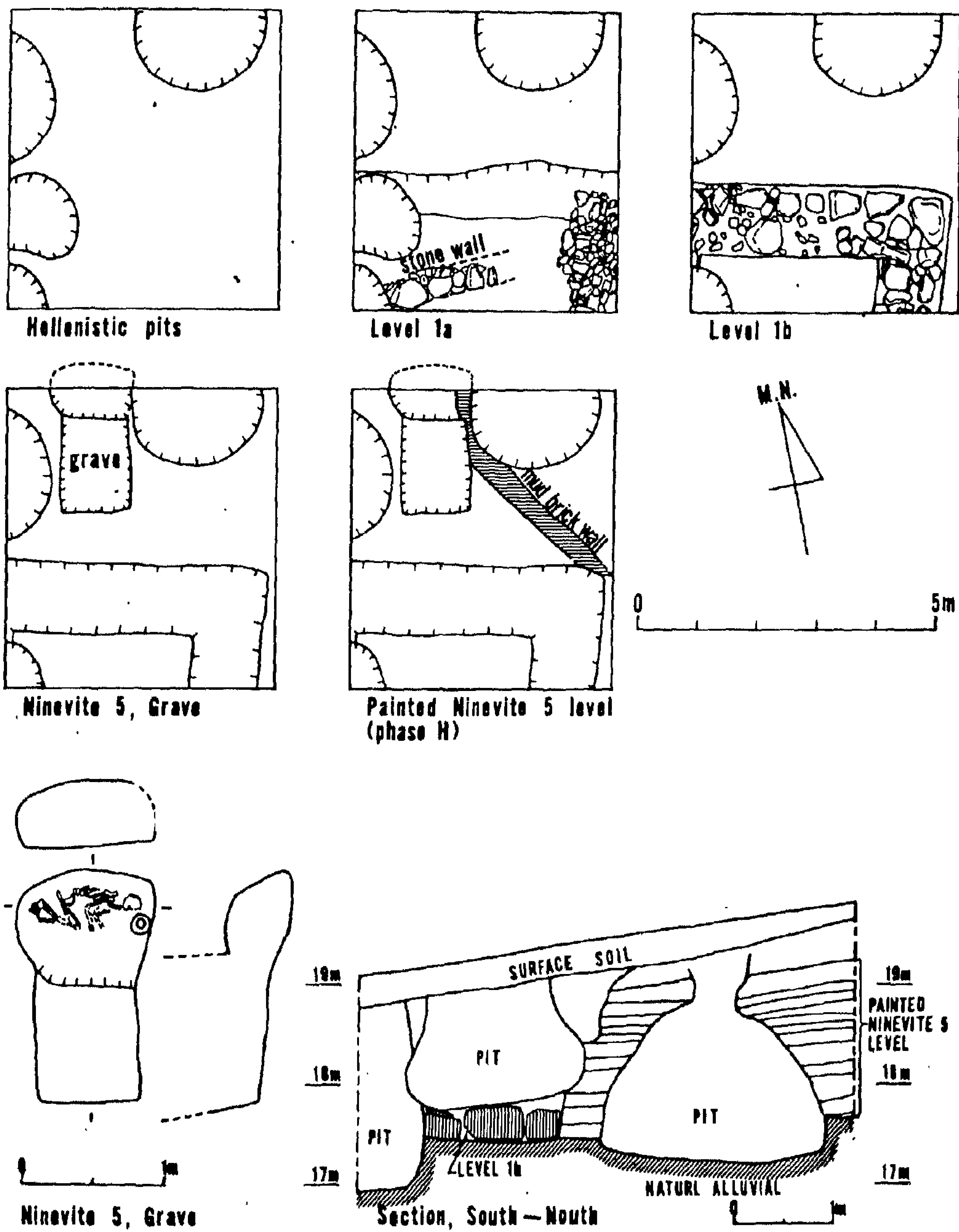



Fig. 4 Plan and section of the TC at Tell Thuwaij.

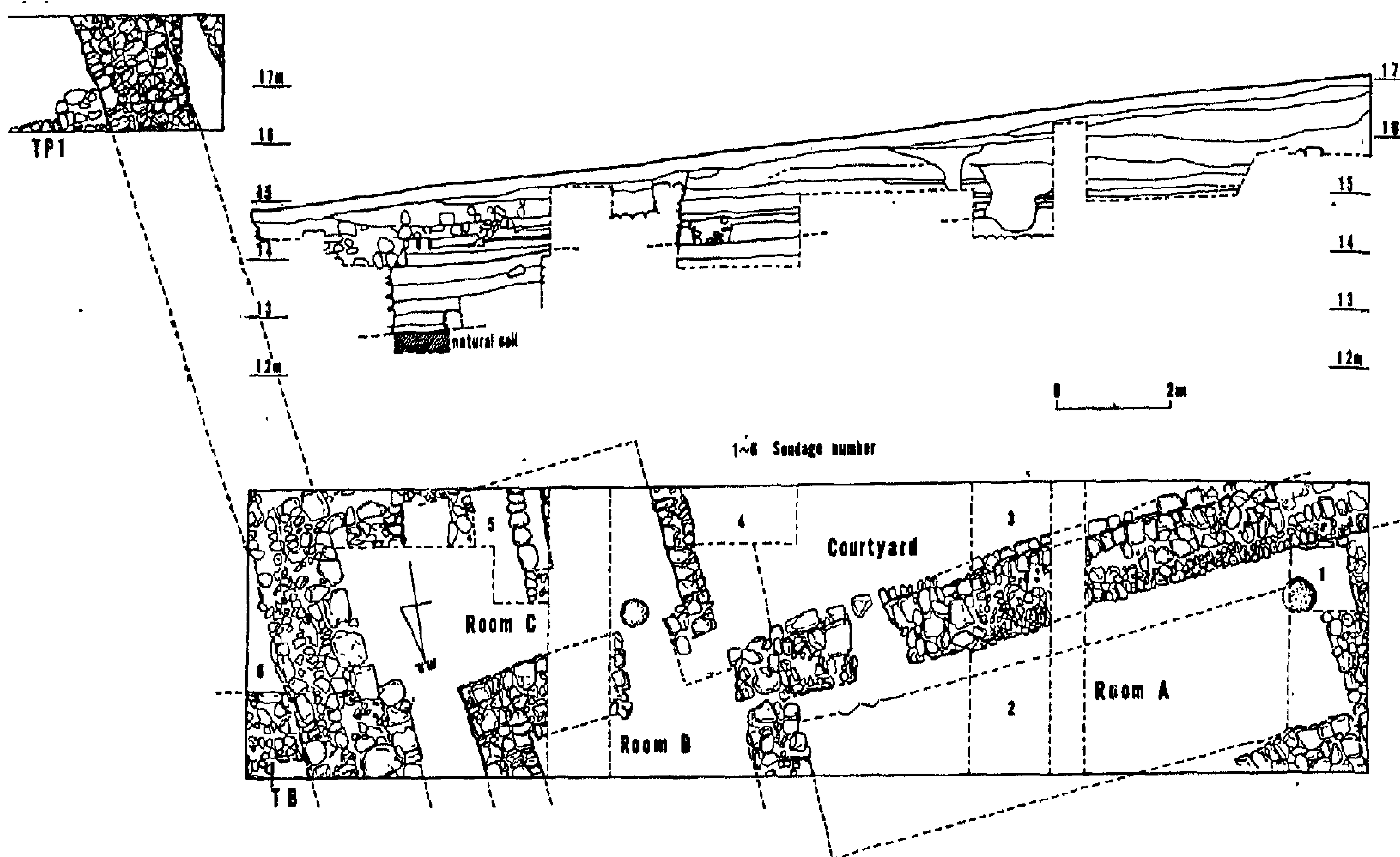



Fig. 3 Plan and section of the TB at Tell Thuwaij.

three portions with two unexcavated section belts, while the lower one was confirmed with a number of small sondages. And they were clearly characterized by the existence of building levels. Further, the sondages made at two spots of the lower level unveiled the reddish brown alluvial natural soil.

In addition to the above-mentioned work on TB, more sondages were executed on differrent small test pits at three separate spots (Fig. 1). Then, as a matter of convenience, they were named TP1, TP2, and TP3 in the order of excavation work. Their places are TP1 on the east side of tell foot just next to TB, TP2 on the gentle mid-northern slope, and TP3 at the foot of the same slope as TP2, respectively. These test pits dug at three different places are characteristically of the same layer correlation as that of TB. Thus, it is prove that there used to be a large number of houses connected with one another, covering a vast area around the center of the Tell. At the digging of the test pits, both TP1 and TP3, we have reached the reddish brown alluvial natural soil.

Furthermore, Trench TC (4.5m x 5m) is laid on the mid-southern slope of the Tell (Fig. 1), where three levels are unearthed. In this trench, we have confirmed that the foot of the mound formed earlier is covered with the accumulation of later periods. Two of the three main levels are occupied with the accumulation of later periods while the other has the accumulation of earlier times which consists of various phases. Nearly all over the trench TC, the reddish brown alluvial soil has appeared, mingled with river gravel (Fig. 4).

**Trench A (TA)**

Eleven main levels with various phases have been made clear in this trench (Figs. 2, 13-2). All the phases of these levels have not necessarily given us precise samples, but we have succeeded in obtaining small samples from each level, which are regarded important and worthy of use. For convenience' sake, the level numbers are given here in the top-to-bottom order of this trench.

**Top level:** This level is represented by a small fire pit and a pit which has cut down Level 1. These pits were discovered, occupying nearly all the upper part of this trench, where an earthenware called "Tell Taya Ware (of its levels 9-8)" has been uncovered (Note 1). Also, the "Tell Taya ware" sherds

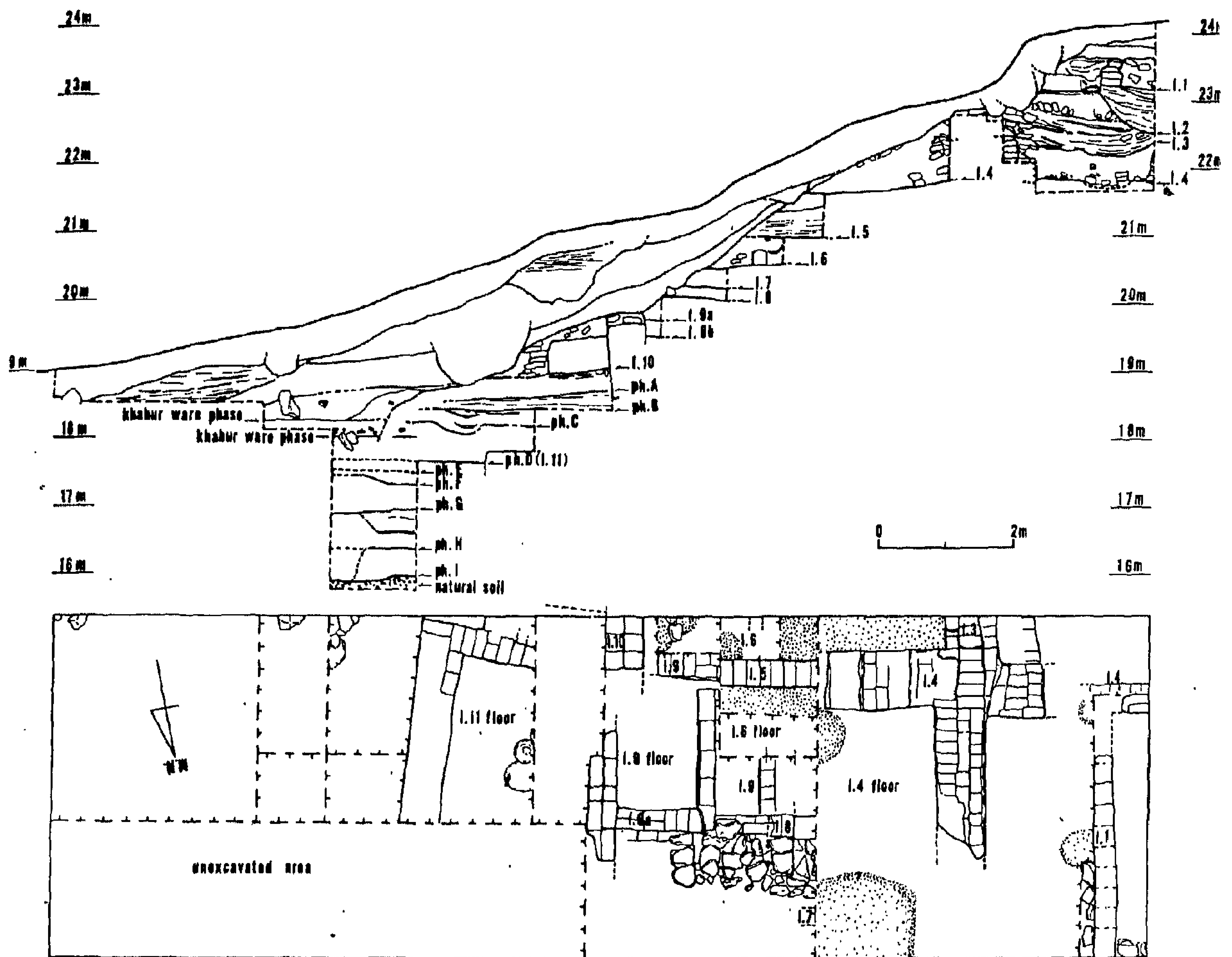



Fig. 2 Plan and section of the TA at Tell Thuwaij.

(i) To grasp a general idea of the Tell's cultural sequence through stratigraphical excavation with the step-trench set up from around the hilltop has not been excavated by Iraqi Expedition.

(ii) To identify the scope of the housing remains extending around the Tell by digging some test pits and a main trench around the Tell.

(iii) To locate the habitation layer existing further below the ones already excavated by the Iraqi Expedition, by additionally digging a trial trench inside a part of the steptrench.

According to the above aims, Tell Thuwaij excavation survey continued from November 18, 1985 to February 28, 1986, and finally came to the completion of three trenches and three test pits.

As the result of our current excavation, eleven main levels have been confirmed through stratigraphical sounding of the steptrench (5m wide: 16m long) called TA prepared on the top-to-mid-eastern slope of the Tell (Fig. 2). From these levels, we could fortunately collect a small number of archaeological samples relating to the continuity of the N inevite 5 period. All these levels hold structural remais in them, most of which are not good in preservation. At TA, we have observed the natural soil composed of reddish brown alluvial soil and river gravel.

Next, Trench TB (5m wide: 20m long) was set up from the mid-eastern slope of the Tell, the lower part of TA, down toward the foot of the Tell (Fig. 1). The TB slope was gentler than the TA slope in inclination. The excavation of this trench made it possible to discover two main levels (Fig. 3). The upper level was completely dug out by dividing it into

RIVER TIGRIS
POMPING · STATION
M.N.
modern cemetery
TP3
TP2
TA
TB
TP1
TC
MODERN GRAVEL PITS
spring water
WADI
TO SHAIKH HAMS
TO ZUMMAR
TO SMUD
modern cemetery
50m

CONTOUR MAP OF TELL THUWAIJ

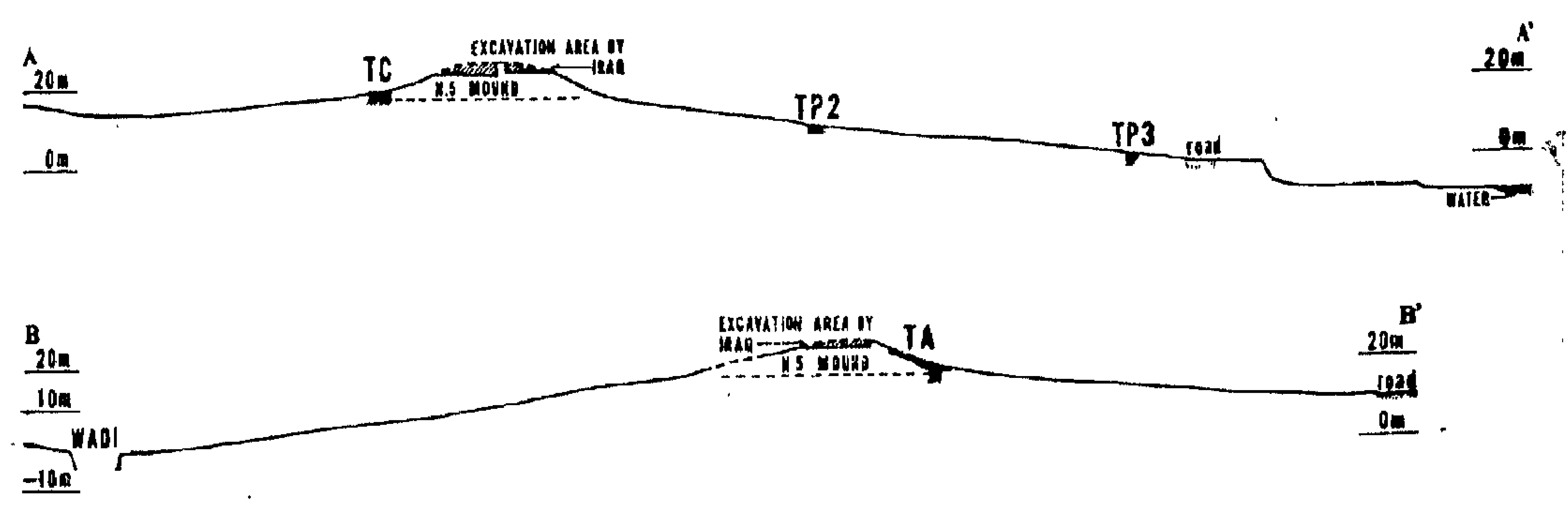



Fig. 1 Contour map and elevation at Tell Thuwaij.

# Preliminary Report on the Excavations at Tell Thuwaij, Tell Jessary (second season),and Qasr Banat.

By
Prof Hideo Fujii,Mamoru
Yoshikawa Hiromichi Oguchi
Kazumi Oguchi Hirotoshi Numoto

The Japanese Archaeological Expedition of Kokushikan University conducted the excavation researches into three sites of Tell Thuwaij, Tell Jessary (second season), and Qasr Banat during the season of October 15, 1985 up to February 28, 1986.

All the seven staff engaged in this work are Prof. Hideao Fujii, Director of the Japanese Archaeological Expedition in Iraq, Mr. Hiromichi Oguchi, Mrs. Kazumi Oguchi, Mr. Hirotoshi Numoto, Research Associates of the Institute for Cultural Studies of Ancient Iraq, Kokushikan University, Mr. Masayuki Yokokura, Miss Noriko Sato, Assistant Researchers of the said Institute, and Prof. Mamoru Yoshikawa, University of Hiroshima and Coresearcher of the said Institute, joining us as Guest Staff.

Sd. Younis Hosen and Sd. Mohammed Zekki from the State Organization of Antiquities and Heritage, Iraq also participated in this work. Sd. Younis Hosen, first joining us from October 1985 to January 1986, and then Sd. Mohammed Zekki, as a successor working with us up to the very end, kindly offered to us every convenience on our excavation work and our daily routines. And for the fulfillment of this research, we are greatly indebted to Dr. Muayad Said Damerji, President of the State Organization of Antiquities and Heritage, Dr. Behnam Abu as-Soof, ex-Director General of Northern Antiquities and Museum, and all members of Saddam Dam Salvage Projects. Here, we wish to extend our sincere thanks for their whole-hearted cooperation.

This research work was jointly financed by the Grant-in-aid (Overseas Scientific Surveys). Japanese Ministry of Education, Science and Culture, Japan, and the State Organization of Antiquities and Heritage of the Republic of Iraq and Kokushikan University of Tokyo.

## Tell Thuwaij

Tell Thuwaij is situated at the western extremity of Town Zummar on the way to Mosul, and is some 80 km northwest distant from Mosul. On the north side of this tell we see the River Tigris running (Fig. 1).

Tell Thuwaij has an area of about 300m x 300m with its relative height of at least 26m from the foot of the Tell. Now a modern cemetery of Town Zummar occupies the northwestern part of the Tell. On the western slope of this cemetery, we see the exposure of base rocks here and there caused by wadi erosion, from part of which spring water is flowing out. This is why the wadi located here is always filled with the spring water.

In October 1982 when we made a preliminary survey of this area, we saw a house still standing on the top of this tell. Nevertheless, this time when we went there again, we found the house already gone as it had been removed by our Iraqi colleagues, the Mosul University Expedition.

The excavation area of 35m x 25m conducted by the Mosul University had already yielded some housing remains in the Ninevite 5 period below the stone accumulated layer.

The layer observation of this area after excavation led to the presumption that the stone accumulated layer, founded as a building base in some period, had come to destroy the level of housing remains further lying below.

Thus, the Tell was surveyed by us with the following three aims of excavation:

ixème au viième millénaire avant J.-C. Lyon.

Cauvin, M.-C. (1974). 'Flèches a encoches de Syrie: essai de classification et d'interpretation culturelle'. **Paléorient** 2/2:311

Cauvin, M.-C. and D. Stordeur (1978). **Les outillages lithiques et osseux de Mureybet, Syrie,** Cahiers de l'Euphrate, 1. CNRS.

Hole, F. (1977). **Studies in the Archaeological History of the Deh Luran Plain.** Memoirs of the Museum of Anthropology, University of Michigan, no. 9. Ann Arbor.

Hole, F., K. Flannery and J. Neely (1969). **Prehistory and Human Ecology of the Deh Luran Plain,** Memoirs of the Museum of Anthropology, University of Michigan, no. 1. Ann Arbor.

van Loon, M. (1968). 'The Oriental Institute Excavations at Mureybit, Syria: Preliminary Report on the 1965 Campaign'. JNES 27:263-274.

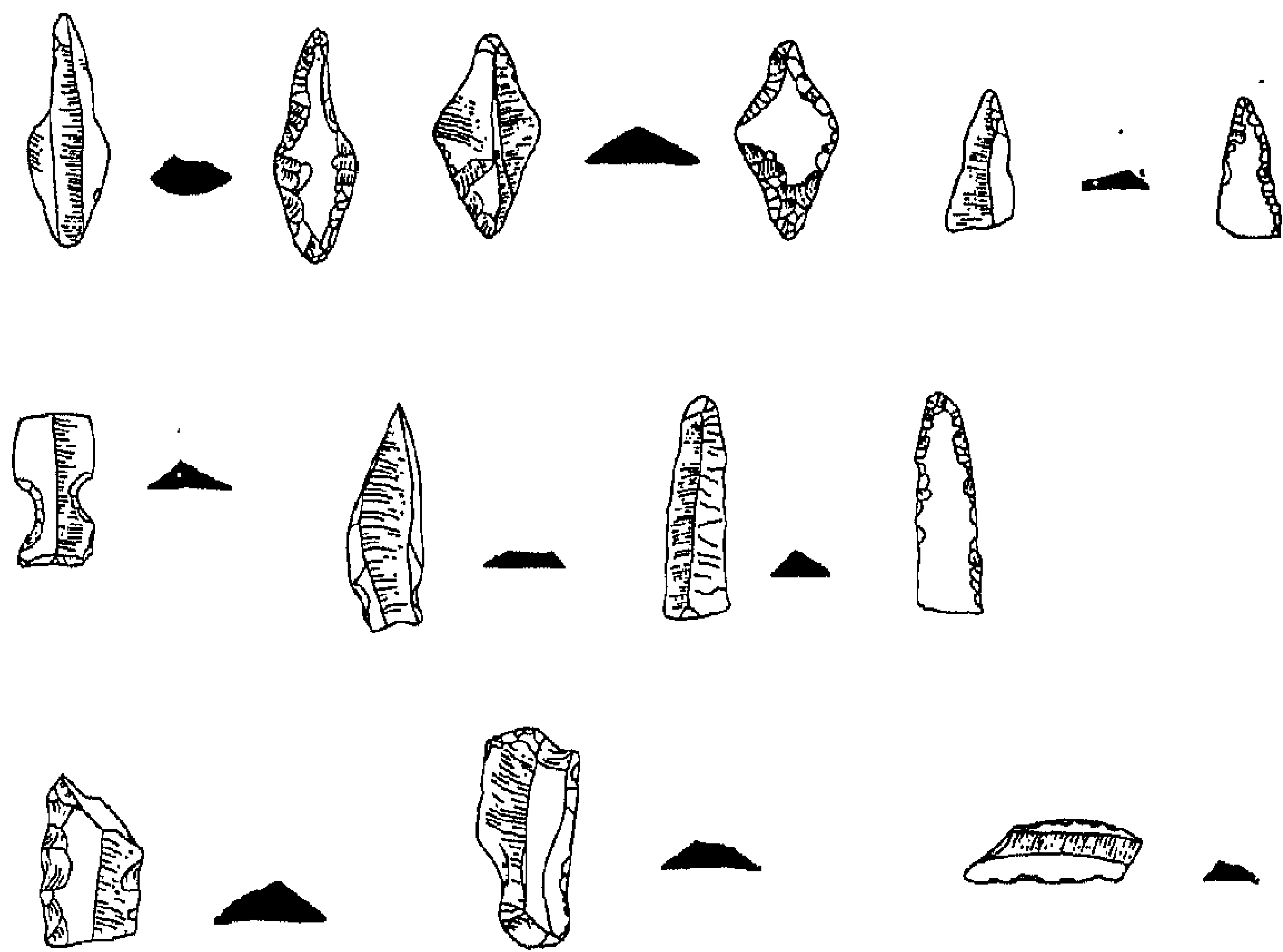


Fig. 6. SOME FLINT FROM TEST TRENCH I.

0 5 cm.

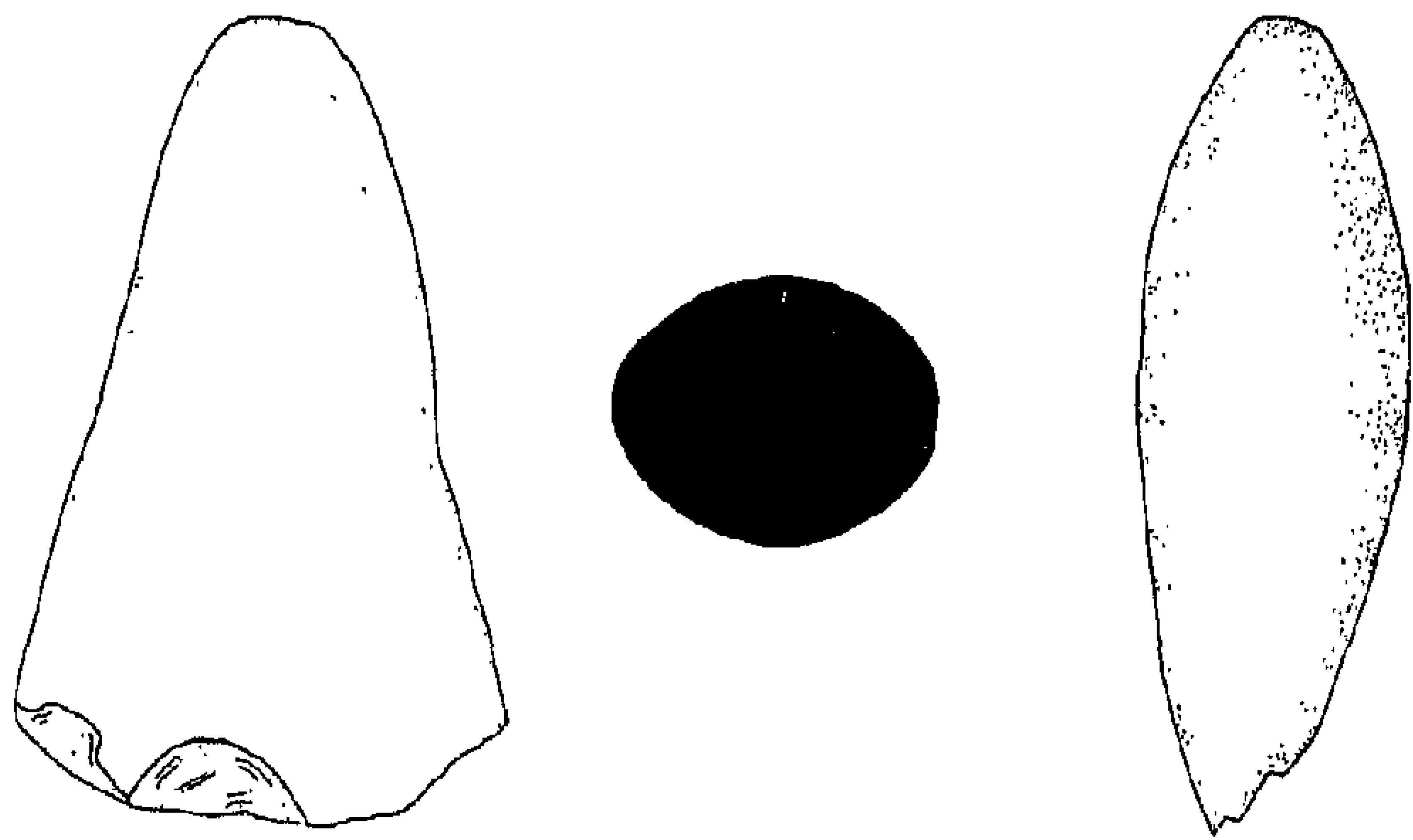


Fig. 5. GREEN STONE AXE-QIRMIZ DERE, SURFACE.

One other type of arrowhead also occurs; a small stubby tanged point formed by inverse retouch.

There are no precise parallels for the Qirmiz Dere industry. In part it echoes the late microlithic tradition of the Zagros where high proportions of notched and irregularly retouched blades are common. The flint assemblage from the lower levels at Alikosh (Hole et al. 1969:74), particularly the Bus Mordeh stage, contains high proportions of notched blades which are morphologically very similar to the irregularly retouched blades of Qirmiz Dere. Blade technology is also similar although the Alikosh sickle blades and obliquely truncated bladelets are absent at Qirmiz Dere. A C14 date of 9900 +/− 200 bp (7950 bc) was obtained for this stage at Alikosh (hole 1977:25). At Karim Shahir (Braidwood and Howe 1960:52) some 70% of the tool count was notched blades and flakes, particularly the former. Obsidian was very rare and blade technology was again comparable to that at Qirmiz Dere, as were the general proportions of other retouched tools in the assemblage. The main difference was the presence of a small number of sickle blades.

On the other hand, the notch based arrowheads found at Qirmiz Dere can only be paralleled in Syria and Palestine, especially perhaps at the site of Mureybet on the Middle Euphrates (Cauvin 1987). Notch based points of Type A10 occur, among other types, most commonly in Mureybet levels I-VIII (excavations of van Loon), together with quite high proportions of adzes (erminettes) and scrapers and low numbers of sickle blades and notched and denticulated blades and flakes. Dates obtained for Mureybet Levels I and II fall at the very end of the ninth millennium BC (Cauvin 1978:75).

Preliminary analysis suggests therefore that Qirmiz Dere has affinities with sites both to the east and to the west, and that the flint industry illustrates the typological transition between the Syro-Palestinian tradition and that of Kurdistan and the Zagros. Typological comparisons also seem to indicate that it might be dated roughly in the early part of the 8th millennium or the very end of the 9th millennium BC. It is a unique site with no known local parallels and is clearly a key site for the study of prehistoric development in the Jazira.

**Qirmiz Dere 1986: sample of chipped stone from excavated levels**

**(a) absolute numbers of debitage classes from excavated sample**

| | |
|---|---|
| **cores** | **12** |
| **primary flakes** | **11** |
| **core trimming elements** | **4** |
| **flakes** | **107** |
| **blade/bladelets** | **74** |
| **burin spalls** | **2** |
| **misc. debris** | **390** |
| **(tools)** | **(111)** |
| **total** | **711** |

**(b) absolute numbers of tools classes from excavated sample**

| | |
|---|---|
| **dihedral burin** | **1** |
| **burin on break** | **5** |
| **hollow scraper** | **1** |
| **flake scraper** | **1** |
| **steep scraper** | **1** |
| **notched point** | **5** |
| **tanged point, inverse retouch** | **1** |
| **point, inverse retouch distal end** | **1** |
| **point frag., inverse retouch** | **3** |
| **point frag., normal retouch** | **1** |
| **notched blade** | **5** |
| **blade/bladelet, normal retouch** | **7** |
| **blade frag., bifacial retouch** | **1** |
| **blade frag., bilateral backing** | **1** |
| **blade/bladelet, alternate retouch** | **6** |
| **blade, alternating retouch** | **1** |
| **blade/bladelet, irregular retouch** | **30** |
| **blade/bladelet, inverse retouch** | **10** |
| **tanged bladelet frag.** | **1** |
| **notched flake** | **3** |
| **flake, normal retouch** | **3** |
| **flake, irregular retouch** | **3** |
| **flake, inverse retouch** | **2** |
| **misc. retouched debitage** | **18** |
| **total** | **111** |

## Bibliography

Braidwood, R. and B. Howe (1960). **Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan,** Studies in Ancient Oriental Civilisation, no. 31. Oriental Institute, University of Chicago.

Cauvin, J. (1977). 'Les fouilles de Mureybit (1971-1974) et leur signification pour les origines de la sédentarisation au Proche-Orient'. **AASOR** 44:19-48.

Cauvin, J. (1978). **Les premiers villages de Syrie-Palestine du**

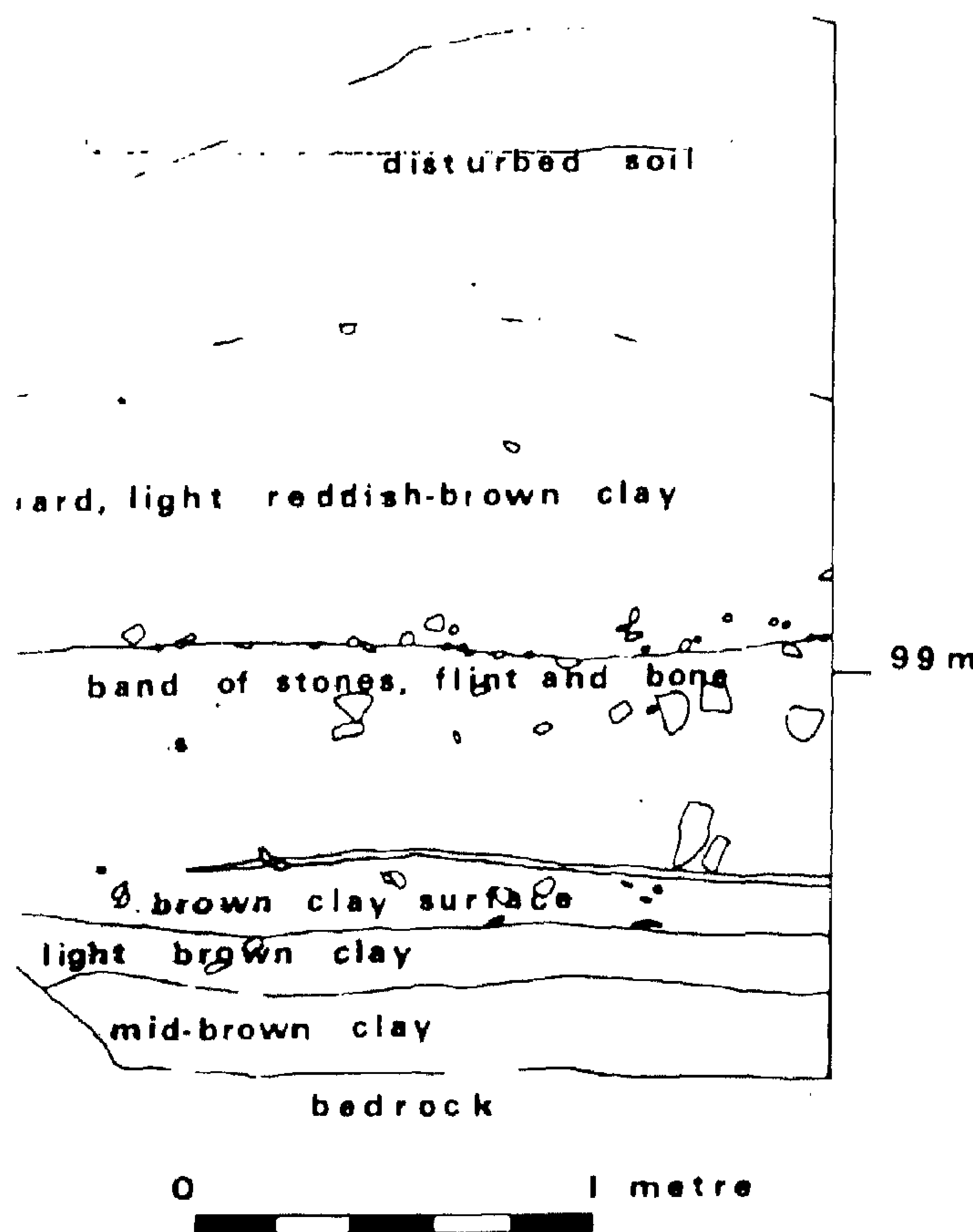



Fig. 4. TEST TRENCH 3: SECTION.

point (fig. 4). The top 0.35 metre was light, loose soil thrown up by the bulldozer, below which was 0.40 metre of hard, light reddish-brown clayey material like that encountered in Test Trench 1. Below this was a band of stones about 0.15 metre thick with much more plentiful flint and animal bones, although the deposit remained similar in colour and texture for a further 0.35 metre. It terminated at a surface of brown clay, immediately above which was a concentration of flint and bone. Below the surface was 0.08 metre of light brown clay containing moderate quantities of flint and bone. Under this, and immediately overlying the limestone bedrock, was 0.10 metre of hard mid-brown clay containing vegetable impressions, possibly vollapsed tauf. This section indicates that the depth of deposit in this part of the site is 0.90 metre.

The trial season has thus established that undisturbed deposits survive in at least two areas of the site despite the extensive damage caused by the road and pipeline, and that there is substantial architecture, with links to the Euphrates in the west, in at least one area. Samples of animal bones and flint were collected for analysis, and a report on the flint appears below. It is hoped that future seasons will resolve some of the questions raised in this trial season at a site which may prove to be of very great interest for the prehistory of the northern Jazira.

## THE SMALL FINDS--by Ellen McAdam

The small finds for the 1986 trial season consisted of a total of 11 ground stone objects or fragments, in most cases too small for the overall shape of the object to be reconstructed. One of the better-preserved was the axe of fine-grained greenish stone shown in fig. 5, a surface find; it measured 82 millimetres in length by 53 millimetres in width across the blade, with a maximum thickness of 28 millimetres. The surface was smooth but slightly powdery in places and the blade was chipped.

Also of interest was the larger of the two grinding stones re-used in the wall in Test Trench 2, a roughly cuboidal block of limestone with rounded corners and sides shaped by pecking, measuring 0.62 by 0.56 metre across the top and 0.36 metre in height. The larger of the two grinding hollows in its upper surface measured 0.12 by 0.14 metre and was 0.09 metre deep; The bottom of the hollow had broken through into a square, in accessible hole. The smaller grinding hollow was 0.10 metre in diameter and 0.04 metre deep. The interiors of both hollows were stained with black.

## 3. THE CHIPPED STONE-by Alison Betts

The Qirmiz Dere flint industry is simple and contains few tool types, but among these is one particular diagnostic artefact, the notch based arrowhead, which provides a very important clue to relationships between prehistoric sites in the Jazira and contemporary cultures elsewhere in surrounding regions.

Almost all the chipped stone industry is on flint which is of medium to good quality and probably comes from sources adjacent to the site. Obsidian is extremely rare. Most tools are made on small blades or bladelets with fine punctiform platforms struck from quite well prepared cores. These cores usually have a single platform. Flake cores are similar in form and in most cases probably represent removal of more irregular blanks from discarded blade/bladelet cores.

The Tool repertoire is limited, consisting largely of worked blades of various types. Burins are rare and usually atypical, as are scrapers. No piece with silica sheen has been recovered. Borers occur in small numbers, but the only clearly identifiable diagnostic tool is the notch based arrowhead. These arrowheads are small with a concave base and a pair of notches at the proximal end of the tool. They conform precisely to M.-C. Cauvin's Type A10 (1974:313).

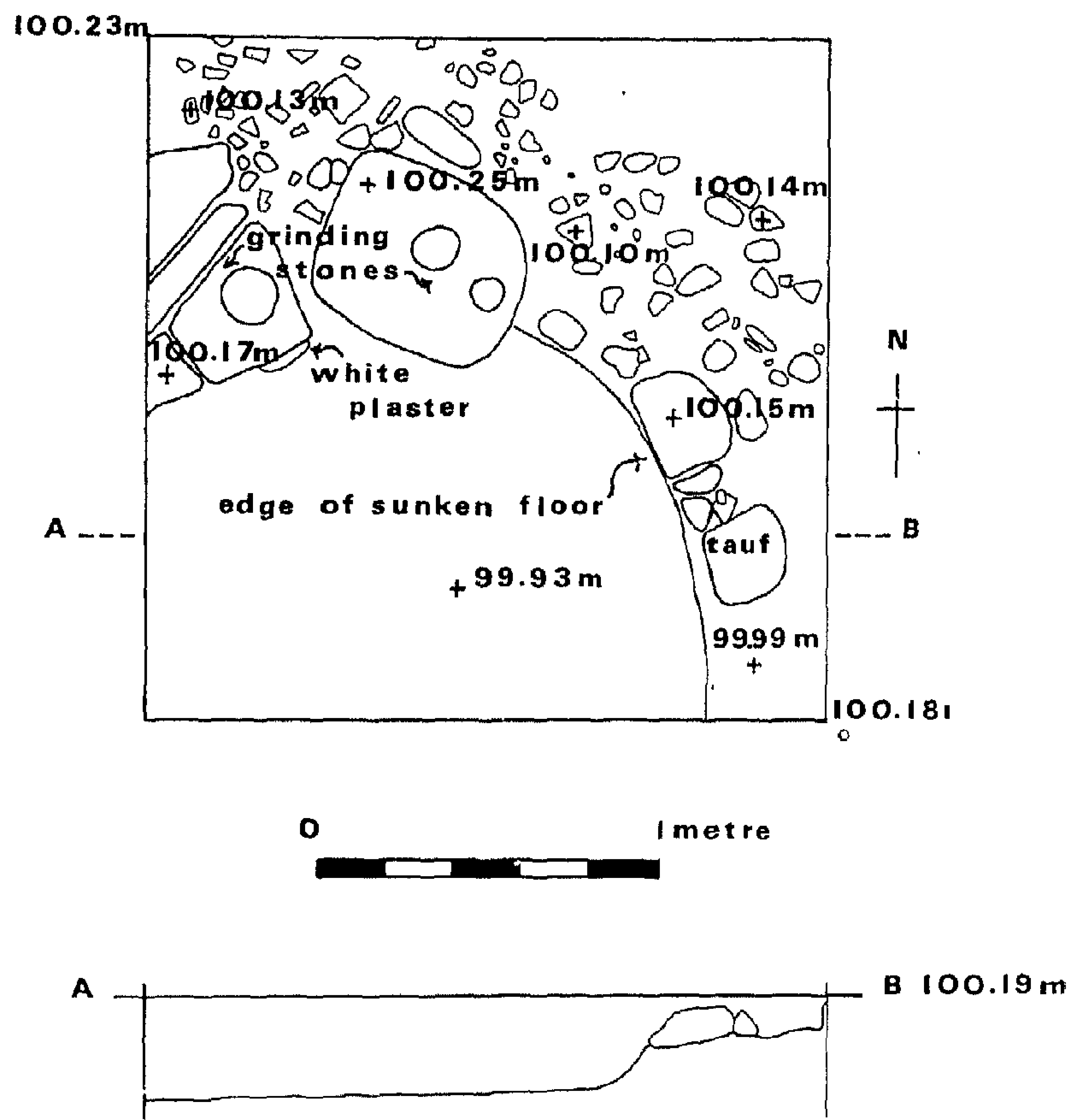



**Fig. 3. PLAN AND SECTION OF STRUCTURE IN TEST TRENCH 2.**

left to await later investigation while attention was turned to Test Trench 2.

Test Trench 2 was a 2 by 2 metre trench on the north-west side of the pipeline, not far from the point at which the site begins to drop away steeply down the side of the wadi. Its position was determined by the presence on the surface of a large limestone block with two grinding hollows in its upper surface. On excavation, this stone proved to have been part of a curving wall of irregular limestone blocks bordering a sunken floor of stamped earth which had been set into the surrounding level to a depth of 0.20 metre (fig. 3). The wall, which included a second re-used grinding stone, had the remains of a superstructure of tauf and traces of white plaster on the inner face. A number of fragments of grinding stones and rubbers was found in the fill above the floor. Running round the outer side of the wall was a strip of paving roughly 0.70 metre in width, made up of small, irregular stones. All the materia from this trench was sieved, using a 5 millimetre sieve. Although only a very small part of this structure has been excavated, it closely resembles the circular houses of phase II at Mureybet on the Euphrates, dated by Cauvin to 8200-8000 B.C. (Van Loon 1968; Cauvin 1987, 36-37). Both the grinding stones re-used in this wall were scarred with deep parallel grooves caused by the teeth of a mechanical shovel, suggesting that some overlying material has been lost from this part of the site. Natural red clay can be seen cropping out on the slope down to the wadi at a point which indicates that the remaining depth of deposit on this part of the site is approximately 1.25 metres.

Test Trench 3 consisted of a section not far from Test Trench 1 which took advantage of one of the numerous bulldozer cuts near the road to test the depth of deposit at this

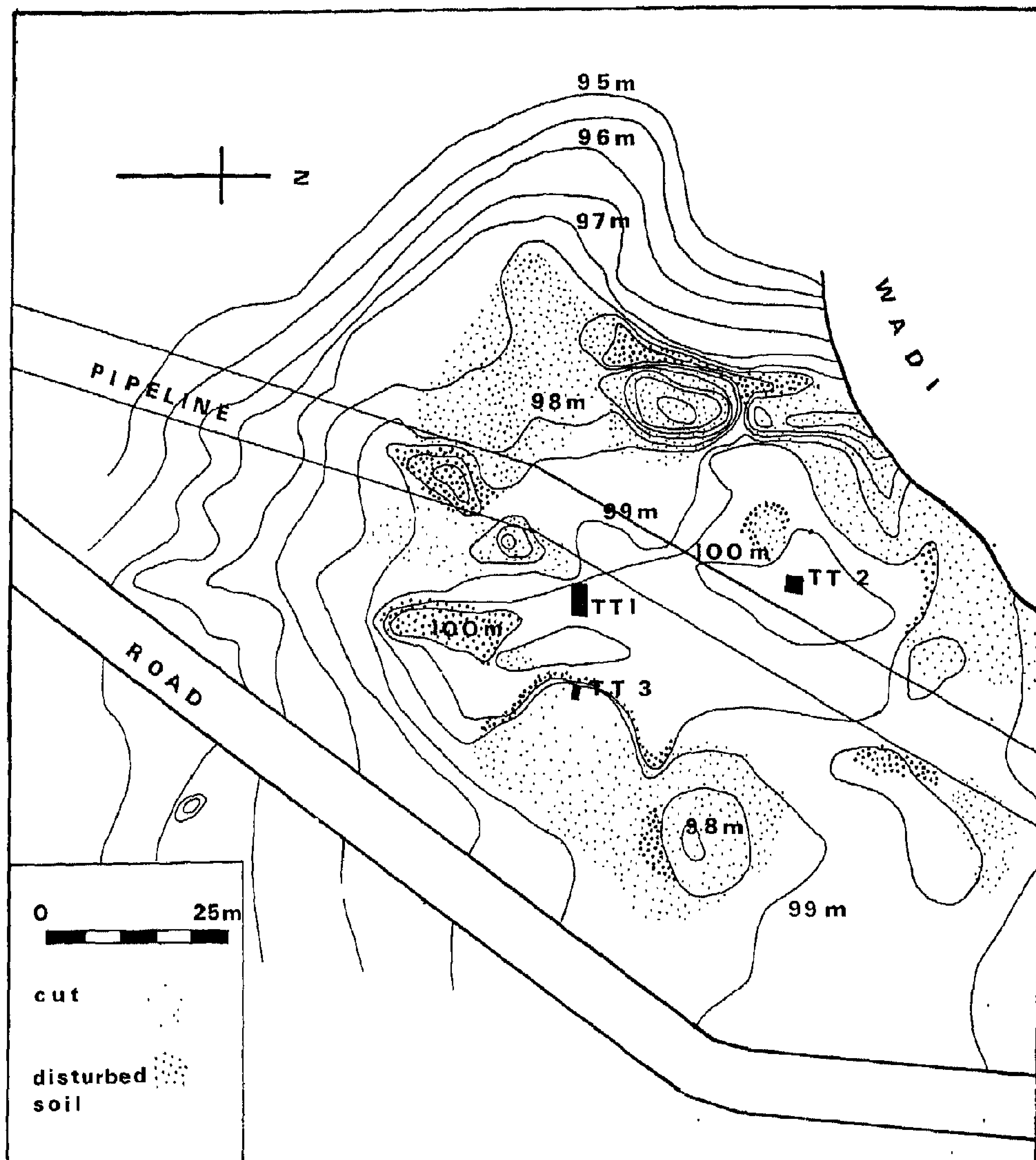



Fig. 2. CONTOUR PLAN OF QIRMIZ DERE.

undisturbed deposits, if any, and to carry out a contour survey.

The present surface spread of flint coincides approximately with the contours marked on fig. 2 and indicates that the site originally extended for about 125 metres from north to south and 100 metres from east to west. The maximum depth of deposit is now between 0.90 and 1.25 metres, but may formerly have been greater. As the contour plan shows, about two-thirds of the site has been disturbed or destroyed.

Three areas were investigated and are marked TTI, TT2 and TT3 on fig. 2. The first Test Trench 1, was started as a 2 by 4 metre trench in what appeared to be a relatively undisturbed area in the southern part of the site; it was subsequently reduced to 2 by 1 metres. The top 0.5 metre of deposit consisted of very hard, homogeneous, light reddish-brown clayey soil containing only very small quantities of bone and flint. At a depth of 0.5 metre the deposit changed, becoming slightly looser and very rich in bone and flint; here as elsewhere on the site the bone was covered with a very heavy limestone concretion. No structures were noted in this trench, and it was backfilled and

# EXCAVATIONS AT QIRMIZ DERE, 1986: A PRELIMINARY REPORT

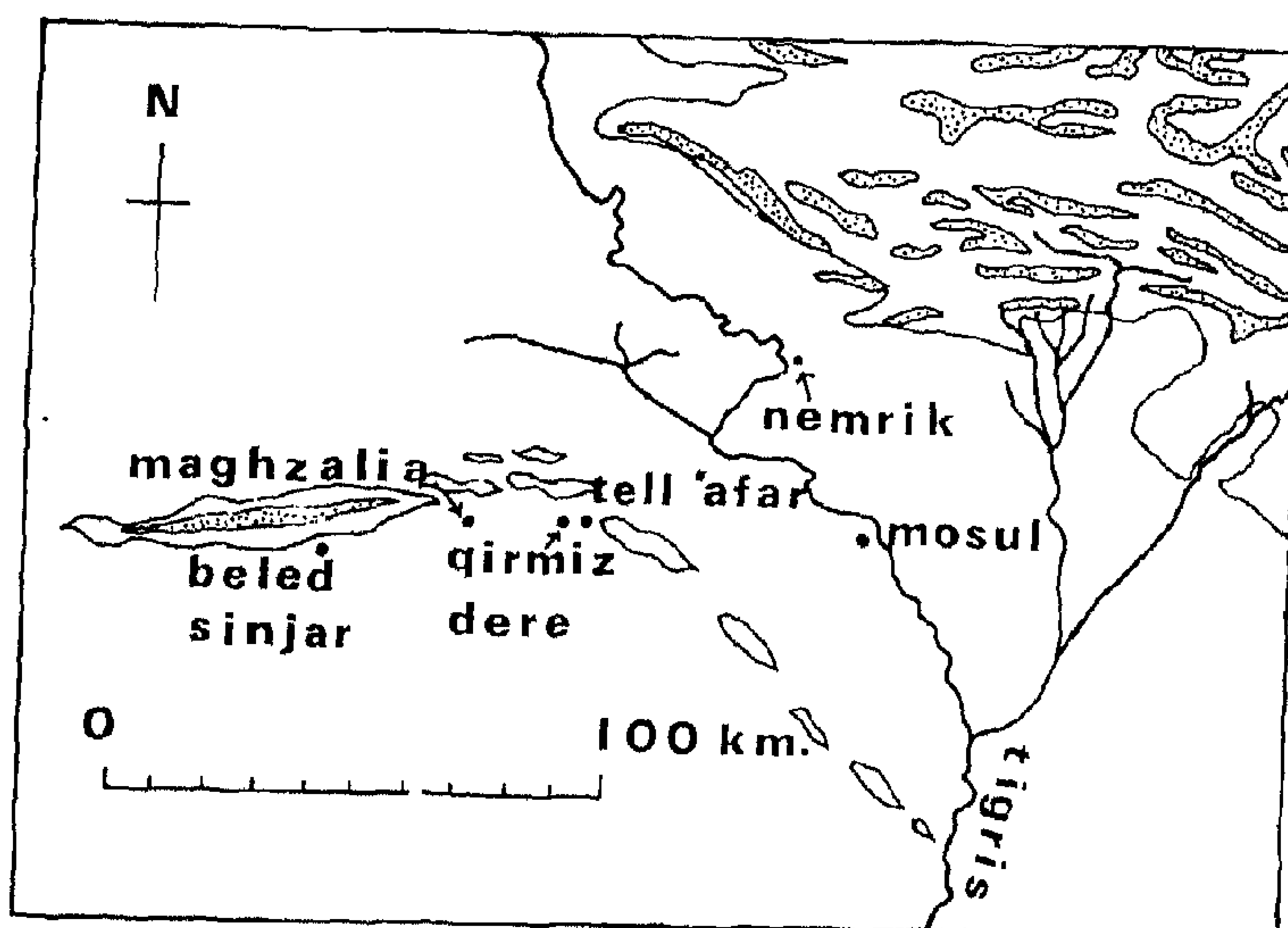
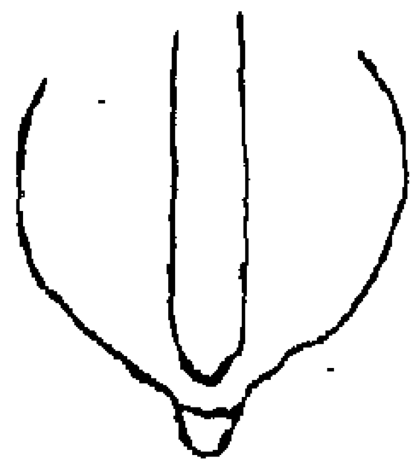


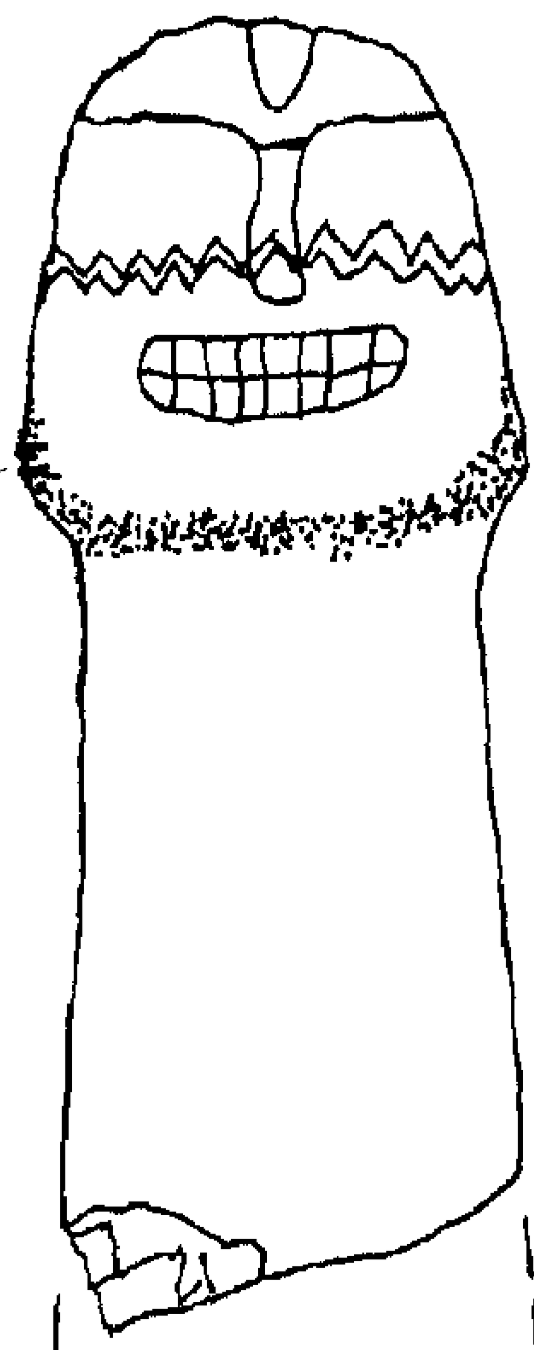

Fig. 1. SKETCH MAP OF NORTHERN IRAQ.

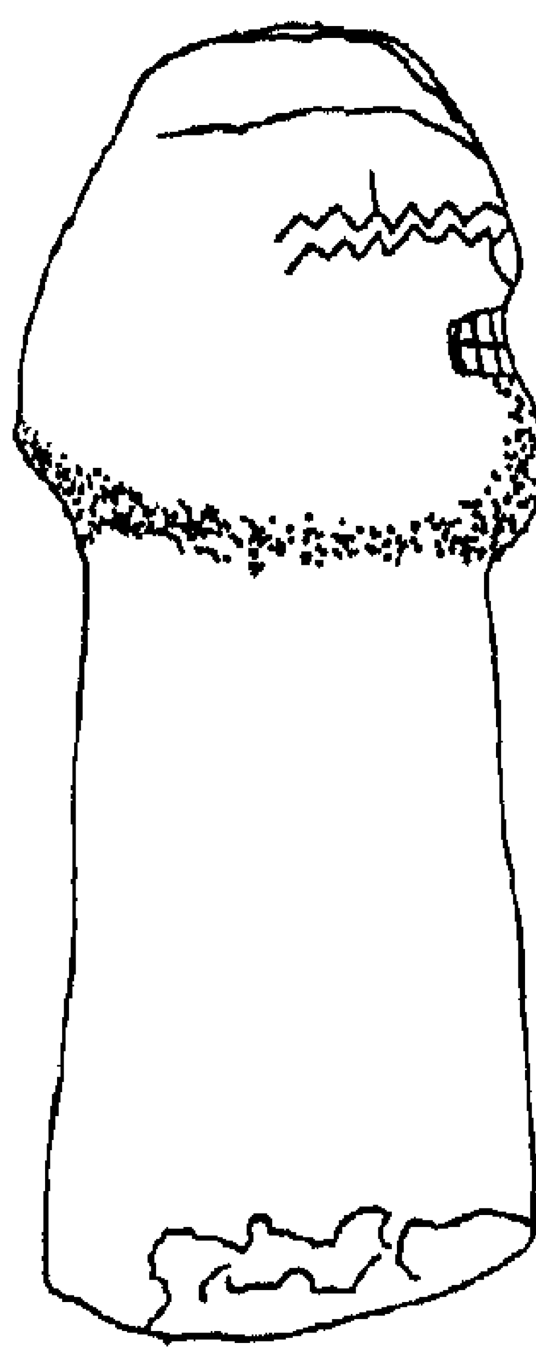
## 1. THE EXCAVATIONS--by Ellen McAdam

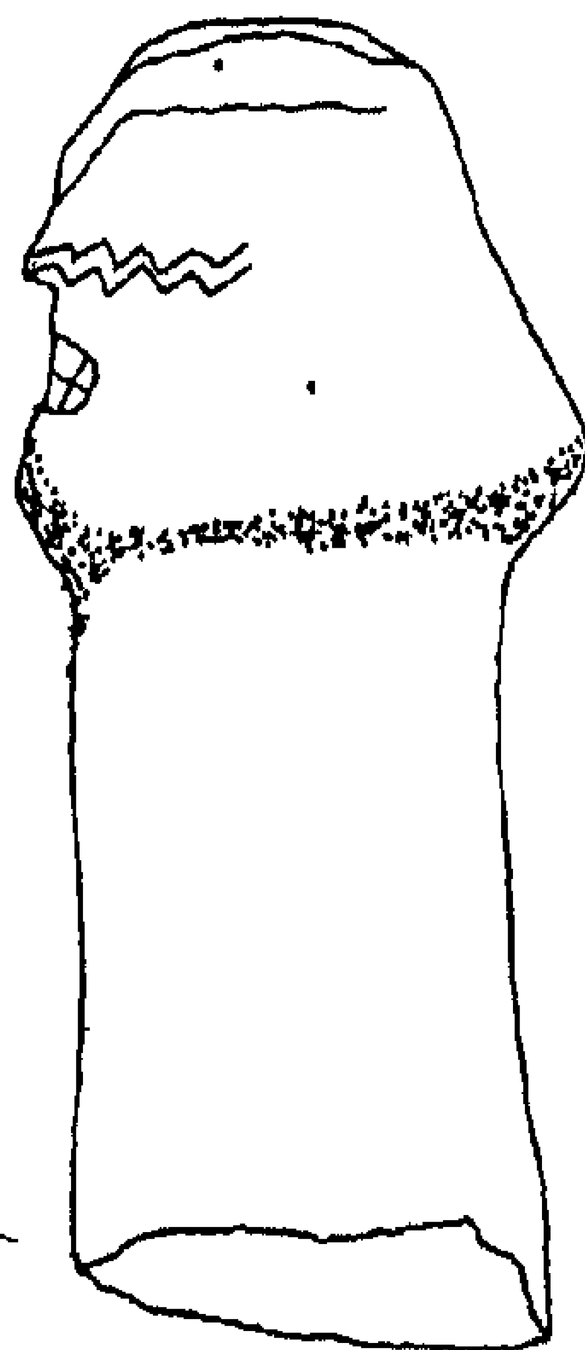
A short trial season was conducted at Qirmiz Dere from 25 September to 9 October 1986 by the author, with the assistance of Stuart Campbell and Bronwen Morgan. Our thanks are due to the State Organisation for Antiquities and Heritage, and in particular to Sayyid Salem Yunus, for all their generous assistance, as well as to Mr Warwick Ball, Field Director of the British Archaeological Expendition to Iraq, for his practical and moral support.

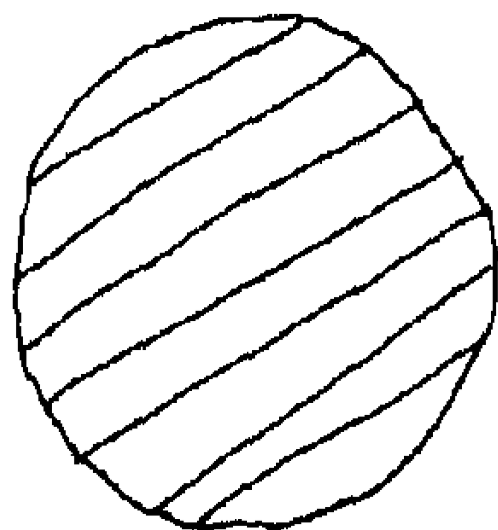
Qirmiz Dere is a small aceramic site on the western outskirts of Tell 'Afar (fig. 1). It stands on the left bank of a steep wadi, one of a network which drains the ridge of the Jebel Sinjar-Jebel Ishkaft in winter, and takes its name from the red clay exposed in the sides of the wadi at this point. The site was recognised by the State Organisation for Antiquities in 1985 and drawn to the attention of the British Archaeological Expendition; it has been cut by the Sinjar road and by a water pipeline and extensively damaged and disturbed by earth-moving machinery, while the inhabitants of the new houses on the opposite side of the road continue to remove soil for their gardens. The aim of the trial season was to establish the existence and approximate extent of





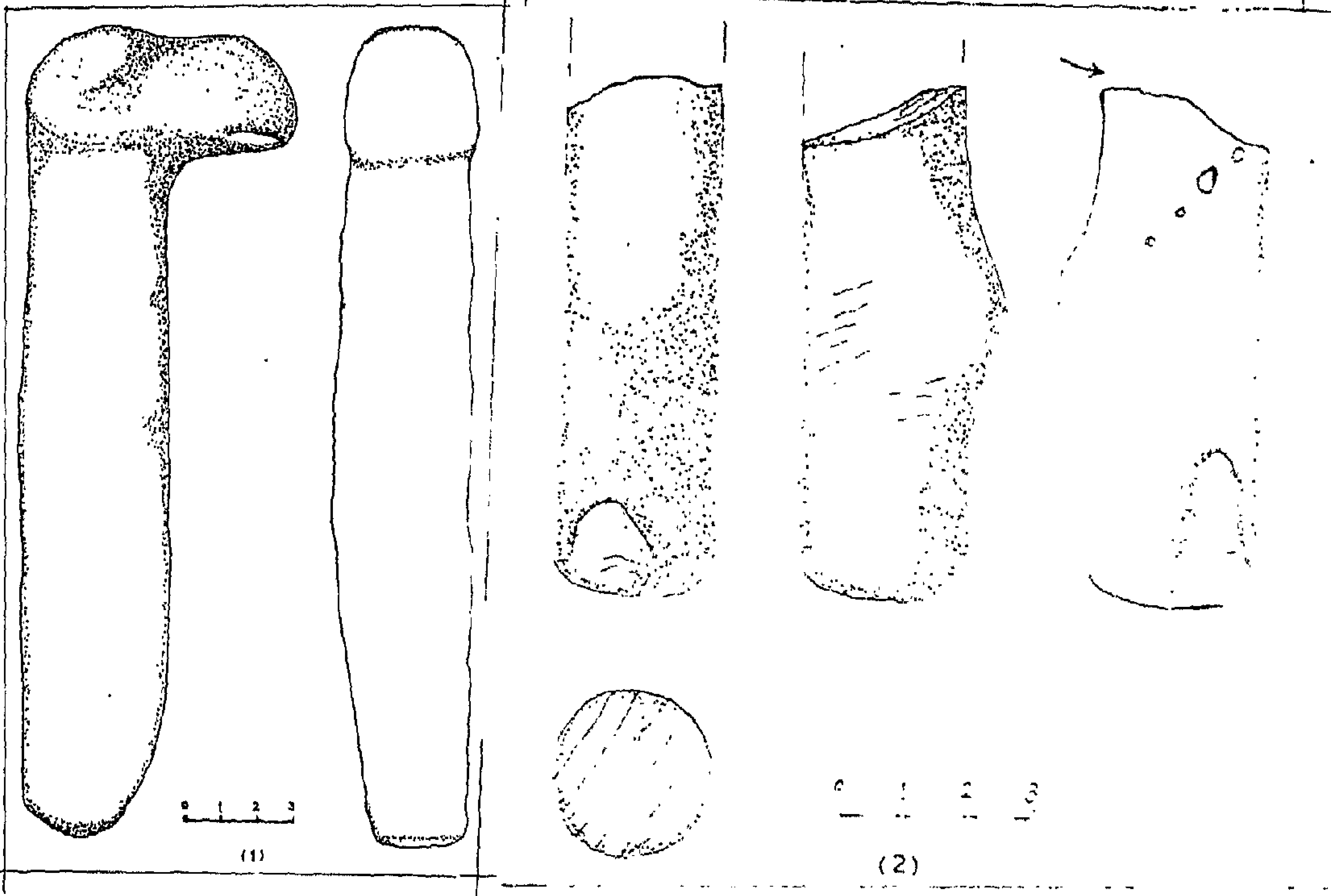




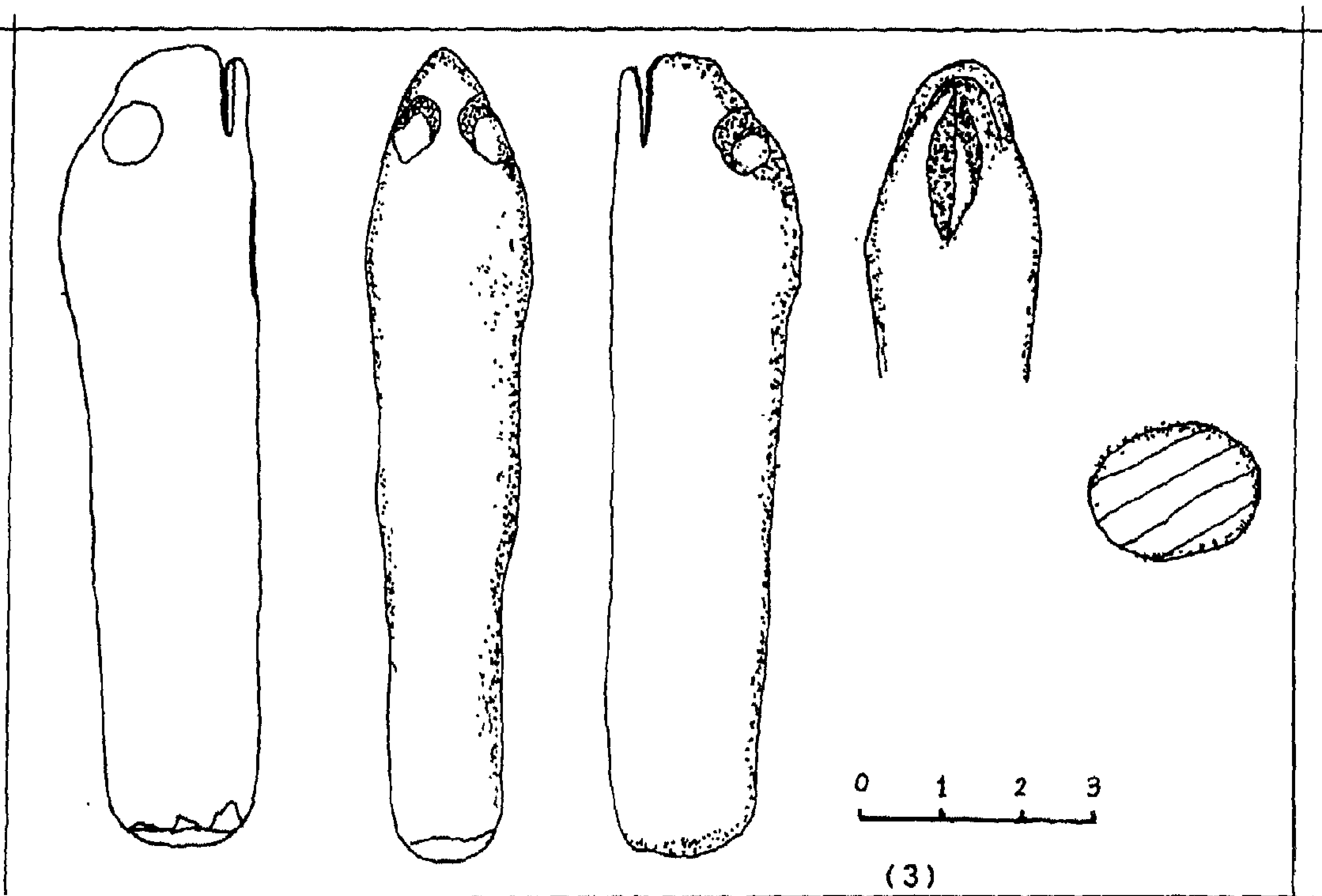


0 1 2 3

(4)



0 1 2 3
(1)
0 1 2 3
(2)

0 1 2 3
(3)

village of Nemrik needs further investigation.

## Conclusion

The four seasons of excavations at the PPN site at Nemrik, gave us a unique chance to discover and explore a big Aceramic Neolithic village of 8-th- 7-th millenium B.C.

The site is in the exceptional state of preservation, in some buildings the walls are preserved up to 1,8 m.

Thanks to the help of the Department of Antiquities and Heritage, and its Director general Dr Moayed Said Damerji, the Polish Mission was able to extend the trenches on a big surface and we are very close to the possibility of full reconstruction of the urbanistic structure of the village.

Concerning the deeper trenches, we are able to reconstruct the stratigraphy in the central and northern parts of the site, recognizing three main phases of occupation. These three phases differ in many aspects. The change in architecture (technology, shape and size of houses) is clearly visible, the same concerns the burial rite, and ground stone industry, but not the flint industry which remains unchanged.

We are able now to reconstruct the fauna of the latest phase of the settlement (steppe and forest animals + 4 domesticated species), the grains and seeds are in the laboratory studies.

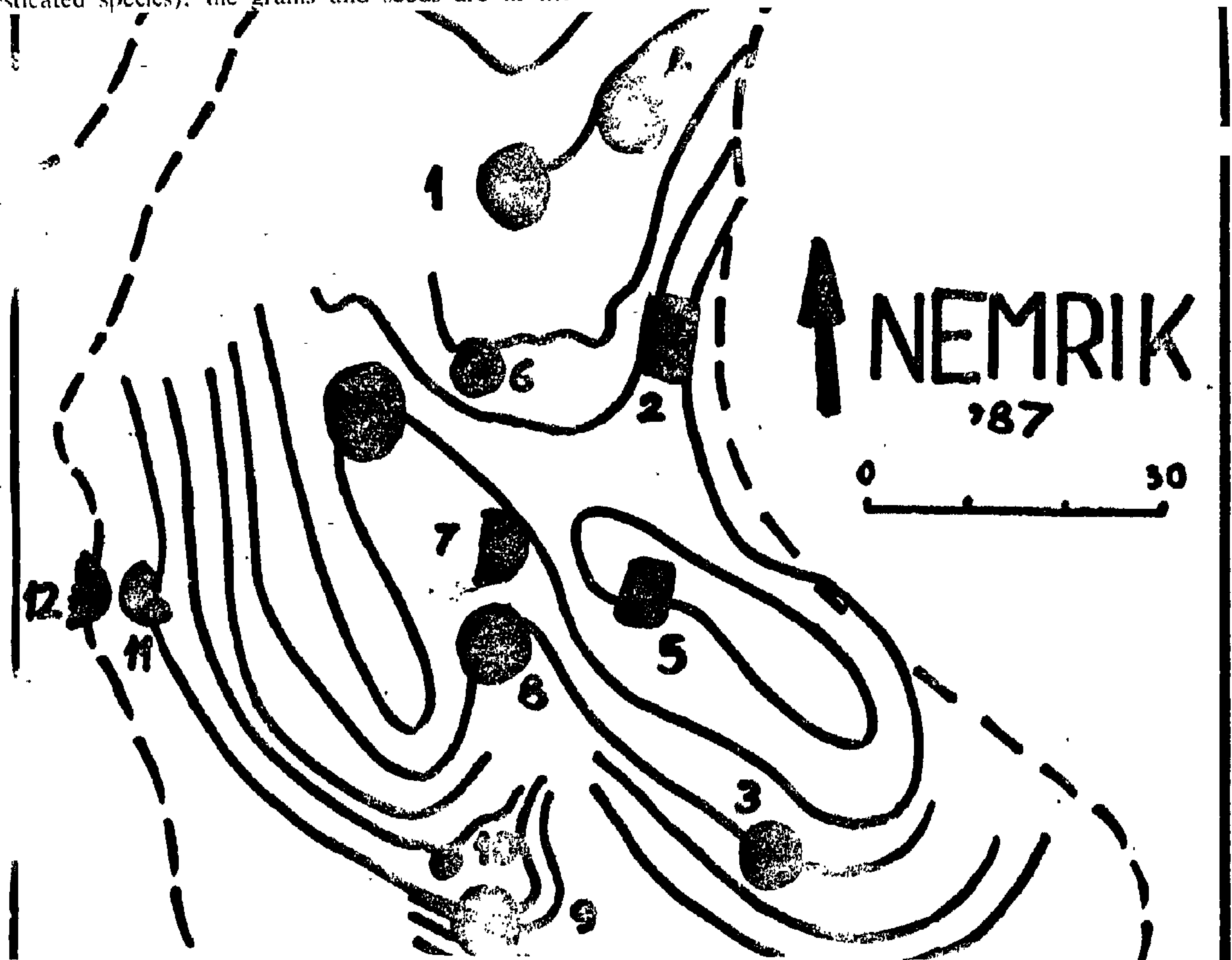
The chronology is supported by some 30 C–14 dates. All these discoveries push us to the continuation of the excavations. We need much more information on the earliest phases of the village (houses, animal bones, graves, art), we need additional and very important information on the urbanistic structure of the uppermost layer (especially the stone pavements.

We hope to enlarge the unique collection of the stone sculptures.

The exceptional state of preservation of the PPN site in Nemrik requires special attention. This unique site, probably the best PPN site in the Near East should be preseved for the future studies and for the tourist purpose. The programme of the protection of this exceptional site could include the construction of a special pavillion with the permanent exhibit on. The Polish Archaeological Mission is ready to present a project of such a protection programme.

Mosul, November the 30-th, 1987

S.K. Koslowski, A. Kempisty, K. Szymczal, R. Mazurowski,
A. Reiche. W. Borkowski



## House No 8.

This round, 7-8 m. in diameter, dwelling is located in the southern part of the site. It belongs to the youngermost phase of the PPN village and is comparable with houses No 1 and 4. Future investigation is needed.

## House No 9.

This structure is located in the square 27 D, and belongs to the older phase. Its diamater is about 6,5 m., the wall is made of blocks of "tauf". There is a bench located about 1 m. below the top of the wall. The structure is not fully excavated.

## House No 10.

The small (2,4 m. in diameter) object No 10 is in fact a tomb, constructed on the oval plan. It shoul be dated to the older phase of the site. The walls are made of "tauf" and big blocks of stone. The structure contained three skeleton graves. One of them (no 33) was exceptionally rich and gave us 17 grave goods (mortar, querns, pestles and intentionally broken mace-heads). There was an arrownead nearly the right hand and a bone point (?) on the chest.

## House No 11.

The small, round structure, located in the western part of the site, was partly cleaned. It belongs to earlier phase of the Neolithic settlement. Its walls are made of "tauf".

It should be excavated in the next season.

## House No 12.

Only partly discovered house No 12, round in the plan, belongs to the earlier phase of the PPN village. Build of "tauf", it has a floor with two stone impliments in situ. Future exploration is needed.

## Objects of art.

Eleven objects of the Neolithic art were found during this season's excavations. Three of them are complete, three are broken, five are destroyed. All of them are stone sculptures, which continue the series of the items known from the 1986 and 1987 spring seasons.

First sculpture, found on the floor of the house 2 A, represents a bird. The second (fill of house No 5) is a Figurine of an otter (?). The third object (found in the secondary position on the Assyrian tell), presents an unknown animal. The fourth object (broken) is a phallic item with a representation of a man's face. This is the unique object on the world's scale. Fifth and sixth figurines are the half-products of the sculptures of the unknown animals. Seventh figurine represents an uncomplete female figurine.

Last four objects are broken pieces of unknown shape.

The whole group of 17 sculptures (including six found be fore) is a unique collection presenting a local style of highly developped Mesopotamian art of 8th and beginning of 7tth millenium B.C.

## Cemetery.

Cemetery, which belongs to the late phase of the PP N village, is located in the southern part of the site. It gave us uptil now 14 graves. The skeletons remained in the embrional position, the grave-goods were absent.

## Middle Assyrian tell.

About $330m^2$ were opened here with the main task to recognize the latest phase of the Middle Assyrian village. In the northern part of the trench the wall constructions were badly preserved because of a post-Assyrian graveyard located there/Skeleton burials covered with flat stones/. No grave-goods were found.

In the square 44/D an Assyrian grave, consisting of two large pots (NE-SW axis) was found. It contained two Skeleton, one neckless of small faience beads and badly preserved cylinder seal made of blue glass-paste (presentation of winged horse and a dressed man could be recognized).

In the southern part of the tell (square 25/B/D) a complex of four rooms was discovered. The well preserved stone foundations are 50 cm high and about 80 cm wide. Two of them-nr 2 and 10-are completely excavated. They are rectangular, measuring 3 x 2 m. Room nr 8 is Joint with room nr 8 and 10 by passages, 60 cm wide. The rooms nr 8 and 9 continuing to the west should be excavated in the future.

There were several broken pots scattered on the floors of these rooms.

The middle part of the tell (sq. 34) gave us a second room built of square mud-bricks (36 x 36 cm).

This season gave us a very large collection of middle-Assyrian pottery important for further studies on pottery of this period. The exceptional middle-Assyrian

precise function of the pit No 19 has not been proved. The small pit No 22 with plastered walls is most probably the post-socket, thus confirming the use of wooden posts in the supportuning system of them house.

Along the eastern and southern walls has been found a series of burials dug in from the level of house 1 A. The total number of burials is not yet established. We managed to excavate the skeletons of 11 deads mainly children and juveniles. all skeletal remnants were very badly preserved. The remaining graves in an area of 8 $m^2$ have been covered with the nylon sheet. Their exploration will follow in the next year.

## House No 2 .

House No 2 A is situated right below the rectangular dwelling No 2, in central part of the site. It is a dug into the ground structure, regularly round, ca. 6 m in diameter. Its walls are preserved up to 1 meter and they are covered with about 1 cm thick plaster. Along NE, E, S and partly W walls runs a kind of a shelf or bench, ca. 20 cm high, also plastered. On its edges 4 stoned post-holes are placed.

Under the NE part of the bench burial of at least 5 human individuals was discovered. One of them was equipped in a neckles of green, white and reddish stone beads. A single burial equipped in a round object made of shell was found along the E wall of the dwelling. In S part the bench is shaped as a place of sitting.

In the central part of the dwelling there is a stone hole, probably a fire-place. N of it a row of 6-7 flat, oblong stones is placed.

A round (ca. 70 cm in diameter), round limestone slab was found standing at the N wall. Another, nearly recangular slab of black stone was lying on the bench near the W wall.

Numerous traces of burnied objects convince that the dwelling was destroyed in heavy fire. On the sitting place in S part of the dwelling the burned human bones were found pressed by the remains of the collapsed burned wall. Near these bones the burned but complete stone sculpture of the bird's head was discovered.

In the fill of the dwelling the reach flint material was found.

## House No 3.

Its chronological position is not clear, but it seems to belong to the middle phase of the Neolithic settlement. Its diameter goes to about 5 m; the walls are made of "tauf". Only the uppermost part of the fill was excavated. It contained stone pavement rich in the stone impliments.

## House No 4.

All western part of thisfeature, it is ca. 60 % of its total area, has been excavated. House 4 has a circular plan with diameter of about 7 m. Its brick walls were dug into the depth of about 190 cm below the present surface, and originally only its small part could jut out over the ground surface. Walls were constructed from sun-dried mud bricks, of plano-convex, elongated shape. At the western wall a platform made of clay and smoothly plastered rises to the hieghth of about 20 cm. Another platform adjoins the first one from East and is elevated only 10 cm over the floor level.

In some places heavy stone implements were found on the floor: the grinding-stone, 2 stones props with elongated hollows in the center, a stone-rubber.

The supporting system of the house consisted of at least 3 massive pillars made of clayish-calcareous bulk. The dimensions of one of them are following: the base - 125 x 80 cm, preserved heighth-110 cm.

## House No 5.

This structure is located in the area 55, in the central part of the site. Itt was only cleaned and its plan was drawn. The dwelling has subrectangular shape, it belongs to the late phase of the settlement. The future exploration is required.

## House No 6.

This oval structure have a diameter of 3-3,5 m, and the walls constructed of "Tauf". Inside the object two skeletons were found; they were located near the wall, in two opposite places. Near one of the skeletons a human stone figurine was found. It seems that the house No 6 is in fact a tomb, because no archaeological material characteristic for the dwellings was found there. The object No 6 was build directly on and in the virgin soil, and this proves its very early chronology.

## House No 7.

The house is situated in the central part of the site. Only the uppermost part of this "tauf" structure was partly discovered and documented. The house has round shape, and its diameter is about 5-6 m. The round pillar (?) was discovered there, the clay plaster is preserved. Futher excavation is planned.

# Fourth Report on the Excavation of the prepottery Neolithic Site Nemrik 9

BY

**Polish Archaeological Mission To Iraq Center of Mediterranean Archaeology Warsaw University**

## Introduction

From October the 6th to November the 26th, the Polish Archaeological Mission continued its excavations at the PPN site **Nemrik 9,** Governorate of Dohuk. Six persons took part in the investigations: prof: S.K. Kozlowski, Director of the Mission, Doctors A.Kempisrt, K. Szymczak and R. Mazurowski, Mr. A. Reiche and W. Borkowski (M.A.).

We are very grateful to Dr. Muayed Said Damerji, the Director General of the Department of Antiquities and Heritage, Baghdad, for his precious help and assistance. We were also helped by Mr. Salem Yunis, Director of the Mosul Branch of the Department of Antiquities, as well as by Director of the Project-Mr. Mammoon Khanem, and by Mr. Dannoon Yunis, the Iraqi representative. We thank them very much.

During the excavations the site was visited by the following persons: **Dr. W; Jurasz, the Polish Ambassador in Baghdad, Very Reverend Georgis Garmo, the Chaldean Archbishop of Mosul,** Dr. Paolo Fiorina, Director of the Italian Expeoition to Nimrud, Dr. Roberta Venco, Directo of the Italian Expedition to Hatra, the Team of Polish Television (they made the film on Nemrik, with participation of Dr. Moayed Damerji), and finally by Polish workman employed in Mosul. The collections from the site were also **seen by Dr. Warrick Ball and Mr. Stuart Campbell from the British Expedition.**

The aim of this season's excavations .was the reconstruction of the urbanistic structure of the latest phase of the PPN village, as well as the discouvery of new dwelling structures, the excavations of some houses (1,2,3,4,6) and the cemetary, excavations on the Assyrian tell.

All these aims were attended, nevetheless the continuation of the excavations of this fascinating site is needed.

**Urbanistic structure of the late phase of the Early Neolithic village.**

The four seasons investigations lead us to the reconstruction of the urbanistic structure of the Early Neolithic village in its late phase. The settlement **is ca 250 m. long** (along the NE-SW axis), **and 110 m. wide.** The whole of its surface was paved with the river pebbles. The pavement, flat in the noriern part of the site, in the south formed two elongated moulds, separated by a deep depression. Along these elevations seven round and rectangular houses were located. In the southern border of the village a skeleton cemetery was discovered. It contained 14 graves.

These investigations should be completed during the future excavations.

## House No 1.

Below the floor of the older phase of this house **(house No 1 A)** the remnants of the oldest structure **(house No 1 B)** have been disvovered. The walls and floor of this semi-subterranean building instituted the natural layer of clay. In the bottom of the house No 1 B three considerable pits were hollowed out. One of them-pit No 20-contained a stone arrangements for squezing out a vegetal oil. Another one, pit 23-could be used as a cellar and a store, although some productive functions were here **executed,** too. The

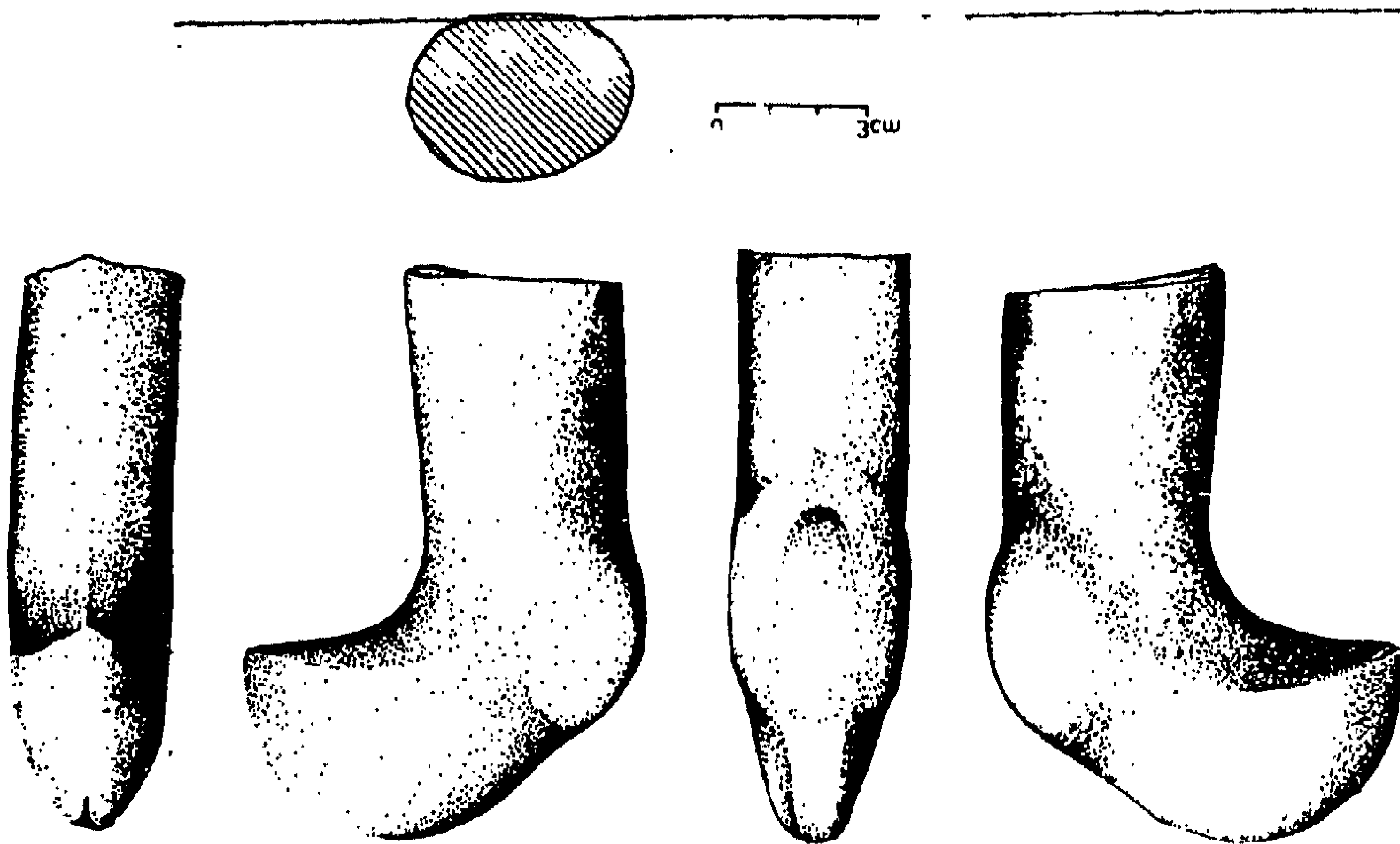



Fig. 3. Bird's head carved in stone (found in 1986). Views of 4 sides.

below the stone pavement described under 2. It marks an older occupation level related to the previous phase of round House No. 1/?/;

4. The Neolithic houses were positioned along the eastern border of the stone pavement.

**Conclusions**

1. The Nemrik 9 site is in fact a multilayer Tell with were main phases of Early Neolithic occupation and two-three phases of Khabour-Middle Assyrian occupation.

2. The 1987 excavations confirmed the pre-pottery character of the Neolithic site, supplying information on the architectural and urbanistic structure of the latest phase/stone pavements and Houses 1, 2, 4/ and on some aspects of the architecture in the older phase/ clay floor, Houses 3 and 6/.

3. The latest phase/ 7th millenium B.C., according to C14 dating/ of the pre-pottery Neolithic B villages has several round and sub-rectangular houses and structures/ 45-48 m2/, positioned mainly on the eastern edge of the large paved courtyard. The western slope of Nemrik peninsula was not occupied at that time. The walls of houses are constructed of 50 cm long cigar-shapped mud bricks, and slightly later of white calcareous lumps. They are plastered and in some cases painted. The roofs are supported by strong posts or strong pillars. The floors are made of clay, and they could have been painted. Well-preserved "furniture" was discovered in House 1 /benches, pits, flat stones, post-holes/.

Some Neolithic graves are connected with this phase. They appear in the fills of the houses as well as in the stone pavements. At the same time, there existes a separate cemetery in the southern part of the site.

4. The older phase has "tauf" constructions made of yellow clay, mostly circular. All are smaller than the houses of the later phase /cf. point 3 above/ -their diameter does not exceed 5-6 m. The clayish floor found below the stone pavements could belong to this phase. The scarce flint material of the older phase seems to differ slightly/ presence of Khiam points/ from that known from the late phase.

The older phase of the Neolithic site could be dated as early as the 8th millenium B.c. and it probably belongs to the pre-pottery Neolithic A.

5. There is probably a gap in the occupation of Nemrik between the two described phases.

6. The oldest phase left a grey cultural layer, containing flints and bones. Only fragments of mud bricks were found there.

7. One stone sculpture, resembling those found during the 1986 sesaon (Fig. 3), occurred at the base of the stone pavement. It is a realistic representation of a lioness.

8. The south-eastern part of the site is occupied by a small rural settlement, dated to the Middle Assyrian period. The considerable amount of pottery fragments with painted decorations/red or brown bands/ as well as bottoms of fluted beakers are evidence that the settlement marks the beginning of the period.

Three phases in the development of this settlement can be distinguished:

A. The oldest one with a courtyard with "tanurs"/ trench P1 and some stone foundation walls in trench P-1S.

B. Some stone foundation walls in trench P-1S and mud brick walls in trench P-1N,

C. The youngest and uppermost part with stone foundtion walls and a courtyard in trench 0-1. —

The first two phases lie directly on top of the Neolithic level and it is often difficult to separate them.

Nemrik 9 is a unique archaeological site of great importance for Iraqi and world archaeology. Accordingly, it should be further excavated and thoroughly examined in detail, especially in its lower layers.

The Polish mission is prepared to proceed with this task over the next two-three seasons.

divided the trench into two parts: the southern /P-1S/ and the northern ⅓P-1N/. The trench was opened with the aim of examining remnants of a Neolithic semi-circular structure. A portion of a Middle Assyrian occupation was just above the Neolithic dwelling. The Assyrian remains yielded fragments of stone foundation walls and stone pavements. In the southern end of trench P-1S the Assyrian structure lay just 10-15 cm below the surface, with its foundation base dug about 20 cm into the upper part of the Neolithic layer. The foundation consisted mainly of limestones of different sizes and shapes, local sandstone and pebbles. Broken mortars, grinding and polishing stones were frequently reused as building material.

The walls, approximately 60 cm wide, face two directions: SW-NE and SE-NW. So far the walls have not formed a coherent plan. On the eastern part of the Assyrian structure there was a small room, about 2 m wide and at least 3 m long, with a stone mortar dug into the floor near the eastern wall, and an entrance 3 m wide. Another small room unearthed near the SE corner in the eastern part of the trench had a door socket with a stone slab. The uncovered part of the room was 2 m wide and at least 1.6 m long. The exact size of the room could not be determined, as it extended further west into the as yet unexcavated area. In its fill, large fragments of three different jars and a nearly complete Assyrian bowl were found. A large amount of pottery fragments were found in connection with walls and pavements. The most interesting pieces included a small nearly complete green glazed Assyrian faience bowl, a large, also nearly complete pottery bowl decorated indside with a red painted band, and a small complete cup.

The lowest layer of a mud brick wall /36 x 36 x 10 cm/ was found in the northern sector of trench P-IN. Connected with it from the east was a floor made of pebbles and fragments of pottery. Badly preserved remains of bricks from the southern wall were found in trench P during the previous sea·on.

A second room, measuring at least 2 x 3 m, with an entrance from the west was also unearthed in the middle part of trench P-IN. Its southern wall had a stone foundation with mud bricks on it. The eastern wall consisted solely of mud bricks measuring about 36x20x? cm. The northern wall remained undiscovered as it lay in the unexcavated area of trench 34. The western wall was badly preserved. A nearly complete bowl was found in the NE corner of the room.

Beneath a cornerstone there was a complete jar lying bet·een the two mud-brick walls in the eastern part of trench P-IN · ·ge quantities of pottery deposits came from the SW pa·t of trench P-IN, about 30 cm below ground surface. Quite a number of complete and different types of vessels could be reconstructed from these deposits. The vessels are datable to the beginning of the Middle Assyrian period.

The second trench, 0-1 /10x3 m/, extended to the west of the test trench 0. It lay 3 m to the east of square 34 and 1 m to the south of square 44. The main objective in digging this trench was to uncover as large an area as possible of the uppermost stone construction and to examine the stratigraphic sequence between the two construction levels in trench 0, test trench P and trench P-1.

A wide stone pavement ca. 3x2.5 m/ and a "tanur" /ca. 80 cm in diameter/ were found in the northern part of trench 0-1. Both were part of a large courtyard which in Antiquity was bounded from the east by a 60 cm wide stone wall. A small rectangular room, 2 m wide, lay south of the trenches. It was open to the courtyard in its northern part. The above structures were 10-15 cm below the ground surface. The pottery found here is also datable to the Middle Assyrian period. Worthy of mention is a large fragments of zoomorphical vessel with a ram head, found in the western section of the trench, just above the stone pavement.

In the three trenches, the Neolithic occupation was reached just below the Assyrian structures, about 60-80 cm below the Tell surface. The wall of the semi-circular yellow clay structure was traced until the entire borders of the circular house were staked out. The structure measured about 4m along the N-S axis, and about 3.7 m along the E–W axis, with a width of 40-50 cm. The wall was partly destroyed by an Assyrian pit. A Neolithic pit was found in the SE part of trench P-1S, just below the floor of the Assyrian room, Animal bones, molluscs, flint blades as well as flakes were recovered from the typical fill of this Neolithic pit.

**Long trenches 1-8**

Eight long trenches were dug down to 30-50 cm below ground surface. Trenches 1-3 were 1.5 m, and trenches 5-8 were 2.5 m wide. Trenches 1-5 were located in the northern part of the site, and the remaining ones were in its south-western part.

A number of conclusions concerning the urbanistic structure of the late phase of Neolithic settlement can be drawn from information gathered during the study of these trenches:

1- The western slope of the Nemrik peninsula was not occupied in the Neolithic time;

2. The eastern part has a large stone pavement which formed a courtyard of the village. Its axis was NE-SW oriented.

3. Another, older building floor, built of clay, appeared

whose central part is situated further west. Another skeleton was found indside the fill of this house/grave 15/ but only the skull could be taken out.

Fragments of a stone pavement, laid on clay foundations, were discovered on the upper remains of the clay construction and above the fill of the House.

**Ares 75, 85, 74, 84**

A section of a pre-pottery Neolithic dweling, located on the eastern border of the site of Nemrik 9, near the cliff edge was discovered in the 1986 season.

This year, the remaining parts of this dwelling, House No.2, were explored in square trenches 74/A, 84/C and 85/D. The dwelling, which was actually dug into an older round structure, is rectangular/8 x 6 m. The walls, 15-30 cm thick and over 1.5m high, were built of white calcareous lumps, resembling primitive bricks. The pillars in this House are constructed of the same white material. Two smaller ones supported the NW and NE corners, while three larger ones were located inside the dwelling. The sixth pillar, located SE, is the widest. It is built, or at least its lower parts are, of more or less regular briks of clay-calcareous bulk, light yellow in colour. In the SW part of the House is a large pit, about 0.5m deep. It is laid out with a 2-cm layer of plaster, probably burnt clay. A 0.5 m thick internal wall with a base made of clay and calcareous bricks stands between the two southern pillars. A kind of step or shelf built with white brick-like lumps, the same as the ones forming the external walls and the five pillars, lies along the eastern and partly along the northern wall of the House. The walls and the pillars were covered with plaster painted red, black and yellow, especially the lower parts close to the solid clay floor, which itself was painted red.

The dwelling, as described above, was probably a restoration of an older construction with approximately circular borderlines marked by the outlines of the plastered step or shelf which went down to the depth of the red floor, almost parallel to the external walls of the younger phase.

When the dwelling was abandoned by its inhabitants, it was filled with grey dusty material containing a large amount of animal bones, flints and stones, snail shells, etc. Perhaps the place was used as a waste pit.

The fill is cut be three younger pits. Two of these are probably Neolithic and the human skull was found in one of them. The third pit, which partly demolished the wall of the house near the SE corner, dates to the Assyrian period.

The northern wall of House 2 cuts across a stony pavement under which are remains of clay-brick constructions related to the older phase of Nemrik 9 settlement.

**Are 27**

The trench in Are 27 is situated on the southern slope of the hill, 10 m from the northern bank of the wadi. Its area is 60 m2.

Pre-pottery Neolithic material and Middle Assyrian finds were discovered in layer 1. Similar materials and finds were gathered from layer 2. It seems that a rich collection of both Assyrian pottery and Neolithic materials was eroded from the eastern part of the site on which historical Tell is located. The eastern part of square 27B and the southern part of square 27D feature deep digs which destroyed the older occupation layers. Layer 3 features an occupation layer of the pre-pottery Neolithic period. Archaeological material, typical of the period, included a totally destroyed grave/No. 4/ and a large mortar on a specially prepared support made of several flat stones. One stone support was made of half a quern, and another of a flat bowl, unfortunately incomplete.

With layer 3 there were connected eight human graves forming a cemetery located outside the village. When the profiles were examined, it became clear that in four cases the grave pits in layer 4 were dug into this level from layer 3. The skeletons were put into small oval pits in the embryonal position on the left or right side, with no definite orientation established for all corpses. In two cases, flint arrow-heads were discovered beside the bones of the skeletons. In grave 5, the arrow-head was situated between the bones of the pelvis. In grave 11, arrow-heads lay near the right side of the cranium. This indicates that both persons were killed.

The burials were without funerary goods. The few blades, flakes and flint implements found here together with several shells of molluscs had inflitrated the grave pits when they were covered with earth. In some cases, grave pit walls were partially plastered with clay/graves 8, 14/.

It is necessary to note here that stone pavements were also discovered in layer 3, particularly in the northern part of trench 27A and in the western part of trench 27B.

A large pit /No. 8/, about 2 m in diameter, dug into layer 4 from layer 3B, was discovered close to the southern profile of square 27A, below grave 14. This pit represented a phase of occupation older than the above mentioned graves.

**Ares 24/34/44**

Two trenches were opened this season in the small Assyrian settlement at Nemrik 9, both in the SE part. The first /P-1/ extended to the west of the test trench P. It measured 10 x 9 m and covered a large part of square 24, just one meter south of square 34. A one-meter thick earth baulk

information on its stratigraphy. This year's research supplied new evidence on its construction and stratigraphy. Today, we may say with confidence that the walls of the house were built of two different, although similar, sorts of bricks. Both are plano-convex and sun-dried, but different in size. The lower part of the wall is constructed of bricks with an average length of 51 cm. It ends approximately 50-60 cm below ground surface. The upper part, on the other hand, is built with bricks 24 cm long. We also have evidence that the inner face of the wall was covered with different plasters, also depending on the height of each part. Thus, the lower part was plastered with reddish clay separated from the bricks by a 5-10 cm layer of grey earth, while the upper part had a yellowish faded plaster affixed directly to the brick surface.

The foundations of the four pillars are at a level of about 75-105 cm below ground surface, i.e. at a depth roughly corresponding to that of the preserved lower/older/part of the wall. The pillars are set on a layer of burnt clay-rubbish, heaped deliberately to form a stable foundation. Fragments with some constructional imprints have been found among the burnt clay lumps. This proves that the layer of burnt clay rubbish found in the House represent the remains of a collapsed roof which was made of clay and poles. The fallen roof, as well as the lower parts of brick walls and the fill of the House, lying below the ca. 75-105 cm level, belong to the older phase of the building which was destroyed by fire at an earlier stage.

When examined, the floor of the older phase turned out to be at the level of about 130-140 cm below ground surface. On this level a series of objects were discovered, which throw light on a number of problems concerning the construction of phase 1, its internal arrangement, and the way of life of its inhabitants. Four post-holes, each 30-40 cm in diameter, confirm the fact that the older-phase house was supported by an adequate number of timber-posts. It is to be noted that only in a later phase the pillars were fashioned out of calcareous mass, and were situated almost exactly over the post-holes, thus copying the older layout of the supporting system.

A kind of clay bench, 70 cm wide, 200 cm long, and 10-15 cm high, plastered with smooth clay was found along the northern part of the wall. Two elevations of similar construction have also been discovered in the southern half of the House. The SW elevation is larger than the one in the SE part of the dwelling. Both are separated by a set of four pits, each with a flat stone in the upper part of the fill. The stones served as props for flint knapping, production of stone or bone implements, and possibly for other purposes.

A narrow bench, 100 cm long and 30 cm wide, covered with clay plaster, rises to a height of 25 cm above the level of the SE elevation. On the level of the SW elevation there rises another feature, possibly a stand/chair/, to a height of 30 cm. The stand, 50 x 50 cm, plastered with clay, was partly damaged. Nearby, set into the floor, is a stone, 45 cm long, with three elongated hollows.

Thus, the southern part of House 1, adequately equipped, served as a production zone. Actually, the primary level of the House was uncovered during the 1987 excavations. However, it still remains to be seen whether the building was only confined to the two above mentioned phases. The issue may be clarified by further investigations.

**Ares 59/105/94/104**

The round Neolithic House No. 4/eight meters in diameter/ was discovered here. Its walls, covered with clay plaster, are constructed with cigar-shaped bricks. The floor was not reached; the structure is similar in shape to the one found in Are 96.

**Are 86**

Last year we dug down to 50 cm below ground surface and stopped there. This year's excavations began with a 2.5 x 2.5 m sondage trench "S" in the SW corner of Are 86/C. The sondage revealed that the layers of the stone pavement reach a depth of approximately 105 cm, but feature a ca 60-cm gap. In the lower part of the pavement a badly preserved skeleton of a human individual was found/grave 3/. The arrangement of bones shows that the dead person was buried in a small and shallow pit in a contracted position on his right side, with the head directed NE. No grave goods were recovered. A new layer appeared below the grave. It consisted of dark and loose earth without stones and with a few flint artifacts. In this layer, a stone sculpture of a lion's or leopard's head, set on an elongated neck, was discovered. Some 140 cm below the surface, a layer of remnants of weathered clay architecture was found. This discovery prompted us to extend the size of sondage "S" to 4 x 4 m. Here, we came across another skeleton/grave 12/, exactly on the level of the stone pavement. The skeleton was also in a contracted position, but on the left side, with the head oriented NW. No funerary goods were found.

The position of the stone pavement was principally the same as stated earlier, except for its steeper SE slope, and wider gap between the upper and lower parts. Large stone implements were found in the upper part, among them three big mortars.

When the clay layer was removed, there appeared/about 200 cm below ground surface/fragments of a clay wall. It has the form of a circle section and belongs to the round structure

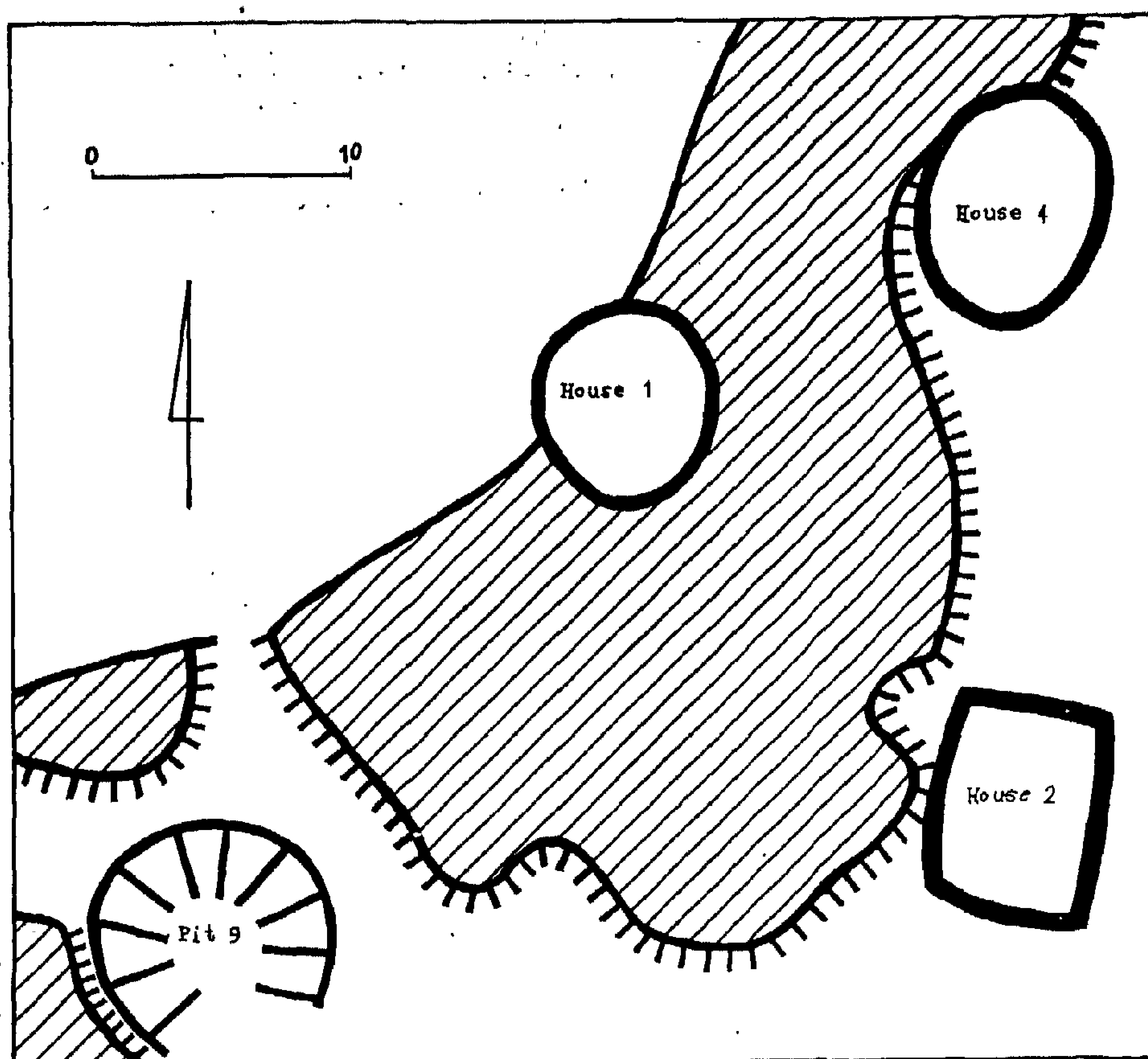



Fig. 2. Northern zone of Nemrik 9 settlement Dashed area shows the extent of the stone pavement.

State Organization of Antiquities and Heritage and its President, Dr. Moayad Said Demirji. Thanks are also due to Dr. Abdul Sattar al-Azawi, Director General of the Northern Antiquities, and Mr. Abdul Salam, field director of the Saddam Salvage Project.

## Objectives for the 1987 season

The objectives set for the 1987 excavations were four-fold; Firstly, we wanted to explore two Neolithic houses, Nos 1 and 2, which were uncovered in 1986/ Areas 96 and 75/74/84/85/; secondly to study the cultural and geological stratigraphy of the site/sondage R and Areas 75/74/84/85, 86 and 27 (Fig.2); thirdly, to examine the urbanistic structure of the Neolithic village/trenches 1-8, Ares 27, 24, 34, 95/105, 96/75/74/84/85, sondage B/; and fourthly, we wanted to continue investigating the urbanistic structure of the Assyrian Tell/Ares 24 and 34/.

**Are 96**

During this season, House 1 was further excavated below last year's level of 70 cm. Thus, square A was dug for a further 60 cm, square C for 70 cm, and squares B and D for a further 80 cm. The entire trench, covered by plastic sheets last year, withstood the heavy winter rains and was in pretty good condition, with only the upper edges of the trench slightly eroded by rain and wind. Layers 130-140 cm below ground surface were reached this year, and as a result abundant quantities of small finds, such as flint artifacts, off-falls, fragmented and complete stone implements, animal bones and snail shells were found. This year's excavations also provided new significant information about the construction and history of this building.

House 1 is a circular structure with brick walls and four pillars made of calcareous mass. The trapezoid form and almost identical size of the pillars are signs of the technological uniformity of its architectural pattern. During last year's excavations, however, we gathered only scant

# A PRELIMINARY REPORT ON THE THIRD SEASON/1987 OF POLISH EXCAVATIONS AT NEMIRIK 9/ SADDAM DAM SALVAGE PROJECT

Stefan K. Kozlowski
Andrzej Kempisty karol Szymcak
Ryszard Mazurowski Andreze Reiche
Wojciech Borkowski

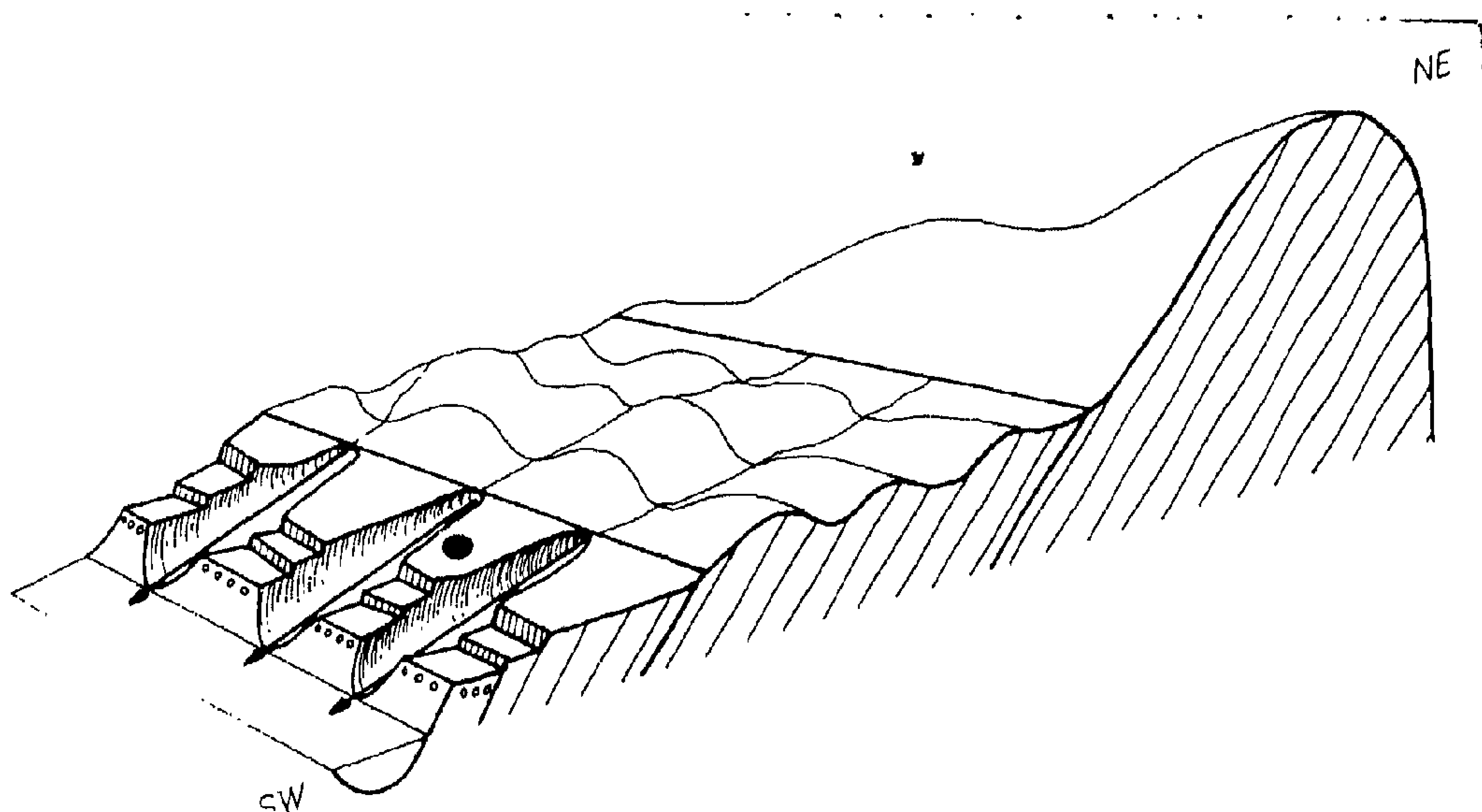



Fig. 1. Geomorphological situation of Nemrik 9 The black dot marks the localization of the site.

## Introduction

In March-May 1987, the Polish expendition/Warsaw University/continued its digs for the third consecutive season at the prepottery Neolithic site of Nemrik 9 in the Dohouk Governorate. (Fig.1.).

The Iraqi State Organization of Antiquities and Heritage was represented by Mr. Fadhel Abbas Ahmad. In May, Dr. Munir Y. Taha visited Nemrik in his capacity as supervisor of excavations and antiquities in northern Iraq.

We are extremely grateful for the full assistance of the

architecture;

2. It yielded a very rich series of well-preserved animal bones which offer a good chance for a closer examination of the problem of domestication;

3. A unique collection of early stone sculpture was discovered;

4. A very rich flint industry/culturally different from that in Jarmo/was obtained;

5. Important data about the stone industry were gathered;

6. Good charcoal samples, samples of microfauna and micro plant remains were obtained.

Considering all these important discoveries we conclude that further investigations and excavations on the site of Nemrik 9 are necessary. The Polish Archaeological Mission in Iraq is ready to undertake the five-six-year scientific program with the next stage of field work planned for the spring of 1987.

18. One awl made of deep-red slate;

19. 95 oblong pebbles or fragments thereof with negatives of blows on one or teo ends, and stone flakes;

20. 17 hammerstones made of flint pebbles.

## Art

The site also yielded some unique pieces, most important among which are pieces of art.

The most interesting and important is the collection/five specimens/of stone sculptures of birds. Each artifact represents a different stage of elaboration of the sculpture, starting from an initially formed shape to a fully finished and polished bird's head. These pieces have no analogies in the Prepottery Neolithic art of the whole region.

Clay figurines of boar/pig were also found. They are similar to the figurines known from the Jarmo site.

## Bone material

A voluminous bone material was found during our excavations. Bones appeared in all trenches and layers, but they were especially numerous in the previously mentioned pit-like structure. Several thousand animal bones were found there and many of them are determinable.

This extremely valuable material could help us solve the problems of local domestication of animals such as boar, goat and sheep. It seems to us that we are going to find in this collection evidence proving animal domestication.

## Chronology

The results of radiocarbon datation are not yet available but preliminary typological analysis of the flint industry and architecture remains allow us to claim the following:

1. From the point of view of flint technology/cores and blades/the industry from Nemrik probably represents the same type as the industry from Jarmo, i.e. it belongs generally to the second half of the 7th millenium B.C.

2. From the point of view of typology of the retouched tools the industry from Nemrik is the non-pottery predecessor of the Protohassunian industry from Tellul Eth Talathat, which means that it is older than the beginings of the 6th millenium B.C.

3. This chronology could be confirmed with architectural and osteological data.

## Excavations in the south-eastern part of the site/the tell/

In this season excavations were undertaken of the eastern and southern parts of the site where a flat tell is located. An analysis of the surface potsherds revealed the presence of Assyrian and Chaburian pottery. A broken cylinder seal with geemètrical design was also found on the surface of this tell.

The get more information about the occupation in this place, three sounding trenches going from north to south were opened: trench "o" in square 33 A, 2x6 m; trench "p" in square 23 A, 2x5 m; trench "q" in square 13 A, 2x6 m. Trench "e" opened in the first season on the southern slope/square 14 C/D/ was enlarged.

The exploration of the first three trenches was stopped when the top of the level of Prepottery Neolithic occupation was reached/ca. 60 cm below the contemporary surface/. Remains of two levels of construction could be distinguished. The upper one consists of stone foundation walls. After the pottery connected with them they can be dated to the Assyrian period. The lower structures are of "tauf" walls without foundations and they can be dated to the Chabur pottery period.

In trench "q" a part of a stone covering a grave was unearthed. Unfortunately it extends into the western section of the trench and so the grave could not be explored in this season. Near the northern corner of the grave two broken storge jars were dug up. One complete Assyrian bowl but without any contect was also found in this trench.

A second grave was unearthed in trench "e", about 110 cm below the surface. It is 190 cm long and 40 cm wide and is covered with large stone plates. Inside there was a skeleton of an adult individual lying on the left side, arranged along the north-south axis with the head to the north. No grave goods were found.

The Prepottery Neolithic level found in the first three trenches consists mainly of an irregular concentration of pebbles. Only in trench "p" near its western section the eastern part of a round-wall hut was exposed.

## Conclusions

The research in Nemrik brought to light another great Iraqui Prepottery Neolithic site which is equally important as objects such as Jarmo or Tell Magzalia. The greatest importance of this site may be summed up as follows:

1. It provided new unique data for the oldest clay

2. Denticulated pieces-about 170;

3. Pics-about 20;

4. Scraping tools-about 157: end-scrapers, big and small side-scrapers as well as reclettes and ordinary notched flakes;

5. Perforators-about 300, of various types and subtypes;

6. Projectile points/arrowheads/ -about 140;

7. Truncated blades-about 60;

8. Combined tools-about nine;

9. Microliths-about 50, mainly ordinary nibbled bladelets but also microliths with cut base as well as points of the Chiam type;

10. Retouched blades-about 1160;

11. Blade inserts/sickle inserts?/, retouched-about 80, as well as unretouched ones;

12. Regular blades, often intentionally broken;

13. Waste material-characteristic technological odds and ends as well as ordinary flakes.

Only erratic flint raw material found on certain old terraces and in the bedrock of the river Tigris was used. The raw material was brought to the settlement where the whole technological process took place. A closer analysis of the horizontal dispersion of the finds would probably allow us to determine the special areas where this kind of activity occurred. Single implements of obsidian and jasper also belong to the assemblage.

From the morphological point of view the whole industry is very homogeneous but it is not unlikely that certain details might reveal chronological differences.

The Prepottery Neolithic flint industry from Nemrik is comparable to the finds known from Jarmo, Beida, Magzalia and Jericho, all of which probably mark generally the same chronological horizon. Howvere, this does not mean that all these assemblages form a homogeneous cultural unit/not a single crescent typical for the Jarmo industry and for Zawi-Chemi was found in Nemrik/.

Single flint artifacts found in Nemrik could be referred to other archaeological periods:

- Lower and Middle Palaeolithic: choppers, hand-axe, cores of Levalloisian type;

- Upper Palaeolithic: shouldered points, burins, burin spalls;

- Advanced Neolithic: very regular wide sickle inserts;

- Historical times: gun flintstones.

## Stone industry/ Fig. /

The collection of stone materials from site No. 9 in Nemrik is very rich. Altogether 950 objects were found. It is possible to distinguish the following categories among them:

1. 237 flint and 14 stone bolas;

2. 230 pestles made of river pebbles, several sorts of sandstone, slate, mudstone and pudding stone. There are one-or two-edged forms without prepared side-surface;

3. 74 massive rubbing stones to mortars of different shapes: cylindrical, cone-shaped and quadrangular, mostly single-edged but there are also 10-20 double-edged ones; they are made of the same kinds of raw material as the pestles metioned above;

4. 84 querns and fragments thereof made of sandstone or limestone; some of them were reused as mortars with a bowled depression in the middle;

5. 24 mortars generally made of limestone or, sporadically, sandstone with one to ten bowled depressions on the upper surface;

6. 20 small celts and four chisels made of slate or malachite;

7. Six polishing plates/raw material: sandstone and marble;

8. 11 big polishing stones with distinct traces of work on the upper surface/raw material: sandstone/;

9. 62 oval and circular grinding-stones to querns/raw material: sandstone/;

10. 19 limestone or marble mace-heads of spherical or conical shape;

11. Seven oval or circular flat pebbles with a beginning of perforation or slight depression in the middle part of one or two surfaces/raw material: sandstone/;

12. Ten pointed tools with smoothed side-surface; some have second pointed end used as pestle/raw material: deep-red, violet or dark-grey slate/;

13. Three malachite flat rectangular beads with transversal perforation;

14. Fragments of two stone vessels/bowls/, one made of limestone and the other of sandstone;

15. Three fragments of oblong pebbles and one flat pebble with polished surface; three of the specimens have deep transversally grooved lines;

16. Fragment of a phallic/?/ object/sandstone/;

17. Three pebbles with natural perforations used as beads /?/; the surface of perforations carrier tracers of polishing after use;

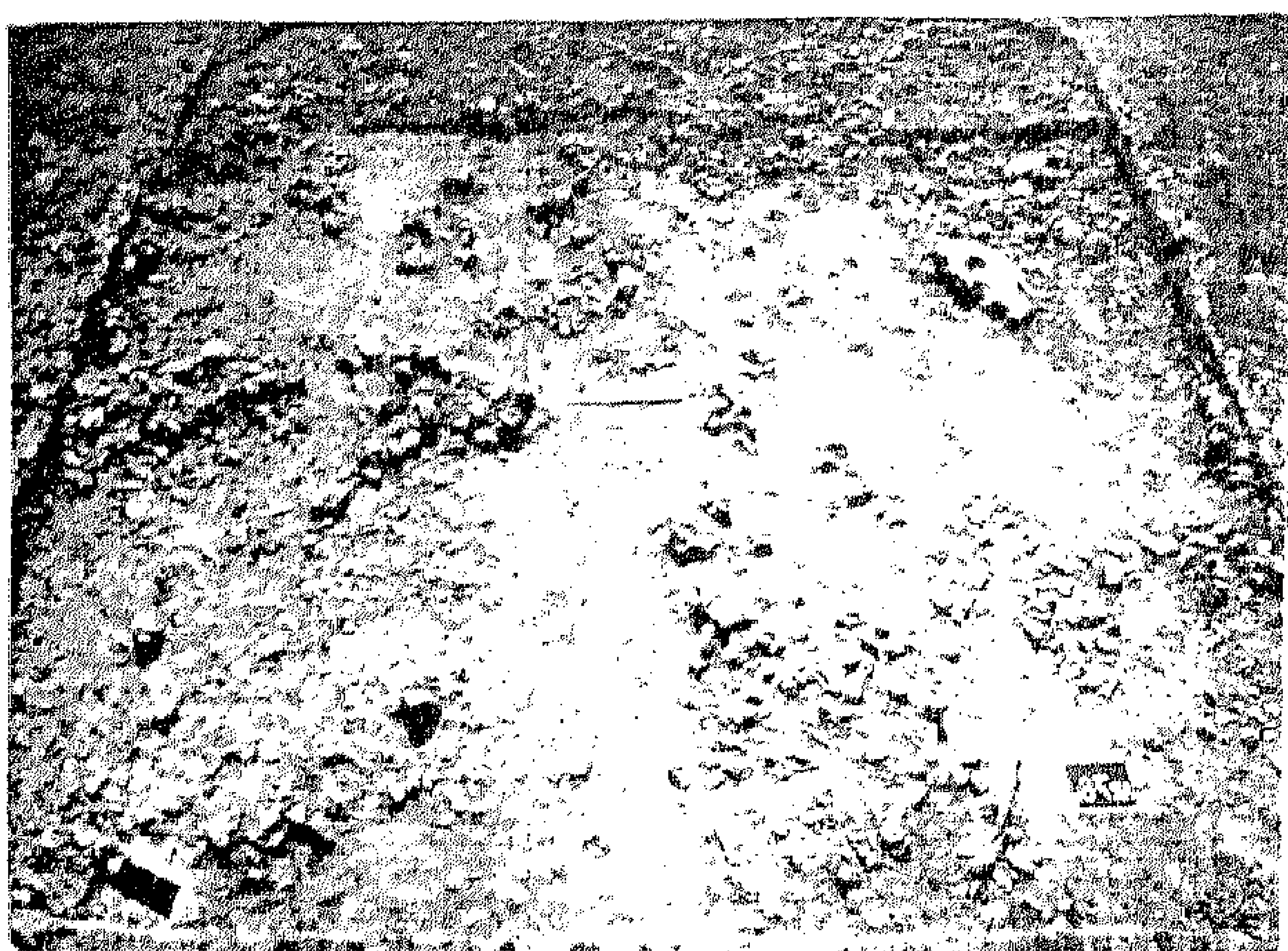


**Fig. 3. Nemrik 9, stone concentrations in the main trench.**

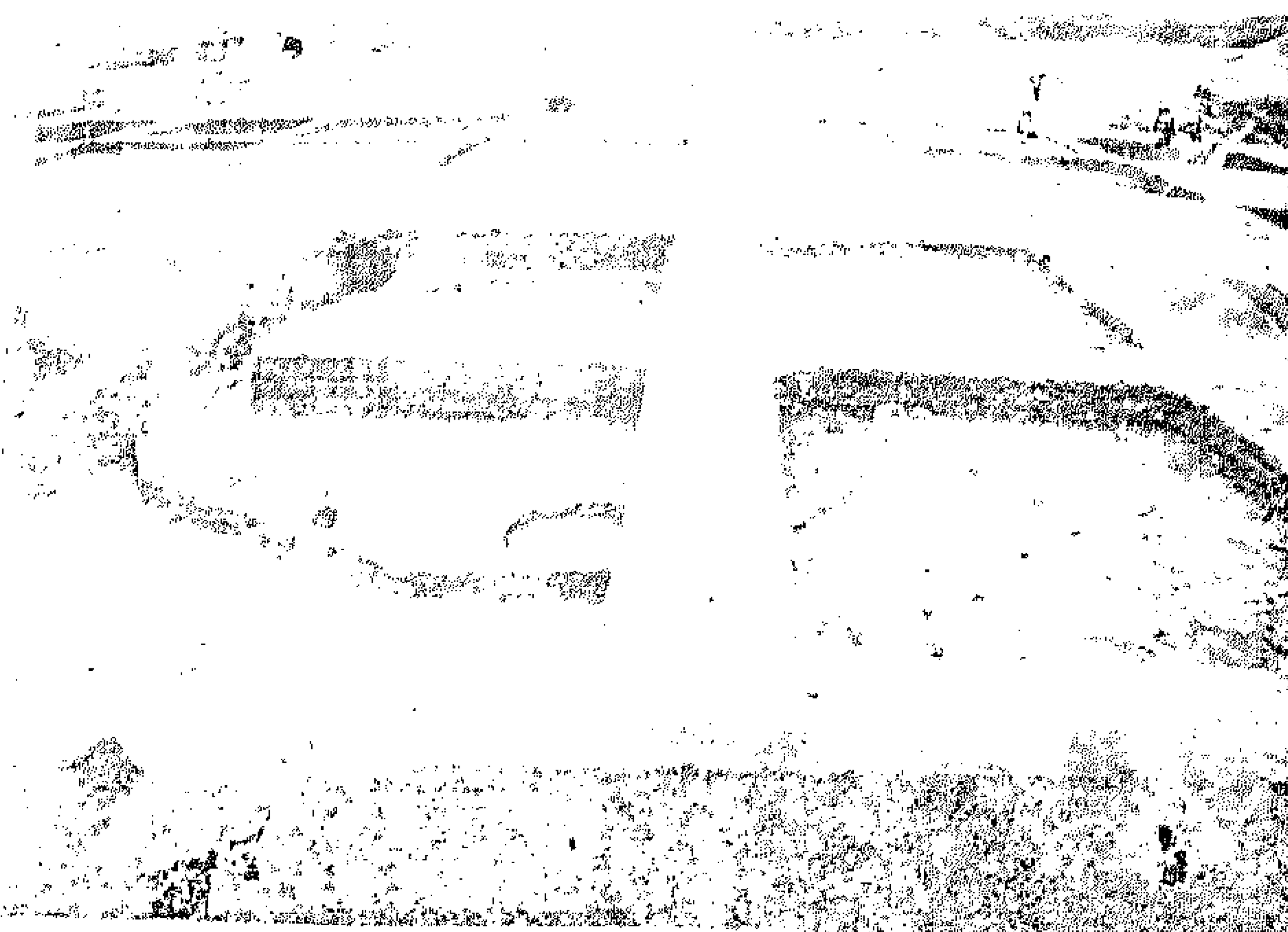


**Fig. 4. Nemrik 9, round structure from the North.**

mentioned stone layers are relics of a relatively early phase of settlement with clay and stone-clay walls. The stones were probably also used in some way in roof construction.

2. The clay architecture of circular horizontal projection is represented by one building (Fig. 4). 7 meters in diameter, discovered in the northern part of the main excavation area. The walls of this building were presumably constructed of lumps of clay; it is far less probable that bricks were used. The roof of the building was supported by four trapezoid pillars made of a kind of calcareous bulk. The available results of the research permit us to assume that the round house was partly sunk in the earth to the level of about 80-90 cm cutting through the stone layers; this latter fact proves the relatively later stratigraphic position of the structure.

There are also some connection between the round house and a fragment of a curved wall discovered in the sounding on the top of the tell.

3. Remnants of a rectangular structure were discovered in the extreme south-eastern part of the main trench. Its outside walls are made of a calcareous bulk. A trapezoid pillar located in the western part of the building is made of a similar material. An interesting detail is a short wall inside the building made of long/ 53 cm/ plano-convex sun-dried clay and lime bricks. The discussed building was also dug into the earth down to at least 1.8 meters. The as yet uncertain stratigraphic data permit to suggest that this structure too is later than the stone layers.

4. In the south-western outskirts of the site a feature was uncovered which may belong to the architecture of the settlement. It is an extensive pit about 9 meters in diameter, totally infilled with small stones and animal bones. The excavation of this feature could not be completed and therefore we do not know what its actual function was.

The walls and pillars made of calcareous bulk represent an original construction and technology in the Near East Neolithic and therefore it is difficult to use these details for a comparative study. However, the fact that round and rectangular houses are found in Nemrik and that at the same time there is a total lack of pottery/ except for some pieces of animal figurines/make it very probable that the settlement belong to the PPN B. This hypothesis is supported by the fact that all the discovered houses are single-roomed. The early stage of PPN B should perhaps be taken into consideration.

## Gra\

Some buried human remains were found in the Prepottery Neolithic layers of Nemrik.

The rectangular building as well as the round one provided remains of buried skulls or parts of skulls while in the stone layers a whole skeleton was found.

The burials of skulls are known from the Prepottery Neolithic sites of Palestine/ e,g. Jericho/.

## Flint industry

During the 1986 excavations in Nemrik about twenty thousand flint artifacts connected with the Prepottery Neolithic settlement were found. In this number there are about 3300 flint tools and cores. The finds can be grouped into a number of categories and types:

1. Cores-about one thousand; in this number there are about 350 concil cores for very regular blades and baldelets;

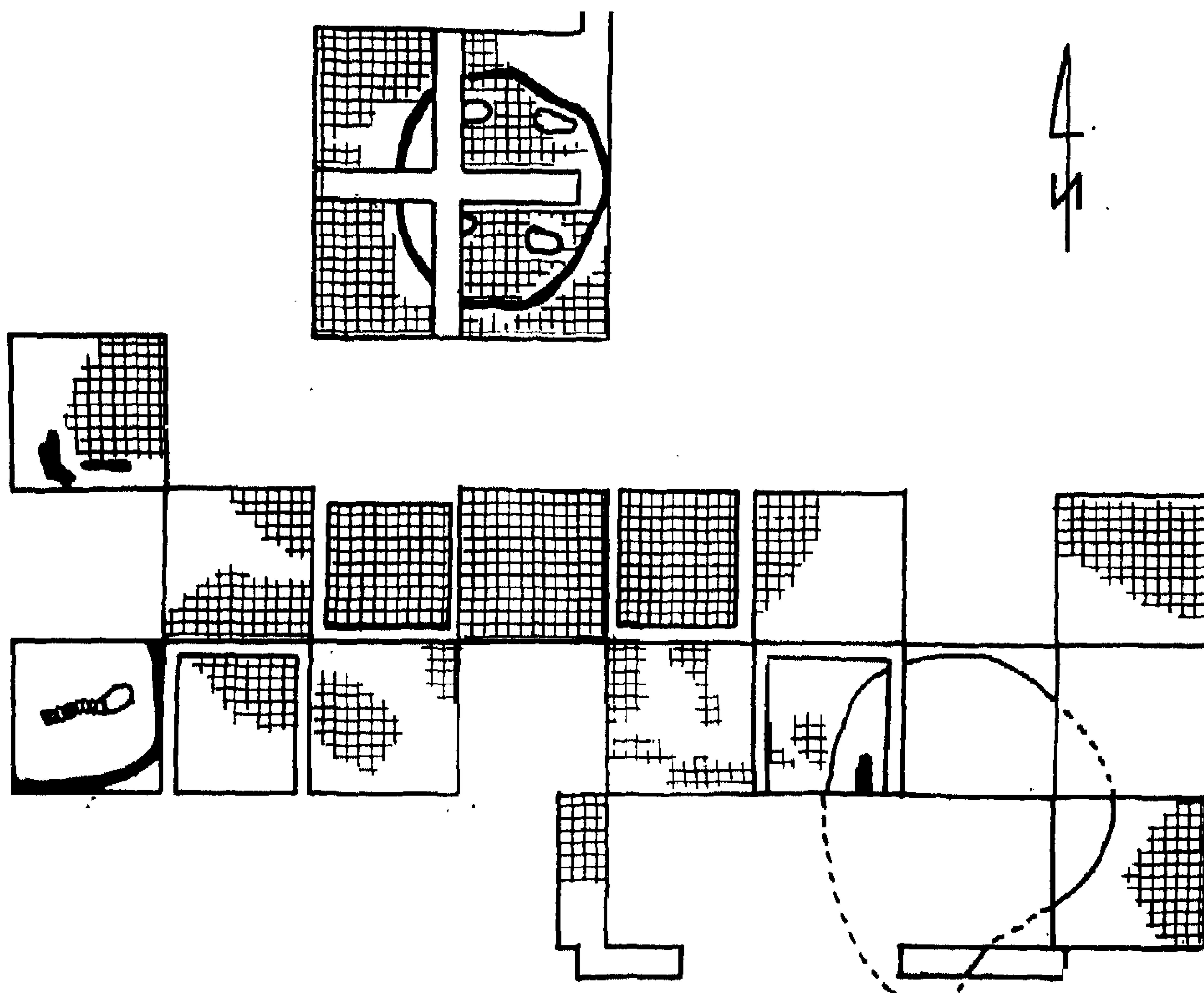


Fig. 2. Nemrik 9, the main trench.

Ph.D., Karol Szymczak, Ph.D., Andrzej Reiche, M.A., Rafal Koliński, M.A., Wlodzimierz Bogusz, M.A., and Stefan Karol Kozlowski, Ph.D., the Director of the Mission.

The State Organization of Antiquities and Heritage was represented by Mr. Danun Yunis Abdalla.

We are very grateful to the State Organization of Antiquities, Dr. Behnam Abu Al-Soof, and his Assistant, Mr. Mohammad Suphi, for their help during the entire 1986 season. Without their kindness a large part of our program could not have been realized.

The excavations were concentrated in two parts of the ca. 1.5 ha site: in its northern part/main trench/Fig.2 and in the south-eastern part. Some small soundings were also made in the northern and central parts of the site.

An area of about 500 square meters was excavated. In some places virgin soil was reached while in others only the uppermost layers were explored.

## Remains of Prepottery Neolithic architecture

The 1986 excavations at Nemrik 9 revealed an extensive and permanent settlement from PPN B, built up with houses of various types. The most numerous traces of architecture from the Prepottery Neolithic were found in the northern part of the excavation where over 95% of the total space was uncovered. However, the size of the settlement is demonstrated by the discovery of Neolithic architecture in the sounding trench on the top of the tell, about 50 meters further to the south : · '' _outh.

There are three main types of buildings which in some cases represent the chronological differentiation of the site.

1. The extensive stone concentrations/ Fig.3). consisting of several layers, are built of local materials from the Tigris valley, as well as of used and often broken stone implements/grinding-stones, mortars, pestles, etc./. They appear about 10 cm below surface. Beginning with the level of about 30 cm the stones are deposited in the yellow, clayish, dusty stuff with a rich admixture of calcareous lumps. In two cases-in the extreme east and south-east of the main trenth/plan 2/- we succeeded in establishing a spatial and possibly constructional connection between the stone accumulations and the remains of rectangular buildings with clay walls. This provides a basis for the supposition that the

# SECOND REPORT ON EXCAVATIONS OF THE PREPOTTERY NEOLITHIC SITE NEMRIK 9 IN 1986, SADDM'S DAM SALVAGE PROJECT

By

STEFAN K. KOZOWSKI
ANDREZEJ KEMPISTY
KAROL SZYMCZAK
RYSZARD MAZUROWSKI
ANDRZEJ REICHE

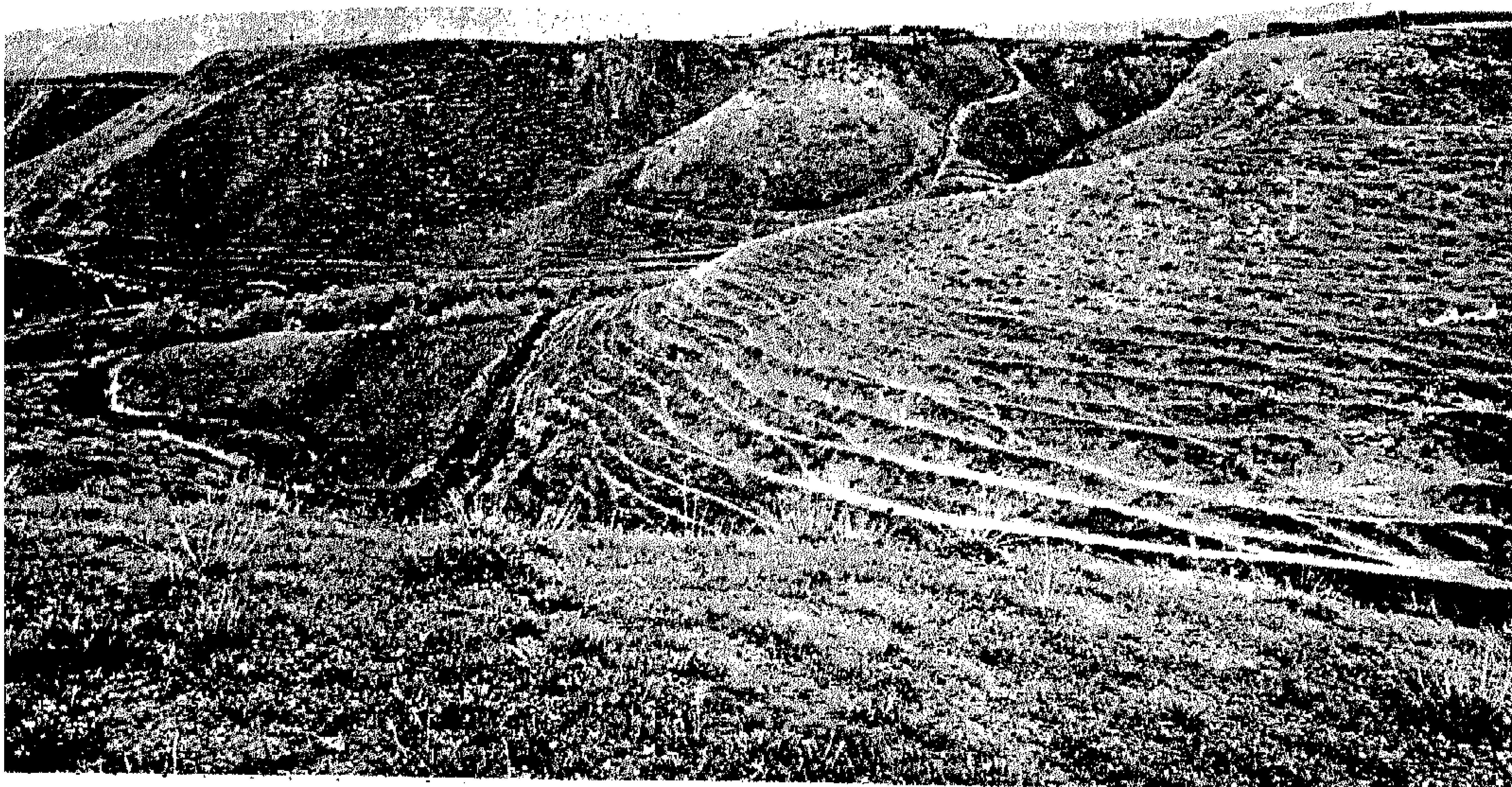


**Fig. 1. Nemrik 9, viev from the East**

## Introduction

In March-May 1986 the Polish Archaeological Mission in Iraq continued for the second season excavations of the Prepottery Neolithic site Nemrik 9/Dohuk Governorate/ Fig. 1.

Seven persons took part in the research from the Polish side Andrzej Kempisty, Ph.D., Ryszard Mazurowski,

perhaps on Old 'Assyrian foundations.

## Conclusion

The area around Tell al-Hawa densely setteld from the earliest times: there have been no less than five or even six Neolithic sites (fig.3, Sites 9, 19, 21, 26, 27 & 33) discovered in the small 75 square kilometre area surveyed to date. This pattern expanded in subsequent periods, with nine Halaf and 'Ubaid sites being recorded (fig.3, Sites 9, 14, 16, 19, 20, 23 & 33), and the area continued as a fertile agricultural region supporting dense setlement for many thousands of years. The central position of Tell al-Hawa, in the middle of such a fertile plain and astride major routes of communication (as the 'hollow way' routes have shown) made it an ideal location for a major centre exerting dominance over the smaller settlements in the vicinity. Accordingly, it was already a large settlement (for its day) even by the 'Ubaid period, developing into a small city by the Uruk period, up to 40 hectares in extent. Indeed, by far the bulk of all the pottery collected on the surface survey was Uruk, not only from the surfaces of the various mounds, but also eroding out of the sides of the main mound up to 20 m. above the level of the plain. A certain amount of Uruk pottery from such a height could be explained by later monumental terracing, but the sample included complete vessels and was fairly consistent all the way around the slopes between 17 and 20 m. high, so it is likely that these Uruk deposits are primary. The Uruk settlement therefore, was not only extensive, but also probably monumental, producing buildings on a massive enough scale to leave a 20 m. high mound.

Subsequently, after arelatively minor interlude of Ninevite 5 occupation, Tell al-Hawa became a city again during the Akkadian period. The already large mound of the Uruk period would have provided a ready-made acropolis dominating a strategic area, so the site would have been an attractive one for a major urban centre. Accordingly, the Uruk mound was probably built up to form a base for monumental structures, achieving roughly the form we see today. In addition, a line of concentric low mounds surrounding the site (see fig.2) indicates the possible existence of ramparts, probably also erected at this time. The city therefore, expanded to almost the full 100 hectares of the site, possibly even exceeding this extent for a brief period. Thereafter, the Old, Middle and Late Assyrian periods saw a gradual decline, though still with monumental structures being erected on the acropolicein Middle Assyrian times, as the excavations have shown. By Late Assyrian times however, occupation was probably limited to two small areas at either end of the main mound, possibly police-posts guarding the main route between Nineveh and Nisibin, until by the Hellenistic period, occupation had all but vanished. The lower mounds were reoccupied in the Islamic period, to disappear again by the 18th century until the present village made its appearance after the 1930's:

Both the area and the site of Tell al-Hawa itself therefore, are very exciting indeed. In future seasons it is hoped to extend the survey over much of the remainder of the North Jazira plain, and to document more fully the urban development of Tell al-Hawa by large-scale excavation. Thus, it is hoped that the North Jazira Project will be able to shed considerable light onto the history of settlement and early urbanization in Northern Mesopotamia.

## References

LLOYD, Seton 1938. Some Ancient Sites in the Sinjar District. *Iraq* 5: 123-142

WILKINSON, T.J. 1982. The identification of ancient manured zones by means of extensive sherd-sampling techniques. *Journal of Field archaeology* 9: 323-333.

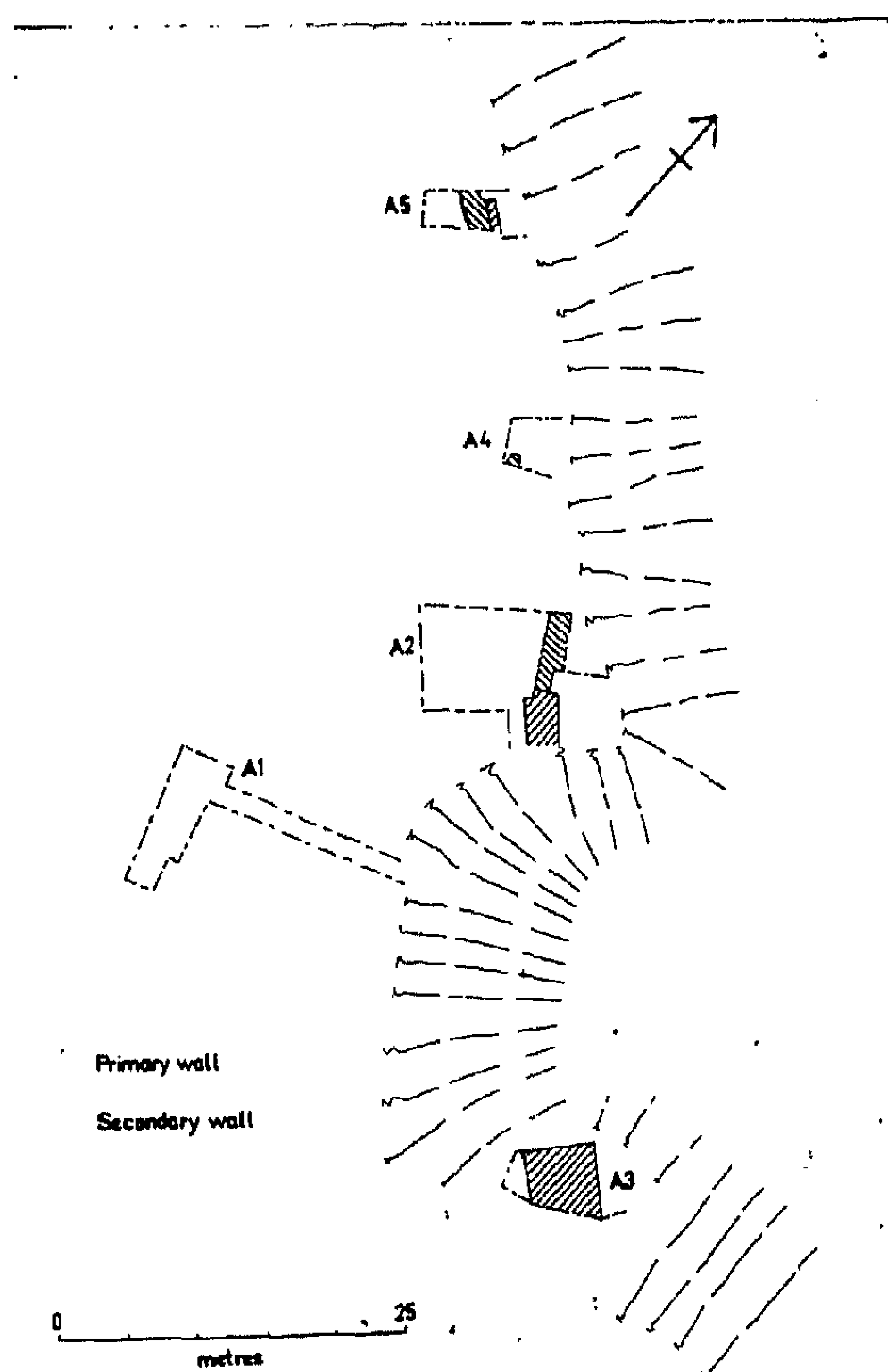



Fig.5 : Plan of the trenched in Area A

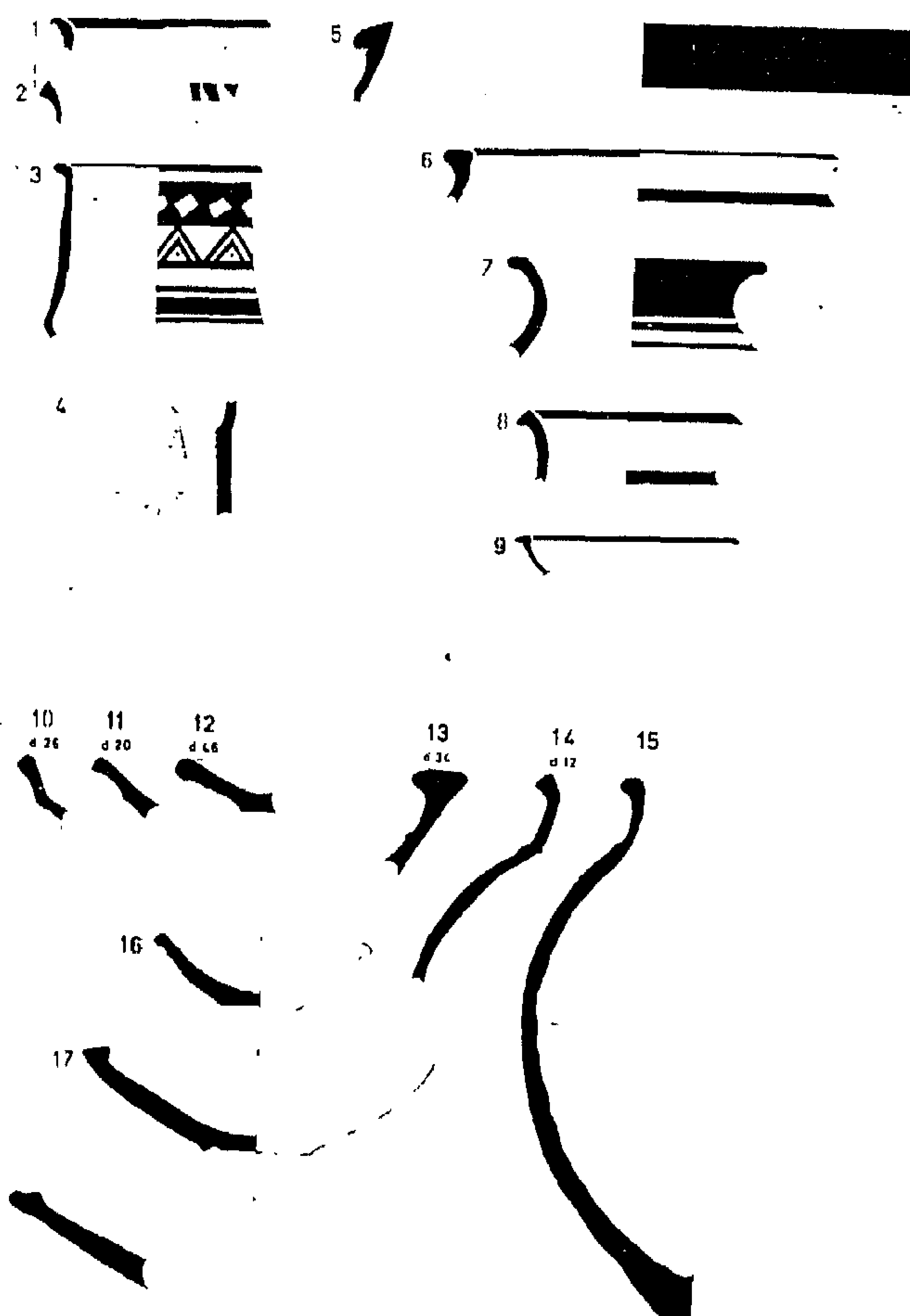



Fig.6: A selection of Khabur and Middle Assyrian forms froms from Area A trenches, Scale 1:4

The second area examined was on top of the main mound along the north-eastern edge overlooking the village (fig. 2). The side of the mound at this point has a very straight, level edge to it, probably caused by the existence of structures underneath. There is in fact a large mud-brick mass eroding from the side of the mound about half-way along, a feature first noted by Seton Lloyd in the 1930's (Lloyd 1938: 136). To test this feature therefore, five trenches, numbered Al to A5, were opened up along the edge (fig.5). These very soon exposed large sections of massive mud-brick walls, the largest of which measured 4.80 m. in width. Bricks were a uniform ca. 38 x 38 x 10 cm throughout. Altogether, four sections of wall were exposed along the moud edge, in A3, A2 A4 and A5. That they are monumental there is little doubt - their size and prominent position indicate this. It was first thought that these walls represented a single, large perimeter wall that encircled an acropolis covering the whole top of the main mound. However, all four walls exposed were of different widths and all four were on slightly different alignments. The wall in A4 and parts of those in A2 and A5 were also secondary. It seems more probable therefore, that walls form parts of two or more complexes, possibly temenos walls enclosing temples or civil structures.

The very limited nature of these soundings meant that most of the deposits removed were from the surface only. Consequently, the pottery from the A trenches was necessarily very mixed. Generally, it included a wide range of types from all of the 2nd millennium and into the early 1st millenium: Khabur, middle Assyrian and late Assyrian. The bulk however, was Khabur (rig.6.1-9) and Middle Assyrian (fig.6.10-18).At the time of writing, the study of the pottery and stratigraphy is still incomplete, but it seems more likely that the buildings are of Middle Assyrian date,

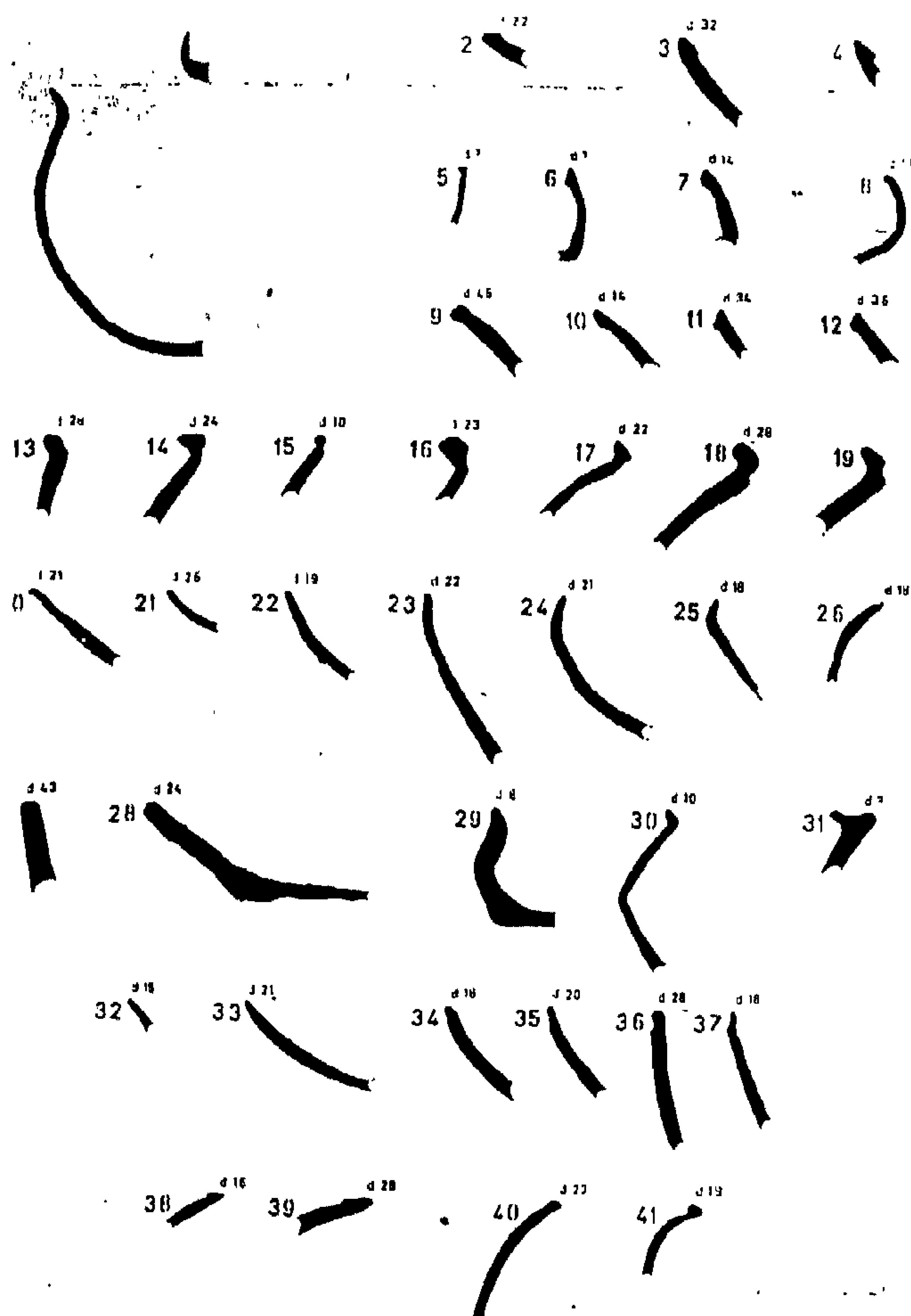


Fig.4: A selection of Uruk forms from Trench LP. Scale 1:4

## Survey and Soundings at Tell al-Hawa

Prior to excavations, an intensive surface survey of the site was undertaken. This was to determine which periods were present on the site, to map the extent of those periods, and to pinpoint areas for excavation. The surface survey was conducted by David Tucker.

The site is divided into two main areas: a main mound some 30m in height and 20 hectares in area at its base, and a lower area of extensive contiguous mounds up to 6m in height and some 80 hectares in area, making approximately 100 hectares in total of occupation (fig.2). On the main mound, the ca.6 hectares of the summit has only a very sparse sherd scatter, so that only areas disturbed by recent cuts or the modern cemetery could give any indication of the periods present. The mound slopes however, are densely covered in sherds, some stratified, but mostly unstratified and redeposited. Therefore, sherd collections from the slopes were able to give indications of the ancient topography of the various mound surfaces and the relative heights of occupation phases.

In the lower area, it was possible to carry out a much more systematic intensive survey. The area was gridded into 20 m. squares, and all diagnostic sherds, lithics and other artifacts collected in each square. All pottery collected from both areas was then analysed. This analysis is still in progress at the time of writing, but a preliminary examination of the pottery has so far revealed a tentative picture of the historical development of Tell al-Hawa according to the following ceramic phases:-

| Ceramic phase | Min area | Max area | Main mound | Lower mound |
|---|---|---|---|---|
| HALAF | | 1 ha | × | |
| ÜBATD | 11 ha | 15 ha | × | × |
| URUK | 26 ha | 40 ha | × | × |
| NINEVITE 5 | 9 ha | 20 ha | × | × |
| AKKAKIAN | 14 ha | 80 ha | × | × |
| KHABUR | 11 ha | 40 ha | × | × |
| M ASSYRIAN | 2 ha | 6 ha | × | ? |
| L ASSYRIAN | 1 ha | | × | × |
| PARTH/SAS | | | × | |
| F ISLAMIC | 7 ha | 7 ha | | × |
| L ISLAMIC | 4 HA | 4 ha | | × |

Obviously, the picture presented by this table will be further amplified once the pottery analysis is complete; if anything, these preliminary estimations err on the conservative side. But the broad picture will remain essentially unchanged. Thus, it can be seen that a considerable amount of information about Tell al-Hawa was obtained even before excavation.

It was not possible this season to open up any large areas for excavation, so selective soundings were carried out in only two areas. The first, Area LP, was a trench dug on the very edge of (or even off) the lower area of mounds, some 400 m. to the east of the main mound, on the outskirts of the modern village (see fig.2). This trench measured 1.80 x 2.20 m, and was dug to a depth of 1.45 m., although virgin soil was not reached. No structures were noted, but throughout the excavation the homogeneity of the contexts was notable, producing a rich corpus of purely Uruk material with little or no contamination (fig.4). Several features of this corpus was noted, such as the rarity of painted vessels, and the popularity of grey and black burnished wares (fig.4.32-41) and reddishbrown coarse bowls (fig.4.27-29). Notable also was a complete double-mouthed jar (fig.4.1).

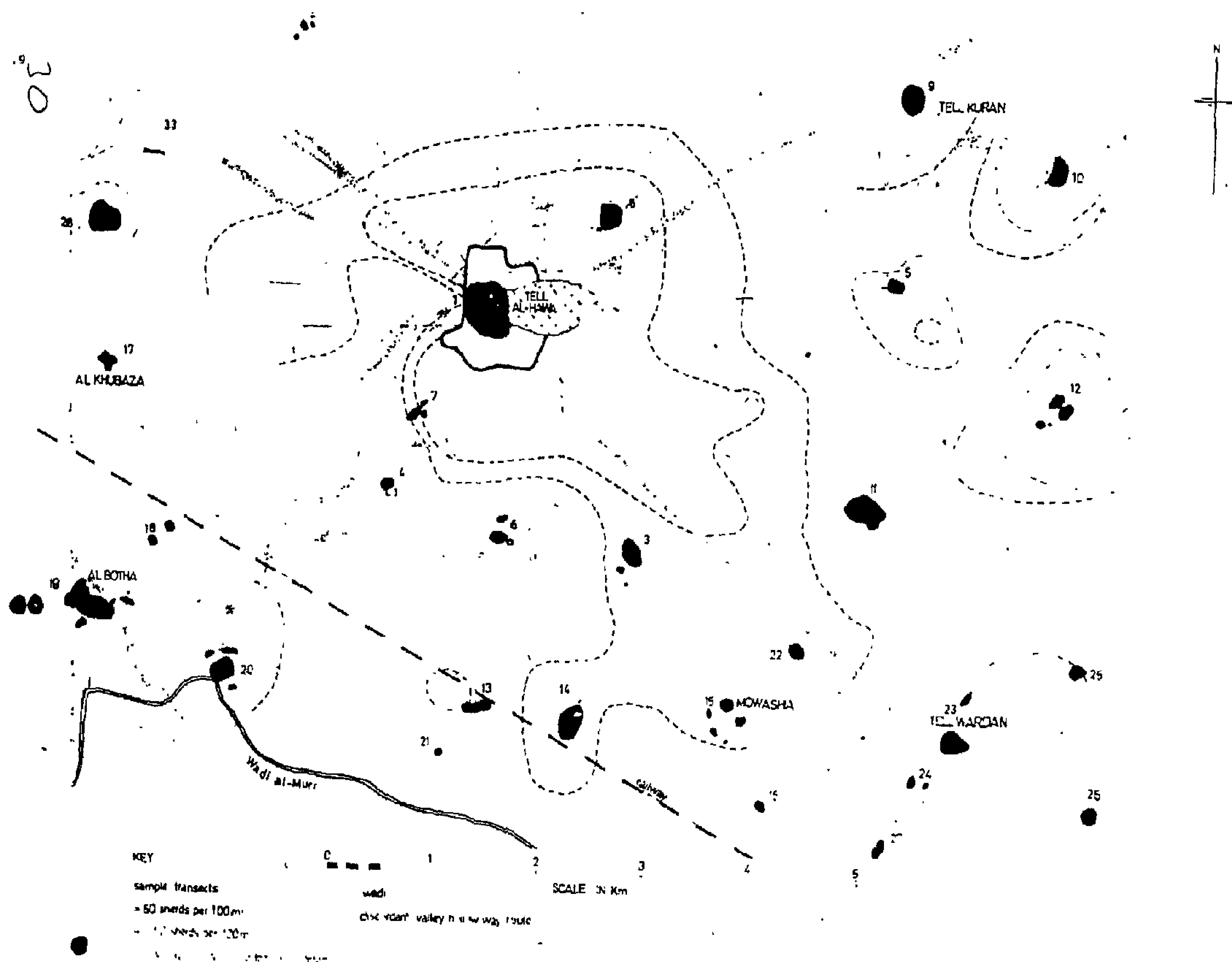
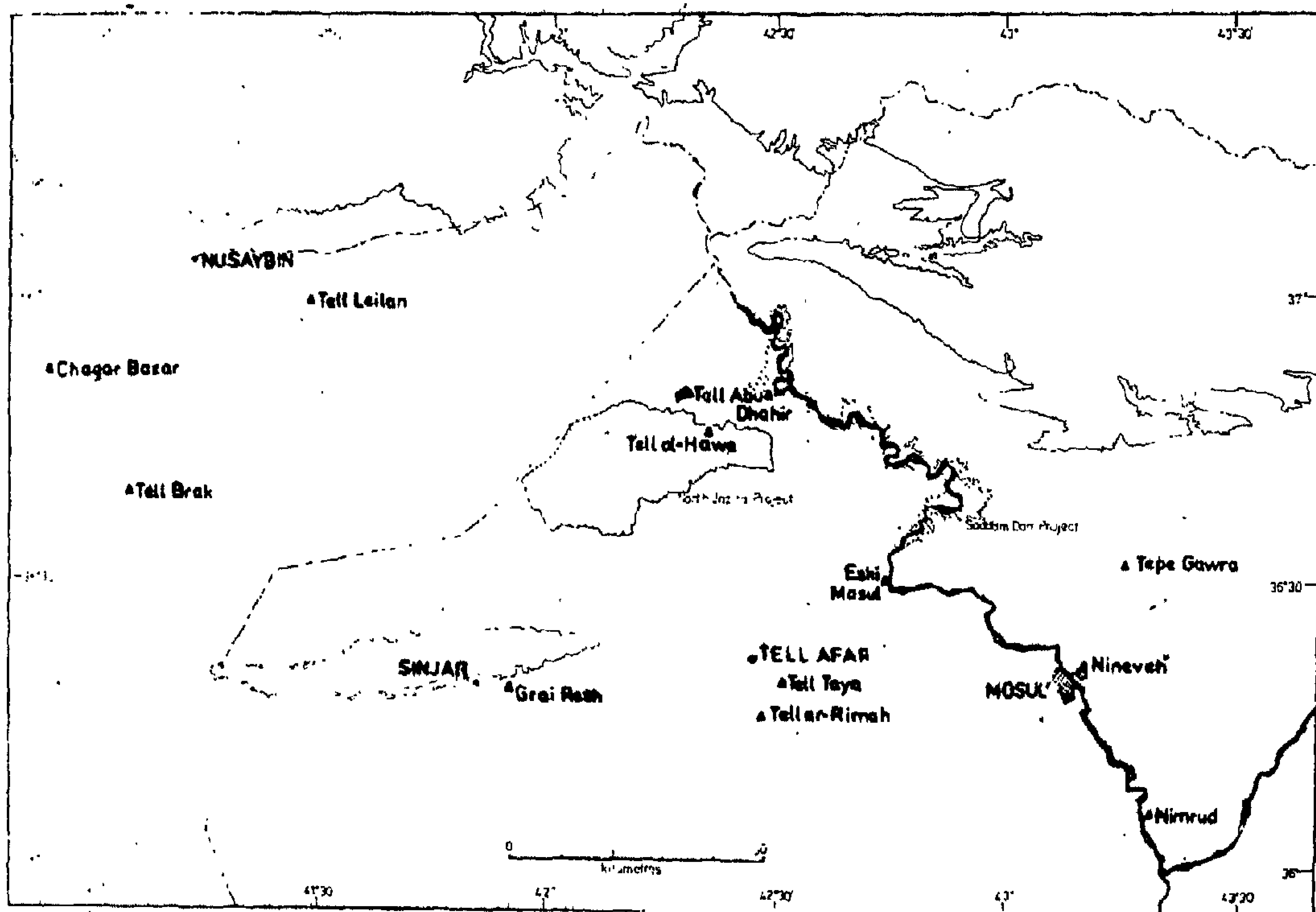



Fig.3: Sites recorded in the survey

settlement-derived organic waste on the fields as fertilizer (Wilkinson 1982). These sources include manure scraped from streets and cess pits, as well as ash from ovens and pottery kilns, and such waste inevitably contain potsherds and other artifacts which become incorporated into the ploughsoils. Figure 3 effectively shows how the prime settlement of the area is surrounded by the largest zone of intensively cultivated and manured land while smaller settlements are surrounded by proportionately smaller land use rings. The archaeological landscape is added to by the presence of linear hollows. These appear to result from the passage of men and animals along ancient routeways, as they run counter to the natural drainage system and link ancient settlement sites. As a result, erosion by both wind and water is intensified and a linear 'hollow way' is formed. Possible ancient 'hollow way' routes are indicated on Fig.3 as stippled bands radiating to the north-west, north-east, south-east, and possibly south-west of Tell al-Hawa towards adjacent secondary multi-period settlements.

Needless to say, the pattern of settlements, land use and routeways noted above, is a palimpsest of data from many periods of occupation, but when the overall ancient landscape is reconstructed for each period, the dynamic nature of the settlement systems becomes more apparent. Preliminary interpretation suggests that the main site of Tell al-Hawa attained its maximum size in the Akkadian period during the second half of the 3rd millennium BC, and it was then that the zone of intensive cultivation probably attained its maximum extent. Subsequently, during the second millennium BC, the settlement system broke down into a dispersed pattern of smaller villages until by the mid-first millennium BC, Tell al-Hawa was all but abandoned.




[illegible] the North Jazira Project

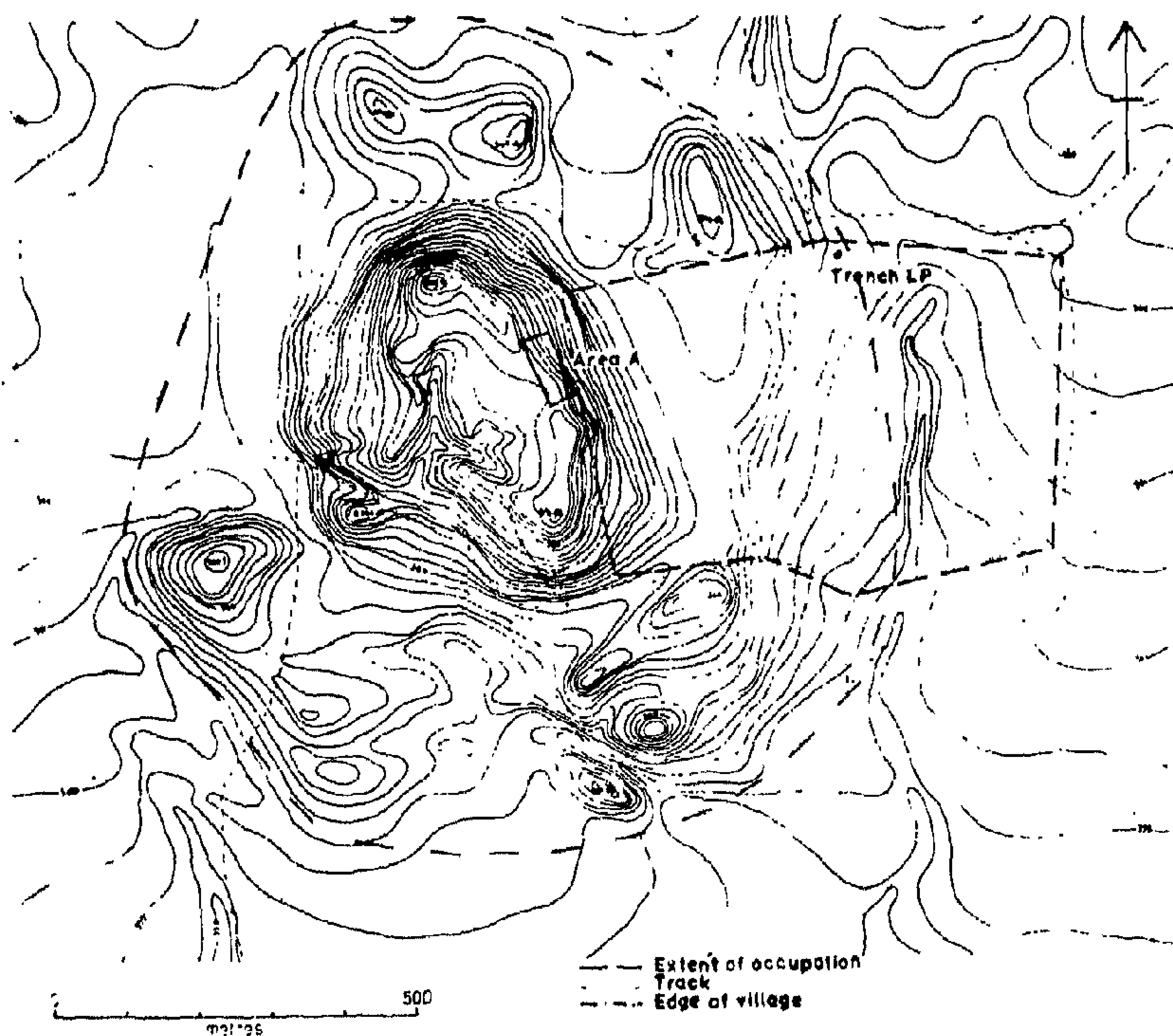



fig 2: Contour plan of Tell al-Hawa

# BRITISH WORK IN THE NORTH JAZIRA PROJECT 1986-87 PRELIMINARY REPORT

By :
W.Ball and T.J.Wilkinson

## Introduction

The British Archaeological Expedition to Iraq conducted a first season of survey, study and excavation in the north Jazira from October 1987. An intensive field survey examined an area of square kilometres immediately surrounding Tell al-Hawa, and preliminary surface surveys and soundiungs were carried out at the major, multi-period site of Tell al-Hawa itself. The project was under the overall direction of warwick Ball, with the survey under the direction of Tony Wilkinson.

The North Jazira plain is roughly triangular in shape, bordered to the south by the Sinjar hils, the northeast by the Tigris River, and the northwest by the Syrian border (Fig.1). An extensive new irrigation scheme covering some 750 square km has been planned for this area, and construction work has already begun. This scheme will draw water from the now completed Saddam Dam reservoir, and will eventally cover the plain whith a network of canals, pipelines, access roads, agricultural complexes, new settlements, and massive mechanical irrigators. As a result, the face of the landscape will be drastically altered, obliterating many smaller sites and much of the evidence for ancient land use systems and routeways.

The North Jazira is archaeologically amongst the richest in the Near East. It is densely covered in mounds ranging in size from small one period settlements to immense multi-period urban centres such as Tell al-Hawa. Despite such potential however, the area has remained virtually unexplored archarologically until the present project was launched.

In recognition of this potential and the urgency of the situation, the Directorate-General for Antiquities has designated the area as being of prime archaeologcal importance. Accordingly, the British Archaeological Expedition to Iraq was invited to participate in a long-term programme of archaeolofical investigations planned for the area. We are very grateful to our Iraqi colleagues for many months of rewarding collaboration and assistance at all levels of the Project. In particular, we would like to thank Dr Mu'ayyad Sa'id Damerji, the Director-General of Antiquities, and Dr Abd as-Sittar Azzawi, also of the Antiquities Office, without whose help the Project would not have been possible. Mr Salem Yunis, Inspector at Tell 'Afar, was also of considerable help to us at all times, as were our representatives in the field, Mr Mohammed Zaki Abdul Kerim and Mr Meti Barbar.

The examination and interpretation of the material from the first seasons is still incomplet. The following report therefore, is preliminary and simply aims to describe the work completed, with some inital conclusions that were apparent by the season's end.

## area Survey

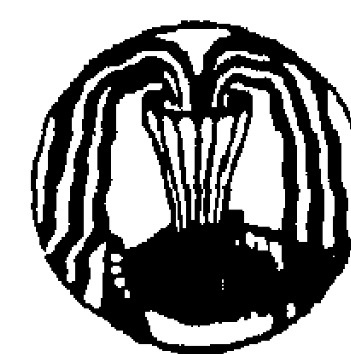
A preliminary survey examined an area of 75 square kilometres centred on Tell al-Hawa (fig.3). This area contains a total of 29 sites which represents a site density of one site every 2.6 km. The extensive area of shading around Tell al-Hawa indicates the density-distribution of ancient pottery within modern field areas, Such sherd scatters, which frequently occur around ancient Near Eastern sites, appear to result from the spreading of

# IN ARABIC

REPUBLIC OF IRAQ
MINISTRY OF GULTURE AND INFORMATION

DEPARTMENT OF ANTIQUITIES
AND HERITAGE - BAGHDAD

SUMER



A JOURNAL
OF ARCHAEOLOGY & HISTORY IN ARAB WORLD

## CONTENTS

## INTRODUCTION

Due to the intensive war which was initiated against Iraq, and the sever embargo which caused a shortage of papers and other printing material, this volume of sumer journal ( 1989 1990 ) was delayed.

This volum of ( sumer ) coinsided with many events .

All of these events would eventually be mentioned in the forthcoming issues .

But here we are obliged to mention three martyres whom they were killed during the war, They are : Miss Elham Abdula, who was killed in Al-Ameria shelter, Mr. Ahmad Abdul munam member of Al - tamim archaeological Department and Mr. Hadad Badi ( the Wolf of the Desert ) , guard of the French Archaeological expedition in Larsa .

Those three martyres have left deep grieves inside the hearts of their Iraqi and foreign colegues.

This volum contains a great number of articles. Anumber or them were written by the heads of foreign expeditions which worked in differant sites in Iraq, while the rest of the articles represent the archaeological results of the Iraqi archoeilogical teams which worked in the northern parts of the Tigris and the Euphrates Rivers.

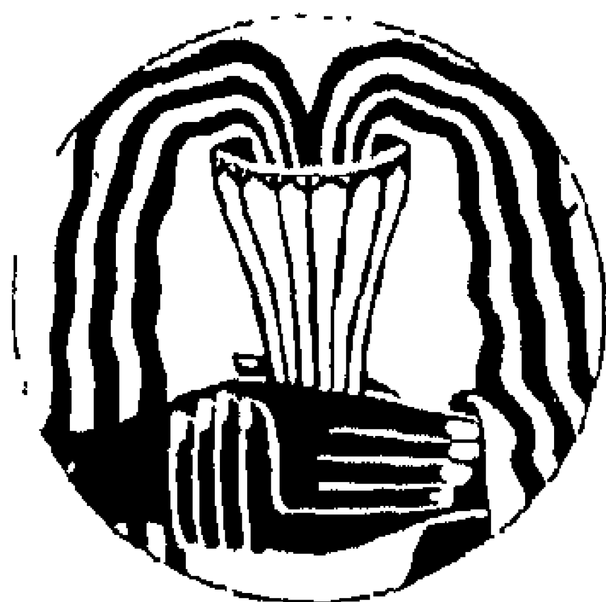
Inaddition to that above mentioned informition this Volum contains a number of papers dealing with different subjects such as geophistics, ancient, and historical Iraqi architecture.

The information stated about Namrik and Qermisdarah sites have shown a great deal of concern inside and out side Iraq.

For this information have added a new scope to the Mesopotamia culture .

Finally, despite the crule embrago impossed on Iraq, We hope the forthcoming Sumer will soon be released.

**Dr. Muayd Sa'yd**



# SUMER

VOL. XLVI NO. 1 - 2
1989 - 1990



